



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه واهله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۸



الجامعة الإسلامية العالمية

العربية

عالمية

فارسی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٣٢	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الاثمه الأطهار المجلد ٨ : كتاب عدل و معاد - ٤
٣٢	اشاره
٣٤	تتمه أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به
٣٤	باب ١٨ اللواء
٣٤	الأخبار
٣٤	«١»
٣٥	بيان
٣٦	«٢»
٣٧	«٣»
٣٩	«٤»
٣٩	«٥»
٤٠	«٦»
٤١	«٧»
٤٢	«٨»
٤٣	«٩»
٤٤	«١٠»
٤٥	«١١»
٤٦	«١٢»
٤٦	باب ١٩ أنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم
٤٦	الآيات
٤٧	تفسير
٥١	الأخبار
٥١	«١»

٥٢ «٢»

٥٢ «٣»

٥٤ «٤»

٥٤ «٥»

٥٥ «٦»

٥٥ «٧»

٥٦ «٨»

٥٧ بيان

٥٧ «٩»

٥٨ «١٠»

٥٨ توضيح

٥٩ «١١»

٦٠ «١٢»

٦٠ «١٣»

٦١ «١٤»

٦١ «١٥»

٦١ «١٦»

٦٢ «١٧»

٦٣ «١٨»

٦٣ «١٩»

٦٣ «٢٠»

٦٧ بيان

٦٨ باب ٢٠ صفه الحوض و ساقبه صلوات الله عليه

٦٨ الآيات

٦٨ تفسير

٧١ الأخبار

٧١	«١»
٧٢	«٢»
٧٣	«٣»
٧٤	بيان
٧٤	«٤»
٧٤	«٥»
٧٥	«٦»
٧٥	«٧»
٧٥	«٨»
٧٦	«٩»
٧٧	«١٠»
٧٧	«١١»
٧٨	«١٢»
٧٩	«١٣»
٧٩	«١٤»
٨١	«١٥»
٨٢	بيان
٨٢	«١٦»
٨٢	«١٧»
٨٧	«١٨»
٨٧	«١٩»
٨٨	«٢٠»
٨٩	«٢١»
٨٩	«٢٢»
٨٩	«٢٣»
٩٠	بيان

٩٠	«٢٤»
٩١	«٢٥»
٩٢	«٢٦»
٩٢	«٢٧»
٩٣	توضيح
٩٣	«٢٨»
٩٤	«٢٩»
٩٥	«٣٠»
٩٥	«٣١»
٩٧	«٣٢»
٩٨	«٣٣»
٩٩	باب ٢١ الشفاعة
٩٩	الآيات
١٠٣	تفسير
١١١	الأخبار
١١١	«١»
١١١	«٢»
١١١	«٣»
١١٢	«٤»
١١٢	«٥»
١١٣	«٦»
١١٤	«٧»
١١٥	بيان
١١٥	«٨»
١١٦	بيان
١١٦	«٩»

١١٤	«١٠»
١١٨	«١١»
١١٨	«١٢»
١١٩	«١٣»
١١٩	«١٤»
١١٩	«١٥»
١٢٠	بيان
١٢١	«١٦»
١٢٢	«١٧»
١٢٢	«١٨»
١٢٣	بيان
١٢٣	«١٩»
١٢٤	«٢٠»
١٢٥	«٢١»
١٢٥	«٢٢»
١٢٦	«٢٣»
١٢٦	«٢٤»
١٢٧	«٢٥»
١٢٨	«٢٦»
١٢٨	«٢٧»
١٢٩	«٢٨»
١٢٩	«٢٩»
١٢٩	«٣٠»
١٣١	«٣١»
١٣١	«٣٢»
١٣٢	«٣٣»

١٣٢	«٣٤»
١٣٢	«٣٥»
١٣٢	«٣٦»
١٣٤	«٣٧»
١٣٤	«٣٨»
١٣٤	«٣٩»
١٣٥	«٤٠»
١٣٥	«٤١»
١٣٥	«٤٢»
١٣٦	«٤٣»
١٣٦	بيان
١٣٧	«٤٤»
١٣٧	«٤٥»
١٣٩	«٤٦»
١٤٤	بيان
١٤٤	«٤٧»
١٤٤	«٤٨»
١٤٧	بيان
١٤٧	«٤٩»
١٤٧	«٥٠»
١٤٧	«٥١»
١٤٨	«٥٢»
١٤٩	«٥٣»
١٥١	«٥٤»
١٥١	«٥٥»
١٥٢	«٥٦»

١٥٢	«٥٧»
١٥٢	«٥٨»
١٥٤	«٥٩»
١٥٧	«٦٠»
١٥٨	«٦١»
١٥٨	«٦٢»
١٦٢	«٦٣»
١٦٣	«٦٤»
١٦٣	«٦٥»
١٦٤	«٦٦»
١٦٤	«٦٧»
١٦٤	«٦٨»
١٦٥	«٦٩»
١٦٥	«٧٠»
١٦٦	«٧١»
١٦٧	«٧٢»
١٦٧	«٧٣»
١٦٨	بيان
١٦٩	«٧٤»
١٦٩	«٧٥»
١٦٩	«٧٦»
١٧١	«٧٧»
١٧١	«٧٨»
١٧١	«٧٩»
١٧٢	«٨٠»
١٧٢	«٨١»

١٧٣ «٨٢»

١٧٤ «٨٣»

١٧٤ «٨٤»

١٧٤ «٨٥»

١٧٧ «٨٦»

١٨١ باب ٢٢ الصراط

١٨١ الآيات

١٨١ تفسير

١٨٢ الأخبار

١٨٢ «١»

١٨٣ «٢»

١٨٤ بيان

١٨٥ «٣»

١٨٥ «٤»

١٨٥ «٥»

١٨٦ «٦»

١٨٦ «٧»

١٨٧ «٨»

١٨٨ «٩»

١٨٨ «١٠»

١٨٨ «١١»

١٩٠ «١٢»

١٩٠ «١٣»

١٩٢ «١٤»

١٩٣ «١٥»

١٩٣ «١٦»

١٩٣ «١٧»

١٩٣ «١٨»

١٩٥ «١٩»

١٩٨ باب ٢٣ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها

١٩٨ الآيات

٢٢٣ تفسير

٢٨٨ الأخبار

٢٨٨ «١»

٢٩٠ توضيح

٢٩٠ «٢»

٢٩١ «٣»

٢٩١ «٤»

٢٩٢ «٥»

٢٩٣ «٦»

٢٩٤ «٧»

٢٩٤ «٨»

٢٩٥ «٩»

٢٩٥ «١٠»

٢٩٦ «١١»

٢٩٨ «١٢»

٢٩٩ «١٣»

٢٩٩ «١٤»

٣٠٠ «١٥»

٣٠٠ «١٦»

٣٠١ «١٧»

٣٠١ «١٨»

٣٠٢	«١٩»
٣٠٢	«٢٠»
٣٠٣	بيان
٣٠٣	«٢١»
٣٠٤	«٢٢»
٣٠٤	«٢٣»
٣٠٤	بيان
٣٠٤	«٢٤»
٣٠٧	«٢٥»
٣٠٧	«٢٦»
٣٠٨	«٢٧»
٣١١	بيان
٣١٢	«٢٨»
٣١٣	«٢٩»
٣١٤	بيان
٣١٧	«٣٠»
٣١٧	بيان
٣١٧	«٣١»
٣١٩	«٣٢»
٣١٩	«٣٣»
٣١٩	«٣٤»
٣٢١	«٣٥»
٣٢١	«٣٦»
٣٢٢	بيان
٣٢٢	«٣٧»
٣٢٢	«٣٨»

٣٢٤	«٣٩»
٣٢٤	«٤٠»
٣٢٥	«٤١»
٣٢٦	بيان
٣٢٦	«٤٢»
٣٢٧	بيان
٣٢٧	«٤٣»
٣٢٨	«٤٤»
٣٢٨	«٤٥»
٣٢٩	«٤٦»
٣٣٠	«٤٧»
٣٣١	«٤٨»
٣٣٢	بيان
٣٣٣	«٤٩»
٣٣٥	«٥٠»
٣٣٦	«٥١»
٣٣٨	«٥٢»
٣٣٨	«٥٣»
٣٣٨	«٥٤»
٣٣٩	«٥٥»
٣٣٩	«٥٦»
٣٤٠	بيان
٣٤١	«٥٧»
٣٤٢	«٥٨»
٣٤٢	«٥٩»
٣٤٤	«٦٠»

٣٤٥	«٦١»
٣٤٥	«٦٢»
٣٤٦	«٦٣»
٣٤٦	«٦٤»
٣٤٧	«٦٥»
٣٤٧	«٦٦»
٣٤٨	بيان
٣٤٨	«٦٧»
٣٥٢	«٦٨»
٣٥٣	«٦٩»
٣٥٣	«٧٠»
٣٥٤	«٧١»
٣٥٥	«٧٢»
٣٥٥	«٧٣»
٣٥٦	«٧٤»
٣٥٦	«٧٥»
٣٥٨	«٧٦»
٣٥٨	«٧٧»
٣٥٨	«٧٨»
٣٥٨	«٧٩»
٣٥٩	«٨٠»
٣٦٠	«٨١»
٣٦١	«٨٢»
٣٦١	«٨٣»
٣٦١	«٨٤»
٣٦٣	«٨٥»

٣٦٣	«٨٦»
٣٦٤	«٨٧»
٣٦٤	«٨٨»
٣٦٤	«٨٩»
٣٦٤	«٩٠»
٣٦٧	«٩١»
٣٧٢	بيان
٣٧٣	«٩٢»
٣٧٤	«٩٣»
٣٧٥	بيان
٣٧٥	«٩٤»
٣٧٤	«٩٥»
٣٧٤	بيان
٣٧٧	«٩٦»
٣٧٧	«٩٧»
٣٧٨	«٩٨»
٣٨٧	«٩٩»
٣٨٧	«١٠٠»
٣٨٨	بيان
٣٨٨	«١٠١»
٣٨٩	«١٠٢»
٣٨٩	«١٠٣»
٣٨٩	«١٠٤»
٣٩١	بيان
٣٩٢	«١٠٥»
٣٩٢	«١٠٦»

٣٩٤	«١٠٧»
٣٩٥	«١٠٨»
٣٩٦	«١٠٩»
٣٩٧	«١١٠»
٣٩٨	«١١١»
٤٠٥	«١١٢»
٤٠٦	«١١٣»
٤٠٨	«١١٤»
٤٠٨	«١١٥»
٤٠٩	«١١٦»
٤١٠	بيان
٤١٠	«١١٧»
٤١١	«١١٨»
٤١١	بيان
٤١٢	«١١٩»
٤١٢	«١٢٠»
٤١٣	«١٢١»
٤١٣	«١٢٢»
٤١٤	«١٢٣»
٤١٤	«١٢٤»
٤١٦	«١٢٥»
٤١٧	«١٢٦»
٤١٧	«١٢٧»
٤١٨	«١٢٨»
٤١٩	«١٢٩»
٤٢١	«١٣٠»

۴۲۲ ----- «۱۳۱»
۴۲۲ ----- «۱۳۲»
۴۲۳ ----- «۱۳۳»
۴۲۳ ----- «۱۳۴»
۴۲۴ ----- «۱۳۵»
۴۲۴ ----- «۱۳۶»
۴۲۵ ----- «۱۳۷»
۴۲۸ ----- «۱۳۸»
۴۲۹ ----- «۱۳۹»
۴۲۹ ----- «۱۴۰»
۴۲۹ ----- «۱۴۱»
۴۳۱ ----- «۱۴۲»
۴۳۱ ----- «۱۴۳»
۴۳۲ ----- «۱۴۴»
۴۳۳ ----- «۱۴۵»
۴۳۴ ----- «۱۴۶»
۴۳۴ ----- «۱۴۷»
۴۳۹ ----- «۱۴۸»
۴۳۹ ----- «۱۴۹»
۴۴۰ ----- «۱۵۰»
۴۴۰ ----- «۱۵۱»
۴۴۱ ----- «۱۵۲»
۴۴۱ ----- «۱۵۳»
۴۴۱ ----- «۱۵۴»
۴۴۲ ----- «۱۵۵»
۴۴۲ ----- «۱۵۶»

٤٤٣	«١٥٧»
٤٤٤	«١٥٨»
٤٤٤	«١٥٩»
٤٤٥	«١٦٠»
٤٤٦	«١٦١»
٤٤٧	«١٦٢»
٤٤٨	«١٦٣»
٤٤٨	«١٦٤»
٤٤٩	«١٦٥»
٤٥٠	«١٦٦»
٤٥٠	«١٦٧»
٤٥١	«١٦٨»
٤٥١	«١٦٩»
٤٥٢	«١٧٠»
٤٥٢	«١٧١»
٤٥٤	«١٧٢»
٤٥٤	«١٧٣»
٤٥٦	«١٧٤»
٤٥٧	بيان
٤٥٧	«١٧٥»
٤٥٧	«١٧٦»
٤٥٩	«١٧٧»
٤٥٩	«١٧٨»
٤٦٠	«١٧٩»
٤٦٠	«١٨٠»
٤٦٠	«١٨١»

٤٦٢	«١٨٢»
٤٦٢	«١٨٣»
٤٦٣	«١٨٤»
٤٦٣	«١٨٥»
٤٦٤	«١٨٦»
٤٦٥	«١٨٧»
٤٦٥	«١٨٨»
٤٦٦	«١٨٩»
٤٦٦	«١٩٠»
٤٦٦	«١٩١»
٤٦٦	«١٩٢»
٤٦٨	«١٩٣»
٤٦٨	«١٩٤»
٤٦٩	«١٩٥»
٤٦٩	«١٩٦»
٤٦٩	«١٩٧»
٤٧٠	توضیح
٤٧١	«١٩٨»
٤٧١	«١٩٩»
٤٧١	«٢٠٠»
٤٧٢	«٢٠١»
٤٧٢	«٢٠٢»
٤٧٣	«٢٠٣»
٤٧٤	«٢٠٤»
٤٨٧	«٢٠٥»
٥٠٦	«٢٠٦»

٥٠٧ «٢٠٧»

٥٠٧ «٢٠٨»

٥٠٨ «٢٠٩»

٥٠٨ «٢١٠»

٥٠٩ «٢١١»

٥٠٩ «٢١٢»

٥١٠ «٢١٣»

٥١١ «٢١٤»

٥١١ «٢١٥»

٥١٢ بيان

٥١٤ «٢١٦»

٥١٤ «٢١٧»

٥١٥ باب ٢٤ النار أعادنا الله و سائر المؤمنين من لهبها و حميمها و ...

٥١٥ اشاره

٥١٥ الآيات

٥٥٢ تفسير

٦٣٥ الأخبار

٦٣٥ «١»

٦٣٦ «٢»

٦٣٧ توضيح

٦٣٧ «٣»

٦٣٩ بيان

٦٣٩ «٤»

٦٤٠ بيان

٦٤١ «٥»

٦٤٢ «٦»

٦٤٢	«٧»
٦٤٣	«٨»
٦٤٤	«٩»
٦٤٥	بيان
٦٤٥	«١٠»
٦٤٦	«١١»
٦٤٦	بيان
٦٤٧	«١٢»
٦٤٨	بيان
٦٤٨	«١٣»
٦٤٨	«١٤»
٦٤٩	بيان
٦٤٩	«١٥»
٦٤٩	«١٦»
٦٥١	«١٧»
٦٥١	«١٨»
٦٥٢	«١٩»
٦٥٣	«٢٠»
٦٥٣	«٢١»
٦٥٤	بيان
٦٥٤	«٢٢»
٦٥٥	«٢٣»
٦٥٥	«٢٤»
٦٥٥	«٢٥»
٦٥٦	«٢٦»
٦٥٦	«٢٧»

٦٥٩	بيان
٦٥٩	«٢٨»
٦٦٠	بيان
٦٦١	«٢٩»
٦٦١	«٣٠»
٦٦٢	«٣١»
٦٦٣	«٣٢»
٦٦٣	«٣٣»
٦٦٤	«٣٤»
٦٦٤	«٣٥»
٦٦٦	«٣٦»
٦٦٧	«٣٧»
٦٦٧	«٣٨»
٦٦٨	«٣٩»
٦٦٨	«٤٠»
٦٦٩	«٤١»
٦٧٠	«٤٢»
٦٧٠	«٤٣»
٦٧٠	بيان
٦٧١	«٤٤»
٦٧١	بيان
٦٧١	«٤٥»
٦٧٣	«٤٦»
٦٧٣	بيان
٦٧٤	«٤٧»
٦٧٤	بيان

٦٧٤	«٤٨»
٦٧٤	بيان
٦٧٤	«٤٩»
٦٧٧	«٥٠»
٦٧٨	«٥١»
٦٧٨	«٥٢»
٦٨١	بيان
٦٨١	«٥٣»
٦٨١	«٥٤»
٦٨٣	«٥٥»
٦٨٥	«٥٦»
٦٨٥	«٥٧»
٦٨٦	بيان
٦٨٧	«٥٨»
٦٨٧	«٥٩»
٦٨٨	«٦٠»
٦٨٨	«٦١»
٦٨٩	«٦٢»
٦٩١	«٦٣»
٦٩٣	«٦٤»
٦٩٤	«٦٥»
٦٩٥	«٦٦»
٦٩٥	بيان
٦٩٥	«٦٧»
٦٩٥	«٦٨»
٦٩٧	«٦٩»

٦٩٨	«٧٠»
٦٩٩	«٧١»
٦٩٩	«٧٢»
٦٩٩	«٧٣»
٧٠٠	«٧٤»
٧٠١	«٧٥»
٧٠٣	بيان
٧٠٣	«٧٦»
٧٠٤	بيان
٧٠٤	«٧٧»
٧٠٥	بيان
٧٠٦	«٧٨»
٧٠٦	«٧٩»
٧٠٧	«٨٠»
٧٠٧	«٨١»
٧٠٨	«٨٢»
٧٠٩	بيان
٧٠٩	«٨٣»
٧١٠	بيان
٧١٠	«٨٤»
٧١٠	«٨٥»
٧١١	«٨٦»
٧١١	«٨٧»
٧١٢	بيان
٧١٢	«٨٨»
٧١٢	«٨٩»

٧١٣ «٩٠»

٧١٣ «٩١»

٧١٤ «٩٢»

٧١٥ بيان

٧١٥ «٩٣»

٧١٤ بيان

٧١٤ «٩٤»

٧١٤ «٩٥»

٧١٧ بيان

٧١٨ «٩٦»

٧١٨ «٩٧»

٧١٩ «٩٨»

٧١٩ «٩٩»

٧٣١ بيان

٧٣٢ «١٠٠»

٧٣٣ «١٠١»

٧٣٣ «١٠٢»

٧٣٤ بيان

٧٤٢ باب ٢٥ الأعراف و أهلها و ما يجرى بين أهل الجنة و أهل النار

٧٤٢ الآيات

٧٤٤ تفسير

٧٥٢ الأخبار

٧٥٢ «١»

٧٥٣ «٢»

٧٥٤ «٣»

٧٥٤ «٤»

٧٥٥ «٥»

٧٥٦ بيان

٧٥٦ «٦»

٧٥٦ «٧»

٧٥٧ «٨»

٧٥٨ «٩»

٧٥٨ «١٠»

٧٥٩ «١١»

٧٥٩ بيان

٧٥٩ «١٢»

٧٦٠ «١٣»

٧٦١ «١٤»

٧٦١ «١٥»

٧٦٢ «١٦»

٧٦٢ «١٧»

٧٦٣ «١٨»

٧٦٣ «١٩»

٧٦٣ «٢٠»

٧٦٤ «٢١»

٧٦٤ «٢٢»

٧٦٦ «٢٣»

٧٦٩ باب ٢٦ ذبح الموت بين الجنة و النار و الخلود فيهما و علتة

٧٦٩ الآيات

٧٧٠ تفسير

٧٧٧ الأخبار

٧٧٧ «١»

٧٧٧ «٢»

٧٧٩ «٣»

٧٧٩ بيان

٧٨٠ «٤»

٧٨١ «٥»

٧٨٢ «٦»

٧٨٢ «٧»

٧٨٣ بيان

٧٨٤ «٨»

٧٨٤ «٩»

٧٨٤ بيان

٧٨٤ «١٠»

٧٨٧ بيان

٧٨٧ «١١»

٧٨٧ «١٢»

٧٩١ باب ٢٧ آخر في ذكر من يخلد في النار و من يخرج منها

٧٩١ الأخبار

٧٩١ «١»

٧٩٣ «٢»

٧٩٥ توضيح

٧٩٥ «٣»

٧٩٧ بيان

٧٩٧ «٤»

٧٩٨ «٥»

٧٩٨ «٦»

٧٩٩ «٧»

٧٩٩	«٨»
٨٠١	«٩»
٨٠٢	«١٠»
٨٠٢	«١١»
٨٠٢	«١٢»
٨٠٣	«١٣»
٨٠٣	«١٤»
٨٠٤	«١٥»
٨٠٤	بيان
٨٠٤	«١٦»
٨٠٥	«١٧»
٨٠٥	«١٨»
٨٠٦	«١٩»
٨٠٦	«٢٠»
٨٠٧	«٢١»
٨٠٧	«٢٢»
٨٠٧	«٢٣»
٨٠٩	«٢٤»
٨١٠	«٢٥»
٨١١	«٢٦»
٨١١	«٢٧»
٨١١	«٢٨»
٨١٢	«٢٩»
٨١٢	«٣٠»
٨١٣	بيان
٨١٤	«٣١»

٨١٤	«٣٢»
٨١٥	«٣٣»
٨١٥	بيان
٨١٥	«٣٤»
٨١٦	«٣٥»
٨١٧	«٣٦»
٨١٨	«٣٧»
٨١٨	«٣٨»
٨١٨	«٣٩»
٨٢٠	«٤٠»
٨٢٠	«٤١»
٨٢٠	تذييل
٨٤١	أقول
٨٤١	باب ٢٨ ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة و أهل النار النار
٨٤١	الأخبار
٨٤١	«١»
٨٤٢	«٢»
٨٤٣	بيان
٨٤٣	«٣»
٨٤٤	«٤»
٨٤٥	بيان
٨٤٧	فهرست ما في هذا الجزء
٨٤٨	ثناء و رجاء (من المصحح)
٨٥٠	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحارالانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تمه أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

باب ۱۸ اللواء

الأخبار

«۱»

لى، الأمالى للصدوق الطالقانى عن الحسن بن على العدوى (۱) عن الحسين بن أحمد الطفاوى (۲) عن قيس بن الربيع عن سعد الخفاف عن عطية العوفى عن محدوج (۳) بن زيد الدهلى أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخى بين المسميين ثم قال يا على أنت أخى و أنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي أما علمت يا على أنه أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بى فأقوم عن يمين العرش فأكسى حلة خضراء من حلال الجنة ثم يدعى بأبينا إبراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش فى ظله فيكسى حلة خضراء من حلال الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على أثر بعض فيقومون سمطين عن يمين العرش فى ظله و يكسون حلالاً خضراً من حلال الجنة ألما و إنى أخبرك يا على أن أمتى أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ثم أبشرك يا على أن أول من يدعى يوم القيامة يدعى بك هذا لقرابتك منى و منزلتك عندي فيدفع إليك لوائى و هو لواء الحمد فتسير به بين السمطين و أن آدم و جميع من خلق الله يستظلون بظل لوائى يوم القيامة

۱- بفتح العين و الدال نسبة الى عدى، هو الحسن بن على بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر بن العلاء بن أسلم أبو سعيد العدوى البصرى الملقب بالذئب، سكن بغداد و حدث عن جماعه، ولد سنة ۲۱۰ و مات فى سنة ۳۱۸ أو ۱۹، ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد (ج ۷ ص ۳۸۱) و ابن حجر فى التقریب (ص ۲۲۸).

۲- بضم الطاء و فتح الفاء نسبة الى طفاوه.

۳- هكذا فى النسخ و فى الأمالى المطبوع، و الصحيح: «محدوج» بمهملة ساكنه و آخره جيم، ترجمه ابن حجر فى الإصابه (ج ۳ ص ۳۴۷) و وصفه بالهدلى، و قال: ذكره قيس بن ربيع الكوفى فى مسنده، و روى عن سعد الاسكاف: سمعت عطية عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال: أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بى. أخرجه أبو نعيم و قال: مختلف فى صحبته.

وَ طُولُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ سَنَانُهُ يَأْقُوتُهُ حَمْرَاءُ قَصَبُهُ فِضَّةٌ بَيْضَاءُ زُجْجُهُ دُرَّةٌ خَضْرَاءُ لَهُ ثَلَاثُ ذَوَائِبٍ مِنْ نُورٍ ذَوَابَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَ ذَوَابَهُ فِي الْمَغْرِبِ وَ ذَوَابَهُ فِي وَسْطِ الدُّنْيَا مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا ثَلَاثَةٌ أَسْطُرِ الْأَوَّلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْأَخْرُ الْحَمِيدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الثَّلَاثُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ طُولُ كُلِّ سَيْطَرٍ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ وَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ فَتَسِيرُ بِاللَّوَاءِ وَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِكَ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِكَ حَتَّى تَقِفَ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَتُكْسِي حُلَّةَ خَضْرَاءٍ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُّ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ نِعْمَ الْأَخُّ أَخُوكَ عَلِيُّ أَلَا وَ إِنِّي أَبُشْرُكَ يَا عَلِيُّ أَنْكَ تَدْعَى إِذَا دُعِيْتُ وَ تُكْسِي إِذَا كُسَيْتُ وَ تَحْيَا إِذَا حَيَّيْتُ.

**[ترجمه] امالی صدوق: مخدوج بن زید ذهلی گوید چون رسول خدا صلی الله علیه و آله مسلمانان را با هم برادر ساخت و به علی فرمود ای علی تو برادر منی و تو نسبت به من چون هرون باشی نسبت به موسی جز اینکه پس از من پیغمبری نباشد ای علی نمیدانی اول کسی که روز قیامت خوانده شود منم که در سمت راست عرش بایستم و حله سبزی از از حله های بهشتی بپوشم و پس از آن پیغمبران را دنبال هم بخوانند و در دو صف سمت راست عرش در سایه آن بایستند و جامه های سبز بهشتی پوشند، آگاه باش ای علی به تو خبر دهم که امت من اول امتهای در قیامت محاسبه شوند و تو را بشارت دهم که تو اول کسی باشی که دعوت شوی برای خویشی و مقامی که نسبت بمن داری و پرچم مرا که پرچم حمد است به تو دهند و میان دو صف آن را بکشی و آدم و همه خلق خدا روز قیامت در سایه پرچم من باشند که

ص: ۱

درازای آن هزار سال راه است و نوکش از یاقوت سرخ و نیش از سیم سپید و دسته اش در سبزیست و سه شعبه از نور دارد یکی در مشرق و دیگری در مغرب و سومی در وسط دنیا سه سطر بر آن نوشته: اول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دوم الْحَمِيدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سوم لا- إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ طُولُ هَرِّ سَطْرِي هَزَارَ سَالٍ مَسَافَتِ وَ پهنای آن هزار سال مسافت تو پرچم را بکشی و حسن سمت راست تو و حسین سمت چپ تو است تا میان من و ابراهیم در سایه عرش بایستی و جامه سبزی از جامه های بهشتی بپوشی و منادی از عرش جار زند چه خوب پدریست پدرت

ابراهیم و چه خوب برادری است برادرت علی هلا به تو مژده دهم ای علی که تو با من دعوت شوی و با من جامه در بر کنی و با من زنده شوی - . امالی صدوق: ۱۹۵ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری زج النصل هو أن يكون النقر في طرف الخشب فترك فيها زجا ليمسكه و يحفظ ما في جوفه و قال الفيروزآبادی الزج الحديدية في أسفل الرمح.

**[ترجمه] جزری گوید زج النصل آن است که در جانب چوب سوراخی باشد و در آن حلقه یا بستی فلزی اندازند تا آن را نگهداشته و آنچه در درون آن است حفظ کند و فیروزآبادی گوید آهنی است که در بن نیزه بکار می رود.

لى، الأمالى للصدوق على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدى عن الأعمش عن عبايه بن ربعى عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشّر فقلت له حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح ما منزله أحيى وابن عمى على بن أبي طالب عند ربّه فقال جبرئيل يا محمد والذى بعثك بالنبوة واضطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا يا محمد العلى الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول - محمد نبي رحمتي وعلى مقيم حجتي لا أعذب من والآه وإن عصياني ولما أرحم من عياداه وإن أطاعني قال ابن عباس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة أتاني جبرئيل ويده لواء الحميد وهو ساجد شقه الشقه منه أوسع من الشمس والقمر فيدفعه إلى فأخذه وأدفعه إلى على بن أبي طالب فقال رجل يا رسول الله وكيف يطيق على حمل اللواء وقد ذكرت أنه ساجد شقه الشقه منه أوسع من الشمس والقمر فعضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا رجل إنه إذا كان يوم القيامة أعطى الله علياً من القوه مثل قوه

جَبْرَيْلَ وَمِنَ الْجَمَالِ مِثْلَ جَمَالِ يُوسُفَ وَمِنَ الْحِلْمِ مِثْلَ حِلْمِ رِضْوَانَ وَمِنَ الصَّوْتِ مَا يُدَانِي صَوْتَ دَاوُدَ وَلَوْ لَا أَنَّ دَاوُدَ خَطِيبٌ فِي الْجِنَانِ لَأُعْطِيَ عَلِيٌّ مِثْلَ صَوْتِهِ وَإِنَّ عَلِيًّا أَوَّلَ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ السَّلْسِيلِ وَالزَّنَجِيلِ وَإِنَّ لِعَلِيٍّ وَشِيعَتِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَقَامًا يَغِطُّهُ بِهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ.

**[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود جبرئیل شاد و خرم نزد من آمد باو گفتم در این شادی بگو بدانم مقام برادرم علی بن ابی طالب

علیه السلام نزد پروردگارش چونست؟ گفت ای محمد بدان که تو را سه پیغمبری انگيخته و برسالت برگزیده در این وقت فرود نیامدم مگر برای همین موضوع ای محمد علی اعلی تو را سلام میرساند و میفرماید محمد پیغمبر رحمت منست و علی مقیم حجت من، دوستدارش را عذاب نکنم گر چه گناه من ورزد و بدشمنش رحم نکنم گر چه فرمانم برد، ابن عباس گوید پیغمبر دنبال آن فرمود روز قیامت جبرئیل نزد من آید و لواء حمد را بدست دارد که هفتاد شقه دارد و هر شقه اش از خورشید و ماه پهن تراست آن را بمن دهد و من بگیرم و به علی بن ابی طالب علیه السلام دهم، مردی گفت یا رسول الله چطور علی تاب حمل آن دارد و گفתי هفتاد شقه دارد که هر کدام از خورشید و ماه وسیعترند؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله خشم کرد و فرمود ای مرد روز قیامت خدا به علی نیروی

ص: ۲

جبرئیل دهد و زیبایی یوسف و حلم رضوان و نزدیک به آواز داود اگر نبود که داود خطیب بهشت است آواز او را بوی می داد علی اول کسی است که از سلسیل و زنجیل نوشد و علی و شیعیانش نزد خدا مقامی دارند که اولین و آخرین بدان رشک برند - . امالی صدوق : ۳۹۱ - .

**[ترجمه]

«۴»

ل، الخصال أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِسْهَاقِيِّ الْقُمِّيِّ بِالرِّيِّ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الْقَوْمِيَّ (۱) عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَانِيِّ (۲) عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا نَبِيُّ جَبْرَيْلُ وَهُوَ فَرِحَ مُسْتَبَشِّرٌ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَيْلُ مَعَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْفَرَحِ مَا مَنَّرَلَهُ أَحِي وَابْنِ عَمِّي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ رَبِّهِ فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْبُؤْهِ وَاضْطَفَاكَ بِالرَّسَالَةِ مَا هَبَطْتُ فِي وَقْتِي هَذَا إِلَّا لِهَذَا يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلَامَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ رَحْمَتِي وَعَلِيٌّ مُقِيمٌ حُجَّتِي لَا أُعَذِّبُ مَنْ وَالَاهُ وَإِنْ عَصَانِي وَ لَا أَرْحَمُ مَنْ عَادَاهُ وَإِنْ أَطَاعَنِي قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَا نَبِيَّ جَبْرَيْلُ وَمَعَهُ لُؤَاءُ الْحَمْدِ وَهُوَ سَبْعُونَ شَقَّةً الشَّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَأَنَا عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ كُرَاسِي الرِّضْوَانِ فَوْقَ مَنبَرٍ مِنْ مَنَابِرِ الْقُدْسِ فَأَخْذُهُ وَ أَدْفَعُهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَوَثَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يُطِيقُ عَلِيٌّ حَمْلَ اللُّوَاءِ وَقَدْ ذَكَرْتَ أَنَّهُ سَبْعُونَ شَقَّةً الشَّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْطَى اللَّهُ عَلِيًّا مِنَ الْقُوَّةِ مِثْلَ قُوَّةِ

جَبْرِيْلَ وَ مِنَ النُّوْرِ مِثْلَ نُوْرِ آدَمَ وَ مِنَ الحِلْمِ مِثْلَ حِلْمِ رِضْوَانَ وَ مِنَ الجَمَالِ مِثْلَ جَمَالِ يُوسُفَ وَ مِنَ الصَّوْتِ مَا يُدَانِي صَوْتَ
دَاوُدَ وَ لَوْ لَمَا أَنْ يَكُونَ دَاوُدُ خَطِيْبًا لِعَلِيٍّ فِي الْجَنَانِ لِأَعْطَى مِثْلَ صَوْتِهِ وَ إِنَّ عَلِيًّا أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ السَّلْسِيلِ وَ الزَّنَجِيلِ لَا تَجُوزُ
لِعَلِيٍّ قَدَمٌ عَلَى الصَّرَاطِ إِلَّا وَ ثَبَّتَ لَهُ مَكَانَهَا أُخْرَى وَ إِنَّ لِعَلِيٍّ

ص: ٣

١- هكذا فى النسخ و فى الخصال المطبوع: القوسى، و لعلهما تصحيف القومسى بضم القاف و سكون الميم نسبه إلى قومس و
يقال لها بالفارسيه: كومش، و هى من بسطام إلى سمنان.

٢- بكسر الحاء و تشديد الميم، هو عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الكوفى لقبه: بشمين مات فى سنه ٢٠٢.

و شِيعَتِهِ مِنَ اللَّهِ مَكَانًا يَغِطُّهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ.

***[ترجمه]خصال: ابن عباس گوید رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود جبرئیل شاد و خندان نزد من آمد گفتم دوستم جبرئیل با این شادی که داری بگو بدانم مقام پسر عمم و برادرم علی بن ابی طالب علیه السلام نزد پروردگارم چیست؟ گفت سوگند بدان که تو را به پیغمبری گماشته و برسالت برافراشته اکنون بزمین فرود نشدم مگر برای همین مطلب ای محمد خداوند علی اعلی بشما دو تن سلام میرساند و میفرماید محمد پیغمبر رحمت من است و علی مقیم حجت من، کسی که علی را دوست دارد عذاب نکنم اگر چه گناه مرا ورزد بدشمنش رحم نکنم اگر چه مرا اطاعت کند گوید سپس رسول خدا فرمود چون روز قیامت شود جبرئیل با پرچم حمد که هفتاد شقه دارد و هر شقه آن از آفتاب و ماه پهن تر است نزد من آید من بر یکی از کرسیهای رضوان بالای منبری از منبرهای قدس نشسته باشم آن پرچم را بگیرم و به دست علی بن ابی طالب علیه السلام بسپارم عمر بن خطاب از جا جست و عرض کرد یا رسول الله با آنکه هفتاد شقه دارد که هر کدام از آفتاب و ماه پهن تر است چگونه علی تاب می آورد که آن را بکشد؟! پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود چون روز قیامت شود خداوند به علی علیه السلام توانائی جبرئیل و نور آدم و حلم رضوان و زیبائی یوسف و نزدیک به آواز داود را عطا کند و اگر نبود این که داود خطیب علی علیه السلام در بهشت است، خداوند مانند صدای داود را به او می داد. و برای علی علیه السلام

ص: ۳

و شیعه او در بهشت جایگاهی است که اولین و آخرین غبطه و حسرت آن را می خورند . - خصال ۲ : ۱۳۹ - .

***[ترجمه]

«۴»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَبْدُكَ لَوَائِي وَهُوَ لَوَاءُ الْحَمْدِ وَهُوَ سَبْعُونَ شَقَّةً الشَّقَّةُ مِنْهُ أَوْسَعُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْخَبَرِ.

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام: امیرالمؤمنین گفتند که: رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم گفتند: ای علی! تو اولین کسی هستی که داخل بهشت می شوی! و در دست توست لواء من، که آن لواء حمد است! و آن دارای هفتاد شقه است که هر یک از آن شقه ها از خورشید و ماه بزرگتر است تا آخر حدیث! - عیون : ۱۶۸ - .

***[ترجمه]

«۵»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ

إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي فَبَدَّلَ خَمْسَ خَصَائِلٍ فَأَعْطَانِيهَا أَحَدَهَا أَنْ يَجْعَلَكَ حَامِلَ لَوَائِي وَهُوَ لَوَاءُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ الْمَفْلُحُونَ هُمْ الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ الْخَيْرِ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام از پدران خود نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: یا علی! من از خدایم در باره تو پنج چیز درخواست کردم و همه را عطا فرمود، یکی از آنها اینکه تو در آن روز پرچم مرا که لواء اکبرش گویند و بر آن این عبارت نوشته شده است که «المفلحون هم الفائزون بالجنة» رستگاران آنانند که به بهشت دست یافتند بدوش تو باشد و تو حامل آن باشی، خداوند این را پذیرفت تا آخر حدیث - . عیون: ۱۹۸ - .

**[ترجمه]

«ع»

ما، الأمامی للشیخ الطوسی الحفّار عن أبي القاسم الدّعبلی عن أبيه عن دعبل عن مجاشع بن عمرو عن ميسرة بن عبید الله عن عبید الکريم الجزري عن سيّد بن جبیر عن ابن عباس أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا قَالَ سَأَلَ قَوْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَا نَبِيَّ اللَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدَدَ لَوَاءٍ مِنْ نُورٍ أبيض وَ نَادَى مُنَادٍ لِيَقُمْ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ (۱) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيُعْطَى اللَّهُ اللّوَاءَ مِنَ النُّورِ الْأَبْيَضِ بِيَدِهِ تَحْتَهُ جَمِيعُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ لَا يُخَالِطُهُمْ غَيْرُهُمْ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَيَّ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَزَّةِ وَ يُعْرَضُ الْجَمِيعُ عَلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا فَيُعْطَى أَجْرَهُ وَ نُورَهُ فَإِذَا أَتَى عَلَيَّ آخِرُهُمْ قِيلَ لَهُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ مَوْضِعَكُمْ وَ مَنَازِلَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي لَكُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ يَعْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْقَوْمُ تَحْتَ لَوَائِهِ مَعَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مُتْبِرِهِ وَ لَا يَزَالُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَأْخُذُ نَصَبِيهِ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَتْرُكُ أَقْوَامًا عَلَى النَّارِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يَعْنِي السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَهْلَ الْوَلَايَةِ لَهُ وَ قَوْلُهُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ هُمْ الَّذِينَ قَاسَمَ عَلَيْهِمُ النَّارَ فَاسْتَحَقُّوا الْجَحِيمَ.

ص: ۴

۱- فی المصدر بعد ذلك: و معه الذين آمنوا فقد بعث محمد، فيقوم علي بن أبي طالب اه. م.

*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: سعید بن جبیر از ابن عباس نقل می کند که از او راجع به سخن خداوند: «وعد الله الذین آمنوا و عملوا الصالحات» پرسیدند، او گفت: گروهی همین سؤال را از پیامبر کردند و گفتند: ای پیامبر خدا این آیه درباره چه کسی نازل شده است؟ گفت: چون روز قیامت شود، پرچمی از نور سفید بسته می شود و ندا دهنده ای ندا می دهد که سرور مؤمنان علی فرزند ابوطالب، برخیزد، پس علی بن ابی طالب بر می خیزد و آن پرچم را که از نور سفید است به دست او می دهند همه سابقان و ایمان آورندگان نخستین از مهاجرین و انصار زیر آن پرچم هستند و کس دیگری با آنان مخلوط نمی شود، تا اینکه بر منبری از نور رب العزه می نشیند و همگی یک به یک به او عرضه می شوند پس اجر و نورشان را به آنان می دهد و چون به آخرین آنها می رسد، به آنان گفته می شود: منزل های خود را در بهشت شناختید، همانا پروردگارتان به شما می گوید: آمرزش و پاداش بزرگی نزد من است (یعنی بهشت) پس علی بن ابی طالب علیه السلام و آن گروه که زیر پرچم او هستند بر می خیزند تا اینکه آنان را به بهشت وارد کند. سپس به منبر خود بر می گردد و پیوسته همه مؤمنان بر او عرضه می شوند و آن کس را که می خواهد وارد بهشت می کند و گروه هایی از آنان را در آتش رها می سازد و این است معنای سخن خداوند: «الذین آمنوا و عملوا الصالحات لهم اجرهم و نورهم» یعنی سابقان نخستین و اهل ولایت. و این سخن خداوند: «و الذین كفروا و كذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم» آنان کسانی هستند که علی آتش را بر آنان تقسیم کرده و آنان مستحق جهنم هستند - . امالی طوسی : ۲۴۰ - .

ص: ۴

*[ترجمه]

﴿۷﴾

شف، کشف الیقین من کتاب کفایه الطالب، لمحمد بن یوسف القرشبی الشافعی عن عتیق بن ابی الفضل السلمانی عن ابی القاسم علی محدث الشام عن ابی القاسم اسماعیل بن أحمد السمرقندی عن عاصم بن الحسن العاصمی عن عبید الواحد بن محمد عن أحمد بن محمد بن سعید عن محمد بن أحمد بن الحسن بن خزیمه بن ماهان عن عیسی بن یونس عن الأعمش عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله یأتی علی الناس یوم ما فیہ راکب إلا نحن أربعه فقال له العباس بن عبید المطلب عمه فداک ابی و أمی من هؤلاء الأربعة فقال أنا علی البراق و أخی صالح علی ناقه الله التي عقرها قومه و عمی حمزه أسد الله و أسد رسول الله علی ناقتی العصباء و أخی علی بن ابی طالب علی ناقه من نوق الجنة مدبجه الجنین علیه حلتان خضراوان من كسوه الرحمن علی رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً علی كل ركن یاقوته حمراء تضيء للراكب من مسيره ثلاثه أيام و بيده لواء الحمد ینادی لا إله إلا الله - محمد رسول الله فیقول الخلائق من هذا أملك مقرب أنبی مرسل أ حامل عرش ینادی مناد من بطنان العرش لیس هذا ملك مقرب و لا نبی مرسل و لا حامل عرش هذا علی بن ابی طالب وصی رسول رب العالمین و أمير المؤمنین و قائد الغر المحجلین إلى جنات النعیم.

-شف، کشف الیقین من جزء علیه روایه ابی بکر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالک القطیعی قال حدثنا أبو الحسن عن ابن عقده عن محمد بن أحمد بن الحسن مثله.

***[ترجمه] کشف الیقین: از کتاب کفایه الطالب: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: روزگاری بر مردم خواهد گذشت که جز ما چهار نفر کسی سواره نخواهد بود. عباس بن عبدالمطلب عموی ایشان عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت، این چهار نفر چه کسانی هستند؟ فرمود: من که بر براق سوارم و برادرم صالح بر شتر خدا سوار است که مردمش آن را پی کردند، و عمویم حمزه، مرد شجاع خدا و پیامبرش بر شتر عضباء و برادرم علی بن ابی طالب بر شتری از شترهای بهشت سوار خواهد بود. در حالی که از دو سو آراسته به دیباج است و دو حله ی سبز از پوشش های خداوند رحمان بر تن دارد و تاجی از نور بر سرش گذاشته که دارای هفتاد کنگره است و هر کنگره یاقوتی سرخ دارد که از فاصله ی سه روز راه دیده می شود. پرچم حمد در دست دارد و فریاد می زند: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. پس مردم می پرسند: این مرد کیست؟ آیا فرشته ای مقرب است یا پیامبری که به رسالت فرستاده شده و یا از حاملان عرش الهی است؟ پس منادی از میان عرش صدا می زند: او نه پیامبر است و نه فرشته و نه حامل عرش؛ او علی بن ابی طالب جانشین پیامبر خدا و پیشوای مؤمنان است، و فرمانده ی سپیدرویان به سوی بهشت های پر از نعمت است.

کشف الیقین، در یکی از جلدها که روایت ابوبکر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالک قطیعی در آن است، گفت: ابو الحسن از ابن عقده از محمد بن احمد بن حسن مانند آن را روایت کرده است.

***[ترجمه]

«A»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم یاسناده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: تَذَاكَرَ أَصْحَابُنَا الْجَنَّةَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَوَّلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ قَالِ فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ (1) يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَدْخُلَهَا وَ عَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتُكَ قَالَ بَلَى يَا أَبَا دُجَانَةَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ لُؤَاءً مِنْ نُورٍ عَمُودُهُ مِنْ يَاقُوتٍ مَكْتُوبٌ عَلَى ذَلِكَ اللَّوَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ

ص: ۵

۱- بضم الدال و تخفيف الجيم كثمامه هو الصحابي المشهور اسمه سماك بن خرشه و قيل: سماك بن اوس بن خرشه، شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه و آله، و كان بهمه من البهم الابطال، دافع عن رسول الله صلى الله عليه و آله يوم احد، قيل: إنه استشهد يوم اليمامة، و قيل: بل عاش حتى شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام. له ترجمه في الإصابه و الاستيعاب و غيرهما من كتب التراجم.

اللَّهِ وَ آلِ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَ صَاحِبِ اللَّوَاءِ أَمَامَ الْقَوْمِ قَالَ فَسَيَّرَ بِذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا وَ شَرَّفَنَا بِكَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبَشِّرْ يَا عَلِيُّ يَا مَنْ عَزِيدُ يُحِبُّكَ وَ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَنَا ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: با اسناد خود از جابر بن عبدالله انصاری گفت: یاران ما نزد پیامبر سخن از بهشت به میان آوردند، پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: همانا اولین کسی که وارد بهشت می شود علی بن ابی طالب است. پس ابو دجانة انصاری - با ضمه دال و تخفیف جیم، مانند ثمامه، صحابی مشهور است که نامش سماک بن خرشه بود. و گفته شده: سماک بن اوس بن خرشه می باشد، در بدر همراه پیامبر صلی الله علیه و آله بود، و او از مردان شجاع جنگی بود که در احد از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله دفاع کرد. گفته شده در جنگ یمامه کشته شد. و نیز گفته شده: تا زمان جنگ صفین نیز زنده ماند و همراه امیرمؤمنان علیه السلام بود. سرگذشت او در کتاب الإصابه و الاستیعاب و کتاب های دیگری از زندگی نامه ها آمده است. - پرسید: ای پیامبر خدا، آیا شما نفرمودید که بهشت پیش از آن که شما وارد آن شوید بر پیامبران حرام است، و پیش از آن که امت شما وارد آن شود بر امت های دیگر حرام است. فرمود: بله، ای ابودجانة، آیا نمی دانی خداوند پرچمی از نور دارد که ستون آن از یاقوت است و بر آن نوشته شده: «معبودی جز الله نیست و محمد فرستاده ی

ص: ۵

اوست و خاندان محمد برترین مردم هستند» و دارنده ی پرچم پیشاپیش مردم است. گفت: پس علی بن ابی طالب علیه السلام از این سخن خوشحال شد و گفت: سپاس مخصوص خداوند است که ما را به وسیله ی شما گرامی داشت و برتری داد. گفت: پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بشارت باد بر تو ای علی، هیچ بنده ای تو را دوست نمی دارد و دوستی ات را به خود نسبت نمی دهند مگر این که خداوند در روز قیامت او را همراه ما برانگیخته می کند. سپس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمودند: همانا پرهیزکاران در باغ ها و جویبارها هستند، جایگاه راستینی که نزد پادشاه توانا است.

**[ترجمه]

«۹»

ع، علل الشرائع الحسین بن علی الصوفی عن عبد الله بن جعفر الحضرمی عن محمد بن عبد الله القرشي عن علي بن أحمد التميمي عن محمد بن مزوان عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن علي عن أبيه عن أبي طالب عليهما السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله أنت أول من يدخل الجنة فقلت يا رسول الله أدخلها قبلك قال نعم إنك صاحب لوائی في الدنيا و صاحب اللواء (۱) هو المتقدم ثم قال عليه السلام يا علي كآني بك و قد دخلت الجنة و بيدك لوائی و هو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه.

**[ترجمه] علل الشرائع: از حسین بن علی علیه السلام از پدرش علی بن ابی طالب علیه السلام که فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به من فرمودند: تو اولین کسی هستی که وارد بهشت می شوی. پس گفتم: ای پیامبر خدا، آیا من پیش از شما وارد

بهشت می شوم؟ فرمود: بله، زیرا تو پرچم دار من در آخرت هستی همان گونه که در دنیا صاحب پرچم من بوده ای، و این پرچم دار - در مصدر چنین است: و حامل اللواء. م. - است که پیش تر وارد می شود. سپس فرمود: ای علی، گویا تو را می بینم که وارد بهشت شده ای و پرچم مرا در دست داری که همان پرچم محمد است، آدم و هر کس پس از اوست زیر آن پرچم هستند - . علل الشرایع : ۶۸ - .

**[ترجمه]

«۱۰»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عن ابی أحمد یحیی بن عبید بن القاسم القزوینی رفعه إلی ابی وقاص قال: صلی بنا النبی صلی الله علیه و آله صیلمه الفجر یوم الجمعه ثم أقبل علينا بوجهه الکریم الحسن و أثنی علی الله تعالی فقال أخرج یوم القیامه و علی بن ابی طالب أمامی و یدیه لواء الحمد و هو یومئذ شمتان شتمه من السندس و شتمه من الیسبیرق فوثب إلیه رجل أعرابی من أهل نجد من ولد جعفر بن کلاب بن ربیعہ فقال قد أرسلونی إلیک لأسألك فقال قل یا أبا البادیه قال ما تقول فی علی بن ابی طالب فقد کثر الاختلاف فیہ فتبسم رسول الله صلی الله علیه و آله ضاحکاً فقال یا أعرابی و لم کثر الاختلاف فیہ علی منی کراسی من بدنی و زری من قمیصی فوثب الأعرابی مغضباً ثم قال یا محمد إنی أشد من علی بطشاً فهل یستطیع علی أن یحمل لواء الحمد فقال النبی صلی الله علیه و آله مهلاً یا أعرابی فقد أعطی یوم القیامه خصلاً شتی حسن یوسف و زهید یحیی و صبر آیوب و طول آدم و قوه جبرئیل علیهم الصلاه و السلام و یدیه لواء الحمد و کل الخلائق تحت اللواء و تحف به الأئمه و المؤذنون یتلاوه القرآن و الأذان و هم الذین لا

ص: ۶

۱- فی المصدر: و حامل اللواء. م.

يَتَّبِعُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَوَتَبَ الْمَاعْرَبِيُّ مُغْضَبًا وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ يَكُنْ مَيَا قَالَ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَنْزَلَ عَلَيَّ حَجْرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ سَائِلٌ
بِعَذَابٍ وَقَعَ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: از ابو وقاص، گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در روز جمعه نماز صبح را خواندند و سپس با چهره ی زیبا و بزرگوارانه ی خود به ما رو کردند و خداوند متعال را ستایش نموده و فرمودند: در روز قیامت بیرون می آیم در حالی که علی بن ابی طالب پیشاپیش من است و پرچم حمد در دستان اوست که در آن روز دو تکه خواهد بود، تکه ای از سندس و تکه ی دیگر از استبرق خواهد بود. پس بادیه نشینی از اهالی نجد و از فرزندان جعفر بن کلاب بن ربیعہ برخاست و گفت: همانا مرا نزد تو فرستاده اند تا از شما سؤالی کنم. پس فرمود: پرس ای برادر بادیه نشین. مرد گفت: نظرتان در مورد علی بن ابی طالب چیست؟ چرا که اختلاف در مورد ایشان بسیار است. پس پیامبر صلی الله علیه و آله لبخندی زده و

خندیدند، سپس فرمودند: ای مرد اعرابی، چرا اختلاف در مورد او فراوان شده؟ علی نسبت به من مانند سر برای بدن و دکمه ی پیراهن من است. پس اعرابی خشمگین برخاست و گفت: ای محمد، من نیرومندتر از علی هستم، آیا او می تواند پرچم حمد را به دست بگیرد؟ پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آرام باش ای اعرابی، همانا در روز قیامت ویژگی های مختلفی به او داده می شود، زیبایی یوسف، و پارسایی یحیی و شکیبایی ایوب و بلندای آدم و نیروی جبرئیل که درود و سلام خداوند بر آنان باد. پس پرچم حمد در دستان او خواهد بود و همه ی آفریدگان زیر این پرچم خواهند بود و امامان و مؤذنان او را در میان خواهند گرفت در حالی که قرآن می خوانند و اذان می گویند. و آنان کسانی هستند

ص: ۶

که در قبرهایشان پریشان نمی شوند. پس اعرابی خشمگین شد و گفت: پروردگارا، اگر آن چه محمد می گوید راست است پس سنگی بر من فرود آور. در این هنگام خداوند آیه نازل فرمود: درخواست کننده ای تقاضای عذاب کرد که به وقوع پیوست، عذابی که برای کافران است و هیچ کس نمی تواند آنان را نجات بخشد، از سوی خداوندی که فرشتگانش در آسمان ها بالا می روند.

**[ترجمه]

«۱۱»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ رَفَعَهُ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ مَتَكِّيٌّ بَيْنَ يَدَيَّ يَوْمَ الشَّفَاعَةِ وَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لِأَخْرَجْتَنِي أَنَّهُ صَاحِبُ مَفَاتِيحِي يَوْمَ أَفْتِيحُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ لِأَخْرَجْتَنِي أَنِّي أُعْطِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعَةَ أَلْوِيَةٍ فَلِوَاءِ الْحَمِيدِ بِيَدِي وَ أَدْفَعُ لِوَاءَ التَّهْلِيلِ لِعَلِيٍّ وَ أَوْجَّهُهُ فِي أَوَّلِ فَوْجٍ وَ هُمُ الَّذِينَ يُحَاسِبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ عَلَيْهِمْ وَ أَدْفَعُ لِوَاءَ التَّكْبِيرِ إِلَى حَمْرَةَ وَ أَوْجَّهُهُ فِي الْفَوْجِ الثَّانِي وَ أَدْفَعُ لِوَاءِ التَّسْبِيحِ إِلَى جَعْفَرٍ وَ أَوْجَّهُهُ فِي الْفَوْجِ الثَّلَاثِ ثُمَّ أُقِيمُ عَلَى أُمَّتِي حَتَّى أَشْفَعَ لَهُمْ ثُمَّ أَكُونُ أَنَا الْقَائِدَ وَ إِبْرَاهِيمُ السَّائِقَ حَتَّى أُدْخَلَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ الْخَيْرَ.

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: معاذبن جبل از پیامبر صلی الله علیه وآله که فرمود: همانا خداوند این نعمت را برای علی علیه السلام به من بخشید که او در روز شفاعت مقابل من تکیه خواهد زد و این نعمت را برای آخرتم درباره ی علی به من بخشید که روزی که درهای بهشت را خواهم گشود او کلیددار من خواهد بود. و این نعمت را به من داد که در روز قیامت چهار پرچم به من خواهد بخشید، پس پرچم حمد به دست من خواهد بود و من پرچم تهلیل را به دست علی می سپارم و او را به سوی اولین گروه روانه خواهم کرد، آنان کسانی هستند که حسابرسی آسانی خواهند داشت و بدون حساب وارد بهشت خواهند شد. و پرچم تکبیر را به حمزه خواهم سپرد و او را به سوی گروه دوم خواهم فرستاد و پرچم تسیح را به جعفر می سپارم و او را در گروه سوم قرار خواهم داد. سپس بر امت خود گمارده می شوم تا ایشان را شفاعت کنم. در آن روز من فرمانده خواهم بود و ابراهیم راه بر خواهد بود تا آن که امتم وارد بهشت شوند. تا پایان حدیث.

***[ترجمه]

«۱۲»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ خُزَّانَ جَهَنَّمَ أَنْ يَدْفَعُوا مَفَاتِيحَ جَهَنَّمَ إِلَى عَلِيٍّ يَدْخُلُ مَنْ يُرِيدُ وَيُخْرِي مَنْ يُرِيدُ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ مَعَكَ لِوَاءَ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُقَدَّمُ بِهِ قُدَّامَ أُمَّتِي وَ الْمُؤَدُّونَ عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ شِمَالِكَ.

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: از علی بن حسین علیه السلام، حدیث به این جا می رسد که فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا رسد، خداوند به دربان های جهنم دستور می دهد کلیدهای جهنم را به علی بسپارد. پس او هر کس را بخواهد وارد آن می گرداند و هر کس را بخواهد از جهنم دور می سازد. سپس سخن به این جا رسید که فرمود: ای علی، به راستی که پرچم ستایش در روز قیامت در دست تو خواهد بود و آن را به بزرگان قوم خواهد سپرد و مؤذنان در سمت چپ و راست تو خواهند بود.

***[ترجمه]

باب ۱۹ أنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم

الآيات

هود: «فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ مَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ * يَقْدَمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورَدُهُمُ النَّارَ وَ بَسَّ الْوَرْدُ الْمُرْوُودُ» (۹۷-۹۸)

الإسراء: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا * وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا» (۷۱-۷۲)

ص: ۷

lt;meta info=" - فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ مَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ - .

هود / ۹۷ و ۹۸ -

{پس آن ها از دستور فرعون پیروی کردند، در حالی که دستور فرعون نجات بخش نبود. در روز قیامت او پیشاپیش مردمش خواهد بود و آنان را وارد آتش خواهد کرد، و چه بد آبشخوری است که بر آن وارد می شوند.}

- يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا - . اسراء / ۷۱ و ۷۲ -

{روزی که هر گروه از مردم را با پیشوایشان خواهند خواند، پس هر کس نامه اش را به دست راست دریافت کند از کسانی خواهد بود که نامه ی خویش را می خوانند و به اندازه ی رشته ی میان شکاف هسته ی خرمايي به آنان ستم نخواهد شد. و هر کس در این دنیا نابینا باشد پس او در آخرت نیز نابینا و گمراه تر خواهد بود.}

ص: ۷

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ یعنی آن فرعون میمشی بین یدی قومه يوم القیامه علی قدمیه حتی یهجم بهم إلى النار كما كان يقدمهم فی الدنيا يدعوهم إلى طریق النار و إنما قال فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ علی لفظ الماضي و المراد به المستقبل لأن ما عطفه علیه من قوله يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يدل علیه و قيل إنه معطوف علی قوله فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ بئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ أى بئس الماء الذى يردونه عطاشا لإحياء نفوسهم النار و إنما أطلق سبحانه علی النار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد علیه أهل الجنة من الأنهار و العيون و قيل معناه بئس المدخل المدخول فيه النار و قيل بئس النصيب المقسوم لهم النار.

و فی قوله سبحانه يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فيه أقوال أحدها أن معناه رئيسهم (۱) و المعنى علی هذا أن ینادی يوم القیامه فیقال هاتوا متبعی إبراهیم هاتوا متبعی موسى هاتوا متبعی محمد صلی الله علیه و آله فیقوم أهل الحق الذین اتبعوا الأنبياء علیهم السلام فیأخذون كتبهم بأیمانهم ثم یقال هاتوا متبعی الشیطان هاتوا متبعی رءوس الضلالة (۲) و هذا معنی ما

رواه سعید بن جبیر عن ابن عباس: وَ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ إِمَامًا هُدَى وَ إِمَامًا ضَلَّاهُ.

وَ رَوَاهُ الْوَالِبِيُّ عَنْهُ بِأَيْمَتِهِمْ فِي الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ.

و ثانيها معناه بكتابتهم الذى أنزل عليهم من أوامر الله و نواهيه فيقال يا أهل القرآن و يا أهل التوراه.

و ثالثها أن معناه بمن كانوا يأتون به من علمائهم و أئمتهم

وَيَجْمَعُ هَذِهِ الْأَقْوَالَ مَا رُوِيَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَسَانِيدِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: فِيهِ يُدْعَى كُلُّ أَنْاسٍ بِإِمَامٍ زَمَانِهِمْ وَكِتَابٍ رَبِّهِمْ وَسُنَّةٍ نَبِيِّهِ.

وَرُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تُمَجِّدُونَ اللَّهَ (٣) إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ٨

-
- ١- في مجمع البيان المطبوع: أن معناه: بنبيهم.
 - ٢- في مجمع البيان المطبوع: رؤساء الضلاله.
 - ٣- في مجمع البيان المطبوع: ألا تحمدون الله؟.

فَدَعَا كُلَّ أَنَاْسٍ إِلَى مَنْ يَتَوَلَّوْنَهُ وَفَرَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱) وَفَرَعْتُمْ إِلَيْنَا فَإِلَى أَيْنَ تَرَوْنَ يَذْهَبُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَرَبِّ الْكُفْبِيهِ قَالَهَا ثَلَاثًا.

و رابعها أن معناه بكتابتهم الذي فيه أعمالهم و خامسها معناه بأمهاتهم.

فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ أَى كِتَابِ عَمَلِهِ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ فَرَحِينَ مَسْرُورِينَ وَ لَا- يُظَلِّمُونَ فِتْنًا أَى لَا- يَنْقُصُونَ عَنْ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ مَقْدَارَ فِتِيلٍ وَ هُوَ الْمَفْتُولُ الَّذِي فِي شِقِّ النَّوَاهِ وَ قِيلَ الْفِتِيلُ فِي بَطْنِ النَّوَاهِ وَ النَّقِيرُ فِي ظَهْرِهَا وَ الْقَطْمِيرُ قَشْرُ النَّوَاهِ وَ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ذَكَرَ فِي مَعْنَاهُ أَقْوَالٌ إِحْدَاهَا أَنَّ مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ فِيمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ مِنَ النَّعْمِ أَعْمَى فَهُوَ عَمَّا غِيبَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ أَعْمَى.

و ثانيها من كان في هذه الدنيا أعمى عن آيات الله ضالًا- عن الحق فهو في الآخرة أشد تحيرا و ذهابا عن طريق الجنة أو عن الحجة إذا سئل فإن من ضل عن معرفه الله في الدنيا يكون في القيامة منقطع الحجة.

و ثالثها أن معناه من كان في الدنيا أعمى القلب فإنه في الآخرة أعمى العين يحشر كذلك عقوبه له على ضلالته في الدنيا كقوله وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى وَ يُؤُولُ قَوْلَهُ فَبَصْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ بَأَنَّ مَعْنَاهُ الْإِخْبَارُ عَنْ قُوَّةِ الْمَعْرِفَةِ وَ الْجَاهِلُ بِاللَّهِ سَبْحَانَهُ يَكُونُ عَارِفًا بِهِ فِي الْآخِرَةِ وَ عَلَى هَذَا فَلَيْسَ قَوْلُهُ أَعْمَى عَلَى سَبِيلِ الْمَبَالِغَةِ وَ التَّعْجَبِ وَ إِنْ عَطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَ أَضَلُّ سَبِيلًا قِيلَ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَعْمَى عِبَارَةً عَمَّا يَلْحَقُهُ مِنَ الْغَمِّ الْمَفْرُطِ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَرِ إِلَّا مَا يَسُوؤُهُ فَكَأَنَّهُ أَعْمَى يُقَالُ فَلَانَ سَخِينِ الْعَيْنِ. (۲) وَ رابعها أن معناه من كان في الدنيا ضالًا فهو في الآخرة أضل لأنه لا تقبل توبته.

***[ترجمه] طبرسی رحمه الله گفته است: «يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» یعنی در روز قیامت فرعون پیشاپیش مردمش راه می رود تا جایی که ایشان را وارد آتش می گرداند. همان گونه که در دنیا آنان را به راه آتش فرا می خواند. و تنها به این دلیل فرمود:

«فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ» و با وجود منظور از مستقبل، صیغه ی ماضی به کار برده است زیرا آن چه در ادامه آمده و عطف بر آن می باشد: «يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» بر آن دلالت دارد. و گفته شده معطوف بر این بخش از سخن است: «فَاتَّبَعُوا أَمْرًا فِرْعَوْنَ وَ بَنَسَ الْوَرْدُ الْمَمُورُودُ» یعنی بدترین آبخخوری که با تشنگی بر آن وارد می شوند تا به وسیله ی آن خویشتن را زنده بدارند آتش است. و خداوند سبحان از آتش تعبیر به آبخخور فرموده است، تا مطابق با رودخانه ها و جویبارهایی باشد که بهشتیان بر آن وارد می شوند. و گفته شده به این معناست که آتش برای کسی که بر آن وارد می شود بدترین ورودی است، یا به این معنی که آتش بدترین سهم آنان است.

و در باره ی این سخن خداوند که: روزی که هر گروه از مردم با پیشوای خود خوانده می شوند. نظرهای گوناگونی وجود دارد: اول این که یعنی رئیس آنان - . در مجمع البیان چاپ شده چنین است: به این معنا که: بنیهم. - ، و بر این اساس معنا چنین است که در روز قیامت ندایی می رسد و گفته می شود: پیروان ابراهیم را بیاورید، پیروان موسی را بیاورید، پیروان محمد صلی الله علیه وآله را بیاورید. پس پیروان حق که از پیامبران علیه السلام پیروی کرده اند برمی خیزند و نامه هایشان را با دست راست می گیرند. سپس گفته می شود: پیروان شیطان را بیاورید. پیروان سران گمراهی - . در مجمع البیان چاپ شده

چنین است: رؤساء الضلالة. - را بیاورید. و این معنای سخنی است که سعید بن جبیر از ابن عباس روایت کرده است. و نیز از امام علی علیه السلام روایت شده است که: پیشوایان دو دسته هستند: پیشوای هدایت و پیشوای گمراهی.

و والبی از ایشان روایت کرده که: پیشوایان آن ها در نیکی و بدی.

و نظر دوم بر این است که معنای آن کتابی است که خداوند دستورات و نواهی خود را در آن بر ایشان نازل فرموده است. به این ترتیب گفته می شود: ای اهل قرآن و ای اهل تورات.

و سوم این که معنای آن کسانی از دانشمندان و پیشوایان آن ها است که به آن عمل می کنند.

و سخنی که با سندهای صحیح از امام رضا علیه السلام نقل شده است این نظرها را جمع بندی می کند، که ایشان از پدران خود از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کردند که در این باره فرمود: هر گروه از مردم را با امام زمان خود و کتاب پروردگارشان و سنت پیامبرشان فرامی خوانند.

و از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمودند: آیا خداوند را بزرگ نمی دارید؟ - در مجمع البیان چاپ شده چنین است: ألا تحمدون الله؟ - هنگامی که روز قیامت فرارسد

ص: ۸

و هر گروه از مردم را به سوی کسی که از او پیروی می کرده اند فرامی خوانند. ما به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله پناه می بریم - . - و شما به سوی ما پناهنده می شوید. پس گمان می کنید شما را به کجا می برند؟ سوگند به خدای کعبه شما را به بهشت خواهند برد. این سخن را سه بار تکرار فرمود.

و چهارم این که منظور نامه ای است که اعمال آنان در آن نوشته شده است. و معنای پنجم این که منظور سران آن ها است.

«فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ» یعنی نامه ی عمل آن ها، «بِئْمِينِهِ، فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ» درحالی که شادمان و خرسند هستند، «وَلَا يُظْلَمُونَ فِتْيًا» یعنی به اندازه ی رشته ی شکاف خرمایی از پاداش اعمالشان کاسته نمی شود و آن رشته ی باریکی است که میان شکاف هسته جای دارد. و نیز گفته شده در میانه ی هسته قرار دارد. و «نقیر» پشت آن است و «قطمیر» پوست هسته است. «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى» درباره ی معنای آن چند سخن گفته شده است: اول این که یعنی هر کس درباره ی نعمت هایی که بیان شد نابینا باشد، پس او درباره ی آخرت که از دیده اش پنهان است نابیناتر خواهد بود.

و دوم این که هر کس در این دنیا از نشانه های خداوند نابینا باشد و از حق گمراه شود، پس او در آخرت نیز سرگشته تر و از راه بهشت دورتر خواهد بود، یا هنگامی که از حجت پرسیده شود در آن گمراه تر خواهد شد. چرا که هر کس در دنیا از شناخت خداوند گمراه گردد در قیامت حجتی نخواهد داشت.

و سوم این که یعنی هر کس در این دنیا کوردل باشد، همانا او در آخرت با دیده ی نابینا برانگیخته خواهد شد. این عقوبتی

است که به دلیل گمراهی در دنیا برای او قرار گرفته است. مانند فرموده ی خداوند که: و در روز قیامت او را نابینا برانگیخته می کنیم. و این فرموده ی خداوند را تفسیر کرده است: پس در این روز دیده ی تیزبینی خواهی داشت به این معنا که خبر دادن از نیروی معرفت است. و کسی که نسبت به خداوند سبحان جاهل است در آخرت خدا را خواهد شناخت، و بر این اساس منظور از نابینا در این جا مبالغه و تعجب نیست، هرچند به آن عطف فرموده است که: و گمراه تر خواهد بود. گفته شده ممکن است نابینا عبارتی باشد که به دلیل اندوه بسیار به او اطلاق شده است. چرا که وقتی جز ناخوشایندی چیزی نمی بیند مانند این است که نابینا می باشد. گفته می شود: «فلان سخین العین». - . - و چهارم این که: یعنی هرکس در این دنیا گمراه باشد در آخرت نیز گمراه تر خواهد بود زیرا توبه ی او پذیرفته نیست.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ رَبِيعٍ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قَالَ يَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَرْنِهِ وَ عَلِيٌّ فِي قَرْنِهِ (۳) وَالْحَسَنُ

ص: ۹

۱- فی مجمع البیان المطبوع: و دعانا إلى رسول الله.

۲- سخنت عينه: نقيض قرت.

۳- هكذا في النسخ و في التفسير المطبوع: و علي في قومه.

فِي قَرْبِهِ وَ الْحُسَيْنُ فِي قَرْبِهِ وَ كُلٌّ مِنْ مَاتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٍ جَاءُوا مَعَهُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ لِيَقُمَ أَبُو بَكْرٍ وَ شَيْعَتُهُ وَ عُمَرُ وَ شَيْعَتُهُ وَ عُثْمَانُ وَ شَيْعَتُهُ وَ عَلِيٌّ وَ شَيْعَتُهُ، قَوْلُهُ وَ لَا يُظْلَمُونَ فِتْيَانًا قَالَ الْجِلْدَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاهِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که درباره آیه: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله همراه با یارانش، علی علیه السلام همراه با یارانش، حسن علیه السلام

ص: ۹

همراه با یارانش، و حسین علیه السلام همراه با یارانش می آید و هر کسی که در میان قومی مُرده است، همراه او می آیند. - تفسیر قمی: ۳۸۵ -

علی بن ابراهیم درباره آیه: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» گفته است: روز قیامت منادی ندا می دهد: ابو بکر و یارانش برخیزند، عُمَرُ و یارانش و عثمان و یارانش، و علی با یارانش. و گفته است: درباره آیه: «وَلَا يُظْلَمُونَ فِتْيَانًا» گفت: فتیل به پوسته نازکی می گویند که روی هسته خرما را پوشانده است.

**[ترجمه]

«۲»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قَالَ يُدْعَى كُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامِ زَمَانِهِمْ وَ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِمْ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام از پدران خود نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله در معنی این آیه ی «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» { - اسراء / ۷۱ - روزی که هر قومی را به نام امامشان پیش خوانیم } فرمود: هر طائفه و قومی را به امام زمانش و کتاب پروردگارش و سنت پیغمبرش می خوانیم. - عیون: ۲۰۱ -

**[ترجمه]

«۳»

ما، الأمامی للشیخ الطوسی المفیید عن أحمد بن الولید عن أبيه عن سعد عن أيوب عن صفوان عن أبان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أين خليفه الله في أرضه فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عز وجل لئنا إياك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفه ثم ينادي ثانياً أين خليفه الله في أرضه فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب

خَلِيفَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِيَادِهِ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِحَبْلِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَعَلَّقْ بِحَبْلِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَسْتَضِيءُ بِنُورِهِ وَ لِيَتَّبِعَهُ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَاتِ قَالَ فَيَقُومُ النَّاسُ الَّذِينَ قَدْ تَعَلَّقُوا بِحَبْلِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَتَّبِعُونَهُ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَلَا مَنْ اتَّبَعَنِي بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَلْيَتَّبِعْهُ إِلَى حَيْثُ يَذْهَبُ بِهِ فَحِينَئِذٍ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَهُ فَنَتَّبِعُ مَنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْكَ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ.

-جا، المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن أيوب عن صفوان عن أبان عنه عليه السلام مثله (1)- كشف، كشف الغمه من كتاب ابن طلحة عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله.

ص: ١٠

١- إلا أن فيهما: فيقوم أناس قد تعلقوا اه. م.

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابان بن عثمان گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: چون روز قیامت شود آواز دهنده ای از اندرون عرش ندا دهد: خلیفه خداوند در زمینش کجاست؟ پس داود پیامبر علیه السلام برخیزد، از جانب خدا- عز و جلّ - ندا دهد: منظور ما تو نیستی هر چند که خلیفه خداوند بوده ای. بار دوم ندا رسد: خلیفه خداوند در زمینش کجاست؟ پس امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام برمی خیزد، از جانب خدا- عز و جلّ - ندا می رسد: ای آفریدگان، این علی بن ابی طالب خلیفه خدا در زمین او، و حجّتش بر بندگان او است، پس هر که در دنیا بریسمان (ولایت) او آویخته امروز نیز بریسمان او بیاورد تا از نور او روشنی گیرد، و بدنبال او به درجات بلند بهشتی راه یابد. حضرت فرمود: پس مردمی چند که در دنیا بریسمان (ولایت) او آویخته بودند برخاسته و بدنبال آن حضرت بیهشت روند. سپس از جانب خداوند- جلّ جلاله- ندا رسد: هان! هر کس در دنیا بدنبال پیشوائی راه افتاده (امروز نیز) بدنبال او بهر جا که بخواهد و او را ببرد، راه بیفتد. اینجاست که «تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْيَابُ وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِيرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ» - بقره / ۱۶۶ و ۱۶۷ - {پیشوایان از پیروان بیزاری جویند، و عذاب را ببینند و همه اسباب و وسائل از دسترسی آنان دور و بریده باشد، و پیروان گویند: ای کاش ما را بازگشتی بود (بدنیا) تا از آنان بیزاری می جستیم همان گونه که از ما بیزاری جستند، این چنین خداوند اعمال- آنان را حسرت بر آنان نمایاند، و آنان از آتش دوزخ بیرون نخواهند شد.} - . امالی طوسی : ۳۹۰ -

مجالس مفید از ابان از امام جعفر صادق علیه السلام همانند آن را روایت کرده است.

کشف الغمه از کتاب ابن طلحه از امام جعفر صادق علیه السلام همانند آن را روایت کرده است.

ص: ۱۰

***[ترجمه]

«۴»

سنن، المحاسن أبي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال قال أبو عبيد الله عليه السلام إنه ليس من قوم اتتموا بإمامهم في الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه إلا أنتم و من على مثل حالكم (۱)

***[ترجمه] محاسن: اباعبدالله عليه السلام فرمودند: همانا همه کسانی که در دنیا از پیشوایی پیروی کرده اند در روز قیامت وارد می شوند در حالی که آن ها پیشوای خود را نفرین می کنند و او نیز آن ها را لعن می کند. مگر شما و کسانی که مانند شما هستند. - در مصدر چنین است: و من كان على مثل حالكم. م. -

***[ترجمه]

«۵»

سن، المحاسن أبي عن حمزة بن عبد الله عن عقيل بن دراج (۲) عن مالك بن أعين قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا مالك أما ترضون أن يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضاً إلا أنتم و من قال بقولكم.

**[ترجمه] محاسن: عقيل بن دراج - . در نسخه ها چنین آمده. و در نسخه ی چاپ شده ی محاسن جمیل بن دراج آمده که درست است. - از مالک بن اعین نقل کرده که گفت: ابو عبدالله علیه السلام به من فرمود: ای مالک آیا راضی نمی شوی که در روزی که هر گروهی وارد می شود دیگری را لعن می کند، تنها شما و کسانی که سخن شما را پذیرفته اند چنین نباشید.

**[ترجمه]

«۶»

سن، المحاسن أبي عن النضر بن عمار عن ابن مسكان عن يعقوب بن شبيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوم ندعوا كل أناسٍ بإمامهم فقال ندعوا كل قرنٍ من هذه الأمة بإمامهم قلت فيجىء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه و عليٌّ عليه السلام في قرنه و الحسن عليه السلام في قرنه و الحسين عليه السلام في قرنه و كل إمامٍ في قرنه الذي هلك بين أظهرهم قال نعم.

**[ترجمه] محاسن: يعقوب بن شبيب گفت: از امام صادق علیه السلام درباره ی این آیه پرسیدم: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» پس فرمود: هر یک از افراد این امت را با پیشوایش فرامی خوانیم. گفتیم: یعنی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله با مردمان خود خواهد آمد و علی علیه السلام با نسل هم زمان از خود و حسن علیه السلام همراه نسل هم عصر با خود و حسین علیه السلام با نسل زمان خویش و هر امامی همراه با نسلی خواهد آمد که در میان آنان از دنیا رفته است. گفت: بله.

**[ترجمه]

«۷»

شی، تفسیر العیاشی عن الفضیل قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله يوم ندعوا كل أناسٍ بإمامهم قال يجىء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه و عليٌّ في قومه و الحسن في قومه و الحسين في قومه و كل من مات بين ظهراني إمام جاء معه (۳).

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از فضیل که گفت: از ابو جعفر علیهما السلام در باره ی سخن خداوند متعال پرسیدم که فرموده است: روزی که هر گروه از مردم را با

پیشوایشان فرامی خوانیم. فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله همراه با گروه مردمان عصر خود خواهد آمد و علی علیه السلام با مردم خود خواهد آمد و حسن علیه السلام در میان مردم خویش و حسین علیه السلام همراه با مردم هم دوره با خویش خواهند آمد. و هر کس در زمان پیشوایی از دنیا رفته است همراه با او خواهد آمد. - این حدیث در شماره ی ۱ با اندکی اختلاف بیان شد. -

شى، تفسير العياشى عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل بإمامه الذى مات فى عصره فإن أئنته أعطى كتابه بيمينه لقوله يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم واليمين إثبات الإمام لئنه كتاب له يقرؤه لأن الله يقول فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابه إنى ظننت أنى ملاق حسائيه إلى آخر الآيات و الكتاب الإمام فمن تبهه وراء ظهره كان كما قال فتبدوه وراء ظهورهم و من أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله ما أصحاب الشمال فى سؤوم و حميم و ظل من يحموم إلى آخر الآيات.

ص: ۱۱

۱- فى المصدر: و من كان على مثل حالكم. م.

۲- هكذا فى النسخ، و فى المحاسن المطبوع: جميل بن دراج و هو الصواب.

۳- تقدم الحديث مسندا تحت رقم ۱ مع اختلاف.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: ابو عبدالله علیه السلام فرمودند: هنگامی که روز قیامت فرارسد، هر کس را به پیشوایی که در زمان او از دنیا رفته است می خوانند. اگر او را پذیرفته و تصدیق کرده باشد نامه اش را با دست راست خواهد گرفت. که خداوند متعال می فرماید: روزی که هر گروه از مردم را با پیشوایشان فرامی خوانیم، پس هر آن کس که نامه اش را با دست راست دریافت کند آن را خواهد خواند، و منظور از یمین، پذیرفتن امام است، چرا که نامه ای دارد که آن را می خواند. زیرا خداوند متعال می فرماید: پس اما کسی که نامه اش را با دست راست بگیرد، سپس می گوید: بیاید و نامه ی مرا بخوانید، من گمان داشتم که در چنین روزی مورد حسابرسی قرار خواهم گرفت. تا پایان آیات، و منظور از کتاب، امام آشکار است که هر کس او را پشت سر خود قرار دهد مانند آنانی است که خداوند در باره ی ایشان فرمود: پس آن را پشت سر خویش افکنند، و کسی که او را انکار کند از اصحاب شمال خواهد بود که خداوند درباره ی آنان فرمود: و اصحاب شمال چه کسانی هستند؟ در میان بادهای کشنده و آب های سوزان، در سایه ی دودهای متراکم و آتش زا، تا پایان آیات.

ص: ۱۱

***[ترجمه]

بیان

على هذا التأويل من بطن الآية يكون المراد بالكتاب الإمام لاشتماله على علم ما كان و ما يكون و إيتائه في الدنيا الهداية إلى ولايته و في الآخرة الحشر معه و جعله من أتباعه و المراد باليمين البيعة فإنها تكون باليمين أي من أوتى إمامه في الآخرة بسبب بيعته له في الدنيا.

***[ترجمه]بر اساس این تأویل از مفهوم آیه، منظور از نوشته، امام است. زیرا از همه ی آن چه بوده و خواهد بود آگاه است. و آمدن او در دنیا به معنای راه یافتن به ولایت اوست و در آخرت همراه بودن با او و قرار گرفتن از پیروان او می باشد. و منظور از «یمین» یعنی بیعت، بنابراین منظور از یمین یعنی کسانی که به واسطه ی بیعت با امام در دنیا، او را در آخرت حاضر می یابند.

***[ترجمه]

«۹»

شی، تفسیر العیاشی عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قَالَ مَنْ كَانَ يَأْتُمُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَيُؤْتَى بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَيَقْدَفَانِ فِي جَهَنَّمَ وَمَنْ يَعْبُدُهُمَا.

—شی، تفسیر العیاشی عن جعفر بن أحمد عن الفضل بن شاذان أنه وجد مكتوبا بخط أبيه مثله.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: از محمد بن مسلم، از یکی از دو امام باقر و امام صادق علیهما السلام، گفت: از ایشان درباره ی

معنای این آیه پرسیدم: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» {روزی که هر گروه را با پیشوایشان فرامی خوانند} فرمود: کسانی که در دنیا آنان را پیشوای خویش قرار داده بودند، و خورشید و ماه را می آورند و کسانی را که آن دو را می پرستیدند در آتش می افکنند.

تفسیر عیاشی: از جعفر بن احمد از فضل بن شاذان که مشابه این حدیث را یافت که با دستخط پدرش نوشته شده بود.

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام الإِسْلَامُ يَدَأُ غَرِيبًا وَ سَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا كَانَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَسْتَأْنِفُ الدَّاعِيَ مِنَّا دُعَاءً جَدِيدًا كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذْتُ بِفَخِذِهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيُدْعَى كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ أَصْحَابُ الشَّمْسِ بِالشَّمْسِ وَ أَصْحَابُ الْقَمَرِ بِالْقَمَرِ وَ أَصْحَابُ النَّارِ بِالنَّارِ وَ أَصْحَابُ الْحِجَارَةِ بِالْحِجَارَةِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از ابوبصیر که گفت: از ابوعبدالله علیه السلام درباره ی سخن امیرمؤمنان علیه السلام پرسیدم که فرموده اند: اسلام با غربت و تنهایی آغاز شد و به زودی به غربت پیشین خود بازگشت خواهد کرد، پس خوشا به حال غریبان، فرمود: ای ابومحمد، دعوت کننده ای از ما دعوتی تازه آغاز می کند، همانند دعوت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، پس پای ایشان را گرفتم و گفتم: گواهی می دهم شما پیشوای من هستید، پس فرمود: بدان که هر گروه را با پیشوای خود می خوانند، اصحاب خورشید را با خورشید، و اصحاب ماه را با ماه، و اصحاب آتش را با آتش، و اصحاب سنگ را با سنگ فرامی خوانند.

**[ترجمه]

توضیح

قال الجزری فیہ إن الإسلام بدأ غریبا و سيعود غریبا كما بدأ فطوبى للغرباء أى أنه كان فى أول أمره كالغریب الوحید الذى لا أهل له عنده لقله المسلمین يومئذ و سيعود غریبا كما كان أى یقل المسلمون فى آخر الزمان فیصیرون كالغرباء فطوبى للغرباء أى الجنة لأولئك المسلمین الذین كانوا فى أول الإسلام و یكونون فى آخره و إنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا و آخرها و لزومهم دین الإسلام.

**[ترجمه] جزری در این مورد گفته است: این سخن که «اسلام با غربت و تنهایی آغاز شد و به زودی به غربت پیشین خود بازگشت خواهد کرد، پس خوشا به حال غریبان» یعنی در ابتدای راه به دلیل تعداد اندک مسلمانان در آن زمان مانند شخص تنها و غریبی بود که خانواده ای ندارد، و در آینده مانند گذشته غریب خواهد شد، یعنی در پایان دوران نیز مسلمانان اندک خواهند شد و مانند غریبان خواهند بود، پس خوشا به حال غریبان، یعنی بهشت برای چنین مسلمانانی است که در آغاز اسلام

و دوره ی پایانی خواهند بود. و به وسیله ی شکیبایی بر آزار آغازین و پایانی مشرکان و پایداری بر اسلام آن ها را ممتاز نموده است.

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمَّارِ السَّابِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُتْرَكُ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ فَمَدُّوا أَعْنَاقَهُمْ وَ فَتَحُوا أَعْيُنَهُمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَتْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ

ص: ۱۲

فَقَالَ لَنَا سَلِيمَانُ هُوَ وَاللَّهِ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ وَ لَكِنْ لَمَّا رَأَيْتُمْ مَدَدْتُمْ أَعْنَاقَكُمْ وَ فَتَحْتُمْ أَعْيُنَكُمْ قَالَ لَكُمْ كَذَلِكَ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عمار سباطی، از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: زمین هرگز از امامی که حلال خدا را حلال کند و حرام خدا را حرام خالی نمی شود و این معنی کلام خداوند است که می فرماید: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» {روزی که هر گروه را با پیشوایشان فرامی خوانند} پس فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: هر کس بمیرد بدون این که امام خود را بشناسد، به مرگ جاهلیت از دنیا رفته است. حاضران از تعجب گردن کشیدند و چشم گرد کردند، امام فرمود: منظور، جاهلیت جهلاء نیست. وقتی از نزد امام خارج شدیم،

ص: ۱۲

سلیمان به ما گفت: به خدا سوگند! منظور امام علیه السلام همان جاهلیت جهلاء بود، اما وقتی امام تعجب شما را دید که گردن کشیدید و چشم گرد کردید، به شما چنان فرمود. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنْتُمْ وَاللَّهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَمَّا يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ إِمَامُنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِمَامُنَا كَمْ مِنْ إِمَامٍ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُ أَصْحَابَهُ وَ يَلْعُونَهُ وَ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ وَ أُمَّنَا فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: بشیر دَهَّان از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: به خدا سوگند! شما بر دین خدا هستید. پس این آیه را تلاوت فرمود: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» {روزی که هر گروه را با پیشوایشان فرامی خوانند} پس فرمود: علی امام ماست و رسول الله امام ماست، چه بسیار پیشوایان و رهبرانی که روز قیامت به صحرای محشر می آیند و یاران خود را نفرین می کنند و آنها هم به او لعنت و نفرین می گویند، ما نسل محمد صلی الله علیه و آله هستیم و فاطمه سلام الله علیها مادر ماست. - - تفسیر عیاشی ۲: ۳۲۶ -

**[ترجمه]

«۱۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ قَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَسْتَ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ قَالَ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ لَكِنْ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقْتُمُونَ فِي النَّاسِ فَيَكْذِبُونَ وَ يُظْلَمُونَ أَلَمَّا فَمَنْ تَوَلَّاهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَ مَعِيَ وَ سَيَلْقَانِي أَلَمَّا وَ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَ أَعْيَانَ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَ كَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَ لَا مَعِيَ وَ أَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر از امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: وقتی این آیه «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ» { روزی که هر گروه را با پیشوایشان فرامی خوانند } نازل شد، مسلمانان گفتند: ای رسول خدا! آیا تو امام همه مسلمانان نیستی؟ فرمود: من فرستاده خدا به سوی همه مردم هستم، اما بعد از من، از جانب خدا، از میان اهل بیت من، امامانی برای مردم خواهد بود، مردم آنها را تکذیب می کنند و آنها مورد ظلم و ستم واقع می شوند، بدانید هر کس دوستی و ولایت آنها را بپذیرد، او از من است و با من است و به زودی مرا ملاقات خواهد کرد، و بدانید هر کس به آنها ظلم کند یا یاریگر ظالم آنها باشد و آنها را تکذیب کند، از من نیست و همراه من نخواهد بود و من از او بیزارم.

***[ترجمه]

«۱۴»

وَ رُوِيَ فِي رِوَايَةِ اُخْرَى مِثْلَهُ وَ يَظْلِمُهُمْ اَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ وَ اَشْيَاعُهُمْ.

***[ترجمه] او در حدیثی این جمله هم آمده است: و رهبران و سردمداران کفر و گمراهی و یارانشان به این امامان ظلم می کنند. -- تفسیر عیاشی ۲: ۳۲۶ -

***[ترجمه]

«۱۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ السَّمْعُ الْمُطِيعُ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ تَمَّتْ حُجَّتُهُ وَ اِخْتِجَاجُهُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ لِقَوْلِ اللَّهِ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: شنیدن و اطاعت کردن، درهای بهشت هستند، کسی که می شنود و اطاعت می کند حجتی علیه او نیست، حجت و برهان امام مسلمانان، آن روز که خدا را ملاقات می کند کامل است؛ زیرا خداوند می فرماید: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ» { روزی که هر گروه را با پیشوایشان فرامی خوانند } . -- تفسیر عیاشی ۲: ۳۲۶ -

***[ترجمه]

«۱۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَعْتَبَطَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِأَصْبِعِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ قَالَتْ ثُمَّ تَأَوَّلَ بِآيَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ فَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ فَرَسُولُ اللَّهِ إِمَامُكُمْ وَ كُمْ إِمَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجِيءُ يَلْعَنُ أَصْحَابَهُ وَ يَلْعَنُونَهُ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: بشیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: ما بین هیچ یک از شما و رسیدن به آرزویش فاصله ای نیست، مگر به اندازه این که جانش به این جا برسد و با انگشت به حنجره خود اشاره فرمود، سپس کلام خود را با آیاتی از کتاب خدا تأویل و تبیین نمود و فرمود: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» -- نساء / ۵۹ -

{خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را (نیز) اطاعت کنید} و «مَنْ يُطِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» -- نساء / ۸۰ - {هر کس از پیامبر فرمان برد در حقیقت، خدا را فرمان برده} و «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» -- آل عمران / ۳۱ - {بگو}: اگر خدا را دوست دارید از من پیروی کنید تا خدا دوستان بدارد} و سپس فرمود: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» پس رسول خدا صلی الله علیه و آله امام شماست و چه بسیار رهبران و پیشوایانی که روز قیامت می آیند و اصحاب خود را نفرین می کنند و پیروانشان نیز ایشان را لعن می کنند. -- تفسیر عیاشی ۲ : ۳۲۶ -

ص: ۱۳

***[ترجمه]

«۱۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَقَالَ مَا كَانُوا يَأْتُمُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَيُوتَى بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَيَقْدَفَانِ فِي جَهَنَّمَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُهُمَا.

ص: ۱۳

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد از امام محمد باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام روایت کرده است که از امام درباره آیه: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ» { روزی که هر گروه را با پیشوایشان فرامی خوانند } سؤال شد، فرمود: امام کسی است که در دنیا به او اقتدا می کردند؛ و خورشید و ماه را می آورند و به همراه هر کس که آن دو را پرستیده است، در آتش می اندازند. - - تفسیر عیاشی ۲ : ۳۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ اِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللّٰهِ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ قَالَ اِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللّٰهُ اَلَيْسَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ اَنْ نُوَلِّيَ كُلَّ قَوْمٍ مَنْ تَوَلَّوْا قَالُوْا بَلٰى قَالَ فَيَقُوْلُ تَمَيَّزُوْا فَيَتَمَيَّزُوْنَ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: اسماعیل بن همّام از امام رضا علیه السلام درباره این آیه «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ» { روزی که هر گروه را با پیشوایشان فرامی خوانند } روایت کرده است که امام فرمود: روز قیامت خداوند می فرماید: آیا از جانب پروردگارتان عادلانه است که هر گروهی از مردم را به پیشوایی که متولی آنان بوده بسپاریم؟ می گویند: بله، البته عادلانه است، و خدا می فرماید: پس از هم جدا شوید و آن گاه هر قوم از دیگران جدا می ایستند. - - تفسیر عیاشی ۲ : ۳۲۷ -

**[ترجمه]

«۱۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ عَنْ اَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُوْنَ اَنْ تَكُوْنُوْا مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَ اطِيعُوْا فَاِنَّ اللّٰهَ يَقُوْلُ يَوْمَ نَدْعُوْا كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن حمدان از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: اگر می خواهید روز قیامت همراه ما باشید، همدیگر را نفرین نکنید، از خدا بترسید و او را اطاعت کنید که خدا می فرماید: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ» { روزی که هر گروه را با پیشوایشان فرامی خوانند } . - - تفسیر عیاشی ۲ : ۳۲۷ -

**[ترجمه]

«۲۰»

شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ تَأْلِيفِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيِّ، (۱) عَنْ اَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَشْعُوْدِيِّ (۲) عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيْرَةَ (۳) عَنْ صَيْحْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ عَنْ حَنَانَ بْنِ الْحَزْبِ الْأَزْدِيِّ (۴) عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيْلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ الرَّوَاسِيِّ عَنْ اَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا اَنَّ سَيِّرَ اَبُو دَرٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ هُوَ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْمَسُوْدِ قَالَ اَلَسَيِّمُ

تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَالَ أُمَّتِي تَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ أَوْلَاهَا رَايَهُ الْعِجْلُ فَأَقُومُ فَأَخْذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذَتْ بِيَدِهِ اسْوَدَّ

ص: ١٤

- ١- قال ابن الأثير في اللباب «ج ١ ص ٤٧٧»: الرواجني بفتح الراء و سكون الالف و كسر الجيم و في آخرها نون، قال السمعاني: سألت استاذي الحافظ إسماعيل بن محمّد بن الفضل الأصفهاني عن هذه النسبه فقال: هذا نسب أبي سعيد عباد بن يعقوب البخاري، و أصل هذه النسبه الدواجن بالبدال المهمله و هي جمع داجن و هي الشاه التي تسجن في البيوت فجعلها الناس: الرواجن بالراء و نسب عباد إلى ذلك، هكذا قال و لم يسنده إلى أحد، قال: و ظني أن الرواجن بطن من بطون القبائل - و الله أعلم - روى عباد عن شريك و غيره، روى عنه الأئمه: البخاري و غيره و كان شيعيا انتهى. و قال ابن حجر في التقريب «ص ٢٥٢»: عباد بن يعقوب الرواجني - بتخفيف الواو و بالجيم المكسوره و النون الخفيفه - أبو سعيد الكوفي صدوق رافضي، حديثه في البخاري مقرون، بالغ ابن حبان فقال: يستحق الترك، من العاشره مات سنه «٢٥٠» انتهى. و في تنقيح المقال «ج ٢ ص ١٢٣» عن الذهبي في مختصره أنه شيعي وثقه أبو حاتم توفي سنه ٢٧١. قلت: يوجد ترجمته في غير واحد من تراجم العامه و الخاصه
- ٢- نسبه إلى مسعود والد عبد الله بن مسعود، اسمه عبد الله بن عبد الملك بن أبي عبيده بن عبد الله ابن مسعود.
- ٣- بفتح الحاء و كسر الصاد المهملتين هو أبو نعمان الأزدي الكوفي.
- ٤- في موضع من كتاب اليقين: حيان بن الحرث الأزدي يكنى أبا عقيل.

وَجْهَهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَبِعَهُ فَأَقُولُ مَاذَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَبْنَا الْأَكْبَرَ وَ مَرْقَنَاهُ وَ اضْطَهَدْنَا الْأَصْغَرَ وَ ابْتَرَزْنَاهُ حَقَّهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا ذَاتَ الشَّمَالِ فَيُضْرَفُونَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوَّدَةً وَجُوهَهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ تَرَدُّ عَلَيَّ رَأْيُهُ فِرْعَوْنُ أُمَّتِي فِيهِمْ أَكْثَرُ النَّاسِ وَ هُمُ الْمُبْهَرَجُونَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمُبْهَرَجُونَ أَ بَهْرَجُوا الطَّرِيقَ قَالَ لِمَا وَ لَكِنَّهُمْ بَهْرَجُوا دِينَهُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِلدُّنْيَا وَ لَهَا يَرْضُونَ وَ لَهَا يَسْخَطُونَ وَ لَهَا يَنْصَبُونَ فَأَخَذُ بِيَدِ صَاحِبِهِمْ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهَهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَبِعَهُ فَأَقُولُ مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَبْنَا الْأَكْبَرَ وَ مَرْقَنَاهُ وَ قَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ قَتَلْنَا فَأَقُولُ اسْلُكُوا طَرِيقَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوَّدَةً وَجُوهَهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ تَرَدُّ عَلَيَّ رَأْيُهُ فَلَانَ وَ هُوَ إِمَامٌ خَمْسِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي فَأَقُولُ فَأَخَذُ بِيَدِهِ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهَهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَبِعَهُ فَأَقُولُ مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَبْنَا الْأَكْبَرَ وَ عَصَيْبِنَاهُ وَ خَذَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ خَذَلْنَا عَنْهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوَّدَةً وَجُوهَهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ يَرِدُ عَلَيَّ الْمَخْدَجُ بِرَأْيِهِ وَ هُوَ إِمَامٌ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهَهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ تَبِعَهُ فَأَقُولُ مَاذَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ كَذَبْنَا الْأَكْبَرَ وَ عَصَيْبِنَاهُ وَ قَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ فَتَقْتَلْنَاهُ فَأَقُولُ اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوَّدَةً وَجُوهَهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ثُمَّ يَرِدُ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتِلُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ فَأَقُولُ فَأَخَذُ بِيَدِهِ فَيَبِيضُ وَجْهَهُ وَ وَجُوهُ أَصْحَابِهِ فَأَقُولُ مَاذَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ اتَّبَعْنَا الْأَكْبَرَ وَ صَدَقْنَا وَ وَازَرْنَا الْأَصْغَرَ وَ نَصَرْنَا وَ قَتَلْنَا مَعَهُ فَأَقُولُ رَوْوَا فَيَشْرَبُونَ شَرْبَةً لَا يَظْمُونَ بَعْدَهَا أَبَدًا إِمَامُهُمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ وَجُوهَهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَوْ كَانُوا كَأَصْوَابِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ قَالَ أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَيَّ ذَلِكَ قَالُوا بَلَى قَالَ وَ أَنَا عَلَيَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

*[ترجمه] [كشف اليقين: از كتاب معرفت تأليف عباد بن يعقوب رواجنى - ابن اثير در اللباب «ج ١ ص ٤٧٧»: گفته است: «رواجنى» با فتحه ي راء و سكون الف و كسره ي جيم با نون در پايان آن است. و سمعاني گفته است: از استادم حافظ اسماعيل محمد بن فضل اصفهاني درباره ي اين نسبت پرسيدم، پاسخ داد: اين نسب ابوسعيد عباد بن يعقوب بخارى است، و اصل اين نسبت «الدواجن» با دال بى نقطه است كه جمع داجن و به معنای گوسفندى است كه در خانه زندانى مى شود. سپس مردم آن را به «رواجن» با راء تبديل كردند. و عباد را به آن نسبت دادند. چنين گفته و سند آن را از جايى ذكر نكرده است. گفت: گمان من اين است كه رواجن گروه اندكى از گروه هاى يكي از قبائل باشد، و الله أعلم - عباد از شريك و غير او روايت کرده است، كسانى كه از او روايت کرده اند امام بخارى و ديگران، و او شيعه بوده است. پايان.

و ابن حجر در التقریب «ص ٢٥٢» گفته است: عباد بن يعقوب رواجنى - بدون تشديد واو و با جيم مكسور و نون بدون تشديد - أبو سعيد كوفى، راستگو و رافضى است، حديث او در بخارى پيوسته است، ابن حبان رسيد و گفت: سزاوار ترك كردن است، دهمين ماه سال «٢٥٠» از دنيا رفت. پايان. و در تنقيح المقال «ج ٢ ص ١٢٣» از ذهبى در مختصر او آمده كه او شيعه و مورد اعتماد بوده كه در سال ٢٧١ از دنيا رفت. مى گويم: سرگذشت او در بيش از يك كتاب از زندگى نامه هاى شيعه و اهل سنت آمده است. - ، از ابوعبدالرحمن مسعودى - . نسبت او را به مسعود پدر عبد الله بن مسعود داده اند، نامش عبد الله بن عبد الملك بن أبى عبيده بن عبد الله ابن مسعود است. - ،

از حارث بن حصيره - . با فتحه ي حاء و كسره ي صاد، همان أبو نعمان ازدى كوفى است. - ،

از صخرین حکم فزاری از حنان بن حرب ازدی - در جایی از کتاب یقین آمده است: حیان بن حرث ازدی است که کنیه اش ابو عقیل است.

، -

از ربیع بن جمیل، از مالک بن ضمیره روایی از ابوذر رضی الله عنه، گفت: هنگامی که ابوذر را از شهر بیرون کردند، او و علی علیه السلام و مقداد بن اسود گرد هم آمدند و گفتند: آیا شما گواهی نمی دهید که پیامبر خدا صلی الله علیه وآله فرمود: امت من با پنج پرچم بر حوض وارد می شوند: اولین آن ها پرچم گوساله است، پس من برمی خیزم و دستش را می گیرم، هنگامی که چنین کردم

ص: ۱۴

رویش سیاه شده و پاهایش سست گردد و همه ی وجودش به لرزه افتد، و هرکس چنین کرده باشد نیز چون او شود. سپس می گویم: درباره ی دو امانت گرانبها که پس از خود به جای گذاشتم چگونه رفتار کردید؟ آن ها می گویند: امانت بزرگ تر را تکذیب کردیم و آن را پاره پاره نمودیم، و به امانت کوچک تر ستم کردیم و حقش را به زور از او گرفتیم. پس در این حال می گویم: به گروه شمال وارد شوید. سپس در حالی که تشنه و سیاه روی هستند باز می گردند در حالی که قطره ای از آب حوض به آن ها داده نمی شود.

سپس پرچم فرعون امت من وارد می شود که بیش تر مردم زیر آن پرچم هستند. آنان هدر رفته و باطل هستند. گفتم: ای پیامبر خدا، آنان چه کسانی هستند؟ آیا راه را هدر داده اند؟ فرمود: نه، بلکه دین خود را هدر داده اند؛ کسانی هستند که برای دنیا خشمگین می شوند و برای آن شادمان و خشنود می گردند و برای آن به رنج و سختی می افتند. پس دست سردسته ی آن ها را خواهم گرفت، هنگامی که دستش را بگیرم رویش سیاه شده و پاهایش سست گردد و همه ی وجودش به لرزه افتد، و هرکس چنین کرده باشد نیز چون او شود. سپس می گویم: درباره ی دو امانت گرانبها که پس از خود به جای گذاشتم چگونه رفتار کردید؟ آن ها می گویند: امانت بزرگ تر را دروغ شمردیم و با امانت کوچک تر جنگیدیم و او را کشتیم. پس

می گویم: به گروه یاران خود درآید. سپس در حالی که تشنه و سیاه روی هستند باز می گردند در حالی که قطره ای از آب حوض به آن ها داده نمی شود. سپس پرچم فلانی وارد شود که او سردسته ی پنجاه هزار نفر از امت من بوده است. پس برمی خیزم و دستش را می گیرم، در این هنگام رویش سیاه شده و پاهایش سست گردد و همه ی وجودش به لرزه افتد، و هرکس چنین کرده باشد نیز چون او شود. سپس می گویم: درباره ی دو امانت گرانبها که پس از خود به جای گذاشتم چگونه رفتار کردید؟ می گویند: امانت بزرگ تر را دروغ شمردیم و کوچک تر را خوار شمردیم و یارانش را به ترک او وادار نمودیم. پس می گویم: به گروه یاران خود درآید. سپس در حالی که تشنه و سیاه روی هستند باز می گردند در حالی که قطره ای از آب حوض به آن ها داده نمی شود. سپس کسی که پرچمی ناقص دارد وارد می شود که پیشوای هفتاد هزار تن از امت من بوده است. در این هنگام دست او را می گیرم، رویش سیاه شده و پاهایش سست گردد و همه ی وجودش به لرزه افتد، و هرکس چنین کرده باشد نیز چون او شود. سپس می گویم: درباره ی دو امانت گرانبها که پس از خود به جای گذاشتم

چگونه رفتار کردید؟ می گویند: امانت بزرگ تر را دروغ شمردیم و آن را نافرمانی نمودیم، و با امانت کوچک تر پیکار کردیم و او را کشتیم. پس می گویم: به گروه یاران خود درآید. سپس در حالی که تشنه و سیاه روی هستند بازمی گردند در حالی که قطره ای از آب حوض به آن ها داده نمی شود. سپس کسی که پرچمی ناقص دارد وارد می شود که پیشوای هفتاد هزار تن از امت من بوده است. در این هنگام امیرمؤمنان و فرمانده ی سپیدرویان بر من وارد می شود، من برخاسته و دستش را می گیرم، چهره ی خودش و یارانش نورانی می شود. پس می گویم: پس از من با دو امانتی که در میان شما به جای گذاشتم چه کردید؟ پاسخ می دهند: از امانت بزرگ تر پیروی نمودیم و آن را تصدیق کردیم و امانت کوچک تر را یاری و کمک نمودیم و همراه او کشته شدیم. پس می گویم: بنوشید و سیراب شوید، آن ها شربتی می نوشند که پس از آن هرگز تشنه نخواهند شد. امام آنان مانند خورشید روشنایی بخش است و چهره های آن ها مانند ماه شب بدر است. یا این که آنان مانند نورانی ترین ستاره ی آسمان هستند. گفت: آیا شما بر آن گواه نیستید؟ گفتند: بله، فرمود: و من نیز از گواهی دهندگان بر این هستم.

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس البهرج الباطل و الردی و المباح و البهرجه أن

ص: ۱۵

تعديل بالشىء عن الجادّه القاصده إلى غيرها و المبهرج من المياہ المهمل الذى لا يمنع عنه و من الدماء المهدر و قول أبى محجن لابن أبى وقاص بهرجتنى أى هدرتنى بإسقاط الحد عنى انتهى و الرجل الثالث هو عثمان و إنما لم يذكر معاويه لأنه من أتباعه و المخدج هو ذو الشديه رئيس الخوارج و سياىتى هذا الخبر بأسانيد جمه من طرق الخاص و العام فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و فى كتاب الفتن مع شرحه.

**[ترجمه] در قاموس گفته است: «البهرج» يعنى باطل و بيهوده و مباح، و «البهرجه» يعنى

ص: ۱۵

چيزى را از مسير مستقيم آن خارج کنى، و آب مبهرج يعنى آب هدر رفته اى که کسی از آن جلوگيرى نمى کند، و درباره ی خون يعنى هدر رفته و مباح. و سخن ابومحجن به فرزند أبى وقاص که گفت: «بهرجتنى» يعنى با برداشتن حد از من، خونم را مباح کردى. پايان.

و سومين شخص عثمان است، و نام معاويه را نياورده است زیرا از پيروان او بوده است. و «المخدج» همان ذوثديه رئيس خوارج است و داستان او با سندهاى كافى طرق خاص و عام در أبواب فضائل امير مؤمنان عليه السلام و در كتاب فتن به همراه شرح آن خواهد آمد.

**[ترجمه]

باب ۲۰ صفة الحوض و ساقبه صلوات الله عليه

الآيات

الكوثر: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» (۲)

=" - «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» - . کوثر / ۱ -

{همانا ما به تو کوثر عطا کردیم}

**[ترجمه]

تفسير

قال الطبرسى رحمه الله: اختلفوا فى تفسير الكوثر فقيل هو نهر فى الجنة عن عائشه و ابن عمر

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ صَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمُنْتَبِرَ فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَلَمَّا نَزَلَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ قَالَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَشَدُّ اسْتِقَامَةً مِنَ الْقَدَحِ حَافَتَاهُ قَبَابُ الدَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ تَرْدُهُ طَيْرٌ خَضِرٌ لَهَا أَعْنَاقٌ كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنْعَمَ تِلْكَ الطَّيْرِ قَالَ أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَنْعَمَ مِنْهَا قَالُوا بَلَى قَالَ مَنْ أَكَلَ

الطَّائِرِ وَ شَرِبَ الْمَاءَ فَازَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَوْضًا مِنْ ابْنِهِ.

و قيل هو حوض النبي صلى الله عليه و آله الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة عن عطاء

وَ قَالَ أَنَسُ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا فَقُلْتُ مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَاتُ سُورَةِ فَكَّرْتُ سُورَةَ الْكَوْثَرِ ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ مِمَّا الْكَوْثَرُ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعِيدَنِيهِ رَبِّي عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرًا هُوَ حَوْضِي تَرُدُّ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ آيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ فَيُخْتَلَجُ الْقُرْنُ مِنْهُمْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا

ص: ١٦

و قيل الكوثر الخير الكثير عن ابن عباس و ابن جبیر و مجاهد و قيل هو النبوه و الكتاب عن عكرمه و قيل القرآن عن الحسن و قيل هو كثره الأصحاب و الأشياخ عن أبي بكر بن عياش و قيل هو كثره النسل و الذريه و قد ظهرت الكثره في نسله من ولد فاطمه عليها السلام حتى لا يحصى عددهم و اتصل إلى يوم القيامة مددهم و قيل هو الشفاعة روه عن الصادق عليه السلام و اللفظ محتمل للكل فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا و وعده الخير الكثير في الآخرة و جميع هذه الأقوال تفصيل للجمله التي هي الخير الكثير في الدارين.

***[ترجمه] طبرسی رحمه الله گفته است: درباره ی معنای کوثر اختلاف نظر وجود دارد، گفته شده نام رودخانه ای در بهشت است. از عایشه و ابن عمر آمده که ابن عباس گفت: هنگامی که سوره ی *إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ* نازل شد، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بر بالای منبر قرار گرفته و سوره را برای مردم تلاوت کردند. هنگامی که پایین آمدند مردم گفتند: ای پیامبر خدا، این چیست که خداوند به شما عطا فرموده است؟ فرمود: رودخانه ای است در بهشت که از شیر سپیدتر و از تیر بدون پیکان استوارتر است. کناره های آن را گنبدهایی از در و یاقوت در میان گرفته است. پرنده ای سبزرنگ از آن می نوشد که گردش مانند شتران بخت کشیده و قوی است. گفتند: ای پیامبر خدا، این پرنده چه فراخ نعمت است، فرمود: آیا شما را از کسی آگاه کنم که از این پرنده نیکو حال تر است؟ گفتند: بله. فرمود: آن کس که از این پرنده می خورد و از آب رودخانه می نوشد، او با خشنودی خداوند متعال رستگار گردد.

و از اباعبدالله علیه السلام روایت شده که فرمود: رودخانه ای در بهشت است که خداوند آن را به پیامبر در مقابل فرزند ایشان عطا کرد.

و گفته شده حوض پیامبر صلی الله علیه و آله است که در روز قیامت مردم بسیاری از آن بهره مند گردند.

و انس گفت: روزی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در میان ما بودند که به خواب کوتاهی رفتند. پس مدتی سر را بلند کرده و تبسمی کردند. گفتم: ای پیامبر خدا، چه چیز شما را به خنده واداشته است؟ فرمود: هم اکنون سوره ای بر من نازل شد. پس سوره ی کوثر را تلاوت کرده و سپس فرمودند: آیا می دانید کوثر چیست؟ گفتیم: خدا و پیامبرش آگاه ترند. جویباری است که پروردگارم به واسطه ی آن وعده ی خیر فراوان به من داده است. آن حوض من است که در روز قیامت امت من بر آن وارد می شوند و ظرف های آن به تعداد ستارگان است. گروهی از مردم از آن دور داشته می شوند، من می گویم: پروردگارا این ها از مردم امت من هستند. پس گفته می شود: تو نمی دانی آنان پس از تو چه بدعتی ایجاد کردند.

ص: ۱۶

مسلم نیز این حدیث را در صحیح خود وارد کرده است.

و گفته شده کوثر به معنای خیر فراوان است که از ابن عباس و ابن جبیر و مجاهد روایت شده است. و گفته شده به معنای نبوت و کتاب است، که از عكرمه نقل شده است. و از حسن روایت است که به معنای قرآن است. و از ابوبکر بن عياش

روایت است که به معنای بسیاری یاران و پیروان است. و نیز گفته شده به معنای برکت در نسل و فرزندان است. چرا که برکت در فرزندان ایشان از نسل فاطمه ی زهرا علیها السلام به حدی است که تعدادشان به شماره در نیاید و تا روز قیامت ادامه داشته باشد. و از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که به معنای شفاعت است. و این لفظ همه ی معانی را می تواند در بر داشته باشد. پس لازم است همه ی معانی که گفته شد را در نظر داشته باشیم. که همانا خداوند در دنیا به ایشان خیر فراوان عطا فرموده و به ایشان وعده ی خیر فراوان در آخرت داده است. و همه ی سخنان و نظراتی که بیان شد توضیح مفصلی از بیان این خیر فراوان در دو جهان است.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

بشا، بشاره المصطفی جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیذ عن ابن قولویه عن الحسین بن محمد بن عامر عن المَعْلَى بنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورِ الْعَمِّيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِئِيِّ عَنِ أَبِي الْوَرْدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْيَاقِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عُرَاءَ حُفَاءَ فَيُوقِفُونَ عَلَى طَرِيقِ الْمُحْشَرِ حَتَّى يَعْرِفُوا عَرَفًا شَدِيدًا وَ تَشْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ فَيَمُكُّونَ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَالَ يَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمِعْتَ كُلًّا فَسَمَّ بِاسْمِهِ قَالَ فَيُنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَوْضٍ طَوَّلَهُ مَا بَيْنَ أَيْلِهِ وَ صَعْنَعَاءَ فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ فَيَقُومُ أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤَدِّنُ لِلنَّاسِ فَيَمْرُونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيْنَ وَارِدِ يَوْمَئِذٍ وَ بَيْنَ مَصِيرُوفٍ فَإِذَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ يُضِرُّ عَنْهُ مِنْ مُحَبِّبِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَكَى وَ قَالَ يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ يَا رَبِّ شِيعَةُ عَلِيٍّ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكًا يَقُولُ لَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ يَقُولُ وَ كَيْفَ لَا أَبْكِي لِأَنَاسٍ مِنْ شِيعَتِهِ أَخِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَرَاهُمْ قَدْ صِيرُوا تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَ مَبْعُوعًا مِنْ وَرُودِ حَوْضِي قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُهِمْ لَكَ وَ صَفَحْتُ لَكَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَ أَحَقَّتْهُمْ بِكَ وَ بَمَنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ جَعَلْتُهُمْ فِي زُمْرَتِكَ وَ أَوْرَدْتُهُمْ حَوْضَكَ وَ قَبَلْتُ شَفَاعَتَكَ فِيهِمْ وَ أَكْرَمْتُكَ بِذَلِكَ

ص: ۱۷

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ بَاكِ يَوْمَئِذٍ وَبَاكِهٍ يُنَادُونَ يَا مُحَمَّدَاهُ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ قَالَ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ كَانَ يَتَوَلَّانَا وَ يُحِبُّنَا إِلَّا كَانَ فِي حَزْبِنَا وَمَعَنَا وَ وَرَدَ حَوْضَنَا.

- جافس، تفسیر القمی اُبی عن ابن محبوب عن الوابشی عن اُبی الورد مثله اقول قد اُثبتنا الخبر فی باب صفة المحشر و اللفظ هناک لعلی بن ابراهیم و هاهنا للشیخ و بینهما اختلاف یسیر.

**[ترجمه] بشاره المصطفی: امام باقر علیه السلام روایت می کند که ایشان فرمودند: در روز قیامت خداوند مردم را در حالی که پابرهنه و لخت می باشند، در یک سطح همسان جمع می کند و سپس آنان را در صحرای محشر نگه می دارد، تا این که به شدت عرق کنند و نفس هایشان به سختی بیرون آید، آنها هر آنچه خدا بخواهد در آن مکان درنگ می کنند، و منظور از آیه «فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا» {و جز صدایی آهسته نمی شنوی.} نیز همان است. ایشان فرمودند: سپس منادی ای از جانب عرش ندا می دهد: پیامبر امی کجاست؟ سپس مردم می گویند: صدایت را به ما رساندی، حال اسمش را بگو. سپس ندا می دهد کجاست پیامبر رحمت، کجاست محمد بن عبدالله امی؟ سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از جلوی مردم به پیش می آید تا این که به حوضی می رسد که طولش به اندازه فاصله بین «ایله» و «صنعاء» است. سپس بر آن می ایستد و امامتان را صدا می کند و ایشان از میان مردم به جلو می آید و در کنار ایشان می ایستد. سپس به مردم اجازه عبور داده می شود و آنان از حوض عبور می کنند و در آن روز مردم دو دسته اند؛ برخی وارد حوض می شوند و از ورود برخی به آن جلوگیری می شود. هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می بیند که برخی از دوستداران ما از حوض برگردانده می شوند، به گریه می افتد و می گوید: پروردگارا! شیعیان علی علیه السلام. ایشان ادامه می دهند: سپس خداوند فرشته ای را نزد آن حضرت می فرستد و به او می گوید: چه چیزی تو را به گریه انداخته است، ای محمد؟ آن حضرت پاسخ می دهند: من به خاطر برخی از شیعیان علی می گریم، دیدم که آنان به همراه جهنمیان برده شده و از ورود به حوض منع شدند. سپس فرشته می گوید: خداوند می گوید که ای محمد! آنان را به تو بخشیده ام و به خاطر محبتشان نسبت به تو و عترت، از گناهان آنها درگذشتم و آنان را به تو و کسی که ولایتش را پذیرفتند، ملحق نمودیم و آنان را در زمره تو قرار دادیم. حال آنان را به حوض خویش وارد کن.

ص: ۱۷

امام باقر علیه السلام می فرمایند: و چه مرد و زن گریانی که در آن روز با مشاهده این صحنه ندا می دهند: ای محمد! و در آن روز هر فردی که ولایت ما را پذیرفته باشد و دوستان بدارد و از دشمنان ما بیزار می بجوید و نفرت داشته باشد، داخل در گروه ما می گردد و با ما می باشد و وارد حوض ما می شود. - تفسیر قمی: ۴۲۳ و مجالس مفید: ۱۷۰ - .

تفسیر قمی همانند آن را روایت کرده و می گویم ما این روایت را در باب صفة المحشر آوردیم و آنجا از علی بن ابراهیم نقل کردیم ولی در اینجا از شیخ و ما بین این دو روایت اختلاف کمی وجود دارد.

**[ترجمه]

جا، المجالس للمفيد ما، الأمالی للشيخ الطوسی المَفِيدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَلَالِ الْمُهَلَّبِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِي كُدَيْبِهِ (١) عَنْ عَطَاءٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَا هُوَ الْكَوْثَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَهْرٌ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهِ قَالَ عَلِيُّ إِنَّ هَذَا النَّهْرَ شَرِيفٌ فَانْعَمْتُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ الْكَوْثَرُ نَهْرٌ يَجْرِي تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى مَأْوُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبَيْدِ وَ حَصِيَاهُ الزُّبَيْرِيُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ حَشِيَشُهُ الرَّعْفَرَانُ تُرَابُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ قَوَاعِدُهُ تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ فِي جَنْبِ (٢) عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا النَّهْرَ لِي وَ لَكَ وَ لِمَجِيئِكَ مِنْ بَعْدِي.

-بشا، بشاره المصطفى عن ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد مثله- قب، المناقب لابن شهر آشوب ابن جبیر و ابن عباس مثله.

**[ترجمه] مجالس مفید: عبد الله بن عباس گوید: چون سوره «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» {ما به تو کوثر دادیم} نازل شد، علی بن ابی طالب علیه السلام عرض کرد: ای رسول خدا کوثر چیست؟ فرمود: نهری است، که خداوند بمن کرامت نموده است. علی علیه السلام عرض کرد: این نهر گرانقدر است، پس آن را برای ما توصیف کن ای رسول خدا. فرمود: آری ای علی، کوثر نهری است که از زیر عرش خدا- عَزَّ وَجَلَّ - جاری است، آبش از شیر سفیدتر، و از عسل شیرین تر، و از کره نرم تر است، سنگریزه هایش زبرجد و یاقوت و مرجان، گیاهش زعفران، خاکش مشک خوشبو، و پایه هایش بزیر عرش خدا- عَزَّ وَجَلَّ - استوار است. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله دست بپهلوی امیر المؤمنین علیه السلام زد و فرمود: علی! این نهر از آن من و تو و دوستان تو پس از من خواهد بود - . مجالس مفید: ۱۷۳ - .

بشاره المصطفى از مفید همانند آن را روایت کرده و المناقب از ابن عباس نیز همانند آن را روایت کرده.

**[ترجمه]

﴿٣﴾

ج، الإحتجاج عن ابن عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَانِي نَهْرًا فِي السَّمَاءِ مَجْرَاهُ تَحْتَ الْعَرْشِ عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ قَصْرِ لَبْنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبْنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ حَشِيَشُهَا الرَّعْفَرَانُ وَ رَضْرَاضُهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ أَرْضُهَا الْمِسْكُ الْأَبْيَضُ فَذَلِكَ خَيْرٌ لِي وَ لِأُمَّتِي وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ الْخَبْرَ.

ص: ۱۸

۱- هکذا فی النسخ؛ و الصحيح كما فی الأمالی المطبوع: «أبو كدينه» و هو يحيى بن المهلب البجلي الكوفي المترجم في التقریب ص ۵۵۵.

۲- فی المصدرین: علی جنب اه. م.

**[ترجمه] احتجاج: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند عزّ و جلّ نهری در بهشت به من عطا فرموده که از زیر عرش می‌گذرد و هزار هزار قصر بر آن است که یک آجر آن زرّین است و آجری دیگر سیمین و گیاهش زعفران است و سنگریزه‌اش درّ و یاقوت است و زمینش از مشک سفید است و آن فضلی برای من و برای امت من است و این کلام خداوند متعال است که فرمود: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» تا آخر حدیث - . احتجاج : ۴۹ - .

ص: ۱۸

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی صفه الكوثر طینه المسک و رضاضه التوم الرضاض الحصى الصغار و التوم الدر.

**[ترجمه] جزری در وصف کوثر که آمده «طینه المسک و رضاضه التوم» گوید: رضاض به معنی سنگریزه های کوچک و توم درّ است.

**[ترجمه]

«۴»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق أبی عن سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِحَوْضِي فَلَا أوردَهُ اللَّهُ حَوْضِي الْحَبْرَ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: از پدران خود نقل کرد که حضرت رسول صلی الله علیه و آله روایت فرمود: که هر کس به حوض من (حوض کوثر) ایمان نیاورد، خداوند او را بر آن حوض نرساند تا آخر حدیث - . عیون : ۷۸ - .

**[ترجمه]

«۵»

لی، الأمالی للصدوق حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي وَصِيَّاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَنْتَ صَاحِبُ حَوْضِي مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي.

**[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی تو برادر، وزیر و پرچمدار منی در دنیا و آخرت و تو

صاحب حوضی هر که دوستت دارد دوستم دارد و هر که دشمنت دارد دشمن من باشد - . امالی صدوق : ۳۷ - .

**[ترجمه]

«۶»

لی، الأمالی للصدوق ماجیلویه عن عمه عن محمد بن علی القرشی عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و من أراد أن يتخلص من هول القيامة فليتول وليي و ليتبع وصيي و خليفتي من بعدي علي بن أبي طالب فإنه صاحب حوضي يدود عنه أعداءه يسقي أوليائه فمن لم يسق منه لم يزل عطشانا و لم يزو أبداً و من سقى منه شربه لم يسق و لم يظم أبداً الخبر.

**[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کدام شما که خواهد از هراس این روز برکنار باشد باید پیرو ولی من و تابع وصی و خلیفه بعد از من علی بن ابی طالب علیه السلام باشد که او صاحب حوض من است و دشمنانش را از آن طرد کند و دوستانش را از آن سیراب نماید و هر که از آن ننوشد همیشه تشنه است و هرگز سیراب نشود و هر که از آن شربتی نوشد هرگز تشنه نشود تا آخر حدیث - امالی صدوق : ۱۶۸ - .

**[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجه الوداع في مسجد الخيف إنني فرطكم و أنتم واردون علي الحوض حوض عرصة ما بين بصرى و صنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الخبر.

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: پیامبر صلی الله علیه و آله در حجه الوداع در مسجد «خیف» فرمود: من پیش از شما بر حوض وارد می شوم و شما در کنار حوض بر من وارد می شوید؛ حوضی که عرض آن به اندازه فاصله بین بصری و صنعاء است و در آن قدح هایی از نقره به تعداد ستارگان است تا پایان حدیث - . تفسیر قمی : ۴ - .

**[ترجمه]

«۸»

ل، الخصال بالأسانيد الكثيره عن حذيفة بن أسيد مثله (۱)

**[ترجمه] خصال: مانند حدیث فوق در خصال نیز ذکر شده است - . خصال ۱ : ۳۴ - .

**[ترجمه]

ل، الخصال فِي الْأَرْبَعِمَائِهِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَعِيَ عِثْرَتُهُ عَلَى الْحَوْضِ فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَ لِيَعْمَلْ بِعِلْمِنَا فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلِ بَيْتِ نَجِيبٍ (نَجِيًّا) وَ لَنَا شَفَاعَةٌ وَ لِأَهْلِ مَوَدَّتِنَا شَفَاعَةٌ فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ فَإِنَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَنَا وَ نَسْقِي مِنْهُ أَحِبَّاءَنَا وَ أَوْلِيَاءَنَا وَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا حَوْضُنَا

ص: ١٩

١- مع اختلاف. م.

مُتْرَعٌ فِيهِ مَثْعَبَانِ (۱) يَنْصَبُ بَانَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ تَسْنِيمٍ وَالْمَآخِرُ مِنْ مَعِينٍ عَلَى حَافَتَيْهِ الزَّعْفَرَانُ وَحَصَاهُ اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَهُوَ الْكَوْثُرُ: الْحَبْرُ.

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عبید بن کثیر رفعه عنه علیه السلام مثله (۲) توضیح اترع کافتعل امتلاً قاله الفيروزآبادی و قال مَثْعَبِ المدينه مسایل مائها.

**[ترجمه] خصال: امیر المومنین فرمود: من با رسول خدا و خاندانش بر سر حوض هستیم هر کس ما را میخواهد بگفتار ما برود و از کردار ما پیروی کند هر خاندانی افراد نجیب دارند ما و دوستان ما شفاعت میکنیم مردم برای دیدار ما در سر حوض بر یک دیگر سبقت میجویند، ما دشمنان خود را از آن دور میکنیم و دوستان خود را از آن سیراب میکنیم هر کس از آن شربتی بنوشد هرگز تشنه نشود،

ص: ۱۹

در حوض ما دو مجری از بهشت روانست یکی از تسنیم (چشمه علیای بهشت) و یکی از معین بر کناره آن خاک زعفران و ریگهائی از در و یاقوت است این همان نهر کوثر است تا آخر حدیث.

تفسیر فرات بن ابراهیم از بصورت مرفوع همانند آن را از حضرت علیه السلام نقل کرده است - . تفسیر فرات: ۱۳۷ - .

توضیح: فیروزآبادی گوید اترع بر باب افتعال یعنی پر شد و می گوید مَثْعَبِ المدينه یعنی آبراهه های شهر.

**[ترجمه]

«۱۰»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرِدُ شِعْتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءَ غَيْرِ عَطَاشٍ وَ يَرِدُ عَدُوَّكَ عِطَاشًا يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام رضا از پدران خود نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یا علی پیروان تو در قیامت می آیند سیراب و بدون تشنگی، ولی دشمنانت می آیند در غایت تشنگی، و آب طلبند و کسی به آنان آب ننوشاند - . عیون: ۲۲۱ - .

**[ترجمه]

«۱۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیذ عن ابن قولویه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ

عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلَى الْمُنْتَبِرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلَى بَلَى وَاللَّهِ إِنَّ رَحِمِي لَمَوْضُوعَةٌ (۳) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنِّي أَتِيهَا النَّاسُ فَرَطُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتَهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِي ذَلِكَ الشُّمَالِ وَازْتَدَدْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمُ الْقَهْقَرَى.

*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابو سعید خدری از پدرش روایت کند که گفت: از پیامبر صلی الله علیه و آله شنیدم که بر بالای منبر می فرمود: چه نظری دارند گروهی که می گویند: خویشاوندی رسول خدا در روز قیامت سودی نمی بخشد؟ آری، بخدا سوگند خویشاوندی من در دنیا و آخرت بریده نخواهد شد. ای مردم، در قیامت من از همه شما بیشتر بر سر حوض کوثر وارد می شوم، سپس وقتی شما وارد می شوید مردی گوید: ای رسول خدا، من فلانی پسر فلانی هستم. و من گویم: نسب تو را می شناسم و لیکن شما پس از من راه چپ پیش گرفتید و بر اعقاب جاهلی خود باز پس گشتید - . امالی طوسی : ۵۷ - .

*[ترجمه]

«۱۲»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن أبي عقده عن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم بن يعلى عن علي بن سيف بن عميرة عن أبيه عن أبيان عن ابن سيباه عن حمران عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام يقول والله لأزودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا وليردنه أحبأونا (۴)

ص: ۲۰

۱- و فی المصدر: شعبان. م.

۲- مع اختلاف. م.

۳- فی المصدر: لموصله. م.

۴- فی المصدر: ولاوردنه احباءنا. م.

**[ترجمه] امالی طوسی: ابوالاسود دوئلی می گوید: از امیر مؤمنان علیه السلام شنیدم که گفت: سوگند به خدا با این دو دست کوتاهم دشمنان را از حوض رسول الله دور می کنم و دوستانمان را وارد آن می کنم - . امالی طوسی : ۱۰۸ - .

ص: ۲۰

**[ترجمه]

«۱۳»

جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن الجعابی عن ابن عقده عن أبي عوانه موسى القطان عن محمد بن يحيى الأودي عن إسماعيل بن أيان عن علي بن هاشم بن البريد (۱) عن أبيه عن عبد الرحمن بن قيس الرحبي (۲) قال: كنت جالسا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام على باب القصير حتى ألبت الشمس إلى حائط القصير فوثب لي دخل فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه وقال يا أمير المؤمنين حدثني حديثا جامعاً ينفعني الله به قال أو لم يكن في حديث كثير قال بلى ولكن حدثني حديثا جامعاً ينفعني الله به قال حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أردت أن أشيعي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد غدونا ظمياء مظميين مسودة وجوههم أخذها إليك قصيرة من طويله أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت أرسلني يا أبا همدان ثم دخل القصر.

**[ترجمه] مجالس مفید: عبد الززاق بن قیس رحبی گوید: با علی بن ابی طالب علیه السلام جلو درب دار الاماره نشسته بودیم تا اینکه نور آفتاب حضرت را وادار ساخت تا کنار دیوار (زیر سایه) بنشیند، همین که حضرت برخاست تا داخل قصر شود مردی از همدان دامن حضرت را گرفت و گفت: ای امیر مؤمنان یک حدیث جامعی برایم بازگو تا خداوند بدان وسیله سودی بمن رساند. فرمود: مگر این سود در بسیاری از احادیث نهفته نیست؟ عرض کرد: چرا، و لیکن حدیث جامعی برایم بازگو [تا خداوند بدان سودی بمن رساند]. فرمود: دوستم رسول خدا صلی الله علیه و آله برایم باز گفت: «که من و شیعیانم که چهره آنان از سپیدی می درخشد سیراب سیراب بر سر حوض کوثر وارد می شویم، و دشمنان ما با روئی سیاه عطاشان و لب تشنه وارد می گردند» این را بگیر که نمونه ای از خروار است، تو با آن کسی هستی که دوستش داری، و برای توست آنچه بدست آورده ای، مرا رها کن ای برادر همدانی. سپس داخل دار الاماره شد - . مجالس مفید : ۲۰۰ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن علی بن محمد الکاتب عن الحسن بن علی الزعفرانی عن إبراهيم بن محمد الثقفی عن أبي جعفر السعدي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني (۳) عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن الحوض فقال أما إذا سألتموني عنه فساخبركم أن الحوض أكرمني الله به وفضلني على من كان قبلي من الأنبياء وهو ما بين أئله وصنعا في من المآتية عداد نجوم السماء يسيل فيه خليجان من

الْمَاءِ مَآؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ حَصَاهُ الزُّمْرُودُ وَ الْيَاقُوتُ بَطْحَاؤُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ شَرْطٌ مَشْرُوطٌ مِنْ رَبِّي لَا يَرُدُّهُ أَحَدٌ
مِنْ أُمَّتِي إِلَّا النَّقِيَّةُ قُلُوبُهُمْ الصَّحِيحَةُ يَتَأْتُهُمُ الْمُسْلِمُونَ لِوَصِي

ص: ٢١

١- بالباء المفتوحه و كسره الراء قال ابن حجر فى التقريب: هو أبو عليّ الكوفيّ ثقة إلا- أنه رُمى بالتشيع. و قال فى ترجمه ابنه على: صدوق يتشيع من صغار الثامنة مات سنه مائه و ثمانين.

٢- هكذا فى النسخ و فى الأمالى؛ و الحديث موجود فى بشاره المصطفى أيضا و فيه: عبد الرحمن بن قيس الارجبى. و الظاهر أن ذلك هو الصحيح، قال ابن حجر فى لسان الميزان «ج ٣ ص ٣٢٦»: عبد الرحمن بن قيس الارجبى يروى عنه هاشم بن بريد؛ راجعه.

٣- تقدم ضبطه فى باب اللواء ذيل الخبر الثالث.

مَنْ بَعِدَى الَّذِينَ يُعْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ فِي يُسْرِ وَلَا يَأْخُذُونَ مَا عَلَيْهِمْ فِي عُسْرِ يَذُودُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِهِ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْبُعِيرَ الْأَجْرَبَ مِنْ إِبْلِهِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا.

**[ترجمه] امالی طوسی: پرسیدند حضرت رسول صلی الله علیه و آله را از حوض فرمود که: چون پرسیدید پس خبر می دهم شما را بدرستی که حوض اکرام کرده مرا خدا بآن و تفضیل داده مرا بر هر که بوده پیش از من از پیغمبران و آن حوض بقدر ما بین ایله و صنعاء است در آن است جامها برای آب خوردن بعدد ستاره های آسمان، روان می شود در آن دو نهر بزرگ از آب، آب آن سفید تر است از شیر و شیرین تر است از عسل، سنگریزه آن زمرد و یاقوت است، زمین آن مشکگ اذفر است یعنی مشکگ بغایت نیکو، شرطی است مشروط از جانب پروردگار من که وارد آن نمی شوند مگر کسانی که پاک باشد دل ایشان و درست باشد نیتهای ایشان و تسلیم کننده باشند

ص: ۲۱

برای وصی من بعد از من آن کسانی که می دهند آنچه را بر ایشان است باسانی و نمی گیرند آنچه را که برای ایشان است بدشواری، دور میکند وصی من از حوض روز قیامت کسی را که نیست از شیعه او همچنان که دور میکند مرد شتری را که جرب داشته باشد از شترانش کسی که نوشد از آن حوض تشنه نشود هرگز.

**[ترجمه]

«۱۵»

لی، الأمالی للصدوق علی بن أحمد بن موسی عن محمد الأسیدی عن البرمکی عن جعفر بن أحمد التمیمی عن أبيه عن عبد الملك بن عمير الشيباني عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا سيد الأنبياء والمرسلين وأفضل من الملائكة المقربين وأوصية يائي سادة أوصية نبيي والمرسلين وذريتي أفضل ذريات النبي والمرسلين وأصحابي الذين سلكوا منهاجتي أفضل أصحاب النبي والمرسلين وأبنتي فاطمة سيدة نساء العالمين والطاهرات من أزواجي أمهات المؤمنين وأمتي خير أمه أخرجت للناس وأنا أكثر النبيين تبعاً يوم القيامة ولي حوض عرضه ما بين بصرى و صنعاء فيه من الأباريق عمدت نجوم السماء وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا فقيل ومن ذاك يا رسول الله قال إمام المسلمين وأمير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن أبي طالب يسقى منه أوليائه ويذود عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء ثم قال عليه السلام من أحب علياً وأطاعه في دار الدنيا ورد علي حوضي غداً وكان معي في درجتي في الجنة ومن أبغض علياً في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة واختلج دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار.

**[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: منم سید انبیاء و مرسلین و بهتر از ملائکه مقربین و اوصیایم سادات اوصیاء پیغمبران و مرسلانند و ذراریم بهتر ذریه انبیاء و مرسلانند و دخترم فاطمه سیده زنان عالمیان است و طاهرات از زنانم امهات مؤمنانند و اتمم بهترین امتی است که برای مردم قیام کردند و من روز قیامت بیشتر از همه انبیاء پیرو دارم و حوضی دارم که پهنایش باندازه میانه بصری در دنیا تا صنعاء است و بعدد ستاره های آسمان ابریق در آنست و خلیفه من بر

این حوض در آن روز خلیفه منست در دنیا عرض شد آن کیست؟ فرمود امام مسلمانان و امیر مؤمنان و سرور آنها پس از من علی بن ابی طالب که دوستانش را از آن سیراب کند و دشمنانش را براند چنانچه یکی از شماها شتران بیگانه را از سر آب خود میراند سپس فرمود هر که علی را دوست دارد و در دنیا او را اطاعت کند فردا بر حوض من وارد شود و در بهشت با من هم درجه باشد و هر که در دنیا علی را دشمن دارد و او را نافرمانی کند او را نینم و مرا نیند در روز قیامت و جدا از من بلرزه افتد و از سمت چپ به دوزخش برند.

**[ترجمه]

بیان

بصری کحبلی بلد بالشام و قریه بیغداد.

**[ترجمه] بصری کحبلی بلد بالشام و قریه بیغداد.

**[ترجمه]

«۱۶»

ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَنِي ابْنُ عَمَّكَ كَأَنَّهُ أَعْرَابِيٌّ مَجْنُونٌ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَطَيْلَسَانٌ وَنَعْلَاهُ فِي يَدَيْهِ فَقَالَ لِي إِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ فِيكَ قُلْتُ لَهُ أَلَسْتَ عَرَبِيًّا قَالَ بَلَى قُلْتُ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تُبْغِضُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ لَعَلَّكَ مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِالْحَوْضِ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ أَبْغَضْتَهُ ثُمَّ وَرَدَتْ عَلَيْهِ الْحَوْضَ لَتَمُوتَنَّ عَطَشًا.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: إسحاق بن جرير بجلی گوید: امام صادق علیه السلام بمن فرمود: پسر عمویت مانند یک تن از اعراب بیابانی و جاهل دیوانه وار نزد من آمد در حالی که لنگی بخود بسته و ردائی بدوش افکنده و نعلین خود بدست گرفته بود، از روی تعرض گفت مردم در باره تو حرفهایی میزنند، بدو گفتم مگر تو شهری و تربیت شده نیستی؟ گفت چرا، گفتم مردم فهمیده و شهری که با علی دشمن نیستند، بعد باو گفتم شاید تو حوض کوثر و ساقی آن را منکری، این را بدان و متوجه باش که اگر با علی دشمن باشی بعد بر او کنار حوض کوثر وارد شوی مسلماً از تشنگی هلاک خواهی شد.

ص: ۲۲

**[ترجمه]

«۱۷»

مل، کامل الزیارات مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ مَسْمَعٍ كَرْدِينَ (١) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَوْجَعَ قَلْبُهُ لَنَا لَيَفْرُحُ يَوْمَ يَرَانَا عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَحَهُ لَا تَزَالُ تِلْكَ الْفَرَحَهُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَرِدَ عَلَيْنَا الْحَوْضَ وَ إِنَّ الْكَوْثَرَ لَيَفْرُحُ بِمُحِبِّنَا إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُدْبِقُهُ مِنْ ضُرُوبِ الطَّعَامِ مَا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَصُدَّرَ عَنْهُ يَا مَسْمَعُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا وَ لَمْ يَشَقْ بَعْدَهَا أَبَدًا وَ هُوَ فِي بَرْدِ الْكَافُورِ وَ رِيحِ الْمِسْكِ وَ طَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَضْيَفَى مِنَ الدَّمْعِ وَ أَذْكَى مِنَ الْعَبْتَرِ يَخْرُجُ مِنْ تَسْنِيمٍ وَ يَمُرُّ بِأَنْهَارِ الْجَنَانِ تَجْرِي عَلَى رَضْرَاضِ (٢) الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فِيهِ مِنَ الْقَدْحَانِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ يُوجَدُ رِيحُهُ مِنْ مَسِيرِهِ أَلْفَ عَامٍ قَدْحَانُهُ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ أَلْوَانِ الْجَوْهَرِ يَفُوحُ فِي وَجْهِ الشَّارِبِ مِنْهُ كُلُّ فَائِحَةٍ حَتَّى يَقُولَ الشَّارِبُ مِنْهُ لَيَتَنَّى تَرَكْتُ هَاهُنَا لِمَا أُنْعَى بِهِذَا يَدَلًّا وَ لِمَا عَنْهُ تَحْوِيلًا أَمَا إِنَّكَ يَا كَرْدِينَ مِمَّنْ تَزْوَى مِنْهُ وَ مَا مِنْ عَيْنٍ بَكَتْ لَنَا إِلَّا نَعِمْتَ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكَوْثَرِ وَ سُقِيَتْ مِنْهُ مَنْ أَحْبَبْنَا وَ إِنَّ الشَّارِبَ مِنْهُ لَيُعْطَى مِنَ اللَّذَّةِ وَ الطَّعْمِ وَ الشَّهْوَةِ لَهُ أَكْثَرُ مِمَّا يُعْطَاهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي حُبِّنَا وَ إِنَّ عَلَى الْكَوْثَرِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِي يَدِهِ عَصَاءٌ مِنْ عَوْسَجِ (٣) يَحِطُّمُ بِهَا أَعْدَاءَنَا يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِنِّي أَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ يَقُولُ أَنْطَلِقُ إِلَى إِمَامِكَ فُلَمَانَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ يَقُولُ تَبَرَّأْتُ مِنِّي إِمَامِي الَّذِي تَذَكَّرُهُ يَقُولُ ارْجِعْ وَ زَاءَكَ فَقُلْ لِلَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ وَ تُقَدِّمُهُ عَلَى الْخَلْقِ فَاسْأَلْهُ إِذْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَنْ يَشْفَعَ لَكَ فَإِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ حَقِيقٌ أَنْ لَا يُرَدَّ إِذَا شَفَعَ يَقُولُ إِنِّي أَهْلُكَ عَطَشًا يَقُولُ زَادَكَ اللَّهُ ظَمِئًا وَ زَادَكَ اللَّهُ عَطَشًا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ كَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى الدُّنُوِّ مِنَ الْحَوْضِ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ قَالَ وَرَعَ عَنْ أَشْيَاءَ قَبِيحَةٍ وَ كَفَّ عَنْ شَتْمِنَا إِذَا ذَكَرْنَا وَ تَرَكَ أَشْيَاءَ اجْتَرَأَ عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِحُبِّنَا وَ لَا لِهَوَى مِنْهُ لَنَا وَ لَكِنْ ذَلِكَ لِشِدَّةِ اجْتِهَادِهِ فِي عِبَادَتِهِ

ص: ٢٣

- ١- مسمع بكسر الميم و سکون السين و فتح الميم الثاني؛ و كردين بضم الكاف- و قيل بكسرها و سکون الراء و كسر الدال، هو مسمع بن عبد الملك كردين أبو سيار، شيخ بكر بن وائل بالبصرة و وجهها يروى عن الباقر و الصادق و الكاظم عليهم السلام.
- ٢- تقدم معناه من المصنّف ذيل الحديث الثالث.
- ٣- العوسج من شجر الشوك.

وَ تَدَائِيهِ وَ لَمَّا قَدْ شُغِلَ بِهِ نَفْسُهُ عَنِ ذِكْرِ النَّاسِ فَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُنَافِقٌ وَ دِينُهُ النَّصَبُ وَ اتِّبَاعُهُ أَهْلَ النَّصَبِ وَ وِلَايَةُ الْمَاضِينَ وَ تَقْدِيمُهُ لَهُمَا عَلَى كُلِّ أَحَدٍ.

**[ترجمه] کامل الزیارات: مسمع بن عبد الملک کردین بصری نقل کرده که وی گفت: حضرت ابو عبد الله علیه السلام به من فرمودند: کسی که به خاطر ما قلبش دردناک شود در روزی که موت و مرگش فرا برسد و ما را مشاهده نماید سرور و نشاطی برایش پیدا شود که پیوسته این سرور در او بوده تا در کنار حوض بر ما وارد گردد و هنگامی که محب و دوست دار ما اهل بیت بر حوض کوثر وارد شود سرور و فرح خاصی در کوثر پیدا شود به حدی که انواع و اقسام اطعمه ای را به او چشاند که وی مایل نیست طعم آن غذاها زائد گردد. ای مسمع: کسی که از آن حوض یک جرعه بیاشامد هرگز بعد از آن تشنه نشده و ابدًا طلب آب نکند

سپس حضرت اوصاف آب کوثر را چنین توصیف فرمودند:

الف: طبع آن در سردی و خنکی مانند کافور بوده.

ب: بوی آن همچون بوی مشک بوده.

ج: طعمش نظیر طعم زنجبیل می باشد.

د: شیرین تر از عسل.

ه: نرم تر و لطیف تر از سر شیر.

و: صاف تر از اشک چشم.

ز: پاک تر از عنبر.

ح: از تسنیم که چاهی است در بهشت خارج می گردد.

ط: در جوی های بهشت عبور می کند.

ی: از روی ریگ های بهشتی که در و یاقوت هستند جاری می باشد.

ل: کاسه هائی در آن است که عدد آنها از ستارگان آسمان بیشتر می باشد.

ل: بوی خوش آن از مسافتی که باید آن را ظرف هزار سال پیمود به مشام می آید.

م: کاسه های درون آن از زر و سیم و انواع و اقسام جواهر قیمتی است.

ن: از آن هر بوی خوش و نسیم معطری به صورت شارب می وزد تا جایی که شارب می گوید: کاش من را در همین جا به حال خود بگذارند، حاضر نیستم اینجا را به جای دیگری تبدیل کرده و آن را تغییر دهم.

پس از آن حضرت به مسمع بن عبد الملک کردین بصیری فرمودند:

ای کردین توجه داشته باش تو از کسانی هستی که از آب آن حوض می آشامی. و نیست چشمی که برای ما بگرید مگر آنکه از نعمت نظر نمودن به آب کوثر بهره مند شده و از آن سیراب می گردد.

دوستداران ما که از آب کوثر می آشامند پس از نوشیدن از آن لذتی که برده و طعمی که چشیده و شهوتی که در آن ها پدید آمده به مراتب بیشتر از لذت و طعم و شهوتی است که به دیگران یعنی کسانی که در مرتبه پائین تر از حبّ ما هستند اعطاء می گردد.

بر بالای حوض کوثر امیر المؤمنین علیه السلام ایستاده و در دست مبارکش عصائی از گیاه عوسج بوده که با آن دشمنان ما را منکوب و مضروب می سازند، یکی از آن دشمنان محضر مبارکش عرض می کند: من شهادتین می گویم.

حضرت می فرماید: نزد امام خود «فلانی» برو پس از او بخواه که تو را شفاعت کند.

آن شخص می گوید:

امام من که نامش را بردید از من تبرّی می جوید.

حضرت می فرمایند:

به پشت خود بر گردد و از کسی که دوستش می داشتی و بر خلائق مقدمش می نمودی طلب شفاعت کن زیرا بهترین خلق نزد تو باید شفاعت را بکنند چه آنکه بهترین مخلوقات کسی است که شفیع دیگران باشد.

آن شخص می گوید: از تشنگی مردم.

حضرت به او می فرمایند:

خداوند تو را تشنه تر کرده و عطشت را زیاد کند.

راوی یعنی مسمع می گوید:

به امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم این شخص چگونه نزدیک حوض می رود در حالی که غیر از امیر المؤمنین علیه السلام احدی بر آن قادر نیست؟ حضرت فرمودند: این شخص از اعمال زشتی چند اجتناب نموده و وقتی ما را نام می برد از ناسزا گفتن و فحش دادن خودداری می کرد و کارهایی را که دیگران جرات نموده و انجام می دادند وی آنها

را ترک می کرد ولی این نه بخاطر حبّ و دوستی با ما بوده بلکه منشأ آن زیاد عبادت نمودن

ص: ۲۳

و تدبّین و منصرف بودنش از ذکر مردم می باشد ولی در قلبش نفاق بوده و دین و آئینش مذهب نصب و تبعیت از اهل آن بوده و ولایت و دوستی خلفاء ماضی را داشته و آن دو نفر را بر هر کسی مقدّم می کند.

**[ترجمه]

«۱۸»

شف، کشف الیقین من کتاب مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلَجِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ الْآيَةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُحْشَرُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَتَرُدُّ رَأْيَهُ إِمَامَ الْمُتَّقِينَ وَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَيْرِ الْوَصِيِّينَ وَ قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَقُولُ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَاتَّبَعْنَا وَ صَدَقْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَأَحْبَبْنَا وَ وَالَيْنَا حَتَّى هُرِفَتْ دِمَاؤُنَا فَأَقُولُ رَوُّوا رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ مُبَيَّضَةً وَ وُجُوهُكُمْ الْحَوْضَ وَ هُوَ تَفْسِيرُ الْآيَةِ.

**[ترجمه] [کشف الیقین: ابوجعفر علیه السلام در باره ی فرموده ی خداوند متعال: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ» {روزی که چهره های نورانی شوند و چهره هایی سیاه گردند} تا پایان آیه، فرمودند: در روز قیامت امت من برانگیخته می شوند تا این که در کنار حوض بر من وارد می شوند. در این هنگام پرچم پیشوای پرهیزکاران و سرور مسلمانان و امیر مؤمنان و برترین جانشینان و راه بر سپیدرویان که همان علی بن ابی طالب است وارد می شود. سپس می گویم: پس از من با دو امانت گران قدر چه کردید؟ آن ها پاسخ می دهند: اما امانت بزرگ تر را پیروی کردیم و آن را تصدیق نموده و اطاعتش نمودیم. و امانت کوچک تر را دوست داشتیم و به سرپرستی پذیرفتیم، تا آن جا که خون های بسیاری از ما ریخته شد. پس می گویم: از آب حوض بنوشید و سیراب گردید و چهره هایتان روشن و تابان شود. و این تفسیر آیه است.

**[ترجمه]

«۱۹»

شف، کشف الیقین من کتابِ كَتَابِ كَفَايَةِ الطَّالِبِ تَأْلِيفِ صِدْرِ الْحَفَاطِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الشَّافِعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَرْفَعَةَ (۱) عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَّةٍ يَرَهُ عَنْ صَخْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَزْدِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيلِ الضَّبِّيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ الدَّوْسِيِّ عَنْ أَبِي دَرِّ الْغِفَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَأْيَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فَأَقُولُ مَا فَعَلْتُمْ بِبَيْتِهِ فَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ فَأَقُولُ مَا خَلَقْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي فَيَقُولُونَ اتَّبَعْنَا الْأَكْبَرَ وَ صَدَقْنَا وَ وَارَزْنَا الْأَصْغَرَ وَ نَصَبْنَا وَ

قَتَلْنَا مَعَهُ فَأَقُولُ رَوْوَاءَ مَرْوِيَيْنَ فَيَشْرَبُونَ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُونَ بَعْدَهَا وَجْهَ إِمَامِهِمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَوُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَكَأَضْوَاءِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ.

***[ترجمه] کشف الیقین: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در کنار حوض پرچم امیر مؤمنان و راه بر سپیدرویان بر من وارد می شود. پس من برمی خیزم و دست او را می گیرم. آن گاه چهره ی او و یارانش روشن شود. سپس می گویم: پس از من با دو امانت گرانبها که در میانتان گذاشتم چه کردید؟ پاسخ می دهند: از امانت بزرگ تر پیروی نمودیم و آن را تصدیق کرده و کوچک تر را یاری نمودیم و همراه آن کشته شدیم. پس من می گویم: بنوشید و سیراب گردید. پس آن ها شربتی بنوشند که پس از آن هرگز تشنه نگردند. چهره ی امامشان هم چون خورشید تابان است و چهره های آن ها مانند ماه کامل و مانند فروزان ترین ستاره ی آسمان است.

***[ترجمه]

«۲۰»

قَب، الْمُنَاقِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبِ الْحَافِظِ أَبُو نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَطِيَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ قَدْ أُعْطِيتُ الْكُوْثِرَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْكُوْثِرُ قَالَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ عَرْضُهُ وَ طُولُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا يَشْرَبُ أَحَدٌ مِنْهُ فَيَظْمَأُ وَ لَا يَتَوَضَّأُ

ص: ۲۴

أَحَدٌ مِنْهُ فَيَشْعَثُ (۱) لَأَيُّ شَرِّهِ إِنْسَانٌ أَخْفَرَ ذِمَّتِي (۲) وَقَتَلَ أَهْلَ بَيْتِي.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: انس گوید: روزی بر پیامبر خدا صلی الله علیه وآله وارد شدم، ایشان فرمودند: همانا کوثر به من عطا شد. گفتم: ای پیامبر خدا، کوثر چیست؟ فرمود: رودی است در بهشت که پهنا و درازای آن به اندازه ی فاصله ی میان آسمان و زمین است. هر کس از آن بنوشد هرگز تشنه نخواهد شد و هر کس از آن وضو بگیرد

ص: ۲۴

هرگز آلوده نمی شود - . یعنی هر کس با آن خود را پاک کند هرگز دچار آلودگی نخواهد شد. - . کسی که پیمان مرا شکسته - . یعنی پیمان مرا شکسته و خیانت نمود. - و اهل بیت مرا کشته است هرگز از آن نخواهد نوشید.

***[ترجمه]

«۲۱»

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَذُودُ عَلَيَّ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِهِ وَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا.

***[ترجمه] پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله: در روز قیامت علی علیه السلام از آن محافظت می کند تا کسانی که پیرو او نبوده اند از آن ننوشند. و هر کس از آن بنوشد هرگز تشنه نخواهد شد.

***[ترجمه]

«۲۲»

طَارِقٌ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَأَقْمَعَنَّ بِيَدِي هَاتَيْنِ عَنِ الْحَوْضِ أَعْدَاءَنَا إِذَا وَرَدَتْهُ أَجْبَاؤُنَا.

- و روی أحمد فی الفضائل نحواً منه عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي.

***[ترجمه] امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: سوگند به خداوند که دانه را شکافت و موجودات زنده را پدید آورد، هنگامی که دوستان ما وارد بر حوض شوند با همین دو دست خویش دشمنان را از آن پراکنده می سازم.

و احمد در فضائل مانند آن را از ابو حرب بن ابو الأسود دؤلی آورده است.

***[ترجمه]

«۲۳»

بشا، بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْخَطِيبِ عَنْ عَقِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ شَفِيقٍ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ زَادَانَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصِدَّقُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ نَادَى مُنَادٍ بِصَوْتٍ يَسْمَعُ بِهِ الْبَعِيدُ كَمَا يَسْمَعُ بِهِ الْقَرِيبُ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَيْنَ عَلِيُّ الرُّضَا فَيُؤْتَى بِعَلِيِّ الرُّضَا فَيَحَاسِبُهُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيُكْسِي حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانٍ وَيُعْطَى عَصَاهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَهِيَ شَجَرَةُ طُوبَى فَيُقَالُ لَهُ قِفْ عَلَيَّ الْحَوْضِ فَاسْقِ مَنْ شِئْتَ وَامْنَعْ مَنْ شِئْتَ.

**[ترجمه] بشاره المصطفى: از ابن عمر که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله که راستگو و تصدیق شده بود فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا رسد و خداوند اولین و آخرین را گرد هم آورد، منادی با صدایی که از دوردست ها همانند نزدیک شنیده می شود فریاد می زند: علی بن ابی طالب کجاست؟ علی رضا کجاست؟ پس علی رضا را می آورند و به آسانی حساب رسی می شود و دو پوشش سبزرنگ به او پوشانده می شود و عصای او که از درخت طوبی است به او داده می شود. سپس به او گفته می شود: کنار حوض بایست و هر که را می خواهی سیراب گردان و هر کس را که می خواهی مانع شو.

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن المراد بعلي الرضا أيضا أمير المؤمنين عليه السلام.

**[ترجمه] به نظر می رسد منظور از علی رضا نیز همان امیرمؤمنان علیه السلام است

**[ترجمه]

«۲۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الْعَمَّارِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكْرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قَالَ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ عُمُقُهُ فِي الْمَأْرُضِ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرْسَخٍ مَأْوُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ شَاطِئُهُ مِنَ اللَّوْلُؤِ وَ الرَّبْرِجِدِ وَ الْيَاقُوتِ حَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ.

**[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: از ابن عباس: درباره ی سخن خداوند عزوجل: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} «همانا ما به تو کوثر بخشیدیم» گفت: رودخانه ای است در بهشت که عمق آن در زمین هفتاد هزار فرسخ است، آبش از شیر سپیدتر و از عسل شیرین تر است. ساحل آن از لؤلؤ و زبرجد و یاقوت می باشد و خداوند با آن پیامبر و اهل بیتش را از سایر پیامبران ممتاز قرار داده است.

و يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ

ص: ۲۵

۱- أی لا یتنظف أحد منه فی تغییر.

۲- أی نقض ذمتی و غدر به.

خَالِدٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَانِي جَبْرَيْلُ مَنَازِلِي وَ مَنَازِلَ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى الْكَوْثَرِ.

**[ترجمه] و نیز روایتی که از زید بن علی از پدرش روایت شده آن را تأیید می کند

ص: ۲۵

که امیر مؤمنان علیه السلام از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روایت کردند: جبرئیل جایگاه های من و اهل بیتم را در کنار حوض کوثر به من نمایاند.

**[ترجمه]

«۲۶»

وَ يَعْضُدُهُ أَيْضاً مَا رَوَاهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ مَسِيعِ بْنِ أَبِي سَيِّرَةَ (۱) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَمَّا أُسِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ لِي جَبْرَيْلُ تَقَدَّمْ يَا مُحَمَّدُ أَمَامَكَ وَ أَرَانِي الْكَوْثَرَ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْكَوْثَرُ لَكَ دُونَ النَّبِيِّينَ فَرَأَيْتَ عَلَيْهِ قُصُوراً كَثِيراً مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ وَ السُّدْرِ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ مَسَاكِنُكَ وَ مَسَاكِنُ وَزِيرِكَ وَ وَصِيَّتِكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ ذُرِّيَّتُهُ الْأَبْرَارُ قَالَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى بَلَاطِهِ فَشَمَمْتُهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ وَ إِذَا أَنَا بِالْقُصُورِ لَبَنَةٌ ذَهَبٌ وَ لَبَنَةٌ فَضَّةٌ.

**[ترجمه] و یعضد او ایضاً ما رواه عن الحسن بن محبوب عن علی بن ربایب عن مسیع بن ابی سیرة (۱) عن انس بن مالک قال سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول لما أُسیر بئ الی السماء السابعة قال لی جبرئیل تقدّم یا محمدُ أمامک و أرانی الکوثر و قال یا محمدُ هذا الکوثر لک دون النبیین فرأیت علیه قصوراً کثیرة من اللؤلؤ و الیاقوت و السدر و قال یا محمدُ هذه مساکنک و مساکن وزیرک و وصیّتک علی بن ابی طالب و ذرّیّته الأبرار قال فضربت بیدی الی بلاطه فشمتته فإذا هو مسک و إذا أنا بالقصور لبنه ذهب و لبنه فضة.

**[ترجمه]

«۲۷»

وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوَذَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّى الْعُدَاةَ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا هَذَا التُّورُ الَّذِي أَرَاهُ قَدْ غَشِيَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصِيَّبْتَنِي جَنَابَتَهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَخَذْتُ بَطْنَ الْوَادِي وَ لَمْ أُصِبِ الْمِيَاءَ فَلَمَّا وَلَيْتُ نَادَانِي مُنَادٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَالتَفْتُ فَإِذَا خَلْفِي إِبْرِيْقٌ مَمْلُوءٌ مِنْ مَاءٍ فَأَعْتَسَلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَمَا الْمُنَادِي فَجَبْرَيْلُ وَ الْمَاءُ مِنْ نَهْرِ يُقَالُ لَهُ الْكَوْثَرُ عَلَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ شَجَرَةٍ كُلُّ شَجَرَةٍ لَهَا ثَلَاثَةٌ مَائَةٍ وَ سِتُّونَ غُصِينًا فَإِذَا أَرَادَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الطَّرْبَ هَبَّتْ رِيحٌ فَمَا مِنْ

شَجَرِهِ وَ لَمَّا غُضِنَ إِلَا وَ هُوَ أَخْلَى صَوْتًا مِنَ الْمَآخِرِ وَ لَوْ لَمَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ لَا يَمُوتُوا لَمَاتُوا فَرَحًا مِنْ شِدَّةِ حَلَاوَةِ تِلْكَ الْأَصْوَاتِ وَ هَذَا النَّهْرُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَ هُوَ لِي وَ لَكَ وَ لِفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ.

**[ترجمه] و نیز حمران بن اعین از ابو عبدالله علیه السلام نقل کرده که فرمود: همانا پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نماز صبح را خواند و سپس به علی علیه السلام رو کرده و پرسیدند: ای علی، این نور که تو را در میان گرفته چیست؟ پاسخ داد: ای پیامبر خدا، شب نیاز به غسل پیدا کردم و در این سرزمین به دنبال آب گشتم اما آبی نیافتم، هنگامی که روی خود را برگرداندم منادی صدا زد: ای امیرمؤمنان، پس نگاه کردم و دیدم پشت سرم ظرفی پر از آب قرار دارد. پس غسل کردم. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، آن منادی جبرئیل بود و آب از رودی در بهشت بود که به آن کوثر می گویند. دوازده هزار درخت کنار آن قرار دارند که هر درخت سیصد و شصت شاخه دارد. هنگامی که اهالی بهشت می خواهند شادی کنند بادی می وزد و صدای هر درخت و هر شاخه ای گوش نوازتر از دیگری است. و اگر چنین نبود که خداوند مرگ را برای مردم بهشت قرار نداده، از شدت شادمانی از شنیدن این صداها جان می دادند. این رودخانه در بهشت عدن است و از آن من و تو و فاطمه و حسن و حسین است و هیچ کس دیگری در آن سهمی ندارد.

**[ترجمه]

توضیح

البلاط کسحاب الحجاره التي تفرش في الدار.

**[ترجمه] «بلاط» مانند «سحاب» سنگی است که زمین خانه را با آن فرش می کنند.

**[ترجمه]

«۲۸»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا مُعَنَّأً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمُجَبِّئِنَا أَهْلَ الْعَبْتِ سَتَجِدُونَ مِنْ قُرَيْشٍ أَثَرَهُ (۲) فَمَاصِبُوا حَيْثِي تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ شَرَابُهُ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أْبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَ أْبْرَدُ

ص: ۲۶

۱- کذا في النسخ.

۲- الاثر و الاثر: أثر الجرح.

مِنَ التَّلْحِجِ وَ أَلَيْنَ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَنْتُمْ الَّذِينَ وَصَفَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (۱) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَا يُنْزِفُونَ

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: جعفر بن محمد پدران خود علیهم السلام نقل کرد که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به دوست داران ما اهل بیت فرمود: به زودی از جانب قریش آسیبی به شما می رسد - . الاثر و الاثر: جای زخم است. - ، پس شکیبایی کنید تا در کنار حوض بر من وارد شوید، که شربت آن از غسل شیرین تر و از شیر سپیدتر و از برف سردتر

ص: ۲۶

و از کره نرم تر است. شما همان کسانی هستید که خداوند در کتاب خود وصف نموده است - . در مصدر چنین است: و أَنْتُمْ الَّذِينَ وَصَفَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: وَ يَطُوفُ اه. م. - : {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ} «بر گردشانش پسرانی جاودان [به خدمت] می گردند» تا جایی که می فرماید: {وَ لَا يُنْزِفُونَ} «نه بی خرد گردند».

***[ترجمه]

«۲۹»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مَعْنَعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ نَبِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكُوْثَرَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ هَذَا النَّهْرَ وَ كَرَّمَهُ فَانْعَتُهُ لَنَا قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ الْكُوْثَرَ نَهْرٌ يُجْرِي اللَّهُ مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ (۲) مَاؤُهُ أَيْضٌ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ حَضْبَاهُ الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْحِيَانُ تُرَابُهُ الْمَسِيْكُ الْمَادْفُرُ حَشِيَّتُهُ الزَّعْفَرَانُ يُجْرِي مِنْ تَحْتِ قَوَائِمِ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثَمَرُهُ كَأَمْثَالِ الْقَمَالِ (۳) مِنَ الزُّبْرِ حِدِ الْأَخْضَرِ وَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ الدُّرِّ الْأَبْيَضِ يَسْتَبِينُ ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ وَ بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ وَ اللَّهُ مَا هُوَ لِي وَ حِدِي وَ إِنَّمَا هُوَ لِي وَ لَكَ وَ لِمَجِيْبِكَ مِنْ بَعْدِي.

-عد، العقائد اعتقاداً في الحوض أنه حقُّ و أَنَّ عَرْضَهُ مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَ صَنْعَاءَ وَ هُوَ حَوْضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله (۴) وَ أَنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ عِدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ أَنَّ الْوَالِيَّ (۵) عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَهُ وَ يَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابو جعفر علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند متعال «إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكُوْثَرَ» را بر پیامبر صلی الله علیه و آله و اهل بیت علیهم السلام او نازل کرد، امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام عرض کرد: ای پیامبر خدا، همانا خداوند این رودخانه را بزرگ و گرمی داشته است، پس آن را برای ما توصیف کنید. پیامبر فرمود: بله ای علی، کوثر رودی است که خداوند آن را از پایین عرش خود جاری ساخته است. - .

در مصدر چنین است: یجری من تحت عرش الله. م. - آب آن از شیر سفیدتر و از غسل شیرین تر و از کره نرم تر است. سنگریزه های آن درّ و یاقوت و مرجان و خاکش مشک تیزبوی است. گیاهان آن زعفران است که از زیر پایه های عرش

پروردگار عالمیان جاری است. میوه ی آن مانند تکه سنگ هایی - . قلال با کسره ی قاف یعنی: سنگریزه های زمین. - از زبرجد سبز و یاقوت سرخ و مروارید سفید است که درون آن از بیرونش پیداست و بیرونش نیز از درون آن دیده می شود. پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و یارانش گریستند و سپس ایشان با دست خود به امیرمؤمنان علی بن ابی طالب زدند و فرمودند: ای علی، به خدا سوگند آن تنها برای من نیست، بلکه برای من و تو و دوستداران تو پس از من است.

عقائد: اعتقاد ما درباره ی حوض کوثر چنین است که آن را حق می دانیم و این که گستره ی آن به اندازه ی میان ایله و صنعا است، و آن حوض پیامبر صلی الله علیه و آله است - ۲۳. در مصدر چنین است: و هو للنبی صلی الله علیه و آله. م. - ، و در آن به تعداد ستارگان آسمان ظرف های آب قرار دارد، و این که سرپرست آن - . در مصدر چنین است: و ان الساقی. م. - در روز قیامت امیرمؤمنان علی بن ابی طالب است، که دوستان خود را از آن سیراب می گرداند و دشمنان خود را از آن دور می دارد. هر کس از آن بنوشد هرگز تشنه نخواهد شد.

**[ترجمه]

«۳۰»

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَخْتَلِجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي دُونِي وَأَنَا عَلَى الْحَوْضِ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأُنَادِي يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي (۶) فَيَقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ.

**[ترجمه] او پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: همانا گروهی از مردم امتم از من پراکنده و دور داشته می شوند، در حالی که من در کنار حوض ایستاده ام. پس آنان را از جانب چپشان می گیرند. پس من فریاد می زنم: پروردگارا، یارانم، یارانم - . در مصدر چنین است: اصحابی اصحابی. م. - ، پس گفته می شود: تو آگاه نیستی آنان پس از تو چه بدعتی آوردند.

ص: ۲۷

**[ترجمه]

«۳۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الموفی عن أحمد بن محمد بن الولید عن أبيه عن سعيد بن عبد الله

ص: ۲۷

۱- فی المصدر: و أنتم الذین وصفکم الله فی کتابه فقال: و یطوف اه. م.

۲- فی المصدر: یجری من تحت عرش الله. م.

۳- القلال بکسر القاف: الکروم من الأرض.

٤- فى المصدر: و هو للنبي صلى الله عليه و آله. م.

٥- فى المصدر: و ان الساقى. م.

٦- فى المصدر: اصحابى اصحابى. م.

بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَزِيدِ الرَّحْمَنِ الْعَزَمِيِّ (۱) عَنْ مُعَلَّى بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ (۲) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أُعْطَانِي اللَّهُ خَمْسًا وَأَعْطَى عَلِيًّا خَمْسًا أُعْطَانِي جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَأَعْطَى عَلِيًّا جَوَامِعَ الْعِلْمِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَهُ وَصِيًّا وَأَعْطَانِي الْكُوْثَرَ وَأَعْطَانِي الْوَحْيَ وَأَعْطَاهُ السَّلْسِيلَ وَأَعْطَانِي الْوَحْيَ وَأَعْطَاهُ الْإِلَهَامَ وَأَسْرَى بِي إِلَيْهِ وَفَتِحَ لَهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَالْحُجُبَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيَّ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ (۳)

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابن عباس گفت: شنیدم پیامبر خدا صلی الله علیه وآله می فرمودند: خداوند پنج چیز را به من عطا فرمود و پنج چیز را نیز به علی عطا فرمود. جوامع کلام را به من عطا کرد و جوامع علم را به علی بخشید. مرا پیامبر قرار داد و او را وصی قرار داد. و کوثر را به من بخشید و سلسیل را به او عطا فرمود. وحی را به من بخشید و الهام را به او عطا فرمود. مرا به سوی خود بالا برد و برای علی علیه السلام درهای آسمان و حجاب ها را گشود تا این که او مرا در آسمان ها دید و من نیز او را دیدم. تا پایان حدیث - در نسخه ی چاپ شده ی امالی چنین است: و أعطى عليا الالهام وأسرى بي إليه، و فتحت له أبواب السماء حتى رأى ما رأيت ونظر إلى ما نظر إليه.

***[ترجمه]

«۳۲»

لی، الأمالی للصدوق أبي عن سَعِيدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَشْفُونَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ وَتَمْنَعُونَ مَنْ كَرِهْتُمْ وَأَنْتُمْ الْأَمْنُونَ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا تَفْرَعُونَ وَيَحْزَنُ النَّاسُ وَلَا تَحْزَنُونَ فِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ فِيكُمْ نَزَلَتْ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ الْحَدِيثُ.

-فر، تفسیر فرات بن ابراهیم القاسم بن عزیذ معننا عنه عن آباءه عليهم السلام مثله و زاد في آخره يا علي أنت و شيعتك تطلبون في الموقف و أنتم في الجنان متعمون.

***[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق از پدرانش عليهم السلام نقل کرد که پیامبر خدا صلی الله علیه وآله که فرمودند: ای علی، تو و شیعیانت در کنار حوض قرار خواهید گرفت، هر کس را دوست داشته باشید سیراب می سازید و هر کس را که نخواهید منع می کنید و در روز هراس و وحشت بزرگ شما در امن و آسایش در سایه ی عرش هستید. مردم وحشت می کنند و شما بیمی ندارید. و مردم اندوهگین هستند و شما اندوهی ندارید. این آیه درباره ی شما نازل شده است که: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ} «همانا کسانی که پیش از این وعده ی نیکی به آن ها داده شده از آن دور هستند». و درباره ی شما آیه نازل شده است که: {لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} وحشت بزرگ آن ها را اندوهگین نمی سازد و فرشتگان به دیدارشان خواهند آمد، این همان روزی است که به شما وعده داده شده بود. تا پایان حدیث.

تفسیر فرات بن ابراهیم: قاسم بن عیید که سلسله ی حدیث رابه او رسانده است. از پدرانیش علیهم السلام مانند آن را آورده و در پایان آن افزوده است: ای علی، از تو و شیعیان در موقف حساب درخواست می کنند و شما در بهشت های پر نعمت هستید.

**[ترجمه]

«۳۳»

أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ مِنْ كِتَابِ الْحَسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْحَوْضِ فَقَالَ أَمَّا إِذَا سَأَلْتُمُونِي

ص: ۲۸

۱- هكذا في النسخ، و في الأمالي المطبوع هكذا: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَرْزَمِيُّ إِه. و العرزمی بفتح العين و سکون الراء و فتح الزای نسبه إلى عرزم بطن من فزاره، و جبانه عرزم بالكوفه معروفه، و لعلّ هذا البطن نزلوا بها. راجع اللباب «ج ۲ ص ۱۳۱».

۲- قال ابن حجر في التقریب «ص ۵۹۴ في الكنى»: أبو صالح عن ابن عيّاس اسمه ميزان. تقدم، و قال «في ص ۵۱۷»: ميزان البصرى أبو صالح مقبول من الثالثه و هو مشهور بكنيته.

۳- في الأمالي المطبوع: و أعطى عليا الالهام و أسرى بي إليه، و فتحت له أبواب السماء حتّى رأى ما رأيت و نظر إلى ما نظر إليه.

عَنِ الْحَوْضِ فَإِنِّي سَأَخْبِرُكُمْ عَنْهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمَنِي بِهِ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّهُ مَا بَيْنَ أَئِلَّةِ إِلَى صِنْعَاءَ يَسِيلُ فِيهِ خَلِيجَانِ مِنَ الْمَاءِ مَاؤُهُمَا أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بَطْحَاؤُهُمَا مِسْكٌ أَذْفَرُ حَصِيءَاؤُهُمَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ شَرْطُ مَشْرُوطٍ مِنْ رَبِّي لَا يَرِدُهُمَا إِلَّا الصَّحِيحَةُ نَبَاتُهُمُ النَّفِيَّةُ قُلُوبُهُمُ الَّذِينَ يُعْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ فِي يُسِيرٍ وَ لَا يَأْخُذُونَ مَا لَهُمْ فِي عُسْرِ الْمُسْلِمُونَ لِلْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِي يَذُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِهِ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْجَمَلَ الْأَجْرَبَ عَنْ إِبِلِهِ.

***[ترجمه] اعلام الدين ديلمى از كتاب حسين بن سعيد با اسناد او از ابويوب انصارى، گفت: نزد پيامبر خدا صلى الله عليه وآله نشسته بودم که درباره ی حوض

ص: ۲۸

سؤال شد، پس فرمود: درباره ی حوض از من پرسیدید، پس شما را از آن آگاه می سازم. همانا خداوند متعال به وسیله ی آن مرا از پیامبران دیگر ممتاز ساخت و گرامی داشت. گستره ی آن به اندازه ی مابین ايله و صنعا است که دو خلیج از آب در آن جاری شده اند. آب آن دو از شیر سفیدتر و از عسل شیرین تر است. سنگفرش آن از مشک تیزبوی است و ساحل آن ها از درّ و یاقوت است. شرطی است که پروردگارم با من قرار داده است که تنها کسانی که نیتی درست و قلبی پاکیزه دارند وارد آن شوند. آن چه را دارند در آسایش می بخشند و چیزی را که برای آن هاست در سختی نمی گیرند و تسلیم جانشین پس از من شدند. او مانند مردی که شترگر را از شتر خود دور کند، کسانی را که شیعه ی او نیستند از آن دور می گرداند.

***[ترجمه]

باب ۲۱ الشفاعة

الآيات

البقره: «وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عِدْلٌ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ» (۴۸) (و قال تعالى): «وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا عِدْلٌ وَ لَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ» (۱۲۳) (و قال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَ لَا حُلَّةَ وَ لَا شَفَاعَةٌ» (۲۵۴) (و قال): «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (۲۵۵)

الإسراء: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» (۷۹)

مریم: «لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» (۸۷)

طه: «يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا» (۱۰۹)

الأنبياء: «وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ* لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ* يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ» (۲۶-۲۸)

الشعراء: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» (١٠٠-١٠١)

سبأ: «وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ» (٢٣)

ص: ٢٩

الدخان: «إِنَّ يَوْمَ الْفُضَيْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (۴۰-۴۲)

النجم: «وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضَى» (۲۶)

المدثر: «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» (۴۸)

النبأ: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَاباً» (۳۸)

«وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ.»

{وو بترسید از روزی که هیچ کس چیزی [از عذاب خدا] را از کسی دفع نمی کند؛ و نه از او شفاعتی پذیرفته، و نه به جای وی بدلی گرفته می شود؛ و نه یاری خواهند شد.}

«وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ لَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ.»

{وو بترسید از روزی که هیچ کس چیزی [از عذاب خدا] را از کسی دفع نمی کند، و نه بدل و بلاگردانی از وی پذیرفته شود، و نه او را میانجیگری سودمند افتد، و نه یاری شوند.}

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَ لَا خُلَّةٌ وَ لَا شَفَاعَةٌ.»

{ای کسانی که ایمان آورده اید، از آنچه به شما روزی داده ایم انفاق کنید، پیش از آنکه روزی فرا رسد که در آن نه داد و ستدی است و نه دوستی و نه شفاعتی.}

«مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.»

{کیست آن کس که جز به اذن او در پیشگاهش شفاعت کند.}

«عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً.»

{امید که پروردگارت تو را به مقامی ستوده برساند.}

«لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً.»

{[آنان] اختیار شفاعت را ندارند، جز آن کس که از جانب [خدای] رحمان پیمانی گرفته است.}

«يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا.»

{در آن روز، شفاعت [به کسی] سود نبخشد، مگر کسی را که [خدای] رحمان اجازه دهد و سخنش او را پسند آید.}

- «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يَسْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ.

{و گفتند: [خدای] رحمان فرزندی اختیار کرده. «منزه است او. بلکه [فرشتگان] بندگانی ارجمندند، که در سخن بر او پیشی نمی گیرند، و خود به دستور او کار می کنند. آنچه فراروی آنان و آنچه پشت سرشان است می داند، و جز برای کسی که [خدا] رضایت دهد، شفاعت نمی کنند و خود از بیم او هراسانند.}

- فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ.

{در نتیجه شفاعتگرانی نداریم، و نه دوستی نزدیک.}

- «وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

ص: ۲۹

{و شفاعتگری در پیشگاه او سود نمی بخشد، مگر برای آن کس که به وی اجازه دهد. تا چون هراس از دل‌هایشان برطرف شود، می گویند: «پروردگارتان چه فرمود؟» می گویند: «حقیقت؛ و هموست بلندمرتبه و بزرگ.}

- «إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.

{در حقیقت، روز «جداسازی» موعده همه آنهاست. همان روزی که هیچ دوستی از هیچ دوستی نمی تواند حمایتی کند، و آنان یاری نمی شوند، مگر کسی را که خدا رحمت کرده است، زیرا که اوست همان ارجمند مهربان.}

- «وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ.

{و بسا فرشتگانی که در آسمان‌ها [و] شفاعتشان به کاری نیاید، مگر پس از آنکه خدا به هر که خواهد و خشنود باشد اذن دهد.}

- «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ.

{و شفاعت شفاعتگران آنها را سود نبخشد.}

- يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ.

{روزی که «روح» و فرشتگان به صف می ایستند، و [مردم] سخن نگویند، مگر کسی که [خدای] رحمان به او رخصت دهد.}

تفسير

قال الطبرسى قدس الله روحه فى قوله تعالى: وَ اتَّقُوا اى احذروا و اخشوا يَوْمًا لَا تَجْزَى اى لَا تَغْنَى اَوْ لَا تَقْضَى فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا و لَا تَدْفَعُ عَنْهَا مَكْرُوهًا و قيل لَا يُوْدَى اَحَدٌ عَنْ اَحَدٍ حَقًّا و جَبَّ عَلَيْهِ اللهُ اَوْ لِغَيْرِهِ و لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ قَالَ الْمَفْسْرُونَ حَكَمَ هَذِهِ الْآيَةَ مَخْتَصًّا بِالْيَهُودِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا نَحْنُ اَوْلَادُ الْاَنْبِيَاءِ و اَبَاؤُنَا يَشْفَعُونَ لَنَا فَاَيَسْهَمُ اللهُ عَنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ الْكَلَامُ مَخْرَجَ الْعُمُومِ و الْمُرَادُ بِهِ الْخُصُوصُ و يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ اَنْ الْاُمَمَ اَجْمَعَتْ عَلَى اَنْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آلِهِ شَفَاعَةٌ مَقْبُولَةٌ و اِنْ اَخْتَلَفُوا فِى كَيْفِيَّتِهَا فَعِنْدَنَا هِيَ مَخْتَصَّةٌ بِدَفْعِ الْمَضَارِ و اِسْقَاطِ الْعُقَابِ عَنْ مَسْتَحْقِيهِ مِنْ مَذَنَّبِي الْمُؤْمِنِينَ و قَالَتِ الْمَعْتَزَلَةُ هِيَ فِى زِيَادَةِ الْمَنَافِعِ لِلْمَطِيعِينَ و التَّائِبِينَ دُونَ الْعَاصِينَ و هِيَ ثَابِتَةٌ عِنْدَنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آلِهِ و لِأَصْحَابِهِ الْمُنْتَجِبِينَ و لِلْاُئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ و لِصَالِحِي الْمُؤْمِنِينَ و يَنْجِي اللهُ تَعَالَى بِشَفَاعَتِهِمْ كَثِيرًا مِنَ الْخَاطِئِينَ.

و يؤيده الخبر الذى تلقته الأمة بالقبول

وَ هُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَدَّخَرْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.

وَ مَا جَاءَ فِي رِوَايَاتٍ أُضِيحًا بِنَا رِضَى اللهُ عَنْهُمْ مَرْفُوعًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: اِنِّي اَسْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاَسْفَعُ و يَشْفَعُ عَلَيَّ فَيَشْفَعُ و يَشْفَعُ أَهْلُ بَيْتِي فَيَشْفَعُونَ و اِنَّ اَذْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةً لَيَشْفَعُ فِي اَرْبَعِينَ مِنْ اِخْوَانِهِ كُلُّ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ.

وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَيْدٌ اى فديه لأنه يعادل المفدى و يماثله و أما ما جاء فى الحديث لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا فاختلف فى معناه قال الحسن الصرف العمل و العدل الفديه و قال الأصمعى الصرف التطوع و العدل الفريضة

وقال أبو عبيده الصرف الحيله و العدل الفديه و قال الكلبي الصرف الفديه و العدل رجل مكانه و لا هم يُنصرون أى لا يعاونون حتى ينجوا من العذاب و قيل ليس لهم ناصر ينتصر لهم من الله إذا عاقبهم.

و فى قوله سبحانه لا يبيع فيه أى لا تجاره و لا خله أى لا صداقه لأنهم بالمعاصى يصيرون أعداء و قيل لأن شغله بنفسه يمنع من صداقه غيره و هذا كقوله الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين و لا شفاعة أى لغير المؤمنين مطلقا.

و فى قوله سبحانه من ذا الذى يشفع عنده إلا ياذنه هو استفهام معناه الإنكار و النفى أى لا يشفع يوم القيامة أحد لأحد إلا بإذنه و أمره و ذلك أن المشركين كانوا يزعمون أن الأصنام تشفع لهم فأخبر الله سبحانه أن أحدا ممن له الشفاعة لا يشفع إلا بعد أن يأذن الله له فى ذلك و يأمره به.

و فى قوله عز و جل و نسوق المجرمين إلى جهنم وزداً لا يملكون الشفاعة أى لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون و لا يشفع لهم حين يشفع أهل الإيمان بعضهم لبعض لأن ملك الشفاعة على وجهين أحدهما أن يشفع للغير و الآخر أن يستدعى الشفاعة من غيره لنفسه فبين سبحانه أن هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم و لا شفاعة لهم لغيرهم إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً أى لا يملك الشفاعة إلا هؤلاء أو لا يشفع إلا هؤلاء و العهد هو الإيمان و الإقرار بوحدانية الله تعالى و التصديق بأنبيائه و قيل هو شهادته أن لا إله إلا الله و أن يتبرءوا إلى الله من الحول و القوه و لا يرجوا إلا الله عن ابن عباس و قيل معناه لا يشفع إلا من وعد له الرحمن بإطلاق الشفاعة كالأنبياء و الشهداء و العلماء و المؤمنين على ما ورد به الأخبار و قال على بن إبراهيم فى تفسيره

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ لَمْ يُحْسِنْ وَصِيَّتَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَانَ نَفْصًا فِي مَرْوَةِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُوصَى الْمَيِّتُ قَالَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ سَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ تَصِيدُ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ فِي قَوْلِهِ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ

اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا فَهَذَا عَهْدُ الْمَيِّتِ.

أقول: سيأتى الخبر فى باب الوصيه.

و قال فى قوله تعالى إِلَّا مَنْ أٰذَنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا أَى لا تنفع ذلك اليوم شفاعه أحد فى غيره إلا شفاعه من أذن الله له فى أن يشفع و رضى قوله فيها من الأنبياء و الأولياء و الصالحين و الصديقين و الشهداء و فى قوله سبحانه و قالوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا يعنى من الملائكه سُجْحَانَهُ نزه نفسه عن ذلك يَلْ عِبَادٌ مُّكْرِمُونَ أَى ليسوا أولادا كما تزعمون بل عباد أكرمهم الله و اصطفاهم لا- يَشْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ أَى لا- يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ أَى ما قدموا من أعمالهم و ما أخوا منها يعنى ما عملوا منها و ما هم عاملون وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى أَى ارتضى الله دينه و قال مجاهد إلا- لمن رضى الله عنه و قيل هم أهل شهاده أن لا- إله إلا- الله و قيل هم المؤمنون المستحقون للثواب و حقيقته أنه لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله أن يشفع فيه فيكون فى معنى قوله مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ أَى من خشيتهم منه فأضيف المصدر إلى المفعول مُشْفِقُونَ خائفون و جلون من التقصير فى عبادته.

و فى قوله سبحانه وَ لا- تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ أَى لا تنفع الشفاعه عند الله إلا لمن رضى الله و ارتضاه و أذن له فى الشفاعه مثل الملائكه و الأنبياء و الأولياء أو إلا لمن أذن الله أن يشفع له حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ أَى كشف الفزع عن قلوبهم و اختلف فى الضمير فى قوله عَن قُلُوبِهِمْ فقيل يعود إلى المشركين أَى حتى إذا أخرج عن قلوبهم الفزع ليسمعوا كلام الملائكه قالوا أَى الملائكه ما ذا قَالَ رَبُّكُمْ قالوا أَى المشركون مجيبين لهم الْحَقَّ أَى قال الحق فيعترفون أن ما جاء به الرسل كان حقا عن ابن عباس و غيره و قيل إن الضمير يعود إلى الملائكه ثم اختلف فى معناه على وجوه أحدها أن الملائكه إذا سعدوا بأعمال العباد و لهم زجل (1) و صوت عظيم فتحسب الملائكه أنها الساعه فيخرون سجدا و يفرعون فإذا علموا أنه ليس ذلك قالوا ما ذا قَالَ رَبُّكُمْ قالوا الْحَقَّ

ص: ٣٢

١- جمع الزجله بالضم: الصوت و الضجيج.

و ثانيها أن الفتره لما كانت بين عيسى و محمد صلى الله عليه و آله و بعث الله محمدا صلى الله عليه و آله أنزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي فلما نزلت ظنت الملائكه أنه نزل بشىء من أمر الساعه فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل يمر بكل سماء و يكشف عنهم الفزع فرفعوا رءوسهم و قال بعضهم لبعض ما ذا قال رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ يَعْنِي الْوَحَى.

و ثالثها أن الله إذا أوحى إلى بعض ملائكته لحق الملائكه غشى عند سماع الوحي و يصعقون و يخرون سجدا للآيه العظيمه فإذا فزع عن قلوبهم سألت الملائكه ذلك الملك الذى أوحى إليه ما ذا قال ربك أو يسأل بعضهم بعضا فيعلمون أن الأمر فى غيرهم.

و فى قوله تعالى يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً المولى الصاحب الذى من شأنه أن يتولى معونه صاحبه على أموره فيدخل فى ذلك ابن العم و الناصر و الحليف و غيرهم أى لا يغنى فيه ولى عن ولى شيئا و لا يدفع عنه عذاب الله و لا هُمْ يُنصَرُونَ و هذا لا ينافى ما ذهب إليه أكثر الأئمه من إثبات الشفاعه لأنها لا تحصل إلا بأمر الله تعالى و إذنه و المراد بالآيه أنه ليس لهم من يدفع عنهم العذاب و ينصرهم من غير أن يأذن الله لهم فيه و يدل عليه قوله إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ أى إلا الذين رحمهم الله من المؤمنين فإنه إما أن يسقط عقابهم ابتداء أو يأذن بالشفاعه فيهم.

و فى قوله تعالى إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ أى للملائكه فى الشفاعه لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَرْضَى لَهُمْ أَنْ يشفعوا فيه.

و فى قوله تعالى فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ أى شفاعه الملائكه و النبيين كما نفعت الموحدين عن ابن عباس و قال الحسن لم تنفعهم شفاعه ملك و لا شهيد و لا مؤمن و يعضد هذا الإجماع على أن عقاب الكفر لا يسقط بالشفاعه و قد صحت الروايه عن ابن مسعود قال يشفع نبيكم رابع أربعه جبرئيل ثم إبراهيم ثم موسى أو عيسى ثم نبيكم لا يشفع أحد أكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء و يبقى قوم فى جهنم فيقال لهم ما سَلَكَكُمْ فى سِقَرٍ إِلَى قَوْلِهِ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ قال ابن مسعود فهؤلاء الذين يقون فى جهنم

وَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْ رَبِّ عَيْدِكَ فَلَأَنَّ سَيِّقَانِي شَرِبْتُهُ مِنْ

مَاءٍ فِي الدُّنْيَا فَشَفَعْنِي فِيهِ فَيَقُولُ أَذْهَبَ فَأَخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ فَيَذْهَبُ فَيَتَجَسَّسُ فِي النَّارِ حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْهَا.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ سَيَدْخُلُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ مُضَرٍّ

**[ترجمه] طبرسی قدس الله روحه گفته است: فرموده ی خداوند «وَأَتَّقُوا» یعنی برحذر باشید و بترسید. «يَوْمًا لَا تَجْزِي» یعنی بی نیاز نمی سازد، یا این که در آن برآورده نمی شود، «نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» و هیچ ناپسندی را از او باز نمی دارد، و گفته شده هیچ کس حقی را که از جانب خداوند یا شخص دیگری برای او واجب شده ادا نمی کند. «وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ» مفسران گفته اند: حکم این آیه مخصوص یهودیان است. چرا که آنان گفتند: ما فرزندان پیامبران هستیم و پدران ما برای ما شفاعت می کنند. پس خداوند آنان را از این امر نومید ساخت. بنابراین سخن برای همه ی مردم بیان شده و منظور از آن ویژه بودن برای گروهی از مردم است. و نیز دلیل آن که همه ی امت اتفاق نظر دارند شفاعت پیامبر مورد پذیرش است، هرچند در مورد جزئیات آن اختلاف نظر داشته باشند. به عقیده ی ما این مسئله مخصوص برطرف کردن زیان و برداشتن عذاب از مؤمنان گناهکاری است که سزاوار آن هستند. و معتزله معتقدند این شفاعت در سودمند ساختن فرمان برداران و توبه کنندگان است، و نه گناهکاران. و از نظر ما این شفاعت برای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و یاران برگزیده اش و امامانی که از اهل بیت پاک او هستند و برای مؤمنان شایسته وجود دارد. خداوند متعال بسیاری از خطاکاران را با شفاعت ایشان نجات بخشد.

و این حدیث که امت آن را درست پنداشته و پذیرفته اند آن را تأیید می کند و آن سخن امام علیه السلام است که: شفاعتم را برای صاحبان گناهان بزرگ در امتم ذخیره نموده ام.

و آن چه در روایات اصحاب ما رضی الله عنهم آمده که سندش به پیامبر صلی الله علیه و آله می رسد که فرمود: همانا من در روز قیامت شفاعت می کنم و شفاعتم پذیرفته می شود، و علی نیز شفاعت می کند و او نیز پذیرفته می شود، و اهل بیت نیز شفاعت کرده و شفاعتشان پذیرفته می شود، و همانا کمترین مؤمنان در شفاعت برای چهل نفر از برادران خود که همگی سزاوار آتش هستند شفاعت می کنند.

«وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ» یعنی فدیة، زیرا مقابل و مانند فدیة دهنده می باشد. اما آن چه در حدیث آمده که «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا» در باره ی معنای آن اختلاف نظر دارند. حسن گفته است: «الصرف» یعنی عمل، و «العدل» یعنی فدیة، و اصمعی گفته است: «الصرف» یعنی تکلیف کردن، و «عدل» یعنی فریضه.

ص: ۳۰

و أبو عبیده گفته است: «الصرف» یعنی حیل و «العدل» یعنی فدیة. و کلبی گفته است: «الصرف» یعنی فدیة و «العدل» کسی است که در جایگاه عدل است. «وَلَا هُمْ يُنْصَرِفُونَ» یعنی یاری نمی شوند تا از عذاب رهایی یابند. و گفته شده یاری کننده ای نخواهد بود تا آنان را از عقوبت الهی رهایی بخشد.

و فرموده ی خداوند «لَا يَبِيعُ فِيهِ» یعنی تجارتي وجود ندارد، «وَلَا خُلَّةٌ» یعنی هیچ دوستی و صداقتی وجود ندارد. زیرا آنان به وسیله ی گناهان دشمن به شمار می روند. و نیز گفته شده سرگرم شدن به خویشان او را از دوستی دیگران باز داشته است. و

این مانند فرموده ی خداوند است که: در آن روز بعضی از دوستان با بعضی دیگر دشمنی می کنند، مگر پرهیزکاران. «وَلَا شَفَاعَةَ» یعنی برای غیر مؤمنان، به شکل مطلق.

و درباره ی سخن خداوند متعال: «کیست که در نزد او بدون اجازه شفاعت نماید؟» پرسشی است که معنای آن انکار و نفی است، یعنی در روز قیامت هیچ کس برای دیگری شفاعت نمی کند مگر به اجازه و فرمان او، به این دلیل که مشرکان گمان می کردند بت ها برایشان شفاعت کنند، پس خداوند سبحان به آن ها خبر داد هیچ یک از کسانی که حق شفاعت دارد نمی تواند پیش از اجازه و فرمان خداوند به آن شفاعت کند.

و درباره ی سخن خداوند عزوجل و مجرمان را به سوی جهنم می بریم نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ یعنی قادر به شفاعت نیستند، نه شفاعت آن ها پذیرفته است و نه برایشان شفاعت می شود، در هنگامی که برخی از مؤمنان برای برخی دیگر شفاعت می کنند. چرا که اجازه ی شفاعت بر دو گونه است. یکی این که برای دیگری شفاعت نماید و دیگر این که از شخص دیگری برای خودش درخواست شفاعت نماید. پس خداوند سبحان بیان فرموده است که این کافران شفاعت دیگران برایشان سودمند نخواهد بود و آن ها نیز نمی توانند برای دیگری شفاعت کنند. مگر کسی که از نزد خداوند رحمان عهد و پیمانی داشته باشد. یعنی تنها این گروه حق شفاعت دارند و یا این که شفاعت تنها برای این گروه سودمند خواهد بود. و منظور از عهد همان ایمان و اقرار به یگانگی خداوند و باور داشتن پیامبران الهی است. و از ابن عباس گفته شده شهادت به لا إله إلا الله است و این که از هر نیرو و توانی به سوی خداوند بیزاری بجویند و تنها به خداوند امید ببندند. و گفته شده معنای آن چنین است که تنها برای کسی که خداوند رحمان وعده ی اطلاق شفاعت به او داده، مانند پیامبران و شهیدان و دانشمندان و مؤمنان خواهد بود، براساس آن چه در احادیث آمده است. و علی بن ابراهیم در تفسیر خود گفته است:

پدرم از ابن محبوب از سلیمان بن جعفر از اباعبدالله علیه السلام از پدرانش روایت کرده است که فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس در هنگام مرگ وصیتی نیکو به جای نگذارد مردانگی اش کامل نیست، پس گفته شد: ای پیامبر خدا، مرده چگونه وصیت کند؟ فرمود: هنگامی که زمان مرگش فرارسید و مردم نزدش جمع شدند بگوید: خداوند، ای پدیدآورنده ی آسمان ها و زمین. و حدیث به

این جا رسید که فرمود: و تصدیق این سخن در سوره ی مریم در این آیه است: آنان حق شفاعت ندارند مگر کسی که از نزد خداوند رحمان عهدی دارد. پس این عهد میت است.

ص: ۳۱

می گویم: این حدیث در باب وصیت خواهد آمد.

و درباره ی سخن خداوند متعال مگر کسی که خداوند رحمان به او اجازه داده و به گفتار او رضایت داده است، گفت: یعنی در آن روز شفاعت هیچ کس برای دیگری سودمند نیست، مگر کسی که خداوند به او اجازه داده شفاعت کند و گفتارش درباره ی آن مورد رضایت خداوند باشد، از پیامبران و اولیاء و نیکان و صدیقان و شهداء. و سخن خداوند سبحان: و گفتند

خداوند رحمان فرزندی برای خویش قرار داده است، یعنی از فرشتگان، «شُبْحَانَهُ» خداوند خود را از آن منزّه دانسته است. «بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ» یعنی آن گونه که گمان می کنید فرزندان او نیستند، بلکه بندگانی هستند که خداوند آنان را گرامی داشته و برگزیده است. «لَا يَسْتَبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ» یعنی تنها سخنی را که پروردگارشان دستور به آن داده بر زبان می آورند. «و آن ها به فرمان او عمل می کنند، آن چه را مقابل آن هاست و پشت سرشان قرار دارد می داند» یعنی اعمالی را که در گذشته انجام داده اند و هر آن چه را به تأخیر انداخته اند و در آینده انجام خواهند داد و آن چه در حال انجام آن هستند، و تنها برای کسانی شفاعت می کنند که مورد رضایت باشد. یعنی دین او مورد رضای خداوند بوده باشد، و مجاهد گفته است: تنها برای کسی که خداوند از او راضی است. و گفته شده آنان کسانی هستند که شهادت لا إله إلا الله داده اند. و گفته شده آنان مؤمنانی هستند که شایسته ی پاداش می باشند. و حقیقت آن چنین است که تنها برای کسانی که خداوند از شفاعت در ایشان رضایت دارد می باشد. بنابراین در معنای فرموده ی خداوند است که: «چه کسی است که در نزد او بدون اجازه شفاعت کند، و آنان از خشیت خداوند...» ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ یعنی از خشیت آنان از او، مصدر را به مفعول افزوده است، «بیمناک هستند» ترسان و نگران هستند، از کوتاهی در عبادت و پرستش او.

و در باره ی فرموده ی خداوند سبحان: «و شفاعت نزد او تنها برای کسی است که به او اجازه داده شده» یعنی شفاعت نزد خداوند تنها برای کسی سودمند است که خداوند از او رضایت دارد و او نیز رضایت مند است و اجازه ی شفاعت را به او داده است، مانند فرشتگان و پیامبران و اولیا و یا کسی که خداوند اجازه ی شفاعت درباره ی او داده است. «تازمانی که بیم و ترس از دل هایشان برطرف گردد.» یعنی ترس از دل هایشان برداشته شود. و درباره ی ضمیر در «عَنْ قُلُوبِهِمْ» اختلاف شده است، برخی گفته اند ضمیر به مشرکان بازمی گردد. یعنی زمانی که ترس از دل هایشان برداشته می شود تا سخن فرشتگان را بشنوند. «قالوا» یعنی فرشتگان، «ما ذا قال رَبُّكُمْ قَالُوا» یعنی مشرکان به آن ها پاسخ می دهند، «الْحَقَّ» یعنی حقیقت را گفت. پس اعتراف می کنند که آن چه پیامبران آورده بودند حقیقت است، از ابن عباس و دیگران نقل شده است. و گفته شده ضمیر به «ملائکه» بازمی گردد، سپس در مورد معنای آن چندین نظر وجود داشته است: اول این که هنگامی که فرشتگان اعمال بندگان را بالا- می برند در حالی که ناله و فریاد بلندی - جمع زجله با ضمه، به معنای: صدای بلند و ناله است. - دارند، پس فرشتگان گمان می کنند قیامت برپا شده است، پس به سجده می افتند و هراسان می گردند. پس هنگامی که درمی یابند چنین نیست «می گویند: پروردگارتان چه گفت: گویند حقیقت را.»

ص: ۳۲

و دوم این که مدت زمانی میان پیامبری عیسی علیه السلام و پیامبر اسلام حضرت محمد صلی الله علیه وآله وجود داشت سپس خداوند حضرت محمد صلی الله علیه وآله را برانگیخت، پس هنگامی که جبرئیل را با وحی نازل فرمود، فرشتگان پنداشتند او همراه با فرمانی درباره ی قیامت نازل شده است، به همین دلیل فریاد زدند. از این رو جبرئیل به هر آسمان گذر می کرد و ترس را از آنان برطرف می ساخت. پس سرهای خود را بالا- می آوردند و برخی از آنان به برخی دیگر می گفتند: پروردگارتان چه فرموده است؟ پاسخ می دادند: حق، یعنی وحی.

و سوم این که هنگامی که خداوند به بعضی از فرشتگان وحی نازل می فرمود هنگام شنیدن وحی بیهوش می شدند و فریاد

می زدند و برای این نشانه ی بزرگ به

سجده می افتادند. پس هنگامی که بیم از دل هایشان برداشته می شد فرشتگان از فرشته ای که وحی بر او نازل شده بود می پرسیدند: پروردگارت چه فرمود؟ یا بعضی از آنان از بعضی دیگر می پرسیدند و می دانستند که دستور برای دیگران است.

و در سخن خداوند متعال: روزی که هیچ دوستی برای دوست خود سودمند نیست، مولی هم نشینی است که سزاوار است دوست خود را در کارهایش یاری دهد. بنابراین پسرعمو و یاری دهنده و هم پیمان و دیگران را شامل می شود، یعنی هیچ دوستی نمی تواند به دوست خود فایده ای رسانده یا او را از عذاب الهی نگاه دارد، و آنان یاری نمی شوند. و این مخالف اعتقاد بسیاری از امت نیست که شفاعت را ثابت می داند، زیرا آن تنها به دستور و اجازه ی خداوند به دست می آید، و منظور از آیه چنین است آنان کسی را ندارند که آنان را از عذاب نگاه دارد و یاری شان نماید، مگر این که خداوند در این کار اجازه دهد. و این فرموده ی خداوند نیز دلیل بر آن است که: مگر کسی که خداوند بر او رحم آورد، یعنی مگر کسانی از مؤمنان که خداوند به آن ها رحم کند. و به این وسیله یا از ابتدا عذاب از ایشان برداشته شود و یا اجازه ی شفاعت برای ایشان داده شود.

و فرموده ی خداوند متعال: مگر پس از آن که خداوند برای او اجازه دهد، یعنی به فرشتگان در شفاعت، برای هر کس بخواهد و رضایت داشته باشد تا درباره ی آنان شفاعت انجام شود.

و در سخن خداوند متعال: پس شفاعت کنندگان برایشان سودمند نخواهد بود، یعنی شفاعت فرشتگان و پیامبران، همان گونه که یکتاپرستان بهره مند شدند، از ابن عباس روایت شده است. و حسن گفته است: شفاعت هیچ فرشته یا شهید یا مؤمنی برای آنان سودمند نخواهد بود. و این اجماع را به این وسیله تقویت کرده است که عقوبت کفر به وسیله ی شفاعت از بین نمی رود. و روایتی صحیح از ابن مسعود وارد شده که: پیامبر شما به عنوان چهارمین تن از یک گروه چهارنفره شفاعت می کند، جبرئیل و سپس ابراهیم و موسی یا عیسی و سپس پیامبر شما، هیچ یک از آن ها بیش از آن چه پیامبر شما شفاعت می کند شفیع نیست، سپس پیامبران، سپس صدیقان و سپس شهیدان، و گروهی در جهنم باقی می مانند پس به آن ها گفته

می شود: چه چیز شما را به دوزخ افکند؟ تا اینجای آیه: پس شفاعت کنندگان برایشان سودمند نخواهد بود. ابن مسعود گفته است: این ها کسانی هستند که در جهنم باقی می مانند.

و از حسن از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آمده که فرمود: مردی از اهل بهشت در روز قیامت می گوید: ای پروردگار، فلان کس از بندگان تو در دنیا جرعه ی آبی به من نوشاند،

ص: ۳۳

پس مرا شفیع او قرار بده. پس گفته می شود: برو و او را از آتش جهنم بیرون آور، پس او رفته و به دنبالش جستجو می کند تا آن که او را از آتش بیرون آورد.

و نیز پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: همانا کسانی از امت من هستند که خداوند به وسیله ی شفاعت آن ها گروه بسیاری را وارد بهشت می کند.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

ل، الخصال أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْهَرَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَجِيدَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ حَتَنِ الْمُقْرِئِ (۱) عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا وَ قَدْ سَأَلَ سُؤلاً وَ قَدْ أَخْبَأْتُ دَعْوَتِي لِشَفَاعَتِي لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

***[ترجمه] خصال: رسول خدا فرمود هر پیغمبری نزد خدا یک دعای خصوصی داشت که آن را درخواست کرد و سؤالی نمود و من دعای خود را ذخیره کردم برای شفاعت امتم در روز قیامت.

***[ترجمه]

«۲»

ل، الخصال أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هِيارُونَ عَنِ ابْنِ صِدْقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثَلَاثَةٌ يَشْفَعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيُشَفَّعُونَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ.

***[ترجمه] خصال: رسول خدا فرمود سه دسته نزد خدا شفاعت میکنند و شفاعتشان پذیرفته می شود، پیغمبران سپس علما و دانشمندان سپس شهیدان.

***[ترجمه]

«۳»

ل، الخصال الْأَرْبَعَاءُ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَعُنُونَا فِي الطَّلَبِ وَ الشَّفَاعَةِ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا قَدَّمْتُمْ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنَا شَفَاعَةٌ وَ لِأَهْلِ مَوَدَّتِنَا شَفَاعَةٌ.

***[ترجمه] خصال: امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: با آن چه از پیش فرستاده اید در روز قیامت دست ما را برای شفاعت و درخواست برای شما بسته نسازید. و فرمود: برای ما شفاعتی است و برای کسانی که ما را دوست می دارند نیز شفاعتی است.

***[ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق أبی عن سید عن إبراهیم بن هاشم عن علی بن معید عن الحسین بن خالد عن الرضا عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا أوردته الله حوضي و من لم يؤمن بشفاعتي فلما أناله الله شفاعتي ثم قال عليه السلام إنميا شفاعتي لأهل الكباير من أمتي فأما المحسبون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون إلا لمن ارتضى قال لا يشفعون (٢) إلا لمن ارتضى الله دينه.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: امام رضا علیه السلام به نقل از پدران شان از امیر المؤمنین علیه السلام از حضرت رسول صلی الله علیه و آله روایت فرمود: که هر کس به حوض من (حوض کوثر) ایمان نیاورد، خداوند او را بر آن حوض نرساند و هر کس ایمان به شفاعت من نیاورد، خداوند او را به شفاعت من فائز نگرداند! سپس فرمود: شفاعت من مربوط به کسانی است که مرتکب گناهان کبیره می شوند. و اما نیکوکاران، اصلاً، مستحق توییح و مؤاخذه نیستند. حسین بن خالد گوید: به حضرت عرض کردم: یا ابن رسول الله معنی این آیه چیست: «و لا یشفعون إلا لمن ارتضى»؟ {شفاعت نمی کنند مگر کسی را که خداوند بپسندد} فرمود: یعنی شفاعت نمی کنند مگر کسی را که خداوند از دینش خوشنود باشد.

**[ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام قال مضاف هذا الكتاب المؤمن هو الذي تشره حسنته و تسوؤه

ص: ٣٤

١- هو بكر بن خلف البصرى ختن المقرئ أبو بشر، قال ابن حجر: صدوق من العاشره مات بعد سنه أربعين أى و مأتين.

٢- فى العيون: قال: يعنى لا يشفعون اه. م.

سَيِّئَتُهُ (۱) لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ سَيَّرْتَهُ حَسَدًا نَبَتْهُ وَ سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ مَتَى سَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ نَدِمَ عَلَيْهَا وَ النَّدَمُ تَوْبَةٌ وَ التَّائِبُ مُسِيحٌ تَحِقُّ لِلشَّفَاعَةِ وَ الْغُفْرَانِ وَ مَنْ لَمْ تَسُوهُ سَيِّئَتُهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا لَمْ يَسِيحْ تَحَقُّ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُرْتَضٍ لِدِينِهِ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: نویسنده ی این کتاب گفته است: مؤمن کسی است که نیکی هایش او را شادمان ساخته و بدی هایش

ص: ۳۴

او را اندوهگین می کند - در عیون چنین است: «حسنه و سیئه» در همه ی موارد. - به دلیل فرموده ی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله که: هر کس نیکی اش او را شادمان کرده و بدی اش او را اندوهگین سازد پس او مؤمن است. و هنگامی که گناهی او را اندوهگین سازد پشیمان شود و پشیمانی توبه است و توبه کننده سزاوار شفاعت و آمرزش است. و هر کس گناهش او را ناراحت نسازد مؤمن نیست و کسی که مؤمن نباشد شایسته ی شفاعت نمی باشد، چرا که دین او راضی کننده نیست.

**[ترجمه]

«۶»

لی، الأمالی للصدوق الطالقانی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَانِمِ بْنِ الْحَسَنِ السَّعْدِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدِ الْمَكِّيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَتَاهُ أَيْنَ أَلْقَاكَ يَوْمَ الْمَوْقِفِ الْأَعْظَمِ وَ يَوْمَ الْأَهْوَالِ وَ يَوْمَ الْفِرْعِ الْمَاجِبِ قَالَ يَا فَاطِمَةُ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ وَ مَعِيَ لُؤَاءُ الْحَمِيدِ وَ أَنَا الشَّفِيعُ لِأُمَّتِي إِلَى رَبِّي قَالَتْ يَا أَبَتَاهُ فَإِنَّ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عَلَى الْحَوْضِ وَ أَنَا أُسْقَى أُمَّتِي قَالَتْ يَا أَبَتَاهُ إِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عَلَى الصَّرَاطِ وَ أَنَا قَائِمٌ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي قَالَتْ فَإِنَّ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي وَ أَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي قَالَتْ فَإِنَّ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ أَمْنَعُ شَرَّهَا وَ لَهَبَهَا عَنْ أُمَّتِي فَاسْتَبَشَرْتُ فَاطِمَةَ بِذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلَهَا وَ بَيْنَهَا.

**[ترجمه] امالی صدوق: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: فاطمه سلام الله علیها به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: در روز موقف بزرگ و روز وحشت ها و روز هراس بزرگ شما را کجا ملاقات نمایم؟ فرمود: ای فاطمه، در کنار در بهشت، در حالی که پرچم حمد در دستان من است و من شفاعت کننده ی امتم در نزد پروردگار هستم. گفت: پدرجان، اگر شما را در آن جا دیدار نکردم چه؟ فرمود: در کنار حوض به دیدار من بیا، چرا که من امتم را سیراب می گردانم. گفت: پدرجان، اگر شما را در آن جا دیدار نکردم چه؟ فرمود: مرا در کنار صراط ببین. چرا که من آن جا می ایستم و می گویم: پروردگارا، امت مرا سالم بدار. گفت: پدرجان، اگر شما را در آن جا ندیدم چه؟ فرمود: در کنار میزان با من دیدار کن که کنار آن ایستاده ام و می گویم: پروردگارا امت مرا سالم بدار. گفت: پدرجان، اگر شما را در آن جا دیدار نکردم چه؟ فرمود: مرا در کناره ی جهنم ملاقات کن که شعله ها و حرارت آن از امت من دور بماند. پس فاطمه از شنیدن این سخن شادمان شد،



فس، تفسير القمي أبي عن ابن محبوب عن زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ يُلْجِمُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَرَقُ (٢) فَيَقُولُونَ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ يَسْمَعُ لَنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ (٣) فَيَقُولُ إِنَّ لِي ذَنْبًا وَ خَطِيئَةً فَعَلَيْكُمْ بِنُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيُرْدُهُمْ إِلَى مَنْ يَلِيهِ وَ يُرْدُهُمْ كُلُّ نَبِيٍّ إِلَى مَنْ يَلِيهِ حَتَّى يَنْتَهُونَ إِلَى عِيسَى فَيَقُولُ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ فَيَعْرِضُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَيْهِ وَ يَسْأَلُونَهُ فَيَقُولُ انْطَلِقُوا فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ إِلَى

ص: ٣٥

١- في العيون: «حسنه و سيئه» في جميع الموارد.

٢- في نسخه: و يرهقهم القلق.

٣- في المصدر: ليشفع لنا عند ربه فينطلقون الى آدم فيقولون: يا آدم اشفع اه. م.

بَابِ الْجَنَّةِ وَ يَسْتَقْبِلُ بَابَ الرَّحْمَنِ وَ يَخْرُ سَاجِدًا فَيَمُكُّ مَا شَاءَ اللَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اِرْفَعْ رَأْسَكَ وَ اشفَعْ تُشفَعْ وَ سَلْ تُعْطَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: سماعه گفت: از ابو عبدالله علیه السلام، درباره ی شفاعت پیامبر صلی الله علیه و آله در روز قیامت پرسیدم، فرمودند: در روز قیامت با ریسمان هایی بر دهان مردم زده می شود. - در نسخه ای چنین است: و یرهقهم القلق. - ،

پس می گویند: ما را نزد آدم ببرید تا برای ما شفاعت نماید، پس آن ها را نزد آدم می آورند و می گویند: ای آدم، برای ما نزد پروردگارت شفاعت نما. - در مصدر چنین است: لیشفع لنا عند ربّه فیطلقون الی آدم فیقولون: یا آدم اشفع اه. م. - ، پس می گویند: من خود گناه و خطایی دارم، به نزد نوح روید، پس نزد نوح می آیند و او نیز آن ها را به پیامبر پس از خود بازمی گرداند، به همین ترتیب هر پیامبری آنان را نزد پیامبر بعدی می فرستد تا آن که به عیسی می رسند و می فرماید: باید به محضر محمد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بروید، پس نزد ایشان رفته و حال خود را بیان می دارند و از ایشان درخواست می کنند. پس می فرماید: بروید، و آنان را

ص: ۳۵

به سوی درهای بهشت می برند و مقابل در رحمان قرار گرفته و به سجده می افتد و به میزانی که خداوند بخواهد درنگ می کند. سپس خداوند عزوجل می فرماید: سرت را بلند کن و شفاعت کن که پذیرفته است و درخواست کن تا به تو عطا شود. و این معنای فرموده ی اوست که «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» - - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۱۵. - {باشد که پروردگارت تو را به جایگاه پسندیده ای برانگیزد}.

**[ترجمه]

بیان

تشفع علی بناء المجهول من التفعیل یقال شفعه تشفیعاً ای قبل شفاعته.

**[ترجمه] «تشفع» در صیغه ی مجهول از باب تفعیل است، گفته می شود: «شفعه تشفیعاً» یعنی شفاعت او را پذیرفت.

**[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ وَ هِشَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَوْ قَدْ قُتُّ (۱) الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَ أُمِّي وَ عَمِّي وَ أَخِي كَأَنَّ لِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ (۲)

**[ترجمه] تفسیر قمی: از اباعبدالله که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: اگر من به مقام پسندیده می رسیدم. - در

مصدر چنین است:: لو قدمت المقام اه. م. - برای پدر و مادر و عمویم و برادری که در زمان جاهلیت داشته ام شفاعت می کردم. - با سند دیگری از تفسیر عیاشی آن را آورده است، که در شماره ی ۴۷ به آن خواهیم رسید. -

**[ترجمه]

بیان

كون الأخ فی الجاهلیه ای قبل البعثه لا ینافی کونه مؤمنا.

**[ترجمه] داشتن برادری در جاهلیت یعنی پیش از بعثت و این مخالف مؤمن بودن او نیست.

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا قَالَ لَا يَشْفَعُ وَلَا يَشْفَعُ لَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ بَوْلَايِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ الْخَبْرُ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: ابوبصیر از ابو عبدالله علیه السلام: درباره ی فرموده ی خداوند متعال: «لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا» {آن ها شفاعتی نمی کنند مگر کسی که از خداوند رحمان عهد و پیمانی دارد.} گفت: نه شفاعت نموده و نه شفاعت از آنان پذیرفته می شود و نه برایشان شفاعت می کنند. {مگر کسی که از جانب خداوند رحمان عهد و پیمانی دارد} مگر کسی که به وسیله ی ولایت امیر مؤمنان علیه السلام و امامان پس از او اجازه دارد، و این همان عهد و پیمان نزد خداوند است. تا پایان حدیث.

**[ترجمه]

«۱۰»

بشا، بشاره المصطفی لى، الأمالى للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَتَعْسَاهُمْ ظُلْمَهُ شَدِيدَةً فَيَضَعُ جُؤْنَ إِلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُونَ يَا رَبِّ اكْشِفْ عَنَّا هَذِهِ الظُّلْمَةَ قَالَ فَيَقْبَلُ قَوْمٌ يَمْسِي التُّورَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ قَدْ أَضَاءَ أَرْضَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ فَيَجِيئُهُمُ النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِأَنْبِيَاءٍ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةٌ فَيَجِيئُهُمُ النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِمَلَائِكَةٍ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ فَيَجِيئُهُمُ النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ بِشُهَدَاءٍ فَيَقُولُونَ مَنْ هُمْ فَيَجِيئُهُمُ النَّدَاءُ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ سَلُّوهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُ الْجَمْعُ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْعُلُوِّيُّونَ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْنُ أَوْلَادُ عَلِيِّ وَوَلِيِّ اللَّهِ نَحْنُ

- ١- فى المصدر: لو قدمت المقام اه. م.
- ٢- أخرجه بطريق آخر عن تفسير العياشى و سيوافيك تحت رقم ٤٧.

الْمَخْصُوصُونَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ نَحْنُ الْمَأْمُونُونَ الْمُطْمَئِنُونَ فَيَجِيئُهُمُ النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اشْفَعُوا فِي مُحَبِّبِكُمْ وَأَهْلِيلِ مَوَدَّتِكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ فَيَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ.

***[ترجمه]بشاره المصطفی، امالی صدوق: ابوبصیر از ابوعبدالله صادق علیه السلام، فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا رسد خداوند اولین و آخرین مردم را بر روی یک زمین گرد هم آورد، پس تاریکی فراوانی آن ها را فرا گیرد، آن ها به سوی پروردگارشان ناله و فریاد می برند و می گویند: پروردگارا این تاریکی را از ما برطرف ساز. فرمود: پس گروهی می آیند که پیشاپیش آن ها نورانی است و زمین قیامت از آن نور روشن شده است. پس مردم می گویند: این ها حتما پیامبران خدا هستند، پس ندایی از سوی خدا پاسخ می دهد: این ها پیامبران خدا نیستند. مردم گویند: بنابراین آن ها فرشتگان هستند، صدا از جانب پروردگار پاسخ می دهد: این ها فرشتگان نیستند. پس مردم حاضر می گویند: بنابراین آن ها شهدا هستند. باز پاسخ از جانب خداوند می آید که آنان شهیدان نیستند. سپس حاضران می پرسند: آنان چه کسانی هستند؟ ندای الهی پاسخ می دهد: از خودشان پرسید که چه کسانی هستند. می پرسند: شما چه کسانی هستید؟ آن گروه پاسخ می دهند: ما علویان هستیم. ما از نسل پیامبر صلی الله علیه و آله هستیم، ما فرزندان علی علیه السلام ولی خدا هستیم،

ص: ۳۶

ماییم که به وسیله ی بزرگداشت خداوند ممتاز شده ایم. ما هستیم که در امان و آرامش قرار داریم. پس ندایی از جانب حق می رسد که درباره ی دوستان خود شفاعت نمایید. پس شفاعت می کنند و شفاعت آنان پذیرفته می شود.

***[ترجمه]

«۱۱»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَيْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَيَعَتْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ خُلِقُوا وَإِلَيْهِ يَعُودُونَ وَاللَّهُ إِنَّكُمْ لَمُلْحَقُونَ بِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّا لَنَشْفَعُ فَنَشْفَعُ وَ وَاللَّهُ إِنَّكُمْ لَتَشْفَعُونَ فَتَشْفَعُونَ وَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ إِلَّا وَ سَتْرَفَعُ لَهُ نَارٌ عَنْ شِمَالِهِ وَ جَنَّةٌ عَنْ يَمِينِهِ فَيُدْخِلُ أَحِبَّاءَهُ الْجَنَّةَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ.

***[ترجمه]علل الشرائع: ابوبصیر از اباعبدالله علیه السلام، فرمود: شیعیان ما از نور الهی آفریده شده اند و به سوی او باز می گردند. و به خدا سوگند شما در روز قیامت به ما می پیونید و ما شفاعت می کنیم و شفاعت ما پذیرفته شود و به خدا سوگند شما نیز شفاعت می کنید و شفاعت شما پذیرفته می شود. و کسی باقی نمی ماند مگر این که آتش از جانب چپ او و بهشت از سمت راست او دیده می شود و دوستان خود را وارد بهشت کرده و دشمنان خود را به جهنم می فرستد.

***[ترجمه]

«۱۲»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْقَلَانِسِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا قُمْتَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ تَشَفَّعْتُ فِي أَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَيُشَفَّعُنِي اللَّهُ فِيهِمْ وَاللَّهُ لَا تَشَفَّعُ فِيمَنْ آذَى ذُرِّيَّتِي.

**[ترجمه]امالی صدوق: امام جعفر صادق از پدرش از پدران‌ش علیهم السلام فرمودند: پیامبر خدا صلی الله علیه وآله فرمود: هنگامی که من در مقام محمود قرار گیرم، درباره ی کسانی از امتم که گناهان بزرگ دارند شفاعت می کنم و خداوند شفاعت مرا خواهد پذیرفت. و به خدا سوگند برای کسانی که فرزندان مرا آزار دادند شفاعت نخواهم کرد.

**[ترجمه]

«۱۳»

لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ أَنْكَرَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا الْمِعْرَاجِ وَالْمُسَاءَلَةَ فِي الْقَبْرِ وَالشَّفَاعَةَ.

**[ترجمه]امالی صدوق: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: هر کس سه چیز را انکار کند از شیعیان ما نیست، معراج و پرسش در قبر و شفاعت.

**[ترجمه]

«۱۴»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي في حَبْرِ أَبِي ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي مَسْأَلَةً فَأَخْرَجْتُ مَسْأَلَتِي لِشَفَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ ذَلِكَ الْحَبْرُ.

**[ترجمه]امالی شیخ طوسی: در حدیث ابوذر و سلمان که گفتند: پیامبر خدا صلی الله علیه وآله فرمود: خداوند یک درخواست برآورده شده به من عطا کرد و من آن درخواست را برای شفاعت درباره ی مؤمنان امتم در روز قیامت نگاه داشتم و خداوند نیز مرا اجابت کرد. پایان حدیث.

**[ترجمه]

«۱۵»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا وَاللَّهِ لَنْشَفَعَنَّ وَاللَّهِ لَنْشَفَعَنَّ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا حَتَّى تَقُولَ أَعْدَاؤُنَا إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ قَالَ لِأَنَّ الْإِيْمَانَ قَدْ لَزِمَهُمْ بِالْإِقْرَارِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر یا امام صادق علیهما السلام فرمودند: به خدا سوگند ما شفاعت می کنیم و شفاعت ما پذیرفته شود. به خدا سوگند ما برای شیعیان گناهکار شفاعت می کنیم تا جایی که دشمنان ما با مشاهده آن می گویند: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» {پس ما نه شفاعت کننده ای نداریم و نه دوست مهربانی، پس اگر بار دیگر به ما زندگی داده شود از مؤمنان خواهیم بود}. گفت: از هدایت یافتگان، چرا که ایمان به وسیله ی اقرار در آن ها به وجود آمد.

**[ترجمه]

بیان

أى ليس المراد بالإيمان هنا الإسلام بل الاهتداء إلى الأئمة عليهم السلام و ولايتهم أو ليس المراد بالإيمان الظاهرى.

ص: ۳۷

**[ترجمه] یعنی منظور از ایمان در این جا اسلام نیست؛ بلکه هدایت به سوی ولایت امامان است، یا به این معنی که منظور ایمان ظاهری نیست.

ص: ۳۷

**[ترجمه]

«۱۶»

فس، تفسیر القمی و لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ قَالَ لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَأْذِنَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَ لِلْأَنْبِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ ثُمَّ بَعِدَ ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُكَبَّرِ قَالَ: دَخَلَ مَوْلَى لِأَمْرَأَةٍ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَالُ لَهُ أَبُو أَيْمَنَ فَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ تُعْرُونَ النَّاسَ وَ تَقُولُونَ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تَرَبَّدَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ وَيَجِيءُكَ يَا أَبَا أَيْمَنَ أَعَرَكَ أَنْ عَفَّ بَطْنُكَ وَ فَرَجَكَ أَمَا لَوْ قَدْ رَأَيْتَ أَفْرَاعَ الْقِيَامَةِ لَقَدِ احْتَجَجْتَ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَلْمَكَ فَهَلْ يَشْفَعُ إِلَّا لِمَنْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ ثُمَّ قَالَ مَا أَحَدٌ مِنَ الْأُولَى وَ الْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّفَاعَةَ فِي أُمَّتِهِ وَ لَنَا شَفَاعَةٌ (۱) فِي شَيْعَتِنَا وَ لِشَيْعَتِنَا شَفَاعَةٌ فِي أَهْلِيهِمْ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ (۲) فِي مِثْلِ رَيْبَعِهِ وَ مُضَرٍّ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ حَتَّى لِيَخَادِمَهُ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ حَقَّ خِدْمَتِي كَانَ يَقِينِي الْحَرَّ وَ الْبُرْدَ.

-سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير مثله (۳) إلى قوله وجبت له النار بيان تربد تغیر.

**[ترجمه] تفسیر قمی: «و لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ» (۱) و شفاعت در نزد او تنها برای کسی سودمند است که اجازه داده شده { گفت: هیچ یک از پیامبران و فرستادگان خداوند در روز قیامت شفاعت نمی کنند مگر پس از این که از سوی خدا به آن ها اجازه داده شود، به جز پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، چر که خداوند به ایشان پیش از روز قیامت اجازه ی شفاعت داده است. و شفاعت برای ایشان و امامانی است که از نسل ایشان هستند. پس از آن برای پیامبران دیگر است، صلوات خدا بر آن ها و بر محمد و خاندان او باد. گفت پدرم از ابن ابی عمیر از معاویه بن عمار از ابوعباس مکبر گفت: یکی از غلامان همسر امام سجاد علیه السلام به نام ابویمن بر ابوجعفر علیهما السلام وارد شد و گفت: ای ابوجعفر، مردم را فریب داده و می گویند: شفاعت محمد، شفاعت محمد، پس ابوجعفر علیه السلام به حدی خشمگین شد که چهره اش تغییر کرد. سپس فرمود: وای بر تو ای ابویمن، آیا برایت شگفت است که در شکم و شهوت پارسائی کنی؟ آیا هراس روز قیامت را نمی شناسی؟ همانا تو شفاعت محمد صلی الله علیه و آله را دلیل آورده ای، پس آیا او برای کسی جز کسانی که سزاوار آتش هستند شفاعت می کند؟ سپس فرمود: هیچ یک از اولین و آخرین آدمیان نیست مگر این که روز قیامت نیازمند شفاعت ایشان است. سپس ابوجعفر علیه السلام فرمود: همانا پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برای امت خود حق شفاعت دارد، و ما نیز برای

شیعیان خود شفاعت می کنیم - در مصدر چنین است: «الشفاعة» و پس از آن نیز به همین صورت آمده است. -

و شیعیان ما نیز برای دوستان و نزدیکان خود شفاعت می کنند. سپس فرمود: همانا مؤمن برای کسانی به مانند قبیله ی ربیعه و مضر شفاعت می کند - در مصدر چنین است: و ان للمؤمنین لشفاعة... تا پایان. م. - و همانا مؤمن حتی برای خدمتکار خود شفاعت می کند و می گوید: پروردگارا، حق خدمتگزاری من همراهی با من در سرما و گرماست.

محاسن: پدرش از ابن ابی عمیر مانند مانند آن را روایت کرده - با اختلاف اندکی. م. - ، تا اینجای سخن که: آتش بر او واجب است. بیان: «ترید» یعنی دگرگون شد.

**[ترجمه]

«۱۷»

ل، الخصال ابن الولید عن الصَّفَّارِ وَ سَعْدُ عَنْ ابْنِ عِيسَى وَ الْبُرْقِيِّ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَ طَهُورًا وَ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَ أُجِلَّ لِي الْمَعْنَمُ وَ أُعْطِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَ أُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةَ.

**[ترجمه] خصال: ابن عباس گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پنج چیز به من داده شده که پیش از من به کسی داده نشد است. زمین برایم سجده گاه و پاکیزه قرار داده شد، و من به وسیله ی بیم و هراس یاری شدم، و اموالی که از جنگ با کفار به دست آید برایم حلال شد و جوامع کلام به من داده شد، و شفاعت به من عطا شد.

**[ترجمه]

«۱۸»

ل، الخصال ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين الرقي عن عدي بن الحسن بن عدي الله عن آبائه عن جدّه الحسن بن عليّ عليهما السلام في

ص: ۳۸

۱- فی المصدر: «الشفاعة» و کذا فیما یأتی بعده.

۲- فی المصدر: و ان للمؤمنین لشفاعة اه. م.

۳- مع اختلاف یسیر. م.

حَدِيثٌ طَوِيلٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي جَوَابِ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ سَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ أَمَّا شَفَاعَتِي فِي أَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مَا خَلَا أَهْلَ الشِّرْكِ وَالظُّلْمِ.

**[ترجمه] خصال: حسن بن عبدالله از پدرانش از جدش حسن بن علی علیهما السلام

ص: ۳۸

در حدیثی طولانی: که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در جواب یکی از یهودیان که سؤالاتی از ایشان کرد فرمود: اما شفاعت من برای کسانی است که گناهان بزرگ دارند، به جز اهل شرک و ظلم.

**[ترجمه]

بیان

المراد بالظلم سائر أنواع الكفر و المذاهب الباطله.

**[ترجمه] منظور از ظلم انواع دیگر کفر و مذاهب باطل است.

**[ترجمه]

«۱۹»

ل، الخصال القَطَّانُ عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ «۱» الزُّرْقِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَ خَمْسَةٌ أَبْوَابٌ يَدْخُلُ مِنْهَا شَيْعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا فَلَا أَزَالَ وَاقِفًا عَلَى الصِّرَاطِ أَدْعُو وَ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ شَيْعَتِي وَ مُحِبِّي وَ أَنْصَارِي وَ مَنْ تَوَلَّانِي فِي دَارِ الدُّنْيَا فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ وَ شَفَعْتَ فِي شَيْعَتِكَ وَ يَشْفَعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شَيْعَتِي وَ مَنْ تَوَلَّانِي وَ نَصَرَنِي وَ حَارَبَ مَنْ حَارَبَنِي بِفِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ جِيرَانِهِ وَ أَقْرَبَائِهِ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ ذَرَّةٍ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

**[ترجمه] خصال: قطان از ابن زکریا از ابن حبیب از محمد بن عبدالله از علی بن حکم از ابان از محمد بن فضل - در نسخه

ای چنین آمده: محمد بن فضیل زرقی؛ و در نسخه ی چاپ شده ی خصال چنین است: محمد بن فضیل زرقی، مامقانی گفته است: محمد بن فضیل زرقی: من به آن برخورد نکردم مگر این که شیخ در رجال خود او را از اصحاب امام صادق علیه السلام به شمار آورده است، و به نظر می رسد امامی باشد، هرچند مجهول الحال است. و درباره ی لقب او دو احتمال وجود دارد: ابتدا زای مفتوح و سپس راء و میان آن دو الف باشد که نسب بنی زریق گروهی از انصار است، و ابتدای آن با راء مکسور و پس از آن زاء، نسبت به قریه ای از روستاهای مرو است که به آن رزق گفته می شود، پایان. به نظر من این تنها گمان است، چرا که آن چه منسوب به بنی زریق است زرقی مانند جهنی است و قریه ای که در مرو قرار دارد زرق نام دارد؛

ابتدای آن زای مفتوحه و راء ساکن پس از آن قرار دارد، پس آن چه درست است یا زرقی مانند جهنی است که نسبت به بنی زریق می باشد، و یا زرقی با فتحه ی زای و سکون راء نسب زرق است که یکی از قریه های مرو بوده که یزدگرد، آخرین پادشاه فارس در آن کشته شده است. و یا زرقی ابتدا به راء مکسور و سپس زای ساکن، نسبی به شهر رزق، یکی از قلعه های عجم در بصره پیش از ساختن به دست مسلمانان بوده است. مراجعه شود به اللباب «ج ۱ ص ۴۹۹» و قاموس ماده ی رزق و زرق. - زرقی از اباعبدالله از پدرش از جدش از علی علیه السلام، فرمود: همانا بهشت هشت در دارد، یکی از درها برای ورود پیامبران و صدیقان است، از در دیگر شهدا و نیکوکاران وارد می شوند، و پنج در برای ورود شیعیان و دوستانداران ماست و من همواره بر صراط ایستاده ام و دعا می کنم و می گویم: پروردگارا، شیعیان و دوستانداران و یاران مرا و هر آن کس را که در دنیا مرا دوست داشته به سلامت دار. در این هنگام ندایی از میانه ی عرش می رسد که: دعایت مستجاب شد و شفاعت برای شیعیان پذیرفته شد. و نیز هریک از شیعیان من و

کسانی که مرا به دوستی گرفته و یاری کردند و با سخن یا عمل با دشمنان من جنگیدند، برای هفتاد هزار تن از همسایگان و نزدیکان خود شفاعت می کنند. و در دیگری نیز برای ورود مسلمانان دیگر است، کسانی که شهادت لاله الله داده اند و در قلبشان ذره ای بغض نسبت به ما اهل بیت وجود ندارد.

***[ترجمه]

«۲۰»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الفخام عن المنصوری عن عمّ أبيه عن أبي الحسن العسکری عن آيائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام سَجَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَانِي مُنَادٍ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ أَمَكَّنَكَ مِنْ مُجَازَاهِ مُحِيطِكَ

ص: ۳۹

و مُجِبِّي أَهْلِ بَيْتِكَ الْمُؤَالَيْنَ لَهُمْ فِيكَ وَ الْمَعَايِدِينَ لَهُمْ فِيكَ فَكَأْفِهِمْ بِمَا شِئْتُمْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ الْجَنَّةَ فَأَبُوؤُهُمْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعِدْتُ بِهِ.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام حسن عسکری از پدرش از پدران‌ش علیهم السلام فرمودند: امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: هنگامی که در روز قیامت مردم برانگیخته شوند منادی مرا صدا می زند که ای پیامبر خدا، همانا خداوند بلندمرتبه تو را درباره ی مجازات دوستدارانت

ص: ۳۹

و دوستداران اهل بیت که برای تو آن‌ها را دوست می گرفته اند، و با دشمنان شما دشمنی کرده اند، اجازه داده است. پس آن گونه که می خواهی آنان را پاداش بده. پس می گویم: پروردگارا، آنان را در هر جای بهشت که بخواهم مسکن می دهم. و این مقام محمودی است که به من وعده شده است.

**[ترجمه]

«۲۱»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي الحفّار عن إسماعيل بن عليّ الدّعيلي عن مُحَمَّد بن إبراهيم بن كثير قال: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي نُؤَاسِ الْحَسَنِ بنِ هَانِي نَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى بنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ هِنَاتٌ (۱) فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو نُؤَاسِ سِنْدُونِي فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِسًا قَالَ إِبَّايَ تُحَوِّفُنِي بِاللَّهِ وَ قَدْ حَدَّثَنِي حَمَادُ بنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ - عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَفَاعَةٌ وَ أَنَا خَبَأْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفَتَرَى لَأ أَكُونَ مِنْهُمْ.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: محمد بن ابراهیم بن کثیر می گوید: در بیماری پیش از مرگ ابونواس حسن بن هانی برای عیادت از او وارد شدیم، پس عیس بن موسی هاشمی به او گفت: ای ابوعلی، تو در آخرین روزهای زندگی دنیایی خود و اولین روزهای زندگی در آخرت قرار داری، و میان تو و خداوند بدی هایی وجود دارد. - گفته می شود: «فی فلان هنات» یعنی خصلت های بدی دارد. - پس به سوی خداوند عزوجل توبه کن. ابونواس سندونی بر پای نشست و گفت: مرا از خداوند می ترسانید، در حال که حماد بن سلمه از ثابت بنانی از انس بن مالک برآیم نقل کرد که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر پیامبری دارای شفاعت است و من شفاعتم را برای اهل گناهان کبیره در امتم در روز قیامت ذخیره کرده ام. آیا گمان می کنی من از آن‌ها نیستم؟

**[ترجمه]

«۲۲»

ل، الخصال فی خَیْرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَلَا كَافِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِنًا وَقَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَلَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِرًا وَقَدْ أَوْعَدَهُ النَّارَ وَالْخُلُودَ فِيهَا وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ فَأَصْحَابُ الْحُدُودِ فَسَاقُ لَا مُؤْمِنُونَ وَلَا كَافِرُونَ وَلَا يُخْلَدُونَ فِي النَّارِ وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا يَوْمًا وَالشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَلِلْمُسْتَضْعَفِينَ إِذَا ارْتَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَهُمُ الْخَيْرَ.

**[ترجمه] خصال: در حدیث اعمش از امام صادق علیه السلام: کسانی که باید حد بر آن ها جاری شود از مسلمانان هستند و نه مؤمنان و نه کافران، چرا که خداوند تبارک و تعالی هیچ مؤمنی را وارد آتش نمی کند که بهشت را به او وعده کرده است. و هیچ کافری را از آتش بیرون می آورد که ورود به آتش و جاودانه شدن در آن را به او وعده داده است. «وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ» (و کمتر از آن را برای هر کس بخواهد می بخشد). بنابراین اصحاب حدود فاسقان هستند و نه مؤمنان، و نه کافران. آن ها در آتش جاودانه نیستند و روزی از آن بیرون آورده می شوند و شفاعت برای آنان و مستضعفان هنگامی جایز است که دینشان مورد قبول خداوند باشد. پایان حدیث.

**[ترجمه]

«۲۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فیما کتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ مَن مَحَضَ الْإِيْمَانَ وَ مُذْتَبِوْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ يَدْخُلُونَ النَّارَ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَ الشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: در آن چه امام رضا علیه السلام برای مأمون نوشت: کسی ایمان خالص داشته باشد و گناهکاران یکتاپرست وارد آتش می شوند و از آن بیرون می آیند و شفاعت برای آن ها اجازه شده است.

**[ترجمه]

«۲۴»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَيْتَنَا حِسَابَ شَيْعَتِنَا فَمَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ فِيْمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَكَمْنَا فِيهَا فَأَجَابْنَا وَ مَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ بَيْنَهُ وَ فِيْمَا بَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهَا فَوَهَبْتُ لَنَا وَ مَنْ كَانَتْ مَظْلَمَتُهُ فِيْمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَنَا كُنَّا أَحَقَّ مِنْ عَفَا وَ صَفَحَ.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام از پدراناش از امیر مؤمنان علیهم السلام که فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هنگامی که روز قیامت فرارسد حسابرسی از شیعیان به ما واگذار می شود. پس هر کس گناهانش میان خود و خدایش باشد برای او حکم می دهیم و مورد اجابت قرار می گیریم. و هر کس کرده اش میان او و مردم رخ داده باشد آن را درخواست می کنیم و به ما بخشیده می شوند. و هر کس گناهش مربوط به رابطه ی او با ما باشد، ما برای بخشش

و گذشت از همه شایسته تر هستیم.

**[ترجمه]

«۲۵»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بإسناد التمیمی عن الرضا عن آباءه عن علي عليه السلام قال: مَنْ

ص: ۴۰

۱- يقال: في فلان هنات ای خصلات شر.

كَذَّبَ بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ تَنْلَهُ.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: با اسناد تمیمی از امام رضا علیه السلام از پدرانش از علی

ص: ۴۰

علیه السلام که فرمود: هر کس شفاعت پیامبر صلی الله علیه وآله را دروغ بشمارد از شفاعت محروم خواهد شد.

**[ترجمه]

«۲۶»

ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَوَلَادٍ عَنْ مَيْسَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَمُرُّ بِهِ الرَّجُلُ لَهُ الْمَعْرِفَةُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ أَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ وَالْمَلَكُ يُنْطَلِقُ بِهِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ يَا فَلَانَ أَغْنَيْتَنِي فَقَدْ كُنْتَ أَضْيَعُ إِلَيْكَ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا وَأَسْبَغْتُكَ فِي الْحَاجَةِ تَطْلُبُهَا مِنِّي فَهَلْ عِنْدَكَ الْيَوْمَ مَكَافَاهُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ لِلْمَلَكِ الْمُؤَكَّلِ بِهِ خَلِّ سَبِيلَهُ قَالَ فَيَسْمَعُ اللَّهُ قَوْلَ الْمُؤْمِنِ فَيَأْمُرُ الْمَلَكَ أَنْ يُجِيزَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِ فَيَخْلِي سَبِيلَهُ.

**[ترجمه] ثواب الأعمال: ابو عبدالله علیه السلام فرمود: همانا مؤمنان شما در روز قیامت به مردی که در دنیا او را می شناخته اند برمی خورند که حکم به جهنم برایش داده شده و فرشته ای او را به سوی آتش می برد. پس به او می گوید: فلانی، مرا دریاب، چرا که من در دنیا با تو خوش رفتاری می کردم و در حاجت هایی که از من داشتی تو را یاری می دادم. پس آیا در این روز به من پاداشی نخواهی داد؟ پس مؤمن به فرشته ای که او را گرفته می گوید: رهاش کن، گفت: پس خداوند سخن مؤمن را می شنود و به فرشته دستور می دهد درخواست مؤمن را برآورده سازد، پس او نیز رهاش می کند.

**[ترجمه]

«۲۷»

ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ عَلِيِّ الصَّائِعِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ لِحَمِيمِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاصِبًا وَ لَوْ أَنَّ نَاصِبًا شَفَعَ لَهُ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ مَا شُفِّعُوا (۱)

**[ترجمه] ثواب الأعمال: ابو عبدالله علیه السلام فرمود: همانا مؤمن برای دوست صمیمی خود شفاعت می کند، مگر این که دشمن ناصبی اهل بیت باشد. و اگر همه ی پیامبران برگزیده و فرشتگان مقرب برای ناصبی شفاعت کنند پذیرفته نخواهد شد . - در مصدر چنین است: ما شفَعوه. م. -

**[ترجمه]

سن، المحاسن أَبِي عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا قَالَ نَحْنُ وَاللَّهِ الْمَأْذُونُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالْقَائِلُونَ صَوَابًا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا تَقُولُونَ (۲) قَالَ تَمَجَّدُ رَبَّنَا وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا وَنَسْتَفَعُ لِشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبُّنَا.

-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره محمد بن العباس عن الحسن عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان مثله-
و عن الكاظم عليه السلام أيضا مثله.

**[ترجمه] محاسن: معاويه بن وهب گوید: از ابو عبدالله درباره ی سخن خداوند متعال پرسیدم که: «لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» {تنها کسانی سخن می گویند که خداوند رحمان به آن ها اجازه داده و گفتار صحیح بگوید.} فرمود: سوگند به خدا ما هستیم که در آن روز اجازه ی سخن گفتن به ما داده شده و گفتار درست می گوئیم، گفتیم: فدایت شوم، شما چه می گوئید؟ - در کافی چنین است:: و ما تقولون إذا تكلمتم؟ - فرمود: پروردگاران را بزرگ می خوانیم و بر پیامبران درود می فرستیم و برای شیعیان خود شفاعت می کنیم و خداوند ما را اجابت می کند.

کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: محمد بن عباس از حسن از محمد بن عيسى از يونس عن سعدان مانند آن را آورده است، و از امام کاظم عليه السلام نیز مانند آن روایت شده است.

**[ترجمه]

کا، الكافي عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] کافی: علی بن محمد از برخی یاران ما از ابن محبوب از محمد بن فضیل از ابوالحسن ماضی عليه السلام مانند آن روایت شده است.

**[ترجمه]

سن، المحاسن بِهِذَا الْأَشْيَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا يَأْذِنُهُ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (۳) قَالَ نَحْنُ أَوْلِيكَ الشَّافِعُونَ.

- ١- فى المصدر ما شفعوه. م.
- ٢- فى الكافى: و ما تقولون إذا تكلمتم؟.
- ٣- فى المصدر: أيديهم و ما خلفهم. م.

شی، تفسیر العیاشی عن معاویه بن عمار مثله.

***[ترجمه]محاسن: با همین اسناد گفت: از ابوعبدالله علیه السلام درباره ی فرموده ی خداوند «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ» - (۳) فی المصدر: ایدیهیم و ما خلفهم. م. - { کیست که در نزد او شفاعت نماید مگر به اجازه ی او، که از آن چه در مقابلشان قرار دارد آگاه است } - . در مصدر چنین است: ایدیهیم و ما خلفهم. م. - فرمود: آن شفاعت کنندگان ما هستیم.

ص: ۴۱

تفسیر عیاشی از معاویه بن عمار مانند آن را آورده است.

***[ترجمه]

«۳۱»

سن، المحاسن أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لَنَا جَارًا مِنَ الْخَوَارِجِ يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَمُّهُ نَفْسُهُ فَكَيْفَ يَشْفَعُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَيَّ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

***[ترجمه]محاسن: علی بن ابی حمزه گفت: مردی به ابوعبدالله علیه السلام عرض کرد: همسایه ای داریم که از خوارج است و می گوید: به راستی محمد در روز قیامت تنها به فکر خویش است، چگونه برای دیگران شفاعت می کند؟ پس ابوعبدالله علیه السلام فرمود: هیچ یک از اولین و آخرین مردمان نیست مگر این که در روز قیامت به شفاعت محمد صلی الله علیه و آله نیاز دارد.

***[ترجمه]

«۳۲»

سن، المحاسن عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُفَضَّلٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ قَالَ الشَّافِعُونَ الْأَثَمَةُ وَالصَّدِيقُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

***[ترجمه]محاسن: عمر بن عبدالعزیز از مفضل یا دیگران از ابوعبدالله علیه السلام روایت کردند که: درباره ی فرموده ی خداوند: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ» { پس ما نه شفاعت کننده ای داریم و نه دوست مهربانی } فرمود: شفاعت کنندگان ائمه و دوستان از مؤمنان هستند.

***[ترجمه]

سن، المحاسن أَبِي عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَفَاعَةً.

** [ترجمه] محاسن: ابو جعفر عليه السلام فرمود: همانا پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شفاعت دارد.

** [ترجمه]

سن، المحاسن أَبِي عَنْ فَضَالَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَّهُ قَالَ: لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَفَاعَةٌ فِي أُمَّتِهِ وَ لَنَا شَفَاعَةٌ فِي شِيعَتِنَا وَ لِشِيعَتِنَا شَفَاعَةٌ فِي أَهْلِ بَيْتِهِمْ.

** [ترجمه] محاسن: ابو حمزه گفت امام علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله حق شفاعت برای امتش را دارد و ما نیز حق شفاعت برای شیعیان خویش را داریم و شیعیان ما نیز می توانند برای اهل بیت خود شفاعت کنند.

** [ترجمه]

سن، المحاسن أَبِي عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْخَدَمِيِّ (۱) قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْجَارَ يَشْفَعُ لِجَارِهِ وَ الْحَمِيمِ لِحَمِيمِهِ وَ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَ الْأَنْبِيَاءَ الْمُرْسَلِينَ شَفَعُوا فِي نَاصِبٍ مَا شَفَعُوا.

** [ترجمه] محاسن: ابو عبدالله علیه السلام فرمود: همانا همسایه برای همسایه ی خود و دوست برای دوست خود شفاعت می کند و اگر فرشتگان مقرب و پیامبران برگزیده برای دشمن اهل بیت شفاعت کنند پذیرفته نمی شود.

** [ترجمه]

سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِيانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَابِرُ لَا تَسْتَعِنْ بَعْدُونَا فِي حَاجَةٍ وَ لَا تَسْتَعِظْهُ (۲) وَ لَمَا تَسَأَلُهُ شَرْبَةَ مَاءٍ إِنَّهُ لَيَمُرُّ بِهِ الْمُؤْمِنُ فِي النَّارِ فَيَقُولُ يَا مُؤْمِنُ أَلَسْتَ فَعَلْتَ بِكَ كَذَا وَ كَذَا فَيَسْتَحْيِي مِنْهُ فَيَسْتَنْقِذُهُ مِنَ النَّارِ فَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيُؤْمِنُ فَيَجِيزُ أَمَانَهُ.

١- فى نسه: الءق.

٢- فى المءسن المءوع: ولا ءءءعه.

***[ترجمه] محاسن: جابر بن یزید گفت: ابوجعفر علیه السلام فرمود: ای جابر، دشمن ما را در نیازهایش یاری نده و از او درخواست عطا نکن - . در نسخه ی چاپ شده ی محاسن چنین است: و لا تستطعمه. - و از او حتی جرعه ای آب درخواست نکن، همانا مؤمنی در آتش به او برخورد می کند و او می گوید: آیا من برای تو چنین و چنان نکردم؟ پس مؤمن از او شرم می کند و از آتش رهایی می دهد. و مؤمن را به این دلیل مؤمن نامیدند چرا که او برای خدا امان می دهد و خداوند به او اجازه داده و امانش پذیرفته می شود.

ص: ۴۲

***[ترجمه]

«۳۷»

قب، المناقب لابن شهر آشوب ۱ عَلِيُّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ قَالَ يَعْنِي مَا تَنْفَعُ كُفَّارَ مَكَّةَ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أُمَّتِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ وُلْدِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ فِي الرُّومِ الْمُسْلِمِينَ صَهَبٌ وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ فِي مُؤْمِنِي الْحَبَشَةِ بِلَالٌ.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: از ابن عباس درباره ی فرموده ی خداوند: «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» {پس شفاعت شفاعت کنندگان برای آنان سودی نخواهد داشت} گفت: یعنی شفاعت کنندگان برای کافران مکه سودی نخواهد داشت. سپس گفت: اولین کسی که در روز قیامت برای امت خود شفاعت می کند پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است، و اولین کسی که برای اهل بیت و فرزندان خود شفاعت می کند امیرمؤمنان علیه السلام است، و اولین کسی که برای مسلمانان روم شفاعت می کند صهیب است و اولین کسی که برای مسلمانان حبشه شفاعت می کند بلال است.

***[ترجمه]

«۳۸»

حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَنَشْفَعَنَّ لِشِيعَتِنَا وَ اللَّهُ لَنَشْفَعَنَّ لِشِيعَتِنَا حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

***[ترجمه] حمران بن اعین گفت: امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا سوگند ما برای شیعیان خود شفاعت می کنیم تا جایی که مردم می گویند: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» {پس ما نه شفاعت کننده ای داریم و نه دوست مهربانی.}

***[ترجمه]

«۳۹»

فَزَدَوْسُ الدَّيْلَمِيُّ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشُّفَعَاءُ خَمْسَةٌ الْقُرْآنُ وَالرَّحْمُ وَالْأَمَانَةُ وَنَبِيُّكُمْ وَأَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ.

**[ترجمه] ابوهریره از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: شفیعان پنج تن هستند: قرآن و خویشان و امانت و پیامبر شما و اهل بیت پیامبر شما.

**[ترجمه]

«۴۰»

تَفْسِيرُ وَكَيْعٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى يَعْنِي وَ لَسَوْفَ يُشَفِّعُكَ يَا مُحَمَّدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِكَ فَتَدْخِلُهُمْ كُلَّهُمُ الْجَنَّةَ تَرْضَى بِذَلِكَ عَنْ رَبِّكَ.

**[ترجمه] تفسیر وکیع، ابن عباس درباره ی فرموده ی خداوند: «و لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» {و قطعاً پروردگارت به زودی تو را خوشنود خواهد ساخت و تو راضی می شوی} گفت: یعنی ای محمد، خداوند در روز قیامت شفاعت تو را برای اهل بیت خواهد پذیرفت، پس همه ی آنان را وارد بهشت می گرداند تا به این ترتیب از پروردگارت راضی شوی.

**[ترجمه]

«۴۱»

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً الْآيَةَ. قَالَ ذَاكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ يَقُومُ عَلَيَّ كَوْمَ قَدْ عَلَا عَلَيَّ الْخَلَائِقُ فَيَشْفَعُ ثُمَّ يَقُولُ يَا عَلِيُّ اشْفَعْ فَيَشْفَعُ الرَّجُلُ فِي الْقَبِيلَةِ وَ يَشْفَعُ الرَّجُلُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَ يَشْفَعُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلَيْنِ عَلَيَّ قَدْرَ عَمَلِهِ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ.

**[ترجمه] امام باقر علیه السلام درباره ی فرموده ی خداوند: «وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً» {و هر گروهی را می بینی که بر زانو نشسته} تا پایان آیه، فرمود: او پیامبر خدا صلی الله علیه و آله است و علی علیه السلام بر تپه ی بلندی ایستاده و شفاعت می کند. سپس می فرماید: ای علی، شفاعت کن. پس مردی برای قبیله اش شفاعت کرده و مردی برای خانواده اش و دیگری به اندازه ی اعمال خود برای دو تن دیگر شفاعت می کند. و این همان مقام محمود است.

**[ترجمه]

«۴۲»

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَشِيرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ وَ لَأَيُّهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُقَالُ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ قَالَ شَفَاعَةُ النَّبِيِّ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ شَفَاعَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِّيقُونَ شَفَاعَةُ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

**[ترجمه] ابو عبدالله عليه السلام: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» {و کسانى را كه ايمان آورده اند بشارت ده به اين كه نزد پروردگارشان قدم صديق دارند.} فرمود: ولايت امير المومنين است، «أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ» شفاعت پيامبر صلى الله عليه وآله است «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ» {و آن كه با راستى آمده است} شفاعت على عليه السلام است، «اولئك هم الصديقون» {آن ها همان صديقان هستند} شفاعت امامان عليهم السلام مى باشد.

**[ترجمه]

«۴۳»

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّنِي لَأَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَشْفَعُ وَ يَشْفَعُ عَلَيَّ فَيَشْفَعُ وَ يَشْفَعُ أَهْلُ بَيْتِي فَيَشْفَعُونَ.

**[ترجمه] پيامبر خدا صلى الله عليه وآله: همانا من در روز قيامت شفاعت مى كنم و شفاعتم پذيرفته مى شود و على عليه السلام نيز شفاعت کرده و شفاعتش پذيرفته مى شود و اهل بيتم نيز شفاعت مى کنند و شفاعت آن ها نيز پذيرفته مى شود.

**[ترجمه]

بيان

قال الجزرى الكوم من الارتفاع و العلو و منه الحديث إن قوما من الموحدين يحبسون يوم القيامة على الكوم إلى أن يهدبوا هي بالفتح المواضع المشرفة واحدا كومه و يهدبوا أى ينفوا من المآثم.

ص: ۴۳

**[ترجمه] جزری گفته است: «کوم» بلندی و ارتفاع است، مانند این حدیث که: «گروهی از یکتاپرستان گمان می کنند در روز قیامت بر تپه ای حبس می شوند تا آن که پاکیزه شوند». و با فتحه به معنای جایگاه بلند است و مفرد آن «کومه» می باشد. و «بهدبوا» یعنی از گناهان پاک شوند.

ص: ۴۳

**[ترجمه]

«۴۴»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ رَحِيمٌ بَعِيَادِهِ وَ مِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ جَعَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فَبِهَا يَتَرَحَّمُ النَّاسُ وَ تَرَحَّمُ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا وَ تَحَنُّنُ الْأُمَّهَاتُ (۱) مِنَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى أَوْلَادِهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ الْوَاحِدَةَ إِلَى تِسْعٍ وَ تِسْعِينَ رَحْمَةً فَيَرَحِّمُ بِهَا أُمَّهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ يُشَفِّعُهُمْ فَيَمُنُّ يُحِبُّونَ لَهُ الشَّفَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ حَتَّى إِنَّ الْوَاحِدَةَ لَيَجِيءُ إِلَى مُؤْمِنٍ مِنَ الشَّيْعَةِ فَيَقُولُ اشْفَعْ لِي فَيَقُولُ وَ أَيُّ حَقٍّ لَكَ عَلَيَّ فَيَقُولُ سَيَقِيَّتُكَ يَوْمَ مَاءٍ فَيَذْكُرُ ذَلِكَ فَيُشَفِّعُ لَهُ فَيُشَفِّعُ فِيهِ وَ يَجِيئُهُ آخِرُ فَيَقُولُ إِنَّ لِي عَلَيْكَ حَقًّا فَاشْفَعْ لِي فَيَقُولُ وَ مَا حَقُّكَ عَلَيَّ فَيَقُولُ اسْتَظَلَلْتُ بِظِلِّ جِدَارِي سَاعَةً فِي يَوْمٍ حَارٍّ فَيُشَفِّعُ لَهُ فَيُشَفِّعُ فِيهِ وَ لَا يَزَالُ يَشْفَعُ حَتَّى يَشْفَعَ فِي جِيرَانِهِ وَ خُلَطَائِهِ وَ مَعَارِفِهِ (۲) فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِمَّا تَظُنُّونَ.

**[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: امیر مؤمنان علیه السلام فرمودند: خداوند نسبت به بندگان خود مهربان است، و از مهربانی های او این است که او صد بخش از رحمت را آفرید و یک بخش از آن را در وجود بندگان قرار داد، پس به واسطه ی همین یک بخش بندگان با یکدیگر مهربان هستند و مادر با کودکش مهربان است و حیوانات مادر - در نسخه ی چاپ شده ی تفسیر چنین است: و تحنو الامهات.

- با فرزندان خود مهربان هستند. پس هنگامی که روز قیامت فرارسد این یک بخش از رحمت خود را به نود و نه بخش دیگر می افزاید و با آن به امت محمد صلی الله علیه و آله رحم می کند. سپس آن ها را برای مسلمانانی که دوست دارند شفاعت کنند، شفیع قرار می دهد. تا جایی که شخصی نزد یکی از شیعیان مؤمن آمده و می گوید: برای من شفاعت کن، او می پرسد: تو چه حقی بر من داری؟ پاسخ می دهد: روزی تو را سیراب نمودم، پس به یاد می آورد و برای او شفاعت می کند. سپس دیگری می آید و می گوید: برای من شفاعت کن. می پرسد: تو چه حقی بر من داری؟ پاسخ می دهد: در یک روز گرم مدتی زیر سایه ی دیوار من پناه گرفتی. پس برای او شفاعت می کند و شفاعتش پذیرفته می شود. و به همین ترتیب شفاعت می کند تا آن که برای همسایگان و هم نشینان و آشنایانش - معارف الرجل یعنی: یاران او. - شفاعت می کند. و همانا مؤمن بیش از آن چه گمان می کنید نزد خداوند گرامی است.

**[ترجمه]

«۴۵»

م، تفسير الإمام عليه السلام قال الله عزَّ وجلَّ وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا لَا يُدْفَعُ عَنْهَا عَذَابًا قَدِ اسْتَحَقَّتْهُ عِنْدَ النَّزْعِ
وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ يَشْفَعُ لَهَا بِتَأْخِيرِ الْمَوْتِ عَنْهَا وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ لَا يُقْبَلُ فِدَاءٌ مَكَانَهُ يُمَاتُ وَ يُتْرَكُ هُوَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَ هَذَا يَوْمُ الْمَوْتِ فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ وَ الْفِدَاءَ لَمَّا يُغْنَى فِيهِ (عَنْهُ) فَأَمَّا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَيْنَا وَ أَهْلَنَا نَجْزِي عَنْ شَيْعَتِنَا كُلِّ جَزَاءٍ
لِيَكُونَنَّ عَلَى الْمَاعِزَاتِ بَيْنَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الطَّيِّبُونَ مِنْ آلِهِمْ فَتَرَى بَعْضَ شَيْعَتِنَا
فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُقْصِرًا فِي بَعْضِ شِدَائِدِهَا فَتَبَعَتْ عَلَيْهِمْ خِيَارَ شَيْعَتِنَا كَسَيْلَمَانَ وَ الْمُقْسِدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ وَ
نُظَرَائِهِمْ فِي الْعَصِيرِ الَّذِي يَلِيهِمْ وَ فِي كُلِّ عَصْرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَنْقُضُونَ عَلَيْهِمْ كَالْبُرَاهِ وَ الصُّقُورِ وَ يَتَنَاوَلُونَهُمْ كَمَا يَتَنَاوَلُ الْبُرَاهُ وَ
الصُّقُورُ صَيْدَهَا فَيَزُفُونَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زَفًّا وَ إِنَّا لَنَبْعَثُ عَلَى آخِرِينَ مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ خِيَارِ شَيْعَتِنَا كَالْحَمَامِ فَيَلْتَقِطُونَهُمْ مِنَ الْعَرَصَاتِ
كََمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ وَ يَنْقُلُونَهُمْ إِلَى الْجَنَانِ بِحَضْرَتِنَا وَ سَيُؤْتَى بِالْوَاحِدِ مِنْ مُقْصِرِي شَيْعَتِنَا فِي أَعْمَالِهِ بَعْدَ أَنْ صَانَ الْوَلَايَةَ وَ
التَّقِيَّةَ وَ حُقُوقَ إِخْوَانِهِ وَ يُوقَفُ بِإِزَائِهِ مَا بَيْنَ مَائِهِ وَ أَكْثَرَ

ص: ٤٤

١- في التفسير المطبوع: و تحنو الامهات.

٢- معارف الرجل: أصحابه.

مِنْ ذَلِكِ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ النَّصَابِ فَيُقَالُ لَهُ هُوَ لَمَاءٌ فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ فَيَدْخُلُ هُوَ لَمَاءُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَ أَوْلِيَّكَ النَّصَابُ النَّارَ وَ ذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَبُّمَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بِالْوَلَايَةِ لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ فِي الدُّنْيَا مُنْقَادِينَ لِلْإِمَامَةِ لِيُجْعَلَ مُخَالَفُوهُمْ مِنَ النَّارِ فِدَاءَهُمْ.

***[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: خداوند عزوجل فرمود: «وَ اتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا» (و بترسید از روزی که هیچ کس، دیگری را از عذاب رهایی نمی بخشد)، یعنی عذابی را که سزاوار اوست از او برطرف نمی سازد. «وَ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ» (و هیچ شفاعتی برای آنان پذیرفته نیست). { برای به تأخیر انداختن مرگ شفاعتی پذیرفته نیست. «وَ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ» (و از آن ها فدیہ گرفته نمی شود) در مقابل آن فداء پذیرفته نمی شود، بلکه مرده و تنها می ماند. امام صادق علیه السلام فرمود: و این روز مرگ است، چرا که شفاعت و فدیہ در آن [از آن] سودی نمی بخشد. اما در روز قیامت ما و اهل بیت ما هر جزایی را برای شیعیان خود می پذیریم، همانا میان اعراف اهل بهشت محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم و پاکان خاندان آن ها قرار خواهند داشت، پس برخی از شیعیان خود را در میانه ی آن میدان ها خواهیم دید، پس هر یک از آن ها که در بعضی سختی ها کوتاهی کرده باشد، برترین شیعیان خود را مانند سلمان و مقداد و ابوذر و مانند آن ها را در زمان های پس از آن ها به سویشان می فرستیم و در هر دوره ای تا روز قیامت چنین خواهد بود. پس مانند شاهین و باز شکاری آنان را درمی یابند و مانند پرنده ی شکاری که شکار خود را به دهان می گیرد آن ها گرفته و گروه گروه به بهشت داخل می کنند. و به راستی که ما برترین شیعیان خود را هم چون کبوتر بر دوستان آخرین خود می فرستیم و آن گونه که کبوتر دانه را از زمین برمی چیند آن ها را از میانه ی میدان ها گرفته و در بهشت به حضور ما می رسانند. در این هنگام یکی از شیعیان ما را که در اعمال خود کوتاهی نموده، پس از این که ولایت و تقیه و حقوق برادران خود را پاس داشته می آورند. و تعدادی از دشمنان اهل بیت را، بیش از صد تن

ص: ۴۴

تا صد هزار تن از آنان را در مقابل او قرار می دهند و می گویند: این ها فدیہ برای نجات تو از آتش هستند. پس این مؤمنان را وارد بهشت نموده و دشمنان اهل بیت را وارد آتش می سازند. و این معنای فرموده ی خداوند است که: «رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا كَافِرَان» {چه بسا آروز می کنند} یعنی با ولایت، «لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» {که ای کاش مسلمان بودند} در دنیا تسلیم امامت باشند، تا مخالفانشان را فدیہ ی خود در برابر آتش قرار دهند.

***[ترجمه]

«۴۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَا وَ مُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ لَيْلًا لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا فَقَالَ لَهُ مُفَضَّلُ الْجُعْفِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدَّثَنَا حَدِيثًا نَسِيْتُ بِهِ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَشَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِي صِيٍّ وَاحِدٍ حَفَاهُ عَرَاهُ غُرْلًا (۱) قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الْغُرْلُ قَالَ كَمَا خُلِقُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَيَقْفُونَ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ فَيَقُولُونَ لَيْتَ اللَّهُ يَحْكُمَ بَيْنَنَا وَ لَوْ إِلَى النَّارِ يَرُونَ أَنَّ فِي النَّارِ رَاحَةً فِيمَا هُمْ فِيهِ ثُمَّ يَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُوْنَا وَ أَنْتَ نَبِيُّ فَاَسْأَلُ رَبَّكَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا وَ لَوْ

إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ آدَمُ لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ خَلَقَنِي رَبِّي بِيَدِهِ وَحَمَلَنِي عَلَى عَرْشِهِ وَأَسْجَدَ لِي مَلَائِكَتُهُ ثُمَّ أَمَرَنِي فَعَصَيْتُهُ وَ لَكِنِّي أَذُلُّكُمْ عَلَى ابْنِي الصَّادِقِ الَّذِي مَكَثَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يَدْعُوهُمْ كُلَّمَا كَذَبُوا اشْتَدَّ تَضْيِيقُهُ (نوح) قَالَ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ سَيِّلَ رَبِّكَ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَ لَعْنًا إِلَى النَّارِ قَالَ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ إِنِّي قُلْتُ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَ لَكِنِّي أَذُلُّكُمْ عَلَى مَنْ اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا فِي دَارِ الدُّنْيَا ابْتَوَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ إِنِّي قُلْتُ إِنَّي سَيِّمٌ وَ لَكِنِّي أَذُلُّكُمْ عَلَى مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ تَكْلِيمًا (موسى) قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ لَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا (٢) وَ لَكِنِّي أَذُلُّكُمْ عَلَى مَنْ كَانَ يَخْلُقُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ (عيسى) فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ وَ لَكِنِّي أَذُلُّكُمْ عَلَى مَنْ بَشَّرْتُكُمْ بِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا (أحمد) ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ نَبِيٍّ وَ لِمَدٍّ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِلَّا وَ هُمْ تَحْتَ لَوَاءِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَيَأْتُونَهُ ثُمَّ قَالَ فَيَقُولُونَ

ص: ٤٥

١- الغرل بالغين المضمومه و الراء جمع اغرل: من لم يختن، و قد تقدم قبل ذلك.

٢- فيه غرابه و كذا فيما تقدم.

يَا مُحَمَّدُ سَلْ رَبِّكَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا وَ لَوْ إِلَى النَّارِ قَالَ فَيَقُولُ نَعَمْ أَنَا صَاحِبِكُمْ فَيَأْتِي دَارَ الرَّحْمَنِ وَ هِيَ عَيْدُنْ وَ إِنَّ بَابَهَا سَيَعْتَهُ بُعْدُ مَا
بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَيَحْرُكُ حَلَقَهُ مِنَ الْحَلْقِ فَيَقَالُ مَنْ هَذَا وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ فَيَقَالُ افْتَحُوا لَهُ قَالَ فَيُفْتَحُ لِي قَالَ
فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي مَجْدَتُهُ تَمَجِّدًا لَمْ يُمَجِّدْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي وَ لَا يُمَجِّدُهُ أَحَدٌ كَانَ بَعْدِي ثُمَّ أَخْرَجْتُ سَاجِدًا فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ
رَأْسَكَ وَ قُلْ يَسْمَعُ قَوْلَكَ وَ اشْفَعْ تُشْفَعُ وَ سَلْ تُعْطَى قَالَ فَإِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي وَ نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي مَجْدَتُهُ تَمَجِّدًا أَفْضَلَ مِنَ الْأَوَّلِ ثُمَّ
أَخْرَجْتُ سَاجِدًا فَيَقُولُ ارْزُقْ رَأْسَكَ وَ قُلْ يَسْمَعُ قَوْلَكَ وَ اشْفَعْ تُشْفَعُ وَ سَلْ تُعْطَى فَإِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي وَ نَظَرْتُ إِلَى رَبِّي مَجْدَتُهُ تَمَجِّدًا
أَفْضَلَ مِنَ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي ثُمَّ أَخْرَجْتُ سَاجِدًا فَيَقُولُ ارْزُقْ رَأْسَكَ وَ قُلْ يَسْمَعُ قَوْلَكَ وَ اشْفَعْ تُشْفَعُ وَ سَلْ تُعْطَى فَإِذَا رَفَعْتُ رَأْسِي أَقُولُ
رَبِّ احْكُمْ بَيْنَ عِبَادِكَ وَ لَوْ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ قَالَتْ ثُمَّ يُؤْتِي بِنَاقِهِ مِنْ يَأْقُوتِ أَحْمَرَ وَ زِمَامُهَا زَبْرَحِيدٌ أَخْضَرُ حَتَّى
أَرْكَبُهَا ثُمَّ آتَى الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ حَتَّى أَقْضَى عَلَيْهِ وَ هُوَ تَلُّ مِنْ مَسِيكِ أَذْفَرَ بِحِيَالِ الْعَرْشِ ثُمَّ يُدْعَى إِبْرَاهِيمَ فَيُحْمَلُ عَلَى مِثْلِهَا
فَيَجِيءُ حَتَّى يَقِفَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَدَهُ فَضَرَبَ عَلَى كَتِفِ عَلِيٍّ
بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ تَوْتَى وَ اللَّهُ بِمِثْلِهَا فُتْحِمِلُ عَلَيْهِ ثُمَّ تَجِيءُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ يَخْرُجُ مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ
الرَّحْمَنِ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَلَيْسَ الْعَدْلُ مِنْ رَبِّكُمْ أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَيَقُولُونَ بَلَى وَ أَى شَيْءٍ عِ
دَلٌ غَيْرُهُ قَالَ فَيَقُومُ الشَّيْطَانُ الَّذِي أَضَلَّ فِرْقَةَ مِنَ النَّاسِ حَتَّى زَعَمُوا أَنْ عِيسَى هُوَ اللَّهُ وَ ابْنُ اللَّهِ فَيَتَّبِعُونَهُ إِلَى النَّارِ وَ يَقُومُ
الشَّيْطَانُ الَّذِي أَضَلَّ فِرْقَةَ مِنَ النَّاسِ حَتَّى زَعَمُوا أَنْ عَزْرًا ابْنُ اللَّهِ حَتَّى يَتَّبِعُونَهُ إِلَى النَّارِ وَ يَقُومُ كُلُّ شَيْطَانٍ أَضَلَّ فِرْقَةَ فَيَتَّبِعُونَهُ إِلَى
النَّارِ حَتَّى تَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ ثُمَّ يَخْرُجُ مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَلَيْسَ الْعَدْلُ مِنْ رَبِّكُمْ أَنْ يُوَلِّيَ كُلَّ فَرِيقٍ مَنْ كَانُوا
يَتَوَلَّوْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَيَقُولُونَ بَلَى فَيَقُومُ شَيْطَانٌ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانِ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَقُومُ شَيْطَانٌ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانِ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَقُومُ شَيْطَانٌ ثَالِثٌ
فَيَتَّبِعُهُ

مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَقُومُ مُعَاوِيَةَ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ وَ يَقُومُ عَلِيٌّ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ وَ يَقُومُ الْحَسَنُ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ وَ يَقُومُ الْحُسَيْنُ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَقُومُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَيَتَّبِعُهُمَا مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُمَا ثُمَّ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَيَتَّبِعُهُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُ ثُمَّ يَقُومُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ يَقُومُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَيَتَّبِعُهُمَا مَنْ كَانَ يَتَوَلَّاهُمَا ثُمَّ أَقُومُ أَنَا فَيَتَّبِعُنِي مَنْ كَانَ يَتَوَلَّانِي وَ كَأَنِّي بِكُمْ مَعِيَ ثُمَّ يُؤْتِي بِنَا فَيَجْلِسُ عَلَى الْعَرْشِ رَبَّنَا وَ يُؤْتِي بِالْكِتَابِ فَنَرْجِعُ فَنَشْهَدُ عَلَى عَدُوِّنَا وَ نَشْفَعُ لِمَنْ كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا مُرَهَّقًا قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا الْمُرَهَّقُ قَالَ الْمُدْنِبُ فَأَمَّا الَّذِينَ اتَّقَوْا مِنْ شَيْعَتِنَا فَقَدْ نَجَاهُمُ اللَّهُ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمْسُهُمُ السُّوءُ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ ثُمَّ جَاءَتْهُ جَارِيَةٌ لَهُ فَقَالَتْ إِنَّ فُلَانًا الْقُرَشِيَّ بِالْبَابِ فَقَالَ أَتَدُنُونَا لَهُ ثُمَّ قَالَ لَنَا اسْكُتُوا.

*[ترجمه] عیاشی از حیثمه جعفری روایت کرده است: من و مفضل بن عمر شبی نزد امام جعفر صادق علیه السلام بودیم، و جز ما کس دیگری آن جا نبود؛ مفضل جعفری عرض کرد: فدایتان شوم! حدیثی برایمان بگویید تا به شنیدن آن شاد و مسرور شویم. امام فرمود: آری، وقتی روز قیامت بر پا شود، خداوند همه خلائق را در زمین بلندی سراپا برهنه و غرل محشور می کند، پرسیدم: فدایتان شوم! غرل یعنی چه؟ فرمود: یعنی همان گونه که روز اول متولد شدند، و آنقدر می ایستند تا عرق به دهان هایشان برسد، می گویند: کاش خداوند میان ما حکم کند حتی اگر جهنم باشد؛ زیرا می بینند در آتش جهنم بودن از آن حالتی که دارند راحت تر است، سپس نزد آدم علیه السلام می آیند و می گویند: تو پدر ما و پیامبر خدا هستی، از پروردگارت بخواه میان ما حکم کند، حتی اگر به سوی جهنم برویم؛ آدم علیه السلام می گوید: من صاحب شما نیستم، پروردگارم مرا به دست خود آفرید و بر عرش خود حمل کرد و ملائکه را امر کرد بر من سجده کنند، سپس به من امر و دستوری داد، و من معصیت و نافرمانی کردم، اما شما را به سوی پیامبری راستگو راهنمایی می کنم که نهصد و پنجاه سال میان قوم خود ماند و آنها را به خدا دعوت کرد، و هر چه بیشتر او را تکذیب کردند، راستی و حقیقت امرش بیشتر آشکار شد؛ او نوح، پیامبر خداست. مردم نزد نوح علیه السلام می روند و می گویند: از پروردگارت بخواه برای ما حکم کند، حتی اگر جهنم باشد؛ نوح می گوید: من صاحب شما نیستم، من پسر کافر را از اهل خود دانستم، اما شما را به سوی کسی راهنمایی می کنم که خدا او را در دنیا دوست خود قرار داده بود: نزد ابراهیم علیه السلام بروید. سپس مردم نزد ابراهیم علیه السلام آمده و او می گوید: من صاحب شما نیستم، من به بت پرستان دروغ گفتم که من بیمار هستم، اما شما را به سوی پیامبری راهنمایی می کنم که خدا با او سخن گفته است: منظورم موسی علیه السلام است، مردم نزد موسی علیه السلام می آیند و خواسته خود را به او می گویند، موسی نیز می گوید: من صاحب شما نیستم، من کسی را کشته ام، اما شما را نزد کسی می فرستم که به اذن و اراده خدا خلق می کرد، و بیماران کور مادرزاد و مبتلایان به پیسی را به امر خدا شفا می داد، به نزد عیسی علیه السلام بروید، مردم نزد عیسی می آیند و او می گوید: من صاحب شما نیستم، اما شما را به سوی پیامبری راهنمایی می کنم که در دنیا وجود او را به شما بشارت دادم؛ نزد احمد بروید.

هر پیامبری که از زمان آدم علیه السلام تا پیامبر خدا صلی الله علیه و آله متولد شده، تحت لوای محمد صلی الله علیه و آله خواهد بود. مردم نزد پیامبر صلی الله علیه و آله می آیند و می گویند:

ای محمد! از پروردگارت بخواه برای ما حکم کند حتی اگر جهنم باشد، پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید: آری، من صاحب شما هستم؛ و به دار الزحمن که همان باغ عیدن است می رود که در آن، از شرق تا به غرب وسعت دارد، و یکی از حلقه های در را می گوید، گفته می شود: کیستی؟ در حالی که او را بهتر از همه می شناسد، پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید: من محمد هستم؛ گفته می شود: در را برای او باز کنید. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پس آن در برایم باز می شود، وقتی خدایم را بنگرم چنان او را تمجید و اکرام می گویم که پیش از من هیچ کس خدا را چنین حمد و ثنا نگفته است و بعد از من هم نخواهد گفت؛ سپس به سجده می افتم، خداوند می فرماید: سرت را بلند کن و برخیز، بگو، هر چه بگویی شنیده می شود و شفاعت کن که پذیرفته می شود و بخواه که عطا می شوی؛ آن گاه که سر بردارم و به پروردگارم بنگرم، دوباره او را بهتر و برتر از بار اول، تمجید و تقدیس می گویم و به سجده می افتم؛ خداوند می فرماید: برخیز و بگو، سخن تو شنیده می شود، شفاعت کن پذیرفته می شود و بخواه عطا می شوی، آن گاه که سر بردارم و به پروردگارم بنگرم، او را بهتر و برتر از بار اول و دوم، تمجید و تقدیس می گویم و به سجده می افتم، خداوند می فرماید: سر بردار و بگو سخن تو شنیده می شود، شفاعت کن پذیرفته می شود و آن گاه که سر بردارم می گویم: خدایا! برای بندگانت حکم کن حتی اگر جهنم باشد، و خدا می فرماید؛ بسیار خوب ای محمد! سپس ناچه ای از یاقوت سرخ با لگامی از زبرجد سبز می آورند تا من سوار شوم. سپس به مقام محمود می آیم و آن جا می ایستم، آن مقام تلی از مشک اذفر است و روبروی عرش الهی قرار دارد. سپس ابراهیم فرا خوانده می شود و بر ناچه ای مانند آن سوار می شود و می آید تا بر سمت راست پیامبر می ایستد و سپس پیامبر، دستش را بلند می کند و بر شانه علی بن ابی طالب می زند، پیامبر فرمود: آن گاه به خدا سوگند، ناچه ای شبیه به آن که من سوار شدم برای تو می آورند و تو سوار می شوی و می آیی تا میان من و پدرت، ابراهیم قرار می گیری، آن گاه منادی از سوی خدای رحمان ندا می دهد و می گوید: ای مردم! آیا عدل پروردگارتان نیست اگر امروز هر قومی را همان کس ولی و سرپرست باشد که در دنیا بود؟ می گویند: آری، و جز این چه چیزی عادلانه است؟ پس شیطانی که مردم را گمراه کرده و به آنها باورانده بود عیسی، خدا و پسر خداست، برمی خیزد و پیروانش به دنبال او به جهنم می روند، و شیطانی که گروهی را گمراه کرده بود، چنان که گمان می کردند عزیز، پسر خداست، برمی خیزد و یارانش به دنبال او به سوی جهنم می روند، سپس همین طور هر شیطانی که قومی را گمراه کرده برمی خیزد و آن قوم به دنبال او به سوی جهنم می روند تا این که تنها امت مسلمان باقی می ماند، سپس منادی از جانب خدا ندا می دهد و می گوید: ای مردم! آیا عدل پروردگارتان نیست اگر امروز هر فرقه از شما را همان کسی امام و رهبر باشد که در دنیا بود؟ می گویند. بلی، و کدام عدل از این برتر و بهتر؟! پس شیطانی برمی خیزد و گروه و یارانش به دنبال او می روند پس شیطان دیگر برمی خیزد و یاران و پیروانش به دنبال او می روند، سپس شیطان سوم برمی خیزد و یارانش به دنبال او می روند

ص: ۴۶

آن گاه معاویه برمی خیزد و هر که با او بود به دنبالش می رود و علی برمی خیزد و شیعیانش به دنبال او می روند و سپس یزید برمی خیزد و یارانش به دنبالش و حسن برمی خیزد و هر آن که شیعه او بود به دنبالش حرکت می کند و سپس حسین برمی خیزد و یارانش به دنبال او می روند، آن گاه مروان بن حکم و عبد الملک برمی خیزند و یاران و طرفدارانشان به دنبال آنها، پس علی بن حسین برمی خیزد و هر کس شیعه اوست به دنبال او می رود، سپس ولید بن عبد الملک برمی خیزد و

یارانش به دنبال او، سپس محمد بن علی برمی خیزد و شیعیانش به دنبال او، آن گاه من برمی خیزم و شیعیان من به دنبالم، و گویی می بینم که شما دو تن همراه من هستید، و سپس آورده می شویم و بر عرش پروردگار خود می نشینیم، و نامه های اعمال را می آورند و در آن جا قرار می دهند و آنها علیه دشمنان ما شهادت می دهند، و ما برای شیعیان مُرَهَّق خود شفاعت می کنیم؛ پرسیدم: فدایتان شوم! مُرَهَّق یعنی چه؟ فرمود: یعنی گنه کار، اما شیعیان پرهیزکار و خدا ترس ما را خداوند با رستگاری و سعادت مندی خودشان نجات داده است، هیچ بدی و گزند و غمی به آنها نمی رسد، در این حال کنیزی نزد امام آمد و به امام گفت: فلان شخص قریش دم در [ایستاده] است، امام فرمود: بگوئید داخل بیاید، و به ما فرمود: دیگر چیزی نگویید. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۳، ح ۱۴۵ -

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ یبلغ العرق منهم ما یلجمهم اى یصل إلى أفواههم فیصیر لهم بمنزله اللجام یمنعهم عن الکلام یعنی فی المحشر قوله صلی الله علیه و آله فإذا نظرت إلى ربی اى إلى عرشه أو إلى کرامته أو إلى نور من أنوار عظمته و الجلوس على العرش کنایه عن ظهور الحکم و الأمر من عند العرش و خلق الکلام هناك.

**[ترجمه] جزری گوید «فیہ یبلغ العرق منهم ما یلجمهم» یعنی به دهان هایشان می رسد و گویا مانند لگام (دهنه) می شود که آنان را از کلام در محشر باز می دارد و اینکه فرمود « وقتی به پروردگارم نگاه کردم » یعنی به عرش او یا به کرامت او یا به نوری از انوار عظمت او نگاه کردم. و نشستن بر عرش کنایه از ظهور حکم و امر الهی از جانب عرش و خلق کلام در آنجاست.

**[ترجمه]

«۴۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَوْ قَدْ قُمْتُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ شَفَعْتُ لِأَبِي وَ أُمِّي وَ عَمِّي وَ أَخٍ كَانَ لِي مُؤَافِيًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ (۱)

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر در مقام محمود بایستم برای پدر و مادر و عمویم و برادری که در جاهلیت داشتم شفاعت می کنم. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۵، ح ۱۴۶.

**[ترجمه]

«۴۸»

شى، تفسير العياشى عَنِ عِيصِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَنَسًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُمْ عَلَى صَدَقَاتِ الْمَوَاشِي وَ قَالُوا يَكُونُ لَنَا هَذَا السَّهْمُ الَّذِي جَعَلَهُ لِلْعَالَمِينَ عَلَيْهَا فَفَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِي وَ لَا لَكُمْ وَ لِكِنِّي وَ وَعِدْتُ الشَّفَاعَةَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ وَعَدَهَا فَمَا ظَنُّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِذَا أَخَذْتُ بِحَلْقِهِ الْبَابِ أَ تَرَوْنِي مُؤَثِّرًا عَلَيْكُمْ غَيْرَكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْجَنِّ وَ الْإِنْسَ يَجْلِسُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صِيٍّ عِيدٍ وَاحِدٍ فَإِذَا طَالَ بِهِمُ الْمَوْقِفُ طَلَبُوا الشَّفَاعَةَ فَيَقُولُونَ إِلَى مَنْ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ فَقَالَ هَيْهَاتَ قَدْ رَفَعْتُ حَاجَتِي فَيَقُولُونَ إِلَى مَنْ فَيُقَالُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ

ص: ٤٧

١- تقدم بطريق آخر عن تفسير القمّي تحت رقم ٨، و تقدم هناك بيان عن المصنّف.

فَيَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ فَيَقُولُ هِيَئَاتِ قَدْ رَفَعْتُ حَاجَتِي فَيَقُولُونَ إِلَى مَنْ فَيَقَالُ ائْتُوا مُوسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ فَيَقُولُ هِيَئَاتِ قَدْ رَفَعْتُ حَاجَتِي فَيَقُولُونَ إِلَى مَنْ فَيَقَالُ ائْتُوا مُحَمَّدًا فَيَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ فَيَقُومُ مُدَلًّا حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَأْخُذُ بِحَلْقِهِ الْبَابِ ثُمَّ يَقْرَعُهُ فَيَقَالُ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ أَحْمَدُ فَيَرْحَبُونَ وَيَفْتَحُونَ الْبَابَ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْجَنَّةِ خَرَّ سَاجِدًا يُمَجِّدُ رَبَّهُ بِالْعِظْمَةِ فَيَأْتِيهِ مَلَكٌ فَيَقُولُ ازْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشفَعْ تُشَفِّعْ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَخْرُ سَاجِدًا وَ يُمَجِّدُ رَبَّهُ وَ يُعْظِمُهُ فَيَأْتِيهِ مَلَكٌ فَيَقُولُ ازْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشفَعْ تُشَفِّعْ فَيَقُومُ فَمَا يَسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: عیص بن قاسم، از امام صادق علیه السلام روایت کرده که گروهی از بنی هاشم نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و از ایشان خواستند تا صدقات چهارپایان را به آنان بپردازد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای فرزندان عبدالمطلب! صدقه برای من و شما حلال نیست، اما به من وعده شفاعت داده شده است امام فرمود: به خدا سوگند که خدا به او وعده شفاعت داده بود و شما ای فرزندان عبدالمطلب! گمان نکنید وقتی حلقه در رحمت الهی را گرفتم دیگران را بر شما ترجیح می دهم؟

پس فرمود: روز قیامت جن و انس در یک سطح می نشینند، وقتی وقوفشان آن جا طول می کشد، به دنبال شفاعت و شفیع می گردند و می گویند: به چه کسی پناه ببریم؟ نزد نوح علیه السلام می روند و از او شفاعت می طلبند، نوح می گوید: هیئات، من، خود به دیگری محتاجم -- .

می پرسند به چه کسی پناه ببریم؟ می گویند: به ابراهیم؛ نزد ابراهیم می آیند

ص: ۴۷

و از او شفاعت می خواهند، ابراهیم می گوید: هیئات، من به دیگری محتاجم. پرسیدند به چه کسی پناه ببریم؟ می گوید: نزد موسی بروید؛ می روند و از او شفاعت می خواهند، موسی می گوید: هیئات، من، خود به دیگری محتاجم، پرسیدند به چه کسی پناه ببریم؟ گفته می شود: نزد عیسی بروید، مردم سوی عیسی می روند و از او شفاعت می خواهند. او می گوید: هیئات، من به دیگری محتاجم. می پرسند به چه کسی پناه ببریم؟ می گوید: نزد محمد صلی الله علیه و آله بروید، نزد محمد می آیند و از او شفاعت می خواهند، با خوشایندی و رضایتمندی برمی خیزد و جلو می آید و چون به در بهشت می رسد، حلقه در را می گیرد و می گوید، سؤال می شود: کیستی؟ می گوید: احمد. به او خوش آمد می گویند و در را باز می کنند، وقتی به بهشت می نگرد به سجده افتاده و پروردگارش را بسیار اکرام و تمجید می کند، ملکی نزد او آمده می گوید: سرت را بلند کن، و بخواه که عطا می شوی، و شفاعت کن که پذیرفته می شود، پیامبر سر برمی دارد و وارد بهشت می شود، و دوباره به سجده می افتد و مجد و عظمت پروردگارش را ذکر می کند. ملکی می آید و می گوید [ای محمد!] سرت را بلند کن، و بخواه که عطا می شوی و شفاعت کن که پذیرفته است و پیامبر برمی خیزد و یک ساعت در بهشت راه می رود سپس به سجده می افتد و پروردگارش را بسیار تمجید و تعظیم می کند، ملکی می آید و می گوید: سرت را بلند کن و بخواه که عطا می شوی و شفاعت کن که پذیرفته می شوی، برمی خیزد و هرچه بخوهد به او عطا می شود. -- تفسیر عیاشی، ج ۲، ص

۳۳۶، ح ۱۴۷. -

بیان

قوله عليه السلام قد رفعت حاجتي أي إلى غيري والحاصل أني أيضا أستشفع من غيري فلا أستطيع شفاعتكم و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول كناية عن رفع الرجاء أي رفع عنى طلب الحاجه لما صدر منى من ترك الأولى.

**[ترجمه] «قد رفعت حاجتي» یعنی من حاجت خود را به دیگری عرضه کرده ام، یعنی من هم از دیگری شفاعت خواسته ام و نمی توانم برای شما شفاعت کنم. البته می توان فعل را مجهول خواند که در این صورت کنایه از پایان یافتن امید است، یعنی به خاطر این که ترک اولی کرده ام، هیچ امیدی به من نیست و نمی توانم حاجتی را بخواهم.

**[ترجمه]

«۴۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا قَالَ هِيَ الشَّفَاعَةُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: یکی از یاران ما از امام محمد باقر علیه السلام یا امام صادق علیه السلام درباره آیه «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» روایت کرده که فرمود: یعنی شفاعت. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۷، ح ۱۴۸ -

**[ترجمه]

«۵۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّي أَسْتَوْهَبُ مِنْ رَبِّي أَرْبَعَةً آمِنَهُ بِنْتِ وَهْبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَبَا طَالِبٍ وَ رَجُلًا جَرَّتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ أُخُوَّةٌ فَطَلَبَ إِلَيَّ أَنْ أَطْلُبَ إِلَيْ رَبِّي أَنْ يَهَبَهُ لِي.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: صفوان از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من از خدا چهار نفر را می خواهم، آمنه بنت وهب، عبد الله بن عبد المطلب، و ابو طالب و مردی که بین من و او اخوت بود، و از من خواست تا از خدا بخواهم او را به من ببخشد. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۷، ح ۱۴۹ -

**[ترجمه]

«۵۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُؤْمِنِ هَلْ لَهُ شَفَاعَةٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ هَلْ يَحْتَاجُ الْمُؤْمِنُ إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَئِذٍ قَالَ نَعَمْ إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ خَطَايَا وَ ذُنُوبًا وَ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَحْتَاجُ

إِلَى شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ يَوْمَئِذٍ قَالَ وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا سَيِّدٌ وَ لِمَدِ آدَمَ وَ لَا فَخْرَ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَأْخُذُ حَلْقَهُ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا فَيَخِرُّ سَاجِدًا فَيَقُولُ اللَّهُ ارْزُقْ رَأْسَكَ اشْفَعْ تُشَفَّعَ ااطْلُبْ تُعْطَ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ يَخِرُّ سَاجِدًا فَيَقُولُ اللَّهُ ارْزُقْ رَأْسَكَ اشْفَعْ تُشَفَّعَ وَ ااطْلُبْ تُعْطَ ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيُشَفَّعُ فَيُشَفَّعُ وَ يَطْلُبُ فَيُعْطَى.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: عبید بن زرارہ روایت کرده است: از امام صادق علیه السلام درباره شفاعت از مؤمن سؤال شد، فرمود: آری از مؤمن هم شفاعت می شود. مردی برخاست و پرسید: آیا آن روز مؤمن به شفاعت محمد صلی الله علیه و آله نیازمند است؟ فرمود: آری مؤمنان خطا و گناہانی دارند، همه کس آن روز به شفاعت محمد محتاجند و گفته است: مردی درباره کلام رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: من سید فرزندان آدم هستم بی هیچ فخری، سؤال کرد. فرمود: آری، پیامبر حلقه در بهشت را می گیرد و آن را می گشاید و به سجده می افتد، خداوند می فرماید: سر بردار و برخیز، شفاعت کن که پذیرفته می شود، طلب کن که عطا می شوی، حضرت سرش را بلند می کند و دوباره به سجده می افتد، خداوند به پیامبر صلی الله علیه و آله می فرماید: سرت را بلند کن و شفاعت کن که پذیرفته می شود و هر چه می خواهی طلب کن که به تو عطا می شود، پس پیامبر سر برمی دارد، و شفاعت می کند و شفاعتش پذیرفته می شود و هر چه طلب می کند به او عطا می شود. -- تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۷، ح ۱۵۰ -

***[ترجمه]

«۵۲»

شی، تفسیر العیاشی عن سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا قَالَ يَقُومُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ عَامًا وَ يُؤْمَرُ الشَّمْسُ فَيَرْكَبُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ وَ يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ وَ يُؤْمَرُ الْأَرْضُ لَا تَقْبَلُ مِنْ

ص: ۴۸

عَرَفِهِمْ شَيْئاً فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَتَشَفَّعُونَ مِنْهُ فَيَدُلُّهُمْ عَلَى نُوحٍ وَ يَدُلُّهُمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ يَدُلُّهُمْ عَلَى مُوسَى وَ يَدُلُّهُمْ عَلَى عِيسَى وَ يَدُلُّهُمْ عَلَى عِيسَى فَيَقُولُ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ الْبَشَرِ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ أَنَا لَهَا فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَدُقُّ فَيَقَالُ لَهُ مَنْ هَذَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقَالُ افْتَحُوا لَهُ فَإِذَا فَتِحَ الْبَابُ اسْتَقْبَلَ رَبَّهُ فَيَخْرُ سَاجِداً فَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى يُقَالَ لَهُ تَكَلَّمْ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشْفَعُ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ فَيَخْرُ سَاجِداً فَيَقَالُ لَهُ مِثْلُهَا فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيُشْفَعُ مَنْ قَدْ أُحْرِقَ بِالنَّارِ فَمَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَمِيعِ الْأُمَمِ أَوْجَهَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً

**[ترجمه] سماعه بن مهران از ابو ابراهيم عليه السلام درباره آيه: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً» روايت کرده كه فرمود: روز قيامت مردم به اندازه چهل روز سراپا مي ايستند، به خورشيد امر مي شود بر سر بندگان بتابد و عرق تا دهان هایشان مي رسد و به زمين امر مي شود،

ص: ۴۸

چيزی از عرق آنها را فرو نبرد، مردم نزد آدم عليه السلام مي روند و از او شفاعت مي خواهند، آدم عليه السلام آنها را نزد نوح عليه السلام مي فرستد، نوح نزد ابراهيم، ابراهيم عليه السلام نزد موسی عليه السلام، موسی نزد عيسى عليه السلام، و عيسى عليه السلام آنها را نزد محمد صلی الله عليه و آله مي فرستد و مي فرمايد: نزد محمد خاتم پیامبران برويد، محمد صلی الله عليه و آله مي گويد: من شفاعت مي کنم، و به راه مي افتد تا به در بهشت مي رسد و در راه مي کوبد؛ سؤال مي شود: کيستی؟ - والله اعلم - مي گويد: محمد؛ گفته مي شود: در را براي او بگشايد، وقتی در گشوده مي شود پيامبر با پروردگارش روبرو مي شود و براي او سجده مي کند و سر برنمی دارد تا اين که به او گفته مي شود: بگو و بخواه که عطا مي شوی، و شفاعت کن که پذيرفته است. پيامبر سرش را بلند مي کند و با خدایش روبرو مي شود و دوباره به سجده مي افتد، دوباره همان جمله ها به او گفته مي شود، پيامبر سر بلند مي کند و شفاعت مي کند، حتی براي آن که در آتش سوخته، هيچ کس آن روز سر بلندتر از محمد صلی الله عليه و آله نيست و اين معنی کلام خداست که مي فرمايد: «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً». - - تفسير عياشي، ج ۲، ص ۳۳۷، ح ۱۵۱ -

**[ترجمه]

«۵۳»

بشا، بشاره المصطفى يحيى بن محمد بن الحسن الجواني (۱) عن جامع بن أحمد الدهسي تاني عن علي بن الحسن بن العباس الصندي عن أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي عن يعقوب بن أحمد السري عن محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن أحمد بن عمار الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آيائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم

ص: ۴۹

١- الاسناد فى بشاره المصطفى المطبوع هكذا: أخبرنا السيد الإمام الزاهد أبو طالب يحيى ابن محمد بن الحسين بن عبد الله الجوانى الطبرى الحسينى رحمه الله لفظا و قرأته فى داره بأمل فى المحرم سنة تسع و خمسمائه قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو عليّ بن أحمد الدهستانى بنيشابور، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عباس الصيدلى، قال: أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبى، قال: أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد السرى الفروضى، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عقده بن العباس بن حمزه فى سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائه، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، قال حدّثنى أبى فى سنة ستين و مأتين إه. قلت: و فى بعض مواضع الكتاب: يحيى بن محمد بن الحسن كما فى المتن، و لعله الصحيح، و يحتمل أن يكون محمد بن الحسن هذا هو المترجم فى فهرست النجاشى بقوله: محمد بن الحسن بن عبد الله الحسن بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب أبو عبد الله الجوانى ساكن آمل طبرستان، كان فقيها و سمع الحديث، له كتاب ثواب الأعمال.

حَوَائِجُهُمْ وَ السَّاعِي فِي أُمُورِهِمْ مَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ عِنْدَ مَا اضْطُرُّوا (۱)

**[ترجمه]بشاره المصطفی، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چهار نفر هستند که در روز قیامت مورد شفاعت ما قرار می گیرند: کسی که اهل بیت مرا اکرام کند، کسی که نیازهای

ص: ۴۹

آنان را برآورده سازد، کسی که در انجام امور آنان کوشا باشد و کسی که با دل و زبان خود، در مواقع نیاز آنها را دوست بدارد. - در بشاره المصطفی، نسخه چاپی اینگونه آمده است: کسی که در انجام امور آنان در مواقع نیاز کوشا باشد و با دل و زبان خود، آنها را دوست بدارد. گفتم: و طبری نیز با اسنادی دیگر مانند این را در بشاره المصطفی ذکر کرده است، ص ۱۷۱ -

**[ترجمه]

«۵۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتْنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْنَا اللَّهُ بِحِسَابِ شِيعَتِنَا فَمَا كَانَ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ يَهَبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا كَانَ لِلْأَدَمِيِّينَ سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ يُعَوِّضَهُمْ بِدَلِّهِ فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

**[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره، امام صادق علیه السلام فرمود: در روز قیامت خداوند ما را مسوول حسابرسی شیعیانمان قرار می دهد و هر چه را که از خدا بخواهیم به ما بدهد، برای آنهاست و هر چه را که از خدا بخواهیم آن را تعویض کند، برای آنهاست و هر چیز که برای ما باشد، برای آنهاست. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» {بازگشت آنها به سوی ما و محاسبه آنها با ماست}.

**[ترجمه]

«۵۵»

وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْنَا بِحِسَابِ شِيعَتِنَا فَمَا كَانَ لِلَّهِ سَأَلْنَا أَنْ يَهَبَهُ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا كَانَ لِمُخَالِفِيهِمْ فَهُوَ لَهُمْ وَ مَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ هُمْ مَعَنَا حَيْثُ كُنَّا.

**[ترجمه]و با همین اسناد از امام سجاد علیه السلام روایت است: خداوند در این آیه فرموده است که در روز قیامت ما را مسوول حسابرسی شیعیان قرار می دهد و هر چه را که از خدا بخواهیم به ما بدهد، برای آنهاست و هر چه که برای مخالفان

ایشان باشد، به خاطر آنهاست و هر چیز که برای ما باشد، برای آنهاست، سپس فرمود: هر کجا که باشیم، آنها با ما هستند.

**[ترجمه]

«۵۶»

و رَوَى أَنَّهُ سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ إِذَا حَشَرَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ أَجَلَ اللَّهِ أَشْيَاعَنَا أَنْ يُنَاقِشَهُمْ فِي الْحِسَابِ فَنَقُولُ إِلَهُنَا هَؤُلَاءِ شَيْعَتُنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ جَعَلْتُ أَمْرَهُمْ إِلَيْكُمْ وَ قَدْ شَفَعْتُكُمْ فِيهِمْ وَ غَفَرْتُ لِمُسِيئِهِمْ أَذْخِلُوهُمْ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

**[ترجمه] او از او روایت شده است که از امام صادق علیه السلام پیرامون تفسیر این آیه پرسیدند، فرمود: وقتی که خداوند همه را در صحرای محشر جمع کرد، شیعیان ما را بزرگ می‌دارد. ما می‌گوییم: خداوند، اینها شیعیان ما هستند، خداوند متعال می‌فرماید: کار آنها را به شما واگذار می‌کنم و شما را شفیع آنها قرار می‌دهم و بدکاران آنها را می‌بخشم؛ آنها را بدون محاسبه به بهشت وارد کنید.

**[ترجمه]

«۵۷»

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ يُونُسَ عَنِ جَمِيلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدْتُهُمْ بِتَفْسِيرِ جَابِرٍ قَالَ لَمَّا تَخَدَّثَ بِهِ السَّفَلَةُ فَيُؤَبِّخُوهُ أَمْيَا تَقْرَأُ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ الْمَأُولِينَ وَ الْمَآخِرِينَ وَ لَنَا حِسَابٌ شَيْعَتِنَا فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ حَكْمَنَا عَلَى اللَّهِ فِيهِ فَأَجَازَ حُكُومَتَنَا وَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَا مِنْهُمْ فَوَهَّبُوهُ لَنَا وَ مَا كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَخَنُّ أَحَقُّ مِنْ عَفَا وَ صَفَح.

**[ترجمه] یونس بن جمیل روایت می‌کند: به علی علیه السلام گفتم می‌خواهم با آنها از تفسیر جابر سخن بگویم، حضرت فرمود: با انسان‌های پست از این حدیث سخن نگو که آن را مذمت می‌کنند، آیا این آیه را نخواندی: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» {بازگشت آنها به سوی ما و محاسبه آنها با ماست.} گفتم خوانده‌ام. فرمود: در روز قیامت وقتی خداوند اولین و آخرین را جمع کرد، محاسبه شیعیان ما را به ما واگذار می‌کند و ما در هر چیزی که بین آنها و پروردگارش وجود دارد حکم می‌کنیم و او اجازه این قضاوت را به ما داده است و از خدا می‌خواهیم آنچه که بین ما و مردم است را ببخشد و او بر آنها می‌بخشاید و آنچه که بین ما و آنهاست، ما کسانی هستیم که از همه به بخشیدن و در گذشتن سزاوارتریم.

ص: ۵۰

**[ترجمه]

«۵۸»

ع، علل الشرائع ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ ابْنِ

ص: ٥٠

١- في بشاره المصطفى المطبوع هكذا: والساعى فى أمورهم عند ما اضطروا إليه، والمحج لهم بقلبه ولسانه. قلت: وقد روى الطبرى أيضا بإسناد آخر نحوه فى بشاره المصطفى صلى الله عليه وآله ١٧١.

مُسَيِّكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ وَقَفَهُ عَلَيَّ بَابِ جَهَنَّمَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَتَبَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ أَوْ كَافِرٍ فَيُؤَمَّرُ بِمُحِبِّ قَدْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ إِلَى النَّارِ فَتَقْرَأُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُحِبًّا (١) فَتَقُولُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي سَمَّيْتَنِي فَاطِمَةَ وَ فَطَمْتَنِي بِى مَنْ تَوْلَانِي وَ تَوْلَانِي مِنَ النَّارِ (٢) وَ وَعَدْتِكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقْتَ يَا فَاطِمَةُ إِنِّي سَمَّيْتُكَ فَاطِمَةَ وَ فَطَمْتَنِي بِكَ مَنْ أَحَبَّكَ وَ تَوْلَاكَ وَ أَحَبَّ ذُرِّيَّتَكَ وَ تَوْلَاهُمْ مِنَ النَّارِ وَ وَعِيدِي الْحَقُّ وَ أَنَا لَا أُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَ إِنَّمَا أَمَرْتُ بِعِيدِي هَذَا إِلَى النَّارِ لِتَشْفَعِي فِيهِ فَأَشْفَعُكَ لِيَتَبَيَّنَ لِمَا نَكَيْتِي وَ أَنْبِيَائِي وَ رُسُلِي وَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ مَوْقِعُكَ مِنِّي وَ مَكَانَتُكَ عِنْدِي فَمَنْ قَرَأَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنًا فَجَذَبَتْ بِيَدِهِ وَ أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ (٣)

**[ترجمه] علل الشرائع: محمد بن مسلم می گوید از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: فاطمه سلام الله عليها وقوفی بر در جهنم دارد. وقتی قیامت شود بین دو چشم هر شخصی نوشته می شود کافر است یا مؤمن. آنگاه به محبی که گناهانش زیاد شده و بین دو چشمش نوشته شده محب است، امر می شود به آتش رود آنگاه فاطمه سلام الله عليها می گوید: ای معبود من و ای سرور من مرا فاطمه نامیدی و هر کس که مرا و ذریه مرا به دوستی گیرد از آتش بریده داشتی و وعده تو حق است و تو در وعده ات تخلف نمی کنی. آنگاه خدای عز و جل می فرماید راست گفتی ای فاطمه تو را فاطمه نامیدم و بوسیله تو هر که را که تو را دوست بدارد و با تو دوستی کند و ذریه تو را دوست بدارد و با آنان دوستی کند از آتش بریدم و بدور داشتم و وعده من حق است و من در وعده ام تخلف نمی کنم از آن رو به این بنده ام گفتم به آتش در آید که تو او را شفاعت کنی و من شفاعت را بپذیرم تا برای ملائکه ام و پیامبرانم و فرستادگانم و اهل موقف، جایگاه تو نزد من آشکار شود. پس هر که را که بین دو چشمش خواندی مؤمن است دستش را بکش و به بهشت داخل کن.

**[ترجمه]

«٥٩»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّيَّوَرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ جَابِرٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلْتَ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فِي فَضْلِ جَدَّتِكَ فَاطِمَةَ إِذَا أَنَا حَدَّثْتُ بِهِ الشَّيْخَةَ فَرِحُوا بِذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ مَنَابِرِي أَعْلَى مَنَابِرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ اخْطُبْ فَأَخْطُبُ بِخُطْبِهِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنْصَبُ لِلْأَوْصِيَاءِ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ وَ يُنْصَبُ لِوَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَوْسَاطِهِمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ مَنَابِرُهُ أَعْلَى مَنَابِرِهِمْ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ يَا عَلِيُّ اخْطُبْ فَيَخْطُبُ بِخُطْبِهِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنْصَبُ لِلْأَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ لِأَبْنِي وَ سِبْطِي وَ رِيحَاتِي أَيَّامَ حَيَاتِي مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا اخْطُبَا فَيَخْطُبَانِ بِخُطْبَتَيْنِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي وَ هُوَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَيْنَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ أَيْنَ آسِيَةُ بِنْتُ مَرْحَمٍ أَيْنَ أُمُّ كُلْثُومٍ أُمُّ يَحْيَى

ص: ٥١

٢- فطمه من النار أى قطعها عنها.

٣- فى المصدر: فخذى بيده و أدخله الجنة. م.

بِنِ زَكَرِيَّا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَهْلَ الْجَمْعِ لِمَنِ الْكَرَمُ الْيَوْمَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْجَمْعِ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْكَرَمَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ طَاطِبُوا الرُّءُوسَ وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّ هَذِهِ فَاطِمَةُ تَسِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهَا جِبْرَائِيلُ بِنَاقِهِ مِنْ نَوْقِ الْجَنَّةِ مُدَبَّحَةَ الْجَنَّةِ خَطَامُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عَلَيْهَا رَحِيلٌ مِنَ الْمَرْحَانِ فَتَنَاحُ بَيْنَ يَدَيْهَا فَتَزَكُّهَا فَيَبْعَثُ اللَّهُ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ لِيَسِيرُوا عَنْ يَمِينِهَا وَيَبْعَثُ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ عَنْ يَسَارِهَا وَيَبْعَثُ إِلَيْهَا مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَصِيرُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا صَارَتْ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ تَلْتَفَتُ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا بِنْتَ حَبِيبِي مَا التَّفَاتِكِ وَقَدْ أَمَرْتُ بِكَ إِلَى جَنَّتِي فَتَقُولُ يَا رَبِّ أَحْبَبْتُ أَنْ يُعْرِفَ قَدْرِي فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا بِنْتَ حَبِيبِي ارْجِعِي فَاَنْظُرِي مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ خُذِي بِيَدِهِ فَأَدْخِلِيهِ الْجَنَّةَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ يَا جَابِرُ إِنَّهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ لَتَلْتَفُطُ شِعْبَتَهَا وَمُحِبَّتِهَا كَمَا يَلْتَفُطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ الْجَيِّدَ مِنَ الْحَبِّ الرَّدِيءِ فَإِذَا صَارَ شِعْبَتُهَا مَعَهَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ يُلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَلْتَفِتُوا فَإِذَا التَّفَتُوا يَقُولُ اللَّهُ يَا أَحِبَّائِي مَا التَّفَاتِكُمْ وَقَدْ شَفَعْتُ فِيكُمْ فَاطِمَةَ بِنْتَ حَبِيبِي فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ أَحْبَبْنَا أَنْ يُعْرِفَ قَدْرُنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا أَحِبَّائِي ارْجِعُوا وَانظُرُوا مَنْ أَحَبَّكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انظُرُوا مَنْ أَطَعَكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انظُرُوا مَنْ كَسَاكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انظُرُوا مَنْ سَمَّاكُمْ شَرَبَهُ فِي حُبِّ فَاطِمَةَ انظُرُوا مَنْ رَدَّ عَنْكُمْ غَيْبَهُ فِي حُبِّ فَاطِمَةَ فَخُذُوا بِيَدِهِ وَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ لَمَا يَفْقَى فِي النَّاسِ إِلَّا شَاكًا أَوْ كَاظِرًا أَوْ مُنَافِقًا فَإِذَا صَارُوا بَيْنَ الطَّبَقَاتِ نَادُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَيَقُولُونَ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مُنِعُوا مَا طَلَبُوا وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم، امام صادق علیه السلام فرمود: جابر به امام صادق علیه السلام گفت: فدایت شوم، حدیثی در فضیلت جده خود فاطمه برایم بگو که وقتی آن را برای شیعیان بازگو کنم، شاد گردند. امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در روز قیامت منبرهایی از نور برای پیامبران برافراشته می شود و منبر من از همه بالاتر است. سپس خداوند می فرماید: ای محمد، خطبه بخوان. من خطبه ای می خوانم که هیچ یک از پیامبران مانند آن را نشنیده است. سپس برای جانشینان ما منبرهایی از نور برافراشته می شود و برای جانشین من علی با ابی طالب، در وسط آنها منبری از نور است. سپس خداوند می فرماید: ای علی، خطبه بخوان. علی خطبه ای می خواند که هیچ یک از امامان مانند آن را نشنیده است و سپس منبرهایی از نور برای فرزندان پیامبران برافراشته می شود که برای دو نوه من و گل های زندگی ام دو منبر وجود دارد. سپس به آنها گفته می شود: خطبه بخوانید. آنها دو خطبه می خوانند که هیچ یک از فرزندان پیامبران مانند آن را نشنیده است. سپس منادی که جبرئیل است ندا می دهد که فاطمه دختر محمد کجاست؟ خدیجه دختر خویلد کجاست؟ مریم دختر عمران کجاست؟ آسیه دختر مزاحم کجاست؟ ام کلثوم مادر یحیی بن زکریا کجاست؟

ص: ۵۱

آنها برمی خیزند و خداوند می فرماید: بشارت باد بر این جمع. امروز کرم و بزرگواری از آن کیست؟ محمد، علی، حسن و حسین می گویند: برای خداوند واحد قهار. خداوند می فرماید: ای اهل جمع، من کرم خود را برای محمد، علی، حسن، حسین و فاطمه قرار دادم، پس سرهای خود را پایین

بیندازید و چشمانتان را فرو بندید که فاطمه به بهشت می رود. جبرئیل برای او از بهشت ناقه ای می آورد که پهلوهای خمیده

دارد و افسار آن از جنس مروارید درخشان است و کجاوه‌ای از مرجان بر آن قرار دارد. ناچه در مقابل فاطمه زانو می‌زند و حضرت بر آن سوار می‌شود. خداوند دویست هزار فرشته را می‌فرستد که در سمت راست و چپ او حرکت کنند و صد هزار فرشته را می‌فرستد که او را بر بال‌های خود حمل کنند. و به در بهشت برسانند. وقتی به در بهشت رسید، نگاهی می‌اندازد و خداوند می‌فرماید: ای دختر حبیب من، چرا نگاه کردی؟ من دستور دادم که تو را به بهشت بیاورند. می‌گوید: خداوند، دوست دارم در چنین روزی ارزش من مشخص گردد. خداوند می‌فرماید: ای دختر حبیب من، بازگرد و بین چه کسی عشق تو و اولاد را در دل داشته است، پس دست او را بگیر و او را به بهشت وارد کن. امام باقر علیه‌السلام فرمود: به خدا سوگند ای جابر، او در آن روز دوستداران خود را برمی‌دارد، همان طوری که پرنده دانه خوب را از بد جدا می‌کند. و وقتی دوستداران او با او به در بهشت رسیدند، خداوند به آن‌ها الهام می‌کند که نگاه کنند و وقتی نگاه کردند، خداوند می‌فرماید: ای محبوبان من، به چه چیزی نگاه می‌کنید؟ من فاطمه دختر حبیب خود را شفیع شما قرار دادم. آن‌ها می‌گویند: پروردگارا، دوست داریم که در این روز ارزش ما مشخص گردد. خداوند می‌فرماید: ای محبوبان من، بازگردید و ببینید چه کسی شما را به خاطر فاطمه دوست داشته است، چه کسی به شما به خاطر فاطمه غذا داده است، چه کسی شما را به خاطر فاطمه لباس پوشانده است و چه کسی به خاطر فاطمه به شما آبی نوشانده است و چه کسی به خاطر فاطمه غیبتی را از شما دور کرده است. پس دست او را بگیرید و او را به بهشت وارد کنید. امام باقر علیه‌السلام فرمود: به خدا سوگند که فقط کفار یا منافقان یا افرادی که شک دارند باقی می‌مانند و وقتی در چند طبقه قرار گرفتند، همان طور که خداوند متعال فرمود، ندا در می‌دهند: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَیْدِيقٍ حَمِيمٍ» آن‌ها می‌گویند: «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» امام باقر علیه‌السلام فرمود: هیئات که هیچ‌گاه به چیزی که می‌خواهند نمی‌رسند «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ».

ص: ۵۲

***[ترجمه]

«۶۰»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیئد عن ابن قولویه عن الحمیری عن أبيه عن البرقی عن

ص: ۵۲

التَّفْلِيسِيَّ (١) عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا فَضْلُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَيَّ اللَّهُ فَيَجِزُ اللَّهُ أَمَانَهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ فِي أَعْدَائِكُمْ إِذَا رَأَوْا شَفَاعَةَ الرَّجُلِ مِنْكُمْ لَصَدِيقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی، امام صادق علیه السلام فرمود: ای فضل، مومن فقط به این دلیل مومن نامیده می شود که به خداوند ایمان دارد و خداوند به او امان می دهد. سپس فرمود: آیا نشنیدی که خداوند متعال در مورد دشمنان شما می گوید: وقتی شفاعت شدن دوست خود را در روز قیامت دیدند، می گویند: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» { در نتیجه شفاعتگرانی نداریم و نه دوستی نزدیک. }

**[ترجمه]

«٦١»

کا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ حَفْصِ الْمُؤَدِّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا لَا مَلَكَ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَنْ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ.

**[ترجمه] کافی، امام صادق علیه السلام در نامه ای به یاران خود فرمود: بدانید که هیچ یک از مخلوقات نمی تواند شما را از خداوند بی نیاز کند، نه فرشته مقرب و نه پیامبر و نه بالاتر از آن. پس هر کس که دوست دارد شفاعت شود و شاد گردد، باید از خداوند بخواهد که از او راضی باشد.

**[ترجمه]

«٦٢»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى فَاطِمَةَ وَهِيَ حَزِينَةٌ فَقَالَ لَهَا مَا حَزَنَتْكِ يَا بِنْتِي قَالَتْ يَا أَبَتِي ذَكَرْتُ الْمَحْشَرَ وَوُقُوفَ النَّاسِ عُرَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ يَا بِنْتِي إِنَّهُ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا ثُمَّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ بَعْلُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْكَ جَبْرَائِيلَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَضْرِبُ عَلَى قَبْرِكَ سَبْعَ قِيَابٍ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يَأْتِيكَ إِسْرَافِيلُ بِثَلَاثِ حُلَلٍ مِنْ نُورٍ فَيَقِفُ عِنْدَ رَأْسِكَ فَيُنَادِيكَ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَوْمِي إِلَى مَحْشَرِكَ فَتَقُومِينَ آمَنَةً رَوْعَتِكَ مَسِيئَةَ نَوْرَةٍ عَوْرَتِكَ فَيَنَالُوكَ إِسْرَافِيلُ الْحُلَلَ فَيَلْبَسِيْنَهَا وَيَأْتِيكَ رُوفَائِيلُ بِنَجِيْبِهِ مِنْ نُورٍ زَمَامُهَا مِنْ لَوْلُو رَطْبٍ عَلَيْهَا مَحْفَةٌ (٢) مِنْ ذَهَبٍ فَتَرْكَبِيْنَهَا وَيَقُودُ رُوفَائِيلُ بِزَمَامِهَا وَبَيْنَ يَدَيْكَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَةَ التَّسْخِيحِ فَإِذَا جَدَّ بِكَ السَّيْرُ اسْتَقْبَلَتْكَ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ بِيَدٍ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِجْمَرَةٌ مِنْ نُورٍ يَسْطَعُ مِنْهَا رِيحُ الْعُودِ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَعَلَيْهِنَّ أَكَالِيلُ الْجَوْهَرِ

-
- ١- نسيبه إلى تفليس بفتح التاء و سكون الفاء و كسر اللام و سكون الياء، هي آخر بلده من بلاد آذربيجان، لقب به شريف بن سابق، و كان أصله من الكوفة انتقل إليها.
- ٢- بكسر الميم: مركب للنساء كالهودج.

مُرَّصَعُهُ بِالزَّبْرِ حَيْدِ الْأَخْضَرِ فَيَسِيرُ عَنْ يَمِينِكَ فَإِذَا سَرَتْ مِنْ قَبْرِكَ اسْتَقْبَلْتِكِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ فِي مِثْلِ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْحُورِ
فَتَسَلِّمُ عَلَيْكَ وَتَسِيرُ هِيَ وَ مَنْ مَعَهَا عَنْ يَسَارِكَ ثُمَّ تَسْتَقْبِلُكِ أُمَّكِ خَدِيدَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلُ الْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ مَعَهَا
سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَهُ التَّكْبِيرِ فَإِذَا قَرُبَتْ مِنَ الْجَمْعِ اسْتَقْبَلْتِكِ حَوَاءُ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ حُورَاءَ وَ مَعَهَا آسِيَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ
فَتَسِيرَانِ هُمَا وَ مَنْ مَعَهُمَا مَعَكَ فَإِذَا تَوَسَّطَ الْجَمْعَ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَتَسْتَوِي بِهِمُ الْأَقْدَامُ ثُمَّ يُنَادِي
مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ غُضُوبًا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ مَعَهَا فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ
يَوْمَئِذٍ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ وَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ يَطْلُبُ آدَمُ حَوَاءَ فَيَرَاهَا مَعَ أُمَّكِ خَدِيدَةَ أَمَامِكَ ثُمَّ يُنْصَبُ لَكَ مِنْبَرٌ مِنَ
النُّورِ فِيهِ سَبْعُ مَرَاقٍ بَيْنَ الْمَرْقَاهِ إِلَى الْمَرْقَاهِ صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَهُ النُّورِ وَ يَصْطَفُ الْحُورُ الْعَيْنُ عَنْ يَمِينِ الْمُنْتَبِرِ وَ عَنْ
يَسَارِهِ وَ أَقْرَبُ النِّسَاءِ مِنْكَ عَنْ يَسَارِكَ حَوَاءُ وَ آسِيَةُ فَإِذَا صَرَّتْ فِي أَعْلَى الْمُنْتَبِرِ أَتَاكَ جِبْرَائِيلُ فَيَقُولُ لَكَ يَا فَاطِمَةُ سَلِي
حَاجَتِكَ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ أَرِنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَيَأْتِيَانِكَ وَ أَوْدَاجُ الْحُسَيْنِ تَشْحَبُ دَمًا وَ هُوَ يَقُولُ يَا رَبِّ خُذْ لِي الْيَوْمَ حَقِّي
مِمَّنْ ظَلَمَنِي فَيَغْضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ الْجَلِيلُ وَ يَغْضَبُ لِعُضْبِ بِهِ جَهَنَّمَ وَ الْمَلَائِكَةُ أَجْمَعُونَ فَتَرْفُزُ جَهَنَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ زَفْرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ فَوْجٌ مِنَ
النَّارِ وَ يَلْتَقِطُ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ وَ أَبْنَاءَهُمْ وَ أَبْنَاءَ أَبْنَائِهِمْ وَ يَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَحْضُرِ الْحُسَيْنَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَزَيَّائِيهِ جَهَنَّمَ خُذُوهُمْ
بِسَيِّمَاهُمْ بِزُرْقَةِ الْأَعْيُنِ وَ سَوَادِ الْوُجُوهِ خُذُوا بِنَوَاصِيهِمْ فَالْقَوْمُ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْحُسَيْنِ
مِنْ آيَاتِهِمُ الَّذِينَ حَارَبُوا الْحُسَيْنَ فَفَتَلَوْهُ فَتَسَمِعِينَ أَشْهَقَتُهُمْ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يَقُولُ جِبْرَائِيلُ يَا فَاطِمَةُ سَلِي حَاجَتِكَ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ
شِيعَتِي فَيَقُولُ اللَّهُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شِيعَةُ وَ لَدَى فَيَقُولُ اللَّهُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شِيعَةُ شِيعَتِي فَيَقُولُ اللَّهُ
انْطَلِقِي فَمَنْ اغْتَضَمَ بِكَ فَهُوَ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ الْخَلَائِقُ أَنَّهُمْ كَانُوا فَاطِمِيَّينَ فَتَسِيرِينَ وَ مَعَكَ شِيعَتِكَ وَ شِيعَةَ
وُلَدِكَ وَ شِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ آمِنَهُ رُوعَاتُهُمْ مَسْتَوْرَةً عَوْرَاتُهُمْ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ

وَسَيَهْلِكُ لَهُمُ الْمَوَارِدُ يَخَافُ النَّاسُ وَهُمْ لَمَّا يَخَافُونَ وَيُظْمِئُ النَّاسُ وَهُمْ لَا يَظْمُئُونَ فَإِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْجَنَّةِ تَلَقَّتْكَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ حَوْرَاءَ لَمْ يَتَلَقَّيَنَّ أَحَدًا قَبْلَكَ وَلَا يَتَلَقَّيَنَّ أَحَدًا كَانَ بَعْدَكَ بِأَيْدِيهِمْ حَرَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى نَجَائِبٍ مِنْ نُورٍ جَلَالُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَضْيَقِ وَالْيَاقُوتِ أَزْمَتُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَى كُلِّ نَجِيبٍ نُمْرِقَهُ (۱) مِنْ سُيْنَدُسٍ فَإِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ تَبَاشَّرُ بِكَ أَهْلُهَا وَوُضِعَ لِشَيْعَتِكَ مَوَائِدُ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى عُمَدٍ (۲) مِنْ نُورٍ فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ الْحَدِيثَ.

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم، امام علی علیه السلام فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر فاطمه وارد شد که حضرت غمگین بود و به او فرمود: چه شده است؟ گفت ای پدر، به یاد محشر افتادم و وقتی که مردم عریان در روز قیامت در آن می ایستند. فرمود: دخترم، آن روز، روز بزرگی است، اما جبرئیل از خداوند متعال به من خبر داده است که اولین کسی که از قبر برمی خیزد من هستم، بعد پدرم ابراهیم و بعد همسر تو علی. سپس خداوند جبرئیل را در ضمن هفتاد هزار فرشته به سوی تو مبعوث می کند و او بر قبر تو هفتاد گنبد نور می زند، سپس اسرافیل به سوی تو می آید با سه عبای بهشتی و در نزد سر تو می ایستد و صدا می زند: ای فاطمه دختر محمد، برخیز. تو برمی خیزی در حالی که هیچ ترسی نداری و عورت خود را پوشانده ای و اسرافیل عبا را به او می دهد و او آن را می پوشد و روفائیل مرکبی از نور برایت می آورد که افسارش از مروارید درخشان است و بر روی او محفّهای - . به کسر میم: کجاوه زنان. - از طلا- قرار دارد که تو بر آن سوار می شوی و روفائیل زمام آن را در دست می گیرد و هفتاد هزار فرشته در مقابل تو هستند که پرچم های تسبیح در دست دارند. وقتی مقداری راه رفتی، هفتاد هزار حوری بهشتی به استقبال تو می آیند و با نگاه خود به تو بشارت می دهند. در دست هر یک آتشدانی از جنس نور است و بدون آن که آتشی در آن روشن باشد، بوی عود از آن برمی خیزد. آن ها بر روی سر خود تاج های جواهری

ص: ۵۳

با نگین زبرجد دارند و از سمت راست تو حرکت می کنند. پس هنگامی که از قبر خود برخاستی، مریم دختر عمران در ضمن حوریان بهشتی به استقبال تو می آید و به تو سلام می گوید و او با همراهانش از سمت چپ تو حرکت می کنند. سپس مادر تو خدیجه دختر خویلد، اولین زن مومن به خداوند و به پیامبرش، به استقبالت می آید و با او هفتاد هزار فرشته هست که پرچم های تکبیر در دست دارند. وقتی تو به آن جمع نزدیک شوی، حواء در ضمن هفتاد هزار حوریه به پیشواز تو می آید و آسیه دختر مزاحم با اوست. همه آن ها با تو راه می روند وقتی تو در میان جمع قرار گرفتی، همه ثابت قدم می گردند. سپس منادی از زیر عرش ندا می دهد که چشمان خود را فرو بندید تا فاطمه دختر محمد با همراهانش از اینجا بگذرد. در آن روز فقط ابراهیم خلیل الرحمن و علی بن ابی طالب به تو نگاه می کنند، آدم به دنبال حواء می گرد و می بیند که او با مادر تو خدیجه، در مقابل تو ایستاده است. سپس منبری از نور برای تو برافراشته می شود که هفت پله دارد و صفوفی از فرشتگان می آیند که به دست پرچم هایی از نور دارند و حوریان بهشتی در سمت راست و چپ منبر صف می کشند. نزدیک ترین زن به تو از سمت چپ، حوا و آسیه است و وقتی تو به بالای منبر رفتی، جبرئیل به نزد تو می آید و به تو می گوید: ای فاطمه، حاجت خود را بگو. تو می گویی: پروردگارا، حسن و حسین را به من نشان بده. آن دو به نزد تو می آیند در حالی که از رگ های گردن حسین خون فواره می زند و می گوید: پروردگارا، امروز حق مرا از کسانی که به من ظلم کردند بگیر. در این هنگام خداوند خشمگین می شود و از خشم او جهنم و ملائکه به خروش می آیند، جهنم زوزه می کشد سپس شعله ای از آتش به بیرون کشیده می شود و قاتلان حسین و فرزندان و نوادگان آن ها را می بلعد. آن ها می گویند: پروردگارا، ما مرتکب این کار نشدیم. خداوند به شعله ...

های جهنم می گوید: آن‌ها را با چشم‌های آبی و صورت‌های سیاهشان بگیرید و از موی پیشانی آن‌ها را بکشید و در درک اسفل بیندازید که آن‌ها از پدران خود که با حسین جنگیدند و او را کشتند نسبت به حسین دشمنی بیشتر داشتند. تو صدای ناله آنان را می شنوی، سپس جبریل می گوید: ای فاطمه، حاجت را بگو. تو می گویی پروردگارا، دوستدارانم. خداوند می... فرماید: آن‌ها را بخشیدم. تو می گویی: پروردگارا، دوستداران فرزندانم. خداوند می فرماید: آن‌ها را بخشیدم. تو می گویی: پروردگارا، دوستداران دوستدارانم. خداوند می فرماید: برو، هر کس که به تو پناه جست، در بهشت با توست. در این هنگام همه دوست دارند که دوستدار تو باشند. تو راه می روی و دوستداران تو و فرزندان و علی بن ابی طالب با تو می آیند و هیچ ترسی ندارند و عورت‌های خود را پوشانده‌اند، سختی از آنان برطرف شده

ص: ۵۴

و ورود آنان به بهشت آسان گشته است. همه می ترسند و آن‌ها هیچ ترسی ندارند، همه تشنه‌اند و آن‌ها سیرابند. وقتی تو به در بهشت رسیدی، دوازده هزار حوریه بهشتی به دیدارت می آیند که پیش از تو به دیدار هیچ کسی نرفته‌اند و پس از تو نیز به دیدار کسی نمی‌روند، دردست آن‌ها آلت‌های جنگی است و بر مراکبی از نور نشسته‌اند که زین آن‌ها از طلای زرد و یاقوت است و افسارشان از مروارید سفید است و بر هر مرکبی نمرقه‌ای - به تثلیث نون: بالش کوچک. - هست که از جنس ابریشم است. وقتی تو به بهشت وارد شوی، بهشتیان به یکدیگر بشارت می دهند و سفره‌هایی از جواهر بر ستون‌هایی - در منبع: علی اعمده. - از نور پهن می شود و آن‌ها از آن می‌خورند و مردم در حال محاسبه شدن هستند. «هُم فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» تا پایان حدیث.

***[ترجمه]

«۶۳»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ آمَنَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي أَفْضَلُ مَنْ يُؤَافِيهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ بَعْدَهُ عَلِيُّ أَخُوهُ وَ صَفِيَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ الَّتِي لَا يَحْضُرُهَا مِنْ شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا أَضَاءَتْ فِيهَا أَنْوَارُهُ فَسَيَّارَ فِيهَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ هُوَ وَ إِخْوَانُهُ وَ أَزْوَاجُهُ وَ ذُرِّيَّاتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ إِلَيْهِ وَ الدَّافِعُونَ فِي الدُّنْيَا عَنْهُ وَ لَا يَحْضُرُهَا مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ ظُلْمَاتُهَا فَتَسِيرُ فِيهَا إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ هُوَ وَ شُرَكَاءُ فِي عَقْدِهِ وَ دِينِهِ وَ مَذْهَبِهِ وَ الْمُتَقَرَّبُونَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا إِلَيْهِ لِعِزِّ تَقِيَّتِهِ لِحَفَّتِهِمْ مِنْهُ الَّتِي تُنَادِي الْجِنَّانُ فِيهَا إِلَيْنَا أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ شَيْعَتَهُمَا وَ عَنَّا أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا السَّلَامَ وَ أَهْلَ مُخَالَفَتِهِمَا وَ تُنَادِي النَّبِيرَانُ عَنَّا أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا السَّلَامَ وَ إِلَيْنَا إِلَيْنَا أَعْدَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ شَيْعَتَهُمَا تَقُولُ الْجِنَّانُ يَا مُحَمَّدُ وَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِطَاعَتِكُمَا وَ أَنْ تَأْذَنَا فِي الدُّخُولِ إِلَيْنَا مَنْ تَدْخِلَانِيهِ فَاَمْلَأْنَا بِشَيْعَتِكُمَا مَرْحَبًا بِهِمْ وَ أَهْلًا وَ سَهْلًا وَ تَقُولُ النَّبِيرَانُ يَا مُحَمَّدُ وَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنَا بِطَاعَتِكُمَا وَ أَنْ نُحْرِقَ بِنَا مَنْ تَأْمُرَانَا بِحَرْقِهِ (۳) بِنَا فَاَمْلَأْنَا بِأَعْدَائِكُمَا.

***[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: آیه شریفه: «وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ» فرمود به روز قیامت ایمان می آورد که محمد سید پیامبران و پس از او برادرش علی و جانشین او آن را بهتر از همه درمی یابند. و هیچ کس جز دوستداران محمد در

این حال نیست مگر آن که نورش همه جا را فرا می‌گیرد و خود و برادرانش و همسران و فرزندان و کسانی که به او نیکی کرده‌اند و در دنیا از او دفاع کرده‌اند، در آن نور به سوی بهشت می‌روند و هیچ یک از دشمنان محمد در آنجا حضور نمی‌... یابند مگر آن که در ظلمت و تاریکی هستند و خود و همکیشان او و کسانی که در دنیا، با هدفی غیر از تقیه به او نزدیک بوده‌اند به عذاب الیم می‌روند. بهشت ندا می‌دهد که دوستان محمد و علی و شیعیان آن‌ها به سوی ما بیایند و دشمنان محمد و علی از ما دور شوند و آتش فریاد می‌زند که دوستان محمد و علی از ما دور شوند و دشمنان محمد و علی به سوی ما بیایند. بهشت می‌گوید: ای محمد و ای علی، خداوند به ما دستور داده که از شما اطاعت کنیم و هر کس که شما بخواهید به ما وارد می‌شود و ما از شیعیان شما پر می‌شویم. ما به شما خوشامد می‌گوییم و آتش جهنم می‌گوید: ای محمد و ای علی، خداوند تعالی به ما دستور داده است که از شما اطاعت کنیم و با حرارت خود، که را شما بخواهید بسوزانیم - . در تفسیر چاپ شده: و می‌سوزانیم هر کس را که به ما دستور داده باشند بسوزانیم. - و از دشمنان شما پر شویم.

**[ترجمه]

«۶۴»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ حَنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا تَسْأَلُوهُمْ فَتُكَلِّفُونَا قَضَاءَ حَوَائِجِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] علل الشرائع، امام باقر علیه‌السلام: از آن‌ها چیزی نخواهید، بلکه برآوردن نیازهای آنان را در رزو قیامت به ما واگذار کنید.

**[ترجمه]

«۶۵»

وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَسْأَلُوهُمْ الْحَوَائِجَ فَتُكُونُوا لَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقِيَامَةِ.

ص: ۵۵

۱- بتلیث النون: الوساده الصغیره.

۲- فی المصدر: علی اعمده. م.

۳- فی التفسیر المطبوع: و أن نحرق من تأمرنا بحرقه.

**[ترجمه] با همین اسناد امام باقر علیه السلام: از آن‌ها چیزی نخواهید، تا در روز قیامت سبب پیوند آنان با رسول الله شوید.

ص: ۵۵

**[ترجمه]

«۶۶»

ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ الْعَالِمَ وَالْعَابِدَ فَإِذَا وَقَفَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قِيلَ لِلْعَابِدِ انْطَلِقْ إِلَى الْجَنَّةِ وَقِيلَ لِلْعَالِمِ قِفْ تَشْفَعْ لِلنَّاسِ بِحُسْنِ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ.

**[ترجمه] علل الشرائع، امام صادق علیه السلام فرمود: در روز قیامت خداوند عالم و عابد را برمی‌انگیزد و وقتی در مقابل او می‌ایستند، به عابد می‌گوید: به بهشت برو و به عالم می‌گوید: بایست و با ادب خود شفاعت کن.

**[ترجمه]

«۶۷»

ختص، الإختصاص رُوِيَ (۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَدْخُلُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ الْجَنَّةَ إِلَّا دَخَلُوا أَجْمَعِينَ الْجَنَّةَ قِيلَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ يَشْفَعُ فِيهِمْ فَيَشْفَعُ حَتَّى يَبْقَى الْخَادِمُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ خُوَيْدِمَتِي قَدْ كَانَتْ تَقِينِي الْحَزْرَ وَالْقُرَّ (۲) فَيَشْفَعُ فِيهَا.

**[ترجمه] اختصاص - . به روایت از عیاشی در تفسیر او از ابان بن تغلب. شماره ۸۶ - ،

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: یکی از اهل بیت ما که به بهشت وارد شود، همه به بهشت می‌روند. پرسیدند چگونه؟ فرمود: همه شفاعت می‌شوند تا جایی که فقط یک خدمتگزار باقی می‌ماند و بنده می‌گوید: پروردگارا، خدمتکار من مرا از گرما و سرما - . القر: سرما - .

حفظ می‌کرد، و او را شفاعت کن.

**[ترجمه]

«۶۸»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ عَبْدِ دُونَ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَسْتَخْفُوا بِشَيْعِهِ عَلَيَّ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَشْفَعُ لِعَدَدِ رَيْعِهِ وَ مُضْرٍ.

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شیعه علی را دست کم نگیرید، چه بسا گاهی یک نفر از آنان به اندازه تمام افراد قبیله ربیع و مضر شفاعت می کند.

**[ترجمه]

«۶۹»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم فراتُ بن اِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مَعْنَعْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا وَ فِي شِيعَتِنَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُفَضِّلُنَا وَ يُفَضِّلُ شِيعَتَنَا حَتَّى إِنَّا لَنَشْفَعُ وَ يَشْفَعُونَ فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ قَالُوا فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم، امام باقر علیه السلام فرمود: این آیه در شان ما و اهل بیت ما نازل شده است: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» {در نتیجه شفاعتگرانی نداریم و نه دوستی نزدیک.} خداوند به ما و شیعیان ما فضیلت داده است و هم ما و هم شیعیانمان می توانیم شفاعت کنیم و وقتی دیگران این را می بینند می گویند: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

**[ترجمه]

«۷۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْوَابِشِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ لَنَا جَارًا يَنْتَهِكُ الْمَحَارِمَ كُلَّهَا حَتَّى إِنَّهُ لَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ فَضَّلًا عَنْ غَيْرِهَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ أَعْظَمَ ذَلِكَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ قُلْتُ بَلَى قَالَ النَّاصِبُ لَنَا شَرٌّ مِنْهُ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَدِيدٍ يُدْكَرُ عِنْدَهُ أَهْلُ الْبَيْتِ فَيُرِقُّ لِذِكْرِنَا إِلَّا مَسَّحَتِ الْمَلَائِكَةُ ظَهْرَهُ وَ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا إِلَّا أَنْ يَجِيءَ بِذَنْبٍ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ إِنَّ الشَّفَاعَةَ لَمَقْبُولَةٌ وَ مَا تُقْبَلُ فِي نَاصِبٍ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ لِجَارِهِ وَ مَا لَهُ حَسَنَةٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ جَارِي كَمَا يَكْفُ

ص: ۵۶

۱- رواه العیاشی فی تفسیره عن أبان بن تغلب. یاتی تحت رقم ۸۶.

۲- القر: البرد.

عَنْي الْمَأْذَى فَيَشْفَعُ فِيهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا رَبُّكَ وَ أَنَا أَحَقُّ مَنْ كَافَى عَنْكَ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ وَ مَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ وَ إِنِّ أَدْنَى الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةً لِيُشْفَعَ لثَلَاثِينَ إِنْسَانًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ.

-شی، تفسیر العیاشی عن ابی جعفر علیه السلام مثله.

**[ترجمه] کافی: عبدالحمید وابشی روایت می کند که به امام باقر علیه السلام گفتم: ما همسایه ای داریم که حرمت هیچ یک از محارم را نگه نمی دارد تا حدی که نماز را وامی گذارد، حال چه برسد به بقیه آن. ایشان فرمودند: پاک و منزّه است خداوند، آیا می خواهی فردی بدتر از او را معرفی کنم؟ گفتم: آری. ایشان فرمودند: کسی که کینه ما را به دل می گیرد، بدتر از اوست. هان بدانید که هر بنده ای که در جلوی نامی از اهل بیت صلوات الله علیهم اجمعین برده شود و او از یاد ما دلش به رقت آید، فرشتگان دست بر پشت او مالیده و تمامی گناهانش را می آمرزند، مگر این که دچار گناهی شده باشد که او را از ایمان خارج می گرداند و شفاعت (در مورد او) پذیرفته است؛ اما در مورد ناصب اهل بیت صلوات الله علیهم اجمعین مورد قبول واقع نمی گردد. و انسان مؤمن، شفاعت همسایه اش را می کند هرچند که نیکی و حسنه ای نداشته باشد و می گوید: پروردگارا! همسایه ام مانع آزار

ص: ۵۶

رسانیدن به من می شد، و بدین ترتیب شفیع او قرار می گیرد؛ و خداوند تبارک و تعالی می گوید: من پروردگار تو هستم و از همه سزاوارترم تا این که تو را کفایت کنم. و سپس او را در حالی که نیکی و حسنه ای ندارد وارد بهشت می کند و پایین ترین درجه شفاعت مؤمنان، حق شفاعت برای سی فرد است، و در این هنگام جهنمیان می گویند: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ» *وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» -- کافی، ج ۸، ص ۱۰۱، ح ۷۲. -

تفسیر عیاشی از امام محمد باقر علیه السلام همانند آن را روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۷۱»

کا، الکافی العِدَّة عَنْ سَيِّهْلٍ عَنِ ابْنِ سَيِّئَانَ عَنِ سَيِّعْدَانَ عَنْ سَيِّمَاعَةَ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّاسُ فِي الطَّوَافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَالَ يَا سَيِّمَاعَةُ إِنِّي أَبُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّمْنَا عَلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ لَنَا فَأَجَابَنَا إِلَى ذَلِكَ وَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ اسْتِيؤْهَبَاهُ مِنْهُمْ وَ أَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَ عَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

**[ترجمه] کافی: سماعه می گوید: که من در خدمت امام کاظم علیه السلام نشسته بودم و مردم در دل شب، طواف کعبه می کردند. حضرت علیه السلام فرمود: ای سماعه! بازگرد که کار این خلق به سوی ما باز می گردد و حساب آنها با ماست. هر چه گناه میان خود و خدا دارند [و حق الناس نیست] بر خدا بایست کنیم و خواهش جدی که از آن چشم پوشد و خدا آن را

از ما بپذیرد، و هر چه گناه میان خود و بقیه مردم دارند [حق الناس است] از صاحبان حق بخواهیم که ببخشند و از بدهکاران نادیده بگیرند و آنها هم بپذیرند و خداوند عز و جل به آنها عوض دهد.

***[ترجمه]

«۷۲»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنَّأً عَنْ بَشْرِ بْنِ شَرِيحِ الْبَصْرِيِّ (۱) قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ آيَةُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى قَالَ مَا يَقُولُ فِيهَا قَوْمُكَ قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (۲) قَالَ لَكِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَا نَقُولُ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْءٍ تَقُولُونَ فِيهَا قَالَ نَقُولُ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى الشَّفَاعَةَ وَ اللَّهُ الشَّفَاعَةُ وَ اللَّهُ الشَّفَاعَةُ.

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: از محمد بن علی علیه السلام پرسیدم امیدوار کننده ترین آیه قرآن کریم در مورد شیعه تو کدام است؟ فرمود: «یا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» فرمود اما ما اهل بیت این را نمی گوئیم. پرسیدم پس چه می گوئید؟ فرمود می گوئیم: «وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» شفاعت، به خدا سوگند شفاعت، به خدا سوگند شفاعت.

***[ترجمه]

«۷۳»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْبُوا مَوَالِينَا مَعَ حُبِّكُمْ لِأَلِنَا هَذَا زَيْدٌ بْنُ حَارِثَةَ وَ ابْنُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مِنْ خَوَاصِّ مَوَالِينَا فَأَحْبُّوهُمَا فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لِيَنْفَعَكُمْ حُبُّهُمَا قَالُوا وَ كَيْفَ يَنْفَعُنَا حُبُّهُمَا قَالَ إِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْنَا صِلَاةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِخَلْقِ كَثِيرٍ أَكْثَرَ مِنْ رَبِيعَةَ (۳) وَ مُضَرَّ بِعِدَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَيَقُولَانِ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ أَحْبُّونَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِحُبِّكَ فَيَكْتُبُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُوزُوا عَلَيَّ الصِّرَاطِ سَائِمِينَ وَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَعْرِضُونَ عَلَيْهِ وَ يَرُدُّونَ الْجَنَّةَ سَائِمِينَ وَ ذَلِكَ أَنْ أَحَدًا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ سَائِرِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا بِجَوَازٍ مِنْ

ص: ۵۷

۱- فی نسخه: بشیر، و لعله بشر أو بشیر بن سریق البصری أخو حرب بن سریق. راجع لسان المیزان «ج ۲ ص ۳۸».

۲- لیست فی المصدر جمله: لا تقنطوا اه. م.

۳- فی التفسیر المطبوع: بخلق عظیم من محبیهما أكثر من ربیعه.

عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ أَرَدْتُمْ الْحِرَّوَأَزَّ عَلَى الصَّرَاطِ سَيِّئِينَ وَ دُخُولَ الْجَنَانِ غَانِمِينَ فَأَجِئُوا بَعْدَ حُبِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ مَوَالِيَهُ ثُمَّ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ يُعْظَمَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِمَا وَ آلَهُمَا السَّلَامُ عِنْدَ اللَّهِ مَنَازِلَكُمْ فَأَجِئُوا شِيعَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ جِدُّوا فِي قَضَاءِ حِرَّوَأَجِجِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَدْخَلَكُمْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا وَ مَجْبِينَا الْجِنَانَ نَادَى مُنَادِيَهُ فِي تِلْكَ الْجِنَانِ يَا عِبَادِي قَدْ دَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي فَتَقَاسِمُوا عَلَيَّ قَدْرَ حُبِّكُمْ لِشِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ قَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ (١) فَأَيُّهُمْ كَانَ أَشَدَّ لِلشَّيْعَةِ حُبًّا وَ لِحُقُوقِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ أَشَدَّ قَضَاءً كَأَنْتَ دَرَجَاتُهُ فِي الْجِنَانِ أَعْلَى حَتَّى إِنْ فِيهِمْ مَنْ يَكُونُ أَرْفَعُ مِنَ الْآخِرِ بِمَسِيرِهِ خَمْسَةَ مِائَةٍ سِنِينَ (٢) تَرَابِيعُ قُصُورٍ وَ جِنَانٍ.

**[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دوستان ما را هم چون اهل بیت ما دوست بدارید. زید بن حارثه و پسر اسامه بن زید، از بهترین دوستان ما هستند. آن‌ها را دوست بدارید. به خدایی که محمد را مبعوث کرد سوگند که عشق به اینان به نفع شماست. پرسیدند چگونه؟ فرمود: آن‌ها در روز قیامت افراد بسیاری را به نزد علی علیه السلام می‌آورند که تعداد آن‌ها از ربیعه - در نسخه چاپی تفسیر: با گروهی بزرگ از دوستانانش که از تعداد افراد قبیله ربیعه بیشتر هستند. - و مضر بیشتر است و می‌گویند: ای برادر رسول خدا، این‌ها به عشق نبی و به عشق تو، دوستانان ما هستند.. پس علی علیه السلام می‌نویسد: صحیح و سالم از صراط بگذرید و به بهشت وارد شوید و آن‌ها از صراط می‌گذرند و سالم به بهشت وارد می‌شوند. و هیچ یک از امت محمد به بهشت وارد نمی‌شود مگر با

ص: ۵۷

اجازه علی. اگر می‌خواهید که به سلامتی از صراط بگذرید و به بهشت وارد شوید، پس از عشق به محمد و آل او، دوستانانش را نیز دوست بدارید. و اگر خواستید که محمد و علی منزلت شما را در نزد خداوند بالا ببرند، شیعه محمد و علی را دوست بدارید و در برآوردن حوایج مومنان کوشا باشید که خداوند متعال وقتی شما دوستانان ما را به بهشت وارد کند، منادی او ندا می‌دهد: ای بندگان من، شما به رحمت من به بهشت درآمدید، پس به اندازه عشقی که نسبت به شیعه محمد و علی داشتید و به اندازه تلاشی که در راه ادای حقوق برادران مومن خود داشتید، - در نسخه چاپی تفسیر: و ادای حقوق برادران مومنتان. - از آن بهره ببرید. هر کدام از آن‌ها که عشق بیشتری به شیعیان ما داشته‌اند و حقوق برادران مومن خود را ادا کرده‌اند، در بهشت جایگاه والاتری دارند. تا جایی که حتی برخی از آنان به اندازه مسیر پانصد ساله از دیگری دور است. - در نسخه‌ای: و در نسخه چاپی تفسیر: یک مسیر صد هزار ساله مربع. - کاخ‌ها و باغ‌های مربع شکل.

**[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالترايع المربعات أو كان في الأصل مربع جمع مربع و هو منزل القوم في الربيع.

**[ترجمه] شاید منظور از ترايع مربع باشد و یا در اصل، مربع جمع مربع است و به معنای منزلگاه قوم در فصل بهار است.

**[ترجمه]

عد، العقائد اعتقادنا فی الشفاعة أنها لمن ارتضى دينه من أهل الكبائر و الصغائر فأما التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة و قال النبي صلى الله عليه و آله من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي.

***[ترجمه]العقائد: اعتقاد ما در شفاعت این است که شفاعت برای کسانی است که دین آن‌ها مورد رضایت واقع شود، چه بزرگ باشند و چه کوچک. اما توبه کنندگان نیازی به شفاعت ندارند و پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: هر کس به شفاعت من ایمان نداشته باشد، شفاعت من به او نمی‌رسد.

***[ترجمه]

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا شَفِيعَ أَنْجَحَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ الشَّفَاعَةَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ (۳) وَ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَشْفَعُ مِثْلَ رَبِيعَةَ وَ مَضَرَ وَ أَقَلُّ الْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَةَ مَنْ يَشْفَعُ لِثَلَاثِينَ إِنْسَانًا (۴) وَ الشَّفَاعَةُ لَا تَكُونُ لِأَهْلِ الشُّكِّ وَ الشَّرْكِ وَ لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ بَلْ يَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ.

***[ترجمه]پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: هیچ شفیعی بهتر از توبه و شفاعت پیامبران و ائمه و مومنان و ملائکه نیست. - این جمله در منبع موجود نیست: و المؤمنین و الملائکه. م. - در میان مومنان افرادی وجود دارند که می‌توانند به اندازه افراد قبیله ربیعه و مضر شفاعت کنند و هر مومن حداقل می‌تواند شفیع سه مومن دیگر باشد. - در منبع: برای سی هزار نفر. - شفاعت شامل حال شک کنندگان، مشرکان و کافران نمی‌شود، بلکه مختص مومنان یکتاپرست است.

***[ترجمه]

لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ قَدْ أَقْبَلَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ عَنِ يَسَارِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ (۵) وَ حَلَفَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ تَقُودُ مُؤْمِنَاتِ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ

ص: ۵۸

۱- فی التفسیر المطبوع: و قضائکم لحقوق إخوانکم المؤمنین.

۲- فی نسخه: و فی التفسیر المطبوع: بمسیره مائه ألف سنه ترابع.

۳- لیس فی المصدر قوله: و المؤمنین و الملائکه. م.

٤- فى المصدر: لثلاثين الفا. م.

٥- فى المصدر بعد ذلك: و بين يديها سبعون الف ملك، و خلفها اه. م.

فَأَيُّمَا امْرَأَةٍ صِلْتِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَ صَامْتِ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ حَجَّتِ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَ زَكَّتِ مَالَهَا وَ أَطَاعَتْ زَوْجَهَا وَ وَالَّتِ عَلَيَا بَعْدِي دَخَلَتِ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ الْخَبْرِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: گویا من می نگرم دخترم فاطمه را که روز قیامت بر اسبی از نور سوار است و از طرف راستش هفتاد هزار فرشته و از چپش هفتاد هزار و جلو رو و دنبالش هر کدام هفتاد هزار فرشته باشد و زنان امتم را ببهشت رهبری کند

ص: ۵۸

هر زنی در شبانه روز پنج نماز بخواند و ماه رمضان را روزه دارد و حج خانه خدا کند و زکاه مالش را بپردازد و شوهرش را اطاعت کند و پس از من پیرو علی باشد به شفاعت دخترم فاطمه به بهشت رود.

**[ترجمه]

«۷۷»

مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الشَّيْخِ لِلصَّدُوقِ، رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَشَفَعُ فِي الْمُنْذِبِ مِنْ شِيَعَتِنَا فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَقَدْ نَجَّاهُمُ اللَّهُ.

**[ترجمه] فضائل الشیعه صدوق، امام صادق علیه السلام فرمود: در روز قیامت در حق گناهکاران امت خود شفاعت می ... کنیم، اما نیکو کاران را خداوند نجات داده است.

**[ترجمه]

«۷۸»

مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشَّيْخِ لِلصَّدُوقِ، رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ السَّابِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِكُلِّ مُؤْمِنٍ خَمْسُ سَاعَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ فِيهَا.

**[ترجمه] صفات الشیعه صدوق، امام صادق علیه السلام فرمود: در روز قیامت به هر مومن پنج ساعت زمان اختصاص داده می شود تا در آن وقت شفاعت کند.

**[ترجمه]

«۷۹»

وَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَدَّيْعُنَا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ

يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَحُجُّونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَيُصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَيُؤَلُّونَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَتَّبِعُونَ مِنْ أَعْيَادِهِمْ وَسَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَإِنْ أَحَدَهُمْ لَيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رِبِيعَةَ وَ مُضَرَ فَيُشَفِّعُهُ اللَّهُ فِيهِمْ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب الجنة.

**[ترجمه] ابو الحسن عليه السلام فرمود: شيعه ما کسی است که نماز را به پا دارد و زکات بدهد و به طواف خانه خدا برود و در ماه رمضان روزه بگیرد و اهل بیت ما را دوست بدارد و از دشمنان آنها بیزار باشد. تا آنجا که می گوید: یکی از آنها می تواند به تعداد ربيعه و مضر شفاعت کند و خداوند به دلیل کرامت او، او را شفيع می گرداند.

می گویم برخی اخبار در باب بهشت خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۸۰»

مِنْ كِتَابِ التَّمْحِصِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَا تَسْتَخْفُوا بِفُقَرَاءِ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَ عِثْرَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَشْفَعُ لِمِثْلِ رِبِيعَةَ وَ مُضَرَ.

**[ترجمه] کتاب تمحیص، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: فقراى شيعه على و آل او را دست کم نگیرید، یکی از آنها می تواند به تعداد ربيعه و مضر شفاعت کند.

**[ترجمه]

«۸۱»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُمَا عِنْدَكَ شَأْنًا مِنَ الشَّانِ وَ قَدْرًا مِنَ الْقَدْرِ فَبِحَقِّ ذَلِكَ الشَّانِ وَ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ إِلَّا وَ هُوَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

**[ترجمه] دعوات الراوندى، ابو الحسن عليه السلام فرمود: هر گاه حاجتى به درگاه خدا داشتى، بگو خداوندا، به حق محمد و على که در نزد تو جایگاهی دارند و به حق آن منزلت و آن قدر، از تو می خواهم که بر محمد و آل او درود و سلام بفرستی و حاجت مرا برآورده سازی. پس در روز قیامت فرشته مقربى باقى نمى ماند و پیامبر فرستاده شده‌ای و مومن مورد امتحان قرار گرفته‌ای، که در آن روز به محمد و على نیاز داشته باشد.

**[ترجمه]

م، تفسير الإمام عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: أما إن من شيعه علي عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفه سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي و

الْبَحَارِ السَّيَّارَةِ تَقُولُ الْخَلَائِقُ هَلَكَ هَذَا الْعَبْدُ فَلَا يَشْكُونَ أَنَّهُ مِنَ الْهَالِكِينَ وَ فِي عَذَابِ اللَّهِ مِنَ الْخَالِدِينَ فَيَأْتِيهِ النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْجَانِي هَذِهِ الذُّنُوبُ الْمُوبِقَاتُ فَهَلْ بِإِزَائِهَا حَسَنَةٌ تُكَافِئُهَا وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَوْ تَزِيدُ عَلَيْهَا فَتَدْخُلُهَا بِوَعْدِ اللَّهِ يَقُولُ الْعَبْدُ لَا أَدْرِي فَيَقُولُ مُنَادِي رَبَّنَا عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ رَبِّي يَقُولُ نَادٍ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ مِنْ بَلَدٍ كَذَا وَ كَذَا وَ قَرِيْبِهِ كَذَا وَ كَذَا قَدْ رَهَنَ بِسَيِّئَاتِهِ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ وَ الْبَحَارِ وَ لَا حَسَنَةَ بِإِزَائِهَا فَأَيُّ أَهْلِ هَذَا الْمَحْشَرِ كَانَتْ لِي عِنْدَهُ يَدٌ أَوْ عَارِفُهُ (١) فَلْيَغْنِنِي بِمَحَارِزَاتِي عَنْهَا فَهَذَا أَوْ أَنْ شِدَّةَ حَاجَتِي إِلَيْهَا فَيُنَادِي الرَّجُلُ بِذَلِكَ فَأَوَّلُ مَنْ يُجِيبُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْتَكَ لَيْتَكَ لَيْتَكَ أَيُّهَا الْمُتَمَتِّحُنْ فِي مَحَبَّتِي الْمَظْلُومُ بَعْدَ أَوْتِي ثُمَّ يَأْتِي هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ عِدَدٌ كَثِيرٌ وَ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ إِنْ كَانُوا أَقَلَّ عِدَدًا مِنْ خَصِيْمَائِهِ الَّذِينَ لَهُمْ قَبْلَهُ الظُّلَمَاتُ فَيَقْبُولُ ذَلِكَ الْعِدَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ كَمَا أَنْبَأَ يَا زَارًا وَ لَنَا مُكْرِمًا وَ فِي مُعَاشَرَتِهِ إِيَّانًا مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا مُتَوَاضِعًا وَ قَدْ نَزَلْنَا لَهُ عَنْ جَمِيعِ طَاعَاتِنَا وَ بَدَلْنَاهَا لَهُ فَيَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا ذَا تَدْخُلُونَ جَنَّةَ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي لَا يَعْدُمُهَا مِنْ وَالِيٍّ وَ الْآلِكِ وَ وَالِيٍّ أَلَيْسَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هُوَ لِمَاءِ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ بَدَلُوا لَهُ فَانْتِ مَا ذَا تَبَدَّلُ لَهُ فَإِنِّي أَنَا الْحَكَمُ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مِنَ الذُّنُوبِ قَدْ غَفَرْتُهَا لَهُ بِمَوْلَانِيهِ إِيَّاكَ وَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِي مِنَ الظُّلَمَاتِ فَلَا يُدُّ مِنْ فَضِيْلِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ أَفَعَلُ مَا تَأْمُرُنِي فَيَقُولُ اللَّهُ يَا عَلِيُّ اضْمَنْ لِحُصِيْمَائِهِ تَعْوِيْضَهُمْ عَنْ ظُلَمَاتِهِمْ قَبْلَهُ فَيَضْمَنْ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ وَ يَقُولُ لَهُمْ اقْتَرِحُوا عَلِيَّ (٢) يَا شَيْئُكُمْ عَوْضًا مِنْ ظُلَمَاتِكُمْ قَبْلَهُ فَيَقُولُونَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ تَجْعَلْ لَنَا بِإِزَاءِ ظُلَمَاتِنَا قَبْلَهُ ثَوَابَ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِكَ لَيْلَهُ بَيِّنَاتِكَ عَلِيَّ فِرَاشِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَهَبْتُ ذَلِكَ لَكُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَانظُرُوا يَا عِبَادِي الْآنَ إِلَى مَا نَلْتُمُوهُ مِنْ عَلِيٍّ فِدَاءً لِصَاحِبِهِ مِنْ ظُلَمَاتِكُمْ وَ يُظْهِرُ لَهُمْ ثَوَابَ

ص: ٦٠

١- العارفة: المعروف.

٢- اقترح عليه كذا: اشتهى أن يصنعه له.

نَفْسٍ وَاحِدٍ فِي الْجَنَانِ مِنْ عَجَائِبِ قُصُورِهَا وَخَيْرَاتِهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ مَا يُرَضِّي اللَّهَ بِهِ خُصَمَاءَ أَوْلِيكَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُرِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَالْمَنَازِلِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى بَالٍ بَشَرٍ يَقُولُونَ يَا رَبَّنَا هَلْ بَقِيَ مِنْ جَنَانِكَ شَيْءٌ إِذَا كَانَ هَذَا كُلُّهُ لَنَا فَأَيُّنَ تَحِلُّ سَائِرُ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الصُّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ يُحِيلُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ بِأَسِيرِهَا قَدْ جُعِلَتْ لَهُمْ فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا عِبَادِي هَذَا ثَوَابٌ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي اقْتَرَحْتُمُوهُ عَلَيْهِ قَدْ جَعَلَهُ لَكُمْ فَخْذُوهُ وَ انظُرُوا فَيَصِيرُونَ هُمْ وَ هَذَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي عَوَّضَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تِلْكَ الْجَنَانِ ثُمَّ يَرَوْنَ مَا يُضِيْفُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مَمَالِكِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَنَانِ مَا هُوَ أضعَافُ مَا بَدَلَهُ عَنْ وَلِيِّهِ الْمُوَالِي لَهُ مِمَّا شَاءَ مِنَ الْأَضْعَافِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ الْمُعَدَّةُ لِمُخَالِفِي أَخِي وَ وَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

***[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در روز قیامت شیعیان علی هستند که می آیند و گناهانشان در کفهای قرار دارد که از کوههای بلند و

ص: ۵۹

از دریاهاى روان بیشتر است. همه می گویند این بنده نابود شد و شک نکنید که او از هلاک شدگان است و در عذاب خداوند جاودانه است. از جانب خداوند ندا می آید که ای بنده، آیا حسنه‌ای داری که این گناهان تو را جبران کند؟ و با رحمت خداوند به بهشت وارد شوی؟ یا باز هم گناه داری و به جهنم وارد می شوی؟ بنده می گوید: نمی دانم. منادی پروردگار می گوید: پروردگارم به من گفت که در عرصه

قیامت ندا بده که فلان بن فلان از فلان سرزمین، گناهان بسیار به اندازه کوهها و دریاها دارد و هیچ حسنه‌ای در ازای آن ندارد. پس هر کدام از اهل محشر که به او خوبی یا عارفه - . العارفه: کار نیک. - کرده‌ام، به دادم برسد که اکنون بیشتر از هر وقتی به آن نیاز دارم. اولین کسی که به او پاسخ می‌دهد، علی بن ابی طالب است که می‌گوید: لیبک لیبک لیبک. ای کسی که عشق مرا در دل داشتی و به وسیله دشمنان من مورد ظلم قرار گرفتی. سپس او به همراه عده زیادی می‌آید، البته تعداد آن... ها از تعداد دشمنان ظالمشان کمتر است. آن تعداد می‌گویند: ای امیر مومنان، ما برادران مومن او هستیم که به ما نیکی کرده بود و ما را تکریم کرده بود، او بسیار به ما نیکی کرده بود و متواضع بود، ما همه طاعات خود را به او می‌بخشیم. علی می‌گوید: با چه چیزی به بهشت وارد می‌شوید؟ می‌گویند: با رحمت گسترده خداوند که به دوستان تو و آل تو می‌رسد، ای برادر رسول خدا. پس از جانب خداوند ندا می‌آید که ای برادر رسول خدا، اینان برادران مومن او هستند که در راه او فداکاری کردند. پس تو چه چیزی را در این راه فدا می‌کنی؟ من بین او و آن‌ها داور هستم. علی علیه‌السلام می‌گوید: پروردگارا، هر چه امر کنی انجام می‌دهم. خداوند می‌فرماید: ای علی، برای دشمنان او، جبران ظلمی را که به آنان شده است ضمانت کن و علی این را برایشان تضمین می‌کند و به آن‌ها می‌گوید: هر پیشنهادی - . اقرار علیه کذا: تمایل داشت که برایش انجام دهد. - که می‌خواهید بدهید که به جای آن ظلم به شما بدهم. می‌گویند: ای برادر رسول خدا، در ازای آن، ثواب یک نفست از آن شبی را به من بده که بر بستر محمد خفتی. علی علیه‌السلام می‌گوید: آن را به شما بخشیدم. خداوند عز و جل می‌فرماید: ای بندگان من، اکنون به آن‌چه که از علی به شما رسید بنگرید و ثواب آن نفس

را در بهشت نسبت به قصور عجیب بهشتی و خیر بسیار آن برای شما آشکار کرد. این چیزی است که خداوند با آن مومنان را شاد می‌گرداند و پس از آن درجات و منازل را که هیچ چشمی ندیده و گوشی نشنیده و به هیچ ذهنی نرسیده است، به آنان نشان می‌دهد. می‌گویند: پروردگارا، اگر همه بهشت تو برای ماست، آیا چیزی از آن باقی مانده است؟ پس سایر بندگان مومن تو و پیامبران و صدیقان و شهدا و صالحان به کجا می‌روند؟ آن‌ها تصور می‌کنند که کل بهشت به آنان داده شده است. ندایی از جانب خداوند متعال می‌آید که می‌فرماید: این ثواب یکی از نفس‌های علی بن ابی طالب است که آن را خواستید، پس آن را بگیرید و بنگرید. پس آن‌ها به همراه مومنی که علی بهشت را به او داده است می‌روند. سپس آن‌چه را که خداوند عز و جل به ملک علی در بهشت اضافه کرده است می‌بینند که چند برابر چیزی است که خواسته است و هیچ کس جز او ارزش آن را نمی‌داند. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می‌گوید: «أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزَلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ» که برای مخالفان برادرم جانشینم، علی بن ابی طالب آماده شده است.

** [ترجمه]

«۸۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَعْقُوبَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَدْلُ الْفَرِيضَةُ.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی، امام صادق علیه السلام فرمود: عدالت امر واجبی است.

** [ترجمه]

«۸۴»

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَدْلُ فِي قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفِدَاءُ.

** [ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: عدالت در سخنان امام باقر علیه السلام به معنای فدا بود.

** [ترجمه]

«۸۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أُسَيْبِ بْنِ قَبِيضَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صِرْفًا وَلَا عِدْلًا قَالَ الصَّرْفُ النَّافِلَةُ وَالْعَدْلُ الْفَرِيضَةُ.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی، اسباط روایت می‌کند: به امام صادق علیه السلام سخن او را گفتم: خداوند نه صرف و نه عدلی را از

او نمی پذیرد. حضرت فرمود: صرف طاعات مستحبی و عدل، طاعات واجب است.

**[ترجمه]

«۸۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَهْلِ بَيْتِهِ فَيُشْفَعُ فِيهِمْ حَتَّى يَبْقَى خَادِمُهُ فَيَقُولُ فَيَرْفَعُ سَبَابَتَيْهِ يَا رَبِّ خُوَيْدِمِي كَانَ يَقِينِي الْحَرَّ وَالْبُرْدَ فَيُشْفَعُ فِيهِ (۱)

تذنیب: قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على التجريد اتفقت العلماء على ثبوت الشفاعة للنبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً (۲) قيل إنه الشفاعة و اختلفوا فقالت الوعديه إنها عباره عن طلب زياده المنافع

ص: ۶۱

۱- تقدم مثله مرسل مع اختلاف في ألفاظه تحت رقم ۶۷.

۲- الإسراء: ۷۹.

للمؤمنين المستحقين للثواب و ذهبت التفضليه إلى أن الشفاعة للفساق من هذه الأمه في إسقاط عقابهم و هو الحق و أبطل المصنف الأول بأن الشفاعة لو كانت في زياده المنافع لا غير لكنا شافعين في النبي صلى الله عليه و آله حيث نطلب له من الله تعالى علو الدرجات و التالي باطل قطعاً لأن الشافع أعلى من المشفوع فيه فالمقدم مثله و قد استدلوا بوجوه الأول قوله تعالى ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لَا- شَفِيعٍ يُطَاعُ (١) نفى الله تعالى قبول الشفاعة عن الظالم و الفاسق ظالم و الجواب أنه تعالى نفى الشفيع المطاع و نحن نقول به لأنه ليس في الآخره شفيع يطاع لأن المطاع فوق المطيع و الله تعالى فوق كل موجود و لا أحد فوقه و لا يلزم من نفى الشفيع المطاع نفى الشفيع المجاب سلمنا لكن لم لا يجوز أن يكون المراد بالظالمين هنا الكفار جمعاً بين الأدله.

الثانى قوله تعالى ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٢) و لو شفع صلى الله عليه و آله في الفاسق لكان ناصر له.

الثالث قوله تعالى وَ لَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةُ يَوْمَئِذٍ وَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٣) و الجواب عن هذه الآيات كلها أنها مختصه بالكفار جمعاً بين الأدله.

الرابع قوله تعالى وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى (٤) نفى شفاعه الملائكه من غير المرضى لله تعالى و الفاسق غير مرضى.

و الجواب لا نسلم أن الفاسق غير مرضى بل هو مرضى لله تعالى في إيمانه.

و قال المحقق الطوسى رحمه الله و الحق صدق الشفاعة فيهما أى لزياده المنافع و إسقاط المضار و ثبوت الثانى له عليه السلام بقوله ادخرت شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى.

و قال النووى فى شرح صحيح المسلم قال القاضى عياض مذهب أهل السنه

ص: ٦٢

١- غافر: ١٨.

٢- البقره: ٢٧٠، آل عمران: ١٩٢، المائده: ٧٢.

٣- البقره: ١٢٣. البقره: ١٢٣. المدثر: ٤٨.

٤- الأنبياء: ٢٨.

جواز الشفاعة عقلا و وجوبها سمعا بصريح الآيات و بخبر الصادق و قد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبى المؤمنين و أجمع السلف الصالح و من بعدهم من أهل السنه عليها و منعت الخوارج و بعض المعتزله منها و تعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار و احتجوا بقوله تعالى فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (١) و أمثاله و هى في الكفار و أما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زياده الدرجات فباطل و ألفاظ الأحاديث في الكتاب و غيره صريحه في بطلان مذهبهم و إخراج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسه أقسام أولها مختصه بنينا محمد صلى الله عليه و آله و هو الإزاحه من هول الموقف و تعجيل الحساب.

الثانيه في إدخال قوم الجنه بغير حساب و هذه أيضا وردت لنينا صلى الله عليه و آله.

الثالثه الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نينا صلى الله عليه و آله و من يشاء الله.

الرابعه فيمن دخل النار من المؤمنين و قد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نينا صلى الله عليه و آله و الملائكه و إخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا إله إلا الله كما جاء في الحديث لا يبقى فيها إلا الكافرون.

الخامسه الشفاعة في زياده الدرجات في الجنه لأهلها و هذه لا ينكرها المعتزله و لا ينكرون أيضا شفاعه الحشر الأولى انتهى.

ص: ٦٣

١- المدثر: ٤٨.

*[ترجمه] تفسیر عیاشی، امام صادق علیه السلام فرمود: مومن در روز قیامت شفاعت می کند تا جایی که فقط خدمتگزارش باقی می ماند و می گوید: پروردگارا، خدمتکار من مرا از گرما و سرما حفظ می کرد، و او را شفاعت کن. - نظیر این روایت با اختلاف کمی در الفاظ، در شماره ۶۷ ذکر شد. -

تذنیب، علامه قدس الله روحه در شرح تجرید: علما در شفاعت پیامبر صلی اله علیه و آله و سلم اتفاق نظر دارند «عسی أن یتبعک ربک مقاماً محموداً» - اسراء: ۷۹ - گفته شده مراد آیه شفاعت است و در آن اختلاف نظر وجود دارد. و این تهدید برای طلب منافع بیشتر

ص: ۶۱

برای مومنانی است که استحقاق ثواب را دارند و به عقیده تفضلی، شفاعت برای فاسقان امت، در دفع عذاب از آنان است که حق است و مصنف اولاً این سخن را باطل کرده است با این استدلال که اگر شفاعت فقط در ازدیاد منافع باشد، ما شفاعت کنندگان پیامبر هستیم، چون از خداوند برای او علو درجات را می خواهیم و این قطعاً باطل است، زیرا شافع درجه ای بالاتر از مشفوع دارد و استدلال آن ها این آیه است: «ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ» - غافر: ۱۸ -

که خداوند در آن قبول شفاعت را از ظالم نفی کرده است و فاسق را ظالم خوانده است و پاسخ این است که خداوند متعال شفیع اطاعت شده را نفی کرده است و ما به آن قائل هستیم، زیرا در آخرت شفیعی که از او اطاعت شود وجود ندارد چرا که مرتبه مطاع از مطیع بالاتر است و خداوند متعال بالاتر از هر موجودی است و هیچ کس بالاتر از او نیست و از نفی مطاع، نفی شفیع مجاب حاصل نمی شود. پس چرا جایز نیست که منظور از ظالمین کفار باشند.

دوم این آیه: «ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ» - بقره: ۲۷۰، آل عمران: ۱۹۲، مائده: ۷۲ - و اگر او فاسق شفاعت کند، یاور اوست.

سوم این آیه: «وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةُ يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» - بقره: ۱۲۳، بقره: ۱۲۳، مدثر: ۴۸ - و پاسخ همه این آیات این است که همه مختص کفار است.

چهارم «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى» - انبیاء: ۲۸ - که رد شفاعت ملائکه بدون رضایت خداوند است و خداوند به شفاعت فاسق رضایت ندارد.

و پاسخ این است که ما قبول نمی کنیم که شفاعت فاسق مورد رضایت نیست، بلکه به دلیل ایمان او مورد رضایت خداوند است.

و به گفته شیخ طوسی، درست این است که این دو فرد برای ازدیاد منافع و از بین بردن مضرات مورد شفاعت قرار گیرند، و اثبات مورد دوم برای او با این سخن که شفاعت من برای بزرگان امتم ذخیره شده، صورت می گیرد.

نووی در شرح صحیح مسلم به نقل از قاضی عیاض مذهب اهل سنت گفته است که شفاعت عقلاً جایز است و سمعاً واجب.

که با اخبار صادقانه صریحا در آیات قرآن آمده است. و آثار متواتری به جا مانده است که صحت شفاعت را برای مومنان گناهکار تایید می کند و اهل سنت بر آن اجماع دارند و خوارج و برخی از معتزله آن را قبول دارند و می گویند که گناهکاران در آتش جاویدانند با این استدلال: «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» - . مدثر: ۴۸ - و امثال آن که در مورد کفار گفته شده است. و اما تاویلی که برای احادیث مربوط به شفاعت دارند، که در مورد بالا- رفتن مراتب است، باطل است و الفاضلی که در قرآن کریم و... آمده است، به روشنی نشانگر بطلان مذاهب آنهاست. اما شفاعت بر پنج قسم است: اول، مختص پیامبر صلوات الله علیه و آله است که از بین بردن ترس قیامت و تعجیل در محاسبه است. دوم، در وارد کردن امت به بهشت است بدون حساب که آن هم مختص نبی اکرم است.

سوم شفاعت برای کسانی است که آتش برایشان واجب شده است که پیامبر شفاعت هر که را خدا بخواهد می کند.

چهارم در مورد مومنانی است که به جهنم وارد شده اند و احادیثی مبنی بر بیرون آوردن آنان از جهنم به شفاعت پیامبر وارد شده است، سپس همانطور که در حدیث آمده، خداوند متعال هر که را که گفته باشد لا إله إلا الله خارج می کند و فقط کفار در جهنم باقی می مانند.

پنجم شفاعت در ازدیاد مراتب اهل بهشت است که معتزله منکر آن نیستند و شفاعت حشر اول را نیز انکار نمی کنند.

ص: ۶۳

**[ترجمه]

باب ۲۲ الصراط

الآيات

الفجر: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ» (۱۴)

lt;meta info=" - «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ» - . فجر / ۱۴ - { زیرا پروردگار تو سخت در کمین است. }

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: أي عليه طريق العباد فلا يفوته أحد و المعنى أنه لا يفوته شيء من أعمالهم لأنه يسمع و يرى جميع أقوالهم و أفعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد.

و روى عن علي عليه السلام أن معناه إن ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم.

- و عن الصادق عليه السلام أنه قال: المرصاد فنظره على الصراط لا يجوزها عبداً بمظلمه.

و روی عن ابن عباس فی هذه الآیه قال إن علی جسر جهنم سبع محابس یسأل العبد عند أولها عن شهاده أن لا إله إلا الله فإن جاء بها تامه جاز إلى الثانی فیسأل عن الصلاه فإن جاء بها تامه جاز إلى الثالث فیسأل عن الزکاه فإن جاء بها تامه جاز إلى الرابع فیسأل عن الصوم فإن جاء به تاما جاز إلى الخامس فیسأل عن الحج فإن جاء به تاما جاز إلى السادس فیسأل عن العمره فإن جاء بها تامه جاز إلى السابع فیسأل عن المظالم فإن خرج منها و إلا یقال انظروا فإن کان له تطوع أكمل به أعماله فإذا فرغ انطلق به إلى الجنة.

**[ترجمه] به گفته طبرسی رحمه الله، یعنی راه بندگان که از دست کسی نمی‌رود و معنا این است که هیچ عملی از آنان ضایع نمی‌شود، زیرا خداوند همه سخنان و کارهای آنان را می‌بیند و می‌شنود، چون در کمین است و چیزی را از دست نمی‌دهد.

علی علیه‌السلام: معنا این است که پروردگار تو قادر است که جزای گناهکاران را بدهد.

امام صادق علیه‌السلام: مرصاد پلی بر صراط است که بنده‌ای با کوچک‌ترین ظلمی از آن نمی‌گذرد.

در مورد این آیه از ابن عباس روایت شده است که هفت زندان بر روی پل جهنم وجود دارد که در زندان اول شهادت لا إله إلا الله را از بنده می‌پرسند، اگر کامل بود به دوم می‌رود. در دوم از نماز می‌پرسند، در سوم زکات، چهارم روزه، پنجم حج، ششم عمره و هفتم ظلم به دیگران. اگر از آن گذشت، که گذشته است، و گرنه گفته می‌شود بنگرید، اگر طاعتی داشت به واسطه آن گناهانش را ببخشاید و او را به بهشت ببرید.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی، الأمالی للصدوق ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن محمد البرقی عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: الناس يمرون على الصراط طبقات و الصراط أدق من الشعر و من حد السيف فمنهم من يمر مثل البرق و منهم من يمر مثل عدو الفرس و منهم

ص: ۶۴

مَنْ يَمُرُّ حَبْوًا وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مَشِيًّا وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ مُتَعَلِّقًا قَدْ تَأَخَذَ النَّارُ مِنْهُ شَيْئًا وَ تَتْرُكُ شَيْئًا.

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم بن محمد مثله.

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود مردم بر صراط گذرند بطبقات مختلف، صراطی که از مو باریکتر و از شمشیر برنده تر است بعضی چون برق از آن گذرند و برخی چون اسب تند رو

ص: ۶۴

و بعضی بر سر و دست و بعضی چون پیاده رو و برخی بر آن آویزان باشند و آتش مقداری از آنها را گرفته است.

کتاب حسین بن سعید و النوادر از قاسم بن محمد همانند آن را روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۲»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ وَ جَمَعَ الْأَوْلِيْنَ وَ الْآخِرِينَ أَتَى بِ جَهَنَّمَ تَقَادُ بِأَلْفٍ زِمَامٍ يَقُودُهَا مَائَةٌ أَلْفٍ مَلَكٍ مِنَ الْعِلَاطِ الشَّدَادِ لَهَا هِدْيَةٌ وَ غَضَبٌ وَ زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ وَ إِنَّهَا لَتَرْفِرُ الزُّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْرَهُمْ لِلْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمْعُ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ فَيَحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبِيدًا مِنْ عِبَادِهِ مَلَكًا وَ لَا نَبِيًّا إِلَّا يُنَادِي رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي وَ أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تُنَادِي أُمَّتِي أُمَّتِي ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهَا الصَّرَاطُ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَ أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ (۱) عَلَيْهَا ثَلَاثُ قَبَاطِرٍ فَأَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَ الرَّحْمُ وَ أَمَّا ثَانِيهَا فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَعَلَيْهَا عِدْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلِّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهَا فَتَحْبِسُهُمْ الرَّحْمُ وَ الْأَمَانَةُ فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمْ الصَّلَاةُ فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ وَ النَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ فَمَتَّعْتُ بِيَدٍ وَ تَزُولُ قَدَمٌ وَ يَسْتَمْسِكُ (۲) بِقَدَمٍ وَ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ يَا حَلِيمٌ اغْفِرْ (۳) وَ اضْفُخْ وَ عُدْ بِفَضْلِكَ وَ سَلِّمْ سَلِّمْ وَ النَّاسُ يَنْتَهِفُونَ فِي النَّارِ كَالْفَرَّاشِ فَإِذَا نَجَّوْا نَجَّوْا بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَرَّ بِهَا فَقَالَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ وَ بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَ تَزْكُو الْحَسَنَاتُ وَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ بَعْدَ إِيَاسٍ بِمَنْهِ وَ فَضْلِهِ إِنَّ رَبَّنَا لَعَفُورٌ شَكُورٌ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: وقتی آیه «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» نازل شد، درباره آن از

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدند. ایشان فرمود: جبرئیل روح الامین مرا خبر داد: خداوند که هیچ خدایی جز او نیست، چون پیشینیان و پسینیان را گرد آورد، دوزخ را به پیش می آورد، حال آن که دوزخ با هزار افسار آورده می شود و هر افساری از آن را یکصد هزار فرشته سهمگین و خشمگین گرفته است و صدایی مهیب و خشم آلود و نعره ای خوفناک دارد و چنان بانگی بر می آورد که اگر خداوند عز و جل آن را برای حساب به گاهی دگر وانگذاشته بود، دوزخ همه را هلاک می کرد. سپس دوزخ گردن می کشد و آفریدگان را سراسر، از نکوکار گرفته تا بدکار، در میان می گیرد. در آن هنگام هر آن

بنده‌ای که خدا آفریده باشد، از فرشته تا پیامبر، همگی ندا می‌دهند: پروردگارا! مرا دریاب، مرا دریاب. حال آن که تو ندا می‌دهی: پروردگارا! اَمّت مرا دریاب، اَمّت مرا دریاب. آن گاه صراطی بر دوزخ می‌گذارند که بَرّان تر از شمشیر است و سه پل بر آن قرار دارد: بر یکی امانت داری و رَحْم، و بر دومی نماز، و بر دیگری پروردگار جهانیان است که هیچ خدایی جز او نیست. در آن دم آفریدگان وادار به گذر از صراط می‌شوند و رَحْم و امانت داری جلوییشان را می‌گیرند. اگر از آن‌ها نجات یابند، نماز جلوییشان را می‌گیرد و اگر از آن نیز نجات یابند، پایان راه به پروردگار جهانیان عَزّ و جَلّ می‌رسد و این کلام خداوند عَزّ و جَلّ است که فرمود: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ». این چنین مردم بر روی صراط با گام‌هایی گاه لغزان و گاه استوار در می‌آویزند و فرشتگان بر گرد صراط ندا سر می‌دهند: ای بردبار! بیامرز و درگذر و به نیکی خود در گذران و سلامت دار. حال آن که مردم بر آن همچون پروانه، فوج فوج در آتش می‌افتند و چون تنی از آنان به مهر و رحمت خداوند تبارک و تعالی نجات یابد، سوی صراط می‌نگرد و می‌گوید: ستایش از برای خداوندی که پس از نومی‌دی من، به نیکی و مَنّت خویش، مرا از تو نجات بخشید. به راستی که پروردگارمان بسیار آمرزنده و شکور است.

**[ترجمه]

بیان

أقول قد مر بروایه الصدوق بأدنی تغییر فی باب أنه یؤتی بجهنم فی القیامه قوله علیه السلام کان المنتهی إلی رب العالمین آی إلی عدله و مجازاته عن مظالم العباد.

ص: ۶۵

۱- فی المصدر: یوضع علیهما الصراط ادق من حدّ السیف. م.

۲- فی المصدر: و تمسک بقدم. م.

۳- فی المصدر: اعف و اصفح. م.

**[ترجمه] گویم در باب «اینکه در قیامت، جهنم آورده می شود» روایت صدوق با اندک تغییری گذشت. اینکه فرمود: «منتهی به سوی پروردگار عالمیان است» یعنی به سوی عدل و مجازات او در مورد مظالم بندگان.

ص: ۶۵

**[ترجمه]

«۲»

مع، معانی الأخبار القَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسِينِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَزَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَيَاتِمِ الْمَنْقَرِيِّ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصِّرَاطِ فَقَالَ هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمَا صِرَاطَانِ صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا وَصِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ فَأَمَّا الصِّرَاطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمَفْرُوضُ الطَّاعَهُ مَنْ عَرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَاقْتَدَى بِهُدَاهُ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ الَّذِي هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصِّرَاطِ فِي الْآخِرَةِ فَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: مفضل بن عمر گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم، صراط چیست؟ فرمود: راهی بسوی شناختن خدای بزرگ است، و صراط دو گونه است: ۱- صراط در این سرای، ۲- صراط در آن سرای، اما صراط دنیا امام می باشد، که فرمانبرداری از او واجب است، هر کس که در دنیا او را شناخت و رهنمودهای او را بکار بست، در آخرت از صراط که پلی است به روی جهنم خواهد گذشت، و هر کس در اینجا امام خود را نشناخت، هنگام گذشتن از صراط آخرت گامش خواهد لغزید و در آتش دوزخ خواهد افتاد.

**[ترجمه]

«۴»

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ (۱) عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْعُدُ أَنَا وَ أَنْتَ وَ جَبْرَائِيلُ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَمْ يَجْزُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ بَرَاهُ (۲) بَوْلَاتِكَ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: سعد بن طریف گوید: حضرت باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمودند: ای علی هر گاه روز قیامت پیا گردد من و تو و جبرئیل بر صراط می نشینیم و حق عبور از آنجا به هیچ کس داده نمی شود، مگر اینکه بر گه عبوری داشته باشد که تیرئه و رهائی او بسبب ولایت تو در آن ثبت گردیده باشد.

**[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی فی روایه ابی الجارود فی قوله وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ فَوْقَهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: در روایت ابی الجارود در مورد فرموده خداوند عز و جل آمده «إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ» است: ایستاد نشان بر صراط است.

**[ترجمه]

﴿٦﴾

ثو، ثواب الأعمال أبی عن أحمد بن محمد بن الحجاج عن غالب بن محمد عن ذكره عن أبی عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ و جلَّ إِنَّ رَبَّكَ لَبَاسِمٍ صَادِقٍ قَالَتْ فَطَرَهُ عَلَى الصِّرَاطِ لَّا يَجُوزُهَا عَبْدٌ بِمَظْلَمَةٍ.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: حضرت امام جعفر صادق عليه السلام روایت شده است که ایشان درباره کلام خداوند عز و جل: «إِنَّ رَبَّكَ لَبَاسِمٍ صَادِقٍ» فرمود: آن پلی است بر صراط که هیچ بنده‌ای با حقی که از دیگری نزد اوست، از آن نمی‌گذرد -- کافی، ج ۸، ص ۲۴۸، ح ۲. -

**[ترجمه]

﴿٧﴾

قب، المناقب لابن شهر آشوب مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الرَّغْفَرَانِيُّ عَنِ الْمُزَنِّيِّ عَنِ الشَّافِعِيِّ عَنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَمَّا افْتَتِحَ الْعَقَبَةُ إِنَّ فَوْقَ الصِّرَاطِ عَقَبَةً كَثُودًا (٣) طُولُهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ عَامٍ أَلْفٌ عَامٍ هُبُوطٌ وَ أَلْفٌ عَامٍ شَوْكٌ

ص: ۶۶

۱- بفتح العين و سکون الباء الموحده نسبه إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و الرجل هو أبو محمد عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي الكوفي، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام. و قال ابن الأثير في اللباب «ج ۲ ص ۱۱۴» مولا هم كوفي يروى عن إسماعيل ابن أبي خلد و الأعمش، روى عنه البخارى و أهل العراق و الغرباء، و مات سنة اثنتا عشرة أو ثلاث عشرة و مأتين، و كان يتشيع انتهى و ترجمه ابن حجر في التقریب «ص ۳۴۴» و قال: كان يتشيع و مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح.

۲- كذا في نسخة المصنّف و المصدر، و الظاهر: «البراءة» و هي الاجازة و الأمان.

۳- عقبه كثود أى صعبه شاقه المصعد.

وَ حَسِيكَ وَ عَقَارِبُ وَ حَيَاتٌ وَ أَلْفُ عَامٍ صُرِّعُوذُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقَطُّعُ تِلْكَ الْعَقَبَةَ وَ ثَانِي مَنْ يَقَطُّعُ تِلْكَ الْعَقَبَةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ لَا يَقَطُّعُهَا فِي غَيْرِ مَشَقَّةٍ إِلَّا مُحَمَّدٌ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ.

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره کلام خداوند متعال: «فَلَا افْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» فرمود: بر فراز صراط، گردنه‌ای عبور ناشدنی قرار دارد که طول آن سه هزار سال است؛ هزار سال پایین آمدن است و هزار سال خار و خاشاک

ص: ۶۶

و عقرب و افعی و هزار سال بالا رفتن. من نخستین کسی هستم که از آن گردنه عبور می‌کند و دومین کس که از آن گردنه عبور می‌کند، علی بن ابی طالب علیه السلام است. آن گاه حضرت صلی الله علیه و آله و سلم پس از سخنی فرمود: هیچ کس بدون رنج از آن گردنه عبور نمی‌کند، به جز محمد صلی الله علیه و آله و سلم و اهل بیت او - که سلام و درود خدا بر آنان باد. - مناقب، ج ۲، ص ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۸»

قب، المناقب لابن شهر آشوب تَفْسِيرُ مُقَاتِلٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَوْمَ لَا يُخْرِى اللَّهُ النَّبِيَّ لَا يَعِدُّبُ اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لَا يَعِدُّبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ حَمْزَةَ وَ جَعْفَرَ نُورُهُمْ يَسْعَى يَضِيءُ عَلَى الصَّرَاطِ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ مِثْلَ الدُّنْيَا سَبْعِينَ مَرَّةً فَيَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ يَسْعَى عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ هُمْ يَتَّبِعُونَهَا فَيَمْضِي أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ آلُهُ زُمْرَةً عَلَى الصَّرَاطِ مِثْلَ الْبُرْقِ الْخَاطِفِ ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الرِّيحِ ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ عَدْوِ الْفَرَسِ ثُمَّ يَمْضِي قَوْمٌ مِثْلَ الْمَشْيِ ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الْحَبْوِ (۱) ثُمَّ قَوْمٌ مِثْلَ الرَّحْفِ وَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ عَرِيضًا وَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ دَقِيقًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا حَتَّى نَجْتَازَ بِهِ عَلَى الصَّرَاطِ قَالَ فَيَجُوزُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَوْدَجٍ مِنَ الزُّمُرِدِ الْأَخْضَرِ وَ مَعَهُ فَاطِمَةُ عَلَى نَجِيبٍ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَخْمَرِ حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ كَالْبُرْقِ اللَّامِعِ.

**[ترجمه] مناقب: ابن شهر آشوب از تفسیر مقاتل: از عطاء، از ابن عباس روایت کرده است که: «يَوْمَ لَمَّا يُخْرِى اللَّهُ النَّبِيَّ» خداوند محمد صلی الله علیه و آله و سلم را عذاب نمی‌دهد «وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ» و علی بن ابی طالب و فاطمه و حسن و حسین صلوات الله علیهم اجمعین و حمزه و جعفر را عذاب نمی‌دهد «نُورُهُمْ يَسْعَى»، صراط را برای علی و فاطمه علیهما السلام هفتاد برابر بیشتر از دنیا روشن تر می‌نماید. پس نور آنها در پیشاپیش و در سمت راست آنان می‌شتابد و آنان نیز آن را دنبال می‌کنند؛ پس اولین بار اهل بیت صلوات الله علیهم اجمعین مانند برق تند و تیز از صراط می‌گذرند. سپس گروهی مانند باد از آن می‌گذرند، سپس گروهی با سرعت دویدن اسب از آن می‌گذرند، سپس گروهی با سرعت دویدن مرد از آن می‌گذرند، سپس گروهی با سرعتی معادل راه رفتن از آن می‌گذرند، سپس گروهی با سرعتی معادل چهار دست و پا رفتن کودک از آن می‌گذرند، سپس گروهی با سرعتی معادل خزیدن از آن می‌گذرند، و خداوند آن را برای مسلمین پهن و

گسترده می کند، و برای گناهکاران باریک می کند. خداوند سبحان می فرماید: «يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا» تا این که به واسطه آن، از صراط بگذریم. فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام بر روی کجاوه ای از زمرد سبز رنگ از آن می گذرد و همراه ایشان فاطمه سلام الله علیها بر روی اسبی از یاقوت قرمز که در اطراف وی هفتاد هزار حور بهشتی که به سان برق درخشنده هستند، از آن می گذرد. - مناقب، ج ۲، ص ۱۵۵ -

**[ترجمه]

«۹»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَيْدِيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ حَافِتِيَا الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحِمُ وَالْأَمَانَةُ فَإِذَا مَرَّ الْوُصُولُ لِلرَّحِمِ الْمُؤَدَّى لِلْأَمَانَةِ نَفَذَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِذَا مَرَّ الْخَائِنُ لِلْأَمَانَةِ الْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ لَمْ يَنْفَعُهُ مَعَهُمَا عَمَلٌ وَتَكَفَّأَ بِهِ الصَّرَاطُ فِي النَّارِ.

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عن حنان مثله.

**[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می فرمود: دو کناره صراط در روز قیامت، رحم است و امانت، چون صله رحم کن و امانت پرداز بدن گذرد، به بهشت رسد چون خیانت کار در امانت و قطع کننده رحم بدان گذرد با آن هیچ کاری بدو سود ندهد و صراط او را در دوزخ واژگون کند.

کتاب حسین بن سعید و النوادر از حنان همانند آن را روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

نهج، نهج البلاغه وَاعْلَمُوا أَنَّ مَجَازِكُمْ عَلَى الصَّرَاطِ وَ مَزَالِقِ دَخِصِهِ وَ أَهْوَالِ زَلَلِهِ وَ تَارَاتِ أَهْوَالِهِ.

**[ترجمه] نهج البلاغه: و بدانید که باید از صراط عبور کنید، گذرگاهی که عبور کردن از آن خطرناک است، با لغزش های پرت کننده، و پرتگاه های وحشت زا، و ترس های پیاپی!

ص: ۶۷

**[ترجمه]

«۱۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الفخام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَاشِمِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ

١- من جبا الولد أى زحف على يديه و بطنه. و زحف أى دب على مقعدته أو على ركبتيه قليلا قليلا.

مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ تَمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُصِبَ الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ لَمْ يَجْزْ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ جَوَازٌ فِيهِ وَلَايَةٌ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ يَعْنِي عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

**[ترجمه] امالی طوسی: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده است که ایشان فرمود: چون روز قیامت فرا رسد و صراط بر روی دوزخ قرار گیرد، تنها کسانی از آن می گذرند که جوازی در بردارنده ولایت علی بن ابی طالب به همراه داشته باشند و این همان کلام خداوند متعال است که فرمود: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»، یعنی درباره ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام است. - - امالی، ج ۱، ص ۲۹۶. -

**[ترجمه]

«۱۲»

م، تفسیر الإمام علیه السلام عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ نَادَى مُنَادِي رَبَّنَا مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ لَتَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ عَلَى الصِّرَاطِ فَتَغُضُّ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ أَبْصَارَهُمْ فَتَجُوزَ فَاطِمَةُ عَلَى الصِّرَاطِ لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا غَضَّ بَصِيرَهُ عَنْهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الطاهرين (الطاهرون) مِنْ أَوْلَادِهِمْ فَإِنَّهُمْ أَوْلَادُهَا (۱) فَإِذَا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ بَقِيَ مِرْطُهَا (۲) مَمْدُوداً عَلَى الصِّرَاطِ طَرَفٌ مِنْهُ بِيَدِهَا وَ هِيَ فِي الْجَنَّةِ وَ طَرَفٌ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ فَيُنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا يَا أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ لِفَاطِمَةَ تَعَلَّقُوا بِأَهْدَابِ (۳) مِرْطِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا يَبْقَى مُحِبٌّ لِفَاطِمَةَ إِلَّا تَعَلَّقَ بِهَيْدَبِهِ مِنْ أَهْدَابِ مِرْطِهَا حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِهَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفٍ فَنَامٍ وَ أَلْفٍ فَنَامٍ قَالُوا وَ كَمْ فَنَامٌ وَاحِدٌ قَالَ أَلْفٌ أَلْفٌ يُنْجُونَ بِهَا مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: وقتی خداوند متعال بندگان اولین و آخرین را مبعوث می کند، منادی از زیر عرش ندا می دهد که چشمان خود را فرو بندید تا فاطمه دختر محمد از صراط بگذرد. همه چشمان خود را می بندند و فاطمه از صراط رد می شود. همه چشمان خود را بسته اند جز محمد و علی و حسن و حسین و انسان های پاک از فرزندان آنان. - در نسخه های آمده: آن ها محارم او هستند. - وقتی فاطمه به بهشت وارد شد، مرط - المرط به کسر: هر لباسی که دوخته نشده باشد، لباس پشمی یا غیره که زن بر سر خود می اندازد و خود را در آن می پیچد و منظور از آن در روایت، معنای دوم است. - او بر صراط کشیده می شود، یک طرف آن به دست خودش است و در بهشت است و طرف دیگر در عرصات محشر است. منادی پروردگار ندا می دهد: ای دوستان فاطمه، اهداب - اهداب جمع هدبه، به ضم یعنی دنباله لباس. - لباس فاطمه، سرور زنان عالم را بگیرد. همه دوستان فاطمه گوشه ای از لباس او را می گیرند که تعداد آن ها بیش از هزاران هزار نفر است و او همه را از آتش جهنم نجات می دهد.

**[ترجمه]

«۱۳»

م، تفسير الإمام عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إِنَّهُ لَيَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى جَانِبِ الصَّرَاطِ عَالَمٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ عِبَادَهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى هُمْ كَمَا نُوا مُجَبِّى حَمَزَهُ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ وَ الْأَثَامِ فَتَحُولُ حِيَطَانُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ سُلُوكِ الصَّرَاطِ وَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ يَا حَمَزَهُ قَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ حَمَزَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ تَرَيَانِ أَوْلِيَانِي يَسْتَغِيثُونَ بِي فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ وَ لِيِ اللَّهُ يَا عَلِيُّ أَعَنْ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثِهِ أَوْلِيَانِيهِ وَ اسْتِنْفَادِهِمْ مِنَ النَّارِ فَيَأْتِي عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالرُّمِيحِ الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ حَمَزَهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَيَنَاقِلُهُ إِيَّاهُ

ص: ٦٨

- ١- فى نسخه: فانهم محارمها.
- ٢- المرط بالكسر: كل ثوب غير مخيط. كساء من صوف أو غيره تلقيه المرأة على رأسها و تتلفع به. و المراد به فى الخبر هو الثانى.
- ٣- أهداب جمع هدبه بالضم طره الثوب.

وَيَقُولُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَمَّ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ ذُذِ الْجَحِيمِ عَنْ أَوْلِيكَ بِرُمْحِكَ هَذَا كَمَا كُنْتَ تَدُودُ بِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا
 أَعْدَاءَ اللَّهِ فَيَتَنَاوَلُ حَمَزَهُ الرُّمْحَ بِيَدِهِ فَيَضَعُ رُجْمَهُ (۱) فِي حِيْطَانِ النَّارِ الْحَيَّائِلِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَ بَيْنَ الْعُيُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصَّرَاطِ وَ
 يَدْفَعُهَا دَفْعَةً فَيُنْحِيهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِي الدُّنْيَا اعْبُرُوا فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصَّرَاطِ آمِنِينَ
 سَالِمِينَ قَدْ انْزَا حَتْ عَنْهُمْ النَّيْرَانُ وَ بُعِدَتْ عَنْهُمْ الْأَهْوَالُ وَ يَرِدُونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ.

**[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در روز قیامت تعداد زیادی از مردم در کنار
 پل صراط قرار دارند که فقط خداوند تعداد آنان را می‌داند. بسیاری از آنان گناهکاری هستند که دوستداران حمزه‌اند؛
 دیوارهایی بین آنان و صراط کشیده شده است. آن‌ها می‌گویند: ای حمزه، تو احوال ما را می‌دانی. حمزه به رسول خدا صلی
 الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام می‌گوید: شما دوستان مرا می‌بینید که از من فریادرسی می‌خواهند. رسول خدا صلی الله
 علیه و آله و سلم به علی ولی الله می‌فرماید: ای علی، به عمومی خود کمک کن تا دوستان خود را از عذاب آتش نجات دهند.
 علی علیه السلام نیزه‌ای را که حمزه با آن در راه خدا جنگیده می‌آورد و به او می‌دهد

ص: ۶۸

و می‌گوید: ای عمومی رسول خدا، و عمومی برادرم، با این نیزه عذاب جهنم را از دوستان خود بردار، همانطور که در دنیا با آن
 دشمنان خدا را کشتی. حمزه نیزه را با دست می‌گیرد و زجّ - . الزج با ضمه: آهن پایین نیزه، که در مقابل سنان قرار می‌گیرد.

آن را در دیوارهای آتشین مقابل آنان فرو می‌کند و آن را به اندازه فاصله پانصد سال پرتاب می‌کند، سپس به دوستان خود
 می‌گوید: رد شوید. آن‌ها به سلامتی از صراط می‌گذرند و عذاب آتش از آن‌ها دفع می‌شود و ترسشان از بین می‌رود و
 پیروزمندانه به بهشت می‌روند.

**[ترجمه]

«۱۴»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ مُعْتَمِئاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَتَانِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَقَالَ أَبَشِّرُكَ يَا مُحَمَّدٌ بِمَا تَجُوزُ عَلَى الصَّرَاطِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ تَجُوزُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَجُوزُ عَلَيَّ بِنُورِكَ وَ نُورِكَ مِنْ نُورِ اللَّهِ
 وَ تَجُوزُ أُمَّتُكَ بِنُورِ عَلِيٍّ وَ نُورِ عَلِيٍّ مِنْ نُورِكَ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا (۲) فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: جبرئیل به نزد من آمد و گفت: ای محمد، آیا
 به تو بشارت بدهم که با چه چیزی از صراط می‌گذری؟ فرمود: بله. جبرئیل گفت: با نور خداوند، و علی نیز با نور تو می‌...
 گذرد و نور تو نور خداست. و امت تو با نور علی می‌گذرند و نور علی از نور توست. وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا - . در منبع:
 و من لم يجعل الله له مع علي نورا. - فما له من نورٍ.

«۱۵»

ل، الخصال القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابيان بن عثمان عن محمد بن الفضل الرزقي (۳) عن الصادق عن ابيه عن علي عليه السلام و ساق الحديث إلى أن قال: فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول رب سلم شيعتي ومجبي وأنصاري ومن تولاني في دار الدنيا إلى آخر ما مر في باب الشفاعة.

** [ترجمه] خصال، امام علی علیه السلام فرمود: آن قدر بر سر صراط می ایستم و می گویم خداوند شیعیان من و یاران و دوستانم را در دنیا، تا آخر آن چه که در باب شفاعت گذشت.

«۱۶»

من کتاب فضائل الشیعه للصدوق، رحمه الله یسیناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أثبتكم قدماً على الصراط أشدكم حُباً لأهل بيتي.

** [ترجمه] فضائل الشیعه شیخ صدوق، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ثابت قدم ترین شما بر روی پل صراط، کسی است که بیش از همه به اهل بیت من عشق دارد.

«۱۷»

و یسیناده عن الثمالي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ما ثبت حُبك في قلب امرئ مؤمنٍ فزلت به قدماً على الصراط إلا ثبتت له قدماً حتى أدخله الله بحُبك الجنة.

** [ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام فرمود: هرگز قدم مومنی که عشق به تو در دلش ثبت شده است، بر روی صراط نمی لرزد و خداوند او را به بهشت وارد می کند.

«۱۸»

م، تفسیر الإمام علیه السلام الصراط المُستقیم صراطانِ صراطٍ فی الدُّنیا وَ صراطٍ فی الآخِرَه

- ١- الزج بالضم: الحديده التي فيه أسفل الرمح و يقابله السنان.
- ٢- في المصدر: و من لم يجعل الله له مع على نورا اه. م.
- ٣- هكذا في نسخه المصنّف و قد أسلفنا الكلام حوله في باب الشفاعة. راجع رقم ١٩.

فَأَمَّا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ مَا قَصَرَ مِنَ الْغُلُوِّ وَ ارْتَفَعَ عَنِ التَّقْصِيرِ وَ اسْتَقَامَ فَلَمْ يَعْذِلْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ وَ أَمَّا الصِّرَاطُ فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ طَرِيقُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ الَّذِي هُوَ مُسْتَقِيمٌ لَا يَعْذِلُونَ عَنِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ وَ لَا إِلَى غَيْرِ النَّارِ سِوَى الْجَنَّةِ.

**[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: راه راست دو راه است: راهی در دنیا و راهی در آخرت.

ص: ۶۹

راه راست در دنیا، راهی است که از غلو کوتاه تر و از تقصیر بلندتر است و به باطل نمی گراید. و اما راه در آخرت، راه مومنان به سوی بهشت است که راست است و مومنان از آن به سوی جهنم و یا غیر آن منحرف نمی شوند.

**[ترجمه]

«۱۹»

عد، العقائد اعتقادنا فی الصراط أنه حق و أنه جسر جهنم و أن علیه ممر (۱) جمع الخلق قال الله عز و جل وَ إِن مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (۲) و الصراط فی وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم فی الدنيا و أطاعهم أعطاه الله جوازا علی الصراط الذی هو جسر جهنم یوم القیامه.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْعُدْنَا وَ أَنْتَ وَ جَبْرَائِيلُ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَا يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا مَنْ كَانَتْ مَعَهُ بَرَاءَةٌ بَوْلَاتِكَ.

أقول: قال الشيخ المفيد رفع الله في الجنان درجته الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك سمي الدين صراطا لأنه طريق إلى الثواب و له سمي الولاء لأمر المؤمنين و الأئمة من ذريته عليهم السلام صراطا و من معناه

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ وَ عَزْوَتُهُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا

يعني أن معرفته و التمسك به طريق إلى الله سبحانه و قد جاء الخبر بأن الطريق يوم القيامة إلى الجنة كالجسر تمر به الناس و هو الصراط الذي يقف عن يمينه رسول الله صلى الله عليه و آله و عن شماله أمير المؤمنين عليه السلام و يأتيهما النداء من الله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (۳)

وَ جَاءَ الْخَبْرُ أَنَّهُ لَا يَعْْبُرُ الصِّرَاطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ النَّارِ.

وَ جَاءَ الْخَبْرُ بِأَنَّ الصِّرَاطَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَ أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ عَلَى الْكَافِرِ.

و المراد بذلك أنه لا يثبت لكافر قدم على الصراط يوم القيامة من شده ما يلحقهم من أهوال القيامة و مخاوفها فهم يمشون عليه كالذي يمشى على الشيء الذي هو أدق

١- فى المصدر: وانه ممر اه. م.

٢- مريم: ٧١.

٣- ق: ٢٤.

من الشعره و أحد من السيف و هذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشده في عبوره على الصراط و هو طريق إلى الجنة و طريق إلى النار يسير العبد منه إلى الجنة و يرى من أهوال النار و قد يعبر به عن الطريق المعوج فللهذا قال الله تعالى وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا (١) فميز بين طريقه الذي دعا إلى سلوكه من الدين و بين طرق الضلال و قال تعالى فيما أمر عباده من الدعاء و تلاوه القرآن اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٢) فدل على أن سواه صراط غير مستقيم و صراط الله دين الله و صراط الشيطان طريق العصيان و الصراط في الأصل على ما بيناه هو الطريق و الصراط يوم القيامة هو الطريق للسلوك إلى الجنة و النار على ما قدمناه انتهى.

أقول: لا اضطرار في تأويل كونه أدق من الشعره و أحد من السيف و تأويل الظواهر الكثيره بلا ضروره غير جائز و سنورد كثيرا من أخبار هذا الباب في باب أن أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة و النار.

***[ترجمه]العقائد: اعتقاد ما در مورد صراط این است که صراط حق است و پل جهنم است و گذرگاه - . در منبع: ممر. -

همه مخلوقات بر آن قرار دارد. خداوند عز و جل می فرماید: «وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا» - . مریم: ٧١. - و صراط در وجه دیگر، اسم حجت های خداوند است که هر کسی که در دنیا آنها را شناخت و از آنها اطاعت کرد، خداوند جواز گذر از صراط را به او می دهد که پل جهنم در روز قیامت است.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام فرمود: ای علی، در روز قیامت من و تو و جبرئیل بر صراط می نشینیم و تنها کسی می تواند از آن گذر کند که به ولایت تو مومن باشد.

می گویم به گفته شیخ مفید، صراط در لغت به معنای راه است، به همین دلیل دین صراط نامیده شده است. زیرا راه به سوی ثواب است و ولایت امیر مومنان و امامان دیگر، به این دلیل صراط نامیده شده است.

علی علیه السلام فرمود: من راه راست خداوند و دستاویز محکم او هستم که هیچگاه گسسته نمی شود.

یعنی شناخت او و تمسک جستن به او، راهی به سوی خداوند سبحان است و در خبر آمده است که راه در روز قیامت به سوی بهشت، مانند پلی است که مردم از آن عبور می کنند و آن راهی است که در سمت راست آن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، و در سمت چپ علی علیه السلام ایستاده است. و از جانب خداوند ندا می آید که «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ». - . ق: ٢٤ -

و در خبر آمده است که در روز قیامت فقط کسی از صراط می گذرد که جوازی از علی بن ابی طالب داشته باشد.

و در روایت آمده که صراط برای کافر از مو نازک تر و از شمشیر برنده تر است.

و منظور از آن این است که در روز قیامت از شدت ترس آن روز، کافر نمی تواند بر صراط ثابت قدم باشد. آنها مانند کسی که بر چیزی نازک تر از مو

و برنده‌تر از شمشیر راه می‌رود بر روی آن راه می‌روند. و این ضرب‌المثلی است که برای سختی کافر در گذشتن از صراط زده می‌شود که راهی به سوی بهشت و راهی به سوی جهنم است که بنده از آن به بهشت می‌رود و جهنم را می‌بیند. و گاهی او را از راهی منحرف عبور می‌دهند، به این دلیل خدای متعال فرموده است: «وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا - . انعام: ۱۵۳ - » پس بین راهی که دعوت به سوی دین است و راهی که راه گمراهان است جدایی انداخته و خداوند متعال در دستوراتی که از دعا و تلاوت قرآن به بندگان داده فرموده است: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» - . فاتحه: ۶ - نشانگر این است که هر راهی جز آن، راه راست نیست و راه خداوند دین اوست و راه شیطان، راه عصیان و سرپیچی است و همانطور که گفتیم صراط در اصل، به معنای راه است و همانطور که گفته شد، صراط در روز قیامت، راهی برای رسیدن به بهشت و آتش است.

می‌گوییم در تاویل نازک‌تر بودن صراط از مو و برنده‌تر بودن آن از شمشیر ضرورتی وجود ندارد و تاویل پدیده‌های بسیاری بدون ضرورت جایز نیست و بسیاری از روایات این باب را وارد می‌کنیم که امیر مومنان قسیم جهنم و بهشت است.

***[ترجمه]

باب ۲۳ الجنة و نعيمها رزقنا الله و سائر المؤمنين حورها و قصورها و حبورها و سرورها

الآيات

البقره: «وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرِهِ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْتُمْ بِهِ مُتَشَابِهُونَ وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۲۵) (و قال سبحانه): «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۸۲) (و قال تعالى): «وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (۱۱۱-۱۱۲)

آل عمران: «قُلْ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (١٥) (و قال تعالى): «و سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» (١٣٣) (و قال تعالى): «أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعِيمٌ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» (١٢٦) (و قال سبحانه): «لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» (١٩٥) (و قال تعالى): «لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» (١٩٨)

النساء: «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١٣) (و قال تعالى): «و الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا» (٥٧) (و قال سبحانه): «و الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَ عَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَ مِيزًا أَصِدْقَ مِنَ اللَّهِ قِيلًا» (١٢٢) (و قال تعالى): «وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا» (١٢٤)

المائدة: «وَلَمَّا دَخَلْتُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» (١٢) (و قال سبحانه): «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ» (٦٥) (و قال تعالى): «قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١١٩) (و قال سبحانه): «فَأَنبَأَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ» (٨٥)

الأنعام: «لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (١٢٧)

التوبة: «يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» (٢١-٢٢) (و قال تعالى): «وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٧٢) (و قال): «أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٨٩) (و قال): «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١٠٠)

يونس: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * دَعَوْاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٩-١٠)

هود: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأُحِبُّوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٢٣)

الرعد: «وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ * جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» (٢٢-٢٤) (و قال سبحانه): «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» (٢٩) (و قال سبحانه): «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ» (٣٥) (و قال تعالى): «وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ» (٤٢)

إبراهيم: «وَأَدْخَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا يَأْذِنُ رَبُّهُمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» (٢٣)

الحجر: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ» (٤٥-٤٨)

النحل: «وَلَعْدَارُ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ * جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٣٠-٣٢)

الكهف: «و يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَا كَثَبْنَا * مَا كَثَبْنَا فِيهِ أَبَدًا» (٢-٣) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضَيِّعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا * أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَ حَسَنَتْ مَزَاجُهُمْ» (٣٠-٣١) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا» (١٠٧-١٠٨)

مريم: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُعْوًا إِلَّا سَلَامًا وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَ عُشِيًّا * تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» (٦٠-٦٣)

طه: «وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى» (٧٥-٧٦)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» (١٤) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ» (٢٣-٢٤) (و قال سبحانه): «فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ» (٥٠) (و قال تعالى): «فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» (٥٦) (و قال سبحانه): «وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لِيَدْخُلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ» (٥٨-٥٩) المؤمنين: «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (١٠-١١)

الفرقان: «قُلْ أُوذِيَكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَ مَصِيرًا * لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَغَدًا مَسْئُولًا» (١٥-١٦) (و قال

تعالى): «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا» (٧٥-٧٦)

العنكبوت: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرٍ الْعَامِلِينَ» (٥٨)

لقمان: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ * خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (٨-٩)

التنزِيل: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (١٧) (وَقَالَ تَعَالَى): «أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (١٩)

الأحزاب: «وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا * تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا» (٤٣-٤٤)

سبأ: «إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ» (٣٧)

فاطر: «جَنَّاتٌ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ» (٣٣-٣٥)

يس: «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِدُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ لَهُمْ مَا يَدْعُونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ» (٥٥-٥٨)

الصفات: «إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ * أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بَيْضَاءَ لَمْدَةٍ لِلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ * وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ * فَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ * أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ *

قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ * فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ * وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ * أَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِينَ * إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَ مَا نَحْنُ بِمُعَدَّدِينَ * إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ * لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٤٠-٤١﴾

ص: «وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتٍ عِدْنٍ مِّمْتَحَنَةٍ لَّهُمْ الْأَنْبَابُ * مُتَّكِنِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَ شَرَابٍ * وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابٌ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٤٩-٥٤﴾»

الزمر: «لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ (وَقَالَ سُبْحَانَهُ): «لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ» (٣٤) (قَالَ تَعَالَى نَقْلًا عَنِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ): «رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٨-٩) (وَقَالَ تَعَالَى): «وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٤٠)

السجده: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ» (٣٠-٣٢)

الزخرف: «الَّذِينَ آمَنُوا بَايَاتِنَا وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَفَائٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ» (٦٩-٧٣)

الدخان: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * يُدْعَوْنَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ

آمِينَ * لَا يَدُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضَلًّا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٥١-٥٧)

الأحقاف: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (١٣-١٤) (و قال تعالى في أصحاب الجنة): «وَعَدَ الصَّادِقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» (١٦)

محمد: «وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ» (٦) (و قال سبحانه): «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» (١٢) (و قال تعالى): «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ» (١٥)

الفتح: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعدُّهُ عَذَابًا أَلِيمًا» (١٧)

ق: «وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرِ بَعِيدٍ * هذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ * لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ» (٣١-٣٥)

الذاريات: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ» (١٥-١٦) (و قال سبحانه): «وَأَنَّ فِي السَّمَاءِ رِزْقَكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» (٢٢)

الطور: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ * كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينَ * وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكُونٌ * وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي

أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (١٧-٢٨)

القمر: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ» (٥٤-٥٥)

الرحمن: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * ذَوَاتَا أَفْنَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُتَكَيِّينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قُبُلُهُمْ وَلَا - حِيَانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كَانَتْهُنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُدْهَمَمَاتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِنَّ حَيْرَاتٌ حِسَانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِي حُورٍ مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قُبُلُهُمْ وَلَا جَانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُتَكَيِّينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ وَ عَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» (٤٦-٧٧)

الواقعه: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ * مُتَكَيِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ * وَ فَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَ حُورٍ عِينٍ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا * وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ * مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ * وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ * وَ مَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ * وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * * عُرْبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى * وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ» (١٠-٤٠)

الحديد: «سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ» (٢١)

المجادله: «وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِّن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ» (٢٢)

الحشر: «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» (٢٠)

الصف: «وَ يُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِّن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١٢)

التغابن: «وَ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِّن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٩)

الطلاق: «وَ مَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِّن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا» (١١)

الملك: «إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ» (١٢)

المعارج: «أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ» (٣٥) (و قال تعالى): «أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا» (٣٨-٣٩)

الدهر: «إِنَّ الْمَأْتِرَارَ يَشْرَبُونَ مِّنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا» (٥-٦) (و قال تعالى): «وَ جَزَاءُهم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَ حَرِيرًا * مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا زَمْهَرِيرًا * وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا * وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ مِّنْ فَضِّهِ وَ أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِّنْ فَضِّهِ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا * وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * وَ يُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ ولِدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا * وَ إِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا * وَ مُلْكًا كَبِيرًا * عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ حُلُوعًا أُسَاوِرٌ مِّنْ فَضِّهِ وَ سِقَاهُمْ رَبُّهُم شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا» (١٢-٢٢)

المرسلات: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ* وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» (٤١-٤٥)

النبأ: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا* حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا* وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا* وَكَأْسًا دِهَاقًا* لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَ لَا كِذَابًا* جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا» (٣١-٣٦)

النازعات: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى* فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى» (٤٠-٤١)

المطففين: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ* عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظَرُونَ* تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ* يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلَيْتِنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ* وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ* إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ* وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ* وَ إِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ* وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ* فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظَرُونَ* هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (٢٢-٣٦)

البروج: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ» (١١)

الغاشية: «فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ* لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاعِنَةً* فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ* فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ* وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ* وَ نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ* وَ زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ» (١٠-١٦)

الفجر: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً* فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي* وَ ادْخُلِي جَنَّتِي» (٢٧-٣٠)

التين: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (٦)

السيئة: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْعِبَرِيَّةِ* جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عِدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ» (٧-٨)

«وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرِهِ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - بقره / ۲۵ - {و کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته انجام داده اند، مژده ده که ایشان را باغهایی خواهد بود که از زیر [درختان] آنها جویها روان است. هر گاه میوه ای از آن روزی ایشان شود، می گویند: این همان است که پیش از این [نیز] روزی ما بوده. و مانند آن [نعمتها] برای آنها آورده شود؛ و در آنجا همسرانی پاکیزه خواهند داشت؛ و در آنجا جاودانه بمانند.}

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - بقره / ۸۲ - {و کسانی که ایمان آورده، و کارهای شایسته کرده اند، آنان اهل بهشتند، و در آن جاودان خواهند ماند.}

«وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَاتِيهِمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» - بقره / ۱۱۱-۱۱۲ -

ص: ۷۱

{و گفتند: «هرگز کسی به بهشت درنیاید، مگر آنکه یهودی یا ترسا باشد.» این آرزوهای [واهی] ایشان است. بگو: «اگر راست می گویند، دلیل خود را بیاورید.» آری، هر کس که خود را با تمام وجود، به خدا تسلیم کند و نیکوکار باشد، پس مزد وی پیش پروردگار اوست، و بیمی بر آنان نیست، و غمگین نخواهند شد.}

«قُلْ أَأَنْتُمْ خَيْرٌ مِمَّنْ دَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» - آل عمران / ۱۵ -

{بگو: آیا شما را به بهتر از اینها خبر دهم؟ برای کسانی که تقوا پیشه کرده اند، نزد پروردگارشان باغهایی است که از زیر [درختان] آنها نهرها روان است؛ در آن جاودانه بمانند، و همسرانی پاکیزه و [نیز] خشنودی خدا [را دارند]، و خداوند به [امور] بندگان [خود] بیناست.}

«وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ» - آل عمران / ۱۳۳ - {برای نیل به آمرزشی از پروردگار خود، و بهشتی که پهنایش [به قدر] آسمانها و زمین است [و] برای پرهیزگاران آماده شده است، بشتابید.}

«أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» - آل عمران / ۱۳۶ -

{آنان، پاداششان آمرزشی از جانب پروردگارشان، و بوستانهایی است که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است. جاودانه در آن بمانند، و پاداش اهل عمل چه نیکوست.}

«لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا ذُخْلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» - آل عمران / ۱۹۵ - {بدیهایشان را از آنان می زدایم، و آنان را در باغهایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است درمی آورم؛ [این]

پاداشی است از جانب خدا و پاداش نیکو نزد خداست.}

- «لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» - آل عمران / ۱۹۸ - {ولی کسانی که پروای پروردگارشان را پیشه ساخته اند باغهایی خواهند داشت که از زیر [درختان] آن نهرها روان است. در آنجا جاودانه بمانند؛ [این] پذیرایی از جانب خداست، و آنچه نزد خداست برای نیکان بهتر است.}

- «وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - نساء / ۱۳ -

{اینها احکام الهی است، و هر کس از خدا و پیامبر او اطاعت کند، وی را به باغهایی درآورد که از زیر [درختان] آن نهرها روان است. در آن جاودانه اند، و این همان کامیابی بزرگ است.}

- «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا» - نساء / ۵۷ - {و به زودی کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، در باغهایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است درآوریم. برای همیشه در آن جاودانند، و در آنجا همسرانی پاکیزه دارند، و آنان را در سایه ای پایدار درآوریم.}

- «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا» - نساء / ۱۲۲ - {و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به زودی آنان را در بوستانهایی که از زیر [درختان] آن، نهرها روان است درآوریم. همیشه در آن جاودانند. وعده خدا راست است و چه کسی در سخن، از خدا راستگوتر است.}

- «وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظَلَّمُونَ نَقِيرًا» - نساء / ۱۲۴ -

{و کسانی که کارهای شایسته کنند -چه مرد باشند یا

آن- در حالی که مؤمن باشند، آنان داخل بهشت می شوند، و به قدر گودی پشت هسته خرمایی مورد ستم قرار نمی گیرند.}

- «وَ لَدْخَلْنَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» - مائده / ۱۲ - {و شما را به باغهایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است در می آورم.}

- «وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ» - مائده / ۶۵ - {و اگر اهل کتاب ایمان آورده و پرهیزگاری کرده بودند، قطعاً گناهانشان را می زدودیم و آنان را به بوستانهای پر نعمت در می آوردیم.}

- «قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - مائده / ۱۱۹ - {خدا فرمود: «این، روزی است که راستگویان را راستی شان سود بخشد.» برای آنان باغهایی است که از زیر [درختان] آن نهرها روان است. همیشه در آن جاودانند. خدا از آنان خشنود است و آنان [نیز] از او

خشنودند. این است رستگاری بزرگ.}

- «فَأْتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ» - . مائده / ۸۵ - {پس به پاس آنچه گفتند، خدا به آنان باغهایی پاداش داد که از زیر [درختان] آن نهرها جاری است. در آن جاودانه می مانند، و این پاداش نیکوکاران است.}

- «لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» - . [۵] انعام / ۱۲۷ -

{برای آنان، نزد پروردگارشان سرای عافیت است، و به [پاداش] آنچه انجام می دادند، او یارشان خواهد بود.}

- «يُسِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» - . توبه / ۲۱-۲۲ -
{پروردگارشان آنان را از جانب خود، به رحمت و خشنودی و باغهایی [در بهشت] که در آنها نعمتهایی پایدار دارند، مژده می دهد. جاودانه در آنها خواهند بود، در حقیقت، خداست که نزد او پاداشی بزرگ است.}

- «وَ عَدَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ

ص: ۷۲

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ مَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عِدْنٍ وَ رِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - .
توبه / ۷۲ -

{خداوند به مردان و زنان با ایمان باغهایی وعده داده است که از زیر [درختان] آن نهرها جاری است. در آن جاودانه خواهند بود، و [نیز] سراهایی پاکیزه در بهشتهای جاودان [به آنان وعده داده است] و خشنودی خدا بزرگتر است. این است همان کامیابی بزرگ.}

- «أَعِدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - . توبه / ۸۹ - {خدا برای آنان باغهایی آماده کرده است که از زیر [درختان] آن نهرها روان است، و در آن جاودانه اند. این همان رستگاری بزرگ است.}

- «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ وَ أَعِدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - . توبه / ۱۰۰ -
{خدا از ایشان خشنود و آنان [نیز] از او خشنودند، و برای آنان باغهایی آماده کرده که از زیر [درختان] آن نهرها روان است. همیشه در آن جاودانه اند. این است همان کامیابی بزرگ.}

- «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» - . [۴] یونس /

۱۰-۹ - {کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، پروردگارشان به پاس ایمانشان آنان را هدایت می کند به

باغهای [پُر ناز و] نعمت، که از زیر [پای] آنان نهرها روان خواهد بود [در خواهند آمد]. نیایش آنان در آنجا سبحانک اللهم [خدایا! تو پاک و منزهی] و درودشان در آنجا سلام است، و پایان نیایش آنان این است که ستایش ویژه پروردگار جهانیان است.}

- «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ أَحَبُّوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - هود / ۲۳ - {بی گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده و [با فروتنی] به سوی پروردگارشان آرام یافتند، آنان اهل بهشتند و در آن جاودانه خواهند بود.}

- «وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي لَهُمْ عَنَّا الدَّارِ * جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَ مَنْ صِلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّتِهِمْ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» - رعد / ۲۲-۲۴ - {و کسانی که برای طلب خشنودی پروردگارشان شکیبایی کردند و نماز برپا داشتند و از آنچه روزیشان دادیم، نهان و آشکارا انفاق کردند، و بدی را با نیکی می زدایند، ایشان راست فرجام خوش سرای باقی. [همان] بهشتهای عدن که آنان با پدرانشان و همسرانشان و فرزندانشان که درستکارند در آن داخل می شوند، و فرشتگان از هر دری بر آنان درمی آیند. [و به آنان می گویند: درود بر شما به [پاداش] آنچه صبر کردید. راستی چه نیکوست فرجام آن سرای.}

- «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ» - رعد / ۲۹ -

{کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، خوشا به حالشان، و خوش سرانجامی دارند.}

- «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَ ظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ» - رعد / ۳۵ - {وصف بهشتی که به پرهیزگاران وعده داده شده [این است که] از زیر [درختان] آن نهرها روان است. میوه و سایه اش

پایدار است. این است فرجام کسانی که پرهیزگاری کرده اند و فرجام کافران آتش [دوزخ] است.}

- «وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ» - رعد / ۴۲ - {و به زودی کافران بدانند که فرجام آن سرای از کیست.}

- «وَ أَدْخَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ» - ابراهیم / ۲۳ - {و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به بهشتهایی در آورده می شوند که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است که به اذن پروردگارشان در آنجا جاودانه به سر می برند، و درودشان در آنجا سلام است.}

- «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ * ادْخُلُوها بِسَلَامٍ آمِنِينَ * وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ» - حجر / ۴۵-۴۸ -

{بی گمان، پرهیزگاران در باغها و چشمه ساراند. [به آنان گویند:] «با سلامت و ایمنی در آنجا داخل شوید.» و آنچه کینه [و

شائبه های نفسانی] در سینه های آنان است برکنیم؛ برادرانه بر تختهایی روبروی یکدیگر نشسته اند. نه رنجی در آنجا به آنان می رسد و نه از آنجا بیرون رانده می شوند.

«وَأَمْدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» - نحل / ۳۰ - ۳۲ -

ص: ۷۳

و قطعاً سرای آخرت بهتر است، و چه نیکوست سرای پرهیزگاران: بهشتهای عدن که در آن داخل می شوند؛ رودها از زیر [درختان] آنها روان است؛ در آنجا هر چه بخواهند برای آنان [فراهم] است. خدا این گونه پرهیزگاران را پاداش می دهد. همان کسانی که فرشتگان

جانشان را - در حالی که پاکند - می ستانند [و به آنان] می گویند: درود بر شما باد، به [پاداش] آنچه انجام می دادید به بهشت درآید.

«وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا» - كهف / ۲ - ۳ - {و مؤمنانی را که کارهای شایسته می کنند نوید بخشد که برای آنان پاداشی نیکوست. در حالی که جاودانه در آن [بهشت] ماندگار خواهند بود.

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا * أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا» - كهف / ۳۱ - ۳۰ - {کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند [بدانند که] ما پاداش کسی را که نیکوکاری کرده است تباہ نمی کنیم. آنانند که بهشت های عدن به ایشان اختصاص دارد که از زیر [قصرها] شان جویبارها روان است. در آنجا با دستبندهایی از طلا آراسته می شوند و جامه هایی سبز از پرنیان نازک و حریر سبزه می پوشند. در آنجا بر سریرها تکیه می زنند. چه خوش پاداش و نیکو تکیه گاهی.

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغَوْنَ عَنْهَا حِوَلًا» - كهف / ۱۰۷ - ۱۰۸ - {بی گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، باغهای فردوس جایگاه پذیرایی آنان است. جاودانه در آن خواهند بود، و از آنجا درخواست انتقال نمی کنند.

«إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُعْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا * تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» - مریم / ۶۰ - ۶۳ -

{مگر آنان که توبه کرده و ایمان آورده و کار شایسته انجام دادند، که آنان به بهشت درمی آیند و سستی بر ایشان نخواهد

رفت. باغهای جاودانی که [خدای] رحمان به بندگانش در جهان ناپیدا وعده داده است. در حقیقت، وعده او انجام شدنی است. در آنجا سخن بیهوده ای نمی شنوند، جز درود. و روزی شان صبح و شام در آنجا [آماده] است. این همان بهشتی است که به هر یک از بندگان ما که پرهیزگار باشند به میراث می دهیم. {

- «وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى * جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ مَنِ تَزَكَّى» - طه / ۷۵-۷۶ - {و هر که مؤمن به نزد او رود، در حالی که کارهای شایسته انجام داده باشد، برای آنان درجات والا خواهد بود: بهشتهای عدن که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است. جاودانه در آن می مانند، و این است پاداش کسی که به پاکی گراید. {

- «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» - حج / ۱۴ - {بی گمان، خدا کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند به باغهایی درمی آورد که از زیر [درختان] آن رودبارها روان است. {

- «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَ هُودُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُودُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ» - حج / ۲۳-۲۴ - {خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغهایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است درمی آورد. در آنجا با دستبندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند، و لباسشان در آنجا از پرنیان است. و به گفتار پاک هدایت می شوند و به سوی راه [خدای] ستوده هدایت می گردند. {

- «فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ» - حج / ۵۰ -

{پس آنان که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، آمرزش و روزی نیکو برای ایشان خواهد بود. {

- «فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» - حج / ۵۶ - {کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند در باغهای پرناز و نعمت خواهند بود. {

- «وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسِينًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لَيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخِلًا يُرْضُونَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ» - حج / ۵۸-۵۹ -

{و آنان که در راه خدا مهاجرت کرده، و آنگاه کشته شده یا مرده اند، قطعاً خداوند به آنان رزقی نیکو می بخشد و راستی این خداست که بهترین روزی دهندگان است. آنان را به جایگاهی که آن را می پسندند درخواهد آورد، و شک نیست که خداوند دانایی بردبار است. {

- «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - مومنون / ۱۰-۱۱ - {آنانند که خود وارثانند همانان که بهشت را به ارث می برند و در آنجا جاودان می مانند. {

- «قُلْ أُولَئِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخَالِدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَ مَصِيرًا * لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا

{بگو: «آیا این [عقوبت] بهتر است یا بهشت جاویدان که به پرهیزگاران وعده داده شده است که پاداش و سرانجام آنان است؟» جاودانه هر چه بخواهند در آنجا دارند. پروردگار تو مسؤول [تحقق] این وعده است.}

- «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا» - [۵] فرقان / ۷۵-۷۶ -

{اینانند که به [پاس] آنکه صبر کردند، غرفه [های بهشت را] پاداش خواهند یافت و در آنجا با سلام و درود مواجه خواهند شد. در آنجا، جاودانه خواهند ماند. چه خوش قرارگاه و مقامی.}

- «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» - . عنكبوت / ۵۸ -

{و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، قطعاً آنان را در غرفه هایی از بهشت جای می دهیم که از زیر آنها جویها روان است، جاودان در آنجا خواهند بود؛ چه نیکوست پاداش عمل کنندگان.}

- «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ * خَالِدِينَ فِيهَا وَعِندَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» - . لقمان / ۸-۹ -
{در حقیقت، کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، باغهای پر نعمت خواهند داشت، که در آن جاودان می مانند؛ وعده خداست که حق است و هموست شکست ناپذیر سنجیده کار.}

- «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَأْخُوفٍ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» - . سجده / ۱۷ - {هیچ کس نمی داند چه چیز از آنچه روشنی بخش دیدگان است به [پاداش] آنچه انجام می دادند برای آنان پنهان شده است.}

- «أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» - . سجده / ۱۹ - {اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، به [پاداش] آنچه انجام می دادند در باغ هایی که در آن جایگزین می شوند، پذیرایی می کردند.}

- «وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا» - . احزاب / ۴۳-۴۴ - {و به مؤمنان همواره مهربان است. درودشان - روزی که دیدارش کنند- سلام خواهد بود، و برای آنان پاداشی نیکو آماده کرده است.}

- «إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ» - . سبا / ۳۷ -

{مگر کسانی که ایمان آورده و کار شایسته کرده باشند. پس برای آنان دو برابر آنچه انجام داده اند پاداش است و آنها در غرفه ها [ی بهشتی] آسوده خاطر خواهند بود.}

- «جَنَاتٌ عِدْنٌ يُدْخَلُونَهَا يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسٍ لَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ» - . فاطر / ۳۳-۳۵ - { [در] بهشت‌های همیشگی [که] به آنها درخواهند آمد. در آنجا با دستبندهایی از زر و مروارید زیور یابند و در آنجا جامه شان پرنیان خواهد بود. و می گویند: «سپاس خدایی را که اندوه را از ما زدود، به راستی پروردگار ما آمرزنده [و] حق شناس است؛ همان [خدایی] که ما را به فضل خویش در سرای ابدی جای داد. در اینجا رنجی به ما نمی رسد و در اینجا درماندگی به ما دست نمی دهد.» }

- «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهُونَ * هُمْ وَ أَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِنُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ لَهُمْ مَا يَدَّعُونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ» - . یس ۵۵-۵۸ - {در این روز، اهل بهشت کار و باری خوش در پیش دارند. آنها با همسرانشان در زیر سایه ها بر تختها تکیه می زنند. در آنجا برای آنها [هر گونه] میوه است و هر چه دلشان بخواهد. از جانب پروردگار [ی] مهربان [به آنان] سلام گفته می شود. }

- «إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ * أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ * فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ * فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ * عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * بَيِّضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ وَ لَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ * وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرُفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ * فَاقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ * أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ

ص: ۷۵

قال هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلَعُونَ * فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ * قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتِ لَتَرِدِينَ * وَ لَوْ لَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ * أَمْ فَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ * إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَ مَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ» - . صفات / ۴۰-۶۱ - {مگر بندگان

پاکدل خدا. آنان روزی معین خواهند داشت. [انواع] میوه ها؛ و آنان مورد احترام خواهند بود. در باغهای پر نعمت. بر سریرها در برابر همدیگر [می نشینند]. با جامی از باده ناب پیرامونشان به گردش درمی آیند؛ [باده ای] سخت سپید که نوشندگان را لذتی [خاص] می دهد؛ نه در آن فساد عقل است و نه ایشان از آن به بدمستی [و فرسودگی] می افتند و نزدشان [دلبرانی] فروهشته نگاه و فراخ دیده باشند. [از شدت سپیدی] گویی تخم شتر مرغ [زیر پر]ند. س برخی شان به برخی روی نموده و از همدیگر پرس وجو می کنند. گوینده ای از آنان می گوید: «راستی من [در دنیا] همنشینی داشتم، [که به من] می گفت: آیا واقعاً تو از باوردارندگانی؟ آیا وقتی مردیم و خاک و [مشتی] استخوان شدیم، آیا واقعاً جزا می یابیم. { [مؤمن] می پرسد: «آیا شما اطلاع دارید [کجاست]؟» پس اطلاع حاصل می کند، و او را در میان آتش می بیند. [و] می گوید: «به خدا سوگند، چیزی نمانده بود که تو مرا به هلاکت اندازی. اگر رحمت پروردگارم نبود، هر آینه من [نیز] از احضارشدگان بودم.» [و از روی شوق می گوید:] «آیا دیگر روی مرگ نمی بینیم، جز همان مرگ نخستین خود؟ و ما هرگز عذاب نخواهیم شد؟! راستی که این همان کامیابی بزرگ است.» برای چنین [پاداشی] باید کوشندگان بکوشند. }

- «وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مِآبٍ * جَنَّاتٍ عِدْنٍ مُمْتَحَنَةٍ لَهُمْ أَلْمَأْبُوتُ * مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابٌ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَمْه مِنْ نَفَادٍ» - ص / ۴۹ - ۵۴ - [و قطعاً برای پرهیزگاران فرجامی نیک است. باغهای همیشگی در حالی که درهای [آنها] برایشان گشوده است. در آنجا تکیه می‌زنند [و] میوه‌های فراوان و نوشیدنی در آنجا طلب می‌کنند. و نزدشان [دلبران] فروهشته نگاه همسال است. این است آنچه برای روز حساب به شما وعده داده می‌شد. [می‌گویند:] در حقیقت، این روزی ماست و آن را پایانی نیست.}

- «لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعِدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ» - زمر / ۲۰ - [لیکن کسانی که از پروردگارشان پروا داشتند، برای ایشان غرفه‌هایی است که بالای آنها غرفه‌هایی [دیگر] بنا شده است؛ نهرها از زیر آن روان است. وعده خداست؛ خدا خلاف وعده نمی‌کند.}

- «لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ» - زمر / ۳۴ -

{برای آنان، هر چه بخواهند پیش پروردگارشان خواهد بود. این است پاداش نیکوکاران.}

- «رَبَّنَا وَادْخُلْهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمِنْ صَلَاحٍ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - غافر / ۸ - ۹ -

{پروردگارا، آنان را در باغهای جاوید که وعده شان داده‌ای، با هر که از پدران و همسران و فرزندانشان که به صلاح آمده‌اند، داخل کن، زیرا تو خود ارجمند و حکیمی. و آنان را از بديها نگاه دار، و هر که را در آن روز از بديها حفظ کنی، البته رحمتش کرده‌ای؛ و این همان کامیابی بزرگ است.}

- «وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» - غافر / ۴۰ -

{هر که بدی کند، جز به مانند آن کیفر نمی‌یابد؛ و هر که کار شایسته کند - چه مرد باشد یا زن - در حالی که ایمان داشته باشد، در نتیجه آنان داخل بهشت می‌شوند و در آنجا بی حساب روزی می‌یابند.}

- «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ * نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ» - فصلت / ۳۰ - ۳۲ - {در حقیقت، کسانی که گفتند: «پروردگار ما خداست»؛ سپس ایستادگی کردند، فرشتگان بر آنان فرود می‌آیند [و می‌گویند:] «هان، بیم مدارید و غمین مباشید، و به بهشتی که وعده یافته بودید شاد باشید. در زندگی دنیا و در آخرت دوستانتان ماییم، و هر چه دلهایتان بخواهد در [بهشت] برای شماست، و هر چه خواستار باشید در آنجا خواهید داشت؛ روزی آماده‌ای از سوی آمرزنده مهربان است.}

- «الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَفْحَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوَابٍ وَ فِيهَا مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَ تَلذُّ الْأَعْيُنُ وَ أَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ

مِنْهَا تَأْكُلُونَ» - . زخرف / ۶۹-۷۳ - {همان کسانی که به آیات ما ایمان آورده و تسلیم بودند. شما با همسرانتان شادمانه داخل بهشت شوید. سینهایی از طلا و جام هایی در برابر آنان می گردانند، و در آنجا آنچه دلها آن را بخواهند و دیدگان را خوش آید [هست] و شما در آن جاودانید. و این است همان بهشتی که به [پاداش] آنچه می کردید میراث یافتید. در آنجا برای شما میوه هایی فراوان خواهد بود که از آنها می خورید.}

- «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ *

ص: ۷۶

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - . دخان / ۵۱-۵۷ -
{به راستی پرهیزگاران در جایگاهی آسوده [اند]، در بوستانها و کنار چشمه سارها. پرنیان نازک و دیبای ستر می پوشند [و] برابر هم نشسته اند. [آری]، چنین [خواهد بود] و آنها را با حوریان درشت چشم همسر می گردانیم. در آنجا هر میوه ای را [که بخواهند] آسوده خاطر می طلبند. در آنجا جز مرگ نخستین، مرگ نخواهند چشید و [خدا] آنها را از عذاب دوزخ نگاه می دارد. این [بخششی است از جانب پروردگار تو. این است همان کامیابی بزرگ.}

- «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» - . احقاف / ۱۳-۱۴ -

{محققاً کسانی که گفتند: «پروردگار ما خداست» سپس ایستادگی کردند، بیمی بر آنان نیست و غمگین نخواهند شد. ایشان اهل بهشتند که به پاداش آنچه انجام می دادند جاودانه در آن می مانند.}

- «وَعَدَ الصَّادِقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» - . احقاف / ۱۶ -

{وعدۀ راستی که بدانان وعده داده می شده است.}

- «وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَافًا لَهُمْ» - . محمد / ۶ - {و در بهشتی که برای آنان وصف کرده، آنان را درمی آورد.}

- «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» - . محمد / ۱۲ - {خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، در باغهایی که از زیر [درختان] آنها نهرها روان است درمی آورد.}

- «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ» - . محمد / ۱۵ -

{مثل بهشتی که به پرهیزگاران وعده داده شده [چون باغی است که] در آن نهرهایی است از آبی که [رنگ و بو و طعمش] برنگشته؛ و جویهایی از شیری که مزه اش دگرگون نشود؛ و رودهایی از باده ای که برای نوشندگان لذتی است؛ و

جویارهایی از انگبین ناب. و در آنجا از هر گونه میوه برای آنان [فراهم] است و [از همه بالاتر] آموزش پروردگار آنهاست. {

- «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا» - فتح / ۱۷ - {و هر کس خدا و پیامبر او را فرمان برد، وی را در باغهایی که از زیر [درختان] آن نهرهایی روان است درمی آورد، و هر کس روی برتابد، به عذابی دردناک معذبش می دارد. {

- «وَأَزْلَقَتْ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ * هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ * لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَمْ يُغَيَّرْ لَهُمْ» - ق / ۳۱-۳۵ - {و بهشت را برای پرهیزگاران نزدیک گردانند، بی آنکه دور باشد. [و به آنان گویند:] این همان است که وعده یافته اید [و] برای هر توبه کار نگهبان [حدود خدا] خواهد بود: آنکه در نهان از خدای بخشنده بترسد و با دلی توبه کار [باز] آید. به سلامت [و شاد کامی] در آن درآید [که] این روز جاودانگی است. هر چه بخواهند در آنجا دارند، و پیش ما فرونتر [هم] هست. {

- «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ» - ذاریات / ۱۵-۱۶ - {پرهیزگاران در باغها و چشمه ساراند آنچه را پروردگارشان عطا فرموده می گیرند، زیرا که آنها پیش از این نیکوکار بودند. {

- «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» - ذاریات / ۲۲ -

{و روزی شما و آنچه وعده داده شده اید در آسمان است. {

- «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصِفُوفِهِمْ زَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينَ * وَآمَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْنٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ * وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ

ص: ۷۷

فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمِيمِ * إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَبْرُ الرَّحِيمِ» - طور / ۱۷-۲۸ - {پرهیزگاران در باغهایی و [در] ناز و نعمتند. به آنچه پروردگارشان به آنان داده دلشادند، و پروردگارشان آنها را از عذاب دوزخ مصون داشته است. ه آنان گویند:] «به [پاداش] آنچه به جای می آوردید بخورید و بنوشید؛ گواراتان باد!» بر تختهایی ردیف هم تکیه زده اند و حوران درشت چشم را همسر آنان گردانده ایم. و کسانی که گرویده و فرزندانشان آنها را در ایمان پیروی کرده اند، فرزندانشان را به آنان ملحق خواهیم کرد و چیزی از کار[ها]شان را نمی کاهیم. هر کسی در گرو دستاورد خویش است. با [هر نوع] میوه و گوشتی که دلخواه آنهاست آنان را مدد [و تقویت] می کنیم. در آنجا جامی از دست هم می ژبایند [و بر سرش همچشمی می کنند] که در آن نه یاوه گویی است و نه گناه. و برای [خدمت] آنان پسرانی است که بر گردشان همی گردند؛ انگاری آنها مرواریدی اند که [در صدف] نهفته است. و برخی شان رو به برخی کنند [و] از هم پرسند، گویند: ما پیشتر در میان خانواده خود بیمناک بودیم. پس خدا بر ما منت نهاد و ما را از عذاب گرم [مرگبار] حفظ کرد. ما از

دیرباز او را می خواندیم، که او همان نیکوکار مهربان است.}

- «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ * فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ» - . قمر / ۵۴-۵۵ - {در حقیقت، مردم پرهیزگار در میان باغها و نهرها، در قرارگاه صدق، نزد پادشاهی توانایند.}

- «وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * ذَوَاتَا أَفْنَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَ لَا جِآنٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُدْهَمَاتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَ عَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» - . الرحمن / ۴۶-۷۷ -

{و هر کس را که از مقام پروردگارش بترسد دو باغ است. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟

که دارای شاخساراند. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ ر آن دو [باغ] دو چشمه روان است. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ در آن دو [باغ] از هر میوه ای دو گونه است. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ بر بسترهایی که آستر آنها از ابریشم درشت بافت است، تکیه زنند و چیدن میوه [از] آن دو باغ [به آسانی] در دسترس است. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ در آن [باغها، دلبرانی] فروهشته نگاهند که دست هیچ انس و جنی پیش از ایشان به آنها نرسیده است. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ گویی که آنها یاقوت و مرجاند. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ مگر پاداش احسان جز احسان است؟ پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ و غیر از آن دو [باغ]، دو باغ [دیگر نیز] هست. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ که از [شدت] سبزی سیه گون می نماید. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ در آن دو [باغ] دو چشمه همواره جوشان است. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ در آن دو، میوه و خرما و انار است. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ در آنجا [زنانی] نکوخوی و نکورویند. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ حورانی پرده نشین در [دل] خیمه ها. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ دست هیچ انس و جنی پیش از ایشان به آنها نرسیده است. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ بر بالش سبز و فرش نیکو تکیه زده اند. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید.}

- «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى * وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوعَةٍ * مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ * يُطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَ أَبَارِيقٍ وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَ لَا يُنَزَّفُونَ * وَ فَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَ حُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَ لَا تَأْتِيماً * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا * وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ * مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ * وَ طَلْحٍ مَنضُودٍ * وَ ظِلٌّ

مَمْدُودٍ * وَ مَاءٍ مَسْكُوبٍ * وَ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ * وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ * إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا *
عُرْبًا آثَرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ * ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ - . واقعه / ۱۰ - ۴۰ -

ص: ۷۸

{و سبقت گیرندگان مقدمند؛ آنانند همان مقربان [خدا]، در باغستانهای پر نعمت. گروهی از پیشینیان، و اندکی از متأخران. بر تختهایی جواهرنشان، که روبروی هم بر آنها تکیه داده اند. بر گردشان پسرانی جاودان [به خدمت] می گردند، با جامها و آبریزها و پیاله [ها] بی از باده ناب روان. [که] نه از آن دردسر گیرند و نه بی خرد گردند. و میوه از هر چه اختیار کنند. و از گوشت پرنده هر چه بخواهند. و حوران چشم درشت، مثل لؤلؤ نهان میانِ صدف! [اینها] پاداشی است برای آنچه می کردند. در آنجا نه بیهوده ای می شنوند و نه [سخنی] گناه آلود. سخنی جز سلام و درود نیست. و یاران راست؛ یاران راست کدامند؟ در [زیر] درختان کنار بی خار، درختهای موز که میوه اش خوشه خوشه روی هم چیده است. و سایه ای پایدار. و آبی ریزان. و میوه ای فراوان، نه بریده و نه ممنوع. و همخوابگانی بالا- بلند. ما آنان را پدید آورده ایم پدید آوردنی! و ایشان را دوشیزه گردانیده ایم، شوی دوستِ همسال، برای یاران راست. که گروهی از پیشینیانند، و گروهی از متأخران.}

- «سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ» - . حدید / ۲۱ - {برای رسیدن [به آمرزشی از پروردگارتان و بهشتی که پهنایش چون پهنای آسمان و زمین است [و] برای کسانی آماده شده که به خدا و پیامبرانش ایمان آورده اند.}

- «وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ» - . مجادله / ۲۲ - {و آنان را به بهشتهایی که از زیر [درختان] آن جویهایی روان است در می آورد؛ همیشه در آنجا ماندگارند؛ خدا از ایشان خشنود و آنها از او خشنودند.}

- «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» - . حشر / ۲۰ -

{دوزخیان با بهشتیان یکسان نیستند؛ بهشتیانند که کامیابانند.}

- «وَ يُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - . صف / ۱۲ -

{و شما را در باغهایی که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است و [در] سراهایی خوش، در بهشتهای همیشگی در آورد. این [خود] کامیابی بزرگ است.}

- «وَ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - . تغابن / ۹ - {و او را در بهشتهایی که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است در آورد. در آنجا بمانند. این است همان کامیابی بزرگ.}

- «وَ مَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا» - . طلاق / ۱۱ - {و هر کس به خدا بگردد و کار شایسته کند او را در باغهایی که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است، در می آورد،

جاودانه در آن می ماند. قطعاً خدا روزی را برای او خوش کرده است.}

- «إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ» - . ملک / ۱۲ -

{کسانی که در نهان از پروردگارشان می ترسند، آنان را آمرزش و پاداشی بزرگ خواهد بود.}

- «أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ» - . معارج / ۳۵ - {آنها هستند که در باغهایی [از بهشت]، گرامی خواهند بود.}

- «أَيُّطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا» - . معارج / ۳۸-۳۹ -

{آیا هر یک از آنان طمع می بندد که در بهشت پر نعمت در آورده شود؟ اما نه چنان است.}

- «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا» - . انسان / ۵-۶ - {همانا نیکان

از جامی نوشند که آمیزه ای از کافور دارد، چشمه ای که بندگان خدا از آن می نوشند و [به دلخواه خویش] جاریش می کنند.}

- «وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا * وَدَائِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا * وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا * وَوَيْسِقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا * عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا * عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُوسٌ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعًا أُسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا» - . انسان / ۱۲-۲۲ -

ص: ۷۹

{و به [پاس] آنکه صبر کردند، بهشت و پرریان پاداششان داد. در آن [بهشت] بر تختها [ی خویش] تکیه زنند. در آنجا نه آفتابی بینند و نه سرمایی. و سایه ها [ی درختان] به آنان نزدیک است، و میوه هایش [برای چیدن] رام. و ظروف سیمین و جامهای بلورین، پیرامون آنان گردانده می شود. جامهایی از سیم که درست به اندازه [و با کمال ظرافت] آنها را از کار در آورده اند. و در آنجا از جامی که آمیزه زنجبیل دارد به آنان می نوشانداز چشمه ای در آنجا که «سلسبیل» نامیده می شود. و بر گرد آنان پسرانی جاودانی می گردند. چون آنها را ببینی، گویی که مروریدهایی پراکنده اند. و چون بدانجا نگری [سرزمینی از] نعمت و کشوری پهناور می بینی. [بهشتیان را] جامه های ابریشمی سبز و دیبای ستبر در بر است و پیرایه آنان دستبندهای سیمین است و پروردگارشان باده ای پاک به آنان می نوشاند. این [پاداش] برای شماست و کوشش شما مقبول افتاده است.}

- «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» - . مرسلات / ۴۱-۴۵ -

{اهل تقوا در زیر سایه ها و بر کنار چشمه ساراند؛ با هر میوه ای که خوش داشته باشند. به [پاداش] آنچه می کردید، بخورید و بیاشامید؛ گواراتان باد. ما نیکوکاران را چنین پاداش می دهیم. آن روز وای بر تکذیب کنندگان.}

- «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأَسَاءَ دِهَاقًا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَ لَا كِذَابًا * جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا» - . نبا / ۳۱-۳۶ -

{مسلماً پرهیزگاران را رستگاری است: باغچه ها و تاکستانها، و دخترانی همسال با سینه های برجسته، و پیاله های لبالب. در آنجا نه بیهوده ای شنوند، و نه [یکدیگر را] تکذیب [کنند]. [این است] پاداشی از پروردگار تو، عطایی از روی حساب.}

- «وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى» - . نازعات / ۴۰-۴۱ - {و اما کسی که از ایستادن در برابر پروردگارش هراسید، و نفس [خود] را از هوس باز داشت، پس جایگاه او همان بهشت است.}

- «إِنَّ الْمُبِرَّارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّحْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكَ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَ مَزَاجُهُ مِّن تَشْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَ إِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ * وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ تُؤَبُّوا لِكُفَّارٍ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» - . مطففين / ۲۲-۳۶ -

{براستی نیکوکاران در نعیم [الهی] خواهند بود. بر تختها [نشسته] می نگرند. از چهره هایشان طراوت نعمت [بهشت] را درمی یابی. از باده ای مُهرشده نوشانیده شوند. [باده ای که] مُهر آن، مُشک است، و در این [نعمتها] مشتاقان باید بر یکدیگر پیشی گیرند. و ترکیش از [چشمه] «تسنیم» است: چشمه ای که مقرّبان [خدا] از آن نوشند. [آری، در دنیا] کسانی که گناه می کردند، آنان را که ایمان آورده بودند به ریشخند می گرفتند. و چون بر ایشان می گذشتند، اشاره چشم و ابرو با هم ردّ و بدل می کردند. و هنگامی که نزد خانواده [های] خود بازمی گشتند، به شوخ طبعی می پرداختند. و چون مؤمنان را می دیدند، می گفتند: «اینها [جماعتی] گمراهند.» و حال آنکه آنان برای بازرسی [کار]شان فرستاده نشده بودند. و [لی] امروز، مؤمنانند که بر کافران خنده می زنند. بر تختها [ی خود نشسته]، نظاره می کنند. [تا ببینند] آیا کافران به پاداش آنچه می کردند رسیده اند.}

- «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ» - . بروج / ۱۱ -

{کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، برای آنان باغهایی است که از زیر [درختان] آن جویها روان است؛ این است [همان] رستگاری بزرگ.}

- «فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاحٍ عَنِي * فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ * فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ * وَ أَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ * وَ نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَ زَرَائِبُ مَبْنُوتَةٌ» - . غاشیه / ۱۰-۱۶ - {در بهشت برین اند سخن بیهوده ای در آنجا نشنوند. در آن، چشمه ای روان باشد تختهایی بلند در آنجاست و قدحهایی نهاده شده. و بالشهایی پهلوی هم [چیده]. و فرشهایی [زربفت] گسترده.}

- «يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي» - . فجر / ۲۷ - ۳۰ -

{ای نفس مطمئنّه، خشنود و خداپسند به سوی پروردگارت بازگرد، و در میان بندگان من در آی، و در بهشت من داخل شو.}

- «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» - . تین / ۶ - {مگر کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، که پاداشی بی منت خواهند داشت.}

- «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ» - . البینه / ۷ - ۸ -

ص: ۸۰

{در حقیقت کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، آنانند که بهترین آفریدگانند. پاداش آنان نزد پروردگارشان باغهای همیشگی است که از زیر [درختان] آن، نهرها روان است، جاودانه در آن همی مانند؛ خدا از آنان خشنود است و [آنان نیز] از او خشنود؛ این [پاداش] برای کسی است که از پروردگارش بترسد.}

** [ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى: تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَى من تحت أشجارها و مساكنها الأنهارُ و استعمل الجری فی النهر توسعا لأنه موضع الجری كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا أَى من الجنات و المعنى من أشجارها مِنْ ثَمَرِهِ رِزْقًا أَى أعطوا من ثمارها عطاءً أو أطعموا منها طعاما لأن الرزق عبارة عما يصح الانتفاع به و لا يكون لأحد المنع منه قالوا هذا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ فِيهِ وجوه أحدها أن ثمار الجنة إذا جنيت من أشجارها عاد مكانها مثلها فيشبهه عليهم فيقولون هذا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ عن أبي عبيدة و يحيى بن أبي كثير.

و ثانيها أن معناه هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا عن ابن عباس و ابن مسعود و قيل هذا هو الذي وعدنا به في الدنيا.

و ثالثها أن معناه هذا الذي رزقناه من قبل في الجنة أي كالذي رزقنا و هم يعلمون أنه غيره و لكنهم شبهوه به في طعمه و لونه و ريحه و طيبه و جودته عن الحسن و واصل.

قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله و أقوى الأقوال قول ابن عباس لأنه تعالى قال كَلَّمَا رَزَقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرِهِ رِزْقًا فعم و لم يخص فأول ما أتوا به لا يتقدر فيه هذا القول إلا بأن يكون إشاره إلى ما تقدم رزقه في الدنيا و يكون التقدير هذا مثل الذي رزقناه في الدنيا لأن ما رزقوا في الدنيا فقد عدم فأقام المضاف إليه مقام المضاف.

و أتوا به مُشَابِهًا فِيهِ وجوه أحدها أنه أراد مشتبهها في اللون مختلفا في الطعم و ثانيها أن كلها متشابهة خيار لا رذل فيه و ثالثها أنه يشبه ثمر الدنيا غير أن ثمر الجنة أطيب و رابعها أنه يشبه بعضه بعضا في اللذو و جميع الصفات و خامسها أن التشابه من حيث

الموافقه فالخادم يوافق المسكن و المسكن يوافق الفرش و كذلك جميع ما يليق به وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ قِيلَ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا قَالَ الْحَسَنُ هُنَّ عَجَائِزُكُمْ الْغَمَصُ الرَّمَصُ الْعَمَشُ (١) طَهْرُنَ مِنْ قَدْرَاتِ

ص: ٨١

١- الغمص بضم الأول و سكون الثانى جمع غمصاء و هى التى سال من عينها الغمص أى الرمص، و الرمص هو وسخ أبيض فى مجرى الدمع من العين، و العمش جمع عمشاء و هى التى ضعف بصرها مع سيلان دمعتها فى أكثر الأوقات.

الدنيا مُطَهَّرَةٌ قِيلَ فِي الْأَبْدَانِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ فَلَا يَحْضَنُ وَلَا يَلْدُنُ وَلَا يَتَغَوِّطُنُ وَلَا يَبْلُنُ قَدْ طَهَّرَنَ مِنَ الْأَفْذَارِ وَالْآثَامِ وَهُمْ فِيهَا أَى فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ يَعْنِي دَائِمُونَ يَبْقَوْنَ بِبِقَاءِ اللَّهِ لَا انْقِطَاعَ لَذَلِكَ وَلَا نَفَادَ لِأَنَّ النِّعْمَةَ تَتِمُّ بِالْخُلُودِ وَالْبَقَاءُ كَمَا تَتَنَغَّصُ بِالزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ.

و فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ هَذَا عَلَى الْإِيجَازِ وَتَقْدِيرِهِ قَالَتِ الْيَهُودُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا وَقَالَتِ النَّصَارَى لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا تِلْكَ أَمَانِيَّتُهُمْ أَى تِلْكَ الْمَقَالَةُ أَمَانِيٌّ كَاذِبُهُ يَتَمَنُّونَهَا عَلَى اللَّهِ وَقِيلَ أَمَانِيَّتُهُمْ أَبَاطِيلُهُمْ وَقِيلَ أَى تِلْكَ أَقَاوِيلُهُمْ وَتَلَاوُتُهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ تَمَنَّى أَى تَلَا قُلُّ هَاتُوا أَى أَحْضَرُوا أَمْرًا تَعْجِيزًا وَإِنْكَارًا بَرْهَانَكُمْ أَى حِجَّتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي هَذَا الْقَوْلِ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ أَى مَنْ أَخْلَصَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِأَنْ سَلَكَ سَبِيلَ مَرْضَاتِهِ وَقِيلَ وَجْهٌ لَطَاعَةُ اللَّهِ وَقِيلَ فَوْضُ أَمْرِهِ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ اسْتَسْلَمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَخَضَعَ وَتَوَاضَعَ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فِي عَمَلِهِ وَقِيلَ مُؤْمِنٌ وَقِيلَ مُخْلِصٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ أَى فَلَهُ جِزَاءُ عَمَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فِي الْآخِرَةِ وَهَذَا ظَاهِرٌ عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَكُونُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ خَوْفٌ وَلَا حُزْنٌ فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ إِنْ بَعْضُهُمْ يَخَافُ ثُمَّ يَأْمَنُ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ فَوْتِ جِزَاءِ أَعْمَالِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَفُوتُهُمْ.

و فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَى إِلَى الْأَعْمَالِ الَّتِي تَوْجِبُ الْمَغْفِرَةَ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْمَعْنَى عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ إِذَا ضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَاسْتِخْتَارَهُ الْجَبَائِيُّ وَالْبَلْخِيُّ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْعَرْضَ بِالْعِظْمِ دُونَ الطُّوْلِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الطُّوْلَ أَعْظَمُ وَلَيْسَ كَذَلِكَ لَوْ ذَكَرَ الطُّوْلَ.

وَثَانِيهَا أَنَّ مَعْنَاهُ ثَمَنُهَا لَوْ بَاعَتْ كَثَمَنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَوْ بَاعْتَا كَمَا يَقَالُ عَرْضُتْ هَذَا الْمَتَاعُ لِلْبَيْعِ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ عِظْمُ مَقْدَارِهَا وَجَلَالَةُ قَدْرِهَا وَأَنَّهُ لَا يَسَاوِيهَا شَيْءٌ وَإِنْ عِظْمٌ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَصْفَهَانِيِّ وَهَذَا وَجْهٌ مَلِيحٌ إِلَّا أَنَّ فِيهِ تَعْسُفًا.

و ثالثها أن عرضها لم يرد به العرض الذى هو خلاف الطول و إنما أراد سعتها و عظمها و العرب إذا وصفت الشىء بالسعه وصفته بالعرض و يسأل فيقال إذا كانت الجنة عرضها كعرض السماء و الأرض فأين تكون النار فجوابه

أَنَّهُ رُؤِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ فَأَيْنَ اللَّيْلُ.

و هذه معارضه فيها إسقاط المسأله لأن القادر على أن يذهب بالليل حيث يشاء قادر على أن يخلق النار حيث شاء.

و يسأل أيضا إذا كانت الجنة فى السماء فكيف يكون لها هذا العرض و الجواب أنه قيل إن الجنة فوق السماوات السبع تحت العرش عن أنس بن مالك و قد قيل إن الجنة فوق السماوات السبع و إن النار تحت الأرضين السبع عن قتاده و قيل معنى قولهم إن الجنة فى السماء أنها فى ناحيه السماء و جهه السماء لا أن السماء تحويها و لا ينكر أن يخلق الله فى العلو أمثال السماوات و الأرضين و إن صح الخبر أنها فى السماء الرابعه كان كما يقال فى الدار بستان لاتصاله بها و كونه فى ناحيه منها أو يشرع إليه بابها و إن كان أضعاف الدار و قيل إن الله تعالى يزيد فى عرضها يوم القيامة فيكون المراد عرضها السماوات و الأرض يوم القيامة لا- فى الحال عن أبى بكر أحمد بن على مع تسليمه أنها فى السماء أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ أى المطيعين لله و لرسوله باجتناز المقبحات و فعل الطاعات و هذا يدل على أن الجنة مخلوقه اليوم لأنها لا تكون معده إلا و هى مخلوقه.

أقول: و قال الرازى فى تفسير هذه الآيه و هاهنا سؤالات الأول ما معنى أن عرضها مثل عرض السماوات و الأرض فيه وجوه الأول أن المراد لو جعلت السماوات و الأرضون طبقا طبقا بحيث يكون كل واحد من تلك الطبقات سطحا مؤلفا من أجزاء لا يتجزى ثم وصل البعض بالبعض طبقا واحدا لكان ذلك مثل عرض الجنة و هذا غايه فى السعه لا يعلمها إلا الله الثانى أن الجنة التى تكون عرضها مثل عرض السماوات و الأرض إنما يكون للرجل الواحد لأن الإنسان إنما يرغب فيما يصير ملكا له فلا بد و أن تكون الجنة المملوكه لكل واحد مقدار هذا ثم

ذكر ما ذكر سابقا عن أبي مسلم ثم قال الرابع المقصود المبالغه في وصف سعه الجنه و ذلك لأنه لا شىء عندنا أعرض منها و نظيره قوله تعالى خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فَإِنِ أَطُولَ الْأَشْيَاءُ بَقَاءَ عِنْدَنَا هُوَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فحوطننا على وفق ما عرفناه فكذا هاهنا ثم قال السؤال الثالث أتم تقولون إن الجنه في السماء فكيف يكون عرضها كعرض السماء و الجواب من وجهين الأول أن المراد من قولنا إنها في السماء أنها فوق السماوات و تحت العرش

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْفِرْدَوْسِ سَقْفُهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ هِرَقْلَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنَّكَ تَدْعُو إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فَأَيُّ النَّارِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ فَأَيُّ اللَّيْلِ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ.

المعنى و الله أعلم أنه إذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم و الليل في ضد ذلك الجانب فكذلك الجنه في جهه العلو و النار في جهه السفلى و سئل أنس بن مالك عن الجنه في الأرض أم في السماء فقال فأى أرض و سماء تسع الجنه قيل فأين هي قال فوق السماوات السبع تحت العرش.

و الثانى أن الذين يقولون الجنه و النار غير مخلوقتين الآن لا يبعد أن تكون الجنه عندهم مخلوقه في مكان السماوات و النار في مكان الأرض و أما قوله أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فظاهره يدل على أن الجنه و النار مخلوقتان الآن.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى نَزَّلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ النَّزْلَ مَا يَعْدُ لِلضَّيْفِ مِنَ الْكِرَامِ وَ الْبِرِّ وَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْكِرَامِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ مما ينقلب فيه الذين كفروا لأن ذلك عن قريب سيزول و ما عند الله سبحانه دائم لا يزول.

و فى قوله تعالى وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا أَى كُنِينَا لَيْسَ فِيهِ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ بِخِلَافِ ظِلِّ الدُّنْيَا وَ قِيلَ ظِلًّا دَائِمًا لَا تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ كَمَا فِي الدُّنْيَا وَ قِيلَ ظِلًّا- مَتَمَكَّنَا قَوِيًّا كَمَا يُقَالُ يَوْمٌ أَيْوَمٌ وَ لَيْلٌ أَلَيْلٌ وَ دَاهِيَةٌ دَهْيَاءٌ يَصْفُونَ الشَّيْءَ بِمِثْلِ لَفْظِهِ إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ وَ قَالَ النَّقِيرُ النَّكْتَةَ فِي ظَهْرِ النَّوَاهِ كَانَ ذَلِكَ نَقْرَ فِيهِ.

و فى قوله تعالى لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ أى للذين تذكروا و تدبروا و عرفوا الحق و تبعوه دار السلامه الدائمه الخالصه من كل آفه و بليه مما يلقاه أهل النار و قيل إن السلام هو الله تعالى و داره الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ أى هى مضمونه لهم عند ربهم يوصلهم إليها لا محاله كما يقول الرجل لغيره لك عندى هذا المال أى فى ضمانى و قيل معناه لهم دار السلام فى الآخره يعطيهم إياها وَ هُوَ وَ لِيَهُمْ يعنى الله يتولى إيصال المنافع إليهم و دفع المضار عنهم و قيل وليهم ناصرهم على أعدائهم و قيل يتولاهم فى الدنيا بالتوفيق و فى الآخره بالجزاء بما كانوا يَعْمَلُونَ أى جزاء بما كانوا يعملونه من الطاعات.

و فى قوله تعالى لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ أى دائم لا يزول و لا ينقطع خَالِدِينَ فِيهَا أَي دَائِمِينَ فيها مع كون النعيم مقيما لهم إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ أى جزاء على العمل عَظِيمٌ أى كثير مضاعف لا تبلغه نعمه غيره من الخلق.

و فى قوله سبحانه وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً يطيب العيش فيها بناها الله تعالى من اللثالى و الياقوت الأحمر و الزبرجد الأخضر لا أذى فيها و لا- و صب و لا نصب (١) عن الحسن فى جَنَاتٍ عَيْدِنِ أى فى جنات إقامه و خلد و هى بطنان الجنة أى وسطها عن ابن مسعود و قيل هى مدينه فى الجنة فيها الرسل و الأنبياء و الشهداء و أئمه الهدى و الناس حولهم و الجنان حولها عن الضحاك و قيل إن عدن أعلى درجه فى الجنة و فيها عين التسنيم و الجنان حولها محدقه بها و هى مغطاه من يوم خلقها الله حتى ينزلها أهلها الأنبياء و الصديقون و الشهداء و الصالحون و من شاء الله و فيها قصور الدر و اليواقيت و الذهب تهب ريح طيبه من تحت العرش فيدخل عليهم كتبان (٢) المسك الأبيض عن مقاتل و الكلبي

وَ رُؤِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَيْدُنُ دَارُ اللَّهِ الَّتِي لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ وَ لَمَّا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَ لَمَّا يَسْئَلُ كُنْهََا غَيْرُ ثَلَاثَةِ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ

ص: ٨٥

١- الوصب: المرض و الوجع الدائم و نحول الجسم. و قد يطلق على التعب و الفتور فى البدن: و النصب: الداء. البلاء.

٢- كتبان جمع الكتيب: التل من الرمل.

يَقُولُ اللَّهُ طُوبَى لِمَنْ دَخَلَكَ.

وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ أَى وَ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ كَلَهُ قَالَ الْجَبَائِىُّ إِنَّمَا صَارَ الرِّضْوَانُ أَكْبَرُ مِنَ الثَّوَابِ لِأَنَّهُ لَا- يَوْجَدُ مِنْهُ شَىْءٌ إِلَّا- بِالرِّضْوَانِ وَ هُوَ الدَّاعَى إِلَيْهِ الْمَوْجِبُ لَهُ وَ قَالَ الْحَسَنُ لِأَنَّ مَا يَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ مِنَ السَّرُورِ بِرِضْوَانِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ ذَلِكْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ أَى ذَلِكَ النِّعِيمُ الَّذِى وَصَفَتْ هُوَ النِّجَاحُ الْعَظِيمُ الَّذِى لَا شَىْءٌ أَعْظَمُ مِنْهُ.

وَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ أَى إِلَى الْجَنَّةِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ أَى تَجْرِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ هُمْ يَرُونَهَا مِنْ عُلُوٍّ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ مِنْ تَحْتِ بَسَاتِينِهِمْ وَ أَسْرَتِهِمْ وَ قُصُورِهِمْ وَ قَوْلُهُ بِإِيمَانِهِمْ يَعْنِي جِزَاءً عَلَى إِيْمَانِهِمْ دَعْوَاهُمْ فِيهَا أَى دَعَاءُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ وَ ذَكَرَهُمْ فِيهَا أَنْ يَقُولُوا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَقُولُونَ ذَلِكَ لِأَنَّ عِلَى وَجْهِ الْعِبَادَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ تَكْلِيفٌ بَلْ يَلْتَدُونَ بِالتَّسْبِيحِ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ إِذَا مَرُّوا بِهَمِّ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ وَ يَشْتَهَوْنَ قَالُوا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَيَأْتِيهِمُ الطَّيْرُ فَيَقَعُ مَشُوبًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ إِذَا قَضَوْا مِنْهُ الشَّهْوَةَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَيَطِيرُ الطَّيْرُ حَيًّا كَمَا كَانَ فَيَكُونُ مَفْتَحَ كَلَامِهِمْ فِي كُلِّ شَىْءٍ التَّسْبِيحِ وَ مَخْتَمَ كَلَامِهِمُ التَّحْمِيدِ وَ يَكُونُ التَّسْبِيحُ فِي الْجَنَّةِ بَدَلَ التَّسْمِيَةِ فِي الدُّنْيَا عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (١) أَى تَحِيَّتُهُمْ مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ فِي الْجَنَّةِ سَلَامٌ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ تَحِيَّةٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِيهَا أَوْ تَحِيَّةُ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَى سَلِمْتُمْ مِنَ الْآفَاتِ وَ الْمَكَارِهِ الَّتِي ابْتَلَى بِهَا أَهْلَ النَّارِ وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَى يَجْعَلُونَ هَذَا آخِرَ كَلَامِهِمْ فِي كُلِّ مَا ذَكَرُوهُ.

وَ فِى قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ وَ أَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أَى أَنَابُوا وَ تَضَرَّعُوا إِلَيْهِ وَ قِيلَ أَى اطمأنوا إِلَى ذِكْرِهِ وَ قِيلَ خَضَعُوا لَهُ وَ خَشَعُوا إِلَيْهِ وَ الْكُلُّ مُتَقَارِبٌ.

وَ قَالَ الْبِيضَاوَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أَى يَدْفَعُونَهَا

ص: ٨٦

١- قال الرضى: هذه استعاره على بعض الأقوال، كان المعنى أن بشرهم بالسلام من المخاوف عند دخول الجنة فجعل. مكان التحية لهم لان لكل داخل دارا تحية يلقي بها و يؤنس بسماعها، و السلام هاهنا من السلامه لا من التسليم. راجع تلخيص البيان فى مجازات القرآن ص ٦٨.

بها فيجازون الإساءة بالإحسان أو يتبعون الحسنه السيئه فتمحوها أولئك لهم عقيب الدار عاقبه الدنيا و ما ينبغي أن يكون مال أهلها و هي الجنة جئات عِدَنٍ بدل من عقبى الدار أو مبتدأ خبره يَدْخُلُونَهَا و العدن الإقامه أى جنات يقيمون فيها و قيل هو بطنان الجنة و مَنْ صِلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ عطف على المرفوع فى يدخلونها و إنما ساغ للفصل بالضمير الآخر أو مفعول معه و المعنى أنه يلحق بهم من صلح من أهلهم و إن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم و تعظيماً لشأنهم و هو دليل على أن الدرجه تعلق بالشفاعه أو أن الموصوفين بتلك الصفات مقترن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابه و الوصله فى دخول الجنة زياده فى أنسهم و فى التقليد بالصلاح دلالة على أن مجرد الأنساب لا ينفع و الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ من أبواب المنازل أو من أبواب الفتوح و التحف قائلين سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بشاره بدوام السلامه بما صَبَرْتُمْ متعلق بعليكم أو بمحذوف أى هذا بما صبرتم لا بسلام فإن الخبر فاصل و الباء للسببيه أو البدليه.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى طُوبَى لَهُمْ فيه أقوال أحدها أن معناه فرح لهم و قره عين عن ابن عباس الثانى غبطه لهم عن الضحاك الثالث خير لهم و كرامه عن إبراهيم النخعى الرابع الجنة لهم عن مجاهد الخامس العيش الطيب لهم عن الزجاج أو الحال المستطابه لهم عن ابن الأنبارى لأنه فعلى من الطيب و قيل أطيب الأشياء لهم و هو الجنة عن الجبائى السادس هنيئاً بطيب العيش لهم السابع حسنى لهم عن قتاده الثامن نعم ما لهم عن عكرمه التاسع دوام الخير لهم العاشر أن طوبى شجره فى الجنة أصلها فى دار النبى صلى الله عليه و آله و فى دار كل مؤمن منها غصن عن عبيد بن عمير و وهب و أبى هريره و شهر بن حوشب رواه عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

و روى الثعلبى بإسناده عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال طوبى شجره أصلها فى دار على فى الجنة و فى دار كل مؤمن منها غصن و رواه أبو بصير عن أبى عبد الله ع

وَ رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ

جَعَفَرُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ طُوبَى قَالَ شَجَرَةٌ أَضْمَلُهَا فِي دَارِي وَفَزَعُهَا عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ سُئِلَ عَنْهَا مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ فِي دَارِ عَلِيٍّ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ دَارِي وَدَارَ عَلِيٍّ فِي الْجَنَّةِ بِمَكَانٍ وَاحِدٍ. وَحُسْنُ مَا بِ أَى وَ لَهُمْ حَسَنُ مَرْجِعٍ.

و فى قوله تعالى أَكُلُّهَا دَائِمٌ يعنى أن ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا و ظلها لا يزول و لا تنسخه الشمس عن الحسن و قيل معناه نعيمها لا- ينقطع بموت و لا- آفه عن ابن عباس و قيل لذتها فى الأفواه باقيه عن إبراهيم التيمى و ظلُّها أيضا دائم لا يكون مره شمسا و مره ظلا كما يكون فى الدنيا تَلَكَّ عَقَبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا أَى تلك الجنة عاقبه المتقين فالطريق إليها التقوى وَ عَقَبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ أَى عاقبه أمر الكفار النار.

و فى قوله تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ أَى فى بساتين خلقت لهم وَ عُيُونٍ مِنْ مَاءٍ وَ خمرٍ وَ عسلٍ تفور من الفواره ثم تجرى فى مجاريها ادخلوها بسلام أَى يقال لهم ادخلوا الجنات بسلامه من الآفات و براءه من المكاره و المضرات آمِنِينَ من الإخراج منها ساكنى النفس إلى انتفاء الضرر فيها وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ أَى وَ أزلنا عن صدور أهل الجنة ما فيها من أسباب العداوه من الغل أَى الحقد و الحسد و التنافس و التباغض إخواناً منصوب على الحال أَى و هم يكونون إخوانا متوادين يريد مثل الإخوان فيصفوا لذلك عيشهم على سُرُورٍ أَى كائنين على مجالس السرر مُتَّقَابِلِينَ متواجهين فينظر بعضهم إلى بعض قال مجاهد لا يرى الرجل من أهل الجنة قفا زوجته و لا ترى زوجته قفاه لأن الأسره تدور بهم كيف ما شاءوا حتى يكونوا متقابلين فى عموم أحوالهم و قيل متقابلين فى الزياره إذا تراوروا استوت مجالسهم و منازلهم و إذا افترقوا كانت منازل بعضهم أرفع من بعض لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا أَى فى الجنة نَصَبٌ أَى عناء و تعب لأنهم لا يحتاجون إلى إتعاب أنفسهم لتحصيل مقاصدهم إذ جميع النعم حاصله لهم وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ أَى يبقون فيها مؤبدين.

و فى قوله تعالى تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ لِأَنَّهُمْ عَلَىٰ عَرْفٍ فِى الْجَنَّةِ كَمَا قَالَ وَ هُمْ فِى الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ وَ قِيلَ إِنْ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَجْرِي مِنْ غَيْرِ أَخَادِيدٍ (١) فِى الْأَرْضِ فَلذَلِكَ قَالَ مَنْ تَحْتَهُمْ يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ أَى يَجْعَلُ لَهُمْ فِيهَا حُلَىٰ مِنْ أَسَاوِرَ وَ قِيلَ إِنَّهُ يَحُلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ بِثَلَاثَةِ أَسَاوِرَ سَوَارٍ مِنْ فَضَّةٍ وَ سَوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ سَوَارٍ مِنْ لَوْلُؤٍ وَ يَاقُوتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ أَى مِنَ الدِّيَابِجِ الرَّقِيقِ وَ الْغَلِيظِ وَ قِيلَ إِنْ الْإِسْتَبْرَقُ فَارْسَىٰ مَعْرَبٍ أَصْلُهُ إِسْتَبْرَ وَ قِيلَ هُوَ الدِّيَابِجُ الْمَنْسُوجُ بِالذَّهَبِ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَىٰ الْأَرَائِكِ مُتَنَعِمِينَ فِى تِلْكَ الْجَنَانِ عَلَى السَّرْرِ فِى الْحِجَالِ وَ إِنَّمَا قَالَ مُتَّكِنِينَ لِأَنَّ الْإِسْتَبْرَقَ يَفِيدُ أَنَّهُمْ مَنَعُونَ فِى الْأَمْنِ وَ الرَّاحَةِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَكَيُّ إِلَّا فِى حَالِ الْأَمْنِ وَ السَّلَامَةِ نِعْمَ الثَّوَابُ أَى طَابَ ثَوَابُهُمْ وَ عَظُمَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ حَسَنَتِ الْأَرَائِكُ مُزْتَفَقًا أَى مَوْضِعَ ارْتِفَاقٍ وَ قِيلَ مَنْزِلًا وَ مَجْلَسًا وَ مَجْتَمَعًا.

و فى قوله تعالى كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ أَى كَانَ فِى حُكْمِ اللَّهِ وَ عِلْمِهِ لَهُمْ بَسَاتِينُ الْفِرْدَوْسِ وَ هُوَ أَطْيَبُ مَوْضِعٍ فِى الْجَنَّةِ وَ أَوْسَطُهَا وَ أَفْضَلُهَا وَ أَرْفَعُهَا عَنْ قِتَادِهِ وَ قِيلَ هُوَ الْجَنَّةُ الْمَلْتَفَةُ الْأَشْجَارِ عَنْ قِتَادِهِ وَ قِيلَ هُوَ الْبَسْتَانُ الَّذِى فِيهِ الْأَعْنَابُ عَنْ كَعْبٍ وَ

رَوَى عُبَيْدَةَ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْجَنَّةُ مِائَةٌ دَرَجَةٍ مِا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ الْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ مِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ.

نُزُلًا (٢) أَى مَنْزِلًا- وَ مَأْوَىٰ وَ قِيلَ ذَاتُ نَزْلِ خَالِدِينَ فِيهَا أَى دَائِمِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا أَى لَا يَطْلُبُونَ عَنْ تِلْكَ الْجَنَاتِ تَحْوِلًا إِلَىٰ مَوْضِعٍ آخَرَ لَطَيْبِهَا وَ حَصُولِ مَرَادِهِمْ فِيهَا.

ص: ٨٩

١- الاخاديد جمع الاخدود: الحفرة المستطيلة. جدول الماء.

٢- قال الرضى فى تلخيص البيان «ص ١٨٨» ما حاصله: النزول عند عامه المفسرين بمعنى المنزل و النزول فكأنه تعالى قال: كانت لهم جنات الفردوس منزلا ينزلونه و قرارا يستوطنونه، و له أيضا مجاز يدخلها فى حيز الاستعاره و هو أن لفظ النزول عند بعضهم قد عبر به عما يقرب به الضيف عند طروقه و يعد له قبل نزوله فيجوز أن يكون معنى ذلك أى قرى معدا كما يقرب الضيوف لانهم ضيفان الله تعالى فى جنانه و جيرانه فى داره.

و فى قوله جل و علا وَ لَا يُظَلِّمُونَ شَيْئاً أَى و لا يبخسون شيئاً من ثوابهم بل يوفيه الله عليهم على التمام و الكمال جَنَّاتٍ عَدْنٍ أَى إقامة و وحده فى الآيه المتقدمه و جمع هاهنا لأنه جنه تشتمل على جنات و قيل لأن لكل واحد من المؤمنين جنه تجمعها الجنه العظمى الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ المراد بالعباد المؤمنون و قيل يتناول الكافر بشرط رجوعه عن كفره و قال بِالْغَيْبِ لَأَنَّهُمْ غَابُوا عما فيها مما لا عين رأت و لا أذن سمعت عن ابن عباس و المعنى أنه وعدهم أمراً لم يكونوا يشاهدونه فصدقوه و هو غائب عنهم إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ أَى موعوده مِأْتِيًّا أَى آتياً لا محاله و المفعول هاهنا بمعنى الفاعل لأن ما أتته فقد أتاك و قيل الموعود هو الجنه و الجنه ما تيه يأتيا المؤمنون لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً أَى قولاً لا معنى له يستفاد و قد يكون اللغو الهذر و ما يلقي من الكلام مثل الفحش و الأباطيل إِلَّا سَلَاماً أَى سلام الملائكه عليهم و سلام بعضهم على بعض و قال الزجاج السلام اسم جامع لكل خير لأنه يتضمن السلامه أَى يسمعون ما يسلمهم وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا قال المفسرون ليس فى الجنه شمس و لا قمر فيكون لهم بكره و عشى و المراد أنهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداء و العشاء و قيل كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء و العشاء أعجب به و كانت تكره الأكله الواحده فى اليوم فأخبر الله تعالى أن لهم فى الجنه رزقهم بكره و عشياً على قدر ذلك الوقت و ليس ثم ليل و إنما هو ضوء و نور عن قتاده و قيل إنهم يعرفون مقدار الليل بإرخاء و فتح الأبواب تَلْمَكُ الْجَنَّةِ الَّتِي نُورَتْ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا أَى إنما نملك تلك الجنه من كان تقياً فى دار الدنيا بترك المعاصى و فعل الطاعات و إنما قال نورث لأنه شبه بالميراث من جهه أنه تملك بحال استوفت عن حال قد انقضت من أمر الدنيا كما ينقضى حال الميت من أمر الدنيا و قيل إنه تعالى أورثهم من الجنه المساكن و المنازل التى كانت لأهل النار لو أطاعوا الله تعالى و أضاف العباد إلى نفسه لأنه أراد المؤمنين.

و فى قوله سبحانه وَ ذَلِكْ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى أَى تطهر بالإيمان و الطاعه عن دنس الكفر و المعصيه و قيل تَزَكَّى طلب الزكاء ياراده الطاعه و العمل بها.

و فى قوله تعالى مِنْ أَسَاوِرَ هى حلى اليد مِنْ ذَهَبٍ وَ لؤلؤاً أَى و من لؤلؤ و قال البيضاوى و لؤلؤ عطف على أساور لا على ذهب لأنه لم يعهد السوار منه إلا- أن يراد به المرصعه به و نصبه عاصم و نافع عطفا على محلها أو إضمام الناصب مثل و يؤتون وَ لبأسُهُمْ فيها حَرِيْرٌ غير أسلوب الكلام فيه للدلاله على أن الحرير ثيابهم المعتاده أو للمحافظه على هيئته الفواصل.

و قال الطبرسى رحمه الله وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ أَى أرشدوا فى الجنه إلى التحيات الحسنه يحيى بعضهم بعضا و يحييهم الله و ملائكته بها و قيل معناه أرشدوا إلى شهادته أن لا إله إلا الله و الحمد لله عن ابن عباس و زاد ابن زيد و الله أكبر و قيل إلى القرآن و قيل إلى القول الذى يلتذونه و يشتهونه و تطيب به نفوسهم و قيل إلى ذكر الله فهم به يتنعمون وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ و الحميد هو الله المستحق للحمد المتحمد إلى عبادته بنعمته عن الحسن أى الطالب منهم أن يحمده و صراط الحميد هو طريق الإسلام و طريق الجنه.

و فى قوله سبحانه وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ يعنى نعيم الجنه فإنه أكرم دار و فى قوله تعالى أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ أَى يرثون منازل أهل النار من الجنه

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنَزَلَانِ مَنَزَلٌ فِي الْجَنَّةِ وَ مَنَزَلٌ فِي النَّارِ فَإِنْ مَاتَ وَ دَخَلَ النَّارَ وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَزَلَهُ.

الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هو اسم من أسماء الجنه و لذلك أنت فقال هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ و قيل هو اسم لرياض الجنه و قيل هى جنه مخصوصه ثم اختلف فى أصله فقيل هو اسم رومى فعراب و قيل هو عربى ووزنه فعلول و هو البستان الذى فيه كرم و قال الجبائى معنى الوراثه هنا أن الجنه و نعيمها يثول إليهم من غير اكتساب كما يثول المال إلى الوارث من غير اكتساب.

و فى قوله تعالى كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولاً قال ابن عباس معناه أن الله

سبحانه وعد لهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى وقيل إن الملائكة سألوا الله ذلك لهم فأجيبوا إلى مسألتهم وذلك قولهم رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ (١) وقيل إنهم سألوا الله تعالى في الدنيا الجنة بالدعاء فأجابهم في الآخرة إلى ما سألوا. وفي قوله تعالى أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ أى يشابون الدرجة الرفيعة فى الجنة بما صَبَرُوا على أمر ربهم و طاعه نبيهم وقيل هى غرف الزبرجد و الدر و الياقوت و الغرفه فى الأصل بناء فوق بناء و قيل الغرفه اسم لأعلى منازل الجنة و أفضلها كما أنها فى الدنيا أعلى المساكن و يُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا أى تتلقاهم الملائكة فيها بالتحية و هى كل قول يسر به الإنسان و بالسلام بشاره لهم بعظيم الثواب و قيل التحية الملك العظيم و السلام جميع أنواع السلامه و قيل التحية البقاء الدائم و قال الكلبي يحيى بعضهم بعضا بالسلام و يرسل إليهم الرب بالسلام.

و فى قوله تعالى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ أى لا يعلم أحد ما خبئ لهؤلاء الذين ذكروا مما تقر به أعينهم قال ابن عباس هذا ما لا تفسير له فالأمر أعظم و أجل مما يعرف تفسيره

وَ قَدْ وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَعِيدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ بَلَهُ (٢) مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ أَفْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ جَمِيعًا.

و قد قيل فى فائده الإخفاء وجوه.

أحدها أن الشىء إذا عظم خطره و جل قدره لا تستدرك صفاته على كنهه إلا بشرح طويل و مع ذلك فيكون إبهامه أبلغ.

ص: ٩٢

١- غافر: ٨.

٢- بله ككيف بمعنى دع و اترك؛ قال فى النهاية: فى حديث نعيم الجنة: و لا- خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه. بله من أسماء الأفعال بمعنى دع و اترك، تقول: بله زيدا؛ و قد يوضع موضع المصدر و يضاف فيقال بله زيد أى ترك زيد. و قوله: ما اطلعتم عليه يحتمل أن يكون منصوب المحل و مجروره على التقديرين، و المعنى: دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة و عرفتموه من لذاتها. منه عفى عنه.

و ثانيها أن قرارات العيون غير متناهيه فلا يمكن العلم بتفاصيلها.

و ثالثها أنه جعل ذلك في مقابله صلاه الليل و هي خفيه فكذلك ما يازائها من جزائها

وَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ حَسَنَةٍ إِلَّا وَ لَهَا ثَوَابٌ مُبَيَّنٌّ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ
اسْمُهُ لَمْ يُبَيِّنْ ثَوَابَهَا لِعَظَمِ حَطَرِهَا.

فَلا تَعْلَمُ نَفْسُ الْآيَةِ وَ قره العين رؤيه ما تقر به العين يقال أقر الله عينك أى صادف فؤادك ما يرضيك فتقر عينك حتى لا
تطمح بالنظر إلى ما فوقه و قيل هى من القر أى البرد لأن المستبشر الضاحك يخرج من شئون عينيه دمع بارد و المحزون
المهموم يخرج من عينيه دمع حار.

قوله تعالى نُزِّلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أى عطاء بما كانوا يعملون و قيل ينزلهم الله فيها نزلا كما ينزل الضيف يعنى أنهم فى حكم
الأضياف.

و فى قوله تعالى تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ أى يحيى بعضهم بعضا يوم يلقون ثواب الله بأن يقولوا السلامه لكم من جميع الآفات و
لقاء الله سبحانه معناه لقاء ثوابه و روى عن البراء بن عازب أنه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن إلا سلم عليه
فعلى هذا يكون المعنى تحية المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه أن يسلم عليهم و ملك الموت مذكور فى الملائكه وَ أَعَدَّ لَهُمْ
أَجْرًا كَرِيمًا أى ثوابا جزيلا.

و فى قوله تعالى فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضُّعْفِ أى يضاعف الله حسناتهم فيجزى بالحسنه الواحده عشرًا إلى ما زاد و الضعف اسم
الجنس يدل على القليل و الكثير.

و فى قوله سبحانه وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ أَخْبِرْ سَبْحَانَهُ عَنْ حَالِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا دَخَلُوهَا يَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ اعْتِرَافًا
منهم بنعمته لا على وجه التكليف و شكرا له على أن أذهب الغم الذى كانوا عليه فى دار الدنيا عنهم و قيل يعنون الحزن الذى
أصابهم قبل دخول الجنة لأنهم كانوا يخافون دخول النار إذا كانوا مستحقين لذلك فإذا تفضل الله عليهم بإسقاط عقابهم و
أدخلهم الجنة حمدوه على ذلك و شكروه إِنَّ رَبَّنَا لَعَفُورٌ لذنوب عباده شُكُورٌ يقبل اليسير من محاسن أعمالهم و قيل إن شكره
سبحانه هو مكافاته لهم على الشكر له و القيام بطاعته الَّذِي

أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ أَي أَنْزَلْنَا دَارَ الْخُلُودِ يَقِيمُونَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَتَحَوَّلُونَ عَنْهَا مِنْ فَضْلِهِ أَي ذَلِكَ بِتَفَضُّلِهِ وَكَرَمِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ أَي لَا يَصِيبُنَا فِي الْجَنَّةِ عَنَاءٌ وَمَشَقَةٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ أَي إِعْيَاءٌ وَتَمَعِبَةٌ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ.

و فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ شُغْلِهِمُ النَّعِيمُ الَّذِي شَمَلَهُمْ وَغَمَرَهُمْ بِسُرُورِهِ عَمَّا فِيهِ أَهْلُ النَّارِ مِنَ الْعَذَابِ عَنِ الْحَسَنِ وَالْكَلْبِيِّ فَلَا يَذْكُرُونَهُمْ وَلَا يَهْتَمُّونَ بِهِمْ وَإِنْ كَانُوا أَقْرَبَهُمْ وَقِيلَ شَغَلُوا بِاِفْتِضَاضِ الْعَذَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ الْمُرُودُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَحَوَاجِبُهُنَّ كَالْأَهْلَةِ وَأَشْفَارُ أَعْيُنُهُنَّ كَقَوَادِمِ النَّسُورِ وَقِيلَ بِاسْتِمَاعِ الْأَلْحَانِ عَنْ وَكَيْعٍ وَقِيلَ شَغَلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ سَبْعَةٌ أَنْوَاعٌ مِنَ الثَّوَابِ لِسَبْعَةِ أَعْضَاءِ فُتُوبِ الرَّجُلِ بِقَوْلِهِ إِذْخُلُوهَا بِسَّلَامٍ آمِنِينَ وَثَوَابُ الْيَدِ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأَسَا لَا لَعُوفٍ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ وَثَوَابُ الْفَرْجِ وَحُورٌ عِينٌ وَثَوَابُ الْفَمِّ كُلُّوْا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا الْآيَةَ وَثَوَابُ اللِّسَانِ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ الْآيَةَ وَثَوَابُ الْأُذُنِ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعُوءًا وَنَظَائِرَهَا وَثَوَابُ الْعَيْنِ وَتَلَمُّدُ الْأَعْيُنِ فَكَهْوَنٌ أَي فَرِحُونَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ نَاعِمُونَ مُعْجَبُونَ بِمَا هُمْ فِيهِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْفَكْهَةُ الطَّيِّبَةُ النَّفْسُ الضَّحُوكُ رَجُلٌ فَكَهُ وَفَاكَهُ وَ لَمْ يَسْمَعْ لِهَذَا فَعَلَ فِي الثَّلَاثِي وَ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ إِنَّهُ مَأْخُودٌ عَنِ الْفَكَاةِ فَهُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْأَحَادِيثِ الطَّيِّبَةِ وَقِيلَ فَكَهْوَنٌ ذُووُ فَكَاةٍ كَمَا يُقَالُ لِاحِمٍ شَاحِمٌ أَي ذُو لَحْمٍ وَ شَحْمٌ وَ عَاسِلٌ ذُو عَسَلٍ هُمْ وَ أَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ أَي هُمْ وَ حَلَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا مِمَّنْ وَافَقَهُمْ عَلَى إِيمَانِهِمْ فِي أَسْتَارٍ عَنِ وَهْبِ النَّارِ وَ سَمُومَهَا فَهْمٌ فِي مِثْلِ تَلَكَّ الْحَالِ الطَّيِّبِ مِنَ الظَّلَالِ الَّتِي لَا حَرَّ فِيهَا وَ لَا بَرْدَ وَقِيلَ أَزْوَاجُهُمُ الَّتِي زَوَّجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي ظِلَالِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ وَقِيلَ فِي ظِلَالٍ تَسْتَرُهُمْ مِنْ نَظَرِ الْعَيُونِ إِلَيْهِمْ عَلَى الْأَرَائِكِ وَ هِيَ السَّرْرُ عَلَيْهَا الْحِجَالُ وَقِيلَ هِيَ الْوَسَائِدُ مُتَّكِرُونَ أَي جَالِسُونَ جُلُوسَ الْمَلُوكِ إِذْ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ كُلُّ مَا اتَّكَيْ عَلَيْهِ فَهُوَ أَرِيكَةٌ لَهُمْ فِيهَا أَي فِي الْجَنَّةِ فَكَهْوَنٌ وَ لَهُمْ مَا يَدْعُونَ أَي مَا يَتَمَنُّونَ وَ يَشْتَهُونَ قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ تَقُولُ الْعَرَبُ ادْعُ عَلَى مَا شِئْتَ أَي تَمَنَّ عَلَى وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ مَنْ يَدْعَى شَيْئًا فَهُوَ

له بحكم الله تعالى لأنه قد هذب طباعهم فلا يدعون إلا ما يحسن منهم قال الزجاج هو مأخوذ من الدعاء يعنى أن أهل الجنة كل ما يدعونه يأتيهم سِلامٌ أى لهم سلام و منى أهل الجنة أن يسلم الله عليهم قَوْلًا أى يقوله الله قولاً مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ بهم يسمعون من الله فيؤذَنهم بدوام الأمن و السلامه مع سبوغ النعمه و الكرامه و قيل إن الملائكه تدخل عليهم من كل باب يقولون سلام عليكم من ربكم الرحيم.

و فى قوله تعالى أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ جعل لهم التصرف فيه و حكم لهم به فى الأوقات المستأنفه فى كل وقت شيئاً معلوماً مقدراً فَوَاكِهِ هى جمع فاكهه يقع على الرطب و اليابس من الثمار كلها يتفكهون بها و يتنعمون بالتصرف فيها وَ هُمْ مُكْرَمُونَ مع ذلك أى معظمون مبدلون فى جَنَاتِ النَّعِيمِ أى و هم مع ذلك فى بساتين فيها أنواع النعيم على سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ يستمتع بعضهم بالنظر إلى وجوه بعض و لا- يرى بعضهم قفاً بعض يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ وَ هُوَ الْإِنَاءُ بما فيه من الشراب مِنْ مَعِينٍ أى من خمر جاريه فى أنهار ظاهره العيون و قيل شديده الجرى ثم وصف الخمر فقال بَيْضَاءَ وصفها بالبياض لأنها فى نهايه الرقه مع الصفاء و اللطافه النوريه التى لها قال الحسن خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن و ذكر أن قراءه ابن مسعود صفراء فيحتمل أن يكون بياض الكأس صفراء اللون لَذَّةٍ أى لذيه للشاربين ليس فيها ما يعتري خمر الدنيا من المراره و الكراهه لا فِيهَا غَوْلٌ أى لا يفتال عقولهم فيذهب بها و لا يصيبهم منها وجع فى البطن و لا فى الرأس و يقال للوجع غول لأنه يؤدى إلى الهلاك وَ لَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ قرأ أهل الكوفه غير عاصم ينزفون بكسر الزاى و الباقون بفتحها و كذلك فى سوره الواقعه إلا عاصم فإنه قرأ هاهنا بفتح الزاى و هناك بكسرها قال أبو على يكون أنزف على معنيين أحدهما بمعنى سكر و الآخر بمعنى أنفذ شرابه فمن قرأ ينزفون يجوز أن يريد لا يسكرون عند شربها و يجوز أن يريد لا ينفذ ذلك عندهم كما ينفذ شراب أهل الدنيا و من قرأ بالفتح فهو من نزف الرجل فهو منزوف و نزيف إذا ذهب عقله بالسكر قال ابن عباس معناه

ولا يبولون قال وفي الخمر أربع خصال السكر والصداع والقىء والبول فزده الله سبحانه خمر الجنة عن هذه الخصال وعندهم قاصرات الطرف قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهن لجهن إياهن وقيل معناه لا يفتحن أعينهن دلالة وغنجا عين أي واسعات العيون والواحدة عينا وقيل هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها عن الحسن كأنهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام يكنه بالريش من الريح والغبار عن الحسن وابن زيد وقيل شبههن ببطن البيض قبل أن يقشر وقيل أن تمسه الأيدي والمكنون المصون فأقيل بعضهم على بغضهم يتساءلون يعني أهل الجنة يسأل بعضهم بعضا عن أحوالهم من حيث بعثوا إلى أن أدخلوا الجنة فيخبر كل صاحبه بإنعام الله عليه قال قائل منهم أي من أهل الجنة إنني كان لي قرين في الدنيا أي صاحب يختص بي إما من الإنس على قول ابن عباس أو من الشياطين على قول مجاهد يقول لي على وجه الإنكار على والتهجين لفعلى إنك لمن المصدين يوم الدين وبالبعث والنشور والحساب والجزاء إذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمديون أي مجزيون محاسبون قال هيل أنتم مطعون أي ثم قال هذا المؤمن لإخوانه في الجنة هل أنتم مطلعون على موضع من الجنة يرى منه هذا القرين يقال اطلع إلى كذا إذا أشرف عليه والمعنى هل تؤثر أن تروا مكان هذا القرين في النار وفي الكلام حذف أي فيقولون له نعم اطلع أنت فأنت أعرف بصاحبك قال الكلبي وذلك لأن الله تعالى جعل لأهل الجنة كوه ينظرون منها إلى أهل النار فأطلع فرآه في سواء الجحيم أي فاطلع هذا المؤمن فرأى قرينه في وسط النار قال أي فقال له المؤمن تالله إن كادت لتزدن إن مخففه من الثقيله أقسم بالله سبحانه على وجه التعجب إنك كدت تهلكني بما قلته لي ودعوتني إليه حتى يكون هلاكك كهلاك المتردى من شاق ولو لا نعمه ربي على بالعصمه واللطف والهدايه حتى آمنت لكنت من المحضرين معك في النار ولا يستعمل أحضر مطلقا إلا في الشر قال قتاده فوالله لو لا أن الله عرفه إياه لما كان يعرفه لقد تغير خبره وسيره أي حسنه و سيماءه أفا نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعددين أي يقول المؤمن

لهذا القرين على وجه التقرير أ لست كنت تقول فى الدنيا إنا لا نموت إلا الموتة التى تكون فى الدنيا و لا نعذب فقد ظهر الأمر بخلاف ذلك و قيل إن هذا من قول أهل الجنة بعضهم لبعض على وجه إظهار السرور بدوام نعيم الجنة و لهذا عقبه بقوله إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ معناه أ فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ فى هذه الجنة إِلَّا مَوْتَنَا التى كانت فى الدنيا و مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ كما وعدنا الله تعالى و يريدون التحقيق لا الشك قالوه سرورا و فرحا كقوله

أ بطحاء مكة هذا الذى. أراه عيانا و هذا أنا.

لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ هَذَا من تمام الحكاياه عن قول أهل الجنة و قيل إن هذا من قول الله سبحانه.

و فى قوله تعالى وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ أى حسن مرجع و منقلب يرجعون فى الآخرة إلى ثواب الله و مرضاته ثم فسر حسن المآب بقوله جَنَّاتٍ عِدْنٍ فهى فى موضع جر على البدل (١) أى جنات إقامة و خلود مُفْتَحَةً لَهُمُ الْمَأْوَابُ أى يجدون أبوابها مفتوحة حين يردونها و لا- يحتاجون إلى الوقوف عند أبوابها حتى تفتح لهم و قيل أى لا يحتاجون إلى مفاتيح بل تفتح بغير مفتاح و تنغلق بغير مغلاق و قال الحسن يكلم يقال انفتحى انغلقى و قيل معناه أنها معده لهم غير ممنوعين منها و إن لم تكن أبوابها مفتوحة لهم قبل مصيرهم كما يقول الرجل لغيره متى نشطت لزيارتى فالباب مفتوح و الدست مطروح مُتَّكِنِينَ فِيهَا أى مسندين فيها إلى المساند جالسين جلسه الملوك يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَ شَرَابٍ أى يحكمون فى ثمارها و شرابها فإذا قالوا لشيء منها أقبل حصل عندهم وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أى أزواج قصرن طرفهن على أزواجهن راضيات بهم ما لهن فى غيرهم رغبة و القاصر نقيض الماد يقال فلان قاصر طرفه عن فلان و ماد عينه إلى فلان أتراب أى أقران على سن واحد ليس فيهن عجائز و لا هرمه و قيل أمثال و أشباه عن مجاهد أى

ص: ٩٧

١- فى هامش نسخه المصنّف بخطه الشريف: كذا فى نسخ المجمع، و الظاهر: فى موضع نصب؛ و قال فى الجوامع: عطف بيان لحسن مآب. منه.

متساويات في الحسن و مقدار الشباب لا يكون لواحده على صاحبها فضل في ذلك و قيل أتراب على مقدار سن الأزواج كل واحد منهن ترب زوجها و لا- تكون أكبر منه قال الفراء الترب اللده مأخوذ من اللعب بالتراب و لا يقال إلا في الإناث هذا ما تُوعَدُونَ أى ما يوعد به المتقون أو يخاطبون فيقال لهم هذا القول لِيَوْمِ الْحِسَابِ أى ليوم الجزاء إِنَّ هذا لَرِزْقُنَا أى عطاؤنا المتصل ما لَهُ مِنْ نَفَادٍ أى فناء و انقطاع لأنه على سبيل الدوام عن قتاده و قيل إنه ليس لشيء في الجنة نفاذ ما أكل من ثمارها خلف مكانه مثله و ما أكل من حيوانها و طيرها عاد مكانه حيا عن ابن عباس.

و فى قوله تعالى لَهُمْ غُرْفٌ أى قصور فى الجنة مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ قصور مبنية و هذا فى مقابله قوله لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ فَإِنَّ فى الجنة منازل رفيعة بعضها فوق بعض و ذلك أن النظر من الغرف إلى الخضر و المياه أشهى و ألد و عَدَّ اللَّهُ أى وعدهم الله تلك الغرف و المنازل وعدا.

و فى قوله تعالى وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ أى عذاب السيئات و يجوز أن يكون العذاب هو السيئات و سماه السيئات اتساعا كما قال وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا و فى قوله يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ أى زياده على ما يستحقونه تفضلا منه تعالى و لو كان على مقدار العمل فقط لكان بحساب و قيل معناه لا تبعه عليهم فيما يعطون من الخير فى الجنة.

و فى قوله تعالى وَ لَكُمْ فِيهَا أى فى الآخرة ما تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ من الملاذ و تتمنونه من المنافع وَ لَكُمْ فِيهَا ما تَدَّعُونَ أنه لكم فإنه سبحانه يحكم لكم بذلك و قيل إن المراد بقوله ما تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ البقاء لأنهم كانوا يشتهون البقاء فى الدنيا أى لكم فيها ما كنتم تشتهونه من البقاء و لكم فيها ما كنتم تتمنونه من النعيم نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ معناه أن هذا الموعود به مع جلالته فى نفسه له جلاله بمعطيه إذ هو عطاء لكم و رزق مجرى عليكم ممن يغفر الذنوب و يستر العيوب رحمه منه لعباده فهو أهنا لكم و أكمل لسروركم.

و فى قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا أَى صدقوا بحججنا و دلائلنا و اتبعوها وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ أَى مستسلمين لأمرنا خاضعين منقادين ثم بين سبحانه ما يقال لهم بقوله اذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ اللَّاتِي كُنَّ مُؤْمِنَاتٍ مِثْلَكُمْ وَقِيلَ أَزْوَاجِكُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فى الجنة تُحَبَّرُونَ أَى تسرون و تكرمون يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ أَى بقصاصٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا أَلْوَانُ الْأَطْعَمَةِ وَ أَكْوَابٌ أَى كيزان لا عرى لها و قيل بآنيه مستديره الرأس اكتفى سبحانه بذكر الصحف و الأكواب عن ذكر الطعام و الشراب وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ مِنْ أَنْوَاعِ النَّعِيمِ المشروبه و المطعومه و الملبوسه و المشمومه و غيرها وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بِذَلِكَ مَا لَوْ اجْتَمَعَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ عَلَى أَنْ يَصِفُوا مَا فى الجنة من أنواع النعيم لم يزيدوا على ما انتظمته هاتان اللفظتان.

و فى قوله تعالى فى مَقَامٍ أَمِينٍ آمنوا فيه الغير من الموت و الحوادث و قيل آمنوا من الشيطان و الأَحْزَانِ يَلْبَسُونَ مِنْ سُيْنُدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ قيل السندس ما يلبسونه و الإستبرق ما يفترشونه مُتَقَابِلِينَ فى المجالس و قيل متقابلين بالمحبه لا متدابرين بالبغضه كَذَلِكَ حَالُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ زَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ قَالَ الْأَخْفَشُ المراد به التزويج المعروف و قال غيره لا يكون فى الجنة تزويج و المعنى و قرناهم بحور عين يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ أَى يستدعون فيها بأى ثمره شاءوا و اشتهوه غير خائفين فوتها آمنين من نفادها و مضرتها و قيل آمنين من التخم و الأسقام و الأوجاع لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ شبه الموت بالطعام الذى يذاق و يتكره عند المذاق ثم نفى ذلك أن يكون فى الجنة و إنما خصهم بأنهم لا يذوقون الموت مع أن جميع أهل الآخرة لا يذوقون الموت لما فى ذلك من البشاره لهم بالحياه الهنيئه فى الجنة فأما من يكون فيما هو كالموت فى الشده فإنه لا يطلق له هذه الصفه لأنه يموت موتات كثيره بما يقاسيه من العقوبه إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى قيل معناه بعد الموتة الأولى و قيل معناه لكن الموتة الأولى قد ذاقوها و قيل سوى الموتة الأولى وَ وَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ أَى فصرف عنهم عذاب النار استدلت المعتزله بهذا على أن الفاسق الملى لا يخرج من النار لأنه لا يكون قد وقى النار و الجواب عن ذلك أن هذه الآيه يجوز أن تكون

مختصه بمن لا- يستحق دخول النار فلا- يدخلها أو بمن استحق فيفضل عليه بالعفو فلا يدخلها و يجوز أن يكون المراد وقاهم عذاب الجحيم على وجه التأييد أو على الوجه الذى يعذب عليه الكفار فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ أى فعل الله ذلك بهم تفضلاً منه لأنه سبحانه خلقهم و أنعم عليهم و ركب فيهم العقل و كلفهم و بين لهم من الآيات ما استدلوا به على وحدانيه الله تعالى و حسن الطاعات فاستحقوا به النعم العظيمه ثم جزاهم بالحسنه عشر أمثالها فكان ذلك فضلاً منه عز اسمه و قيل إنما سماه فضلاً و إن كان مستحقاً لأن سبب الاستحقاق هو التكليف و التمكين و هو فضل منه تعالى ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ أى الظفر بالمطلوب العظيم الشأن.

و فى قوله تعالى عَرَفَهَا لَهُمْ أى بينها لهم حتى عرفوها إذا دخلوها و تفرقوا إلى منازلهم و كانوا أعرف بها من أهل الجمعه إذا انصرفوا إلى منازلهم عن ابن جبير و أبى سعيد الخدرى و قتاده و مجاهد و ابن زيد و قيل معناه بينها لهم و أعلمهم بوصفها على ما يشوق إليها فيرغبون فيها و يسعون لها عن الجبائى و قيل معناه طيبها لهم عن ابن عباس فى روايه عطاء من العرف و هو الرائحة الطيبه يقال طعام معرف أى مطيب.

و فى قوله جل و علا- مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ أى غير متغير لطول المقام كما تتغير مياه الدنيا وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ فهو غير حامض و لا قارص (1) و لا- يعتبره شىء من العوارض التى تصيب الألبان فى الدنيا وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَمْ يَدْخُرْ لَهَا طَعْمٌ أى لذيده يلتذون بشربها و لا- يتأذون بها و لا بعاقبتها بخلاف خمر الدنيا التى لا تخلو من المراره و السكر و الصداع وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَيَّفٍ أى خالص من الشمع و الرغوه و القذى و من جميع الأذى و العيوب التى تكون لعسل الدنيا وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ مما يعرفون اسمها و مما لا يعرفون مبرأه من كل مكروه يكون لثمرات الدنيا وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ أى و لهم مع هذا مغفره من ربهم و هو أنه يستر ذنوبهم و ينسيهم إساءتهم حتى لا يتنغص عليهم نعيم الجنه.

ص: ١٠٠

١- فى هامش نسخه المصنّف بخطه الشريف: القارص: اللبن الذى يحذى اللسان و يؤثر فيه. منه.

و فى قوله سبحانه وَ أَرْزَلْنَا الْجَنَّةَ لِمُتَّقِينَ أَى قربت الجنة و أدنيت للذين اتقوا الشرك و المعاصى حتى يروا ما فيها من النعيم غَيْرَ بَعِيدٍ أَى هى قريبه منهم لا يلحقهم ضرر و لا مشقه فى الوصول إليها و قيل معناه ليس ببعيد مجىء ذلك فإن كل آت قريب هذا ما تُوعَدُونَ أَى ما وعدتم به من الثواب على ألسنه الرسل لِكُلِّ أَوَّابٍ أَى تواب رجاع إلى الطاعة و قيل لكل مسيح عن ابن عباس و عطاء حَفِيظٍ لما أمر الله به متحفظ عن الخروج إلى ما لا يجوز من سيئه تدنسه أو خطيئه تحط منه و تشينه مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ أَى من خاف الله و أطاعه و آمن بثوابه و عقابه و لم يره و قيل أَى فى الخلوه بحيث لا يراه أحد و جاء بِقَلْبٍ مُنِيبٍ أَى دوام على ذلك حتى وافى الآخره بقلب مقبل على طاعه الله راجع إلى الله بضمائرهم اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ أَى يقال لهم ادخلوا الجنة بأمان من كل مكروه و سلامه من كل آفه و قيل بسلام من الله و ملائكته عليهم ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ الوقت الذى يقون فيه فى النعيم مؤبدين لا- إلى غايه لَهُمْ ما يَشَاؤُنَ فِيهَا أَى ما تشتهيهم أنفسهم من أنواع النعم و لَعَدِينَا مَزِيدٌ أَى و عندنا زياده على ما يشاءونه مما لم يخطر ببالهم و لم تبلغه أمانهم و قيل هو الزياده على مقدار استحقاقهم من الثواب بأعمالهم.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ أَى أسباب رزقكم أو تقديره و قيل المراد بالسما السحاب و بالرزق المطر فإنه سبب الأقوات وَ ما تُوعَدُونَ من الثواب لأن الجنة فوق السماء السابعة أو لأن الأعمال و ثوابها مكتوبه مقدره فى السماء و قيل إنه مستأنف خبره فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله عز و جل فَاكْفَيْنَا بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ أَى متنعمين بما أعطاهم ربهم من أنواع النعيم و قيل أَى معجيين بما آتاهم ربهم كُلُّوا وَ اشْرَبُوا أَى يقال لهم ذلك هَنِيئًا أَى مأمون العاقبه من التخمه و السقم مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصِفُوفَهُ المصطفوفه الموصول بعضها بعض و قيل إن فى الكلام حذفاً تقديره متكئين على نمارق موضوعه على سرر لكنه حذف لأن اللفظ يدل عليه

من حيث إن الاتكاء جلسه راحه ودعه ولا يكون ذلك إلا على الوسائد و النمارق و زَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ فَالْحُورُ الْبَيْضُ النَّقِيَّاتِ الْبِيَّاضُ فِي حَسَنِ وَ كَمَالِ وَ الْعَيْنُ الْوَاسِعَاتُ الْأَعْيُنُ فِي صَفَاءٍ وَ بَهَاءٍ وَ مَعْنَاهُ قَرْنَا هُوَ لِأَنَّ الْمَتَّقِينَ بِحُورٍ عَيْنٍ عَلَى وَجْهِ التَّمَتُّعِ لَهُمْ وَ التَّنْعِيمِ

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيُوتَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ عَلَى الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ وَ الْجَمَاعِ قَالَ فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ يَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ فَقَالَ عَرَقٌ يَفِيضُ مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَمَرَ لَهُ بَطْنُهُ.

وَ أَفِيدَ ذُنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ أَى أُعْطِينَاهُمْ حَالًا بَعْدَ حَالٍ فَإِنَّ الْإِمْدَادَ هُوَ الْإِتْيَانُ بِالشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا أَى يَتَعَاطُونَ كَأْسَ الْخَمْرِ هُمْ وَ جَلَسَاؤُهُمْ بِتَجَاذِبٍ لَا لَعُوًّا فِيهَا وَ لَا تَأْتِيمًا أَى لَا يَجْرَى بَيْنَهُمْ بَاطِلٌ لِأَنَّ اللَّغْوَ مَا يُلْغَى وَ لَا مَا فِيهِ إِثْمٌ كَمَا يَجْرَى فِي الدُّنْيَا مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ وَ التَّائِيمُ تَفْعِيلٌ مِنَ الْإِثْمِ يُقَالُ إِثْمُهُ إِذَا جَعَلَهُ ذَا إِثْمٍ يَعْنَى أَنْ تَلْكَ الْكَأْسَ لَا تَجْعَلُهُمْ آثِمِينَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَتَسَابُونَ عَلَيْهَا وَ لَا يُؤْتَمُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ لِلْخِدْمَةِ غُلَمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلَوْ مَكُونُونَ فِي الْحَسَنِ وَ الصَّبَاحَةِ وَ الصَّفَاءِ وَ الْبِيَّاضِ وَ الْمَكُونُ الْمَصُونُ الْمَخْزُونُ وَ قِيلَ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْغُلَمَانِ مَشَقَّةٌ فِي خِدْمَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَلْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ اللَّذَّةُ وَ السَّرُورُ إِذْ لَيْسَتْ تَلْكَ الدَّارُ دَارَ مَحْنَةٍ

وَ ذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْخَادِمُ كَاللُّؤْلُؤِ فَكَيْفَ الْمَخْدُومُ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فَضْلَ الْمَخْدُومِ عَلَى الْخَادِمِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ.

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ أَى يَتَذَاكَرُونَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَ الْخَوْفِ فِي الدُّنْيَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبِيلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ أَى خَائِفِينَ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالْمَغْفِرَةِ وَ وَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ أَى عَذَابَ جَهَنَّمَ وَ السَّمُومُ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ عَنِ الْحَسَنِ وَ قِيلَ إِنَّ الْمَعْنَى يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَمَّا فَعَلُوهُ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَحَقُّوا بِهِ الْمَصِيرَ إِلَى الثَّوَابِ وَ الْكَوْنِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ إِنَّا كُنَّا فِي دَارِ التَّكْلِيفِ مُشْفِقِينَ أَى خَائِفِينَ رَقِيقِي الْقَلْبِ وَ السَّمُومُ الْحَرُّ الَّذِي يَدْخُلُ فِي مَسَامِ الْبَدَنِ يَتَأَلَّمُ بِهِ وَ أَصْلُهُ مِنَ السَّمِّ الَّذِي هُوَ

مخرج النفس و كل خرق سم أو من السم الذى يقتل قال الزجاج يريد عذاب سموم جهنم و هو ما يوجد من لفحها و حرها إنا كُنَّا مِنْ قَبْلُ أَى فى الدنيا نَدْعُوهُ أَى ندعو الله و نوحده و نعبده إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ أَى اللطيف و قيل الصادق فيما وعده الرَّحِيمُ بعباده. و فى قوله تعالى إِنَّ الْمُتَّقِينَ فى جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ أَى أنهارٍ لأنه اسم جنس يقع على القليل و الكثير و النهر هو المجرى الواسع من مجارى الماء فى مَقْعَدِ صِدْقٍ أَى مجلس حق لا لغو فيه و لا تأثيم و قيل وصفه بالصدق لكونه رفيعا مرضيا و قيل لدوام النعيم به و قيل لأن الله صدق و عد أوليائه فيه عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ أَى عند الله سبحانه فهو المالك القادر الذى لا يعجزه شىء و ليس المراد قرب المكان بل إنهم فى كنفه و جواره و كفايته حيث تنالهم غواشى رحمته و فضله.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ أَى موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب أو قيامه على أحواله من قام عليه إذا راقبه أو مقام الخائف عند ربه للحساب بأحد المعنيين فأضاف إلى الرب تفخيما و تهويلا جَنَّاتٍ جنه للخائف الإنسى و جنه للخائف الجنى فإن الخطاب للفريقين و المعنى لكل خائفين منكما أو لكل واحد جنه لعقيدته و أخرى لعمله أو جنه لفعل الطاعات و أخرى لترك المعاصى أو جنه يثاب بها و أخرى يتفضل بها عليه أو روحانيه و جسمانيه و كذا ما جاء مثنى بعد.

و قال الطبرسى رحمه الله أى جنه عدن و جنه النعيم و قيل بستانان إحداهما داخل القصر و الأخرى خارج القصر كما يشتهى الإنسان فى الدنيا و قيل إحدى الجنتين منزله و الأخرى منزل أزواجه و خدمه و قيل جنه من ذهب و جنه من فضه.

و قال البيضاوى ذواتا أفنانٍ أنواع من الأشجار و الثمار جمع فن أو أغصان جمع فتن و هى الغصنه التى تنشعب من فرع الشجر و تخصيصها بالذكر لأنها التى تورق و تثمر و تمد الظل فيهما عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ حيث شاءوا فى الأعلى

و الأسافل و قيل إحداهما التسنيم و الأخرى السلسيل فإيهما مِنْ كُلِّ فَكَيْهَهُ زَوْجَانِ صَنْفَانِ غَرِيبٍ وَ مَعْرُوفٍ أَوْ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ أَى مِنْ دِيبَاجٍ غَلِيظٍ وَ لَمْ يَذَكَرِ الظَّهَارَةَ لِأَنَّ الْبَطَانَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الظَّهَارَةَ فَوْقَ الْإِسْتَبْرَقِ وَ قِيلَ إِنَّ الظَّهَارَةَ مِنْ سِنْدَسٍ وَ هُوَ الدِّيَبَاجُ الرَّقِيقُ وَ رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْبَطَانُ مَا ظَنَكُم بِالظَّهَائِرِ وَ قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ الْبَطَانُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ فَمَا الظَّهَائِرُ قَالَ هَذَا مَا قَالَ اللَّهُ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانَ الْجَنَى الثَّمَرِ الْمَجْتَنَى أَى تَدْنُو الثَّمَرَةَ حَتَّى يَجْنِيهَا وَلَى اللَّهُ إِنْ شَاءَ قَائِمًا وَ إِنْ شَاءَ قَاعِدًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ ثَمَارُ الْجَنَّتَيْنِ دَانِيَهُ إِلَى أَفْوَاهِ أَرْبَابِهَا فَيَتَنَاوَلُونَهَا مَتَكِينِينَ فَإِذَا اضْطَجَعُوا نَزَلَتْ بِإِزَاءِ أَفْوَاهِهِمْ فَيَتَنَاوَلُونَهَا مَضْطَجِعِينَ لَا يَرِدُ أَيْدِيَهُمْ عَنْهَا بَعْدَ وَ لَا شَوْكٍ عَنْ مَجَاهِدٍ فِيهِنَّ أَى فِي الْفَرْشِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَوْ فِي الْجَنَانِ لِأَنَّهَا مَعْلُومَةٌ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ قَالَ أَبُو ذَرِّبْنَ زَيْدٌ إِنَّهَا تَقُولُ لَزَوْجِهَا وَ عَزَّهُ رَبِّي مَا أَرَى شَيْئًا فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنَ مِنْكَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي زَوْجَكَ وَ جَعَلَكَ زَوْجِي لَمْ يَطْمِئِنَّ أَى لَمْ يَقْتَضِهِنَّ وَ الْاِقْتِضَاضُ النِّكَاحُ بِالتَّدْمِيَةِ (١) الْمَعْنَى لَمْ يَطْمِئِنَّ وَ لَمْ يَغْشَيْنِ إِئْسَ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانَ فِهِنَّ أَبْكَارًا لِأَنَّهِنَّ خَلَقْنَ فِي الْجَنَّةِ فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ هُنَّ مِنْ حُورِ الْجَنَّةِ وَ قِيلَ هُنَّ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا لَمْ يَمْسَسِهِنَّ مِنْذُ أَنْشَأَ خَلْقَ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَ الْكَلْبِيِّ أَى لَمْ يَجَامِعِهِنَّ فِي هَذَا الْخَلْقِ الَّذِي أَنْشَأَ فِيهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانَ قَالَ الزَّجَّاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَى يَغْشَى كَمَا يَغْشَى الْإِنْسَى وَ قَالَ ضَمْرَهُ بِنِ حَيْبٍ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ لِلْجَنِّ ثَوَابًا وَ أَزْوَاجًا مِنَ الْحُورِ فَالْإِنْسِيَّاتُ لِلْإِنْسِ وَ الْجَنِيَّاتُ لِلْجَنِّ قَالَ الْبَلْخِيُّ وَ الْمَعْنَى أَنَّ مَا يَهَبُ اللَّهُ لِمُؤْمِنِي الْإِنْسِ مِنَ الْحُورِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ وَ مَا يَهَبُ اللَّهُ لِمُؤْمِنِي الْجَنِّ مِنَ الْحُورِ لَمْ يَطْمِئِنَّ جَانَ كَمَا أَنَّهِنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ أَى هُنَّ عَلَى صَفَاءِ الْيَاقُوتِ وَ فِي بِيَاضِ الْمَرْجَانِ عَنِ الْحَسَنِ وَ قَتَادَةَ وَ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْمَرْجَانُ أَشَدُّ اللَّوْلُؤُ بِيَاضًا وَ هُوَ صَغَارُهُ

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ

ص: ١٠٤

١- فِي الْمَجْمَعِ الْمَطْبُوعِ: لَمْ يَفْتَضِهِنَّ، وَ الْاِقْتِضَاضُ: النِّكَاحُ بِالتَّدْمِيَةِ.

و عن ابن مسعود يرى كما يرى السلك من وراء الياقوت هل جزاء الإحسان إلا الإحسان أى ليس جزاء من أحسن فى الدنيا إلا أن يحسن إليه فى الآخرة و قيل هل جزاء من قال لا إله إلا الله و عمل بما جاء به محمد صلى الله عليه و آله إلا الجنة عن ابن عباس

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هَذِهِ آيَةَ فَصَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ رَبُّكُمْ يَقُولُ هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ.

و قيل معناه هل جزاء من أحسن إليكم بهذه النعم إلا أن تحسنوا فى شكره و عبادته.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مُسَجَّلَةٌ قُلْتُ مَا هِيَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جَرَتْ فِي الْكَافِرِ وَ الْمُؤْمِنِ وَ الْبِرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِيَ بِهِ وَ لَيْسَ الْمُكَافَاةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صُنِعَ حَتَّى تُرَبِّيَ (١) فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صُنِعَ كَانَ لَهُ الْفَضْلُ بِالْإِتِّدَاءِ.

وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ أَى وَ مِنْ دُونَ الْجَنَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا جَنَّاتٍ أُخْرِيَانِ دُونَ الْجَنَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فَإِنَّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى قَصْرِهِ وَ مَجَالِسِهِ فِي قَصْرِهِ لِيَتَضَاعَفَ لَهُ السَّرُورُ بِالتَّنْقُلِ مِنْ جَنَّةٍ إِلَى جَنَّةٍ عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ طَبَعِ الْبَشَرِ فِي شَهْوِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَ مَعْنَى دُونَ هُنَا مَكَانٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّيْءِ بِالإِضَافَةِ إِلَى غَيْرِهِ مِمَّا لَيْسَ لَهُ مِثْلُ قَرْبِهِ وَ قِيلَ إِنْ الْمَعْنَى أَنَّهُمَا دُونَ الْجَنَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ فِي الْفَضْلِ

فَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: جَنَّاتٍ مِنْ فَضْلِ أَيْبَتَيْهِمَا وَ مَا فِيهِمَا وَ جَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ أَيْبَتَيْهِمَا وَ مَا فِيهِمَا.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِالإِسْنَادِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمُؤْمِنِ تَكُونُ لَهُ امْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ يَتَزَوَّجَانِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ حَكَمَ عَدْلٌ إِنْ كَانَ هُوَ أَفْضَلَ مِنْهَا خَيْرٌ هُوَ فَإِنْ اخْتَارَهَا كَانَتْ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَ إِنْ كَانَتْ هِيَ خَيْرًا مِنْهَا خَيْرٌ هِيَ فَإِنْ اخْتَارَتْهُ كَانَ زَوْجًا لَهَا قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُولَنَّ إِنَّ الْجَنَّةَ وَاحِدَةٌ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ

وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ وَ لَا تَقُولَنَّ دَرَجَةً وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ دَرَجَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِنَّمَا تَفَاضَلُ الْقَوْمُ بِالْأَعْمَالِ قَالَ وَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ فَيَكُونُ أَحَدُهُمَا أَرْفَعَ مَكَانًا مِنَ الْآخَرِ فَيَشْتَتِيهِ أَنْ يَلْقَى صَاحِبَهُ قَالَ مَنْ كَانَ فَوْقَهُ فَلَهُ أَنْ يَهْبِطَ وَ مَنْ كَانَ تَحْتَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَصْعَدَ لِأَنَّهُ لَا يَبْلُغُ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَ لَكِنَّهُمْ إِذَا أَحْبَبُوا ذَلِكَ وَ اشْتَهَوْهُ التَّقَوُّا عَلَى الْأَسْرِهِ.

وَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَتَعَجَّبُونَ مِنَّا إِذَا قُلْنَا يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُونَ لَنَا فَيَكُونُونَ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا عَلَاءُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ لَا وَ اللَّهُ لَا يَكُونُونَ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قُلْتُ كَانُوا كَافِرِينَ قَالِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَ اللَّهُ لَوْ كَانُوا كَافِرِينَ مَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ قُلْتُ كَانُوا مُؤْمِنِينَ قَالَ لَا وَ اللَّهُ لَوْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ مَا دَخَلُوا النَّارَ وَ لَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ.

و تأويل ذلك لو صح الخبر أنهم لم يكونوا من أفاضل المؤمنين و خيارهم.

ثم وصف الجنتين فقال مُدْهَامَتَانِ أَى من خضرتهما قد اسودتا من الرى و كل نبت أخضر فتمام خضرته أن يضرب إلى السواد و هو على أتم ما يكون من الحسن فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ أَى فوارتان بالماء تنبع من أصلهما ثم تجريان عن الحسن قال ابن عباس تنضح (1) على أولياء الله بالمسك و العنبر و الكافور و قيل تنضخان بأنواع الخيرات فِيهِمَا فَاكِهَةٌ يعنى ألوان الفاكهه وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ وَ حكى الزجاج عن يونس النحوى أن النخل و الرمان من أفضل الفاكهه و إنما فصلا بالواو لفضلهما فِيهِنَّ أَى فى الجنات الأربع خَيْرَاتٌ حِسَانٌ أَى نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه روته أم سلمه عن النبى صلى الله عليه و آله و قيل خَيْرَاتٌ فَاضِلَاتٌ فى الصلاح و الجمال عن الحسن حسان فى المناظر و الألوان و قيل إنهن من نساء الدنيا ترد عليهم فى الجنة و هن أجل من الحور العين و قيل خَيْرَاتٌ مَخْتَارَاتٌ عن جرير بن عبد الله و قيل لسن بذربات و لا- زفرات و لا- نخرات و لا- متطلعات و لا متسومات و لا متسلطات و لا طماحات

ص: ١٠٦

١- نضخ الماء: اشتد فورانه من ينبوعه.

و لا طوافات فى الطرق و لا يغرن و لا يؤذین (١) و قال عقبه بن عبد الغافر نساء أهل الجنة تأخذ بعضهن بأیدی بعضهن و يتغنين بأصوات لم یسمع الخلائق مثلها

نحن الراضیات فلا نسخط و نحن المقیمات فلا نظعن

و نحن خیرات حسان حبیبات لأزواج کرام

و قالت عائشه إن الحور العین إذا قلن هذه المقالة إجابتهن المؤمنات من نساء الدنيا

نحن المصلیات و ما صلیتن و نحن الصائمات و ما صمتن

و نحن المتوضیات و ما توضیتن و نحن المتصدقات و ما تصدقتن

فغلبنهن و الله حورٌ أى بیض حسان البیاض و منه العین الحوراء إذا كانت شديده بیاض البیاض شديده سواد السواد و بذلك يتم حسن العین مَقْصُورَاتٌ فى الخيام أى محبوسات فى الحجال مستورات فى القباب عن ابن عباس و غيره و المعنى أنهن مصونات مخدرات لا یتذللن و قيل مَقْصُورَاتٌ أى قصرن على أزواجهن فلا یردن بدلا منهم و قيل إن لكل زوجة خیمه طولها ستون میلا عن ابن مسعود

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ وَاحِدَةٌ طُولُهَا فِي الْهُوَاءِ سِتُّونَ مِیْلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لَا يَرَاهُ الْآخَرُونَ.

و عن ابن عباس قال الخیمه دره مجوفه فرسخ فى فرسخ فيها أربعة آلاف مصراع من ذهب

وَ عَنِ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَرَزْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي بَنَهْرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الْمَرْجَانِ فَنُودِيَتْ مِنْهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَنْ هُوَ لِمَاءٍ قَالَ هُوَ لِمَاءِ حُورٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُنَّ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَسْلَمَنَّ عَلَيْكَ فَأَذِنَ لَهُنَّ فَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَمَّا نَمُوْتُ وَ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَمَّا نَبِئَاسُ أَزْوَاجِ رِجَالِ كِرَامٍ ثُمَّ قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ... لَمْ يَطْمِئِنَّنَّ الْآيَةَ.

الوجه فى التكرير الإبانة عن أن صفة الحور المقصورات فى الخيام كصفه القاصرات الطرف مُتَكَيِّفَاتٌ عَلَى رَفْرِفٍ خُضِرٍ أَى

ص: ١٠٧

١- فى هامش نسخه المصنّف بخطه الشريف: ذرابه اللسان: حدته. و الزفرة: التنفس الذى معه صوت، و الزفر اول صوت الحمار. و النخير: مد الصوت فى الخيشوم، و امرأه منخار: تنخر عند الجماع كأنها مجنونته. و المتسومات: لعله من السوم بمعنى البيع أى بیاعات فى الاسواق، أو أخاذات بالعنف مجازا، و لعله كان: «مسوفات» من التسوييف و التأخير أى المماطلة فى الوطى. و الطماحات: الناظرات إلى من فوقهن أو إلى بیوت الناس، او من قولهم: طمحت المرأه أى جمحت. منه عفى عنه.

على فرش مرتفعه عن الجبائى وقيل الرفرف رياض الجنه و الواحده رفره عن ابن جبير وقيل هى المجالس الطنافس عن ابن عباس وغيره وقيل هى المرافق يعنى الوسائد عن الحسن وَ عَبْقَرِيٌّ حَسَانٌ اى و زرابى حسان عن ابن عباس وغيره وهى الطنافس وقيل العبقرى الديباج وقيل هى البسط قال القتيبى كل ثوب موشى فهو عبقرى و هو جمع و لذلك قال حسان.

و فى قوله تعالى ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى اى جماعه كثيره العدد من الأولين من الأمم الماضيه وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ من أمه محمد صلى الله عليه و آله لأن من سبق إلى إجابته نبينا صلى الله عليه و آله قليل بالإضافة إلى من سبق إلى إجابته النبيين قبله عن جماعه من المفسرين وقيل معناه جماعه من أوائل هذه الأمه و قليل من أواخرهم ممن قرب حالهم من حال أولئك على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ اى منسوجه كما يوضن حلق الدرع فيدخل بعضها فى بعض قال المفسرون منسوجه بقضبان الذهب مشبكه بالدر و الجواهر مُتَكَيِّفٌ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ اى متحاذين كل واحد منهم بإزاء الآخر و ذلك أعظم فى باب السرور و يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ اى و صفا و غلمان للخدمه مُخَلَّدُونَ اى باقون لا يموتون و لا يهرمون و لا يتغيرون و قيل مقرطون و الخلد القوط و اختلف فى هذه الولدان فقيل إنهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها و لا سيئات فيعاقبون عليها فأنزلوا هذه المنزله عن على عليه السلام و الحسن

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وقيل هم من خدم الجنه على صوره الولدان خلقوا لخدمه أهل الجنه بِأَكْوَابٍ و هى القداح الواسعه الرءوس لا خراطيم لها وَ أَبَارِيقَ و هى التى لها خراطيم و عرى و هو الذى برق من صفا لونه وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ اى و يطوفون أيضا عليهم بكأس من خمر معين اى ظاهر للعيون جار لا- يُصَيِّدُوعُونَ عَنْهَا اى لا يأخذهم من شربها صداع و قيل لا يتفرقون عنها وَ لَا يُنْزِفُونَ اى لا تنزف عقولهم بالسكر أو لا- يفنى خضرهم على القراءه الأخرى وَ فَآكِهِهٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ اى مما يختارونه و يشتهونه وَ لَحِيمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا اشْتَهُوا لَحْمَ الطَّيْرِ خَلَقَ اللَّهُ لَهُمْ لَحْمَ الطَّيْرِ نَضِيجًا حَتَّى لَا يَحْتَاجَ إِلَى ذَبْحِ الطَّيْرِ وَ إِيْلَامِهِ

قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير ممثلاً بين يديه على ما اشتهى وَ حُورٌ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ أى الدر المخزون المصون فى الصدف لم تمسه الأيدى لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً أى ما لا فائده فيه من الكلام وَ لا تَأْتِيماً أى لا يقول بعضهم لبعض أئمت لأنهم لا يتكلمون بما فيه إثم عن ابن عباس وقيل لا يتخالفون على شرب الخمر و لا يأثمون بشربها كما فى الدنيا إِلا قِيلاً سَلاماً سَلاماً أى لا يسمعون إلا قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما سلاما و التقدير سلمك الله سلاما فى سِدْرٍ مَخْضُودٍ أى نبق منزوع الشوكه قد خضد شوكة أى قطع وقيل هو الذى خضد بكثره حملة و ذهاب شوكة وقيل هو الموقر حملاً (1) وَ طَلَحٍ مَنُضُودٍ قال ابن عباس و غيره هو شجر الموز وقيل هو شجر له ظل بارد طيب عن الحسن وقيل هو شجر يكون باليمن و بالحجاز من أحسن الشجر منظرا و إنما ذكر هاتين الشجرتين لأن العرب كانوا يعرفون ذلك فإن عامه أشجارهم أم غيلان ذات أنوار و رائحه طيبه

و رَوَتْ الْعِیَمَةُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ وَ طَلَحٍ مَنُضُودٍ فَقَالَ مَا شَأْنُ الطَّلَحِ إِنَّمَا هُوَ وَ طَلَعٍ كَقَوْلِهِ وَ نَخْلٍ طَلَعُهَا هَضِيمٌ فَقِيلَ لَهُ أَلَا نُبَعِّرُهُ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يُعَبَّرُ الْيَوْمَ وَ لَا يُحَوَّلُ.

و رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ

و رَوَاهُ أَضِيحَابُنَا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَلَحٍ مَنُضُودٍ قَالَ لَا وَ طَلَعٍ مَنُضُودٍ وَ الْمَنُضُودُ الَّذِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ نُضِدَ بِالْحَمْلِ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَيْسَ لَهُ سَوْقٌ بَارِزَةٌ فَمِنْ عُرُوقِهِ إِلَى أَفْئَانِهِ ثَمَرٌ كُلُّهُ.

وَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ أى دائم لا تنسخه الشمس فهو ثابت لا يزول

وَ قَدْ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابِّ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ وَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ

و رُوِيَ أَيْضاً أَنَّ أَوْقَاتِ الْجَنَّةِ كَعَدَوَاتِ الصَّيْفِ لَا يَكُونُ فِيهِ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ.

وَ مَاءٌ مَسْكُوبٌ أى مصبوب يجرى الليل و النهار و لا ينقطع عنهم فهو مسكوب بسكب الله إياه فى مجاريه و قيل مصبوب على الخمر ليشرب بالمزاج و قيل مسكوب يجرى دائما فى غير أهدود عن سفيان و جماعه و قيل مسكوب ليشرب

ص: ١٠٩

١- من أوقرت النخلة و أوقرت أى كثر حملها.

على ما يرى من حسنه و صفائه لا- يحتاجون إلى تعب في استقائه وَ فَاكِهَهُ كَثِيرَهُ أَي و ثمار مختلفه كثيره غير قليله و الوجه في تكرير ذكر الفاكهه البيان عن اختلاف صفاتها فذكرت أولاً بأنها متخيره و ذكرت هنا بأنها كثيره لا مَقْطُوعَهُ وَ لا مَمْنُوعَهُ أَي لا ينقطع كما تنقطع فواكه الدنيا في الشتاء و في أوقات مخصوصه و لا تمتنع ببعده تناول أو شوك يؤذى اليد كما يكون ذلك في الدنيا و قيل إنها لا مقطوعه بالأزمان و لا ممنوعه بالأثمان لا يتوصل إليها إلا بالثمن وَ فُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ أَي بسط عاليه كما يقال بناء مرفوع و قيل مرفوع بعضها فوق بعض عن الحسن و الفراء و قيل معناه و نساء مرتفعات القدر في عقولهن و حسنهن و كمالهن عن الجبائي قال و لذلك عقبه بقوله إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً وَ يُقَالُ لَامْرَأَةٍ الرَّجُلُ فَرَّاشُهُ

وَ مِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ.

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً أَي خلقناهن خلقاً جديداً قال ابن عباس يعنى النساء الآدميات و العجز الشمط يقول خلقناهن بعد الكبر و الهرم في الدنيا خلقاً آخر و قيل معناه أنشأنا الحور العين كما هن عليه على هياتهن لم ينتقلن من حال إلى حال كما يكون في الدنيا فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً أَي عذارى و قيل لا يأتين أزواجهن إلا وجدوهن أبكاراً عُرْباً أَي متحننات على أزواجهن متحبيبات إليهم و قيل عاشقات (خاشعات) لأزواجهن عن ابن عباس و قيل العروب اللعوب مع زوجها آنسه به كما يأنس العرب بكلام العربى أتراباً أَي متشابهات مستويات في السن و قيل أمثال أزواجهن في السن لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ أَي هذا الذى ذكرناه لأصحاب اليمين جزاء و ثواباً على طاعتهم ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ أَي جماعه من الأمم الماضيه و جماعه من مؤمنى هذه الأمة و ذهب جماعه إلى أن الثلثين جميعاً من هذه الأمة.

و فى قوله تعالى قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً أَي يعطيه أحسن ما يعطى أحد و ذلك مبالغه فى وصف نعيم الجنه و فى قوله تعالى أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَي من هؤلاء المنافقين أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كما يدخل أولئك الموصوفون قبل هذا و إنما قال هذا لأنهم كانوا يقولون إن كان الأمر على ما قال محمد صلى الله عليه و آله فإن لنا فى

الآخرة عند الله أفضل مما للمؤمنين كما أعطانا في الدنيا أفضل مما أعطاهم كلاً أى لا يكون ذلك ولا يدخلونها.

و فى قوله تعالى يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ إِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ كَانَ مِزَاجُهَا أَى مَا يَمَازِجُهَا كَأْفُوراً وَ هُوَ اسْمُ عَيْنٍ مَاءٍ فِي الْجَنَّةِ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَيْنًا وَ هِيَ كَالْمَفْسَرَةِ لِلْكَافُورِ وَ قِيلَ يَعْنَى الْكَافُورَ الَّذِى لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وَ الْمَعْنَى يَمَازِجُهُ رِيحُ الْكَافُورِ وَ لَيْسَ كَالْكَافُورِ الدُّنْيَا قَالَ قَتَادَةُ يَمِزُجُ بِالْكَافُورِ وَ يَخْتَمُ بِالْمَسْكَ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ طَيِّبٌ بِالْكَافُورِ وَ الْمَسْكَ وَ الزَّنَجِيلُ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ أَى أَوْلِيَائِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَى هَذَا الشَّرَابِ مِنْ عَيْنٍ يَشْرَبُهَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا أَى يَقُودُونَ تَلْكَ الْعَيْنَ حَيْثُ شَاءُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَ قَصُورِهِمْ عَنْ مَجَاهِدٍ وَ التَّفْجِيرُ تَشْقِيقُ الْأَرْضِ لِيَجْرَى الْمَاءُ قَالَ وَ أَنَهَارُ الْجَنَّةِ تَجْرَى بِغَيْرِ أَخْدُودٍ فَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَجْرَى نَهْرًا خَطَّ خَطًّا فَيَنْبَعُ الْمَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ يَجْرَى بِغَيْرِ تَعَبٍ وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا أَى بِصَبْرِهِمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعْاصِيهِ وَ تَحْمِلِ مَحَنَ الدُّنْيَا وَ شِدَائِدِهَا جَنَّةً يَسْكُونُهَا وَ حَرِيرًا مِنْ لِبَاسِ الْجَنَّةِ يَلْبَسُونَهُ وَ يَفْرَشُونَهُ لَا يَزُونَ فِيهَا شَمْسًا يَتَأَذُونَ بِحَرِّهَا وَ لَا زَمَهْرِيرًا يَتَأَذُونَ بِبُرْدِهِ وَ دَائِيَّةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا يَعْنَى أَنْ أَفْيَاءَ أَشْجَارِ تَلْكَ الْجَنَّةِ قَرِيبَةٌ مِنْهُمْ وَ قِيلَ إِنْ ظِلَالُ الْجَنَّةِ لَا تَنْسَخُهَا الشَّمْسُ كَمَا تَنْسَخُ ظِلَالُ الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا أَى وَ سَخَرَتْ وَ سَهَّلَتْ أَخَذَ ثَمَارَهَا تَسْخِيرًا إِنْ قَامَ ارْتَفَعَتْ بِقَدْرِهِ وَ إِنْ قَعَدَتْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَهَا وَ إِنْ اضْطَجَعَ نَزَلَتْ حَتَّى تَنَالَهَا يَدُهُ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَرُدُّ أَيْدِيَهُمْ عَنْهَا بَعْدَ وَ لَا شَوْكَ كَأَنَّ قَوَارِيرًا أَى زَجَاجًا قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْفُذُ الْبَصْرُ فِي فِضَّةِ الْجَنَّةِ كَمَا يَنْفُذُ فِي الرُّجَاجِ.

و المعنى أن أصلها من فضة فاجتمع لها بياض الفضة و صفاء القوارير فيرى من خارجها ما فى داخلها قال أبو على إن سئل فقيل كيف يكون القوارير من فضة و إنما القوارير من الرمل دونها فالقول فى ذلك أن الشىء إذا قاربه شىء و اشتدت ملابسته له قيل إنه من كذا و إن لم يكن منه فى الحقيقة فعلى هذا يجوز قوارير من فضة أى هى فى صفاء الفضة و نقائها و يجوز تقدير حذف المضاف أى من صفاء الفضة

وقوارير الثانيه بدل من الأولى و ليست بتكرار و قيل إن قوارير كل أرض من تربتها و أرض الجنه فضه و لذلك كانت قواريرها مثل الفضه عن ابن عباس قَدَّرُوها تَقْدِيرًا أَى قَدَرُوا الكَأْسَ على قدر ريبهم لا يزيد و لا ينقص من الرى و الضمير فى قدروها للسقاه و الخدام الذين يسقون فإنهم يقدرونها ثم يسقون و قيل قدروها على قدر ملء الكف أى كانت الأكواب على قدر ما اشتها لم تعظم و لم تثقل الكف عن حملها و قيل قدروها فى أنفسهم قبل مجيئها على صفه فجاءت على ما قدروا و الضمير فى قدروا للشاربين وَ يُسَقِّونَ فِيهَا أَى فى الجنه كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا قال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا و قال ابن عباس كلما ذكر الله فى القرآن مما فى الجنه و سماه ليس له مثل فى الدنيا و لكن سماه الله بالاسم الذى يعرف و الزنجبيل مما كانت العرب تستطيع فلذلك ذكره الله فى القرآن و وعدهم أنهم يسقون فى الجنه الكأس الممزوجه بزنجبيل الجنه عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سِلْسِيْلًا (١) أى الزنجبيل من عين تسمى سلسيلا قال ابن الأعرابي لم أسمع السلسيل إلا فى القرآن و قال الزجاج هو صفه لما كان فى غاية السلاسه يعنى أنها سلسه تتسلسل فى الحلق و قيل سميت سلسيلا لأنها تسيل عليهم فى الطرق و فى منازلهم ينبع من أصل العرش من جنه عدن إلى أهل الجنان و قيل سميت بذلك لأنها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاءوا حَسَبَ بَيْتِهِمْ لَوْلُؤًا مَنُورًا أَى من الصفاء و حسن المنظر و الكثره فذكر لونهم و كثرتهم و قيل إنما شبههم بالمنتور لانتشارهم فى الخدمه فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ أَى إِذَا رَأَيْتَ ببصرك ثم يعنى الجنه و قيل إن تقديره و إذا رأيت الأشياء ثم وَ رَأَيْتَ نَعِيمًا خَطِيرًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا لا- يزول و لا- يفنى عن الصادق عليه السلام و قيل كبيراً أى واسعا يعنى أن نعيم الجنه لا يوصف كثره إنما يوصف بعضها و قيل الملك الكبير استئذان الملائكه عليهم و تحيتهم

ص: ١١٢

١- قال الراغب: قوله: «سِلْسِيْلًا» أى سهلا لذيذا سلسا حديد الجريه، و ذكر بعضهم أن ذلك مركب من قولهم: سل سبيلا نحو الحوقله و البسمله و نحوهما من الألفاظ المركبه؛ و قيل: بل هو اسم لكل عين سريع الجريه.

بالسلام وقيل هو أنه لا يريدون شيئاً إلا قدروا عليه وقيل وإن أدناهم منزله ينظر في ملكه من ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه وقيل هو الملك الدائم الأبدى في نفاذ الأمر و حصول الأمانى عليهم ثياب سندس من جعله ظرفاً فهو بمنزله قولك فوقهم ثياب سندس و من جعله حالاً فهو بمنزله قولك تعلقهم ثياب سندس و هو ما رق من الثياب فلبسونها

و روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: في معناه تعلقهم الثياب فلبسونها.

خضراً وإشيتبرق وهو ما غلظ منها ولا يراد بها الغلظ في السلوك إنما يراد به الثخانة في النسج قال ابن عباس أما رأيت الرجل عليه ثياب والذى يعلوها أفضلها وحلوا أساور من فضة الفضة الشفافة و هي التي يرى ما وراءها كما يرى من البلوره و هي أفضل من الدر والياقوت و هما أفضلان من الذهب فتلك الفضة أفضل من الذهب و الفضة و الذهب هما أثمان الأشياء وقيل إنهم يحلون بالذهب تاره و بالفضة أخرى ليجمعوا محاسن الحليه كما قال تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب و الفضة و إن كانت دنيه الثمن فهي في غاية الحسن خاصه إذا كانت بالصفه التي ذكرها والغرض في الآخرة ما يكثر الاستلذاذ و السرور به لا ما يكثر ثمنه لأنه ليست هناك أثمان و سيقاهم ربهم شراباً طهوراً أى طاهراً من الأقدار و الأقداء لم تدنسها الأيدي و لم تدسها الأرجل كخمر الدنيا وقيل طهوراً لا يصير بولاً نجساً و لكن يصير رشحاً في أبدانهم كرشح المسك و إن الرجل من أهل الجنة يقسم له شهوه مائه رجل من أهل الدنيا و أكلهم و نهمتهم فإذا أكل ما شاء سقى شراباً طهوراً فيطهر بطنه و يصير ما أكل رشحاً يخرج من جلده أطيب ريحاً من المسك الأذفر و يضمير بطنه و تعود شهوته عن إبراهيم التيمي و أبي قلابه وقيل

يطهرهم من كل شئ سوى الله إذ لا طاهر من تدنس بشئ من الأكوان إلا الله روه عن جعفر بن محمد عليهما السلام.

إن هذا أى ما وصف من النعيم كان لكم جزاء أى مكافاه على أعمالكم الحسنه و كان سعيكم فى مرضاه الله مشكوراً أى مقبولاً مرضياً جوزيتم عليه.

و فى قوله تعالى إن المتقين فى ظلال من أشجار الجنة و عيون جاربه بين

أيديهم في غير أخلود لأن ذلك أمتع لهم بما يرونه من حسن مياهاها و صفائها و قيل عيون أى ينابيع ماء يجرى خلال الأشجار.

و فى قوله تعالى مَفَازاً أى فوزاً و نجاه إلى حال السلامة و السرور و قيل المفاز موضع الفوز و كَوَاعِبَ أَتْرَاباً أى جوارى تكعب ثديهن مستويات فى السن و كأساً دِهَاقاً أى مترعه مملوءه و قيل متابعه على شاربها أخذ من متابعه الشد فى الدهق و قيل على قدر ريهم عن مقاتل و لا كَذَّاباً أى و لا تكذيب بعضهم لبعض و من قرأ بالتخفيف يريد و لا مكاذبه و قيل كذبا عطاءً حساباً أى كافيا و قيل أى كثيراً و قيل حساباً على قدر الاستحقاق و بحسب العمل.

و فى قوله تعالى عَلَى الْأُرَائِكِ يَنْظُرُونَ إلى ما أعطوا من النعيم و الكرامه و قيل ينظرون إلى عدوهم حين يعذبون تَعْرِفُ فى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ أى إذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمه بما ترى فى وجوههم من النور و الحسن و البياض و البهجه قال عطاء و ذلك أن الله تعالى قد زاد فى جمالهم و ألوانهم ما لا يصفه و اصف يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ أى من خمر صافيه خالصه من كل غش مَخْتُومٍ و هو الذى له ختام أى عاقبه و قيل مختوم فى الآنيه بالمسك و هو غير الخمر التى تجرى فى الأنهار و قيل هو مختوم أى ممنوع من أن تمسه يد حتى يفك ختمه للأبرار ثم فسر المختوم بقوله خِتَامُهُ مِسْكٌ أى آخر طعمه ريح المسك إذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه كريح المسك و قيل ختم إنأؤه بالمسك بدلا من الطين الذى يختم به الشراب فى الدنيا و عن أبى الدرداء هو تراب أبيض من الفضة يختمون به شرابهم و لو أن رجلا من أهل الدنيا أدخل إصبعة فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا- وجد طيبها ثم رغب فيها فقال وَ فى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ أى فليرغب الراغبون بالمبادره إلى طاعه الله سبحانه

وَ فى الْحَدِيثِ مَنْ صَامَ لِلَّهِ فى يَوْمٍ صَائِفٍ سَقَاهُ اللَّهُ عَلَى الظَّمِّ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ.

وَ فى وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا عَلِيُّ مَنْ تَرَكَ الْخَمْرَ لِلَّهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ.

وَ مَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ أى و مزاج ذلك الشراب الذى وصفناه و هو ما يمزج به من تسنيم و هو عين فى الجنه و هو أشرف شراب

فى الجنة قال مسروق يشربها المقربون صرفا و يمزج بها كأس أصحاب اليمين فيطيب و روى ميمون بن مهران أن ابن عباس سئل عن تسنيم فقال هذا مما يقول الله عز و جل فَلَا تَغْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ و نحو هذا قول الحسن خفايا أخفاها الله لأهل الجنة و قيل هو شراب ينصب عليهم من علو انصبايا و قيل هو نهر يجرى فى الهواء فينصب فى أواني أهل الجنة بحسب الحاجة ثم فسره سبحانه بقوله عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ أى هى خالصة للمقربين يشربونها صرفا و يمزج لسائر أهل الجنة عن ابن مسعود و ابن عباس إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا يعنى كفار قريش و مترفيهم كأبى جهل و الوليد بن المغيرة و العاص بن وائل و أصحابهم كانوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى أصحاب النبى صلى الله عليه و آله مثل عمار و خباب و بلال و غيرهم يَضْحَكُونَ على وجه السخريه بهم و الاستهزاء فى دار الدنيا وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يعنى و إذا مر المؤمنون بهؤلاء المشركين يَتَغَامَزُونَ أى يشير بعضهم إلى بعض بالأعين و الحواجب استهزاء بهم أى يقول هؤلاء إنهم على حق و إن محمدا يأتيه الوحي و إنه رسول و إنا نبعث و نحو ذلك و قيل نزلت فى على بن أبى طالب عليهما السلام و ذلك أنه كان فى نفر من المسلمين جاءوا إلى النبى صلى الله عليه و آله فسخر منهم المنافقون و ضحكوا و تغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فنزلت الآية قبل أن يصل على عليه السلام و أصحابه إلى النبى صلى الله عليه و آله عن مقاتل و الكلبي و ذكر الحاكم أبو القاسم الحسكاني فى كتاب شواهد التنزيل بإسناده عن أبى صالح عن ابن عباس قال إن الذين أجمروا منافقو قريش و الذين آمنوا على بن أبى طالب و أصحابه وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ يعنى و إذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم وَ إِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ لَأَنَّهُمْ تَرَكَوا التَّعَمُّرَ رَجَاءَ ثَوَابٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ أى و لم يرسل هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين ما هم عليه و ما كلفوا حفظ أعمالهم فكيف يطعنون عليهم و قيل معناه و ما أرسلوا عليهم شاهدين فَالْيَوْمَ يعنى يوم القيامة الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا و ذلك أنه يفتح للكفار باب إلى الجنة و يقال لهم أخرجوا إليها فإذا وصلوا إليه

أغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك منهم المؤمنون عن أبي صالح و قيل يضحكون من الكفار إذا رأوهم في العذاب و أنفسهم في النعيم و قيل إن الوجه في ضحك أهل الجنة من أهل النار أنهم لما كانوا أعداء الله و أعداءهم جعل الله سبحانه لهم سرورا في تعذيبهم عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ یعنی المؤمنین یبظرون إلى تعذيب أعدائهم الكفار على سرر في الحجال هل تُؤَبُّ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أى هل جوزى الكفار إذا فعل بهم هذا الذى ذكر ما كانوا يفعلونه (1) من السخریه بالمؤمنين فى الدنيا و هو استفهام يراد به التقرير و ثوب بمعنى أثيب و قيل معناه يتصل بما قبله و يكون التقدير إن الذين آمنوا ينظرون هل جوزى الكفار بأعمالهم.

و فى قوله تعالى غَيْرُ مَمْنُونٍ أى غير منقوص و قيل غير مقطوع و قيل غير محسوب و قيل غير مكدر بما يؤذى و يغم.

**[ترجمه] به گفته طبرسى رحمه الله تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا یعنی از زیر درختان و خانه‌هایش الْأَنْهَارُ و جریان در رود توسعا استعمال شده است، چون رود محل جریان است. كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا یعنی از باغ‌ها و از درختان آن مِنْ ثَمَرِهِ رِزْقًا یعنی از میوه‌های آن به آنان روزی داده شده است یا خورانده شده به آن‌ها غذایی زیرا روزی یعنی چیزی که می‌توان از آن نفع برد و هیچ کس از آن منع نمی‌شود. قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ در تفسیر آن چند وجه وجود دارد یکی از وجوه از ابو عبیده و یحیی بن ابی کثیر است که وقتی میوه‌های بهشتی از درخت چیده شود، دوباره به جای خود برمی‌گردد و آن‌ها اشتباه می‌کنند و می‌گویند: هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ.

و دوم از ابن عباس و ابن مسعود وارد شده که این چیزی است که پیش از این در دنیا به عنوان روزی به ما داده شد و گفته شده این آن چیزی است که در دنیا به ما وعده دادند.

و سوم این که معنا آن است که این چیزی است که از قبل در بهشت به عنوان روزی به ما داده شد یعنی مانند آن چیزی که روزی داده شد و آن‌ها می‌دانند که آن چیز دیگری است، اما آن را در طعم و رنگ و رایحه و مرغوبیت به آن تشبیه می‌کنند.

شیخ ابو جعفر رحمه الله می‌گوید: محتمل‌ترین قول، سخن ابن عباس است. زیرا خداوند متعال می‌فرماید: كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرِهِ رِزْقًا، این سخنی عام است و تخصیص ندارد و اولین چیزی که به آنان داده می‌شود، احتمال معنایی ندارد جز آن که اشاره به رزق و روزی دنیا باشد و مثل همان است که گفتیم در دنیا به ما روزی داده شد که مضاف حذف شده و مضاف الیه به جای آن نشسته است.

در معنای وَ أُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا چند وجه وجود دارد: اول: تنوع در طعم‌ها با یک رنگ، دوم: همه شبیه به هم هستند و برگزیده‌اند و هیچ نقصی در آن وجود ندارد سوم: شبیه به میوه‌های دنیاست اما میوه بهشتی خوشمزه‌تر است، چهارم: در طعم لذیذ و همه صفات به یکدیگر شبیه است، پنجم: تشابه از جهت تناسب است، یعنی خادم با مکان و مکان با فرش همه و همه کاملا متناسب است. وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ از حوریان بهشتی و یا به گفته حسن از زنان دنیا. آن‌ها شما را عاجز می‌کنند و غمص و رمص و عمش - . الغمص به ضم اول و سکون دوم، جمع غمصاء، به معنای کسی است که از چشمش غمص، یعنی رمص بیرون بیاید و رمص چرک سفیدی است که از مجاری اشک بیرون می‌آید و عمش جمع عمشاء، و به معنای کسی است که چشمش ضعیف شده و در اکثر اوقات اشک می‌ریزد. -

نیستند و از آلودگی‌های دنیا پاک هستند.

ص: ۸۱

مُطَهَّرَةٌ یعنی جسم و اخلاق و اعمال آن‌ها پاک است. آن‌ها حائض نمی‌شوند و فرزند به دنیا نمی‌آورند و ادرار و مدفوع ندارند. آن‌ها از همه آلودگی‌ها و گناهان پاک شده‌اند. وَ هُمْ فِيهَا يَعْنِي در بهشت خَالِدُونَ یعنی آن‌ها تا بقای خداوند باقی هستند و جاویدانند و این نعمت‌ها پایان نمی‌پذیرند زیرا نعمت با جاودانگی تمام می‌گردد، همانطور که با زوال و فنا دچار نقص می‌شود.

وَوَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، بر سبیل مجاز است و تقدیر آن این است که یهود گفتند فقط یهودیان به بهشت می‌روند و مسیحیان گفتند فقط مسیحیان به بهشت می‌روند. تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ یعنی این سخنان، آرزوی باطلی بیش نیست و یا این سخنان آن‌هاست و تمنی یعنی تلاوت کرد. قُلْ هَاتُوا یعنی بیاورید که این امر برای تعجیز و انکار است. بُرْهَانَكُمْ یعنی حجت شما إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ در این سخن بلی مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ یعنی هر کس که خود را برای خداوند خالص گردانیده است، به این که راه رضای او را بیاماید و روی خود را فقط متوجه اطاعت از خداوند گردانیده و امر خود را به خدا واگذار کرده و تسلیم امر او گشته است و برای خداوند خضوع و خشوع دارد. وَ هُوَ مُحْسِنٌ در اعمالش و گفته شده مومن و یا مخلص بوده است فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ یعنی جزای اعمال او در نزد خداست وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ در آخرت، و این ظاهر است بر طبق سخنان کسی که می‌گوید: اهل بهشت هیچ ترس و اندوهی ندارند و این که گفته می‌شود برخی از آنان می‌ترسند و سپس ایمن می‌شوند، به این معناست که آن‌ها از تباهی جزای اعمالشان نمی‌ترسند زیرا مطمئنند که جزای آن از دست نمی‌رود.

وَوَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ یعنی اعمالی که سبب آمرزش می‌شود وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ در معنای آن اختلاف نظر وجود دارد، یک معنا که از ابن عباس و حسن و جبائی و بلخی نقل شده این است که وقتی به هم چسبانده شود، عرض آن به اندازه عرض آسمان‌ها و زمین‌های هفتگانه است و فقط عرض را به عظمت ذکر کرده و از طول نامی نبرده زیرا بر آن دلالت می‌کند که طول بزرگ‌تر است و اگر طول ذکر می‌شد، دیگر اینطور نبود.

و دوم از ابو مسلم اصفهانی نقل است که معنای آن بهای آن است، یعنی اگر فروخته شود، بهایش به اندازه قیمت آسمان‌ها و زمین است، اگر فروخته شوند. همانطور که گفته می‌شود: این کالا- را برای فروش گذاشتم و منظور از آن ارزش بسیار آن باشد و این که هیچ چیزی با آن برابری نمی‌کند. و این وجه پسندیده‌ای است اما معنای پیچیده‌ای دارد.

ص: ۸۲

و سوم این است که منظور از عرض، در مقابل طول نیست بلکه منظور گستردگی و بزرگی آن است. و عرب وقتی بخواهد چیزی را به گستردگی وصف کند، عرض آن را توصیف می‌کند. و گفته می‌شود که وقتی عرض بهشت به اندازه عرض آسمان و زمین باشد، آتش جهنم پاسخگوی آن نیست.

روایت شده است که از نبی خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیرامون این مسأله سوال شد فرمود: پاک و منزّه است خداوند،

وقتی روز بیاید، شب چه جایگاهی دارد.

و این مخالفتی است که صورت مساله را پاک می‌کند، زیرا کسی که قادر است شب را به هر جا که می‌خواهد ببرد، می‌تواند روز را در هر جا که می‌خواهد خلق کند.

و هم‌چنین ممکن است پرسند: اگر بهشت در آسمان است، چگونه چنین عرضی دارد؟ از انس بن مالک روایت شده است که بهشت زیر عرش، بر فراز آسمان‌های هفتگانه است و از قتاده نقل شده است که بهشت بالای هفت آسمان است و جهنم زیر هفت طبقه زمین قرار دارد و از ابوبکر احمد بن علی نقل شده معنای این سخن که بهشت در آسمان است، آن است که در گوشه‌ای از آسمان قرار دارد، نه این که آسمان آن را در بر گرفته و این را انکار نمی‌کنیم که خداوند چیزی مثل آسمان و زمین را در بلندی خلق کند. و اگر روایت صحیح باشد، بهشت در آسمان چهارم قرار دارد، همانطور که می‌گویند در خانه باغی است؛ زیرا به آن چسبیده است و در گوشه‌ای از آن قرار دارد یا در به روی باغ باز می‌شود. حتی اگر باغ چند برابر خانه باشد، و گفته شده که خداوند متعال در روز قیامت عرض آن را افزایش می‌دهد و منظور از آن، این است که در روز قیامت و نه اکنون، عرض آن، آسمان‌ها و زمین است که پذیرفته بهشت در آسمان قرار دارد. أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ یعنی اطاعت‌کنندگان خداوند و پیامبر او که از گناهان دوری می‌کنند و طاعات را انجام می‌دهند و این سخن بر این دلالت می‌کند که بهشت در این روز خلق شده است، زیرا در صورتی می‌تواند آماده باشد که خلق شده باشد.

می‌گوییم به گفته رازی در تفسیر این آیه، و این که گفته شد معنای این که عرض آن به اندازه عرض آسمان‌ها و زمین است چیست، چند وجه وجود دارد: وجه اول این که منظور این است که اگر آسمان‌ها و زمین طبقه طبقه گردند، به طوری که هر طبقه یک سطح تشکیل شده از اجزای لاینفک باشد، سپس همه به هم وصل شوند و به یک طبقه تبدیل شوند، این به اندازه عرض بهشت است که نهایت گستردگی است و کسی جز خداوند آن را درک نمی‌کند. دوم این که بهشتی که عرض آن به اندازه آسمان‌ها و زمین است، برای یک مرد است زیرا انسان به چیزی رغبت دارد که مالک آن باشد. پس بهشت نیز به ناچار باید به مالکیت هر فردی درآید.

ص: ۸۳

سپس قول سابق ابو مسلم را ذکر می‌کند. چهارم: منظور، مبالغه در توصیف گستردگی بهشت است و این به آن دلیل است که در نزد ما هیچ چیزی گسترده‌تر از آن وجود ندارد و مانند آن این آیه است: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ماندگارترین چیزها در نزد ما آسمان‌ها و زمین است و طبق چیزی که از قبل می‌دانیم مورد خطاب قرار گرفته‌ایم. سپس گفت سوال سوم شما که می‌گویید اگر بهشت در آسمان است، پس چگونه عرض آن به اندازه عرض آسمان است، پاسخ از دو جهت قابل توجیه است: اول این که منظور از این که بهشت در آسمان است، این است که بالای آسمان و در زیر عرش است.

حضرت فرمود: در وصف بهشت، که سقف آن عرش پروردگار است.

روایت شده است که فرستاده هر کول از نبی خدا صلی الله علیه و آله و سلم پرسید که تو مردم را به بهشت دعوت می‌کنی جَنَّةٍ

عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ پس آتش کجاست؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: پاک و منزه است خداوند، وقتی روز بیاید، شب چه جایگاهی دارد.

معنا - و الله أعلم - این است که با چرخش زمین، یک طرف دنیا روز است و طرف دیگر شب. بهشت هم، چنین حالتی دارد. بهشت در بالای بالا قرار دارد و جهنم در پایین ترین مرتبه. و از انس بن مالک پیرامون بهشت پرسیدند که در زمین است یا در آسمان؟ پاسخ داد: چه زمین و آسمانی گنجایش بهشت را دارد؟ گفتند: پس بهشت کجاست؟ گفت: بالای هفت آسمان و در زیر عرش.

دوم کسانی که می گویند بهشت و جهنم مخلوق نیستند، اکنون بعید نیست که بهشت در نظر آنان در جای آسمانها مخلوق باشد و جهنم در جای زمین باشد. و اما سخن او أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ در ظاهر به این معناست که بهشت و جهنم اکنون خلق شده اند. طبرسی رحمه الله در تفسیر آیه نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ گفته است که نزل پذیرایی است که برای اکرام میهمان آماده می شود و ما عِنْدَ اللَّهِ از ثواب و کرامت خَيْرٌ لِلْمَأْتِرِ از وضعیت کافران زیرا به زودی تمام می شود، اما چیزی که در نزد خداست دائم است و پایان ندارد.

و وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا یعنی سایه امنی که بر خلاف سایه دنیا گرما و سرما در آن راه ندارد و گفته شده به معنای سایه دائم است که مانند دنیا خورشید آن را نمی گیرد و گفته شده به معنای سایه قوی است، مثل این که گفته شود یوم ایوم و لیل الیل و دایه دهیاء، که صفت چیزی خود لفظ آن است و برای مبالغه به کار می رود. و گفته شده نقیر به معنای سوراخ ریزی در پشت هسته خرماست که گویا در آن حفر شده است.

ص: ۸۴

و در آیه لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ یعنی در السلام برای کسانی که متذکر شوند و تدبر کنند و حق را بشناسند و از آن پیروی کنند، همیشگی است و از هر آفت و نقصی که برای جهنمیان است، منزه است و گفته شده سلام، خداوند متعال است و دار او بهشت است عِنْدَ رَبِّهِمْ یعنی برای آنها در نزد پروردگارشان ضمانت شده است و حتما به آن می رسند، همانطور که کسی به کس دیگر می گوید: این مال برای تو در نزد من است، یعنی آن را برای تو ضمانت می کنم. و گفته شده که معنای آن این است که در آخرت دار السلام برای آنهاست و او آن را به ایشان می دهد. وَ هُوَ وَرِثَتُهُمْ یعنی خداوند عهده دار سود بخشیدن به آنها و دفع ضرر از آنهاست. و گفته شده ولی به معنای یاور در مقابل دشمنان است و گفته شده یعنی در دنیا به آنها توفیق و در آخرت پاداش می دهد. بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ یعنی پاداش طاعاتی که انجام می دادند.

و لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ یعنی دائم و همیشگی خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا یعنی در آن جاودانند و نعمت های آن همیشگی است إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ یعنی پاداش اعمال عَظِيمٌ یعنی بسیار زیاد که نعمت بندگان دیگر به آن نمی رسد.

و مَسَاكِينَ طَيِّبَةً زندگی در آن خوش و گواراست و به روایت از حسن خداوند خانه ها را از مروارید و یاقوت سرخ و زبرجد سبز ساخته که هیچ آزار و اذیتی در آن نیست و هیچ و صب و نصبی - . الوصب: درد و بیماری مزمن و لاغر شدن جسم. و به

معنای خستگی و سستی بدن نیز هست: و النصب: درد و مرض. - در آن راه ندارد. از ابن مسعود وارد شده است که فی جَنَاتِ عِدْنٍ یعنی در بهشت‌های جاودان که اعماق بهشت، یعنی وسط آن است. و به روایت از ضحاک به معنای شهری در بهشت است که پیامبران و شهدا و ائمه و مردم در آن جمع شده‌اند و از مقاتل و کلبی نقل شده که عدن به معنای بالاترین درجه بهشت است و چشمه تسنیم در آن قرار دارد و باغ‌های اطراف دور آن را احاطه کرده است و از روزی که خداوند آن را خلق کرده، پوشیده است تا این که خداوند پیامبران و صدیقین و شهدا و صالحان و هر کس را که بخواهد به آن وارد

کند. و در آن کاخ‌هایی از مروارید و یاقوت و طلاست که باد خنکی از زیر عرش می‌وزد و کثبان - . کثبان جمع کثیب: تپه شنی. -

مشک سفید به آن‌ها می‌رسد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: عدن خانه خداست که هیچ چشمی آن را ندیده و به ذهن هیچ کسی نرسیده است و به جز پیامبران و صدیقین و شهدا هیچ کسی در آن زندگی نخواهد کرد.

ص: ۸۵

خداوند می‌فرماید: خوشا به حال کسی که به تو وارد شود.

وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ رَفَعِ رِضْوَانٌ بِهِ عِلْتٌ مَبْتَدَأُ بُوْدُنَ أَنْ اسْتِ یَعْنِی رِضَا یَتِ خِداوْنِدِ اَزْ اَنّانِ، اَزْ اَن بزرگ تر اسْت. به گفته جبائی رضوان از ثواب بزرگ تر است به این دلیل که فقط با رضایت به دست می‌آید و سبب آن است و به گفته حسین، به این دلیل که شادی که از رضای خدا به دل می‌رسد، بزرگ تر از همه این‌هاست. ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ یعنی آن نعمتی است که پیروزی بزرگ نام گرفته و هیچ چیزی برتر از آن نیست.

وَ یَهْدِیْهِمْ رَبُّهُمْ بِایْمَانِهِمْ یعنی به سوی بهشت تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِی جَنَاتِ النَّعِیمِ یعنی در مقابل آنان جاری است و آن‌ها آن را از بالا- می‌بینند و گفته شده معنا به این صورت است که از زیر باغ‌ها و تخت‌هایشان جریان دارد بِایْمَانِهِمْ یعنی جزای ایمان آن‌ها دَعْوَاهُمْ فِیْهَا یعنی دعای مومنان در بهشت و ذکر لب آن‌ها این است: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ می‌گویند این برای عبادت نیست، زیرا در بهشت تکلیفی وجود ندارد، بلکه به این دلیل است که آن‌ها از تسبیح لذت می‌برند و گفته شده وقتی پرنده‌ای از بالای سر آنان می‌گذرد، و آن را دوست دارند، می‌گویند: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ پرنده می‌آید و بریان در دستان آن‌ها می‌افتد و وقتی خوردن آن به پایان رسید، می‌گویند: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ پس پرنده پرواز می‌کند و آغاز سخنان آنان همیشه تسبیح و پایان آن شکر خداست. و از ابن جریر نقل شده است که تسبیح در بهشت به جای تسمیه در دنیا است. وَ تَحِیَّتُهُمْ فِیْهَا سَلَامٌ - . شریف رضی: به عقیده برخی در اینجا استعاره به کار رفته است، معنا این است که بشارت آن‌ها در هنگام ورود به بهشت از ترس با سلام است که به جای تحیت به آنان قرار داده شده است. زیرا هر کس که وارد خانه‌ای می‌شود، تحیتی به او می‌... گویند و او با شنیدن آن آرام می‌گیرد. و سلام در اینجا از سلامت می‌آید نه از تسلیم. رجوع شود به تلخیص البیان فی مجازات القرآن ص ۶۸. - یعنی خوشامدگویی خداوند به آنان در بهشت سلام است و گفته شده معنای آن خوشامدگویی

بهشتیان به یکدیگر است یا تحیت ملائکه سلام است که می گویند: بر شما سلام باد، یعنی شما از آفات اهل جهنم در امان ماندید. وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ یعنی در همه سخنان آنها، پایان کلام این است.

وَ أَحْبَبُوا إِلَى رَبِّهِمْ یعنی توبه کردند و به سوی او تضرع و زاری کردند و یا این که از خداوند مطمئن شدند و یا برای او خشوع و خضوع داشتند، که همه معانی نزدیک به هم است.

و تفسیر بیضاوی برای این آیه وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ یعنی آن را دفع می کنند

ص: ۸۶

به وسیله آن و بدی را با خوبی پاسخ می دهند و آن را از بین می برند أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ یعنی عاقبت دنیا و چیزی که شایسته است برای اهل آن باشد که همان بهشت است. جَنَاتٌ عَدْنٍ بدل از عاقبت دنیا یا مبتدأست که خبر آن جمله بعد از آن است يَدْخُلُونَهَا و عدن اقامت، یعنی بهشت هایی که در آن می مانند و گفته شده به معنای عمق بهشت است وَ مَنْ صِلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ عطف به فاعل یدخلونها و جواز فصل با یک ضمیر دیگر یا مفعول معه است و معنا این است که خانواده صالح آنان حتی اگر در فضل و برتری به پای آنان نرسند، برای بزرگداشت مقامشان به آنها ملحق می شود. و این دلیلی است بر آن که مرتبه با شفاعت بالا- می رود یا این که کسانی که این صفات را دارند، به دلیل نزدیکی به یکدیگر و همراهی با هم در ورود به بهشت، بین آنها انس و الفت برقرار می شود و این که صفت صالح آورده شده یعنی این که فقط خویشاوندی برای شفاعت کافی نیست. وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ از در خانه ها یا از در فتوح و تحف و می ... گویند: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بشارت به جاودانگی امنیت و سلامت بِمَا صَبَرْتُمْ متعلق به علیکم یا به محذوف، یعنی این جزای صبر شماست که خبر فاصل است و باء، باء سببیه یا بدلیه است.

طبرسی رحمه الله تفسیر طوبی لَهُمْ می گوید: از ابن عباس نقل شده که یکی از معانی آن این است که شادی و روشنی چشم برای آنهاست. از ضحاک آمده است که یعنی به حال آنان غبطه می خورند، سوم از ابراهیم نخعی آمده است که خیر و کرامت برای آنهاست، چهارم از مجاهد نقل شده که بهشت برای آنان است، پنجم از زجاج وارد شده است که حال نیکو یا حالی که آن را طلب می کنند برای آنهاست، و از ابن انباری روایت شده به این دلیل که فعلی از ریشه طیب است، و به گفته جبائی نیکوترین چیزها یعنی بهشت برای آنان است. ششم از قتاده آمده است که یعنی زندگی خوش برای آنان گوارا باد و معنای هفتم تبریک بر آنان است. معنای هشتم از عکرمه نقل شده است که چه خوب چیزی دارند. نهم جاودانگی و خیر است و بنا بر روایت دهم از امام باقر علیه السلام، طوبی نام درختی در بهشت است که ریشه آن در خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است و در خانه هر مومنی شاخه ای از آن است.

از امام صادق علیه السلام روایت است که طوبی نام درختی در بهشت است که ریشه آن در خانه علی علیه السلام است و در خانه هر مومنی شاخه ای از آن وجود دارد.

ص: ۸۷

امام صادق علیه السلام فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مورد طوبی پرسیدند، حضرت فرمود: طوبی درختی در بهشت است که ریشه آن در خانه من است و شاخه‌های آن بر سر بهشتیان است. سپس بار دیگر از حضرت سوال کردند، فرمود: در خانه علی است. گفتند چگونه؟ فرمود: خانه من و علی در بهشت یکی است.

وَ حُسْنُ مَا بَ يَعْنِي بَازِ گشت نیکویی دارند.

و أَكْلُهَا دَائِمٌ، از حسن روایت است یعنی میوه‌های آن مثل دنیا تمام‌شدنی نیست و سایه آن همیشگی است و خورشید آن را برطرف نمی‌کند و گفته شده معنا این است که نعمت‌های بهشتی با مرگ از بین نمی‌رود و هیچ زیانی به آن نمی‌رسد و از ابراهیم تیمی روایت شده است که لذت آن در ذائقه باقی می‌ماند. وَ ظِلُّهَا يَعْنِي سَايَه آن دائم است و مثل دنیا از بین نمی‌رود. تَلَمَّكَ عُقْبَى الدِّينِ اتَّقُوا يَعْنِي بهشتی که عاقبت کار پرهیزگاران است و راه رسیدن به آن تقواست وَ عُقْبَى الكَافِرِينَ النَّارُ يَعْنِي عاقبت کافران، جهنم است.

وَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ يَعْنِي در باغ‌هایی که برای آنان آفریده شده است وَ عُيُونٌ چشمه‌های آب و شراب و عسل که می‌جوشد، سپس جاری می‌شود اَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ يَعْنِي به آن‌ها گفته می‌شود: به سلامتی از آفات و بدی‌ها به بهشت وارد شوید آمِنِينَ از بیرون رفتن از آن و مطمئن و آرام باشید که هیچ ضرری در اینجا به شما نمی‌رسد وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ يَعْنِي کینه و دشمنی و حسد را از سینه‌های بهشتیان بر گرفتیم اِخْوَانًا مَنْصُوبٌ بِر حال یعنی آن‌ها برادر و دوست هستند و به همین دلیل زندگی خوشی دارند عَلِي سُرُرٍ يَعْنِي در محافل شادی هستند مُتَقَابِلِينَ به گفته مجاهد یعنی روبروی هم قرار گرفته‌اند و به یکدیگر می‌نگرند و هیچ یک از بهشتیان پشت کردن همسر خود را نمی‌بیند و همسر او نیز پشت سر او را نمی‌بیند زیرا تخت‌ها دور تا دور چیده شده است تا در هر حالتی همه رو در روی هم قرار گیرند. و گفته شده وقتی با هم دیدار می‌کنند رو در روی هم هستند و جایگاه همه با هم مساوی است و وقتی از هم دور شوند، جایگاه برخی بالاتر از دیگری است. لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا يَعْنِي در بهشت نَصَبٌ يَعْنِي سختی و خستگی زیرا آن‌ها نیازی به خسته کردن خود برای به دست آوردن چیزی ندارند، چرا که همه نعمت‌ها را دارند وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ يَعْنِي تا همیشه در آن باقی می‌مانند.

ص: ۸۸

وَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ زیرا همانطور که گفته شد آن‌ها در اتاق‌های بهشت هستند وَ هُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ و گفته شده رودهای بهشتی بدون آخادید - . الاخادید جمع اخدود: گودال باریک. جوی آب. - در زمین جاری است به همین دلیل گفته شده از زیر پای آنان جاری است يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ يَعْنِي زیورهایی دارند، دستبند و از سعید بن جبیر روایت شده که هر کدام از آنان سه دستبند دارد یکی از طلا و یکی از نقره و طلا، و یکی از مروارید و یاقوت. وَ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يَعْنِي از دیبای نازک و ضخیم و گفته شده استبرق یک کلمه فارسی معرب است که اصل آن استبر بوده و گفته شده به معنای دیبای زربافت است مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَي الْأَرَائِكِ در نعمت‌های بهشتی هستند بر روی تخت در حجله و اتکاء این معنا را می‌رساند که آن‌ها در نعمت و آسایش هستند، زیرا انسان در حالت امنیت و سلامت تکیه می‌زند. نِعْمَ الثَّوَابُ از ابن عباس روایت است که یعنی ثواب آنان نیکو گشت و بزرگ شد وَ حَسِبَتْ تَحْتَهَا مُرْتَفَقًا يَعْنِي موضع ارتفاق و گفته شده به معنای منزل و محفل و جایگاه است.

و كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ یعنی در حکم خداوند و علم او، باغ‌های بهشتی که نیکوترین جای بهشت است متعلق به آنان است. از قتاده روایت است که وسط آن، بهترین جای آن و بالاترین جایگاه است و گفته شده به معنای باغی است که درختان تراکم دارد. و از کعب روایت شده است که به معنای تاکستان است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بهشت صد درجه است که بین هر دو درجه آن، به اندازه آسمان و زمین فاصله است. فردوس بالاترین مرتبه آن است که چهار رود بهشتی از آن جاری می‌شود. پس هر گاه از خدا بهشت خداستید، از او فردوس را بخواهید.

نُزُلًا - . شریف رضی در تلخیص البیان «ص ۱۸۸» گفته است: النزل در نزد اکثر مفسران به معنای منزل و نزول است، گویا خداوند متعال فرموده است: باغ‌های بهشتی مسکن و ماوای آنهاست که در آن قرار می‌گیرند. این جمله مجازی در بر دارد که آن را استعاره محسوب می‌کنند و آن این است که لفظ نزل از نظر برخی، به معنای پذیرایی از میهمان است که قبل از رسیدن او برایش آماده می‌کنند. شاید معنا به این صورت است که آنها میهمان خداوند هستند و بنابراین پذیرایی آنان از قبل در بهشت آماده شده است. -

یعنی منزل و مأوی و گفته شده ذات نزل خَالِدِينَ فِيهَا یعنی در آن جاودانند لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا یعنی نمی‌خواهند از آن بهشت بیرون بروند، زیرا در آن به هر چیزی که خواسته‌اند رسیدند.

ص: ۸۹

و لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا یعنی ذره‌ای از ثواب آنان از دست نمی‌رود، بلکه خداوند آن را تمام و کمال به آنها می‌دهد. جَنَّاتٍ عَدْنٍ یعنی بهشتی که در آن می‌مانند که این کلمه در آیه قبل به صورت مفرد و در این آیه به صورت جمع به کار رفته است. و گفته شده به این دلیل که برای هر مومنی بهشتی است که بهشت بزرگ همه را با هم جمع می‌کند. الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ منظور آیه، بندگان مومن هستند و گفته

شده کافر را نیز در بر می‌گیرد به شرط این که کفر خود را کنار بگذارد. و فرمود: بِالْغَيْبِ از ابن عباس آمده است که آنها آنچه را که در آن است نمی‌بینند، هیچ چشمی آن را ندیده و گوشی نشنیده است. و معنا این است که او آنها را به چیزی که آن را ندیده‌اند وعده می‌دهد، پس آنها آن را باور می‌کنند در حالی که از چشم آنها پوشیده است. إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ یعنی چیزی که وعده داده است. مِائِيًّا یعنی بی‌شک می‌آید و مفعول در اینجا به معنای فاعل است زیرا آنچه تو بر آن بیایی، بر تو می‌آید. و گفته شده وعده داده شده همان بهشت است و بهشت می‌آید، یعنی مومنان به آن وارد می‌شوند. لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا یعنی سخنان بیهوده، و لغو به معنای قول بی‌فایده و یا فحش و سخنان باطل است. إِلَّا سَلَامًا یعنی سلام فرشتگان بر آن... هاست و هم‌چنین سلام آنها به یکدیگر، و به گفته زجاج، سلام اسمی است که هر خیری را در بر می‌گیرد زیرا مشتمل بر سلامت است یعنی آنها چیزی را می‌شنوند که سبب سلامتی آنها می‌شود. وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا به گفته مفسران، در بهشت خورشید و ماه وجود ندارد تا بهشتیان صبح و شبی داشته باشند و منظور این است که آنها رزق و روزی خود را بر طبق عادات صبح و شبی که از قبل دارند دریافت می‌کنند. و از قتاده روایت شده است که اعراب و قتی در روز دو وعده غذا

می خوردند خوشحال بودند و خوردن یک وعده غذا را در روز ناپسند می دانستند. پس خداوند متعال به آن‌ها خبر داد که بر طبق زمان آنجا در بهشت دو وعده غذا می خورند، پس دیگر شبی در کار نیست بلکه فقط نور است و نور. و گفته شده است که آن‌ها وقتی می فهمند شب شده که زمان استراحت است و درها باز می شود. تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا یعنی ما مالکیت این بهشت را به پرهیزگاران و پارسایان دنیا می دهیم که از گناهان دوری کردند و طاعات را انجام دادند و از فعل نورث استفاده شده زیرا بهشت به ارث تشبیه شده از این جهت که است که پس از کوچ بندگان از دنیا و وارد شدن به زندگی جدید به آن‌ها تعلق می گیرد. و گفته شده است خداوند متعال خانه‌هایی را از بهشت به آنان ارث می دهد که برای جهنمیان بوده است، اگر از خداوند اطاعت می کردند. و بندگان را به خود اضافه کرده است، زیرا مومنان را اراده کرده.

ص: ۹۰

وَ ذَلِكْ جَزَاءٌ مَنْ تَزَكَّى یعنی ایمان و اطاعت وسیله طهارت او از آلودگی‌های کفر و گناه باشد و گفته شده است تَزَكَّى طلب زکاء به اراده طاعت و عمل به آن است.

و مِنْ أَسَاوِرَ یعنی دستبند مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا یعنی از جنس مروارید و به گفته بیضاوی، لؤلؤ به آساور عطف شده است نه به ذهب، زیرا در قرآن هر جا که از آساور سخن به میان آمده، جواهر نشان بوده است و عاصم و نافع این کلمه را عطف به محل کرده و منصوب قرائت کرده‌اند یا این که یک ناصب مثل یوتون را در تقدیر گرفته‌اند. وَ لِبَاسِهِمْ فِيهَا حَرِيرٌ، در اینجا اسلوب کلام تغییر داده شده است تا بر این دلالت کند که حریر لباس معمولی آن‌هاست یا برای نگه داشتن حد فاصله آمده است.

و به گفته طبرسی رحمه الله، وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ یعنی در بهشت به سوی تحیات نیکو که بهشتیان به یکدیگر می گویند هدایت شوید و خداوند و فرشتگان به آن‌ها سلام می دهند و از ابن عباس روایت شده معنای آن این است که به سوی ذکر لا إله إلا الله و الحمد لله هدایت شوید و ابن زید الله أكبر را نیز افزوده. و یا گفته شده به سوی قرآن و یا به سوی سخنی که از آن لذت می برید و آن را دوست دارید هدایت شوید و گفته شده به سوی ذکر خداوند که نعمتی برای شماست هدایت شوید. وَ هُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ و از حسن روایت شده که حمید خداوندی است که سزاوار ستایش است و بندگانش باید به خاطر نعمت‌های او، او را سپاس بگویند، یعنی از آن‌ها می خواهد که او را بستایند و صراط الحمید راه اسلام و راه بهشت است.

وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ یعنی نعمت‌های بهشتی که گرامی‌ترین سراسر است. و أَوْلِيَّكَ هُمُ الْوَارِثُونَ یعنی خانه‌های جهنمیان را در بهشت به ارث می برند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: برای هر کس از شما دو خانه است، یکی در بهشت و یکی در جهنم. اگر بمیرید و به جهنم وارد شوید، بهشتیان منزل شما را به ارث می برند.

الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ فردوس یکی از نام‌های بهشت است و به همین دلیل مونث است. هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ و گفته شده به معنای نام باغ‌های بهشت است و یا بهشت ویژه، سپس در اصل آن اختلاف نظر پیش آمده و گفته شده است که یک اسم رومی

مَعْرَب است و گفته شده اسم عربی است بر وزن فعلول و باغی است که کرم در آن است و به گفته جبائی معنای وراثت در اینجا، این است که بهشت و نعمت‌های آن، به آن‌ها واگذار می‌شود بدون این که آن را به دست بیاورند، مثل رسیدن ماترک به وراثت.

و كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا به گفته ابن عباس معنا این است که خداوند

ص: ۹۱

سبحان به آن‌ها جزا و پاداش را وعده داده است. آن‌ها از خداوند خواستند که به وعده خود وفا کند و او نیز وفا کرد. و گفته شده است که فرشتگان از خداوند این را برای خود خواستند و خداوند به آنان پاسخ مثبت داد و این سخن فرشتگان است: رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ - . غافر: ۸ - و گفته شده است آن‌ها از خداوند متعال در دنیا با دعا بهشت را خواستند و خداوند حاجت آنان را در آخرت برآورده کرد. و أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ یعنی در بهشت درجه والایی به آن‌ها داده می‌شود بِمَا صَبَرُوا یعنی بر امر پروردگار خود و اطاعت از پیامبر و گفته شده در اتاق‌هایی از زبرجد و مروارید و یاقوت و اتاق‌ها در اصل بالای هم قرار گرفته‌اند. و گفته شده است اتاق نام مراتب بالای بهشت و برترین جای آن است، همانطور که در دنیا بالای خانه‌ها قرار دارد. وَ يُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا یعنی فرشتگان با تحیت و سلام از آن‌ها دیدار می‌کنند و هر سخنی که انسان از شنیدن آن خشنود می‌گردد را به آنان می‌گویند. و سلام بشارتی برای آنان است به ثواب بسیار و گفته شده است که تحیت، فرشته بزرگ یا ملک بزرگ است و سلام، همه انواع سلامتی را در بر می‌گیرد و گفته شده تحیت جاودانگی است و به گفته کلبی، آن‌ها به یکدیگر تحیت می‌گویند و خداوند نیز به آنان سلام می‌گوید.

و فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ به گفته ابن عباس یعنی هیچ کس نمی‌داند که چه چشم روشنی‌هایی برای این افراد در نظر گرفته شده است. این یات از جمله آیاتی است که نمی‌توان آن را تفسیر کرد، چرا که موضوع بسیار بزرگ‌تر و مهم‌تر از آن است که تفسیر شود.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند می‌فرماید: برای بندگان صالحم چیزهایی را آماده کردم که هیچ چشمی ندیده و گوش‌ی نشنیده است و به هیچ ذهنی نرسیده. بَلَّه، - . بله بر وزن کیف به معنای دع و اترک است؛ در نهایت گفته است: در حدیث نعمت‌های بهشتی: و به ذهن هیچکس نرسید، بله آن‌چه را که بر آن اطلاع یافتید. بله اسم فعل است به معنای دع و اترک، می‌گویی: بله زیدا؛ و گاهی به جای مصدر می‌آید و مضاف می‌گردد: بله زید یعنی ترک زید. و عبارت «ما اطلعتم علیه»، ممکن است بنا بر دو احتمال، محلا منصوب و یا محلا مجرور باشد. و معنا: نعمت‌های بهشتی و لذا یذ آن را که بر آن اطلاع یافتید، رها کنید.

به شما نمی‌گویم اگر خواستید بدانید که آن چیست، پس بخوانید: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ.

و چند وجه در فایده إخفاء گفته شده است:

اول این که وقتی چیزی از اهمیت زیاد برخوردار باشد، صفاتش تنها با شرح بسیار درک می‌گردد و با وجود این، ابهام آن هنوز پابرجاست.

ص: ۹۲

دوم: چیزهایی که سبب روشنی چشم می‌شود، بسیار زیاد است و نمی‌توان آن را مفصلاً دریافت.

سوم این در مقابل نماز شب قرار داده شده است که پنهانی است و هم‌چنین جزایی که مناسب آن است.

و این روایت امام صادق علیه‌السلام این مسأله را تأیید می‌کند: ثواب هر حسنه‌ای به صورت واضح و روشن در قرآن کریم بیان شده است مگر نماز شب که خداوند عز و جل ثواب آن را به دلیل اهمیت زیاد آن ذکر نکرده است.

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ آیه و روشنی چشم، دیدن آن چیزی است که مایه چشم روشنی است. می‌گویند: خداوند چشم تو را روشن گرداند، یعنی به دلت چیزی برسد که سبب رضایت تو شود و چشمت روشن گردد به طوری که دیگر چیزی نخواهی. و گفته شده این کلمه در اصل از «قر» به معنای سرما آمده است، زیرا کسی که خوشحال است و می‌خندد، از چشم‌هایش اشک شادی روان می‌گردد که سرد است اما اشکی که به سبب اندوه روان باشد، گرم است.

آیه نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ یعنی پاداش اعمال آن‌ها و گفته شده یعنی خداوند در بهشت از آن‌ها پذیرایی می‌کند همان طوری که از میهمان پذیرایی می‌شود. یعنی آن‌ها در حکم میهمان هستند.

و تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ یعنی در روزی که ثواب خدا را دریافت می‌کنند به یکدیگر تحیت می‌گویند و به یکدیگر می‌گویند: سلامت از همه بلاها و دیدار خداوند سبحان یعنی دیدن ثواب او بر شما باد و از براء بن عازب روایت شده است روزی که ملک الموت را می‌بینند، روح مومن در عذاب نیست و بر او سلام می‌گوید، بنابراین معنا این است که ملک الموت که جزو فرشتگان است، به مومنان در روزی که او را می‌بینند سلام می‌گوید وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا یعنی پاداشی بزرگ.

و فَأُولَئِكَ لَهُمْ جِزَاءُ الضُّعْفِ یعنی خداوند حسنات آنان را چند برابر می‌کند و در ازای هر حسنه ده حسنه و بیشتر می‌دهد و ضعف اسم جنسی است که بر قَلْت و کثرت دلالت می‌کند.

وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ خداوند سبحان از احوال آنان خبر داده که وقتی به بهشت وارد می‌شوند، در اعتراف به نعمتهای او می‌گویند الحمد لله نه از جهت تکلیف، بلکه برای سپاس او که غم و اندوه دنیا را از آنان زدوده است و گفته شده منظور اندوهی است که قبل از ورود به بهشت دچار آن شدند زیرا آنان می‌ترسیدند که به جهنم بروند اما خداوند عذاب را از آن‌ها برداشت و آن‌ها را به بهشت داخل کرد، در نتیجه آن‌ها شکر خدا را به جا آوردند و او را ستودند. إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ برای گناهان بندگانش شُكُورٌ اعمال نیک کم آنان را می‌پذیرد و گفته شده شکر خداوند برای آنان در جبران سپاسی است که آن‌ها از خداوند داشته‌اند و طاعات او را انجام داده‌اند.

ص: ۹۳

الَّذِي أَحْلَنَا دَارَ الْمُقَامَةِ يَعْنِي مَا رَا بِه سِرَاي جَاوَدَانِكِي وَارِد كَرْد كِه هِمِيْشِه دَر اَن خَوَاهِيْم مَانِد وَهِيْجَكَاِه نَمِي مِيْرِيْم وَ اَز اَن بِيْرُوْن نَمِي رُوِيْم. مِنْ فَضْلِهِ يَعْنِي هَمِه اِيْن هَا، بِه فَضْل وَ كَرْم اَوْسْت لَا- يَمَسُّنَا فِيْهَا نَصَبٌ يَعْنِي دَر بَهْسْت سَخْتِي وَ رَنْجِي بِه مَا نَمِي رَسْد وَ لَا يَمَسُّنَا فِيْهَا لُغُوبٌ يَعْنِي زَحْمْت وَ خَسْتَكِي دَر بِه دَسْت اَوْرِدْن مَا يَحْتَاَج زَنْدَكِي.

وَ اِنَّ اَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ اَز حَسْن وَ كَلْبِي رُوَايْت اَسْت كِه دَل مَشْغُوْلِي اَنَان نَعْمْتِي اَسْت كِه اَن هَا رَا دَر بَر كَرْفْتِه وَ اَن هَا رَا دَر شَادِي وَ مَشْغُوْلِي اَز حَال جَهَنْمِيَان كِه دَر عَذَابِنْد فَرُو بَرْدِه اَسْت. اَن هَا اِيْن چِيْز هَا رَا بِه يَاد نَمِي اَوْرِنْد وَ بِه اَن اَهْمِيْتِي نَمِي دَهْنْد، هَر چَنْد بِه اِيْن اَفْرَاد نَزْدِيْكَنْد وَ كَفْتِه شَدِه اَسْت مَشْغُوْل اَمِيْزِش بَا بَا كَرِه هَاي بَهْسْتِي هَسْتِنْد. اَز اِمَام صَادِق عَلَيْهِ السَّلَام رُوَايْت شَدِه اَسْت كِه پَرْدِه دَارَان اَن هَا مَانِنْد هَلَال مَاه هَسْتِنْد وَ مِثْل عَقَاب تِيْز چَشْمِنْد وَ اَز وَكِيْع رُوَايْت شَدِه كِه مَشْغُوْل گُوْش دَاْدْن بِه نَعْمِه هَاي خُوْش هَسْتِنْد وَ كَفْتِه شَدِه مَشْغُوْل بُوْدْن اَنَان دَر بَهْسْت بِه هَفْت چِيْز اَسْت: هَفْت نُوْع ثَوَاب بَرَاي هَفْت عَضُو بَدْن ثَوَاب پَا دَر اِيْن آيِه: اَدْخُلُوْهَا بِسَّلَامٍ اَمِيْنٍ وَ ثَوَاب دَسْت: يَتَنَازَعُوْنَ فِيْهَا كَاسًا لَّا لَغُوْبٌ فِيْهَا وَ لَّا تَأْتِيْمٌ وَ ثَوَاب شَرْمَكَاِه: وَ حُوْرٌ عِيْنٌ وَ ثَوَاب دِهَان: كُلُوْا وَ اشْرَبُوْا هَنِيْئًا ثَوَاب زَبَان: وَ اَخِرٌ دَعْوَاهُمْ ثَوَاب گُوْش: لَّا- يَسْمَعُوْنَ فِيْهَا لَعُوًّا ثَوَاب چَشْم: وَ تَلَمَّذُ الْمَاعِيْنُ فَاكِهُوْنَ اَز اِبْن عَبَّاس رُوَايْت شَدِه يَعْنِي شَاد هَسْتِنْد وَ كَفْتِه شَدِه دَر نَعْمْت هَسْتِنْد وَ اَز اَن چِه كِه دَر اَن هَسْتِنْد شَكْفْت زَدِه شَدِه اِنْد. بِه كَفْتِه اَبُو زِيْد اِيْن كَلْمِه اَز فَكَاِهِه كَرْفْتِه شَدِه وَ كَنِيَاِه اَز سَخْنَان نِيْكَوْسْت. وَ كَفْتِه شَدِه فَاكِهُوْنَ مِيُوِه دَار اَسْت هَمَان طُوْر كِه كَفْتِه مِي شُوْد: لَاحِمٌ شَاحِمٌ، يَعْنِي دَارَاي گُوْشْت يَا چَرْبِي وَ عَاسِلٌ يَعْنِي عَسَل دَار هُمْ وَ اَزْوَاجُهُمْ فِيْ ظِلَالٍ يَعْنِي اَن هَا وَ زَنَانِي كِه دَر دُنْيَا بَر اِيْشَان حَلَال بُوْدِه اِنْد وَ اِيْمَان اَنَان رَا تَايِيْد مِي كَرْدِه اِنْد، اَز آتَش وَ سَمُوْم اَن بِه دُوْرِنْد. اَن هَا دَر اِيْن حَالْت خُوْش، دَر سَايِه هَايِي هَسْتِنْد كِه هِيْج گَرْمَا وَ سَرْمَايِي بِه اَن نَمِي رَسْد وَ كَفْتِه شَدِه هَمَسْرَان اَنَان حُوْرِيَان بَهْسْتِي هَسْتِنْد كِه خَدَاوْنْد بِه عَقْدَشَان دَر اَوْرْدِه اَسْت اَن هَا دَر سَايِه دَرخْت هَاي بَهْسْتِي هَسْتِنْد كِه نَكَاِه كَسِي بِه اَنَان نَمِي رَسْد. عَلَيَّ الْاَرَائِكُ تَخْت هَايِي كِه بَر رُوِي اَن حَجْلِه بَسْتِه شَدِه اَسْت وَ كَفْتِه شَدِه بِه مَعْنَاي بَالِش اَسْت مُتَكَيُّوْنَ يَعْنِي مَانِنْد پَادِشَاهَان نَشِسْتِه اِنْد وَ نَبَايْد كَارِي اِنْجَام دَهْنْد بِه كَفْتِه اَز هَرِي، هَر چِيْز كِه بَتُوَان بِه اَن تَكِيِه زِد اَرِيْكَه اَسْت. لَهْمٌ فِيْهَا يَعْنِي دَر بَهْسْت فَاكِهَةٌ وَ لَهْمٌ مَا يَدْعُوْنَ يَعْنِي هَر چِه كِه بَخَوَاهِنْد بِه كَفْتِه اَبُو عَبِيْدِه عَرَب مِي گُوِيْد هَر چِه مِي خَوَاهِي بَغُو يَعْنِي اَز مَنْ بَخَوَاه وَ كَفْتِه شَدِه مَعْنَاي اَن يَعْنِي هَر چِه كِه بَخَوَاهِنْد بِه دَسْتُوْر خَدَاوْنْد مَتَعَال

ص: ٩٤

بِه اَنَان دَاْدِه مِي شُوْد. زِيْرَا خَدَاوْنْد نَفْس اَنَان رَا تَهْذِيْب كَرْدِه اَسْت وَ اَن هَا چِيْز بَد وَ نَاشَايَسْتِي نَمِي خَوَاهِنْد. بِه كَفْتِه زَجَاَج اِيْن لَفْظ اَز دَعَا كَرْفْتِه شَدِه اَسْت، يَعْنِي بَهْسْتِيَان بِه هَر چِه بَخَوَاهِنْد مِي رَسِنْد. سَلَامٌ يَعْنِي سَلَام بَرَاي اَنَان اَسْت وَ خَدَاوْنْد بِه بَهْسْتِيَان سَلَام مِي گُوِيْد. قَوْلًا يَعْنِي خَدَاوْنْد اَن رَا مِي گُوِيْد مِنْ رَبِّ رَجِيْمٌ بِه اَنَان كِه اَن رَا اَز جَانِب خَدَاوْنْد مِي شَنُوْنْد وَ خَدَاوْنْد اَجَاْزِه مَانْدْن اَبْدِي دَر بَهْسْت رَا بَا اَمْنِيْت وَ سَلَامْت وَ نَعْمْت وَ كَرَامْت بَه اِيْشَان مِي دَهْد. وَ كَفْتِه شَدِه اَسْت كِه فَرَشْتَكَاْن اَز هَر دَرِي بَر اَنَان وَارِد مِي شُوْنْد وَ مِي گُوِيْنْد: سَلَام بَر شَمَا بَاد اَز پَرُوْرْد گَار مَهْرَبَانْتَان.

وَ اَوْلِيَّتِكَ لَهْمٌ رِزْقٌ مَعْلُوْمٌ اَن هَا دَر رِزْق وَ رُوْزِي خُوْد تَصْرَف كَامَل دَارِنْد وَ دَر هَر وَقْتِي بَر اَن هَا چِيْز مَحْتُوْم وَ مَقْدَرِي رَا حَكْم فَرْمُوْدِه اَسْت فَوَاكِهَةٌ جَمْع فَاكِهِه اَسْت وَ بَر مِيُوِه هَاي خَشْك وَ تَر اَطْلَاق مِي شُوْد كِه بَهْسْتِيَان اَز اَن لَذْت مِي بَرِنْد وَ اَز نَعْمْت تَصْرَف دَر اَن بَر خُوْر دَارِنْد. وَ هُمْ مُكْرَمُوْنَ بَا وَجُوْد اِيْن، يَعْنِي مُوْرِد تَعْظِيْم وَ اِكْرَام قَرَار دَارِنْد فِيْ جَنَاتِ النَّعِيْمِ يَعْنِي بَا

وجود این، آن‌ها در باغ‌هایی هستند که همه انواع نعمت‌ها را در خود دارد علی سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ یعنی آن‌ها می‌توانند به چهره هم نگاه کنند و هیچ یک از آنان پشت سر دیگری را نمی‌بیند يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ كَأْسٍ به معنای جام شراب است مِنْ مَعِينٍ یعنی از شراب جاری در رودها که در پیش چشمان همه آشکار است و گفته شده جریان خروشان‌ی دارد سپس شراب را به صفت بَيْضَاءٌ وصف کرده است. شراب را به سفیدی وصف کرده زیرا در نهایت شفافیت قرار دارد و به گفته حسن، شراب بهشتی از شیر سفیدتر است و گفته شده بیضاء در قرائت ابن مسعود صفراء بوده است. ممکن است رنگ جام سفید، و رنگ شراب زرد بوده باشد. لَذَّةٍ یعنی لذیذ است لِلشَّارِبِينَ یعنی مانند شراب دنیایی مستی و خماری ندارد لَا فِيهَا غَوْلٌ یعنی چیزی که سبب شود عقل آنان زایل شود در آن نیست و با خوردن آن شکم درد و سردرد نمی‌گیرند و به این دلیل از درد، با عنوان غول یاد شده است که انسان را به سوی هلاکت می‌کشد. وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ به قرائت کوفیان به جز عاصم، ینزفون به کسر زاء بوده و بقیه آن را به فتح زاء قرائت کرده‌اند. و همین‌طور در سوره واقعه، به جز عاصم. او در اینجا کلمه را به فتح زاء قرائت کرده است و در آنجا به کسر آن. به گفته ابو علی أنزف به دو معناست: معنای اول مست شد، و معنای دوم یعنی شراب را تا آخر خورد. هر کس ینزفون را با کسر قرائت کرده، یعنی با خوردن آن شراب مست نمی‌شوند و یا این که مثل شراب دنیایی تمام نمی‌شود. و هر کس این کلمه را با فتح قرائت کرده، آن را از نرف الرجل آورده است، به چنین شخصی منزوف و نزیف می‌گویند یعنی کسی که عقل خود را با مستی از دست داده است. ابن عباس در معنای آن

ص: ۹۵

گفته است: یعنی ادرار نمی‌کنند. به گفته او شراب چهار خاصیت دارد: مستی، سردرد، تهوع و ادرار که خداوند سبحان شراب بهشتی را از این ویژگی‌ها دور نگه داشته است وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ یعنی چشمشان را فقط بر همسران خود می‌دوزند و کسی را جز آن‌ها نمی‌خواهند زیرا نسبت به آنان عشق دارند. و گفته شده معنا این است که چشمان خود را با عشوهِ باز نمی‌کنند عَيْنٌ یعنی چشمان درشتی دارند و مفرد آن عیناء است و از حسن روایت شده است که این کلمه به معنای چشمی است که سفیدی و سیاهی آن در نهایت شدت است كَأَنَّهِنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ از حسن و ابن زید روایت است که آن زن‌ها به شترمرغ سفید تشبیه شده‌اند که با پرهای خود، خود را از باد و غبار در امان نگه می‌دارد. و گفته شده است آن‌ها را به سفیدی شکم تشبیه کرده است قبل از آن که پوست بیندازد. و دستی آن را لمس نکرده و مکنون به معنای مصون است. فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ یعنی بهشتیان احوال یکدیگر را از هم می‌پرسند که از کجا برانگیخته شده‌اند تا اینکه به بهشت وارد شوند و هر کدام از آن‌ها به دوست خود خبر می‌دهد که این از نعمت‌های خداوند است. قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ یعنی از بهشتیان إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ از ابن عباس روایت است یعنی دوستی در دنیا برای من که به هم انس داریم یا به گفته مجاهد از شیاطین است يَقُولُ در انکار اعتقادات من و بد شمردن اعمالم می‌گوید أَ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُصَدِّقِينَ روز جزا و بعث و نشور و حساب و کتاب أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمِ دِينُونَ یعنی پاداش داده می‌شوند و محاسبه می‌گردند قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلَعُونَ یعنی سپس این مومن به دوستان خود در بهشت می‌گوید: آیا جایی از بهشت را سراغ دارید که از آنجا دوست خود را ببینم؟ می‌گویند: به آنجا برو و معنا این است که آیا شما ترجیح می‌دهید که مکان آن دوست در آتش باشد؟ و حذفی در این آیه صورت گرفته است. یعنی به او می‌گویند: بله برو تا دوست خود را ببینی. کلبی گفت: زیرا خداوند متعال برای بهشتیان تپه‌ای قرار داده است که از آن به جهنمیان بنگرند. فَطَاطَعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ یعنی این مومن نگاه کرد و دوست خود را در جهنم دید قَالَ یعنی مومن به او

گفت: تَاللّٰهِ اِنْ كِدْتْ لَتَزِدِيْنَ اِنْ مَخْفَهٗ از ثقیله است. به خداوند سبحان سوگند یاد می‌کنم که تو نزدیک بود مرا از تعجب هلاک کنی با آن‌چه که به من گفתי و مرا به سوی آن دعوت کردی. وَ لَوْ لَا نِعْمَهُ رَبِّيْ بِرِمْ مَن به عصمت و لطف و هدایت تا این‌که ایمان آوردم لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِيْنَ با تو در جهنم و استعمال نمی‌شود أَحْضَرَ مگر در شر. قتاده گفت به خدا سوگند که اگر خداوند آن را به او نشان دهد، حال خوش چهره او تغییر می‌کند أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِيْنَ اِلَّا مَوْتَنَا الْاُولٰٓئِ وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِيْنَ یعنی مومن

ص: ۹۶

برای توییح به این دوست می‌گوید: آیا تو در دنیا نمی‌گفتی که مرگ ما فقط در دنیاست و پس از آن عذاب نمی‌شویم؟ حال بر خلاف آن‌چه تو گفتی اتفاق افتاده است و گفته شده است این سخن از سخنان بهشتیان به یکدیگر است که برای اظهار سرور و شادمانی از دوام نعمت بهشتی می‌گویند و به همین دلیل پس از آن گفته است: اِنَّ هٰذَا لَهٗوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ معنا این است که أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِيْنَ در این بهشت اِلَّا مَوْتَنَا که در دنیا اتفاق افتاد وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِيْنَ همانطور که خدا به ما وعده داده است و آن‌ها یقین را می‌خواهند، نه شک. آن‌ها این سخن را از روی شادی و خوشحالی گفتند. مثل:

أَبْطَحَاءُ مَكَّةَ هٰذَا الَّذِيْ.

آراه عیانا و هذا أنا.

اینجا بطحاء است، مکه که با چشم خود آن را می‌بینم و این من هستم.

لِمِثْلِ هٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُوْنَ در اینجا سخن بهشتیان تمام می‌شود و گفته شده است که این سخن از سخنان خداوند است.

و در آیه وَ اِنَّ لِلْمُتَّقِيْنَ لِحُسْنِ مَّآبٍ یعنی بازگشت نیکو که در آخرت به ثواب الهی و رضای او باز می‌گردند. سپس حسن المآب را به این آیه تفسیر کرده است: جَنَّاتٍ عَدْنٍ که بر بدلیت مجرور شده است - . در حاشیه نسخه مصنف با خط او: و در نسخه‌های مجمع، و در ظاهر در موضع نصب است؛ و در الجوامع گفته است: عطف بیان به حسن مآب است. -

یعنی بهشت جاویدان مُفْتَحَةً لَهُمْ الْاَبْوَابُ یعنی وقتی می‌خواهند به آن وارد شوند می‌بینند که درهای آن باز است و نیازی

نیست که آنجا بایستند تا باز شود و گفته شده به این معناست که به کلید نیاز ندارند، بلکه درها بدون کلید باز می‌شود و بدون قفل کردن بسته می‌شود و به گفته حسن آن‌ها به در می‌گویند باز شو و بسته شو و گفته شده معنای آن این است که برای آن‌ها آماده شده است و از ورود به آن منع نمی‌شوند. همانطور که کسی به دیگری می‌گوید: هر گاه به دیدار من آمدمی در باز است و دستم گشاده است. مُتَّكِيْنَ فِيْهَا یعنی به متکاها تکیه زده‌اند و مثل پادشاهان نشسته‌اند. دُعُوْنَ فِيْهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيْرَةٍ وَ شَرَابٍ یعنی بر میوه‌ها و شراب بهشتی حکم می‌رانند و وقتی به چیزی می‌گویند بیا، در مقابل آنان ظاهر می‌شود. وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ یعنی همسرانی که از نگاه به غیر همسر خود خودداری می‌کنند و به آن‌ها راضی هستند و به دیگری میل و رغبتی ندارند و قاصر متضاد ماد است؛ می‌گویند: فلان قاصر طرفه عن فلان و ماد عینه اِلٰی فلان اَتْرَابٌ یعنی همسن و سالان.

شده که به معنای امثال است یعنی به یک نسبت از زیبایی و جوانی بهره برده‌اند و هیچ یک بر دیگری فضل و برتری ندارد و گفته شده است با همسر خود همسن هستند و اختلاف سنی ندارند. به گفته فراء، ترب از بازی با تراب(خاک) گرفته شده است و فقط در مورد مونث به کار می‌رود. هَذَا مَا تُوعَدُونَ یعنی چیزی که پارسایان و پرهیزگاران به آن وعده داده شده‌اند یا این که این سخن را به آن‌ها می‌گویند. لِيَوْمِ الْحِسَابِ یعنی برای روز قیامت إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا یعنی روزی ابدی ما ما لَهُ مِنْ نَفَادٍ به روایت از قتاده یعنی تمام شدن آن و قطع شدن آن، زیرا همیشگی است و از ابن عباس روایت شده که هیچ چیزی در بهشت تمامی ندارد و هر میوه، حیوان یا پرنده‌ای که خورده شود، دیگری جای آن را می‌گیرد.

و لَهُمْ غُرْفٌ یعنی کاخ‌های بهشتی مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ کاخ‌هایی که ساخته شده است و این سخن در مقابل این آیه است: لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ در بهشت خانه‌های بلندی وجود دارد که بر بالای یکدیگر ساخته شده زیرا از بالا نگاه کردن به آب و سرسبزی خوشایندتر است. وَعَدَّ اللَّهُ یعنی وعده‌ای که خداوند برای این منازل و اتاق‌ها به آن‌ها داده است.

و قِهِمُ السَّيِّئَاتِ یعنی عذاب گناهان و یا شاید خود گناهان همان عذاب باشد. همانطور که خداوند فرموده است: وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا و در آیه يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ یعنی اضافه بر آن‌چه که استحقاق آن را دارند که فضلی از جانب خداست و اگر تنها به میزان اعمال آنان بود، به غیر حساب نمی‌شد و گفته شده است معنای آن این است که چیزی در پی خیری که در بهشت به آنان داده می‌شود، نمی‌آید.

و لَكُمْ فِيهَا یعنی در آخرت ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ از لذت‌ها و منافعی که در طلب آن هستند وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ آن برای شماست. خداوند سبحان این را بر شما حکم می‌کند و گفته شده که منظور از ما تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ماندن است، زیرا آن‌ها پیش از این دوست داشتند در دنیا بمانند یعنی هر چه ماندن را که در آنجا بخواهید و همه نعمت‌هایی که می‌خواهید به شما داده می‌شود نَزْلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ یعنی این وعده از جانب شخص بزرگی به شما داده شده و بخششی برای شماست و رزقی است که از کسی که با رحمت خود گناهان بندگانش را می‌بخشد و عیب‌ها را می‌پوشاند به شما تعلق دارد. این برای شما گواراست و تکمیل کننده شادی و سرور شماست.

و الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا یعنی حجت‌های ما را پذیرفتند و از آن پیروی کردند وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ یعنی با خشوع و خضوع تسلیم امر ما شدند. سپس خداوند می‌فرماید که به آن‌ها گفته می‌شود: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أزْوَاجِكُمْ که مانند شما مومن بودند و گفته شده همسران آن‌ها حوریان بهشتی هستند تُخَبَّرُونَ یعنی شاد می‌شوید و مورد اکرام قرار می‌گیرید يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ یعنی با ظرف‌ها مِنْ ذَهَبٍ که انواع غذاها در آن است وَ أَكْوَابٍ یعنی کوزه‌های بی‌دسته و گفته شده با ظرف‌هایی که سر گرد دارند. خداوند با ذکر صحاف و اکواب، از نام بردن غذاها و نوشیدنی‌های موجود در آن اکتفا کرده است وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ از

انواع نوشیدنی‌ها و خوردنی‌های گوارا و خوشمزه و لباس و رایحه خوش و غیره وَ تَلَدَّ الْأَعْيُنُ با نگاه کردن به این نعمت‌ها. خداوند با این دو لفظ همه صفات نعمت‌های بهشتی را یکجا بیان کرده است، به طوری که اگر همه خلق جمع می‌شدند، نمی‌توانستند در توصیف آن چیزی بیفزایند.

و فِي مَقَامٍ أَمِينٍ آن‌ها از هر تغییر و از هر حادثه‌ای مثل مرگ و وقایع دیگر و یا از شیطان و غم و اندوه ایمنند. يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ سندس را می‌پوشند و ستبرق زیرانداز آن‌هاست مُتَقَابِلِينَ در محافل خود و یا محبت یکدیگر را پاسخ متقابل می‌دهند و نسبت به هم کینه‌ای ندارند. كَذَلِكَ حَالُ بَهْشْتِيَانٍ وَ زَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ به روایت از اخفش منظور از آن، ازدواج معروف است و به گفته غیر او، در بهشت ازدواج وجود ندارد و معنا این است که حوریان را نصیب آنان می‌کنیم يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ یعنی در بهشت هر میوه‌ای را که دوست داشته باشند بدون ترس از دست دادن آن و یا زیان داشتن آن، می‌خواهند. و گفته شده از دردها و بیماری‌ها و دردها ایمن هستند لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ مرگ به غذایی که خورده می‌شود و مذاق آن را نمی‌پسندد تشبیه شده است، سپس وجود مرگ در بهشت نفی شده است و تنها آنان را به نچشیدن طعم مرگ توصیف کرده است در حالی که همه اهل آخرت اینگونه هستند زیرا در این بشارتی برای آنان به زندگی خوش در بهشت وجود دارد اما کسی که در حال بدی همچون مرگ است، دیگر این بشارت را به او نمی‌دهند زیرا او خود به سبب عذاب چندین بار می‌میرد. إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى معنای این سخن یعنی پس از مرگ اول و یا این که آن‌ها طعم مرگ اول را چشیدند و یا مرگی به جز مرگ اول. وَ وَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ یعنی عذاب آتش را از آنان برداشته است. معتزله به این آیه استدلال کرده‌اند که فاسق هیچگاه از جهنم بیرون نمی‌آید زیرا عذاب او برگرفته نمی‌شود و پاسخ آن است که ممکن است این

ص: ۹۹

آیه مختص کسانی باشد که نباید به جهنم وارد شوند و نمی‌شوند و یا کسانی که باید وارد شوند اما مورد بخشش قرار می‌گیرند. و یا شاید تایید شده است که عذاب آتش شامل حال آنان نمی‌شود یا به عذابی مثل عذاب کفار دچار نمی‌شوند. فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ یعنی خداوند از فضل خود با آنان چنین رفتاری کرد زیرا او آفریننده آن‌هاست و به آن‌ها نعمت داده و به آن‌ها عقل داده و آن‌ها را مکلف گردانیده است و در آیات چیزهایی را که با آن می‌توانند پی به وحدانیت خداوند ببرند و طاعات را ذکر کرده است پس به واسطه این‌ها شایسته نعمت بزرگ شدند، سپس با هر حسنه ده جزا به آنان داد و این فضلی از جانب او بود و گفته شده او نام این را فضل نهاده است هر چند مستحق آن بوده‌اند، زیرا سبب استحقاق تکلیف بوده است و که خود تکلیف فضلی از جانب خداوند است. ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ یعنی پیروزی و رسیدن به خواسته.

و عَرَفَهَا لَهُمْ یعنی آن را برایشان روشن ساخت تا بدانند وقتی به آن وارد شدند و به سوی منازل خود بروند و از ابن جبیر و ابو سعید خدری و قتاده و مجاهد و ابن زید روایت است که بیشتر از کسانی که پس از نماز جمعه به سوی خانه‌های خود رهسپار شدند آن را می‌شناختند و از جبابی روایت است که یعنی برای آنان روشن ساخت و آن‌ها را از توصیف آن آگاه کرد تا به آن راغب شوند و برای رسیدن به آن تلاش کنند. و از ابن عباس روایت است که یعنی آن را برای آنان نیکو گردانید و به روایت عطاء از عرف آمده که به معنای بوی خوش است. می‌گویند: طعام معرف، یعنی خوشمزه.

و مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ یعنی آبی که مثل آب دنیا از ماندن زیاد در یک جا تغییر حالت نداده است وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ

ترش نیست و لا قارص - . در حاشیه نسخه مصنف با خط او: القارص: شیری که زبان را می‌گذرد. -

و هیچ عارضه‌ای مثل شیرهای دنیایی ندارد. وَ أَنَهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ یعنی لذیذ که از خوردن آن لذت می‌برند و آزار نمی‌بینند بر خلاف شراب دنیایی که تلخی و مستی و سردرد دارد. وَ أَنَهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَيَّفٍ یعنی خالص از موم و آلودگی و مثل عسل دنیا وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ که اسم بعضی را می‌دانند و اسم بعضی را نمی‌دانند. و هیچ یک از عیوب میوه‌های دنیایی را ندارد. وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ یعنی آمرزش پروردگار برای آنان است که گناهان آن‌ها را می‌پوشاند و بدی‌های آنان را از یادشان می‌برد تا نهایت لذت را از نعمت‌های بهشتی ببرند.

ص: ۱۰۰

وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ یعنی بهشت نزدیک شد برای کسانی که از شرک و گناهان دوری گزیدند تا به نعمت‌های بهشت برسند. غَيْرِ بَعِيدٍ یعنی به آنان نزدیک است و در رسیدن به آن هیچ ضرر و سختی به آن‌ها نمی‌رسد و گفته شده معنا این است که آمدن آن دور نیست و هر آینده‌ای به زودی می‌رسد هذا ما تُوعَدُونَ یعنی ثواب‌هایی که پیامبران به شما وعده دادند لِكُلِّ أَوَابٍ یعنی توبه‌کننده و از ابن عباس و عطاء روایت شده که برای هر تسبیح‌گویی است حَفِيفٌ نسبت به دستورات خداوند و مراقب آن است که به سوی گناهانی که او را می‌آلایند و از قدر و منزلت او می‌کاهند

خارج نشود. مَنْ حَيْثَى الرَّحْمَنِ بِالْعَيْبِ یعنی هر کس که از خداوند ترسید و از او اطاعت کرد و به ثواب و عقاب او ایمان داشت در حالی که او را ندیده است و گفته شده در خلوت به طوری که کسی او را نبیند وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ یعنی آنقدر به این کار ادامه می‌دهد تا این که با دلی که بر اطاعت از خداوند سرشته شده است به عالم آخرت می‌رود و به سوی او بازمی‌گردد. اَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ یعنی به آن‌ها می‌گویند: با امنیت از هر بدی و با سلامتی به بهشت وارد شوید و یا با سلامی از جانب خداوند و فرشتگان به بهشت بروید ذَلِكُمْ يَوْمُ الْخُلُودِ زمانی که در آن در نعمت هستند و این نعمت‌ها ابدی است لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا یعنی آنچه که می‌خواهند از انواع نعمت‌ها وَ لَعَدِينَا مَزِيدٌ یعنی و در نزد ما بیش از آن چیزی که می‌خواهند و بیش از آنچه که به ذهنشان می‌رسد. و حتی آرزوی آن را در سر نمی‌پروراند و یا بیش از استحقاق ثواب اعمال آن‌هاست وجود دارد.

و تفسیر بیضاوی در این آیه وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ یعنی اسباب روزی شما یا تقدیر آن و یا منظور از آسمان ابر است و از روزی باران است که سبب قوت است. وَ مَا تُوعَدُونَ از ثواب. زیرا بهشت بالای هفت آسمان است یا به این دلیل که اعمال و ثواب آن مکتوب و مقدر در آسمان است و گفته شده این جمله استثنافیه است که خبر آن این جمله است: فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ طَبْرَسَى رَحْمَةُ اللَّهِ در تفسیر این آیه فَآكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ گفته است: یعنی در نعمت‌های خدا غرق شده‌اند و یا این که به آن نعمت‌ها شگفت زده هستند كُلُوا وَ اشْرَبُوا یعنی به آن‌ها می‌گویند: هَنِيئًا یعنی عاقبت آن‌ها از درد و بیماری ایمن است مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سُرُرٍ مُصِيفَةٍ یعنی صف کشیده شده و منظم و به هم چسبیده هستند و یا در جمله حذفی صورت گرفته است که تقدیر آن تکیه زننده بر روی تخت‌ها بوده است زیرا لفظ

ص: ۱۰۱

از جهت تکیه زدن و راحت نشستن و آسوده بودن بر آن دلالت می‌کند و تکیه فقط بر بالش و متکا است و زَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِینِ حورِیَانِ سفیدروی پاک و زیبا و چشم درشت یعنی این حوریان به عنوان یک نعمت هم‌نشین پارسایان می‌گردند.

زید بن ارقم گفت: یکی از اهل کتاب به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: ای ابوالقاسم، آیا بهشتیان می‌خورند و می‌نوشند؟ فرمود: سوگند به کسی که جانم در دستان اوست، یک نفر از آنان در خوردن و نوشیدن و آمیزش، قدرتی معادل صد نفر را دارد. گفت: کسی که می‌خورد و می‌نوشد، نیازهایی هم دارد. فرمود: عرق او بوی مشک می‌دهد و لاغر اندام است.

وَ أَهْلٌ دَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ یعنی حالتی پس از حالت دیگر را به آن‌ها دادیم. کمک کردن یعنی دادن چیزی پس از چیز دیگر. یَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا یعنی در حالی که نشسته‌اند جام شراب را از دست یکدیگر می‌گیرند. لَا لَعْنٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ یعنی بین آن‌ها سخنان باطل در نمی‌گیرد زیرا لغو سخنی است که باطل شده است و نه سخنی در جریان است که در آن گناهی وجود داشته باشد، مثل دنیا که از شرب خمر گناه پدید می‌آید. أَثْمَةٌ یعنی باعث شد کسی به گناه بیفتد. یعنی آن جام سبب به گناه افتادن آنان نمی‌شود و یا این که آن‌ها باعث به گناه افتادن یکدیگر نمی‌شوند. وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ یعنی خادمان غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُكَ مَكُونٌ در زیبایی و سفیدی و شادابی، و مکنون به معنای مصون و مخزون است و یا این که غلام‌ها در خدمت به بهشتیان سختی ندارند، بلکه در بهشت لذت می‌برند و شادمان هستند زیرا در بهشت غم و اندوهی وجود ندارد.

از حسن روایت شده است که گفت: ای رسول الله، وقتی خادم بهشتی مثل مروارید است، پس ارباب چگونه است؟ فرمود: سوگند به کسی که جانم در دستان اوست، برتری ارباب بر خادم به اندازه برتری ماه شب چهاردهم بر دیگر سیاره‌هاست.

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ از ابن عباس روایت است که یعنی خستگی خود و ترس از دنیا را ذکر می‌کنند قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ یعنی در دنیا از عذاب می‌ترسیدند فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا به آموزش و وَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ یعنی عذاب جهنم و از حسن روایت است که السموم از نام‌های جهنم است و گفته شده معنا این است که برخی از دیگران می‌پرسند: که در دنیا چه عملی انجام دادند که استحقاق این عاقبت را پیدا کردند که از ثواب بهشتی بهره ببرند؟ آن‌ها می‌گویند: ما در دنیا می‌ترسیدیم و دل‌هایمان لرزان بود و سم‌های داغی که در بدنمان می‌رفت ما را آزار می‌داد و اصل آن از سمی است که

ص: ۱۰۲

جان انسان را می‌گیرد و کشنده است به گفته زجاج، منظور از عذاب، سم‌های جهنم است که از شدت حرارت آن پدید می‌آید إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ یعنی در دنیا ندعوهُ یعنی خدا را می‌خواندیم و او را به یکتایی یاد می‌کردیم و می‌پرستیدیم إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ یعنی صاحب لطف و به گفته صادق در وعده‌های خود الرَّحِيمُ نسبت به بندگانش. و در آیه إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ یعنی رودها زیرا اسم جنسی است که بر قلیل و کثیر واقع می‌شود و نهر به معنای مجرای گسترده آب است. فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ یعنی مجلس حق که در آن سخن بیهوده و موجب گناهی نیست و یا این که به صدق وصف شده است زیرا جایگاهی بلند و مورد رضایت بوده است. و یا به دلیل نعمات جاودان و یا به این دلیل که خداوند وعده‌ای را که به اولیاء خود داده در آن محقق کرده است. عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ یعنی در نزد خداوند سبحان که مالک قادری است و از انجام هیچ کاری عاجز نیست و منظور قرب مکانی

نیست چرا که آن‌ها کنار او هستند و رحمت و فضل او به آنان می‌رسد.

و تفسیر بیضاوی در این آیه *وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ* یعنی جایگاهی را که بندگان برای محاسبه در آن می‌ایستند یا قیام خداوند به معنای نظارت بر احوال بندگان است یا این که بندگان از او می‌ترسند. مقام برای تفخیم و تعظیم به رب اضافه شده است. *جَنَّاتٍ* بهشتی برای انسان‌هایی که می‌ترسند و بهشت دیگر برای اجنه که می‌ترسند. خطاب این آیه به هر دو گروه است و یعنی برای هر کسی از شما که بترسد یا این که هر کس دو بهشت دارد، یکی برای عقیده و یکی برای عمل او. یا بهشتی برای انجام طاعات و بهشت دیگر برای ترک گناهان یا بهشتی که به عنوان پاداش به او داده می‌شود و بهشت دیگر که از فضل پروردگار به او داده می‌شود یا دو بهشت روحانی و جسمانی و در جاهای دیگر هم مثل آن به کار رفته است.

به گفته طبرسی رحمه الله، یعنی بهشت اقامت و بهشت نعمت و گفته شده به معنای دو باغ است که یکی از آن‌ها داخل قصر است و دیگری، خارج از قصر است همانطور که انسان در دنیا دوست دارد و گفته شده یکی از دو بهشت منزل اوست و دیگری منزل همسران او و خدمتکارانش است و گفته شده بهشتی از طلا و بهشتی از نقره است.

طبق تفسیر بیضاوی *ذَوَاتَا أَفْنَانٍ* به معنای انواع مختلفی از درختان و میوه‌هاست *أفنان* جمع فن است یا فنن و به معنای شاخه‌های فرعی یا ریز درخت است و به این دلیل ذکر شده که برگ و میوه می‌دهد و سایه می‌گسترده. *فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ* هر جا که بخواهند در بالا و پایین و گفته شده یکی تسنیم است و دیگری سلسبیل *فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ*

ص: ۱۰۳

یعنی از هر میوه دو نوع است: آشنا و غریب، یا تر و خشک و به گفته طبرسی *بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ* یعنی از جنس دیبای ضخیم و لباس زیر را ذکر کرده است زیرا لباس زیر نشان می‌دهد که لباس رو از چه جنسی است و چیزی بهتر از استبرق است و گفته شده جنس لباس رو از سندس است که دیبای نازک است و از ابن مسعود روایت شده اگر لباس زیر این است، پس لباس رو چیست؟ و به سعید بن جبیر گفته شد لباس زیر از استبرق است پس لباس رو از چه جنسی است؟ گفت این از گفته‌های خداوند است: *فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ الْجَنَى* به معنای میوه چیده شده است، از ابن عباس روایت است که به قدری پایین است که به راحتی می‌توان ایستاده یا نشسته آن را چید و از مجاهد روایت شده میوه‌های این دو بهشت به دهان صاحبان آن نزدیک است و آن‌ها در حالی که تکیه زده‌اند آن را در دست می‌گیرند و وقتی دراز بکشند، میوه به نزدیک دهان آنان می‌آید و از دسترس آنان دور نیست و خار ندارد *فِيهِنَّ* یعنی در بسترهایی که گفت یا در بهشت‌ها زیرا معلوم است *قاصراتُ الطُّرْفِ* از ابوذر بن زید روایت است که فقط به همسران خود چشم دارند. او به همسر خود می‌گوید: به عزت خداوند سوگند که در بهشت چیزی زیباتر از تو نمی‌بینم پس سپاس برای خدایی است که مرا همسر تو و تو را همسر من قرار داد. *لَمْ يَطْمِئْتُهُنَّ* یعنی بکارت آنان را زایل نمی‌کنند. - در نسخه چاپی مجمع: بکارت آن‌ها را زائل نکردند، و افتضاض: ازاله بکارت. - *إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ* آن‌ها باکره هستند زیرا آن‌ها در بهشت آفریده شده‌اند. بر مبنای این سخن آن‌ها حوریان بهشتی هستند و از شعبی و کلبی روایت شده که آن‌ها زنان دنیایی هستند که از زمان خلقت دست هیچکس به آنان نرسیده است یعنی کسی با آنان آمیزش نکرده است، نه انسان و نه جن. به گفته

زجاج این آیه دلیل آن است که جن هم مانند انسان آمیزش و جماع دارد. و به گفته ضمیره بن حبیب در این آیه دلیلی وجود دارد مبنی بر این که جن هم ثواب دریافت می کند و همسرانی از حوریان بهشتی به او داده می شود؛ انسان برای انسان و جن برای جن است. بلخی گفته است معنا این است که حوریان بهشتی را که خداوند به مومنان می دهد، تاکنون کسی لمس نکرده است و حوریانی که خداوند به جن می دهد، تاکنون هیچ جنی لمس نکرده است. **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ** از حسن و قتاده روایت است یعنی آن‌ها به شفافیت یاقوت و به سفیدی مرجان هستند و حسن گفته است مرجان از مروارید سفیدتر و کوچک تر است.

و در حدیث آمده است که مغز استخوان حوریان بهشتی از پشت هفتاد پوشش

ص: ۱۰۴

ابریشمین دیده می شود.

و از ابن مسعود روایت است که مثل ظهور سیم از پشت یاقوت است **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** یعنی جزای کسی که در دنیا احسان کرده است فقط احسان در آخرت است و از ابن عباس روایت شده است آیا جزای کسی که لا إله إلا الله می گوید و به آن چه که محمد آورده است عمل می کند، چیزی جز بهشت است؟

و از انس روایت شده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمود و گفت: آیا معنای چیزی را که خداوند می فرماید می دانید؟ گفتند: خداوند و رسولش نسبت به آن داناترند. فرمود: پروردگار شما می فرماید: آیا جزای کسی که نعمت توحید را به او دادیم، جز بهشت است؟

و گفته شده معنای آن این است که آیا جزای کسی که با این نعمت‌ها به شما احسان می کند، جز این است که شما نیز با شکر و عبادت او به او احسان کنید؟

امام صادق علیه السلام فرمود: آیه‌ای در کتاب خداوند، قرآن ثبت شده است. **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**. این آیه در کافر و مومن و نیکوکار و فاجر صدق می کند و هر کس که به او نیکی شد، باید آن را جبران کند و جبران این نیست که دقیقاً همان کار را تکرار کنی، تو بیشتر می دهی - یعنی بیش از آن چه که به تو داده است، به او می دهی. -

اگر این کار را انجام دهی، باز فضل برای طرف مقابل است زیرا او برای اولین بار این کار را انجام داده است.

وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ یعنی در مقابل دو بهشتی که ذکر کردیم، دو بهشت دیگر وجود دارد که قصرها و اتاق‌هایی شبیه به همان دو بهشت دارد تا سرور و شادی بهشتیان با رفتن از بهشتی به بهشت دیگر چند برابر شود بنا بر آن چه که از انسان معروف است و معنای دون در اینجا مکان نزدیک است به اضافه غیر آن که در آن نزدیکی نیست و گفته شده است معنا این است که این دو بهشت در فضل پایین تر از دو بهشت اول است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: دو بهشت که ساختمانش و آنچه که در آن است، از نقره است و دو بهشت که ساختمانش و آنچه که در آن است، از طلا است.

عیاشی، امام صادق علیه السلام فرمود: به حضرت گفتم: فدایت شوم، چگونه است مومنی که زن مومنه‌ای دارد و سپس به بهشت وارد می‌شوند و یکی از آن دو یا فرد دیگری ازدواج می‌کند؟ فرمود: ای ابا محمد، خداوند داور عادل است. اگر آن مرد بهشتی از این مرد بهتر بود، او را انتخاب می‌کند و از همسران اوست و اگر آن زن بهشتی از این زن بهتر بود، او را انتخاب می‌کند و همسر اوست. نگوئید که بهشت یکی است. خداوند

ص: ۱۰۵

می‌فرماید: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ و نگوئید که بهشت تنها یک مرتبه دارد. خداوند می‌فرماید: درجات بر روی درجات. انسان‌ها فقط با اعمال خود بر یکدیگر برتری می‌جویند و به او گفتم: مومنان، به بهشت وارد می‌شوند و یکی بر دیگری برتری دارد و دوست دارد که دوست خود را ببیند. کسی که از او بالاتر است به او می‌گوید: پایین بیا و کسی که از او پایین‌تر است، نمی‌تواند بالا برود، زیرا به آنجا نمی‌رسد. اما آن‌ها وقتی دوست داشته باشند گرد هم آیند، روی تخت‌ها جمع می‌شوند.

علاء بن سیابه، امام صادق علیه السلام: به حضرت گفتم: مردم از ما در عجبند، وقتی گفتیم که قومی از جهنم خارج می‌شوند و به بهشت وارد می‌شوند آن‌ها می‌گویند: آن‌ها در بهشت با اولیاء خدا هستند. حضرت فرمود: ای علاء خداوند می‌فرماید: وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ نه به خدا سوگند که آن‌ها با دوستان خداوند نیستند. گفتم: آن‌ها کافر هستند. فرمود: اگر آن‌ها کافر باشند، به بهشت وارد نمی‌شوند. گفتم: آن‌ها مومن هستند. فرمود: نه به خدا سوگند اگر آن‌ها مومن باشند، به جهنم وارد نمی‌شوند و امر بین این دو است.

و تاویل آن این است که اگر روایت صحیح باشد، آن‌ها از مومنان خاص و برگزیده نیستند.

سپس به توصیف دو بهشت پرداخت و فرمود: مُدْهَمَّتَانِ یعنی از شدت سبزی به سیاهی می‌گراید و از حسن روایت شده است که شدت سبزی در این است که رنگ سبز به سیاهی بگراید و این نهایت شدت سرسبزی است. فِیهمَا عِیْنَانِ نَضَّاحَتَانِ از حسن روایت است یعنی دو فواره آب که می‌جوشد و جاری می‌شود. به گفته ابن عباس بر اولیاء الله می‌جوشد با مشک و عنبر و کافور و گفته شده انواع خیر از آن می‌جوشد. فِیهمَا فَاکِهَةٌ یعنی انواع میوه وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ و به نقل زجاج از یونس نحوی نخل و انار از بهترین میوه‌هاست و به دلیل برتری آن با او بین آن‌ها عطف شده است فِیهِنَّ یعنی در بهشت‌های چهارگانه خیرات حسان به روایت ام سلمه از پیامبر یعنی زنان خوش اخلاق زیباروی و گفته شده خیرات زنان صالح و زیبا و خوش رنگ و رو است و گفته شده آن‌ها از زنان دنیا هستند که به بهشت می‌روند و از حوریان بهشتی زیباترند و از جریر بن عبد الله روایت شده است که خیرات یعنی زنان برگزیده و گفته شده آن‌ها پر حرف نیستند و خرناس نمی‌کشند و صدای خود را در بینی نمی‌کشند و گردنکشی نمی‌کنند و سلطه‌جو نیستند و پرطمع نیستند

ص: ۱۰۶

و در راه‌ها نمی‌گردند و غرولند نمی‌کنند و آزار نمی‌رسانند - . در حاشیه نسخه مصنّف با خط خود او آمده است: ذرابه اللسان: وزّاجی. و زفره: تنفسی که صدا دارد، و الزفر به معنای اولین صدای الاغ است. و النخیر: کشیدن صدا در بینی، و امرأه منخار: زنی که در هنگام آمیزش خرناس می‌کشد مثل دیوانه‌ها. و المتسومات: از السوم به معنای فروش گرفته شده است یعنی فروشندگان در بازارها، یا کسانی که به زور مالیات می‌گیرند، و شاید: «مسوفات» بوده است که از تسویف و تاخیر آمده است، یعنی زنی که در آمیزش جنسی تاخیر می‌کند. و الطماحات: زنانی که به بالاتر از خود یا به خانه‌های مردم نگاه می‌کنند، یا: طمحت المرأه یعنی سرکشی کرد. - و به گفته عقبه بن عبد الغافر، زنان

بهشتی دست یکدیگر را می‌گیرند و نغمه‌های خوش می‌خوانند که هیچکس مانند آن را نشنیده است.

نحن الراضیات فلا نسخط

و نحن المقیمات فلا نظعن

و نحن خیرات حسان

حییات لأزواج کرام

ما راضی هستیم و خشمگین نمی‌شویم ما اینجا پایین هستیم و جایی نمی‌رویم.

ما زیبارو هستیم و معشوقه همسران کریم خود هستیم.

و به نقل از عایشه، وقتی حوریان بهشتی این را می‌گویند: زنان مومن دنیا به آن‌ها پاسخ می‌دهند:

نحن المصلیات و ما صلین

و نحن الصائمات و ما صمتن

و نحن المتوضیات و ما توضین

و نحن المتصدقات و ما تصدقن

ما نماز می‌خوانیم اما شما نمی‌خوانید و ما روزه می‌گیریم و شما روزه نمی‌گیرید.

ما وضو می‌گیریم و شما وضو نمی‌گیرید ما صدقه می‌دهیم و شما نمی‌دهید.

پس به خدا سوگند که بر آن‌ها غلبه می‌کنند حُورٌ یعنی سفیدروی و عین حوراء به معنای چشمی است که نهایت سیاهی را در نهایت سفیدی داشته باشد که این زیباترین نوع چشم است مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ از ابن عباس و غیر او روایت است یعنی حبس شده در حجله‌ها و پوشیده در گنبدها و معنا این است که آن‌ها مصون و پوشیده هستند و به ابتدال نمی‌روند و گفته شده

مَقْصُورَاتٌ یعنی فقط متوجه همسران خود هستند و هیچکس را به جز آن‌ها نمی‌خواهند و از ابن مسعود آورده شده است که هر همسر خیمه‌ای به طول یک مایل دارد.

از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده است که طول خیمه به شصت مایل می‌رسد و در هر گوشه آن یک خانواده مومن نشسته‌اند که خانواده دیگر آن‌ها را نمی‌بیند.

و از ابن عباس روایت است که خیمه میان تهی است و فرسنگ‌ها طول دارد و چهار هزار در طلایی در آن وجود دارد.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در شب اسری از رودی گذشتم که کرانه‌های آن گنبدهایی از مرجان بود. از آن رود ندا آمد که سلام بر تو ای رسول الله. گفتم ای جبرئیل، اینان کیستند؟ گفت: این‌ها حوریان بهشتی هستند که پروردگارشان به آن‌ها اجازه داده است به تو سلام بگویند. خداوند به آن‌ها اجازه داد و آن‌ها گفتند: ما جاودان هستیم، نمی‌میریم و ما نرم پوست هستیم و سخت نیستیم. ما همسر مردان کریمی هستیم، سپس این آیه را تلاوت فرمود: حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِی الْخِيَامِ ... لَمْ يَطْمِئِنَّ.

دلیل تکرار توصیف حوریان به ماندن در خیمه‌ها، مانند دلیل تکرار صفت قاصرات الطرف است مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرِفٍ خَضِرٍ

ص: ۱۰۷

از جبائی روایت است یعنی بر بسترهای مرتفع تکیه زده‌اند و از ابن جبیر روایت شده است که رفرف باغ‌های بهشتی است و مفرد آن رفرفه است و از ابن عباس و غیر او روایت شده که به معنای بسترهای پهن شده است و از حسن روایت شده است که به معنای مرافق یعنی بالش‌هاست و از ابن عباس و غیر او روایت است که وَ عَبْقَرِيٌّ حِسَانٍ، یعنی زرابی زیبا که به معنای بالش است و گفته شده است العبقری به معنای دیبا است و گفته شده به معنای فرش است. به گفته قتیبی هر لباس تزیین شده‌ای، عبقری است و این کلمه در صیغه جمع است و به همین دلیل صفت آن حسان است.

و در آیه تُلَّةٌ مِنَ الْأُولَى یعنی تعداد بسیاری از افراد پیشین و قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ از امت محمد صلی الله علیه و آله و سلم، زیرا افرادی که در آغاز به دعوت پیامبر پاسخ مثبت دادند، عده کمی بودند علاوه بر کسانی که پیش از آن به دعوت پیامبران دیگر پاسخ داده بودند. از گروهی از مفسران و گفته شده معنا این است که گروهی از پیشینیان امت و عده کمی از افراد متاخر آن، که حالی شبیه به آنان داشتند، عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ یعنی بافته شده همانطور که حلقه‌های زره در هم فرو می‌رود. مفسران می‌گویند: زربافت است و با مروارید و سنگ‌های قیمتی تزیین شده است مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَّقَابِلِينَ یعنی همه به موازات هم قرار دارند و این در باب شادمانی بزرگ‌ترین چیز است وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ يَعْنِي خَادِمَانِي مُخَلَّدُونَ یعنی جاودان و نامیرا که پیر نمی‌شوند و تغییر پذیر نیستند و گفته شده آن‌ها غلامان حلقه به گوش هستند. و در مورد این پسران اختلاف نظر وجود دارد، از علی علیه‌السلام و حسن روایت است: آن‌ها دنیایی هستند که حسنه‌ای نداشته‌اند تا به واسطه آن پاداش داده شوند و گناهی نیز نداشته‌اند تا مجازات شوند در نتیجه در این جایگاه قرار گرفتند.

از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مورد کودکان مشرکان پرسیدند، حضرت فرمود: آن‌ها خادمان بهشتیان هستند.

و گفته شده است آن‌ها بهشتی هستند که به صورت پسرانی برای خدمت به اهل بهشت آفریده شده‌اند بِأَكْوَابٍ به معنای جام...
هایی است که سر گشاد دارد و دهانه ندارد وَ أَبَارِيقَ اَبْرِيقَ دهانه دارد و دسته که از شفافیت برق می‌زند وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ
یعنی با جام‌هایی که در آن شراب گواراست، و در مقابل چشم همه قرار دارد، می‌گردند. لَا يُصَيِّدُ دَعُونَ عَنْهَا یعنی با نوشیدن
آن دچار سردرد نمی‌شوند و گفته شده که از حول آن کنار نمی‌روند وَ لَا يُزْفُونَ یعنی عقل آن‌ها با مستی زایل نمی‌شود یا
این که بر طبق قرائت دیگر، شادابی آنان از بین نمی‌رود. وَ فَاكِهَهُ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ یعنی از آن‌چه که دوست دارند و مطابق میل
آن‌هاست وَ لَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وقتی بهشتیان تمایل به خوردن گوشت پرنده داشته باشند، خداوند برای آن‌ها گوشت پرنده
خلق می‌کند تا نیازی به کشتن پرنده نداشته باشند.

ص: ۱۰۸

ابن عباس می‌گوید: همین که پرنده به ذهن او می‌رسد، در دستان او قرار می‌گیرد، به همان نحوی که آرزو کرده است وَ حُورٌ
عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ یعنی مرواریدی که در خزانه قرار دارد و در صدف مانده است و دست هیچکس به آن نرسیده لا
يَسِيْرُ مَعُونَ فِيهَا لَعْوًا یعنی سخنان بیهوده وَ لَا تَأْتِيْمًا از ابن عباس روایت شده یعنی هیچ یک به دیگری نمی‌گوید تو گناهکاری،
زیرا در بهشت صحبتی از گناه به میان نمی‌آید. و گفته شده آن‌ها مانند دنیا بر سر نوشیدن شراب با هم به اختلاف نمی‌افتند
و گناه نمی‌کنند إِلَّا قَيْلًا سَلَامًا سَلَامًا یعنی نمی‌شوند مگر این که به یکدیگر تحیت و سلام بگویند و تقدیر جمله این بوده است:
سَلِمَكَ اللهُ سَلَامًا فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ یعنی گیاه بی‌خار و یا درختی که از شدت پرباری و بیخار

بودن خم شده است و قیل هو الموقر حملا- . از أوقرت النخلة گرفته شده است و أوقرت یعنی درخت پربار شد. - وَ طَلْحٍ
مَنْضُودٍ ابن عباس و غیر او درخت موز است و از حسن روایت است درختی است که سایه خنک دارد و یا درختی است بسیار
زیبا است که در یمن و حجاز قرار دارد و این دو درخت ذکر شده است زیرا برای اعراب آشناست. از جمله درخت‌های
معروف آنان آم غیلان بوده که شکوفه می‌داده و رایحه خوشی داشته است.

عامه از علی علیه‌السلام روایت کرده‌اند که مردی در نزد او قرائت کرد: وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ حضرت فرمود: طلع چیست؟ صحیح،
طلع است. وَ نَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ به او گفتند: آیا می‌توان آن را تغییر داد؟ فرمود: امروز هیچ تغییری در قرآن راه نمی‌یابد.

یعقوب بن شعیب: به امام صادق علیه‌السلام گفتم: وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ فرمود نه، صحیح وَ طَلْعٍ مَنْضُودٍ است و منضود به معنای
متراکم م و انبوه است یعنی درختی که بسیار پربار است آن درخت شاخ و برگ ندارد و فقط میوه‌هایش دیده می‌شود.

وَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ یعنی سایه دائمی که حرارت خورشید آن را از بین نمی‌رود.

در روایت آمده است در بهشت درختی وجود دارد که شخص در سایه آن صد سال راه می‌رود و آن سایه هنوز ادامه دارد و
قرائت آن بدین صورت نیز ممکن است: وَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ.

و هم‌چنین روایت شده است که زمان در بهشت مانند صبح تابستان است که هیچ گرما و سرمایی در آن وجود ندارد.

و مَاءٍ مَسْكُوبٍ یعنی آبی که در شب و روز جاری است و جریان آن قطع نمی‌شود، آبی که خداوند آن را جاری ساخته و گفته شده به معنای آبی است که در شراب ریخته شده تا شراب طعم آن را بگیرد و از سفیان و گروهی دیگر روایت شده است که مسکوب به معنای دائم‌الجریان است که محل جاری شدن نیز ندارد،

ص: ۱۰۹

یعنی جاری است تا هر طور که میل دارند آن را بنوشند و در طلب آن به رنج نیفتند. وَ فَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ یعنی میوه‌های متنوعی که بسیار است و تکرار ذکر میوه برای بیان تنوع آن بوده است که بار اول گفت گزیده است و در اینجا می‌گوید زیاد است. لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ یعنی مانند میوه‌های دنیا در زمستان و در زمان‌های خاصی قطع نمی‌شود و دسترسی به آن آسان است و درخت‌هایش خار ندارد و یا این که همیشه موجود است و برای دریافت آن نباید بهایی پرداخت. وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ یعنی فرش‌های بلند، همانطور که گفته می‌شود بناء مرفوع و از حسن و فراء آمده است که بالای یکدیگر قرار گرفته‌اند و از جایی روایت است که به معنای زنان بلند مرتبه است که عقل بسیار دارند و زیباروی هستند و به همین دلیل پس از آن گفته است: إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً وَ به همسر مرد فراش او می‌گویند.

و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: فرزند، متعلق به زن است.

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً یعنی آن‌ها را دوباره آفریدیم به گفته ابن عباس یعنی زنانی به شکل انسان آفریدیم، یعنی پس از آن که در دنیا پیر شدند، آن‌ها را دوباره خلق می‌کنیم و یا این که حوریان بهشتی خلق می‌کنیم که مانند دنیا پیر نمی‌شوند و تغییر نمی‌پذیرند. فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً یعنی باکره که همسران آن‌ها به سراغ آن‌ها می‌آیند و آن‌ها را باکره می‌یابند. عُرْبًا از ابن عباس روایت است یعنی نسبت به شوهران خود مهربان هستند و عاشق هستند و گفته شده عروب کسی است که با شوهر خود عشق‌بازی می‌کند و به او مانوس است همانطور که اعراب به زبان خود انس دارند. أَتْرَابًا یعنی همسن هستند و یا این که با همسران خود همسن هستند. لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ یعنی همه چیزهایی که گفتیم، پاداشی برای اصحاب یمن است ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ یعنی گروهی از مردم ملت‌های پیشین و گروهی از مومنان این امت و به عقیده گروهی، هر دو گروه از افراد همین امت هستند.

وَ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا یعنی بهترین چیزی را که به افراد می‌دهد به او می‌دهد و این مبالغه در توصیف نعمت‌های بهشتی است و أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ یعنی از بین این افراد منافق آن یُدْحَلُ جَنَّةَ نَعِيمٍ همانطور که افرادی که پیش از این گفتیم، به بهشت وارد می‌شوند و این گفته شده است زیرا آن‌ها می‌گفتند: اگر سخنان محمد صلی الله علیه و آله و سلم حقیقت داشته باشد، ما در نزد

ص: ۱۱۰

خداوند بهترین چیزی را که به مومنان می‌رسد داریم، همانطور که در دنیا خداوند چیزی بهتر از آنان را به ما داد. كَلَّا یعنی چنین چیزی ممکن نیست و آن‌ها به بهشت وارد نمی‌شوند.

و يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ يَعْنِي جَامِ شَرَابِ كَأَنَّ مِزَاجَهَا يَعْنِي چيزی که با آن مخلوط می‌شود کافوراً نام چشمه‌ایست در بهشت که این کلمه بر آن دلالت می‌کند عَيْنًا مانده همان مطلبی است که در مورد کافور گفته شد و گفته شده به معنای کافوری است که رایحه خوش دارد و به این معناست که رایحه کافور با آن در آمیخته است و مانند کافور دنیایی نیست قتاده گفته است که با کافور آمیخته می‌شود و با مشک بر در آن مهر زده می‌شود و گفته شده معنا این است که رایحه خوش کافور و مشک و زنجبیل را در خود دارد. عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يَعْنِي دوستان او از ابن عباس روایت است که این شراب از چشمه‌ایست که اولیاء الله از آن می‌نوشند. يُعَجَّرُونَهَا تَفْجِيرًا از مجاهد نقل است که یعنی آب آن چشمه را در هر جای منزل و کاخ‌های خود که بخواهند جاری می‌کنند و التفجیر به معنای شکافتن زمین برای جاری شدن آب است و رودهای بهشتی جاری می‌شود و محل جریان ندارد پس هر گاه که مومن بخواهد نهری جاری کند، جوی باریکی حفر می‌کند و آب از آن ناحیه می‌جوشد و بدون تحمل رنج و سختی صاحب آب می‌شود. وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا يَعْنِي به صبر آنان بر اطاعت از او و دوری از گناهان و تحمل رنج‌های دنیا جَنَّةً که در آن زندگی می‌کنند وَ حَرِيرًا پوشش بهشتی که بر تن می‌کنند و به زیر پا می‌اندازند لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا که حرارت آن، آن‌ها را آزار دهد وَ لَا زَمْهَرِيرًا که سرمای آن سبب رنجش آنان شود وَ دَائِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا يَعْنِي سایه درخت‌ها در بهشت به آنان نزدیک است و گفته شده است سایه درخت‌های بهشتی مانند سایه دنیا نیست که حرارت و آفتاب آن را از بین ببرد وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا يَعْنِي مسخر آن‌هاست و چیدن میوه‌های آن برایشان آسان است، چه در حالت ایستاده و چه در حالت نشسته و چه در حالت خوابیده و یا معنا این است که میوه از دست آنان دور نیست و درخت‌ها خار ندارد كَأَنَّ قَوَارِيرًا يَعْنِي شیشه قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ.

امام صادق علیه‌السلام فرمود: چشم در نقره‌های بهشت نفوذ می‌کند همانطور که در شیشه نافذ است.

و معنا این است که جنس آن از نقره است و سفیدی نقره و شفافیت شیشه را با هم دارد و از بیرون می‌توان داخل آن را دید. ابوعلی گفت اگر پرسیدند، چگونه ممکن است که جنس شیشه از نقره باشد در حالی که از سنگ است، باید گفت که وقتی چیزی به چیز دیگر نزدیک شد و به هم چسبید، می‌گویند هم جنس هستند حتی اگر در حقیقت چنین نباشد. بنابراین می‌توان گفت که شیشه از نقره است یعنی به شفافیت نقره است و می‌توان گفت که مضاف محذوف است یعنی از شفافیت نقره

ص: ۱۱۱

است. و قواریر دوم بدل از اول است و تکرار صورت نگرفته است. و از ابن عباس روایت شده است که شیشه هر زمینی از جنس خاک آن زمین است و زمین بهشت از جنس نقره است به همین دلیل گفته شده است که شیشه بهشتی همچون نقره است. قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا یعنی جام را به اندازه میل خود پر می‌کنند، نه بیشتر و نه کمتر و ضمیر قَدَرُوهَا به ساقیان و خادمان برمی‌گردد، آن‌ها آن را اندازه می‌گیرند و می‌ریزند و گفته شده است که آن را به اندازه کف دست اندازه می‌گیرند یعنی جام‌ها دقیقاً به همان اندازه‌ایست که آن‌ها می‌خواهند و به اندازه‌ای بزرگ نیست که حمل آن دشوار باشد و یا این که قبل از این که آورده شود، آن را در ذهن خود تصور می‌کنند و بعد می‌بینند که به همان اندازه بوده است. و ضمیر در قدروا به شاربین برمی‌گردد وَ يُشَقِّقُونَ فِيهَا يَعْنِي در بهشت كَأَسًا كَأَنَّ مِزَاجَهَا زَنْجَبِيلًا طبق تفسیر مقاتل به زنجبیل دنیایی شباهتی ندارد و به گفته ابن عباس هر گاه خداوند بهشت و نعمت‌های آن را توصیف کرد، و گفت که مانند دنیا نیست، بر آن نامی نهاد که مشهور

است و زنجبیل از جمله موادی است که اعراب از آن رایحه خوش می‌گیرند به همین دلیل خداوند آن را در قرآن ذکر کرده است و به آن‌ها وعده داده است که در بهشت شراب آمیخته شده با زنجبیل را به آن‌ها می‌دهد. عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا - . راغب: «سَلْسِيلًا» یعنی لذیذ و نرم و خروشان، و به گفته یکی از مفسرین، این کلمه ترکیبی است از دو کلمه: سل و سیلاب مانند حوقله و بسمله و الفاظ مرکب دیگر؛ و یا: اسمی است برای رودی که جریان تند دارد. - یعنی زنجبیل از چشمه‌ای به نام سلسبیل است که این اعرابی گفت: سلسبیل را فقط در قرآن کریم دیدم و به گفته زجاج، صفت چیزی است که در نهایت روانی باشد یعنی روان است و به راحتی بلعیده می‌شود و گفته شده وجه تسمیه سلسبیل این است که در راه‌ها و در منازل آنان جریان دارد و از عرش سرچشمه می‌گیرد، از بهشت عدن به سوی بهشتیان جاری است و گفته شده به این نام نامیده شده است زیرا آبش جاری است و به هر جایی بخواهند کشیده می‌شود. حَسَبَ بَتْنَهُمْ لَوْلَا مَثُورًا یعنی از شدت شفافیت و زیبایی و فراوانی او رنگ و فراوانی آن را ذکر کرده است و گفته شده است آن را به منثور تشبیه کرده است زیرا در بین خادمان منتشر شده است و اگر منظم و ردیف بود، به منظوم تشبیه می‌شد. وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ یعنی وقتی با چشم خود دیدی ثم یعنی بهشت و گفته شده تقدیر جمله به این صورت است: و وقتی اشیاء را دیدی ثم و رَأَيْتَ نَعِيمًا نعمت‌های بزرگ و بسیار و مُلْكًا كَبِيرًا از امام صادق علیه‌السلام روایت است که نابود نمی‌شود و گفته شده بزرگ یعنی وسیع، یعنی نعمت‌های بهشتی همه وصف نمی‌شوند، بلکه قسمتی از آن توصیف می‌شود و گفته شده است الملك الكبير اجازه فرشتگان به آنان است و تحیت آن‌ها با

ص: ۱۱۲

سلام. و گفته شده این است که آن‌ها به هر چیزی که بخواهند می‌رسند و گفته شده است پایین‌تر فرد آنان به ملک خود نگاه می‌کند و هزار سال طول می‌کشد تا چشمش کل ملک را ببیند. و گفته شده به معنای ملک دائم ابدی است که فرد را به همه آرزوهایش می‌رساند. عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ هر کس که عالی را ظرف گرفته است، مثل این جمله است: فوقهم ثياب سندس و هر کس که آن را حال گرفته است، مثل این سخن است: تعلقهم ثياب سندس و سندس به معنای لباس نازکی است که آن را بر تن می‌کنند.

امام صادق علیه‌السلام فرمود: این جمله مانند جمله «تعلقهم الثياب» است که آن را بر تن می‌کنند.

خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ و ابن عباس روایت است که به معنای لباس ضخیم است که بافت ضخیمی ندارد، بلکه به معنای لباس محکم است آیا ندیدی که مردی لباس به تن کرده و لباس رویی از لباس زیرین بهتر است. وَ حُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ نقره شفاف که از پشت دیده می‌شود مانند بلور و از مروارید و یاقوت بهتر است که آن دو از طلا بهتر است. آن نقره از طلا بهتر است و طلا و نقره دو چیز بسیار گرانبه‌است و گفته شده است که زینت آنان گاهی از طلا و گاهی از نقره است تا همه محاسن زینت در آن جمع شود. همانطور که خداوند متعال می‌فرماید: يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ و نقره و حتی اگر بهای اندک داشته باشد اما در نهایت زیبایی است به خصوص با اوصافی که ذکر کردیم. و مقصود این است که در آخرت چیزی که لذت و رضایت بسیار دارد، حتماً شیء گرانبه‌ایی نیست زیرا قیمت در آنجا معنا ندارد. وَ سَيَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا یعنی طاهر از هر گونه آلودگی و ناپاکی که مانند شراب دنیا دست و پایی به آن نخورده است و یا این که طهور به این معناست که سبب ادرار نجس نمی‌شود اما سبب تعریق بدن می‌شود که رایحه‌ای همچون مشک دارد و از ابراهیم تیمی و ابو قلابه روایت است که

یک مرد بهشتی شهوت جنسی و اشتها و هوس به اندازه صد مرد دنیایی دارد و هنگامی که آن چه را که می خواهد می خورد، شراب طهور به او داده می شود و شکم او را شستشو می دهد و چیزی که می خورد تبدیل به عرقی می شود که از پوست او خارج می شود که رایحه ای بهتر از مشک خوشبو دارد و شکم او لاغر می شود و شهوتش دوباره برمی گردد و از امام صادق علیه السلام روایت است: آن ها را از هر چیزی به جز خداوند پاک می کند، زیرا خداوند است که عامل اصلی این پاکی است.

إِنَّ هَذَا يَعْنِي أَيْنَ نِعْمَتِهَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءٌ بِإِذْنِ اللَّهِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَكَانَ سَيِّئًا مِمَّا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ
مقبول است و شما به واسطه آن پاداش داده می شوید.

و در آیه إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ از درختان بهشتی وَ عُيُونٍ که

ص: ۱۱۳

در مقابل آن ها جاری است و محل جریان خاصی ندارد زیرا این برای آنان از زیبایی و زلالی آب دل انگیزتر است. و گفته شده است عیون به معنای رودهایی است که در میان درختان جریان دارد.

و مَفَازًا يَعْنِي رِسْتْكَارِي وَ نِجَاتٍ بِه سَوِي سَلَامَتٍ وَ سُرُورٍ وَ كُفْتَه شَدَه اسْت مَفَاز، به معنای جایگاه فوز است وَ كَوَاعِبِ اَثْرَابًا يَعْنِي كَنِيْزِ كَانِي كَه پَسْتَان هَاي بَرآمَدَه دَارَنَد وَ هَمْسَن هَسْتَنَد وَ كَاسًا دِهَاقًا يَعْنِي پَر وَ لَبْرِيز وَ يَا اَيْن كَه پِيوسْتَه به آن ها دَاَدَه مِي ... شُود وَ از مَقَاتِل رَوَايْت شَدَه به مَعْنَاي اَيْن اسْت كَه دَرَسْت مَطَابِق مِيل اَن هَاسْت. وَ لَا كِدَابًا يَعْنِي هِيچكس به كَسِي نَسْبَت دَرُوعْگُويِي نَمِي دَهْد وَ قِرَائْت اَيْن كَلْمَه بَدُون تَشْدِيد، به مَعْنَاي اَيْن اسْت كَه به هَم دَرُوعْ نَمِي كُويِنَد. عَطَاءً حِسَابًا يَعْنِي كَافِي وَ كُفْتَه شَدَه اسْت يَعْنِي زِيَاد وَ كُفْتَه شَدَه اسْت به اَنْدَازَه اسْتِحْقَاقٍ وَ اَعْمَال شَايِسْتَه اَن هَاسْت.

وَ عَلَي الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ يَعْنِي به نِعْمَتِهَا وَ كِرَامَاتِي كَه به اَنَان دَاَدَه شَدَه اسْت وَ كُفْتَه شَدَه اسْت به دَشْمَانِشَان كَه دَر عَذَابِ الهِي هَسْتَنَد نِگَاَه مِي كَنَنَد. تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يَعْنِي وَقْتِي اَنَان رَا بِيْنِي، از چَهْرَه هَاي نُورَانِي اَنَان مَتُوجِه مِي شُوي كَه اَن هَا از اَهْل نِعْمَت هَسْتَنَد وَ به كُفْتَه عَطَاء، به اَيْن دَلِيل اسْت كَه خُدَاوَنَد مَتَعَال به قَدْرِي به اَنَان زِيَابِي وَ رَنُكْ هَاي زِيَا عَطَا فَرْمُودَه اسْت كَه دَر تَوْصِيْفِ هِيچكس نَمِي كَنُجَد. يُشَقُّونَ مِنْ رَحِيقٍ يَعْنِي از شَرَابِ زَلَالٍ وَ خَالِصٍ مَخْتُومٍ وَ يَعْنِي شَرَابِي كَه مَهْر وَ مَوم شَدَه اسْت وَ كُفْتَه شَدَه مَهْر اَن بَا مَشْك اسْت وَ اَن مَانَنَد شَرَابِي كَه دَر جُوي هَا رِوَان اسْت نِيَسْت. وَ كُفْتَه شَدَه مَخْتُوم يَعْنِي كَسِي نَمِي تِوَانَد به اَن دَسْت بَزَنَد تَا مَهْر وَ مَوم اَن بَرَاي نِيكُوكَارَان بَرَدَاشْتَه شُود. سِيسِ مَخْتُوم تَفْسِيْر شَدَه اسْت به: خِتَامُهُ مِسْكٌ يَعْنِي وَقْتِي خُورَدَه شَد، اَوَاخِر اَن طَعْم رَايْحَه مَشْك مِي دَهْد وَ يَا اَيْن كَه خَم شَرَابِ به جَاي كَل، بَا مَشْك مَهْر زَدَه شَدَه اسْت وَ از اَبُو دَرْدَا نَقْل اسْت كَه به مَعْنَاي خَاك سَفِيْدِي از جِنْس نَقْرَه اسْت كَه شَرَابِ خُود رَا بَا اَن مَهْر مِي زَنَنَد وَ اِگَر مَرْدِي از اَهْل دُنْيَا اَن كَشْتِ خُود رَا دَر اَن فَرُوبِرْد وَ بِيْرُون بِيَاوَرَد، رَايْحَه اَن به هَمه اَنسَان هَا مِي رَسَد وَ به اَن تَمَايِل پِيْدَا مِي ... كَنَنَد. پَس فَرْمُود: وَ فِي ذَلِكْ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ يَعْنِي بَا اَن رَغْبَتِ پِيْدَا مِي كَنَنَد به اِطَاعَتِ از خُدَاوَنَد.

و در حدیث آمده است هر کس که در تابستان به خاطر خداوند روزه بگیرد، خداوند تشنگی او را با رحيق مختوم برطرف می کند.

در وصیت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام آمده است: ای علی، هر کس نوشیدن شراب را در دنیا به خاطر خداوند ترک کند، خداوند در آخرت به او از رحیق مختوم می نوشاند.

وَ مِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ یعنی با شرابی که وصف کردیم، تسنیم آمیخته شده است که چشمه‌ای در بهشت است و بهترین شراب بهشتی

ص: ۱۱۴

است و به گفته مسروق، فقط مقربان از آن می نوشند و شراب مختص اصحاب الیمین با آن مخلوط می شود و رایحه خوشی می گیرد. میمون بن مهران از ابن عباس روایت می کند که از او راجع به تسنیم سوال شد و او گفت: تسنیم همان است که خداوند عز و جل می فرماید: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ و سخن حسن نیز مانند این سخن است:

نعمت‌های پنهانی که خداوند برای بهشتیان کنار گذاشته است و یا به معنای شرابی است که از بالا برای آنان ریخته می شود و یا به معنای رودی است که در هوا جریان دارد و هر گاه که بهشتیان بخواهند در جام‌های آنان ریخته می شود. سپس با این آیه تفسیر شده است: عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ از ابن مسعود و ابن عباس روایت شده است که نوشیدن از شراب خالص آن مختص مقربان است و برای دیگر بهشتیان با چیزی آمیخته می شود. إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا یعنی کفار قریش و نازپروردگان آن مانند ابوجهل و ولید بن مغیره و عاص بن وائل و یاران آن‌ها. كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا یعنی یاران پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم مثل عمار و خباب و بلال و دیگران يَضْحَكُونَ برای به سخره گرفتن آن‌ها در دنیا و إِذَا مَرُّوا بِهِمْ یعنی وقتی مومنان از کنار مشرکان می گذرند يَتَغَامَزُونَ یعنی اشاره می کنند با چشم و ابرو به یکدیگر از روی مسخره یعنی می گوید: این‌ها بر حق هستند و بر محمد وحی نازل می شود و او رسول خداوند است و ما برانگیخته می شویم و امثال این. و از مقاتل و کلبی روایت شده است که این آیه در شان علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده است و به این دلیل بوده است که گروهی از مسلمانان به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و گفتند که منافقان ما را به مسخره می گیرند و می خندند و به ما اشاره می کنند، سپس پیش از آن که علی علیه السلام و یارانش به رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم برسند، به سوی یاران خود بازگشتند و گفتند: امروز مرد کچلی را دیدیم و به او خندیدیم و این آیه نازل شد و حاکم ابوالقاسم حسکانی در کتاب شواهد التنزیل با اسناد به ابن عباس گفته است منظور از مجرمان، منافقان قریش هستند و کسانی که ایمان آورده‌اند، علی بن ابی طالب و یارانش هستند. وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ یعنی وقتی به سوی قوم و قبیله خود بازمی گردند، از آنچه دیده‌اند متعجب هستند و با سخره از آن یاد می کنند. وَ إِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ زیرا آن‌ها خوشگذرانی را به امید ثواب آخرت که حقیقی نیست رها کرده‌اند و مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ یعنی این کفار برای حفاظت از مومنان و مراقبت از اعمال آنان فرستاده نشده‌اند و یا این که برای نظارت بر اعمال آنان فرستاده نشده‌اند فَالْيَوْمَ یعنی روز قیامت الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ از ابو صالح روایت شده که مثل وقتی است که کفار در دنیا به آنان می خندند به این دلیل که دری به سوی بهشت به روی کفار باز می ... شود و به آن‌ها می گویند: به سوی آن بروید وقتی به آن رسیدند،

ص: ۱۱۵

در بسته می شود این کار چند بار تکرار می شود و مومنان به آن‌ها می خندند و یا این که مومنان به کفار می خندند وقتی آن‌ها را در عذاب و خود را در نعمت‌های بهشتی می بینند و گفته شده است خنده مومنان به جهنمیان به این دلیل است که آن‌ها دشمنان خداوند و خود آن‌ها هستند و خداوند شادی این افراد را در عذاب آن‌ها قرار داده است. عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ یعنی مومنان به عذاب دشمنان کافر خود با خوشحالی در حجله‌های خود نگاه می کنند هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ یعنی آیا کفار پاداش داده می شوند با این که چیزی را که گفتیم انجام دادند - . در نسخه چاپی تفسیر: وقتی با آن‌ها انجام شد این مجازات به سبب اعمال آنان. - یعنی مسخره کردن مومنان در دنیا و این استفهام تقریری است و ثوب یعنی پاداش داده شد و یا معنای آن به قبل متصل می شود و تقدیر به این شکل است: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يَنْظُرُونَ هَلْ جُوزِيَ الْكُفَّارُ بِأَعْمَالِهِمْ».

و غَيْرُ مَمْنُونٍ یعنی ناقص نیست و قطع نمی شود و ابدی است و مورد محاسبه قرار نمی گیرد و با اذیت و آزار مکدر نمی شود.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

لی، الأمالی للصدوق الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو الْفَقِيمِيِّ (۲) مَعَا عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ هُرْمَزٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ لَقِيَ بِلَالًا مُؤَذِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلَهُ فِيمَا سَأَلَهُ عَنْ وَصْفِ بِنَاءِ الْجَنَّةِ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّ سُورَ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبْنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبْنَةٌ مِنْ ياقوتٍ وَ مِلَاطُهَا الْمَسْكُ الْأَذْفَرُ وَ شَرْفُهَا الْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ وَ الْأَخْضَرُ وَ الْأَصْفَرُ قُلْتُ فَمَا أَبْوَابُهَا قَالَ أَبْوَابُهَا مُخْتَلِفَةٌ بَابُ الرَّحْمَةِ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءُ قُلْتُ فَمَا حَلَقَتُهُ قَالَ وَ يَحْكُ كُفٌّ عَنِّي فَقَدْ كَلَفْتَنِي شَطَطًا قُلْتُ مَا أَنَا بِكَافٍ عَنكَ حَتَّى تُؤَدِّيَ إِلَيَّ مِآءًا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ذِكْرِكَ قَالَ اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَابُ الصَّبْرِ فَبَابٌ صَغِيرٌ مِضِرَّاعٌ وَاحِدٌ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءٌ لَا حَلَقَ لَهُ وَ أَمَّا بَابُ الشُّكْرِ فَإِنَّهُ مِنْ يَاقُوتِهِ بَيْضَاءٌ لَهَا مِضِرَّاعَانِ مَسِيرَهُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسَمِائَةِ عَامٍ لَهُ ضَجِيجٌ وَ حَنِينٌ يَقُولُ اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي بِأَهْلِي قُلْتُ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْبَابُ قَالَ نَعَمْ يُنْطِقُهُ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَمَّا بَابُ الْبَلَاءِ قُلْتُ أَلَيْسَ بَابٌ عَدَدٌ

ص: ۱۱۶

۱- فی التفسیر المطبوع: إذا فعل بهم هذا الذي ذكره على ما كانوا يفعلونه.

۲- نسبة إلى فقيم - بضم الفاء و فتح القاف - بن جرير بن دارم بطن من تميم.

الْبَلَاءِ هُوَ بَابُ الصَّبْرِ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَا الْبَلَاءُ قَالَ الْمَصَائِبُ وَالْأَسْقَامُ وَالْأَمْرَاضُ وَالْجُدَامُ وَهُوَ بَابٌ مِنْ يَأْقُوتُهُ صَفْرَاءٌ مِصْرَاعٌ وَاحِدٌ مَا أَقْلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْهُ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ زِدْنِي وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ فَإِنِّي فَقِيرٌ قَالَ يَا غُلَامُ لَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا أَمَّا الْبَابُ الْأَعْظَمُ فَيَدْخُلُ مِنْهُ الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ وَهُمْ أَهْلُ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالرَّاعِيُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْتَأْنِسُونَ بِهِ قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ مَاذَا يَصِفُ نَعُونَ قَالَ يَسِيرُونَ عَلَى نَهْرَيْنِ فِي مَصِيفٍ فِي سِفْنِ الْيَاقُوتِ مَجَادِيْفُهَا اللَّوْلُؤُ فِيهَا مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ شَدِيدَةٌ خُضْرَتُهَا قُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ هَلْ يَكُونُ مِنَ النُّورِ أَخْضَرٌ قَالَ إِنَّ الثِّيَابَ هِيَ خُضْرٌ وَ لَكِنَّ فِيهَا نُورٌ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ يَسِيرُونَ عَلَى حَافَتِي ذَلِكَ النَّهْرِ قُلْتُ فَمَا اسْمُ ذَلِكَ النَّهْرِ قَالَ جَنَّةُ الْمَأْوَى قُلْتُ هَلْ وَسِطُهَا غَيْرٌ هَذَا قَالَ نَعَمْ جَنَّةُ عَدْنٍ وَ هِيَ فِي وَسِطِ الْجَنَانِ فَأَمَّا جَنَّةُ عَدْنٍ فَسُورُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَ حَصْبٌ بَاوُهَا اللَّوْلُؤُ قُلْتُ فَهَلْ فِيهَا غَيْرُهَا قَالَ نَعَمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ قُلْتُ وَ كَيْفَ سُورُهَا قَالَ وَيَحِيكَ كُفَّ عَنِّي حَيَّرْتَ عَلَيَّ قَلْبِي قُلْتُ بَلْ أَنْتَ الْفَاعِلُ بِي ذَلِكَ مَا أَنَا بِكَافٍ عَنْكَ حَتَّى تُتِمَّ لِي الصِّفَةَ وَ تُخْبِرَنِي عَنْ سُورِهَا قَالَ سُورُهَا نُورٌ فَقُلْتُ وَ الْغُرْفُ الَّتِي هِيَ فِيهَا قَالَ هِيَ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْتُ زِدْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ وَيَحَاكَ إِلَيَّ هَذَا ائْتَهَى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طُوبَى لَكَ إِنْ أَنْتَ وَصَلْتَ إِلَيَّ بَعْضِ هَذِهِ الصِّفَةِ وَ طُوبَى لِمَنْ يُؤْمِنُ بِهَذَا الْخَبْرِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: عبدالله بن علی؛ بلال مودن رسول خدا را ملاقت کرد و به او گفت، برای من بهشت را چنان وصف کن که رسول خدا صلی الله علیه و آله برایت وصف کرده گفت بنویس بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ از رسول خدا شنیدم میفرمود باروی بهشت خشتی از طلا و خشتی از نقره و خشتی از یاقوتست و ملاطش مشک اذفر و کنگره هایش از یاقوت سرخ و سبز و زرد است، گفتم حلقه آن چیست؟ فرمود وای بر تو دست از من بدار که تکلیف ناهنجاری بمن کردی گفتم دست بر ندارم از تو تا بمن برسانی آنچه از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدی در این باره گفت بنویس بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اما در صبر دریست کوچک یک لنگه ای و از یاقوت سرخست و حلقه ندارد در شکر از یاقوت سفید است دو لنگه دارد و میان آنها پانصد سال راهست و غوغا و ناله ای دارد، میگوید بار خدایا اهل مرا برایم بیاور گفتم در هم سخن کند؟ فرمود آری خدای ذو الجلالش بسخن آرد، در بلا گفتم

ص: ۱۱۶

مگر در صبر هم همان در بلا نیست؟

گفت نه گفتم بلا- چیست؟ گفت مصائب و دردها و بیماریها و خوره و آن دریست از یاقوت زرد یک لنگه ای و اندکند کسانی که از آن در آیند گفتم خدا رحمت کند بیفزا و بر من تفضل کن که من محتاجم گفت تو بمن تکلیف ناروا کنی باب اعظم که از آن بندگان صالح در آیند که اهل زهد و ورع و مشتاق خدا و مأنوس با اویند گفتم خدا رحمت کند وقتی بهشت در آیند چه کنند؟ فرمود بر کشتیها روی دو نهر سیر کنند که پاروهائی دارند از لؤلؤ فرشتگانی در آنها باشند از نور و جامه های بسیار سبز در بردارند، گفتم رحمت خدا بر تو مگر نور هم سبز دارد؟ گفت جامه ها سبزند و نور از پرتو رب العالمین است جل جلاله بر دو کناره نهر گردش کنند گفتم نام آن نهر چیست، گفت جنه الماوی گفتم در میان چیز دیگری است؟ گفت آری جنت عدن که میانه بهشتها است جنت عدن باروئی دارد از یاقوت سرخ و ریگ آن لؤلؤ است گفتم در آن در دیگری است؟ گفت آری جنت الفردوس، گفتم باروی آن چگونه است گفت وای بر تو دست از من بدار مرا سرگردان کردی گفتم بلکه تو مرا سرگردان کردی من دست از تو بر ندارم تا وصف را بکمال رسانی و مرا از باروی آن خبر دهی

گفت بارویش نور است گفتم غرفه ها که در آنست؟ گفت از نور رب العالمین است گفتم بیفزا خدایت رحمت کند گفت وای بر تو تا اینجا رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده خوشا بر تو اگر بیرخی از این که وصف شد بررسی و خوشا بر کسی که بدان معتقد باشد.

**[ترجمه]

توضیح

قال الجزری فی صفه الجنه و ملاطها مسک أذفر الملاط الذی يجعل بین سافی البناء یملط به الحائط أى یخلط انتهى و الشطط التجاوز عن الحد و الجور قوله فی مصاف هو جمع المصاف أى موضع الصف أى یسرون مجتمعین مصطفین و یمکن أن یکون بالتخفیف من الصیف أى فی متسع یصلح للتزّه فی الصیف و فی الفقیه فی ماء صاف و هو أظهر و المجذاف ما یجذب به السفینه و حافه الوادی بالتخفیف جانبه.

**[ترجمه] جزری در مورد اینکه در وصف بهشت فرمود: «و ملاطها مسک أذفر»-ملاط آن مشک خالص و خوشبو است- گوید ملاط چیزی است که بین خشتهای بنا بکار می برند و یا دیوار را با آن اندود می کنند. پایان. و شطط یعنی ستم و تجاوز از حد. و مصاف جمع مصف یعنی محلی که در آن صف کشیده جمع می شوند. و ممکن است با تخفیف (بدون تشدید) خوانده شود که از صیف (تابستان) باشد یعنی در محلی وسیع که برای تنزه و تفریح در تابستان است و در فقیه گفته «در آبی صاف» که این وجه آشکارتر است. و «مجداف» پاروی کشتی است و «حافه الوادی» بدون تشدید کناره وادی است.

**[ترجمه]

«۲»

لی، الأمالی للصدوق ابنُ إدْرِیسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى شَجْرَةَ فِي الْجَنَّةِ أَضْلَهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ غُصْنٌ

ص: ۱۱۷

مِنْهَا لَا تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَةٌ شَيْءٌ إِلَّا أَتَاهُ بِهِ ذَلِكَ الْغَضَنُ وَ لَوْ أَنَّ رَاكِبًا مُجِدًّا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهَا وَ لَوْ طَارَ مِنْ أَسْفَلِهَا غُرَابٌ مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرِمًا أَلَا فَفِي هَذَا فَارْغَبُوا الْخَبَرَ.

-شی، تفسیر العیاشی عن ابی بصیر مثله و فیه حتی بیاض هرما.

**[ترجمه] امالی صدوق: امیر المومنین فرمود: طوبی درختی است در بهشت بیخ آن در خانه پیغمبر است و در خانه هر مؤمن شاخه ای از آنست

ص: ۱۱۷

و هر چه بخواهد آن شاخه برای او بیاورد اگر سوار تندرو صد سال در سایه اش بدود از آن بیرون نرود و اگر کلاغی از پای آن ببرد تا از پیری سقوط کند به بالایش نرسد هلا در این نعمت رغبت کنید تا پایان حدیث.

تفسیر عیاشی از ابی بصیر همانند آن را روایت کرده است و در آن حدیث آمده: تا از پیری سفید شود.

**[ترجمه]

«۳»

لی، الأمالی للصدوق الطالقانی عن الجلودی عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال: قرأت في الإنجيل يا عيسى و ذكر أمر نبينا صلى الله عليه و آله إلى أن قال طوبى لمن أدرك زمانه و شهد أيامه و سمع كلامه قال عيسى يا رب و ما طوبى قال شجرة في الجنة أنا غرستها تظل الجنان أصلها من رضوان ماؤها من تسنيم بزده بزود الكافور و طعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربه لا يظمأ بعدها أبداً فقال عيسى عليه السلام اللهم اسقني منها قال حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي و حرام على الأمم أن يشربوا منها حتى يشرب أمه ذلك النبي الخبر.

**[ترجمه] امالی صدوق: عبد الله بن سليمان گفت در انجیل خواندم، ای عیسی و بیان کرد قضیه پیامبر ما را تا این جا که فرمود: خوشا بر کسی که دورانش را دریابد و روزگارش ببیند و سخنش را بشنود عیسی عرض کرد پروردگارا طوبی چیست؟ فرمود درختی در بهشت که من آن را کشتم همه بهشت را سایه دهد بیخش از رضوان است و آبش از تسنیم که چون کافور خنک است و مزه زنجبیل دارد هر که از آن چشمه بنوشد هرگز تشنه نشود، عیسی عرض کرد بمن از آن بنوشان فرمود ای عیسی بر نوع بشر حرامست از آن بنوشند تا آن پیغمبر از آن بنوشد و بر امتها حرامست از آن بنوشند تا امت او از آن بنوشند تا پایان حدیث.

**[ترجمه]

«۴»

لی، الأمالی للصدوق علی بن عیسی عن علی بن محمد ماجیلویه عن البرقی عن أبيه عن الحسين بن علوان الكلبي عن عمرو بن ثابت عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام إن في الجنة لشجرة يخرج من أغصانها الحامل ومن أسفلها خيل تلقى مسرجه ملجمه ذوات أجنحة لا تزوت ولا تبول فيزكبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاءوا فيقول الذين أسفل منهم يا ربنا ما بلغ عبادك هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله إنهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون و يصومون النهار ولا يأكلون و يجاهدون العدو و لا يجنون و يتصدقون و لا يبخلون.

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن علوان عن ابن طریف (1) عن زید بن علی مثله.

**[ترجمه] امیر المؤمنین علیه السلام فرمود در بهشت درختی است که از بالایش جامه برآید و از پائینش اسبان بازین و مهار و پردار که نه سرگین کنند و نه بشاشند اولیاء خدا بر آن سوار شوند و در بهشت هر جا خواهند پرواز کنند و آنان که پست درجه تر از آنها باشند گویند پروردگارا این بندگانت از کجا باین کرامت رسیدند؟ خدای جل جلاله فرماید اینها بودند که شب عبادت میکردند و روزها روزه بودند و نمیخوردند و با دشمن جهاد میکردند و نمیترسیدند و صدقه میدادند و بخیل نبودند.

کتاب حسین و سعید و النوادر از زید بن علی همانند آن را روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۵»

لی، الأمالی للصدوق العطار عن سعد بن ابن عیسی عن ابن أبي عمير عن ابن أبي

ص: ۱۱۸

۱- بالطاء و الرء المهملتین وزان امیر هو سعد بن طریف الحنظلی مولا هم الاسکاف کوفی، ترجمه العامه و الخاصه، و اما ابن طریف بالطاء المعجمه فهو الحسن بن طریف یروی عن ابن علوان فلا تغفل.

حَمَزَةٌ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا يَسِدُّ كُنُهَا مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ أَفْشَى السَّلَامَ وَ صَيَّلَى بِاللَّيْلِ وَ النَّاسِ نِيَامَ الْخَيْرِ.

**[ترجمه]ص: ۱۱۸

امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود در بهشت غرفه هائی است که درونش از برون و برونش از درون پیداست کسانی از امتم در آن جا کنند که خوش کلام و خوراننده طعام و آشکارکننده اسلام باشند و شب که مردم بخوابند نماز بخوانند تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

﴿۶﴾

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق ید، التوحید الهمدانی عن علی عن أبيه عن الهروي قال: قلت للرضا علیه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن الجنة و النار أهما اليوم مخلوقتان فقال نعم و إن رسول الله صلى الله عليه و آله قد دخل الجنة و رأى النار لهما عرج به إلى السماء قال قلت له فإن قوما يقولون إنهما اليوم مفسدتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما أولئك منا (۱) و لا نحن منهم من أنكر خلق الجنة و النار فقد كذب النبي صلى الله عليه و آله و كذبنا و ليس من ولايتنا على شئ و حلد في نار جهنم قال الله عز و جل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها و بين حميم آن و قال النبي صلى الله عليه و آله لهما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت فاطمة ففاطمة حوراء إنسيه فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة.

-ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: عبد السلام بن صالح هروی گوید بامام رضا علیه السلام گفتیم یا ابن رسول الله عرض کردم یا ابن رسول الله به من خبر ده از بهشت و دوزخ که امروزه خلق شده اند؟ فرمود آری رسول خدا صلی الله علیه و آله در بهشت وارد شد و دوزخ را هم دید هنگام معراج خود، باو عرض کردم جمعی معتقدند که امروز مقدرند و مخلوق نیستند فرمود آنها از ما نیستند و ما هم از آنها نیستیم هر که منکر وجود فعلی بهشت و دوزخ است پیغمبر و ما را تکذیب کرده و از اهل ولایت ما نیست و در آتش دوزخ مخلد است خدا فرموده «هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها و بين حميم آن» اینست دوزخی که مجرمان آن را دروغ می شمردند میان آن و حمیم داغ میگردند. پیغمبر فرمود چون مرا با آسمان بردند جبرئیل دست مرا گرفت و بهشت برد و از خرمایش بمن داد و خوردم و در صلب من نطفه شد و چون بزمین آمدم با خدیجه مواجهه کردم و فاطمه آبستن شد و فاطمه حوراء انسیه است و هر گاه مشتاق بوی بهشت شوم فاطمه دخترم را میبویم.

احتجاج بصورت مرسل همانند آن را روایت کرده است.

﴿۷﴾

لی، الأمالی للصدوق ماجیلویه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي الْمَرْأَةُ يَكُونُ لَهَا زَوْجَانِ فَيَمُوتُونَ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لِأَيِّهِمَا تَكُونُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أُمَّ سَلَمَةَ تَخَيَّرَ أَحْسَنَهُمَا خُلُقًا وَ خَيْرَهُمَا لِأَهْلِهِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ ذَهَبٌ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

**[ترجمه]امالی صدوق: ام سلمه به پیغمبر عرضکرد پدر و مادرم قربانت زنی دو شوهر کرده و همه بمیرند و بیهشت روند آن زن از کدامین شوهر است؟ فرمود ای ام سلمه برگزیند خوش خلق تر و زن پرورتر آنها را ای ام سلمه حسن خلق خیر دنیا و آخرت را با خود برده است.

﴿۸﴾

ل، الخصال ابن المَتَوَكِّلِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ

ص: ۱۱۹

عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ لَهُ يَا أَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی الْمَرْأَةُ یَكُونُ لَهَا زَوْجَانِ فِیْمَوْتَانِ فِیْدُخْلَانِ الْجَنَّةِ الْخَبَرِ.

**[ترجمه]ص: ۱۱۹

خصال: از رسول خدا روایت شده که ام سلمه به او عرض کرد پدر و مادرم بقربانت زنی که دو شوهر دارد هر دو می میرند و بهشت میروند تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: طُوبَى شَجْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ فِي دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ شَيْعَتِهِ إِلَّا وَ فِي دَارِهِ عُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَ وَرَقَةٌ مِنْ وَرَقِهَا (۱) يَسْتَيْظِلُّ تَحْتَهَا أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّمِ.

**[ترجمه]تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: طوبی، درختی است در بهشت و در خانه امیر المؤمنین علیه السلام و در خانه هر یک از شیعیان شاخه ای از شاخه های این درخت و برگی از برگ های این درخت هست که زیر سایه آنها ملتی از ملت ها می آسایند.

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ عَنْهُ قَالَ: كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكْتَبُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ أَوْلَادِهَا أَلْفُ أَلْفِ التَّحِيَّةِ وَ السَّلَامِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَائِشَةُ إِنِّي لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَأَذْنَانِي جِبْرَائِيلُ مِنْ شَجْرَةٍ طُوبَى وَ نَاوَلَنِي مِنْ ثِمَارِهَا فَأَكَلْتُهُ فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ مَاءً فِي ظَهْرِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيدَجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَمَا قَبَلْتُهَا قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَجْرَةِ طُوبَى مِنْهَا.

**[ترجمه]فرمود: حضرت محمد صلی الله علیه و آله حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها را زیاد می بوسید. عایشه این موضوع را ناخوش می داشت. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به عایشه فرمود: ای عایشه! وقتی به معراج برده شدم، وارد بهشت گشتم، جبرئیل مرا به نزدیکی طوبی برد و از میوه آن درخت به من داد و من از آن میوه خوردم. خداوند آن میوه را به آبی در پشت من مبدل ساخت و چون به زمین باز گشتم، با خدیجه همبستر شدم و خدیجه، فاطمه سلام الله علیها را باردار شد. من هر گاه بوسه بر روی فاطمه سلام الله علیها می زنم، بوی درخت طوبی را از وی استشمام می کنم. - - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۶۶.

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ اَبی عُمَیْرٍ عَنْ اَبی بَصَیْرِ قَال: قُلْتُ لِاَبی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِیْ دَاكَّ یَا ابْنَ رَسُوْلِ اللّٰهِ شَوْفِیْ فَقَالَ یَا اَبَا مُحَمَّدٍ اِنَّ الْجَنَّةَ تُوجَدُ رِیْحُهَا مِنْ مَسَیْرِهِ اَلْفِ عَامٍ (۲) وَ اِنَّ اَدْنَىْ اَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَانِ الْجِنُّ وَ الْاِنْسُ لَوَسَمَعَهُمْ طَعَامًا وَ شَرَابًا وَ لَا یَنْقُصُ مِمَّا عِنْدَهُ شَیْءٌ وَ اِنَّ اَیْسَرَ اَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِیْرِفَعُ لَهُ ثَلَاثُ حِدَائِقَ فَاِذَا دَخَلَ اَدْنَاهُنَّ رَأَى فِیْهَا مِنَ الْاَزْوَاجِ وَ الْخُدَمِ وَ الْاَنْهَارِ وَ الثَّمَرِ مَا شَاءَ اللّٰهُ (۳) فَاِذَا شَكَرَ اللّٰهُ وَ حَمَدَهُ قِيلَ لَهُ اِرْفَعْ رَأْسَكَ اِلَى الْحَدِیْقَةِ الثَّانِیَةِ فِیْهَا مَا لَیْسَ فِی الْاُولَى فِیَقُولُ یَا رَبِّ اَعْطِنِیْ هَذِهِ فِیَقُولُ لَعَلِّی (۴) اِنَّ اَعْطِیْتُكَهَا سَأَلْتَنِیْ غَیْرَهَا فِیَقُولُ رَبِّ هَذِهِ هَذِهِ فَاِذَا هُوَ دَخَلَهَا وَ عَظُمَتْ

ص: ۱۲۰

۱- فی المصدر: او ورقه من اوراقها. م.

۲- فی المصدر: ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيره الف عام من مسافه الدنيا. م.

۳- فی المصدر بعد ذلك: مما يملأ عينيه قره و قلبه مسره. م.

۴- ليس فی المصدر كلمه «لعلی». م.

مَسِيرَتُهُ شَكَرَ اللَّهُ وَ حَمِيدُهُ قَالَ فَيَقَالُ افْتَحُوا لَهُ بَابَ الْجَنَّةِ وَ يُقَالُ لَهُ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِذَا قَدْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخُلْدِ وَ يَرَى أضعافَ مَا كَانَ فِيمَا قَبْلُ فَيَقُولُ عِنْدَ تَضَاعُفِ مَسِيرَاتِهِ رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي لَا يُحْصَى إِذْ مَنَنْتَ عَلَيَّ بِالْجَنَانِ وَ أَنْجَيْتَنِي مِنَ النَّيْرَانِ فَيَقُولُ رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَ أَنْجِنِي مِنَ النَّارِ (١) قَالَ أَبُو بَصِيرٍ بَصِيرٌ فَبَكَيْتُ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا فِي حَافَتَيْهَا جَوَارٍ نَابِتَاتٌ إِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِحَارِيهِ أَعْجَبْتَهُ فَلَعَّهَا وَ أَنْبَتَ اللَّهُ مَكَانَهَا أُخْرَى قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ الْمُؤْمِنُ يُزَوِّجُ ثَمَانَ مَائِهِ عَذْرَاءً وَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ نَبِيٍّ وَ زَوْجَتَيْنِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ثَمَانَ مَائِهِ عَذْرَاءٌ قَالَ نَعَمْ مَا يَفْتَرِشُ مِنْهُنَّ شَيْئًا إِلَّا وَحِيدًا كَذَلِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَى شَيْءٍ خُلِقَ الْحُورُ الْعِينُ قَالَ مِنَ الْجَنَّةِ (٢) وَ يَرَى مَخَّ سَاقِيهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلِهِنَّ كَلَامًا يَتَكَلَّمْنَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ قَالَ نَعَمْ كَلَامًا يَتَكَلَّمْنَ بِهِ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ يَقْلُنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ وَ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأُسُ وَ نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نُنْظَنُ وَ نَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ طُوبَى لِمَنْ خُلِقَ لَنَا وَ طُوبَى لِمَنْ خُلِقْنَا لَهُ نَحْنُ اللَّوَاتِي (لَوْ عَلِقَ إِحْدَانًا فِي جَوْ السَّمَاءِ لَأَغْنَى نُورُنَا عَنِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ خ ل) (٣) لَوْ أَنَّ قَرْنَ إِحْدَانَا عَلِقَ فِي جَوْ السَّمَاءِ لَأَغْشَى نُورُهُ الْأَبْصَارَ.

*[ترجمه] تفسیر قمی: از ابو بصیر روایت نموده که او گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ای زاده رسول خدا صلی الله علیه و آله! جانم به قربانت، مرا به بهشت مشتاق گردان. حضرت فرمود: ای ابا محمد! کمترین حد نسیم بهشت چنان است که بوی خوش آن به دل های اهل بهشت، در روزی که نفس کشیدن به پایان رسد و راه نفس بسته شود (روز مرگ) از مسافت هزار ساله - بر مبنای سال های این دنیا - می رسد و کم منزلت ترین اهل بهشت چنان است که اگر تمام جن و انس هم میهمان او شوند، او می تواند از همه با غذا و نوشیدنی پذیرایی کند و چیزی هم از دارایی او کاسته نمی شود و ساده ترین منزلت اهل بهشت چنان است که چون وارد بهشت شود، سه باغ برایش ظاهر می گردد. وقتی که در پایین ترین آن باغ ها وارد شود، تا آن مقداری که خدا بخواهد، همسران و خدمتکاران و نیز رودخانه ها و میوه ها را می بیند و چشمانش روشن و دلش شاد می گردد. وقتی که خداوند را سپاس گفته و ستایش کرد، به او گفته می شود: سرت را بالا بگیر و به باغ دوم بنگر. چرا در این باغ چیزهایی هست که در دیگری نیست. در این هنگام او می گوید: پروردگارا! همین را به من بده. خداوند به او می فرماید: اگر این را به تو بدهم، باز هم باغ دیگری می طلبی. او می گوید: خداوند! همین را می خواهم، همین را. وقتی که به آن باغ وارد می شود،

ص: ۱۲۰

سپاس و ستایش خداوند را به جای می آورد. پس گفته می شود: برای او دری به سوی بهشت بگشایید و به او گفته می شود: سرت را بالا- بگیر. ناگهان او می بیند که دری از درهای بهشت جاویدان به رویش گشوده شده است و در آن چندین برابر نعمت هایی که پیش از این از آن برخوردار بوده است را می بیند. وقتی که خوشحالی اش چندین برابر می شود، می گوید: خداوند! ستایش بی پایان مخصوص توست که با بخشیدن بهشت ها بر من منت نهادی و مرا از آتش نجات دادی.

ابو بصیر گوید: در این هنگام من گریستم و به حضرت عرض کردم: جانم به فدایت، بیشتر برایم بگو. حضرت فرمود: ای ابا محمد! در بهشت نهی است که در کناره های آن کنیزانی روییده است. هرگاه مؤمن از کنار کنیزی عبور کند و از آن خوشش آید، آن را از جایش می کند و خداوند به جایش کنیز دیگری می رویاند. عرض کردم: جانم به قربانت، بیشتر برایم

بگو. فرمود: مؤمن با هشتصد باکره و چهار هزار زن بیوه و با دو تن از حوریان چشم درشت ازدواج می کند. پرسیدم: فدایت گردم، هشتصد باکره؟ فرمود: آری و هرچند که با آنان همبستر می شود، باز هم آنان باکره می مانند. پرسیدم: فدایت گردم، حوریان چشم درشت از چه چیزی آفریده شده اند؟ فرمود: از خاک نورانی بهشت آفریده شده اند و مغز ساق پای آنان از پشت هفتاد پوشش نیز نمایان است. جگر مؤمن، آئینه حوریه است و جگر حوریه، آئینه مؤمن است.

پرسیدم: فدایت گردم، آیا آنان سخنی دارند که با بهشتیان بگویند؟ فرمود: آری، آنان بهشتیان را با سخنی مورد خطاب قرار می دهند که کسی همانند آن و گواراتر از آن را نشنیده است. پرسیدم: کلام آنان چیست؟ فرمود: با صدای نرم و شیوا می گویند: ما جاودانه ایم و مرگ نداریم. ما شاداب هستیم و پژمرده نمی شویم و ما ماندگاریم و نمی رویم. ما خشنود هستیم و خشمگین نمی شویم. خوشا به حال کسی که برای ما آفریده شده است و خوشا به حال کسی که ما برای او خلق شده ایم و ما کسانی هستیم که اگر سر یکی از ما در آسمان آویزان شود، نورش چشم ها را خیره خواهد کرد - [۱] - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۶ - .

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، الخصال القَطَانُ عَيْنِ ابْنِ زَكْرِيَّا عَيْنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الزُّرْقِيِّ (۴) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَيْنِ أَبِيهِ عَيْنِ حَيْدَةَ عَيْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ يَأْتِي بِهَا يَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَخَمْسَةٌ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ مِنْهَا

ص: ۱۲۱

۱- ليس في المصدر قوله: فيقول الى قوله: من النار. م.

۲- في المصدر: من تربه الجنة النورانية. م.

۳- ليس في المصدر من قوله: «لو علق» الى هاهنا. م.

۴- في نسخه: محمد بن الفضيل الزرقى، و قد تقدم الحديث في باب الشفاعة تحت رقم ۱۹ مع ضبط الرجل في الذيل فراجعه.

شِيعَتُنَا وَ مُجْتَبُونَا فَلَمَّا أَزَالَ وَاقِفًا عَلَى الصَّرَاطِ أَدْعُو وَ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ شِيعَتِي وَ مُجْتَبِي وَ أَنْصَارِي وَ مَنْ تَوَلَّانِي فِي دَارِ الدُّنْيَا فَإِذَا
النَّدَاءُ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ وَ شَفُّعَتْ فِي شِيعَتِكَ وَ يَشْفَعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شِيعَتِي وَ مَنْ تَوَلَّانِي وَ نَصَرَنِي وَ حَارَبَ
مَنْ حَارَبَنِي بِفِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ فِي سَبِّ عَيْنِ أَلْفَا مِنْ جِيرَانِهِ وَ أَقْرَبَائِهِ وَ بَابٍ يَدْخُلُ مِنْهُ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ
يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ ذَرَّةٍ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

**[ترجمه] خصال: امیر المومنین فرمودند: بهشت هشت در دارد یکدر از آن پیغمبران و صدیقان است یکدر از آن شهیدان و صالحان است و از پنج در

ص: ۱۲۱

شیعیان و صدیقان ما داخل میشوند، من پیوسته بر سر صراط ایستاده و درخواست میکنم عرض میکنم پروردگارا شیعیان و دوستان و یاران مرا و کسانی که مرا در دنیا بولایت شناخته اند سالم دار یک بار آوازی از شکم عرش میرسد که درخواست تو پذیرفته شد، شفاعت تو در باره شیعیان قبول شد هر تن از شیعیان من و کسانی که ولایت مرا پذیرفته و مرا بگفتار یا کردار یاری کرده و با دشمنانم جنگیده اند هفتاد هزار تن از همسایگان و خویشان خود را میتوانند شفاعت کرد از یک در دیگر مسلمانان دیگری که خدا را به یگانگی شناخته و ذره ای دشمنی ما خاندان در دلشان نیست وارد میشوند.

**[ترجمه]

«۱۳»

لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيِّ عَنْ مُنْذِرِ الشَّعْرَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي قَتَيْبٍ (۱) عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: إِنَّ حَلْقَهُ بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ فَإِذَا دُقَّتِ الْحَلْقَةُ عَلَى الصَّفْحَةِ طَنَّتْ وَ قَالَتْ يَا عَلِيُّ.

**[ترجمه] امالی صدوق: پیغمبر فرمود برآستی حلقه در بهشت از یاقوت سرخی است بر صفحه ای از طلا و چون حلقه را بر در کوبند بنگی کند و گوید یا علی.

**[ترجمه]

«۱۴»

قب، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيُّ إِنَّ قَوْمًا مِنْ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ سَأَلُوا الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحُورِ الْعَيْنِ مِمَّ خُلِقْنَ وَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا مَا أَوَّلَ مَا يَأْكُلُونَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الْحُورُ الْعَيْنُ فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنَ الرَّعْفَرَانِ وَ التُّرَابِ لَا يَفْنَيْنَ وَ أَمَّا أَوَّلَ مَا يَأْكُلُونَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُونَهَا مِنْ كَبِدِ الْحُوتِ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَرْضُ.

***[ترجمه] مناقب آل ابو طالب ابو اسحاق موصلی گفت گروهی از ما وراء النهر از حضرت رضا عليه السلام سؤال کردند حوران بهشتی را خداوند از چه آفریده و اینکه اهل بهشت وقتی وارد بهشت می شوند اول چیزی که می خورند چیست و تکیه گاه خدای جهان کجا بود وقتی زمین و آسمانی وجود نداشت.

فرمود: حوران بهشتی از زعفران و خاک آفریده شده اند که فنا ناپذیر نیستند.

اولین چیزی که بهشتیان می خورند از کبد ماهی است که زمین روی آن قرار دارد. اما تکیه گاه خدا، او خود جا را بوجود آورده و کیفیت را آفریده. خود نه جا دارد و نه کیفیت و تکیه گاه او قدرتش بود. منزه است و متعال.

***[ترجمه]

«۱۵»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّقْفِيِّ قَالَ: سَأَلَ نَصِيرَانِي الشَّامِ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ صَارُوا يَأْكُلُونَ وَلَا يَتَعَوَّطُونَ أُعْطِنِي مِثْلَهُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُ أُمُّهُ وَلَا يَتَعَوَّطُ الْخَبِرَ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: عالم مسیحی شامی از امام باقر عليه السلام سؤال کرد که: چگونه اهل بهشت می خورند ولی دفع ندارند؟ مثالش را در دنیا به من بگو. حضرت عليه السلام فرمودند: بچه در شکم مادر از آنچه مادر می خورد تغذیه می کند و دفع ندارد.

***[ترجمه]

«۱۶»

فس، تفسیر القمی الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ جَنَّاتِ الْخُلْدِ (۲) فِي السَّمَاءِ قَوْلُهُ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا بِه.

ص: ۱۲۲

۱- هکذا فی النسخ و فی الأمالی المطبوع بدله: أبی قتیل ایضا، و لعلهما مصحف أبی قبیل بالفتح و هو کنیه حی بن هانی بن ناضر المترجم فی التقریب «ص ۱۳۳» راجعه.

۲- فی المصدر: جنات الخلد. م.

**[ترجمه] تفسیر قمی: دلیل این که بهشت جاودان در آسمان است این سخن خدای عز و جل است: «لَا تَفْتَحْ لَهُم أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ» تا آخر آیه.

ص: ۱۲۲

**[ترجمه]

«۱۷»

فس، تفسیر القمی وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ قَالَ الْعِدَاوَةُ تُنَزَعُ مِنْهُمْ أَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ قَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِى لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

**[ترجمه] تفسیر قمی: این سخن خدای عز و جل: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ» یعنی دشمنی‌ای که از سینه آنان بیرون کشیده خواهد شد؛ یعنی از مؤمنان - در بهشت - هنگامی که وارد آن می‌شوند. چنان که خدا می‌فرماید: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِى لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ... بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ». - - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۲۳۵ -

**[ترجمه]

«۱۸»

فس، تفسیر القمی إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا أَى لَا يُحِبُّونَ (۱) وَلَا يَسْأَلُونَ التَّنْحِيلَ عَنْهَا.

- وَ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا قَالَ خَالِدِينَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا قَالَ لَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا مَأْوَى وَ مَنْزِلًا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: می‌فرماید: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا» * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا» یعنی از آن جابجا نمی‌شوند و خواستار جابجایی از آن جا هم نیستند - ۵- تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۰ - .

ابی بصیر از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می‌کند که آن حضرت در باره آیه: «خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا» فرمود: در بهشت

جاویدانند و از آن خارج نمی‌شوند «لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا» فرمود: به جای آن بهشت، جایگزینی را نمی‌خواهند. تفسیر این آیه را از آن حضرت پرسیدم: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا». فرمود: در مورد ابوذر، سلمان

فارسی، مقداد و عمار بن یاسر نازل شده است. خداوند بهشت را برایشان منزل قرار داد، یعنی جایگاه امن و محل فرود آمدنشان - ۴- تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۰ - .

***[ترجمه]

«۱۹»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُشِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لِبَنَةِ مَنْ ذَهَبَ وَ لِبَنَةِ مَنْ فِضَّةٌ وَ رُبَّمَا أَمْسَى كُؤَا قُلْتُمْ لَهُمْ مَا لَكُمْ رَبِّمَا بَنَيْتُمْ وَ رُبَّمَا أَمْسَى كُؤَا قُلْتُمْ لَهُمْ وَ مَا نَفَقْتُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا وَ إِذَا أَمْسَكَ أَمْسَكْنَا.

***[ترجمه] تفسیر قمی از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که ایشان فرمودند: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمودند: هنگامی که (در شب معراج) مرا به آسمان بردند، وارد بهشت شدم و دیدم که زمین آن سفید خالص است و دیدم که فرشتگان گاهی با خشتی از زر و خشتی از نقره می سازند و گاهی باز می ایستند. به ایشان گفتم: شما را چه شده است؟ گاهی می سازید و گاهی دست نگه می دارید؟ ایشان گفتند: صبر می کنیم تا خرجی ما برسد. گفتم: خرجی شما چیست؟ گفتند: این که انسان مؤمن بگوید: سبحان الله، و الحمد لله، و لا اله الا الله، و الله أكبر، و هر گاه بگوید می سازیم و هر گاه از گفتن دست کشد، ما هم دست می کشیم. - - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۳ - .

***[ترجمه]

«۲۰»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْعَبْتِ الْمَعْمُورِ فَأَنْقَادًا لِي نَهْرَانِ نَهْرٌ تَسْمَى الْكَوْثَرُ وَ نَهْرٌ تَسْمَى الرَّحْمَةَ فَشَرِبْتُ مِنَ الْكَوْثَرِ وَ اغْتَسَلْتُ مِنَ الرَّحْمَةِ ثُمَّ انْقَادًا لِي جَمِيعًا حَتَّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَ إِذَا عَلَى حَافَتَيْهَا بِيوتِي وَ بِيوتِ أَزْوَاجِي وَ إِذَا تُرَابُهَا كَالْمَسِيكِ وَ إِذَا حَرَارِيهٗ تَنْعَمُسُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ يَا حَرَارِيهٗ فَقَالَتْ لِرَزِيدِ بْنِ حَرَارِثَةَ فَبَشَّرْتُهُ بِهَا حِينَ أَصِيبُحْتُ وَ إِذَا بِطَيْرِهَا كَالْبُخْتِ وَ إِذَا رُمَانُهَا

ص: ۱۲۳

مِثْلُ الدَّلِيلِ الْعِظَامِ وَإِذَا شَجَرَهُ لَوْ أُرْسِلَ طَائِرٌ فِي أَصْلِهَا مَا دَارَهَا سَبْعُمِائَةٍ سَنَةٍ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلٌ إِلَّا وَ فِيهَا قُتْرٌ مِنْهَا (۱) فَقُلْتُ مَا هَذِهِ يَا جِبْرَيْلُ فَقَالَ هَذِهِ شَجَرَةُ طُوبَى قَالَ اللَّهُ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بٍ

**[ترجمه] تفسیر قمی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: سپس از بیت المعمور خارج شدیم ، دو نهر برایم آشکار شد، یکی به نام کوثر و دیگری رحمت، من از آب کوثر نوشیدم و در نهر رحمت غسل کردم، سپس آن نهرها مطیع من شدند تا این که وارد بهشت شدم. در ساحل و کناره های آن رودها در بهشت، خانه های من و همسران من بود خاک آن جا همچون مشک خوشبو بود. یک حوری را دیدم که در نهرهای بهشتی شنا می کرد، از او پرسیدم: برای چه کسی خلق شده ای؟ گفت: برای زید بن حارثه؛ و صبحگاهان، من به زید مژده و بشارت او را دادم. [در آن جا] پرندگان همانند شتران خراسان، و انارهایی

ص: ۱۲۳

مانند دلوهای بزرگ آویخته از درختان [وجود داشت] و نیز در آن جا درختی دیدم که اگر پرنده ای هفتصد سال به دور تنه آن پرواز می کرد، باز به نقطه شروع نمی رسید؛ در هر منزلی در بهشت شاخه ای از این درخت وجود داشت. از جبرئیل پرسیدم: این چیست؟ گفت: این درخت طوبی است که خداوند فرمود: «طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مِآبٍ» - - رعد / ۲۹ - [خوشا به حالشان و خوش سرانجامی دارند]. - - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۴۰۲ -

**[ترجمه]

بیان

البخت الإبل الخراسانی و الدلی بضم الدال و کسر اللام و تشدید الیاء علی وزن فعول جمع الدلو و القتر بالضم و بضمین الناحیه و الجانب و القتر القدر و یحرک کل ذلك ذکرها الجوهری.

**[ترجمه] جوهری گوید: البخت شتر خراسانی است. و الدلی جمع دلو است. و قتر، کرانه و جهت است و قتر، اندازه و مقدار است.

**[ترجمه]

«۲۱»

فس، تفسیر القمی إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ قَالِ اقْتِضَاضُ الْعِدَارَى فَاكِهُونَ قَالِ يُفَاكِهُونَ النَّسَاءَ وَ يُلَاعِبُونَ نَهْنً.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ (۲) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳)

فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكُونَ الْأَرَائِكِ السُّرُرُ عَلَيْهَا الْحِجَالُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ قَالَ السَّلَامُ مِنْهُ هُوَ الْأَمَانُ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: اما درباره این فرموده خداوند متعال: «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ» گفته است: به برداشتن بکارت دختران باکره مشغولند و خوشگذرانی می کنند. گفته است: با زنان خوش می گذرانند و با آنان بازی می کنند. -- تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۹۰ -

در روایت ابو جارود از ابو جعفر امام باقر علیه السلام روایت شده است که در آیه: «فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ» فرموده است: ارائک به معنای تخت هاست که روی آنها حجله هایی قرار گرفته است. -- تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۹۰ - علی بن ابراهیم در مورد آیه «سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ» گفته است که: سلام و درود از سوی خدا، به معنای امنیت و آرامش است.

**[ترجمه]

«۲۲»

فس، تفسیر قمی فی رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا فَبَلَعْنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا اسْتَوَى أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ لِيُنْطَلَقَ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَقِيلَ لَهُمْ ادْخُلُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ مِنْ دُخَانِ النَّارِ فَيَحْسُبُونَ أَنَّهَا الْجَنَّةُ ثُمَّ يَدْخُلُونَ النَّارَ أَفْوَاجًا وَ ذَلِكَ نِصْفَ النَّهَارِ وَ أَقْبَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيمَا اسْتَهَوْا مِنَ التَّحْفِ حَتَّى يُعْطَوْا مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ نِصْفَ النَّهَارِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم گفته که در روایت ابی جارود از امام محمد باقر علیه السلام در مورد آیه أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا روایت شده است که ایشان فرمودند: به ما این چنین خبر رسیده - و خدا دانایتر است - که آن گاه که جهنمیان قبل از این که وارد آتش شوند، بر روی آتش قرار می گیرند تا به سمت آن برده شوند، به آنان گفته می شود: داخل در آن سایه شوید که سه گوشه از دود آتش دارد؛ پس آنها گمان می برند که آن بهشت است، سپس گروه گروه وارد آتش شوند، و آن در وسط روز است. و بهشتیان نیز رو به سوی تحفه هایی که آرزویش را داشتند، می آورند، تا این که در وسط روز جایگاه های بهشتی شان به آنها داده می شود، و این مراد از قول خداوند عز و جل است که می فرماید: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا.

**[ترجمه]

«۲۳»

فس، تفسیر قمی لَا فِيهَا غَوْلٌ يَغْنَى الْفَسَادَ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ أَيْ لَا يُطْرَدُونَ مِنْهَا

ص: ۱۲۴

١- فى المصدر: غصن منها. م.

٢- أبو الجارود كنيه لزياد بن المنذر الهمدانى الخارفى الاعمى، كان من علماء الزيديه، له كتاب التفسير يرويه عن الإمام الباقر عليه السلام، ترجمه الخاصه و العامه، و ظاهر كلام ابن النديم فى الفهرست ان التفسير للباقر عليه السلام و أبو الجارود يرويه عنه، قال فى تسميه الكتب المصنفه فى تفسير القرآن: كتاب الباقر محمّد بن على بن الحسين عليهم السلام رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجاروديه الزيديه.

٣- ليس فى المصدر «عن أبى جعفر عليه السلام». م.

قَوْلُهُ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ يَعْنِي الْحُورَ الْعَيْنَ تَقْصُرُ الطَّرْفَ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا مِنْ صِفَائِهَا وَحُسْنِهَا كَأَنَّهِنَّ بَيَضٌ مَكْنُونٌ يَعْنِي مَخْزُونٌ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ أَى تَصِدِّقُ بِمَا يَقُولُ لَكَ إِنَّكَ إِذَا مِتَّ حَيِّتٌ قَالَ فَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ قَالَ فَيَطَّلِعُ فَيَرَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (۱) فَيَقُولُ لَهُ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ فِي قَوْلِهِ فَاطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ أَى يَقُولُ فِي وَسِيطِ الْجَحِيمِ ثُمَّ يَقُولُونَ فِي الْجَحِيمِ ثُمَّ يَقُولُونَ فِي الْجَنَّةِ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

***[ترجمه] تفسیر قمی: کلام خداوند متعال: «لَا فِيهَا عَوْلٌ» یعنی فساد و تباهی، «وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ»؛ یعنی دستشان از آن کوتاه نمی شود،

ص: ۱۲۴

«وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ»؛ یعنی پریان سیه چشم که دیده از نگریستن به پاکی و زیبایی آنها ناتوان می ماند، «كَأَنَّهِنَّ بَيَضٌ مَكْنُونٌ» یعنی دور از دسترس، «فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ»، قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ، يَقُولُ أَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ»؛ یعنی این سخن را که تو پس از مرگ زنده می شوی، باور می کنی؟ سپس او به همراهان خود گوید: «هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ»، «فَاطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ» آن گاه به آن همنشین خود گوید: «تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ، وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ». - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۹۵.

و در روایت ابو جارود از حضرت امام محمد باقر علیه السلام آمده است که ایشان درباره کلام خداوند متعال: «فَاطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ» فرمود: در میان دوزخ - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۹۶. - آن گاه بهشتیان می گویند: «أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ، إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ، إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

***[ترجمه]

بیان

هذا التفسير لقاصرات الطرف مبنی علی مجیء القصر متعدی بنفسه و هو كذلك قال الفيروز آبادی قصره يقصره جعله قصيرا.

***[ترجمه] این تفسیر برای قاصرات الطرف بنا بر آن است که قصر متعدی بنفسه باشد همانطور که فیروز آبادی گفته است: قصره يقصره جعله قصيرا.

***[ترجمه]

فس، تفسیر القمی إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ أَيْ لَا يَنْفَدُ وَلَا يَفْنَى (۲)

**[ترجمه] تفسیر قمی: خداوند متعال فرمود: «إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ» یعنی هرگز تمامی ندارد و از بین نمی‌رود.

**[ترجمه]

«۲۵»

فس، تفسیر القمی وَ سَبِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا أَيْ جَمَاعَةً سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ أَيْ طَابَتْ مَوَالِدُكُمْ (۳) لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا طَيِّبُ الْمَوْلِدِ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ يَعْنِي أَرْضَ الْجَنَّةِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: کلام خداوند متعال: «وَسَبِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» [گوید:] یعنی گروه گروه «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ» یعنی به پاکی زاده شدید؛ چرا که تنها پاک زادگان به بهشت راه می‌یابند - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۲۴.

و در روایت ابو جارود، از حضرت امام محمد باقر علیه السلام آمده است که ایشان درباره کلام خداوند متعال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ» فرمود: یعنی زمین بهشت.

**[ترجمه]

«۲۶»

ثَوَابِ الْأَعْمَالِ أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا وَ فِي النَّارِ مَنْزِلًا فَإِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَشْرَفُوا فَيُشْرِفُونَ عَلَى النَّارِ وَ تُرْفَعُ لَهُمْ مَنَابِلُهُمْ فِي النَّارِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ هَيْدِه مَنَابِلُكُمْ الَّتِي لَوْ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ دَخَلْتُمُوهَا قَالَ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرِحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَرِحًا لِمَا صُرِفَ عَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ يُنَادُونَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ النَّارِ

ص: ۱۲۵

۱- الموجود في التفسير المطبوع: «فَاطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سِوَاءِ الْجَحِيمِ».

۲- في المصدر: لا ينفد ابدا ولا يفنى. م.

۳- في المصدر: طابت موالدكم. م.

ارْزَعُوا رُءُوسَكُمْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَنَازِلِكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَ مَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ فَيَقَالَ لَهُمْ هَٰذِهِ مَنَازِلُكُمْ الَّتِي لَوْ أَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ دَخَلْتُمُوهَا قَالُوا فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ ذَلِكَ الْيَوْمَ حُزْنًا فَيُورَثُ هَٰؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَٰؤُلَاءِ وَ هَٰؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَٰؤُلَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْلِيكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

فس، تفسیر القمی اَبی عن عثمان بن عیسی عن سماعه عن اَبی بصیر عن اَبی عبد الله علیه السلام مثله (۱)

***[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند برای هر یک از مخلوقات خود خانه ای در بهشت و خانه ای را در جهنم بنا کرده است. پس هنگامی که بهشتیان به بهشت و جهنمیان به جهنم در می آیند، منادی ندا می دهد: ای اهالی بهشت! پیش بیایید و بنگرید. آنها می آیند و به دوزخ می نگرند. سپس جایگاه هایشان به آنان نشان داده می شود. و بعد از آن به ایشان گفته می شود: اینها منزلی است که اگر نافرمانی خدا را می کردید، به آن منزل می رفتید؛ یعنی به جهنم می رفتید. حضرت فرمود: اگر قرار باشد کسی از خوشحالی بمیرد، اهل بهشت در آن روز به خاطر عذابی که از آنها برطرف شده، از خوشحالی می میرند. سپس منادی ندا می دهد: ای اهل

ص: ۱۲۵

آتش! سرهای خود را بالا بگیرید. آنها سر خود را بالا می گیرند و به جایگاه خود در بهشت و نعمت های آن می نگرند. سپس به آنها می گویند: این منزلی است که اگر خدا را اطاعت می کردید، به آن وارد می شدید. حضرت فرمود: اگر قرار باشد که کسی به واسطه اندوه بمیرد، جهنمیان باید از حزن بمیرند. پس این گونه می شود که هر کدام از دو گروه بهشتیان و جهنمیان در منزلگاه خود جای می گیرند و این است معنای سخن خداوند که فرمود: «أَوْلِيكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - - تفسیر قمی ج ۲ ص ۶۴ -

تفسیر قمی از امام صادق علیه السلام همانند آن را روایت کرده است.

***[ترجمه]

«۲۷»

فس، تفسیر القمی اَبی عن ابن اَبی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ اَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ عَمَلٍ حَسَنٍ يَعْمَلُهُ الْعَبْدُ إِلَّا وَ لَهُ ثَوَابٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا صِمَاءَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُبَيِّنْ ثَوَابَهَا لِعَظِيمِ حَظِّهَا عِنْدَهُ فَقَالَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا إِلَىٰ قَوْلِهِ يَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ كَرَامَةً فِي عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ مَلَكًا مَعَهُ حُلَّةٌ فَيَنْتَهِي إِلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اسْتَأْذِنُوا لِي عَلَىٰ فُلَانٍ فَيَقَالُ لَهُ هَذَا رَسُولُ رَبِّكَ عَلَىٰ الْبَابِ فَيَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ أَيْ شَيْءٍ تَرَيْنَ عَلَيَّ أَحْسَنَ فَيَقُلْنَ يَا سَيِّدَنَا وَ الَّذِي أَبَاكَ الْجَنَّةُ مَا رَأَيْنَا عَلَيْكَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا بَعَثَ إِلَيْكَ رَبُّكَ فَيَتَرَزَّرُ بِوَاحِدَةٍ وَ يَتَعَطَّفُ بِالْآخَرَىٰ فَلَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّىٰ يَنْتَهِيَ إِلَىٰ الْمَوْعِدِ فَإِذَا اجْتَمَعُوا تَجَلَّىٰ لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَىٰ فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا سُجَّدًا فَيَقُولُ عِبَادِي ارْزَعُوا رُءُوسَكُمْ لَيْسَ هَذَا يَوْمٌ سُجُودٍ وَ لَا يَوْمٌ عِبَادَةٍ قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ الْمُتُونَةَ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّ وَ أَيْ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِينَا أَعْطَيْتَنَا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَكُمْ مِثْلُ مَا فِي أَيْدِيكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا فَيَرْجِعُ الْمُؤْمِنُونَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ سَبْعِينَ

ضِعْفًا مِثْلَ مَا فِي يَدَيْهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ وَ هُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ إِنَّ لَيْلَهَا لَيْلَةٌ غَرَاءٌ (٢) وَ يَوْمُهَا يَوْمٌ أَزْهَرُ فَأَكْثَرُوا فِيهَا مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ وَ الشَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (٣) قَالَ فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ

ص: ١٢٦

-
- ١- مع اختلاف يسير. م.
 - ٢- في المصدر: ان ليلتها غراء. م.
 - ٣- في المصدر: و الصلاة على رسوله. م.

إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَرْوَاجِهِ فَيَقْلَنَ وَالَّذِي أَبَاخَنَا الْجَنَّةَ يَا سَيِّدَنَا مَا رَأَيْنَا قَطَّ أَحْسَنَ مِنْكَ السَّاعَةَ فَيَقُولُ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ بِنُورِ رَبِّي (۱) ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَرْوَاجَهُ لَا يَغْرَنَ وَلَا يَحِضُنَ وَلَا يَصْلِفُنَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ اسْتَحْيَى مِنْهُ قَالَ سَلْ قُلْتُ هَلْ فِي الْجَنَّةِ غِنَاءٌ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرًا يَأْمُرُ اللَّهُ رِيَّاحَهَا فَتَهْبُ فَتَضْرِبُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهَا حُسَيْنًا ثُمَّ قَالَ هَذَا عَوْضٌ لِمَنْ تَرَكَ السَّمَاعَ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ جَنَّةَ بَيْدِهِ وَ لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ وَ لَمْ يَطَّلِعْ مَخْلُوقٌ يَفْتَحُهَا الرَّبُّ كُلَّ صَبَاحٍ فَيَقُولُ ازْدَادِي رِيحًا ازْدَادِي طَيِّبًا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ عمل خوبی نیست که بنده انجام دهد، مگر این که ثواب آن در قرآن آمده باشد، جز نماز شب که به دلیل عظمت آن خداوند، ثواب آن را مشخص نکرده است. سپس این آیات را تلاوت کرد: «تَنَجَّاهُ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

سپس فرمود: خداوند در هر روز جمعه کرامتی به بندگان مؤمن خود عنایت می فرماید. چون روز جمعه شود، خداوند فرشته ای را با دو جامه به دروازه بهشت می فرستد و می گوید: به فلانی خبر دهید که آماده دیدار پروردگارش گردد. پس به آن مرد گفته می شود: اینک فرستاده پروردگارت بر در منتظر توست. پس مرد رو به همسرانش کرده و می گوید: کدام یک از این دو جامه را برای من بهتر می دانید. گویند: سرور ما! قسم به آن که بهشت را به تو روا داشته، جامه ای زیباتر از این که خداوند برایت فرستاده ندیده ایم. پس آن مؤمن، دو جامه را از فرشته می گیرد و یکی از آن دو را به صورت ازار بر تن کرده و دیگری را به صورت ردا بر دوش خود - - تعطف بالرداء: یعنی ردا بر خود افکند و وجه تسمیه ردا به عطف این است که ردا، بر دو عطف (پهلوی) مرد افکنده می شود «لسان العرب، ریشه عطف» -

می افکند و از کنار هر چیزی که گذر می کند، برای او می درخشد تا این که به وعده گاه می رسد. پس هنگامی که تمام مؤمنان گرد هم می آیند، پروردگار تبارک و تعالی بر آنان تجلی می یابد و چون نگاه آنان به خداوند یعنی به رحمت خداوند می افتد، خاضعانه به سجده می افتند. پس خداوند به آنان می فرماید: ای بندگان من!

سرتان را بالا- بگیرید، چرا که امروز، روز سجده و عبادت نیست و من، بار زحمت - - مؤونه: یعنی زحمت و مشقت «صحاح، ریشه مان» -

و مشقت را از شانه هایتان برداشته ام. مؤمنان به خداوند عرض می کنند: پروردگارا! هیچ چیزی بهتر از آن چه به ما ارزانی داشته ای، نیست؛ چرا که تو بهشت را به ما ارزانی داشته ای. خداوند، به آنان می فرماید: هفتاد برابر آن چه که در اختیاران است، برای شما می باشد. پس مؤمن در هر جمعه، هفتاد برابر آن چه را که در اختیار او است، به دست می آورد و معنای آیه «لَدَيْنَا مَزِيدٌ» - - ق / ۳۵ - [پیش ما فزونتر (هم) هست] همین است و منظور از آیه، روز جمعه است و شب جمعه، شبی تابناک و روز آن، روزی درخشان است. پس در شب و روز جمعه، بسیار ذکر تسبیح (سبحان الله)، و تهلیل (لا إله إلا الله) و تکبیر (الله أكبر) را بگویند و خدا را بسیار ستایش کنید و فراوان بر رسولش صلی الله علیه و آله، درود فرستید.

می گذرد، برای او می درخشد تا این که نزد همسرانش می رود و آنها به او می گویند: سوگند به کسی که بهشت را به تو ارزانی داشت، هیچ گاه تو را زیباتر از این لحظه ندیده ایم و مؤمن می گوید: من به نور پروردگارم نظر افکندم. سپس حضرت فرمود: همسران مرد مؤمن، در بهشت به یکدیگر حسادت نمی ورزند و حیض نمی بینند و نزد شوهر خود بی بهره نگشته -- صلفت المرأه: زمانی این عبارت به کار می رود که زن نزد شوهر خود بی بهره گردد یا شوهر، از او کینه به دل بگیرد. «صحاح- ریشه صلف» - و مرد، کینه ای از او به دل نمی گیرد. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: جانم به فدای شما باد! می خواهم سئوالی را از شما بپرسم، اما از شما شرم دارم. حضرت فرمود: پرس. راوی می گوید: عرض کردم: جانم به فدای شما باد! آیا غنا و موسیقی در بهشت وجود دارد؟ حضرت پاسخ داد: در بهشت، درختی وجود دارد که خداوند به بادهای بهشت امر می فرماید که بوزند و بادهای بر آن درخت می وزند و نغمه هایی تولید می کنند که خلایق، هرگز نغمه هایی به آن زیبایی نشنیده اند. سپس حضرت فرمود: این نغمه ها، پاداش کسی است که در دنیا، از ترس خداوند، استماع موسیقی را ترک کرده است. راوی می گوید: به حضرت عرض کردم: جانم به فدای شما باد! پیرامون بهشت، بیشتر برایم بگویید. حضرت فرمود: خداوند، بهشت را با دست خود، آفرید و هیچ چشمی، آن را رؤیت نکرده و هیچ مخلوقی، از آن آگاه نیست. پروردگار، هر بامداد، درهای بهشت را می گشاید و به آن می فرماید: رایحه و عطر فرونی باد. آیه «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» نیز به همین معنا است. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۴۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله تجلی لهم الرب أي بأنوار جلاله و آثار رحمته و إفضاله (۲) فإذا نظروا إليه أي إلى ما ظهر لهم من ذلك قوله عليه السلام بيده أي بقدرته و برحمته و إنما خص تلك الجنة بتلك الصفة لبيان امتيازها من بين سائر الجنان بمزيد الكرامة و الإحسان (۳) و يحتمل أن يكون سائر الجنان مغروسة مبنية بتوسط الملائكة بخلاف هذه الجنة.

**[ترجمه] اینکه فرمود: «پروردگار بر آنها تجلی کرد»، یعنی با انوار جلال و آثار رحمتش و اعطای فضلش تجلی کرد. «وقتی به سوی او نگاه کردند» یعنی به آنچه از آنها برای آنان آشکار شد نگاه کردند. و اینکه فرمود: «به دست او» یعنی به قدرت و رحمتش است. و آن صفت را مخصوص آن باغ کرد تا بر تمایز آن از دیگر باغها اشاره کند که دارای کرامت و احسان بیشتری است. و ممکن است سایر باغها بر خلاف این باغ توسط ملائکه کاشته و ساخته شده باشند.

ل، الخصال ابنُ مُوسَى عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجَلِيِّ الصِّيدَنَانِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرِ الْحَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ

ص: ١٢٧

١- فى المصدر: الى نور ربي. م.

٢- والشاهد على ان المراد ذلك لا التجسم الذى لا يقول به الشيعة قوله بعد ذلك: إلى قد نظرت بنور ربي.

٣- و لعلّ امتياز تلك الجنة عن غيرها بما وصفت فى الخبر: من كونها لم يرها عين، و لم يطلع عليها مخلوق، و قولها كل صباح لها: ازدادى ريحا، ازدادى طيبا. و لذا يفسرها عليه السلام بقوله تعالى: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ» إه و أمّا كونها مخلوقه بيده اى بقدرته و إبداعه و إنشائه فهى تشارك غيرها فيه.

طَلَحَهُ عَنْ أَشْبَاطِ بْنِ نَضْرٍ عَنْ سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ (١) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَانِ فَسَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَا: أَيُّنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَ أَيُّنَ تَكُونُ النَّارُ قَالَ: أَمَّا الْجَنَّةُ فَفِي السَّمَاءِ وَ أَمَّا النَّارُ فَفِي الْمَأْرُضِ قَالَا: فَمَا السَّبْعَةُ قَالَ: سَبْعَةُ أَبْوَابِ النَّارِ مُتَطَابِقَاتٍ قَالَ: فَمَا الثَّمَانِيَةُ قَالَ: ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الْخَبْرَ.

**[ترجمه] خصال: ابن عباس گوید دو یهودی از بزرگان یهود بمدینه آمدند و از امیر المومنین پرسیدند بهشت کجاست و دوزخ کجاست؟ حضرت فرمود: بهشت در آسمانست و دوزخ در زمین. پرسیدند هفت چیست؟ حضرت فرمود: هفت در دوزخ که بسته اند. پرسیدند: هشت کدامست؟ حضرت فرمود: هشت در بهشت تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«٢٩»

فَس لِكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ إِلَى قَوْلِهِ الْمِعَادَ قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ عَلِيُّ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ فَقَالَ لِمَا ذَا بُيِّنَتْ هَذِهِ الْغُرَفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ تِلْكَ الْغُرَفُ بَنَى اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ بِالْدَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ سُبُوقِهَا الذَّهَبُ مَحْكُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ وَ فِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَ الدَّبِيحِ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ حَشُوهَا الْمِسْكُ وَ الْعَنْبَرُ وَ الْكَافُورُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ فَإِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمُلْكِ وَ الْكِرَامَةِ وَ أُلْبِسَ حُلَّ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الدَّرِّ مَنْظُومًا فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ وَ أُلْبِسَ سَبْعُونَ حُلَّةً بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ مَسْجُوحَةً بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ اللُّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ الْمَاحْمَرِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسِيَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ عَلَى سَرِيرِهِ اهْتَرَّتْ سَرِيرُهُ فَرَحًا فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ بَوَّلِيَّ اللَّهُ مَنَازِلُهُ فِي الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِجَنَانِهِ لِيُهَيِّئَ كِرَامَةَ اللَّهِ إِيَّاهُ فَيَقُولُ لَهُ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِ وَ وَصِيَّةُ نَفَاؤُهُ مَكَانَكَ فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ قَدْ اتَّكَأَ عَلَى أَرَائِكِهِ فَرُوجَتُهُ الْحَوْرَاءُ الْعَيْنَاءُ قَدْ هَبَّتْ لَهُ فَاصْبِرْ لَوْلِيَّ اللَّهِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ شُغْلِهِ قَالَ

ص: ١٢٨

١- سماك وزان كتاب هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة المتوفى سنة ١٢٣، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام، له ترجمه في تراجم العامة و الخاصة.

فَتَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خِيَمَتِهَا تَمْشِي مُقْبِلَةً وَ حَوْلَهَا وَصَفَاوُهَا يُحْيِيْنَهَا (١) عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنَسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَ اللَّوْلُؤِ وَ الزَّبَرْجِيْدِ صَبِيْعًا بِمَسْكٍ وَ عَنَبٍ وَ عَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكَرَامَةِ وَ فِي رِجْلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَانِ بِالْيَاقُوتِ وَ اللَّوْلُؤِ شَرَاكُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ فَإِذَا أُذِنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ وَ هَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقًا تَقُولُ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ فَلَا تَقُمْ أَنَا لَكَ وَ أَنْتَ لِي فَيَعْتَنِقَانِ مَقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يُمِلُّهَا وَ لَا تَمَلُّهُ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَى عُنُقِهَا (٢) فَإِذَا عَلَيْهَا قِلَادَةٌ مِنْ قَصَبٍ يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَسَيْطُهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيْبِي وَ أَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيْبَتُكَ إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَ إِلَيَّ تَنَاهَتْ نَفْسُكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَيِّئُوْنَهُ بِالْجَنَّةِ وَ يَرْوِجُوْنَهُ الْحَوْرَاءَ قَالَا فَيَنْتَهُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جَنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلِكِ الْمَوْكَلِ بِأَبْوَابِ الْجِنَانِ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَنَا مُهَيِّئِينَ فَيَقُولُ الْمَلِكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعَلِّمُهُ مَكَانَكُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلِكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ الْبَابِ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ (٣) أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ جَاءُوا يُهَيِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ وَ قَدْ سَأَلُوا أَنْ اسْتَأْذِنَ لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لَيُعْظَمُ عَلَيَّ أَنْ اسْتَأْذِنَ لِأَحَدٍ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ قَالَا وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ وَ بَيْنَ اللَّهِ جَنَّتَانِ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقِيَمِ فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ يُهَيِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنَ لَهُمْ فَيَقُولُ الْقِيَمُ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ وَ هُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أَرْسَلَهُمْ (رَبُّ الْعَالَمِينَ خ ل) يُهَيِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَعْلِمُوهُ مَكَانَهُمْ قَالَ فَيُعَلِّمُونَ الْخُدَّامَ قَالَ فَيُؤْذِنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ فِي الْغُرْفَةِ وَ لَهَا أَلْفُ بَابٍ وَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالْدُخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَتَحَّ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الَّذِي قَدْ وُكِّلَ بِهِ فَيَدْخُلُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْغُرْفَةِ فَيَبْلُغُوهُ

ص: ١٢٩

١- فى نسخه: يجتذبنها. و فى التفسير المطبوع: يحجبنها.

٢- فى الكافى: فاذا فتر بعض الفتور من غير ملاله نظر الى عنقها.

٣- فى التفسير المطبوع: ان على باب الغرفة. و كذلك فيما يأتى بعده.

رِسَالَةَ الْجَبَّارِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ يَعْنِي مِنْ أَبْوَابِ الْعَرْفَةِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ إِذَا رَأَيْتَ نِعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا يَعْنِي بِذَلِكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَ مَا هُوَ فِيهَا مِنَ الْكِرَامَةِ وَ النَّعِيمِ وَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ لَيَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَذَلِكَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ وَ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا (۱)

***[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم، در تفسیر این آیه، از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است که ایشان فرمود: حضرت علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره تفسیر این آیه پرسید و عرض کرد: ای رسول خدا! این غرفه‌ها با چه چیزی ساخته شده‌اند؟ ایشان فرمود: ای علی! خداوند آن غرفه‌ها را برای دوستانش از دُرّ و یاقوت و زبرجد ساخته، سقف آنها از طلاست و با نقره استوار شده و هر یک هزار در از طلا دارد و بر هر در فرشته‌ای گمارده شده، در آنها فرش‌هایی رنگارنگ از حریر و دیبا بر روی هم انداخته شده و از مشک و عنبر

و کافور پر شده و این همان کلام خداوند عزّ و جلّ است که فرمود: «وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ» پس چون مؤمن به منزل گاه‌های خود در بهشت درآید، تاج فرمانروایی و ارجمندی را بر سرش می‌گذارند و دیبایی از طلا و نقره و یاقوت و دُرّ - که در دسته‌های گل به رشته درآمده‌اند - می‌آورند و به زیر تاج بر تن او می‌کنند و هفتاد دیبای رنگارنگ که از طلا و نقره و مروارید و یاقوت سرخ بافته شده بر او می‌پوشانند و این همان کلام خداوند عزّ و جلّ است که فرمود: «يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسِيَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ» {در آن جا با دستبندهایی از طلا و مروارید آراسته می‌شوند و لباسشان در آن جا از پرنیان است} - - حج / ۲۳ و فاطر / ۳۳ - و چون مؤمن بر تخت خود می‌نشیند، تختش از شادی به لرزه می‌افتد.

چون اقامت گاه‌های دوست خدا در بهشت برپا شود، فرشته‌ای که بر باغ‌هایش گمارده شده، اجازه می‌خواهد تا بر او وارد شود و به خاطر دهش‌های خداوند، به او شادباش گوید، اما خادمان و کنیزان او به آن فرشته گویند: بایست، چرا که دوست خدا بر تخت خود تکیه زده و پری سیاه چشمی که همسر اوست، می‌خواهد به نزدش رود، پس صبر کن تا دوست خدا کار خود به پایان رساند؛

ص: ۱۲۸

در آن گاه پری سیاه چشمی که همسر اوست، از خیمه خود به سوی او بیرون می‌آید و در حالی که کنیزانش او را در میان گرفته‌اند، شورمند گام بر می‌دارد و هفتاد دیبای بافته با یاقوت و مروارید و زبرجد، رنگین به مشک و عنبر، بر تن کرده و تاجی از کرامت بر سر گذاشته و کفشی از طلای آراسته به یاقوت و مروارید، با بندهایی از یاقوت سرخ، به پا دارد؛ چون به نزدیکی دوست خدا می‌رسد و او مشتاقانه می‌خواهد به سویش برخیزد، به او می‌گوید: ای دوست خدا! امروز روز خستگی و فرسودگی نیست، پس برنخیز، من از برای تو و تو از برای منی. آن گاه آن دو به اندازه پانصد سال از سال‌های دنیا هم آغوش می‌شوند و نه این از او خسته شود و نه او از این؛ در آن دم دوست خدا به گردن آن پری می‌نگرد و بر آن آویزه‌ای از بندهای یاقوت سرخ می‌بندد که بر آن نوشته شده: تو ای دوست خدا! معشوق منی و من پری، معشوق توام که جان من به تو و جان تو به من بسته است.

سپس خداوند هزار فرشته می‌فرستد تا به او به خاطر ورودش به بهشت شادباش گویند و پریان سیاه چشم را به همسری‌اش

در آورند. آنها به نخستین در از باغ‌های او می‌رسند و به فرشته‌ای که بر درهای آن باغ‌ها گمارده شده می‌گویند: برای ما از دوست خدا اجازه ورود بگیر که خداوند ما را برای شادباش گویی فرستاده است. آن فرشته می‌گوید: بگذارید به دربان بگویم تا دوست خدا را از آمدن شما آگاه سازد. آن فرشته به نزد دربان می‌رود، حال آن که بین آن دو، سه باغ راه است. او به نخستین در می‌رسد و به دربان می‌گوید: هزار فرشته بر در ورودی ایستاده‌اند، پروردگار جهانیان آنان را فرستاده تا به دوست خدا شادباش گویند و از من می‌خواهند تا برایشان اجازه ورود بگیرم. دربان می‌گوید: این بر من بسی دشوار است که چون دوست خدا با همسرش به سر می‌برد، از او برای کسی اجازه ورود بگیرم. بین دربان و دوست خدا دو باغ راه است، پس دربان به نزد سرایدار می‌رود و به او می‌گوید: هزار فرشته بر در ورودی ایستاده‌اند، پروردگار جهانیان آنان را فرستاده تا به دوستش شادباش گویند، برای آنان اجازه ورود گیر. سرایدار به نزد خادمان می‌رود و به آنها می‌گوید: فرستادگان خداوند جبار بر در ورودی ایستاده‌اند، آنان هزار فرشته‌اند و از سوی خداوند آمده‌اند تا به دوستش شادباش گویند، پس او را از آمدن آنان آگاه کن. خادمان او را از این امر آگاه می‌کنند و او به فرشتگان اجازه ورود می‌دهد. آنان بر دوست خدا وارد می‌شوند، حال آن که او در غرفه هزار درش نشسته و بر هر یک از آن هزار در، فرشته‌ای گمارده شده است. چون به آن فرشتگان اجازه ورود بر دوست خدا داده می‌شود، هر یک از آن فرشتگان که بر درها گمارده شده‌اند، دری را باز می‌کند و هر یک از آن فرشتگان (که برای شادباش آمده‌اند) از دری از درهای غرفه وارد می‌شود و به دوست خدا پیغام خداوند جبار را می‌رسانند،

ص: ۱۲۹

و این کلام خداوند متعال است که فرمود «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ» {و فرشتگان از هر دری بر آنان درمی‌آیند} - - رعد/ ۲۳ - یعنی درهای غرفه «سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» {و به آنان می‌گویند: درود بر شما به (پاداش) آن چه صبر کردید. راستی چه نیکوست فرجام آن سرای} - - رعد/ ۲۴ - و نیز فرمود: «وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا» {و چون بدانجا نگری (سرزمینی از) نعمت و کشوری پهناور می‌بینی} - - انسان/ ۲۰ - یعنی به سوی دوست خدا و به سوی دهش‌ها و آسودگی و کشور شکوهمندی که در آن به سر می‌برد، و فرشتگانی که از سوی خداوند جبار فرستاده شده‌اند، از او اجازه ورود می‌گیرند و تا به آنان اجازه نداده، وارد نمی‌شوند، آن است کشور شکوهمند و نهرها از زیرش روانند. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۱۶ -

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام محكوه بالفصه اى منقوشه بها و فى بعض النسخ محبوبه و هو أظهر قال الفيروز آبادى الحبك الشد و الإحكام و تحسين أثر الصنعه فى الثوب و التحبيك التوثيق و التخطيط قوله عليه السلام قد هبت إماما من المضاعف أو من المعتل قال الجزرى هب التيس أى هاج للسفاد و الهباب النشاط و قال التهبى مشى المختال المعجب من هبا يهبو هبوا إذا مشى مشيا بطيئا و فى بعض النسخ تهيات و فى بعضها هيئت و هما أظهر إليك تناهت نفسى أى بلغ شوقى إليك النهايه فضمن التناهى

معنی الاشتیاق.

***[ترجمه]اینکه فرمود: «محکوکة بالفضه» یعنی منقوش به نقره و در بعضی نسخ محبو که آمده که اظهر است فیروزآبادی گوید الحبک استحکام و شدت و نیکو کردن ساخت لباس است. و تحبیک استوار کردن و محکم کردن و راه راه کردن است. «قد هبت» یا مضاعف است یا معتل. جزری گوید: «هب التیس» یعنی بز نر برای جفت گیری به حرکت در آمد و هباب یعنی نشاط. و گوید: «التهبی» یعنی راه رفتن شخص مغرور از خود راضی که از هبا یهبو هبوا است یعنی کسی که به کندی راه می رود. و در بعضی از نسخ «تهیات» آمده و در برخی «هیئت» که این دو اظهرند. «إلیک تناهت نفسی» یعنی اشتیاقم به تو به نهایت رسیده که به معنی تناهی و انتها معنی اشتیاق را نیز ضمیمه کرده است.

***[ترجمه]

«۳۰»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ الْفُرَاتُ وَ النَّيْلُ وَ سَيِّحَانُ وَ جَيْحَانُ فَالْفُرَاتُ الْمَاءُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ النَّيْلُ الْعَسَلُ وَ سَيِّحَانُ الْخَمْرُ وَ جَيْحَانُ اللَّبَنُ.

***[ترجمه]خصال: رسول خدا فرمود چهار نهر از بهشتند، فرات، نیل، سیحون، جیحون، فرات در دنیا و آخرت آب گواراست، نیل نهر عسل بهشت است، سیحون نهر می است، جیحون نهر شیر است.

***[ترجمه]

بیان

لعل المراد اشتراك الاسم و يحتمل أن يكون منبعها من جنه الدنيا و ينقلب بعضها بعد الانتقال إلى الدنيا.

***[ترجمه]شاید مراد اشتراک اسمی است و ممکن است منبع آنها از بهشت دنیا باشد و بعد از انتقال به دنیا برخی از آنها تغییر یافته باشند.

***[ترجمه]

«۳۱»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الطَّحَّانِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَمْسَةٌ مِنْ فَاكِهَةِ الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا الرُّمَّانُ الْإِمْلِيسِيُّ وَ التَّفَّاحُ وَ السَّفْرَجَلُ وَ الْعِنَبُ وَ الرُّطَبُ الْمُشَانُ (۲)

١- رواه الكليني في الكافي بإسناده مع اختلاف في ألفاظه و زياده في صدره و ذيله، و أخرجه المصنّف هنا و سيأتي تحت رقم

٩٨.

٢- في القاموس: الامليس: الفلاه ليس بها نبات، و الرمان الامليسي كانه منسوب إليه انتهى و الرطب المشان: نوع جيد من الرطب، و لعله الرطب الذي يقال له في الفارسي: الشوني.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: پنج میوه دنیا از میوه های بهشتی است انار، ملس، سیب، به، انگور. خرمای مشان.

ص: ۱۳۰

**[ترجمه]

«۳۲»

ل، الخصال اَبی عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّصْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ عَرَضَ كُلُّ بَابٍ مِنْهَا مَسِيرَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

**[ترجمه] خصال: امام پنجم فرمود بخدا خوشبین و امیدوار باشید و بدانید که بهشت هشت در دارد که پهنای هر دری از آنها مسافت چهل سال راه است.

**[ترجمه]

«۳۳»

ل، الخصال ابْنُ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ (۱) عَنِ ابْنِ الْعَيْشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ سِتَّانٍ عَنِ ابْنِ مُشَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي دَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا لَمَّا يَنْوِي فِي قَلْبِهِ شَيْئاً إِلَّا أَتَاهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ بِهِ وَ لَوْ أَنَّ رَاكِباً مُجِدِّداً سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا وَ لَوْ أَنَّ غُرَاباً طَارَ مِنْ أَصْلِهَا مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّى يَبْيَضَّ هَرَمًا أَلَا فَبِئْسَ هَذَا فَارْعَبُوا الْخَبَرَ.

**[ترجمه] خصال: امیر المومنین فرمود: طوبی درختی است در بهشت که بنش در خانه رسول خداست و در خانه هر مؤمنی بدون استثناء یک شاخه ای از شاخه هایش هست هر چه دل آن مؤمن بخواهد و آهنگ آن را بکند آن شاخه بدو میدهد اگر سواری تندروی صد سال در سایه اش راه پیماید از آن بیرون نرود و اگر کلاغی از بن آن پرواز گیرد بالای آن نرسد تا از پیری سخت سپید گردد هلا در این نعمت بیکران رغبت کنید تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۳۴»

ل، الخصال عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْبُغْدَادِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَالِبِ بْنِ خَارِثِ الضَّبِّيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمِ بْنِ ابْنِ عَمِّ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ وَ كَانَ يُفْضَلُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مِشْعَرِ (۲) عَنْ عَطِيَّهِ عَنْ جَابِرِ (۳) قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكْتُوبٌ عَلَيَّ بِأَبِ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْفَنَى عَامٍ.

ص: ١٣١

- ١- هكذا في نسخه المصنّف، و في بعض النسخ: ابو المظفر العلوى، و الصحيح: المظفر العلوى و هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى؛ راجع الفصل الرابع من مقدّمه الكتاب باب المفردات.
- ٢- بكسر الميم و سكون السين و فتح العين المخففه، قال الفيروزآبادى: و قد تفتح ميمه هو مسعر بن كدام- بكسر الكاف- ابن ظهير الهلالى أبو سلمه الكوفى ترجمه ابن حجر فى التقريب و قال: ثقّه ثبت فاضل من السابعة، مات سنه ثلاث أو خمس و خمسين أى بعد المائة؛ قلت: هو و غيره من رجال السند عامى.
- ٣- هو جابر بن عبد الله الأنصارى المترجم فى تراجم العامه و الخاصه.

**[ترجمه]خصال: جابر گوید رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود دو هزار سال پیش از آفرینش آسمان و زمین بر در بهشت نوشته شده لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ بَرَادِرُ رَسُولِ اللَّهِ است.

ص: ۱۳۱

**[ترجمه]

«۳۵»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ عَمُودًا مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَحَابِّينَ وَالْمُتَرَاوِرِينَ فِي اللَّهِ الْخَبَرَ (۱)

**[ترجمه]خصال: خدای تبارک و تعالی در بهشت ستونی از یاقوت سرخ آفریده که بر فراز آن هفتاد هزار کاخ است و در هر کاخی هفتاد هزار اتاق است آنها را خدا برای کسانی آفریده است که در راه رضای خدا با هم دوستی کنند و از یکدیگر دیدن کنند تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۳۶»

ل، الخصال أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَارِسِيِّ (۲) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ لَبَنَتَيْنِ لَبَنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ جَعَلَ حِيطَانَهَا الْيَاقُوتَ وَ سَقَفَهَا الزَّبَرْجِدَ وَ حَصَبَ بَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ وَ تَرَابَهَا الزَّعْفَرَانَ وَ الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِي لَأِ إِلَهٍ إِلَّا أَنْتِ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَدْ سَعَدَ مَنْ يَدْخُلُنِي فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ بَعْزَتِي وَ عَظَمَتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتَفَاعِي لَمَّا يَدْخُلُهَا مِئِدَمٌ حَمْرٍ وَ لَا سَكِّيرٌ وَ لَا قَتَاتٌ وَ هُوَ النَّمَامُ وَ لَا دُبُوثٌ وَ هُوَ الْقَلَطِيَانُ وَ لَمَّا قَلَاعٌ وَ هُوَ الشُّرْطِيُّ وَ لَمَّا زَنْبُوقٌ وَ هُوَ الْخُنْثِيُّ وَ لَا خَيْوْفٌ (۳) وَ هُوَ النَّبَاشُ وَ لَمَّا عَشَّارٌ وَ لَا قَاطِعٌ رَحِمٌ وَ لَا قَدْرِيٌّ.

**[ترجمه]خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود که خداوند بهشت را آفرید آن را از یک خشت طلا و یک خشت نقره آفرید و دیوارهایش را یاقوت و سقفش را زبرجد و رنگش را لؤلؤ و خاکش را زعفران و مشک بسیار خوشبو آفرید و باو فرمان داد که سخن بگو عرض کرد خدائی جز تو نیست که زنده و پاینده ای هر کس در من آید همانا خوشبخت است خدای عز و جل فرمود بعزت و بزرگی و جلال و والائی خودم سوگند که در بهشت نمیرود دائم الخمر و متکبر و سخن چین و دیوث و مأمور شهربانی و مخنث و کفن دزد و گمرکچی و قاطع رحم و قدری.

بيان

السكير بالكسر الكثير الشرب للمسكر فهو إما تأكيد لمدمن الخمر أو المراد بالخمير ما يتخذ من العنب و بالسكير المدمن لسائر المسكرات و قال الفيروزآبادى القلاع كشداد الكذاب و القواد و النباش و الشرطى و الساعى إلى السلطان بالباطل و لم يذكر للزنوق و الخيوف ما ذكر فيهما من المعنى فيما عندنا

ص: ١٣٢

١- ليس فى المصدر كلمه: فى الله. م.

٢- فى نسخه: الحسين بن الحسن الفارسى. و فى التهذيب فى باب دخول الحمام: الحسن بن أبى الحسين الفارسى عن سليمان بن جعفر.

٣- و فى نسخه: «ذنوق» بالذال و «خنوق» بالنون و القاف، و فى أخرى: «خنوف» و فى الخصال المطبوع: «خيوق» بالياء، و هو الانسب بالخبر، قال الفيروزآبادى: أخاق: ذهب فى الأرض، و تخوق: تباعد، و خوقه: وسعه.

من كتب اللغة و يمكن أن يكون الأول الزيوق بالياء قال الفيروز آبادی تزریق تزیین و اکتحل و الثانی الجیوف بالجیم قال الفيروز آبادی الجیاف کشداد النباش.

**[ترجمه]سکیر بسیار مست را گویند که یا برای تاکید برای دائم الخمر است یا مراد از خمر چیزی است که از انگور گرفته می شود و مراد از سکیر کسی است همیشه مست به سایر مسکرات است. فیروز آبادی گوید: «القلاع» مانند شدداد بسیار دروغگو و بسیار کشنده (جاکش) و نبش قبر کننده و پاسبان و سخن چین سلطان باطل است. و برای زنون و خیوف در کتب لغتی که نزد ماست معنایی ذکر نشده

ص: ۱۳۲

شاید اولی زیوق باشد فیروز آبادی گوید: و تزریق یعنی سرمه کشید و زینت یافت و دومی جیوف باشد فیروز آبادی گوید: جیاف یعنی نبش قبر کننده.

**[ترجمه]

«۳۷»

ل، الخصال ابن الولید عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد بن أبي جعفر عليه السلام قال: و الله ما خلقت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها و لما خلقت النار من أرواح الكفار العصاة منذ خلقها عز و جل الخبير.

**[ترجمه]خصال: محمد بن مسلم گوید از امام پنجم شنیدم میفرمود خدای عز و جل بخدا از روزی که خدا بهشت را آفریده مورد استفاده مؤمنان بوده و از آن روزی که دوزخ را آفریده در کار عذاب کافرین گنهار بوده تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۳۸»

فس، تفسیر القمی یوم نقول لجهنم هل امتلأت و تقول هل من مزيد قال هو اسئفهم لأنه وعد الله النار أن يملأها فتملتئ النار ثم يقول لها هل امتلأت و تقول هل من مزيد على حد الاسئفهم أي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار أن تملأها و وعدتني أن تملأني فلم لا تملأني و قد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنة فقال أبو عبد الله عليه السلام طوبى لهم إنهم لم يروا غموم الدنيا و لا همومها.

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر عن حسین الأحمسی عن ابی عبد الله علیه السلام قال تقول الجنة یا رب و ذکر نحوه.

***[ترجمه]تفسیر قمی: «يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» علی بن ابراهیم گفته است: جمله استفهام و پرسش است زیرا خداوند به دوزخ وعده داده که آن را پر کند. لذا دوزخ پر می شود از گنه گاران و خدا از او می پرسد «هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ»: پر شدی؟ می گوید: آیا باز هم هست؟ یعنی می گوید: ظرفیت من کامل نیست؟ و گفته است: بهشت می گوید: خدایا به جهنم وعده دادی آن را پر می کنی و به من وعده دادی مرا پر و انباشته می سازی. دوزخ را پر کردی، مرا با چه چیزی پر خواهی کرد؟ سپس خداوند آن روز خلقی را می آفریند و بهشت را با آنها پر می کند. امام صادق علیه السلام فرمود: خوشحال به حال آنها که هم و غم دنیا را نمی بینند. -- تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۰۲ -

کتاب حسین بن سعید والنواد از امام صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: «بهشت می گوید خدایا» و همانند آن را روایت می کند.

***[ترجمه]

«۳۹»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ جَعَلَ مِلَاطَهَا الْمِسْكَ وَ تُرَابَهَا الزُّعْفَرَانَ وَ حَضْبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ وَ جَعَلَ دَرَجَاتِهَا عَلَى قَدْرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ لَهُ أَقْرَأَ وَ ارْزُقَ وَ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ الْجَنَّةَ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْهُ مَا خَلَا النَّبِيُّونَ وَ الصَّادِقُونَ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام زین العابدین علیه السلام فرمود:

به قرآن چنگ بزنید. زیرا خداوند، بهشت را به دست خویش یک آجر از طلا و آجر دیگری از نقره آفریده و ملات آن را از مشک، خاکش را از زعفران، شن آن از مروارید و درجات آن را به اندازه آیات قرآن قرار داده است. هر کس قرآن بخواند به او گفته می شود:

بخوان و به درجه بالاتر صعود کن. هر کس از اهل قرآن وارد بهشت شود، در آن جا به جز پیامبران و صدیقان، کسی از نظر درجه از او برتر نخواهد بود. -- تفسیر قمی، ج ۳، ص ۲۳۱ -

***[ترجمه]

«۴۰»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ أَمَا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَوْلُهُ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى أَيْ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى فَسِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى عِنْدَهَا.

***[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در باره آیه «وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» گفت: در آسمان هفتم قرار

دارد و اما در پاسخ به کسانی که بهشت و جهنم را انکار می کنند فرموده است: «عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» یعنی در زیر سدره المنتهی که در آسمان هفتم قرار دارد و جنه المأوی هم در کنار آن است. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۱۲. -

ص: ۱۳۳

**[ترجمه]

«۴۱»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ فِيهِنَّ قاصِرَاتُ الطَّرْفِ قَالَ

ص: ۱۳۳

الْحُورُ الْعَيْنُ يُقَصِّرُ الطَّرْفَ عَنْهَا مِنْ ضَوْءِ نُورِهَا لَمْ يَطْمِئِنَّ أَى لَمْ يَمْسَهُنَّ أَحَدٌ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَصَاحَتَانِ أَى تَفُورَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ قَالَ حُورٌ نَابِتَاتٌ (۱) عَلَى شَطِّ الْكَوْثَرِ كُلَّمَا أَخَذَتْ مِنْهَا وَاحِدَةً نَبَتْتَ مَكَانَهَا أُخْرَى قَوْلُهُ تَعَالَى حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ قَالَ يُقَصِّرُ الطَّرْفَ عَنْهَا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در باره آیه «فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ» می گوید: آن زنان بهشتی این قدر نورانی و درخشان هستند که از شدت نورشان، چشم ها نمی توانند به آنها نگاه کنند و آیه: «لَمْ يَطْمِئِنَّ» یعنی: کسی به آنها دست نزده است و آنها را لمس نکرده است. -- تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۲۴. - و آیه: «فِيهِمَا عَيْنَانِ نَصَاحَتَانِ» گفته است: یعنی فوران می کنند و در باره آیه: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» گفته است: آنها گل های نیلوفری هستند که بر ساحل رود کوثر می رویند. هر گاه یکی از آنها کنده شود، به جای آن گل دیگری می روید و آیه «حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ» یعنی: چشم از نگاه کردن به آنها باز می ماند. -- تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۲۴. -

**[ترجمه]

بیان

القصر الحبس و ما ذكره بيان لحاصل المعنى أى إنما حبسن فى الخيام لثلا ينظر إليهن غير أزواجهن و يحتمل أن يكون فى الكلام حذف و إيصال أى مقصور عنهن لقصرهن نظر الناظرين عن وجههن لصفائهن و ضيائهن.

**[ترجمه] قصر، حبس است و آنچه گفته بیان حاصل معناست یعنی به این دلیل در خیمه ها محبوسند که غیر از همسرانشان به آنها نگاه نکنند و ممکن است در کلام حذف و وصلی باشد یعنی نگاه کنندگان به خاطر لطافت و نور چهره حوریان از آنها محبوس باشد.

**[ترجمه]

«۴۲»

فس، تفسیر القمی یطوف علیهم ولدانٌ مُخَلَّدُونَ أَى مَسْتَوْرُونَ (۲) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَعْوًا وَ لَا تَأْتِيْمًا قَالَ الْفُحْشَ وَ الْكَذِبَ وَ الْخَنَى فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ قَالَ شَجْرٌ لَا يَكُونُ لَهُ وَرَقٌ وَ لَا شَوْكٌ فِيهِ وَ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَلَعَ مَنْضُودٍ قَالَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ قَالَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ وَسَطُ الْجَنَّةِ فِي عَرْضِ الْجَنَّةِ وَ عَرْضُ الْجَنَّةِ كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ يَسِيرُ الرَّكْبُ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ مَسِيرَةَ مَائَةِ عَامٍ فَلَا يَقْطَعُهُ وَ مَاءٌ مَسْكُوبٌ أَى مَرْشُوشٌ لَا مَقْطُوعَهُ وَ لَا مَمْنُوعَهُ أَى لَا يَنْقَطِعُ وَ لَا يُمْنَعُ أَحَدٌ مِنْ أَخْذِهَا إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً قَالَ الْحُورُ الْعَيْنُ فِي الْجَنَّةِ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا قَالَ يَتَكَلَّمْنَ بِالْعَرَبِيَّةِ أَتْرَابًا يَعْنِي مُسْتَوِيَاتِ الْأَسْنَانِ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ قَالَ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ قَالَ بَعْدَ النَّبِيِّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در باره آیه: «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ» یعنی در حالی که شاد و خوشحال هستند

آیه «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا» یعنی نه فحش می شنوند و نه دروغ و نه ساز و آواز. و در باره آیه: «فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ» می گوید: آن درختی است که نه برگ دارد و نه خار. و امام صادق علیه السلام «وَطَلَعِ مَنُضُودٍ» قرائت کرده است. یعنی مترکم و روی هم آیه: «وِظِلِّ مَمْدُودٍ» می گوید: آن سایه گسترده در وسط بهشت و در پهنای آن قرار دارد و عرض بهشت مانند عرض آسمان و زمین است. شخصی که سواره است، مدت صد سال نمی تواند آن سایه را ببیند آیه: «وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ» گفته است که معنای مسکوب، پاشیده و پراکنده است. و گفته است: «لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ» یعنی این که نه قطع می شود و نه کسی از چیدن آن منع می شود آیه: «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً» فرمود: منظور زنان حور العین در بهشت می باشد و در باره آیه: «فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * غُرُبًا» گفته است: یعنی به عربی صحبت می کنند و کلمه «أَبْكَارًا» به معنی هم و سن سالان هستند و منظور از «الْأَصْحَابِ الْيَمِينِ» یاران امام علی علیه السلام می باشد «ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ» آن دسته اول هستند که همراه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بودند و «وَأُثْلَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ» کسانی از همین امت هستند که پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هستند.

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروز آبادی وُلْدَانٌ مُّخْلَدُونَ مقرطون أو مسورون أو لا يهرمون أبدا أو لا يجاوزون حد الوصافه.

**[ترجمه] فیروزآبادی گوید: وُلْدَانٌ مُّخْلَدُونَ یعنی گوشواره دار یا دستبند دار یا کسانی که هیچوقت پیر و فرتوت نمی شوند یا از حد خدمتکاری تجاوز نمی کنند.

**[ترجمه]

«۴۳»

فس، تفسیر القمی إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا قَالَ يَفُوزُونَ قَوْلُهُ وَ كَوَاعِبَ أَتْرَابًا قَالَ جَوَارِي (جَوَارِي) أَتْرَابٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَّا

ص: ۱۳۴

۱- فی المصدر: جوار نابتات. م.

۲- فی المصدر: ای مسورون. م.

قَوْلُهُ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا قَالَ فَهِيَ الْكَرَامَاتُ وَ كَوَاعِبَ أَثْرَابًا أَيِ الْفَتَيَاتِ نَاهِدَاتٍ (۱) قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ كَأْسًا دِهَاقًا أَيْ مُمْتَلِئَةً.

** [ترجمه] تفسیر قمی: منظور از: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا» این است که پیروز می شوند، و منظور از: «وَ كَوَاعِبَ أَثْرَابًا»، کنیزهایی هم سن و سال هستند که برای بهشتیان مهیا شده است. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۹۵ -

سپس روایت کرده است که: در روایت ابو جارود، از امام محمد باقر علیه السلام آمده است:

ص: ۱۳۴

منظور از: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا»، مفاز به معنای کرامت‌ها است و این فرموده خدای تبارک و تعالی: «وَ كَوَاعِبَ» به معنای دختران نارپستان است. علی بن ابراهیم: منظور از: «وَ كَأْسًا دِهَاقًا»، پیاله پر است. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۹۵ -

** [ترجمه]

«۴۴»

فس، تفسیر القمی یُسْرِقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ قَالَ مَاءٌ إِذَا شَرِبَهُ الْمُؤْمِنُ وَجَدَ رَائِحَةَ الْمِسْكِ فِيهِ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ قَالَ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الثَّوَابِ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْمُؤْمِنُ وَ مِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ هُوَ مَصْدَرٌ سَنَّمَهُ إِذَا رَفَعَهُ لِأَنَّهَا أَرْفَعُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ لِأَنَّهَا تَأْتِيهِمْ مِنْ فَوْقٍ قَالَ أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْتِيهِمْ فِي عَالٍ تُسَمَّى عَلَيْهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَ هِيَ عَيْنٌ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ بَحْتًا (۲) وَ الْمُقْرَبُونَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ سَائِرُ الْمُؤْمِنِينَ مَمْرُوجًا (۳)

** [ترجمه] تفسیر قمی: «يُسْرِقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ» فرمود: آبی است که اگر مؤمن از آن بنوشد، بوی مشک به مشامش می رسد. «وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ» فرمود: در مورد آن پاداشی که ذکر کردیم و مؤمنان خواهان آن هستند «وَ مِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» مصدر است از فعل «سَنَّم» به معنای بالا- بردن؛ زیرا والا-ترین و بالاترین شراب بهشتیان است و یا از آن جهت است که از بالا- به آنها داده می شود. و فرمود: والا-ترین و ارزشمندترین شراب بهشتیان است که در بالای تسنیم برای آنها آورده می شود - - و در نسخه ای دیگر آمده است: از بالای آنها در منازلشان. - و «تسنیم» چشمه ای است که مقربان از آن می نوشند و مقربان از شراب تسنیم به صورت خالص و ناب می نوشند و مقربان، همان آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند. و سایر مؤمنان از شراب آمیخته شده (با آب) می نوشند. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۰۵ -

** [ترجمه]

«۴۵»

فس، تفسیر القمی إِنْ أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ قَالَ الْكُوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّدًا عَوْضًا مِنْ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

** [ترجمه] تفسیر قمی: در معنای این سوره گفت: «إِنْ أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ» کوثر، نهری در بهشت است که خداوند به جای پسر

فس، تفسير القمى مُتَكَيِّن فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ يَقُولُ مُتَكَيِّنٌ فِي الْحِجَالِ عَلَى السُّرْرِ (٤) وَ دَائِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا يَقُولُ قَرِيبٌ ظِلَالُهَا مِنْهُمْ وَ ذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ذَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ تِمَارُهَا يَنَالُهَا الْقَائِمُ وَ الْقَاعِدُ أَكْوَابٌ كَانَتْ قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا مِنْ فَضِّهِ الْأَكْوَابُ الْأَكْوَاؤُ الْعِظَامُ الَّتِي لَا آذَانَ لَهَا وَ لَا عُرَى قَوَارِيرٍ مِنْ فَضِّهِ الْجَنَّةُ يَشْرَبُونَ فِيهَا قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا يَقُولُ صَيَّغْتُ لَهُمْ عَلَى قَدَرِ رُبَّتِيهِمْ لَا عَجْزَ فِيهِ وَ لَا فَضْلَ (٥) مِنْ سِينْدِسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ الْإِسْتَبْرَقُ الدِّيَابُجُ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَيْهِ مِنْ فَضِّهِ قَالَ يَنْفَعُ الْبَصَرَ فِيهَا كَمَا يَنْفَعُ فِي الزُّجَاجِ وَ لِدَانِ مُخْلَدُونَ قَالَ مُسَوِّرُونَ وَ مُلْكًا كَبِيرًا قَالَ لَا يَزَالُ وَ لَا يَفْنَى عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سِينْدِسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ قَالَ يَغْلُوهُمْ الثِّيَابُ يَلْبَسُونَهَا.

١- نهدي الثدي: كعب و انتبر و أشرف. و الناهد: المرأه التي كعب ثديها.

٢- البحت: الصرف الخالص. شراب بحت: غير ممزوج.

٣- بعض الفاظ الحديث من أبي جعفر عليه السلام و بعضه من كلام المفسر و لم ينقل تمام الحديث مرتبا. م.

٤- في المصدر: متكئين فيها على الحجال و على السرر. م.

٥- كذا في نسخه المصنّف و في التفسير المطبوع: على قدر ربتهم فيها و لا فضل اه.

* [ترجمه] تفسیر قمی: منظور از: «مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ» - - دهر / ۱۳ -

{در آن (بهشت) بر تختها(ی خویش) تکیه زنند} در حجله ها نشسته اند در حالی که بر تخت هایی تکیه داده اند؛ و منظور از: «وَدَانِيَهُ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا» {و سایه ها(ی درختان) به آنان نزدیک است} فاصله آنها با سایه درختان اندک است، و منظور از: «وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا»، {و میوه هایش (برای چیدن) رام} میوه آن درختان از شاخه ها آویزان است، به طوری که هم در حالت نشسته و هم در حالت ایستاده می توان از میوه آن درختان چید. و منظور از: «وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ» {و ظروف سیمین و جامهای بلورین پیرامون آنان گردانده می شود * جامهایی از سیم} «أَكْوَابٍ»: کوزه های بزرگ است که دسته یا دستگیره ندارند؛ اینها ظرف هایی از جنس نقره هستند که اهل بهشت به وسیله آن می نوشند «قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا» - - دهر / ۱۶-۱۴ - {درست به اندازه (و با کمال ظرافت) آنها را از کار در آورده اند} می گوید: طبق ظرفیت و درجه سیراب شدن آنها ساخته شده است، به طوری که نه اضافه می آید و نه کم می آید، و در این آیه: «مِنْ سِنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ» - - دخان / ۵۳ - {پرنیان

نازک و دیبای ستبر} منظور از «استبرق»، دیبا است. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۹۱ -

علی بن ابراهیم: منظور از این آیه شریفه: «وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ مِنْ فِضَّةٍ» - - دهر / ۱۵ -

{و ظروف سیمین و جامهای بلورین پیرامون آنان گردانده می شود} این است که چشم، درون آنها را می بیند، همان طور که داخل شیشه دیده می شود. و منظور از: «وَلِمَدَانٍ مُخَلَّدُونَ» {پسرانی جاودانی} این است که در حجاب و مستور هستند، و «وَأَمَّا كَبِيرًا» {کشوری پهناور} یعنی این که از بین نمی رود و ماندگار است، و این تعبیر: «عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سِنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ» - - دهر / ۲۱-۱۹ -

{(بهشتیان را) جامه های ابریشمی سبز و دیبای ستبر در بر است} یعنی این که بر بالای سر آنها لباس هایی است که آن را بر تن می کنند.

ص: ۱۳۵

* [ترجمه]

«۴۷»

فس، تفسیر القمی سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ أَلْوَاِحُهَا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٌ بِالزَّبَرْجِيدِ وَالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ يُرِيدُ الْأَبَارِيقَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا آذَانٌ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَنَمَارِقٌ مَضِي فَوْقَهُ قَالَ الْبُسْطُ وَالْوَسَائِدُ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَهُ مِثَالٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الزَّرَابِيَّ فَإِنَّهُ لَا يُدْرَى مَا هِيَ.

* [ترجمه] تفسیر قمی: درباره کلام خداوند متعال: «فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ» گفت: تخته‌های آن تخت‌ها از طلایی آراسته با زبرجد و مروارید و یاقوت است که از زیر آن‌ها روده‌ها جاری است، «وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ» یعنی جام‌هایی که دسته ندارند - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۱۵. - علی بن ابراهیم: کلام خداوند متعال: «وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ» یعنی: فرش‌ها و بالش‌ها، «وَزَرَائِبُ مَبْثُوثَةٌ» تمامی آن چه خداوند در بهشت آفریده است، نمونه‌ای در دنیا دارد، به جز زرابی که هیچ کس نمی‌داند چیست.

* [ترجمه]

«۴۸»

ج، الإحتجاج هشامُ بْنُ الْحَكَمِ سَأَلَ الزَّنَدِيْقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ أَيْنَ قَالُوا إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى ثَمَرِهِ يَتَنَاوَلُهَا فَإِذَا أَكَلَهَا عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا قَالَ نَعَمْ ذَلِكَ عَلَى قِيَاسِ السَّرَاجِ يَأْتِي الْقَائِسُ فَيَقْتَبِسُ مِنْهُ فَلَا يَنْقُصُ مِنْ ضَوْئِهِ شَيْءٌ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الدُّنْيَا مِنْهُ سِيرْجًا قَالَ أَلَيْسُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَتَزْعُمُ أَنَّهُ لَا تَكُونُ لَهُمْ الْحَاجَةُ قَالَ بَلَى لِأَنَّ غِذَاءَهُمْ رَقِيقٌ لَا ثِقَلَ لَهُ بَلْ يَخْرُجُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ بِالْعَرَقِ قَالَ فَكَيْفَ تَكُونُ الْحَوْرَاءُ فِي كُلِّ مَا أَتَاهَا (۱) زَوْجِيهَا عِذْرَاءٌ قَالَ إِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الطَّيِّبِ لَا تَعْتَرِيهَا عَاهَةٌ وَلَا تُخَالِطُ جَسْمَهَا آفَةٌ وَلَا يَجْرِي فِي ثَقْبِهَا شَيْءٌ وَلَا يُدْنِسُهَا حَيْضٌ فَالرَّحِمُ مُلْتَرِفَةٌ (۲) إِذْ لَيْسَ فِيهِ لِسْوَى الْإِخْلِيلِ مَجْرَى قَالَ فَهِيَ تَلْبَسُ سَبْعِينَ حُلَّةً وَيَرَى زَوْجَهَا مُيَخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلِّهَا وَيَدْنِيهَا قَالَ نَعَمْ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ الدَّرَاهِمَ إِذَا أَلْقَيْتَ فِي مَاءٍ صَافٍ قَدْرَهُ قِيدَ رُمْحٍ (۳) قَالَ فَكَيْفَ يُنْعَمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ افْتَقَدَ ابْنَهُ أَوْ أَبَاهُ أَوْ حَمِيمَهُ أَوْ أُمَّهُ فَإِذَا افْتَقَدُواهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَشْكُوا فِي مَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ فَمَا يَصْنَعُ بِالنَّعِيمِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ حَمِيمَهُ فِي النَّارِ يُعَذِّبُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَالُوا إِنَّهُمْ يُنْسَوْنَ ذِكْرَهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ انْتظَرُوا قُدُومَهُمْ وَرَجَّوْا أَنْ يَكُونُوا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فِي أَضْحَابِ الْمَاعْرَافِ الْخَيْرِ.

* [ترجمه] احتجاج: زندیقی از امام صادق علیه السلام پرسید: پس از کجا گفته اند: فردی بهشتی تا دست دراز کند میوه‌ای را بگیرد به محض خوردن آن به همان شکل و هیئت سابق خود باز گردانده شود؟

فرمود: آری، آن بر قیاس همان چراغ است که فردی آتشی از آن می‌گیرد بی آنکه از نور آن چیزی کم شود، حال اینکه تمام دنیا از جانب او پر از چراغ و سراج شده است.

پرسید: مگر نمی‌خورند و نمی‌آشامند، و به نظر شما اینان نیاز به رفع حاجت ندارند؟

فرمود: آری، چون خوراکشان رقیق و بی‌وزن است، دفع با عرق از اجسامشان خارج می‌شود.

پرسید: چگونه حوریان در تمام موارد نزدیکی شوهرانشان باکره‌اند؟

فرمود: زیرا خلقت اینان با طیب بوده و عاری از هر بیماری و نقصند، و جسمشان با آفتی مخلوط نشده و در سوراخشان چیزی جریان نمی‌یابد، و هیچ حیضی آنان را آلوده نمی‌سازد، پس رحم چسبیده و بسته است، چون راهی جز برای تحلیل ندارد.

پرسید: حوریان هفتاد جامه بر تن دارند، چگونه است که شوهرانشان قادرند مغز دو ساقشان را از پشت این همه جامه و جسمشان ببینند؟

فرمود: آری، مانند یکی از خود شما که سگه های نقره را در آبی صاف به عمق یک نیزه می بیند.

پرسید: نحوه استفاده بهشتیان از نعمات آنجا چگونه است، با اینکه غالبشان فاقد پسر یا پدر یا رفیق یا مادر خود شده، و فقدانشان فقط حاکی از این است که همه مفقودین در دوزخند، پس با نعمات چه کند آنکه از حال رفیقش در جهنم و عذاب با خبر است؟!.

فرمود: اهل علم گفته اند: اهل بهشت یاد آنان را فراموش می کنند، و برخی دیگر گفته اند: چشم به راه آنان باشد، و امید آن دارند که از جمله اهل اعراف؛ میان دوزخ و بهشت باشند تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

بیان

كان الترديد في السؤال الأخير باعتبار قصور فهم السائل و مع قطع

ص: ۱۳۶

۱- فی المصدر: جميع ما اتاها اه. م.

۲- فی المصدر: ملترقه مدلمه اذ ليس اه. م.

۳- القيد بالفتح و الكسر: القدر.

النظر عن الروايه يمكن أن يجاب بوجه آخر و هو أن في النشأه الأخرى لما بطلت الأغراض الدينويه و خلصت محبتهم لله سبحانه فهم يبرءون من أعداء الله و لا- يجبون إلا- من أحبه الله فهم يلتذون بعذاب أعدائه و لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو عشيرتهم كما أن أولياء الله في الدنيا أيضا قطعوا محبتهم عنهم و كانوا يحاربونهم و يقتلونهم بأيديهم و يلتذون بذلك كما قال تعالى لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (١) الآيه و إليه يشير قوله تعالى يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٢) الآيه فيمكن أن يكون الأصل في الجواب هذا الوجه لكن لضعف عقل السائل أعرض عليه السلام عن هذا الوجه و ذكر الوجهين الآخرين الموافقين لعقله و فهمه نقلا عن غيره و الله يعلم (٣)

**[ترجمه]ترديد در سؤال اخير به اعتبار کوتاهی فهم سؤال کننده است. و با قطع نظر

ص: ١٣٦

از روایت، می توان به وجهی دیگر نیز پاسخ داد و آن اینکه از آنجائیکه در آخرت اهداف و اغراض دنیوی باطل می شود و محبت آنان به خدا خالص می شود و آنان از دشمنان خدا بیزاری می جویند و جز کسی را که خدا دوست دارد، دوست نمی دارند، لذا با عذاب دشمنان خدا لذت می برند اگرچه پدران یا فرزندان یا خویشاوندانشان باشند همان طور که اولیای خدا در دنیا محبتشان را از آنان قطع کرده و باستان خود با آنان جنگ و مقاتله می کردند و از آن لذت می بردند. خدای متعال می فرماید: «لا- تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ - (١) المجادله: ٢٣. -» { قومی را نیابی که به خدا و روز بازپسین ایمان داشته باشند [و] کسانی را که با خدا و رسولش مخالفت کرده اند دوست بدارند } تا پایان آیه. و این آیه نیز بدان اشاره می کند «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ - (٢) عبس: ٣٥. -» { روزی که آدمی از برادرش می گریزد } لذا ممکن است این وجه جواب اصلی سؤال باشد اما به خاطر ضعف عقل سؤال کننده، از آن اعراض کرد و دو وجه دیگر را که متناسب با عقل و فهم او بود به نقل از کسی دیگر آورد. و خدا آگاه است. - (٣) هذا البيان ليس موجودا في المطبوع و غيره سوى نسخه المصنّف قدس سرّه الشريف. - .

**[ترجمه]

«٤٩»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِيهَا شَجَرَةَ طُوبَى أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَ مَا فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَ لَا مَنْزِلٌ إِلَّا وَ فِيهَا فُتْرٌ (٤) مِنْهَا وَ أَغْلَاهَا أَسْفَاطٌ (٥) حُلٌّ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يَكُونُ لِلْعَبِيدِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْفٌ سَيْفٍ فِي كُلِّ سَيْفٍ مِائَةٌ أَلْفٍ حُلَّةٍ مَا فِيهَا حُلَّةٌ يُشَبِّهُهُ الْأَخْرَى عَلَى أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ هُوَ يُثَابُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَسَيَطُهَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ عَرْضُ الْجَنَّةِ كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ يَسِيرُ الرَّايِكِبِ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ فَلَا يَقْطَعُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ وَ أَسْفَلُهَا ثِمَارٌ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَ طَعَامُهُمْ مُتَدَلَّلٌ فِي بُيُوتِهِمْ يَكُونُ فِي الْقَضِيْبِ مِنْهَا مِائَةٌ لَوْنٌ مِنَ الْفَاكِهَةِ مِمَّا رَأَيْتُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ مَا لَمْ تَرَوْهُ وَ مَا سَمِعْتُمْ بِهِ وَ مَا لَمْ تَسْمَعُوا مِثْلَهَا وَ كُلَّمَا يُجْتَنَى مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ وَ تَجْرِي نَهْرٌ فِي أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ تَنْفَجِرُ مِنْهَا الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ

١- المجادلہ: ٢٣.

٢- عبس: ٣٥.

٣- هذا البيان ليس موجودا في المطبوع و غيره سوى نسخه المصنّف قدّس سرّه الشريف.

٤- في نسخه: قتر؛ و في أخرى: قنو.

٥- جمع السفط: وعاء كالقفه أو الجوالق. ما يعبأ فيه الطيب و ما أشبهه من أدوات النساء.

غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهَارٍ مِنْ لَبْنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَدَّهُ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى الْخَبْرَ.

**[ترجمه] تفسیر قمی : رسول خدا می فرماید: و وقتی وارد بهشت شدم، در بهشت، درخت طوبی را دیدم که ریشه آن در خانه علی بود و در بهشت هیچ خانه و هیچ قصری نبود، مگر این که شاخه ای از آن درخت در آن بود و در بالای آن بقیچه هایی برای لباس از جنس سندس و استبرق قرار داشت. و هر بنده مؤمنی مالک یک میلیون از آن بقیچه ها می باشد و در هر یک از بقیچه ها، یک میلیون لباس است. در آن لباسی نیست که شبیه لباس دیگر باشد؛ همه با هم فرق دارند و دارای رنگ های مختلف می باشند و آن لباس اهل بهشت است. بهشتی که در وسط آن یک سایه بسیار گسترده قرار دارد. كَعْرَضِ السَّمَاءِ وَ الْمَارِضِ أَعْدَتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ پهنای بهشت به اندازه پهنای آسمان و زمین است و برای کسانی که به خدا و پیامبران ایمان آورده اند، آماده شده است. سواره اگر صد سال در آن سایه حرکت کند نمی تواند آن را ببیند؛ و این کلام خداوند است که می فرماید: «وِظِلِّ مَمْدُودٍ» - - واقعه / ۳۰ -

[و سایه ای پایدار.] در پایین آن میوه های اهل بهشت قرار دارد و غذایشان در خانه هایشان آویزان است و بر هر شاخه ای از آن هزار جور میوه وجود دارد، چه آنها که در دنیا دیده اید و چه آنهایی که ندیده اید و چه آنهایی که شنیده اید و چه آنهایی که مانند آن را نشنیده اید، و هر گاه از آن میوه ای چیده شود، میوه دیگری به جای آن می روید. لا مَقْطُوعَهُ وَ لَا مَمْنُوعَهُ از میوه هایی که نه تحریم شده است و نه ممنوع.

نهری در زیر ریشه آن درخت جاری است که از آن، نهرهای چهارگانه منشعب می شود: أَنْهَارٍ مِنْ مَاءٍ

ص: ۱۳۷

غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهَارٍ مِنْ لَبْنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ لَدَّهُ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى نَهْرِي از آبی که نمی کنند و متعفن نمی شود، و نهری از شیر که مزه اش تغییر نکرده، و نهری از شراب که مایه لذت کسانی است که آن را می نوشند، و نهری از عسل پاکیزه. تا آخر حدیث...

**[ترجمه]

«۵۰»

سن، المحاسن أبي و ابن فضال معاً عن علي بن النعمان عن الحارث بن محمد الأحول عن حماد بن عمار عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي يا علي إنه لما أُسيري بي رأيت في الجنة نهراً أبيض من اللبن و أخلى من العسل و أشد استقامته من السهم فيه أياريق عِدَد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدر الأبيض فصرَب جبرئيل بجناحيه إلى جانبه فإذا هو مسك ذفرة ثم قال و الذي نفس محمد بيده إن في الجنة لشجراً يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون و الآخرون بمثله يثمر ثمراً كالزمان يلقى الثمرة إلى الرجل فيسقطها عن سبعين حلة و المؤمنون على كراسي من نور و هم الغر المحجلون أنت إمامهم يوم القيامة على الرجل منهم نعلان شراً كهما من نور يضيء إمامهم حيث شاءوا من الجنة فينبا هو كذلك إذ أشرفت عليه امرأة من فوقه تقول سبحان الله يا عبد الله أما لنا منك دولة فيقول من أنت فتقول أنا من اللواتي قال

اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي نَفْسٌ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَجِيئُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُسْمُونَهِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ.

-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علی بن النعمان عن الحارث بن محمد الأحول عن أبي عبد الله عن أبي جعفر علیهما السلام مثله.

**[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: از امام باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به معراج رفت [و بازگشت]، به علی علیه السلام فرمود: ای علی، من در بهشت نهری را دیدم که از شیر سفیدتر و از عسل شیرین تر و از تیر راست تر بود. در آن، به اندازه ستارگان آسمان کاسه بود و بر کناره آن، قبه هایی از یاقوت سرخ و درّ سفید. جبرئیل با بالش به کنار آن زد [و معلوم شد] مشک خوشبو و معطر است. سپس [رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم] فرمود: به آن خدایی که جان محمد به دست قدرت اوست، در بهشت درختی است که با صدای بلند، تسبیح خداوند را می گوید. صدای آن درخت، به گونه ای است که اولین و آخرین [آفریدگان]، زیباتر از آن صدا را شنیده اند. این درخت همچون درخت انار میوه می دهد و میوه هایش را بر سر مؤمن می ریزد و چون آن را باز نماید، آن را از بین نود حله می شکافد. مؤمنین بر روی تخت هایی از نورند، در حالی که پیشانی و دست و پاهای آنها درخشان و نورانی است. [ای علی] تو در قیامت، پیشوایشان هستی. هر یک از آنها کفشهایی می پوشد که بندهایش از نور است و جلوی خود را تا هر جا که بخواهد، روشن می کند. مؤمن در چنین موقعیتی است که ناگهان زنی از مقام بالاتر به او می نگرند و می گوید: ای بنده خدا، تو بر ما تصرف و تملک نداری؟ مؤمن می گوید: تو کیستی و او می گوید: من از جمله نعمتهایی هستم که خداوند عزّ و جلّ در باره آنها چنین فرموده است: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» - سجده ۱۷ - {هیچ کس نمی داند چه نعمتهایی که باعث روشنی چشم اوست، برایش مهیا شده است. این [نعمتها] پاداش کردار [نیک] آنهاست} و در ادامه، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سوگند به آن کسی که جان محمد به دست قدرت اوست، هر روز هفتاد هزار ملک نزد او (مؤمن) می آیند و او را به نامش و نام پدرش می خوانند.

کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره از امام محمد باقر علیه السلام همانند آن را روایت کرده است.

ص: ۱۳۸

**[ترجمه]

«۵۱»

شف، کشف الیقین مَوْفَقُ بِنِ أَحْمَدَ الْخَوَارِزْمِيِّ (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ عَنْ

ص: ۱۳۸

بن شاذان صاحب كتاب إيضاح دفائن النواصب بلا واسطه، و انه من شيوخته، بل نص على ذلك في ص ٥٦ حيث قال: أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان من شيوخ موفق بن أحمد المكي الخوارزمي سماه في حديثه عنه بالامام إه. و هذا لا- يخلو عن وهم لان الخوارزمي المتولد في سنه ٤٨٤ و المتوفى في ٥٦٨ لا- يروى عن ابن شاذان الذي يروى عن هارون بن موسى التلعكبري المتوفى سنه ٣٨٥ و عن الصدوق المتوفى سنه ٣٨١ بل عن الحسن بن حمزه العلوي المتوفى سنه ٣٥٨، بل الخوارزمي يروى الحديث و عامه أحاديثه عن ابن شاذان بواسطه الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، و قاضي القضاة نجم الدين أبي منصور محمّد بن الحسين بن محمّد البغدادي، عن الشريف الأجل نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمّد بن علي الزينبي، عن ابن شاذان، و الحديث المذكور في المناقب ص ٤٣ مسندا و في إيضاح دفائن النواصب ص ٥٦ و في اليقين ص ٢١.

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا وَعَمَّهَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا أَخْبَرَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُدْخِلَتْ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ تَحْمِلُ الْحُلِيَّ وَ الْحَمْلَ أَشْفَلَهَا خَيْلٌ بُلُقٌ وَ أَوْسَطُهَا الْحُورُ الْعِينُ وَ فِي أَعْلَاهَا الرِّضْوَانُ قُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ قَالَ هَذِهِ لِابْنِ عَمِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ الْخَلِيقَةَ بِالْدُخُولِ إِلَى الْجَنَّةِ يُؤْتِي بِشَيْعِهِ عَلِيٌّ حَتَّى يُنْتَهَى بِهِمْ إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَيَلْبَسُونَ الْحُلِيَّ وَ الْحَمْلَ وَ يَزْكَبُونَ الْخَيْلَ الْبُلُقَ وَ يُنَادِي مُنَادٍ هَوْلَاءِ شَيْعِهِ عَلِيٌّ صَبَرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأَذَى فَحُجُّوا هَذَا الْيَوْمَ.

**[ترجمه] کشف الیقین: امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی مرا داخل بهشت کردند دیدم درختی زیور و زینت هائی دارد پائین درخت مرکب های سفید و سیاهند و در وسط آن حور عین هستند و در بالای درخت رضوان است. به جبرئیل گفتم این درخت از کیست؟ گفت متعلق به پسر عمویت امیر المؤمنین است وقتی خداوند دستور دهد مردم داخل بهشت شوند شیعیان علی بن ابی طالب را می آورند تا به این درخت می رسند آنگاه لباسهای زینتی و حله های بهشتی را می پوشند و سوار بر مرکبهای سیاه و سفید بهشتی می گردند منادی فریاد می زند این ها شیعیان علی بن ابی طالب هستند که در دنیا بر آزار و اذیت صبر کردند امروز به آنها این کرامت بخشیده شده.

**[ترجمه]

«۵۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ قَالَ لَا يَحِضْنَ وَ لَا يُحْدِثْنَ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در باره کلام خداوند عز و جل «وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ» سؤال شد، ایشان فرمود: الأزواج المطهرة، زنانی هستند که حیض نمی شوند و نجاست نمی کنند.

**[ترجمه]

«۵۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا يَتَلَمَّذُونَ بِشَيْءٍ فِي الْجَنَّةِ أَشْهَى عِنْدَهُمْ مِنَ النِّكَاحِ لَا طَعَامٍ وَ لَا شَرَابٍ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا اهل بهشت از هیچ چیزی مانند نکاح لذت نمی برند نه از خوردن و نه از آشامیدن.

**[ترجمه]

«۵۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَرْحَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ قَالَ إِذَا وَضَعُوهَا كَذَا وَ بَسَطَ يَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا مَعَ الْأُخْرَى.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام در باره آیه «وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» فرمود: وقتی بهشت را وصف کنند، این گونه خواهد بود، و حضرت، دو دستش را کاملاً از یکدیگر باز کرد. -- تفسیر عیاشی، ج ۱، ص ۲۲۱، ح ۱۴۲. -

**[ترجمه]

«۵۵»

قب، المناقب لابن شهر آشوب عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِلْجَنَّةِ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ بَابًا يَدْخُلُ مِنْ سَبْعِينَ مِنْهَا شِيعَتِي وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ سَائِرُ النَّاسِ.

**[ترجمه] مناقب: امیرالمومنین علیه السلام فرمود: همانا بهشت هفتاد و یک در دارد که شیعیان و اهل بیت من از هفتاد در آن وارد می شوند و از یک در دیگر بقیه مردم.

**[ترجمه]

«۵۶»

م، تفسیر الإمام علیه السلام وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ بَسَاتِينَ

ص: ۱۳۹

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ شَجَرِهَا وَ مَسَاكِينَهَا كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ تِلْكَ الْجَنَّةِ مِنْ ثَمَرِهِ مِنْ ثَمَارِهَا رِزْقًا طَعَامًا يُؤْتُونَ بِهِ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ فِي الدُّنْيَا فَأَسْمَاؤُهُ كَأَسْمَاءِ مَا فِي الدُّنْيَا مِنْ تَفَاحٍ وَ سَفْرَجَلٍ وَ رُمَّانٍ وَ كَذَا وَ كَذَا وَ إِنْ كَانَ مَا هُنَاكَ مُخَالِفًا لِمَا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ فِي غَايَةِ الطَّيِّبِ وَ إِنَّهُ لَا يَسْتَحِيلُ إِلَى مَا يَسْتَحِيلُ إِلَيْهِ ثَمَارُ الدُّنْيَا مِنْ عَذْرِهِ وَ سَائِرِ الْمَكْرُوهَاتِ مِنْ صَفَرَاءٍ وَ سَوْدَاءٍ وَ دَمٍ بَلْ لَا يَتَوَلَّدُ عَنْ مَا كُوِلِهِمْ إِلَّا الْعَرَقُ الَّذِي يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْكِ وَ أَتْوَأُ بِهِ بِجَدَلِكَ الرَّزْقُ مِنَ الثَّمَارِ مِنْ تِلْكَ الْبَسَاتِينِ مُتَشَابِهًا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا بِأَنَّهَا كُلُّهَا خِيَارٌ لَا رَدْلَ فِيهَا وَ بِأَنَّ كُلَّ صِنْفٍ مِنْهَا فِي غَايَةِ الطَّيِّبِ وَ اللَّذَّةِ لَيْسَ كَثَمَارِ الدُّنْيَا الَّتِي بَعْضُهَا نَبِيٌّ وَ بَعْضُهَا مُتَجَاوِزٌ حَدَّ النَّضِجِ وَ الْإِذْرَاكِ إِلَى حَدِّ الْفَسَادِ مِنْ حُمُوضِهِ وَ مَرَارِهِ وَ سَائِرِ ضُرُوبِ الْمَكَارِهِ وَ مُتَشَابِهًا أَيْضًا مُتَفَقِّعَاتِ الْأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ الطُّعُومِ وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ تِلْكَ الْجَنَّةِ أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَقْسَادِ وَ الْمَكَارِهِ مُطَهَّرَاتٍ مِنَ الْحَيْضِ وَ النَّفَّاسِ لَا وَ لَأَجَاتٍ وَ لَا خَرَاجَاتٍ (١) وَ لَمَّا دَخَلَاتٍ وَ لَا خَتَالَاتٍ وَ لَا مُتَعَايِرَاتٍ وَ لَا لِأَزْوَاجِهِنَّ فَرِكَاتٍ وَ لَا ضَعَّابَاتٍ (٢) وَ لَا عَيَّابَاتٍ وَ لَا فَحَّاشَاتٍ وَ مِنْ كُلِّ الْمَكَارِهِ وَ الْعُيُوبِ بَرِيَّاتٍ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مُقِيمُونَ فِي تِلْكَ الْبَسَاتِينِ وَ الْجَنَّاتِ.

*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ» بوستان های

ص: ۱۳۹

که «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» از زیر درختانش و سراهایش «كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا» از آن بهشت «مِنْ ثَمَرِهِ» از میوه های آن «رُزْقًا» برایشان غذا آورند «قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ» در دنیا و اسم هایشان همان اسم هایی است که در دنیا داشتند مانند سیب و به و فلاں و فلاں و تفاوتشان با آن چه در دنیا بود در این است که این جا در نهایت دلپذیری هستند و همچون میوه های دنیا به نجاست و دیگر چیزهای نفرت انگیز مثل زرداب و چرکاب و خون تبدیل نشوند و تنها پس از خورده شدن، عرقی بر اندام مؤمنان روان سازند که بویی دلپذیرتر از بوی مشک دارد. «وَأَتْوَأُ بِهِ» نعمت هایی از میوه های آن بوستان ها «مُتَشَابِهًا» همه همانند هم، گزیده و بی عیب و از هر گونه ای در نهایت دلپذیری و گوارایی باشند و نه همچون میوه های دنیا که برخی نارسیده و برخی دگر رسیدگی را در گذرانده رو به گندیدگی و ترشی و تلخی و دیگر اوصاف ناخوشایند گذارده باشند و نیز در رنگ و آب همچون یکدیگر اما در طعم گوناگونند. «وَلَهُمْ فِيهَا» در آن باغ ها «أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ» از هر گونه ناپاکی و ناپسندی و از حیض و خون رحم پاک باشند و از حیلہ گری و پنهان کاری و نیرنگ بازی و حسودی به دور باشند و شوهرستیز و درشت صدا و پلیدزبان و زشت گوی نباشند و هیچ عیب و هیچ خلق ناپسندی در آنها راه نیافته باشد. «وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» در آن بوستان ها و باغ های بهشتی جاودان سکنی گزینند. - - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۲۰۰، ح ۹۲ -

*[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی العرض بالكسر كل موضع يعرق منه و رائحته رائحه طيبه كانت أو خبيثة و قال الفرق بالكسر و يفتح البغضه عامه أو خاصه ببغضه الزوجين.

**[ترجمه]فیروزآبادی گوید العرض هر جایی است که از آن تعریق صورت می گیرد وبوی آن خوش یا ناخوش است .
و گوید الفرک با کسره و فتحه دشمنی زن وشوهر بطور عام یا خاص است.

**[ترجمه]

«۵۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ ثَوْبِرٍ (۳) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَ دَخَلَ وَلِيُّ اللَّهِ إِلَى جَنَانِهِ
وَ مَسَاكِينِهِ وَ اتَّكَأَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْهُمْ عَلَى أَرِيكَتِهِ حَفَّتُهُ

ص: ۱۴۰

-
- ۱- خراج و لاج: كثير الخروج و الولوج. كثير الظرف و الاحتیال.
 - ۲- هكذا فی النسخ، و فی التفسیر المطبوع: و لا لازواجهن فرکات و لا زحامات و لا متخابات اه.
 - ۳- کزبیر هو ثویر بن اَبی فاخته سعید بن علاقہ اَبو الجهم الکوفیّ التابعی مولی اُم هانی بنت اَبی طالب.

خُدَامُهُ وَ تَهَدَّلَتْ عَلَيْهِ الثَّمَارُ (۱) وَ تَفَجَّرَتْ حَوْلَهُ الْعُيُونُ وَ جَرَتْ مِنْ تَحْتِهِ الْأَنْهَارُ وَ بَسَّطَتْ لَهُ الزَّرَابِيُّ وَ صَفَّتْ لَهُ النَّمَارِقُ وَ أَتَتْهُ
 الْخُدَامُ بِمَا شَاءَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْأَلَهُمْ ذَلِكَ قَالَ وَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمُ الْحُورُ الْعِينُ مِنَ الْجَنَانِ فَيَمْكُثُونَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ
 الْجَبَّارَ يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ أَوْلِيَائِي وَ أَهْلَ طَاعَتِي وَ سِيكَانَ جَنَّتِي فِي جِوَارِي أَلَا هَلْ أَتَبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا وَ
 أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ نَحْنُ فِيهَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُنَا وَ لَذَّتْ أَعْيُنُنَا مِنَ النَّعْمِ فِي جِوَارِ الْكَرِيمِ قَالَ فَيَعُودُ عَلَيْهِمْ بِالْقَوْلِ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا
 نَعَمْ فَأَتَيْنَا بِخَيْرٍ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رِضَايَ عَنْكُمْ وَ مَحَبَّتِي لَكُمْ خَيْرٌ وَ أَعْظَمُ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ قَالَ فَيَقُولُونَ نَعَمْ يَا
 رَبَّنَا رِضَاكَ عَنَّا وَ مَحَبَّتِكَ لَنَا خَيْرٌ لَنَا وَ أَطْيَبُ لِأَنْفُسِنَا ثُمَّ قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ عَدَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ
 الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ مَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از ثویر، از علی بن حسین علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هر گاه اهل بهشت وارد بهشت
 می شوند و ولی خدا وارد جَنَات و مساکن خویش می شود، هر مؤمنی به پستی و اریکه خود تکیه می کند،

ص: ۱۴۰

خدمتکاران او، دور او را می گیرند و میوه ها بر سر او خم می شوند و چشمه ها دور او به جوشش در می آیند و رودها از زیر
 او به جریان می افتند و فرش ها برای او گسترده می شوند و از برابر او گذر می کنند و خدمتکاران هر چه را که به آن تمایل
 پیدا کند، برای او برآورده می سازند قبل از این که آنان بخواهند. - فرمود: - و حور العین (زنان بهشتی) از باغ ها برای او
 بیرون می آیند. پس تا مدتی که خدا می خواهد در آن حالت باقی می ماند، سپس خدای جبار و قدرتمند به آنان نگاه می
 کند و به آنان می گوید: ای اولیا و اهل طاعت من و ای ساکنان بهشت من در جوار من، آیا شما را به بهتر از آن چه در آن به
 سر می برید، با خبر کنم؟

می گویند پروردگار ما! چه چیزی بهتر از آن چه در آن به سر می بریم؟ ما در آن چه جان های ما خواهان آن هستند به سر
 می بریم و چشم هایمان از دیدن نعمت ها در جوار خدای کریم لذت می برد. - فرمود: - پس دوباره همان گفته را برای ایشان
 تکرار می کند. می گویند: بله ای پروردگار ما! بهتر از آن چه در آن به سر می بریم را برای ما بیاور. خدای تبارک و تعالی به
 آنان می گوید: رضایت من از شما و دوستی من نسبت به شما بهتر و بزرگتر است از آن چه در آن به سر می برید. - فرمود: -
 پس می گویند، بلی، ای پروردگار ما! رضایت شما از ما و محبت شما به ما برای ما بهتر و برای جان های ما پاکیزه تر است.
 سپس علی بن حسین علیه السلام این آیه را خواندند: «وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 وَ مَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» - توبه / ۷۲ - { خداوند به مردان و زنان با
 ایمان باغهایی وعده داده است که از زیر [درختان] آن نهرها جاری است. در آن جاودانه خواهند بود، و [نیز] سرراهی پاکیزه
 در بهشتهای جاودان [به آنان وعده داده است] و خوشنودی خدا بزرگتر است. این است همان کامیابی بزرگ. }

**[ترجمه]

م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طُيُورًا كَالْبَخَاتِي عَلَيَّهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَوَاشِي تَصِيرُ مَا بَيْنَ سَمَاءِ الْجَنَّةِ وَ أَرْضِهَا فَإِذَا تَمَنَّى مُؤْمِنٌ مُحِبٌّ لِلنَّبِيِّ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْأَكْمَلَ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا وَقَعَ ذَلِكَ بَعْثُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَنَّاثَرَ رِيشُهُ وَ انشَوَى وَ انطَبَحَ فَأَكَلَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ قَدِيدًا وَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ مَشْوِيًا بِلَا نَارٍ فَإِذَا قَضَى شَهْوَتَهُ وَ نَهَمَّتَهُ (۲) قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ فَطَارَتْ فِي الْهَوَاءِ وَ فَخَرَتْ عَلَى سَائِرِ طُيُورِ الْجَنَّةِ تَقُولُ مَنْ مِثْلِي وَ قَدْ أَكَلَ مِنِّي وَلِيُّ اللَّهِ عَنِ أَمْرِ اللَّهِ.

***[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: در بهشت پرندگان گانی هستند مانند بخاتی (نوعی جانور). در بهشت از انواع جانوران هستند که در زمین و هوا حرکت می کنند. و وقتی مؤمنی که دوستدار پیامبر صلی الله علیه و آله و آل او علیهم السلام است، بخواهد از آن بخورد، در مقابلش قرار می گیرد و پرهایش ریخته و بریان شده و می پزد و مؤمن از بخشی از آن بصورت قدید و از بخشی دیگر بصورت بریان می خورد بدون آنکه آتشی باشد. و وقتی میلش برطرف شد می گوید: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ در این زمان آن پرنده به شکل اول خود باز می گردد و در هوا پرواز می کند و بر سایر پرندگان فخر می فروشد و می گوید: مثل من کیست؟ ولی خدا به امر خدا از من خورد.

***[ترجمه]

«۵۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَ لَادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَرِعًا سَلِمًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ قَدِ ابْتُلِيَ بِحُبِّ اللَّهْوِ وَ هُوَ يَسْمَعُ الْغِنَاءَ فَقَالَ أَيْمَنُكَ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ لَوْ قَتَلَهَا أَوْ مِنْ صَوْمٍ أَوْ مِنْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ أَوْ حُضُورِ جَنَازَةٍ أَوْ زِيَارَةِ أَخٍ قَالَ قُلْتُ لَا لَيْسَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْبِرِّ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ

ص: ۱۴۱

۱- ای استرخت علیه الثمار.

۲- النهمة: الشهوة.

طَائِفَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَابُوا وَوُلِدَ آدَمَ فِي اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ أَعْنَى الْحَلَالِ لَيْسَ الْحَرَامَ قَالَ فَأَنْفَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ قَالَ فَالْتَمَى اللَّهُ فِي هَمِّهِ أَوْلِيكَ الْمَلَائِكَةِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ كَيْ لَا يَعْبُوا الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَلَمَّا أَحْسُوا ذَلِكَ مِنْ هَمِّهِمْ عَجَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَبَّنَا عَفْوَكَ عَفْوَكَ رُدَّنَا إِلَى مَا خَلَقْنَا لَهُ وَاجْزِئْنَا عَلَيْهِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِيرَ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ (۱) قَالَ فَتَرَعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ هَمِّهِمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَصَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ أَوْلِيكَ الْمَلَائِكَةَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيَسَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُونَ لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا عَنِ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ الْحَلَالِ.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو ولّاد، نقل کرده است که خدمت امام صادق علیه السلام عرض کردم: فدایت کردم! یکی از شیعیان که پارسا و مؤمن و بسیار نمازخوان است، دوستدار لهُو و لعب گشته و به غنا گوش می سپارد. امام پرسید: آیا این کار او، وی را از اقامه نماز به هنگام و یا روزه داری و ملاقات بیمار و تشییع جنازه و دیدار با دوستان باز نمی دارد؟ گفت: عرض کردم: خیر، این موضوع مانع از این نمی شود که او در انجام امور خیر و نیک کوتاهی کند. راوی گفت: حضرت فرمود: این از گام های شیطان است. ان شاء الله این کار او بخشوده است. سپس فرمود:

ص: ۱۴۱

دسته ای از فرشتگان، فرزندان آدم را به خاطر مشغول گشتن آنان به انواع لذت ها و امیال و شهوات نکوهیدند. مقصودم لذت های حلال است نه حرام. - فرمود: - پروردگار متعال، ایراد گرفتن فرشتگان از فرزندان با ایمان آدم را برنتابید، بنابراین در وجود آن فرشتگان، لذت ها و شهوت ها را قرار داد تا دیگر، بندگان مؤمن را ملامت نکنند. - حضرت فرمود: - چون این امیال و لذت ها در دل و جان آنها استوار شد. به درگاه خداوند تضرع کرده و شکایت آوردند و گفتند: پروردگارا! از ما در گذر، از ما در گذر و ما را به همان فطرت و سرشتی که ما را بر آن آفریده بودی، باز گردان. همه ترس ما از آن است که در وادی حیرت و شبهه بیفتیم. پروردگار آن حالت را از دل و جان ایشان برداشت. امام علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت فرا می رسد و بهشتیان وارد بهشت می شوند، همین فرشته ها اجازه ورود بر بهشتیان را می خواهند و خداوند به آنان اجازه ورود به بهشت را می دهند. آنان بر بهشتیان وارد می شوند و بر آنان سلام می دهند و می گویند: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ» در دنیا در مقابل لذت ها و شهوت های حلال. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲۶، ح ۴۳ -

** [ترجمه]

«۶۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ عَلَى الْفَقْرِ فِي الدُّنْيَا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ قَالَ يَعْنِي الشُّهَدَاءَ.

** [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود که منظور از: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ» شکیبایی آنان بر فقر و تنگدستی در دنیا است «فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» - فرمود: - منظور، شهیدان هستند. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲۷، ح ۴۴ -

** [ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فِي مِلْحَفَتِهَا شَيْءٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ أَيْمَنَ أَيُّ شَيْءٍ فِي مِلْحَفَتِكَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَانَهُ بِنْتُ فَلَانَهُ أَمَلَكُوهَا (۲) فَتَنَّتُوا عَلَيْهَا فَأَخَذَتْ مِنْ نَثَارِهَا شَيْئًا ثُمَّ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ بَكَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُبْكِيكِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ زَوَّجْتَهَا فَلَمْ تَنْتُرْ عَلَيْهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَبْكِينَ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا لَقَدْ شَهِدَ إِمْلَاكُ فَاطِمَةَ جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي أُلُوفٍ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَ لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ طُوبَى فَنَثَرْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ حُلَلِيهَا وَ سُنْدُسِيهَا وَ إِسْتَبْرَقِيهَا وَ دُرَّهِيهَا وَ زُمُرْدِيهَا وَ يَاقُوتِيهَا وَ عِطْرِيهَا فَأَخَذُوا مِنْهُ حَتَّى مَا دَرَوْا مَا يَصْنَعُونَ بِهِ وَ لَقَدْ نَحَلَ اللَّهُ طُوبَى فِي مَهْرِ فَاطِمَةَ فَهِيَ فِي دَارِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام، از پدرش، از پدران‌ش علیهم السلام نقل می کند که فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله نشست بود که ام ایمن نزد ایشان آمد و در لباس زبرین او چیزی بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله از او پرسید: ای ام ایمن! در بالاپوشت چه داری؟ عرض کرد: ای رسول خدا! فلانی، دختر فلان خانم را به عقد کسی در آوردند و بر سرش چیزی نثار کردند و من از آن مقداری برداشتم. بعد ام ایمن گریه کرد و رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: چرا گریه می کنی؟ عرض کرد: فاطمه سلام الله علیها را به خانه بخت فرستادی و بر سر او چیزی نثار نکردی!

رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: گریه مکن، به آن خداوندی که مرا به حق، بشارت دهنده و بیم دهنده مبعوث گردانیده است، در عقد فاطمه سلام الله علیها جبرئیل و میکائیل و اسرافیل همراه با هزاران فرشته حضور یافتند و خداوند به درخت طوبی فرمان داد تا بر سر آنان از زیورآلات بهشت، ابریشم و سندس و استبرق و مروارید و زمرد و یاقوت و عطر بهشتی نثار کردند و خداوند درخت طوبی را کابین و مهریه فاطمه سلام الله علیها قرار داد و این درخت - در بهشت - در خانه علی بن ابی طالب علیه السلام قرار داد. - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲۷، ح ۴۶ -

***[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكْتَبُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ قَالَ فَعَابَتْهُ عَلِيٌّ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَكْتُبُ تَقْبِيلَ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهَا

ص: ۱۴۲

۱- امر مریج: ملتبس مختبط.

۲- ای زوجها.

وَيْلَكَ لَمَّا أَنْ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ مَرَّ بِي جِبْرَائِيلُ عَلَى شَجَرِهِ طُوبَى فَنَاولَنِي مِنْ ثَمَرِهَا فَأَكَلْتُهَا فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَيَّ ظَهْرِي فَلَمَّا أَنْ هَبْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ بِخَدِيجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَمَا قَبَلْتُ فَاطِمَةَ إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَجَرِهِ طُوبَى مِنْهَا.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابان بن تغلب گفته است: پیامبر صلی الله علیه و آله، فاطمه سلام الله علیها را بسیار می بوسید. عایشه ایشان را به این خاطر سرزنش کرد و عرض کرد: ای رسول خدا! تو فاطمه را زیاد می بوسی؟ پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود:

ص: ۱۴۲

وای بر تو باد! زمانی که من به معراج رفتم، جبرئیل مرا به کنار درخت طوبی برد و به من از میوه آن درخت داد و من از آن خوردم. آن میوه در پشت من به آب تبدیل شد و هنگامی که به زمین بازگشتم، با خدیجه همبستر شدم و او فاطمه را باردار شد. من هر وقت فاطمه را می بوسم، رایحه درخت طوبی از او به مشام می رسد. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲۸، ح ۴۷ -

**[ترجمه]

«۶۳»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: طُوبَى شَجَرَةٍ يُخْرُجُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبُّهَا بِيَدِهِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام فرمودند: طوبی، درختی است که از بهشت عدن بیرون می آید و پروردگار متعال با دست خود آن را کاشته است. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲۸، ح ۴۸ -

**[ترجمه]

«۶۴»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي قُتَيْبَةَ تَمِيمِ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ ابْنِ سَيْرِينَ فِي قَوْلِهِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْتَابٍ قَالَ طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَصْلُهَا فِي حُجْرَةٍ عَلَيَّ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ حُجْرَةٌ إِلَّا فِيهَا عُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو قتیبه تمیم بن ثابت، از ابن سیرین نقل کرده است که حضرت در توضیح آیه: «طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْتَابٍ» فرمود: طوبی، درختی است در بهشت که اصل آن در خانه علی علیه السلام است و در تمامی منازل بهشت شاخه ای از شاخه های این درخت وجود دارد. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲۸، ح ۴۹؛ مناقب ابن مغازلی، ص ۲۳۴، ح ۳۱۵؛ الدر المنثور، ج ۴، ح ۶۴۴ -

**[ترجمه]

جا، المجالس للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن سعيد بن جناح عن عبد الله بن محمد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عن آيائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنه محرمة على الأنبياء حتى أدخلها ومحرمة على الأمم كلها حتى يدخلها شيعتنا أهل البيت.

**[ترجمه] مجالس مفيد: امام باقر از طريق پدران بزرگوارش عليهم السلام از رسول خدا صلى الله عليه وآله روایت کرد که آن حضرت فرمود: بهشت بر همه انبياء حرام است تا نخست من داخل شوم، و نیز بر تمامی امتها حرام است تا اینکه نخست شیعیان ما اهل بیت داخل شوند.

**[ترجمه]

کش، رجال الکشی ابن قتیبه عن یحیی بن ابي بکر قال: قال النّظام لهشام بن الحکم إنّ أهل الجنه لا یبقون فی الجنه بقاء الأبد فیکون بقاءهم کبقاء الله و محال أن یبقوا کذلک فقال هشام إنّ أهل الجنه یبقون بمبتقی لهم و الله یبقی بلما مبقی و لیس هو کذلک فقال محال أن یبقوا الأبد قال ما یصیرون قال یدرکهم الخمود قال فبلغک أنّ فی الجنه ما تشتهی الأنفس قال نعم قال فإن اشتهوا أو سألوا ربهم بقاء الأبد قال إنّ الله تعالی لا یلهمهم ذلک قال فلو أنّ رجلاً من أهل الجنه نظر إلى تمره علی شجره فمدّ یده لیأخذها فتدلّت إلیه الشجره و الثمار ثم حانت منه لفته فنظر إلى تمره أخرى أحسن منها فمدّ یده الیشری لیأخذها فأذرک الخمود و یداه متعلقان بشجرتین فازتفعت الأشجار و بقی هو مضطرباً فبلغک أنّ فی الجنه مضطربین قال هذا محال قال فالذی أتیت به أمحل منه أن یرکون قوم قد خلّقوا و عاشوا فأدخلوا الجنان تموتهم فیها یا جاهل.

ص: ۱۴۳

***[ترجمه]رجال کشی: این قتیبه از یحیی بن ابی بکر، گفت: نظام به هشام بن حکم گفت: همانا اهل بهشت تا ابد در بهشت نمی مانند، زیرا در این صورت در جاودانگی مانند خداوند خواهند بود و این غیرممکن است. پس هشام گفت: همانا اهل بهشت در جاودانگی نیازمند کسی هستند که آنان را جاودان سازد، ولی خداوند بدون نیاز به کسی که او را پایدار بدارد جاودان است و چنین نیست که می گویی. گفت: غیر ممکن است که تا ابد زنده باشند. گفت: چه اشکالی دارد؟ گفت: دچار خاموشی و سکون می شوند. گفت: آیا می دانی در بهشت هر آن چه بخواهند وجود دارد؟ گفت: بله، گفت: پس اگر میل به جاودانگی داشته باشند یا آن را از خداوند درخواست کنند چه؟ گفت: خداوند آن را به ایشان الهام نمی کند. گفت: پس اگر کسی از اهل بهشت به میوه ای از میوه های یک درخت چشم بیندازد و سپس دستش را برای چیدن آن دراز نماید و در این حال درخت با میوه هایش به سوی او خم شوند، سپس به درختی بهتر از آن توجه کرده و به میوه آن بنگرد و دست چپش را برای برداشتن آن دراز نماید، در این حال سکون و بیهوشی او را دریابد در حالی که دست هایش به دو درخت آویخته است، پس درخت ها به جای خود بالا روند و او در حالت به صلیب کشیده شده باقی بماند. در این صورت باید می دانستی که در بهشت گروهی به صلیب کشیده شده اند. گفت: این غیر ممکن است. او گفت: آن چه تو می گویی غیر ممکن تر است که مردمی وجود داشته باشند که آفریده شده اند و زندگی کرده اند و وارد بهشت شده اند و تو ای نادان آن ها را مرده پنداری.

ص: ۱۴۳

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري حمد المريض أغمى عليه أو مات و اللفته الالتفات قوله تموتهم أي تنسب إليهم الموت و في بعض النسخ بصيغه الغيبة فالفاعل هو الرب تعالى.

***[ترجمه]جوهري گفته است: «حمد المريض» یعنی بیهوش شد یا از دنیا رفت. و «اللفته» یعنی توجه نمودن. این سخن که: «تموتهم» به این معناست که مرگ را به آنان نسبت می دهی. و در بعضی نسخه ها در صیغه غایب آمده است، بنابراین فاعل پروردگار متعال است.

***[ترجمه]

«۶۷»

یل، الفضائل لابن شاذان فض، کتاب الروضه بِالْإِسْمِ نَادٍ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَمَرْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْكَ قَالَ فَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَ مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَ رَأَيْتُ النَّارَ وَ مَا فِيهَا مِنَ الْعَذَابِ وَ الْجَنَّةُ فِيهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لِمَنْ يَعْلَمُ وَ يَعْمَلُ بِهَا وَ لِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لِمَنْ يَعْلَمُ وَ يَعْمَلُ بِهَا فَقَالَ

لى جبرئيل عليه السلام اقرأ يا مُحَمَّدُ مِا عَلَى الْأَبْوَابِ فَقَرَأَتْ ذَلِكَ أَمَّا أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَعَلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْهَا مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الْعَيْشِ أَرْبَعٌ خِصَالٌ الْقَنَاعَةُ وَبِذَلِّ الْحَقِّ وَتَرْكُ الْحَقْدِ وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ
 الْخَيْرِ وَعَلَى الْبَابِ الثَّانِي مَكْتُوبٌ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الشُّرُورِ فِي الْآخِرَةِ أَرْبَعٌ
 خِصَالٌ مَسْحُ رُءُوسِ الْيَتَامَى وَالتَّعَطُّفُ عَلَى الْأَرَامِلِ وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّفَقُّدُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَعَلَى الْبَابِ
 الثَّلَاثِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الصَّحَّةِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعٌ خِصَالٌ قَلُّهُ الْكَلَامُ وَقَلُّهُ
 الْمَنَامُ وَقَلُّهُ الْمَشْيُ وَقَلُّهُ الطَّعَامُ وَعَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ
 الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ وَالِإِدْيَةَ مَنْ كَانَ
 يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ يَسْكُتْ وَعَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ مَنْ
 أَرَادَ أَنْ لَا يُظْلَمَ فَلَا يُظْلَمِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُشْتَمَ فَلَا يُشْتَمِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُذَلَّ فَلَا يُذَلَّ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فِي
 الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَلْيُقِلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ وَعَلَى الْبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ قَبْرُهُ وَسِعًا فَسِيحًا

فَلْيَبِينِ الْمَسَاجِدَ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ لَمَّا تَأْكُلَهُ الدَّيْدَانُ تَحْتَ الْمَأْرُضِ فَلْيَسْكُنِ الْمَسَاجِدَ (١) وَ مِنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ طَرِيًّا مُطْرًا لَمَّا يَبْلَى
فَلْيَكُنْسِ الْمَسَاجِدَ (٢) وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرَى مَوْضِعَهُ فِي الْجَنَّةِ فَلْيَكُنْسِ الْمَسَاجِدَ بِالْبُسْطِ (٣) وَ عَلَى الْبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ بِيَاضِ الْقَلْبِ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَ شِرَاءِ الْأَكْفَانِ وَ رَدِّ الْقَرْضِ وَ
عَلَى الْبَابِ الثَّامِنِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَلْيَتَمَسَّكَ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ
(٤) السَّخَاءِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ الصَّدَقَةِ وَ الْكَفِّ عَنِ أَذَى عِيَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَ رَأَيْتُ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ مَكْتُوبًا عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ ثَلَاثَ
كَلِمَاتٍ مِنْ رَجَا اللَّهُ سَعِدَ وَ مَنْ خَافَ اللَّهُ أَمِنَ وَ الْهَالِكُ الْمَغْرُورُ مَنْ رَجَا غَيْرَ اللَّهِ وَ خَافَ سِوَاهُ وَ عَلَى الْبَابِ الثَّانِي مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا
يَكُونَ عَزِيَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَكُنْسِ الْجُلُودَ الْعَارِيَةَ فِي الدُّنْيَا مَنْ أَرَادَ أَنْ لَمَّا يَكُونَ عَطْشَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَسْقِ الْعَطَاشَ فِي الدُّنْيَا مَنْ
أَرَادَ أَنْ لَمَّا يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَائِعًا فَلْيُطْعِمِ الْبُطُونَ الْحَائِعَةَ فِي الدُّنْيَا وَ عَلَى الْبَابِ الثَّلَاثِ مَكْتُوبٌ لَعَنَ اللَّهُ الْكَافِرِينَ لَعَنَ اللَّهُ
الْبَاخِلِينَ لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ عَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ أَهَانَ الْإِسْلَامَ أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ أَهَانَ أَهْلَ الْبَيْتِ أَذَلَّ
اللَّهُ مَنْ أَعَانَ الظَّالِمِينَ عَلَى ظُلْمِهِمْ لِلْمَخْلُوقِينَ وَ عَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فَالْهَوَى (٥) يُخَالِفُ
الْإِيمَانَ وَ لَمَّا تُكْتَبُ مِنْطِقَتُكَ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ فَتَسْقُطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَا تُكُنْ عَوْنًا لِلظَّالِمِينَ وَ عَلَى الْبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ أَنَا حَرَامٌ
عَلَى الْمُجْتَهِدِينَ أَنَا حَرَامٌ عَلَى الْمُتَّصِدِّقِينَ أَنَا حَرَامٌ عَلَى الصَّائِمِينَ وَ عَلَى الْبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ حَاسِبُوا نَفْسَكُمْ قَبْلَ
أَنْ تُحَاسِبُوا وَ وَبِّخُوا نَفْسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوَبِّخُوا (٦)

ص: ١٤٥

١- في نسخه: فليكنس المساجد.

٢- في نسخه: فليسكن المساجد.

٣- جمع البساط: ضرب من الطنافس.

٤- في نسخه: فليستمسك باربع خصال.

٥- في نسخه: فان الهوى.

٦- وبخه: لامه و هدده و غيره.

وَادْعُوا اللَّهَ عَزًّا وَجَلًّا قَبْلَ أَنْ تَرْدُّوا عَلَيْهِ وَلا تَقْدِرُوا عَلَيَّ ذَلِكَ.

*[ترجمه] فضائل ابن شاذان، کتاب الروضه: با اسنادی که به عبدالله بن مسعود رسیده است، گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هنگامی که مرا به آسمان ها بالا بردند، جبرئیل به من گفت: همانا من به بهشت و دوزخ فرمان دادم تا خود را برای تو نمایان سازند. فرمود: پس بهشت را همراه با نعمت هایی که در آن بود دیدم و دوزخ را نیز همراه با آتش و عذابی که در آن بود مشاهده کردم. پس بهشت هشت در داشت، بر روی هر در چهار سخن نوشته شده بود، که هر یک از آن سخنان از همه دنیا و آن چه در آن است بهتر بود، برای کسانی که از آن آگاه باشند و به آن ها عمل کنند. و دوزخ آتشین نیز هفت در داشت که بالای هر در سه سخن نوشته شده بود، و هر یک از آن سخنان برای کسانی که از آن آگاه بوده و به آن عمل کنند، از همه دنیا و آن چه در آن قرار دارد سودمندتر است. پس جبرئیل به من گفت: ای محمد، آن چه را روی درها نوشته شده است بخوان. پس آن ها را خواندم. اما درهای بهشت، روی اولین در نوشته شده بود: معبودی جز الله نیست و محمد فرستاده خدا و علی ولی خداست. هر چیزی روشی دارد و روش زندگی چهار چیز است: قناعت و عمل به حق و دوری از کینه و هم نشینی با نیکان. و بر در دوم نوشته شده بود: معبودی جز الله نیست و محمد فرستاده خدا و علی ولی خداست. هر چیزی چاره ای دارد و چاره شادمانی در آخرت چهار ویژگی است: دست کشیدن بر سر یتیمان، مهربانی با بیوه زنان، کوشش در برآوردن نیازهای مؤمنان و دلجویی از نیازمندان. و بر در سوم نوشته شده بود: معبودی جز الله نیست و محمد فرستاده خدا و علی ولی خداست. هر چیز چاره ای دارد و چاره سلامتی در دنیا چهار ویژگی است: گفتار اندک و خواب اندک و راه رفتن اندک و خوراک اندک. و بر در چهارم نوشته شده بود: معبودی جز الله نیست و محمد فرستاده خدا و علی ولی خداست. هر کس به خدا و روز قیامت ایمان دارد باید پدر و مادر خویش را گرامی دارد، هر کس به خدا و روز قیامت ایمان دارد باید سخن نیکو بگوید یا این که ساکت باشد. و بر پنجمین در نوشته شده بود: معبودی جز الله نیست و محمد فرستاده خدا و علی ولی خداست. هر کس می خواهد به او ظلم نشود نباید ظلم کند، و هر کس می خواهد او را شماتت نکنند نباید دیگران را شماتت کند، و هر کس می خواهد خوار نگردد نباید دیگران را خوار سازد، و هر کس می خواهد در دنیا و آخرت به ریسمان محکم چنگ زند باید بگوید: معبودی جز الله نیست و محمد فرستاده خدا و علی ولی خداست. و بر در ششم نوشته شده بود: معبودی جز الله نیست و محمد فرستاده خدا و علی ولی خداست. هر کس می خواهد قبرش فراخ و گسترده باشد

ص: ۱۴۴

باید مسجد بسازد و هر کس می خواهد زیر زمین کرم ها او را نخورند باید در مساجد ساکن شود - . در نسخه ای چنین است:
فلیکنس المساجد. - ،

و هر کس می خواهد شاداب و سرزنده باشد و هرگز فرتوت نشود باید مساجد را بروید - . در نسخه ای چنین است: فلیسکن
المساجد. -

و هر کس می خواهد جایگاه خود را در بهشت ببیند باید مسجدها را با فرش ببوشاند - . جمع بساط: نوعی از گستردنی. - .

و بر در هفتم نوشته شده بود: معبودی جز الله نیست و محمد فرستاده خدا و علی ولی خداست. روشنایی دل در چهار ویژگی است، عیادت بیمار و تشییع جنازه ها و خرید کفن و پرداخت بدهی. و بر در هشتم نوشته شده بود: معبودی جز الله نیست و محمد فرستاده خدا و علی ولی خداست. هر کس می خواهد از این درها وارد شود باید به چهار چیز چنگ زند - . در نسخه ای چنین است: فلیستمسک باریع خصال. - ،

سخاوت و خوش خلقی و صدقه و خودداری از آزردن بندگان خدا. و دیدم بر اولین در از درهای جهنم سه سخن نوشته شده بود: هر کس به خداوند امید ببندد سعادت مند شود، و هر کس از خداوند بیم داشته باشد در امان است، و هر کس به کسی جز خدا امید ببندد و از غیر او بترسد فریب خورده و تباه گردد. و بر در دوم نوشته بود: هر کس می خواهد در روز قیامت برهنه نباشد باید در دنیا بدن های برهنه را بپوشاند و هر کس می خواهد در قیامت تشنه نباشد باید در دنیا تشنه ها را سیراب کند، و هر کس می خواهد در قیامت گرسنه نباشد باید در دنیا شکم های گرسنه را سیر نماید. و بر در سوم نوشته بود: خداوند دروغ گویان را لعنت کند، خداوند بخیلان را لعنت کند، خداوند ستمکاران را لعنت کند. و بر در چهارم سه سخن نوشته شده بود: خداوند کسی را که اسلام را خوار داشته خوار کند، خداوند کسانی را که به اهل بیت علیهم السلام اهانت روا داشته خوار سازد، خداوند کسانی را که ستمکاران را در ستم به بندگان یاری کرده اند لعنت کند. و بر در پنجم سه سخن نوشته شده بود: از امیال درونی پیروی نکن، چرا که این هوس ها - . در نسخه ای چنین است: فان الهوی. -

مخالف ایمان هستند، و در آن چه برای سودی ندارد زیاده گویی نکن که در این صورت رحمت خدا از تو دور می شود. و یاری دهنده ستمکاران نباش. و بر در ششم نوشته شده بود: من برای تلاش گران حرام هستم، من برای صدقه دهنده ها حرام هستم، من برای روزه داران حرام هستم. و بر در هفتم سه گفتار نوشته شده بود: خویشتن را محاسبه کنید، پیش از آن که شما را مورد حسابرسی قرار دهند، و خویشتن را سرزنش نمایید

پیش از این که شما را مورد سرزنش قرار دهند - . وبخه: او را سرزنش کرد و تهدید و سرزنش نمود. - ،

ص: ۱۴۵

و خدا را بخوانید پیش از آن که بر او وارد شوید و دیگر قادر به خواندن او نباشید.

***[ترجمه]

«۶۸»

كش، رجال الكشي عُلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْقُمِّيِّ قَالَ: تَوَجَّهْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَسْأَلْتُهُ بِئَنِي يُؤَنِّسُ مَوْلَى آلِ يَقْطِينٍ فَقَالَ لِي أَيْنَ تَذْهَبُ قُلْتُ أُرِيدُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ اسْأَلْهُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قُلْ لَهُ خُلِقَتِ الْجَنَّةُ بَعْدَ فِائِي أَزْعُمُ أَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ يُؤَنِّسُ مَوْلَى آلِ يَقْطِينٍ (۱) أَوْ دَعَانِي إِلَيْكَ رِسَالَةً قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قُلْتُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْجَنَّةِ خُلِقَتْ بَعْدَ فِائِي أَزْعُمُ أَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ قَالَ كَذَبَ فَأَيْنَ جَنَّةُ آدَمَ (۲)

***[ترجمه]رجال کشی: محمد بن عیسیٰ قمی گفت: به سوی ابوالحسن رضا علیه السلام روانه شدم، در این هنگام یونس غلام آل یقطین به بدرقه من آمد و پرسید: به کجا می روی؟ گفتم می خواهم نزد ابوالحسن علیه السلام بروم، گفت: این سؤال را از ایشان بپرس: آیا بهشت آفریده شده است؟ چرا که من گمان می کنم بهشت هنوز آفریده نشده است. گفت: پس بر ابوالحسن علیه السلام وارد شدم و نزد ایشان نشستم، سپس به ایشان عرض کردم: یونس غلام آل یقطین - در نسخه ای چنین است: مولی ابن یقطین. - از من خواسته پیغامی را به شما برسانم. فرمود: آن چیست؟ گفتم: او به من گفت: آیا بهشت اکنون آفریده شده است؟ چرا که من گمان می کنم بهشت هنوز آفریده نشده است. فرمود: دروغ گفته، پس بهشت آدم در کجا بوده است. - همانا یاران شیعه ما در کتاب های سرگذشت، بزرگی جایگاه یونس بن عبد الرحمن و مورد اعتماد بودن او را بیان کرده اند، و این که او از بزرگان اصحاب گذشته است، و این که او نزد امامان علیهم السلام جایگاهی بزرگ داشته است، و امامان علیهم السلام شیعیان خود را در فتوا به او ارجاع می دادند. و او در احادیث صحیح و معتبر بسیار ستایش شده است. و در کتاب های خود آورده اند که نسبت هایی که به او و بزرگان شیعه هم چون زراره و هشام بن حکم و هشام بن سالم و مؤمن طاق و غیر آن ها داده می شود که موافق مذهب نیست، درست نیست و به آنان نسبت ندارد و آن ها مبرا هستند. و احادیثی که خلاف آن را گفته اند، را براساس آن چه در سرگذشت ها آورده اند معنا کرده اند. -

***[ترجمه]

«۶۹»

کش، رجال الکشی علی بن مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ يُونُسَ يَقُولُ إِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَمْ يُخْلَقَا قَالَ فَقَالَ مَا لَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ فَأَيْنَ جَنَّةُ آدَمَ.

***[ترجمه]رجال کشی: سنان بن انس گفت: به ابوالحسن علیه السلام عرض کردم: همانا یونس می گوید: بهشت و جهنم آفریده نشده اند. فرمود: خداوند او را لعنت کند، او را چه شده؟ پس بهشت آدم کجا بوده است؟

***[ترجمه]

«۷۰»

تم، فلاح السائل الصَّفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَظَرَ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ إِلَى قَوْمٍ لَمْ يَمُرُوا بِهِ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتُمْ وَمِنْ أَيْنَ دَخَلْتُمْ قَالَ يَقُولُونَ إِيَّاكَ عَنَّا فَإِنَّا قَوْمٌ عَبَدْنَا اللَّهَ سِرًّا فَأَدْخَلَنَا اللَّهُ سِرًّا.

***[ترجمه]فلاح السائل: اباعبدالله علیه السلام فرمود: هنگامی که قیامت برپا شود، رضوان که دربان بهشت است گروهی را می بیند که به آنان برخورد نکرده اند. پس می پرسد: شما که هستید و از کجا وارد شدید؟ آنان می گویند: ما را رها کن، چرا که ما کسانی هستیم که پنهانی خداوند را پرستیدیم و خدا نیز ما را پنهانی وارد بهشت نمود.

جع، جامع الأخبار سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ كَمْ عَرَضُ كُلِّ نَهْرٍ مِنْهَا فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَضُ كُلِّ نَهْرٍ مَسِيرَهُ خَمْسِينَ مِائَةً عَامٍ (٣) يَدُورُ تَحْتَ الْقُصُورِ وَالْحُجُبِ تَتَغَنَّى أَمْيَاجُهُ وَتُسَبِّحُ وَتَطْرُبُ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يَطْرُبُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا.

ص: ١٤٦

١- في نسخه: مولى ابن يقطين.

٢- قد نص أصحابنا الإمامية في كتب تراجمهم على جلاله قدر يونس بن عبد الرحمن و وثاقته و أنه من أكابر قدماء الاصحاب و أن له منزله عظيمه عند الأئمة عليهم السلام، و كانوا عليهم السلام يرجعون شيعتهم إليه في الفتيا، و قد مدح في صحيح الاخبار و موثقها مدحا عظيما، و قد نصوا على أن ما نسب إليه و إلى امثاله من عظماء الإمامية كزراره و هشام بن الحكم و هشام بن سالم و مؤمن الطاق و غيرهم مما لا يوافق المذهب لم يثبت صحه انتسابه إليهم و هم برآء منه، و ما ورد من الاخبار بخلاف ذلك محمول على ما بينوه في تراجمهم.

٣- في المصدر: خمسمائة عام. م.

***[ترجمه]جامع الأخبار: از پیامبر صلی الله علیه و آله درباره ی رودهای بهشت و عرض هر یک از آنان پرسیدند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: عرض هر رود به اندازه ی مسافتی است که در پانصد سال پیموده می شود. - در مصدر چنین است: خمسمائه عام. م. - ، از زیر کاخ ها و حجاب ها جریان دارد و موج های آن با ساز و نغمه تسبیح خدا را گویند و در بهشت شادی می آفرینند، همان گونه که مردم در دنیا شادمانی می کنند.

ص: ۱۴۶

***[ترجمه]

«۷۲»

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ الْكَوْثَرُ تَثْبُتُ الْكَوَاعِبُ الْأَثْرَابُ عَلَيْهِ يَزُورُهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱) خَطِيبُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

و قيل فی شرح الكواعب الأتراب ینبت الله من شطر الكوثر حوراء و يأخذها من يزور الكوثر من أولياء الله تعالى.

***[ترجمه]و امام علیه السلام فرمود: بیشترین رودهای بهشت کوثر هستند، دختران جوان از آن ها بیرون می آیند که در خوبی همچون یکدیگر هستند و دوستان خداوند در قیامت برای دیدن این رود می آیند. پس فرمود: - در مصدر چنین است: و قال علیه السلام. - سخن گوی اهل بهشت من، محمد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هستم.

و در شرح «کواعب اتراب» گفته شده: خداوند از نیمه کوثر حوریانی می آفریند که دوستان خدا که برای دیدن کوثر می آیند آنان را می گیرند.

***[ترجمه]

«۷۳»

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لِلرَّجُلِ الْوَاحِدِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ سَبْعُمِائَةٍ ضِعْفٍ مِثْلِ الدُّنْيَا وَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ قُبَّةٍ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصِيرٍ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ حَجَلَةٍ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ إِكْلِيلٍ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ حُلَّةٍ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ عَيْنَاءَ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيْفٍ (۲) وَ سَبْعُونَ أَلْفَ ذُؤَابَةٍ وَ أَرْبَعُونَ إِكْلِيلًا وَ سَبْعُونَ أَلْفَ حُلَّةٍ.

***[ترجمه]از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، فرمود: هر یک از مردان اهل بهشت ثروتی هفتاد برابر همه دنیا دارد و نیز هفتاد هزار گنبد و هفتاد هزار کاخ و هفتاد هزار تخت آراسته و هفتاد هزار تاج جواهرنشان و هفتاد هزار لباس زر نشان و هفتاد هزار حورالعین و هفتاد هزار خدمت گزار. - در مصدر پس از آن چنین آمده است: و سبعون الف وصيفه، لكل وصيفه سبعون ألف ذؤابه. م. - و هفتاد هزار زلف و چهل تاج مرصع و هفتاد هزار لباس فاخر خواهد داشت.

وَ سَيَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا بَنَاؤُهَا قَالَ لَبَنَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَ مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَ تُرَابُهَا الرَّعْفَرَانُ وَ حِصَاؤُهَا (حِصَاةً) اللَّؤْلُؤُ وَ الْيَاقُوتُ مَنْ دَخَلَهَا يَتَنَعَّمُ لَا يَبْأَسُ أَبَدًا وَ يُحَلِّدُ لَا يَمُوتُ أَبَدًا لَا يَبْلَى ثِيَابُهُ وَ لَا شَبَابُهُ.

**[ترجمه] او از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدند: خانه های بهشت از چه چیزی ساخته شده اند؟ فرمودند: آجری از آن طلا و آجری دیگر از نقره است و گل آن از مسک تیزیوی و خاک آن از زعفران و سنگریزه های آن از مروارید و یاقوت است. هر کس وارد آن شود به نعمت درآمده و هرگز تهیدست نخواهد شد و جاودانه گشته و هرگز نخواهد مرد و لباس و جوانی اش هرگز نابود نمی شوند.

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّ ابْنَ أَبِي سَمٍّ طَعَامًا وَ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَضِيحَابَهُ لِيَقْتُلَهُمْ فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ غَائِلَةَ السَّمِّ وَ وَسَّعَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ وَ يَارَكَ لَهُمْ فِي الطَّعَامِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي إِذَا تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْبَيْتَ كَيْفَ وَسَّعَهُ اللَّهُ بَعْدَ ضَيْقِهِ وَ فِي ذَلِكَ الطَّعَامِ بَعْدَ قَلْبِهِ وَ فِي ذَلِكَ السَّمِّ كَيْفَ أزالَ اللَّهُ تَعَالَى غَائِلَتَهُ (٣) أَذْكَرُ مَا يَزِيدُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَنَازِلِ شَيْعَتِنَا وَ خَيْرَاتِهِمْ فِي جَنَاتِ عِدْنٍ فِي الْفِرْدَوْسِ إِنَّ مِنْ شَيْعَتِنَا لَمَنْ يَهَبُ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَانِ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ وَ الْخَيْرَاتِ مَا لَا يَكُونُ الدُّنْيَا وَ خَيْرَاتُهَا فِي جَنبِهَا إِلَّا كَالرَّمِيلِ فِي الْبَادِيَةِ الْفَضْفَاضَةِ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَرَى أَحَا لَهُ مُؤْمِنًا فَقِيرًا فَيَتَوَاضَعُ لَهُ وَ يُكْرِمُهُ وَ يُعِينُهُ وَ يَمُونُهُ وَ يَصُونُهُ عَنْ بِيْذَلِ وَ جِهِهِ لَهُ حَتَّى يَرَى الْمَلَائِكَةَ الْمُؤَكَّلِينَ بِتِلْمَكِ الْمَنَازِلِ وَ الْقُصُورِ وَ قَدْ تَضَاعَفَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي الزِّيَادَةِ كَمَا كَانَ هَذَا الزَّائِدُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيمَا صَارَ إِلَيْهِ مِنْ كِبَرِهِ وَ عَظَمِهِ وَ سَعِيَّتِهِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبَّنَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْحِدْمَةِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ فَأَمْدِدْنَا

١- في المصدر: و قال عليه السلام.

٢- في المصدر بعد ذلك: و سبعون الف و صيفه، لكل و صيفه سبعون ألف ذؤابه اه. م.

٣- في التفسير المطبوع: و في تكثير ذلك الطعام بعد قلته، و في ذلك السم كيف أزال الله غائلته عن محمد و من دونه، و كيف وسعه و كثره أذكر اه.

بِمَلَائِكِهِ يُعَاوَنُونَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأَحْمِلَكُمْ مَا لَا تُطِيقُونَ فَكُمْ تُرِيدُونَ مَدَدًا فَيَقُولُونَ أَلْفَ ضِعْفِنَا وَفِيهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ نَسْتَزِيدُ (۱) مَدَدًا أَلْفَ أَلْفٍ ضِعْفِنَا وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ إِيْمَانِ صِيَّاحِهِمْ وَ زِيَادَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَيُمَدِّدُهُمُ اللَّهُ بِتِلْكَ الْأَمْلَاكِ وَ كُلَّمَا لَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَبَرَّهُ زَادَ اللَّهُ فِي مَمَالِكِهِ وَ فِي خَدْمِهِ فِي الْجَنَّةِ كَذَلِكَ.

أقول: تمامه فی أبواب معجزات نبینا صلی الله علیه و آله.

**[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: امام علیه السلام در حدیثی طولانی که معجزات پیامبر صلی الله علیه و آله را بیان داشته فرمودند: همانا ابن اُبی خوراکی را به زهر آلوده ساخت و پیامبر صلی الله علیه و آله و یاران ایشان را دعوت کرد تا آنان را به قتل برسانند. پس خداوند این بدی را از ایشان برطرف ساخت و خانه را برایشان گسترده ساخت و غذا را برایشان زیاد نمود. گفت: پس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من هرگاه به یاد آن خانه می افتم می بینم که چگونه خداوند آن را با وجود تنگی اش گسترده ساخت و آن غذا که باوجود اندک بودن آن را برکت داد و آن زهر که چگونه خداوند بدی آن را برطرف نمود - . در تفسیر چاپ شده چنین آمده است: و فی تکثیر ذلک الطعام بعد قتلته، و فی ذلک السم کیف ازال الله غائلته عن محمّد و من دونه، و کیف وسعه و کثره اذکر اه. - به یاد فزونی دادن خداوند در جایگاه های شیعیان ما و نیکی های آنان در باغ های جاودان فردوس می افتم. همانا در میان شیعیان ما کسانی هستند که خداوند در بهشت به آنان درجات و جایگاه ها و نیکی هایی عطا می کند که دنیا و نیکی های آن در مقابل آن ها مانند دانه ای شن در بیابان وسیع است. و این ها تنها به خاطر این است که او برادر مؤمنی را در حال تنگدستی دیده و برای او فروتنی کرده و او را بزرگ داشته و یاری اش نموده و خرج او را بر عهده گرفته و مانع ریختن آبروی او شده است. در حالی که فرشتگان مأمور ببینند که جایگاه ها و کاخ ها چند برابر شده تا آن که بزرگی و وسعت آن به اندازه گستردگی این خانه کوچک که دیدید خواهد شد. پس فرشتگان خواهند گفت: پروردگارا، ما توانایی خدمت در این جایگاه ها را نداریم،

ص: ۱۴۷

فرشتگان دیگری قرار ده تا ما را یاری کنند. خداوند می گوید: من شما را وادار به انجام کاری نمی کنم که توانایی بر آن ندارید، چه تعداد کمک می خواهید؟ می گویند: هزار برابر ما. و برخی از مؤمنان می گویند: فرشتگان پاسخ می دهند: هزار برابر خود و بیشتر از آن کمک می خواهیم - . در تفسیر چاپ شده چنین آمده است: و فیهم من المؤمنین من تقول أملاکه: نستزید اه. - ،

براساس نیروی ایمان صاحبان آن و نیکی های فراوان او به برادران مؤمن خود، پس خداوند فرشتگان را در آن کمک می کند و هرگاه این مؤمن برادر

خود را دیده و به او نیکی می کند، خداوند دارایی ها و خدمتکاران او را در بهشت افزون می کند.

می گویم: همه آن را در باب معجزات پیامبر صلی الله علیه و آله می باشد.

**[ترجمه]

جع، جامع الأخبار قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا مَا فِيهَا شَرَى وَ لَا بَيْعَ إِلَّا الصُّورَ مِنْ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ مَنْ اشْتَهَى صُورَةً دَخَلَ فِيهَا وَ إِنَّ فِيهَا مَجْمَعُ حُورِ الْعَيْنِ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَأُ أَبَدًا وَ نَحْنُ الطَّاعِمَاتُ فَلَا نَجُوعُ أَبَدًا وَ نَحْنُ الْكَاسِيَاتُ فَلَا نَعْرَى أَبَدًا وَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا وَ نَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا وَ نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَطْعَنُ أَبَدًا فَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَ كَانَ لَنَا نَحْنُ خَيْرَاتُ حِسَانٍ أَرْوَجْنَا أَقْوَامَ كِرَامٍ.

**[ترجمه] جامع الأخبار: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: همانا در بهشت بازاری است که در آن خرید و فروشی نیست مگر تصاویری از مردان و زنان، هر کس میل به تصویری داشته باشد در آن چهره وارد شود. و در این بازار حوریان گرد هم آیند و با صدایی که هرگز مخلوقات مانند آن را نشنیده باشند آواز دهند که ما در نعمت هستیم که هرگز تنگدست نمی شویم، بی نیاز هستیم و هرگز گرسنه نخواهیم شد، پوشیدگانی هستیم که هرگز برهنه نخواهیم شد، جاودانانی هستیم که هرگز نمی میریم. رضایتمندانی هستیم که هرگز خشمگین نمی شویم، همواره در بهشت جای داریم و هرگز کوچ نخواهیم کرد. پس خوشا به حال آنان که ما برای ایشان باشیم و آنان برای ما باشند. ما زنان نیکو چهره ایم و همسران ما بزرگوارانند.

**[ترجمه]

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا.

**[ترجمه] او پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: یک وجب از خاک بهشت بهتر است از همه دنیا و آن چه در آن است.

**[ترجمه]

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شِيعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْكَوَاكِبِ.

**[ترجمه] او امیر مؤمنان علیه السلام می فرمود: همانا اهل بهشت به جایگاه های شیعیان ما نگاه می کنند همان گونه که آدمیان به ستارگان می نگرند.

**[ترجمه]

وَ كَانَ يَقُولُ مَنْ أَحَبَّنَا فَكَانَ مَعَنَا وَ مَنْ قَاتَلَ مَعَنَا بِيَدِهِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَةِ وَ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

**[ترجمه] او نیز می فرمود: هر کس ما را دوست بدارد با ما خواهد بود و هر کس با دست خود همراه ما جنگیده باشد درجه او با ما یکسان است. و هر کس با قلبش ما را دوست بدارد، تا پایان حدیث.

**[ترجمه]

«۸۰»

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يُقَالُ لَهَا طُوبَى مَا فِي الْجَنَّةِ دَارٌ وَ لَا قَصْرٌ وَ لَا حُجْرٌ وَ لَمَّا بَيَّتُ إِلَّا وَ فِيهِ غُضْنٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّ أَصِيلَهَا فِي دَارِي ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ مَيَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ حَدَّثَهُمْ فِي يَوْمٍ آخَرَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يُقَالُ لَهَا طُوبَى مَا فِي الْجَنَّةِ قَصِيرٌ وَ لَا دَارٌ وَ لَا بَيْتٌ إِلَّا وَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ غُضْنٌ وَ إِنَّ أَصِيلَهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ حَدَّثْتَنَا عَنْ هَذِهِ وَقُلْتَ أَصِيلَهَا فِي دَارِي ثُمَّ حَدَّثْتَ وَ تَقُولُ أَصِيلَهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ فَقَالَ

ص: ۱۴۸

۱- فی التفسیر المطبوع: و فیهم من المؤمنین من تقول أملاکه: نستزید اه.

أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ دَارِي وَ دَارَ عَلِيٍّ وَاحِدٌ وَ حُجْرَتِي وَ حُجْرَةَ عَلِيٍّ وَاحِدٌ وَ قَصِيرِي وَ قَصِيرَ عَلِيٍّ وَاحِدٌ وَ بَيْتِي وَ بَيْتَ عَلِيٍّ وَاحِدٌ وَ دَرَجَتِي وَ دَرَجَةَ عَلِيٍّ وَاحِدٌ وَ سَتْرِي وَ سَتْرَ عَلِيٍّ وَاحِدٌ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ كَيْفَ يَضِيغُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ ضَرَبَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ حِجَابًا مِنْ نُورٍ فَإِذَا فَرَعْنَا مِنْ تِلْكَ الْحَاجَةِ رَفَعَ اللَّهُ عَنَّا ذَلِكَ الْحِجَابَ فَعَرَفَ عُمَرُ حَقَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَحْسُدْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا حَسَدَهُ.

**[ترجمه] از انس بن مالک، گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: همانا در بهشت درختی است که به آن طوبی می گویند. هیچ خانه و کاخ و اتاقی در بهشت نیست مگر این که شاخه ای از آن درخت در آن قرار دارد. و ریشه آن درخت در خانه من قرار دارد. سپس آن چه خدا خواست برایشان رخ داد و روزی دیگر به یاران فرمود: همانا در بهشت درختی است که به آن طوبی می گویند. هیچ خانه و کاخ و اتاقی در بهشت نیست مگر این که شاخه ای از آن درخت در آن قرار دارد. و ریشه آن در خانه علی قرار دارد. پس عمر برخاست و گفت: ای پیامبر خدا، آیا روزی دیگر داستان این درخت را برای ما نگفتید و فرمودید ریشه این درخت در خانه من قرار دارد؟ پس بار دیگر این سخن را می گویند که ریشه آن درخت در خانه علی قرار دارد. پس پیامبر صلی الله علیه و آله سر خویش را بلند کرده و فرمود:

ص: ۱۴۸

آیا نمی دانی سرای من و علی یکی است و اتاق من و او یکی است و کاخ من و او یکی است و خانه من و او یکسان است و درجه من و او یکسان است و پوشش من و او یکی است؟ پس عمر گفت: ای پیامبر خدا، هر گاه یکی از شما بخواهد نزد خانواده خود آید چه می کند؟ فرمود: هر گاه یکی از ما بخواهد نزد خانواده خود آید خداوند میان من و او حجابی از نور می افکند. پس هنگامی که از این حالت خارج شویم خداوند آن حجاب را از میان ما بردارد. پس عمر حق علی علیه السلام را شناخت و پس از آن به ایشان حسادت ورزید به گونه ای که به هیچ یک از یاران پیامبر صلی الله علیه و آله حسادت نورزیده بود.

**[ترجمه]

«۸۱»

بشا، بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَأْتِي عَلِيَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ سَاعَةَ يَرُونَ فِيهَا نُورَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرَ فَيَقُولُونَ أَلَيْسَ قَدْ وَعَدْنَا رَبَّنَا أَنْ لَا نَرَى فِيهَا شَمْسًا وَ لَا قَمَرًا فَيُنَادِي مُنَادٍ قَدْ صَدَقْتُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَهُ لَا تَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَ لَا قَمَرًا وَ لَكِنَّ هَذَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتَحَوَّلُ مِنْ غُرْفِهِ إِلَى غُرْفِهِ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَقَ عَلَيْكُمْ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ.

**[ترجمه] بشاره المصطفى: از ابن عباس که گفت زمانی بر اهل بهشت خواهد رسید که روشنایی خورشید و ماه را می بینند و می گویند: آیا پروردگار به ما وعده نداده که در بهشت خورشید و ماه را نخواهیم دید؟ در این حال منادی صدا خواهد زد:

وعدہ خداوند به شما راست بوده و آن چه شما می بینید ماه و خورشید نیست. بلکه یکی از شیعیان علی بن ابی طالب است که از اتاقی به اتاق دیگر می رود و این نور چهره اوست که بر شما تابیده است.

**[ترجمه]

«۸۲»

نه، تنبیه الخاطر قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ قَالَ نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مَائِهِ رَجُلٌ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ قَالَ فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ وَالْجَنَّةُ طَيِّبٌ لَا خُبْثَ فِيهَا قَالَ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ أَحَدِهِمْ كَرَشِحِ الْمِسْكِ فَيَضْمُرُ بَطْنَهُ.

**[ترجمه] تنبیه الخاطر: مردی به پیامبر خدا صلی الله علیه و آله گفت: ای ابوالقاسم آیا چنین می پنداری که اهل بهشت می خورند و می آشامند؟ فرمود: بله، سوگند به کسی که جانم در دست اوست به هر یک از آنان توانایی صد تن در خوردن و آشامیدن داده می شود. گفت: پس به این ترتیب کسی که می خورد نیاز به رفع حاجت پیدا می کند، در حالی که بهشت پاکیزه است و ناپاکی در آن راه ندارد. فرمود: عرقی همچون مشک از آنان بیرون می آید، به این ترتیب شکم هایشان تهی می شود.

**[ترجمه]

«۸۳»

أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ أُسَيْرِ بِي مَرَّ بِي إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَرُّ أُمَّتِكَ أَنْ يُكْتَبُوا مِنْ غَرَسِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ أَرْضَهَا وَاسِعَةٌ وَتُرْبَتُهَا طَيِّبَةٌ قُلْتُ وَ مَا غَرَسُ الْجَنَّةِ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

**[ترجمه] ابو ایوب انصاری از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: شبی که مرا به آسمان بردند ابراهیم علیه السلام به من برخورد کرد و گفت: امت را امر کن تا درختان بسیار در بهشت بکارند، چرا که زمین آن بسیار گسترده و خاک آن پاکیزه است. گفتم: درختان بهشت چیست؟ گفت: لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

**[ترجمه]

«۸۴»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَاقِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: سَأَلْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فَقَالَ عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ سَأَلْنَا عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ قَصْرٌ مِنْ لَوْلُؤٍ فِي الْجَنَّةِ فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ

دَارًا مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرَدِهِ حَمْرَاءَ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْنًا مِنَ الطَّعَامِ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفًا وَ وَصِيفَةً وَقَالَ فَيُعْطَى اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْقُوَّةِ فِي غَدَاهِ وَاحِدَةً أَنْ يَأْتِيَ عَلَى ذَلِكَ كَلَّهُ.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: حسن گفت: از عمران بن حصین و ابوهریره درباره آیه «و مساکن طیبه» {و خانه های پاکیزه} سؤال کردم، گفتند: نزد آگاهان آمدی، ما از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در این باره سؤال کردیم، ایشان فرمودند: کاخی از مروارید که در بهشت قرار دارد و در آن قصر هفتاد

ص: ۱۴۹

سرا از یاقوت سرخ و در هر سرا هفتاد خانه از زمرد سرخ است که در هر خانه هفتاد تخت و بر هر تخت هفتاد فراش گسترده و بر بالای هر فراش حورالعینی است. در هر خانه هفتاد سفره پهن است و بر هر سفره هفتاد نوع غذا قرار دارد. در هر خانه هفتاد خدمتکار و کنیز است. و فرمود: خداوند به مؤمن توانایی می دهد در هر وعده همه آن را مصرف کند.

***[ترجمه]

«۸۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُخَارِقٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ قَالَ هُوَ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهُ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ السَّابِقُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْمَائِمَةُ وَ فَاطِمَةُ وَ خَدِيجَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ ذُرِّيَّتُهُمُ الَّذِينَ اتَّبَعْتَهُمْ بِإِيمَانٍ لِيَتَسَنَّمُوا عَلَيْهِمْ مِنْ أَعَالِي دُورِهِمْ.

***[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: ابوجعفر از پدرش از علی بن حسین از جابر بن عبدالله رضی الله عنه از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود: فرموده خداوند: «و مزاجه من تسنیم» {و آمیخته با تسنیم است} فرمود: آن برترین نوشیدنی در بهشت است که محمد و خاندان محمد صلوات الله علیهم از آن می نوشند و آنان مقربان و پیشتازان هستند، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، و علی بن ابی طالب و امامان و فاطمه و خدیجه صلوات الله علیهم و نسل آنان که با ایمان خود از ایشان پیروی نموده اند، و از بالای خانه هایشان آن ها را فرامی گیرد.

***[ترجمه]

«۸۶»

وَ رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: تَسْنِيمٌ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهُ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ صِرْفًا وَ يُمَرَّجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ سَائِرِ

**[ترجمه] و نیز از ایشان روایت شده که فرمود: تسنیم برترین نوشیدنی های بهشت است که محمد و خاندان محمد صلوات الله علیهم آن را خالص می نوشند و برای اصحاب یمین و دیگر اهالی بهشت آن را می آمیزند.

**[ترجمه]

«۸۷»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم فراتُ بنُ اِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعْتَمِنًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي (۱) فَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ كُلُّ وَرَقَةٍ مِنْهَا تُغَطِّي الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا تَحْمِلُ الْحُلِيَّ وَ الْحُلْلَ وَ الطَّعَامَ مَا خَلَا الشَّرَابَ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ قَصِيرٌ وَ لَا دَارٌ وَ لَا بَيْتٌ إِلَّا فِيهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَ صَاحِبُ الْقَصْرِ وَ الدَّارِ وَ الْبَيْتِ حُلِيٌّ وَ حُلُّهُ وَ طَعَامُهُ مِنْهَا فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ مَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ قَالَ هَذِهِ طُوبَى لَكَ فَطُوبَى لَكَ وَ لِكَثِيرٍ مِنْ أُمَّتِكَ قُلْتُ فَأَيْنَ مُنْتَهَاهَا يَعْنِي أَصْلَهَا قَالَ فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: فرات بن ابراهیم کوفی با سندی که آن را به ابن عباس رضی الله عنه رسانده است، درباره فرموده خداوند: «طوبی لهم و حسن مآب» {زندگی پاکیزه و بازگشتی نیکو برای ایشان است} پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که مرا به آسمان بردند - در مصدر چنین است: لما اسرى بي الى السماء. م. - وارد بهشت شدم و درختی را دیدم که هر برگی از آن همه دنیا و آن چه را که در دنیاست می پوشاند. پس وارد بهشت شدم و درختی را در آن دیدم که هر برگ آن همه دنیا و آن چه را در آن است می پوشاند. زیورها و لباس های فاخر و غذا به جز شراب بار می دهد. و در بهشت هیچ باغ و سرا و خانه ای نیست مگر این که در آن شاخه ای از شاخه های این درخت وجود دارد. و لباس ها و زیورها و خوراک صاحب کاخ از آن شاخه است. پس گفتم: ای جبرئیل، این درخت چیست؟ گفت: این درخت طوبی و برای تو است. پس خوشا به حال تو و بسیاری از مردم امت تو. گفتم: پایان آن، یعنی ریشه اش در کجاست؟ گفت در سرای علی بن ابی طالب، پسر عموی تو قرار دارد.

**[ترجمه]

«۸۸»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ الْفَارِسِيُّ مُعْتَمِنًا عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَصِرْتُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى صِرْتُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ لَمْ أَرِ شَجَرَةً أَحْسَنَ مِنْهَا وَ لَا أَكْبَرَ مِنْهَا فَقُلْتُ لِ جَبْرَيْلُ يَا حَبِيبِي مَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ قَالَ هَذِهِ طُوبَى يَا حَبِيبِي

١- فى المصدر: لما اسرى بى الى السماء. م.

قَالَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الصَّوْتُ الْعَالِي الْجَهْوَرِيُّ قَالَ هَذَا صَوْتُ طُوبَى قُلْتُ أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ قَالَ يَقُولُ وَاشْوَقَاهُ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابو جعفر محمد بن علی از پدران‌ش علیهم السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، فرمود: هنگامی که مرا به آسمان بردند و به آسمان دنیا رسیدم تا این که به آسمان ششم رسیدم، در این هنگام درختی را دیدم که تا آن زمان درختی بهتر و بزرگ تر از آن را ندیده بودم. پس به جبرئیل گفتم: ای محبوب من، این درخت چیست؟ گفتم: این درخت طوبی است محبوبم،

ص: ۱۵۰

فرمود: پس گفتم: این صدای بلند و برخاسته چیست؟ گفتم: این صدای درخت طوبی است. فرمود: پرسیدم چه می گوید؟ گفتم: می گوید: وای از شوقی که به سوی تو دارم ای علی بن ابی طالب علیه السلام.

**[ترجمه]

«۸۹»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنَّأً عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ تَحِبُّ فَاطِمَةَ حُبًّا مَا تَحِبُّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ أَتَيْتُ بِي جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى شَجَرَةٍ طُوبَى فَعَمَدَ إِلَيَّ ثَمَرِهِ مِنْ أَثْمَارِ طُوبَى فَفَرَكَهُ (۱) بَيْنَ إِصْبِعَيْهِ ثُمَّ أَطْعَمَنِيهِ ثُمَّ مَسَّحَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْي ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَشِّرُكَ بِفَاطِمَةَ مِنْ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَكَانَ الَّذِي كَانَ فَعَلَقْتُ خَدِيجَةَ بِفَاطِمَةَ فَأَنَا إِذَا اشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ أَذْنَيْتُهَا فَشِمَمْتُ رِيحَ الْجَنَّةِ فَهِيَ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: سلمان رضی الله عنه گفتم: برخی از همسران پیامبر صلی الله علیه و آله گفتند: ای پیامبر خدا، چگونه است که شما فاطمه را آنقدر دوست می دارید که هیچ یک از اهل بیت خود را به اندازه او دوست نمی دارید؟ ایشان فرمود: هنگامی که مرا به آسمان بالا بردند، جبرئیل علیه السلام مرا به سوی درخت طوبی برد و یکی از میوه های آن درخت را گرفت و آن را میان دو انگشت خود شکست - . فرک الجوز و مانند آن: آن را فشرده و مالید تا این که پوستش کنده شد. - و سپس آن را به من خورانید. پس از آن دستش را میان دو شانه من کشید و گفتم: ای محمد، خداوند تبارک و تعالی تو را به فاطمه فرزند خدیجه بنت خویلد بشارت می دهد. پس هنگامی که به زمین فرود آمدم چنان شد و خدیجه فاطمه را باردار شد. پس هرگاه من مشتاق بهشت می شوم نزدیک او می آیم و بوی بهشت را از او استشمام می کنم. و او حوریه ای در کالبد انسان است.

**[ترجمه]

«۹۰»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الحسینی بن سعید معنناً عن ابن عباس رضی اللہ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ إن فی الجنہ لشجرۃ یقال لہا طوبی ما فی الجنہ دار إلا فیہا غصن من أغصانہا أخلی من الشہد و ألین من الزبد أصلہا فی داری و فرعہا فی دار علی بن ابی طالب علیہما السلام.

**[ترجمہ] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابن عباس رضی اللہ عنہ گفت: پیامبر خدا صلی اللہ علیہ و آلہ فرمودند: همانا در بہشت درختی وجود دارد کہ بہ آن طوبی گفته می شود، در بہشت ہمہ خانہ ہا شاخہ ای از آن درخت را در خود دارند کہ از شہد شیرین تر و از کرہ نرم تر است. ریشہ آن درخت در خانہ من و شاخہ اش در خانہ علی بن ابی طالب علیہ السلام قرار دارد.

**[ترجمہ]

«۹۱»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الحسینی بن القاسم و الحسینی بن محمد بن مصعب و علی بن حمادون زاد بعصہم علی بعض الحرف و الحرفین و نقص بعصہم الحرف و الحرفین و المعنی واحد إن شاء اللہ قالوا حدنا عیسی بن مهران معنناً عن أمير المؤمنين علی بن ابی طالب علیہما السلام قال: لما نزلت علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ طوبی لہم و حسن ما ب قام مقداد بن الأسود الکندی إلی النبی صلی اللہ علیہ و آلہ فقال یا رسول اللہ و ما طوبی قال یا مقداد شجرۃ فی الجنہ لو یسیر الراكب الجواد لَسار فی ظلِّها مائة عام قبل أن یقطعہا و رفقہا و قشورہا برود (۲) خضر و زہرہا ریاض و أفنانہا سندس و إسبتبرق و ثمرہا حلل خضر و طعمہا زنجبیل و عسل و بطحاؤها یاقوت أحمر و زمرد أخضر و ترابہا مسک و عتبر و

ص: ۱۵۱

۱- فرک الجوز و نحوه: دلکہ و حکہ حتی ینقلع قشرہ.

۲- فی نسخہ: و زہرہا ریاحین ریاش صفر

حَشِيشَهَا مَنِيْعٌ (١) وَ النَّجْوَجُ يَتَأَجَّجُ (٢) مِنْ غَيْرِ وَقُوْدٍ يَنْفَجِرُ مِنْ أَضِلْمِهَا السَّلْسِيْلُ وَ الرَّحِيْقُ وَ الْمَعِيْنُ وَ ظَلَمَهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ شِيْعِهِ أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَأْلَفُوْنَهُ وَ يَتَحَدَّثُوْنَ بِجَمْعِهِمْ وَ بَيْنَاهُمْ فِي ظَلَمِهَا يَتَحَدَّثُوْنَ إِذْ جَاءَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُوْدُوْنَ نَجِيَاءَ جُبِلَتْ مِنَ الْيَاقُوْتِ ثُمَّ نَفَخَ الرُّوْحُ فِيهَا مَزْمُوْمَةً (٣) بِسِلَاسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّ وُجُوْهَهَا الْمَصَابِيْحُ نَضَارَةٌ وَ حُسْنًا وَ بَرَاهًا خَزُّ أَحْمَرٌ وَ مِرْعَزَى أَيْضٌ مُخْتَلِطَانٍ لَمْ يَنْظُرِ النَّاظِرُوْنَ إِلَى مِثْلِهِ حُسْنًا وَ بَهَاءً وَ ذُلُّلٌ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ (٤) نَجِيَاءٌ مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ عَلَيْهَا رِحَالٌ أَلْوَاحِيهَا مِنَ الدَّرِّ وَ الْيَاقُوْتِ الْمَفْضُضَةِ بِاللُّوْلُوِّ وَ الْمَرْجَانِ صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مُلَبَّسَةً بِالْعَبَقْرِیِّ وَ الْأَرْجَوَانِ (٥) فَأَنَاخُوا تِلْكَ النَّجَائِبَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ رَبُّكُمْ يُقْرَأُكُمُ السَّلَامَ وَ يَرَاكُمْ وَ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَ يُحِبُّكُمْ وَ تُحِبُّوْنَهُ وَ يَزِيْدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ سَعَتِهِ فَإِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَ فَضْلٍ عَظِيْمٍ قَالِ فَيَحْمَلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَيَنْطَلِقُونَ صِفَاً وَاحِدًا مُعْتَدِلًا وَ لَا يَمْرُونَ (٦) بِشَجَرِهِ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَتَحَفَّتْهُمْ بِشِمَارِهَا وَ رَحَلَتْ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهِيَةً أَنْ يُثَلِّمَ طَرِيقَتَهُمْ وَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ رَفِيقِهِ فَلَمَّا دَفَعُوا إِلَى الْجَبَّارِ حَيْلَ جَلَالِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَ لَكَ يَحِقُّ الْجَلَالُ وَ الْإِكْرَامُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَرْحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ وَ رَعَوْا حَقِّي وَ خَافُونِي بِالْغَيْبِ وَ كَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ قَالُوا أَمَا وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ وَ مَا أَدْرَيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ فَأَذْنُ لَنَا فِي السُّجُوْدِ قَالَ

ص: ١٥٢

- ١- هكذا في النسخ و هو كما يأتي عن المصنّف لا- يناسب المقام، و في التفسير المطبوع: و حشيشها صع، و الظاهر أنهما مصحفان عن ميع و هو صمغ عطر يسيل من شجره و يتطيب به.
- ٢- في المصدر: و الخوخ يتأجج اه. م.
- ٣- زمه: ربطه و شده.
- ٤- في التفسير المطبوع: من غير مهيعه.
- ٥- الارجوان بضم الهمزة و سكون الراء: ثياب حمر.
- ٦- الموجود في التفسير المطبوع: فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يفوت منهم شىء شيئا، و لا يفوت اذن ناقه من ناقتها و لا برکه ناقه برکهها، و لا يمرون إه.

لَهُمْ رَبُّهُمْ إِنِّي وَضَعْتُ عَنْكُمْ مَثْوَاهَ الْعِبَادَةِ وَ أَرَحْتُ عَلَيْكُمْ أَبْدَانَكُمْ وَ طَالَ مَا أَنْصَبْتُمْ لِي الْأَبْدَانَ وَ عَنَيْتُمْ الْوُجُوهَ فَلَا تَنْ أَفْضَيْتُمْ إِلَيَّ رُوحِي وَ رَحْمَتِي فَاسْدَأَلُونِي مَا شِئْتُمْ وَ تَمَنُّوا عَلَيَّ أُعْطِيكُمْ أَمَائِيكُمْ فَإِنِّي لَنْ أَجْزِيَكُمْ الْيَوْمَ بِأَعْمَالِكُمْ وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي وَ كَرَامَتِي وَ طَوْلِي وَ ارْتِنَاعِ مَكَانِي وَ عِظَمِ شَأْنِي وَ لِحُبِّكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّي فَلَا يَزَالُ يَزْفَعُ أَقْدَارَ مُحِبِّي (١) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْعَطَايَا وَ الْمَوَاهِبِ حَتَّى إِنَّ الْمُقَصِّرَ مِنْ شَيْعَتِهِ لَيَتَمَنَّى فِي أُمَّتِهِ مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَى يَوْمِ أَفْنَاهَا فَيَقُولُ لَهُمْ رَبُّهُمْ لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِي أَمَائِيكُمْ وَ رَضَيْتُمْ بِمَدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ فَانظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمْ فَمَاذَا بِقُبَابٍ وَ قُصُورٍ فِي أَعْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ الْيَقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ الْأَخْضَرِ وَ الْأَصْفَرِ وَ الْأَبْيَضِ فَلَوْ لَا أَنَّهَا مُسَخَّرَةٌ إِذَا لَلِمَعَتِ (٢) الْأَبْصَارُ مِنْهَا مِمَّا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَقُوتِ الْأَحْمَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْعَبْقَرِيِّ الْأَحْمَرِ يَزْهَرُ نُورُهَا وَ مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَقُوتِ الْأَخْضَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ وَ مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَقُوتِ الْأَبْيَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ وَ مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَقُوتِ الْأَصْفَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالرِّيشِ الْأَصْفَرِ مَثْبُوتَةٌ بِالزُّمُرْدِ الْأَخْضَرِ (٣) وَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ الذَّهَبِ الْمَأْخَمِ قَوَاعِدُهَا وَ أَرْكَانُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ يَشُورُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ أَعْرَاصِهَا نُورٌ (٤) مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ عِنْدَهُ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ الدُّرِيِّ فِي النَّهَارِ الْمُضِيِّ ءِ وَ إِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ جَنَّتَانِ مُدْهَامَتَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ وَ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَائِكِهِ زَوْجَانِ فَلَمَّا أَنْ أَرَادُوا أَنْ يَنْصَرِفُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ رَكِبُوا عَلَى بَرَازِينَ مِنْ نُورٍ بِأَيْدِي وَلَدَانِ مُخَلَّدِينَ يَبِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَكْمَهُ بِزُدُونٍ مِنْ تِلْكَ الْبَرَازِينَ لُجْمُهَا وَ أَعْنَتُهَا مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَ أَثْفَارُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ فَلَمَّا دَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ وَ حِيدُوا الْمَلَائِكَةَ يَهْتِنُونَهُمْ بِكَرَامِهِ رَبُّهُمْ حَتَّى إِذَا اسْتَقَرُّوا قَرَارَهُمْ قِيلَ لَهُمْ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا رَضِيَْنَا فَارِضٌ عَنَّا قَالَ بَرِضَايَ عَنْكُمْ وَ بِحُبِّكُمْ

ص: ١٥٣

١- في المصدر: فلا يزالون يا مقداد محبي اه. م.

٢- في المصدر: إذا التمعت. م.

٣- في نسخه: مطرزه ماثوته بالزمرد الاخضر.

٤- في التفسير المطبوع: ينور من ابوابها و اعراصها بنور مثل.

أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّ أُمَّتِكُمْ دَارِي وَصِيَّافَحْتَكُمُ الْمَمَائِكَةَ فَهَيِّنًا هَيِّنًا غَيْرَ مَحْدُورٍ (۱) وَ لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ فَعِنْدَهَا قَالُوا الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ قَالَ أَبُو مُوسَى فَحَدَّثْتُ بِهِ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ عَنْ هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةِ فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ مِنْ عَهْدِهِ هَذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّ فِيهِ قَوْمًا مَجْهُولِينَ وَ لَعَلَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا صَادِقِينَ فَرَأَيْتُ مِنْ لَيْلَتِي أَوْ بَعْدَ كَأَنَّهُ أَتَانِي آتٍ وَ مَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ مِنْ مَخَوَلٍ (۲) بَيْنَ إِبرَاهِيمَ وَ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ وَ عَلِيَّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكِنْدِيِّ وَ لَمْ أَلْتَقِ عَلِيَّ بْنَ الْقَاسِمِ وَ عِدَّةً بَعِيدًا لَمْ أَحْفَظْ أَسْمَاءَهُمْ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ شَجَرِهِ طُوبَى وَ قَدْ أَنْجَزَ رَبُّنَا لَنَا مَا وَعَدَنَا فَاسْتَمْسِكْ بِمَا عِنْدَكَ مِنَ الْكُتُبِ فَإِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ مِنْهَا كِتَابًا إِلَّا أَسْرَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امیر مؤمنان علیه السلام فرمود: هنگامی که این آیه بر پیامبر صلی الله علیه و آله نازل شد: «طوبی لهم و حسن مآب» {زندگی پاکیزه و بازگشتی نیکو برای ایشان است} مقداد بن اسود کندی به سوی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله برخاست و گفت: ای پیامبر خدا، طوبی چیست؟ فرمود: ای مقداد، درختی است در بهشت که اگر سواره ای بر اسب تیزرو در سایه آن بتازد، تا پیش از رسیدن به انتهای آن صد سال راه طی می کند. برگ ها و پوسته آن سرد و خنک - . در نسخه ای چنین است: و زهرها ریاحین ریاش صفر. -

و سبز است، شکوفه های آن سبزه زارها، شاخه هایش سندس و استبرق، میوه هایش جامه های سبز، طعم آن زنجبیل و عسل، سنگفرش آن یاقوت سرخ و زمرد سبز و خاکش مشک و عنبر است.

ص: ۱۵۱

خزه هایش محکم - . در نسخه ها چنین آمده است، و این همان گونه که محقق گفته است مناسب اینجا نیست، و در تفسیر چاپ شده چنین است: و حشیشها صع، و به نظر می رسد این دو اشتباه نسخه برداری و به جای (میع) باشند، که صمغی خوشبو است که از درخت جاری است و آن را خوشبو می گرداند. -

و عود بخوری - . در مصدر چنین است: و الخوخ يتأجج اه. م. - که بدون هیزم زبانه می کشد. از ریشه آن سلسبیل و رحیق و آب معین می جوشد. و سایه آن جایی برای نشستن شیعیان علی بن ابی طالب علیه السلام است که در آن گرد هم می آیند و با یکدیگر سخن می گویند و در همین حال مشغول سخن گفتن هستند که فرشتگانی نزدشان می آیند و افسار اسب هایی برگزیده در دست دارند که از یاقوت آفریده شده اند و سپس روح در آن ها دمیده شده، با ریسمان های طلا بسته شده اند - زمه: آن را بست و محکم کرد. - ،

چهره هایشان در زیبایی و نیکویی همچون چراغ است، یال هایشان آمیخته ای از خز سرخ و پشم نرم سفید است که هیچ بیننده ای مانند آن را در زیبایی و شکوه ندیده است. بدون فرصت - . در تفسیر چاپ شده چنین است: من غیر مهیعه. -

رام شده اند و بدون تمرین برگزیده اند، بر رویشان زین هایی است که تخته هایش از مروارید و یاقوت است و بالؤلؤ و مرجان نقره کوبی شده است. صفحه هایش از طلای سرخ است که با پارچه ها و جامه های سرخ رنگ - . الارجوان با ضمه همزه و سکون راء: جامه سرخ رنگ. - و نیکو پوشانده شده است. پس آن اسب ها را برای ایشان فرو می خوابانند. سپس می

گویند: پروردگارتان به شما سلام رسانده و شما را می بیند و به شما نگاه می کند و دوستان می دارد و شما نیز دوستش می دارید و از بخشش و گستردگی خود بر شما می افزاید، به راستی که او دارای رحمت گسترده و بخشش بسیار است. فرمود: پس هر یک از آنان را بر مرکبش سوار می کنند و در یک صف میانه رو به راه می افتند و از هیچ درختی از درخت های بهشتی عبور نمی کنند - . آن چه در تفسیر چاپ شده آمده چنین است: فیتحول کل رجل منهم علی راحلته فینطلقون صفا واحدا معتدلا لا یفوت منهم شیء شیئا، و لا یفوت اذن ناچه من ناقتها و لا برکه ناچه برکها، و لا یمرون إه. - مگر این که میوه های خود را به ایشان پیشکش می کنند و از سر راهشان کنار می روند تا مبادا راه ایشان را ناهموار سازند و یا میان هر یک از آن ها یا دوستش جدایی افکنند. پس هنگامی که نزد خداوند جبار جل جلاله می رسند عرض می کنند: پروردگارا، سلام از نام های توست و شکوه و بزرگی شایسته توست، پس خداوند متعال می فرماید: درود بر بندگان من که سفارش مرا در باره اهل بیت پیامبرم نگاه داشتند و حق مرا رعایت کردند و در نهان از من پروا داشتند و در هر حال از من بیمناک بودند. عرض می کنند: سوگند به عزت و جلالت ما قدر تو را آن گونه که شایسته بود نشناختم و حق تو را به تمامی ادا نکردیم، پس به ما اجازه بده به سجده بیفتیم.

ص: ۱۵۲

پروردگار به آن ها می فرماید: من دشواری عبادت را از شما برداشتم و بدن هایتان را برای شما آسوده گرداندم. چرا که دیر زمانی است بدن های خود را برای من به زحمت انداخته اید و صورت ها را با خواری سجده افکنده اید. پس اکنون به روح و رحمت من رسیده اید، پس هر چه می خواهید از من درخواست نمایید و آرزو کنید تا برآورده سازم. چرا که من امروز شما را در برابر اعمالتان پاداش نمی دهم، بلکه با رحمت و بزرگی و بخشش و بلندای مرتبه ام و بزرگی جایگاهم و به خاطر دوستی شما به اهل بیت پیامبرم پاداشتان می دهم. پس اندازه دوستانان - . در مصدر چنین است: فلا یزالون یا مقدار محبی اه. م. - علی بن اَبی طالب علیه السلام در بخشش ها و نعمت ها همواره افزایش می یابد تا جایی که شیعیانی که کم ترین آرزوهایشان همه دنیا است از روزی که خدا آن را آفریده تا روزی که نابودش سازد. پس پروردگار به آن ها می فرماید: به راستی که شما آرزویی کوتاه خواستید و به کمتر از شایستگی خود بسنده کردید. پس به بخشش های پروردگارتان نگاه کنید. در این حال گنبدها و قصرهایی را در اعلی علین می بینند که از یاقوت سرخ و سبز و زرد و سفید است. پس اگر آن ها در تسخیر نبودند به راستی چشم ها از دیدن آن ها نابینا می شد. - . در مصدر چنین است: إذا التمعت. م. - پس قصرهایی که از یاقوت سرخ هستند با پارچه ها و فرش های سرخ رنگ نیکو فرش شده اند که روشنایی اش می درخشد. و قصرهایی که از یاقوت سبزند با سندس سبز فرش شده و قصرهایی که از یاقوت سفید هستند با حریر سفید فرش شده و قصرهایی که از یاقوت زرد هستند فرش هایی از پر زرد رنگ با زمرد سبز - . در نسخه ای چنین است: مطرزه ميثوثة بالزمرد الاخضر. - و نقره سفید دارند که با طلای سرخ برپا داشته و پایه ها و ستون های آن از گوهر است. از درها و سرای آن ها نوری - . در تفسیر چاپ شده چنین است: ینور من ابوابها و أعراصها بنور مثل. -

به بیرون می زند که پرتو خورشید در مقابل آن مانند ستاره ای فروزان در روشنایی روز است. و بر در هر یک از آن قصرها دو باغ قرار دارد، « جَنَّاتٍ مِّدْهَامَاتٍ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ » { هر دو خرم و سرسبز، در آن ها دو

چشمه جوشان است، و در آن دو از هر میوه دو نوع وجود دارد { پس هنگامی که می خواهند به خانه هایشان بازگردند بر اسب هایی

تاتاری از نور سوار می شوند که افسار آن ها در دست پسران جاودان است، دهانه لگام هر اسب به دست یکی از آنان است که لگام و عنان آن ها از نقره سفید و زین آن ها از گوهر است. پس هنگامی که وارد خانه های خود می شوند فرشتگان را می بینند که به خاطر کرامت پروردگارشان به آنان تبریک می گویند. و آن گاه که در جایگاه های خود قرار گیرند به آن ها گفته می شود: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ» { آیا چیزی را که پروردگارتان به شما وعده داده بود راست دیدید؟ می گویند: بله } پروردگار ما، خشنود شدیم، تو نیز از ما خشنود باش. می فرماید: با خشنودی ام از شما و دوستی شما

ص: ۱۵۳

با اهل بیت پیامبرم شما را در سرای خود جای دادم و فرشتگان دست در دست شما گذاشتند. پس گوارایتان باد، گوارایتان باد بدون هیچ ترسی - . در تفسیر چاپ شده چنین است: غیر مجذوذ. این سخن در آن نیست: و لیس فیه تنغیص. - ، و هیچ تاریکی در آن نیست. پس در این هنگام «و قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ» { و می گویند: «سپاس خدایی را که اندوه را از ما زدود، به راستی پروردگار ما آمرزنده [و] حق شناس است {ابوموسی گفت: این حدیث را با سند این هشت نفر، برای اصحاب حدیث خواندم و گفتم: من از عهده این حدیث به سوی شما دوری می جویم، چرا که گروهی ناشناس در میان راویان آن هستند و شاید آنان راستگو نباشند. پس همان شب یا شب بعد از آن خواب دیدم گویی کسی نزد من آمد و کتابی همراهش بود که در آن نوشته شده بود: از مخول - . باخاء، و در نسخه ای با حاء آمده است که اشتباه نسخه برداری است، بر وزن محمّد، و گفته می شود: بر وزن مخنف است، او مخول ابن ابراهیم بن مخول بن راشد نهیدی کوفی است، سرگذشت نامه ترجمه ابن حجر در لسان المیزان «ج ۶ ص ۱۱» گفت: رافضی کینه جو، درباره خویش راستگو است، از اسرائیل روایت کرده است. و از ابن عدی گفته شده که گفت: او از شیعیان کوفه بوده است. و ابن حبان نامش را در ثقات آورده است. -

بن ابراهیم و حسن بن حسین و یحیی بن حسن بن فرات و علی بن قاسم در آن بود، اما علی بن قاسم و گروهی را که نامشان را به یاد ندارم در آن ندیدم، برای تو از زیر درخت طوبی نوشتیم در حالی که خداوند وعده خود را به انجام رساند. پس به کتاب هایی که نزد توست چنگ بزن که هرچه در آن ها می خوانی نور بهشت بر آن تابیده است.

**[ترجمه]

بیان

المنیع لم أر له معنی یناسب المقام و فیه تصحیف و الألتجوج عود البخور و المرعزی و یمد إذا خفف و قد تفتح المیم فی الكل الزغب الذی تحت شعر العنز و الریاش اللباس الفاخر و لمع بالشیء ذهب به و الحکمه محرکه ما أحاط بحنکی الفرس من لجامه و فیها العذاران (۳) و الثفر بالتحریک و قد یسکن السیر فی (۴) مؤخر السرج - سعد السعود، من تفسیر العباس بن مروان

یاسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله.

***[ترجمه]«المنيع» برای آن معنایی که مناسب این جا باشد نیافتم و ممکن است ایراد از نسخه برداری باشد، و «الألنجوج» عود بخور است، و «المرعزی» که بدون تشدید کشیده خوانده می شود و در هر صورت میم آن مفتوح است، پشم و کرک زیر موی ماده بز است، و «الریاش» لباس فاخر است، و «لمع بالشیء» یعنی آن را ربود، و «الحکمه» با حرکت متوالی، چیزی که چانه اسب را بپوشاند، مانند لگام، و افسار نیز جزء آن است - . عذار با کسره، برای لجام: چیزی است که بر صورت اسب آویخته باشد. - ، و «الثفر» با حرکت متوالی و نیز با سکون، بندی است که انتهای زین قرار دارد - . السیر با فتحه: تخته ای مستطیل شکل از پوست. - -

سعد السعود: از تفسیر عباس بن مروان به اسناد خود از جعفر بن محمد از پدرانش از امیرمؤمنان علیه السلام مانند آن را نقل کرده است.

***[ترجمه]

«۹۲»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَا بِ قَبْلَعَنِي أَنَّ طُوبَى شَجْرَةٌ فِي

ص: ۱۵۴

۱- فی التفسیر المطبوع: غیر مجدوذ. و لیس فی قوله: و لیس فیہ تنغیص.

۲- بالخاء و فی نسخه بالخاء و هو مصحف. وزان محمّید و قیل: علی وزن مخنف، هو مخول ابن ابراهیم بن مخول بن راشد النهدی الکوفی، ترجمه ابن حجر فی لسان المیزان «ج ۶ ص ۱۱» قال: رافضی بغیض صدوق فی نفسه، روی عن اسرائیل. و حکى عن ابن عدی أنه قال: هو من متشعی الکوفه. و ذکره ابن حبان فی الثقات

۳- العذار بالكسر من اللجام: ما سال علی خد الفرس.

۴- السیر بالفتح: قده من الجلد مستطيله.

الْجَنَّةِ مَنَابِتُهُ (۱) فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هِيَ لَهُ وَ لِشَيْعَتِهِ وَ عَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ أَسْفَاطٌ فِيهَا حُلٌّ مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يَكُونُ لِلْعَبِيدِ مِنْهَا أَلْفٌ أَلْفٍ سَفِطٍ فِي كُلِّ سَفِطٍ مِائَةٌ أَلْفٍ حُلَّةٍ لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ إِلَّا مُخَالَفَةٌ لِلْوَنِ الْأُخْرَى إِلَّا أَنْ أَلْوَانَهَا كُلُّهَا خُضْرٌ مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ فَهَذَا أَعْلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ وَسِطُهَا ظِلُّهُمْ يُظِلُّ عَلَيْهِمْ سِتْرَ الرَّأْبِ فِي ظِلِّ تِلْكَ الشَّجَرَةِ مِائَةٌ عَامٌ قَبْلَ أَنْ يَقَطَعَهَا وَ أَسْفَلُهَا ثَمَرُهَا مُتَدَلِي (۲) (مُتَدَلِّيَةٌ) عَلَى بُيُوتِهِمْ يَكُونُ مِنْهَا الْقَضِيبُ مِثْلَ الْقَضِيبِ (۳) فِيهِ مِائَةٌ لَوْنٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ مَا رَأَيْتَ وَ لَمْ تَرَ وَ مَا سَمِعْتَ وَ لَمْ تَسْمَعْ مُتَدَلِي (مُتَدَلِّيَةٌ) عَلَى بُيُوتِهِمْ كُلَّمَا قَطَعُوا مِنْهَا يَنْبُتُ مَكَانَهَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَا مَقْطُوعَهُ وَ لَا مَمْنُوعَهُ وَ تُدْعَى تِلْكَ الشَّجَرَةُ طُوبَى وَ يَخْرُجُ نَهْرٌ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَيَسْقِي جَنَّةَ عَدْنٍ وَ هِيَ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤِهِ وَاحِدِهِ لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ وَ لَا وَضَلٌ لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ كُلُّهَا عَلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ لَهُمْ فِيهِ سَعَةٌ لَهَا أَلْفٌ أَلْفٌ بَابٍ وَ كُلُّ بَابٍ مَضْرَعَانِ مِنْ زَبْرَجِدٍ وَ يَأْقُوتِ اثْنَا عَشَرَ مِيلًا (۴) لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ مُتَحَابٌّ فِي اللَّهِ أَوْ ضَعِيفٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تِلْكَ مَنَازِلُهُمْ وَ هِيَ جَنَّةُ عَدْنٍ.

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: ابو جعفر علیه السلام درباره فرموده خداوند «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَ حَسُنَ مَا أَب» {کسانی که کار نیک انجام دادند، پاکیزه ترین زندگی و بازگشتی نیکو نصیبشان است} فرمود: همانا به من خبر داده شده که طوبی درختی

ص: ۱۵۴

است در بهشت که ریشه آن در خانه علی بن ابی طالب است، و این درخت برای ایشان و پیروان اوست. بر روی درخت جامه دان هایی است که در هر یک از آن ها لباس هایی فاخر از سندس و استبرق قرار دارد و برای هر بنده ای هزار هزار جامه دان است که در هر یک صد هزار لباس قرار دارد که رنگ هر یک با دیگری متفاوت است، مگر این که رنگ همه آن ها سبز و از سندس و استبرق است. پس این بلندترین بخش درخت است. میانه آن سایه های درخت است که اگر سواری تیزرو در سایه آن درخت به تاخت برود صد سال طول می کشد تا آن را ببیند. پایین ترین آن میوه های درخت است که به خانه هایشان نزدیک است - . در تفسیر چاپ شده چنین است: متدلیه. -

هر یک از شاخه های آن مانند چوبی است - . در تفسیر چاپ شده چنین است: یكون منها القضيب مثل القضيبه. - که صد نوع میوه بر آن روییده، از میوه هایی که دیده ای یا تا کنون ندیده ای. خداوند متعال می فرماید: «لا مقطوعه و لا ممنوعه» {نه پایان می یابد و نه از آن منع می شود} و این درخت طوبی نام دارد و از ریشه آن رودی جاری است که بهشت عدن را سیراب می کند، و آن کاخی است از مروارید یک دست که در آن هیچ شکستگی یا اتصالی وجود ندارد. اگر همه مسلمانان در آن جمع شوند گنجایش آنان را دارد. این کاخ هزار هزار در دارد و هر در دو قطعه است از زبرجد و یاقوت به طول دوازده میل، تنها پیامبران و صدیقان و شهیدان و کسانی که در راه خدا دوستی می کرده اند وارد آن می شوند و نیز مؤمنان ناتوانی که جایگاه آنان در این جا است، و این بهشت عدن است.

***[ترجمه]

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَازِدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا عِبَادِيَ الصَّادِقِينَ تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِي فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكُمْ تَتَنَعَّمُونَ بِهَا فِي الْآخِرَةِ.

**[ترجمه] کافی: از امام صادق علیه السلام که فرمود: خدا تبارک و تعالی فرماید: ای بنده های صدیق من در دنیا به عبادتم متنعم باشید، زیرا شما در آخرت بدان متنعم خواهید بود.

**[ترجمه]

بیان

قوله فإنکم تنعمون بها أي بسببها أو بثوابها أو بأصل العبادة فإن الصديقين يلتذون بعبادة ربهم أكثر من جميع اللذات و المشتهيات بل لا يلتذون بشيء إلا بها فهم في الجنة يعبدون الله و يذكرونه لا على وجه التكليف بل لالتذاذهم و تنعمهم بها و هذا هو الأظهر.

**[ترجمه] اینکه فرمود: شما بدان متنعم می شوید یعنی به سبب آن یا به ثواب آن یا به اصل عبادت، چرا که صدیقین از عبادت پروردگارشان بیش از سایر لذات، لذت می برند بلکه جز از آن لذت نمی برند. لذا آنان در بهشت خدا را عبادت و یاد می کنند نه از جهت تکلیف، بلکه از آن جهت که از آن لذت می برند و از آن متنعم می شوند. و این وجه اظهر است.

ص: ۱۵۵

**[ترجمه]

«۹۴»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ الْعَجَلِيِّ مَوْلَى

ص: ۱۵۵

۱- فی التفسیر المطبوع: ثابتہ اہ.

۲- فی التفسیر المطبوع: متدلیہ.

۳- فی التفسیر المطبوع: یکون منها القضیب مثل القضیبہ.

۴- فی التفسیر المطبوع: عرضها اثنا عشر میلا.

أَبِي الْمَعْرِي قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ثَلَاثٌ أُعْطِينَ سَمْعَ الْخَلَائِقِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَالْحُورُ الْعِينُ فَإِذَا صَلَّى الْعَبْدُ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَزَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ قَالَتِ النَّارُ يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ سَأَلَكَ أَنْ تُعْتِقَهُ مِنِّي فَأَعْتِقْهُ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ سَأَلَكَ إِيَّايَ فَأَسْكِنْهُ (۱) وَقَالَتِ الْحُورُ الْعِينُ يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ خَطَبَنَا إِلَيْكَ فَزَوِّجْهُ مِنَّا فَإِنَّهُوَ أَنْصَرَفَ مِنْ صِلَاتِهِ وَلَمْ يَسْأَلْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً مِنْ هَذَا قُلْنَ الْحُورُ الْعِينُ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ فِينَا لَزَاهِدٌ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ فِينِي لَزَاهِدٌ وَقَالَتِ النَّارُ إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ فِينِي لَجَاهِلٌ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: سه چیز وجود دارد که شنیدن سخن آفریدگان به آنها داده شده است: بهشت، آتش، و حور العین؛ پس هنگامی که بنده نماز بگزارد و بگوید: «اللهم أعتقني من النار و أدخلني الجنة و زوجني الحور العين»، {خدایا، مرا از آتش برهان و وارد بهشت نما و حوریان درشت چشم را به ازدواج من در آور.} آتش می گوید: ای پروردگار، بنده تو از تو خواست او را از من برهانی، پس او را برهان؛ و بهشت می گوید: ای پروردگار، بنده تو از تو خواست، پس او را در من ساکن نما؛ و حور العین می گوید: ای پروردگار، بنده تو از تو ما را خواستگاری کرد، پس او را با ما تزویج نما. ولی اگر از نمازش روانه شود و چیزی از اینها را نخواهد، حوریان درشت چشم می گویند: این بنده در مورد ما بی رغبت است و بهشت می گوید: این بنده در مورد من، بی رغبت است و آتش می گوید: این بنده در مورد من، نادان است. - . الکافی ۳: ۳۴۴ -

**[ترجمه]

«۹۵»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَوْقِدٍ أَوْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا دَاخِلُ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا إِنْ أَصْحَابَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا عَرَفُوا بِمَعْرُوفِهِمْ فَبِمَ يُعْرَفُونَ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ أَمَرَ رِيحاً عَيْبَهُ طَيْبَةً فَلَزِقَتْ بِأَهْلِ الْمَعْرُوفِ فَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَلَأٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدُوا رِيحَهُ فَقَالُوا هَذَا مِنْ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله گفتند: یا رسول الله! پدران و مادران ما به فدایتان اهل نیکی ها در دنیا به نیکی هایشان شناخته می شوند، آنان در آخرت چگونه شناخته می شوند؟ فرمودند: خدای تبارک و تعالی وقتی بهشتیان را به بهشت وارد می کند، به بویی خوش و پاک امر می کند که به نیکوکاران بخورد. آنگاه هیچ کدام از آنها بر گروهی از اهل بهشت نمی گذرند مگر آنکه بوی او را شناخته و می گویند: این از نیکوکاران است.

**[ترجمه]

بیان

عقب به الطیب کفرح لرق به.

**[ترجمه] عقب به الطیب مانند فرح یعنی به او چسبید.

**[ترجمه]

«۹۶»

کا، الکافی علی عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ لِلجَنَّةِ باباً يُقالُ لَهُ المَعْرُوفُ لا يَدْخُلُهُ إِلاَّ أَهْلُ المَعْرُوفِ وَ أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا بهشت دری دارد که به آن معروف «نیکی و احسان» می گویند و از آن داخل نمی شوند مگر معروفان، معروفان در دنیا همان معروفان در آخرت هستند.

**[ترجمه]

«۹۷»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُتَحِفُّ أَخَاهُ التُّخْفَةَ قُلْتُ وَ أَيُّ شَيْءٍ التُّخْفَةُ قَالَ مِنْ مَجْلِسٍ وَ مُتَكَاً وَ طَعَامٍ وَ كِسْوَةٍ وَ سَلَامٍ فَتَطَاوَلُ الْجَنَّةُ مُكَافَاةً لَهُ وَ يُوحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا أَنِّي قَدْ حَرَمْتُ طَعَامِيكَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلاَّ عَلَى نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا أَنْ كَافِي أَوْلِيَائِي بِتُحْفِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْهَا وَصِيْفَاءٌ وَ وَصِيْفَاتٌ مَعَهُمْ أَطْيَابٌ مُعْطَاةٌ بِمَنَادِيلٍ مِنْ لَوْلُؤٍ فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ وَ هَوَّلَهَا وَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ مَا فِيهَا طَارَتْ عُقُولُهُمْ وَ امْتَنَعُوا أَنْ يَأْكُلُوا

ص: ۱۵۶

فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَرَّمَ جَهَنَّمَ عَلَيَّ مَنْ أَكَلَ مِنْ طَعَامِ جَنَّتِهِ فَيَمُدُّ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فَيَأْكُلُونَ.

***[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا مؤمن برادرش تحفه می‌دهد، گفتیم: تحفه چیست؟ فرمود: مانند جای نشستن، متکا، خوراک، پوشاک، سلام. پس بهشت برای پاداش او گردن کشد، و خدای عز و جل بهشت وحی فرماید که: من طعام ترا بر اهل دنیا حرام ساختم مگر بر پیغمبر و وصی پیغمبر، و چون روز قیامت شود، خدای عز و جل بهشت وحی کند که دوستانم را در برابر تحفه هایشان پاداش ده، پس غلمان و حوریانی بیرون آیند که طبقاتی که از مروارید سرپوش دارد، همواره داشته باشند. چون آنها بدوزخ و هراسش نگرند و بهشت را با آنچه در آنست مشاهده کنند، عقلشان بپرد و نتوانند از آن طبقات بخورند،

ص: ۱۵۶

سپس یک جارچی از زیر عرش فریاد کند که: همانا خدای عز و جل دوزخ را حرام کرده بر کسی که از طعام بهشتش خورد، آنگاه ایشان دست دراز کنند و بخورند (زیرا از هراس دوزخ ایمن شوند).

***[ترجمه]

«۹۸»

کا، (۱) الکافی علی عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن إسحاق المدني عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً فقال يا علي إن الوفاً لا يكونون إلا ركبانا أولئك رجال اتقوا الله فأحبههم الله عز وجل ذكره واختصهم ورضي أعمالهم فسماهم المتقين ثم قال له يا علي أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وإن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليهما رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها لا يستبرق والسندس وخطمها جلد الأرجوان (۲) تطير بهم إلى المحشر مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفاً حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم وعلى باب الجنة شجرة إن الورقة منها ليستطل تحتها ألف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسوقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبقارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شراباً طهوراً من تلك العين المطهرة قال ثم ينصرفون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياه فلا يموتون أبداً قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحز والبرد أبداً قال فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم احشروا أوليائي إلى الجنة ولا توفقوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجب رحمتي لهم وكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحيات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة إلى الجنة فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم ضرب الملائكة الحلقه

ص: ۱۵۷

٢- الخطام: حبل يجعل فى عنق البعير و يثنى فى خطمه. كل ما وضع فى أنف البعير ليقاد به. الجدل جمع الجديل: الحبل الفتول.
و الارجوان تقدم ضبطه و معناه أنفا.

ضَرْبَهُ عَظِيمَةً تَصِرُ (١) صَرِيرًا (فَبَلَغَ خ ل) يَبْلُغُ صَوْتُ صَرِيرِهَا كُلَّ حَوْرَاءَ أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْجَنَانِ فَيَتَبَاشَرُونَ بِهِمْ إِذَا سَمِعُوا صَرِيرَ الْحَلْقَةِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ (فَيَتَبَاشَرُونَ بِهِمْ إِذَا سَمِعُوا صَرِيرَ الْحَلْقَةِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ ظ) لِبَعْضٍ قَدْ جَاءَنَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَيُفْتَحُ لَهُمُ الْبَابُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَتُسْرَفُ عَلَيْهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالْمَدَمِيمِينَ فَيَقْلَنَ مَرْحَبًا بِكُمْ فَمَا كَانَ أَشَدَّ شَوْقَنَا إِلَيْكُمْ وَ يَقُولُ لَهُنَّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَ مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَبْنِيَةٌ بِمَا ذَا بُنِيَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ تِلْكَ عُرْفٌ بَنَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَوْلِيَائِهِ بِالْدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبْرَجِدِ سِيقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ لِكُلِّ عُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فِيهَا فُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَ الدِّيَاجِ بِاللَّوَانِ مُخْتَلِفَةٍ وَ حَشُوهَا الْمِسْكُ وَ الْكَافُورُ وَ الْعَنْبَرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ فُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ إِذَا أُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَ وُضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْمَلِكِ وَ الْكِرَامَةِ أَلْبَسَ حُلْمَلِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الدَّرِّ مَنْظُومٌ (٢) فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ قَالَ وَ أَلْبَسَ سَبْعِينَ حُلَّةً حَرِيرٍ بِاللَّوَانِ مُخْتَلِفَةٍ وَ ضَرْبِ مُخْتَلِفَةٍ مَنْسُوجَةٍ بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ اللَّؤْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ جَلَّ يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ فَإِذَا جَلَسَ الْمُؤْمِنُ عَلَى سَرِيرِهِ اهْتَرَّ سَرِيرُهُ فَرحًا فَإِذَا اسْتَقَرَّ بُولِيُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنَازِلُهُ فِي الْجَنَانِ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِجَنَانِهِ لِيُهَيِّئَهُ بِكَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُ فَيَقُولُ لَهُ خُدَامُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْوَصِيَّةِ فَاءٍ وَ الْوَصِيَّةِ ائِفٍ مَكَانِكَ فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ قَدِ اتَّكَأَ عَلَى أَرِيكَتِهِ وَ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ تَهَيَّأُ لَهُ (٣) فَاصْبِرْ لَوْلِيَّ اللَّهِ قَالَ فَتَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خِيَمَةٍ لَهَا تَمَشِيَةٌ مُقْبِلَةٌ وَ حَوْلَهَا وَصَائِفُهَا وَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَ اللَّؤْلُؤِ وَ الزَّبْرَجِدِ مِنْ مِسْكٍ وَ عَنْبَرٍ (٤) وَ عَلَى رَأْسِهَا تَاجُ الْكِرَامَةِ وَ عَلَيْهَا نَعْلَانِ مِنْ

ص: ١٥٨

١- في المصدر: ضربه، فتصر سريرا اه. م.

٢- في المصدر: المنظوم. م.

٣- الصحيح: تهيأت له.

٤- الصحيح كما تقدم: و الزبرجد صبغن بمسك و عنبر.

ذَهَبٍ (١) مُكَلَّلَتَانِ بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ شَرَاكُهُمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ فَإِذَا ذَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ فَهَمَّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقًا فَتَقُولُ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ تَعَبٍ وَ لَمَا نَصَبٍ فَلَا تَقُمْ أَنَا لَكَ وَ أَنْتَ لِي فَيَعْتَنِقَانِ (٢) مِقْدَارَ خَمْسَةِ جَائِهِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يُمِلُّهَا وَلَا تُمَلُّهُ قَالَ فَإِذَا فَتَرَ بَعْضَ الْفُتُورِ مِنْ غَيْرِ مَلَالِهِ نَظَرَ إِلَى عُنُقِهَا فَإِذَا عَلَيْهَا قَلَانِدٌ مِنْ قَصَبٍ مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ وَسَطُهَا لَوْحٌ صَفْحَتُهُ دُرَّةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيبِي وَ أَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَ إِلَيَّ تَنَاهَتْ نَفْسُكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلَكٍ يُهَيِّئُونَهُ بِالْجَنَّةِ وَ يُرَوِّجُونَهُ بِالْحَوْرَاءِ قَالَ فَيَسْتَهْوُونَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْ جَنَانِهِ فَيَقُولُونَ لِلْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِأَبْوَابِ جَنَانِهِ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثْنَا إِلَيْهِ نَهْنُئُهُ يَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ حَتَّى أَقُولَ لِلْحَاجِبِ فَيُعَلِّمُهُ مَكَانَكُمْ قَالَ فَيَدْخُلُ الْمَلِكُ إِلَى الْحَاجِبِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ ثَلَاثُ جِنَانٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أَوَّلِ بَابٍ فَيَقُولُ لِلْحَاجِبِ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أُرْسِلَهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ لِيُهَيِّئُوا وَلِيَّ اللَّهِ وَ قَدْ سَأَلُونِي أَنْ آذَنَ لَهُمْ عَلَيْهِ فَيَقُولُ الْحَاجِبُ إِنَّهُ لِيُعْظَمَ عَلَيَّ أَنْ اسْتَأْذِنَ لِأَخِي عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَ زَوْجَتِهِ الْحَوْرَاءِ قَالَ وَ بَيْنَ الْحَاجِبِ وَ بَيْنَ وَلِيِّ اللَّهِ جَنَّتَانِ قَالَ فَيَدْخُلُ الْحَاجِبُ إِلَى الْقِيَمِ فَيَقُولُ لَهُ إِنَّ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ أَلْفَ مَلَكٍ أُرْسِلَهُمْ رَبُّ الْعَرْصَةِ يُهَيِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَاسْتَأْذِنَ (٣) فَيَتَقَدَّمُ الْقِيَمُ إِلَى الْخُدَّامِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رُسُلَ الْجَبَّارِ عَلَى بَابِ الْعَرْصَةِ وَ هُمْ أَلْفُ مَلَكٍ أُرْسِلَهُمُ اللَّهُ يُهَيِّئُونَ وَلِيَّ اللَّهِ فَأَعْلَمُوهُ بِمَكَانِهِمْ قَالَ فَيُعَلِّمُونَهُ فَيُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ فَيَدْخُلُونَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُوَ فِي الْعَرْفَةِ وَ لَهَا أَلْفُ بَابٍ وَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ فَإِذَا أُذِنَ لِلْمَلَائِكَةِ بِالْدُخُولِ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَتَحَّ كُلُّ مَلَكٍ بَابَهُ الْمُوَكَّلَ بِهِ (٤) قَالَ فَيَدْخُلُ الْقِيَمُ كُلُّ مَلَكٍ مِنْ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْعَرْفَةِ قَالَ فَيَبْلُغُونَهُ رِسَالَةَ الْجَبَّارِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْعَرْفَةِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

ص: ١٥٩

١- في التفسير: و في رجليها نعلان من ذهب.

٢- في المصدر: قال: فيعتنقان. م.

٣- في المصدر: فاستأذن لهم. م.

٤- في التفسير هنا زياده راجع الخبر المتقدم تحت رقم ٢٩.

قَالَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَافِيًا يَعْنِي بِذَلِكَ وَلِيَّ اللَّهِ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ وَ
 الْمُلْكِ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَذَلِكَ (١) الْمُلْكُ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ
 قَالَ وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ مَسَائِكِنِهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَالشَّمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ
 جَلَّ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذَلِكَ قَطُوفُهَا تَذِيلًا مِنْ قُرْبِهَا مِنْهُمْ يَتَنَاوَلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ مِنَ الشَّمَارِ فِيهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌّ وَ
 إِنَّ الْأَنْوَاعَ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَيُقْلَنَ لَوْلِيَّ اللَّهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ كُنِّي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا قَبْلِي قَالَ وَ لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَ لَهُ جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ
 مَعْرُوشَاتٍ وَ غَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَ أَنْهَارٍ مِنْ خَمْرٍ وَ أَنْهَارٍ مِنْ مَاءٍ وَ أَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ وَ أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ فَإِذَا دَعَا وَلِيَّ اللَّهِ بِغَدَائِهِ أُتِيَ بِمَا
 تَشْتَهَى نَفْسُهُ عِنْدَ طَلْبِهِ الْغِذَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمَّى شَهْوَتَهُ قَالَ ثُمَّ يَتَخَلَّى مَعَ إِخْوَانِهِ وَ يَزُورُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يَتَنَعَّمُونَ فِي جَنَّاتٍ فِي
 ظِلِّ مَمْدُودٍ فِي مِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ أَطْيَبَ مِنْ ذَلِكَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً حَوْرَاءَ وَ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنْ
 الْأَمْدَمِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنِ سَاعَهُ مَعَ الْحَوْرَاءِ وَ سَاعَهُ مَعَ الْأَمْدَمِيِّينَ وَ سَاعَهُ يَخْلُو بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِنًا يَنْظُرُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى بَعْضٍ وَ
 إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَغْشَاهُ شِعَاعُ نُورٍ وَ هُوَ عَلَى أَرِيكَتِهِ وَ يَقُولُ لِحُدَامِهِ مَا هَذَا الشُّعَاعُ اللَّامِعُ لَعَلَّ الْجِبَارَ لَحَظَنِي يَقُولُ لَهُ خُدَامُهُ قُدُوسٌ
 قُدُوسٌ جَلَّ جلالُهُ بَلْ هَذِهِ حَوْرَاءٌ مِنْ نِسَائِكَ مِمَّنْ لَمْ تَدْخُلْ بِهَا بَعْدَ أَشْرَفَتْ عَلَيْكَ مِنْ خِيَمَتِهَا شَوْقًا إِلَيْكَ وَ قَدْ تَعَرَّضْتَ لَكَ وَ
 أَحَبَّتْ لِقَاءَكَ فَلَمَّا أَنْ رَأَتْكَ مُتَّكِنًا عَلَى سَرِيرِكَ تَبَسَّمتْ نَحْوَكَ شَوْقًا إِلَيْكَ فَالشُّعَاعُ الَّذِي رَأَيْتَ وَ النُّورُ الَّذِي غَشِيَكَ هُوَ مِنْ
 بِياضِ ثَغْرِهَا وَ صَفَائِهِ وَ نَقَائِهِ وَ رِقَّتِهِ فَيَقُولُ وَلِيَّ اللَّهِ ائْتِنَا لَهَا فَتَنْزِلَ إِلَيْ فَيَبْتَدِرُ إِلَيْهَا أَلْفٌ وَ صَيْفٌ وَ أَلْفٌ وَ صَيْفٌ يُبَشِّرُونَهَا بِذَلِكَ
 فَتَنْزِلُ إِلَيْهِ مِنْ خِيَمَتِهَا وَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ مُكَلَّلَةً بِالذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ وَ بَعْضُهُنَّ الْمِسْكُ وَ الْعَبِيرُ
 بِالْوَانِ مُخْتَلِفَةٌ يُرَى مَخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ

ص: ١٦٠

حُلَّةً طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَ عَرْضُ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهَا عَشْرَةٌ أَذْرُعٌ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ أَقْبَلَ الْخُدَّامَ بِصَةِ حَافِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فِيهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ الزَّبَرْجَدُ فَيَنْتَرُونَهَا عَلَيْهَا (۱) ثُمَّ يُعَانِقُهَا وَ تُعَانِقُهُ فَلَمَّا تَمَلَّتْ وَ لَا يَمَلُّ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الْجِنَانُ الْمَيِّذُكُورَةُ فِي الْكِتَابِ فَإِنَّهُنَّ جَنَّةُ عِدْنٍ وَ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ وَ جَنَّةُ الْمَيِّأُوى قَالَ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَانًا مَحْفُوفَةً بِهَيْدِهِ الْجِنَانِ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجِنَانِ مَا أَحَبَّ وَ اشْتَهَى يَتَنَعَّمُ فِيهِنَّ كَيْفَ يَشَاءُ وَ إِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَيْئًا إِنَّمَا دَعَاؤُهُ إِذَا أَرَادَ (۲) أَنْ يَقُولَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَإِذَا قَالَهَا تَبَادَرَتْ إِلَيْهِ الْخُدَّامُ بِمَا اشْتَهَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبَهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمْرٌ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ يَعْنِي الْخُدَّامَ قَالَ وَ أَخْرَجَ دَعَاؤُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَعْنِي بِذَلِكَ عِنْدَ مَا يَقْضُونَ مِنْ لَمَدَاتِهِمْ مِنَ الْجَمَاعِ وَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ فَرَاغِهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَوْلَيْكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قَالَ يَعْلَمُهُ الْخُدَّامُ فَيَأْتُونَ بِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَاكِهِ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئًا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَكْرَمُوا بِهِ.

*[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام در تفسیر آیه شریفه: يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً - . مریم / ۸۵ - { [یاد کن] روزی را که پرهیزکاران به سوی [خدای] رحمان گروه گروه محشور می کنیم } به نقل از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: ای علی! «وفد» باید سواره باشند، آنان مردانی هستند که تقوای خدا را در پیش گرفتند و خداوند آنان را دوست داشت و به خویش ویژه گردانید و اعمال آنان را پسندید و پرهیزکارانشان نامید، و سپس فرمود: ای علی! سوگند به آنکه دانه را شکافت و مردم را پدید آورد همانا که آنها از گورشان برون آیند در حالی که فرشتگان با ناقه های سواری به استقبالشان آیند؛ ناقه های عزت که بر آنها جهازهای طلائی است که بر آن درّ و یاقوت نشانده شده است، و روپوش آنها استبرق و سندس است، و مهار ارغوانی دارند، و آنها را به سوی محشر به پرواز در آورند، و همراه هر کدام هزار فرشته باشد از جلو و سمت راست و چپ و با شادی آنها را ببرند تا ایشان را به در بزرگ بهشت رسانند. بر در بهشت درختی قرار دارد که در زیر هر یک از برگ های آن هزار مرد سایه می گزینند، و در سمت راست این درخت چشمه ای پاک و مصفی است.

فرمود: آن مردان از آن می آشامند و خداوند با آن دلهایشان را از حسد پاک می گرداند و موی سراسر تن آنها را بریزاند این است سخن پروردگار که می فرماید: وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا - . انسان / ۲۱ - { و پروردگارشان باده ای پاک به آنان می نوشاند } که مقصود همین چشمه پاک است.

حضرت علیه السلام می فرماید: سپس رو کنند به چشمه دیگری که در سمت چپ آن درخت است و در آن غسل کنند و آن چشمه حیات است که با نوشیدن از آن هرگز نمیرند. امام علیه السلام فرمود: سپس آنها را سالم از هر گونه آفت و بیماری و گرما و سرما نگهدارد تا به همیشه در برابر عرش برپا دارند. امام علیه السلام فرمود: سپس خداوند جبار به فرشته هایی که همراه ایشان هستند بفرماید که: دوستان را به فردوس برید و آنها را با دیگر خلائق باز ندارید، زیرا من بیشتر از آنها خشنود شده ام و رحمتم بر ایشان واجب گشته است و من چگونه می خواهم آنها را با صاحبان کار نیک و بد در یک صف بیاورم! امام علیه السلام سپس فرمود: پس فرشتگان آنها را به سوی بهشت برند و همین که آنها را به دروازه بزرگ بهشت رسانند فرشته ها حلقه ای بر آنان زنند

و سوتی زند که هر زیبا حوری که در بهشت خداوند برای دوستان خود آماده کرده آوازش را بشنوند، و چون سوت حلقه را بشنوند به هم بشارت دهند و به یک دیگر بگویند: دوستان خدا در بر ما آمدند. پس در بر ایشان گشوده گردد و آنها به بهشت در آیند و همسران ایشان از حور العین و آدمیزاده بدانها توجه کنند و بگویند: خوش آمدید چه بسیار است اشتیاق ما به دیدار شما، و دوستان خدا نیز بدیشان چنین گویند.

علی علیه السلام فرمود: یا رسول الله! به ما بگو مقصود از این سخن پروردگار: **عُرِفَ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ** - زمر / ۲۰ - {غرفه هایی است که بالای آنها غرفه هایی [دیگر] بنا شده است} چیست؟ و این غرفه ها از چه ساخته شده اند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی! خداوند سبحان این غرفه ها را برای دوستانش از درّ و یاقوت و زبرجد ساخته است و سقف آنها طلاست که با نقره طرازبندی شده، و هر غرفه هزار در طلایی دارد، و بر هر دری فرشته ای گماشته شده است، و در میان آنها فرش ها گسترده شده و به روی یک دیگر افتاده که از رنگهای گوناگون حریر و دیبا هستند. و درون آنها مشک و کافور و عنبر است، و این است مفهوم سخن پروردگار که: **و فُؤُشٍ مَرْفُوعَةٍ** - واقعه / ۳۴ - {و همخوابگانی بالا بلند}، هنگامی که مؤمن به منازل خود در بهشت درآید تاج ملک و کرامت بر سر او نهاده شود و حله های طلا باف و نقره باف و مزین به یاقوت و درّ به رشته کشیده شده و شرابه های زیر تاج به بر کند.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: و هفتاد حله به رنگها و انواع گوناگون از بافته های طلا و نقره و لؤلؤ و یاقوت سرخ در بر کند و این است مفهوم

سخن پروردگار که **يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا وَ لِبَاسِيَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ** - حج / ۲۲ - {در آنجا با دستبندهایی از طلا و مروارید آراسته می شوند و لباسشان در آنجا از پرنیان است}. پس هر گاه مؤمن بر اریکه خود نشیند اریکه از شادی به لرزش درآید و هر گاه ولیّ خداوند سبحان در منازل خود در بهشت جای گرفت فرشته موکل از او اجازه خواهد تا به سبب کرامت الهی بر او خجسته باد گوید و خادمان مؤمن اعم از غلامان و کنیزان به این فرشته گویند: در جای خود باش، زیرا دوست خدا بر تخت خود آرمیده است و همسرش از حور العین برای او آماده شده است، پس باید برای دیدار ولیّ خدا صبر کنی. ایشان می فرماید: همسر حور العین او از خیمه خود بیرون آید و به سوی او روی آورد در حالی که در پیرامونش کنیزکان بهشتی قرار دارند و بر تنش هفتاد حله بافته از یاقوت و درّ و زبرجد است که از مشک و عنبر می باشد و تاج کرامت بر سر دارد و کفشی از طلا به

ص: ۱۵۸

پا دارد که یاقوت و لؤلؤ بر آن نشانده شده و بند آن یاقوت سرخ است و چون به دوست خدا نزدیک شود و او از شوق بخواهد به سوی این حوریه برخیزد حوریه به او بگوید ای دوست خدا! امروز روز رنج و زحمت نیست، تو از جای خود حرکت مکن که من از تویم و تو از من پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آنها مدت پانصد سال از روزهای دنیا [که نیم روز آخرت است] یک دیگر را در آغوش کشند و از هم دلتنگ و سیر نگردند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: آن مرد پرهیزگار چون اندکی سستی یابد بی هیچ احساس خستگی به گردن آن حوریه بنگرد که بر آن گلوبندهایی است از شاخه یاقوت سرخ که در میان آن لوحی است از درّ، که بر آن چنین نقش بسته: ای ولیّ خدا تو دوست من هستی و من

جانم فدای تو می شود و جان تو فدای من، سپس خداوند هزار فرشته به سوی او می فرستد تا او را به بهشت تبریک گویند و آن حوریه را زوج او کنند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود:

پس به نخستین در بستان های او رسند و به فرشته دربان این بستان ها گویند از ولی خدا برای ما اجازه بگیر، زیرا خدا ما را فرستاده تا به او تهنیت گوئیم: فرشته بدیشان می گوید:

تا من به دربان بگویم و او وی را از محل شما آگاه گرداند. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: آن فرشته نزد دربان می رود در حالی که میان آنها سه بستان فاصله است تا به در اول می رسد و به دربان می گوید: بر در باغ هزار فرشته هستند که خداوند جهانیان ایشان را فرستاده تا به ولی خدا تبریک گویند و از من خواسته اند از او برای ایشان اجازه بگیرم و دربان می گوید بر من گران است از ولی خدا که با همسر حوریه خود است برای کسی اجازه گیرم.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: میان این دربان و دوست خدا دو بستان فاصله است. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: دربان نزد پیشکار او می رود و به او می گوید: بر در باغ هزار فرشته اند که خداوند آنها را برای تبریک به ولی خدا فرستاده پس برای ایشان اجازه شرفیابی بگیر.

پیشکار نزد خدمتکاران مخصوص می رود و به آنها می گوید هزار فرشته که فرستادگان خداوند جبارند بر در باغ انتظار می کشند تا به ولی خدا خجسته باد گویند، پس حضور آنها را به آگاهی او برسانید. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: حضور آنها را به آگاهی او می رسانند و او به فرشتگان اذن ورود می دهد و بدین ترتیب آنها بر ولی خدا وارد می شوند در حالی که او در غرفه خود است و این غرفه هزار در دارد که بر هر یک از این درها فرشته ای گمارده شده است و ناگاه به فرشته ها اجازه ورود داده می شود که نزد ولی خدا روند و هر فرشته ای دری را که به آن گمارده شده بگشاید.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: پیشکار هر فرشته را از یک در این غرفه وارد می کند و آنها پیام خداوند جبار را بدو می رسانند و این است مفهوم سخن پروردگار که: **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ**

ص: ۱۵۹

فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ - . رعد / ۲۳ و ۲۴ - {و فرشتگان از هر دری بر آنان درمی آیند. [و به آنان می گویند: درود بر شما به [پاداش] آنچه صبر کردید. راستی چه نیکوست فرجام آن سرای!}. پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: نیز مفهوم این آیه شریفه: **وَ إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا** - . انسان / ۲۰ - {و چون بدان جا نگری [سرزمینی از] نعمت و کشوری پهناور می بینی} همین است، یعنی ولی خدا و ارجمندی و نعمت ها و ملک پهناور او چنین است.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: جویبارها از زیر اتاق های نشیمن آنها روانند و این است مفهوم سخن پروردگار که می فرماید: **تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ** - . یونس / ۹ - {از زیر [پای] آنان نهرها روان خواهد بود [در خواهند آمد]}، **وَ دَانِيَةً**

عَلَيْهِمْ ضَلَالُهَا وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا - انسان / ۱۴ - {و سایه ها [ی درختان] به آنان نزدیک است، و میوه هایش [برای چیدن] رام}، از فرط نزدیکی مؤمن هر میوه ای را که می خواهد می تواند همان طور که تکیه داده با دهانش بگیرد، و هر نوع میوه به ولی خدا می گوید: ای دوست خدا! مرا بخور پیش از آنکه آن یکی را بخوری.

پیامبر اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ می فرماید: هیچ مؤمنی در بهشت نیست مگر آنکه بستانهای فراوانی دارد که درختان افراشته و نیافراشته فراوان دارند، و جوی ها از می و آب و شیر و عسل در آنهاست، و هر گاه دوست خدا خوراکی طلبد آنچه در دلش خواهد برایش آورده می شود بی آنکه دلخواهش را بر زبان آورد. پیامبر اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ می فرماید: او سپس با برادرانش خلوت می کند و از یک دیگر دیدار می کنند و در بستان های خود در سایه ای بلند همانند سپیدی سپیده دم تا برآمدن خورشید با یک دیگر به سر می برند، و خوشتر از اینها آنکه برای هر مؤمنی هفتاد زن حوریه و چهار زن آدمیزاده است که مؤمن ساعتی با حوریه است و ساعتی با زن آدمیزاده و ساعتی هم تنها به سر می برد در حالی که بر تختش تکیه زده

و به یک دیگر نگاه می کنند. پرتو نوری بر روی تخت بر سراپای مؤمن بدرخشد و او به خدمتکاران خود می گوید: این پرتو درخشان چیست؟ شاید خداوند جبار به من نگاهی انداخته است، و خدمتکارانش می گویند: خداوند جلّ جلاله قدّوس است قدّوس، این پرتو درخشان یکی از حوریان جفت توست که هنوز به ملاقات او نرفته ای و از میان خیمه خویش به شوق ملاقات تو سرکشیده و شیفته دیدار توست و چون دید تو بر تخت خود تکیه زده ای لبخندی زد، و این روشنی و پرتوی که تو را فرا گرفت از سفیدی دندانهای پاکیزه و لطیف اوست.

پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ می فرماید: ولی خدا می گوید: به او اجازه دهید تا نزد من بیاید، پس هزار غلام و هزار کنیز بر هم پیشی می گیرند تا به آن حوریه این مژده را برسانند و او از خیمه خود فرود می آید در حالی که هفتاد پیراهن بافته از طلا و نقره و شرابه های درّ و یاقوت و زبرجد بر تن کرده است که با مشک و عنبر رنگ های گوناگونی پذیرفته است، و مغز ساق پایش از آن سوی هفتاد پیراهن

ص: ۱۶۰

هویدا است، و هفتاد ذراع قامت دارد، و میانه دو شانه اش ده ذراع است، و هر گاه به نزدیک ولی خدا آید خدمتکاران با سینی های طلا و نقره که پر از درّ و یاقوت و زبرجد است به پیشواز او می روند و آنها را بر سر او می ریزند و سپس مؤمن او را در آغوش می کشد حوریه هم مؤمن را در آغوش می کشد و نه مؤمن خسته شود و نه حوریه.

راوی می گوید: امام باقر علیه السّلام سپس فرمود: بهشت هایی که در قرآن آمده چنین است:

۱- بهشت عدن ۲- بهشت فردوس ۳- بهشت نعیم ۴- بهشت جنّه المأوی.

امام باقر علیه السّلام در ادامه فرمود: برای خداوند عزّ و جلّ بهشت هایی است در درون این بهشت ها، و همانا هر مؤمن تا جایی که دوست داشته باشد و بخواهد بهشت دارد، و در آنها هر طور خواهد از نعمت برخوردار گردد و خوش گذراند، و هر

گاه مؤمن در بهشت اشتهایی یابد دعوتش همین است که بگوید:

سبحانک اللهم و به محض اینکه این سخن را ادا کند خدمتکاران بشتابند، و بدون آنکه از آنها بخواهد یا دستوری بدیشان دهد برایش فراهم می آورند، و این

است مفهوم سخن پروردگار که: أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ - - و فَوَاكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ - - .

یعنی چیزی را نخواهند و در بهشت بدان میل نیابند مگر آنکه با آن پذیرایی شوند.

**[ترجمه]

«۹۹»

کا، الکافی الحسینی بن محمد بن محمد بن جهمور عن شاذان عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال لي أبي إن في الجنة نهراً يقال له جعفر على شاطئه الأيمن ذرة بيضاء فيها ألف قصر في كل قصر ألف قصر لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وعلى شاطئه الأيسر ذرة صفراء فيها ألف قصر في كل قصر ألف قصر لإبراهيم وآل إبراهيم عليه السلام.

**[ترجمه] کافی: امام کاظم علیه السلام فرمود: پدرم به من فرموده است: در بهشت نهری است که جعفر نامیده می شود، و بر کناره راست آن درّی سپید است که در آن هزار کاخ قرار دارد و در هر کاخی هزار کاخ جای داده شده است، و همه آن از آن محمّد صلی الله علیه و آله و سلّم و خاندان اوست، و بر کناره چپش درّی است که در آن هزار کاخ قرار دارد و در هر کاخی هزار کاخ دیگر، و این همه از آن ابراهیم علیه السلام و خاندان ابراهیم است.

**[ترجمه]

«۱۰۰»

کا، الکافی علی بن ابیہ عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فيهن خيرات حسان قال هن صوالح المؤمنات العارفات قال قلت حور مقصورات في الخيام قال الحور هن البيض

ص: ۱۶۱

۱- فی نسخه: فینثرونها علیهما.

۲- فی المصدر: شینا او اشتھی انما دعواہ فیها إذا أراد اہ. م.

الْمُضْمُومَاتُ الْمُخَدَّرَاتُ فِي خِيَامِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ لِكُلِّ خَيْمِهِ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ كَاعِبًا حُجَّابًا لِهِنَّ وَ يَأْتِيهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لِيُبَشِّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ الْمُؤْمِنِينَ.

**[ترجمه]کافی: حلبی می گوید: از امام صادق علیه السلام در باره آیه: «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» پرسش کردم. فرمود: اینها همان زنان خوب، مؤمن و عارفه هستند. او می گوید: عرض کردم: مقصود از: «حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ» چه کسانی هستند؟ فرمود: مقصود حوریه های

ص: ۱۶۱

است که پیوسته در پرده به سر برده اند و در میان خیمه هایی هستند از درّ و یاقوت و مرجان. بر هر خیمه ای چهار در است و بر هر دری هفتاد نار پستان دربانند، و از کرامت الهی هر روزه آنها را به مؤمنان ارمغان کنند.

**[ترجمه]

بیان

المضمومات أى المصونات المستورات و فى بعض النسخ المضمورات و لعله استعير من تضمير الفرس و هو أن تعلقه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت أو كناية عن دقه أو ساطهن كما يحمد الفرس الضامر البطن (۱)

**[ترجمه]المضمومات یعنی حفظ شده و پنهان و در بعضی از نسخ المضمورات آمده که شاید استعاره از تضمیر الفرس باشد یعنی به اسب علوفه دهی تا چاق شود سپس او را به غذایش برگردانی یا کنایه از باریکی کمرهایشان باشد همانطور که اسب باریک اندام اینگونه ستایش می شود. - (۱) أو بمعنى المخفيات و المستورات، و لعله أنسب بالآیه. -

**[ترجمه]

«۱۰۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَعْيَنَ أَخِي مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ خَيْرًا نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ مَخْرُجُهُ مِنَ الْكُوْثَرِ وَالْكَوْثَرُ مَخْرُجُهُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ عَلَيْهِ مَنَازِلُ الْأَوْصِيَاءِ وَ شِعْبَتِهِمْ عَلَى حَافَتِي ذَلِكَ النَّهْرِ جَوَارِي نَابِتَاتٌ كُلِّهَا قُلَعَتْ وَاحِدَةٌ نَبَتْ أُخْرَى سُمِّيَ بِذَلِكَ النَّهْرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ وَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ تِلْكَ الْمَنَازِلَ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصَفْوَتِهِ وَ خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ.

lt;meta info=" كافی: حسین بن أعین برادر مالک گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم در باره گفته شخصی به دیگری که: خدا پاداش خیرت دهد- مقصود چیست؟ حضرت صادق علیه السلام فرمود: «خیر» نهی در بهشت است که سرچشمه آن از کوثر، و محلّ خروج آب کوثر از ساق عرش می باشد، منازل اوصیاء پیامبران و پیروان ایشان بر روی آن نهر

قرار دارد، بر اطرافش جواری پدید آیند، هر زمان یکی از آنان جدا گشته، دیگری به نام آن نهر پدیدار شود، و این است فرموده خدای عز و جل در قرآنش «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» {در این چهار بهشت زنانی باشند صاحب اخلاق فاضل و صورت زیبا} پس وقتی که مردی به رفیقش گفت: خدا به تو پاداش خیر دهد، همانا مقصودش این منزلهایی می باشد که خداوند برای برگزیدگان و نیکان از مخلوقش مهیا ساخته است.

**[ترجمه]

«۱۰۲»

وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا حَافَتَاهُ حُورٌ نَابِتَاتٌ فَإِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِإِحْدَاهُنَّ فَأَعَجَبْتُهُ أَقْتَلَعَهَا فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكَانَهَا.

ابو بصیر از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: همانا در بهشت نهری است که در دو طرف آن حوریانی روئیده شده، و چون مرد مؤمنی به یکی از آنها برخورد کند و از آن خوشش آید آن را از جای برکند، و خدای عز و جل به جای آن حوریه دیگری برویاند.

**[ترجمه]

«۱۰۳»

نَهَجٌ، نَهَجٌ الْبَلَاغَةُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ دَرَجَاتٌ مُتَفَاوِلَاتٌ وَ مَنَازِلٌ مُتَفَاوِلَاتٌ لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَلَا يَضَعُنَّ مُقِيمُهَا وَلَا يَهْرُمُ خَالِدُهَا وَلَا يَبْئَسُ سَاكِنُهَا.

نَهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام در وصف فرمود: در بهشت، درجاتی از یکدیگر برتر و جایگاه هایی گوناگون و متفاوت وجود دارد که نعمت هایش پایان ندارد و ساکنان آن هرگز خارج نگردند ساکنان بهشت جاوید، هرگز پیر و فرسوده نگردند و گرفتار شدائد و سختی ها نخواهند شد.

**[ترجمه]

«۱۰۴»

نَه، تَنْبِيهِ الْخَاطِرِ نَهَجٌ، نَهَجُ الْبَلَاغَةُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصِيرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَرَفْتَ نَفْسَكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهْوَاتِهَا وَ لَمَدَاتِهَا وَ زَخَارِفِ مَنَاطِرِهَا وَ لَمَدَهْلِتِ بِإِلْفِكْرِ فِي اصْطِطْفَاقِ أَشْجَارِ عُيَيْتِ عُرُوقُهَا (۲) فِي كُتُبَانِ الْمَشِكِّ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَ فِي

-
- ١- أو بمعنى المخفيات و المستورات، و لعله أنسب بالآيه.
- ٢- اصطفق العود: تحركت أوتاره. الاشجار: اهتزت بالريح.

تَغْلِيقِ كَيْسِ اللَّوْلُوِّ الرَّطْبِ فِي عَسَالِيحِهَا وَ أَفْنَانِهَا وَ طُلُوعِ تَلْكَ الثَّمَارِ مُخْتَلِفَهُ فِي غُلْفِ أَكْمَامِهَا تُجْنِي مِنْ غَيْرِ تَكْلِفِ فَتَأْتِي عَلَى مَنِيهِ مُجْتَنِيهَا وَ يُطَافُ عَلَى نَزَالِهَا فِي أَفْتِيهِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمَصِيْفَقِهِ وَ الْخُمُورِ الْمُرَوَّقِهِ (۱) قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الْكَرَامَةُ تَتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ الْقَرَارِ وَ أَمْنُوا نُقْلَةَ الْأَسْفَارِ (۲) فَلَوْ شِغَلَتْ قَلْبِكَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تَلْكَ الْمَنَاطِرِ الْمُونِقِهِ (۳) لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا وَ لَتَحَمَلَتْ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ الْقُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا جَعَلْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ سَعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.

="lt;meta info". تنبيه الخاطر: اميرالمؤمنين عليه السلام فرمودند: اگر با چشم دل به آنچه که از بهشت برای تو وصف کرده اند بنگری، از آنچه در دنیاست دل می کنی، هر چند شگفتی آور و زیبا باشد، و از خواهش های نفسانی و خوشی های زندگانی و منظره های آراسته و زیبای آن کناره می گیری، و اگر فکر تو را به درختان بهشتی مشغول داری که شاخه هایشان همواره به هم می خورند، و ریشه های آن در توده های مشک پنهان، و در ساحل جویباران

ص: ۱۶۲

بهشت قرار گرفته آبیاری می گردند، و خوشه هایی از لؤلؤ آب دار به شاخه های کوچک و بزرگ درختان آویخته، و میوه های گوناگونی که از درون غلاف ها و پوشش ها سر بیرون کرده اند، سرگردان و حیرت زده می گردی: شاخه های پر میوه بهشت که بدون زحمتی خم شده در دسترس قرار گیرند، تا چینه آن هر گاه که خواهد بر چیند، مهمانداران بهشت گرد ساکنان آن و پیرامون کاخ هایشان در گردشند و آنان را با عسل های پاکیزه و شراب های گوارا پذیرایی کنند. آنها کسانی هستند که همواره از کرامت الهی بهره مند تا آنگاه که در

سرای ثابت خویش فرود آیند و از نقل و انتقال سفرها آسوده گردند. ای شنونده اگر دل خود را به منظره های زیبایی که در بهشت به آن می رسی مشغول داری، روح تو با اشتیاق فراوان به آن سامان پرواز خواهد کرد، و از این مجلس من با شتاب به همسایگی اهل قبور خواهی شتافت. خداوند با لطف خود من و شما را از کسانی قرار دهد که با دل و جان برای رسیدن به جایگاه نیکان تلاش می کنند.

**[ترجمه]

بیان

لعزفت ای زهدت و الزخرف الذهب و کل مموه و الاصطفاق الاضطراب و یروی اصطفاف أشجار ای انتظامها صفا و الكبائس جمع کبسه و هی العذق التام بشماریخه و رطبه و العسالیج الأغصان و کذا الأفنان قوله علیه السلام فتأتی علی منیه مجتنیها ای لا- یترک له منیه أصلا و قال الفيروزآبادی التصفيق تحويل الشراب من إناء إلى إناء ممزوجا ليصفو و قال الرواق الصافي من الماء و غيره و المعجب و يقال زهقت نفسه أي مات.

**[ترجمه]لعزفت یعنی منصرف و بی میل شد. و زخرف یعنی طلا و هر چیز اندود شده و الاصطفاق یعنی تکان خوردن و اصطفاف أشجار یعنی درختان به نظم صف کشیده و کبائس جمع کبسه یعنی خوشه های درخت خرما که شاخه های متعدد

داشته باشد و عسالیج و همینطور أفنان یعنی شاخه ها. اینکه فرمود: « فتأتی علی منیه مجتنبها » یعنی هیچ خواسته او ترک نمی شود. فیروزآبادی گوید: التصفیق یعنی ظرف به ظرف کردن شراب برای آنکه خالص و مصفا شود. و گوید: الرواق صاف و خیره کننده از آب و غیر آن و گفته می شود: زهقت نفسه یعنی مُرد.

**[ترجمه]

«۱۰۵»

نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ وَ نُورًا مِنَ الظُّلْمِ وَ يُخَلِّدُهُ فِي مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَ يَنْزِلُهُ مَنَزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اضْيَطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَ نُورُهَا بَهْجَتُهُ وَ زُورُهَا مَلَائِكَتُهُ وَ رُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللَّهِ رَافِقَ بِهِمْ رُسُلُهُ وَ أَزَارَهُمْ مَلَائِكَتُهُ وَ أَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ عَنْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيْسَ نَارٍ أَبَدًا وَ صَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا وَ نَصَبًا ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

نهج البلاغه: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمودند: «آگاه باشید آن کس که تقوا پیشه کند و از خدا بترسد، از فتنه ها نجات می یابد» و با نور هدایت از تاریکی ها می گریزد، و به بهشت و آنچه که دوست دارد جاودانه دسترسی پیدا می کند. خدا او را در منزل کرامت خویش مسکن می دهد، خانه ای که مخصوص خداست، سقف آن عرش پروردگاری، و روشنایی آن از جمال الهی، و زائرانش فرشتگان، و دوستان و همنشینانش پیامبران الهی، می باشند. سپس فرمود: پس به اعمال نیکو مبادرت کنید، تا با همسایگان خدا در سرای او باشید که هم نشینان آنها پیامبران، و زیارت کنندگانشان فرشتگانند، و چنان گرمی داشته می شوند که صدای آهسته آتش را نشنوند، و بر بدن هایشان هیچ گونه رنج و ناراحتی نرسد. «این بخشش خداست به هر کس بخواهد می دهد و خدا صاحب بخشش بزرگ است.»

**[ترجمه]

«۱۰۶»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ حَنِينِ الْجِدْعِ بِمُفَارَقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صُغُودِهِ الْمُبْتَرِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ حَنِينَ خُزَّانِ الْجَنَانِ وَ حُورِهَا وَ قُصُورِهَا

ص: ۱۶۳

۱- روق الشراب: صفاه.

۲- إلى هنا ينتهي ما في تنبيه الخواطر. م.

۳- المونقه: المعجبه.

إِلَى مَنْ يُؤَالِي مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَآلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَبِئْرًا مِنْ أَعْدَائِهِمَا لِأَشَدُّ مِنْ حَيْنِ هَذَا الْجِدْعِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
 إِنَّ الَّذِي يَسِيْرُ حَيْنَهُمْ وَآئِنَهُمْ مَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ صِلَاهِ أَحَدِكُمْ مَعَاشَرَ شَيْعَتِنَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ أَوْ صَلَاةِ نَافِلَةٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ
 صَدَقَةٍ وَإِنْ مِنْ عَظِيمٍ مَا يَسِيْرُ حَيْنَهُمْ إِلَى شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ مَا يَتَّصِلُ بِهِمْ مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِلَى إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَعُونَتِهِمْ لَهُمْ
 عَلَى دَهْرِهِمْ يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَشِيْعُجُلُوا صَاحِبِكُمْ فَمَا يُبْطِئُ عَنْكُمْ إِلَّا لِلزِّيَادَةِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعَالِيَاتِ فِي هَيْدِهِ
 الْجَنَانِ بِإِسِدَاءِ الْمَعْرُوفِ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يَسِيْرُ حَيْنِ سِيْرَانِ الْجَنَانِ وَحُورِهَا إِلَى شَيْعَتِنَا مَا يَعْرِفُهُمُ
 اللَّهُ مِنْ صَبْرِ شَيْعَتِنَا عَلَى التَّقِيَّةِ (١) فَحِينِيْدُ تَقُولُ خَزَانُ الْجَنَانِ وَحُورُهَا لَنْصَبِرَنَّ عَلَى شَوْقِنَا إِلَيْهِمْ كَمَا يَصْبِرُونَ عَلَى سَمَاعِ الْمَكْرُوهِ
 فِي سَادَاتِهِمْ وَآئِمَّتِهِمْ وَكَمَا يَتَجَرَّعُونَ الْغَيْظَ وَيَسِيْرُ كُنُونَ عَنْ إِظْهَارِ الْحَقِّ لِمَا يُشَاهِدُونَ مِنْ ظُلْمٍ مَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى دَفْعِ مَضْرَبَتِهِ
 فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِيهِمْ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَا سِيْرَانَ جِنَانِي وَيَا خَزَانَ رَحْمَتِي مَا لِيُخْذِلَ أَخْرُتُ عَنْكُمْ أَزْوَاجِكُمْ وَسِيَادَاتِكُمْ وَلَكِنْ
 لِيَسِيْرُ تَكْمِلُوا نَصِيْبَهُمْ مِنْ كَرَامَتِي بِمُؤَاسَاتِهِمْ إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَخْذِ بِأَيْدِي الْمَلْهُوفِينَ وَالتَّنْفِيْسِ عَنِ الْمَكْرُوْبِيْنَ وَبِالصَّبْرِ عَلَى
 التَّقِيَّةِ مِنَ الْفَاسِقِيْنَ الْكَافِرِيْنَ حَتَّى إِذَا سِيْرُ تَكْمَلُوا أُجْرَلْ كَرَامَاتِي نَقَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ عَلَى أَسِيْرِ الْمَآحْوَالِ وَأَعْطَيْتُهَا فَأَبِيْتُهُرُوا فَعِنْدَ ذَلِكَ
 يَسْكُنُ حَيْنَهُمْ وَآئِنَهُمْ.

أقول: سیاتی تمامه فی أبواب معجزات النبی صلی الله علیه و آله.

lt;meta info=". تفسیر امام علیه السلام: پیامبر صلی الله علیه و آله هنگامی که تنه درخت خرما از جدایی ایشان از او و بالا رفتن از منبر نالید، فرمودند: همانا ناله نگهبانان بهشت و حوریان و کاخ های

ص: ۱۶۳

آن به کسانی که محمد و علی و خاندان پاک آنان را دوست می دارند و از دشمنانشان بیزاری می جویند، بیش از ناله ای است که این تنه درخت خرما برای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله دارد. و همانا آن چه ناله و گریه آنان را فرومی نشاند درودی است که شما پیروان ما بر محمد و خاندان پاک او می فرستید، یا نمازی مستحبی یا روزه یا صدقه شماست. و همانا بزرگ ترین چیزی که آنان را آرام می کند نیکی هایی است که پیروان محمد و علی صلوات الله علیهما به برادران مؤمن خود می کنند و یاری ایشان بر تأمین خرجی روزگارشان. بعضی از اهالی بهشت به یکدیگر می گویند: برای رسیدن به دوستان خود عجله نکنید، چرا که تنها فزونی درجات والا در بهشت، با بهره مند ساختن برادران مؤمن خود در نیکی ها است که آنان را به تأخیر وامی دارد. و چیزی که برتر از آن است و ناله ساکنان بهشت و حوریان را آرام می کند شکیبایی شیعیان در تقیه - . در تفسیر چاپ شده چنین است: من صبر شیعتنا علی التقیه و استعماله التوریه لیسلموا بهما من کفره عباد الله و فسقتهم. - است، پس در این هنگام نگهبانان بهشت و حوریان آن می گویند: ما بر اشتیاق خود بر آنان شکیبایی می کنیم، همان گونه که آنان در هنگام شنیدن سخنان ناپسند درباره بزرگان و پیشوایان خود صبر می کنند، همان گونه که آنان خشم خود را با تلخی فرومی خورند و در آشکار کردن حقیقت در برابر ستمی که بر آنان می رود و توانایی دفع زیان آن را ندارند صبر می کنند. پس در این هنگام پروردگار بزرگ و بلندمرتبه ندا می دهد: ای ساکنان بهشت من و ای نگهبانان رحمت من، من از روی بخل بزرگان و همسران شما را به تأخیر و انداشته ام؛ بلکه به این دلیل است که سهم آنان را از بزرگداشت خود کامل گردانم، به وسیله یاری رساندن آنان به برادران دینی شان و دست گیری از غمگینان، و گشایش از کار گرفتاران، و شکیبایی در تقیه

در برابر فاسقان و کافران، تا آن که به برترین کرامت ها دست یابند و آنان را با شادمان ترین و خوشایندترین حالات به سوی شما منتقل کنم. و در این هنگام ناله و فریاد آنان آرام گیرد.

می گویم: کامل آن در باب معجزات پیامبر صلی الله علیه و آله خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۱۰۷»

فس، تفسیر القمی الدلیل علی أَنَّ الْجَنَانَ فِي السَّمَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّارَ فِي الْأَرْضِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ فَو رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهِنَّ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهِنَّ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا وَمَعْنَى حَوْلَ جَهَنَّمَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِالْأَرْضِ يَتَحَوَّلُ نِيرَانًا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ وَمَعْنَى جِثِيًّا أَيْ عَلَى رُكْبِهِمْ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا يَعْنِي فِي الْأَرْضِ إِذَا تَحَوَّلَتْ نِيرَانًا.

ص: ۱۶۴

۱- فی التفسیر المطبوع هكذا: من صبر شيعتنا على التقية و استعماله التوريه لیسلموا بهما من كفره عباد الله و فسقتهم.

lt;meta info="تفسیر قمی: دلیل این که بهشت در آسمان قرار دارد این فرموده خداوند متعال است: «لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ» {درهای آسمان برایشان باز نخواهد شد و آن ها وارد بهشت نمی شوند} و دلیل این که آتش در زیر زمین است

فرموده خداوند در سوره مریم است: «فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَنْحَضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا» {پس سوگند به خداوند همه آنان را برانگیخته خواهیم کرد، و شیاطین را نیز و سپس همه آنان را در حالی که به زانو درآمده اند گرداگرد جهنم جمع می کنیم} و معنای «پیرامون جهنم» دریایی است که دنیا را در بر گرفته و آتش های آن زبانه می کشد. و این فرموده خداوند است که: «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ» {و هنگامی که دریاها برافروخته شوند} و «جِثِيًا» یعنی بر روی زانوان، سپس خداوند متعال فرمود: «وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا» {و ستمکاران را در حالی که از خواری و ناتوانی به زانو درآمده اند در آن رها می کنیم} یعنی در زمین که به آتش تبدیل شده است.

ص: ۱۶۴

***[ترجمه]

«۱۰۸»

م، تفسیر الإمام عليه السلام قَالَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ بَعْدَ بَيَانِ أَمْرِ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُقْرُوا بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ عَيْدَمِ قَبُولِهِمْ وَ رَفَعِ الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ ثُمَّ إِفْرَارِ بَعْضِهِمْ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ قَالَ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى الْجَبَلِ وَ قَدْ صَارَ قِطْعَتَيْنِ قِطْعَةً مِنْهُ صَارَتْ لَوْلُؤُهُ بَيْضَاءَ فَجَعَلَتْ تَصِيْعَةً وَ تَرَفَّى حَتَّى خَرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ إِلَى حَيْثُ لَمَّا تَلَحُّقَهَا أَبْصَارُهُمْ وَ قِطْعَهُ صَارَتْ نَارًا وَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِحَضْرَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا وَ دَخَلَتْهَا وَ غَابَتْ عَنْ عُيُونِهِمْ فَقَالُوا يَا هَذَا الْمُفْتَرِّقَانِ مِنَ الْجَبَلِ فِرْقٌ صِيْعِدٌ لَوْلُؤًا وَ فِرْقٌ انْحَطَّ نَارًا قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي صِيْعِدَتْ فِي الْهَوَاءِ فَإِنَّهَا وَصِلَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَخَرَقَتْهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِالْجَنَّةِ فَأَضْعَفَتْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمِثْلِ فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَنَازِلٌ وَ مَسَاكِينٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ النَّعْمِ الَّتِي وَعَدَهَا الْمُتَّقِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ النَّبَاتَاتِ وَ الثَّمَارِ وَ الْحُجُورِ الْحَسَنَاتِ وَ الْمُخَلَّدِينَ مِنَ الْوَالِدَانِ كَاللَّذِينَ كَانُوا الْمُنْشُورَةَ وَ سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَ خَيْرَاتِهَا وَ أَمَّا الْقِطْعَةُ الَّتِي انْحَطَّتْ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَقَتْهَا ثُمَّ تَلِيهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِجَهَنَّمَ فَأَضْعَفَتْ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْكَافِرِينَ بِمِثْلِ فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَسَاكِينٌ وَ مَنَازِلٌ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الَّتِي وَعَدَهَا اللَّهُ الْكَافِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ بَحَارِ نِيرَانِهَا وَ حِيَاضِ غَسِيلِهَا وَ عَسَاقِهَا وَ أَوْدِيَةِ قَيْحِهَا وَ دِمَائِهَا وَ صَدِيدِهَا وَ رَبَابِيَّتِهَا بِمِزْزَبَاتِهَا وَ أَشْجَارِ رُقُومِهَا وَ ضَرِيْعِهَا وَ حَيَاتِهَا وَ عَقَارِبِهَا وَ أَفَاعِيهَا وَ قَيْوِدِهَا وَ أَغْلَالِهَا وَ سَلْسَلِهَا وَ أَنْكَالِهَا وَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا وَ الْعَذَابِ الْمُعَدِّ فِيهَا.

lt;meta info="تفسیر امام عليه السلام، فرمود: درباره فرموده خداوند متعال: «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ» {و هنگامی که از شما پیمان گرفتیم و بر فراز طور شما را بالا بردیم} پس از بیان فرمان خدا به بنی اسرائیل درباره کتاب، که اقرار به محمد صلی الله علیه و آله بود و نپذیرفتن آنان و قرار گرفتن کوه بر بالای سر ایشان، و سپس اقرار زبانی بعضی از آنان بدون ایمان قلبی، فرمود: پس مردم به کوه نگریستند و آن را دیدند که دو تکه شده است: تکه ای از مروارید سفید که هم

چنان بالا می رفت تا آن که آسمان را شکافت و آنان هم چنان چشم به آن دوخته بودند، تا این که به نقطه ای رسید که دیگر چشم ها توانایی دیدن آن را نداشت. و تکه ای دیگر آتش شد و در مقابل آن ها بر زمین افتاد و زمین را شکافت و وارد آن شد و از دیده هایشان پنهان گشت. پس گفتند: این دو تکه کوه چه بودند که تکه ای مروارید شده و بالا رفت و تکه دیگری آتش شد؟ موسی به ایشان گفت: قطعه ای که در آسمان بالا رفت، همانا به آسمان رسید و آن را شکافت تا این که به بهشت رسید و چندین برابر شد که تنها خداوند شمار آن ها را می داند. و خداوند فرمان داد تا از آن برای مؤمنان به آن چه در این کتاب است کاخ ها و خانه ها و سراچه هایی بسازند که انواع نعمت هایی که به پرهیزکاران وعده شده در آن ها وجود دارد، از درختان و باغ ها و میوه ها و حوریان زیبارو و پسران جاودان که همچون مرواریدهای پراکنده اند و دیگر نعمت ها و نیکی های بهشت در آن ها وجود دارد. اما تکه ای که به زمین فرود آمد و آن را شکافت و آن چه پس از زمین بود را نیز شکافت تا این که به جهنم رسید و در آن جا چندین برابر شد و خداوند فرمان داد از آن برای کسانی که به این کتاب کفر ورزیده اند کاخ ها و جایگاه ها و خانه هایی ساخته شود که انواع عذاب هایی را که به کافران وعده داده دربرداشته باشد، از دریاها و آتش و آبشخورهای جوشان غسلین و غساق و ظرف های چرکین و خونین و شعله های آتش و گرزهای آهنین و درختان زقوم و ضریع و مارها و عقرب ها و افعی ها و بندها و زنجیرها و افسارهای آهنین و عذاب ها و بلاهای دیگر که در آن ها آماده شده است.

**[ترجمه]

«۱۰۹»

م، تفسیر الإمام علیه السلام فی قوله تعالی ختم الله علی قلوبهم و ساق حکایه علی علیه السلام إلی أن قال ثم قال رسول الله صلی الله علیه و آله إن الله یعلم من الحسب ما لا یبلغه عقول الخلق إنه یضرب ألفاً و سبعمائیه فی ألف و سبعمائیه ثم ما ارتفع من ذلک فی مثله إلی أن یفعل ذلک ألف مره ثم آخر ما یرتفع من ذلک عدد ما یهبه الله لک یا علی فی الجنه من القصور قصر من ذهب و قصر من فضه و قصر من لؤلؤ و قصر من زبرجد و قصر من جوهر و قصر من نور رب العزه و أضعاف ذلک من العبید و الخدم و الخیل و النجب

ص: ۱۶۵

تَطِيرُ بَيْنَ سَمَاءِ الْجَنَّةِ وَ أَرْضِهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمْدًا لِرَبِّي وَ شُكْرًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذَا الْعَدَدُ فَهُوَ عَدَدُ مَنْ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ وَ يَرْضَى عَنْهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَكَ وَ أضعافُ هَذَا الْعَدَدِ مَنْ يُدْخِلُهُمُ النَّارَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ بِيُغْضَهُمْ لَكَ وَ وَقِيَعَتِهِمْ فِيكَ وَ تَنْقِصِهِمْ إِيَّاكَ.

تفسیر امام علیہ السلام: درباره فرموده خداوند متعال: «حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ» {خداوند بر دل هایشان مهر زده است} و داستان علی علیه السلام به میان آمد تا آن جا که فرمود: سپس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند از حساب چیزی را می داند که هیچ اندیشه ای به آن نمی رسد. همانا او هزار و هفتصد را در هزار و هفتصد ضرب می کند و سپس از آن هر چه بالا تر می رود را چنین می کند تا جایی که این کار را هزار بار تکرار می کند. سپس به شماره آخرین عددی که به دست می آید کاخ هایی در بهشت به تو عطا می کند ای علی، که یک کاخ از طلا و کاخ دیگر از مروارید و دیگری از زبرجد و دیگری از گوهر و کاخی نیز از نور پروردگار عزت است. و چندین برابر آن خدمتکار و برده و مرکب و جوانمردان

ص: ۱۶۵

که میان آسمان بهشت و زمین آن در پروازند. پس علی علیه السلام گفت: حمد و سپاس از آن پروردگار من است، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: و این عدد شماره کسانی است که خداوند آنان را به خاطر دوستی تو وارد بهشت می گرداند و از آنان خشنود می گردد. و چندین برابر این عدد شمار شیاطین جن و انس است که به خاطر دشمنی و جنگ با تو و کم گذاشتن در حق تو وارد آتش می شوند.

**[ترجمه]

«۱۱۰»

م، تفسیر الإمام علیہ السلام فی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ كُنْتُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَالِيَةِ شَاهِدًا وَ لِأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُجِبًا وَ هُوَ فِي ذَلِكَ كَاذِبٌ يَظُنُّ أَنَّ كَذِبَهُ يُنْجِيهِ فَيَقَالُ لَهُمْ سَوْفَ نَسْتَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَشْهَدُ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَتَقُولُ الْجَنَّةُ لِأَوْلِيَائِي شَاهِدَةٌ وَ النَّارُ لِأَعْدَائِي شَاهِدَةٌ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ صَادِقًا خَرَجَتْ إِلَيْهِ رِيَاحُ الْجَنَّةِ وَ نَسِيْمُهَا فَاحْتَمَلْتَهُ فَأَوْرَدْتَهُ إِلَى أَعْلَى غُرْفِهَا وَ أَحَلَّتهُ دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لُغُوبٌ وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَاذِبًا جَاءَتْهُ سَيِّمُومُ النَّارِ وَ حَمِيمُهَا وَ ظِلُّهَا الَّذِي هُوَ ثَلَاثُ شَعْبٍ لَا ظَلِيلٍ وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ فَتَحْمِلُهُ وَ تَرْفَعُهُ فِي الْهُوَاءِ وَ تُورِدُهُ نَارَ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَذَلِكَ أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ تَقُولُ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكَ.

تفسیر امام علیہ السلام: درباره فرموده خداوند متعال: «وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ» {و هنگامی که به آنان گفته می شود به آن چه خداوند نازل کرده ایمان بیاورید} فرمود: در میان آن ها کسانی هستند که می گویند: همانا ما شاهد ولایت علی علیه السلام بودیم و دوستدار خاندان پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بودیم، در حالی که دروغ می گویند و گمان می کنند این دروغ آنان را نجات خواهد داد. پس به آنان گفته می شود: به زودی علی علیه السلام را بر این سخن شما

ای ابوالحسن، آیا تو شهادت می دهی؟ ایشان می فرمایند: بهشت گواه دوستان من و آتش دوزخ گواه دشمنان من است. در این هنگام نسیم بهشتی بر کسانی می وزد که راست گفته اند و آنان را برداشته و به والاترین غرفه های بهشتی وارد می سازد و با فضل پروردگار آنان را در سرای اقامت جای می دهند که هیچ رنج و سختی به آنان نمی رسد. اما کسانی که دروغ گفته اند بادهای سوزان جهنم و حمیم برای آنان است و سایه آن که سه شاخه دارد، « لا ظِلِيلٌ وَ لا يُعْنِي مِنَ اللَّهَبِ » [نه سایه ای دارد و نه از زبانه های آتش نجات بخش است] پس آنان را برداشته و در آسمان بلند می کنند و وارد آتش دوزخ می گردانند. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پس به این ترتیب تو تقسیم کننده بهشت و آتش هستی، می گویی: این برای من و آن برای تو است.

***[ترجمه]

«۱۱۱»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ أَعَانَ ضَعِيفًا فِي بَدَنِهِ عَلَى أَمْرِهِ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى أَمْرِهِ وَ نَصَبَ لَهُ فِي الْقِيَامَةِ مَلَائِكَةً يُعِينُونَهُ عَلَى قَطْعِ تِلْكَ الْأَهْوَالِ وَ عُبُورِ تِلْكَ الْخَنَادِقِ مِنَ النَّارِ حَتَّى لَا يُصِيبَهُ مِنْ دُخَانِهَا وَ عَلَى سُمُومِهَا وَ عَلَى عُبُورِ الصَّرَاطِ إِلَى الْجَنَّةِ أَمْنًا وَ سَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ أَمَرَ بِأَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَفْتَحَ وَ يَأْمُرُ شَجَرَةَ طُوبَى فَتَطْلُعُ أَغْصَانُهَا عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا عَزَّ وَ جَلَّ يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةِ طُوبَى فَتَعَلَّقُوا بِهَا تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ هَذِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةِ الرَّقُومِ فَإِيَّاكُمْ وَ إِيَّاهَا لَا تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَحِيمِ ثُمَّ قَالَ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ مَنْ تَعَاطَى بَابًا مِنَ الْخَيْرِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ طُوبَى فَهُوَ مُؤَدِّيهِ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَمَنْ تَطَوَّعَ لِلَّهِ بِصِيْلَةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَ مَنْ تَصَدَّقَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَ مَنْ عَفَا عَنْ مَظْلَمَةٍ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ الْوَالِدِ

وَوَلَدِهِ وَالْقَرِيبِ وَقَرِيبِهِ وَالْجَارِ وَالْجَارِ وَالْأَجْنَبِيِّ وَالْأَجْنَبِيَّةِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَمَنْ خَفَّفَ عَنْ مُعْسِرٍ مِنْ دَيْنِهِ أَوْ حَطَّ عَنْهُ فَقَطَّ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَمَنْ نَظَرَ فِي حَسَابِهِ فَرَأَى دَيْنًا عَتِيقًا قَدْ يَيْسُ مِنْهُ صَاحِبُهُ فَأَدَّاهُ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَمَنْ كَفَلَ يَتِيمًا فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَمَنْ كَفَّ سَيْفِيهَا عَنْ عِرْضِ مُؤْمِنٍ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَمَنْ قَعِدَ لِتَذْكَرِ اللَّهِ وَلِنَعْمَائِهِ يَشْكُرُهُ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا وَمَنْ شَيَّخَ فِيهِ جَنَازَهُ وَمَنْ عَزَى فِيهِ مُصَابًا فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَمَنْ بَرَّ فِيهِ وَالِدِيَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَمَنْ كَانَ أَسْخَطَهُمَا قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ فَأَرْضَاهُمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ وَكَذَلِكَ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ سَائِرِ أَبْوَابِ الْخَيْرِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ مِنْهُ بِغُضَنِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَإِنْ مَنْ تَعَاطَى بَابًا مِنَ الشَّرِّ وَالْعَصِيَّانِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِ النَّارِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا فَمَنْ قَصَرَ فِي صِلَاتِهِ الْمَفْرُوضَةِ وَصَيَّعَهَا فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَمَنْ جَاءَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقِيرٌ ضَعِيفٌ يَشْكُو إِلَيْهِ سُوءَ حَالِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِ حَالِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُ وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يَنْوِبُ عَنْهُ وَيَقُومُ مَقَامَهُ فَتَرَكَهُ يُضَيِّعُ وَيَعْطِبُ وَ لَمْ يَأْخُذْ بِيَدِهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَمَنْ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ مُسِيءٌ فَلَمْ يَعْذِرْهُ ثُمَّ لَمْ يَقْتَصِرْ بِهِ عَلَى قَدْرِ عُقُوبَتِهِ إِسَاءَتِهِ بَلْ أَرْبَى عَلَيْهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَمَنْ أَفْسَدَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ أَوْ الْوَالِدِ وَوَلَدِهِ أَوْ الْمَآخِ وَأَخِيهِ أَوْ الْقَرِيبِ وَقَرِيبِهِ أَوْ بَيْنَ حَيَارَيْنِ أَوْ خَلِيطَيْنِ أَوْ أَجْنَبِيَّيْنِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَمَنْ شَدَّدَ عَلَى مُعْسِرٍ وَهُوَ يَغْلُمُ إِعْسَارَهُ فَرَادَ غَيْظًا وَبَلَاءً فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَكَسَّرَهُ عَلَى صَاحِبِهِ وَتَعَدَّى عَلَيْهِ حَتَّى أَبْطَلَ دَيْنَهُ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَمَنْ جَفَأَ يَتِيمًا (١) وَأَذَاهُ وَتَهَضَّمَ مَالَهُ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَمَنْ وَقَعَ فِي عِرْضِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى ذِكِّكَ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَمَنْ تَعَنَّى بِغِنَاءٍ حَرَامٍ يَبْعَثُ فِيهِ عَلَى الْمَعَاصِي فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَمَنْ قَعَدَ يُعَدِّدُ قَبَائِحَ أَعْمَالِهِ فِي الْحُرُوبِ وَأَنْوَاعِ ظُلْمِهِ لِعِبَادِ اللَّهِ فَافْتَخَرَ بِهَا فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ

ص: ١٦٧

١- فى نسخه: و من جنى يتيما.

وَ مَنْ كَانَ جَارُهُ مَرِيضًا فَتَرَكَ عِبَادَتَهُ اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَ مَنْ مَاتَ جَارُهُ فَتَرَكَ تَشْيِيعَ جَنَازَتِهِ تَهَاوُنًا بِهِ فَقَدْ تَعَلَّقَ
 بِغُضَنِ مِنْهُ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنِ مُصَابٍ وَ جَفَاهُ إِزْرَاءً عَلَيْهِ وَ اسْتِصْيَا غَارًا لَهُ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَ مَنْ عَقَّ وَالِدِيهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَقَدْ تَعَلَّقَ
 بِغُضَنِ مِنْهُ وَ مَنْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَاقًا لَهُمَا فَلَمْ يُرِضْهُمَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَ كَذَا مَنْ فَعَلَ
 شَيْئًا مِنْ سَيِّئِ أَبْوَابِ الشَّرِّ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْهُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ الْمُتَعَلِّقِينَ بِأَعْصَانِ شَجَرَةِ الرَّقُومِ تَخْفِضُهُمْ تِلْكَ
 الْأَغْصَانُ إِلَى الْجَحِيمِ ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ مَلِيًّا وَ جَعَلَ يَضْحَكُ وَ يَسْتَبْشِرُ ثُمَّ خَفَضَ طَرَفَهُ إِلَى
 الْأَرْضِ فَجَعَلَ يَقْطُبُ وَ يَعِيسُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ رَأَيْتُ شَجَرَةَ طُوبَى تَرْفَعُ أَغْصَانَهَا
 وَ تَرْفَعُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ مِنْهَا بِغُضَنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُضِي نَبِيًّا أَوْ بِأَغْصَانِ عَلَى حَسَبِ اسْتِمَالِهِمْ عَلَى
 الطَّاعَاتِ وَ إِنِّي لَأَرَى زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِعَآمِهِ أَغْصَانَهَا فَهِيَ تَرْفَعُهُ إِلَى أَعْلَى عِلَائِهَا فَبِذَلِكَ ضَحِكْتُ وَ اسْتَبْشَرْتُ ثُمَّ نَظَرْتُ
 إِلَى الْأَرْضِ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ رَأَيْتُ شَجَرَةَ الرَّقُومِ تَنْخَفِضُ أَغْصَانَهَا وَ تَخْفِضُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِهَا إِلَى الْجَحِيمِ وَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ
 مَنْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُضِي نَبِيًّا أَوْ بِأَغْصَانِ عَلَى حَسَبِ اسْتِمَالِهِمْ عَلَى الْقَبَائِحِ وَ إِنِّي لَأَرَى بَعْضَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ تَعَلَّقَ بِعَآمِهِ
 أَغْصَانَهَا فَهِيَ تَخْفِضُهُ إِلَى أَسْفَلِ دَرَكَاتِهَا فَلِذَلِكَ عَبَسْتُ وَ قَطَبْتُ ثُمَّ أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَنْظُرُ
 إِلَيْهَا مَلِيًّا وَ هُوَ يَضْحَكُ وَ يَسْتَبْشِرُ وَ إِلَى الْأَرْضِ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَلِيًّا وَ هُوَ يَقْطُبُ وَ يَعِيسُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ أَمَا لَوْ
 رَأَيْتُمْ مَا رَأَى نَبِيُّكُمْ مُحَمَّدٌ إِذَا لَاطَمَ أُنْمُ لَلَّهِ بِالنَّهَارِ أَكْبَادَكُمْ وَ لَجَوْعَتُمْ لَهُ بِطُونَكُمْ وَ لَأَسِيَهَرْتُمْ لَهُ لَيْلَكُمْ وَ لَأَنْصَبْتُمْ فِيهِ أَقْدَامَكُمْ وَ
 أَبِيدَانَكُمْ وَ لَأَنْفَعْتُمْ بِالصَّدَقَةِ أَمْوَالَكُمْ وَ عَرَّضْتُمْ لِلتَّلْفِ فِي الْجِهَادِ أَرْوَاحَكُمْ قَالُوا وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ الْآبَاءُ وَ الْأُمَّهَاتُ وَ
 الْبُنُونَ وَ الْبَنَاتُ وَ الْمَاهُلُونَ وَ الْقَرَابَاتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ رَأَيْتُ تِلْكَ الْأَغْصَانِ مِنْ
 شَجَرَةِ طُوبَى عَادَتْ إِلَى الْجَنَّةِ فَبَادَى مُنَادِي رَبَّنَا خُزَانَتَهَا يَا مَلَائِكَتِي انظُرُوا كُلَّ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِ طُوبَى فِي هَذَا الْيَوْمِ
 فَانظُرُوا إِلَى

مِقْدَارٍ مُنْتَهَى ظِلِّ ذَلِكَ الْغُصْنِ فَأَعْطُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ مِثْلَ مَسَاحَتِهِ قُصُورًا وَ دُورًا وَ خَيْرَاتٍ فَأَعْطُوا ذَلِكَ فَمِنْهُمْ مَنْ أُعْطِيَ مَسِيرَةَ أَلْفِ سِنِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ أُعْطِيَ ضِعْفَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثَةَ أَضْعَافِهِ أَوْ أَرْبَعَهُ أَضْعَافِهِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ قُوَّةِ إِيْمَانِهِمْ وَ جَلَالِهِ أَعْمَالِهِمْ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ صَاحِبِكُمْ زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ أُعْطِيَ أَلْفَ ضِعْفٍ مَا أُعْطِيَ جَمِيعَهُمْ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِمْ فِي قُوَّةِ الْإِيْمَانِ وَ جَلَالِهِ الْأَعْمَالِ فَلِذَلِكَ ضَحِكْتُ وَ اسْتَبَشَرْتُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ تِلْكَ الْأَغْصَانَ مِنْ شَجَرَةِ الرَّقُومِ عَادَتْ إِلَى النَّارِ فَنَادَى مُنَادِي رَبَّنَا خُزَّانَهَا انظُرُوا كَمَلَّ مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الرَّقُومِ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَانظُرُوا إِلَى مُنْتَهَى مَبْلَغِ حَرِّ ذَلِكَ الْغُصْنِ وَ ظُلْمَتِهِ فَانْبُوا لَهُ مَقَاعِدَ مِنَ النَّارِ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ مِثْلَ مَسَاحَتِهِ قُصُورٍ نِيرَانٍ وَ بَقَاعٍ نِيرَانٍ وَ حَيَاتٍ وَ عَقَارِبُ وَ سِيْلَاسِلُ وَ أَغْلَالُ وَ قُبُودُ وَ أَنْكَالُ يُعَذَّبُ بِهَا فَمِنْهُمْ مَنْ أُعِدَّ لَهُ فِيهَا مَسِيرَةَ سِنِينَ أَوْ سِنِينَ أَوْ مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى قَدْرِ ضَعْفِ إِيْمَانِهِمْ وَ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ الْمُنَافِقِينَ أَلْفَ ضِعْفٍ مَا أُعْطِيَ جَمِيعَهُمْ عَلَى قَدْرِ زِيَادَةِ كُفْرِهِ وَ شَرِّهِ فَلِذَلِكَ قَطَبْتُ وَ عَبَسْتُ ثُمَّ نَظَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ أَكْنَافِهَا فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ تَارَةً وَ يَنْزَعِيحُ تَارَةً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَصْحَابِي فَقَالَ طُوبَى لِلْمُطِيعِينَ كَيْفَ يُكْرِمُهُمُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَ الْوَيْلُ لِلْفَاسِقِينَ كَيْفَ يَخَذُلُهُمُ اللَّهُ وَ يَكْلُهُمْ إِلَى شَيْطَانِهِمْ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنِّي لَأَرَى الْمُتَعَلِّقِينَ بِأَغْصَانِ شَجَرَةِ طُوبَى كَيْفَ فَصَدَّتْهُمْ الشَّيَاطِينُ لِيُغْوُوهُمْ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يُثَخِّنُونَهُمْ وَ يَطْرُدُونَهُمْ عَنْهُمْ وَ نَادَاهُمْ مُنَادِي رَبَّنَا يَا مَلَائِكَتِي أَلَا فَانظُرُوا كُلَّ مَلِكٍ فِي الْأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى مَبْلَغِ نَسِيمِ هَذَا الْغُصْنِ الَّذِي تَعَلَّقَ بِهِ مُتَعَلِّقٌ فَقَاتَلُوا الشَّيَاطِينِ عَنْ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ وَ أَخْرَوْهُمْ عَنْهُ وَ إِنِّي لَأَرَى بَعْضَهُمْ وَ قَدْ جَاءَهُ مِنَ الْأَمْلَاقِ مَنْ يَنْصُرُهُ عَلَى الشَّيَاطِينِ وَ يَرْدُّعُ عَنْهُ الْمَرَدَّةَ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ بَيَّنَّ فَضْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حَالَ مَنْ رَعَى حُرْمَتَهُ وَ مَنْ لَمْ يَزْعَمَهَا وَ مَا يُقَالُ لِهَذَيْنِ الصَّنْفَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى أَنْ قَالَ فَهُمْ فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ لَمْ يَشَيْبُوا فِيهَا وَ لَمْ يَهْرَمُوا وَ لَمْ يَتَحَوَّلُوا عَنْهَا وَ لَمْ يَخْرُجُوا وَ لَا يَمُوتُوا وَ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا سَارُونَ مُبْتَهَجُونَ آمِنُونَ مُطْمَئِنُونَ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ أَنْتُمْ فِي النَّارِ خَالِدُونَ تُعَذَّبُونَ

فِيهَا وَتُهَيِّئُونَ وَ مِنْ نِيرَانِهَا إِلَى زَمَهِرِ بَرِّهَا تُنْقَلُونَ وَ فِي حَمِيمِهَا تَغْتَسِلُونَ وَ مِنْ زَقْوَمِهَا تُطْعَمُونَ وَ بِمَقَامِهَا تُقْمَعُونَ وَ بِضُرُوبِ
عَذَابِهَا تُعَاقَبُونَ الْأَحْيَاءُ أَنْتُمْ فِيهَا وَ لَا تَمُوتُونَ أَبَدَ الْأَبْدِينَ إِلَّا مَنْ لِحِقَّتْهُ مِنْكُمْ رَحْمَةٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ
النَّبِيِّينَ بَعْدَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ النَّكَالِ الشَّدِيدِ.

="lt;meta info". تفسیر امام علیه السلام: پیامبر خدا صلی الله علیه وآله فرمود: هر کس ناتوانی را در کارش یاری کند، خداوند او را در کارش یاری نموده و در روز قیامت فرشتگانی قرار می دهد تا او را در سپری کردن این جایگاه های هولناک و در عبور از گودال های آتشین یاری کنند، تا دود و آتش آن آسیبی به ایشان نرساند و در عبور از صراط و رسیدن به بهشت در امنیت آنان را یاری کنند. و سخن به اینجا رسید که فرمود: به راستی هنگامی که روز اول شعبان فرارسد خداوند عزوجل فرمان می دهد درهای بهشت را بگشایند و به درخت طوبی فرمان می دهد برگ های خود را بر این دنیا بگستراند. سپس منادی پروردگار صدا می زند: ای بنندگان خدا، این برگ های درخت طوبی است، پس به آن بیاویزید تا شما را به بهشت برساند. و این شاخه های درخت زقوم است، از آن پرهیزید و برحذر باشید که شما را به دوزخ نیفکند. سپس فرمود: سوگند به آن کس که مرا به حق برانگیخت، هر کس در این روز کار نیکی را آغاز کند، به یکی از شاخه های درخت طوبی آویخته که او را به بهشت رهنمون می کند. پس از آن پیامبر خدا صلی الله علیه وآله فرمود: هر کس در این روز برای خدا نماز گزارد به شاخه ای از شاخه های طوبی آویخته که او را به سوی بهشت می کشاند. و هر کس در این روز صدقه دهد به شاخه ای از شاخه های آن آویخته که او را به بهشت می رساند و هر کس از ستمی که بر او رفته گذشت کند به شاخه ای از شاخه های آن آویخته و هر کس میان مردی و همسرش و یا میان فرزند و پدرش

ص: ۱۶۶

و یا دو دوست یا دو همسایه و یا دو غریبه را اصلاح کند به شاخه ای از شاخه های طوبی آویخته است. و هر کس قرض تنگدستی را سبک بگیرد یا از آن بگذرد به شاخه ای از شاخه های آن آویخته و هر کس حساب خود را ببیند و قرضی قدیمی را که صاحب آن از گرفتنش ناامید شده پرداخت نماید به شاخه ای از شاخه های آن آویخته و هر کس سرپرستی یتیمی را برعهده بگیرد به شاخه ای از شاخه های آن آویخته و هر کس سفیهی را از تعرض به ناموس مؤمنان بازدارد به شاخه ای از شاخه های آن آویخته و هر کس مشغول یاد خدا یا شکر نعمت های او شود به شاخه ای از شاخه های آن آویخته و هر کس به عیادت بیماری رود یا به تشییع جنازه ای رود و مصیبت دیده ای را تسلیت گوید به شاخه ای از شاخه های آن آویخته و هر کس در این روز به پدر و مادش یا یکی از آن ها نیکی کند به یکی از شاخه های آن آویخته، و هر کس تا پیش از این روز به آنان بدی می کرده و در این روز آنان را خشنود سازد به یکی از شاخه های آن آویخته است. و هم چنین هر کس کارهای خیر دیگری در این روز انجام دهد به شاخه ای از شاخه های آن آویخته است. سپس پیامبر خدا صلی الله علیه وآله فرمودند: سوگند به آن کس که مرا به حق برانگیخت هر کس در این روز کار بد و گناهی انجام دهد به شاخه ای از شاخه های درخت زقوم آویخته که او را به سوی دوزخ می کشاند. سپس پیامبر خدا صلی الله علیه وآله فرمود: سوگند به کسی که مرا به حق برانگیخت هر کس در این روز نماز واجب خود را کوتاه کند یا آن را سبک شمارد به شاخه ای از شاخه های درخت زقوم آویخته و اگر در این روز ناتوان و تنگدستی بر کسی وارد شود و از بدحالی خود به او شکایت کند، در حالی که می تواند بدون این که زیانی ببیند نیاز او را برطرف سازد و کس دیگری وجود ندارد که این کار را انجام دهد، در این حال از

یاری او خودداری کند و دستش را نگرفته و رهایش کند تا ضایع شده و نابود گردد، پس به یکی از شاخه های آن آویخته است. و هر کس در برابر گنهکاری که به سویش آمده و عذر می خواهد عذر او را نپذیرفته و در مجازات او به حد مجاز اکتفا نکرده و زیاده روی کند همانا به شاخه ای از شاخه های زقوم آویخته شده، و هر کس میان مردی و همسرش اختلاف افکند، یا میان پدری و فرزندش، یا برادری با برادرش، و یا میان دو دوست یا همسایه یا همراه و یا دو غریبه اختلاف افکنی نماید، همانا به شاخه ای از شاخه های زقوم آویخته است. و هر کس با وجود آگاهی از تنگدستی فرد نیازمندی بر او سخت بگیرد و بر سختی و بلائی او بیفزاید به شاخه ای از شاخه های زقوم آویخته، و هر کس قرضی بر عهده داشته و آن را برای صاحبش کم به حساب آورد و بر او ستم کرده تا آن که قرض را باطل نماید، و هر کس به یتیمی ستم کند - در نسخه ای چنین است: و من جنی یتیمًا -

و او را بیازارد و مالش را به زور بگیرد به شاخه ای از شاخه های آن آویخته، و هر کس به ناموس برادر مؤمنش دست درازی کند و مردم را به این کار وادارد به شاخه ای از شاخه های آن آویخته و هر کس به حرام آوازه خوانی کند که به انجام معصیت وادار نماید به شاخه ای از شاخه های آن آویخته و هر کس کارهای ناپسند خود و ستمی را که در جنگ ها بر بندگان خدا روا داشته برشمارد و به واسطه آن ها بر مردم فخرفروشی کند به شاخه ای از شاخه های آن در آویخته

ص: ۱۶۷

و هر کس همسایه بیماری داشته و از روی بی اهمیتی به عیادت او نرفته تا این که او دنیا رفته باشد به شاخه ای از شاخه های آن آویخته و هر کس همسایه اش از دنیا برود و او از روی سبک شمردن او به تشییع جنازه اش نرود به شاخه ای از شاخه های آن آویخته، و هر کس از مصیبت دیده ای روی گرداند و از روی حقیر و کوچک شمردن به او ستم کند، به شاخه ای از شاخه های آن آویخته است. و هر کس عاق والدین یا یکی از آن ها شود و با وجود توانایی در خشنود ساختن آنان در این روز آن ها را خشنود نسازد به شاخه ای از شاخه های آن آویخته، و به این ترتیب هر کس در این روز کارهای ناپسند دیگری انجام دهد به یکی از شاخه های آن در آویخته است. سوگند به خدایی که مرا به حق برگزید همانا در آویختگان به شاخه های درخت زقوم توسط این شاخه ها به جهنم کشیده می شوند. سپس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برای مدتی سر خویش را به سوی آسمان بالا گرفته و شادمان شده و می خندیدند. سپس سر خویش را پایین افکنده و اندوهناک و گرفته بودند. سپس به یاران خود رو کرده و فرمودند: سوگند به کسی که محمد صلی الله علیه و آله را به حق مبعوث کرد درخت طوبی را دیدم که شاخه هایش را بالا گرفته و در آویختگان به شاخه های آن به سوی بهشت بالا می روند. و برخی از آنان را دیدم که به یک شاخه آویخته بودند و برخی دیگر بر اساس همراه داشتن طاعات بیشتر، به دو شاخه یا بیشتر آویخته بودند. در آن میان زیدبن حارثه را دیدم که به بیشتر شاخه های آن چنگ زده بود و به وسیله آن به بالاترین نقطه آن می رسید. به همین دلیل شادمان شدم و خندیدم. سپس به سوی زمین نگرستم و سوگند به آن کس که مرا به حق برانگیخت شاخه های زقوم را دیدم که در آویختگان خود را به سوی جهنم می کشاند. و کسانی را که بر اساس پلیدی هایی که همراه خود دارند به یک شاخه یا دو شاخه یا بیشتر آویخته بودند. و به راستی برخی از منافقان را می بینم که به بیشتر آن شاخه ها چنگ زده اند و به وسیله آن به پایین ترین پرتگاه های دوزخ می افتند. از همین رو غمگین و گرفته شدم. پس از آن پیامبر خدا صلی الله علیه و آله دوباره برای مدتی به سوی آسمان نگرستند و شادمان شده و خندیدند. و باز برای مدتی به زمین چشم دوختند و اندوهگین و گرفته

شدند. سپس رو به اصحاب خود کرده و فرمودند: ای بندگان خدا، همانا اگر آن چه را پیامبر شما محمد صلی الله علیه و آله می دید شما نیز مشاهده می کردید در راه خدا در روز به جگرهایتان تشنگی می دادید و شکم هایتان را گرسنه می گذاشتید و شب ها را برای او بیداری می کشیدید و پاها و بدن هایتان را به رنج می افکندید و اموالتان را با صدقه به پایان می رساندید. جان هایتان را با جهاد در معرض نابودی قرار می دادید. گفتند: ای پیامبر خدا، پدرها و مادرها و فرزندان و خانواده و خویشان ما فدای تو باد، آن چیست؟ پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سوگند به کسی که مرا به حق برانگیخت، شاخه های درخت طوبی را دیدم که به سوی بهشت بازمی گردد و منادی پروردگار دربانان را ندا می دهد: ای فرشتگان من، کسانی را در این روز به شاخه های طوبی آویخته اند بنگرید،

ص: ۱۶۸

و به انتهای سایه این شاخه بنگرید و به اندازه گستره آن از هر جهت به آن ها کاخ ها و خانه و نیکی عطا کنید. پس به ایشان عطا کنند و در میان آن ها کسانی هستند که به اندازه مسیر هزار سال از هر سو به ایشان داده می شود. و برخی دیگر دوبرابر آن و برخی دیگر سه برابر و برخی چهار برابر یا بیشتر به آنان داده می شود که براساس نیروی ایمان آنان و بزرگی اعمالشان است. و من دوست شما، زید بن حارثه را دیدم که به سبب برتری ایمان و اعمال او بر دیگران، هزار برابر آن ها به او داده شد. پس به همین دلیل شاد شدم و خندیدم. و هم چنین دیدم که شاخه های درخت زقوم به دوزخ بازمی گردند، پس منادی پروردگار دربانان را صدا زد: به کسانی که در این روز به شاخه های زقوم آویخته اند بنگرید. پس به آخرین میزان تاریکی و حرارت آن شاخه بنگرید و از هر سو به اندازه گستره آن برای ایشان جایگاه هایی از آتش در کاخ ها و بقعه های آتشین بنا کنید که مارها و عقرب ها و زنجیرها و بندها و لگام های آهنین و شکنجه هایی در آن است که آنان را عذاب کنند. پس در میان آن ها کسانی هستند که بر اساس ضعف ایمان و بدی کردارشان در آن به اندازه مسیر یک سال یا دو سال یا بیشتر از آن عذاب می شوند. و همانا من برخی از منافقان را دیدم که به اندازه کفر بسیار و بدی آن ها هزار برابر شکنجه دیگران به ایشان داده شده بود. و به همین دلیل اندوهگین و گرفته شدم. سپس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به کناره های زمین نگرست و گاهی شگفت زده شده و گاهی ناراحت می شدند. سپس به یاران خود رو کرده و فرمودند: خوشا به حال فرمانبرداران، ببینید خداوند چگونه آنان را با فرشتگان خود گرامی می دارد. و وای به حال گنهکاران، که چگونه خداوند آنان را خوار داشته و به شیطان های درویشان واگذار نموده است. و سوگند به آن کس که مرا به حق برانگیخت من در آویختگان به شاخه های طوبی را می بینم که شیاطین قصد دارند آنان را گمراه کنند. اما فرشتگان آنان را برداشته و به قتل می رسانند و زخمی می کنند و از مؤمنان دورشان می سازند و منادی پروردگار ندا می دهد: ای فرشتگان من، بیایید و جای جای زمین را تا آخرین نقطه ای را که نسیم این شاخه به آن می رسد و کسی به آن آویخته است بنگرید و شیاطین را آن مؤمنان دور سازید و آنان را بکشید. و همانا من بعضی از آنان را می بینم که فرشتگانی برای یاری مؤمنان در برابر شیاطین آمده اند و آنان را دور می سازند. و سخن به این جا رسید که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برتری ماه رمضان را بیان فرمود و نیز حال کسی را که حرمت این ماه را پاس بدارد یا به آن بی اعتنایی کند و آن چه را در روز قیامت به این دو گروه گفته می شود بیان کردند. تا آن جا که فرمودند: پس آنان در بهشت جاودان هستند که نه کهنسال می شوند و نه ضعف و ناتوانی به سراغشان می آید و نه از آن بیرون شده و به جای دیگری منتقل می شوند و نه نگرانی و اندوهی به آنان می رسد. آنان شادمان و خرسند و در آرامش و

امنیت هستند. «وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» {و نه ترسی به آنان می رسد و نه اندوهگین می شوند} و شما در آتش دوزخ جاودان هستید و شکنجه

ص: ۱۶۹

می شوید و خوار می شوید و به سوی آتش و سرمای زمهریر برده می شوید و در آب جوشان حمیم شستشو می کنید و از زقوم می خورید و با گرزهای آهنین کوفته می شوید و با شکنجه های عذاب آور مجازات می شوید. شما همواره در آن زنده هستید و تا ابد نخواهید مرد. مگر کسانی از شما که رحمت پروردگار عالمیان شامل حالشان شود و پس از شکنجه و عذاب سخت و دردناک، با شفاعت محمد و خاندان محمدصلوات الله علیهم که برترین پیامبران است، از آن جا بیرون آورده شود.

***[ترجمه]

«۱۱۲»

لی، الأمالی للصدوق عن أنس بن مالك قال: توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجداً يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله فأتاه فقال له يا عثمان إن الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية إنما رهبانيته أمي الجهاد في سبيل الله يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب فما يسرك (۱) أن لا تأتي باباً منها إلا وجدت ابنتك إلى جنبك آخذاً بحجزرتك يشفع لك إلى ربك قال بلى ثم قال يا عثمان من صلى صياماً الفجر في جماعه ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة ما بين درجتين (۲) كحضر الفرس الجواد المصمّر سبعين سنة و من صلى الظهر في جماعه كان له في جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة.

أقول: سيأتي بتمامه في باب الرهبانية.

امالی صدوق: انس بن مالک گفته پسری از عثمان بن مظعون (رضی الله عنه) مرد و بر او چنان غمنده شد که در خانه اش مسجدی گرفت و در آن به عبادت پرداخت این خبر به رسول خدا «ص» رسید به او فرمود ای عثمان براستی خدای تبارک و تعالی بر ما رهبانیت و ترک دنیا ننوشته همانا رهبانیت امتم جهاد در راه خدا است ای عثمان بن مظعون بهشت را هشت در است و دوزخ را هفت در شاد نیستی که بر هر دری از آن برآیی پسرت را یابی که در پهلوی تو است و دامت گرفته و بدرگاه خدا از تو شفاعت میکند؟

گفت چرا، مسلمانان گفتند یا رسول الله ما هم در مرگ گذشتگان خود اجر عثمان را داریم؟ فرمود آری هر کدامتان صبر کنید و به حساب خدا گذارید سپس فرمود ای عثمان هر که نماز صبح را به جماعت بخواند و بنشیند ذکر خدا گوید تا آفتاب برآید در فردوس هفتاد درجه دارد که فاصله آنها به اندازه هفتاد سال دویدن اسب نجیب کمر باریک است و هر که ظهر را در به جماعت بخواند در جنات عدن پنجاه درجه دارد که فاصله هر کدام به اندازه پنجاه سال دویدن چنین اسبی است.

می گویم: این حدیث بصورت کامل در باب رهبانیت خواهد آمد.

لى، الأمالى للصدوق بإلسناد الذى سياتى فى باب فضائل شهر رجب عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله قال: من صام من رجب يوماً أغلق باباً من أبواب النيران (٣) ثم قال و من صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقاً أو حجاباً طوله مسيرة سبعين عاماً ثم قال و من صام من رجب سبعة أيام فإن لجهنم سبعة أبواب يغلق الله عليه بصوم كل يوم باباً من أبوابها و من صام من رجب ثمانية أيام فإن للجنة ثمانية أبواب يفتح الله له بصوم كل يوم باباً من أبوابها و قال له ادخل من أى أبواب الجنة شئت ثم قال و من صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله من الثواب

ص: ١٧٠

١- فى المصدر: أ فما يسرك اه. م.

٢- فى المصدر: ما بين كل درجتين اه. م.

٣- فى المصدر: النار. م.

مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مِنْ قُصُورِ الْجِنَانِ الَّتِي بُيِّنَتْ بِالذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا كَانَ فِي أَوْائِلِ مَنْ يَزَكُّبُ عَلَى ذَوَابِّ مِنْ نُورٍ تَطِيرُ بِهِمْ فِي عَرْصَةِ الْجِنَانِ إِلَى دَارِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا زَاَحَمَ إِبْرَاهِيمَ فِي قُبَّتِهِ فِي قُبَّةِ الْخُلْدِ عَلَى سُرْرِ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصِيرًا مِنْ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ بِحِذَاءِ قَصِيرِ آدَمَ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ فَيَسَلَّمُ عَلَيْهِمَا وَ يُسَلِّمَانِ عَلَيْهِ تَكْرِمَةً لَهُ وَ إِيجَابًا لِحَقِّهِ ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثِينَ يَوْمًا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَا مَا مَضَى فَقَدْ غُفِرَ لَكَ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فِيمَا بَقِيَ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْجِنَانِ كُلِّهَا فِي كُلِّ جَنَّةٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرِ فِي كُلِّ قَصْرِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَائِدَةٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصِيٍّ فِي كُلِّ قَصِيٍّ فِي كُلِّ قَصِيٍّ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لُونٍ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ لِكُلِّ طَعَامٍ وَ شَرَابٍ مِنْ ذَلِكَ لُونٌ عَلَى حِدَةٍ وَ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ طُولُ كُلِّ سَرِيرٍ أَلْفَا ذِرَاعٍ فِي أَلْفِي ذِرَاعٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ جَارِيَةٌ مِنَ الْحُورِ عَلَيْهَا ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ ذُوَابَةٍ مِنْ نُورٍ تَحْمِلُ كُلَّ ذُوَابَةٍ مِنْهَا أَلْفَ أَلْفِ وَصِيفَةٍ تُغْلَفُهَا بِالْمِسْكِ وَ الْعُتْبَرِ إِلَى أَنْ يُوَافِقَهَا صَائِمٌ رَجَبٍ الْحَدِيثَ.

meta info="امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که یک روز رجب را از روی عقیده و قربت روزه دارد خدا دری از دوزخ را بر او بندد و سپس فرمود: هر که سه روز از رجب روزه دارد خدای عز و جل میان او و دوزخ خندقی زند یا پرده ای به درازی هفتاد سال و سپس فرمود: هر که هفت روز آن را روزه دارد همانا جهنم هفت در دارد که برای روزه هر روزی یک دری از دوزخ به رویش بسته گردد و خدا تنش را بر آتش حرام کند. و هر که هشت روز آن را روزه دارد خدا برای روزه هر روز یکی از هشت در بهشت را به رویش گشاید و فرماید از هر کدام خواهی وارد شو. سپس فرمود: هر که چهارده روزش را روزه دارد خدا ثوابی به او

ص: ۱۷۰

دهد که نه چشمی دیده و نه گوشی شنیده و نه بر دل بشری گذشته از کاخهای بهشتی که با در و یاقوت هست. و سپس فرمود: هر که شانزده روزش را روزه دارد در صف مقدم آنها باشد که بر اسبان نور سوارند و آنها را در عرصه بهشت پرش میدهند تا آستان خدا. و سپس فرمود: هر که هیجده روز رجب را روزه دارد در گنبد ابراهیم که در بهشت دارد با او همطراز است بر سر تختهای در و یاقوت، و هر که نوزده روزش را روزه دارد خدا کاخی از لؤلؤ تر برای او بسازد در بهشت برابر کاخ ابراهیم و آدم بر آنها سلام دهد و آنها بر او سلام دهند با احترام او و حق واجب او و سپس فرمود: هر که سی روز رجب را روزه دارد منادی از آسمان ندا کند ای بنده خدا گناهان گذشته ات آمرزیده شده، کار خود از سرگیر نسبت به آینده و خدا در بهشتی چهل هزار شهر به او دهد از طلا که در هر شهری چهل هزار کاخ است و در هر کاخی چهل هزار هزار خانه و در هر خانه چهل هزار خوان طلا- و بر هر خوانی چهل هزار کاسه و بر هر کاسه چهل هزار رنگ خوراک و نوشابه که هر کدام رنگی جدا دارند باز در هر خانه چهل تخت طلا، هر تختی هزار ذراع در دو هزار ذراع و بر هر تختی دخترکی از حور که سیصد رشته گیسوی نور دارد و هر گیسو را هزار کنیزک برداشته و به مشک و عنبر می آلاینند تاب روزه دار رجب رسانند، این ثواب کسی است که همه رجب را روزه دارد تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر عن أيوب بن محمد عن سعيد بن مسيلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي صموات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن السخاء شجرة من أشجار الجنة لها أغصان متدلّية في الدنيا فمن كان سيخياً تعلق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى الجنة والبخل شجرة من أشجار النار لها أغصان متدلّية في الدنيا فمن كان بخيلاً تعلق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى النار.

امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: سخا درختی از درختان بهشت است و شاخه هایش در همین دنیا آویزان است. کسی که به شاخه‌ای از آن نمسک جوید او را به بهشت می رساند و بخل درختی از درختان جهنم است شاخه هایش در همین دنیا آویزان است. کسی که به شاخه‌ای از آن تمسک جوید او را به جهنم می ... رساند.

**[ترجمه]

ع، علل الشرائع أبي عن سعيد عن أحمد بن الحسن بن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يصلّي و عليه خاتم حديد قال لا ولا يتختم

ص: ۱۷۱

بِهِ الرَّجُلُ لِأَنَّهُ مِنْ لِبَاسِ أَهْلِ النَّارِ وَقَالَ لَا يَلْبَسُ الرَّجُلُ الذَّهَبَ وَلَا يُصَلِّي فِيهِ لِأَنَّهُ مِنْ لِبَاسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

meta info=" علل الشرايع: عمار بن موسی، از حضرت امام صادق علیه السلام، می پرسد: آیا مرد می تواند انگشتر حديد به دست کرده و نماز بخواند؟ حضرت می فرمايند: خير و اساسا

ص: ۱۷۱

مرد نمی تواند انگشتر حديد به دست نمايد اگر چه در غير نماز زيرا حديد لباس اهل آتش است. و نیز فرمود: مرد لباس طلا پوشد و در آن نماز نخواند زيرا لباس طلا، لباس اهل بهشت می باشد.

***[ترجمه]

«۱۱۶»

فر، تفسير فرات بن إبراهيم عن ابن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها وساق الحديث في أحوال القيامة إلى أن قال فتقولين يا رب أرني الحسن والحسين فيأتينك وأوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظممني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة أجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار و يلتقط قتله الحسين وأبناءه أبناءهم فيقولون يا رب إنا لم نحضر الحسين فيقول الله لزيارته جهنم خذوهم بسيماهم بزرقه العيون وسواد الوجوه وخذوا بنواصيتهم فאלقوهم في الدرك الأسفل من النار فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فتسمع أشهقتهم (۱) في جهنم وساق الحديث إلى أن قال فإذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنتا عشرة ألف حوراء لم يتلقين أحدا قبلك ولا يتلقين أحدا كان بعيدك بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور جعلها (۲) من الذهب الأصفر والياقوت الأحمر أزمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب أبرقه (۳) من سندس منضود فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها ووضع لسيعتك موائد من جواهر على عمد من نور فيأكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتت أنفسيهم خالدون وإذا استقر أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من النسيان وإن في بطنان الفردوس اللؤلؤتين من عروق واحد لؤلؤه بيضاء ولؤلؤه صفراء فيها قصور ودور فيها سبعون ألف دار البيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين.

meta info=" تفسير فرات بن إبراهيم: از ابن عباس از امير مؤمنان عليه السلام، که فرمودند: روزی پیامبر خدا صلى الله عليه وآله بر فاطمه سلام الله عليها وارد شدند و ایشان را غمگین دیدند. پس به ایشان گفتند: و سخن به بیان احوال روز قیامت رسید، تا آن که فرمود: پس تو می گویی: ای پروردگارم، حسن و حسین علیهما السلام را به من نشان بده، پس آن دو نزد تو آیند درحالی که از شاهرگ های حسین خون جاری است و او می گوید: پروردگارا، در این روز حق مرا از کسانی که به من ستم کردند بگیر. پس در این هنگام پروردگار بزرگ خشمگین می شود و جهنم و همه فرشتگان برای خشم او خشمگین می شوند و در این هنگام جهنم آهی آتشین می کشد و سپس موجی از آتش برمی خیزد و قاتلان حسین و فرزندان آنان و فرزندان فرزندان ایشان را برمی دارد. پس آنان می گویند: پروردگارا، ما در قتل حسین علیه السلام شرکت نداشتیم. پس خداوند

به شعله های آن می فرماید: آنان را از چهره هایشان و پلیدی چشم هایشان و سیاهی روی هایشان بگیریید و آنان را از پیشانی هایشان بگیریید و «فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» {در پایین ترین پرتگاه های جهنم} بیفکنید، چرا که آنان از پدرانشان که با حسین علیه السلام جنگیدند با فرزندان حسین علیه السلام دشمن تر بودند. پس آنان را می کشند به گونه ای که ناله هایشان در جهنم شنیده می شوند. - در مصدر چنین است: شهيقهم. م. - .

سپس سخن به این جا رسید که فرمود: هنگامی که تو به در بهشت برسی دوازده هزار تن از حوریان به پیشوازت خواهند آمد که پیش از این به پیشواز کسی نرفته و پس از تو نیز برای کسی نخواهند رفت. در دست هایشان عصایی از نور است و هر یک بر اسبی برگزیده سوارند که آنان را - . به نظر می رسد چنین باشد: رحائلها؛ و در مصدر چنین است: حمائلها. - از طلای زرد و یاقوت سرخ قرار داده و افسار آن از مروارید تازه و روی هر اسب ریسمانی دورنگ - .؟؟؟. - از سندس انبوه قرار دارد. پس هنگامی که وارد بهشت شوی اهالی آن به تو خوشامد می گویند و برای پیروانت سفره هایی از گوهر که بر ستون هایی از نور قرار گرفته گسترده می شود و از آن می خورند در حالی که مردم در حال حسابرسی هستند و آنان در آن چه دلشان بخواهد جاودانه متنعم هستند. و هنگامی که دوستان خدا در بهشت جای گیرند آدم و پیامبران پس از او به دیدار تو می آیند و همانا در میانه بهشت دو مروارید از یک تیره هستند که یکی مروارید سفید و دیگری مروارید زرد است در آن کاخ ها و خانه هایی است که هفتاد هزار خانه سفید برای سکونت ما و شیعیان ما است. و مروارید زرد برای ابراهیم و خاندان ابراهیم صلوات الله عليهم اجمعین است.

**[ترجمه]

بیان

الأبرق: کل شیء اجتمع فيه سواد و بیاض.

**[ترجمه] «الأبرق» هر چیزی است که سفید و سیاه در آن یک جا جمع شده باشد.

**[ترجمه]

«۱۱۷»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی عن أبي منصور السُّكْرِيِّ عن جده علي بن عمَرَ عن إسحاق بن

ص: ۱۷۲

۱- فی المصدر: شهيقهم. م.

۲- الظاهر: رحائلها؛ و فی المصدر: حمائلها.

۳- فی المصدر: نمرقه اه. م

مَرْوَانَ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مِهْرَانَ الْعَطَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ جَدِّهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فِي الْفِرْدَوْسِ لَعَيْنًا أُخْلِى مِنَ الشَّهِيدِ وَ أَلَيَّنَ مِنَ الزُّبَيْدِ وَ أُبْرِدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أُطِيبَ مِنَ الْمِسْكِ مِنْهَا طِينَةٌ (۱) خَلَقْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا وَ خَلَقَ مِنْهَا شَيْعَتَنَا (۲) وَ هِيَ الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَ لَمَّا يَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ عُبَيْدٌ فَذَكَرْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالَ صَدَقْتَ (۳) هَكَذَا أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

meta info="امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: در فردوس چشمه ایست شیرینتر از عسل و نرمتر از کره و سفیدتر از برف و خوشبوتر از مشک که در آن سرشتی است خدا عز و جل ما را از آن آفرید و شیعه ما را هم از آن آفرید و هر که از آن سرشت نیست از ما و از شیعه ما نیست و همانست پیمانی که خدا عز و جل بر ولایت امیر المؤمنین علیه السلام گرفته. عبید (راوی حدیث) گوید: این حدیث را برای محمد بن حسین گفتم و گفت: یحیی بن عبد الله بتو راست گفته. و چنین خبر داد مرا از پدرم از جدم از پیغمبر صلی الله علیه و آله.

ص: ۱۷۲

***[ترجمه]

«۱۱۸»

ع، علل الشرائع الطالقانی عن مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْحَلَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَوَّلِ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيَادَةُ كَبِدِ الْحَوْتِ الْحَبِيرِ.

meta info="علل الشرائع: انس بن مالک گفت: عبد الله بن سلام در زمینی به کار کشت و زرع اشتغال داشت که شنید رسول خدا صلی الله علیه و آله تشریف آورده اند، محضر مبارک حضرت رسید و عرض کرد: اولین طعام اهل بهشت چیست؟

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: و اما اولین طعامی که اهل بهشت تناول می کنند: عبارت است از قطعه ای که تعلق به کبد ماهی دارد تا آخر حدیث.

***[ترجمه]

بیان

قال الكرمانی فی شرح البخاری زیاده الكبده هی القطعه المنفرده المتعلقه بالكبد و هی أهنأها و أطیها.

***[ترجمه] کرمانی در شرح بخاری می گوید: «زیاده الكبده» یک قطعه از جگر است که لطیف ترین و پاک ترین بخش آن

«۱۱۹»

ع، علل الشرائع علی بن أحمد بن محمد بن حمزة العلوی عن علی بن الحسین عن إبراهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن جعفر بن یحیی بن ابي کثیر عن عید الله بن مروه عن ثویان ان یهودیا جاء إلى النبی صلی الله علیه و آله فسأله عن مسائل فكان فیما سألہ فما أول ما یأکله أهل الجنة إذا دخلوها قال کبد الحوت قال فما شربهم علی أثر ذلك قال السلسیل قال صدقت الخبر.

علل الشرائع: یک نفر یهودی محضر نبی اکرم صلی الله علیه و آله رسید و و سوالهایی پرسید از جمله این که به حضرت عرض کرد: اولین طعامی را که اهل بهشت تناول می کنند چیست؟ حضرت فرمودند: جگر ماهی. عرض کرد: به دنبال این طعام شربشان چیست؟ حضرت فرمودند: آب سلسیل. عرض کرد: راست فرمودی تا آخر حدیث.

«۱۲۰»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عن الحسین بن سعید عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله قال: طوبی شجرة فی الجنة غرسها الله یدیه و نفع فیہ من روجه تئبت الحلی و الحلم و الثمار متدیة علی أفواه أهل الجنة و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنة فی

۱- فی المصدر: فیها طینه اه. م.

۲- فی المصدر بعد ذلك: فمن لم یکن من تلك الطینه فلیس منا و لا من شیعتنا و هی اه. م.

۳- فی المصدر: فقال: صدقت یحیی بن عبد الله، هكذا اه. م.

مَنْزِلِ (۱) عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمْ يُحَرِّمَهَا وَتِيَّهُ وَ لَنْ يَنْأَلَهَا عَدُوُّهُ.

تفسیر فرات بن ابراهیم: ابن عباس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، فرمودند: طوبی درختی است در بهشت که خداوند به دست خود آن را کاشته و از روح خود در آن دمیده است. زیور و لباس های فاخر می رویاند و میوه های آن به دهان های اهل بهشت نزدیک است. و همانا شاخه های آن از پشت دیوارهای بهشت دیده می شوند

ص: ۱۷۳

که در خانه - در مصدر چنین است: و هی فی منزل اه. م. -

علی بن ابی طالب علیه السلام قرار دارند. دوستان او از آن محروم نیستند و دست دشمنان او به آن نمی رسد.

***[ترجمه]

«۱۲۱»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عن جعفر بن أحمد رفعه عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: واللّه يا علي إن شيعتك ليؤذن لهم في الدخول عليكم في كل جمعه وإنهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء وإنكم لفي أعلى عليين في غرفه ليس فوقها درجة أحد من خلقه الخبر.

تفسیر فرات بن ابراهیم: از سلمان رضی الله عنه، از پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمودند: ای علی، سوگند به خدا که شیعیان تو اجازه دارند هر روز جمعه بر تو وارد شوند و آنان در هر روز جمعه از منازل خود به شما می نگرند همان گونه که مردم دنیا به ستارگان آسمان چشم می دوزند. و همانا شما در اعلی علیین و در جایگاهی هستید که بالاتر از آن جایگاهی وجود ندارد. تا پایان حدیث.

***[ترجمه]

«۱۲۲»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جعفر بن محمد بن سعید الأحمسي رفعه عن أبي ذر رحمة الله عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر المعراج قال: ثم عرج بي إلى السماء السادسة فتلقني الملائكة وسلموا علي وقالوا لي مثل مقالهم فقلت يا ملائكتي تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا بلى يا نبي الله لم لا نعرفكم وقد خلق الله جنه الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة إلا عليها مكتوب حرقان بالنور لما إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب عزوه الله الوثيقه وحبل الله المتين وعينه في الخلائق أجمعين وسيف نقيته على المشركين فأقرته منا السلام وقد طال شوقنا إليه الحديث.

تفسیر فرات بن ابراهیم: ابوذرا از پیامبر صلی الله علیه و آله، که در حدیث معراج فرمودند: سپس مرا به

آسمان ششم بالا بردند و فرشتگان به استقبال من آمدند و به من سلام کردند. و سخنانی مانند سخنان یاران خود گفتند. پس گفتم: ای فرشتگان، شما مرا آن گونه که شایسته است می شناسید. گفتند: بله ای پیامبر خدا.

چگونه شما را شناسیم در حالی که خداوند بهشت فردوس را آفریده و بر درگاه آن درختی است که بر روی همه برگ های آن دو جمله با نور نوشته شده است. معبودی جز الله نیست و محمد فرستاده اوست و علی بن ابی طالب دست گیره محکم خداوند و ریسمان استوار او و دیده او میان همه آفریدگان است و شمشیر انتقام او از مشرکان است. پس سلام ما را به او برسان و بگو اشتیاق ما به سویت به درازا کشیده است. تا پایان حدیث.

***[ترجمه]

«۱۲۳»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَلِيُّ بْنِ خَلْفِ الشَّيْبَانِيِّ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا جَبْرئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُكَ وَشَيْعَتَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُكْبَانًا غَيْرِ رِجَالٍ عَلَى نَحَائِبِ رَحْلَيْهَا مِنَ النُّورِ فَتَبَاخُ عِنْدَ قُبُورِهِمْ فَيُقَالُ لَهُمْ ارْكَبُوا يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَيَرْكَبُونَ صِفًا مُعْتَدِلًا أَنْتَ إِمَامُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا صَارُوا إِلَى الْفَحْصِ (۲) تَارَتْ فِي وُجُوهِهِمْ رِيحٌ يُقَالُ لَهَا الْمَثِيرَةُ فَتَذْرِي فِي وُجُوهِهِمِ الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ فَيَنَادُونَ بِصَوْتٍ لَهُمْ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ فَيُقَالُ لَهُمْ (۳) فَأَنْتُمْ آمَنُونَ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم: ابن عباس از پیامبر صلی الله علیه و آله که به علی علیه السلام فرمودند: این جبرئیل است که از سوی خداوند برای من خبر آورده است که در روز قیامت تو را و شیعیان تو را پیاده برانگیخته نمی کند، بلکه بر اسب هایی برگزیده سوار می کند که زین آن از نور است. پس اسب ها را مقابل قبرهایشان نگه می دارند و گفته می شود: سوار شوید ای دوستان خدا. پس آنان در صف های میانه ای سوار می شوند و تو پیشاپیش آنان به سوی بهشت هستی. تا این که به جایگاه حسابرسی - جزری گفته است: و در حدیث شفاعت آمده است: فانطلق حتى أتى الفحص، یعنی مقابل عرش، در حدیث چنین تفسیر شده است، و شاید برای فحص به معنای: گستر دنی و جستجو. و در مصدر چنین است: حتی يصيروا إلى الفحص. - می رسند و بادی به چهره هایشان می وزد که به آن مثيره می گویند و مشک تیزبوی به چهره هایشان می پاشد. پس آنان صدا می زنند ما علویان هستیم. و به ایشان گفته می شود: - در مصدر چنین است: فتقال لهم: إن كنتم العلويون فأنتم الآمنون الذين لا خوف اه. م. - شما در امان هستید و « لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ » امروز نه ترسی بر شماست و نه اندوهگین می شوید. {

***[ترجمه]

«۱۲۴»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ رَفَعَهُ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: عَلِيُّ لَهٗ فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ

-
- ١- فى المصدر: وهى فى منزل اه. م.
 - ٢- قال الجزرى: و فى حديث الشفاعة: فانطلق حتى أتى الفحص، أى قدام العرش، هكذا فسر فى الحديث و لعله من الفحص: البسيط و الكشف. و فى المصدر: حتى يصيروا الى الفحص.
 - ٣- فى المصدر: فتقال لهم: إن كنتم العلويون فانتم الآمنون الذين لا خوف اه. م.

حَمْرَاءَ وَ ثَلَاثًا الْقَصْرِ مُرَّصِعٍ بِأَنْوَاعِ الْيَاقُوتِ وَالْجَوْهَرِ عَلَيْهِ شَرَفٌ يُعْرَفُ بِتَسْبِيحِهِ وَ تَقْدِيسِهِ وَ تَحْمِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ الْخَبَرِ.

تفسیر فرات بن ابراهیم: ابوهریره، از پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمودند: علی علیه السلام در بهشت قصری از یاقوت سرخ دارد که پایین آن از زبرجد سبز و بالای آن از یاقوت سرخ

ص: ۱۷۴

است و دو سوم قصر با انواع یاقوت و گوهر آزرین بسته شده است و بر آن کنگره هایی است که با تسبیح و تقدیس و تمجید و سپاس گذاری از او شناخته می شوند. تا پایان حدیث.

***[ترجمه]

«۱۲۵»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم علی بن محمد الزهری رَفَعَهُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي تَجْهِيزِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيْرِيَّةً إِلَى جِهَادِ قَوْمٍ إِلَى أَنْ قَالَ فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ قَبِيلَ أَنْ يُنْظَرَ فِي دِيَارِنَا وَ حَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَيَّ يَدَيْهِ وَ أَضْمَنُ لَهُ عَلَى اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ وَ سَاقَهُ إِلَيَّ أَنْ قَالَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَفِّ لِي هَذِهِ الْقُصُورَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ بِنَاءُ هَذِهِ الْقُصُورِ لَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ مَلَمَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَ الْعَبْرُ حَصِيٌّ بِأَوْهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ تُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ كَثِيبُهَا الْكَافُورُ فِي صِيْحِنِ كُلِّ قَصْرِ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٌ نَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ وَ نَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ وَ نَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ وَ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ مَحْفُوفٍ بِالْأَشْجَارِ مِنَ الْمَرْجَانِ عَلَى حَافَتِي كُلِّ نَهْرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ خَيْمٌ مِنْ دُرٍّ بَيْضَاءٍ لَا قَطْعَ فِيهِ وَ لَا فَضْلَ قَالَ لَهَا كُونِي فَكَانَتْ يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا فِي كُلِّ خَيْمَةٍ سَرِيرٌ مُفَصَّصٌ بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حُورَاءٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ عَلَى كُلِّ حُورٍ سَبْعُونَ حُلَّةً خَضْرَاءَ وَ سَبْعُونَ حُلَّةً صَفْرَاءَ يُرَى مَخُّ سَاقِيهَا خَلْفَ عَظْمِهَا وَ جَلْدُهَا وَ حُلِيِّهَا وَ حُلَلُهَا كَمَا تُرَى الْخَمْرَةُ الصَّافِيَةُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ مُكَلَّلَةٌ بِالْجَوَاهِرِ لِكُلِّ حُورٍ سَبْعُونَ ذُوَابَةً (۱) كُلُّ ذُوَابَةٍ بِيَدٍ وَ صَيْفٍ وَ بِيَدٍ كُلِّ وَ صَيْفٍ مَجْمَرٌ تُبَخَّرُ تِلْكَ الذُّوَابَةُ يَفُوحُ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْمَرِ بُخَارٌ لَا يَفُوحُ بِنَارٍ وَ لَكِنْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ الْحَدِيثِ.

تفسیر فرات بن ابراهیم: از سلمان فارسی رضی الله عنه، و سخن به آماده سازی سپاهی توسط پیامبر صلی الله علیه و آله برای جنگ با گروهی کشیده شد. تا آن که فرمود: هر کس از میان شما که پیش از سرزدن به خانه و خانواده به سوی جنگ برود، امید است خداوند پیروزی را به دست او قرار دهد. و از طرف خدا برای آن ها دوازده قصر در بهشت وعده دادند. و به این جا رسید که گفت: پس امیرمؤمنان علیه السلام فرمود: پدر و مادرم به فدایت ای پیامبر خدا، این قصرها را برایم وصف کنید. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی، در ساختمان این قصرها آجری از طلا و آجری از نقره به کار رفته است. ملاط آن از مشک تیزبو و عنبر است. سنگریزه های آن از مروارید و یاقوت و خاکش زعفران است. ریگ های آن از کافور و در محوطه هر یک از این قصرها چهار رود است که یکی از عسل و دیگری شراب و رودی از شیر و رودی از آب است. انبوه درختان مرجان در آن هاست و بر کناره هر یک از این رودها خیمه هایی از مروارید سفید است که هیچ شکستگی

یا پیوندی در آن ها نیست. به آن ها گفته می شود: باش، پس چنان است که درون آن از بیرونش دیده می شود و بیرونش از درون آن قابل دیدن است. در هر خیمه تختی است که با یاقوت سرخ بریده بریده شده است. پایه های آن از زبرجد سبز و بر بالای هر تختی یکی از حوریان سیه چشم نشسته و هر یک هفتاد زیور سبز و هفتاد زیور زرد دارند. مغز ساقشان از پشت استخوان و پوست و لباس و زیور چنان آشکار است که شراب صافی در شیشه سفید دیده می شود و تاجی از جواهر دارند. هر یک از حوریان هفتاد زلف دارد - الذؤابه: مویی که پیشاپیش سر است. - که هر یک از آنان به دست خدمتکاری است و هر خدمتکار آتشدانی در دست دارد که با آن زلف را بخور می دهد. از آن آتشدان بخاری بیرون می آید که با آتش دمیده نشده بلکه با قدرت پروردگار جبار است. تا پایان حدیث.

***[ترجمه]

«۱۲۶»

ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: رَجَبٌ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ مَنْ صَامَ يَوْمًا مِنْ رَجَبٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ.

ثواب الاعمال: امام موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: رجب، نام رودی است در بهشت که از شیر سپیدتر و از عسل شیرین تر است، کسی که یک روز از ماه رجب را روزه بگیرد خداوند متعال از (زلزال جاری) آن رود به او می نوشاند.

***[ترجمه]

«۱۲۷»

ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ شَعْبَانَ رُفِعَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ دَرَجَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ مِنَ الدَّرِّ وَ الْيَأْقُوتِ (۲) وَ مَنْ صَامَ

ص: ۱۷۵

۱- الذؤابه: شعر فی مقدم الرأس.

۲- فی المصدر: فی الجنان من در و یاقوت. م.

تَسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ أُعْطِيَ سَبْعُونَ (سَبْعِينَ) أَلْفَ قَصْرِ مِنَ الْجَنَانِ (۱) مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ وَ مَنْ صَامَ اثْنِينَ وَ عِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ شَعْبَانَ كَسِيَ سَبْعِينَ حُلَّةً مِنْ سُندُسٍ وَ اسْتَبْرَقَ الْحَدِيثَ.

meta info=" ثواب الاعمال: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمودند: هر کس سه روز در ماه شعبان را روزه بدارد، هفتاد درجه در بهشت از درّ و یاقوت برای او بالا برده خواهد شد.

ص: ۱۷۵

و هر کس نوزده روز از ماه شعبان را روزه بگیرد، هفتاد هزار قصر از درّ و یاقوت در بهشت به وی عطا می شود. و هر کس بیست و دو روز از ماه شعبان را روزه بگیرد، هفتاد هزار جامه از سندس و استبرق بر او می پوشانند تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۱۲۸»

ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثَوَابِ التَّهْلِيلَاتِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِكُلِّ تَهْلِيلَةٍ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ مِنَ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةٌ مِائَةٌ عَامٍ لِلزَّكَاةِ الْمُسْرِعِ فِي كُلِّ دَرَجَةٍ مَدِينَةٌ فِيهَا قَصِيرٌ مِنْ جَوْهَرِهِ وَاحِدُهُ لَمَّا فَضَلَ فِيهَا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ تِلْكَ الْمَدَائِنِ مِنَ الدُّورِ وَ الصُّحُونِ وَ الْغُرَفِ وَ الْبُيُوتِ وَ الْفُرُشِ وَ الْأَزْوَاجِ وَ السُّرُرِ وَ الْحُورِ الْعِينِ وَ مِنَ النَّمَارِقِ وَ الزَّرَائِبِ وَ الْمَوَائِدِ وَ الْخَدَمِ وَ الْأَنْهَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الْحُلِيِّ وَ الْحَلَلِ مَا لَا يَصِفُ خَلْقٌ مِنَ الْوَاصِفِينَ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ أَصَابَ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْهُ نُورًا وَ ابْتَدَرَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَمْشُونَ أَمَامَهُ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا دَخَلَهَا قَامُوا خَلْفَهُ وَ هُوَ أَمَامَهُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَدِينَةٍ ظَاهِرُهَا يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ وَ بَاطِنُهَا زَبَرَحِيدٌ خَضْرَاءُ فِيهَا مِنْ أَصْنَافٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهَا قَالُوا يَا وَلِيَّ اللَّهِ هَلْ تَدْرِي مَا هَذِهِ الْمَدِينَةُ قَالَ لَا فَمَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ شَهِدْنَاكَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ هَلَلَتْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّهْلِيلِ هَذِهِ الْمَدِينَةُ بِمَا فِيهَا ثَوَابًا لَكَ وَ أُبَشِّرُكَ بِأَفْضَلِ مِنْ هَذَا فِي دَارِهِ دَارِ السَّلَامِ فِي جِوَارِهِ عَطَاءً لَا يَنْقُطِعُ أَبَدًا.

meta info=" ثواب الاعمال: علی علیه السّلام فرمود: هر کس در هر روز از این دهه، ده مرتبه این تهلیلات را بخواند، خداوند به ازای هر لا- إلهَ إِلَّا اللَّهُ که می گوید درجه ای در بهشت از در و یاقوت به او عنایت فرماید که میان هر دو درجه برای سواری که با شتاب رکاب می زند یک صد سال راه است، و در هر درجه ای شهری است و در هر شهر کاخی از گوهر یکپارچه قرار دارد که درزی در آن نیست، در هر شهری از آن شهرها آنقدر از خانه ها و قلعه ها و اتاقها و خانه ها و بسترها و همسران و تختها و حوران بهشتی و پشتیها و فرشها و سفره ها و خدمتگزاران و رودها و درختها و زیورها و جامه ها قرار دارد که وصف آن از توان وصف کنندگان بیرون است. و هنگامی که از قبر خارج می شود، از هر موی بدن او نوری می تابد، و هفتاد هزار فرشته به پیشباز او می آیند، و از پیش رو و سمت راست و چپ او حرکت می کنند تا به درب بهشت رسند، و هنگامی که وارد بهشت می شود پشت سر او می ایستند و او در پیشاپیش جلوی آنها قرار می گیرد تا به شهری می رسند که نمای بیرونی آن از یاقوت سرخ است و اندرون آن از زبرجد سبز رنگ، و در آن شهر، تمام آنچه را که خداوند در بهشت

آفریده است وجود دارد، هنگامی که به آنجا می رسند فرشتگان می گویند: ای دوست خدا! آیا می دانی این شهر و آنچه در آن است چیست؟ می گوید: نه، شما کیستید؟ می گویند: ما فرشتگانی هستیم که در دنیا روزی که خدای تبارک و تعالی را تهلیل می کردی تو را می دیدیم، این شهر با آنچه که در آن هست همه ثواب توست، تو را به ثوابی برتر از این ثواب از جانب خدا

مژده باد! تا آنچه را که خداوند برای تو در دار السلام خود و در جوار خویش فراهم آورده است.

**[ترجمه]

«۱۲۹»

مَنْ تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَيَاتِي بِإِسْنَادِهِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصِيرًا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ يَرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ وَ خَارِجُهُ مِنْ دَاخِلِهِ مِنْ نُورِهِ فَقُلْتُ (۲) يَا جِبْرَائِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ فَقَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ

ص: ۱۷۶

۱- فی المصدر: فی الجنان.

۲- فی المصدر: فرأيت بها قصيرا من ياقوته حمراء يرى داخله من خارجه و خارجه من داخله، فقلت اه. م.

وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي أَمْرِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا فَقَالَ لِي اذْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا إِطَابَهُ الْكَلَامَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِي مَا إِدَامَهُ الصِّيَامَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ لَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْمًا أَ تَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَ جُوهَهُمْ أَ تَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ لَا يَنَامُ حَتَّى يُصَلِّيَ لِي الْعِشَاءَ الْأَخْرَجَهُ وَ يُرِيدُ بِالنَّاسِ هُنَا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى لِأَنَّهُمْ يَنَامُونَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ (١) (قِيَعَانًا) وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لِبَنِيهِ مِنْ ذَهَبٍ وَ لِبَنِيهِ مِنْ فِضَّةٍ وَ رَبَّمَا أَمْسَيْتُ كُفُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بِالْكُفْمِ قَدْ أَمْسَيْتُمْ فَقَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفْقَةُ فَقُلْتُ وَ مَا نَفَقْتُمْ قَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَيْنَنَا وَ إِذَا أَمْسَكَكَ أَمْسَيْتُ كُنَّا وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَسُولِي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ أَخَذَ جِبْرَائِيلُ بِيَدِي وَ أَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَ أَجْلَسَنِي عَلَى دُرُونُوكِ (٢) مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ وَ نَاوَلَنِي سَيِّفَ رَجُلَةٍ فَأَنْفَلَقْتُ نِصْفَيْنِ وَ خَرَجْتُ حَوْرَاءً مِنْهَا فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَ قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ يَهُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعِ أَغْلَايَ مِنَ الْكَافُورِ وَ وَسَيْطِي مِنَ الْعَتَبِرِ وَ أَسْفَلِي مِنَ الْمَسْكِ وَ عَجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ لِي رَبِّي كُونِي فَكُنْتُ لِأَخِيكَ وَ وَصِيَّكَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هَذَا وَ مِثْلُهُ دَلِيلٌ عَلَى خَلْقِ الْجَنَّةِ وَ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ فِي النَّارِ.

ص: ١٧٧

- ١- جمع القاع: أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآكام. و قد استمسك بذلك من أنكر خلق الجنة و أوجب بأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سلم قال: فيها قيعان. فأثبت وجود الجنة و أن فيها قيعان يبنى فيها قصور لمن يعمل بعد ذلك.
- ٢- الدرنونوك و الدرنيك: نوع من البسط له خمل.

="lt;meta info". تفسیر نعمانی: در آنچه که تفسیر نعمانی از امیر المومنین روایت کرده و اسناد آن به زودی در کتاب القرآن خواهد آمد دلیلی است بر رد کسانی که منکر خلق شدن بهشت و جهنم هستند. خداوند متعال می فرماید: «عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» رسول خدا صلی الله علیه و اله فرمودند: هنگامی که مرا به آسمان ها بردند وارد بهشت شدم و در آنجا قصری از یاقوت سرخ را مشاهده کردم که باطن آن هم از بیرون مشاهده می شد. آن یاقوت بسیار پر نور و درخشنده بود در این قصر دو قبه از در و زبرجد دیده می شد، گفتم ای جبرئیل این قصر متعلق به کیست فرمود: آن برای کسی است که سخنهای خوب بگوید، و روزه داشته باشد

ص: ۱۷۶

و طعام به مردم بدهد و در شب ها هنگامی که مردم خواب هستند نماز بگذارد. علی علیه السلام فرمود: یا رسول الله در امت تو کسانی هستند که طاقت این اعمال را داشته باشند فرمود: می دانی که مقصود از خوب سخن گفتن چیست، گفتم خدا و رسول داناتر می باشند فرمود کسی که همه ماه رمضان را روزه داشته باشد و صبر کند. می دانی مقصود از اطعام چیست، گفتم خدا و رسول داناتر می باشند فرمود: هر کس که برای عیال خود هزینه زندگی تهیه کند و آنها را نیازمند مردم نگرداند، می دانی تهجد چیست گفتم: خدا و رسول داناتر می باشند فرمود: کسی که به خواب نرود تا نماز عشاء را بخواند زیرا یهود و نصاری در آن وقت در خواب هستند.

و فرمود حضرت صلی الله علیه و آله: در آن شب معراج چون به بهشت وارد شدم دیدم زمین مسطحی را که ملائکه ها در آن بقعه بزرگی میساختند یک خشت از طلا و یک خشت از نقره و دیدم گاهی میسازند و گاهی میایستند (گوئی منتظراند) پس سؤال کردم از آنها چرا گاهی میسازید و گاهی توقف میکنید؟ گفتند: توقف میکنیم تا اینکه مصالح آن برسد. گفتم مصالح آن چیست؟ گفتند ذکر مؤمن است که بگوید: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر، و هر گاه نگویید توقف می کنیم.

هنگامی که مرا در آسمانها گردش دادند، جبرئیل علیه السلام دست مرا گرفت و مرا بر بساطی از بساطهای بهشت نشاند. پس از آن یک گلابی به من داد و من آن را زیر و رو کردم، ناگهان شکافته شد و از آن کنیزی از حوریان بهشتی خارج شد که من زیباتر از او ندیده بودم، پس به من گفت: سلام بر تو ای محمد! گفتم: تو کیستی؟ گفت: من راضیه مرضیه هستم، که پروردگار مرا از سه چیز آفریده است، پائین تنه من از عطر است، و میان تنه من از کافور و بالا تنه من از عنبر است. خدای مرا به آب حیات سرشته است. خدای جبار به من گفت هست شو، پس موجود شدم، و مرا برای برادر و پسر عمویت علی بن ابی طالب آفریده است. این حدیث و مانند این حدیث و عکس آنها دلالت دارند بر خلق شدن بهشت و جهنم و اینکه الا این موجودند.

ص: ۱۷۷

***[ترجمه]

فس، تفسیر قمی و أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَوْلُهُ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى وَ سِدْرُهُ الْمُتَّهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى عِنْدَهَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا وَ سَاقَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّهُمْ يَنَامُونَ فِيهَا بَيْنَهُمَا.

ثم قال و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ الثَّانِي ثُمَّ رَوَى مَا رَوَيْنَا عَنْهُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ مِنْ حَدِيثِ تَقْيِيلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ وَصَفِ شَجَرِهِ طُوبَى ثُمَّ قَالَ وَ مِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا هُوَ رَدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمِعْرَاجَ وَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

Info="تفسیر قمی: در پاسخ به کسانی که بهشت و جهنم را انکار می کنند فرموده است: «عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» یعنی سدره المنتهی در آسمان هفتم قرار دارد و جنه المأوی هم در کنار آن است. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۱۲ -

علی بن ابراهیم گفت روایت کرد برای من پدرم از حماد از امام صادق علیه السلام که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: «هنگامی که مرا به آسمان ها بردند وارد بهشت شدم و در آنجا قصری» و حدیث اول را تا این جای فرمایش حضرت که می فرمایند: «همانا ایشان می خوابند بین آن دو» ادامه دادند.

سپس گفت و به همین اسناد رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: «هنگامی که مرا به آسمان ها بردند» تا پایان حدیث دوم و پس از آن حدیثی که ما آن را در اول باب از ایشان روایت کردیم یعنی حدیث بوسیدن فاطمه علیها السلام و توصیف درخت طوبی را آورده و می گوید: و همانند آن بسیار است از مواردی که منکرین معراج و بهشت و جهنم را رد می کنند.

***[ترجمه]

«۱۳۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَطُ الْجَنَّةِ لِي وَ لِأَهْلِ بَيْتِي.

Info="عیون اخبار الرضا علیه السلام از پدران خود نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وسط بهشت از آن من و اهل بیت من است.

***[ترجمه]

«۱۳۲»

ل، الخصال مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِ الْمَرْفَعَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَيَّابٍ قَالَتْ هِيَ شَجَرَةٌ غَرَسَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ وَ إِنَّ أَغْصَانَهَا لَتَرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ تَنْبُتُ بِالْحَلِيِّ وَ الْحُلَلِ وَ الثَّمَارِ مُتَدَلِّيَةً عَلَى أَفْوَاهِهِمْ الْخَبَرِ.

lt;meta info=" خصال: در مورد فرموده خداوند: «طوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مآب» {طوبی و خوش سرانجامی آنها است} امیر المومنین علیه السلام می فرماید: طوبی درختی است که خدا با دست خود آن را کاشته و از روح خود در آن دمیده و از پشت دیوار بهشت شاخه های آن نمایانست زیور و جامه های زیبا و میوه های آویخته تا برابر دهان بهشتیان ببار آورد تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۱۳۳»

ل، الخصال بِسَيِّدَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعَ خُطَطٍ فِي الْأَرْضِ وَ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعُ خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَةَ بِنْتُ مُرَّاحِمٍ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ.

lt;meta info=" خصال: ابن عباس گفت رسول خدا بر زمین چهار خط کشید و فرمود میدانید این چیست؟ گفتند خدا و رسولش داناترند، فرمود بهترین زنان بهشت چهارند، خدیجه دختر خویلد؛ فاطمه دختر محمد، مریم دختر عمران، آسیه دختر مزاحم زن فرعون.

**[ترجمه]

«۱۳۴»

مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ رَجُلٍ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّخَاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَضْيَلُهَا وَ هِيَ مِظْلَةٌ عَلَى الدُّنْيَا مَنْ تَعَلَّقَ بِعُضْنٍ مِنْهَا اجْتَرَّهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

ص: ۱۷۸

meta info=" معانی اخبار: امام صادق علیه السلام روایت نمود که پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: «سخاوت» درختی است که ریشه آن در بهشت است و شاخه هایش بر دنیا سایه افکنده، اینک هر انسانی به شاخه ای از شاخه های آن خود را بیاویزد او را به بهشت خواهد برد.

ص: ۱۷۸

**[ترجمه]

«۱۳۵»

م، تفسیر الإمام علیه السلام فی قوله تعالی ولا تقربا هذه الشجرة قال علیه السلام هی شجرة تمیزت بین أشجار الجنة إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار و المأكول و كانت هذه الشجرة و جنسها تحمل البر و العنب و التین و العناب و سائر أنواع الفواكه و الثمار و الأطعمه فلذلك اختلفت الحاکون بزكر الشجرة فقال بعضهم هی برة و قال آخرون هی عنبه و قال آخرون هی عنبه.

meta info=" تفسیر امام علیه السلام: درباره فرموده خداوند متعال: «عند سدره المنتهی عندها جنة المأوی» {و به این درخت نزدیک نشوید} فرمود: آن درختی است که از دیگر درختان بهشت متمایز شده است. همانا دیگر درختان بهشت هر کدام یک نوع میوه و خوراکی دارد، اما این درخت و درختان مانند آن، بار گندم و انگور و زیتون و عناب و میوه ها و خوراکی های دیگر را دارد. به همین دلیل داستان گویان در نام درخت دچار اختلاف شده اند، برخی می گویند گندم بوده و بعضی دیگر می گویند انگور بوده و برخی هم می گویند درخت عناب بوده است.

**[ترجمه]

«۱۳۶»

م، تفسیر الإمام علیه السلام فیما سیأتی فی أبواب منایب امیر المؤمنین علیه السلام قال النبئ صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام فإن الله یخزی عنک الشیطان و عن محیبک و یعطیک فی الآخره بعدد کل حبه خردل مما أعطیت صاحبک و مما ینمیة الله منه درجه فی الجنة أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء و بعدد کل حبه منها جبلاً من فضة كذلك و جبلاً من لؤلؤ و جبلاً من یاقوت و جبلاً من جوهر و جبلاً من نور رب العزه كذلك و جبلاً من زمرد و جبلاً من زبرجد كذلك و جبلاً من مسک و جبلاً من عتبر كذلك و إن عدد خدمک فی الجنة أكثر من عدد قطر المطر و التبات و شعور الحیوانات.

meta info=" تفسیر امام علیه السلام: در آن چه که در بار مناقب امیر مؤمنان علیه السلام خواهد آمد. پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: به راستی خداوند شیطان را از تو و دوستداران تو ناامید می کند و در آخرت به اندازه هر دانه خردلی که به دوستت عطا کرده ای به تو می بخشد و خداوند آن را بزرگ می کند، درجه ای در بهشت به تو عطا می کند که به اندازه فاصله آسمان تا زمین از دنیا بزرگ تر است. و نیز به تعداد هر دانه خردل می کند کوهی از نقره هم چون

آن، و کوهی از مروارید و کوهی از یاقوت و کوهز از گوهر و کوهی از نور پروردگار عزت مانند آن، و کوهی از زمرد و کوهی از زبرجد مانند آن، و کوهی از مشک و کوهی از عنبر همچون آن خواهد داد. و همانا تعداد خدمتگزاران تو در بهشت از تعداد قطره های باران و گیاهان و موی حیوانات بیشتر است.

**[ترجمه]

«۱۳۷»

تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ رَعَى قَرَائِبَ أَبِيوَيْهِ أُعْطِيَ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ دَرَجَةٍ مِمَّا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضْمَرِ مِائَةَ سَنَةٍ إِحْدَى الدَّرَجَاتِ مِنْ فَضِّهِ وَ الْأُخْرَى مِنْ ذَهَبٍ وَ أُخْرَى مِنْ لَوْلُؤٍ وَ أُخْرَى مِنْ زُمُرٍ وَ أُخْرَى مِنْ زَبَرَجِيدٍ وَ أُخْرَى مِنْ مِسْكِ وَ أُخْرَى مِنْ عَنَبٍ وَ أُخْرَى مِنْ كَافُورٍ فَيَتَلَكَّ الدَّرَجَاتُ مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ وَ مَنْ رَعَى حَقَّ قُرْبَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ أَوْتِيَ مِنْ فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ وَ زِيَادَةِ الْمُثُوبَاتِ عَلَى قَدْرِ زِيَادَةِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَى أَبِيوَيْهِ وَ سِبَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ فِي شَأْنِ رَجُلٍ آثَرَ قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى قَرَابَتِهِ بَعِيدَ بَيَانٍ أَنْ أُعْطِيَ مَالًا كَثِيرًا قَالَ ثُمَّ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا جَزَاؤُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى إِثَارِ قَرَابَتِي عَلَى قَرَابَتِكَ وَ لَأُعْطِيَنَّكَ فِي الْآخِرَةِ بِكُلِّ حَبَّةٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَضِيرٍ أَضْيَغُرْهَا أَكْبَرُ مِنَ الدُّنْيَا مَغْرُزُ إِبْرَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ مَسَحَ يَدَهُ بِرَأْسِ يَتِيمٍ رَفَقًا بِهِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ تَحْتَ

ص: ۱۷۹

يَدِهِ قَصِيرًا أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا وَ فِيهَا مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَ تَلْمِذُ الْأَعْيُنِ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ كَفَلَ لَنَا يَتِيمًا قَطَعْتُهُ عَنَّا غَيْبَتَنَا وَ اسْتَتَارُنَا فَوَاسَاهُ مِنْ عُلُومِنَا الَّتِي سَقَطَتْ إِلَيْهِ حَتَّى أُرْسِدَهُ وَ هَدَاهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمُوَاسِي إِنِّي أَوْلَى بِهَذَا الْكَرَمِ اجْعَلُوا لَهُ يَا مَلَائِكَتِي فِي الْجِنَانِ بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ عِلْمَهُ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرِ وَ أَضِيفُوا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَدْ اخْتَصَمَ إِلَيْهَا امْرَأَتَانِ فَتَنَازَعَتَا فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ إِحْدَاهُمَا مُعَانِدَةٌ وَ الْأُخْرَى مُؤْمِنَةٌ فَفَتَحَتْ عَلَى الْمُؤْمِنَةِ حُجَّتَهَا فَاسْتَظْهَرَتْ عَلَى الْمُعَانِدَةِ فَفَرِحَتْ فَرَحًا شَدِيدًا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ فَرَحَ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِظْهَارِكَ عَلَيْهَا أَشَدُّ مِنْ فَرَحِكَ وَ إِنَّ حُزْنَ الشَّيْطَانِ وَ مَرَدَّتِهِ بِخُزْيِهَا عَنكَ أَشَدُّ مِنْ حُزْنِهَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ أَوْجِبُوا لِفَاطِمَةَ بِمَا فَتَحَتْ عَلَى هَذِهِ الْمَسْكِينَةِ الْأَسِيرَةِ مِنَ الْجِنَانِ أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفٍ مَا كُنْتَ أَعْدَدْتَ لَهَا وَ اجْعَلُوا هَذِهِ سُنَّةً فِي كُلِّ مَنْ يَفْتَحُ عَلَى أُسِيرٍ مَسْكِينٍ مُعَانِدًا مِثْلَ أَلْفِ أَلْفٍ مَا كَانَ مُعَدًّا لَهُ مِنَ الْجِنَانِ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ كَانَ هُمُّهُ فِي كَسْرِ النَّوَاصِبِ عَنِ الْمَسَاكِينِ الْمُوَالِينَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يَكْسِرُهُمْ عَنْهُمْ وَ يَكْشِفُ عَنْ مَخَازِيهِمْ وَ يُبَيِّنُ أَعْوَارَهُمْ (١) وَ يُفْخِمُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ جَعَلَ اللَّهُ هَمَّهُ أَمْلَاكَ الْجِنَانِ فِي بِنَاءِ قُصُورِهِ وَ دُورِهِ يُسْتَعْمَلُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ حُجْبِهِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا أَمْلَاكًا قُوَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ تَفْضُلُ مِنْ حَمْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ فَكُمْ مِنْ بِنَاءٍ وَ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ وَ كَمْ مِنْ قُصُورٍ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهَا إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ جِبْرَائِيلَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَعَرَضَ عَلَيَّ قُصُورَ الْجِنَانِ فَرَأَيْتُهَا مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ مَلَأُهَا الْمَسْكُوكُ وَ الْعَتَبِيُّ غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ لِبَعْضِهَا شُرْفًا عَالِيَةً وَ لَمْ أَرَ لِبَعْضِهَا قُلُوبًا يَا حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ مَا بَالُ هَذِهِ بِلَا شُرْفٍ كَمَا لِسَائِرِ تِلْكَ الْقُصُورِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ قُصُورُ الْمُصَلِّينَ فَرَأَيْتُ هُمْ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ وَ عَلَى آلِكَ بَعْدَهَا فَإِنْ بَعَثَ مَا دَهَّ لِبِنَاءِ الشُّرْفِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

ص: ١٨٠

الطَّيِّبِينَ بُيِّتَ لَهُ الشَّرْفُ وَإِلَّا بَقِيَتْ هَكَذَا فَيُقَالُ حَتَّى يَعْرِفَ سَيِّكَانُ الْجَنَانِ أَنَّ الْقَصْرَ الَّذِي لَا شُرْفَ لَهُ هُوَ لِلَّذِي كَسَلَ صَاحِبُهُ بَعْدَ صَلَاتِهِ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا قُصُورًا مَنِيعَةً مُشْرِفَةً عَجِيبَةً الْحُسْنِ لَيْسَ لَهَا أَمَامَهَا دِهْلِيزٌ وَلَا بَيْنَ يَدَيْهَا بُسْتَانٌ وَلَا مَا خَلْفَهَا فُقُلْتُ مَا بَالُ هَذِهِ الْقُصُورِ لَا دِهْلِيزَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَلَا بُسْتَانَ خَلْفَهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ قُصُورُ الْمُصَلِّينَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ الَّذِينَ يَدُلُّونَ بَعْضُ وَسِيْعِهِمْ فِي قَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ دُونَ جَمِيعِهَا فَلِذَلِكَ قُصُورُهُمْ بِغَيْرِ دِهْلِيزٍ أَمَامِهَا وَلَا بَسَاتِينَ خَلْفَهَا.

="lt;meta info". تفسیر امام علیه السلام: پیامبر خدا صلی الله علیه وآله فرمود: هر کس حقوق خویشان پدر و مادرش را رعایت کند در بهشت به او هزار درجه داده می شود که میان هر دو درجه به اندازه مسیری است که اسب تیزرو در مدت صد سال می دود. یکی از درجات از نقره و دیگری از طلا و یکی دیگر از مروارید و دیگری از زمرد و یک هم از زبرجد و یکی دیگر از مشک و یکی از عنبر و دیگری از کافور است. و این درجات از این نوع هستند. و هر کس حق نزدیکان محمد و علی صلوات الله علیهما را رعایت کند، به او درجات و پاداش فراوانی داده می شود که به اندازه برتری محمد و علی صلوات الله علیهما بر پدر و مادر نسبی او است. سخن به آن جا رسید که خویشان پیامبر صلی الله علیه وآله را بر خود مقدم بدارد و پس از بیان این که مال بسیار به او داده شود، گفت: سپس پیامبر صلی الله علیه وآله نزد او آمد و گفت: ای بنده خدا، این پاداش تو است که در دنیا نزدیکان مرا بر نزدیکان خودت مقدم داشتی. و من در آخرت به اندازه هر دانه از این مال در بهشت هزار قصر به تو خواهم داد که کوچک ترین آن ها بزرگ تر از همه دنیا است، گیاه خشکیده آن بهتر است از دنیا و آن چه در آن است، تا آن جا که فرمود: و هر کس دست از روی محبت بر سر یتیمی بکشد خداوند در بهشت به تعداد هر تار مویی که از زیر دستان او عبور کرده

ص: ۱۷۹

قصری به او می بخشد که از همه دنیا و آن چه در دنیاست بزرگ تر است. و در آن هر چیز که خوشایند باشد و دیده ها از آن به وجد آید وجود دارد و آن ها جاودانه در نعمت هستند. تا آن که گفت: حسین بن علی علیهما السلام فرمود: هر کس یتیمی از ما را بر عهده بگیرد و غیبت و پوشیدگی ما را از او جبران کند، سپس با علوم ما که به او رسیده یاری اش کند تا این که راه را به او بنمایاند و هدایتش کند، خداوند عزوجل می فرماید: ای بنده بزرگوار و یاری دهنده، من به این بخشش سزاوارترم. ای فرشتگانم، برای او در بهشت به تعداد هر حرفی که به او آموخته هزار هزار قصر قرار دهید، و نعمت های دیگری را که شایسته آن است به آن بیفزایید. و ادامه داد تا این که گفت: دو زن شکایتی را در امر دین نزد فاطمه سلام الله علیها بردند که یکی دشمن ایشان و دیگری زنی مؤمن بود، حضرت حجت زن مؤمن را برایش آشکار ساخت و او بر دیگری پیروز شد و از این رو بسیار شادمان شد. فاطمه سلام الله علیها فرمود: همانا شادی فرشتگان از پیروزی تو بیشتر از شادمانی توست و همانا اندوه شیطان و یارانش از ناامیدی آن زن از تو بیش از اندوه اوست. و خداوند عزوجل به فرشتگان فرمود: به خاطر این آگاهی که فاطمه به این زن نیازمند و اسیر داد، در بهشت هزار هزار برابر آن چه را برایش مهیا نموده بودید قرار دهید. و این را سنتی قرار دهید برای هر کس که نیازمند اسیری را بر دشمنش یاری دهد و هزار هزار برابر آن چه را در بهشت برایش آماده بود قرار دهید. تا آن جا که گفت: و محمد بن جعفر علیهما السلام فرمود: هر کس برای شکست قدرت دشمنان ما در مقابل دوستان نیازمند اهل بیت تلاش کند و آنان را از ایشان بازدارد و رسوایی هایشان را آشکار کرده و عیب هایشان را بیان کند - یعنی

بدی هایشان را آشکار کند. -

و امر محمد صلی الله علیه و آله و خاندانش را بزرگ دارد، خداوند تلاش بهشتیان را در ساختن قصرها و خانه های او قرار می دهد. به تعداد هر حرف از حجت هایی که در برابر دشمنان خدا به کار می برد برای او از بهشتیان به کار گرفته می شود که نیروی هر یک از آنان بیش از آن است که آسمان ها و زمین را جابجا کنند. پس چه بناهای فراوان و چه نعمت بزرگی و چه قصرهای بسیاری که تنها خداوند شمار آن ها را می داند. و ادامه داد تا آن که گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا خداوند در شب معراج به جبرئیل دستور داد تا قصرهای بهشت را به من نشان دهد. پس آن ها را دیدم که از طلا و نقره ساخته شده و ملاط آن از مشک و عنبر است. مگر آن که دیدم برخی از آن ها کنگره های بلند دارند که بقیه ندارند. پس گفتم: ای حبیب من، جبرئیل، چرا این قصرها کنگره هایی مانند بقیه ندارند؟ گفت: ای محمد، این ها قصرهای نمازگزارانی است که

نمازهای واجب خود را می خوانند و برای صلوات بر تو و خاندانت پس از نماز سستی می کردند. پس اگر به وسیله صلوات بر محمد و خاندان پاک او صلوات الله علیهم، ماده ای برای ساختن

ص: ۱۸۰

کنگره می فرستادند، برای آن ها نیز ساخته می شد، و گرنه به همین شکل باقی می ماند. و گفته می شود: این ها برای شناخته شدن توسط ساکنان بهشت است که قصرهای بدون کنگره برای کسانی است که پس از نمازهای خود در صلوات بر محمد و خاندان پاک او صلوات الله علیهم سستی می کردند. و در آن جا قصرهایی کنگره دار و شگفت دیدم که در مقابل آن ها هیچ راهرو و یا باغی وجود داشت و در پشت آن ها نیز باغ یا راهروی نبود. پرسیدم: چرا این قصرها نه راهروی در مقابل خود دارند و نه باغی در پشت آن ها است؟ پاسخ داد: ای محمد، این ها قصرهای کسانی است که نمازهای پنج گانه خود را به جای می آوردند اما در برآوردن حقوق برادران مؤمن خود همه تلاش خود را نمی کردند. به همین دلیل نه راهروی در مقابل قصرهایشان وجود دارد و نه باغی در پشت آن است.

***[ترجمه]

«۱۳۸»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيَانِ ثَوَابِ الصَّلَاةِ وَ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ سُورَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ أَمَا تَرَوْنَ عَبْدِي هَذَا كَيْفَ تَلَدُّ بِقِرَاءَةِ كَلَامِي أَشْهَدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي لَأَقُولَنَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَأَ فِي جَنَّتِي وَ أَرْقَ فِي دَرَجَاتِي فَلَمَّا يَزَالُ يَقْرَأُ وَ يَرْقَى بَعِيدَ كُلِّ حَرْفٍ دَرَجَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ دَرَجَةً مِنْ فَضَّةٍ وَ دَرَجَةً مِنْ لَوْلُؤٍ وَ دَرَجَةً مِنْ جَوْهَرٍ وَ دَرَجَةً مِنْ زَبْرَجِدٍ أَخْضَرَ وَ دَرَجَةً مِنْ زُمُرِدٍ أَخْضَرَ وَ دَرَجَةً مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَزَّةِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ فِي بَيَانِ الرِّكَاهِ فَإِنَّ مَنْ أَعْطَى مِنْ زَكَاتِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ مِنْهَا قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ وَ قَصْرًا مِنْ فَضَّةٍ وَ قَصْرًا مِنْ لَوْلُؤٍ وَ قَصْرًا مِنْ زَبْرَجِدٍ وَ قَصْرًا مِنْ جَوْهَرٍ وَ قَصْرًا مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

="lt;meta info". تفسیر امام علیه السلام: درباره ثواب نماز فرمود: و هنگامی که بگوید: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ، و حمد و سوره را بخواند خداوند به فرشتگان خود می گوید: آیا می بینید بنده ام چگونه از خواندن کلام من لذت می برد؟ شما را گواه می گیرم که در قیامت به او خواهم گفت: در بهشت های من بخوان و در درجاتی که قرار داده ام بالا- برو. پس او همواره می خواند و به اندازه هر حرف درجه ای بالا- می رود که یک درجه از طلا- و درجه دیگر از نقره و دیگری از مروارید و درجه دیگر از گوهر و درجه ای از زبرجد سبز و درجه ای از زمرد سبز و درجه ای از نور پروردگار عالمیان است. و ادامه داد تا آن که در بیان زکات گفت: همانا هر کس مال پاک خود را برای زکات بپردازد، خداوند به تعداد هر دانه ای از آن در بهشت قصری از طلا و قصری از نقره و قصری از مروارید و قصری از زبرجد و قصری از زمرد و قصری از گوهر و قصری از نور پروردگار عالمیان به او می بخشد

***[ترجمه]

«۱۳۹»

فس، تفسیر القمی لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ قَالَ یَعْنِی الْجَنَّةَ (۱) وَ سُمِّیَتْ دَارَ السَّلَامِ لِلسَّلَامَةِ فِیْهَا مِنَ الْأَخْرَانِ وَ الْأَلَامِ.

="lt;meta info". تفسیر قمی: « لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ » {دارالسلام برای آنان است} فرمود: یعنی بهشت، و به خاطر آرامشی که از اندوه و دردها در آن دارند، به آن دارالسلام گفته می شود.

***[ترجمه]

«۱۴۰»

فس، تفسیر القمی قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبُ الصَّدَقَةِ بِعَشْرِهِ وَ الْقَرْضُ بِثَمَانِیَةِ عَشْرٍ (۲)

="lt;meta info". تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: بر روی در بهشت نوشته شده است: برای صدقه ده پاداش و برای قرض هجده پاداش است.

***[ترجمه]

«۱۴۱»

فس، تفسیر القمی اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَرْوَا جُكُمُ تَحِبُّوْنَ أَى تُكْرَمُونَ يُطَافُ عَلَیْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوَابٍ أَى قِصَاعٍ وَ أَوَانِی وَ فِیْهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ إِلَى قَوْلِهِ

١- فى المصدر: يعنى فى الجنة، و السلام: الامان و العافيه و السرور. م.

٢- بين الجملتين تقدم و تأخر فى المصدر. م.

مِنْهَا تَأْكُلُونَ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

وَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَنَّةِ يَبْقَى عَلَى مَائِدَتِهِ أَيَّامَ الدُّنْيَا وَيَأْكُلُ فِي أَكْلِهِ وَاحِدَهُ بِمِقْدَارِ أَكْلِهِ (۱) فِي الدُّنْيَا.

تفسیر قمی: « اذْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجِكُمْ تُحْبِرُونَ » { شما و همسرانتان با شادمانی وارد بهشت شوید }
یعنی بزرگ داشته می شوید. « يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوَابٍ » { با ظرف ها و جام هایی از طلا گرداگرد آنان می چرخند } یعنی ظرف ها و کاسه ها، « وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ » { و در آن هر چه

ص: ۱۸۱

برای دیده ها لذت بخش است و دل ها می خواهد وجود دارد } تا این جای آیه: « مِنْهَا تَأْكُلُونَ » { از آن ها می خورید } چرا که آن استوار است.

و پدرم از حسن بن محبوب از ابن سنان از ابوعبدالله علیه السلام روایت کرده که فرمود: همانا در بهشت انسان به اندازه روزهای دنیا بر سر سفره می ماند و در یک وعده به اندازه خوراکش در دنیا می خورد.

**[ترجمه]

«۱۴۲»

فس، تفسیر القمی وَ أَنَهَارٌ مِنْ خَمْرٍ قَالَ أَيْ خَمْرِهِ إِذَا تَنَاوَلَهَا وَلِيُّ اللَّهِ وَ جَدَّ رَائِحَةَ الْمِسْكِ فِيهَا.

تفسیر قمی: « وَ أَنَهَارٌ مِنْ خَمْرٍ » { و رودهایی از شراب } فرمود: یعنی شرابی که هنگامی که دوستان خدا آن را می نوشند، شمیم مشک را از آن استشمام می کنند.

**[ترجمه]

«۱۴۳»

فس، تفسیر القمی لَا لَعْوٌ فِيهَا وَ لَا تَأْتِيْمٌ قَالَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ خَنَاءٌ (۲) وَ لَا فُحْشٌ وَ يَشْرَبُ الْمُؤْمِنُ وَ لَا يَأْتِيْمٌ ثُمَّ حَكَى عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ أَيْ خَائِفِينَ مِنَ الْعَذَابِ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ وَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ قَالَ السَّمُومُ الْحَرُّ الشَّدِيدُ.

تفسیر قمی: « لَا لَعْوٌ فِيهَا وَ لَا تَأْتِيْمٌ » { نه سخن بیهوده و نه گناه آلود } فرمود: در بهشت نه سخنان ناپسند و نه ناسزا خواهد بود. و مؤمن در بهشت می نوشد ولی گناه نمی کند. سپس خداوند سخن اهل بهشت را بیان می فرماید: « وَ

أَقِيلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ» {و برخی از آنان از بعضی دیگر سؤال می کنند} فرمود: در بهشت، «قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ» {گفتند ما پیش از این در میان خاندان خود بیمناک بودیم} یعنی از عذاب می ترسیدیم. «فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ وَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ» {پس خداوند بر ما منت گذاشت و ما را از عذاب سموم نگاه داشت} فرمود: «سموم» گرمای شدید است.

**[ترجمه]

«۱۴۴»

قل، إقبال الأعمال يب، تهذيب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمَجْلِسُ غَاصُّ بِأَهْلِهِ (۳) فَتَذَكَّرُوا يَوْمَ الْغَدِيرِ فَأَنْكَرَهُ بَعْضُ النَّاسِ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ إِنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي السَّمَاءِ أَشْهَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّ لِلَّهِ فِي الْفَزْدَوْسِ الْمَاعْلَى قَضِيرًا لَبَنَهُ مِنْ فِضِّهِ وَ لَبَنَهُ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مِائَةٌ أَلْفٍ قُبَّهِ مِنْ يَأْقُوتِهِ حَمْرَاءُ وَ مِائَةٌ أَلْفٍ خَيْمِهِ مِنْ يَأْقُوتِ أَحْضَرَ تُرَابُهُ الْمِسْكُ وَ الْعَنْبَرُ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرٌ مِنْ حَمْرٍ وَ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ وَ نَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ وَ نَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ حَوَالِيهِ أَشْجَارٌ جَمِيعُ الْفَوَاكِهِ عَلَيْهِ طُيُورٌ أَبْدَانُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ وَ أَجْنِحَتُهَا مِنْ يَأْقُوتٍ وَ تَصَوَّتُ بِأَلْوَانِ الْمَاصُوتِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَرَدَ إِلَى ذَلِكَ الْقَضِيرِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ يَهَلِّلُونَهُ تَتَطَايَرُ تِلْكَ الطُّيُورُ فَتَقَعُ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ وَ تَتَمَرَّغُ عَلَى ذَلِكَ الْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ طَارَتْ فَتَنْفُضُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّهُمْ

ص: ۱۸۲

۱- فی المصدر: بمقدار ما اكله فی الدنيا. م.

۲- فی المصدر: غناه. م.

۳- أى امتلاً و ضاق بهم.

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيَّتَهَادُونَ نُّثَارَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَإِذَا كَانَ آخِرُ ذَلِكَ الْيَوْمِ نُودُوا أَنْصِرُوا إِلَى مَرَاتِبِكُمْ فَقَدْ أَمِنْتُمْ الْخَطَاءَ وَالزَّلَلَ إِلَى قَابِلٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تَكْرِمَهُ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا السَّلَامُ الْخَيْرَ.

lt;meta info=" اقبال الاعمال، تهذيب الأحكام: از احمد بن محمد بن ابی نصر، گفت: نزد امام رضا علیه السلام نشسته بودیم و سرتاسر مجلس را مردم فرا گرفته بودند - یعنی پر شد و بر آنان تنگ شد. - ،

پس یادی از روز غدیر به میان آمد و بعضی از مردم آن را نشناختند. امام علیه السلام فرمود: پدرم از پدرش نقل کرد و فرمود: به راستی روز غدیر در میان ساکنان آسمان شناخته شده تر است تا در میان مردم روی زمین، همانا خداوند در فردوس قصری دارد که یک آجر آن از نقره و دیگری از طلا است و در آن صد هزار قبه از یاقوت سرخ و صد هزار خیمه از یاقوت سبز قرار دارد که خاک آن از مشک تیزبوی و عنبر است. در آن چهار رود است که یکی از آن ها شراب است و دیگری از آب و رودی دیگر از شیر و رودی هم از عسل است. پیرامون آن درختانی از همه میوه ها قرار دارد و پرندگان بر فراز آن ها هستند که بدن هایشان از مروارید و بال هایشان از یاقوت است و آوازهای مختلفی می خوانند. پس هنگامی که روز غدیر فرا می رسد اهل آسمان وارد آن قصر می شوند و به تسبیح و تقدیس و تهلیل خداوند مشغول می شوند. آن پرندگان در آسمان پراکنده می شوند و خود را در آن آب می افکنند و خود را با مشک و عنبر آغشته می سازند. پس هنگامی که فرشتگان جمع شوند و به پرواز درآیند بر روی ایشان افشانه می شود

ص: ۱۸۲

و در این روز آن ها را به عنوان نثار فاطمه سلام الله علیها میان خود رد و بدل می کنند. پس هنگامی که روز به پایان رسد ندا می دهند: به جایگاه های خویش باز گردید که به راستی از لغزش و خطا در برابر چنین روزی در امان هستید، این بزرگداشتی برای محمد و علی صلوات الله علیهما است. تا پایان حدیث.

**[ترجمه]

«۱۴۵»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ مَعْلَى بْنِ رَبِيعٍ وَ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِيهَا أَلْمَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلِّ حِمْلٍ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأَعْطُوا أَرْمَتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمْ الْجَنَّةَ وَفَتَحَتْ لَهُمْ أَبْوَابَهَا وَوَجَدُوا رِيحَهَا وَطِيْبَهَا وَقِيلَ لَهُمْ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ الْخُطْبَةُ.

lt;meta info=" کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام برای مردم خطبه خواند و فرمود: بدانید که تقوی برای اهلش مرکبی رام و راهوار است. اگر لگام آن را رها و آزاد م گذارند؛ آنها را به بهشت وارد می کند و درهای بهشت برای آنها باز می شود و بوی بهشت را می شنوند و به آنها گفته می شود: «ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ» تا پایان خطبه - . کافی ۸: ۶۷ - .

«١٤٦»

کا، الکافی العَدَّةُ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ (١) رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ مَنْبُتِهَا فِي مِسْكِ أَبِيضٍ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ التَّلْجِ وَ أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ فِيهَا أَمْثَالُ تُدَى الْأَبْكَارِ تَعْلُو عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةَ الْخَبَرِ.

lt;meta info=" كافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که بگوید: «لا-اله الا الله» برای او در بهشت درختی کاشته شود از یاقوت سرخ که بنش از مشک سفید بر آمده و از عسل شیرین تر و از برف سپیدتر و از مشک خوشبو تر است و در آن باشد نمونه های پستان دوشیزگان که در زیر هفتاد پیراهن بر آمده باشد تا آخر حدیث.

«١٤٧»

لی، الأمالی للصدوق عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَوْ عَلِمْتُمْ مَا لَكُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَزِدْتُمْ لِلَّهِ تَعَالَى شُكْرًا إِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلِهِ مِنْهُ غَفَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمَّتِي الذُّنُوبَ كُلَّهَا سَبْرَهَا وَ عَلَانِيَتَهَا وَ رَفَعَ لَكُمْ أَلْفَ دَرَجَةٍ وَ بَنَى لَكُمْ خَمْسِينَ مَدِينَةً قَالَ

١- قد اختلف إسناده الحديث في الكتاب و الكافي و المرآة و المحاسن و ثواب الأعمال بما يطول ذكره و لعل الصحيح ما في الوسائل و جامع الروات و هو هكذا: العده، عن أحمد بن محمد، عن الفضيل بن عبد الوهاب، عن إسحاق بن عبد الله، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي. و إن شئت التفصيل راجع الكافي و المرآة باب من قال لا إله إلا الله، و المحاسن باب ثواب ما جاء في التوحيد، و ثواب الأعمال باب ثواب من قال لا-إله الا الله، و الوسائل باب استحباب التهليل، و جامع الروات «ج ١ ص ٨٢ و ٥٣٠» و الوصافي بفتح الواو و تشديد الصاد المهملة، قال ابن الأثير في اللباب «ج ٣ ص ٢٥٧»: نسبة إلى وصاف بن عامر العجلي و اسم وصاف مالك ينسب إليه عبيد الله بن الوليد بن عبد الرحمن بن قيس الوصافي، يروى عن عطية و سمع منه يعلى بن عبيد و وكيع و غيرهما إه، و له ترجمه في رجال الخاصه و العامه، كناه النجاشي بأبي سعيد و ابن حجر في التقريب بأبي إسماعيل.

وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى أُبْدَانِكُمْ قُبَّةً فِي الْفِرْدَوْسِ مِنْ دُرِّهِ بَيْضَاءَ فِي أَعْلَاهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ النُّورِ وَفِي أَسْفَلِهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ سَرِيرٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حُورَاءٌ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ هَدِيَّةٌ وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ الرَّابِعَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ سَبْعِينَ أَلْفَ قَصِيرٍ فِي كُلِّ قَصِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ خَمْسُونَ أَلْفَ سَرِيرٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حُورَاءٌ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ حُورَاءٍ أَلْفُ وَصِيفَةٍ خَمَارٌ إِحْدَاهُنَّ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ الْيَوْمَ الْخَامِسَ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى أَلْفَ أَلْفٍ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَائِدَةٍ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ قِصْعَةٍ وَفِي كُلِّ قِصْعَةٍ سِتُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ السَّادِسَ فِي دَارِ السَّلَامِ مِائَةَ أَلْفٍ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مِائَةَ أَلْفٍ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ مِائَةَ أَلْفٍ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِائَةَ أَلْفٍ سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ طُولُ كُلِّ سَرِيرٍ أَلْفُ ذِرَاعٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ عَلَيْهَا ثَلَاثُونَ أَلْفَ دُؤَابَةٍ مَنْسُوجَةٍ بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ تَحْمِلُ كُلُّ دُؤَابَةٍ مِائَةَ حِيَارِيَةٍ وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ السَّابِعَ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ثَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ شَهِيدٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ صِدِّيقٍ وَسَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَيَوْمَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ بَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضْرَاءَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قُبَّةٍ خَيْمَةٌ مِنْ نُورٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَنَا رَبُّكُمْ وَأَنْتُمْ عِبَادِي وَإِمَائِي اسْتَظَلُّوا بِظِلِّ عَرْشِي فِي هَذِهِ الْقَبَابِ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا فَلَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَبْعَثَنَكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ يَتَعَجَّبُ مِنْكُمْ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ وَلَا تُوجِنَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِاللَّفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ وَلَا رُكْبَنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى نَاقَةٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ زِمَامُهَا مِنْ نُورٍ وَفِي ذَلِكَ الزِمَامِ أَلْفُ حَلْقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي كُلِّ حَلْقَةٍ مَلَكٌ قَائِمٌ عَلَيْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حَسَابٍ وَسَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَيَوْمَ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِائَةَ أَلْفٍ مَدِينَةٍ مِنْ نُورٍ وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى مِائَةَ أَلْفٍ قَصِيرٍ مِنْ فَضِّهِ وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ مِائَةَ أَلْفِ دَارٍ مِنْ عَتَبٍ أَشْهَبَ وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مِائَةَ أَلْفِ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفَ حُجْرَةٍ وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَنَّةِ الْجَلَالِ مِائَةَ أَلْفِ مِثْبَرٍ مِنْ مِسْكِ فِي جَوْفِ كُلِّ مِثْبَرٍ أَلْفُ بَيْتٍ مِنْ زَعْفَرَانٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفُ سِرِيرٍ مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ عَلَى كُلِّ سِرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ تِسْعَةِ وَعِشْرِينَ أَعْطَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفَ أَلْفٍ مَحَلَّةٍ فِي جَوْفِ كُلِّ مَحَلَّةٍ قُبَّةٌ بَيْضَاءُ فِي كُلِّ قُبَّةٍ سِرِيرٌ مِنْ كَافُورٍ أَبْيَضَ عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ أَلْفُ فِرَاشٍ مِنَ السُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ فَوْقَ كُلِّ فِرَاشٍ حَوَازٍ عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حُلَّةٍ وَعَلَى رَأْسِهَا ثَمَانُونَ أَلْفَ ذُوَابَةٍ كُلُّ ذُوَابَةٍ مُكَلَّلَةٌ بِالذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَامَ وَ لِلْجَنَّةِ بَابٌ يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ لَمَّا يُفْتَحُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يُفْتَحُ لِلصَّائِمِينَ وَ الصَّائِمَاتِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يُنَادِي رِضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَّةِ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ هَلُمُّوا إِلَى الرَّيَّانِ فَيَدْخُلُ أُمَّتِي مِنْ ذِيكَ الْبَابِ إِلَى الْجَنَّةِ فَمَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَيُفِي أَيِّ شَهْرٍ يُغْفَرُ لَهُ.

meta info="امالی صدوق: رسول خدا می فرمود: اگر بدانید آنچه شما در ماه رمضان دارید برای خدا بیشتر شکر می کردید.

شب اول- خدا همه گناهان امتم را از عیان و نهان بیامرزد و برای شما هزار هزار درجه بالا برد و پنجاه شهر برای شما بسازد.

ص: ۱۸۳

روز دوم- خدای عز و جل بهر گامی که بردارید عبادت یک سال و ثواب یک پیغمبر و روزه یک سال برای شما بنویسد.

روز سوم- بهر مو که در تن دارید گنبدی در فردوس برای شما بسازد از در سفید که در زیر آن ۱۲ هزار و در نشیب آن ۱۲ هزار خانه نور بشما دهد که در هر خانه هزار تخت و بر هر تختی حوریه باشد و هر روزی هزار فرشته بر شما در آید با هر فرشته هدیه ای باشد.

روز چهارم- خدا در بهشت خلد به شما هفتاد هزار قصر دهد در هر قصری هفتاد هزار خانه و در هر خانه پنجاه هزار تخت و بر هر تخت حوریه ای و برابر هر حوریه هزار کنیزک و روسری هر کنیزک بهتر است از دنیا و ما فیها.

روز پنجم- خدا در جنة الماوی به شما هزار هزار شهر دهد که در هر شهری هفتاد هزار خانه و در هر خانه هفتاد هزار خوان و بر هر خوان هفتاد هزار کاسه که در آن شصت هزار رنگ خوراک مختلف است.

روز ششم- خدا در دار السلام به شما صد هزار شهر بدهد که در هر شهری صد هزار خانه و در هر خانه صد هزار تخت طلا به طول هزار ذراع است و بر هر تختی زنی از حور العین است که سی هزار گیسوان بافته بادر و یاقوت دارد و هر گیسوئی را صد هزار کنیزک بردارد.

روز هفتم- خدا در جنة نعیم ثواب چهل هزار شهید و چهل هزار صدیق دهد.

روز هشتم- خدا به شما مزد کردار شصت هزار عابد و شصت هزار زاهد دهد.

روز نهم- خدا به شما عطاى هزار عالم و هزار معتكف و هزار مرابط دهد.

روز دهم- هفتاد هزار حاجت از شما بر آورد و خورشيد و ماه و ستارگان و جانداران و پرنده و درنده و هر سنگ و كلوخ و هر تر و خشك و ماهيان دريا و برگهاى درختان و كتابهاى خدا عز و جل براى شما آمرزشجويد.

روز يازدهم- ثواب چهار حج و عمره كه هر حجى با پيغمبرى و هر عمره اى با صديقى يا شهيدى انجام شده باشد.

روز دوازدهم- خدا سيئات شما را بدل بحسنات كند و براى هر حسنه هزار هزار حسنه بنويسد.

روز سيزدهم- خدا مانند ثواب اهل مكه و مدينه بشما دهد و به هر سنگ و كلوخى ميان مكه و مدينه شفاعت بشما بخشد.

روز چهاردهم- گويا آدم و نوح را ديدار كرديد و پس از آنها ابراهيم و موسى و سپس داود و سليمان و گويا با هر پيغمبرى دويست سال خدا را عبادت كرديد.

روز پانزدهم- حوائجى از دنيا و آخرت شما را بر آورد و به شما بدهد آنچه به ايوب داد و حاملان عرش براى شما آمرزشجويند و خداى عز و جل روز قيامت به شما چهل نور عطا كند از هر سمتى ده نور.

شانزدهم- از قبر كه در آئيد خدا شصت حله به شما دهد تا در بر كنيد و ناچه اى كه سوار شويد و ابرى كه از گرمائى آن روز بر شما سايه كند.

هفدهم- خداى عز و جل فرمايد آنها را با پدرانشان آمرزيدم و سختيهاى روز قيامت را از آنها برداشتم.

هيجدهم- خداى تبارك و تعالى به جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل و حاملان عرش و كروبيان دستور دهد براى امت محمد «ص» تا سال آينده آمرزش جويند و ثواب بدريون به شما عطا كند.

نوزدهم- فرشته اى در آسمانها و زمين نماند جز آنكه از خدا اجازه خواهند كه هر روز با هديه و نوشابه گوارا شما را زيارت كند.

بيستم- خداى عز و جل هفتاد هزار فرشته فرستد تا شما را از هر شيطان رجيمى حفظ كند و براى هر روز ثواب صد سال روزه به شما بنويسد و ميان شما و آتش خندقى نهد و بشما ثواب كسى دهد كه تورات و انجيل و زبور و فرقان را خوانده و به شماره پرهاى جبرئيل به شما ثواب يك سال عبادت دهد و ثواب تسبيح عرش و كرسى به شما دهد و بهر آيه كه در قرآنست هزار حوريه بشما تزويج كند.

بيست و يكم- هزار فرسخ گور شما را گشاد كند و ظلمت و وحشت از آن ببرد و مانند گور شهدايش سازد و روى شما را چون روى يوسف بن يعقوب كند.

بيست و دوم- ملك الموت را بوضع انبياء بالين شما فرستد و از شما هراس منكر و نكير و هم عذاب آخرت را بگرداند.

بیست و سوم- با پیغمبران و صدیقان و شهیدان بر صراط بگذرید و چنان باشد که هر یتیم امتم را سیر کرده و هر عریان امتم را پوشیده اید.

بیست و چهارم- از دنیا نروید تا هر کس جای خود را در بهشت ببیند و ثواب هزار بیمار و هزار غریب در راه خدا به شما عطا شود و ثواب آزاد کردن هزار بنده از اولاد اسماعیل بشما عطا کند.

بیست و پنجم- خدای عز و جل برای شما بنا کند زیر عرش هزار گنبد سبز که بر سر هر گنبد خیمه نوری باشد خدای عز و جل فرماید ای امت محمد منم پروردگار شما شمائید بندگان و کنیزان من در این گنبدها زیر سایه عرش من باشید و گوارا بخورید و بنوشید ترس و غمی بر شما نیست ای امت محمد بعزت و جلال خودم شما را چنان ببهشت برم که اولین و آخرین در شگفت مانند

و بر سر هر کدام شما هزار تاج از نور گذارم و هر کدام شما را بر ناقه ای سوار کنم که از نور خلق شده و مهار نور دارد و در آن مهار هزار حلقه طلا است و به هر حلقه فرشته ایست که عمود نور در دست دارد تا بی حساب وارد بهشت شود.

روز بیست و ششم- خدا نظر رحمت بوی کند و همه گناهانش را جز قتل نفس و بدهی مالی می آمرزد و هر روز هفتاد بار از غیبت و دروغ و بهتان پاکش کند.

روز بیست و هفتم- گویا هر مرد و زن مؤمن را یاری گردید و هفتاد هزار برهنه پوشانیده و هزار مرزبان را خدمت کرده و هر کتابی که خدا فرستاده خوانده اید.

روز بیست و هشتم- خدا در بهشت خلد صد هزار شهر نور بشما دهد و در جنه الماوی صد هزار کاخ نقره

ص: ۱۸۴

و در جنه الفردوس صد هزار شهر و در هر شهری صد هزار منبر مشک که در درون هر منبری هزار خانه از زعفران است و در هر خانه هزار تخت از در و یاقوت و بر هر تختی همسری از حور العین.

بیست و نهم- خدا هزار هزار محله دهد که درون هر محله گنبد سفید است و دور هر گنبد تختی از کافور سفید و بر آن تخت هزار بستر از سندس سبز و بالای هر بستری حوریه در هفتاد هزار حله و بر سرش هشتاد هزار شقه گیسو است و هر شقه مکرر بدر و یاقوت بوده.

سی ام- خدا بنویسد برای شما بهر روزی که بر شما گذرد ثواب هزار شهید و هزار صدیق و بنویسد برای هر روزی ثواب روزه دو هزار روز و بشماره هر چه بروید به آب رود نیل درجه شما را بالا برد و بنویسد برای شما برات آزادی از دوزخ و جواز از صراط و امان از عذاب، بهشت را دریست بنام ریان که تا روز قیامت گشوده نگردد و برای مردان و زنان روزه دار باز کنند که از امت محمدند «ص» و رضوان خازن بهشت جار زند ای امت محمد بیائید بسوی ریان و امت من از این در وارد بهشت شوند هر که در ماه رمضان آمرزیده نشود در چه ماهی آمرزیده شود؟.

لی، الأمالی للصدوق الحسین بن محمد بن یحیی بن الحسن بن علی و الحسین بن یحیی عن نصیر بن مزاحم عن أبي خالد عن زید بن علی عن آيائه عن علي عليه السلام قال: كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يُعْطَاهُنَّ أَحَدٌ بَعْدِي قَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَخِي فِي الْآخِرَةِ (۱) وَ أَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي مَوْفِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْزِلِي وَ مَنْزِلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُتَوَاجِهَانِ كَمَنْزِلِ الْأَخَوَيْنِ الْحَدِيثِ.

امالی صدوق: علی علیه السلام فرمود: از طرف رسول خدا ده چیزی به من داده شد که به کسی پیش از من داده نشده و به کسی پس از من هم داده نشود رسول خدا فرمود: ای علی تو برادر منی در دین و تو برادر منی در آخرت، ایستگاه تو روز قیامت از همه مردم بمن نزدیکتر است منزل من و تو در بهشت برابر همنند چون منزل دو برادر تا آخر حدیث.

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفی عن عثمان بن أبي شيبة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام علي مبر الكوفة أيها الناس إنه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال لهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة و أنت أقرب الخلائق إلي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار و منزلك في الجنة

مُؤَاجِهٌ مَنزِلِي كَمَا يَتَوَاجِهُ مَنزِلُ الْأَخَوَيْنِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَدِيثَ.

lt;meta info="امالی طوسی: علی علیه السلام فرمود: ای گروه مردمان همانا در من از رسول خدا ده صفت است یکی از آنها برای من بهتر است از آنچه که خورشید بر آنها می تابد رسول خدا به من فرمود؟ ای علی تو برادر منی در دنیا و آخرت، تو نزدیکترین مردم به منی روز رستاخیز در پیشگاه خدای جبار، خانه ی تو در بهشت

ص: ۱۸۵

روبروی خانه ی من است آنچنان که خانه های برادران دینی روبروی یک دیگرند تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۱۵۰»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ شَادُوَيْهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَنِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ وَ إِن رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرِهِ خَمْسِمَائَةِ عَامٍ.

lt;meta info="امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود هر که بر من صلوات فرستد و بر آلم نفرستد بوی بهشت را نبوید که از مسافت پانصد سال بوئیده شود.

**[ترجمه]

«۱۵۱»

لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اللَّيْثِ عَنْ جَابِرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَلَّى لَيْلَةً تَامَةً تَالِيًا لِكِتَابِ اللَّهِ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا وَ ذَاكِرًا وَ سَاقَهُ إِلَيَّ أَنْ قَالَ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِي انظُرُوا إِلَيَّ عِبَادِي أَحْيَا لَيْلَةً ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي أَسِيكُنُوهُ الْفَرْدَوْسَ وَ لَهُ فِيهَا مَائَةٌ أَلْفَ مِئِدِنَةٍ فِي كُلِّ مِئِدِنَةٍ جَمِيعُ مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَ تَلدُّ الْأَعْيُنُ وَ مَا لَا يَخْطُرُ عَلَيَّ بِأَلٍ سِوَى مَا أَعَدَدْتُ لَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَ الْمَزِيدِ وَ الْقُرْبَةِ.

lt;meta info="امالی صدوق: مردی از علی بن ابی طالب علیه السلام پرسید از شب زنده داری با قرائت قرآن؛ حضرت پاسخ دادند و حدیث را ادامه دادند تا آنجا که فرمودند: مژده باد که هر که شب را نماز بخواند و تلاوت قرآن کند و در رکوع و سجود ذکر بگذراند و حدیث را ادامه دادند تا آنجا که فرمودند: خدای تبارک و تعالی به فرشتگانش گوید ای فرشتگانم به بنده من نگاه کنید که شب را همه احیاء کرده برای رضای من او را به بهشت فردوس برید که در آن صد هزار

شهر دارد و در هر شهریست هر آنچه دل خواهد و دیده لذت برد و بر خاطر کس نگذشته باشد علاوه بر آنچه از کرامت و مزید و تقرب برای او آماده شده.

**[ترجمه]

«۱۵۲»

لی، الأمالی للصدوق ماجیلویہ عن عمہ عن البرقی عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال و ساق الحديث إلى أن قال: و عليكم يتلاوه القرآن فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن اقرأ و ازق فكلما قرأ آية رقى درجة الحديث.

امالی صدوق: امام صادق عليه السلام فرمود: بر شما باد به خواندن قرآن که درجات بهشت به شماره آیات آن است و روز قیامت به قاری قرآن گویند: بخوان و بالا رو و هر آیه بخواند یکدرجه بالا رود تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۱۵۳»

لی، الأمالی للصدوق عن وهب بن وهب القريشي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله للجنة باب يُقال له باب المجاهدين يمضون إليه فإذا هو مفتوح و هم متقلدون سيوفهم و الجمع في الموقف الملائكة ترحب بهم الخبر.

امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برای بهشت دریست به نام باب المجاهدين که مجاهدان به سوی آن روند و آن باز است و شمشیر به کمر دارند و هنوز مردم در موقف محشر معطل باشند، فرشتگان به مجاهدان خوش آمد گویند تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۱۵۴»

لی، الأمالی للصدوق الفامی عن الحميري عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص

ص: ۱۸۶

مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَجْرَنَا فِي الْجَنَّةِ لَكَثِيرٌ قَالَتْ نَعَمْ وَ لَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُرْسَلُوا عَلَيْهَا نِيرَانًا فَتُحْرَقُوهَا وَ ذَلِكَ أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ

="lt;meta info". امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله

ص: ۱۸۶

فرمود: هر که گوید سبحان الله خدا درختی در بهشت برایش بکارد و هر که گوید الحمد لله خدا درختی در بهشت برایش بکارد و هر که گوید لا اله الا الله خدا درختی در بهشت برایش بکارد و هر که الله اکبر گوید خدا درختی در بهشت برایش بکارد، یکی از قریش گفت یا رسول الله ما در بهشت درخت بسیار داریم، فرمود آری مبادا آتشی فرستید تا آنها را بسوزانید که خدای عز و جل میفرماید «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ

أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ» - . محمد / ۳۳ - {ای کسانی که ایمان آوردید خدا و رسول خدا را فرمانبرید و کارهای خود را باطل نکنید.}

**[ترجمه]

«۱۵۵»

لی، الأمالی للصدوق ابن الولید عن ابن أبان عن الأهوازی عن ابن أبي عمير عن البطحائی عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للشیعه قد ضَمْنَا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ وَ ضَمَانِ رَسُولِهِ مَا عَلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ أَحَدٌ أَكْثَرَ أَزْوَاجًا مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءٍ عَيْنَاءٍ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِيقٌ الْخَبَرِ.

="lt;meta info". امالی صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: ما برای شما بهشت را به حساب ضمانت خدا و رسولش ضمانت کردیم در درجات بهشت کسی بیشتر از شما زن ندارد؛ در برتری درجات رقابت کنید شما پاکد و زنهای شما پاک هر زن مؤمنه حوریه شوخ چشمی است و هر مرد مؤمن صدیقی است تا آخر روایت.

**[ترجمه]

«۱۵۶»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المُنْفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَيُّ الْفُضُوصِ أَرْكَبُهُ عَلَى خَاتَمِي قَالَ يَا بَشِيرُ أَيْنَ أَنْتَ عَنِ الْعَقِيقِ الْأَخْمَرِ وَ الْعَقِيقِ الْأَصْفَرِ وَ الْعَقِيقِ الْأَبْيَضِ فَإِنَّهَا ثَلَاثَةٌ جِبَالٍ فِي الْجَنَّةِ فَأَمَّا الْأَخْمَرُ فَمَطْلٌ عَلَى دَارِ (۱) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

وَأَمَّا الْأَصْفَرُ فَمُطَبَّلٌ عَلَى دَارِ فَاطِمَةَ صَيِّمَاتٍ عَلَيْهَا وَ أَمَّا الْأَبْيَضُ فَمُطَبَّلٌ عَلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الدُّورُ كُلُّهَا وَاحِدَةٌ
يَخْرُجُ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ أَنْهَارٍ مِنْ تَحْتِ كُلِّ جَبَلٍ نَهْرٌ أَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الدَّرِّ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ
وَ آلُهُ وَ شَيْعَتُهُمْ وَ مَصِّبُهَا كُلُّهَا وَاحِدٌ وَ مَجْرَاهَا مِنَ الْكَوْثَرِ وَ إِنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ جِبَالٌ تُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُقَدِّسُهُ وَ تَمَجِّدُهُ وَ تَسْتَغْفِرُ لِمُجِبِّي
آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْخَيْرِ.

امالی طوسی: بشیر خدمت امام صادق علیه السلام عرض کرد: چه نگینی بر روی انگشترم قرار دهم؟
حضرت فرمود: ای بشیر، چرا از استفاده از عقیق سرخ و عقیق زرد و عقیق سفید غافل می که اینها سه کوهند در بهشت که کوه
عقیق سرخ بر خانه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و کوه عقیق زرد بر خانه حضرت فاطمه سلام الله علیها و کوه عقیق سفید
نیز بر خانه امیر المؤمنین علیه السلام در بهشت سایه افکنده است و همه این خانه ها یکی هستند و از زیر هر کوه نهری جاری
است از برف سردتر و از شیر سفیدتر است و از آن نهرها نمی خورد مگر آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم و شیعیان ایشان
و هر سه نهر از کوهتر می آید و به یک جا می ریزند. همانا این سه کوه، خدا را تسبیح و تقدیس و تمجید کرده و برای
دوستان و محبان آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم استغفار می کنند تا آخر حدیث.

ص: ۱۸۷

**[ترجمه]

«۱۵۷»

ع، علل الشرائع الحسن بن یحیی بن زریس (۲) عن أبيه عن عمارة السكري (۳) عن

ص: ۱۸۷

۱- ای مشرف علیها، و فی نسخه: فمظل بالظاء و کذا فیما یأتی بعده.

۲- بالتصغیر.

۳- فی العلل المطبوع: السکونی السریانی.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَامَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَ سُمِّيتِ الْجَنَّةُ جَنَّةً قَالَ لِأَنَّهَا جَنِينَةٌ خَيْرَةٌ نَقِيَّةٌ وَعِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَرْضِيَّةٌ.

lt;meta info="عِلل الشرايع: سائلی خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: چرا جنت (بهشت) را جنت خوانده اند؟ پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: زیرا مستور و پنهان از مخلوقات است و نیز پسندیده و پاکیزه بوده و نزد خدا ذکرش و یادش مطلوب و مرضی است.

**[ترجمه]

«۱۵۸»

ل، الخصال الحسین بن علی بن محمد بن محمد بن علی بن اسماعیل عن علی بن محمد بن عمار عن عمرو بن عبدوس عن هیان بن المتوکل عن محمد بن علی عن عیاض عن أبیه عن جده عن أبی آیوب الأنصاری قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ عَرْشِهِ (۱) ثُمَّ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ (۲) وَأَصَابَ عَلِيًّا وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ثُلُثَ النُّورِ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَى وَلايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ لَمْ يُصِبْهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ ضَلَّ عَنْ وَلايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ.

lt;meta info="خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون خداوند بهشت را آفرید، آن را از نور عرش آفرید، سپس این نور را پاشید و یک سوم آن به من رسید و یک سوم آن به فاطمه علیهما السلام و یک سوم آن به علی علیه السلام و خاندان او رسید، پس هر کس که از این نور به او اصابت کرده باشد به ولایت آل محمد صلی الله علیه و آله راه پیدا می کند و هر کس که از این نور به او نرسیده باشد از ولایت آل محمد صلی الله علیه و آله گمراه می شود.

**[ترجمه]

«۱۵۹»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن أبيه عن جدّه عن أبیه عن عبد الله عن أبیه وَ خَالِهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: حِيَاءَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسِيَطِعُ فِرَاقَكَ وَ إِنِّي لَأَدْخُلُ مَنْزِلِي فَأَذُكُّكَ فَأَتُرُّكَ ضَعِيتي (۳) وَ أَقْبِلْ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْكَ حُبًّا لِمَكَ فَذَكَرْتُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أُدْخِلْتَ الْجَنَّةَ فَرَفَعْتَ فِي أَعْلَى عِلِّيْنَ فَكَيْفَ لِي بِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَتَزَلْ وَ مِنْ يَطْعُ اللَّهُ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّجُلَ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَ بَشَّرَهُ بِذَلِكَ.

lt;meta info="امالی طوسی: حسنین علیها السلام از پدر خود علی علیه السلام روایت می کنند که مردی از انصار خدمت حضرت رسول صلی الله علیه و اله رسید و گفت: یا رسول الله من توانائی دوری از شما را ندارم، من وارد منزل خود

می‌گردم و یاد شما را می‌کنم و بار دیگر کارهای خود را رها می‌کنم و می‌آیم خدمت شما، و این فقط برای دوستی و محبت شما می‌باشد. من با خود فکر می‌کنم که روز قیامت هنگامی که شما را وارد بهشت کردند و در جایگاه بلندت جای دادند من در آن هنگام چه کنم در این هنگام این آیه نازل شد «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» - . نسائی / ۶۹ - } و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند، در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند و آنان چه نیکو همدمانند. { رسول خدا آیه را برای او خواندند و او را به جوار خود بشارت دادند.

**[ترجمه]

«۱۶۰»

ع، علل الشرائع القطان عن السكری عن الجوهری عن عمربن عمران عن

ص: ۱۸۸

۱- فی المصدر: من نور العرش. م.

۲- فی المصدر بعد ذلك: فقدفه فاصبني ثلث النور، و اصاب فاطمه ثلث النور، و اصاب عليا اه. م.

۳- فی نسخه: فأترك صنيعتي.

عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ جَبَلَةَ الْمَكِّيِّ عَنِ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالًا: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَانْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ نُودِيْتُ يَا مُحَمَّدُ نِعَمَ الْأَبِّ أَبُوكَ إِبرَاهِيمَ وَ نِعَمَ الْمَاخِ أَخُوكَ عَلِيٌّ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْحُجْبِ أَخَذَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ مِنْ نُورٍ فِي أَصْلِهَا مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلِيَّ وَالْحُلَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَقَالَ هَذِهِ لِأَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هَذَانِ الْمَلَكَانِ يَطْوِيَانِ لَهُ الْحُلِيَّ وَالْحُلَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطْبٍ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبَيْدِ وَأَطْيَبَ مِنَ الْمَسْكِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطْبَهُ فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَتِ الرُّطْبَةُ نُطْفَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا أَنْ هَبْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ شِمَمْتُ رَائِحَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

meta info=" علل الشرايع: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هنگامی که مرا به آسمان بردند از آن به آسمان ششم رفتم به این آسمان که رسیدم نداء آمد: یا محمد خوب پدری است، پدرت ابراهیم و خوب برادری است، برادرت علی از آنجا گذشته و وقتی به مقام حجب رسیدم جبرئیل دست مرا گرفت و به بهشت داخل نمود در این اثناء به درختی از نور برخوردارم که در اصل و ریشه آن دو فرشته ای که حلل و زیورها به خود پیچیده بودند قرار داشتند به جبرئیل گفتم: حبیب و دوست من آن درخت از آن کیست؟ جبرئیل گفت: این درخت تعلق به برادرت علی بن ابی طالب علیه السلام دارد و این دو فرشته تا روز قیامت حلل و زیورها را به خود پیچیده اند سپس به جلو رفتم به درخت خرمایی بر خوردم که خرمایش نرمتر از کف و خوشبوتر از مشک و شیرین تر از عسل بود یک خرما چیدم و خوردم این خرما مبدل به نطفه در صلب من شد وقتی به زمین فرود آمدم با خدیجه خاتون مواجهه نمودم، او به فاطمه علیهما السلام حامل شد پس فاطمه علیهما السلام حوراء انسیه است (یعنی فرشته ای است به شکل انسان) و هر گاه من مشتاق بهشت شوم بوی فاطمه علیها السلام را استشمام می کنم.

ص: ۱۸۸

***[ترجمه]

«۱۶۱»

ك، إكمال الدين بإسناده عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام في أجوبته عليه السلام عن مسأله اليهودي إلى أن قال و أما منزل محمد صلى الله عليه و آله من الجنة في جنة عدن و هي وسط الجنان و أقربها من عرش الرحمن جل جلاله و الذين يسكنون معه في الجنة هؤلاء الأئمة الاثنا عشر.

أقول: سیاتی بتمامه و اسناده فی باب نص امیر المؤمنین علی الاثنی عشر علیهم السلام.

meta info=" اكمال الدين: علی علیه السلام در جواب سوالهای یهودی تا آنجا که فرمود: و منزل محمد صلی الله علیه و آله و سلم در بهشت در جنت عدن است و آن در وسط بهشت و نزدیکترین مکان به عرش رحمان است. یهودی گفت: خدا را گواه می گیرم که راست گفتی. علی علیه السلام فرمود: و کسانی که با او در منزلش سکونت دارند ائمه اثنا عشر هستند.

می گویم: این حدیث بصورت کامل و با اسنادش در باب نص امیرالمومنین علی الاثنی عشر علیهم السلام خواهد آمد.

لى، الأمالى للصدوق أحمد بن محمد بن حميدان عن محمد بن عبد الرحمن الصفار عن محمد بن عيسى الدامغانى عن يحيى بن المغيرة عن حريز عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لئله أسيرى بى إلى السماء أخذ جبرئيل يدي فأدخلنى الجنة وأجلسنى على درنوك من درانيك الجنة فناولنى سيفرجله فأنفلقت بنصيفين فخرجت منها حوراء كان أشفار عينها مقادير السور فقالت (٢) السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد فقلت من أنت رحمتك الله قالت أنا

ص: ١٨٩

١- ليس فى المصدر قوله: الى يوم القيامة. م.

٢- فى جامع الأخبار: فناولنى سفرجله فأنا اقلبها إذا انفلقت فخرجت منها جاريه حوراء لم أر مثلها فى الجنة فقالت اه.

الرَّاضِيَهُ الْمَرْضِيَهُ خَلَقَنِ الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثِهِ أَنْوَاعِ أَسْفَلِيٍّ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْلَايَ مِنَ الْكَافُورِ وَوَسْطِيٍّ مِنَ الْعَبْتِرِ وَعُجْنَتُ بِمَاءِ الْحَيَّوَانِ قَالَ الْجَبَّارُ كُونِي فَكُنْتُ خُلِقْتُ لِابْنِ عَمِّكَ وَوَصِيِّكَ وَوَزِيرِكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

meta info="امالی صدوق: رسول خدا فرمود: شبی که مرا به معراج بردند جبرئیل دستم را گرفت و به بهشتم برد و بر یکی از مسندهای بهشتم رسانید و یک دانه به من داد و چون او را دو نیم کردم یک حوریه از آن بیرون آمد که مژگان چشمش چون پره‌های جلو کرکس بود به من گفت درود بر تو ای احمد، ای رسول خدا، ای محمد، گفتم خدایت مهربان باشد تو کیستی؟ گفت منم

ص: ۱۸۹

راضیه و مرضیه جبار مرا از سه جنس آفریده پائین تنم از مشک است و بالای آن از کافور و میانه ام از عنبر و با آب زندگی خمیر شدم و حضرت جبار فرمود باش و من بودم و آفریده شدم برای پسر عم و وصی و وزیر تو علی بن ابی طالب علیه السلام.

**[ترجمه]

«۱۶۳»

جع، جامع الأخبار عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَهُ.

**[ترجمه] جامع الاخبار از امام رضا از پدرانش علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله همانند آن را روایت کرده.

**[ترجمه]

«۱۶۴»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا أُسِيرَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصِيرًا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ يُرَى بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ لِضِيَاءِهِ وَنُورِهِ وَفِيهِ قُبَّتَانِ مِنْ دُرٍّ وَزَبَرْجِدٍ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ قَالَ هُوَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَآدَمَ الصِّيَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ الْخَبَرِ.

meta info="امالی طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هنگامی که مرا به آسمان‌ها بردند وارد بهشت شدم و در آنجا قصری از یاقوت سرخ را مشاهده کردم که باطن آن هم از بیرون مشاهده می شد. آن یاقوت بسیار پر نور و درخشان بود در این قصر دو قبه از در و زبرجد دیده می شد، گفتم ای جبرئیل این قصر متعلق به کیست فرمود: آن برای کسی است که سخنهای خوب بگوید، و روزه داشته باشد و طعام به مردم بدهد و در شب‌ها هنگامی که مردم خواب هستند نماز بگذارد تا آخر حدیث.

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ الْيَمَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَائِشَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقْبَلُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُقَبِّلُهَا وَهِيَ ذَاتُ بَعْلِ فَقَالَ لَهَا وَسَأَقَ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَ أَنَا مَسِيرٌ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ مِنْ نُورٍ مُكَلَّلَةٍ بِالنُّورِ فِي أَصْلِهَا مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلِيَّ وَ الْحُلَلَ (١) ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِتُفَّاحٍ لَمْ أَرُ تُفَّاحًا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَأَخَذْتُ وَاحِدَةً فَفَلَقْتُهَا فَخَرَجَتْ عَلَيَّ مِنْهَا حَوْرَاءُ كَانَتْ أَشْفَارُهَا (٢) مَقَادِيمَ أُجْنِحِهِ النَّسُورِ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ فَبَكَتْ وَقَالَتْ لِابْنِكَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا الْحَسِيِّينَ (٣) بِنِ عِلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطَبٍ أَلْيَنَ مِنَ الزُّبَيْدِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطَبَهُ فَأَكَلْتُهَا وَ أَنَا أَشْتَهِيهَا فَتَحَوَّلَتِ الرُّطَبَةُ نُطْفَةً فِي صِدْقِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ حَدِيدَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةً (٤) فَإِذَا اسْتَقَمْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

ص: ١٩٠

١- في المصدر بعد ذلك: الى يوم القيامة، ثم اه. م.

٢- في المصدر: اجفانها. م.

٣- في المصدر: لابن بنتك المقتول الحسين اه. م.

٤- في المصدر: فحملت فاطمه الحوراء الانسيه، فإذا اه. م.

lt;meta info=" تفسیر فرات بن ابراهیم: با اسناد خود از حدیثه یمانی، گفت: عایشه بر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله وارد شد در حالی که ایشان فاطمه سلام الله علیها را می بوسید. پس گفت: ای پیامبر خدا، آیا او را می بوسید در حالی که او شوهر دارد؟ پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود و سخن از حدیث معراج به میان آمد تا آن که فرمود: سپس جبرئیل دست مرا گرفت و مرا وارد بهشت کرد و من شادمان بودم. در آن حال درختی نورانی را دیدم که دو فرشته جامه ها و زیورها را در ریشه آن می پیچیدند. سپس جلو آمدم و سیبی را دیدم که تا آن زمان سیبی بزرگ تر از آن ندیده بودم. پس یکی از آن را گرفتم و آن را دو نیم کردم، پس حوری از میان آن بیرون آمد که کناره پلک هایش همچون بال های عقاب بود. پس گفتم: تو از آن کیستی؟ گریست و گفت: از آن فرزندان است که او را با ستم به قتل می رسانند، حسین بن علی بن ابی طالب علیهما السلام، سپس پیش تر آمدم و خرمایی دیدم که از کره نرم تر و از عسل شیرین تر بود. آن را برداشتم و خوردم و میل زیادی به آن داشتم. پس آن خرما در پشتم تبدیل به نطفه شد. هنگامی که به زمین آمدم و نزد خدیجه رفتم او فاطمه را باردار شد، پس فاطمه حوریه ای بهشتی در کالبد انسان است و من هرگاه مشتاق رایحه بهشت می شوم بوی دخترم فاطمه علیها سلام را استشمام می کنم.

ص: ۱۹۰

**[ترجمه]

«۱۶۶»

یه، من لا- یحضره الفقیه الدقاق عن الأسیدی عن البزمکی عن جعفر بن أحمد عن عبد الله بن الفضل عن المفضل بن عمر عن جابر الجعفی عن جابر الأنصاری قال: لما زوج رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمه من علی علیهما السلام أتاه أناس من قریش فقالوا إنک زوجت علیاً بمهر خسیس فقال لهم ما أنا زوجت علیاً و لکن الله تعالی زوجته لیلته أسیری بی عند سدره المنتهی فأوحی الله عز وجل إلی السدره أن أنثری فنثرت الدرر و الجواهر علی الحور العین فهن یتھادینة و یتفاحرن به و یقلن هذا من نثار فاطمه بنت محمد صلی الله علیه و آله الخبر.

lt;meta info=" من لا- یحضره الفقیه: از جابر انصاری، گفت: هنگامی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فاطمه را به همسری علی علیه السلام در آورد، گروهی از قریش نزد ایشان آمدند و گفتند: شما فاطمه را در برابر مهریه ای ناچیز به همسری علی علیه السلام در آوردید. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: من او را به همسری علی در نیاوردم، بلکه خداوند متعال در شبی که مرا به آسمان بالا برد نزدیک سدره المنتهی آنان را به ازدواج یکدیگر در آورد. پس خدای عزوجل به سدره وحی کرد: پراکنده کن، و سدره مروارید و گوهرها را بر حورالعین فروافکند. پس حوریان آن ها را میان یکدیگر رد و بدل می کردند و به آن ها فخر می کردند و می گفتند: این ها از هدایای فاطمه دختر محمد صلی الله علیه و آله است. تا پایان حدیث.

**[ترجمه]

«۱۶۷»

ل، الخصال أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (١) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ الْمُطَّلِبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمِصْرِيِّ (٢) عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ فَاطِمَةُ أُمُّهُ اللَّهُ - الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ عَلَى مُبْغِضِيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.

meta info=" خصال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: من وارد بهشت شدم و دیدم که بر در آن با طلا نوشته شده است: معبودی جز الله نیست، محمد صلی الله علیه و آله حبیب خداست، علی ولی خدا و فاطمه کنیز خداست، حسن و حسین برگزیدگان خدا هستند، لعنت خدا بر دشمنان آنان باد.

***[ترجمه]

«١٦٨»

عده، عده الداعی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَنَّ ثُوبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أُلْقِيَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَمْ يَحْتَمِلْهُ أَبْصَارُهُمْ وَ لَمَاتُوا مِنْ شَهْوَةِ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَ قَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ وَ فِي الْوَحْيِ الْقَدِيمِ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ بِقَلْبِ بَشَرٍ.

meta info=" عده الداعی: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر یکی از لباس های بهشتی بر مردم دنیا می افتاد چشم هایشان طاقت دیدن آن را نداشت و همانا از لذت نگریستن به آن جان می دادند. و نیز از ایشان روایت شده که هر چیز در دنیا شنیدنش بزرگ تر از دیدن آن است، و در آخرت هر چیز دیدنش بزرگ تر از شنیدن آن است. و در وحی قدیم آمده است که: برای بندگانم چیزی را مهیا کرده ام که هیچ چشمی ندیده و هیچ گوشی نشنیده و به قلب هیچ انسانی نرسیده است.

***[ترجمه]

«١٦٩»

ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الزُّمَرِ وَ اسْتَحَفَّهَا

ص: ١٩١

١- فی الخصال: أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْعَطَّارِ بِلَخٍ وَ كَانَ جَدُّهُ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو صَاحِبِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ هُوَ الَّذِي خَرَجَ عَلِيٌّ يَدُهُ لَعْنِ فَارِسِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ مَاهُوِيَةَ. قُلْتُ: قَدْ اسْقَطَ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ لِلْإِخْتِصَارِ، أَوْرَدَهُ تَمَامًا فِي الْخِصَالِ: «ج ١ ص ٧٩ و ج ٢ ص ٣٠» و غيره من كتبه.

٢- هو محمد بن محمد بن الأشعث أبو علي الكوفي نزيل مصر في سقيفه جواد، الراوى نسخه تسمى بالاشعثيات و الجعفریات عن موسى بن إسماعيل، و كناه ابن حجر بأبي الحسن، قال التلعكبرى: أخذ لى والدى منه إجازة فى سنة ثلاث عشره و ثلاثمائه.

مِنْ لِسَانِهِ يُبْنَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفُ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ قَصْرِ فِي كُلِّ قَصْرِ مِائَةٌ حُورَاءٌ وَ لَهُ مَعَ هَذَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ وَ عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ وَ عَيْنَانِ (جَنَّتَانِ ظ) مُدْهَامَتَانِ وَ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ وَ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ وَ مِنْ كُلِّ فَكِيهَةٍ زَوْجَانِ (١)

lt;meta info=" . ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوره زمر را تلاوت کند

ص: ١٩١

و آن را آسان قرائت کند، خداوند در بهشت هزار شهر برای او می سازد، که هر شهری هزار کاخ، و در هر کاخی یک صد حوریه است، و علاوه بر آن برای او «عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ وَ عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ» دو چشمه روان و دو چشمه جوشان «مُدْهَامَتَانِ وَ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ وَ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ وَ مِنْ كُلِّ فَكِيهَةٍ زَوْجَانِ» (و دو چشمه ای که از شدت زلالی و صاف بودن آب آنها به سیاهی می زند، و حورانی پرده نشین، و باغهایی که دارای اقسام نعمتها و درختها و میوه هاست و از هر میوه ای دو نوع.)

***[ترجمه]

«١٧٠»

وَ يَسْنَادِهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدَمَنَ قِرَاءَةَ حَمِصِقَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وَجْهُهُ كَالثَّلَاجِ أَوْ كَالشَّمْسِ حَتَّى يَبْقَى بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ أَدَمَنْتَ عَيْدِي (٢) قِرَاءَةَ حَمِصِقَ لَمْ تَدْرِ مِمَّا ثَوَابُهَا أَمَّا لِمَا دَرَيْتَ مِمَّا هِيَ وَ مِمَّا ثَوَابُهَا لِمَا مَلَلْتَ مِنْ قِرَاءَتِهَا وَ لَكِنْ سَأَجْزِيكَ جَزَاءَكَ أَدْخُلُوهُ الْجَنَّةَ وَ لَهُ فِيهَا قَصِيرٌ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءُ أَبْوَابِهَا وَ شُرْفُهَا وَ دَرَجَاتُهَا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ لَهُ فِيهَا حُورٌ أَتْرَابٌ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ وَ أَلْفُ جَارِيَةٍ وَ أَلْفُ غَلَامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

lt;meta info=" . ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: کسی که بر تلاوت سوره حم عسق (سوره شوری) مداومت کند خداوند در روز قیامت او را با سیمائی همچون برف (سفید) یا آفتاب فروزان برمی انگیزد تا در پیشگاه خداوند متعال بایستد و خداوند او را مورد خطاب قرار می دهد که: ای بنده من! بر تلاوت سوره حم عسق مداومت کردی در حالی که از ثواب آن بی خبر بودی! اگر می دانستی که این (سوره) چه سوره ای است و ثواب تلاوت آن چه اندازه است از خواندن آن خسته نمی شدی، و من اینک تو را از پاداش و اجری که داری آگاه می سازم، آنگاه فرمان می راند که او را وارد بهشت کنید، و در بهشت کاخی از یاقوت سرخ از آن اوست که درها و ایوانها و پله های آن همه از همان یاقوت سرخ است، و درون آن از بیرون آن پیدا، و بیرون آن از درون آن هویداست؛ و برای او در آن کاخ هزار کنیز زن و هزار غلام نوجوان که جاودانه در آن قصر (در خدمت او) باشند، همانها که خداوند متعال (در قرآن) آنان را وصف کرده است.

***[ترجمه]

«١٧١»

وَ يَسْنَادِهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ إِنَّا أَرْسَلْنَا مُحْتَسِبًا صَابِرًا فِي فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ أَسْكَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَسَاكِنَ الْأَبْرَارِ وَ أَعْطَاهُ ثَلَاثَ

جَنَانٍ مَعَ جَنَّتِهِ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ وَ زَوْجَهُ مَائِتَى حَوْرَاءَ وَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ تَيْبٍ.

It;meta info=" امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که سوره را برای پاداش الهی و با صبر یک بار آن را در نماز واجب و یا مستحب تلاوت نماید، خداوند در روز قیامت او را در جایگاه نیکوکاران قرار دهد، و صرف نظر از بهشتی که در آن ساکن است سه باغ دیگر (از باغهای) بهشتی را به او عطا می کند، و دویست حوریّه باکره و چهار هزار حوریّه شوهر دیده را به همسری وی در آورد.

**[ترجمه]

«۱۷۲»

وَ يَأْسِرُنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَال: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ هَيْلٍ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ غَدَاةٍ خَمِيسٍ زَوْجَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ ثَمَانِمِائَةٍ عِذْرَاءَ وَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ تَيْبٍ وَ حُوراً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ كَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

It;meta info=" ثواب الاعمال: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: کسی که سوره هیل آنی علی الانسان را در بامداد هر پنجشنبه بخواند، خداوند هشتصد حوری باکره و چهار هزار حوری شوهر دیده، و جز اینها (باز) از حور العین دیگر نیز به همسری او در آورده و (در بهشت) همراه با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم باشد.

**[ترجمه]

«۱۷۳»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي خُطْبِهِ طَوِيلَهُ قَال: مَنْ عَمَلَ فِي تَرْوِيجِ بَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا زَوْجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلْفَ امْرَأَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كُلِّ امْرَأَةٍ فِي قَصِيرٍ مِنْ دُرٍّ وَ ياقُوتٍ وَ مَنْ بَنَى مَسْجِداً فِي الدُّنْيَا بَنَى اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ شَبْرٍ مِنْهُ أَوْ بِكُلِّ ذِرَاعٍ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ عَامٍ مَدِينَهُ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ وَ دُرٍّ وَ ياقُوتٍ وَ زُمُرُودٍ وَ زَبْرَجَدٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ قَصِيرٍ فِي كُلِّ قَصْرِ أَرْبَعُونَ

ص: ۱۹۲

۱- الحدیث مقطوع من صدره و کذا ما یأتی بعده تحت رقم ۱۷۱ و الروایات المخرجه عن ثواب الاعمال کلها مسانید ترک

اسنادها للاختصار و سیوردها فی أبوابها مسنده

۲- فی المصدر: عبدی ادمت. م.

أَلْفَ أَلْفِ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سِرِيرٍ عَلَى كُلِّ سِرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ لِكُلِّ زَوْجَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَصِيفٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَصِيفِهِ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مَائِدَةٍ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ قَضِيَّةٍ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ وَ يُعْطَى اللَّهُ وَلِيِّهِ مِنَ الْقَوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَى تِلْكَ الْأَزْوَاجِ وَ عَلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ وَ عَلَى ذَلِكَ الشَّرَابِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَ مَنْ تَوَلَّى أَذَانَ مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ فَأَذَّنَ فِيهِ وَ هُوَ يُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفٍ صَدِيقٍ وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفٍ شَهِيدٍ وَ أَدْخَلَ فِي شَفَاعَتِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفٍ أُمَةٍ فِي كُلِّ أُمَّةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ رَجُلٍ وَ كَانَ لَهُ جَنَّةٌ مِنَ الْجَنَّاتِ فِي كُلِّ جَنَّةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مَدِينَةٍ (١) فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ قَضِيرٍ فِي كُلِّ قَضِيرٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سِرِيرٍ عَلَى كُلِّ سِرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا مِثْلُ الدُّنْيَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مَرَّةً لِكُلِّ زَوْجَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَصِيفٍ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَصِيفِهِ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ مَائِدَةٍ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ قَضِيَّةٍ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ نَوْعٍ مِنَ الطَّعَامِ لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَامَانِ لَكَانَ لَهُمْ فِي أَذْنَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِهَا مَا شَاءُوا مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الطَّيِّبِ وَ اللَّبَاسِ وَ الثَّمَارِ وَ التُّحَفِ وَ الطَّرَائِفِ وَ الْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ كُلِّ بَيْتٍ يُكْتَفَى بِمَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ عَمَّا فِي الْبَيْتِ الْآخَرِ (٢)

lt;meta info=" ثواب الاعمال: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که بکوشد تا دو مسلمان را به همسری یک دیگر درآورد، خداوند (در آخرت) هزار حور بهشتی را که هر یک در قصری از در و یاقوت آرمیده اند، به ازدواج او در می آورد. و کسی که مسجدی در دنیا بسازد، خداوند در برابر هر وجب- و شاید هم فرمودند: در برابر هر ذراع- از آن، شهری از طلا، نقره، در، یاقوت، زمرد، زبرجد و مروارید برای او می سازد که وسعت آن باندازه ای است که برای پیمودن آن چهل هزار سال وقت لازم است؛ در هر شهری چهل میلیون قصر؛ در هر قصری چهل هزار

ص: ۱۹۲

خانه؛ در هر خانه ای چهل میلیون اتاق؛ در هر اتاقی چهل میلیون تخت؛ بر هر تختی چهل میلیون همسر از حور العین وجود دارد. و نیز در هر اتاقی چهل میلیون پسر نابالغ خدمتگزار، چهل میلیون دختر نابالغ خدمتگزار و چهل میلیون سفره غذا وجود دارد؛ بر هر سفره ای چهل میلیون سینی بزرگ و در هر سینی چهل میلیون نوع غذا هست و خداوند چنان قدرتی به او عطا می فرماید که بتواند در یک روز از همه این همسران

و غذاها استفاده کند. و کسی که مؤذن مسجدی شود و به خاطر رضای خدای متعال در آن اذان بگوید، خداوند ثواب چهل میلیون پیامبر، چهل میلیون صدیق و چهل میلیون شهید را به او عطا نموده و شفاعت او را در مورد چهل میلیون امت که هر امتی چهل میلیون مرد دارد، قبول می نماید؛ و در هر بهشتی از بهشت ها چهل میلیون شهر که در هر شهری چهل میلیون قصر؛ در هر قصری چهل هزار خانه؛ در هر خانه ای چهل میلیون اتاق؛ در هر اتاقی چهل میلیون تخت؛ بر هر تختی همسری از حور العین می باشد، به او عطا می نماید. هر اتاق آن چهل میلیون برابر این دنیا است. در برابر هر کدام از آن همسران، چهل میلیون خدمتگزار پسر نابالغ و چهل میلیون خدمتگزار دختر نابالغ وجود دارد. نیز در هر اتاقی چهل میلیون سفره است و بر هر سفره ای چهل میلیون سینی بزرگ و در هر سینی چهل میلیون نوع غذا که اگر جن و انس مهمان او شوند، بدون تردید می توانند آنها را در کوچکترین اتاقهای آن جا بدهد و هر نوع غذا، نوشیدنی، عطر، لباس، میوه و انواع تحفه ها و اشیاء کمیاب را که

بخواهند، در آن وجود دارد. و در هر کدام از اتاقهای آن، بقدری از چیزهایی که گفتیم وجود دارد که از اتاق دیگر بی نیاز است تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۱۷۴»

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تُوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ مَا يَجِدُهَا عَاقٌ وَ لَمَّا قَطَعَ رَحِمٌ وَ لَمَّا شَيْخُ زَانٍ وَ لَمَّا حَارُّ إِزَارَةٍ خِيَلَاءَ وَ لَمَّا فَتَانٌ وَ لَمَّا مَنَانٌ وَ لَمَّا جَعْظَرِيٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِيٌّ قَالَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا.

ص: ۱۹۳

-
- ۱- فی المصدر بعد قوله: الف رجل: و كان له فی كل جنه من الجنان أربعون الف الف مدینه اه. م.
 - ۲- هذه آخر روايه رواها الصدوق فی عقاب الاعمال و هی آخر خطبه خطبها النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى لَحِقَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِاللَّهِ تَعَالَى. م.

معانی الاخبار: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل به من خبر داد که بوی بهشت از مسافتی که پیمودن آن، هزار سال طول می کشد به مشام می رسد، ولی این افراد آن را استشمام نخواهند کرد: عاق والدین، و کسی که رابطه خود را با خویشاوندان خود قطع نماید، و پیر زناکار، و متکبری که از روی تکبر و فخر فروشی آنقدر دامن لباس خود را بلند کند که به زمین کشیده شود، و اغواگر و فریبنده، و نیز منت گذار، و «جعظری»، گوید: عرض کردم: «جعظری» چیست؟ فرمود: آن کس که از دنیا سیر نمی شود.

ص: ۱۹۳

**[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس الجعظری الفظ الغلیظ أو الأکول الغلیظ و الجعطار الشره النهم و الأکول الضخم.

**[ترجمه] در قاموس گفته: الجعظری، درشت خوبی یا پرخواری و الجعطار، شکمبار و پرخور را گویند.

**[ترجمه]

«۱۷۵»

مع، معانی الاخبار بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُدْعَى الرَّيَّانَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ (۱)

معانی اخبار: پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: براستی! برای بهشت دری هست به نام «ریان» هیچ کس از آن در وارد بهشت نمی شود، مگر روزه داران.

**[ترجمه]

«۱۷۶»

مع، معانی الاخبار أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّفْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَيْبَةَ (۲) عَنْ حَرِيْزِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (۳) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعِ (۴) عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ (۵) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: دَارُ السَّلَامِ الْجَنَّةُ وَ أَهْلُهَا لَهُمُ السَّلَامَةُ مِنْ جَمِيعِ الْأَفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ وَ الْأَمْرَاضِ وَ الْأَسْقَامِ وَ لَهُمُ السَّلَامَةُ مِنَ الْهَرَمِ وَ الْمَوْتِ وَ تَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ عَلَيْهِمْ وَ هُمُ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يُهَانُونَ أَبَدًا وَ هُمُ الْأَعْرَاءُ الَّذِينَ لَا يَدْخُلُونَ أَبَدًا وَ هُمُ الْأَغْنِيَاءُ الَّذِينَ لَا يَفْتَقِرُونَ أَبَدًا وَ هُمُ السُّعَدَاءُ الَّذِينَ لَا يَشْقَوْنَ أَبَدًا وَ هُمُ الْفَرِحُونَ الْمَسْرُورُونَ الَّذِينَ لَا يَعْتُمُونَ وَ لَا يَهْتُمُونَ أَبَدًا وَ هُمُ الْأَحْيَاءُ الَّذِينَ لَا يَمُوتُونَ أَبَدًا فَمِنْهُمْ فِي قُصُورِ الدَّرِّ وَ الْمَرْجَانِ أَبْوَابُهَا مُشْرَعَةٌ إِلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

- ١- يأتي الحديث مسندا بتمامه في كتاب الصوم. و في المصدر: ان للجنة بابا اه.
- ٢- أبو بكر بن شيبه هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه الحزامي المترجم في التقريب ص ٣١٤ و في المعاني المطبوع أبو بكر بن أبي شيبه و لعله الصحيح، لروايه موسى بن إسحاق عنه. و هو عبد الله ابن محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو بكر العبسي المعروف بابن أبي شيبه الكوفي الواسطي الأصل، ولد سنة ١٥٩ و مات سنة ٢٣٥، كان من حفاظ السنه و ثقاتهم، صاحب تصانيف، سمع جماعه من العلماء، و روى عنه كثيرون منهم: موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد أبو بكر الأنصاري القاضي المذكور في إسناد الحديث المترجم في تاريخ بغداد «ج ١٣ ص ٥٢».
- ٣- الظاهر أنه مصحف، و الصحيح كما في المعاني المطبوع «جرير» و هو جرير بن عبد الحميد ابن جرير بن قرط بن هلال، أبو عبد الله الضبي الكوفي نزيل الري و قاضيها المتوفى بالري عشيه الاربعاء ليوم خلا من جمادى الأولى في سنة ١٨٨، و هو ابن ثمان و سبعين الى التسع و السبعين، قاله الخطيب. و قال ابن حجر: له ٧١ سنة. راجع تاريخ بغداد «ج ٧ ص ٢٥٣» و التقريب «ص ٧٩».
- ٤- مصغرا.
- ٥- اسمه حصين بن جندب بن الحارث الجنبى المتوفى سنة ٩٠، له ترجمه في التقريب: «ص ١١٥».

meta info=" معانی اخبار: ابی ظبیان از ابن عباس نقل کرده که گفت: مقصود از دار السلام بهشت است، و اهل آن از هر جهت سالم هستند، یعنی از تمامی آسیبها، ناخوشیها، بیماریها، و رنجها به دور و سلامت هستند، از ضعف پیری و مرگ و دگرگونی احوال که به زیان ایشان باشد، آسوده اند، و آنان بزرگوارانی هستند که هرگز به خواری دچار نگردند، بی نیازانی که هرگز تهیدست و نیازمند نگردند، و خوشبختانی هستند که به نکبت و بدبختی دچار نمی شوند، و مسرورانی که به اندوه و غم مبتلا نگردند، و ایشان زندگانی هستند که هرگز مرگ به سراغشان نرود، و در کاخهایی از در و مرجان که درهایش به جاده های عرش گشوده می گردد مأوای دارند، «و الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» - . رعد ۲۳ و ۲۴ - {در حالی که فرشتگان برای (تهنیت) آنان از هر در وارد شوند و (گویند) سلام و تحیت بر شما باد که (در اطاعت خدا) بردباری پیشه نمودید و سرانجام خوب منزلگاهی یافتید.}

ص: ۱۹۴

**[ترجمه]

«۱۷۷»

ك، إكمال الدين أبي وابن الوليد عن ساعد بن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد عليهما السلام و ساق الحديث الطويل في أجوبه أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل اليهودي إلى أن قال قال اليهودي و أين يسكن نبيكم من الجنة قال في أعلاها درجة و أشرفها مكاناً في جنات عدن قال صدقت و الله إنه لبيخط هارون و إملاء موسى عليه السلام.

meta info=" اكمال الدين: امام صادق عليه السلام فرمود: امیرالمومنین علیه السلام در حدیثی طولانی در جواب پرسشهای یهودی تا آنجا که یهودی گفت: جایگاه پیامبر در بهشت کجاست؟ امیرالمومنین علیه السلام فرمود: منزل محمد صلی الله علیه و آله و سلم در بهشت در جنت عدن است و آن در وسط بهشت و نزدیکترین مکان به عرش رحمان است. یهودی گفت: خدا را گواه می گیرم که راست گفתי قسم به خدا همانا خط هارون و املاى موسى بن عمران است.

**[ترجمه]

«۱۷۸»

سن، المحاسن يابنه عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول عرض إبليس لروح عليه السلام و هو قائم يصلي فحسده على حسن صلاته فقال يا نوح إن الله عز وجل خلق جنة عدن بيده و غرس أشجارها و اتخذ قصورها و شق أنهارها ثم اطلع إليها فقال قد أفلح المؤمنون لا و عزتي (۱) لا يسكنها ديوث.

meta info=" المحاسن: امام باقر عليه السلام فرمود: ابليس با حضرت نوح علیه السلام مواجه شد در حالی که نوح ایستاده و نماز می خواند ابليس به زیبایی نماز نوح رشک برد پس گفت: ای نوح! خداوند عز و جل بهشت عدن را با دستش

آفرید و درختانش را کاشت و قصرهایش را ساخت و نهرهایش را روان ساخت آنگاه به آن سر کشید و فرمود: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» - مومنون / ۱ - {مؤمنان رستگار شدند} نه به عزت و جلالم سوگند دیوث (بی غیرت) ساکن بهشت نمی شود.

**[ترجمه]

«۱۷۹»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْمِهِ نَادَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَابَ الْجَنَّةِ وَاسْتَفْتِحَ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ.

Amali = "Amali Shi'kh Tusi: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: روز قیامت به درب بهشت درمی آیم و می گویم: در را باز کنند. خازن بهشت می گوید: کیستی؟ می گویم: من محمد هستم. می گوید: به جان تو سوگند امر شده ام پیش از تو برای هیچ کسی در را باز نکنم.

**[ترجمه]

«۱۸۰»

فس، تفسیر القمی قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْبَهَائِمِ سِوَى حِمَارِهِ بَلْعَمَ بْنِ بَاعُورٍ وَ نَاقِهِ صَالِحٍ وَ ذُنْبِ يُوسُفَ وَ كَلْبِ أَهْلِ الْكَهْفِ.

Amali = "Tafsir Qami: امام صادق علیه السلام فرمودند: از میان حیوانات، فقط سه حیوان وارد بهشت می شوند: الاغ بلعم بن باعور، ناقه صالح، گرگ داستان یوسف، سگ اصحاب کهف. - - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۲۴۹ -

**[ترجمه]

«۱۸۱»

قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْ يُكْرَمُونَ وَ قِيلَ يُلَذَّذُونَ بِالسَّمَاعِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَ الْأَوْزَاعِيِّ.

- أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ حَيْدَةَ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بُنْدَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَّيَانِيِّ (۲) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا وَ يَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ

ص: ۱۹۵

١- فى المصدر: و عزتى و جلالى. م.

٢- هكذا فى نسخه المصنّف رحمه الله، و فى المجمع المطبوع: القرىانى، و الكل مصحف، و الصحیح: الفريابى بكسر الفاء و سكون الراء و بعد الالف باء؛ نسبه إلى فاریاب بليده بنواحي البلخ نسب إليها جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابى.

ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تُغَيَّبَانِهِ بِأَحْسَنِ صَوْتٍ سَمِعَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَ لَيْسَ بِمِزْمَارِ الشَّيْطَانِ وَ لَكِنْ بِتَمَجِيدِ اللَّهِ وَ تَقْدِيسِهِ.

It;meta info = "طبرسی رحمه الله گفته است: درباره فرموده خداوند: «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضِهِ يُحْبَرُونَ» {اما کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند آن ها در باغ ها شادمانند.} ابن عباس گفته است: یعنی گرامی داشته می شوند. و گفته شده از شنیدن لذت می برند، از یحیی بن ابی کثیر و اوزاعی آمده است.

: از جعفر بن محمد فریانی از سلیمان بن عبدالرحمن از خالد بن یزید بن ابی مالک از پدرش از خالد بن معدان از ابی امامه باهلی که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر بنده ای که وارد بهشت می شود دو تن از حوریان بهشتی بالای سر و پایین پای او می نشینند

ص: ۱۹۵

و با بهترین صدایی که انسان یا جنی شنیده اند برای او آواز می خوانند. و این آواز شیطانی نیست، بلکه تمجید و تقدیس خداوند است.

**[ترجمه]

«۱۸۲»

وَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فَذَكَرَ الْجَنَّةَ وَ مَا فِيهَا مِنَ الْأَزْوَاجِ وَ النَّعِيمِ وَ فِي الْقَوْمِ أَعْرَابِيٌّ فَجَنَّبًا لِرُكْبَتَيْهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ سَمَاعٍ قَالَ نَعَمْ يَا أَعْرَابِيٌّ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَهْرًا حَافَتَاهُ أَبْكَارٌ مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يَتَغَنَّينَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ تَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهَا قَطُّ فَذَلِكَ أَفْضَلُ نَعِيمِ الْجَنَّةِ قَالَ الرَّاوي سَأَلْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ بِمِ يَتَغَنَّينَ قَالَ بِالتَّسْبِيحِ.

It;meta info = "و از ابودرداء، گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله مردم را اندرز می دادند، پس یاد بهشت و نعمت ها و همسران آن به میان آمد. در میان جمع عرب بادیه نشینی بود که روی دو زانو نشست و گفت: ای پیامبر خدا، آیا در بهشت آواز نیز هست؟ فرمود: بله ای اعرابی، همانا در بهشت رودی است که در ساحل آن دوشیزگانی سفید روی هستند که با صداهایی که هیچ مخلوقی مانند آن را شنیده است آواز می خوانند. پس این برترین نعمت بهشتی است. راوی می گوید: از ابودرداء پرسیدم: آواز آنان چیست: گفت: تسبیح خداوند.

**[ترجمه]

«۱۸۳»

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَأَشْجَارًا عَلَيْهَا أَجْرَاسٌ مِنْ فَضِّهِ فَإِذَا أَرَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ السَّمَاعَ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَتَقَعُ فِي تِلْكَ الْأَشْجَارِ فَتَحْرُكُ تِلْكَ الْأَجْرَاسُ بِأَصْوَاتٍ لَوْ سَمِعَهَا أَهْلُ الدُّنْيَا لَمَاتُوا طَرَبًا.

lt;meta info=" و از ابراهیم است که: همانا در بهشت درختانی وجود دارد که زنگ‌هایی از نقره بر آن‌ها آویخته و هرگاه بهشتیان بخواهند آهنگی گوش نواز بشنوند خداوند نسیمی از پایین عرش می‌فرستد تا در میان درختان پیچیده و زنگ‌ها را به حرکت درآورد و صدایی پدید می‌آید که اگر مردم دنیا آن را بشنوند از شدت شادمانی جان می‌دهند.

**[ترجمه]

«۱۸۴»

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَنَّةُ مِائَةٌ دَرَجَةٍ مِائَةٌ دَرَجَةٍ مِنْهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا سُمُومًا وَأَوْسَطُهَا مَحَلَّةٌ وَمِنْهَا يَتَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ حُبِّبَ إِلَيَّ الصَّوْتُ فَهَلْ لِي فِي الْجَنَّةِ صَوْتُ حَسَنٌ فَقَالَ إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوحِي إِلَيَّ شَجَرَهُ فِي الْجَنَّةِ أَنْ أَسْمِعِي عِبَادِي الَّذِينَ اسْتَعَلُّوا بِعِبَادَتِي وَذَكَرِي عَنْ عَزْفِ (۱) الْبِرَابِطِ وَالْمَزَامِيرِ فَتَرْفَعُ صَوْتًا لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ قَطُّ مِنْ تَسْبِيحِ الرَّبِّ.

lt;meta info=" و از ابوهریره گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بهشت صد درجه دارد، فاصله میان هر دو درجه به اندازه میان آسمان و زمین است. و فردوس در مرتبه برترین این درجات است و از نظر مکان در میانه آن‌هاست و رودهای بهشت از آن‌جا سرچشمه می‌گیرند. پس مردی برخاست و پرسید: ای پیامبر خدا، من مردی هستم که صداهای نیکو را بسیار دوست می‌دارم، آیا در بهشت آهنگ خوش وجود دارد؟ فرمود: بله، سوگند به آن‌کس که جانم در دست اوست همانا خداوند متعال به درختی در بهشت فرمان می‌دهد: برای بندگانم که عبادت و یاد من آنان را از گوش سپردن به آواز - العزف: صدا - عود و مزمار بازداشته، آهنگی نیکو بنواز. پس صدایی از تسبیح خدا برمی‌خیزد که تاکنون کسی مانند آن را نشنیده است.

**[ترجمه]

«۱۸۵»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ عَلِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ شَجَرَةُ طُوبَى فَقَالَ فِي دَارِي فِي الْجَنَّةِ قَالَ ثُمَّ سَأَلَهُ آخِرُ فَقَالَ فِي دَارِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ (۲) يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأَلْنَاكَ آخِرًا فَقُلْتَ فِي دَارِي ثُمَّ قُلْتَ فِي دَارِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّ دَارِي وَدَارَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَا إِذَا هَمَمْنَا بِالنِّسَاءِ اسْتَتَرْنَا بِالْبُيُوتِ.

lt;meta info=" تفسیر فرات بن ابراهیم: علی بن محمد بن عمر ازهری با اسناد خود از زید بن علی علیه السلام گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بر مردی از اصحاب خود وارد شد و گروهی نیز همراه او بودند، پس او گفت: ای پیامبر خدا، درخت طوبی کجاست؟ پیامبر فرمود: در خانه من در بهشت، گفت: سپس مردی دیگر همین سؤال را پرسید، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در خانه علی بن ابی طالب در بهشت، پس گفت: ای پیامبر خدا، ما پیش‌تر پرسیدیم و گفتید در خانه

شماست، اکنون می گویید در خانه علی بن ابی طالب علیه السلام. پس به او فرمود: همانا خانه من و او در دنیا و آخرت در یک مکان است، مگر این که هرگاه ما قصد زنان را کنیم در اتاق ها پوشیده می مانیم.

**[ترجمه]

«۱۸۶»

مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشَّيْخَةِ لِلصَّدُوقِ، عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ —

ص: ۱۹۶

۱- العزف: الصوت.

۲- فی المصدر: فقال الأول. م.

ابن حبيب عن ابن بُهلول عن ابن عمارة عن أبيه قال قال الصادق عليه السلام ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء المعراج و المساءلة في القبر و خلق الجنة و النار و الشفاعة.

="lt;meta info" =از کتاب صفات

ص: ۱۹۶

شیعه صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس چهار چیز را انکار کند، از شیعیان ما نیست: معراج و پرسش در قبر و آفرینش بهشت و جهنم و شفاعت.

**[ترجمه]

«۱۸۷»

و عن ابن عبیدوس عن ابن قتیبه عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال: من أقر بتوحيد الله و ساق الحديث إلى أن قال و أقر بالرجع و المعتن و آمن بالمعراج و المساءلة في القبر و الحوض و الشفاعة و خلق الجنة و النار و الصراط و الميزان و البعث و النشور و الجزاء و الحساب فهو مؤمن حقاً و هو من شيعتنا أهل البيت.

="lt;meta info" =و از امام رضا علیه السلام روایت شده که فرمود: هر کس به یگانگی خداوند اقرار کند، و سخن به این جا رسید که فرمود: و به رجعت و متعه حج و نکاح اقرار کند و به معراج و پرسش در قبر ایمان بیاورد و نیز به حوض و شفاعت و آفرینش بهشت و جهنم و صراط و میزان و برانگیخته شدن و حشر و جزا و حساب ایمان آورد، او مؤمن حقیقی و از شیعیان ما اهل بیت است.

**[ترجمه]

«۱۸۸»

و من کتاب فضائل الشیعه للصدوق، رحمه الله بإسناده عن العباس بن یزید قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ذات يوم جعلت فداك قول الله عز و جل و إذا رأيت ثم رأيت نعيماً و ملكاً كبيراً قال فقال لي إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة أرسل رسولاً إلى ولي من أوليائه فيجد الحجة على باب فيقولون له قف حتى نسئأذن لك فما يصل إليه رسول الله إلا ياذن و هو قوله و إذا رأيت ثم رأيت نعيماً و ملكاً كبيراً.

="lt;meta info" =و از کتاب فضائل شیعه از صدوق رحمه الله، با اسناد خود از عباس بن یزید، گفت: روزی به ابوعبدالله علیه السلام گفتم: فدایت شوم، معنای فرموده خداوند «و إذا رأيت ثم رأيت نعيماً و ملكاً كبيراً» {و هنگامی که آن جا را ببینی نعمت ها و پادشاهی بزرگی را می بینی} گفت: به من فرمود: هنگامی که خداوند بهشتیان را وارد بهشت گرداند فرستاده ای را نزد یکی از دوستان خود می فرستد و پرده ای را بر درگاه او می بیند. به او می گویند: بایست تا اجازه بگیریم، پس فرستاده

خداوند به او نمی رسد مگر این که اجازه گرفته است. و این معنای فرموده خداوند است که: «وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا» {و هنگامی که آن جا را ببینی نعمت ها و پادشاهی بزرگی را می بینی}

**[ترجمه]

«۱۸۹»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ النُّعْمَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَذْهَبُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَمْتَهَدُ لِصَاحِبِهِ كَمَا يَبْعَثُ الرَّجُلُ غُلَامًا فَيَفْرُسُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ

كتاب حسین بن سعید و النوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا کار نیک به سوی بهشت می رود و برای صاحب خود بستر می گسترانند، همان گونه که انسان برده ای را می گمارد تا بسترش را بگستراند. سپس این آیه را خواند: اما کسانی که ایمان آورده و کار نیک انجام دادند «فَلَأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ» {پس برای خود گسترده اند.}

**[ترجمه]

«۱۹۰»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوْلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا إِلَى الْجَنَّةِ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ وَإِنَّ أَوْلَ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا أَهْلُ الْمُنْكَرِ.

كتاب حسین بن سعید و النوادر: از ابوجعفر علیه السلام که فرمود: همانا اولین کسانی که وارد بهشت می شود اهل معروف هستند و اولین کسانی که وارد دوزخ می شوند اهل منکر هستند.

**[ترجمه]

«۱۹۱»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ أَبَا يُقَالُ لَهُ الْمَعْرُوفُ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.

كتاب حسین بن سعید و النوادر: از ابوعبدالله علیه السلام، فرمود: همانا بهشت دری دارد که به آن معروف می گویند و تنها اهل معروف از آن وارد می شوند.

**[ترجمه]

«۱۹۲»

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر القاسم عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان المؤمن
يحيى أسب تتظره أزواجه على عتبات الأبواب كما ينتظرون أزواجهن في الدنيا من عند العتبه قال فيجىء الرسول فيبشرهن فيقول
قد والله أنقلب فلان من

ص: ١٩٧

الْحِسَابِ قَالَ فَيَقْلَنَ بِاللَّهِ فَيَقُولُ قَدْ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ انْقَلَبَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ فَإِذَا جَاءَهُنَّ قُلْنَ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا مَا أَهْلَكَ الَّذِينَ كُنْتَ عِنْدَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَحَقِّ بِكَ مِنَّا.

lt;meta info=" کتاب حسین بن سعید و النوادر: ابوبصیر از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: هنگامی که اعمال مؤمن مورد محاسبه قرار می گیرد همسرانش بر آستانه درها انتظار او را می کشند، همان گونه که در دنیا همسران در آستانه در به انتظار می ایستند. فرمود: پس فرستاده ای می آید و به آنان بشارت می دهد و می گوید: به خدا سوگند فلانی از

ص: ۱۹۷

حساب بازمی گردد. آنان می گویند: به خدا سوگند؟ فرستاده می گوید: به خدا سوگند او را دیدم که از حساب بازمی گشت. فرمود: پس هنگامی که نزد آنان آید می گویند: خوش آمدی و درود بر تو، خانواده ات که در دنیا نزد آنان بودی برایت سزاوار تر از ما نیستند.

***[ترجمه]

«۱۹۳»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ عَرَفَ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ تَصَاعُفِ اللَّذَّةِ وَ الشَّرُورِ وَ عَرَفَ أَهْلُ النَّارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَبَطَّشُ بِهِمُ الرَّبَّانِيَّةُ.

lt;meta info=" کتاب حسین بن سعید و النوادر: ابوبصیر از یکی از دو امام باقر و صادق علیهما السلام، فرمود: هنگامی که روز جمعه فرا می رسد، بهشتیان در بهشت و دوزخیان در آتش دوزخ هستند، و اهل بهشت از چند برابر شدن لذت و شادمانی در می یابند که امروز جمعه است، و دوزخیان نیز از شعله ور شدن زبانه های آتش به سویشان در می یابند که امروز جمعه است.

***[ترجمه]

«۱۹۴»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر بِهِدَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَتِ الْجَنَّةُ رَبَّهَا فَقَالَتْ يَا رَبِّ أَنْتَ الْعَدْلُ قَدْ مَلَأْتَ النَّارَ مِنْ أَهْلِهَا كَمَا وَعَدْتَهَا وَ لَمْ تَمْلَأْنِي كَمَا وَعَدْتَنِي قَالَ فَيَخْلُقُ اللَّهُ خَلْقًا لَمْ يَرَوْا الدُّنْيَا فَيَمْلَأُ بِهِمُ الْجَنَّةَ طُوبَى لَهُمْ.

lt;meta info=" کتاب حسین بن سعید و النوادر: با همین اسناد از ابوجعفر علیه السلام، فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا می رسد بهشت پروردگارش را صدا می زند و می گوید: پروردگارا، تو عدل هستی، آتش را از اهلش پر کردی همان گونه

که به او وعده داده بودی، اما مرا آن گونه که وعده کردی پر نساختی. فرمود: پس خداوند کسانی را می آفریند که دنیا را ندیده اند، و بهشت را از آنان پر می سازد، که گوارایشان باد.

**[ترجمه]

«۱۹۵»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَصْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقُولُوا جَنَّةً وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

="lt;meta info" کتاب حسین بن سعید و النوادر: ابوبصیر گفت: ابو عبدالله علیه السلام فرمود: نگویید بهشت یکتا است، همانا خداوند عزوجل می فرماید: درجاتی است که بعضی برتر از دیگری هستند.

**[ترجمه]

«۱۹۶»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ مَنْ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ زَوْجَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ بَكْرٍ وَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ تَيْبٍ تَخْدُمُ كُلَّ زَوْجَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ غَيْرَ أَنَّ الْحُورَ الْعِينِ يُضَعَّفُ لَهُنَّ يَطُوفُ عَلَى جَمَاعَتِهِنَّ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ فَإِذَا جَاءَ يَوْمٌ إِحْدَاهُنَّ أَوْ سَاعَتُهَا اجْتَمَعْنَ إِلَيْهَا يُصَوِّنْنَ بِأَصْوَاتٍ لَا أَصْوَاتٍ أَخْلَى مِنْهَا وَ لَا أَحْسَنَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ إِلَّا اهْتَرَّ لِحْسِنِ أَصْوَاتِهِنَّ يَقْلُنَ أَلَّا نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا وَ نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَأُ أَبَدًا وَ نَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخُطُ أَبَدًا.

="lt;meta info" کتاب حسین بن سعید و النوادر: زید بن علی علیه السلام از پدرانش، فرمودند: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: همانا نزدیک ترین مرتبه بهشتیان به شهیدان، مرتبه کسی است که دوازده هزار همسر از حورالعین و چهارهزار دوشیزه و چهارهزار غیردوشیزه، که هر یک از همسران او هفتاد هزار خدمتگزار دارند، مگر برای حورالعین که دوبرابر است. هر هفته گرداگرد آنان می چرخند و هنگامی که روز یا ساعت یکی از آنان فرارسد به سوی جمع می شوند و با صداهایی که بهتر و گواراتر از آن شنیده نشده آواز می دهند و هر آن چه در بهشت است برای این صدای نیکو به حرکت درمی آید. و می گویند: آگاه باشید، ما جاودانه هایی هستیم که هرگز نمی میریم و در نعمتی هستیم که هرگز تهیدست نمی شویم و خشنودیم و هرگز خشمگین نمی شویم.

**[ترجمه]

«۱۹۷»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِمُ الْفُقَهَاءِ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ أَجْرَى

أَنْهَارَهَا وَ هَدَلَ ثِمَارَهَا وَ زُخْرُفَهَا قَالَ وَ عَزَّتِي لَا يُجَاوِزُنِي فِيكَ بَخِيلٌ.

"=lt;meta info". كتاب حسين بن سعيد و النوادر: ابراهيم بن ابي بلاد از پدرش از بعضی از یارانش، گفت: هنگامی که خداوند بهشت را آفرید و رودهایش را جاری ساخت و میوه ها و زیورهایش را آویخت فرمود: قسم به عزتم که بخیلان را در این جا همسایه خود نمی گردانم.

**[ترجمه]

توضیح

هدله يهدله هدلا أرسله إلى أسفل و أرخاه ذكره الفيروز آبادی.

ص: ۱۹۸

**[ترجمه] «هدله يهدله هدلا» یعنی آن را به پایین فرستاد و فروانداخت. فیروزآبادی چنین گفته است.

ص: ۱۹۸

**[ترجمه]

«۱۹۸»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ جَنَّهُ لَمْ يَرَهَا عَيْنٌ وَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَخْلُوقٌ يَفْتَحُهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كُلَّ صَبَاحٍ فَيَقُولُ اذْذَادِي طَيِّباً اذْذَادِي رِيحاً فَتَقُولُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

lt;meta info=" کتاب حسین بن سعید و النوادر: ابوبصیر از ابو عبدالله علیه السلام که فرمود: همانا خداوند بهشتی آفریده است که نه چشمی آن را دیده و نه هیچ مخلوقی از آن آگاهی یافته است. خداوند تبارک و تعالی هر روز صبح آن را می گشاید و می فرماید: بر پاکیزگی خود بیفزای، بر نسیم خوشبوی خود بیفزای، پس می گوید: « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » {همانا مؤمنان رستگار شدند}، و این معنای سخن خداوند است که: « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ». {پس هیچ کس نمی داند چه چیزهایی از آن ها پوشیده مانده که مایه روشنایی دیدگان آن ها و پاداشی برای اعمالشان است.}

**[ترجمه]

«۱۹۹»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ أَبِي خَالِدِ الصَّيْقَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ تُوَضَّعُ لَهُمْ مَوَائِدٌ عَلَيْهَا مِنْ سَائِرِ مَا يَشْتَهُونَهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ الَّتِي لَا أَلَذَّ مِنْهَا وَ لَا أَطْيَبَ ثُمَّ يُرْفَعُونَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ.

lt;meta info=" کتاب حسین بن سعید و النوادر: ابوجعفر علیه السلام، فرمود: همانا برای بهشتیان سفره هایی گسترده می شود که در آن خوراکی ها و نوشیدنی هایی است غیر از آن چه دوست داشته اند و خوراکی پاکیزه تر و لذت بخش تر از آن وجود ندارد. سپس آن را برای دیگری می برند.

**[ترجمه]

«۲۰۰»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ بْنُ سُؤَيْدٍ عَنْ دُرِّسْتٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ مِنْ حُورِ الْجَنَّةِ أَشْرَفَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَ أُبِيدَتْ ذُؤَابَهُ مِنْ ذُؤَابِهَا لَأَمَّتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا أَوْ لَأَمَاتَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ الْمَصِيئَةَ

لِيَصَلِّيَ فَإِذَا لَمْ يَسْأَلْ رَبَّهُ أَنْ يُرَوِّجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ قُلْنَ مَا أَرْهَدَ هَذَا فِينَا.

meta info=" کتاب حسین بن سعید و النوادر: ابو عبدالله علیه السلام فرمود: اگر یکی از حوریان بهشتی بر مردم دنیا آشکار شود و یکی از زلف های خود را بر ایشان آشکار نماید، اهل دنیا جان می سپارند یا این که اهل دنیا را می کشد. و هنگامی که نمازگزار نماز می خواند و از خداوند درخواست حور العین نمی کند، آنان می گویند این مرد چه قدر نسبت به ما بی اعتنا و زاهد است.

***[ترجمه]

«۲۰۱»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى جَنَّةَ عِدْنٍ خَلَقَ لِبَنَاتِهَا مِنْ ذَهَبٍ يَتَلَأَلُ وَ مِسْكِ مَدُوفٍ ثُمَّ أَمَرَهَا فَاهْتَرَّتْ وَ نَطَقَتْ فَقَالَتْ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَطُوبَى لِمَنْ قَعَدَ لَهُ دُخُولِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ اِرْتِفَاعَ مَكَانِي لَا يَدْخُلُكَ مَيْدَمِنْ خَمْرٍ وَ لَا مُصِزُّ عَلَى رَبِّاً وَ لَا قَتَاتٌ وَ هُوَ النَّمَامُ وَ لَمَّا دُيُوثٌ وَ هُوَ الَّذِي لَمَّا يَعَارُ وَ يَجْتَمِعُ فِي بَيْتِهِ عَلَى الْفُجُورِ وَ لَا قَلَاعٌ وَ هُوَ الَّذِي يَسِيَعِي بِالنَّاسِ عِنْدَ السُّلْطَانِ لِيُهْلِكَهُمْ وَ لَا خَيْوْفٌ وَ هُوَ النَّبَاشُ وَ لَا خَتَارٌ وَ هُوَ الَّذِي لَا يُوفِي بِالْعَهْدِ (۱)

meta info=" نوادر راوندی: با اسناد خود از جعفر بن محمد علیه السلام از پدرانش، فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که خداوند بهشت عدن را آفرید، آجری از آن را طلا و آجری دیگر را از نقره قرار داد که می درخشند و از مشک سائیده شده هستند. سپس به آن فرمان داد تا به حرکت در آید و سخن بگوید. پس گفت: تو خداوندی هستی که معبودی جز تو نیست، زنده و پایداری. پس خوشا به حال آن کس که در تقدیرش ورود به من قرار داده شده باشد. خداوند متعال فرمود: سو گند به عزت و جلالم و علو جایگاهم، نه هیچ شراب خواری وارد تو می شود و نه کسی که رباخواری را تکرار می کند و نه قنات که همان سخن چین است، و نه دیوث که مرد بی غیرت است، و در خانه او برای گناه جمع می شوند. و نه قلاع که شخصی است که بدگویی مردم را نزد پادشاه می برد تا آنان را به کشتن دهد، و نه خیوف که شخصی است که بسیار نبش قبر نماید، و نه ختار که کسی است که به پیمان وفا نمی کند.

***[ترجمه]

«۲۰۲»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَمَلَهُ الْقُرْآنُ عُرْفَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى قُودًا أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ الرُّسُلُ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

meta info=" و با همین اسناد، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حاملان قرآن عارفان اهل بهشت هستند، و پیکارکنندگان در راه خداوند متعال فرماندهان اهل بهشت هستند. و پیامبران بزرگان اهل بهشت هستند.

نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا خَيْرٌ بِخَيْرِ بَعْدَهُ النَّارُ وَلَا شَرٌّ بِشَرِّ

ص: ١٩٩

١- تقدم الحديث عن الخصال تحت رقم ٣٦ بصوره مفصله، و تقدم هنا لك عن المصنّف ما يناسب المقام.

بَعْدَهُ الْجَنَّةُ وَ كُلِّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ وَ كُلِّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ.

ندارد، و هیچ شری

ص: ۱۹۹

در کار سختی که پس از آن بهشت قرار دارد وجود ندارد، و هر نعمتی جز بهشت کوچک است، و هر بلایی کم تر از آتش دوزخ عافیت است.

***[ترجمه]

«۲۰۴»

عد، العقائد اعتقادنا فی الجنة أنها دار البقاء و دار السلامة لا موت فيها و لا هرم و لا سقم و لا مرض و لا آفة (۱) و لا زمانه و لا غم و لا هم و لا -حاجه و لا فقر و إنها دار الغناء و السعادة و دار المقامه و الكرامه لا یمس أهلها فيها نصب و لا لغوب (۲) لهم فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعین و هم فيها خالدون و إنها دار أهلها جيران الله و أولیاءه و أحباؤه و أهل کرامته و هم أنواع علی مراتب منهم المتنعمون بتقدیس الله و تسیححه و تکبیره فی جملة ملائکته و منهم المتنعمون بأنواع المآكل و المشارب و الفواکه و الأرائک و حور العین و استخدام الولدان المخلدین و الجلوس علی النمارق و الزرابی و لباس السندس و الحریر کل منهم إنما يتلذذ بما يشتهي و یرید حسب ما تعلقت علیه همته و يعطی ما عبد الله من أجله

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ صَنَّفَ مِنْهُمْ يَعْبُدُونَهُ رَجَاءً تَوَابِهِ (۳) فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْخُدَّامِ وَ صَنَّفَ مِنْهُمْ يَعْبُدُونَهُ خَوْفًا مِنْ نَارِهِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ صَنَّفَ مِنْهُمْ يَعْبُدُونَهُ حُبًّا لَهُ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ.

و اعتقادنا فی الجنة و النار أنهما مخلوقتان و إن النبی صلی الله علیه و آله قد دخل الجنة و رأى النار حین عرج به و اعتقادنا أنه لا- یرج أحد من الدنيا حتی یری مكانه من الجنة أو من النار و إن المؤمن لا یرج من الدنيا حتی ترفع له الدنيا كأحسن ما رآها و یرفع مكانه (۴) فی الآخرة ثم یخیر فیختار الآخرة فحینئذ یقبض روحه و فی العاده أن یقال فلان یجود بنفسه و لا یجود الإنسان بشیء إلا عن طیبه نفس غیر مقهور و لا مجبور و لا مکره

ص: ۲۰۰

۱- فی المصدر: و لا آفة و لا زوال. م.

۲- فی المصدر: لا یمس أهلها نصب و لا یمسهم فیها لغوب. م.

۳- فی المصدر: یعبدون شوقا الی جنته و رجاءه. م.

۴- فی المصدر: و یری مكانه. م.

و أما جنه آدم فهى جنه من جنان الدنيا تطلع الشمس فيها و تغيب و ليست بجنه الخلد و لو كانت جنه الخلد ما خرج منها أبدا و اعتقادنا أن بالثواب يخلد أهل الجنة فى الجنة و أهل النار فى النار و ما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذى لو عصيت الله لكنت فيه و ما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذى لو أطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء مكان هؤلاء و ذلك قول الله عز و جل **أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١)** و أقل المؤمنين منزله فى الجنة من له مثل ملك الدنيا **(٢)** عشر مرات أقول و قال الشيخ المفيد رحمه الله فى شرح هذا الكلام الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب و لا يلحقهم فيها لغوب جعلها الله دارا لمن عرفه و عبده و نعيمها دائم لا انقطاع له و الساكنون فيها على أضرب فمنهم من أخلص لله تعالى فذلك الذى يدخلها على أمان من عذاب الله تعالى و منهم من خلط عمله الصالح بأعمال سيئه كان يسوف منها التوبه فاخترتمه المنيه **(٣)** قبل ذلك فلحقه ضرب من العقاب فى عاجله و آجله أو فى عاجله دون آجله ثم سكن الجنة بعد عفو أو عقاب و منهم من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه فى الدنيا و هم الولدان المخلدون الذين جعل الله تعالى تصرفهم لحوائج أهل الجنة ثوابا للعاملين و ليس فى تصرفهم مشاق عليهم و لا كلفه لأنهم مطبوعون إذ ذاك على المساره بتصرفهم فى حوائج أهل الجنة و ثواب أهل الجنة الابدال بالماكل **(٤)** و المشارب و المناظر و المناكح و ما تدركه حواسهم مما يطبعون على الميل إليه و يدركون مرادهم بالظفر به و ليس فى الجنة من البشر

ص: ٢٠١

١- المؤمنون: ١٠-١١.

٢- فى المصدر: مثل تلك الدنيا. م.

٣- اخترتمه المنيه: اخذته.

٤- فى المطبوع: فى حوائج المؤمنين، و ثواب أهل الجنة الابدال بالماكل اه.

من يلتذ بغير مأكّل و مشرب و ما تدركه الحواس من الملذذات و قول من زعم أن فى الجنة بشرًا يلتذ بالتسيح و التقديس من دون الأكل و الشرب قول شاذ عن دين الإسلام و هو مأخوذ من مذهب النصارى الذين زعموا أن المطيعين فى الدنيا يصيرون فى الجنة ملائكة لا يطعمون و لا يشربون و لا ينعجون و قد أكذب الله هذا القول فى كتابه بما رغب العالمين فيه من الأكل و الشرب و النكاح فقال تعالى أَكُلْهَا دَائِمًا وَ ظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا الْآيَةَ (١) و قال تعالى فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنِ الْآيَةَ (٢) و قال حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٣) و قال وَ حُورٌ عِينٌ (٤) و قال وَ زَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥) و قال وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٦) و قال إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ هُمْ وَ أَزْوَاجُهُمْ (٧) و قال وَ أُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَ لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ (٨) فكيف استجاز من أثبت فى الجنة طائفه من البشر لا يأكلون و لا يشربون و يتنعمون مما به الخلق من الأعمال و يتألمون و كتاب الله شاهد بصد ذلك و الإجماع على خلافه لو لا أن قلد فى ذلك من لا يجوز تقليده أو عمل على حديث موضوع انتهى كلامه رفع الله مقامه و هو فى غايه المتانه و أما استدلال الصدوق رحمه الله بقوله عليه السلام و صنف يعبدونه حبا له على أنهم لا يتلذذون بالمأكّل و المشارب و المناكح فى الجنة فهو ضعيف إذ عدم كون الجنة مقصوده لهم عند العباده لا يستلزم

ص: ٢٠٢

١- الرعد: ٣٥.

٢- محمد: ١٥.

٣- الرحمن: ٧٢.

٤- الواقعة: ٢٢.

٥- الدخان: ٥٤.

٦- ص: ٥٢.

٧- يس: ٥٥-٥٦.

٨- البقره: ٢٥.

عدم تلذذهم بنعيمها فى الآخره (1) فإن قيل إذا ارتفعت همهم فى الدنيا مع تشبثهم بعلائقها عن أن ينظروا مع محبه الله سبحانه وقربه إلى جنه و نار ففى الآخره مع قطع علائقهم و دواعيهم و قوه أسباب المحبه و القرب أخرى أن لا- ينظروا إليهما و لا يتلذذوا بشهوات الجنه و ملاذها قلت للتلذذ بالمستلذات الجسمانيه أيضا مراتب و درجات بحسب اختلاف أحوال أهل الجنه فمنهم من يتلذذ بها كالبهائم يرتعون فى رياضها و يتمتعون بنعيمها كما كانوا فى الدنيا من غير استلذاذ بقرب و وصال أو إدراك لمحبه و كمال و منهم من يتمتع بنعيمها من حيث إنها دار كرامه الله التى اختارها لأوليائه و أكرمهم بها و أنها محل رضوان الله تعالى و قربه فمن كل ريحان يستنشقون نسيم لطفه و من كل فاكهه يذوقون طعم رحمته و لا يستلذون بالحوار إلا لأنه أكرمهم بها الرب الغفور و لا يسكنون فى القصور إلا لأنه رضىها لهم المالك الشكور فالجنه جنتان روحانيه و جسمانيه و الجنه الجسمانيه قالب للجنه الروحانيه فمن كان فى الدنيا يقنع من العبادات و الطاعات بجسد بلا روح و لا يعطيها حقها من المحبه و الإخلاص

ص: ٢٠٣

١- لو كان مراد شيخنا الصدوق قدس الله روحه الشريف حصر التذاذهم فى ذلك و انهم لا يلتذون بالمآكل و غيرها كالملائكه فقد وردت روايات كثيره فى خلاف ذلك تقدمت بعضها، و فيها ان نبينا صلى الله عليه و آله و أوصيائه و سائر الأنبياء و الأوصياء يلتذون بها كقوله فيما تقدم: حرام على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبى. و قوله: دخلت الجنه و إذا على حافتيها بيوتى و قوله: تلك الغرف بنى الله لأوليائه. و قوله: شجره طوبى فى دار رسول الله صلى الله عليه و آله و فى روايه: فى دار على عليه السلام و قوله فى وصف تسنيم: هى عين يشربون منها المقربون بحتا و المقربون آل محمد صلى الله عليه و آله؛ و فى روايه محمد و آل محمد صلى الله عليه و آله. و قوله الكوثر نهر فى الجنه اعطاه الله محمدا صلى الله عليه و آله. و قوله فى حديث ذكر أن بيته و بيت على واحد: إذا أراد أحدنا أن يأتى بأهله ضرب الله بينى و بينه حجابا من نور. و قوله تعالى مخاطبا للجنه: إنى قد حرمت طعامك على أهل الدنيا الا على نبي او وصى نبي. و قوله: فيها الف قصر فى كل قصر الف قصر لمحمد و آل محمد صلى الله عليه و آله، و فيها الف قصر فى كل قصر الف قصر لإبراهيم و آل إبراهيم. و قوله صلى الله عليه و آله لعلى: لا تلبس لباس الذهب فانه لباسك فى الجنه. و غير ذلك مما تقدم و يأتى.

و سائر مكملات الأعمال ففي الآخرة أيضا لا ينتفع إلا بالجنه الجسمانيه و من فهم في الدنيا روح العباده و أنس بها و استلذ منها و أعطاهما حقها فهو في الجنه الجسمانيه لا يستلذ إلا بالنعم الروحانيه و لنضرب لك في ذلك مثلا لمزيد الإيضاح فنقول ربما يجلس بعض سلاطين الزمان على سريره و يطلب عامه رعاياه و وزراءه و أمراءه و مقربى حضرته و يعطيهم شيئا من الحلوات فكل صنف من أصناف الخلق ينتفع بما يأخذه من ذلك نوعا من الانتفاع و يلتذ نوعا من الالتذاذ على حسب معرفته لعظمه السلطان و رتبه إنعامه فمنهم جاهل لا ينتفع بذلك إلا أنه حلو ترغب الذائقه فيه فلا فرق في ذلك عنده بين أن يأخذه من بائعه في السوق أو من يد السلطان و منهم من يعرف شيئا من عظمه السلطان و يريد بذلك الفخر على بعض أمثاله أو من هو تحت يده أن السلطان أكرمني بذلك و هكذا حتى ينتهى الأمر إلى من هو من مقربى حضره السلطان و من طالبي لطفه و إكرامه فهو لا يلتذ بذلك إلا لأنه خرج من يد السلطان و أنه علامه لطفه و إكرامه فهو يرضن بذلك و يخفيه و يفتخر بذلك و يبيديه مع أن فى بيته أضعاف ذلك مبذوله لخدمه و عبيده فهو لا يجد من الحلواه إلا طعم القرب و الإكرام و لو جعل السلطان علامه إكرامه فى بذل أمر الأشياء و أبشعها لكان عنده أحلى من جميع الحلوات و لذا ترى فى عشق المجاز إذا ضرب المعشوق محبه ضربا وجيعا على جهه الإِكرام فهو أشهى عنده من كل ما يستلذ منه سائر الأنام فإذا كان مثل ذلك فى المجاز ففي الحقيقه أولى و أحرى فإذا فهمت ذلك عرفت أن أولياء الله تعالى فى الدنيا أيضا فى الجنه و النعيم إذ هم فى عبادته ربهم متلذذون بقربه و وصاله و فى التمتع بنعيم الدنيا إنما يتلذذون لكونه مما خلق لهم ربهم و محبوبهم و حباهم بذلك و رزقهم و أعطاهم و فى البلايا و المصائب أيضا يتلذذون بمثل ذلك لأنهم يعلمون أن محبهم و محبوبهم اختار ذلك لهم و علم فيه صلاحهم فبذلك امتحنهم فهم بذلك راضون شاكرون فتنعمهم بالبلايا كتمتعهم بالنعم و الهدايا إذ جهه الاستلذاذ فيهما واحده عندهم فهم فى الدنيا و الآخرة بقربه و لطفه و حبه يتنعمون و فيهما لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ فإذا فازوا بهذه الدرجه القصوى و وصلوا إلى تلك المرتبه

الفضلى لا يعبدونه تعالى خوفا من ناره و أنها محرقه بل لأنها دار الخذلان و الحرمان و محل أهل الكفر و العصيان و من سخط عليه الرحمن و لا طمعا فى جنته من حيث كونها محل المشتبهات النفسانيه و الملاذ الجسمانيه بل من حيث إنها محل رضوان الله و أهل كرامته و قربه و لطفه فلو كانت النار محل أهل كرامه الله لاختاروها كما اختاروا فى الدنيا محنها و مشاقها لعلمهم بأن رضى الله فيها و لو كانت الجنة محل من غضب الله عليه لتركوها و فروا منها كما تركوا ملاذ الدنيا لما علموا أن محبوبهم لا يرتضيها و إذا دريت ذلك حق درايتته سهل عليك الجمع بين ما ورد من عدم كون العباده للجنة و النار و المبالغه فى طلب الجنة و الاستعاذه من النار و ما ورد فى بعض الروايات و الدعوات من التصريح بكون العباده لا بتغاء الدار الآخره فإن من طلب الآخره لقربه و وصاله لم يطلب إلا وجهه و من طلبها لاستلذاذه و تمتعه الجسماني لم يعبد إلا نفسه و تحقيق هذا المقام يحتاج إلى نوع آخر من الكلام و ذكر مقدمات غير مأنوسه لأكثر الأنام و فيها ذكرنا كفايه لمن شم روحا من رياض محبه ذى الجلال و الإكرام و عسى أن تتم هذا المرام فى بابى الحب و الإخلاص بعض الإتمام و الله المرجو لكل خير و فضل و إنعام.

فذلكه اعلم أن الإيمان بالجنة و النار على ما وردتا فى الآيات و الأخبار من غير تأويل من ضروريات الدين و منكرهما أو مؤولهما بما أولت به الفلاسفه خارج من الدين و أما كونهما مخلوقتان الآن فقد ذهب إليه جمهور المسلمين إلا شردمه من المعتزله فإنهم يقولون سيخلقان فى القيامة و الآيات و الأخبار المتواتره دافعه لقولهم مزيفه لمذهبهم و الظاهر أنه لم يذهب إلى هذا القول السخيف أحد من الإماميه إلا ما ينسب إلى السيد الرضى رضى الله عنه و أما مكانهما فقد عرفت أن الأخبار تدل على أن الجنة فوق السماوات السبع و النار فى الأرض السابعة و عليه أكثر المسلمين.

و قال شارح المقاصد جمهور المسلمين على أن الجنة و النار مخلوقتان الآن خلافا لأبى هاشم و القاضى عبد الجبار و من يجرى مجراهما من المعتزله حيث زعموا أنهما إنما تخلقان يوم الجزاء لنا وجهان.

الأول قصه آدم و حواء و إسكانهما الجنة ثم إخراجهما عنها بأكل الشجره و كونهما يخصفان عليهما من ورق الجنة على ما نطق به الكتاب و السنه و انعقد عليه الإجماع قبل ظهور المخالفين و حملها على بستان من بساتين الدنيا يجرى مجرى التلاعب بالدين و المراغمه لإجماع المسلمين ثم لا قائل بخلق الجنة دون النار فثبوتها ثبوتها.

الثانى الآيات الصريحه فى ذلك كقوله تعالى وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةَ الْمَأْوَى (١) و كقوله فى حق الجنة أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (٢) أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ (٣) وَ أُرْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٤) و فى حق النار أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٥) وَ بُرِّرَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٦) و حملها على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى مبالغه فى تحقيقه خلاف الظاهر فلا يعدل إليه بدون قرينه ثم قال لم يرد نص صريح فى تعيين مكان الجنة و النار و الأ-كثرون على أن الجنة فوق السماوات السبع و تحت العرش تشبثا بقوله تعالى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةَ الْمَأْوَى و قوله عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن و النار تحت الأرضين السبع و الحق تفويض ذلك إلى علم العليم الخبير انتهى.

فائده قال المحقق الطوسى رحمه الله فى التجريد بعد ذكر الثواب و العقاب و يجب خلوصهما و إلا لكان الثواب أنقص حالا من العوض و التفضل على تقدير حصوله فيهما و هو أدخل فى باب الزجر و كل ذى مرتبه فى الجنة لا- يطلب الأزيد (٧) و يبلغ سرورهم بالشكر إلى حد انتفاء المشقه و غناؤهم بالثواب ينفى مشقه ترك القبائح و أهل النار ملجئون إلى ترك القبيح.

و قال العلامة رحمه الله فى شرحه يجب خلوص الثواب و العقاب عن الشوائب

ص: ٢٠٦

١- النجم: ١٣-١٥.

٢- آل عمران: ١٣٣.

٣- الحديد: ٢١.

٤- الشعراء: ٩٠.

٥- آل عمران: ١٣١.

٦- الشعراء: ٩١.

٧- فى التجريد المطبوع: لا يطلب الأزيد من مرتبه. و لعل الصحيح: من مرتبه.

أما الثواب فلأنه لو لا ذلك لكان العوض و التفضل أكمل منه لأنه يجوز خلوصهما من الشوائب و حينئذ يكون الثواب أنقص درجه و إنه غير جائز و أما العقاب فلأنه أعظم في الزجر (1) فيكون لطفاً و لما ذكر أن الثواب خالص عن الشوائب ورد عليه أن أهل الجنة يتفاوتون في الدرجات فالأفضل إذا شاهد من هو أعظم ثواباً حصل له الغم بنقص درجته عنه و بعدم اجتهاده في العباده و أيضا فإنهم يجب عليهم الشكر لنعم الله تعالى و الإخلال بالقبائح و في ذلك مشقه.

و الجواب عن الأول أن شهوه كل مكلف مقصوره على ما حصل له و لا يغتم بفقد الأزيد لعدم استيهاله له (2) و عن الثاني أنه يبلغ سرورهم بالشكر على النعمه إلى حد ينتفى المشقه معه و أما الإخلال بالقبائح فإنه لا مشقه عليهم فيها لأنه تعالى يغنيهم بالثواب و منافعه عن فعل القبيح فلا يحصل لهم مشقه و أما أهل النار فإنهم يلجئون إلى فعل ما يجب عليهم و ترك القبائح فلا يصدر عنهم و ليس ذلك تكليفاً لأنه بالغ حد الإلجاء و يحصل من ذلك نوع من العقاب أيضا.

meta info=" العقائد: اعتقاد ما درباره بهشت این است که آن جا سرای ابدی و سلامت است. نه مرگی در آن است و نه سستی و نه ناخوشی و نه بیماری و نه آسیب و نه گذر زمان و نه اندوه و نه گرفتاری و نه نیاز و نه تنگدستی است. و آن جا سرای بی نیازی است و سرای کامیابی و جایگاهی ابدی و سرای بزرگی است. بهشتیان در آن رنج و خستگی نمی بینند. بهشتیان هرچه را بخواهند و برای چشم ها لذت بخش است دارند و در آن ها جاودانه هستند. و بهشت سرای کسانی است که سزاوار آن هستند، همسایگان خدا و اولیا و دوستان او و کسانی که خداوند آنان را بزرگ داشته و آن ها انواع مختلف و در رتبه های گوناگون هستند. بعضی از آن ها مشغول تقدیس و تسبیح و تکبیر خدا همراه با فرشتگان هستند، و برخی دیگر در نعمت خوردنی ها و نوشیدنی ها و میوه ها و تخت ها و حوریان و خدمتگزاری پسران جاودان و نشستن بر نمارق و زرابی و لباس های سندس و حریر هستند. هر یک از آنان از آن چه که بخواهد لذت می برد و براساس آن چه همتش به آن وابسته است و خداوند را برای آن پرستیده است به او داده می شود.

و امام صادق علیه السلام فرمود: مردم در سه گروه خداوند را می پرستند، گروهی به امید پاداش خداوند را می پرستند که این پرستش خدمتگزاران است. و گروهی از روی ترس از آتش او را می پرستند و این بندگی بردگان است، و گروهی نیز از روی عشق خدا را می پرستند که این عبادت بزرگان است.

و اعتقاد ما این است که بهشت و جهنم آفریده شده اند. و هنگامی که پیامبر صلی الله علیه وآله به معراج رفتند وارد بهشت شدند و آتش را نیز دیدند. و اعتقاد ما این است که هیچ کس از دنیا خارج نمی شود مگر این که جایگاه خود را در بهشت یا دوزخ می بیند. و همانا مؤمن از دنیا نمی رود تا این که دنیا برایش بالا- می رود مانند بهترین چیزی که دیده است، و جایگاهش در آخرت بالا می رود، سپس به او اختیار می دهند و او آخرت را برمی گزیند. پس در این هنگام جانش گرفته می شود. و گفته می شود: «فلان وجود بنفسه» و انسان تنها زمانی چیزی را می بخشد که رضایت از این کار دارد، نه با زور و نه با اکراه و ناخوشایندی.

ص: ۲۰۰

و اما بهشتی که حضرت آدم در آن بود، باغی از باغ های دنیا بوده است که خورشید از آن جا طلوع می کرده و در آن ناپدید

می شده است، و آن بهشت جاودان نبوده است. چرا که اگر بهشت جاودان می بود هرگز از آن بیرون نمی شد. و اعتقاد ما این است که بهشتیان با پاداش در بهشت جاودانه اند و دوزخیان نیز در آتش جاودان می مانند. و هیچ کس وارد بهشت نمی شود مگر این که جایگاه او را در آتش به او نشان می دهند و به او می گویند: این جایگاهی است که اگر خداوند را نافرمانی می کردی در آن جای می گرفتی. و هیچ کس وارد آتش نمی شود مگر این که جایگاه او را در بهشت نشان می دهند و به او گفته می شود: این جایگاهی است که اگر خدا را اطاعت می کردی اکنون در آن بودی. پس اینان جایگاه آنان را به ارث می برند. و این معنای فرموده خداوند است که: «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - مؤمنون: ۱۰- ۱۱. - {آنان همان وارثان هستند، که فردوس برین را به ارث برده اند و در آن جاودانه اند} - مؤمنون: ۱۰- ۱۱. - و کمترین درجه مؤمنان در بهشت جایگاه کسی است که ثروتی ده برابر دارایی دنیا دارد می گویم: شیخ مفید رحمه الله در شرح این سخن گفته است: بهشت سرای نعمتی است که هر کس وارد آن شود رنج و خستگی نخواهد دید، خداوند آن را سرایی قرار داده برای آنان که او را شناخته و اطاعت کرده اند. نعمت های آن همیشگی است که هرگز پایان نمی یابد. ساکنان در آن چند گروه هستند: بعضی از آنان کسانی هستند که برای خداوند متعال خود را خالص گردانیده اند. آنان کسانی هستند که با امان از آتش دوزخ وارد آن می شوند و برخی از آنان کسانی هستند که کارهای نیک خود را با کارهای ناپسندی آمیخته اند که باعث تأخیر توبه او شده اند تا جایی که مرگ او را به نابودی کشاند، پیش از آن که توبه کند. پس عذابی در دنیا و آخرت به او رسیده، یا فقط در آخرت به او رسیده نه در دنیا. سپس بخشیده شده یا مجازات شده و در بهشت جای گرفته است. و برخی از آنان کسانی هستند که بخشیده می شوند بدون این که اعمالی از پیش برای خود فرستاده باشد، و آنان پسران جاودان هستند که خداوند برآوردن نیازهای مؤمنان را در بهشت به ایشان سپرده است که پاداشی است برای عاملان. و این برایشان دشواری و زحمتی ندارد، زیرا این کار برایشان خوشایند است. چرا شادمانی آنان در برآوردن نیازهای بهشتیان است و پاداش بهشتیان در مشغول شدن به خوردنی ها و نوشیدنی و دیدنی ها و چیزهایی است که با حواس ظاهری درک می شوند و میل به آن دارند و با دستیابی به آن ها احساس پیروزی می کنند. و در بهشت هیچ انسانی

ص: ۲۰۱

وجود ندارد که لذتی بدون خوردن و آشامیدن و لذت هایی که آدمی حس می کند داشته باشد. و سخن کسانی که گمان می کنند در بهشت کسانی هستند که تنها با تسبیح و تقدیس لذت می برند و نه با خوراکی ها و شراب، سخنی دور از مذهب اسلام است که گروهی اندک گفته اند و از اعتقاد مسیحیان گرفته شده که گمان می کنند کسانی که در دنیا اطاعت خداوند را نمایند، در بهشت تبدیل به فرشتگانی می شوند که نه می خورند و نه می آشامند و نه ازدواج می کنند. و خداوند این سخن را در کتاب خود دروغ خوانده و آن ها را به خوراکی ها و شراب و همسران بهشتی تشویق نموده و فرموده است: خوردنی های آن و سایه اش همیشگی است، این پایان کار کسانی است که پرهیزکاری نمودند، تا پایان آیه - . رعد: ۳۵. - و نیز خداوند متعال فرمود: در آن رودهایی است از آب پاکیزه که آلوده نگشته اند، تا پایان آیه - . محمد: ۱۵. -

و فرمود: حوریانی که در خیمه های بهشتی پوشیده مانده اند - . رحمن: ۷۲. - و فرمود: و حوریانی فراخ چشم، - . واقعه: ۲۲.

و فرمود: و آنان را به همسری حورالعین در آوریم - . دخان / ۵۴. - و فرمود: و همسرانی دارند که تنها به شوهران خود چشم دوخته اند و همسن و سالند - . ص / ۵۲. - و فرمود: به راستی بهشتیان امروز به نعمت های خداوند مشغول و شادمانند، - . یس / ۵۵-۵۶. - و فرمود: و برایشان میوه هایی آورده می شود که در خوبی و زیبایی یکسانند، و در آن همسرانی پاک دارند - . بقره / ۲۵. - پس چگونه سخن کسانی که می گویند در بهشت گروهی هستند که نه می خورند و نه می آشامند و تنها با اعمال در نعمتی هستند و اندوهگین می شوند، با این که کتاب خداوند گواهی بر

خلاف آن می دهد و اجماع مسلمانان نیز با آن مخالف است، مگر این که در این مسئله از کسی پیروی نموده باشند که تقلید از او جایز نیست، یا براساس حدیثی جعلی عمل نموده باشد. پایان سخن ایشان رفع الله مقامه، و این استدلال در نهایت استواری است. و اما استدلال صدوق رحمه الله به سخن امام علیه السلام: «و صنف یعدونه حباله» به این که آن ها در بهشت از خوردن و آشامیدن و ازدواج لذت نمی برند، ضعیف است، چرا که نبودن بهشت به عنوان هدف آنان در عبادت، این مطلب را نتیجه

ص: ۲۰۲

نمی دهد که آنان در آخرت از نعمت های آن بهره مند نخواهند شد - . اگر منظور شیخ ما صدوق قدس الله روحه الشریف حصر کام جویی آنان در آن باشد و این که آن ها مانند فرشتگان از خوردنی ها و مانند آن لذت نمی برند، همانا روایات بسیاری خلاف آن وارد شده است که بعضی از آن ها بیان شدند، و در میان آن ها این حدیث که: پیامبر صلی الله علیه و آله و جانشینان او و پیامبران و اوصیاء دیگر از آن ها لذت می برند، مانند فرموده او که پیشتر بیان شد، پیش از آن که پیامبر آن را بنوشد، آشامیدن آن بر انسان ها حرام است. و فرموده ایشان: وارد بهشت شدم و بر کناره های آن خانه های خود را دیدم. و سخن ایشان که: آن اتاق ها را خداوند برای دوستان خود آفریده است. و این سخن که: درخت طوبی در خانه رسول خدا صلی الله علیه و آله است، و در روایتی است که: در خانه علی علیه السلام است، و سخن ایشان در وصف تسنیم: آن چشمه ای است که مقربان آن را خالص می نوشند. و مقربان خاندان محمد صلی الله علیه و آله هستند؛ و در روایتی محمد و خاندان محمد صلی الله علیه و آله هستند. و سخن ایشان که: کوثر رودی است در بهشت که خداوند آن را به محمد صلی الله علیه و آله بخشیده است. و سخن ایشان در فی حدیث ذکر که خانه ایشان و علی یکسان است: هنگامی که یکی از ما بخواهد نزد خانواده خود برود خداوند میان من و او حجابی از نور می افکند. و فرموده خداوند متعال به بهشت: همانا من غذای تو را برای مردم دنیا حرام کردم، مگر بر پیامبر یا جانشین او. و این سخن که: در آن هزار قصر و در هر قصر هزار قصر برای محمد و خاندان محمد صلی الله علیه و آله است، و در آن هزار قصر و در هر قصر هزار قصر برای ابراهیم و خاندان ابراهیم است. و فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله به علی: لباس طلا نپوش که آن لباس تو در بهشت است. و غیر آن که پیشتر آمد و پس از این نیز خواهد آمد. - پس اگر گفته شود: وقتی در دنیا با وجود دلبستگی های گوناگون آنان محبت خداوند تعالی و نزدیکی او را بر پاداش بهشت یا مجازات دوزخ برگزیده اند، پس در آخرت که از همه وابستگی ها بریده شده اند و اسباب محبت و قرب الهی نیز فراهم تر است، پس شایسته تر است که اعتنایی به بهشت و دوزخ نداشته و از شهوات و لذات بهشت بهره مند نشوند، پاسخ می دهیم: کام جویی از لذت های جسمانی مراتب و درجاتی دارد

که بر اساس احوال گوناگون بهشتیان است، بعضی از آنان هستند که مانند چارپایان از آن لذت می برند و در باغ هایش چریده و از نعمت هایش بهره مند می شوند، همان گونه که در دنیا نیز از قرب و وصل الهی لذتی نمی بردند و درکی از عشق و کمال نداشتند. و برخی از آنان از این جهت از نعمت های آن بهره مند می شوند که بهشت سرای کرامت الهی است که برای دوستان خود برگزیده است و آنان را به وسیله آن گرمی داشته است. و جایگاه خشنودی و قرب الهی است. پس از هر گلی رایحه لطف او را استشمام می کنند و از هر میوه ای طعم رحمت او را می چشند، و از حوریان لذت می برند تنها به این دلیل که پروردگار آمرزنده آنان را به وسیله حوریان گرمی داشته است. و در قصرها زندگی نمی کنند مگر از این جهت که خداوند مالک و شکور از آن خشنود است. بنابراین بهشت به دو معناست: بهشت روحانی و بهشت جسمانی، و بهشت جسمانی کالبدی برای بهشت روحانی است، پس هر کس در دنیا در عبادات و دستورات تنها به ظاهر بسنده می کرده و عبادات او بدون روح بوده است، و حق آن را که عبارت است از محبت و اخلاص

ص: ۲۰۳

و دیگر چیزهایی که اعمال را کامل می کنند، پس در آخرت نیز تنها از بهشت جسمانی بهره مند خواهد شد. و هر کس در دنیا روح عبادت را درک کرده و به آن انس بگیرد و از آن لذت ببرد و حق آن را انجام دهد، پس او در بهشت جسمانی خواهد بود و تنها از نعمت های روحانی بهره مند خواهد شد. برای روشن تر شدن مطلب مثالی می زنیم: می گوئیم چه بسیار پادشاهانی که بر تخت خود می نشستند و عموم رعیت و وزیران و امیران و نزدیکان درگاه خود را به حضور خواسته و به هریک از آن ها یک نوع شیرینی می دادند، پس هر گروه از مردم به نوعی از آن چه گرفته بهره مند می شود و هریک به گونه ای از آن لذت می برد که براساس شناخت او از بزرگی و بخشش پادشاه است. در میان آن ها افراد نادانی هستند که تنها سودی که می برند این است که طعم آن شیرین و خوشایند است، و برایشان تفاوتی نمی کند آن را در بازار و از فروشنده خریده باشند یا از دست پادشاه بگیرند. و بعضی از آنان نیز اندکی از بزرگی و عظمت پادشاه را درک می کنند و می خواهند با آن بر دیگران یا زیردستان خود فخرفروشی کنند که پادشاه مرا چنین گرمی داشته است. تا آن که به کسانی می رسیم که از نزدیکان دربار پادشاه و از درخواست کنندگان لطف و بخشش او هستند. پس لذت ایشان تنها در این است که آن را از دست پادشاه گرفته اند و این نشانه لطف و بخشش اوست که از آن خودداری می کند و پنهان می دارد و به آن فخر کرده و آن را آشکار می کند، با وجود این که در خانه اش چندین برابر آن را دارد که به خدمتگزاران و بردگانش داده شده است. پس تنها چیزی که از شیرینی آن درک می کند طعم قرب و اکرام است. و اگر نشانه اکرام پادشاه در بخشیدن تلخ ترین چیزها بود برای او از هر شیرینی شیرین تر می نمود. و به همین دلیل است که اگر معشوق برای گرمی داشتن عاشق ضربه ای دردناک بر او بزند، در نزد او از هر چیزی که برای دیگران لذت بخش است، دل خواه تر و لذت بخش تر می باشد. پس اگر در مجاز چنین باشد پس در حقیقت نیز سزاوارتر است که چنین باشد. پس اگر این مطلب روشن شود خواهیم دانست که اولیای الهی در دنیا نیز در بهشت و نعمت هستند؛ چرا که با عبادت پروردگار از قرب و وصل او لذت می برند و از نعمت های دنیا نیز بهره مند هستند از این جهت که پروردگار و محبوبشان آن ها را آفریده و به ایشان هدیه داده و به آنان بخشیده و روزی شان قرار داده است. و در مصیبت ها و بلاها نیز مانند آن لذت می برند، چرا که می دانند محبوب و دوستدارشان برای آن ها برگزیده و صلاح آن ها را در این دانسته اند. پس آنان را به این وسیله امتحان کرده و آن ها خشنود و سپاس گزار آن

هستند. بنابراین بهره مندی آنان از بلاها مانند بهره مندی از نعمت‌ها و هدیه‌ها است. زیرا جهت لذت بردن در هر دو یکی است. پس آن‌ها در دنیا و آخرت از نعمت قرب و لطف و عشق او بهره‌مند هستند و در دنیا و آخرت نه ترسی به آنان می‌رسد و نه اندوهگین می‌شوند. پس اگر در دستیابی به این درجه والا پیروز شوند و به این جایگاه برتر برسند،

ص: ۲۰۴

خداوند متعال را از روی ترس از آتش سوزان نمی‌پرستند. بلکه به این دلیل که دوزخ جایگاه خواری و حرمان و جایگاه کافران و گنهکاران و کسانی است که مورد خشم خداوند قرار دارند. و میل آنان به بهشت به این دلیل نیست که بهشت جایگاه برآوردن نیازهای جسمانی است، بلکه به این دلیل است که آن را جایگاه خشنودی خداوند و بزرگداشت و قرب و لطف او برای شایستگان است. و اگر دوزخ جایگاه کسانی بود که خداوند آنان را گرامی داشته آن را برمی‌گزیدند، همان گونه که در دنیا نیز سختی‌ها و اندوه‌ها را با آگاهی از رضایت خداوند در آن برگزیدند. و اگر بهشت جایگاه خشم خداوند می‌بود آن را ترک می‌کردند و از آن می‌گریختند همان گونه که لذت‌های دنیا را به این دلیل ترک کردند که می‌دانستند مورد رضایت محبوبشان نیست. پس اگر این را به درستی درک کنی، می‌توانی به سادگی میان چیزهایی که درباره عبادت نکردن برای رسیدن به بهشت و جهنم وارد شده و نیز درخواست فراوان از بهشت و پناه بردن از آتش دوزخ وارد شده و میان روایاتی که تصریح به عبادت برای آخرت دارند، جمع کنی. چرا که هر کس برای قرب و وصال الهی به دنبال آخرت باشد تنها دیدار خداوند را می‌خواهد. و کسی که آن را برای کامیابی و بهره‌مندی جسمانی بخواهد تنها خودش را پرستیده است. و بررسی این مطلب نیاز به گونه دیگری از سخن دارد و نیاز به مقدماتی دارد که برای بیشتر مردم ناآشنا است. و آن چه بیان کردیم کافی است برای کسانی که رایحه‌ای از بوستان محبت پروردگار بزرگ و باشکوه به او رسیده باشد. و شاید این مقصود را تا حدودی در دو باب حب و اخلاص به پایان برسانیم. و خداوند برای هر خیر و بخشش و نیکویی مورد امید است.

مختصر: بدان که ایمان به بهشت و دوزخ براساس آن چه در آیات و اخبار آمده، بدون تأویل آن احادیث از ضروریات دین است. کسی که آن دو را انکار کند یا براساس آن چه فلاسفه تأویلی کرده اند تأویل نماید از دین خارج است. اما مخلوق بودن بهشت و دوزخ در حال حاضر مطلبی است که عموم مسلمانان به آن اعتقاد دارند و تنها گروهی اندک از معتزله آن را نپذیرفته‌اند. و آنان می‌گویند بهشت و جهنم در قیامت آفریده می‌شوند، در حالی که آیات و احادیث متواتر سخن آنان را رد می‌کند و اعتقادشان را باطل نموده است. و به نظر می‌رسد هیچ‌یک از امامیه این سخن بی‌ارزش را نپذیرفته‌اند، مگر چیزی که به سید رضی رضی الله عنه نسبت داده می‌شود. و اما جایگاه آن دو، پیشتر بیان کردیم که احادیث دلالت بر این دارند که بهشت بالای آسمان‌های هفتگانه و دوزخ در زمین هفتم قرار دارد و بیشتر مسلمانان این عقیده را دارند.

و شارح مقاصد گفته است: عموم مسلمانان اعتقاد دارند که بهشت و جهنم هم اکنون آفریده شده‌اند، بر خلاف ابوهاشم و قاضی عبد الجبار و کسانی از معتزله که از آنان پیروی نموده‌اند، زیرا گمان می‌کنند این دو فقط در روز قیامت آفریده خواهند شد. ما دو دلیل داریم:

ص: ۲۰۵

اول داستان حضرت آدم و حواء و سکونت آن‌ها در بهشت و سپس بیرون شدن از بهشت به دلیل خوردن از درخت ممنوع، و پوشاندن آن دو به وسیله برگ‌های درخت، براساس آن چه کتاب و سنت بیان کرده‌اند و اجماع مسلمانان نیز تا پیش از آشکار شدن مخالفان بر این بوده است. و برداشتی که از بهشت به عنوان باغی از باغ‌های دنیا می‌شود، به منزله بازیچه گرفتن دین و بی‌اعتنایی به اجماع مسلمانان است. پس از این کسی نمی‌تواند آفریدن دوزخ را انکار کند در حالی که بهشت آفریده شده است. و این دلیل اثبات مخلوق بودن را کامل می‌کند.

دوم: آیات روشنی که در این باره وجود دارند، مانند فرموده خداوند متعال: و بار دیگر نیز آن را مشاهده کرد، در نزد «سدرهاالمنتهی» که «جنت المأوی» نیز در آن جاست - . نجم: ۱۳-۱۵ -

و مانند فرموده خداوند در باره بهشت: برای پرهیزکاران آماده شده است - . آل عمران: ۱۳۳ - برای کسانی که به خداوند و فرستادگان او ایمان آورده‌اند آماده شده است - . حدید: ۲۱ - و بهشت برای پرهیزکاران نزدیک شده است - . شعراء: ۹۰ -

و در باره دوزخ فرموده است: برای کافران مهیا شده است - . آل عمران: ۱۳۱ - و دوزخ برای گمراهان آشکار شده است - . شعراء: ۹۱ -

و برداشت از تعبیر آینده در صیغه ماضی به معنای مبالغه در واقعی بودن آن، بر خلاف ظاهر است و تنها با وجود قرینه می‌توان آن را پذیرفت. سپس گفت: هیچ نص روشنی در تعیین مکان بهشت و دوزخ وارد نشده است و بیشتر مردم بر این اعتقاد هستند که بهشت بر فراز

آسمان‌های هفتگانه و پایین عرش قرار دارد، با چنگ زدن به فرموده خداوند متعال: در نزد «سدرهاالمنتهی» که «جنت المأوی» نیز در آن جاست. و سخن امام علیه السلام که: «سقف بهشت عرش خداوند رحمن است» و دوزخ زیر زمین‌های هفتگانه قرار دارد، و درست این است که این را به علم خداوند دانا و آگاه واگذاریم. پایان.

فائده: محقق طوسی رحمه الله در التجرید، پس از بیان پاداش و مجازات گفته است: خالص بودن آن دو لازم است، در غیراین صورت پاداش ناقص تر از عوض دادن و بخشش خواهد بود، براساس وجود آن در پاداش و مجازات. و این در باب شکنجه وارد شده است. و هیچ درجه داری در بهشت تقاضای بیشتر ندارد و شادمانی آنان با سپاس‌گزاری به حدی است که سختی‌ها را از بین می‌برد. و بی‌نیازی آنان از پاداش دشواری ترک بدی‌ها را نفی می‌کند. در حالی که دوزخیان مجبور به ترک بدی‌ها هستند.

و علامه رحمه الله در شرح خود گفته است: پاداش و مجازات باید از تردیدها پاک باشند.

ص: ۲۰۶

اما درباره پاداش، زیرا اگر این گونه نباشد عوض دادن و بخشش کامل تر از آن خواهد بود، چرا که خالص بودن آن‌ها از

آلودگی ها را جایز می سازد. و به این ترتیب پاداش درجه ای پایین تر از آن خواهد بود که نمی تواند چنین باشد. اما در مورد مجازات به این دلیل است که آزار آن بیشتر است و بنابراین لطف به شمار می رود. و در مقابل این سخن که پاداش باید از آلودگی ها دور باشد، چنین وارد شده که بهشتیان درجات متفاوتی دارند، پس کسی که درجه کمتری دارد با دیدن کسانی که درجه بالاتری دارند به خاطر کمتر بودن درجه و کوشش نکردن در عبادات اندوه گین می شوند. و نیز آنان باید خداوند را برای نعمت هایش و دورکردن بدی ها سپاس گزار باشند و این دشوار است.

و پاسخ اولی این است که میل هر انسان مکلف تنها در حد چیزهایی است که برایش به دست آمده است، و او به واسطه از دست دادن بیشتر از آن اندوهگین نمی شود، به دلیل عدم استیصال آن برای او. و پاسخ دومین سخن این است که شادمانی آنان با سپاس گزاری در نعمت ها به حدی می رسد که هر دشواری را همراه آن از بین می برد. اما از بین بردن زشتی ها، پس برای آنان دشوار نیست، چرا که خداوند متعال به وسیله پاداش و بهره های آن ایشان را از انجام زشتی ها بی نیاز کرده است. بنابراین برایشان دشوار نخواهد بود. اما دوزخیان مجبور به انجام چیزی هستند که برایشان واجب شده است. و ترک زشتی ها از آنان صادر نمی شود. و این برایشان تکلیف نیست، زیرا به حد اجبار رسیده و این نیز نوعی از مجازات را نتیجه می دهد.

***[ترجمه]

«۲۰۵»

ختص، الإختصاص أحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْضَ رُوحِ الْمُؤْمِنِ قَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ انْطَلِقْ أَنْتَ وَاعْوَانُكَ إِلَى عَبْدِي فَطَالَ مَا نَصَبَ نَفْسَهُ مِنْ أَجَلِي فَأَتَنِي بِرُوحِهِ لِأُرِيحَهُ عِنْدِي فَيَأْتِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ بِوَجْهِ حَسَنٍ وَثِيَابٍ طَاهِرَةٍ وَرِيحٍ طَيِّبَةٍ فَيَقُومُ بِالْبَابِ فَلَا يَسْتَأْذِنُ بَوَّابًا وَ لَا يَهْتِكُ حِجَابًا وَ لَا يَكْسِرُ بَابًا مَعَهُ خَمْسُمِائَةِ مَلَكٍ أَعْوَانٌ مَعَهُمُ طَنَانُ الرَّيْحَانِ وَ الْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ وَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَيَقُولُونَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبَشِّرْ فَإِنَّ الرَّبَّ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ أَمَا إِنَّهُ عَنْكَ رَاضٍ غَيْرُ غَضَبَانَ وَ أَبَشِّرْ بِرُوحٍ وَ رِيْحَانٍ وَ جَنَّةٍ نَعِيمٍ قَالَ أَمَا الرَّوْحُ فَوَاحَةٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ بَلَائِهَا وَ أَمَا الرَّيْحَانُ مِنْ كُلِّ طَيْبٍ فِي الْجَنَّةِ فَيُوضَعُ عَلَى ذَقْنِهِ فَيَصِلُ رِيحُهُ إِلَى رُوحِهِ فَلَا يَزَالُ فِي رَاحِهِ حَتَّى يَخْرُجَ نَفْسُهُ ثُمَّ يَأْتِيهِ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ

ص: ۲۰۷

۱- فی شرح التجريد المطبوع: فلانه أدخل فی الزجر.

۲- هكذا فی نسخه المصنّف، و فی شرح التجريد المطبوع: لعدم اشتهاه له. و هو الصحيح.

فَيَسِيرُ بِهِ مِنْ الْجَنَّةِ لَا يَعْطَشُ فِي قَبْرِهِ وَلَا فِي الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ رَيَّانًا فَيَقُولُ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ رُدِّ رُوحِي حَتَّى يُثْنِيَ عَلَيَّ جَسَدِي وَ جَسَدِي عَلَى رُوحِي قَالَ فَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ لِيُثْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فَيَقُولُ الرُّوحُ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ جَسَدِ خَيْرِ الْجَزَاءِ لَقَدْ كُنْتُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ مُسْرِعًا وَعَنْ مَعَاصِيهِ مُبْطِئًا فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي مِنْ جَسَدِ خَيْرِ الْجَزَاءِ فَعَلَيْكَ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَقُولُ الْجَسَدُ لِلرُّوحِ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ فَيَصْهِيحُ مَلِكُ الْمَوْتِ أَبْتَهَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ أَخْرَجِي مِنَ الدُّنْيَا مُؤْمِنَةً مَرْحُومَةً مُعْتَبِطَةً قَالَ فَرَقَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَفَرَّجَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدَ وَ سَهَّلَتْ لَهُ الْمَوَارِدَ وَ صَارَ لِحَيَوَانِ الْخُلْدِ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ لَهُ صَافِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ غَيْرِ الْقَاضِيَةِ بَيْنَ لِرُوحِهِ فَيَقُومُونَ سَمَاطِينَ مَا بَيْنَ مَنْزِلِهِ إِلَى قَبْرِهِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ يَشْفَعُونَ لَهُ قَالَ فَيُعَلِّهُ مَلِكُ الْمَوْتِ وَ يُمْنِيهِ - (١) وَ يُبَشِّرُهُ عَنِ اللَّهِ بِالْكَرَامَةِ وَ الْخَيْرِ كَمَا تُخَادِعُ الصَّبِيَّ أُمُّهُ تَمْرُخُهُ بِالذَّهْنِ وَ الرِّيحَانِ وَ بَقَاءِ النَّفْسِ وَ يَفْعِدِيهِ بِالنَّفْسِ وَ الْوَالِدِينَ قَالَ فَمَاذَا بَلَغَتْ الْخُلُقُومَ قَالَ الْحَافِظَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ ارْأَفْ بِصَاحِبِنَا وَ ارْزُقْ فَنِعْمَ الْأَخُ كَانَ وَ نِعْمَ الْجَلِيسُ لَمْ يُمَلِّ عَلَيْنَا مَا يُسِيءُ خَطُّ اللَّهِ قَطُّ فَمَاذَا خَرَجْتَ رُوحُهُ خَرَجْتَ كَنَخْلِهِ بَيضَاءَ وَضِعَتْ فِي مَسِيكِهِ بَيضَاءَ وَ مِنْ كُلِّ رِيحَانٍ فِي الْجَنَّةِ فَأُذِرَجَتْ إِذْرَاجًا وَ عَرَجَ بِهَا الْقَاضِيُونَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ فَيُفْتِيحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ يَقُولُ لَهَا الْبُؤَابُونَ حَيَّاها اللَّهُ مِنْ جَسَدٍ كَانَتْ فِيهِ لَقَدْ كَانَ يَمُرُّ لَهُ عَلَيْنَا عَمَلٌ صَالِحٌ وَ نَسْمَعُ حَلَاوَةَ صَوْتِهِ بِالْقُرْآنِ قَالَ فَبِكِي لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ الْبُؤَابُونَ لِفَقْدِهِ وَ يَقُولُونَ يَا رَبِّ قَدْ كَانَ لِعَبْدِكَ هَذَا عَمَلٌ صَالِحٌ وَ كُنَّا نَسْمَعُ حَلَاوَةَ صَوْتِهِ بِالذِّكْرِ لِلْقُرْآنِ وَ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ ابْعَثْ لَنَا مَكَانَهُ عَبْدًا يُسْمِعُنَا مَا كَانَ يُسْمِعُنَا وَ يَصْنَعُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَيُضَعِدُ بِهِ إِلَى عَيْشِ رَحْبٍ بِهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ وَ يَشْفَعُونَ لَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَحْمَتِي عَلَيْهِ مِنْ رُوحٍ وَ يَتَلَقَّاهُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا يَتَلَقَّى الْغَائِبُ الْغَائِبُ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

(٢)

ص: ٢٠٨

- ١- علل بكذا: شغله و لهاه به. منى الرجل الشىء و بالشىء: جعله يتمناه، و منيتنى كذا: جعلت لى امنيه بما شبت لى.
- ٢- علل بكذا: شغله و لهاه به. منى الرجل الشىء و بالشىء: جعله يتمناه، و منيتنى كذا: جعلت لى امنيه بما شبت لى.

ذَرُّوا هَذِهِ الرُّوحَ حَتَّى تُفِيقَ فَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ كَرْبٍ عَظِيمٍ وَإِذَا هُوَ اسْتَرَاحَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ يُسَبِّحُونَ وَ يَقُولُونَ مَا فَعَلَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَإِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ بَكَوْا وَ اسْتَرْجَعُوا وَ يَقُولُونَ ذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ الْهَابُوبَةُ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ رُدُّوْهَا عَلَيْهِ فَمِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَ فِيهَا أُعِيدُهُمْ وَ مِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَإِذَا حُمِلَ سِرِّيْرُهُ حَمَلَتْ نَعَشُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ انْدَفَعُوا بِهِ انْدِفَاعًا وَ الشَّيَاطِينُ سِمَاطِينَ يَنْظُرُونَ مِنْ بَعِيدٍ لَيْسَ لَهُمْ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ وَ لَا سَبِيلٌ فَإِذَا بَلَغُوا بِهِ الْقَبْرَ تَوَثَّبَتْ إِلَيْهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ كَالرِّيَاضِ الْخَضِرِ فَقَالَتْ كُلُّ بُقْعَةٍ مِنْهَا اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ فِي بَطْنِي قَالَ فَيَجِأُ بِهِ حَتَّى يُوَضَعَ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي قَضَاهَا اللَّهُ لَهُ فَإِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ مُثَلَّ لَهُ أَبُوهُ وَ أُمُّهُ وَ زَوْجَتُهُ وَ وُلْدُهُ وَ إِخْوَانُهُ (١) قَالَ فَيَقُولُ لِزَوْجَتِهِ مَا يُبْكِيكَ قَالَ فَيَقُولُ لِفَقْدِكَ تَرَكَتْنَا مُعْوَلِينَ قَالَ فَتَجِيءُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ قَالَ فَيَقُولُ مَا أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ أَنَا لَكَ الْيَوْمَ حِصْنٌ حَصِينٌ وَ جُنَّةٌ وَ سَلْمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ لَنَصَبْتَ نَفْسِي لَكَ وَ مَا غَرَّنِي مَالِي وَ وُلْدِي قَالَ فَيَقُولُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبَشِّرْ بِالْخَيْرِ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِ الْقَوْمِ إِذَا رَجَعُوا وَ نَفَضَهُمْ أَيْدِيَهُمْ مِنَ التُّرَابِ إِذَا فَرَعُوا قَدْ رُدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ وَ مَا عَلِمُوا قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْأَرْضُ مَرْحَبًا يَا وَلِيَّ اللَّهِ مَرْحَبًا بِكَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّكَ وَ أَنْتَ عَلَيَّ مِثْنِي (٢) فَأَنَا لَكَ الْيَوْمَ أَشَدُّ حُبًّا إِذَا أَنْتَ فِي بَطْنِي أَمَا وَعَزَّ رَبِّي لِأُحْسِنَنَّ جَوَارِكَ وَ لِأُبْرِدَنَّ مَضْجَعَكَ وَ لِأَوْسَعَنَّ مَدْخَلَكَ إِنَّمَا أَنَا رُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيَضْرِبُ بِجَنَاحَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ فَيُوسِّعُ لَهُ مِنْ كُلِّ طَرِيقَةٍ أَرْبَعِينَ فَرْسَخًا نَورًا فَإِذَا قَبْرُهُ مُسْتَدِيرٌ بِالنُّورِ قَالَ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ هُمَا مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ يَبْحَثَانِ الْقَبْرَ بِأَنْبِيَائِهِمَا وَ يَطَّانِ فِي شُعُورِهِمَا حَدَقَتَاهُمَا مِثْلَ قَدْرِ النُّحَاسِ وَ

ص: ٢٠٩

١- في هامش نسخه المصنف قدس سره بخطه الشريف: الظاهر سقوط شيء من الخبر هاهنا و لم نظفر بما يمكن تصحيحه به. منه.

٢- متن الشيء: ما ظهر منه. متن الأرض: ما ارتفع منها و استوى.

أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّغْدِ الْعَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا مِثْلُ الْبُرْقِ اللَّامِعِ فَيَنْتَهَرَانِهِ (١) وَ يَصِيحَانِ بِهِ وَ يَقُولَانِ مَنْ رَبُّكَ وَ مَنْ نَبِيُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ إِمَامُكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَغْضَبُ حَتَّى يَنْتَفِضَ مِنَ الْإِدْلَامِ تَوَكُّلًا عَلَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِ قَرَابَةٍ وَ لَا نَسَبٍ فَيَقُولُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ اللَّهُ وَ نَبِيِّ وَ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ دِينِي الْإِسْلَامُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مَعَهُ دِينًا وَ إِمَامِي الْقُرْآنُ مُهَيِّمِنًا عَلَى الْكُتُبِ وَ هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ فَيَقُولَانِ صِدْقٌ وَ وَفَّقْتِ وَ وَفَّقَكَ اللَّهُ وَ هَيِّدَاكَ أَنْظُرْ مَا تَرَى عِنْدَ رَجُلَيْكَ فَإِذَا هُوَ بِنَابٍ مِنْ نَارٍ فَيَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَا كَانَ هَذَا ظَنِّي بِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَيَقُولَانِ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا تَحْزَنْ وَ لَا تَخْشَ وَ أَبْشِرْ وَ اسْتَبْشِرْ لَيْسَ هَذَا لَكَ وَ لَا أَنْتَ لَهُ إِنَّمَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُرِيكَ مِنْ أَى شَيْءٍ نَجَاكَ وَ يُدَيِّقَكَ بَرْدَ عَفْوِهِ هَذَا الْبَابُ عَنْكَ وَ لَا تَدْخُلُ النَّارَ أَبَدًا أَنْظُرْ مَا تَرَى عِنْدَ رَأْسِكَ فَإِذَا هُوَ بِمَنَازِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ قَالَ فَيَثُبُ وَ ثَبَّهُ لِمُعَانِقِهِ حُورِ الْعِينِ لِرُؤُوسِهِ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ لَكَ إِخْوَةً وَ أَخَوَاتٍ لَمْ يَلْحَقُوا فَنَمُ قَرِيرِ الْعَيْنِ كَعَاشِقٍ فِي حَجَلَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ فَيُفْرَسُ لَهُ وَ يُبْسَطُ وَ يُلْحَدُ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا صَبِيٌّ قَدْ نَامَ مُدَلًّا بَيْنَ يَدَيْ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ بِأَثْقَلِ نَوْمَةٍ مِنْهُ قَالَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَجِيئُهُ عَنْقُ (٢) مِنَ النَّارِ فَتَطِيفُ بِهِ فَإِذَا كَانَ مُدْمِنًا (٣) عَلَى تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ وَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ وَفَّقْتِ عِنْدَهُ تَبَارَكَ وَ أَنْطَلَقَتْ تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ فَقَالَتْ أَنَا آتٍ بِشَفَاعَةٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَتَجِيءُ عَنْقُ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ قَبْلِ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الصَّلَاةُ إِلَيْكَ (٤) عَنْ وَلِيَّ اللَّهِ فَلَيْسَ لِمَكَ إِلَى مَا قَبْلِي سَبِيلٌ فَتَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ يَسَارِهِ فَيَقُولُ الزَّكَاةُ إِلَيْكَ عَنْ وَلِيَّ اللَّهِ فَلَيْسَ لَكَ إِلَى مَا قَبْلِي سَبِيلٌ فَتَأْتِيهِ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ إِلَيْكَ عَنْ وَلِيَّ اللَّهِ

ص: ٢١٠

١- أى يزجرانه. و فى نسخه: «فينتهزانه» بالزاي المعجمه.

٢- العنق: الجماعه.

٣- أى مداوما.

٤- إليك اسم فعل بمعنى ابعده.

فَلَيْسَ لَكَ إِلَى مَا قَبِلِي سَبِيلٌ فَيَخْرُجُ عَنْكَ مِنَ النَّارِ مُغْضَبًا فَيَقُولُ دُونَكَمَا وَلِيَّ اللَّهُ وَلِيَّكَمَا قَالَ فَيَقُولُ الصَّبْرُ وَهُوَ فِي نَاحِيَةِ الْقَبْرِ أَمَا
وَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَلِيَّ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ الْيَوْمَ إِلَّا أَنِّي نَظَرْتُ مَا عِنْدَكُمْ فَلَمَّا أَنْ حُزْتُمْ (١) عَنْ وَلِيِّ اللَّهِ عَزَابَ الْقَبْرِ وَمُؤَنَّتَهُ فَأَنَا لَوْلِيَّ
اللَّهُ ذُخْرٌ وَحِصْنٌ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَجِسْرٌ جَهَنَّمَ وَالْعَرْضُ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يُفْتَحُ لَوْلِيَّ اللَّهُ مِنْ مَنْزِلِهِ
مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى قَبْرِهِ تَسْبَعُهُ وَتَسْعِينَ (تَسْعُونَ ظ) بَابًا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رَوْحُهَا وَرِيحَانُهَا وَطَيْبُهَا وَلَذَّتْهَا وَنُورُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَيْسَ
شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَجِّلْ عَلَيَّ قِيَامَ السَّاعَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي فَإِذَا كَانَتْ صَبِيحَةُ الْقِيَامَةِ خَرَجَ
مِنَ قَبْرِهِ مَسِيئَةً عَوْرَتُهُ مَسِيكَةً رَوْعَتُهُ قَدْ أُعْطِيَ الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ وَبُشِّرَ بِالرِّضْوَانِ وَالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَالْخَيْرَاتِ الْحَسَنَاتِ فَيَسْتَقْبَلُهُ
الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ كَانَا مَعَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيَنْفُضَانِ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَنْ رَأْسِهِ وَلا يُفَارِقَانِهِ وَيُسِّرَانِهِ وَيُمْتَبَانِهِ وَيُفَرِّجَانِهِ كُلَّمَا
رَاعَهُ شَيْءٌ مِنْ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ قَالَا- لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ وَلا حُزْنَ نَحْنُ لِلَّذِينَ وَلِينَا عَمَلَكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَحْنُ
أَوْلِيَاؤُكَ الْيَوْمَ فِي الْآخِرَةِ انْظُرْ تِلْكَمُ الْجَنَّةَ الَّتِي أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قَالَ فَيَقَامُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَيُدْنِيهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ فَيَقُولُ لَهُ مَرْحَبًا فَمِنْهَا يَبْيَضُ وَجْهُهُ وَيَسِيرُ قَلْبُهُ وَيَطُولُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا مِنْ فَرْحَتِهِ فَوْجُهُ
كَالْقَمَرِ وَطُولُهُ طُولُ آدَمَ وَصُورَتُهُ صُورَةُ يُوسُفَ وَلِسَانُهُ لِسَانُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَلْبُهُ قَلْبُ أَيُّوبَ كُلَّمَا غُفِرَ لَهُ ذَنْبٌ
سَجَدَ فَيَقُولُ عَبْدِي أَقْرَأْ كِتَابِيكَ فَيَضِطُّكَ (٢) فَرَائِضُهُ شَفَقًا وَفَرَقًا قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ هَيْلُ زِدْنَا عَلَيْكَ سَيِّئَاتِكَ وَنَقَصْنَا مِنْ
حَسَنَاتِكَ قَالَ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي بَلْ أَنْتَ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ قَالَ فَيَقُولُ عَبْدِي أَمَا اسْتَحْيَيْتَ وَلا رَاقَبْتَنِي وَلا خَشَيْتَنِي
قَالَ فَيَقُولُ سَيِّدِي قَدْ أَسَأْتُ فَلَمَّا تَفَضَّ حَنِي فَإِنَّ الْخَلَائِقَ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ وَعِزَّتِي يَا مُسِيءَ لِمَا أَفْضَحُكَ الْيَوْمَ قَالَ
فَالسَّيِّئَاتُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ مَسْتُورَةٌ وَالْحَسَنَاتُ بَارِزَةٌ لِلْخَلَائِقِ قَالَ فَكَلَّمَا عَيْرَهُ بِذَنْبِ قَالَ سَيِّدِي لَسَعِي إِلَى النَّارِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
تُعِيرَنِي

ص: ٢١١

١- كذا في نسخه المصنف.

٢- أى فيضطرب.

قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَتَذَكُرُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا أَطَعَمْتَ جَائِعًا وَوَصَلْتَ أَخًا مُؤْمِنًا كَسَوْتَ يَوْمًا (١) حَجَجْتَ فِي الصَّحَارِي تَدْعُونِي مُحْرِمًا أَرْسَلْتَ عَيْنِيكَ فَرَقًا سَهْرَتَ لَيْلَهُ شَفَقًا غَضَضْتَ طَرْفَكَ مِنِّي فَرَقًا فَإِذَا (فَذَا) بَذَا أَمَا مَا أَحْسَنْتَ فَمَشْكُورٌ وَأَمَا مَا أَسَأْتَ فَمَغْفُورٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ ابْيَضَّ وَجْهُهُ وَ سِرَّ قَلْبُهُ وَ وُضِعَ التَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ وَ عَلَى يَدَيْهِ الْحُلِيُّ وَ الْحُلُّ ثُمَّ يَقُولُ يَا جَبْرِيْلُ انْطَلِقْ بَعْدِي فَأَرِهِ كَرَامَتِي فَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَدْ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَدْحُو بِهِ مَدَّ الْبَصْرِ فَيَبْسُطُ صَحِيفَتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ هُوَ يُنَادِي هَاؤُمْ اقْرؤُوا كِتَابِيهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاغِبٌ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ قِيلَ لَهُ هَاتِ الْجَوَازَ قَالَ هَذَا جَوَازِي مَكْتُوبٌ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا جَوَازٌ جَائِزٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ يَسْمَعُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ أَلَا إِنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانَ قَدْ سَعِدَ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا قَالَ فَيَدْخُلُ فَإِذَا هُوَ بِشَجَرَةٍ ذَاتِ ظِلٍّ مَمْدُودٍ وَ مَاءٍ مَسْكُوبٍ وَ ثِمَارٍ مَهْدَلَةٍ (مُتَهَوِّدَةٍ) يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَيَنْطَلِقُ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَيَغْتَسِلُ مِنْهَا فَيَخْرُجُ عَلَيْهِ نَضْرَةٌ النَّعِيمِ ثُمَّ يَشْرَبُ مِنَ الْآخَرَى فَلَا يَكُونُ فِي بَطْنِهِ مَغْصٌ وَ لَا مَرَضٌ وَ لَا دَاءٌ أَبَدًا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ثُمَّ تَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَتَقُولُ طِبْتَ فَادْخُلْهَا مَعَ الْخَالِدِينَ فَيَدْخُلُ فَإِذَا هُوَ بِسَمَاطِينَ مِنْ شَجَرٍ أَغْصَانُهَا اللَّوْلُؤُ وَ فُرُوعُهَا الْحُلِيُّ وَ الْحُلُّ ثِمَارُهَا مِثْلُ ثُدْيِ الْجَوَارِي الْأَبْكَارِ فَتَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُمُ النَّوْقُ وَ الْبَرَادِيزُ وَ الْحُلِيُّ وَ الْحُلُّ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ارْكَبْ مَا شِئْتَ وَ الْبَسْ مَا شِئْتَ وَ سَلْ مَا شِئْتَ قَالَ فَيَرْكَبُ مَا اشْتَهَى وَ يَلْبَسُ مَا اشْتَهَى وَ هُوَ نَاقَةٌ أَوْ بَرْدُونٌ مِنْ نُورٍ وَ ثِيَابُهُ مِنْ نُورٍ وَ حُلِيُّهُ مِنْ نُورٍ يَسِيرٌ فِي دَارِ النُّورِ مَعَهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ وَ غُلَمَاءٌ مِنْ نُورٍ وَ وَصَائِفٌ مِنْ نُورٍ حَتَّى تَهَابَهُ الْمَلَائِكَةُ مِمَّا يَرَوْنَ مِنَ النُّورِ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَنَحَّوْا فَقَدْ جَاءَ وَفَدَّ الْحَلِيمِ الْغُفُورِ قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَى أَوَّلِ قَصْرِ لَهُ مِنْ فَضْهِ مُشْرَفًا بِالْدَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَتَشْرِفُ عَلَيْهِ أَزْوَاجُهُ فَيَقُولُونَ مَرْحَبًا مَرْحَبًا انزِلْ بِنَا فِيهِمْ

ص: ٢١٢

أَنْ يَنْزَلَ بِقَضِيرِهِ قَالَ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ سِرُّ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَضِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِالذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَتَشْرِفُ عَلَيْهِ أَرْوَاجُهُ فَيَقْلَنَ مَرْحَبًا مَرْحَبًا يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَنْزِلْ بِنَا فِيهِمْ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ سِرُّ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَ غَيْرُهُ قَالَ ثُمَّ يَنْتَهِيَ إِلَى قَضِيرٍ مُكَلَّلٍ بِالذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فِيهِمْ بِالنُّزُولِ بِقَضِيرِهِ (١) فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ سِرُّ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَ غَيْرُهُ قَالَ ثُمَّ يَأْتِي قَضِيرًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ مُكَلَّلًا بِالذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فِيهِمْ بِالنُّزُولِ بِقَضِيرِهِ فَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ سِرُّ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَإِنَّ هَذَا لَكَ وَ غَيْرُهُ قَالَ فَيَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ تَمَامَ أَلْفِ قَضِيرٍ كُلِّ ذَلِكَ يَنْفُذُ فِيهِ بَصْرُهُ وَ يَسِيرُ فِي مَلِكِهِ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى أَقْصَاهَا قَضِيرًا نَكَسَ رَأْسَهُ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ مَا لَكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ قَالَ فَيَقُولُ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَادَ بَصْرِي أَنْ يَخْطِيفَ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبْشِرْ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَ فِيهَا عَمَى وَ لَمَّا صَيَّرَ قَضِيرًا يَأْتِي بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ لَبَنَهُ مِنْ فَضِّهِ وَ لَبَنَهُ ذَهَبٌ وَ لَبَنَهُ يَاقُوتٌ وَ لَبَنَهُ دُرٌّ مِلَاطُهُ الْمِسْكَ قَدْ شُرِّفَ بِشُرْفٍ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ وَ يَرَى الرَّجُلُ وَجْهَهُ فِي الْحَائِطِ وَ ذَا قَوْلُهُ خِتَامُهُ مِسْكَ يَعْنِي خِتَامَ الشَّرَابِ ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحُورَ الْعِينِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا لَنَا فَضْلٌ عَلَيْهِنَّ قَالَ بَلَى بَصِي لَمَّا تَكَنَّ وَ صَيَّرَ امْكُنَّ وَ عِبَادَتِكُنَّ لِلَّهِ بِمَنْزِلِهِ الظَّاهِرِ عَلَى الْبَاطِنِ (٢) وَ حَدَّثَ أَنَّ الْحُورَ الْعِينِ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ شَجَرِهَا وَ حَبَسَهُنَّ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ فِي الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى بَيَاضُ سَوْقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْحُلَلِ السَّبْعِينَ كَمَا تَرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرَ فِي الرَّجَاجِ الْبَيْضَاءِ وَ كَالسَّلْمَكِ الْمَائِيضِ فِي الْيَاقُوتِ الْحَمْرَاءِ يُجَامِعُهَا فِي قُوَّةِ مَائِهِ رَجُلٌ فِي شَهْرِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ هُنَّ أَتْرَابُ أَبْكَارٍ عَيَّازِي كَلِمًا نَكَحَتْ صَيَّرَتْ عَيْذَاءً لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ يَقُولُ لَمْ يَمَسَّهُنَّ إِنْسِيٌّ وَ لَا جِنِّيٌّ قَطُّ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ يَعْنِي خَيْرَاتِ الْأَخْلَاقِ حَسَانِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهِنَّ الْيَاقُوتِ وَ الْمَرْجَانِ يَعْنِي صَفَاءَ الْيَاقُوتِ وَ بَيَاضَ اللُّؤْلُؤِ

ص: ٢١٣

١- في نسخه: فيهم أن ينزل بقصره.

٢- في هامش نسخه المصنّف قدس سرّه بخطه الشريف: الظاهر أن هنا سقطا. منه.

قَالَ وَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَهْرًا حَافَتَاهُ الْجَوَارِي قَالَ فَيُوحَى إِلَيْهِنَّ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَسْمِعَنَّ عِبَادِي تَمْجِيدِي وَ تَسْبِيحِي وَ تَحْمِيدِي
فَيَرْفَعَنَّ أَصْوَاتَهُنَّ بِالْحَنِّ وَ تَرْجِعُ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا قَطُّ فَتَطْرَبُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَ إِنَّهُ لَتَشْرِفُ عَلَيَّ وَلِيَّ اللَّهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ مِنْ نِسَائِهِ
مِنَ السَّحْرِ فَمَلَمَاتٌ قُضِيَ وَرَهُ وَ مَنَازِلُهُ ضَوْءٌ وَ نُورًا فَيُظَنُّ وَلِيَّ اللَّهُ أَنْ رَبَّهُ أَشْرَفَ عَلَيْهِ أَوْ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ
بِرُؤُوسِهِ قَدْ كَادَتْ يَذْهَبُ نُورُهَا نُورَ عَيْنَيْهِ قَالَ فَتَنَادِيهِ قَدْ آتَى لَنَا أَنْ تَكُونَ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ قَالَ فَيَقُولُ لَهَا وَ مَنْ أَنْتِ قَالَ فَتَقُولُ أَنَا
مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ فَيُجَامِعُهَا فِي قُوَّةِ مَائِهِ شَابٌّ وَ يُعَانِقُهَا سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ أَعْمَارِ الْأَوَّلِينَ وَ مَا
يَدْرِي أَيْنَظُرُ إِلَى وَجْهِهَا أَمْ إِلَى خَلْفِهَا أَمْ إِلَى سَاقِهَا فَمَا مِنْ شَيْءٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا رَأَى وَجْهَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ شِدَّةِ نُورِهَا
وَ صَبْرِهَا ثُمَّ تَشْرِفُ عَلَيْهَا أُخْرَى أَحْسَنَ وَجْهًا وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْأُولَى فَتَنَادِيهِ فَتَقُولُ قَدْ آتَى لَنَا أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةٌ قَالَ
فَيَقُولُ لَهَا وَ مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ (١) فِي الْقُرْآنِ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ وَ
مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ خَمْسُمِائَةٍ حَوْرَاءَ مَعَ كُلِّ حَوْرَاءَ سَبْعُونَ غَلَامًا وَ سَبْعُونَ جَارِيَةً كَأَنَّهِنَّ اللَّوْلُؤُ الْمُنْتَوِرُ
كَأَنَّهِنَّ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ وَ تَفْسِيرُ الْمَكْنُونِ بِمَنْزِلَةِ اللَّوْلُؤِ فِي الصَّدْفِ لَمْ تَمْسَهُ الْأَيْدِي وَ لَمْ تَرَهُ الْأَعْيُنُ وَ أَمَّا الْمُنْتَوِرُ فَيَعْنِي فِي الْكَثْرَةِ
وَ لَهُ سَبْعُ قُصُورٍ فِي كُلِّ قُصْرٍ سَبْعُونَ بَيْتًا فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا عَلَيْهَا زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ صَافٍ لَيْسَ بِالْكَدِرِ وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ ضُرْرِ الْمَوَاشِي وَ
أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَحْدَةٍ لِلشَّارِبِينَ لَمْ يَعْصِرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهِمْ فَإِذَا اشْتَهَوْا الطَّعَامَ
جَاءَهُمْ طَيْرٌ بَيْضٌ يَرْفَعَنَّ أَجْنِحَتَهُنَّ فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيِّ الْأَلْوَانِ اشْتَهَوْا جُلُوسًا إِنْ شَاءُوا أَوْ مُتَكَبِّينَ وَ إِنْ اشْتَهَوْا الْفَاكِهَةَ تَسَعَّبَتْ إِلَيْهِمْ
الْأَغْصَانُ فَأَكَلُوا مِنْ أَيِّهَا اشْتَهَوْا قَالَ وَ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ

ص: ٢١٤

فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ يَسْمَعُونَ صَوْتًا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ كَيْفَ تَرَوْنَ مُنْقَلَبَكُمْ فَيَقُولُونَ خَيْرُ الْمُنْقَلَبِ مُنْقَلَبُنَا وَ خَيْرُ الثَّوَابِ ثَوَابُنَا قَدْ سَمِعْنَا الصَّوْتِ وَ اشْتَهَيْنَا النَّظْرَ إِلَى أَنْوَارِ جَلَالِكَ وَ هُوَ أَعْظَمُ ثَوَابِنَا وَ قَدْ وَعَدْتَهُ وَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْحُجْبَ فَيَقُومُ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ فَيَرُكِبُونَ عَلَى النُّوقِ وَ الْبَرَازِينِ وَ عَلَيْهِمُ الْحِلْيُ وَ الْحُلَلُ فَيَسِيرُونَ فِي ظِلِّ الشَّجَرِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ هِيَ دَارُ اللَّهِ دَارُ الْبَهَاءِ وَ النُّورِ وَ السُّرُورِ وَ الْكَرَامَةِ فَيَسْمَعُونَ الصَّوْتِ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا سَمِعْنَا لَذَاذَهُ مَنْطِقَكَ فَأَرِنَا نُورَ وَجْهِكَ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى حَتَّى يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ وَجْهِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْمَكْنُونِ مِنْ عَيْنِ كُلِّ نَاطِرٍ فَلَا يَتَمَيَّزُ الْكُونُ حَتَّى يَخْرُجُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ سُبْحَانَكَ مَا عَدَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ يَا عَظِيمُ قَالَ فَيَقُولُ عِبَادِي ارْجِعُوا رُءُوسَكُمْ لَيْسَ هَذَا بِدَارِ عَمَلٍ إِنَّمَا هِيَ دَارُ كَرَامَةٍ وَ مَسْأَلَةٍ وَ نَعِيمٍ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْكُمْ اللَّغُوبُ وَ النَّصَبُ فَإِذَا رَفَعُوهَا رَفَعُوهَا وَ قَدْ أَشْرَقَتْ وَجُوهُهُمْ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا ثُمَّ يَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي أَطْعَمُوهُمْ وَ اسْقُوهُمْ فَيُؤْتُونَ بِاللَّوَانِ الْأَطْعَمَةَ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ فِي طَعْمِ الشَّهَدِ وَ بَيَاضِ الثَّلْجِ وَ لَيْلِ الزُّبْدِ فَإِذَا أَكَلُوهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كَانَ طَعَامُنَا الَّذِي خَلَفْنَا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هَذَا حُلْمًا قَالَ ثُمَّ يَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا مَلَائِكَتِي اسْقُوهُمْ قَالَ فَيُؤْتُونَ بِأَشْرَبِهِ فَيَقْبِضُهَا وَلِيُّ اللَّهِ فَيَشْرَبُ شَرِبَهُ لَمْ يَشْرَبْ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي طَيِّبُوهُمْ فَيَأْتِيهِمْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ بِمِسْكٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ تُعَيِّرُ وَجُوهُهُمْ وَ جِبَاهَهُمْ وَ جُنُوبَهُمْ تُسَمَّى الْمُثِيرَةَ فَيَسِي تَمَكِّنُونَ مِنَ النَّظْرِ إِلَى نُورِ وَجْهِهِ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا حَسْبُنَا لِمَا ذَاذَهُ مَنْطِقَكَ وَ النَّظْرُ إِلَى نُورِ وَجْهِكَ لَا نُرِيدُ بِهِ يَدَلًّا وَ لَمَّا نَبْتَعِي بِهِ حَوْلًا فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمْ إِلَى أَرْوَاجِكُمْ مُشْتَاقُونَ وَ أَنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَيْكُمْ مُشْتَاقَاتٌ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا مَا أَعْلَمَكَ بِمَا فِي نَفُوسِ عِبَادِكَ فَيَقُولُ كَيْفَ لَا أَعْلَمُ وَ أَنَا خَلَقْتُكُمْ وَ أَسَكَنْتُ أَرْوَاحَكُمْ فِي أَبْدَانِكُمْ ثُمَّ رَدَدْتُهَا عَلَيْكُمْ بَعْدَ الْوَفَاءِ فَقُلْتُ اسْكُنِي فِي عِبَادِي خَيْرَ مَسْكَنٍ ارْجِعُوا إِلَى أَرْوَاجِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ يَا سَيِّدَنَا اجْعَلْ

لَنَا شَرْطًا قَالَ فَإِنَّ لَكُمْ كُلَّ جُمُعَةٍ زُورَةٌ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ سَبْعَةٌ أَلْفٌ سِتَّةٌ مِائَةٌ تَعْبُدُونَ قَالَ فَيَنْصِرُ رِفُونَ فَيُعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رُْمَانَهُ خَضْرَاءَ فِي كُلِّ رُْمَانِهِ سَبْعُونَ حُلَّةً لَمْ يَرَهَا النَّاطِرُونَ الْمَخْلُوقُونَ فَيَسِيرُونَ فَيَتَقَدَّمُهُمْ بَعْضُ الْوِلْدَانِ حَتَّى يُبَشِّرُوا أَزْوَاجَهُمْ وَهُنَّ قِيَامٌ عَلَى أَبْوَابِ الْجِنَانِ قَالَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ فَأَنْكَرْتُهُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فَقَالَتْ حَبِيبِي لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِي وَمَا أَنْتَ هَكَذَا قَالَ فَيَقُولُ حَبِيبَتِي تَلُومِينِي أَنْ أَكُونَ هَكَذَا وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَشْرَقَ وَجْهِهِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ ثُمَّ يُعْرِضُ عَنْهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرَةً فَيَقُولُ حَبِيبَتِي لَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَمَا كُنْتُ هَكَذَا فَتَقُولُ حَبِيبِي تَلُومِينِي أَنْ أَكُونَ هَكَذَا وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى وَجْهِ النَّاطِرِ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي فَأَشْرَقَ وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِ النَّاطِرِ إِلَى نُورِ وَجْهِ رَبِّي سَبْعِينَ ضِعْفًا فَتَعَانِقُهُ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ فَيُنَادُونَ بِأَصَابِعِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ قَالَ ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْذُنُ لِلنَّبِيِّينَ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَمْدُدُونَ أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا الْمَخْلُوقُ بِيَدِهِ وَالْمَنْفُوحُ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَالْمُعَلَّمُ لِلْأَسْمَاءِ هَذَا آدَمُ قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ قَالَ فَيَمْدُدُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا الْخَلِيلُ إِبرَاهِيمُ قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ قَالَ فَيَمْدُدُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ هَذَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوْكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَالنُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمْدُدُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ

فِي مَوَكِبٍ فِي مِثْلِ جَمِيعِ مَوَاكِبِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ سَبْعِينَ ضِعْفًا حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا الْمُصْطَفَى بِالْوَحْيِ الْمُؤْتَمَنُ عَلَى الرَّسَالَةِ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ سَلَّمَ كَثِيرًا قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ فِي مَوَكِبٍ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ صَفَّتْ أَجْنِحَتَهَا وَ النُّورُ أَمَامَهُمْ فَيَمُدُّ إِلَيْهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ فَيُوضَعُ لِلنَّبِيِّينَ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ وَ لِلصَّادِقِينَ سُرُرٌ مِنْ نُورٍ وَ لِلشُّهَدَاءِ كُرَاسِيٌّ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَرْحَبًا بِوَفْدِي وَ زُورِي وَ جِيرَانِي يَا مَلَائِكَتِي أَطْعِمُوهُمْ فَطَالَ مَا أَكَلَ النَّاسُ وَ حَيَّاعُوا وَ طَالَ مَا رَوَى النَّاسُ وَ عَطَشُوا وَ طَالَ مَا نَامَ النَّاسُ وَ قَامُوا وَ طَالَ مَا أَمِنَ النَّاسُ وَ خَافُوا قَالَ فَيُوضَعُ لَهُمْ أَطْعَمَهُ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ عَلَى طَعْمِ الشَّهَدِ وَ لِينِ الزُّبْدِ وَ بِيَاضِ الثَّلْجِ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي فَكَّهُوهُمْ فَيَفْكُهُونَهُمْ بِالْوَانِ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ وَ رَطَبِ عَيْدَبٍ دَسِمٍ عَلَى بِيَاضِ الثَّلْجِ وَ لِينِ الزُّبْدِ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ لَتَقَعُ الْحَبَّةُ مِنَ الزُّمَانِ فَتَسْتُرُ وَجْهَ الرَّجَالِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي اكْسُوهُمْ قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى شَجَرٍ فِي الْجَنَّةِ فَيُحْبَوْنَ مِنْهَا حُلًّا مَصْقُولَةً بِنُورِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ طَيِّبُوهُمْ فَتَأْتِيهِمْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ تَسِيَمِي الْمُسْتَبْرَةَ أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ تُغَيِّرُ وَجُوهَهُمْ وَ جِبَاهَهُمْ وَ جُنُوبَهُمْ ثُمَّ يَنْجَلِي لَهُمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سُبْحَانَهُ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى نُورٍ وَجْهِهِ الْمَكُونُ مِنْ عَيْنِ كُلِّ نَاطِرٍ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَكَ مَا عَدَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ يَا عَظِيمٌ ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ زُورَةٌ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ سَبْعَةٌ أَلْفٌ سِتِّينَ مِمَّا تَعُدُّونَ.

اختصاص: "lt;meta info". ابو عبدالله عليه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه وآله فرمودند: هنگامی که خداوند تبارک و تعالی بخواهد جان مؤمن را بگیرد، می فرماید: ای فرشته مرگ، تو و یارانت به سوی بنده ام بروید. چرا که رنج و سختی او برای من به درازا کشیده است، پس روحش را نزد من بیاور تا او را نزد خودم به آرامش برسانم. پس فرشته مرگ با چهره ای نیکو و لباس هایی پاکیزه و بویی خوش نزد او می آید و بر آستانه در می ایستد و از هیچ دربانی اجازه نمی گیرد، و هیچ پوششی را نمی درد، و هیچ دری را نمی شکند و همراه او پانصد از فرشتگان کمک دهنده هستند که به همراه خود تنه های ریحان و حریر سفید و مشک تیزبوی دارند، پس می گویند: سلام بر تو ای دوست خدا، بشارت باد بر تو که پروردگارت به تو سلام می رساند، و او از تو خشنود است و خشمگین نیست. و بشارت باد بر تو به روح و ریحان و بهشت پر نعمت. فرمود: اما روح عبارت است از آسایش از دنیا و بلاهای آن، و اما ریحان یعنی از هر چیز پاکیزه ای در بهشت بر صورتش گذاشته می شود و رایحه آن به روحش می رسد. پس او همواره در آسایش و راحتی خواهند بود تا آن که روحش از بدن بیرون می رود. سپس رضوان نگهبان بهشت نزد او می آید

ص: ۲۰۷

و شربتی از بهشت به او می نوشاند که در قبر و قیامت تشنه نخواهد شد تا آن که سیراب وارد بهشت می شود. پس می گوید: ای فرشته مرگ، روحم را به من بازگردان تا از جسمم سپاس گزاری کند، و جسمم نیز از روحم سپاس گزاری نماید. فرمود: پس فرشته مرگ می گوید: هریک از شما باید از دیگری سپاس گزاری نماید. پس روح می گوید: خداوند برترین پاداشی که به جسمی می دهد را به تو عطا کند، همانا تو در فرمان برداری خداوند شتابان بودی و در نافرمانی او سست بودی. پس خداوند بهترین پاداشی را که به جسمی می دهد از جانب من به تو ببخشد، پس درود بر تو باد تا روز قیامت، و جسم نیز مانند

همین سخنان را به روح می گوید، پس فرشته مرگ فریاد می زند: ای روح پاکیزه، از دنیا بیرون شو در حالی که در امان و رحمت هستی و به آرزوی خود رسیده ای. فرمود: فرشتگان گردش پراکنده می شوند و سختی ها از او برداشته می شود و ورودی ها برایش آسان می گردد و به سوی زندگی ابدی رهسپار می شود. فرمود: سپس خداوند برای او دو صف از فرشتگان را برانگیخته می سازد که روح او را نمی گیرند، پس در دو دسته میان قبر و جایگاه او برمی خیزند و برای او طلب آمرزش کرده و شفاعت می نمایند. فرمود: پس فرشته مرگ او را از آن سرگرم می سازد و آرزوهایش را در دل او می اندازد - و از جانب خداوند او را به کرامت و نیکی بشارت می دهد، همان گونه که مادر کودکش را فریب می دهد. و او را با روغن و ریحان و جاودانگی روح آغشته می کند، و خودش و پدر و مادرش را فدای او می کند. فرمود: پس هنگامی که روحش به گلوگاه می رسد، دو فرشته نگهبانی که همراه او بودند می گویند: ای فرشته مرگ، با دوست ما مهربان باش و بر او آسان بگیر، که او برادری نیکو و هم نشینی نیکو بود که از ما خسته نمی شد و تا کنون خداوند را خشمگین نکرده است. پس هنگامی که روحش خارج شود، مانند درختچه خرمایی سفید که در مشک سفید قرار گرفته خواهد بود. و از هر ریحان بهشتی در آن قرار داده می شود، و قبض کنندگان آن را به آسمان بالا می برند، فرمود: پس درهای آسمان برایش گشوده می گردند و دربانان به آن ها می گویند: خداوند او را زنده بدارد، چه جسم نیکویی بود آن که این روح را در خود داشت. همانا اعمال صالح او از این جا می گذشت و ما صدای شیرین تلاوت قرآن او را می شنیدیم. فرمود: پس درهای آسمان و دربانان آن برای از دست دادن او خواهند گریست و می گویند: پروردگارا، همانا این بنده ات اعمال شایسته ای داشت و ما شیرینی صدایش را با خواندن قرآن می شنیدیم. و می گویند: خداوند، به جای او برای ما بنده ای قرار ده تا آن چه را از او می شنیدیم به گوش های ما برساند. و خداوند هر چه را بخواهد انجام می دهد. پس او را به سمت زندگانی بالا می برند که همه فرشتگان آسمان او را به سوی فراخی اش می خوانند. و برای او شفاعت کرده و طلب آمرزش می کنند و خداوند تبارک و تعالی می فرماید: رحمت و آسایش از سوی من بر او باد. و روح مؤمنان به دیدار او می آیند همان گونه که گمشده ای به دیدار گمشده اش می رود. پس بعضی از آنان به بعضی دیگر می گویند:

ص: ۲۰۸

این روح را رها کنید تا به هوش آید. چرا که او از رنجی بزرگ بیرون شده است. پس هنگامی که به آرامش رسید به سویش آیند و از او پرس و جو کنند و می گویند: فلانی و فلانی چه کردند؟ پس اگر از دنیا رفته باشد بر او گریه می کنند و استرجاع می خوانند و می گویند: مادرش که آتش سوزان بود او را برد، پس «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» {همانا ما از سوی خداییم و به سوی خدا بازمی گردیم.} فرمود: پس خداوند می فرماید: به او بازگردانیدش، پس من آنان را از آن آفریدم و در آن بازشان می گردانم و بار دیگر از آن بیرونشان خواهم ساخت. فرمود: پس هنگامی که تخت او را حمل کردند فرشتگان پیکرش را برمی دارند و از آن به خوبی محافظت می کنند. و شیطان ها در دو سو ایستاده و از دور دست ها نگاه می کنند و هیچ دسترسی به آنان ندارند و راهی به سویشان نمی یابند. پس هنگامی که به قبر می رسند قطعه های زمین مانند باغ های سبز به سویشان برمی خیزند. پس هر قطعه ای از آن ها می گوید: پروردگارا، او را درون من قرار بده، فرمود: پس او را می آورند تا این که در گودالی که خداوند مقدر کرده قرار می دهند، پس هنگامی که او را در لحدش قرار می دهند پدر و مادر و فرزندان و برادرانش برای او نمایان می شوند - . در حاشیه نسخه محقق قدس سره و با خط شریف او چنین است: به نظر می

رسد در اینجای حدیث چیزی جا افتاده، و ما موفق نشدیم چیزی بیابیم که بتوان آن را تصحیح کرد. از اوست. -

فرمود: پس به همسرش می گوید: چرا گریه می کنی؟ پاسخ می دهد: برای از دست دادن تو، ما را در حالی که عیالمند هستیم ترک می کنی، فرمود: پس صورت نیکویی نزدش می آید. می پرسد: تو کیستی؟ پاسخ می دهد: من عمل صالح تو هستم. امروز به فرمان خداوند برایت پناهگاهی مطمئن و سپر و سلاحی برایت خواهم بود. فرمود: پس می گوید: همانا به خدا سوگند اگر می دانستم تو در اینجا هستی خود را برایت به رنج می افکنم. و مال و فرزندانم مرا فریب نمی دادند. پس می گوید: ای دوستدار خدا، بشارت باد تو را به نیکی، پس به خدا سوگند که او صدای به هم خوردن کفش هایشان را به هنگام بازگشت می شنود، و تکاندن گردو خاک دست هایشان را نیز پس از به پایان رساندن، همانا روحش بازگردانده شده و آنان نمی دانند. فرمود: پس زمین می گوید: خوش آمدی ای دوست خدا، خوش آمدی، همانا سوگند به خدا که من تو را دوست می داشتم در حالی که تو بر روی من بودی پس امروز که درون من جا گرفته ای بیشتر دوستت می دارم. سوگند به خدا که همسایه ای نیکو برایت خواهم بود و خوابگاهت را خنک و گوارا قرار خواهم داد و مکان ورودت را فراخ سازم. همانا من باغی از باغ های بهشت هستم یا گودالی از گودال های جهنم. فرمود: سپس خداوند فرشته ای را به سوی من فرستد و با بال هایش بر راست و چپ و مقابل و پشت سر او می افکند. پس از هر سو راهش را چهل فرسخ نور می گستراند. در این هنگام قبرش را نور فرامی گیرد، فرمود: سپس نکیر و منکر بر او وارد می شوند و آن ها دو فرشته سیاه چهره هستند که با دندان های پیشین خود قبر را جستجو می کنند، موهایشان به قدری بلند است که در آن پیچیده می شوند، مردمک چشم هایشان مانند دیگ جوشانی است.

ص: ۲۰۹

صداهایشان مانند رعد طوفانی است، و چشم هایشان همچون آذرخش پر نور است، پس او را سرزنش می کنند و بر او فریاد می کشند و می گویند: پروردگارت کیست؟ پیامبرت کیست؟ دینت چیست و پیشوایت کیست؟ پس همانا مؤمن خشمگین می شود تا این که توکل بر خدا او را از تکیه به هر چیز می رهاوند، نه خویشاوندی و نه نسبتی نخواهد بود. پس می گوید: پروردگار من و پروردگار شما و پروردگار هر چیز الله است و پیامبرم و پیامبر شما محمد خاتم پیامبران است، و دین من اسلام است که خداوند هیچ دینی را جز آن نمی پذیرد و پیشوایم قرآن است که سرپرست دیگر کتاب های آسمانی است و همان قرآن عظیم است. پس می گویند: راست گفتی و موفق شدی، خداوند تو را موفق بدارد و هدایت کند. بنگر که پایین پاهایت چه می بینی. پس در این هنگام دری از آتش می بیند و می گوید: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» {همانا ما از سوی خداییم و به سوی خدا بازمی گردیم.} گمان من به پروردگار عالمیان چنین نبود، پس آن دو می گویند: ای دوست خدا، اندوهگین باش و نترس و بشارت باد بر تو و شادمان باش که این برای تو نیست و تو نیز برای آن نیستی. فقط خداوند می خواست به تو نشان دهد که تو را از چه چیز نجات بخشیده

است و خنکای آمرزش خود را به تو بچشانند. این در برای تو قفل زده شده و تو هرگز وارد آتش نخواهی شد. نگاه کن که بالای سرت چه چیز قرار دارد، پس در این هنگام خانه های خود را در بهشت می بیند و همسرانش که از حورالعین هستند. فرمود: پس او ناگاه برمی خیزد تا همسرانش که از حورالعین هستند را در آغوش بگیرد، پس آن دو فرشته می گویند: ای

دوست خدا، تو خواهران و برادرانی داری که هنوز نرسیده اند، پس تا روز قیامت با شادمانی بخواب همچو عاشقی که در حجله اش خفته است. فرمود: پس برایش بستر می گسترانند و لحد می چینند و به خدا سوگند هیچ کودکي همچون او با ناز در خوابی سنگین در برابر مادر و پدرش نخفته است. فرمود: پس هنگامی که روز قیامت فرارسد پاره ای آتش نزد او می آید و پیرامون او می گردند. پس چون او همواره ملازم سوره تنزیل سجده و «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» بوده است، تبارک نزد او می ایستد و تنزیل سجده روانه می شود و می گوید: من با شفاعتی از جانب خداوند آمده ام. پس دسته ای عذاب از جانب راستش می آید و نماز می گوید: از دوست خدا دور شو پس تو به سوی او راهی نخواهی یافت. پس از جانب چپ او می آید و در این حال زکات می گوید: از دوست خدا دور شو که تو را بر او راهی نخواهد بود. سپس از بالای سرش به سوی او می آید و قرآن می گوید: از دوست خدا دور شو

ص: ۲۱۰

که نمی توانی از جانب من به او راهی بیابی. پس دسته های آتش خشمگین بازمی گردد و می گوید: بگریه دوست خدا و دوستان را، فرمود: پس صبر در حالی که در قبر او جای گرفته می گوید: سوگند به خدا امروز چیزی مانع نشد که دوست خدا را یاری کنم مگر این که به آن چه شما داشتید می نگریستم. پس چون شما بر عذاب قبر و سختی آن برای دوست خدا چیره شدید من ذخیره و پناهگاه او در پای میزان و پل جهنم و رسیدن به پیشگاه خدا خواهم بود. پس امیرمؤمنان علی علیه السلام فرمود: برای دوستان خدا از خانه هایشان در بهشت تا قبر نود و نه در گشوده می شود و روح و ریحان و بوی خوش و لذت و نور بهشت تا روز قیامت به او می رسد. پس چیزی برای او دوست داشتنی تر از دیدار خداوند نخواهد بود. فرمود: پس می گوید: بارالها، برپایی قیامت را برایم نزدیک گردان تا به سوی خانواده و مال خود بازگردم. پس هنگامی که صیحه قیامت برمی خیزد او در حالی از قبرش برمی خیزد که عورتش پوشیده و ترسش آرام گرفته و امنیت و امان به او داده شده است. و بشارت روح و رضوان و همسران نیکو به او داده شده است. پس دو فرشته ای که در زندگی دنیا همراه او بوده اند به استقبالش می آیند و گرد و خاک از سر و صورتش برمی گیرند و از او جدا نمی شوند و او را بشارت داده و آرزوهایش را یادآوری می کنند و هر هراسی از وحشت های روز قیامت به او برسد را دور می سازند. به او می گویند: ای دوست خدا، در این روز نه ترسی برای تو خواهد بود و نه اندوهی و ما همان دو کسی هستیم که کار متو در دنیا به ما واگذار شده بود، و ما امروز در آخرت نیز دوست و همراه تو خواهیم بود، بنگر «تِلْكَمُ الْجَنَّةُ» {آن بهشت شما است} که با «أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» {اعمالی که انجام داده اید آن را به ارث برده اید}. فرمود: پس در سایه عرش می ایستد و خداوند تبارک و تعالی به او نزدیک می شود تا آن که میان او و بنده اش حجابی از نور قرار خواهد داشت، پس به او می گوید: درود بر تو، و همین چهره اش را روشن و قلبش را شادمان می سازد و از شادمانی تا هفتاد ذراع قدم می کشد. پس چهره اش مانند ماه و قدش به بلندی آدم و صورتش مانند یوسف و زبانش زبان محمد صلی الله علیه وآله و قلبش قلب ایوب خواهد بود و هر گناهی که از او بخشیده می شود به سجده می افتد. پس می گوید: بنده ام، نامه ات را بخوان، پس بندهایش از ترس و وحشت به لرزه می افتد. خداوند جبار می گوید: آیا ما بر گناهانت افزودیم یا نیکی هایت را کم کردیم؟ می گوید: نه مولای من، بلکه تو بر عدل و قسط استواری و تو برترین جداکنندگان هستی. پس می فرماید: ای بنده ام، آیا از من شرم نکردی و از من نترسیدی و پروا نکردی؟ پس می گوید: پروردگارا، اشتباه کردم، پس مرا رسوا نکن که بندگانت تماشایم می کنند. فرمود: خداوند جبار

می فرماید: ای خطا کار، به عزتم سوگند امروز رسوایت نمی کنم. پس گناهانش میان او و خداوند پوشیده می ماند و نیکی هایش برای بندگان آشکار می ماند. فرمود: پس هرگاه او را به گناهش سرزنش کند می گوید: مولای من، به راستی اگر مرا به آتش بفرستی برایم دوست داشتنی تر از این است که سرزنشم نمایی.

ص: ۲۱۱

پس خداوند جبار می فرماید: آیا به یاد داری که در فلان روز گرسنه ای را سیر نمودی و روزی به یکی از برادران مؤمنت رسیدی و او را پوشاندی در حالی که احرام بسته بودی در بیابان ها برای من حج گزاردی، دیدگانت را از ترس فرو گذاشتی و از بیم شب را بیدار ماندی، گوشه چشمت را به خاطر پروای از من فروافکندی، پس به واسطه این ها نیکی هایت پاداش داده می شود و بدی هایت آمرزیده می شود. پس درین هنگام چهره اش نورانی شده و قلبش شادمان می گردد و تاجی بر سرش نهاده می شود و زیورها بر دستانش نهاده می گردد. سپس می گوید: ای جبرئیل، با بنده ام برو و بخشش های مرا حبه او نشان بده. پس از نزد خداوند بیرون می رود در حالی که نامه اش را با دست راست گرفته است، پس تا جایی که چشم کار می کند آن را می گستراند و نامه اش را برای زنان و مردان مؤمن می گشاید و صدا می زند: «هَأُوْمُ أَقْرُوْا كِتَابِيَهٗ اِنِّي ظَنَنْتُ اَنْي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ فَهُوَ فِي عَيْشِهٖ رَاضِيَهٗ» {هان، بیاید و نامه مرا بخوانید، همانا من گمان داشتم که روزی مورد پرسش قرار خواهم گرفت، پس او در زندگی رضایتمندی خواهد بود.} پس هنگامی که به در بهشت می رسند به او گفته می شود: جواز عبور را بده، می گوید: این جواز من است که در آن نوشته شده: «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ» {به نام خداوند بخشنده مهربان.} این جوازی است از سوی خداوند عزیز و حکیم که به فلان بن فلان اجازه می دهد و از سوی پروردگار عالمیان است، پس منادی با صدایی که همه می شنوند فریاد می زند: آگاه باشید که فلان بن فلان به رستگاری دست یافت که پس از آن هرگز نگون بخت نخواهد شد. پس وارد بهشت می شود و در آن هنگام درختی را می بیند که دارای «ظِلٌّ مَّمْدُودٍ وَ مَاءٍ مَّسْكُوبٍ» {سایه ای کشیده و آبی سرازیر} و میوه های آویخته است، و از پایین آن دو چشمه جوشان جاری است. پس به سوی یکی از آن ها رفته و خود را شستشو می دهد و شادمان و خرم از آن بیرون می آید. سپس از چشمه دیگر می نوشد و درونش هیچ پیچش و بیماری و دردی نمی ماند. و این معنای فرموده خداوند است که: «وَسَيَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» {و پروردگارشان شرابی پاکیزه به آنان می نوشاند.} سپس فرشتگان به استقبالش خواهند آمد و می گویند: پاکیزه شدی، پس همراه با جاودانان وارد آن شو. پس وارد آن می شود و دو صف از درختان را می بیند که شاخه هایشان از مروارید و شاخه های کوچک تر آن زیورها هستند. میوه هایش مانند سینه های دختران دوشیزه است. پس فرشتگان به استقبالش می آیند در حالی که همراه خود ناقه ها و اسب های تاتاری و زیورها و لباس های فاخر دارند. پس می گویند: ای دوست خدا، بر آن چه می خواهی سوار شو و آن چه را می خواهی بپوش و آن چه را می خواهی درخواست کن. فرمود: پس بر هر آن چه بخواهد نشست و هر چه را بخواهد می پوشد، که ناقه یا اسبی از نور و لباس و زیوری از نور است و در خانه ای از نور می رود و فرشتگان و خدمتگزاران و برده هایی از نور دارد که فرشتگان از هیبت نورهایی که می بینند بیمناک می شوند. پس بعضی از آن ها به بعضی دیگر می گویند: دور بمانید چرا که گروهی از سوی خداوند بردبار و آمرزنده آمدند. فرمود: پس به اولین قصری که برای اوست می نگرد که از نقره است، پس همسرانش بالای آن ایستاده اند و می گویند: خوش آمدی، خوش آمدی نزد ما فرود آی.

ص: ۲۱۲

پس می خواهد در آن قصر پیاده شود که فرشتگان به او می گویند: ای ولی خدا، راه بیفت که این و دیگر قصرها از آن تو هستند. تا این که به قصری از طلا می رسد که با مروارید و یاقوت آذین بندی شده است. پس همسرانش بالای آن ایستاده اند و می گویند: خوش آمدی، خوش آمدی نزد ما فرود آی. پس می خواهد در آن قصر پیاده شود که فرشتگان به او می گویند: ای ولی خدا، راه بیفت که این و دیگر قصرها از آن تو هستند. سپس به قصری از یاقوت سرخ می رسد که با مروارید و یاقوت زینت داده شده، پس می خواهد در آن قصر پیاده شود که فرشتگان به او می گویند: ای ولی خدا، راه بیفت که این و دیگر قصرها از آن تو هستند. فرمود: و هم چنان می رود تا این که همه هزار قصر را می بیند و هر یک از آن ها چشمانش را خیره کرده و همه آن ها را در زمانی کوتاه تر از چشم بر هم زدن می پیماید. هنگامی که به آخرین قصر می رسد سرش را به زیر می افکند. فرشتگان می گویند: تو را چه شده ای دوست خدا؟ می گوید: به خدا سوگند نزدیک بود چشمانم تاریک شوند. پس می گویند: ای دوست خدا، بشارت باد بر تو، چرا که در بهشت نایبایی و گنگی وجود ندارد. پس به قصری می رسند که درون آن از بیرونش دیده می شود و بیرون آن از داخلش نمایان است. آجری از آن صلا و آجری دیگر از نقره و دیگری از مروارید و ملاط آن مشک است. با کنگره هایی از نور آنرا گرمی داشته که می درخشند و می توان چهره خود را در دیوار آن دید. و این معنای فرموده خداوند است: «خِتَامُهُ مِسْكَ» {مهری از مشک بر آن است} یعنی مهر شراب. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله حورالعین را بیان کردند. پس ام سلمه پرسید: پدر و مادرم به فدایت، آیا ما بر آنان برتری داریم؟ فرمود: بله، با نمازها و روزه ها و عبادات شما برای خداوند، مانند ظاهر بر باطن هستید. و چنین بیان فرمود: که خداوند در بهشت حورالعین را همراه با درخت آن آفریده است، و آنان را برای همسرانشان در دنیا نگاه داشته است. هر یک از آن ها هفتاد زیور دارد که سفیدی ساق آن ها از زیر زیورهای هفتادگانه آشکار است همان گونه که شراب سرخ در شیشه سفید و رشته سفید در یاقوت سرخ نمایان است. با نیروی شهوت صد مرد چهل ساله با او نزدیکی می کند در حالی که آنان دوشیزگانی هم سن و سال هستند، هر چه به نکاح در آیند باز دوشیزه هستند. «لَمْ يَطْمِئُنْ نَسْ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ» {پیش از این هیچ انسان یا جنی آنان را لمس نکرده است} می گوید: تا کنون هیچ انسان و جنی با آنان تماس نداشته است. «فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ» {زنان نیکو در آن هستند} یعنی اخلاق نیک و چهره های زیبا دارند. «كَأَنَّهِنَّ الْأَيُّوْتُ وَ الْمَرْجَانُ» {گویا آن ها یاقوت و مرجان هستند.} یعنی پاکی یاقوت و سفیدی مروارید دارند.

ص: ۲۱۳

فرمود: و همانا در بهشت رودی است که در ساحل آن دخترانی نشسته اند. پروردگار تبارک و تعالی به آنان وحی می فرستد: تمجید و تسبیح و حمد مرا به گوش بندگانم برسانید. پس آنان صدا را به نغمه ها و آهنگی که هیچ کس مانند آن را نشنیده بلند می کنند و بهشتیان به شادی و طرب در آیند. و همانا در تاریکی شب زنی نزد ولی خدا می آید که از همسران او نیست، پس نور و روشنایی او قصرها و خانه ها را پر می کند. پس او گمان می کند پروردگارش بر او نمایان شده یا فرشته ای از فرشتگان اوست، پس سرش را بلند می کند و می بیند او زنی است که از روشنایی او نزدیک است چشمانش نابینا شوند. صدا می زند: اکنون نوبت ماست که از شما چیزی به ما برسد. می پرسد: تو کیستی؟ پاسخ می دهد: من از کسانی هستم که خداوند در قرآن نامشان را برده است: «لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ» {هر چه بخواهند در آن هست، و نزد ما بیشتر است.} پس با نیروی صد جوان با او نزدیکی می کند و هفتاد سال از سال های اولین او را در آغوش می کشد. و نمی داند آیا به

به ساق هایش. و به هر چیز او که بنگرد از شدت نور و جلای آن خویش را می بیند. سپس زنی زیباتر و خوشبوتر از اولی نزدیکش شده و صدا می زند: اکنون نوبت ماست که از شما چیزی به ما برسد. می پرسد: تو کیستی؟ پاسخ می دهد: من از کسانی هستم که خداوند در قرآن نامشان را برده است: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» {هیچ کس نمی داند چه چیزهایی برایش پنهان داشته ایم که روشنایی دیده در آن است، پاداشی برای آن چه انجام می دادند.} فرمود: و هر کس وارد بهشت می شود پانصد همسر از حوریان دارد که همراه هر یک هفتاد خدمتکار و کنیز است. گویا آن ها مرواریدهای پراکنده اند، گویا آن ها مرواریدهای پوشیده اند، و معنای پوشیده مانند مروارید در صدف است که هیچ دستی به آن نرسیده و هیچ چشمی آن را ندیده است. اما پراکنده شده یعنی در فراوانی، و او هفت قصر دارد که هر قصر هفتاد خانه و در هر خانه هفتاد تخت و بالای هر تخت همسری از حورالعین قرار دارد. «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ» {از پایینشان رودهایی جاری است، رودهایی از آب نیالوده.} شفاف که تیره نیست. «وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ» {و رودهایی از شیر که مزه آن دگرگون نشود} از پستان چارپایان خارج نشده است، «وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى» {و رودهایی از عسل مصفی} که از شکم زنبورها خارج نشده است، «وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ» {و رودهایی از شراب لذت بخش برای نوشندگان} که آن ها را با قدم هایشان آبیگری نکرده اند. پس هنگامی که میل به غذا داشته باشند پرندگان سفید نزدشان آیند و بال هایشان را بالا می برند و از هر نوع غذا که میل داشته باشند می خورند. اگر بخواهند نشستند و اگر بخواهند تکیه زده و می خورند. و اگر میل به میوه داشته باشند شاخه ها به سویشان دراز می شوند و از هر چه بخواهند می خورند. فرمود: «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ»

ص: ۲۱۴

فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» {و فرشتگان از هر در بر آنان وارد می شوند و می گویند: درود بر شما باد برای صبری که پیشه کردید، پس این سرا چه پایان نیکویی است.} و در همین حال هستند که صدایی از پایین عرش می شنوند که ای اهل بهشت، بازگشت خود را چگونه می بینید؟ پس می گویند: برترین بازگشت چنین بازگشتی است، و برترین پاداش پاداشی است که به ما داده شده است. همانا ما صدا را شنیدیم و مشتاق نگریستن به انوار شکوهمند تو شدیم و این برترین پاداش ماست، و تو آن را وعده دادی و تو در وعده ات خلاف نمی کنی. پس خداوند به حجاب ها فرمان می دهد تا برخیزند، در این هنگام هفتاد هزار حجاب برخاسته و بر ناقه ها و اسب های تاتاری سوار می شوند، در حالی که زیورها و لباس های فاخر دارند، پس در سایه درخت به راه می افتند تا این که به دارالسلام می رسند و آن سرای خداوند و سرای شکوه و نور و شادمانی و کرامت است. پس صدا را می شنوند و می گویند: مولای ما، شیرینی سخت را شنیدیم، پس نور چهره ات را نیز به ما بنمایان. پس خداوند سبحان بر آنان تجلی می کند تا این که به نور چهره اش را که از هر چشمی پوشیده است می نگرند. پس نمی توانند خودداری کنند و سجده کنان بر زمین می افتند و می گویند: منزهی، ما تو را چنان که شایسته است عبادت نکردیم ای بزرگ، پس می فرماید: ای بنندگان من، سرها را بلند کنید که اینجا سرای عمل نیست بلکه سرای بزرگی و درخواست و نعمت است، رنج و سختی از شما دور شده است، پس هنگامی که سرها را بردارند چهره هایشان از شدت نور حق تعالی هفتاد برابر نورانی تر شده است. سپس خداوند متعال می فرماید: ای فرشتگان من، به آنان خوراک و شراب بدهید، پس انواع

غذاهایی که مانند آن‌ها دیده نشده می‌آورند، طعم آن‌ها چون شهد و به سفیدی برف و نرمی کره هستند و هنگامی که آن‌ها را می‌خورند به یکدیگر می‌گویند: غذایی که پیش از این در بهشت داشتیم در برابر این غذا مانند رؤیا است. سپس پروردگار جبار می‌فرماید: ای فرشتگان من، آن‌ها را سیراب نمایید، پس نوشیدنی‌هایی می‌آورند و دوستان خدا آن‌ها را می‌گیرند و شربتی می‌نوشند که تاکنون مانند آن‌ها ننوشیده‌اند. سپس می‌فرماید: ای فرشتگانم، آن‌ها را خوشبو سازید، پس نسیمی از زیر عرش بر آن‌ها می‌وزد که همراه آن‌ها مشک‌هاست از برف سفیدتر و چهره‌ها و پیشانی‌ها و پهلوهایشان را دگرگون می‌سازد و نامش مثیره است. در این حال قادر به تماشای نور حق تعالی می‌باشند. پس می‌گویند: ای مولای ما، شیرینی سخن و نگرستن به نور چهره‌ات برای ما کافی است، ما چیزی جز آن نمی‌خواهیم و به دنبال دگرگونی به چیز دیگری نیستیم. پس خداوند تبارک و تعالی می‌فرماید: من می‌دانم شما به همسران‌تان مشتاقید و آن‌ها نیز مشتاق شما هستند. پس می‌گویند: پروردگارا، چقدر از آن‌ها درون بندگانت می‌گذرد آگاهی، خداوند می‌فرماید: چگونه آگاه نباشم در حالی که من شما را آفریده‌ام و روح‌های شما را در بدن‌هایتان قرار داده‌ام و پس از مرگ دوباره آن‌ها را به شما بازگرداندم و به آن‌ها گفتم: درون بندگان من به بهترین شکل جای گیر. به سوی همسران‌تان بازگردید. پس می‌گویند: پروردگارا، برای ما

ص: ۲۱۵

موعده‌ی قرار بده، پس می‌فرماید: هر جمعه می‌توانید به دیدار بیایید. و میان هر دو جمعه به حساب شما هفتاد هزار سال است. فرمود: پس بازمی‌گردند و به هر یک از آنان اناری سبز داده می‌شود که در هر یک هفتاد لباس فاخر است که کسی مانند آن را ندیده است. پس روانه می‌شوند و بعضی از پسران به پیشواز آنان می‌آیند تا مژده و رودشان را به همسران آنان بدهند، که بر درگاه بهشت ایستاده‌اند. پس هنگامی که به یکی از آن‌ها نزدیک می‌شود بدون بدی او را نمی‌شناسد و به او می‌گوید: عزیزم هنگامی که می‌رفتی چنین نبودی، می‌گویند: عزیزم، مرا سرزنش می‌کنی که چنین هستم، در حالی که من به نور چهره پروردگار بزرگ و بلند مرتبه‌ام نگرسته‌ام و چهره‌ام از نور چهره او روشن شده است. سپس از او روی گردانده و به او نگاه می‌کند و می‌گوید: عزیزم هنگامی که تو را ترک می‌کردم چنین نبودی، می‌گویند: عزیزم، مرا سرزنش می‌کنی که چنین هستم، در حالی که من به نور کسی نگرسته‌ام که نظر به چهره پروردگار بزرگ و بلند مرتبه کرده است. پس چهره‌ام با دیدن چهره کسی که پروردگار را دیده است هفتاد برابر نورانی شده است، پس در آستانه خیمه او را در آغوش می‌کشد و پروردگار تبارک و تعالی به ایشان می‌خندد و آنان با انگشت‌های خود صدا می‌زنند: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ» {سپاس خدایی راست که اندوه را از ما برداشت، به راستی پروردگار ما آمرزنده و شکرگزار است.} فرمود: سپس خداوند تبارک و تعالی به پیامبران اجازه می‌دهد، پس مردی در کاروانی

ص: ۲۱۶

که گرداگرد آن‌ها را فرشتگان گرفته‌اند خارج می‌شود که نور مقابلشان را فرا گرفته است. پس بهشتیان به آنان نگاه می‌کنند و گردن‌ها را به سویشان بلند می‌کنند و می‌گویند: این مرد کیست که بسیار نزد خداوند گرامی است، پس فرشتگان می‌گویند: این کسی که به دست خداوند ساخته شده و از روحش در او دمیده است و نام‌ها را به او آموخته است. به او اجازه

داده شده نزد خداوند رود. سپس مردی در کاروانی خارج می شود که گرداگرد آن را فرشتگان گرفته اند و بال هایشان را گسترده اند و نور مقابلشان را فرا گرفته است. پس بهشتیان به آنان نگاه می کنند و گردن ها را به سویشان بلند می کنند و می گویند: این مرد کیست که بسیار نزد خداوند گرامی است. فرشتگان می گویند: او ابراهیم خلیل است که به او اجازه داده شده نزد خداوند برود. سپس مردی در کاروانی که گرداگرد آن را فرشتگان گرفته اند و بال های خود را گسترده اند خارج می شود و نور مقابلشان را فرا گرفته است. پس بهشتیان به آنان نگاه می کنند و گردن ها را به سویشان بلند می کنند و می گویند: این مرد کیست که بسیار نزد خداوند گرامی است. پس می گویند: این موسی بن عمران است که خداوند فرمود: «كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا» {خداوند با موسی سخن گفت} به او اجازه داده شده نزد خداوند رود. پس مردی در کاروانی هفتاد برابر کاروان های گذشته بیرون می آید که گرداگرد آن را فرشتگان گرفته اند و بال های خود را گسترده اند و نور مقابلشان را فرا گرفته است. پس بهشتیان گردن ها را به سویشان بلند می کنند و می گویند: این مرد کیست که بسیار نزد خداوند گرامی است؟ فرشتگان می گویند: این روح خداوند و کلمه او عیسی بن مریم است. فرمود: پس مردی در کاروانی که گرداگرد آن را فرشتگان گرفته اند خارج می شود که نور مقابلشان را فرا گرفته است. پس بهشتیان به آنان نگاه می کنند و گردن ها را به سویشان بلند می کنند و می گویند: این کیست که به او اجازه داده شده نزد خداوند برود؟ پس فرشتگان می گویند: این کسی است که با وحی برگزیده شده و امانت پیامبری به او سپرده شده است، آقای فرزندان آدم، محمد صلی الله علیه و آله و سلم است، که به ایشان اجازه رفتن نزد خداوند داده شده است. سپس مردی بیرون می آید که گرداگرد کاروانش را فرشتگان گرفته اند و مقابلشان نور است، بهشتیان گردان ها را به سویش دراز می کنند و می پرسند: این کیست؟ می گویند: این برادر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در دنیا و آخرت است. فرمود: سپس به پیامبران و صدیقان و شهیدان اجازه داده می شود و برای پیامبران منبرهایی از نور قرار داده می شود و برای صدیقان تخت هایی از نور و برای شهیدان کرسی هایی از نور قرار می دهند. سپس خداوند متعال می فرماید: درود و خوشامد بر گروه ها و زائران و همسایگان من باد. ای فرشتگان من، آنان را با غذا پذیرایی کنید که دیرزمانی است مردم می خورند و آنان گرسنه اند، و دیرزمانی است که مردم سیراب هستند و آنان تشنه کامند، و مردم خفته و آنان ایستاده اند. و دیر زمانی است که مردم در امان هستند و آنان بیمناکند. فرمود: پس برایشان غذاهایی می آورند که مانند آن ها دیده نشده است. طعم آن هم چون شهد شیرین و مانند کره نرم و مانند برف سفید است. سپس می فرماید: ای فرشتگان من، با میوه ها از آن ها پذیرایی نمایید، پس میوه های گوناگونی به آنان می دهند که مانند آن دیده نشده و چرب به سفیدی برف و نرمی کره به آنان داده می شود.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: همانا دانه ای انار می افتد و چهره بعضی را از یکدیگر می پوشاند. سپس می فرماید: ای فرشتگان من آنان را بپوشانید، پس آنان به سوی درختی در بهشت می روند و لباس هایی از آن به ایشان می بخشند که با نور پروردگار رحمن زدوده شده است، سپس می فرماید: آنان را خوشبو کنید، پس نسیمی به نام مثیره از پایین عرش می وزد که از برف سفیدتر است، چهره ها و پیشانی ها و پهلوهایشان را دگرگون می کند و پس از آن خداوند تبارک و تعالی بر آنان تجلی می کند تا این که نور چهره اش را که از هر نگاهی پوشیده است می بینند و می گویند: پاک و منزهی ای بزرگ، ما تو را آن چنان که شایسته است پرستش نکردیم. سپس پروردگار سبحان که بزرگ و بلند مرتبه است و معبودی جز او نیست می فرماید: بر شماست که هر جمعه به دیدار بیاید و میان هر دو جمعه به حساب شما هفت هزار سال است.

وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْجَنَّةُ
مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا وَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَّمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

lt;meta info=" ابو جعفر علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه وآله فرمودند: بهشت بر پیامبران حرام است تا آن که من وارد آن شوم، و بر امت ها حرام است تا آن که شیعیان ما اهل بیت وارد آن شوند.

ص: ۲۱۷

***[ترجمه]

«۲۰۷»

وَعَنْهُ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَانْجُوا مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي وَتَقَسَّمُوا الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ فَوَعَزَّتِي لَمَّا نُزِلَتْكُمْ دَارَ الْخُلُودِ وَدَارَ الْكَرَامَةِ فَإِذَا دَخَلُوهَا صَارُوا عَلَي طُولِ آدَمَ سِتِينَ ذِرَاعاً وَعَلَى مَلِدِ عِيسَى ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ سِنَةً وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى صُورِهِ يُوسُفَ فِي الْحُسْنِ ثُمَّ يَعْلُو وَجُوهَهُمُ النَّوْرَ وَعَلَى قَلْبِ أَيُّوبَ فِي السَّلَامَةِ مِنَ الْغَلِّ.

lt;meta info=" از ابو جعفر علیه السلام که فرمود: همانا خداوند تبارک و تعالی می فرماید: با رحمت من وارد بهشت شوید و با گذشت من از آتش دوزخ رهایی یابید و با اعمال خود بهشت را تقسیم کنید. پس به عزتم سوگند شما را به سرای جاودان و بزرگی فرودمی آورم، پس هنگامی که وارد آن شوند بلندایشان مانند آدم شصت ذرع خواهد شد، و در جوانی هم چون عیسی سی و سه ساله شوند و به زبان عربی محمد صلی الله علیه وآله و به زیبایی چهره یوسف خواهند شد و چهره هایشان نورانی و بلند مرتبه گردد و در سلامت و آسودگی قلب چون ایوب خواهند بود.

***[ترجمه]

«۲۰۸»

وَعَنْهُ عَنْ عَوْفِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْجَنَانَ أَرْبَعٌ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ وَ هُوَ الرَّجُلُ يَهْجُمُ عَلَى شَهْوَةِ الدُّنْيَا وَ هِيَ مَعْصِيَةٌ فَيَذُكُرُ مَقَامَ رَبِّهِ فَيَدْعُهَا مِنْ مَخَافَتِهِ فَهَذِهِ الْآيَةُ فِيهِ فَهَاتَانِ جَنَّاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ السَّابِقِينَ أَمَا قَوْلُهُ وَ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ يَقُولُ مِنْ دُونِهِمَا فِي الْفَضْلِ وَ لَيْسَ مِنْ دُونِهِمَا فِي الْقُرْبِ وَ هُمَا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ وَ هِيَ جَنَّةُ النَّعِيمِ وَ جَنَّةُ الْمَأْوَى وَ فِي هَذِهِ الْجَنَاتِ الْأَرْبَعِ فَوَاكِهُ فِي الْكَثْرَةِ كَوَرَقِ الشَّجَرَةِ وَ النُّجُومِ وَ عَلَى هَذِهِ الْجَنَاتِ الْأَرْبَعِ حَائِطٌ مُحِيطٌ بِهَا طُولُهُ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ لَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبَنَةٌ ذَهَبٌ وَ لَبَنَةٌ دُرٌّ وَ لَبَنَةٌ يَاقُوتٌ وَ مِلَاطُهُ الْمِسْكَ وَ الزَّعْفَرَانُ وَ شُرْفُهُ نُوْرٌ يَتَلَأَلُ يَرَى الرَّجُلُ وَجْهَهُ فِي الْحَائِطِ وَ فِي الْحَائِطِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ عَرْضُهُمَا كَحَضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ سَنَةً.

lt;meta info=" ابو جعفر علیه السلام، فرمود: همانا بهشت ها چهار گونه هستند، و این معنای فرموده خداوند است که: «و لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ» {و برای کسی که از جایگاه پروردگارش پروا داشته باشد دو بهشت است}، و او کسی است که به سوی شهوتی از شهوت های گناه آلود دنیا هجوم برده و در این هنگام به یاد پروردگارش می افتد و از ترس او گناه را رها می کند، پس این آیه درباره اوست و این دو بهشت برای مؤمنان و پیشتازان است. اما فرموده: «و مِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ» {و پایین

تر از آن دو نیز دو بهشت است، می فرماید: پایین تر در برتری، و نه پایین تر در نزدیک بودن، و آن ها برای اصحاب یمین هستند که بهشت نعمت ها و جنت المأوی می باشند. و در این بهشت های چهارگانه میوه های فراوان همچون برگ درختان و ستارگان وجود دارد، و این بهشت های چهارگانه دیواری دارند که آنان را دربر گرفته و طول آن مسیر پانصد سال است. آجرهای آن یکی از نقره و یکی از طلا و دیگری از مروارید و یکی از یاقوت است و ملاط آن مشک و زعفران است. کنگره های آن از نور است که می تابند و از درخشش آن انسان می تواند صورت خود را در دیوار مشاهده کند. و در این دیوار هشت در است و هر در دو تکه دارد که عرض هر یک به اندازه مسیری است که اسب تیزرو در یک سال می دود.

***[ترجمه]

«۲۰۹»

وَعَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَرْضَ الْجَنَّةِ رُخَامٌ فَضَّةٌ وَ تُرَابُهَا الْوَرْسُ وَ الزَّعْفَرَانُ وَ كُنُسُهَا الْمِسْكَ وَ رَضْرَاضُهَا الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ.

lt;meta info=" . ابو جعفر علیه السلام، فرمود: همانا سنگریزه های زمین بهشت نقره و خاک آن زعفران و اسپرک است، غبار آن مشک و سنگریزه های آن مروارید و یاقوت هستند.

***[ترجمه]

«۲۱۰»

وَعَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَسْرَتَهَا مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ يَغْنِي أَوْسَاطَ السُّرُرِ مِنْ قُضْبَانِ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ مَضْرُوبَةً عَلَيْهَا الْحِجَالُ وَ الْحِجَالُ مِنْ دُرٍّ وَ يَاقُوتٍ أَخْفَ مِنَ الرِّيشِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ وَ عَلَى السُّرُرِ مِنَ الْفُرُشِ عَلَى قَدْرِ سِتِّينَ غُزْفَةً مِنْ غُرْفِ

ص: ۲۱۸

الدُّنْيَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ وَقَوْلُهُ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ يَعْنِي بِالْأَرَائِكِ السُّرُرَ الْمَوْضُونَةَ عَلَيْهَا الْحِجَالَ.

lt;meta info=" ابو جعفر عليه السلام عليه السلام فرمود: به راستی تخت های آن از مروارید و یاقوت هستند، و این معنای فرموده خداوند است که: «عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ» {بر تخت های صف کشیده و به هم پیوسته}، یعنی میان تخت ها تخته های مروارید و یاقوت قرار دارد که روی آن ها حجله هایی از مروارید و یاقوت قرار داده شده که از پر مرغان سبک تر و از حریر نرم تر است، و روی تخت ها به اندازه شصت اتاق از اتاق های دنیا

ص: ۲۱۸

فرش نهاده شده که بالای یکدیگر نهاده شده اند. و این معنای فرموده خداوند است: «وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ» {و فرش هایی بالا رفته}، و نیز فرموده: «عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ» {بر تخت های مجلل تماشا می کنند}. منظور از اریکه ها، تخت هایی است که بر آن حجله نهاده شده است.

**[ترجمه]

«۲۱۱»

وَعَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ التَّلَاجِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَالْأَيْنُ مِنَ الزُّبْدِ طِينُ النَّهْرِ مَسْكٌ أَذْفَرُ وَحَصَاةُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتُ تَجْرِي فِي عُيُونِهِ وَأَنْهَارِهِ حَيْثُ يَسْتَهَيُّ وَيُرِيدُ فِي جَنَانِهِ وَلِيُّ اللَّهِ فَلَوْ أَضَافَ مَنْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَأَوْسَعَهُمْ طَعَامًا وَشَرَابًا وَحُلًّا وَحُلِيًّا لَا يَنْقُصُهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ.

lt;meta info=" ابو جعفر عليه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: همانا رودهای بهشتی در جریان هستند اما نه در شکاف های زمین، سفیدتر از برف و شیرین تر از عسل و نرم تر از کره هستند. خاک رود از مشک تیزبوی و سنگریزه های آن مروارید و یاقوت است. در چشمه ها و جویبارهای دوستان خدا هر جا که بخواد جریان دارد. پس اگر همه انسان ها و جنیان دنیا به آن ها اضافه شوند غذا و نوشیدنی و زیور و لباس به اندازه همه آنان گسترده خواهد شد و برای هیچ یک کم نخواهد شد

**[ترجمه]

«۲۱۲»

وَعَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ نَخْلَ الْجَنَّةِ جُدُوْعُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرٌ وَكَرْبُهَا زَبْرَجْدٌ أَخْضَرٌ وَشَمَارِيخُهَا (۱) دُرٌّ أَيْضٌ وَسَعْفُهَا حُلٌّ خُضْرٌ وَرُطْبُهَا أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الْفِضَّةِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَالْأَيْنُ مِنَ

الرُّبْدِ لَيْسَ فِيهِ عُجْمٌ (٢) طُولُ الْعَدْقِ (٣) اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا مَنْصُودَةً مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا أَعَادَهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ لَا- مَقْطُوعَةٍ وَلَا- مَمْنُوعَةٍ وَإِنْ رُطِبَتْهَا لِأَمْثَالِ الْقَلَالِ وَ مَوْزَهَا وَ رُمَانَهَا أَمْثَالِ الدُّلِيِّ وَ أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَ مَجَامِرُهُمُ الدُّرُّ.

ابوجعفر عليه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه وآله فرمودند: همانا تنه درختان خرما در بهشت از طلای سرخ است و شاخه های آن از زبرجد سبز و خوشه های آن مروارید سفید و شاخه های خشک آن از زیورهای سبز و رطب های آن سفیدتر از نقره و شیرین تر از عسل و نرم تر از کره هستند. در آن ها هسته وجود ندارد طول هر خوشه دوازده ذرع است که از بالا تا پایین آن در هم پیچیده است. هر چه از آن چیده شود خداوند آن را به شکل اول بازمی گرداند و این معنای فرموده خداوند است که: «لا- مَقْطُوعَةٍ وَلَا- مَمْنُوعَةٍ» {نه قطع می شود و نه ممنوع است}، و به راستی خرمای آن مانند نوک کوه ها و موز و انارش مانند تاک است و شانه های آن از طلا و آتش دان آن از مروارید است.

***[ترجمه]

«٢١٣»

وَ عَنْهُ عَنْ عِيُوفٍ عَنْ حَيَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مِيَابٍ يَعْنِي وَ حُسْنُ مَرْجِعٍ فَأَمَّا طُوبَى فَإِنَّهَا شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ سَاقِهَا فِي دَارِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَوْ أَنَّ طَائِرًا طَارَ مِنْ سَاقِهَا لَمْ يَبْلُغْ فَرْعَهَا حَتَّى يَقْتُلَهُ الْهَرَمُ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ يَذْكُرُ اللَّهَ وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَارٌ إِلَّا وَ فِيهِ غُضْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا وَ إِنَّ أَغْصَانَهَا لَتَرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ يَحْمِلُ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ مِنْ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا وَ ثِمَارِهَا لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا أَعَادَهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ بِأَنَّهُمْ كَسَبُوا طَيِّبًا وَ أَنْفَقُوا قَصْدًا وَ قَدَّمُوا فَضْلًا فَقَدْ أَفْلَحُوا وَ أَنْجَحُوا.

ص: ٢١٩

١- جمع الشمروخ: العدق عليه بسر أو عنب.

٢- العجم: نوى التمر و غيره.

٣- بالكسر: عنقود العنب. و من النخل: هو كالعنقود من العنب.

lt;meta info=" ابو جعفر علیه السلام از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، فرمودند: درباره فرموده خداوند متعال: «طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَرَاَبٍ» {زندگانی پاکیزه و بازگشتی نیکو برای ایشان است}، یعنی بازگشتی نیکو است. اما طوبی نام درختی در بهشت است که ریشه آن در خانه محمد صلی الله علیه و آله قرار دارد. و اگر پرنده ای از ریشه آن به پرواز درآید پیش از آن که به شاخه اش برسد از کهنسالی خواهد مرد. بر هر برگی از آن فرشته ای است که خدا را یاد می کند و هیچ خانه ای در بهشت نیست مگر این که شاخه ای از شاخه های آن در آن خانه است. و شاخه های آن از پشت دیوارهای بهشت دیده می شود. برای آنان هر چه بخواهند از زیور و لباس میوه به بار می نشانند. هر چه از آن برمی دارند به اراده خداوند به جای خود بازمی گردد، زیرا آن ها مال پاکیزه به دست آوردند و همه را یک جا در راه خدا انفاق کردند و نیکی را پیش از خود فرستادند و رستگار شدند و به پیروزی رسیدند

ص: ۲۱۹

**[ترجمه]

«۲۱۴»

وَ عَنْهُ عَنْ عَيُوفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ مُكْحَلِينَ مُكَلَّلِينَ مُطَوَّقِينَ مَسُورِينَ مُخْتَمِينَ نَاعِمِينَ مَحْبُورِينَ مُكْرَمِينَ يُعْطَى أَحَدُهُمْ قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الشَّهْوَةِ وَ الْجِمَاعِ قُوَّةَ غَدَائِهِ قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ يَجِدُ لِمَدَّةِ غَدَائِهِ مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ لِمَدَّةِ عَشَائِهِ مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَدْ أَلْبَسَ اللَّهُ وَجُوهَهُمُ النُّورَ وَ أَجْسَادَهُمُ الْحَرِيرَ بَيْضَ اللَّوَانِ صُفْرَ الْحُلِيِّ خُضْرَ الثِّيَابِ.

lt;meta info=" ابو جعفر علیه السلام فرمود: همانا بهشتیان جوانانی هستند که موی بر بدن ندارند، چشمانشان سرمه کشیده و تاجی بر سر و طوقی در گردن و دستبندی بر دست و انگشتری بر انگشت دارند. در نعمت هستند و شادمانند و گرمی داشته شده اند. به هریک از آنان نیروی صد مرد در خوردن و آشامیدن و شهوت و جماع داده می شود، در غذا خوردن و آشامیدن توانایی صد مرد را دارد. و لذت غذا را به مدت چهل سال می چشد و لذت غذای شبانگاه را به مدت چهل سال احساس می کند. همانا خداوند نور را بر چهره هایشان و حریر را بر بدن هایشان پوشانده است. رنگ پوستشان سفید و زیورهایشان زرد و جامه هایشان سبز رنگ است.

**[ترجمه]

«۲۱۵»

وَ عَنْهُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَحْيُونَ فَلَا يَمُوتُونَ أَبَدًا وَ يَسْتَيْقِظُونَ فَلَا يَنَامُونَ أَبَدًا وَ يَسْتَعْنُونَ فَلَمَّا يَفْتَقِرُونَ أَبَدًا وَ يَفْرَحُونَ فَلَمَّا يَحْزَنُونَ أَبَدًا وَ يَضْحَكُونَ فَلَمَّا يَبْكُونَ أَبَدًا وَ يُكْرَمُونَ فَلَمَّا يُهَانُونَ أَبَدًا وَ يَفْكَهُونَ وَ لَا يَقْطُبُونَ (۱) أَبَدًا وَ يُحْبَرُونَ وَ يَسْرِوْنَ أَبَدًا وَ يَأْكُلُونَ فَلَمَّا يَجُوعُونَ أَبَدًا وَ يَرَوُونَ فَلَمَّا يَظْمَأُونَ أَبَدًا وَ يُكْسُونَ فَلَمَّا يَعْرُونَ أَبَدًا وَ يَرْكَبُونَ

وَيَتَزَاوَرُونَ أَيْدَاءً وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمُ الْوَالِدَانُ الْمُخَلَّدُونَ أَيْدَاءً بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ الْفِضَّةِ وَآيَةُ الذَّهَبِ أَيْدَاءً مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ أَيْدَاءً عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ أَيْدَاءً يَأْتِيهِمُ التَّحِيَّةُ وَالتَّسْلِيمُ مِنَ اللَّهِ أَبَدًا نَسَأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

**[ترجمه] ابوجعفر علیه السلام فرمود: همانا بهشتیان همواره زنده اند و هرگز نمی میرند. بیدارند و هرگز به خواب نمی روند، بی نیازند و هرگز تهیدست نمی شوند، شادمان هستند و هرگز اندوهگین نمی شوند. خندان هستند و هرگز گریه نمی کنند. گرمی داشته شده اند و هرگز خوار نمی شوند. خنده رو هستند و هرگز روی ترش نمی کنند و تا همیشه سرزنده و شادابند. می خورند و هرگز گرسنه نمی شوند. سیرابند و هرگز تشنه نخواهند شد، پوشیده اند و هرگز عریان نمی شوند. سواره اند و تا ابد به دیدار یکدیگر می روند. پسران جاودان تا ابد به آن ها سلام می کنند در حالی که جام های نقره گون و ظرف های طلا- در دست دارند. تا ابد «مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ» {بر تخت ها تکیه زده اند} و برای همیشه {عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ} «از روی تخت های فاخر تماشا می کنند»، و درود و سلام خداوند تا ابد به آنان می رسد. از خداوند درخواست داریم با رحمت خود بهشت را بر ما عطا کند، {إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} «همانا او بر هر کار تواناست».

**[ترجمه]

بیان

انتهی ما استخراجته من کتاب الإختصاص و مؤلفه أخرجه من کتاب سعید بن جناح قال النجاشی رحمه الله سعید بن جناح أصله کوفی نشأ ببغداد و مات بها مولی الأزد و یقال مولی جهینه أخوه أبو عامر روی عن الكاظم و الرضا علیه السلام و کانا ثقتین له کتاب صفه الجنة و النار و کتاب قبض روح المؤمن و الکافر أخبرنا أبو عبد الله القزوينی بن شاذان عن أحمد بن محمد بن یحیی عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عیسی عن سعید یروی هذین کتابین عن عوف بن عبد الله عن أبي عبد الله علیه السلام و عوف بن عبد الله مجهول انتهى فظهر أن الأخبار مأخوذة من أصل مشهور معتبر. (۲)

ص: ۲۲۰

- ۱- قطب الرجل: زوی ای جمع ما بین عینیه و کلح.
- ۲- و قد عرفت أن النجاشی نص علی جهاله عوف بن عبد الله.

و لنوضح بعض ألفاظها الطنان بالكسر جمع الطن بالضم و هو الحزمه من الخضر و الرياحين و غيرها و السماطان بالكسر من النخل و الناس الصفان من الجانبين و تقول مرخت الرجل بالدهن إذا أدهنته به ثم دلكته و الإدلال الانبساط و الوثوق بمحبه الغير و دل المرأة و دلالتها تدللها على زوجها تريه جراه في تغنج و شكل كأنها تخالفه و ما بها خلاف قوله فيدحو به أى يرميه و يبسطه و هدله يهدله هدلا أرسله إلى أسفل و أرخاه و المغص و يحرك و جمع فى البطن قوله مشرفا بالدر أى جعل شرفه من الدر و لعل المراد بالظاهره و الباطنه الظاهره و البطانه من الثوب لأنهن لباس و السجف بالفتح و يكسر الستر و الضرر جمع الضره و هى الثدي و تسعب تمدد و الملد محرکه الشباب و النعمه و الاهتزاز و الرضراض الحصى أو صغارها و الكرب بالتحريك أصول السعف الغلاظ العراض و الدلى بضم الدال و كسر اللام و تشديد الياء جمع دلو و الجرد بالضم جمع الأجرد و هو الذى ليس على بدنه شعر و كذا المرء جمع الأمرد و هو معروف قوله و يفكهون أى يمزحون و يضحكون و القطب ضده.

و أما ما اشتمل عليه الأخبار من ذكر الرؤيه فقد مر تأويلها مرارا فى كتاب التوحيد و غيره و المراد إما مشاهده نور من أنواره المخلوقه له أو النبى و أهل بيته الذين جعل رؤيتهم بمنزله رؤيته أو غايه المعرفه التى يعبر عنها بالرؤيه و الأول أنسب بهذا المقام و كذا الضحك كناية عن إظهار ما يدل على رضاه عنهم من خلق صوت يشبه الضحك أو غيره و الله تعالى يعلم و حججه صلوات الله عليهم أجمعين.

***[ترجمه]آن چه از كتاب اختصاص آورده بوديم به پايان رسيد و مؤلف آن كتاب از كتاب سعيد بن جناح آورده بود. نجاشى رحمه الله گفته است: سعيد بن جناح در اصل اهل كوفه بوده كه در بغداد به دنيا آمد و همان جا از دنيا رفت، غلام ازد بوده و نيز گفته مى شود غلام جهينه بوده كه برادرش أبو عامر است. از امامان كاظم و رضا عليه السلام روايت کرده و آن دو مورد اعتماد بودند. و كتاب «صفه الجنه و النار» و كتاب «قبض روح المؤمن و الكافر» از اوست. أبو عبد الله قزوینی بن شاذان از أحمد بن محمد بن يحيى از پدرش از أحمد بن محمد بن عيسى از سعيد روايت کرده كه اين دو كتاب از عوف بن عبد الله از أبو عبد الله عليه السلام روايت مى كند، و عوف بن عبد الله ناشناس است، پايان. پس به نظر مى رسد اين احاديث از ريشه مشهور و معتبرى باشند.

ص: ۲۲۰

و بايد بعضى از كلمات آن را توضيح دهيم، «الطنان» با كسره جمع «الطن» با ضمه و به معنای تنه گياه و گل و مانند آن است. و «السماطان» با كسره، برای نخل و مردم به معنای دو صف كه در دو طرف بسته مى شود. و گفته مى شود: «مرخت الرجل بالدهن» هنگامى كه او را به روغن آغشته كند و سپس مشت و مال دهد، و «الإدلال» يعنى شادمانى و اعتماد به محبت ديگرى، و «دل المرأة» و «دلالتها» يعنى ناز كردن زن برای شوهرش به گونه اى كه دليرى خود را در كرشه و ناز به او نشان دهد، گويا با او مخالفت مى كند در حالى كه اين گونه نيست. اين سخن كه: «فيدحو به» يعنى آن را پرتاب كرد و گسترده ساخت، و «هدله يهدله هدلا» آن را به پايين فريتاد و آويزان نمود. و «المغص» كه با حركت خوانده مى شود، درد و پيچش شكم است، اين سخن كه: «مشرفا بالدر» يعنى كنگره هاى آن را از مرواريد قرار داد، و شايد منظور از ظاهر و باطن، آشكارى و نهانى در پوشش باشد. چرا كه از زنان تعبير به پوشش شده است. و «السجف» با فتحه و كسره يعنى پوشش، و «الضرر» جمع «الضره» به معنای پستان است. و «تسعب» يعنى كشيده مى شود. و «الملد» با حركت متوالى، جوانى و نعمت و حركت است. و «الرضراض»

یعنی سنگریزه و یا خرده های آن، و «الکرب» با حرکت به معنای ریشه های درخت خرماى خشکیده و بی برگ و بار. و «الدلی» با ضمه دال و کسره لام و تشدید یاء، جمع «دلو» است. و «الجرد» با ضمه، جمع «الأجرد» و آن کسی است که موی بر بدن ندارد. و نیز «المرد» جمع «الأمرد» که معروف است. این سخن که: و «یفکھون» یعنی مزاح می کنند و می خندند، و «القطب» مخالف آن است.

و اما احادیثی که دربر دارنده مفهوم رؤیت بودند، معنای آن را بارها در کتاب توحید و غیر آن بیان کردیم. پس منظور از آن ها یا مشاهده نوری از نورهای آفریده شده به دست خداوند است، و یا منظور پیامبر و اهل بیت ایشان صلوات الله علیهم است که دیدن آنان را به منزله دیدن خود قرار داده است، و یا به معنای نهایت معرفتی است که از آن تعبیر به دیدن می شود. و اولی در اینجا مناسب تر است. و هم چنین خندیدن نیز کنایه از اظهار چیزی است که خشنودی او را از آنان نشان می دهد، مانند آفریدن چیزی که صدایی شبیه به خنده داشته باشد یا غیر آن. و خداوند متعال و حجت های او آگاه بر معانی هستند، صلوات الله علیهم أجمعین.

***[ترجمه]

«۲۱۶»

عده، عده الداعی مِنْ كِتَابِ الدُّعَاءِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ سَيِّفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عَثْمَانَ الْأَسْوَدِ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلَانِ كَانَا يَعْمَلَانِ عَمَلًا وَاحِدًا فَيَرَى أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ فَوْقَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ بِمَا أَعْطَيْتَهُ وَكَانَ عَمَلْنَا وَاحِدًا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلْنِي وَكَمْ تَسَأَلْنِي ثُمَّ قَالَ سَلُوا اللَّهَ وَاجْرُلُوا فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظُمُهُ شَيْءٌ.

***[ترجمه] عده الداعی: از کتاب دعا، فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله، فرمودند: دو نفر وارد بهشت می شوند که اعمالی یکسان داشته اند، پس یکی از آن دو می بیند همراهش بالاتر از اوست، می گوید: بارالها، این مرتبه را به کدام عمل به او بخشیدی، در حالی که اعمال ما یکسان بود؟ خداوند تبارک و تعالی می فرماید: او از من درخواست کرد و تو از من نخواستی، سپس فرمود: از خداوند درخواست کنید و چیزهای بزرگ بخواهید، چرا که برای او هیچ چیز بزرگ و دست نیافتنی نیست.

***[ترجمه]

«۲۱۷»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَثْمَانَ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَتَسْأَلَنَّ

اللَّهُ أَوْ يُفِضَنَّ عَلَيْكُمْ إِنَّ لِلَّهِ عِيَادًا يَعْمَلُونَ فَيُعْطِيهِمْ وَ آخِرِينَ يَسْأَلُونَهُ صَادِقِينَ فَيُعْطِيهِمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ الَّذِينَ عَمِلُوا رَبَّنَا عَمَلْنَا فَأَعْطَيْتَنَا فِيمَا أُعْطِيتَ هَؤُلَاءِ فَيَقُولُ عِبَادِي أُعْطَيْتُكُمْ أَجُورَكُمْ وَ لَمْ أَلْتِكُمْ (١) مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا وَ سَأَلْتَنِي هَؤُلَاءِ فَأَعْطَيْتُهُمْ وَ هُوَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مَنْ أَشَاءُ.

**[ترجمه] او با همین اسناد، گفت: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله،

ص: ۲۲۱

فرمودند: همانا شما از خداوند درخواست می کنید، یا او بر شما می بخشد. همانا خداوند بندگانی دارد که کارهای نیک انجام می دهند و به آنان می بخشد، و نیز بندگان دیگری دارد که از روی صدق از او درخواست می کنند و به آن ها عطا می کند. سپس آنان را در بهشت جمع می کند، آنان که اعمالی دارند می گویند: پروردگارا، ما کار نیک داریم و به ما عطا کردی، پس اینان را از چه روی مورد بخشش قرار دادی؟ می فرماید: ای بندگانم، پاداشتان را به شما دادم و چیزی از آن را فروگذار نکردم و این گروه از من درخواست نمودند و به آنان عطا کردم، و این بخشش من است که به هر کس بخواهم می دهم.

**[ترجمه]

باب ۲۴ النار أعاذنا الله و سائر المؤمنین من لهبها و حمیمها و ...

اشاره

غساقها (۲) و غسلینها و عقاربها و حیاتها و شدائدها و درکاتها بمحمد سید المرسلین و أهل بیته الطاهرین صلوات الله علیهم أجمعین

**[ترجمه] که خداوند ما و مؤمنان را از شعله ها و آب سوزان و چرک و خونابه و عقربها و مارها و سختی ها و اعماق آن پناه دهد به حق حضرت محمد خاتم پیامبران و اهل بیت پاکش که دروهای خداوند بر همگی آنان باد

**[ترجمه]

الآیات

البقره: «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» (۲۴) (و قال تعالی): «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۳۹) (و قال تعالی): «وَ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۸۰-۸۱) (و قال سبحانه): «وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ» (۸۵-۸۶) (و قال سبحانه): «وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ

مُهَيْنٌ» (٩٠) (و قال تعالى): «وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (١٠٤) (و قال تعالى): «وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (١١٤) (و قال سبحانه):
«وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» (١١٩) (و قال تعالى): «وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (١٢٦)
(و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ
عَنْهُمْ الْعَذَابُ

ص: ٢٢٢

١- الت الرجل حقه نقصه.

٢- الغساق : ما يقطر من جلود اهل النار. الغسلين : ما انغسل من لحوم اهل النار و دمائهم.

وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ» (١٦١-١٦٢) (وقال تعالى): «وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كَرِهْنَا فَنَتَّبِعَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ» (١٦٥-١٦٧) (وقال تعالى): «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (١٩٦) (وقال تعالى): «وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ لَهُمْ جَهَنَّمُ وَكَانَ الْمِهَادُ» (٢٠٦) (وقال تعالى): «وَمِنْ يَزِيدُ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَبُيِّتُ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٢١٧) (وقال تعالى): «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٢٥٧) (وقال): «وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٢٧٥)

آل عمران: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا - أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ * كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ * قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتٌّ لَيْسَ لَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا الْمِهَادُ» (١٠-١٢) (وقال): «فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ» (٢١) (وقال تعالى): «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (٢٤) (وقال تعالى): «خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ» (٨٨) (وقال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَا تَوَّأ هُمْ كَفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِثْلُ عُرْسٍ ذَهَبًا وَ لَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ» (٩١) (وقال): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا - أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (١١٦) (وقال): «وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» (١٣١) (وقال): «وَ مَا أَوْاهُمْ النَّارُ وَ بِنَسِ مَثْوَى الظَّالِمِينَ» (١٥١) (وقال): «وَ مَا أَوْاهُ جَهَنَّمُ وَ بِنَسِ الْمَصِيرِ» (١٦٢) (وقال): «وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (١٦٧) (وقال): «وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (١٧٧) (وقال): «وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» (١٧٨) (وقال): «وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» (١٨١) (وقال): «فَمِنْ زُخْرَجٍ عَيْنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ» (١٨٥) (وقال): «فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (١٨٨) (وقال): «فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» (١٩١) (وقال): «ثُمَّ مَا أَوْاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِنَسِ الْمِهَادِ» (١٧٩)

النساء: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا» (١٠) (و قال تعالى): «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ» (١٤) (و قال): «حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (١٨) (و قال): «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَ ظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهُ نَارًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» (٣٠) (و قال): «وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا» (٣٧) (و قال): «وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضَتْ جِثَّةٌ جُلُودُهُمْ جُلُودًا لَهُمْ لِيَذُوqُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيمًا حَكِيمًا» (٥٥-٥٦) (و قال): «وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» (٩٣) (و قال تعالى): «فَأُولَئِكَ مَا أُوهِمُ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا» (٩٧) (و قال سبحانه): «إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا» (١٠٢) (و قال تعالى): «وَ نُصَلِّيهُ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا» (١١٥) (و قال سبحانه): «أُولَئِكَ مَا أُوهِمُ جَهَنَّمَ وَ لَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا» (١٢١) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا» (١٤٠) (و قال): «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» (١٤٥) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَ لَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَيْدًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» (١٦٨-١٦٩)

المائدة: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (في موضعين: ١٠ و ٨٦) (و قال سبحانه): «وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (في موضعين: ٣٣ و ٤١) (و قال): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ» (٣٦-٣٧)

الأنعام: «لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» (٧٠)

الأعراف: «وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ» (١٧٩)

الأنفال: «وَ أَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ» (١٤) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ

دُبْرُهُ (إلى قوله): وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (١٦) (و قال): «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٢٥) (و قال): «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ» * لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أَوْلِيَّكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ» (٣٦-٣٧)

التوبة: «وَ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ» (١٧) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ» (٣٤-٣٥) (و قال): «وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» (٤٩) (و قال تعالى): «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ» (٦٣) (و قال تعالى): «وَ عَذِبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْمُنَافِقَاتِ وَ الْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ» (٦٨) (و قال): «وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ» (٧٤) (و قال): «وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٧٩) (و قال): «وَ قَالُوا لَا- تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ» * فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَ لِيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (٨١-٨٢) (و قال): «إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (٩٥) (و قال سبحانه): «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» (١٠٩)

يونس: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» (٤) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ» * أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (٧-٨) (و قال تعالى): «ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ» (٥٢)

هود: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ» * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (١٥-١٦) (و قال تعالى): «وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ» (١٧)

الرعد: «وَ عَقَّبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ» (٣٥)

إبراهيم: «وَ وَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» (٢) (و قال تعالى): «وَ اسْتَفْتَحُوا

وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَ لَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ» (١٥-١٧) (وقال تعالى): «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْيَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَ بئْسَ الْقَرَارُ * وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ» (٢٨-٣٠)

الحجر: «وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ» (٤٣-٤٤)

النحل: «فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» (٢٩) (وقال سبحانه): «وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ * وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ * وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ * الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ» (٨٥-٨٨)

الإسراء: «وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا» (٨) (وقال سبحانه): «وَ أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (١٠) (وقال تعالى): «ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصِيحُ بِهَا مَيِّمًا مَدْحُورًا» (١٨) (وقال تعالى): «وَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْلَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا» (٣٩) (وقال تعالى): «وَ يَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا» (٥٧) (وقال تعالى): «مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَثَ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا» (٩٧)

الكهف: «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَ إِنْ يَشَاءُ نَبِغِيثُهَا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا» (٢٩) (وقال تعالى): «إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا» (١٠٢) (وقال): «ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَ رُسُلِي هُزُوعًا» (٢٠٦)

مريم: «قَو رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا * ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًا * ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى

بِهَا صِلِيًّا * وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا» (٦٨-٧٢)

طه: «إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى» (٧٤) (و قال تعالى): «و لَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقَى» (١٢٧)

الأنبياء: «وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ» (٢٩) (و قال تعالى): «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ * لَوْ كَانَ هُوَ آلهَةً مَا وَرَدُوهَا وَ كَلَّ فِيهَا خَالِدُونَ * لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ هُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ * إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَةً هَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» (٩٨-١٠٢)

الحج: «وَنَذِيْقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ» (٩) (و قال): «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصِيهُ بِهِنَّ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ * وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» (١٩-٢٢) (و قال تعالى): «وَمِنْ يَرِدُ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذِقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» (٢٥) (و قال): «وَالَّذِينَ سَبَعُوا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (٥١) (و قال): «قُلْ أَ فَاتَّبِعُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكُمْ النَّارُ وَ عَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بئْسَ الْمَصِيرُ» (٧٢)

المؤمنين: «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وَجوهُهُمُ النَّارُ وَ هُمْ فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ * قَالُوا رَبَّنَا عَلَبْنَا عَلَيْنَا سَهْمَوتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَ لَا تَكَلِّمُونِ * إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ * فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ * إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ * قَالَ كَمْ لَبِيتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِيتْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسئَلِ الْعَادِينَ * قَالَ إِنْ لَبِيتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (١٠٣-١١٤)

النور: «وَمَا وَاهُمْ النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (٥٧)

الفرقان: «وَاعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا* إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا* وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا* لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا* قُلْ أَدْرِيكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلَسَدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ» (١١-١٥) (و قال تعالى): «الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُوءُ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا» (٢٤) (و قال تعالى): «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا* إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا» (٦٥-٦٦) (و قال): «وَلَا يَزُنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا» (٦٨-٦٩)

العنكبوت: «وَمَا أَوَاكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ» (٢٥) (و قال تعالى): «يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ* يَوْمَ يَعْسَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ يَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (٥٤-٥٥) (و قال سبحانه): «أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ» (٦٨)

لقمان: «فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (٧) (و قال): «ثُمَّ نَضَّطَّرَّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ» (٢٤)

التنزيل: «وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (١٣-١٤) (و قال عز و جل): «وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تَكذِّبُونَ* وَ لَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (٢٠-٢١)

الأحزاب: «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا* يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ* وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلًا* رَبَّنَا آتِنَاهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا» (٦٤-٦٨)

سبأ: «الَّذِينَ سَمِعُوا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ» (٥) (و قال تعالى): «وَ الَّذِينَ يَسْتَعْجِلُونَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ» (٣٨)

فاطر: «إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ* الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ

عَذَابٌ شَدِيدٌ» (٧-٦) (و قال سبحانه): «وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ» (١٠) (و قال سبحانه): «وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ* وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ» (٣٦-٣٧)

يس: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ* اضْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» (٦٣-٦٤)

الصفات: «أَذَلِكْ خَيْرٌ نَزَلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ* إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ* إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ* طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ* فَإِنَّهُمْ لَكَالُونَ مِنْهَا فَمَالُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ* ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ* ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ» (٦٢-٦٨)

ص: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ» (٢٧) (و قال سبحانه): «هَذَا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَيَابٍ* جَهَنَّمَ يَصِيلُونَهَا فَيَنْسِفُ الْمِهَادُ* هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَاقٌ* وَ آخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ* هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ* قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَيَنْسِفِ الْفَرَارِ* قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ* وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشَارِ* أَتَّخَذْنَا هُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ* إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» (٥٥-٦٤)

الزمر: «قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ* لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلْمٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلْمٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ» (١٥-١٦) (و قال سبحانه): «أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ» (١١٩) (و قال تعالى): «أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ» (٢٤) (و قال سبحانه): «وَ الْعَذَابُ الْأَخْرَجَهُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (٢٦) (و قال تعالى): «أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ» (٣٢) (و قال تعالى): «مَنْ يَأْتِهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَ يُحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ» (٤٠) (و قال تعالى): «أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ» (٦٠)

المؤمن: «وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ» (٦) (و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ* قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا ائْتِنَا ائْتِنَا فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ* ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ» (١٠-١٢) (و قال): «وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ» (٤٣) (و قال): «وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ* النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا* وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ* وَإِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ* قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدَ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ* وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ* قَالُوا أَوْ لِمَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِأَلْسِنَتِكُمْ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» (٤٥-٥٠) (و قال): «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» (٦٠) (و قال تعالى): «الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلِنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ* إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَ السَّلَاسِلُ يُسَبِّحُونَ* فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ* ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ* ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ* ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» (٧٠-٧٦)

السجده: «وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْزَى وَ هُمْ لَا يُنصِرُونَ» (١٦) (و قال تعالى): «فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ* ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ* وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ» (٢٧-٢٩)

الزخرف: «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ* لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ* وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ* وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ

قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُثُونَ * لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ» (٧٤-٧٨)

الدخان: «إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلِي الْحَمِيمِ * خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُوبُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ * إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ» (٤٣-٥٠)

الجاثية: «فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوعًا * أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ * وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ» (٨-١١)

الأحقاف: «وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ» (٢٠) (وَقَالَ تَعَالَى): «وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» (٣٤)

محمد: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ» (١٢) (وَقَالَ سَبْحَانَهُ): «كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ» (١٥)

الفتح: «وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا» (٦) (وَقَالَ تَعَالَى): «فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا» (١٣)

ق: «وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ * أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ وَ لَكِنَّ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ * قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ * مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ * يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» (٢٣-٣٠)

الطور: «يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا * هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ * أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ * اضْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (١٣-١٦)

القمر: «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ» (٤٧-٤٨)

الرحمن: «يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيْمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» (٤١-٤٥)

الواقعه: «وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ * فِي سَيُومٍ وَ حَمِيمٍ * وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ * لا- بارِدٍ وَ لا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَ كَانُوا يُصْعِقُونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ * وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَأَكَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ * فَمَا لَوْ مِنْهَا الْبَطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ * هَذَا نُزِّلَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ» (٤١-٥٦)

الحديد: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (١٩)

المجادله: «وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٤) (وقال): «وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ» (٥) (وقال تعالى): «حَسِبْتُمْ أَن تُخَلِّفُونَ فِيهَا بُرْسَ الْمُصِيرِ» (٨) (وقال سبحانه): «أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (١٧)

الحشر: «وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ النَّارِ» (٣)

التغابن: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ بُرْسَ الْمُصِيرِ» (١٠)

التحریم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (٦-٧) (وقال سبحانه): «وَ مَا أُوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بُرْسَ الْمُصِيرِ» (٩)

الملك: «وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ * وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ

وَبِسِّ الْمَصِيرِ* إِذَا أَلْقُوا فِيهَا سِجْعُوا لَهَا شَهيقاً وَ هِيَ تَفُورُ* تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ* قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ* وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ* فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ»(١١-٥)

الجن: «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا»(١٥) (و قال تعالى): «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسِيلُ كُفْرَهُ عَذَاباً صِغَرًا»(١٧) (و قال سبحانه): «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا* حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ ناصِرًا وَ أَقْلُ عَدَدًا»(٢٣-٢٤)

المزمل: «إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَ جَحِيمًا* وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَ عَذَابًا أَلِيمًا»(١٢-١٣)

المدثر: «سَأَرْهُقُهُ صُعُودًا»(١٧) (و قال تعالى): «سَأَصِيلُهُ سِقْرًا* وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سِقْرٌ* لَا يُبْقَى وَ لَا تَذُرُ* لَوَاحِهُ لِلْبَشْرِ* عَلَيَّهَا تِسْعَةَ عَشَرَ* وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ يَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَ لَا- يَزِتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَ مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ* كَلَّا وَ الْقَمَرِ* وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ* وَ الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ* إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرِ* نَذِيرًا لِلْبَشْرِ* لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ* كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ* إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ* فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ الْمُجْرِمِينَ* مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ* وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ* وَ كُنَّا نَحُوسُ مَعَ الْخَائِضِينَ* وَ كُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ* حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ* فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ»(٢٦-٤٨)

الدهر: «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَ أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا»(٤) (و قال): «وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا»(٣١)

المرسلات: «انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ* انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ* لَا ظَلِيلٍ وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ* إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ* كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ* وَ يُلِّ يَوْمئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ»(٢٩-٣٤)

النبا: «إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلطَّاعِينَ * مَا بَأْسَ * لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا * وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا * وَغَسَاقًا * جَزَاءً * وَفَاقًا * إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا * وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا * وَكُلَّ شَيْءٍ * أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا * فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا» (٣٠-٣١)

النازعات: «فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى» (٣٧-٣٩)

المطففين: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» (١٥-١٧)

البروج: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ * ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ * وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ» (١٠)

الأعلى: «وَيَجْجَبُهَا الْأَشْقَى * الَّذِي يَصَلَى النَّارَ الْكُبْرَى * ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا * وَلَا يَحْيَى» (١١-١٣)

الغاشية: «فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ» (٢٤)

الليل: «فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ * وَتَوَلَّى * وَ سَيَجْجَبُهَا الْأَتَقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى» (١٤-١٨)

العلق: «كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ» (١٥-١٨)

البينة: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ» (٧)

التكاثر: «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ» (٥-٧)

الهمزة: «كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ» (٤-٩)

تبت: «سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ* وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ* فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ» (۳-۵)

الفلق: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» (۲)

«فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» - بقره / ۲۴ -
{پس اگر نکرديد - و هرگز نمي توانيد کرد- از آن آتشي که سوختش مردمان و سنگها هستند، و براي کافران آماده شده،
بپرهيزيد}

- «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - بقره / ۳۹ - {و[لى] كسانى كه كفر ورزیدند و نشانه
هاى ما را دروغ انگاشتند، آنانند كه اهل آتشد؛ و در آن ماندگار خواهند بود} - «وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ
أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ* بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ فَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - بقره / ۸۰- ۸۱ - {و گفتند: «جز روزهايى چند، هرگز آتش به ما نخواهد رسيد.» بگو:
«مگر پيمانى از خدا گرفته ايد؟ - كه خدا پيمان خود را هرگز خلاف نخواهد كرد- يا آنچه را نمى دانيد به دروغ به خدا
نسبت مى دهيد؟» آرى، كسى كه بدى به دست آورد، و گناهش او را در ميان گيرد، پس چنين كسانى اهل آتشد، و در آن
ماندگار خواهند بود.}

- «وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ* أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ» - بقره / ۸۵- ۸۶ - {و روز رستاخيز ايشان را به سخت ترين عذابها باز برند، و خداوند از آنچه مى
كنيد غافل نيست. همين كسانند كه زندگى دنيا را به [بهاي] جهان ديگر خريدارند. پس نه عذاب آنان سبك گردد، و نه ايشان
يارى شوند.}

- «وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ» - بقره / ۹۰ - {و براي كافران عذابي خفت آور است.}

- «وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - بقره / ۱۰۴ - {و [گر نه] كافران را عذابي دردناك است.}

- «وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» - بقره / ۱۱۴ -

{ايشان را در آخرت عذابي بزرگ است.}

- «وَ لَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» - بقره / ۱۱۹ - {و [لى] درباره دوزخيان، از تو پرسشى نخواهد شد.}

- «وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَ بِنَسِ الْمَظْمُورِ» - بقره / ۱۲۶ - {و[لى] هر كس كفر بورزد، اندكى
برخوردارش مى كنم، سپس او را با خوارى به سوى عذاب آتش [دوزخ] مى كشانم، و چه بد سرانجامى است.}

- «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنظَرُونَ» - بقره / ۱۶۱- ۱۶۲ - {كسانى كه

کافر شدند، و در حال کفر مردند، لعنت خدا و فرشتگان و تمام مردم بر آنان باد. در آن [لعنت] جاودانه بمانند؛ نه عذاب از ایشان کاسته گردد و نه مهلت یابند.

«وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأُوا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْكَ اللَّهُ أَعْمَالُهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ» - بقره / ۱۶۵-۱۶۷ -

{ کسانی که [با برگزیدن بتها، به خود] ستم نموده اند اگر می دانستند هنگامی که عذاب را مشاهده کنند تمام نیرو[ها] از آن خداست، و خدا سخت کیفر است. آنگاه که پیشوایان از پیروان بیزاری جویند؛ و عذاب را مشاهده کنند، و میانشان پیوندها بریده گردد. و پیروان می گویند: «کاش برای ما بازگشتی بود تا همان گونه که [آنان] از ما بیزاری جستند [ما نیز] از آنان بیزاری می جستیم.» این گونه خداوند، کارهایشان را - که بر آنان مایه حسرتهاست - به ایشان می نمایاند، و از آتش بیرون آمدنی نیستند.

«وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» - بقره / ۱۹۶ - {و بدانید که خدا سخت کیفر است.}

«وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ» - بقره / ۲۰۶ -

{و چون به او گفته شود: «از خدا پروا کن» نخوت، وی را به گناه کشاند. پس جهنم برای او بس است، و چه بد بستری است.}

«وَمَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - بقره / ۲۱۷ - {و کسانی از شما که از دین خود برگردند و در حال کفر بمیرند، آنان کردارهایشان در دنیا و آخرت تباه می شود، و ایشان اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود.}

«أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - بقره / ۲۵۷ - {آنانند که اهل آتشند؛ و در آن ماندگار خواهند بود.}

«وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - بقره / ۲۷۵ - {و کسانی که [به رباخواری] باز گردند، آنان اهل آتشند و در آن ماندگار خواهند بود.}

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ * كَذَّبَ آلَ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتٌّ تَعْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بِنَسِ الْمِهَادُ» - آل عمران / ۱۰-۱۲ - {در حقیقت، کسانی که کفر ورزیدند، اموال و اولادشان چیزی [از عذاب خدا] را از آنان دور نخواهد کرد؛ و آنان خود، همیزم دوزخند. [آنان] به شیوه فرعونیان و کسانی که پیش از آنان بودند آیات ما را دروغ شمردند؛ پس خداوند به [سزای] گناهانشان [گریبان] آنان را گرفت، و خدا سخت کیفر است. به کسانی که کفر ورزیدند بگو: «به زودی

مغلوب خواهید شد و [سپس در روز رستاخیز] در دوزخ محشور می شوید، و چه بد بستری است.

- «فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» - . آل عمران / ۲۱ - {آنان را از عذابی دردناک خبر ده.}

- «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَ غَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» - . آل عمران / ۲۴ -

{این بدان سبب بود که آنان [به پندار خود] گفتند: «هرگز آتش جز چند روزی به ما نخواهد رسید»، و بر ساخته هایشان آنان را در دینشان فریفته کرده است.}

- «خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخْفَىٰ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ» - . آل عمران / ۸۸ - {در آن [لعت] جاودانه بمانند؛ نه عذاب از ایشان کاسته گردد و نه مهلت یابند.}

- «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ مَا تَوَا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقِيلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَ لَوْ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ» - . آل عمران / ۹۱ -

{در حقیقت، کسانی که کافر شده و در حال کفر مرده اند، اگر چه [فراخنای] زمین را پر از طلا کنند و آن را [برای خود] فدیة دهند، هرگز از هیچ یک از آنان پذیرفته نگردد؛ آنان را عذابی دردناک خواهد بود، و یاورانی نخواهند داشت.}

- «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - . آل عمران / ۱۱۶ - {کسانی که کفر ورزیدند، هرگز اموالشان و اولادشان چیزی [از عذاب خدا] را از آنان دفع نخواهد کرد، و آنان اهل آتشند و در آن جاودانه خواهند بود.}

- «وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ» - . آل عمران / ۱۳۱ -

{و از آتشی که برای کافران آماده شده است بترسید.}

- «وَ مَا وَاهُمْ النَّارُ وَ بِنَسِّ مَثْوَى الظَّالِمِينَ» - . آل عمران / ۱۵۱ - {و جایگاهشان آتش است، و جایگاه ستمگران چه بد است.}

- «وَ مَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَ بِنَسِّ الْمَصِيرِ» - . آل عمران / ۱۶۲ -

{جایگاهش جهنم است؟ و چه بد بازگشتگاهی است.}

- «وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» - . آل عمران / ۱۷۶ - {و برای ایشان عذابی بزرگ است.}

- «وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - . آل عمران / ۱۷۷ - {و برای آنان عذابی دردناک است.}

- «وَ قَالَ وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ» - . آل عمران / ۱۷۸ -

{و [آنکاه] عذابی خفت آور خواهند داشت.}

- «و نَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» - آل عمران / ۱۸۱ - {خواهیم گفت: بچشید عذاب سوزان را.}

- «فَمِنْ زُخْرِحٍ عَيْنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ» - آل عمران / ۱۸۵ - {پس هر که را از آتش به دور دارند و در بهشت در آورند قطعاً کامیاب شده است.}

- «فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - آل عمران / ۱۸۸ - {قطعاً گمان مبر که برای آنان نجاتی از عذاب است، [که] عذابی دردناک خواهند داشت.}

- «فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» - آل عمران / ۱۹۱ - {پس ما را از عذاب آتش دوزخ در امان بدار.}

- «ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهَادُ» - آل عمران / ۱۹۷ -

{سپس جایگاهشان دوزخ است، و چه بد قرارگاهی است.}

ص: ۲۲۳

- «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصِفُونَ سَعِيرًا» - نساء / ۱۰ - {در حقیقت، کسانی که اموال یتیمان را به ستم می خورند، جز این نیست که آتشی در شکم خود فرو می برند، و به زودی در آتشی فروزان در آیند.}

- «وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَ لَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ» - نساء / ۱۴ - {و هر کس از خدا و پیامبر او نافرمانی کند و از حدود مقرر او تجاوز نماید، وی را در آتشی در آورد که همواره در آن خواهد بود و برای او عذابی خفت آور است.}

- «حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ اللَّهَ وَ لَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» - نساء / ۱۸ -

{تا وقتی که مرگ یکی از ایشان در رسد، می گوید: «اکنون توبه کردم»، پذیرفته نیست؛ و [نیز توبه] کسانی که در حال کفر می میرند، پذیرفته نخواهد بود، آنانند که برایشان عذابی دردناک آماده کرده ایم.}

- «وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَ ظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» - نساء / ۳۰ -

{و هر کس از روی تجاوز و ستم چنین کند، به زودی وی را در آتشی در آوریم، و این کار بر خدا آسان است.}

- «وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا» - نساء / ۳۷ - {و برای کافران عذابی خوارکننده آماده کرده ایم.}

- «وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيمًا» - . نساء / ۵۵-۵۶ - {و [برای آنان] دوزخ پرشراره بس است. به زودی کسانی را که به آیات ما کفر ورزیده اند، در آتشی [سوزان] درآوریم؛ که هر چه پوستشان بریان گردد، پوستهای دیگری بر جایش نهیم تا عذاب را بچشند. آری، خداوند توانای حکیم است.}

- «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» - . نساء / ۹۳ -

{و هر کس عمداً مؤمنی را بکشد، کیفرش دوزخ است که در آن ماندگار خواهد بود؛ و خدا بر او خشم می گیرد و لعنتش می کند و عذابی بزرگ برایش آماده ساخته است.}

- «فَأُولَئِكَ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا» - . نساء / ۹۷ - {پس آنان جایگاهشان دوزخ است، و [دوزخ] بد سرانجامی است.}

- «إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا» - . نساء / ۱۰۲ - {بی گمان، خدا برای کافران عذاب خفت آوری آماده کرده است.}

- «وَنُضِلُّهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا» - . نساء / ۱۱۵ - {و به دوزخش کشانیم، و چه بازگشتگاه بدی است.}

- «أُولَئِكَ مِآوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا» - . نساء / ۱۲۱ - {آنان جایگاهشان جهنم است، و از آن راه گریزی ندارند.}

- «إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا» - . نساء / ۱۴۰ -

{خداوند، منافقان و کافران را همگی در دوزخ گرد خواهد آورد.}

- «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» - . نساء / ۱۴۵ -

{آری، منافقان در فروترین درجات دوزخند.}

- «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» - . نساء / ۱۶۸-۱۶۹ - {کسانی که کفر ورزیدند و ستم کردند، خدا بر آن نیست که آنان را بیامرزد و به راهی هدایت کند، مگر راه جهنم، که همیشه در آن جاودانند؛ و این [کار] برای خدا آسان است.}

- «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» - . مائده / ۱۰ -

{و کسانی که کفر ورزیدند و آیات ما را دروغ انگاشتند، آنان اهل دوزخند.}

- «وَ لَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» - . مائده / ۳۳ - {برای آنان در آخرت عذابی بزرگ خواهد بود.}

- «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ» - . مائده / ۳۶-۳۷ -

{در حقیقت، کسانی که کفر ورزیدند، اگر تمام آنچه در زمین است برای آنان باشد، و مثل آن را [نیز] با آن [داشته باشند] تا به وسیله آن، خود را از عذاب روز قیامت بازخرند، از ایشان پذیرفته نمی شود و عذابی

پر درد خواهند داشت. می خواهند که از آتش بیرون آیند، در حالی که از آن بیرون آمدنی نیستند، و برای آنان عذابی پایدار خواهد بود.}

- «لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» - . انعام / ۷۰ -

{به [کیفر] آنکه کفر می ورزیدند، شرابی از آب جوشان و عذابی پر درد خواهند داشت.}

- «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ» - . اعراف / ۱۷۹ -

{و در حقیقت، بسیاری از جنیان و آدمیان را برای دوزخ آفریده ایم.}

- «وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ» - . انفال / ۱۴ -

{و بدانید که [برای کافران عذاب آتش خواهد بود.}

- «وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ

ص: ۲۲۴

دُبْرَةٌ» - . انفال / ۱۶ - {و هر که در آن هنگام به آنان پشت کند.}

- «وَمَا أَوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» - . انفال / ۱۶ - {و جایگاهش دوزخ است، و چه بد سرانجامی است.}

- «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» - . انفال / ۲۵ - {و بدانید که خدا سخت کیفر است.}

- «وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ * لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» - . انفال / ۳۶-۳۷ -

{و کسانی که کفر ورزیدند، به سوی دوزخ گرد آورده خواهند شد. تا خدا، ناپاک را از پاک جدا کند، و ناپاکها را روی یکدیگر نهد و همه را متراکم کند؛ آنگاه در جهنم قرار دهد. اینان همان زیانکارانند.}

- «وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ» - . توبه / ۱۷ - {و خود در آتش جاودانند.}

- «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ» - . توبه / ۳۴-۳۵ - {و کسانی که زر و سیم را

گنجینه می کنند و آن را در راه خدا هزینه نمی کنند، ایشان را از عذابی دردناک خبر ده. روزی که آن [گنجینه]ها را در آتش دوزخ بگدازند، و پیشانی و پهلو و پشت آنان را با آنها داغ کنند [و گویند:] «این است آنچه برای خود اندوختید، پس [کیفر] آنچه را می اندوختید بچشید.» {

- «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ» - توبه / ۴۹ - {و بی تردید جهنم بر کافران احاطه دارد.}

- «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ» - توبه / ۶۳ - {آیا ندانسته اند که هر کس با خدا و پیامبر او درافتد برای او آتش جهنم است که در آن جاودانه خواهد بود، این همان رسوایی بزرگ است.}

- «وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ» - توبه / ۶۸ -

{خدا به مردان و زنان دو چهره و کافران، آتش جهنم را وعده داده است. در آن جاودانه اند. آن [آتش] برای ایشان کافی است، و خدا لعنتشان کرده و برای آنان عذابی پایدار است.}

- «وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» - توبه / ۷۴ -

{و اگر روی برتابند، خدا آنان را در دنیا و آخرت عذابی دردناک می کند.}

- «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - توبه / ۷۹ - {و برای ایشان عذابی پر درد خواهد بود.}

- «وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ * فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لِيُنكِرُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» - توبه / ۸۱-۸۲ - {و گفتند: «در این گرما بیرون نروید.» بگو: اگر دریابند آتش جهنم سوزان تر است. از این پس کم بخندند، و به جزای آنچه به دست می آوردند، بسیار بگریند.}

- «إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» - توبه / ۹۵ - {چرا که آنان پلیدند، و به [سزای] آنچه به دست آورده اند جایگاهشان دوزخ خواهد بود.}

- «أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» - توبه / ۱۰۹ -

{آیا کسی که بنیاد [کار] خود را بر پایه تقوا و خشنودی خدا نهاده بهتر است یا کسی که بنای خود را بر لب پرتگاهی مشرف به سقوط پی ریزی کرده و با آن در آتش دوزخ فرو می افتد؟ و خدا گروه بیدادگران را هدایت نمی کند.}

- «وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» - یونس / ۴ - {و کسانی که کفر ورزیده اند به [سزای] کفرشان شربتی از آب جوشان و عذابی پر درد خواهند داشت.}

- «إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا

{کسانی که امید به دیدار ما ندارند، و به زندگی دنیا دل خوش کرده و بدان اطمینان یافته اند، و کسانی که از آیات ما غافلند، آنان به [کیفر] آنچه به دست می آوردند، جایگاهشان آتش است.}

- «تُمْ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلُودِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ» - . يونس / ۵۲ - {پس به کسانی که ستم ورزیدند گفته شود: «عذاب جاوید را بچشید. آیا جز به [کیفر] آنچه به دست می آوردید، جزا داده می شوید.»}

- «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا نُوفًا إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» - . هود / ۱۵-۱۶ -

{کسانی که زندگی دنیا و زیور آن را بخواهند [جزای] کارهایشان را در آنجا به طور کامل به آنان می دهیم، و به آنان در آنجا کم داده نخواهد شد. اینان کسانی هستند که در آخرت جز آتش برایشان نخواهد بود، و آنچه در آنجا کرده اند به هدر رفته، و آنچه انجام می داده اند باطل گردیده است.}

- «وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ» - . هود / ۱۷ -

{و کسی از گروه های [مخالف] به آن کفر ورزد آتش وعده گاه اوست.}

- «وَعُقِبِيَ الْكَافِرِينَ النَّارُ» - . هود / ۳۵ - {و فرجام کافران آتش [دوزخ] است.}

- «وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» - . ابراهیم / ۲ -

{و وای بر کافران از عذابی سخت.}

- «وَأَسْتَفْتَحُوا

ص: ۲۲۵

وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَ لَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَ يُأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مَنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ» - . ابراهیم / ۱۵-۱۷ - {و [پیامبران از خدا] گشایش خواستند، و [سرانجام] هر زورگوی لجوجی نومید شد. [آن کس که] دوزخ پیش روی اوست و به او آبی چرکین نوشانده می شود. آن را جرعه جرعه می نوشد و نمی تواند آن را فرو برد، و مرگ از هر جانی به سویش می آید ولی نمی میرد و عذابی سنگین به دنبال دارد.}

- «أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَدُلُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ * جَهَنَّمَ يَصِ لَمُونَهَا وَ بئسَ الْقَرَارُ * وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ» - . ابراهیم / ۲۸-۳۰ - {آیا به کسانی که [شکر] نعمت خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت درآوردند ننگریستی؟ [در آن سرای هلاکت که] جهنم است [و] در آن وارد می شوند،

و چه بد قرار گاهی است. و برای خدا ماندهایی قرار دادند تا [مردم را] از راه او گمراه کنند. بگو: «برخوردار شوید که قطعاً بازگشت شما به سوی آتش است.»

- «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ» - . حجر / ۴۳-۴۴ - {و قطعاً وعده گاه همه آنان دوزخ است، [دوزخی] که برای آن هفت در است، و از هر دری بخشی معین از آنان [وارد می شوند].}

- «فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» - . نحل / ۲۹ -

{پس، از درهای دوزخ وارد شوید و در آن همیشه بمانید، و حقا که چه بد است جایگاه متکبران.}

- «وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلَقُوا إِلَيْهِمْ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ * وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلْمَ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ * الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ» - . نحل / ۸۵-۸۸ -

{و چون کسانی که ستم کرده اند عذاب را ببینند [شکنجه] آنان کاسته نمی گردد و مهلت نمی یابند. و چون کسانی که شرک ورزیدند، شریکان خود را ببینند می گویند: پروردگارا، اینها بودند آن شریکانی که ما به جای تو می خواندیم. و [الی شریکان] قول آنان را رد می کنند که: شما جداً دروغگویانید. و آن روز در برابر خدا از در تسلیم درآیند و آنچه را که برمی بافتند بر باد می رود. کسانی که کفر ورزیدند و از راه خدا باز داشتند به [سزای] آنکه فساد می کردند عذابی بر عذابشان می افزاییم.}

- «وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا» - . اسراء / ۸ - {و دوزخ را برای کافران زندان قرار دادیم.}

- «وَ أَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيمًا» - . اسراء / ۱۰ - {و اینکه برای کسانی که به آخرت ایمان نمی آورند عذابی پر درد آماده کرده ایم.}

- «ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا» - . اسراء / ۱۸ -

{آنگاه جهنم را که در آن خوار و رانده داخل خواهد شد، برای او مقرر می داریم.}

- «وَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا» - . اسراء / ۳۹ -

{و با خدای یگانه معبودی دیگر قرار مده، و گرنه حسرت زده و مطرود در جهنم افکنده خواهی شد.}

- «وَ يَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا» - .. اسراء / ۵۷ -

{و از عذابش می ترسند، چرا که عذاب پروردگارت همواره در خور پرهیز است.}

- «مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا» - اسراء / ۹۷ -

{جایگاهشان دوزخ است. هر بار که آتش آن فرو نشیند، شراره ای [تازه] برایشان می افزایم.}

- «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا» -
کهف / ۲۹ -

{که ما برای ستمگران آتشی آماده کرده ایم که سراپرده هایش آنان را در بر می گیرد، و اگر فریادرسی جویند، به آبی چون مس گداخته که چهره ها را بریان می کند یاری می شوند. وه! چه بد شرابی و چه زشت جایگاهی است.}

- «إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا» - . کهف / ۱۰۲ - {ما جهنم را آماده کرده ایم تا جایگاه پذیرایی کافران باشد.}

- «ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا» - . کهف / ۱۰۶ -

{این جهنم سزای آنان است، چرا که کافر شدند و آیات من و پیامبرانم را به ریشخند گرفتند.}

- «فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا * ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْلَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِيبًا * ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى

ص: ۲۲۶

بِهَا صِئِلًا * وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا» - . مریم / ۶۸ -
۷۲ - {پس، به پروردگارت سوگند که آنها را با شیاطین محشور خواهیم ساخت، سپس در حالی که به زانو درآمده اند، آنان را گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم کرد. آنگاه از هر دسته ای، کسانی از آنان را که بر [خدای] رحمان سرکش تر بوده اند، بیرون خواهیم کشید. پس از آن، به کسانی که برای درآمدن به [جهنم] سزاوارترند خود داناییم. و هیچ کس از شما نیست مگر [اینکه] در آن وارد می گردد. این [امر] همواره بر پروردگارت حکمی قطعی است. آنگاه کسانی را که پرهیزگار بوده اند می رهانیم، و ستمگران را به زانو درافتاده در [دوزخ] رها می کنیم.}

- «إِنَّهُ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى» - . طه / ۷۴ - {در حقیقت، هر که به نزد پروردگارش گنهکار رود، جهنم برای اوست: در آن نه می میرد و نه زندگی می یابد.}

- «وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى» - . طه / ۱۲۷ - {و قطعاً شکنجه آخرت سخت تر و پایدارتر است.}

- «وَمَنْ يُقْلِمْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ» - . انبیاء / ۲۹ -

{و هر کس از آنان بگوید: «من [نیز] جز او خدایی هستم»، او را به دوزخ کیفر می دهیم. [آری] سزای ستمکاران را این گونه می دهیم.}

- «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ * لَوْ كَانَ هُوَآءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ * لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ * إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» - . انبياء / ۹۸-۱۰۲ - {در حقیقت، شما و آنچه غیر از خدا می پرستید، هیزم دوزخید. شما در آن وارد خواهید شد. اگر اینها خدایانی [واقعی] بودند در آن وارد نمی شدند، و حال آنکه جملگی در آن ماندگارند. برای آنها در آنجا ناله ای زار است و در آنجا [چیزی] نمی شنوند. بی گمان کسانی که قبلا از جانب ما به آنان وعده نیکو داده شده است از آن [آتش] دور داشته خواهند شد. صدای آن را نمی شنوند، و آنان در میان آنچه دل‌هایشان بخواهد جاودانند.}

- «وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ» - . حج / ۹ - {و در روز رستاخیز او را عذاب آتش سوزان می چشانیم.}

- «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصِيرُهُمْ فِيهَا مِثْلَ الْجِلْدِ الْمَذْجُورِ * وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» - . حج / ۱۹-۲۲ -

{و کسانی که کفر ورزیدند، جامه هایی از آتش برایشان بریده شده است [و] از بالای سرشان آب جوشان ریخته می شود. آنچه در شکم آنهاست با پوست [بدن]شان بدان گداخته می گردد. و برای [وارد کردن ضربت بر سر] آنان گرزهایی آهنین است. هر بار بخواهند از [شدت] غم، از آن بیرون روند در آن باز گردانیده می شوند [که همان] بچشید عذاب آتش سوزان را.}

- «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» - . حج / ۲۵ - {و [نیز] هر که بخواهد در آنجا به ستم [از حق] منحرف شود، او را از عذابی دردناک می چشانیم.}

- «وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» - . حج / ۵۱ -

{و کسانی که در [تخطئه] آیات ما می کوشند [و به خیال خود] عاجزکنندگان ما هستند، آنان اهل دوزخند.}

- «قُلْ أَفَأَتَّبِعُكُمْ بِشِرِّ مَنِ ذَلِكُمْ النَّارُ وَعِدَّاهُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بئسَ الْمَصِيرُ» - . حج / ۷۲ - {بگو: «آیا شما را به بدتر از این خبر دهم؟ [همان] آتش است که خدا آن را به کسانی که کفر ورزیده اند وعده داده، و چه بد سرانجامی است.»}

- «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ * قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ * إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ * فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ * إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِرُونَ * قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ فَسْءِلِ الْعَادِينَ * قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» - . مومنون / ۱۰۳-۱۱۴ - {و کسانی که کفه میزان [اعمال]شان سبک باشد، آنان به خویشتن زیان زده [و] همیشه در جهنم می مانند. آتش چهره آنها را می سوزاند، و آنان در آنجا ترش رویند. آیا آیات من بر شما خوانده نمی شد و [همواره] آن را مورد تکذیب قرار نمی دادید؟ می گویند: پروردگارا، شقاوت ما بر ما چیره شد و ما مردمی گمراه بودیم. پروردگارا، ما را از اینجا بیرون بر، پس اگر

بازهم [به بدی] برگشتیم، در آن صورت ستمگر خواهیم بود. می فرماید: [بروید] در آن گم شوید و با من سخن مگویید. در حقیقت، دسته ای از بندگان من بودند که می گفتند:

پروردگارا، ایمان آوردیم. بر ما ببخشای و به ما رحم کن [که] تو بهترین مهربانانی. و شما آنان [=مؤمنان] را به ریشخند گرفتید، تا [با این کار] یاد مرا از خاطرتان بردند و شما بر آنان می خندیدید. من [هم] امروز به [پاس] آنکه صبر کردند، بدانان پاداش دادم. آری، ایشانند که رستگارانند. می فرماید: «چه مدت به عدد سالها در زمین ماندید؟» می گویند: یک روز یا پاره ای از یک روز ماندیم. از شمارگران [خود] پرس. می فرماید: جز اندکی درنگ نکردید، کاش شما می دانستید. {

- «وَمَا لَهُمُ النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ» - . نور / ۵۷ - {جایگاهشان در آتش است و چه بد بازگشتگاهی است.}

ص: ۲۲۷

- «وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا * إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَجَعُوا لَهَا تَعِيظًا وَ زَفِيرًا * وَ إِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَعِيقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا * لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَ ادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا * قُلْ أَذِلَّكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ» - . فرقان / ۱۱-۱۵ - {و برای هر کس که رستاخیز را دروغ خواند آتش سوزان آماده کرده ایم. چون [دوزخ] از فاصله ای دور، آنان را ببینند، خشم و خروشی از آن می شنوند. و چون آنان را در تنگنایی از آن به زنجیر کشیده بیندازند، آنجاست که مرگ [خود] را می خواهند. «امروز یک بار هلاک [خود] را میخواهید و بسیار هلاک [خود] را بخواهید». بگو: «آیا این [عقوبت] بهتر است یا بهشت جاویدان که به پرهیزگاران وعده داده شده است.}

- «الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أَضَلُّ سَبِيلًا» - . فرقان / ۳۴ -

{کسانی که به رو درافتاده به سوی جهنم رانده می شوند، آنان بدترین جای و گم ترین راه را دارند.}

- «وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا» - . فرقان / ۶۵-۶۶ -

{و کسانی اند که می گویند: «پروردگارا، عذاب جهنم را از

ما بازگردان که عذابش سخت و دایمی است. و در حقیقت، آن بد قرارگاه و جایگاهی است.}

- «وَ لَا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يُخَلَّدُ فِيهِ مُهَانًا» - . فرقان / ۶۸-۶۹ -

{و زنا نمی کنند، و هر کس اینها را انجام دهد سزایش را دریافت خواهد کرد. برای او در روز قیامت عذاب دو چندان می شود و پیوسته در آن خوار می ماند.}

- «وَ مَا أَوَّاكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ» - . عنکبوت / ۲۵ - {و جایتان در آتش است و برای شما یاورانی نخواهد بود.}

- «بَشِيرًا تَعْلُجُونَكَ بِالْعَذَابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ * يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ يَقُولُ ذُوقُوا مَا

{و شتابزده از تو عذاب می خواهند، و حال آنکه جهنم قطعاً بر کافران احاطه دارد. آن روز که عذاب از بالای [سر] آنها و از زیر پاهایشان آنها را فرو گیرد، و [خدا] می فرماید: «[نتیجه] آنچه را می کردید بچشید.»}

- «أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ» - . عنكبوت / ۶۸ - {آیا جای کافران [در] جهنم نیست.}

- «فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» - . لقمان / ۷۰ - {پس او را از عذابی پردرد خبر ده.}

- «ثُمَّ نَضَّطَّرَّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ» - . لقمان / ۳۴ - {سپس ایشان را در عذابی پر فشار درمانده می کنیم.}

- «وَلَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» - . سجده / ۱۳-۱۴ -

{لیکن سخن من محقق گردیده که: «هر آینه جهنم را از همه جنیان و آدمیان خواهم آکند.»}

پس به [سزای] آنکه دیدار این روزتان را از یاد بردید [عذاب را] بچشید؛ ما [نیز] فراموشتان کردیم، و به [سزای] آنچه انجام می دادید عذاب جاودان را بچشید.}

- «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ * وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» - . سجده / ۲۰-۲۱ -

{و اما کسانی که نافرمانی کرده اند، پس جایگاهشان آتش است. هر بار که بخواهند از آن بیرون بیایند، در آن باز گردانیده می شوند و به آنان گفته می شود: «عذاب آن آتشی را که دروغش می پنداشتید بچشید.» و قطعاً غیر از آن عذاب بزرگتر، از عذاب این دنیا [نیز] به آنان می چشانیم، امید که آنها [به خدا] باز گردند.}

- «إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا * يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ * وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنَّهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا» - . احزاب / ۶۴-۶۸ - {خدا کافران را لعنت کرده و برای آنها آتش فروزانی آماده کرده است. جاودانه در آن می مانند، نه یاری می یابند و نه یاور. روزی که چهره هایشان را در آتش زیرورو می کنند، می گویند: «ای کاش ما خدا را فرمان می بردیم و پیامبر را اطاعت می کردیم.» و می گویند: «پروردگارا، ما رؤسا و بزرگتران خویش را اطاعت کردیم و ما را از راه به در کردند.» پروردگارا، آنان را دو چندان عذاب ده و لعنتشان کن لعنتی بزرگ.}

- «الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ» - . سبا / ۵ -

{کسانی که در [ابطال] آیات ما کوشش می ورزند که ما را درمانده کنند، برایشان عذابی از بلایی دردناک باشد.}

- «وَالَّذِينَ يَشْعُرُونَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ» - . سبا / ۳۸ - {و کسانی که در [ابطال] آیات ما می کوشند که [ما را به خیال خود] درمانده کنند؛ آنانند که در عذاب احضار می شوند.}

- «إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ * الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ

ص: ۲۲۸

عَذَابٌ شَدِيدٌ» - . فاطر / ۶-۷ - {او] فقط دار و دسته خود را می خواند تا آنها از یاران آتش باشند. کسانی که کفر ورزیده اند، عذابی سخت خواهند داشت.}

- «وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ» - . فاطر / ۱۰ -

{کسانی که با حيله و مکر کارهای بد می کنند، عذابی سخت خواهند داشت.}

- «وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا - يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا - يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ * وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ» - . فاطر / ۳۶-۳۷ - {و[لی] کسانی که کافر شده اند، آتش جهنم برای آنان خواهد بود. حکم به مرگ بر ایشان [جاری] نمی شود تا بمیرند، و نه عذاب آن از ایشان کاسته شود. [آری،] هر ناسپاسی را چنین کیفر می دهیم. و آنان در آنجا فریاد برمی آورند: «پروردگارا، ما را بیرون بیاور، تا غیر از آنچه می کردیم، کار شایسته کنیم.» مگر شما را [آن قدر] عمر دراز ندادیم که هر کس که باید در آن عبرت گیرد، عبرت می گرفت؛ و [آیا] برای شما هشداردهنده نیامد؟ پس بچشید که برای ستمگران یآوری نیست.}

- «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * اضِلُّوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» - . یس / ۶۳-۶۴ - {این است جهنمی که به شما وعده داده می شد! به [جرم] آنکه کفر می ورزیدید، اکنون در آن درآید.}

- «أَذَلَّكَ خَيْرٌ نَزَّلْنَا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ * إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْحَابِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ * فَإِنَّهُمْ لَمَّا كَلُونِ مِنْهَا فَمَا لَوْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ * ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ * ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ» - . صافات / ۶۲-۶۸ -

{آیا از نظر پذیرایی این بهتر است یا درخت زقوم؟! در حقیقت، ما آن را برای ستمگران [مایه آزمایش و] عذابی گردانیدیم. آن، درختی است که از قعر آتش سوزان می روید، میوه اش گویی چون کله های شیاطین است، سپس ایشان را بر سر آن، آمیغی از آب جوشان است؛ آنگاه باز گشتشان بی گمان به سوی دوزخ است.}

- «فَقَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ» - . ص / ۲۷ - {پس وای از آتش بر کسانی که کافر شده اند.}

- «هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ * جَهَنَّمَ يَصْطَلُونَ مِنْهَا فَيَسَّ الْمِهَادُ * هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ * هَذَا

فَوَجَّ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا - مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ * قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ * قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ * وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ * إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» - ص / ۵۵-۶۴ -

{این است [حالِ بهشتیان] و [اما] برای طغیانگران واقعاً بد فرجامی است. به جهنم درمی آیند، و چه بد آرامگاهی است. این جوشاب و چرکاب است، باید آن را بچشند. و از همین گونه، انواع دیگر [عذابها]. اینها گروهی اند که با شما به اجبار [در آتش] درمی آیند. بدا به حال آنها، زیرا آنان داخل آتش می شوند. [به رؤسای خود] می گویند: «بلکه بر خود شما خوش مباد! این [عذاب] را شما خود برای ما از پیش فراهم آوردید، و چه بد قرارگاهی است.» می گویند: «پروردگارا، هر کس این [عذاب] را از پیش برای ما فراهم آورده، عذاب او را در آتش دو چندان کن.» و می گویند: «ما را چه شده است که مردانی را که ما آنان را از [زمره] اشرار

می شمردیم نمی بینیم؟ آیا آنان را [در دنیا] به ریشخند می گرفتیم یا چشمها[ی ما] بر آنها نمی افتد؟» این مجادله اهل آتش قطعاً راست است.}

- «قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ * لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلْمٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلْمٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ» - زمر / ۱۵-۱۶ - {پس هر چه را غیر از او می خواهید، بپرستید [ولی به آنان] بگو: «زیانکاران در حقیقت کسانی اند که به خود و کسانشان در روز قیامت زیان رسانده اند؛ آری، این همان خسران آشکار است.» آنها از بالای سرشان چترهایی از آتش خواهند داشت و از زیر پایشان [نیز] طبَق های [آتشین است]، این [کیفری] است که خدا بندگان را به آن بیم می دهد. ای بندگان من، از من بترسید.}

- «أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ» - زمر / ۱۹ -

{پس آیا کسی که فرمان عذاب بر او واجب آمده [کجا روی رهایی دارد]؟ آیا تو کسی را که در آتش است می رهانی.}

- «أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ» - زمر / ۲۴ - {پس آیا آن کس که [به جای دستها] با چهره خود، گزند عذاب را روز قیامت دفع می کند [مانند کسی است که از عذاب ایمن است]؟ و به ستمگران گفته می شود: آنچه را که دستاوردتان بوده است بچشید.}

- «وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» - زمر / ۲۶ -

{و عذاب آخرت، اگر می دانستند قطعاً بزرگتر خواهد بود.}

- «أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ» - زمر / ۳۲ - {آیا جای کافران در جهنم نیست.}

- «مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ» - زمر / ۴۰ -

{که} چه کس را عذابی که رسوایش کند خواهد آمد و عذابی پایدار بر او نازل می شود.

- «أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ» - زمر / ۶۰ -

ص: ۲۲۹

{آیا جای سرکشان در جهنم نیست.}

- «وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ» - عافر / ۶ -

{و بدین سان فرمان پروردگارت درباره کسانی که کفر ورزیده بودند، به حقیقت پیوست که ایشان همدمان آتش خواهند بود.}

- «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقَّتْ لِّلهِ أَكْبَرُ مِنْ مَّقْتِكُمْ أَنفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ * قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ * ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللّٰهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِن يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا فَالْحُكْمُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ» - عافر / ۱۰-۱۲ -

{کسانی که کافر بوده اند مورد ندا قرار می گیرند که: «قطعاً دشمنی خدا از دشمنی شما نسبت به همدیگر سخت تر است، آنگاه که به سوی ایمان فراخوانده می شدید و انکار می ورزیدید.» می گویند: «پروردگارا، دو بار ما را به مرگ رسانیدی و دو بار ما را زنده گردانیدی. به گناهانمان اعتراف کردیم؛ پس آیا راه بیرون شدنی [از آتش] هست؟» این [کیفر] از آن روی برای شماست که چون خدا به تنهایی خوانده می شد، کفر می ورزیدید؛ و چون به او شرک آورده می شد، [آن را] باور می کردید. پس [امروز] فرمان از آن خدای والای بزرگ است.}

- «وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ» - عافر / ۴۳ - {و افراطگران همدمان آتشند.}

- «وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ * يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ * وَ إِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيحًا مِنَ النَّارِ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللّٰهَ قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ * وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ * قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» - عافر / ۴۵-۵۰ - {و فرعونیان را عذاب سخت فرو گرفت. [اینک هر] صبح و شام بر آتش عرضه می شوند، و روزی که رستاخیز برپا شود [فریاد می رسد که:] فرعونیان را در سخت ترین [انواع] عذاب درآورید. و آنگاه که در آتش شروع به آوردن حجّت می کنند، زیردستان به کسانی که گردنکش بودند، می گویند: ما پیرو شما بودیم؛ پس آیا می توانید پاره ای از این آتش را از ما دفع کنید؟ کسانی که گردنکشی می کردند، می گویند: [اکنون] همه ما در آن هستیم. خداست که میان بندگان [خود] داوری کرده است. و کسانی که در آتشند، به نگهبانان جهنم می گویند: پروردگارتان را بخوانید تا یک روز از این عذاب را به ما تخفیف دهد. می گویند: مگر پیامبرانتان دلایل روشن به سوی شما نیاوردند؟ می گویند: چرا؟ می گویند: پس بخوانید. و [لی] دعای کافران

جز در بیراهه نیست.}

- «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» - . عافر / ۶۰ -

{در حقیقت، کسانی که از پرستش من کبر می ورزند به زودی خوار در دوزخ درمی آیند.}

- «الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ * ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ * ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ * ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» - . عافر / ۷۰-۷۶ -

{کسانی که کتاب [خدا] و آنچه را که فرستادگان خود را بدان گسیل داشته ایم تکذیب کرده اند، به زودی خواهند دانست؛ هنگامی که غلها در گردنهایشان [افتاده] و [با] زنجیرها کشانیده می شوند، در میان جوشاب. [و] آنگاه در آتش برافروخته می شوند. آنگاه به آنان گفته می شود: آنچه را در برابر خدا [با او] شریک می ساختید کجایند؟ این [عقوبت] به سبب آن است که در زمین به ناروا شادی و سرمستی می کردید و بدان

سبب است که [سخت به خود] می نازیدید. : از درهای دوزخ در آییید، جاودانه در آن بمانید؛ وه چه بد [جایی] است جای سرکشان.}

- «وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ» - . فصلت / ۱۶ -

{و قطعاً عذاب آخرت رسواکننده تر است و آنان یاری نخواهند شد.}

- «فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ * وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَمْنَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ» - . فصلت / ۲۷-۲۹ - {و قطعاً کسانی را که کافر شده اند عذابی سخت می چشانیم و حتماً آنها را به بدتر از آنچه می کرده اند جزا می دهیم. آری، سزای دشمنان خدا همان آتش است که در آن، منزل همیشگی دارند. [این] جزا به کیفر آن است که نشانه های ما را انکار می کردند. و کسانی که کفر ورزیدند گفتند: پروردگارا، آن دو [گمراه گری] از جن و انس که ما را گمراه کردند به ما نشان ده تا آنها را زیر قدمهایمان بگذاریم تا زبون شوند.}

- «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ * وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ * وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ

ص: ۲۳۰

قال إنكم ما كنون * لقد جئناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون» - . زخرف / ۷۴-۷۸ -

{بی گمان، مجرمان در عذاب جهنم ماندگارند. [عذاب] از آنان تخفیف نمی یابد و آنها در آنجا نومیدند. و ما بر ایشان ستم نکردیم، بلکه خود ستمکار بودند و فریاد کشند: ای مالک، [بگو:] پروردگارت جان ما را بستاند. پاسخ دهد: شما ماندگارید. قطعاً حقیقت را برایتان آوردیم، لیکن بیشتر شما حقیقت را خوش نداشتید.}

- «إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ * خَذُوهُ فَاَعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ * إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ» - . دخان / ۴۳ - ۵۰ -

{آری! درخت زقوم، وراک گناه پیشه است. چون مس گداخته در شکمها می گدازد؛ همانند جوشش آب جوشان. او را بگیرد و به میان دوزخش بکشانید، آنگاه از عذاب آب جوشان بر سرش فروریزد. بچش که تو همان ارجمند بزرگواری! این است همان چیزی که درباره آن تردید می کردید.}

- «فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ * لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ» - . جاثیه / ۸ - ۱۱ -

{پس او را از عذابی پردرد خبر ده. و چون از نشانه های ما چیزی بداند، آن را به ریشخند می گیرد. آنان عذابی خفت آور خواهند داشت. پیشاپیش آنها دوزخ است، و نه آنچه را اندوخته و نه آن دوستانی را که غیر از خدا اختیار کرده اند، به کارشان می آید، و عذابی بزرگ خواهند داشت. این رهنمودی است؛ و کسانی که آیات پروردگارشان را انکار کردند، برایشان عذابی دردناک از پلیدی است.}

- «وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طِبْيَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ» - . احقاف / ۲۰ - {و آن روز که آنهایی را که کفر ورزیده اند، بر آتش عرضه می دارند [به آنان می گویند:] «نعمتهای پاکیزه خود را در زندگی دنیایتان [خودخواهانه] صرف کردید و از آنها برخوردار شدید؛ پس امروز به [سزای] آنکه در زمین بناحق سرکشی می نمودید و به سبب آنکه نافرمانی می کردید، به عذاب خفت [آور] کیفر می یابید.}

- «وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» - . احقاف / ۳۴ - {و روزی که کافران بر آتش عرضه می شوند [از آنان می پرسند:] آیا این راست نیست؟ می گویند: سوگند به پروردگارمان که آری. می فرماید: پس به [سزای] آنکه انکار می کردید عذاب را بچشید.}

- «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ» - . محمد / ۱۲ - {و [حال آنکه] کسانی که کافر شده اند، [در ظاهر] بهره می برند و همان گونه که چارپایان می خورند، می خورند، و [لی] جایگاه آنها آتش است.}

- «كَمْ مِنْهُ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ» - . محمد / ۱۵ -

{مانند کسی است که جاودانه در آتش است و آبی جوشان به خوردشان داده می شود [تا] روده هایشان را از هم فروپاشد.}

- «وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا» - فتح / ۶ - {و جهنم را برای آنان آماده گردانیده و [چه] بد سرانجامی است.}

- «فَأَنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا» - فتح / ۱۳ - {ما برای کافران آتشی سوزان آماده کرده ایم.}

- «وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ * أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ * الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ * قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ * قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ * مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ * يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلِ مِنْ مَزِيدٍ» - ق / ۲۳ - ۳۰ - {و [فرشته] همنشین او می گوید: این است آنچه پیش من آماده است [و ثبت کرده ام]. [به آن دو فرشته خطاب می شود:] هر کافر سرسختی را در جهنم فروافکنید، [هر] بازدارنده از خیری، [هر] متجاوز شکاکی، که با خداوند، خدایی دیگر قرار داد. [ای دو فرشته،] او را در عذاب شدید فروافکنید. [شیطان] همدمش می گوید: پروردگار ما، من او را به عصیان و انداشتم، لیکن [خودش] در گمراهی دور و درازی بود. [خدا] می فرماید: در پیشگاه من با همدیگر مستیزید [که] از پیش به شما هشدار داده بودم. پیش من حکم دگرگون نمی شود، و من [نسبت] به بندگانم بیدادگر نیستم. آن روز که [ما] به دوزخ می گوییم: آیا پر شدی؟ و می گوید: آیا باز هم هست.}

- «يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً * هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ * أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ * اضْمُرُوا فَاضْمُرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْرَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» - طور / ۱۳ - ۱۶ -

{روزی که به سوی آتش جهنم کشیده می شوند [چه] کشیدنی. و به آنان گویند: [این همان آتشی است که دروغش می پنداشتید. آیا این افسون است؟ یا شما [درست] نمی بینید؟ به آن درآیید؛ خواه بشکبید یا نشکبید، به حال شما یکسان است. تنها به آنچه می کردید مجازات می یابید.}

ص: ۲۳۱

- «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ» - قمر / ۴۷ - ۴۸ - {قطعاً بزهدکاران در گمراهی و جنون روزی که در آتش به رو کشیده می شوند [و به آنان گفته می شود:] لهیب آتش را بچشید [و احساس کنید].}

- «يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُوخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ * هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يُطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آن * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ» - الرحمن / ۴۱ - ۴۵ - {تبهکاران از سیمایشان شناخته می شوند و از پیشانی و پایشان بگیرند. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ این است همان جهنمی که تبهکاران آن را دروغ می خواندند. میان [آتش] و میان آب جوشان سرگردان باشند. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید.}

- «وَ أَضْيَحَابُ الشُّمَالِ مَا أَضْيَحَابُ الشُّمَالِ * فِي سَيِّمُومٍ وَ حَمِيمٍ * وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ * لَا بَارِدٍ وَ لَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ

مُتْرَفِينَ * وَ كَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ * وَ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أ وَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ * لَأَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ * فَمَا لَوْلَا مِنْهَا الْبُطُونُ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ * هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ - . واقعه / ۴۱ - ۵۶ -

{و یاران چپ؛ کدامند یاران چپ؟ در [میان] باد گرم و آب داغ. و سایه ای از دود تار. نه خنک و نه خوش. اینان بودند که پیش از این ناز پروردگان بودند. و بر گناه بزرگ پافشاری می کردند. و می گفتند: آیا چون مُردیم و خاک و استخوان شدیم، واقعاً [باز] زنده می گردیم؟ یا پدران گذشته ما [نیز]؟ بگو: در حقیقت، اولین و آخرین، قطعاً همه در موعد روزی معلوم گرد آورده شوند. آنگاه شما ای گمراهان دروغپرداز، قطعاً از درختی که از زقوم است خواهید خورد. و روی آن از آب جوش می نوشید؛ این است پذیرایی آنان در روز جزا.}

- «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» - . حدید / ۱۹ - {و کسانی که کفر ورزیده و آیات ما را تکذیب کرده اند آنان همدمان آتشند.}

- «وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - . مجادله / ۴ - {و کافران را عذابی پردرد خواهد بود.}

- «وَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ» - . مجادله / ۵ - {و کافران را عذابی خفت آور خواهد بود.}

- «حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ» - .. مجادله / ۸ -

{جهنم برای آنان کافی است؛ در آن درمی آیند، و چه بد سرانجامی است.}

- «أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - . مجادله / ۱۷ - {آنها دوزخی اند [و] در آن جاودانه [می مانند].}

- «وَ لَهُمْ فِي الْأَخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ» - . حشر / ۳ -

{قطعاً آنها در آخرت [هم] عذاب آتش داشتند.}

- «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ بئسَ الْمَصِيرُ» - . تغابن / ۱۰ - {و کسانی که کفر ورزیده، و آیات ما را تکذیب کرده اند، آنان اهل آتشند [و] در آن ماندگار خواهند بود، و چه بد سرانجامی است.}

- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً وَ قُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» - . تحریم / ۶ - ۷ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، خودتان و کسانتان را از آتشی که سوخت آن، مردم و سنگهاست حفظ کنید: بر آن [آتش] فرشتگانی خشن [و] سختگیر [گمارده شده] اند. از آنچه خدا به آنان دستور داده سرپیچی نمی کنند و آنچه را که مأمورند انجام می دهند. ای کسانی که کافر شده اید، امروز عذر نیاورید، در واقع به آنچه می کردید کیفر می یابید.}

- «وَمَا أُوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» - . تحریم / ۹ -

{که} جای ایشان در جهنم خواهد بود و چه بد سرانجامی است.

- «وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ

ص: ۲۳۳

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ * وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ» - . ملک / ۵- ۱۱ - {و برای آنها عذاب آتش فروزان آماده کرده ایم. و کسانی که به پروردگارشان انکار آوردند، عذاب آتش

جهنم خواهند داشت و چه بد سرانجامی است. چون در آنجا افکنده شوند، از آن خروشی می شنوند در حالی که می جوشد. نزدیک است که از خشم شکافته شود. هر بار که گروهی در آن افکنده شوند، نگاهبانان آن از ایشان پرسند: مگر شما را هشداردهنده ای نیامد؟ گویند: چرا؛ هشداردهنده ای به سوی ما آمد و [لی] تکذیب کردیم و گفتیم: خدا چیزی فرونفرستاده است، شما جز در گمراهی بزرگ نیستید. و گویند: اگر شنیده [و پذیرفته] بودیم یا تعقل کرده بودیم در [میان] دوزخیان نبودیم. پس به گناه خود اقرار می کنند. و مرگ باد بر اهل جهنم.

- «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» - . جن / ۱۵ -

{ولی منحرفان، هیزم جهنم خواهند بود.}

- «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسُدِّ لِكُفْرِهِ عَذَابًا صَعَدًا» - . جن / ۱۷ - {و هر کس از یاد پروردگار خود دل بگرداند، وی را در قید عذابی [روز] افزون در آورد.}

- «وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا * حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا» - . جن / ۲۳- ۲۴ - {و هر کس خدا و پیامبرش را نافرمانی کند قطعاً آتش دوزخ برای اوست و جاودانه در آن خواهند ماند. [باش] تا آنچه را وعده داده می شوند ببینند، آنگاه دریابند که یاور چه کسی ضعیف تر و کدام یک شماره اش کمتر است.}

- «إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا * وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا» - . مزمل / ۱۲- ۱۳ - {در حقیقت پیش ما زنجیرها و دوزخ، و غذایی گلوگیر و عذابی پردرد است.}

- «سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا» - . مدثر / ۱۷ - {به زودی او را به بالا رفتن از گردنه [عذاب] وادار می کنم.}

- «سَأَصْرِيهِ سَقَرٌ * وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ * لَا تُبْقَى وَ لَا تَدْرُ * لَوَاحَهُ لِبَشَرٍ * عَلَيهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ يَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَ لَا يَزْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَ مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ * كَلَّا وَ الْقَمَرِ * وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ * وَ الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ * إِنَّهَا لَأِخْدَى الْكُوبِ * نَذِيرًا لِلْبَشَرِ * لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ * كَمَلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهُ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُعْجَمِينَ * مَا سَيَلَكُمُ فِي سِقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ * وَ كُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَ كُنَّا نُكذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَنَا الْيَقِينِ * فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ» - . مدثر / ۲۶-۴۸ - {زودا که او را به سقر در آورم. و تو چه دانی که آن سقر چیست؟ نه باقی می گذارد و نه رها می کند. پوستها را سیاه می گرداند. و [بر آن [دوزخ]، نوزده [نگهبان] است. کسانی که ایمان آورده اند افزون گردد، و آنان که کتاب به ایشان داده شده و [نیز] مؤمنان به شک نیفتند، تا کسانی که در دلهایشان بیماری است و کافران بگویند: خدا از این وصف کردن، چه چیزی را اراده کرده است؟ این گونه، خدا هر که را بخواهد بیراه می گذارد و هر که را بخواهد هدایت می کند، و [شماره] سپاهیان پروردگارت را جز او نمی داند، و این [آیات] جز تذکاری برای بشر نیست. نه چنین است [که می پندارند!] سوگند به ماه، و سوگند به شامگاه چون پشت کند، و سوگند به بامداد چون آشکار شود، که آیات [قرآن] از پدیده های بزرگ است. بشر را هشداردهنده است. هر که از شما را که بخواهد پیشی جوید یا بازایستد. هر کسی در گرو دستاورد خویش است، بجز یاران دست راست: در میان باغها. از یکدیگر می پرسند، درباره مجرمان: چه چیز شما را در آتش [سقر] در آورد؟ گویند: از نماز گزاران نبودیم، و بینوایان را غذا نمی دادیم، با هرزه درایان هرزه درایی می کردیم، و

روز جزا را دروغ می شمردیم، تا مرگ ما در رسید.» و شفاعت شفاعتگران آنها را سود نبخشد.

- «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَ أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا» - . انسان / ۴ - {ما برای کافران زنجیرها و غلّ ها و آتشی فروزان آماده کرده ایم.}

- «وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» - . انسان / ۳۱ -

{و برای ظالمان عذابی پردرد آماده کرده است.}

- «انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَا ظَلِيلٍ وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ * إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ * وَ يُلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» - . مرسلات / ۲۹-۳۴ -

ص: ۲۳۳

{بروید به سوی همان چیزی که آن را تکذیب می کردید. بروید به سوی [آن] دود سه شاخه، نه سایه دار است و نه از شعله [آتش] حفاظت می کند. [دوزخ] چون کاخی [بلند] شراره می افکند، گویی شترانی زرد رنگند. آن روز وای بر تکذیب کنندگان.}

- «إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلطَّاعِينَ مَآبًا * لَا يَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا * جَزَاءً وَفِاقًا * إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَزْجُونَ حِسَابًا * وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا * وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا * فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا» - نبا / ۲۱-۳۰ -

{آری، [جهنم از دیرباز] کمینگاهی بوده، [که] برای سرکشان، بازگشتگاهی است. روزگاری دراز در آن درنگ کنند. در آنجا نه خنکی چشند و نه شربتی، جز آب جوشان و چرکابه ای. کیفری مناسب [با جرم آنها]. آنان بودند که به [روز] حساب امید نداشتند؛ و آیات ما را سخت تکذیب می کردند. و حال آنکه هر چیزی را برشمرده [به صورت] کتابی در آورده ایم. پس بچشید که جز عذاب، هرگز [چیزی] بر شما نمی افزایم.}

- «فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى» - نازعات / ۳۷-۳۹ -

{اما هر که طغیان کرد، و زندگی پست دنیا را برگزید، پس جایگاه او همان آتش است.}

- «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ * ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ * ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» - مطففين / ۱۵-۱۷ -
{زهی پندار، که آنان در آن روز، از پروردگارشان سخت محجوبند. آنگاه به یقین، آنان به جهنم در آیند. سپس [به ایشان] گفته خواهد شد: این همان است که آن را به دروغ می گرفتید.}

- «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ * ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ * وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ» - بروج / ۱۰ -

{کسانی که مردان و زنان مؤمن را آزار کرده و بعد توبه نکرده اند، ایشان راست عذاب جهنم، و ایشان راست عذاب سوزان.}

- «وَيَجْجَبُهَا الْأَشْقَى * الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى * ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى» - اعلی / ۱۱-۱۳ -

{و نگون بخت، خود را از آن دور می دارد؛ همان کس که در آتشی بزرگ درآید؛ آنگاه نه در آن می میرد و نه زندگانی می یابد.}

- «فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ» - غاشیه / ۲۴ - {که خدا او را به آن عذاب بزرگتر عذاب کند.}

- «فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى * لَا يُصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى * وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى» - لیل / ۱۴-۱۸ -
{پس شما را به آتشی که زبانه می کشد هشدار دادم. جز نگون بخت تر [این مردم] در آن در نیاید: همان که تکذیب کرد و رُخ بر تافت. و پاک رفتار تر [این مردم] از آن دور داشته خواهد شد: همان که مال خود را می دهد [برای آنکه] پاک شود.}

- «كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ» - علق / ۱۵-۱۸ -

{زنهار، اگر باز نایستد، موی پیشانی [او] را سخت بگیریم؛ [همان] موی پیشانی دروغزن گناه پیشه را. [بگو] تا گروه خود را بخواند. بزودی آتشبانان را فرا خوانیم.}

- «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ» - . بینه / ۶ -

{کسانی از اهل کتاب که کفر ورزیده اند و [نیز] مشرکان در آتش دوزخند، [و] در آن همواره می مانند؛ اینانند که بدترین آفریدگانند.}

- «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ» - . تکاثر / ۵-۷ - {هرگز چنین نیست، اگر علم یقین داشتید! به یقین دوزخ را می بینید. سپس آن را قطعاً به عین یقین درمی یابید.}

- «كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْتِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّصَدَّهٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ» - . همزه / ۴-۹ -

{ولی نه! قطعاً در آتش خردکننده فرو افکنده خواهد شد. و توجه دانی که آن آتش خردکننده چیست؟ آتش افروخته خدا [یی] است. [آتشی] که به دلها می رسد. و [آتشی که] در ستونهایی دراز، آنان را در میان فرامی گیرد.}

ص: ۲۳۴

- «سَيَصِيلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ» - . تبت / ۳-۵ - {بزودی در آتشی پُرزبانه درآید. و زنش، آن هیمة کش [آتش فروز]، بر گردنش طنابی از لیف خرماست.}

- «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» - . فلق / ۱ - {بگو: پناه می برم به پروردگار سپیده.}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی قدس سره: فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلُوا أَى لَمْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَقَدْ تَظَاهَرْتُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ عَلَيْهِ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَى وَ لَنْ تَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَاتَّقُوا النَّارَ أَى فَاحْذَرُوا أَنْ تَصَلُوا النَّارَ بِتَكْذِيبِهِ الَّتِي وَقُودُهَا أَى حَطْبُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ قِيلَ إِنَّهَا حِجَارَةُ الْكِبْرِيَّتِ لِأَنَّهَا أَحْرَشَى ء إِذَا أَحْمِيَتْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا أَصْنَامَهُمُ الْمُنْحَوْتَةَ مِنَ الْحِجَارَةِ كَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (۱) وَ قِيلَ ذَكَرَ الْحِجَارَةَ دَلِيلَ عَلَى عَظَمِ تِلْكَ النَّارِ لِأَنَّهَا لَا تَأْكُلُ الْحِجَارَةَ إِلَّا وَ هِيَ فِي غَايَةِ الْفِطَاعَةِ وَ الْهَوْلِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ أَجْسَادَهُمْ تَبْقَى عَلَى النَّارِ بَقَاءَ الْحِجَارَةِ الَّتِي تَوْقَدُ بِهَا النَّارُ بِتَبْقِيَةِ اللَّهِ إِيَّاهَا وَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ كَلَّمَا نَضِبَتْ جُلُودُهُمْ يَدُلُّنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا (۲) وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَعَذَّبُونَ بِالْحِجَارَةِ الْمَحْمِيَةِ بِالنَّارِ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ أَى خَلَقَتْ وَ هِيَ لَهُمْ لِأَنَّهَا يَخْلُدُونَ فِيهَا وَ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ فَأَضْيَفَتْ إِلَيْهِمْ وَ قِيلَ إِنَّمَا حَصَبُ النَّارِ بِكُونِهَا مَعْدَةٌ لِلْكَافِرِينَ وَ إِنْ كَانَتْ مَعْدَةٌ لِلْفَاسِقِينَ أَيْضاً لِأَنَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ نَاراً (۳) مَخْصُوصَةً لَا يَدْخُلُهَا غَيْرُهُمْ كَمَا قَالَ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ

مِنَ النَّارِ وَاسْتَدَلَّ بِهَذِهِ آيَةٍ عَلَى أَنَّ النَّارَ مَخْلُوقَةٌ الْآنَ لِأَنَّ الْمَعْدَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَوْجُودًا وَكَذَلِكَ الْجَنَّةُ بِقَوْلِهِ أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (٤) وَ
الْفَائِدَةُ فِي ذَلِكَ أَنَا وَإِنْ لَمْ نَشَاهِدْهُمَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَشَاهِدُونَهُمَا وَهُمْ مِنْ أَهْلِ التَّكْلِيفِ وَالِاسْتِدْلَالِ فَيَعْرِفُونَ ثَوَابَ اللَّهِ لِلْمُتَّقِينَ
وَ عِقَابَهُ لِلْكَافِرِينَ.

ص: ٢٣٥

١- الأنبياء: ٩٨.

٢- النساء: ٥٦.

٣- النساء: ١٤٥.

٤- آل عمران: ١٣٣.

و فى قوله سبحانه وَقَالُوا أَى الْيَهُودِ لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ أَى لَنْ تَصِينَا إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً (١) أَى أَيَّامًا قَلِيلًا كَقَوْلِهِ دَرَاهِمَ مَّعْدُودَةٍ وَقِيلَ مَّعْدُودَةٍ مَحْصَاهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٌ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَزْعُمُ أَنَّ مَدَةَ الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافٍ سَنَةٍ وَإِنَّمَا نَعَذِبُ بِكُلِّ أَلْفٍ سَنَةٍ يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْعَذَابُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَعِكْرَمَةُ وَقَتَادَةُ هِيَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا لِأَنَّهَا عِدَّةُ الْأَيَّامِ الَّتِي عَبَدُوا فِيهَا الْعَجَلَ فَقَالَ سَبْحَانَهُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا أَى مَوْثِقًا لِأَنَّ لَا يَعْذِبُكُمْ إِلَّا هَذِهِ الْمَدَّةُ وَعَرَفْتُمْ ذَلِكَ بُوْحِيهِ وَتَنْزِيلَهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَاللَّهُ سَبْحَانَهُ لَا يَنْقُضُ عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَى الْبَاطِلَ جَهْلًا مِنْكُمْ بِهِ وَجَرَّاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَلَى أَى لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا وَلَكِنْ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً اخْتَلَفَ فِي السَّيِّئَةِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ السَّيِّئَةُ هُنَا الشَّرْكَ وَقَالَ الْحَسَنُ هِيَ الْكِبِيرَةُ الْمَوْجِبَةُ وَقَالَ السُّدَى هِيَ الذُّنُوبُ الَّتِي أَوْعَدَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ يُوَافِقُ مَذْهَبَنَا لِأَنَّ مَا عَدَا الشَّرْكَ لَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْخُلُودَ فِي النَّارِ عِنْدَنَا وَقَوْلُهُ وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا أَحَدَقَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ الثَّانِي أَنَّ الْمَعْنَى أَهْلَكَتَهُ مِنْ قَوْلِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ (٢) وَقَوْلُهُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ (٣) وَقَوْلُهُ وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ (٤) فَهَذَا كُلُّهُ بِمَعْنَى الْبُورِ وَالْهَلَكَةِ وَالْمُرَادُ أَنَّهَا سَدَّتْ عَلَيْهِ طَرِيقَ النِّجَاحِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ أَى يَصْحَبُونَهَا وَيَلَازِمُونَهَا هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ أَى دَائِمُونَ أَبَدًا وَالَّذِي يَلِيقُ بِمَذْهَبِنَا مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ لِأَنَّ أَهْلَ الْإِيمَانِ لَا يَدْخُلُونَهَا فِي حُكْمِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ يَقْوَى ذَلِكَ لِأَنَّ الْمَعْنَى قَدْ اشْتَمَلَتْ خَطَايَاهُ عَلَيْهِ وَ أَحَدَقَتْ بِهِ حَتَّى لَا يَجِدَ عَنْهَا مَخْلَصًا وَلَا مَخْرَجًا وَ لَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الطَّاعَاتِ لَمْ تَكُنِ السَّيِّئَةُ مَحِيطَةً بِهِ مِنْ

ص: ٢٣٦

- ١- يوسف: ٢٠.
- ٢- يوسف: ٦٦.
- ٣- يونس: ٢٢.
- ٤- الكهف: ٤٢.

كل وجه وقد دل الدليل على بطلان التحابط ولأن قوله وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١) فيه وعد لأهل التصديق والطاعة بالثواب الدائم فكيف يجتمع الثواب الدائم مع العقاب الدائم ويدل أيضا على أن المراد بالسيئه في الآيه الشرك أن سيئه واحده لا تحبط جميع الأعمال عند أكثر الخصوم فلا يمكن إذا إجراء الآيه على العموم فيجب أن تحمل على أكبر السيئات وهو الشرك ليتمكن الجمع بين الآيتين.

و في قوله تعالى وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ أى لا يمهلون الاعتذار وقيل معناه لا يؤخر العذاب عنهم بل عذابهم حاضر.

وقال البيضاوى فى قوله تعالى وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أى و لو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ يَرَوْنَ الْعَذَابَ إذ عاينوه يوم القيامة و أجرى المستقبل مجرى الماضى لتحققه كقوله وَ نادى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ (٢) أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ساد مسد مفعولى يرى و جواب لو محذوف أى لو يعلمون أن قدره لله جميعا إذ عاينوا العذاب لندموا أشد الندم وقيل هو متعلق الجواب و المفعولان محذوفان و التقدير و لو يرى الذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوه لله كلها لا ينفع و لا يضر غيره و قرأ ابن عامر و نافع و يعقوب و لو ترى على أنه خطاب للنبي صلى الله عليه و آله أى لو ترى ذلك لرأيت أمرا عظيما و ابن عامر إذ يرون على البناء للمفعول و يعقوب إن بالكسر و كذا و إن الله شديد العذاب على الاستئناف أو إضمار القول إذ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا بدل من إذ يرون أى إذ تبرأ المتبوعون من الأتباع و قرئ بالعكس أى تبرأ الأتباع من الرؤساء وَ رَأَوْا الْعَذَابَ أى راءين له و الواو للحال و قد مضمرة و قيل عطف على تبرأ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَشْيَابُ يحتمل العطف على تبرأ أو رأوا و الحال و الأول أظهر و الأسباب الوصل التى كانت بينهم من الاتباع و الاتفاق على الدين و الأغراض الداعية إلى ذلك و أصل السبب الحبل الذى يرتقى به الشجر

ص: ٢٣٧

١- البقره: ٨٢.

٢- الأعراف: ٤٤.

لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً لَو لَلْتَمَنَى وَلِلذَلِكَ أَجِيبُ بِالْفَاءِ أَى يَا لَيْتَ لَنَا كَرِهَ إِلَى الدُّنْيَا فَتَتَبَّرَأَ مِنْهُمْ حَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ نَدَامَاتٍ وَ هِى ثَالِثُ مَفَاعِيلٍ يَرَى إِنْ كَانَ مِنْ رُؤْيِهِ الْقَلْبَ وَ إِلا فِحَالِ.

وَ فِى قَوْلِهِ سَبِحَانَهُ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ حَمَلَتْهُ الْآنْفَهُ وَ حَمِيهِ الْجَاهِلِيهِ عَلَى الْإِثْمِ الَّذِى يُؤْمَرُ بِاتَّقَانِهِ لِحَاجَتِهِ مِنْ قَوْلِكَ أَخَذَتْهُ بِكَذَا إِذَا حَمَلَتْهُ عَلَيْهِ وَ أَلْزَمَتْهُ إِيَاهُ فَحَسِبِيهِ جَهَنَّمَ كَفْتَهُ جَزَاءً وَ عَذَابًا وَ جَهَنَّمَ عِلْمُ دَارِ الْعِقَابِ وَ هُوَ فِى الْأَصْلِ مُرَادِفٌ لِلنَّارِ وَ قِيلَ مُعْرَبٌ وَ لَبَسَ الْمِهَادُ جَوَابَ قَسْمٍ مُقَدَّرٍ وَ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مُحذُوفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ وَ الْمِهَادُ الْفِرَاشُ وَ قِيلَ مَا يُوَطِّئُ لِلْجَنْبِ.

وَ فِى قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَامٌ فِى الْكُفْرِهِ وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ وَفَدِ نَجْرَانِ أَوْ الْيَهُودِ أَوْ مُشْرِكِ الْعَرَبِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَى مِنْ رَحْمَتِهِ أَوْ طَاعَتِهِ عَلَى مَعْنَى الْبَدَلِيهِ أَوْ مِنْ عَذَابِهِ وَ أَوْلَيْكَ هُمْ وَ قُوْدُ النَّارِ حَطْبُهَا كَدَابِ أَلِ فِرْعَوْنَ مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَهُ أَى لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ كَمَا لَمْ تَغْنِ عَنْ أَوْلَيْكَ أَوْ يُوَقَّدُ بِهِمْ كَمَا يُوقَدُ بِأَوْلَيْكَ أَوْ اسْتِثْنَاءٌ مَرْفُوعٌ الْمَحَلُّ وَ تَقْدِيرُهُ دَابُّ هَؤُلَاءِ كَدَابُهُمْ فِى الْكُفْرِ وَ الْعَذَابِ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ عَطْفٌ عَلَى آلِ فِرْعَوْنَ وَ قِيلَ اسْتِثْنَاءٌ كَدَبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ حَالٌ بِإِضْمَارِ قَدْ أَوْ اسْتِثْنَاءٌ بِتَفْسِيرِ حَالِهِمْ أَوْ خَيْرٌ إِنْ ابْتَدَأَتْ بِالذِّينِ مِنْ قَبْلِهِمْ.

وَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ غَرَّهُمْ فِى دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنْ أَنَّ النَّارَ لَنْ تَمْسَهُمْ إِلا أَيَّامًا قَلِيلًا أَوْ أَنَّ آبَاءَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ يَشْفَعُونَ لَهُمْ أَوْ أَنَّهُ تَعَالَى وَعَدَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَعَذَّبُ أَوْلَادَهُ إِلا تَحْلَهُ الْقَسْمِ. وَ فِى قَوْلِهِ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا مِلْءُ الشَّيْءِ مَا يَمْلُؤُهُ وَ ذَهَابًا نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ وَ لَوْ افْتَدَى بِهِ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قِيلَ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ فِدْيَةً وَ لَوْ افْتَدَى بِمِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَابًا أَوْ مَعْطُوفٌ عَلَى مَضْمَرِ تَقْدِيرِهِ فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَابًا لَوْ تَقَرَّبَ بِهِ فِى الدُّنْيَا وَ لَوْ افْتَدَى بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فِى الْآخِرَةِ أَوْ الْمُرَادُ وَ لَوْ افْتَدَى بِمِثْلِهِ وَ الْمِثْلُ يَحْذَفُ وَ يَرَادُ كَثِيرًا لِأَنَّ الْمِثْلِينَ فِى حُكْمِ شَيْءٍ وَاحِدٍ.

وَ فِى قَوْلِهِ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ النَّارَ بِالذَّاتِ مَعْدَةٌ لِلْكَفَرِ

و بالعرض للعصاه و فى قوله تعالى فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ فَمَنْ بَعْدَ عَنْهَا و الزحزحه فى الأصل تكرير الزح و هو الجذب بعجله و فى قوله تعالى بِمَفَازِهِ بِمَنَاجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَى فَائِزِينَ بِالنَّجَاهِ مِنْهُ.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله سبحانه إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا قَلِيلًا فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ النَّارَ تَلْتَهُبُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَ أَسْمَاعِهِمْ وَ آنَافِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْمَوْقِفِ أَنَّهُمْ أَكَلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى

وَ رُوِيَ عَنِ الْبَيْهَقِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُنْعَثُ نَاسٌ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأَجُّجُ أَفْوَاهُهُمْ نَارًا قَلِيلًا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ.

وَ الْآخِرُ أَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْمَثَلِ مِنْ حَيْثُ إِنْ مِنْ فَعَلَ ذَلِكَ يَصِيرُ إِلَى جَهَنَّمَ فَيَمْتَلِئُ بِالنَّارِ أَجْوَافَهُمْ عِقَابًا عَلَى أَكْلِهِمْ مَالِ الْيَتِيمِ وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا النَّارِ الْمُسْعِرَةَ لِلْإِحْرَاقِ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْبَطُونَ تَأَكِيدًا.

وَ فى قوله تعالى وَ يَتَعَدَّى حُدُودَهُ أَى يَتَجَاوَزُ مَا حَدَّ لَهُ مِنَ الطَّاعَاتِ فَ لَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ سَمَاهُ مَهِينًا لِأَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ عَلَى وَجْهِ الْإِهَانَةِ وَ مِنْ اسْتَدْلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ صَاحِبَ الْكِبِيرَةِ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ مَخْلُودٌ فِي النَّارِ وَ مَعَاقِبُ لَا مَحَالَةَ فَقَوْلُهُ بَعِيدٌ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ يَتَعَدَّى حُدُودَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَنْ يَتَعَدَّى جَمِيعَ حُدُودِ اللَّهِ وَ هَذِهِ صِفَةُ الْكُفَّارِ وَ لِأَنَّ صَاحِبَ الصَّغِيرَةِ بِلَا خِلَافٍ خَارِجٌ مِنْ عَمُومِ الْآيَةِ وَ إِنْ كَانَ فَاعِلًا لِلْمَعْصِيَةِ وَ مُتَعَدِّيًا حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَإِذَا جَازَ لِهَذَا الْقَائِلِ إِخْرَاجَهُ مِنْهُ بِدَلِيلٍ جَازٍ لِغَيْرِهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ عَمُومِهَا مِنْ يَشْفَعُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ يُتَفَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْعَفْوِ بِدَلِيلٍ آخَرَ وَ أَيْضًا فَإِنَّ الثَّائِبَ لَا يَدَّ مِنْ إِخْرَاجِهِ مِنْ عَمُومِ الْآيَةِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ عَلَى وَجُوبِ قَبُولِ التَّوْبَةِ فَكَذَلِكَ يَجِبُ إِخْرَاجُ مَنْ يُتَفَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِإِسْقَاطِ عِقَابِهِ مِنْهَا لِقِيَامِ الدَّلَالَةِ عَلَى جَوَازِ وَقُوعِ التَّفَضُّلِ بِالْعَفْوِ فَإِنْ جَعَلُوا الْآيَةَ دَالَّةً عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ لَا يَخْتَارُ الْعَفْوَ جَازٍ لِغَيْرِهِمْ أَنْ يَجْعَلَهَا دَالَّةً عَلَى أَنَّ الْعَاصِيَ لَا يَخْتَارُ التَّوْبَةَ عَلَى أَنَّ فِي الْمَفْسَرِينَ مِنْ حَمْلِ الْآيَةِ عَلَى مَنْ تَعَدَّى حُدُودَ اللَّهِ وَ عَصَاهُ مُسْتَحْلًا لِذَلِكَ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا كَافِرًا وَ فى قوله فَسَوْفَ نُضَلِّيهِ نَارًا أَى نَجْعَلُهُ صَلَّى نَارًا وَ نَحْرَقَهُ بِهَا.

و فى قوله تعالى وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا أَى كفى هؤلاء المعرضين عنه فى العذاب النازل بهم عذاب جهنم نارا موقده إيقادا شديدا يريد بذلك أنه إن صرف عنهم بعض العذاب فى الدنيا فقد أعد لهم جهنم فى العقبى كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدَهَا أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَحْدُدُ لَهُمْ جُلُودًا غَيْرَ الْجُلُودِ الَّتِي احْتَرَقَتْ عَلَى ظَاهِرِ الْقُرْآنِ.

و من قال على هذا إن الجلد المجدد لم يذنب فكيف يعذب فجوابه أن المعذب الحى و لا اعتبار بالأطراف و الجلود و قال على بن عيسى إن ما يزداد لا يألم و لا هو بعض لما يألم و إنما هو شىء يصل به الألم إلى المستحق له.

و ثانيها أن الله سبحانه يحددها بأن يرددها إلى الحالة الأولى التى كانت عليها غير محترقه كما يقال جئتنى بغير ذلك الوجه إذا كان قد تغير وجهه من الحالة الأولى و كما إذا انكسر الخاتم فاتخذ منه خاتم آخر فيقال هذا غير الخاتم الأول و إن كان أصلهما واحدا فعلى هذا يكون الجلد واحدا و إنما يتغير عليه الأحوال و هو اختيار الزجاج و البلخى و أبى على الجبائى.

و ثالثها أن التبديل إنما هو للسراويل التى ذكرها الله سبحانه سِرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ (١) و سميت السراويل الجلود على المجاوره للزومها الجلود و هذا ترك للظاهر بغير دليل و على القولين الأخيرين لا يلزم سؤال التعذيب لغير العاصى فأما من قال إن الإنسان غير هذه الجملة المشاهده و إنما المعذب فى الحقيقه فقد تخلص من هذا السؤال.

و قوله لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ معناه ليجدوا ألم العذاب و إنما قال ذلك ليبين أنهم كالمبتدأ عليهم العذاب فى كل حال فيحسون فى كل حاله ألما لا كمن يستمر به الشىء فيكون أخف عليه و روى الكلبي عن الحسن قال بلغنا أن جلودهم تنضح كل يوم سبعين ألف مره.

ص: ٢٤٠

١- إبراهيم: ٥٠.

و فى قوله تعالى فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا قال جماعه من التابعين إن قوله إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ (١) نزلت بعد هذه الآيه و قال أبو محلز (٢) هى جزاؤه إن جازاه و يروى هذا أيضا عن أبى صالح.

و رواه العياشى بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام و روى عاصم بن أبى النجود (٣) عن ابن عباس أنه قال هى جزاؤه فإن شاء عذبه و إن شاء غفر له.

و روى عن أبى صالح و بكر بن عبد الله و غيرهما أنه كما يقول الإنسان لمن يزجره عن أمر إن فعلت فجزاؤك القتل و الضرب ثم إن لم يجزه بذلك لم يكن ذلك منه كذبا و من تعلق بها من أهل الوعيد فى أن مرتكب الكبيره لا بد أن يخلد فى النار فإننا نقول له ما أنكرت أن يكون المراد به من لا ثواب له أصلا بأن يكون كافرا أو يكون قتله مستحلا لقتله أو قتله لأجل إيمانه كما رواه العياشى عن الصادق عليه السلام.

و فى قوله تعالى أُولَئِكَ مَاوَاهُمْ أَى مستقرهم جميعا جَهَنَّمُ وَ لَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا أَى مخلصا و لا مهربا و لا معدلا.

و فى قوله سبحانه فى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ أَى فى الطبقة الأسفل من النار فإن النار طبقات و دركات كما أن الجنة درجات فيكون المنافق فى أسفل طبقه منها لقبح فعله و قيل إن المنافقين فى توابيت من حديد مغلقة عليهم فى النار عن ابن مسعود و ابن عباس و قيل إن الإدراك يجوز أن يكون منازل بعضها أسفل

ص: ٢٤١

١- النساء: ٤٨.

٢- فى النسخ: أبو محلز بالحاء، و الصحيح أنه بالجيم وزن منبر، و الرجل هو لاحق بن حميد السدوسى التابعى المتوفى فى سنه ١٠٦، سمع جماعه من التابعين كابن عباس و أنس بن مالك و أبى موسى الأشعريّ و عمران بن حصين و غيرهم، و روى عنه جماعه من التابعين منهم أنس بن سيرين و قتاده و أيوب السخيتانى، و اتفق العامه على توثيقه. راجع تهذيب الأسماء «ج ٢ ص ٧٠» و التقريب «ص ٦٠٩» و القاموس ماده «جلز».

٣- بتقديم النون على الجيم هو عاصم بن بهدله الأسدى مولاهم الكوفىّ أبو بكر المقرئ المتوفى فى ١٢٨، ترجمه ابن حجر فى التقريب «ص ٢٤٤».

من بعض بالمسافه و يجوز أن يكون ذلك إخباراً عن بلوغ الغايه فى العقاب كما يقال إن السلطان بلغ فلانا الحضيض و بلغ فلانا العرش يريدون بذلك انحطاط المنزله و علوها لا المسافه.

و فى قوله تعالى يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ أى يتمنون و قيل معناه الإراده الحقيقه أى كلما دفعتهم النار بلهبها رجوا أن يخرجوا منها و قيل معناه يكادون يخرجون منها إذا دفعتهم النار بلهبها كما قال سبحانه جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ (١) و فى قوله تعالى لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ أى ماء مغلى حار.

و فى قوله تعالى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ أى يجمعون إلى النار لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ معناه ليميز الله نفقه الكافرين من نفقه المؤمنين وَ يَجْعَلِ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ أى و يجعل نفقه المشركين بعضها فوق بعض فَيُرَكِّمُهُ أى فيجمعه جَمِيعاً فى الآخره فَيَجْعَلُهُ فى جَهَنَّمَ فيعاقبهم به كما قال يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فى نارِ جَهَنَّمَ الآيه و قيل معناه ليميز الله الكافر من المؤمن فى الدنيا بالغلبه و النصر و الأسماء الحسنه و الأحكام المخصوصه و فى الآخره بالثواب و الجنه عن أبى مسلم و قيل بأن يجعل الكافر فى جهنم و المؤمن فى الجنه وَ يَجْعَلِ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فى جهنم يضيقها عليهم فَيُرَكِّمُهُ جَمِيعاً أى يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم بأن يكون بعضهم فوق بعض فى الن مجتمعين فيها فَيَجْعَلُهُ فى جَهَنَّمَ أى فيدخله جهنم أَوْلَيْكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ قد خسروا أنفسهم لأنهم اشتروا بآفاق الأموال فى المعصيه عذاب الله فى الآخره.

و فى قوله سبحانه وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فى سَبِيلِ اللَّهِ أى يجمعون المال و لا يؤدون زكاته.

فَقَدْ رَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مَالٍ لَمْ تُؤَدَّ زَكَاتَهُ فَهُوَ كَنْزٌ وَ إِنْ كَانَ ظَاهِراً وَ كُلُّ مَالٍ أُدِّيَتْ زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ وَ إِنْ كَانَ مَدْفُوناً فى الْأَرْضِ.

ص: ٢٤٢

١- الكهف: ٧٧.

وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا زَادَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَهُوَ كَنْزٌ أَدَّى زَكَاتَهُ أَوْ لَمْ تُؤَدَّ وَ مَا دُونَهَا فَهُوَ نَفَقَةٌ.

فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ أَى أَخْبَرَهُمْ بِعَذَابٍ مَوْجِعٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَى يوقد على الكنوز أو على الذهب و الفضه فى نار جهنم حتى تصير نارا فتكوى بها أى بتلك الكنوز المحماه و الأموال التى منعوا حق الله فيها بأعيانها جباههم و جنوبهم و ظهورهم و إنما خص هذه الأعضاء لأنها معظم البدن و كان أبو ذر الغفارى يقول بشر الكانزين بكى فى الجباه و كى فى الجنوب و كى فى الظهر حتى يلتقى الحر فى أجوافهم و لهذا المعنى الذى أشار إليه أبو ذر خصت هذه المواضع بالكى لأن داخلها جوف بخلاف اليد و الرجل و قيل إنما خصت هذه المواضع لأن الجبهه محل الوسم لظهورها و الجنب محل الألم و الظهر محل الحدود و قيل لأن الجبهه محل السجود فلم يقم فيه بحقه و الجنب يقابل القلب الذى لم يخلص فى معتقده و الظهر محل الأوزار قال يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ (١) و قيل لأن صاحب المال إذا رأى الفقير قبض جبهته و زوى ما بين عينيه و طوى عنه كشحه و ولاه ظهره هذا ما كنزتم لأنفسكم أى يقال لهم فى حال الكى أو بعده هذا جزاء ما كنزتم و جمعتم المال و لم تؤدوا حق الله عنها فذوقوا ما كنزتم تكذبون أى فذوقوا العذاب بسبب ما كنزتم.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ لَهُ مَالٌ وَ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا جَمَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَيِّفَاتٍ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكْوَىٰ بِهَا جَبْهَتُهُ وَ جَبَاهُ وَ ظَهْرُهُ حَتَّىٰ يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ثُمَّ يَرَىٰ سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَىٰ الْجَنَّةِ وَ إِمَّا إِلَىٰ النَّارِ.

. و روى عن أبى ذر أنه قال من ترك بيضاء أو حمراء كوى بها يوم القيامة.

و فى قوله وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ أَى ستحيط بهم فلا- مخلص لهم منها و فى قوله تعالى مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَى من يجاوز حدود الله التى أمر المكلفين أن لا يتجاوزوها.

ص: ٢٤٣

١- الأنعام: ٣١.

و فى قوله تعالى فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيُبْكُوا كَثِيرًا هذآ تهديد لهم فى صورته الأمر أى فليضحك هؤلاء المنافقون فى الدنيا قليلا لأن ذلك يبنى و إن دام إلى الموت و لأن الضحك فى الدنيا قليل لكثرة أحزانها و همومها و ليبكوا كثيرا فى الآخرة لأن ذلك يوم مقداره خمسون ألف سنة و هم فيه يكون فصار بكآؤهم كثيرا. قال ابن عباس إن أهل النفاق ليكون فى النار مده عمر الدنيا لا يرقأ لهم دمع و لا يكتحلون بنوم.

و فى قوله على شفا جُرْفِ الشفا حرف الشىء و شفيره و حرفه نهايته فى المساحة و جرف الوادى جانبه الذى ينحفر بالماء أصله و هار البناء و انهار و تهور تساقط.

و فى قوله سبحانه مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ أى بين يدى هذا الجبار أو من خلفه وَ يُشَقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ أى يسقى مما يسيل من الدم و القيح من فروج الزوانى فى النار عن أبى عبد الله عليه السلام و أكثر المفسرين أى لونه لون الماء (١) و طعمه طعم الصديد.

وَ رَوَى أَبُو أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَوْلِهِ وَ يُشَقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ قَالَ يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَكْرَهُهُ فَإِذَا أُذِنَى مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَ وَقَعَ فَرَوْهُ رَأْسِهِ (٢) فَإِذَا شَرِبَ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَعَ أَمْعَاءَهُمْ وَ يَقُولُ وَ إِنْ يَسْتَنْغِثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ

: وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صِيَامَةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَإِنْ مَاتَ وَ فِي بَطْنِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَشِيقَهُ مِنْ طِينِهِ خَبَالٍ وَ هُوَ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الزُّنَاهِ فَيَجْتَمِعُ ذَلِكَ فِي قُودُورِ جَهَنَّمَ فَيَشْرَبُهُ أَهْلُ النَّارِ فَ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بَطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ (٣) رَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ وَقْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ص: ٢٤٤

١- الموجود فى التفسير المطبوع: أو لونه لون الماء. و هو الصحيح.

٢- الفروه: جلده الرأس بشعرها.

٣- أى فيذيب ما فى بطونهم.

يَتَجَرَّعُهُ أَي يَشْرَبُ ذَلِكَ الصَّدِيدَ جَرَعَهُ جَرَعَهُ وَ لَا يَكَادُ يُسِيغُهُ أَي لَا يَقَارِبُ أَنْ يَشْرِبَهُ تَكَرَّهًا لَهُ وَ هُوَ يَشْرِبُهُ وَ الْمَعْنَى أَنْ نَفْسَهُ لَا تَقْبَلُهُ لِحَرَارَتِهِ وَ نَتْنِهِ وَ لَكِنْ يَكْرَهُ عَلَيْهِ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ أَي يَأْتِيهِ شِدَائِدُ الْمَوْتِ وَ سَكَرَاتِهِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ جَسَدِهِ ظَاهِرُهُ وَ بَاطِنُهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ وَ قِيلَ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ (١) مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ وَ يَأْخُذُهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنْ فَوْقِهِ وَ تَحْتِهِ وَ عَنِ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ وَ قَدَامِهِ وَ خَلْفِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْجَبَائِي وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ أَي وَ مَعَ إِيْتَانِ أَسْبَابِ الْمَوْتِ وَ الشِدَائِدِ الَّتِي يَكُونُ مَعَهَا الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لَا يَمُوتُ فَيَسْتَرِيحُ وَ مِنْ وَرَائِهِ أَي وَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْكَافِرِ عَذَابٌ غَلِيظٌ وَ هُوَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْعَذَابِ الَّذِي سَبَقَ ذَكَرَهُ عَذَابٌ أَوْجَعُ وَ أَشَدُّ مِمَّا تَقْدَمُ وَ فِي قَوْلِهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ عَرَفُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بِمُحَمَّدٍ أَي عَرَفُوا مُحَمَّدًا ثُمَّ كَفَرُوا بِهِ فَبَدَّلُوا مَكَانَ الشُّكْرِ كُفْرًا.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ وَ اللَّهُ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيَّ عِبَادِهِ وَ بِنَا يَفُوزُ مَنْ فَازَ.

وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ جَمِيعَ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيَّ الْعَمُومِ بَدَلُوهَا أَقْبَحَ التَّبْدِيلِ إِذْ جَعَلُوا مَكَانَ شُكْرِهَا الْكُفْرَ بِهَا وَ أَحْلَوْهَا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ أَي أَنْزَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْهَلَاكِ بِأَنْ أَخْرَجُوهُمْ إِلَى بَدْرٍ وَ قِيلَ هِيَ النَّارُ بَدْعَانِهِمْ إِيَّاهُمْ إِلَى الْكُفْرِ جَهَنَّمَ يَضِلُّونَهَا تَفْسِيرٌ لِدَارِ الْبُورِ وَ بَشَسَ الْقَرَارُ قَرَارَ مَنْ قَرَارَهُ النَّارَ. (٢) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ أَي مَوْعِدَ إِبْلِيسِ وَ مَنْ تَبِعَهُ لَهَا سَبَّعَهُ أَبْوَابٍ فِيهِ قَوْلَانِ

أَحِيدُهُمَا مِمَّا رُوِيَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَهَنَّمَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ أَطْبَاقٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَ وَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى فَقَالَ هَكَذَا

ص: ٢٤٥

١- قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي التَّلْخِيصِ: لَوْ كَانَ الْمَوْتُ الْحَقِيقِيُّ لَمْ يَكُنْ سَبْحَانَهُ لِيَقُولَ: «وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ» وَ إِنَّمَا الْمَعْنَى أَنْ غَوَّاشِيَ الْكَرُوبِ وَ حَوَازِبِ الْأُمُورِ تَطْرُقُهُ مِنْ كُلِّ مَطْرَقٍ وَ تَطَّلِعُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ، وَ قَدْ يُوصَفُ الْمَغْمُورُ بِالْكَرْبِ وَ الْمَضْغُوطُ بِالْخَطْبِ بَأَنَّهُ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ مَبَالِغُهُ فِي عَظِيمِ مَا يَغْشَاهُ وَ أَلِيمِ مَا يَلْقَاهُ.

٢- فِي التَّفْسِيرِ الْمَطْبُوعِ: بَشَسَ الْقَرَارَ مِنْ قَرَارِهِ النَّارِ.

وَ أَنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْجَنَانَ عَلَى الْعَرْضِ وَ وَضَعَ النَّيْرَانَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَأَسْفَلَ فَلَهَا جَهَنَّمَ وَ فَوْقَهَا لُظَى وَ فَوْقَهَا الْحُطْمَةُ وَ فَوْقَهَا سِقْرٌ وَ فَوْقَهَا الْجَحِيمُ وَ فَوْقَهَا السَّعِيرُ وَ فَوْقَهَا الْهَآوِيَةُ.

و فى روايه الكلبى أسفلها الهاويه و أعلاها جهنم و عن ابن عباس أن الباب الأول جهنم و الثانى سعير و الثالث سقر و الرابع جحيم و الخامس لظى و السادس الحطمه و السابع الهاويه اختلفت الروايات فى ذلك كما ترى و هو قول مجاهد و عكرمه و الجبائى قالوا إن أبواب النيران كإطباق اليد على اليد.

و الآخر ما روى عن الضحاك قال للنار سبعة أبواب و هى سبعة أدراك بعضها فوق بعض فأعلاها فيه أهل التوحيد يعذبون على قدر أعمالهم فى الدنيا ثم يخرجون و الثانى فيه اليهود و الثالث فيه النصارى و الرابع فيه الصابئون و الخامس فيه المجوس و السادس فيه مشركو العرب و السابع فيه المنافقون و ذلك أن المنافقين فى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ هُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَ أَبِي مُسْلِمٍ وَ الْقَوْلَانِ مُتَقَارِبَانِ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمُ أَى مِنَ الْغَاوِينَ جُزْءٌ مَقْسُومٌ أَى نَصِيبٌ مَعْرُوفٌ.

و فى قوله وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ يَعْنَى الْأَصْنَامَ وَ الشَّيَاطِينَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوهُمْ مَعَ اللَّهِ فِى الْعِبَادَةِ وَ قِيلَ سَمَاهُمْ شُرَكَاءَهُمْ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا لَهُمْ نَصِيبًا مِنَ الزَّرْعِ وَ الْأَنْعَامِ فَهِيَ إِذَا شُرَكَاءَهُمْ عَلَى زَعْمِهِمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاءُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ أَى يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُرَكَاءُنَا الَّتِى أَشْرَكْنَاهَا مَعَكَ فِى الْإِلَهِيَّةِ وَ الْعِبَادَةِ وَ أَضَلُّونَا عَنْ دِينِكَ فَحَمَلَهُمْ بَعْضُ عَذَابِنَا فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ أَى فَقَالَتِ الْأَصْنَامُ وَ سَائِرُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِإِنطَاقِ اللَّهِ إِيَّاهَا لَهُؤُلَاءِ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ فِى أَنَا أَمْرِنَاكُمْ بِعِبَادَتِنَا وَ لَكِنِّكُمْ اخْتَرْتُمُ الضَّلَالَ بِسُوءِ اخْتِيَارِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ قِيلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ فِى قَوْلِكُمْ إِنَّا آلَهُهُ وَ أَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ أَى اسْتَسْلَمَ الْمُشْرِكُونَ وَ مَا عَبَدُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ انْقَادُوا لِحُكْمِهِ يَوْمَئِذٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ زَالَ عَنْهُمْ نَحْوُهُ الْجَاهِلِيَّةِ وَ انْقَادُوا قَسْرًا لِاخْتِيَارِهَا وَ اعْتَرَفُوا بِمَا كَانُوا يَنْكُرُونَهُ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ أَى وَ بَطَلَ مَا كَانُوا

يأملونه و يتمنونه من الأمانى الكاذبه من أن آلهتهم تشفع لهم و تنفع.

قوله تعالى زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ أَى عَذَابُهُمْ عَلَى صَدْرِهِمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ زِيَادَهُ عَلَى عَذَابِ الْكُفْرِ وَ قِيلَ زِدْنَاهُمْ الْأَفَاعَى وَ الْعِقَابَ فِي النَّارِ لَهَا أُنْيَابٌ كَالنَّخْلِ الطَّوَالِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ قِيلَ هِيَ أَنْهَارٌ مِنْ صَفْرِ مَذَابِ كَالنَّارِ يَعَذِّبُونَ بِهَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ وَ قِيلَ زِيدُوا حَيَاتٍ كَأَمْثَالِ الْفِيلِ وَ الْبَخْتِ وَ الْعِقَابِ كَالْبَغَالِ الدَّلْمِ (١) عَنْ ابْنِ جَبْرِ وَ فِي قَوْلِهِ حَصِيرًا أَى سَجْنَا وَ مَحْبَسَا.

وَ فِي قَوْلِهِ مَيِّدُحُورًا أَى مَبْعَدًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّمَا حَبَّتْ زِدْنَاهُمْ سَيِّئًا أَى كَلَّمَا سَكَنَ التَّهَابُهَا زِدْنَاهُمْ اشْتِعَالًا وَ يَكُونُ كَذَلِكَ دَائِمًا فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ يَبْقَى الْحَى حَىَا فِي تِلْكَ الْحَالِهِ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ دَائِمًا قَلْنَا إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمْنَعُ وَصُولَ النَّارِ إِلَى مَقَاتِلِهِمْ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَعْتَدْنَا أَى هَيَأُنَا لِلظَّالِمِينَ أَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى نَارًا أَحَاطَ بِهِنَّ سُرَادِقُهَا وَ السَّرَادِقُ حَائِطٌ مِنَ النَّارِ يَحِيطُ بِهِمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ هُوَ دَخَانُ النَّارِ وَ لَهَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ وَصُولِهِمْ إِلَيْهَا وَ هُوَ الَّذِي فِي قَوْلِهِ إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ عَنْ قَتَادَةَ وَ قِيلَ أَرَادَ أَنْ النَّارُ أَحَاطَتْ بِهِمْ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالسَّرَادِقِ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ وَ حَرِّ النَّارِ يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ وَ هُوَ شَىءٌ أَذِيبُ كَالنَّحَاسِ وَ الرِّصَاصِ وَ الصَّفْرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ قِيلَ هُوَ كَعَكْرِ الزَّيْتِ إِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فِرْوَهُ رَأْسَهُ رَوَى ذَلِكَ مَرْفُوعًا كَدْرَدَى الزَّيْتِ (٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ هُوَ الْقَيْحُ وَ الدَّمُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ قِيلَ هُوَ الَّذِي انْتَهَى حَرُّهُ عَنْ ابْنِ جَبْرِ وَ قِيلَ إِنَّهُ مَاءٌ أَسْوَدٌ وَ إِنْ جَهَنَّمَ سُودَاءٌ وَ مَاؤُهَا أَسْوَدٌ وَ شَجَرُهَا أَسْوَدٌ وَ أَهْلُهَا سُودٌ عَنْ

ص: ٢٤٧

- ١- قال فى النهاية: الادهم: الأسود الطويل و منه حديث مجاهد فى ذكر أهل النار: لسعتهم عقارب كامثال البغال الدلم؛ اى السود جمع أدلم؛ منه. أقول: و قال الفيروزآبادى: الدلم محرکه. شىء شبه الحيه يكون بالحجاز، و منه المثل: «هو أشد من الدلم» و كسر د: الفيل انتهى. و قال الدميرى: هو نوع من القراد، قالت العرب فى أمثالها: فلان أشد من الدلم.
- ٢- الصحيح: و قيل: كدردى الزيت. راجع التفسير المطبوع.

الضحَّاك يَشْوَى الْوُجُوهَ أَي يَنْضِجُهَا عِنْدَ دَنُوهِ مِنْهَا وَيَحْرِقُهَا وَإِنَّمَا جَعَلَ سَبْحَانَهُ ذَلِكَ إِغَاثَةً لِاقْتِرَانِهِ بِذِكْرِ الْاسْتِغَاثَةِ بِشَسِّ الشَّرَابِ ذَلِكَ الْمَهْلُ وَ سَاءَتْ النَّارُ مُرْتَفَقًا أَي مَتَكَأ لَهُمْ وَقِيلَ سَاءَتْ مَجْتَمَعًا مَأْخُوذًا مِنَ الْمُرَافِقَةِ وَ هِيَ الْاجْتِمَاعُ عَنِ مَجَاهِدٍ وَ قِيلَ مَنْزِلًا مُسْتَقْرًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَ فِي قَوْلِهِ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا أَي مَنْزِلًا- وَقِيلَ أَي مَعْدَهُ مَهِيَأَهُ لَهُمْ عِنْدَنَا كَمَا يَهَيَأُ النَّزْلَ لِلضَّيْفِ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّيَاطِينَ أَي لَنَجْمَعُهُمْ وَ لَنَبْعَثُهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ مَقْرِنِينَ بِأَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ قِيلَ وَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ الشَّيَاطِينَ أَيضًا ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا أَي مُسْتَوْفِزِينَ (١) عَلَى الرِّكْبِ وَ الْمَعْنَى يَجْتُونُ حَوْلَ جَهَنَّمَ مُتَخَاصِمِينَ وَ يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لِأَنَّ الْمَحَاسِبَ تَكُونُ بِقَرْبِ جَهَنَّمَ وَ قِيلَ جِثًّا أَي جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَأَنَّهُ قِيلَ زَمَرًا وَ هِيَ جَمْعُ جِثْوَةٍ وَ هِيَ الْمَجْمُوعُ مِنَ التَّرَابِ وَ الْحِجَارَةِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ قِيَامًا عَلَى الرِّكْبِ وَ ذَلِكَ لِضَيْقِ الْمَكَانِ بِهِمْ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَجْلِسُوا ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَي لَنَسْتَخْرِجَنَّ مِنْ كُلِّ جَمَاعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا أَي الْأَعْتَى فَالْأَعْتَى مِنْهُمْ قَالَ قَتَادَةُ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ أَهْلِ كُلِّ دِينٍ قَادَتَهُمْ وَ رَعُوسَهُمْ فِي الشَّرِّ وَ الْعَتَى هَاهُنَا مَصْدَرٌ كَالْعَتْوِ وَ هُوَ التَّمَرُّدُ فِي الْعَصِيَانِ وَ قِيلَ نَبْدًا بِالْأَكْبَرِ جَرْمًا فَالْأَكْبَرُ عَنِ مَجَاهِدٍ وَ أَبِي الْأَحْوَصِ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صَلِيًّا أَي نَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِشِدَّةِ الْعَذَابِ وَ إِنَّ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا أَي مَا مِنْكُمْ وَاحِدٌ إِلَّا- وَارِدُهَا وَ الْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى جَهَنَّمَ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى الْوُرُودِ عَلَى قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ وَرُودُهَا هُوَ الْوَصُولُ إِلَيْهَا وَ الْإِشْرَافُ عَلَيْهَا لَا الدَّخُولُ فِيهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ (٢) وَ قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ (٣) وَ قَالَ الزَّجَاجُ وَ الْحِجَّةُ الْقَاطِعَةُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا

ص: ٢٤٨

١- استوفز في قعدته: قعد قعودا منتصبا غير مطمئن. منه عفى عنه.

٢- القصص: ٢٣.

٣- يوسف: ١٩.

مُبَعَّدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيَسَهَا فَبِهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْحَسَنِ لَا يَدْخُلُونَ النَّارَ قَالُوا فَمَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ حَوْلَ جَهَنَّمَ لِلْحَسَابِ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا ثُمَّ يَدْخُلُ النَّارَ مِنْ هِيَ أَهْلِهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ عَرَصَةَ الْقِيَامَةِ الَّتِي تَجْمَعُ كُلُّ بَرٍّ وَ فَاجِرٍ.

وَالْآخِرُ أَنَّ وَرُودَهَا دَخُولُهَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ فَأُورِدَهُمُ النَّارَ (١) وَقَوْلُهُ أَنْتُمْ لَهَا يَأْتُونَ لَوْ كَانَ هُوَ لَاءِ آلِهَةٍ مَا وَرَدُوهَا وَ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ جَابِرٍ وَ أَكْثَرَ الْمَفْسِّرِينَ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا وَ لَمْ يَقُلْ وَ نَدْخُلُ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّمَا يَقَالُ نَذَرَ وَ نَتْرَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي قَدْ حَصَلَ فِي مَكَانِهِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ لِلْمُشْرِكِينَ خَاصَّةٌ وَ يَكُونُ قَوْلُهُ وَ إِنَّ مِنْكُمْ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ مِنْهُمْ وَ رَوَى فِي الشَّوَاذِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ وَ إِنَّ مِنْهُمْ وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ إِنَّهُ خُطَابٌ لِجَمِيعِ الْمَكْلُفِينَ فَلَا يَبْقَى مَوْمِنٌ وَ لَا فَاجِرٌ إِلَّا وَ يَدْخُلُهَا فَيَكُونُ بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ عَذَابًا لِأَزْمَا لِلْكَافِرِينَ

قَالَ السُّدِّيُّ سَأَلْتُ مَرَّةً الْهَمْدَانِيَّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَحَدَّثَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ ثُمَّ يَضِيدُونَ بِأَعْمَةِ الْهَمِّ فَأَوْلُهُمْ كَلَمَعِ الْبُرْقِ ثُمَّ كَمَرِ الرَّيْحِ ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ ثُمَّ كَالزَّائِبِ ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجْلِ ثُمَّ كَمَشِيهِ.

وَ رَوَى أَبُو صَالِحٍ غَالِبُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي سَمِينَةَ قَالَ: اخْتَلَفْنَا فِي الْوُرُودِ فَقَالَ قَوْمٌ لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ وَ قَالَ آخَرُونَ يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا ثُمَّ يُنَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا فَلَقِيَتْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلَتْهُ فَأَوْمَأَ بِأَصْبِعِهِ إِلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ صَمَتَا إِنَّ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ الْوُرُودُ الدُّخُولُ لَا يَبْقَى بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ إِلَّا يَدْخُلُهَا تَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَرْدًا وَ سَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ حَتَّى إِنَّ لِلنَّارِ أَوْ قَالَ لِجَهَنَّمَ صَحِيحًا مِنْ بَرْدِهَا ثُمَّ يُنَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا.

وَ رَوَى مَرْفُوعًا عَنْ يَعْلَى بْنِ مَبِيَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَقُولُ النَّارُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُزْ يَا مُؤْمِنُ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورَكَ لَهْبِي.

ص: ٢٤٩

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَى آيَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ النَّارَ كَالسَّمَنِ الْجَامِدِ وَ يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا الْخَلْقُ ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي أَنْ خُذِي أَصْحَابَكَ وَ ذَرِي أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهِيَ أَعْرَفُ بِأَصْحَابِهَا مِنَ الْوَالِدَةِ بَوْلِدِهَا.

و- روى عن الحسن أنه رأى رجلا- يضحك فقال هل علمت أنك وارد النار فقال نعم قال و هل علمت أنك خارج منها قال لا قال ففيم هذا الضحك و كان الحسن لم ير ضاحكا قط حتى مات و قيل إن الفائدة في ذلك ما روى في بعض الأخبار أن الله تعالى لا يدخل أحدا الجنة حتى يطلع على النار و ما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه و كمال لطفه و إحسانه إليه فيزداد لذلك فرحا و سرورا بالجنة و نعيمها و لا- يدخل أحدا النار حتى يطلع على الجنة و ما فيها من أنواع النعيم و الثواب ليكون ذلك زياده عقوبه له و حسره على ما فاته من الجنة و نعيمها و قال مجاهد الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ و إِنَّ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا فعلى هذا من حم من المؤمنين فقد وردها.

و قد ورد في الخبر أن الحمى من قيح جهنم

وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِيَادَ مَرِيضًا فَقَالَ أَبَشِّرْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ الْحَمَى هِيَ نَارِي أَسْلَطَهَا عَلَى عِبْدِي الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ.

كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا أَي كائنا واقعا لا محاله قد قضى بأنه يكون ثُمَّ تُنَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا الشَّرْكَ وَ صَدَقُوا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ أَي وَ نَقَرِ الْمُشْرِكِينَ وَ الْكُفَّارِ عَلَى حَالِهِمْ فِيهَا جَزِيًّا أَي بَارِكِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ وَ قِيلَ جَمَاعَاتٍ وَ قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالظَّالِمِينَ كُلِّ ظَالِمٍ وَ عَاصٍ.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ إِنَّ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا إِلَّا وَاصِلُهَا وَ حَاضِرٌ دُونَهَا يَمُرُّ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ هِيَ خَامِدَةٌ وَ تَنْهَارُ بِغَيْرِهِمْ

وَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَلَيْسَ قَدْ وَعَدْنَا رَبَّنَا أَنْ نَرِدَ النَّارَ فَيُقَالُ لَهُمْ قَدْ وَرَدْتُمُوهَا وَ هِيَ خَامِدَةٌ.

و أما قوله تعالى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ فالمراد من عذابها و قيل ورودها الجواز على الصراط فإنه محدود عليها.

وقال الطبرسى رحمه الله فى قوله إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا قَالَ ابن عباس فى روايه الضحاك المجرم الكافر و فى روايه عطاء يعنى الذى أجرم و فعل مثل ما فعل فرعون فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا يَحْيَى حَيَاهُ فِيهَا رَاحَهُ بَلْ هُوَ مُعَاقَبٌ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ.

و فى قوله تعالى إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى الأوثان حَصَبُ جَهَنَّمَ أى وقودها عن ابن عباس و قيل حطبها و أصل الحصب الرمى فالمراد أنهم يرمون فيها كما يرمى بالحصى و يسأل على هذا فيقال إن عيسى عليه السلام عبد و الملائكه قد عبدوا و الجواب أنهم لا يدخلون فى الآيه لأن ما لما لا يعقل و لأن الخطاب لأهل مكه و إنما كانوا يعبدون الأصنام.

فإن قيل و أى فائده فى إدخال الأصنام النار قيل يعذب بها المشركون الذين عبدوها فتكون زياده فى حسرتهم و غمهم و يجوز أن يرمى بها فى النار توبيخا للكفار حيث عبدوها و هى جماد لا تضر و لا تنفع و قيل إن المراد بقوله وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الشياطين الذين دعوهم إلى عباده غير الله فأطاعوهم فكأنهم عبدوهم كما قال يا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ خُطَابَ لِلْكَافِرِ أَيْ أَنْتُمْ فِي جَهَنَّمَ دَاخِلُونَ وَ قِيلَ إِنْ مَعْنَى لَهَا إِلَيْهَا لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَصْنَامُ وَ الشَّيْطَانُ آلِهَةً كَمَا تَزْعُمُونَ مَا وَرَدُوهَا أَيْ مَا دَخَلُوا النَّارَ وَ كُلُّ مَنْ الْعَابِدِ وَ الْمَعْبُودِ فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ أَيْ صَوْتُ كَصَوْتِ الْحِمَارِ وَ هُوَ شَدِيدٌ تَنْفَسُهُمْ فِي النَّارِ عِنْدَ إِحْرَاقِهَا لَهُمْ وَ هُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ أَيْ لَا يَسْمَعُونَ مَا يَسْرَهُمْ وَ لَا مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ إِنَّمَا يَسْمَعُونَ صَوْتَ الْمَعْدِينِ وَ صَوْتَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَعَذِّبُونَهُمْ وَ يَسْمَعُونَ مَا يَسُوؤُهُمْ وَ قِيلَ يَجْعَلُونَ فِي تَوَابِيْتِ مِنْ نَارٍ فَلَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا وَ لَا يَرَى أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ فِي النَّارِ أَحَدًا يَعَذِّبُ غَيْرَهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ

قَالُوا وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عَزِيرًا رَجُلٌ صَالِحٌ وَ أَنَّ عَيْسَى رَجُلٌ صَالِحٌ وَ أَنَّ مَرْيَمَ امْرَأَةً صَالِحَةً قَالَ بَلَى قَالَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يُعْبَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُمْ فِي النَّارِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أَيْ الْمَوْعِدَةَ

وقيل الحسنى السعاده أولئك عنها مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيْسَهَا أَى يَكُونُونَ بِحَيْث لَا يَسْمَعُونَ صَوْتَهَا الَّذى يَحْسُ وَ هُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَ مَلَاذِهَا خَالِدُونَ أَى دَائِمُونَ وَ يَقَالُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى عِيسَى وَ عَزِيرٌ وَ مَرْيَمٌ وَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ عَابَدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ اسْتِثْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ جَمَلِهِ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ قِيلَ إِنْ آيَاهُ عَامَهُ فِى كُلِّ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ الْمَوْعِدَةُ بِالسَّعَادَةِ.

وَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ (١) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حِينَ صَارُوا إِلَى جَهَنَّمَ أَلْبَسُوا مَقَطَعَاتِ النَّيْرَانِ وَ هِيَ الثِّيَابُ الْقَصَارُ وَ قِيلَ يَجْعَلُ لَهُمْ ثِيَابَ نَحَّاسٍ مِنْ نَارٍ وَ هِيَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ حَرًّا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَ قِيلَ إِنْ النَّارُ تَحِيطُ بِهِمْ كَأَحَاطَهُ الثِّيَابُ الَّتِى يَلْبَسُونَهَا يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمْ الْحَمِيمُ أَى الْمَاءُ الْمَغْلَى فَيَذِيبُ مَا فِى بَطُونِهِمْ مِنَ الشَّحُومِ وَ يَتَسَاقَطُ الْجُلُودُ وَ فِى خَبَرٍ مَرْفُوعٍ أَنَّهُ يَصُبُّ عَلَى رِءُوسِهِمُ الْحَمِيمَ فَيَنْفِذُ إِلَى أَجْوَافِهِمْ فَيَسْلُتُ مَا فِيهَا (٢) يُضَيِّرُهُ بِهَ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ أَى يَذَابُ وَ يَنْضِجُ بِذَلِكَ الْحَمِيمِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَمْعَاءِ وَ تَذَابُ بِهِ الْجُلُودُ وَ الصَّهْرُ الْإِذَابَةُ وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ قَالَ اللَّيْثُ الْمَقْمَعَةُ شَبَهُ الْجُرْزِ (٣) مِنَ الْحَدِيدِ يَضْرِبُ بِهَا الرَّأْسَ.

وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى قَوْلِهِ وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ وُضِعَ مَقْمَعٌ مِنْ حَدِيدٍ فِى الْأَرْضِ ثُمَّ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الثَّقَلَانِ مَا أَقْلَوْهُ مِنَ الْأَرْضِ.

. وَ قَالَ الْحَسَنُ إِنْ النَّارُ تَرْمِيهِمْ بِلَهَبِهَا حَتَّى إِذَا كَانُوا فِى أَعْلَاهَا ضَرَبُوا بِمَقَامِعِ

ص: ٢٥٢

١- قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ: الْمَرَادُ بِهَا أَنْ النَّارَ- نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا- تَشْتَمِلُ عَلَيْهِمْ اِشْتِمَالُ الْمَلَابِسِ عَلَى الْأَبْدَانِ حَتَّى لَا يَسْلَمُ مِنْهَا عَضْوٌ مِنْ أَعْضَائِهِمْ وَ لَا يَغِيبُ عَنْهَا شَيْءٌ مِنْ أَجْسَادِهِمْ، وَ قَدْ يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِذَلِكَ- وَ اللَّهُ أَعْلَمُ- أَنْ سَرَابِيلَ الْقَطْرَانِ الَّتِى ذَكَرَهَا اللَّهُ سَبْحَانَهُ فَقَالَ: «سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ» إِذِ الْبَسُوهَا وَ اشْتَعَلَتِ النَّارُ فِيهَا صَارَتْ كَأَنَّهَا ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ لِأَحَاطَتِهَا بِهِمْ وَ اِشْتِمَالِهَا عَلَيْهِمْ.

٢- أَى فَيَقْطَعُ مَا فِيهَا.

٣- الْجُرْزُ: الْعَمُودُ.

فهووا فيها سبعين خريفا فإذا انتهوا إلى أسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرون ساعه فذلك قوله كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا أَى كَلَّمَا حَاولُوا الخُروجَ مِنَ النارِ لَمَّا يَلحِقُهُم مِنَ الغمِّ وَ الكربِ الذى يأخذُ بأنفاسِهِم حينَ ليسَ لها مخرجُ رَدوا إليها بالمقامعِ وَ ذُوقُوا عَذابَ الحَرِيقِ أَى وَ يقالُ لَهُم ذُوقُوا عَذابَ النارِ التى تحرقُكم وَ الحريقِ الاسمِ مِنَ الاحتراقِ.

وَ فى قولِهِ بِالْحَادِ إِلْحَادِ العَدولِ عَنِ القصدِ وَ فى قولِهِ مُعَاجِزِينَ أَى مِغالِبِينَ وَ قيلَ مَقْدِرِينَ أَنَّهُم يَسبقوننا وَ قيلَ ظانِينَ أَن يَعْجِزوا اللهُ أَى يَفوتوه وَ لَن يَعْجِزوه وَ فى قولِهِ تَلْفَحُ وَ جُوهَهُمُ النَّارُ أَى تَصيبُ وَ جوهَهُم لَفحُ النارِ وَ لَهبها وَ اللَفحُ وَ النَفحُ بِمعنى إِلا أَن اللَفحُ أَشدُّ تَأثيراً وَ أعظمُ مِنَ النَفحِ وَ هُمُ فِيها كَالِحُونَ أَى عابسونَ عَنِ ابنِ عباسٍ وَ قيلَ هُوَ أَن تَتقلصُ شَفاهِهِم وَ تَبدو أَسنانِهِم كَالرَّءوسِ المَشويهِ عَنِ الحِسنِ أَلَمَ تَكُنْ آياتِى تُتلى عَلَيكُمُ أَى وَ يقالُ لَهُم أَلَمَ لَم يَكُنِ القُرآنُ يَقرأُ عَلَيكُمُ وَ قيلَ أَلَمَ تَكُنْ حِججى وَ بَيناتِى وَ أدلتِى تَقرأُ عَلَيكُمُ فى دارِ الدنِيا فَكُنتُمُ بِها تُكذِّبُونَ قالوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَينا شِقوَتُنَا أَى شِقاوَتُنَا وَ هى المَضِرُّه اللاحِقَهِ فى العاقِبِهِ وَ المعنى اسْتعلتْ عَلَينا سِئاتنا التى أوجبتْ لَنا الشِقاوهَ وَ كُنَّا قَوماً ضالِّينَ أَى ذاهِبِينَ عَنِ الحَقِّ رَبَّنَا أَخْرَجنا مِنْها مِنَ النارِ فَإِنَّ عَمِدنا لَمَّا تَكَرَّه مِنَ الكُفْرِ وَ التَكذِيبِ وَ المَعاصِى فَإِنَّا ظالِمُونَ لأنفسِنا قالَ الحِسنُ هَذا آخِرُ كَلامٍ يَتكَلَّمُ بِهِ أَهلُ النارِ ثَم بَعَدَ ذَلكَ يَكُونُ لَهُم شَهِيقُ كَشَهِيقِ الحِمارِ قالَ أَحسَبُها أَى ابعَدوا بَعَدَ الكَلْبِ فى النارِ وَ هَذه اللفظُهِ زَجْرٌ لِلكِلابِ وَ إِذا قيلَ ذَلكَ لِلإنسانِ يَكُونُ لِلإِهانَةِ المِستَحِقَّةِ لِلعقوبِهِ وَ لا تُكَلِّمُونَ وَ هَذه مبالِغَةٌ لِلإِذلالِ وَ الإِهانَةِ وَ إِظهارُ الغُضبِ عَلَیهِمُ وَ قيلَ مَعنَا وَ لا تَكَلِّمُونِى فى رَفَعِ العَذابِ فَإِنِى لا أُرَفِعُهُ عَنكُمُ إِنَّهُ كانَ فَرِيقٌ مِنَ عِبادِى وَ هُمُ الأنبياءُ وَ المؤمنونَ يَقولونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمنا وَ أَنْتَ خَيرُ الرَّاحِمِينَ أَى يَدعونَ هَذه الدَعواتِ فى الدنِيا طَلبا لَمَّا عَندى مِنَ الثوابِ فَاتَّخَذُتُمُوهُمْ أَنْتُمْ يا مَعشَرَ الكُفَرِ سِخْرِيًّا أَى كَنتُمْ تَهزِءونَ بِهِمُ وَ قيلَ مَعنَا تَسْتَعبدونَهُمُ وَ تَصرفونَهُمُ فى أَعمالِكُمْ وَ حوائِجِكُمْ كَرها بِغَيرِ أَجرٍ حَتَّى أَنْسَوَكُمُ ذِكرِى أَى نَسِيتُمْ ذِكرِى لِاشتِغالِكُمْ بِالسِخْرِيةِ مِنْهُمُ

فنسب الإنساء إلى عباده المؤمنين و إن لم يفعلوا لما كانوا السبب في ذلك و كُتبت منهُم تضحكون إني جزيتهم اليوم بما صبروا
أى بصبرهم على أذاكم و سخرتكم أنهم هم الفائزون أى الظافرون بما أرادوا و الناجون فى الآخرة قال أى قال الله تعالى للكفار
يوم البعث و هو سؤال توبيخ و تبيكت لمنكرى البعث كم لبتتم فى الأرض أى فى القبور عِدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ
لأنهم لم يشعروا بطول لبثهم و مكثهم لكونهم أمواتا و قيل إنه سؤال لهم عن مدة حياتهم فى الدنيا فقالوا لبثنا يوما أو بعض يوم
استقلوا حياتهم فى الدنيا لطول لبثهم و مكثهم فى النار عن الحسن قال و لم يكن ذلك كذبا منهم لأنهم أخبروا بما عندهم و
قيل إن المراد به يوما أو بعض يوم من أيام الآخرة و قال ابن عباس أنساهم الله قدر لبثهم فيرون أنهم لم يلبثوا إلا يوما أو بعض
يوم لعظم ما هم بصدده من العذاب فسئل العاديين يعنى الملائكة لأنهم يحصون أعمال العباد و قيل يعنى الحساب لأنهم يعدون
الشهور و السنين قال الله تعالى إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَأَنْ مَكثتكم فى الدنيا أو فى القبور و إن طال فإن منتهاه قليل بالإضافه إلى طول
مكثكم فى عذاب جهنم لَوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ صحه ما أخبرناكم به و قيل معناه لو كنتم تعلمون قصر أعماركم فى الدنيا و طول
مكثكم فى الآخرة فى العذاب لما اشتغلتكم بالكفر و المعاصى.

و فى قوله سبحانه و أَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا أى نارا تتلظى ثم وصف ذلك السعير فقال إذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أى
من مسيره مائه عام عن السدى و الكلبى

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَسِيرِهِ سَنَةً.

و نسب الرؤيه إلى النار و إنما يرونها هم لأن ذلك أبلغ كأنها تراهم رؤيه الغضبان الذى يزفر غيظا و ذلك قوله سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا
وَ زَفِيرًا و تغيظها تقطعها عند شده اضطرابها و زفيرها صوتها عند شده التهابه كالتهاب الرجل المغتاض و التغيظ لا يسمع و إنما
يعلم بدلاله الحال عليه و قيل معناه سمعوا لها صوت تغيظ و غليان قال عبيد بن عمير إن جهنم لتزفر زفره لا يبقى نبى و لا ملك
إلا خر لوجهه و قيل التغيظ للنار و الزفير لأهلها كأنه يقول رأوا للنار تغيظا و سمعوا لأهلها زفيرا و إذا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا

و فى قوله إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ أَى إِلَى عَذَابٍ يَغْلِظُ عَلَيْهِمْ وَيَصْعَبُ وَ فى قوله سَبْحَانَهُ وَ لَكِنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّى أَى الْخَبِيرُ وَ الْوَعِيدُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ أَى مِنْ كَلَا الصَّنَفِينَ بِكُفْرِهِمْ بِاللَّهِ سَبْحَانَهُ وَ جِحْدِهِمْ وَ حِدَانِيَّتِهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ فَذُوقُوا بِمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَى بِمَا فَعَلْتُمْ فَعَلَ مِنْ نَسَى لِقَاءَ جِزَاءِ هَذَا الْيَوْمِ فَتَرَكْتُمْ مَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ بِهِ وَ عَصَيْتُمُوهُ وَ النِّسْيَانُ التَّرَكُّ إِذَا نَسِينَاكُمْ أَى فَعَلْنَا مَعَكُمْ فَعَلَ مِنْ نَسِيكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ أَى تَرَكَكُمْ مِنْ نَعِيمِهِ جِزَاءً عَلَى تَرَكَكُمْ طَاعَتَنَا.

وَ فى قوله تَعَالَى مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ أَمَا الْعَذَابُ الْأَذْنَى ففَى الدُّنْيَا وَ قِيلَ هُوَ عَذَابُ الْقَبْرِ

وَ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَكْثَرُ فِى الرَّوَايَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْعَذَابَ الْأَذْنَى الدَّابَّةُ وَ الدَّجَالُ.

وَ فى قوله تَعَالَى يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ التَّقْلِيْبُ تَصْرِيْفُ الشَّيْءِ فِى الْجِهَاتِ وَ مَعْنَاهُ تَقَلَّبَ وَجُوهُهُ هُوَ لَاءُ السَّائِلِينَ عَنِ السَّاعَةِ وَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَتَسْوَدُ وَ تَصْفَرُ وَ تَصِيرُ كَالْحَدِيدِ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ تَنَقَّلَ وَجُوهَهُمْ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ فِى النَّارِ فَيَكُونُ أَبْلَغَ فِيمَا يَصِلُ إِلَيْهَا مِنَ الْعَذَابِ يَقُولُونَ مَتَمَنِينَ مَتَأَسِّفِينَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَنَا بِهِ وَ نَهَانَا عَنْهُ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ فِيمَا دَعَانَا إِلَيْهِ رَبَّنَا آتِنَاهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ بِضَلَالِهِمْ فِى نَفْسِهِمْ وَ إِضْلَالِهِمْ إِيَّانَا أَى عَذَابَهُمْ مِثْلَى مَا تَعَذَّبَ بِهِ غَيْرَهُمْ وَ الْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَ زِدْهُمْ غَضَبًا إِلَى غَضَبِكَ.

وَ فى قوله لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ فَيَمُوتُوا فَيَسْتَرِيحُوا وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا أَى وَ لَا يَسْهَلُ عَلَيْهِمْ عَذَابُ النَّارِ كَذَلِكَ أَى وَ مِثْلُ هَذَا الْعَذَابِ وَ نَظِيرُهُ نَجْزَى كُلَّ كُفُورٍ وَ جَاحِدٍ كَثِيرٍ الْكُفْرَانَ مَكْذِبًا لِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ هُمْ يَصِيطِرْخُونَ فِيهَا أَى يَتَصَايِحُونَ بِالْأَسْتِغَاثَةِ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ نَعْمَلْ صَالِحًا أَى نُوْمِنُ بِدَلِّ الْكُفْرِ وَ نَطِيعُ بِدَلِّ الْمَعْصِيَةِ وَ الْمَعْنَى رَدْنَا إِلَى الدُّنْيَا لِنَعْمَلَ بِالطَّاعَاتِ الَّتِي تَأْمُرُنَا بِهَا غَيْرِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ فَوَبَّخَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا

يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ أَي أَلَمْ نَعْطِكُمْ مِنَ الْعَمْرِ مِقْدَارَ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَفَكَّرَ وَيَعْتَبِرَ وَيَنْظُرَ فِي أُمُورِ دِينِهِ وَعَوَاقِبِ حَالِهِ مَنْ يَرِيدُ أَنْ يَتَفَكَّرَ وَيَتَذَكَّرَ.

وَ اِخْتَلَفَ فِي هَذَا الْمِقْدَارِ فَقِيلَ هُوَ سِتُّونَ سَنَةً وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعُمْرُ الَّذِي أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُّونَ سَنَةً.

وَ هُوَ إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ هُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مَسْرُوقٍ وَقِيلَ هُوَ تَوَيْبِيخٌ لِابْنِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً عَنْ وَهْبٍ وَ قَتَادَةَ وَ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ أَيِ الْمَخُوفِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قِيلَ الْقُرْآنُ وَ قِيلَ الشَّيْبُ.

وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ الزُّقُومُ ثَمَرُ شَجَرِهِ مَنْكَرُهُ جَدًّا مِنْ قَوْلِهِمْ تَزُقُّمُ هَذَا الطَّعَامُ إِذَا تَنَاوَلَهُ عَلَى تَكْرِهِ وَ مَشَقَّهُ شَدِيدُهُ وَ قِيلَ الزُّقُومُ شَجَرُهُ فِي النَّارِ يَقْتَاتُهَا أَهْلُ النَّارِ لَهَا ثَمَرُهُ مَرَّةً خَشِنَةُ اللَّمَسِ مَتْنَةُ الرِّيحِ وَقِيلَ إِنَّهَا مَعْرُوفَةٌ مِنْ شَجَرِ الدُّنْيَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ وَ قِيلَ إِنَّهَا لَا تَعْرِفُهَا فَقَدْ رَوَى أَنْ قَرِيشًا لَمَّا سَمِعَتْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَتْ مَا نَعْرِفُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الزُّقُومُ بِكَلَامِ الْبَرْبَرِ التَّمْرِ وَ الزُّبْدِ وَ فِي رِوَايَةٍ بَلَّغَهُ الْيَمَنُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لِحَارِيته يَا حَارِيه زُقْمِينَا فَأَتَتْهُ الْحَارِيه بِتَمْرٍ وَ زَبْدٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ تَزُقُّمُوا بِهَذَا الَّذِي يَخُوفُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ فَيَزْعُمُ أَنَّ النَّارَ تَنْبِتُ الشَّجَرَ وَ النَّارُ تَحْرُقُ الشَّجَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ أَيِ خَبَرَهُ لَهُمْ افْتَتَنُوا بِهَا وَ كَذَبُوا بِكَوْنِهَا فَصَارَتْ فِتْنَةً لَهُمْ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْفِتْنَةِ الْعَذَابُ مِنْ قَوْلِهِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١) أَيِ يَعَذَّبُونَ إِنَّهَا أَيِ الزُّقُومِ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصِيلِ الْجَحِيمِ أَيِ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ أَغْصَانُهَا تَرْفَعُ إِلَى دَرَكَاتِهَا عَنِ الْحَسَنِ وَ لَا يَبْعَدُ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِكَمَالِ قُدْرَتِهِ (٢) فِي النَّارِ مِنْ جِنْسِ النَّارِ أَوْ مِنْ جَوْهَرٍ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ وَ لَا تَحْرُقُهُ كَمَا أَنَّهَا لَا تَحْرُقُ السَّلَاسِلَ وَ الْأَغْلَالَ وَ كَمَا لَا تَحْرُقُ حَيَاتِهَا وَ عِقَابِهَا وَ كَذَلِكَ الضَّرِيعُ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤْسٌ

ص: ٢٥٧

١- الذاريات: ١٣.

٢- في التفسير المطبوع: «و لا يبعد أن يخلق الله سبحانه بكمال قدرته شجره في النار» و هو الصحيح.

الشَّيَاطِينِ يسأل عن هذا فيقال كيف شبه طلع هذه الشجرة برءوس الشياطين و هي لا تعرف و إنما يشبه الشئ ء بما يعرف و أجيب عنه بثلاثة أجوبه أحدها أن رءوس الشياطين ثمره يقال لها أستن (1) قال الأصمعي يقال له الصورم و ثانيها أن الشيطان جنس من الحيات فشبه سبحانه طلع تلك الشجرة برءوس تلك الحيات و ثالثها أن قبح صور الشياطين متصور في النفوس و لذلك يقولون لما يستقبحون جدا كأنه شيطان فشبه سبحانه طلع هذه الشجرة بما استقرت شناعته في قلوب الناس و هذا قول ابن عباس و محمد بن كعب و قال الجبائي إن الله تعالى يشوه خلق الشياطين في النار حتى أنه لو رآه راء من العباد لاستوحش منهم فلذلك شبه برءوسهم.

فَمَا نَهَمُّ لَمَّا كَلَوْنَا مِنْهَا يَعْنِي أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ أَيْ يَمْلَأُونَ بَطُونَهُمْ مِنْهَا لَشَدَّ مَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ أَلَمِ الْجُوعِ وَ قَدْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجُوعُهُمْ حَتَّى يَنْسُوا عَذَابَ النَّارِ مِنْ شَدَّةِ الْجُوعِ فَيَصْرَخُونَ إِلَى مَالِكٍ فَيَحْمِلُهُمْ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ فِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا فَتَعْلَى بَطُونَهُمْ كَعْلَى الْحَمِيمِ فَيَسْتَسْقُونَ فَيَسْقُونَ شَرِبَهُ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ الَّذِي بَلَغَ نَهَائَتَهُ فِي الْحَرَارَةِ فَإِذَا قَرَّبُوهَا مِنْ وَجُوهِهِمْ شَوَّتْ وَجُوهِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ يَشْوِي الْوُجُوهُ فَإِذَا وَصَلَ إِلَى بَطُونِهِمْ صَهَرَ مَا فِي بَطُونِهِمْ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ يُصَيِّرُهُ بِهَ مَا فِي بَطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ فَذَلِكَ شَرَابُهُمْ وَ طَعَامُهُمْ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا زِيَادَةً عَلَى شَجَرَةِ الزَّقُومِ لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ أَيْ خَلْطًا وَ مَزَاجًا مِنْ مَاءٍ حَارٍّ يَمِزُجُ ذَلِكَ الطَّعَامَ بِهَذَا الشَّرَابِ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ يَكْرَهُونَ عَلَى ذَلِكَ عَقُوبَهُ لَهُمْ ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ بَعْدَ أَكْلِ الزَّقُومِ وَ شَرَابِ الْحَمِيمِ لِلِإِبْلِ الْجَحِيمِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يوردون الحميم لشربه و هو خارج من الجحيم كما تورد الإبل إلى الماء ثم يوردون إلى الجحيم و يدل على ذلك قوله يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمِ آِنٍ وَ الْجَحِيمِ النَّارِ الْمَوْقُودَةِ وَ الْمَعْنَى أَنَّ الزَّقُومَ وَ الْحَمِيمَ طَعَامَهُمْ وَ شَرَابَهُمْ وَ الْجَحِيمَ الْمَسْعَرَةَ مَنقَلِبَهُمْ وَ مَا بِهِمْ.

ص: ٢٥٨

١- قال الفيروز آبادي: الاستن و الاستان: اصول الشجر الباليه، واحدها أستنه؛ أو الاستن: شجر يفشو في منابته، فإذا نظر الناظر إليه شبهه بشخص الناس.

و في قوله سبحانه هذا فليذوقوه حَمِيمٌ وَ غَسَاقٌ أى هذا حميم و غساق فليذوقوه و قيل معناه هذا الجزاء للطاغين فليذوقوه و أطلق عليه لفظ الذوق لأن الذائق يدرك الطعم بعد طلبه فهو أشد إحساسا به و الحميم الماء الحار و الغساق البارد الزمهير عن ابن مسعود و ابن عباس فالمعنى أنهم يعذبون بحار الشراب الذى انتهت حرارته و يبارده الذى انتهت برودته فيبرده يحرق كما يحرق النار و قيل إن الغساق عين فى جهنم يسيل إليها سم كل ذات حمة من حيه و عقرب و قيل هو ما يسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم و قيل هو القيح الذى يسيل منهم يجمع و يسقونه و قيل هو عذاب لا يعلمه إلا الله وَ آخِرُ أى و ضروب آخر مِنْ شَكْلِهِ أى من جنس هذا العذاب أَرْوَاجُ أى ألوان و أنواع متشابهة فى الشده لا نوع واحد هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ أى يقال لهم هذا فوج و هم قاده أهل الضلالة إذا دخلوا النار ثم يدخل الأتباع فتقول الخزنه للقاده هذا فَوْجٌ أى قطع من الناس و هم الأتباع مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ فى النار دخلوها كما دخلتم عن ابن عباس و قيل يعنى بالأول أولاد إبليس و بالفوج الثانى بنى آدم أى يقال لبنى إبليس بأمر الله هذا جمع من بنى آدم مقتحم معكم يدخلون النار و عذابها و أنتم معهم عن الحسن لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ أى لا اتسعت لهم أماكنهم لأنهم لازموا النار فيكون المعنى على القول الأول أن القاده و الرؤساء يقولون للأتباع لا مرحبا بهؤلاء إنهم يدخلون النار مثلنا فلا- فرج لنا فى مشاركتهم إيانا فتقول الأتباع لهم بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أى لا نلتم رحبا و سعه أَنْتُمْ قَدْ دُمْتُمْوهُ لَنَا أى حملتمونا على الكفر الذى أوجب لنا هذا العذاب و دعوتمونا إليه و أما على القول الثانى فإن أولاد إبليس يقولون لا مرحبا بهؤلاء قد ضاقت أماكنهم إذ كانت النار مملوءة منا فليس لنا منهم إلا الضيق و الشده

وَ هَذَا كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ النَّارَ تَضِيقُ عَلَيْهِمْ كَضِيقِ الزُّجِّ (١) بِالرُّمَحِ.

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أى تقول بنو آدم لا كرامه لكم أنتم شرعتموه لنا و زينتموه فى نفوسنا فَبُئْسَ الْقَرَارُ الذى استقرنا عليه قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا

ص: ٢٥٩

١- الزج بالضم: الحديد التى فى أسفل الرمح.

هذا أى يدعون عليهم بهذا إذا حصلوا فى نار جهنم أى من سبب لنا هذا العذاب و دعانا إلى ما استوجبنا به ذلك فَرِذَّةً عَذَابًا
ضِعْفًا أى مثلاً مضاعفاً إلى ما يستحقه من النار أحد الضعفين لكفرهم بالله و الضعف الآخر لدعائهم إيانا إلى الكفر و قالوا ما لنا
لا نرى رجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أى يقولون ذلك حين ينظرون فى النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم و هم المؤمنون
عن الكلبي و قيل نزلت فى أبى جهل و الوليد بن المغيرة و ذويهما يقولون ما لنا لا نرى عمارا و خبابا و صهيبا و بلالا الذين كنا
نعدهم فى الدنيا من جملة الذين يفعلون الشر و القبيح و لا يفعلون الخير عن مجاهد

و رَوَى الْعَيْشِيُّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَهْلُ النَّارِ يَقُولُونَ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ
الْأَشْرَارِ يَعْغُونَكُمْ لَا يَرَوْنَكُمْ فِي النَّارِ لَا يَرَوْنَ وَاللَّهِ أَحَدًا مِنْكُمْ فِي النَّارِ.

أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ معناه أنهم يقولون لما لم يروهم فى النار اتخذناهم هزوا فى الدنيا فأخطأنا أم عدلت
عنهم أبصارنا فلا نراهم و هم معنا فى النار إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ أى ما ذكر قبل هذا لحق أى كائن لا محاله ثم بين ما هو فقال تَخَاصُّمُ
أَهْلِ النَّارِ يعنى تخاصم الأتباع و القاده أو مجادله أهل النار بعضهم لبعض على ما أخبر عنهم.

و فى قوله تعالى قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ فى الحقيقة هم الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فلا ينتفعون بأنفسهم و لا يجدون
فى النار أهلا كما كان لهم فى الدنيا أهل فقد فاتتهم المنفعة بأنفسهم و أهليهم و قيل خسروا أنفسهم بأن قذفوها بين أطباق
الجحيم و خسروا أهليهم الذين أعدوا لهم فى جنه النعيم عن الحسن.

قال ابن عباس إن الله تعالى جعل لكل إنسان فى الجنة منزلا و أهلا فمن عمل بطاعته كان له ذلك و من عصاه فصار إلى النار و
دفع منزله و أهله إلى من أطاع فذلك قوله أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ أى الظاهر الذى لا يخفى لَهُمْ مِنْ
فَوْقِهِمْ ظُلُّ مِنَ النَّارِ أى سرادقات و أطباق من النار و دخانها نعوذ بالله منها وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلُّ

أى فرش و مهد منها و قيل إنما سمي ما تحتهم ظللاً لأنها ظلل لمن تحتهم إذ النار أدراك و هم بين أطباقها و قيل إنما أجرى اسم الظلل على قطع النار على سبيل التوسع و المجاز لأنها في مقابله ما لأهل الجنة من الظلل و المراد أن النار تحيط بجوانبهم.

و فى قوله أَمْ مَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ اختلف فى تقديره فـقيل معناه أ فمن وجب عليه وعيد الله بالعقاب أ فأنت تخلصه من النار فاكتفى بذكر من فى النار عن الضمير العائد إلى المبتدأ و قيل تقديره أ فأنت تنقذ من فى النار منهم و أتى بالاستفهام مرتين تأكيداً للتنبيه على المعنى و قال ابن الأنبارى الوقف على قوله كَلِمَةُ الْعَذَابِ و التقدير كمن وجبت له الجنة ثم يبتدئ أ فَأَنْتَ تُنْقِذُ و أراد بكلمة العذاب قوله لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (١) و فى قوله تعالى أ فَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تقديره أ فحال من يدفع عذاب الله بوجهه يوم القيامة كحال من يأتى آمناً لا يمسه النار و إنما قال بِوَجْهِهِ لِأَنَّ الْوَجْهَ أَعَزُّ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ و قيل معناه أم من يلقى منكوساً فأول عضو منه مسته النار و وجهه و معنى يتقى يتوقى و قِيلَ لِلظَّالِمِينَ يَقُولُهُ خَزَنَةُ النَّارِ.

و فى قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ أَى تَنَادِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَقَّتْ لَلَّهِ أَكْبَرُ الْمَقْتِ أَشَدُّ الْعَدَاوَةِ وَ الْبَغْضِ وَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا أَعْمَالَهُمْ وَ نَظَرُوا فِي كِتَابِهِمْ وَ أَدْخَلُوا النَّارَ مَقْتُوا أَنْفُسَهُمْ لِسُوءِ صَنِيْعِهِمْ فَنُودُوا لَمَقَّتْ لَلَّهِ إِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ و قيل إنهم لما تركوا الإيمان و صاروا إلى الكفر فقد مقتوا أنفسهم أعظم المقت ثم حكى سبحانه عن الكفار الذين تقدم وصفهم بعد حصولهم فى النار بأنهم قالوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ اختلف فى معناه على وجوه أحدها أن الإمامة الأولى

ص: ٢٤١

١- ص: ٨٥

فى الدنيا بعد الحياه و الثانيه فى القبر قبل البعث و الإحياء الأولى فى القبر للمساءله و الثانيه فى الحشر.

و ثانيها أن الإماتة الأولى حالكونهم نطفاً فأحياهم الله فى الدنيا ثم أماتهم الموتة الثانيه ثم أحياهم للبعث فهاتان حياتان و مماتان.

و ثالثها أن الحياه الأولى فى الدنيا و الثانيه فى القبر و لم يرد الحياه يوم القيامة و الموتة الأولى فى الدنيا و الثانيه فى القبر فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا الّتى اقترفناها فى الدنيا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ هذا تطف مناهم فى الاستدعاء أى هل بعد الاعتراف سبيل إلى الخروج و قيل إنهم سألو الرجوع إلى الدنيا أى هل من خروج من النار إلى الدنيا لنعمل بطاعتك ذلِكُمْ أى ذلك العذاب الذى حل بكم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ أى إذا قيل لا إله إلا الله قلم أ جعلَ الآلهةَ إلهاً واحداً و جحدتم ذلكَ وَ إِن يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا أى و إن يشرك به معبود آخر من الأصنام و الأوثان تصدقوا.

و فى قوله تعالى وَ إِذِ يَتَحَاوُونَ فِى النَّارِ أى و اذكر يا محمد لقومك الوقت الذى يتحاج فيه أهل النار فى النار و يتخاصم الرؤساء و الأتباع فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ وَ هُمُ الأتباع لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمُ الرؤساءُ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ معاشر الرؤساء تَبِعاً وَ كُنَّا نَمْتثل أمركم و نجيبكم إلى ما تدعوننا إليه فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتُونَ عَنَّا نَصِيحاً مِنَ النَّارِ لَأَنَّهُ يَلْزَمُ الرئيس الدفع عن أتباعه المنقادين لأمره قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِىهَا أى نحن و أنتم فى النار إِنَّ اللَّهَ قَسَدٌ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ بِذَلِكَ بَأَن لا يتحمل أحد عن أحد و أنه يعاقب من أشرك به و عبد معه غيره لا محاله وَ قَالَ الَّذِينَ فِى النَّارِ مِنَ الأتباع وَ المتبوعين لِحَزَنِهِ جَهَنَّمَ وَ هُمُ الذين يتولون عذاب أهل النار من الملائكة الموكلين بهم اذْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ يقولون ذلك لأنهم لا طاقه لهم على شدة العذاب و لشده جزعهم لا أنهم يطمعون فى التخفيف لأن معارفهم ضروريه يعلمون أن عقابهم لا ينقطع و لا يخفف عنهم قالوا أى الخزنة أ و لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ أى بالحجج و الدلالات على صحه التوحيد

و النبوه أى فكفرتم و عاندتم حتى استحققتم هذا العذاب قالوا بلى جاءتنا الرسل و البينات فكذبناهم و جحدنا نبوتهم قالوا فادعوا أى قالت الخزنه فادعوا أنتم فإننا لا ندعو إلا بإذن الله و لم يؤذن لنا فيه و قيل إنما قالوا ذلك استخفافا بهم و قيل معناه فادعوا بالويل و الثبور و ما دعاء الكافرين إلا فى ضلالٍ أى فى ضياع لأنه لا ينفع.

و فى قوله يُشِجِبُونَ فى الحميم أى يجرون فى الماء الحار الذى قد انتهت حرارته ثم فى النارِ يُسَجَّرُونَ أى ثم يقذفون فى النار و قيل أى ثم يصيرون و قود النار ثم قيل لهم أى لهؤلاء الكفار إذا دخلوا النار على وجه التوبيخ أين ما كنتم تُشركون من دون الله من أصنامكم قالوا ضلوا عنا أى ضاعوا و هلكوا فلا نراهم و لا نقدر عليهم ثم يستدركون فيقولون بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا أى شيئا يستحق العباده و لا ما ننتفع بعبادته و قيل لم نكن ندعو شيئا ينفع و يضر و يسمع و يبصر و هذا كما يقال لكل ما لا يغنى شيئا هذا ليس بشىء و قيل معناه ضاعت عبادتنا لهم فلم نكن نصنع شيئا إذ عبدناها كما يقول المتحسر ما فعلت شيئا كذلك يُضِلُّ اللهُ الكافرين أى كما أضل أعمال هؤلاء و أبطل ما كانوا يأملونه كذلك يفعل بجميع من يتدين بالكفر فلا ينتفعون بشىء من أعمالهم و قيل يضل الله أعمالهم أى يبطلها و قيل يضلهم عن طريق الجنه و الثواب كما أضلهم عما اتخذوه إليها بأن صرفهم عن الطمع فى نيل منفعه من جهتها ذلكم العذاب الذى نزل بكم بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق و بما كنتم تفرحون أى تأشرون و تبطرون.

و فى قوله تعالى أسوأ الذى كانوا يعملون أى نجازيهم بأقبح الجزاء على أقبح معاصيهم و هو الكفر و الشرك و خص الأسوأ بالذكر للمبالغه فى الزجر و قيل معناه لنجزينهم بأسوأ أعمالهم و هى المعاصى دون غيرها مما لا يستحق به العذاب و قال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن و الإنس يعنون إبليس الأبالسه و قابيل بن آدم أول من أبدع الكفر و الضلال و المعصيه روى ذلك عن على عليه السلام و قيل كل من دعا إلى الضلال و الكفر من الجن و الإنس و المراد بالذين جنس

الجن و الإنس نَجَعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ تمنوا لشده عداوتهم لهم بما أضلوهم أن يجعلوهم تحت أقدامهم في الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ و قيل أى ندوسهما و نطؤهما بأقدامنا إذلالا لهما ليكونا من الأذلين قال ابن عباس ليكونا أشد عذابا منا.

و فى قوله تعالى لا- يُفْتَرُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ أى لا- يخفف عنهم وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ آيسون من كل خير وَ نَادُوا يَا مَالِكُ أى يدعون خازن جهنم فيقولون يا مَالِكُ لِيُقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ أى ليمتنا ربك حتى نتخلص و نستريح من هذا العذاب قَالَ أى فيقول مالك مجيبا لهم إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ أى لا بثون دائمون فى العذاب قال ابن عباس و السدى إنما يجيبهم مالك بذلك بعد ألف سنه و قال ابن عمر بعد أربعين عاما لَقَدْ جِئْنَاكُمْ أى يقول الله تعالى لقد أرسلنا إليكم الرسل بِالْحَقِّ أى جاءكم رسلنا بالحق و إضافه إلى نفسه لأنه كان بأمره و قيل هو قول مالك و إنما قال قد جئناكم لأنه من الملائكة و هم من جنس الرسل وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ مَعَاشِرَ الْخَلْقِ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ لَأَنَّكُمْ أَلْفَمْتُمُ الْبَاطِلَ فَكْرَهْتُمْ مَفَارِقَتَهُ.

و فى قوله طَعَامُ الْأَثَمِ أى الآثم و هو أبو جهل و روى أن أبا جهل أتى بتمر و زبد فجمع بينهما و أكل و قال هذا هو الزقوم الذى يخوفنا محمد به نحن نتزقمه أى نملاً أفواهنا به فقال سبحانه كَالْمُهْلِ وَ هُوَ الْمَذَابُ مِنَ النَّحَاسِ أَوْ الرِّصَاصِ أَوْ الذَّهَبِ أَوْ الْفِضَّةِ و قيل هو دردى الزيت يَغْلَى فِي الْبُطُونِ كَغَلَى الْحَمِيمِ أى إذا حصلت فى أجواف أهل النار تغلى كغلى الماء الحار الشديد الحرارة قال أبو على الفارسى لا- يجوز أن يكون المعنى يغلى المهل فى البطن لأن المهل إنما ذكر للتشبيه به فى الذوب أ لا ترى أن المهل لا يغلى فى البطن و إنما يغلى ما يشبهه به خُذُوهُ أى يقال للزبانية خذوه بالآثم فَاعْتَلَوْهُ (١) أى زرعوه و ادفعوه بعنف و قيل معناه جروا على وجهه إلى سِوَاءِ الْجَحِيمِ أى إلى وسط النار ثُمَّ

ص: ٢٦٤

١- من العتل، و هو الاخذ بمجامع الشىء و جره بقهر كعتل البعير.

صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ قَالَ مَقَاتِلُ إِنَّ خَازِنَ النَّارِ يَمُرُ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ فَيَذْهَبُ رَأْسَهُ عَنْ دِمَاقِهِ ثُمَّ يَصُبُّ فِيهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي قَدْ انْتَهَى حَرُّهُ وَيَقُولُ لَهُ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَنَا أَعَزُّ أَهْلِ الْوَادِي وَأَكْرَمُهُمْ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ ذُقْ الْعَذَابَ أَيُّهَا الْمَتَعَزِّزُ الْمَتَكْرِمُ فِي زَعْمِكَ وَفِيمَا كُنْتَ تَقُولُهُ وَقِيلَ إِنَّهُ عَلَى مَعْنَى النَّقِيضِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ إِنَّكَ أَنْتَ الذَّلِيلُ الْمُهِينُ إِلَّا- أَنَّهُ قِيلَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لِلِاسْتِخْفَافِ بِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ فِي قَوْمِكَ الْكَرِيمُ عَلَيْهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْكَ ذَلِكَ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ أَيْ ثُمَّ يَقَالُ لَهُمْ إِنَّ هَذَا الْعَذَابَ مَا كُنْتُمْ تَشْكُونَ فِيهِ فِي الدُّنْيَا.

و فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ أَيْ مِنْ وَرَاءِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ التَّعَزُّزِ بِالْمَالِ وَالدُّنْيَا جَهَنَّمُ وَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً أَيْ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا حَصَلُوهُ وَ جَمَعُوهُ مِنَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ شَيْئاً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ مِنَ الْآلِهَةِ الَّتِي عَبَدُوهَا لِتَكُونَ شَفَعَاءَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ هَذَا هُدًى أَيْ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي تَلُونَاهُ وَ الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ دَلَالَةً مُوصِلَةً إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الرَّجْزِ الْعَذَابِ.

و فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْ يَدْخُلُونَ النَّارَ كَمَا يَقَالُ عَرَضُ فُلَانٍ عَلَى السُّوْطِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَرَضَ عَلَيْهِمُ النَّارُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوهَا لِيُرَوْا أَهْوَالَهَا أَذْهَبَتْكُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا أَيْ يَقَالُ لَهُمْ آثَرْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ وَ لِدَاتِكُمْ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا أَيْ انْتَفَعْتُمْ بِهَا مِنْهُمْ فِيهَا وَقِيلَ هِيَ الطَّيِّبَاتُ مِنَ الرِّزْقِ يَقُولُ أَنْفَقْتُمُوهَا فِي شَهْوَاتِكُمْ وَ فِي مَلَاذِ الدُّنْيَا وَ لَمْ تَنْفَقُوهُمَا فِي مَرْضَاهُ اللَّهُ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ أَيْ الْعَذَابَ الَّذِي فِيهِ الذُّلُّ وَ الْخِزْيُ وَ الْهُونُ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ أَيْ بِاسْتِكْبَارِكُمْ عَنِ الْإِنْقِيَادِ لِلْحَقِّ فِي الدُّنْيَا وَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ أَيْ وَ بِخُرُوجِكُمْ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ إِلَى مَعَاصِيهِ.

و فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ أَيْ يَقَالُ لَهُمْ عَلَى وَجْهِ الْإِحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي جَوَزْتُمْ بِهِ حَقَّ (١) لَا ظَلَمَ فِيهِ قَالُوا أَيْ يَقُولُونَ بَلَى وَ رَبَّنَا اعْتَرَفُوا بِذَلِكَ وَ حَلَفُوا عَلَيْهِ بَعْدَ مَا كَانُوا مُنْكَرِينَ

ص: ٢٦٥

١- كذا في المجمع. و الظاهر: حقا.

قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ أَى بكَفْرِكُمْ فِى الدُّنْيَا وَ إِنكَارِكُمْ.

و فى قوله سبحانه وَ قَالَ قَرِينُهُ يعنى الملك الشهيد عليه عن الحسن و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام و قيل قرينه الذى قىض له من الشيطان و قيل قرينه من الإنس هذا ما لَدَى عَتِيدٍ إن كان المراد به الملك فمعناه هذا حسابه حاضر لدى فى هذا الكتاب أى يقول لربه كنت و كلتنى به فما كتبت من عمله حاضر عندى و إن كان المراد به الشيطان أو القرين من الإنس فالمعنى هذا العذاب حاضر عندى معد لى بسبب سيئاتى أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ هذا خطاب لخازن النار و العرب تأمر الواحد و القوم بما تأمر به الاثنىن أ لا ترى فى الشعر أكثر شىء قىلا يا صاحبى و يا خليلى و قيل إنما ثنى ليدل على التكثير كأنه قال ألق فثنى الضمير ليدل على تكرير الفعل و قيل خطاب للملكين الموكلين به و هما السائق و الشهيد.

وَ رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسِبِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِي وَ لِعَلِيٍّ أَلْقِيَا فِى النَّارِ مَنْ أَبْغَضَ كُفَمَا وَ أَدْخَلَا الْجَنَّةَ مَنْ أَحَبَّ كُفَمَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ

و العنيد الذاهب عن الحق و سبيل الرشده مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ الذى أمر الله به من بذل المال فى وجوهه مُعْتَدٍ ظالم متجاوز يتعدى حدود الله مُرِيبٍ أى شاك فى الله و فيما جاء من عند الله و قيل متهم يفعل ما يرتاب بفعله و يظن به غير الجميل و قيل إنها نزلت فى وليد بن المغيرة حين استشاره بنو أخيه فى الإسلام فمنعهم فىكون المراد بالخير الإسلام الذى جعل مع الله إلهاً آخر من الأصنام و الأوثان فَأَلْقِيَاهُ فِى الْعَذَابِ الشَّدِيدِ هذا تأكيد للأول فكأنه قال افعل ما أمرتكما به فإنه مستحق لذلك قال قَرِينُهُ أى شيطانه الذى أغواه عن ابن عباس و غيره و إنما سمي قرينه لأنه يقرب به فى العذاب و قيل قرينه من الإنس و هم علماء السوء و المبتدعون رَبَّنَا مَا أَطَعْتُهُ أَى ما أضللتته و ما أوقعته فى الطغيان باستكراه وَ لَكِنْ كَانَ فِى ضَلَالٍ مِنَ الْإِيمَانِ بَعِيدٍ أى ولكنه طغى باختياره السوء

قال أى يقول الله لهم لا تَخْتَصِمُوا لَدَىٰ أَى لا يخاصم بعضكم بعضا عندى وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ فى دار التكليف فلم تنزجروا و خالفتم أمرى ما يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَىٰ المعنى أن الذى قدمته لكم فى دار الدنيا من أنى أعاقب من جحدنى و كذب رسلى و خالف أمرى لا يبدل بغيره و لا يكون خلافه وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ أَى لست بظالم أحدا فى عقابى لمن استحقه بل هو الظالم لنفسه بارتكابه المعاصى التى استحق بها ذلك يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ متعلق بقوله ما يُبَدِّلُ الْقَوْلُ أَوْ بتقدير اذكر وَ تَقُولُ جَهَنَّمَ هَلِ مِنْ مَزِيدٍ قال أنس طلبت الزيادة و قال مجاهد المعنى معنى الكفايه أَى لم يبق مزيد لامتلائها و يدل على هذا القول قوله لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ و قيل فى وجه الأول إن هذا القول منها كان قبل دخول جميع أهل النار فيها و يجوز أن تكون تطلب الزيادة على أن يزداد فى سعتها

كَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ يَوْمَ فَتُحِجُّ مَكَّةَ أَلَا تَنْزِلُ دَارَكَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ.

لأنه باع دور بنى هاشم لما خرجوا إلى المدينة فعلى هذا يكون المعنى و هل بقى زياده.

فأما الوجه فى كلام جهنم فقيل فيه وجه أحدها أنه خرج مخرج المثل أَى إن جهنم من سعتها و عظمها بمنزله الناطقه التى إذا قيل لها هل امتلأت تقول لم أمتل و بقى فى سعه كثيره.

و ثانيها أن الله سبحانه يخلق لجهنم آله الكلام فتتكلم و هذا غير منكر لأن من أنطق الأيدى و الجوارح و الجلود قادر على أن ينطق جهنم.

و ثالثها أنه خطاب لخرنه جهنم على وجه التقرير لهم هل امتلأت جهنم فيقولون بلى لم يبق موضع لمزيد ليعلم الخلق صدق وعده عن الحسن قال معناه ما من مزيد أَى لا مزيد.

و فى قوله تعالى يَوْمَ يُدْعَوْنَ أَى يدفعون إلى نارِ جَهَنَّمَ دَعَاً أَى دفعا بعنف و جفوه قال مقاتل هو أن تغل أيديهم إلى أعناقهم و تجمع نواصيهم إلى أقدامهم ثم يدفعون إلى جهنم دفعا على وجوههم حتى إذا دنوا قال لهم خزنتها هذه النار التى

كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ وَبَخْتُمْ لَمَّا عَانُوا مَا كَانُوا يَكْذِبُونَ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ أَفَسِحْرٌ هَذَا الَّذِي تَرُونَ أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْسُبُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السِّحْرِ وَ إِلَى أَنَّهُ يَغْطِي عَلَى الْأَبْصَارِ بِالسِّحْرِ فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا وَعَدُوا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَبَخُوا بِهَذَا ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ اضْلَوْهَا قَاسُوا شِدَّتَهَا فَاصْبِرُوا عَلَى الْعَذَابِ أَوْ لَا تَصْبِرُوا عَلَيْهِ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ الصَّبْرُ وَ الْجَزَعُ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمَعَاصِي بِكُفْرِكُمْ وَ تَكْذِيبِكُمْ الرَّسُولَ.

وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ أَيْ فِي ذَهَابٍ عَنِ وَجْهِ النِّجَاحِ وَ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَ فِي نَارٍ مُسْعِرَةٍ وَ قِيلَ أَيْ فِي هَلَاكِكَ وَ ذَهَابٍ عَنِ الْحَقِّ وَ سُعْرٍ أَيْ عَنَاءٍ وَ عَذَابٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ أَيْ يَجْرُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْعَذَابَ يَكُونُ لَهُمْ فِي يَوْمٍ يَجْرَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ وَ يُقَالُ لَهُمْ ذُوقُوا مَسَّ سِقْرٍ أَيْ إِصَابَتِهَا إِيَّاهُمْ بِعَذَابِهَا وَ حَرِّهَا وَ هُوَ كَقَوْلِهِمْ وَجَدتْ مَسَّ الْحَمَى وَ سِقْرٌ جَهَنَّمُ وَ قِيلَ هُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِهَا.

وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ فَتَأْخُذُهُمُ الزَّبَانِيَةُ فَتَجْمَعُ بَيْنَ نَوَاصِيهِمْ وَ أَقْدَامِهِمْ بِالْغُلِّ ثُمَّ يَسْبَحُونَ فِي النَّارِ وَ يَقْدِفُونَ فِيهَا عَنِ الْحَسَنِ وَ قِيلَ تَأْخُذُهُمُ الزَّبَانِيَةُ بِنَوَاصِيهِمْ وَ بِأَقْدَامِهِمْ فَيَسُوقُونَهُمْ إِلَى النَّارِ هَذِهِ جَهَنَّمُ أَيْ وَ يُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَاذِبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ الْكَافِرُونَ فِي الدُّنْيَا قَدْ أَظْهَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى زَالَتِ الشُّكُوكُ فَأَدْخَلُوهَا وَ يُمْكِنُ أَنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ يُؤْخَذُونَ بِالنَّوَاصِي وَ الْأَقْدَامِ ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَاذِبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ أَيْ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ وَ سِيرَدُونَهَا فليهن عليك أمرهم يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ أَيْ يَطُوفُونَ مَرَّةً بَيْنَ الْجَحِيمِ وَ مَرَّةً بَيْنَ الْحَمِيمِ وَ الْجَحِيمِ النَّارُ وَ الْحَمِيمِ الشَّرَابُ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ يَعَذَّبُونَ بِالنَّارِ مَرَّةً وَ يَجْرَعُونَ مِنَ الْحَمِيمِ يَصُبُّ عَلَيْهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ أَبَدًا فَرَجَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْآنِي الَّذِي انْتَهَتْ حَرَارَتُهُ وَ قِيلَ الْآنِي الْحَاضِرُ. وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ أَيْ فِي رِيحٍ حَارَةٍ تَدْخُلُ مَسَامِيهِمْ وَ خَرُوقِهِمْ وَ فِي مَاءٍ مَغْلِي حَارٍ انْتَهَتْ حَرَارَتُهُ وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ أَيْ دَخَانٌ أَسْوَدٌ شَدِيدٌ السَّوَادِ

عن ابن عباس وغيره وقيل اليعقوم جبل فى جهنم يستغيث أهل النار إلى ظله ثم نعت ذلك الظل فقال لا باردٍ ولا كريمٍ أى لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل لا بارد يستراح إليه لأنه دخان جهنم ولا كريم فيشتهى مثله وقيل ولا كريم أى لا منفعه فيه بوجه من الوجوه والعرب إذا أرادت نفى صفة الحمد عن الشئ نعت عنه الكرم وقال الفراء العرب تجعل الكريم تابعا لكل شئ نعت عنه وصفا تنوى به الذم تقول ما هو بسمين ولا كريم وما هذه الدار بواسعه ولا كريمه.

ثم ذكر سبحانه أعمالهم التى أوجبت لهم هذا فقال إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ أى كانوا فى الدنيا متنعمين عن ابن عباس وَ كَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ أى الذنب العظيم والإصرار أن يقيم عليه فلا يقلع عنه وقيل الحنث العظيم الشرك وقيل كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت وأن الأصنام أنداد الله.

قوله فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ أى كشرب الهيم وهى الإبل التى أصابها الهيام وهو شدة العطش فلا تزال تشرب الماء حتى تموت وقيل هى الأرض الرمله التى لا تروى بالماء هذا نُزِّلُ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ النِّزْلَ الْأَمْرَ الذِّى يَنْزِلُ عَلَيْهِ صَاحِبِهِ وَ الْمَعْنَى هَذَا طَعَامُهُمْ وَ شَرَابُهُمْ يَوْمَ الْجَزَاءِ فِي جَهَنَّمَ.

وفى قوله تَعَالَى قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا أى قوا أنفسكم النار بالصبر على طاعة الله وعن معصيته وعن اتباع الشهوات وأهليكم بدعائهم إلى طاعة الله وتعليمهم الفرائض ونهيهم عن القبائح وحثهم على أفعال الخير عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاطٌ شِدَادٌ أى غلاظ القلوب لا يرحمون أهل النار أقوياء يعنى الزبانية التسعه عشر وأعانها لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ فى هذا دلالة على أن الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله فى أوامره ونواهيته ثم حكى سبحانه ما يقال للكفار يوم القيامة فقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا عَذَبُوا يَأْخُذُونَ فى الاعتذار فلا يلتفت إلى معاذيرهم ويقال لهم لا تعتذروا فهذا جزاء فعلكم.

وفى قوله وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ أَى للشياطين عَذَابَ السَّعِيرِ عذاب النار المسعره

المشعله إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً أَي إِذَا طَرَحَ الكُفَّارُ فِي النَّارِ سَمِعُوا لِلنَّارِ صَوْتاً فَظِيْعاً مِثْلَ صَوْتِ القَدْرِ عِنْدَ غَلِيانِهَا وَ فُورَانِهَا فَيَعْظَمُ بِسَمَاعِ ذَلِكَ عَذَابَهُمْ لَمَّا يَرِدُ عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ هَوْلِهِ وَ هِيَ تَقُورُ أَي تَغْلِي بِهِمْ كَغْلَى المَرَجْلِ (1) تَكَادُ تَمَيِّزُ أَي تَتَقَطَّعُ وَ تَتَمَزَّقُ مِنَ الغَيْظِ أَي شَدَّةِ الغَضَبِ سَمِيَ سَبْحَانَهُ شَدَّةَ التَّهَابِ النَّارِ غِيْظاً عَلَى الكُفَّارِ لِأَنَّ المَغْتَاطَ هُوَ المَتَقَطَّعُ مِمَّا يَجِدُ مِنَ الأَلَمِ البَاعِثِ عَلَى الإِيْقَاعِ بغيرِهِ فَحَالَ جَهَنَّمَ كَحَالَ المَتَغِيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا أَي كَلِمَا طَرَحَ فِي النَّارِ فَوُجَّحَ مِنَ الكُفَّارِ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ أَي يَقُولُ لَهُمُ المَلَائِكَةُ المَوْكُلُونَ بِالنَّارِ عَلَى وَجهِ التَّبَكُّيْتِ لَهُمْ فِي صَيغِهِ الاسْتِفْهَامُ أَلَمْ يَجئِكُمْ مَخُوفٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ يَخُوفِكُمْ عَذَابَ هَذِهِ النَّارِ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ أَي مَخُوفٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ أَي لَمْ نَقْبَلْ مِنْهُ بَلْ قُلْنَا مَا نَزَلَ اللَّهُ شَيْئاً مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَ تَحذَرُونَ مِنْهُ فَتَقُولُ لَهُمُ المَلَائِكَةُ إِنَّ أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ أَي لَسْتُمْ اليَوْمَ إِلاَّ فِي عَذَابٍ عَظِيمٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ قُلْنَا لِلرَّسُلِ مَا أَنْتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ أَي ذَهَابٍ عَنِ الصَّوَابِ كَبِيرٍ فِي قَوْلِكُمْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا كِتَاباً وَ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مِنَ النَّذْرِ مَا جَاءَنَا بِهِ وَ دَعَوْنَا إِلَيْهِ وَ عَمَلْنَا بِذَلِكَ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ قَالَ الزَّجَّاجُ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ يَعْى وَ يَفْكَرُ وَ نَعْقِلُ عَقْلَ مَنْ يَمِيزُ وَ يَنْظُرُ مَا كُنَّا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ الَّذِي لا يَنْفَعُهُمْ فِيهِ الإِقْرَارُ وَ الاعْتِرَافُ فَسُحِقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ هَذَا دَعَاءُ عَلَيْهِمْ أَي أَسْحَقَهُمُ اللَّهُ وَ أَبْعَدَهُمْ مِنَ النِّجَاهِ سَحِقاً.

وَ فِي قَوْلِهِ وَ أَمَّا القَاسِطُونَ العادِلُونَ عَنِ طَرِيقِ الحَقِّ وَ الدِّينِ فَكأنُوا فِي عِلْمِ اللَّهِ وَ حِكْمِهِ لِجَهَنَّمَ حَطْباً يَلْقَوْنَ فِيهَا فَتَحْرَقُهُمْ كَمَا تَحْرَقُ النَّارُ الحَطْبَ أَوْ يَكُونُ مَعْنَاهُ فَسَيَكُونُونَ لِجَهَنَّمَ حَطْباً تَوَقَّدَ بِهِمْ كَمَا تَوَقَّدَ النَّارُ بِالحَطْبِ.

وَ فِي قَوْلِهِ يَشِيلُكَهُ عَذَاباً صَيداً أَي يَدْخُلُهُ عَذَاباً شاقاً شديداً مَتَصَعِّداً فِي العِظْمِ وَ إِنَّمَا قَالَ يَسْلُكُهُ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الطَّرِيقَةِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ عَذَاباً ذَا صَعْدٍ أَي ذَا مَشَقَّةٍ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكالاً أَي عِنْدَنَا فِي الآخِرَةِ قِيوداً عَظَماً

ص: ٢٧٠

١- المَرَجْلِ: القَدْرِ.

لا تفك أبدأ وقيل أغلالاً و جحيماً و هو اسم من أسماء جهنم وقيل يعنى و ناراً عظيمه و لا تسمى القليله به و طعاماً ذا غصه أى
ذا شوك يأخذ الحلق فلا يدخل و لا يخرج عن ابن عباس و قيل طعاماً يأخذ بالحلقوم لخشونته و شده تكرهه و قيل يعنى الزقوم
و الضريع

و روى عن حمّان بن أعين عن عبد الله بن عمر أنّ النبي صلى الله عليه و آله سمع قارئاً يقرأ هذا فصعق.

و عذاباً أليماً أى عقاباً موجعا مؤلماً.

و فى قوله سأرهبه صيغاً أى سأكلفه مشقه من العذاب لا راحه فيه و قيل صعود جبل فى جهنم من نار يؤخذ بارتقائه فإذا وضع
يده عليه ذابت فإذا رفعها عادت و كذلك رجله فى خبر مرفوع و قيل هو جبل من صخره ملساء فى النار يكلف أن يصعداها
حتى إذا بلغ أعلاها أحدر إلى أسفلها ثم يكلف أيضاً أن يصعداها فذلك دأبه أبدأ يجذب من أمامه بسلاسل الحديد و يضرب
من خلفه بمقامع الحديد فيصعداها فى أربعين سنه عن الكلبي.

و فى قوله سأضربه سيغراً أى سأدخله جهنم و ألزمه إياها و قيل سقر دركه من دركات جهنم و قيل باب من أبوابها و ما أدراك
أيها السامع ما سيقر فى شدتها و هولها و ضيقها لا تبقى و لا تذر أى لا تبقى لهم لحماً إلا أكلته و لا تذرهم إذا أعيدها خلقا
جديداً و قيل لا- تبقى شيئاً إلا- أحرقتة و لا- تذر أى لا إبقاء عليهم بل يبلغ مجهودهم فى أنواع العذاب لؤاحه للبشر أى مغيره
للجلود و قيل لافحه للجلود حتى تدعها أشد سواداً من الليل عليها تشبه عسرة من الملائكة هم خزنتها مالك و معه ثمانيه عشر
أعينهم كالبرق الخاطف و أنيابهم كالصياصى يخرج لهب النار من أفواههم ما بين منكبى أحدهم مسيره سنه تسع كف أحدهم
مثل ربيعه و مضر نزع منهم الرحمه يرفع أحدهم سبعين ألفاً فيرميهم حيث أراد من جهنم و قيل معناه على سقر تسعه عشر ملكا
فهم خزان سقر و للنار و دركاتاها الآخر خزان آخرون و قيل إنما خصوا بهذا العدد ليوافق الخبر لما جاء به الأنبياء قبله و ما كان
فى الكتب المتقدمه و يكون فى ذلك مصلحه للمكلفين و قال بعضهم فى تخصيص هذا العدد إن تسعه عشر يجمع أكثر القليل

من العدد و أقل الكثير منه لأن العدد آحاد و عشرات و مئون و ألوف فأقل العشرات عشره و أكثر الآحاد تسعه قالوا و لما نزلت هذه الآية قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أ تسمعون ابن أبي كبشه يخبركم أن خزنة النار تسعه عشر و أنتم الدهم (1) و الشجعان أ فيعجز كل عشره منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم قال أبو الأسد الجمحي أنا أكفيكم سبعة عشر عشره على ظهرى و سبعة على بطنى فاكفونى أنتم اثنين فنزل و ما جعلنا أَصِحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً الْآيَةَ عن ابن عباس و قتاده و الضحاك و معناه و ما جعلنا الموكلين بالنار المتولين تدبيرها إلا ملائكة جعلنا شهوتهم فى تعذيب أهل النار و لم نجعلهم من بنى آدم كما تعهدون أنتم فتطيقونهم و ما جعلنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا أى لم نجعلهم على هذا العدد إلا محنه و تشديدا فى التكليف للذين كفروا نعم الله و جحدوا وحدانيته حتى يتفكروا فيعلموا أن الله سبحانه حكيم لا يفعل إلا ما هو حكمه و يعلموا أنه قادر على أن يزيد فى قواهم ما يقدرون به على تعذيب الخلائق و لو راجع الكفار عقولهم لعلموا أن من سلط ملكا واحدا على كافه بنى آدم لقبض أرواحهم فلا يغلبونه قادر على سوق بعضهم إلى النار و جعلهم فيها بتسعه عشر من الملائكة لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ من اليهود و النصرارى أنه حق و أن محمدا صادق من حيث أخبر بما هو فى كتبهم من غير قراءه لها و لا تعلم منهم و يَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا أى يقينا بهذا العدد و بصحه نبوه محمد صلى الله عليه و آله إذا أخبرهم أهل الكتاب أنه مثل ما فى كتابهم و لا يَزْتَابِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ أى و لئلا يشك هؤلاء فى عدد الخزنه و المعنى ليستيقن من لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه و آله و من آمن بصحه نبوته إذا تدبروا و تفكروا وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكَافِرُونَ ما ذا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا اللَّامِ الْعَاقِبَةُ أى عاقبه أمر هؤلاء أن يقولوا هذا يعنى المنافقين و الكافرين و قيل معناه و لأن يقولوا ما ذا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا الوصف و العدد و يتدبروه فيؤدى بهم التدبير فى ذلك إلى الإيمان كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ أى مثل ما جعلنا خزنة النار ملائكة

ص: ٢٧٢

١- الدهم: العدد الكثير.

ذوى عدد محنه و اختبارا نكلف الخلق ليظهر الضلال و الهدى و أضافهما إلى نفسه لأن سبب ذلك التكليف و هو من جهته و قيل يضل عن طريق الجنة و الثواب من يشاء و يهدى من يشاء إليه و ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ أى لا يعلم جنوده من كثرتها أحد إلا هو و لم يجعل خزنه النار تسعه عشر لقله جنوده و لكن الحكمة اقتضت ذلك و قيل هذا جواب أبى جهل حين قال ما لمحمد أعوان إلا تسعه عشر و قيل معناه و ما يعلم عده الملائكة الذين خلقهم الله لتعذيب أهل النار إلا الله و المعنى أن التسعه عشر هم خزنه النار و لهم من الأعوان و الجنود ما لا يعلمه إلا الله ثم رجع إلى ذكر سقر فقال وَ مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ أى تذكره و موعظه للعالم ليذكروا فيتجنبوا ما يستوجبون به ذلك و قيل معناه و ما هذه النار فى الدنيا إلا تذكره للبشر من نار الآخرة حتى يتفكروا فيها فيحذروا نار الآخرة و قيل ما هذه السوره إلا تذكره للناس و قيل و ما هذه الملائكة التسعه عشر إلا عبره للخلق يستدلون بذلك على كمال قدره الله تعالى و ينزجرون عن المعاصى كُلَّأى حقا و قيل أى ليس الأمر على ما يتوهمونه من أنهم يمكنهم دفع خزنه النار و غلبتهم وَ الْقَمَرِ أقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبه فى طلوعه و غروبه و مسيره و زيادته و نقصانه وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ أى ولى وَ الصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ أى أضاء و أنار و قيل معناه إذا كشف الظلام و أضاء الأشخاص إِنَّهَا لَأُحْدَى الكُوبِ هذا جواب القسم يعنى أن سقر التى هى النار لإحدى العظام و الكبر جمع الكبرى و قيل معناه أن آيات القرآن إحدى الكبر فى الوعيد نذيراً لِلْبَشْرِ صفه للنار و قيل من صفه النبى صلى الله عليه و آله فكأنه قال قم نذيرا و قيل من صفه الله تعالى فيكون حالا من فعل القسم المحذوف لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ أى يتقدم فى طاعه الله أو يتأخر عنها بالمعصيه.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ مَنْ تَقَدَّمَ إِلَيْنَا تَأَخَّرَ عَنْ سَقَرٍ وَ كُلُّ مَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا وَ لَأَيُّنَا تَقَدَّمَ إِلَيْنَا سَقَرًا.

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ أى مرهونه بعملها محبوسه به مطالبه بما

كسبته من طاعه أو معصيه إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ و هم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم و قيل هم الذين يسلك بهم ذات اليمين في جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ أى يسأل بعضهم بعضا و قيل يسألون عَنِ الْمُجْرِمِينَ أى عن حالهم و عن ذنوبهم التي استحقوا بها النار ما سَلَكَكُمْ فى سِيقَرِ هذا سؤال توبيخ أى يطلع أهل الجنة على أهل النار فيقولون لهم ما أوقعكم فى النار قالوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصِيبِينَ أى كنا لا نصلى الصلوات المكتوبه على ما قررها الشرع و فيه دلالة على أن الكفار مخاطبون بالعبادات و لَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ أى لم نكن نخرج الزكوات التي كانت واجبه علينا و الكفارات التي وجب دفعها إلى المساكين و هم الفقراء و كُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ أى كلما غوى غاوا بالدخول فى الباطل غوينا معه و كُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ أى نجحد يوم الجزاء حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ أى الموت على هذه الحالة و قيل حتى جاءنا العلم اليقين من ذلك بأن عايناه فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ أى شفاعه الملائكه و النبيين كما نفعت الموحدين.

و فى قوله سبحانه انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ أى تقول لهم الخزنه اذهبوا و سيروا إلى النار التي كنتم تجحدونها فى الدنيا انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ أى نار لها ثلاث شعب سماها ظلا لسواد نار جهنم و قيل هو دخان جهنم له ثلاث شعب تحيط بالكافر شعبه تكون فوقه و شعبه عن يمينه و شعبه عن شماله فسمى الدخان ظلا كما قال أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا (١) أى من الدخان الآخذ بالأنفاس و قيل يخرج من النار لسان فيحيط بالكافر كالسرادق فتشعب ثلاث شعب يكون فيها حتى يفرغ من الحساب ثم وصف سبحانه ذلك الظل فقال لا ظليلٍ أى غير مانع من الأذى بستره عنه فظل هذا الدخان لا يغنى شيئا من حر النار و هو قوله وَ لا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ و اللهب ما يعلو على النار إذا اضطربت من أحمر و أصفر و أخضر يعنى أنهم إذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب ثم وصف النار فقال إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ و هو ما تطاير من النار فى الجهات كَالْقَصْرِ

ص: ٢٧٤

١- الكهف: ٢٩.

أى مثله فى عظمه و تخويفه يتطير على الكافرين من كل جهه نعوذ بالله منه و هو واحد القصور من البنيان و العرب تشبه الإبل بالقصور و قيل كَالْقَصِيرِ أى كأصول الشجر العظام ثم شبهه فى لونه بالجماليات الصفر فقال كَأَنَّهُ جِمَالَتُ صُفْرٍ أى كأنه أنيق سود لما يعترى سوادها من الصفر قال الفراء لا ترى أسود من الإبل إلا و هو مشرب صفره و لذلك سمت العرب سود الإبل صفرا و قيل هو من الصفره لأن النار تكون صفراء.

و فى قوله تعالى إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا يَرِصِدُونَ به أى هى معدة لهم يرصد بها خزنتها الكفار و قيل مرصادا محبسا يحبس فيه الناس و قيل طريقا منصوبا على العاصين فهو موردهم و منهلهم و هذا إشاره إلى أن جهنم للعصاه على الرصد لا- يفوتونها لِلطَّاعِينَ مَأْبَأَ أى للذين جازوا حدود الله و طغوا فى معصيه الله مرجعا يرجعون إليه و مصيرا فكان المجرم قد كان بإجرامه فيها ثم رجع إليها لا يبين فيها أحقاباً أى ماكثين فيها أزمانا كثيره و ذكر فيه أقوال أحدها أن المعنى أحقابا لا انقطاع لها كلما مضى حقب جاء بعده حقب آخر و الحقب ثمانون سنه من سننى الآخره.

و ثانيها أن الأحقاب ثلاثه و أربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائه سنه كل سنه ثلاث مائه و ستون يوما كل يوم ألف سنه عن مجاهد.

و ثالثها أن الله تعالى لم يذكر شيئا إلا و جعل له مده ينقطع إليها و لم يجعل لأهل النار مده بل قال لا يبين فيها أحقاباً فو الله ما هو إلا- أنه إذا مضى حقب دخل حقب آخر ثم آخر كذلك إلى أبد الأبدين فليس للأحقاب عده إلا الخلود فى النار و لكن قد ذكروا أن الحقب الواحد سبعون ألف سنه كل يوم من تلك السنين ألف سنه مما نعه.

و رابعها أن المعنى لا يبين فيها أحقاباً لا- يذوقون فى تلك الأحقاب إلا حميمًا و عساقًا ثم يلبثون يذوقون فيها غير الحميم و العساق من أنواع العذاب فهذا توقيت لأنواع العذاب لا لمكثهم فى النار و هذا أحسن الأقوال.

و خامسها أنه يعنى به أهل التوحيد عن خالد بن معدان.

و رَوَى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَا قَالِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ دَخَلَهَا حَتَّى يَمُكَّتْ فِيهَا أَحْقَابًا وَ الْحُقُبُ بَضْعٌ وَ سِتُونَ سَنَةً وَ السَّنَةُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَ سِتُونَ يَوْمًا كُلُّ يَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فَلَا يَتَّكِلَنَّ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ.

و رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُمْرَانَ قَال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَيْذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ هَيْذِهِ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ - وَ رَوَى عَنِ الْأَحْوَلِ مِثْلَهُ.

و قوله لا- يَدْخُلُونَ فِيهَا بَرْدًا وَ لَا شَرَابًا يريد النوم و الماء عن ابن عباس قال أبو عبيده البرد النوم هنا و قيل لا يَدْخُلُونَ فِيهَا بَرْدًا يَنْفَعُهُمْ مِنْ حَرِّهَا وَ لَا شَرَابًا يَنْفَعُهُمْ مِنْ عَطَشِهَا إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا وَ هُوَ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ جِزَاءً وَ فِاقًا أَى وَافِقَ عَذَابِ النَّارِ الشَّرِكِ لِأَنَّهُمَا عَظِيمَانِ وَ لَا ذَنْبَ أَعْظَمَ مِنَ الشَّرِكِ وَ لَا عَذَابَ أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ عَنْ مَقَاتِلِ وَ قِيلَ جُوزُوا جِزَاءً وَفَقَ أَعْمَالَهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا- يَزُجُونَ حِسَابًا أَى فَعَلْنَا ذَلِكَ بِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَخَافُونَ أَنْ يَحَاسِبُوا وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أَى بِمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَ قِيلَ بِالْقُرْآنِ وَ قِيلَ بِحُجَجِ اللَّهِ وَ لَمْ يَصْذُقُوا بِهَا كِذَابًا أَى تَكْذِيبًا وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا أَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ بَيْنَاهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ وَ قِيلَ أَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ أَعْمَالِهِمْ حَفْظُنَاهُ نَجَازِيهِمْ بِهِ فَذُوقُوا أَى فَقِيلَ لَهُؤُلَاءِ الْكُفَّارِ ذُوقُوا مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا لِأَنَّ كُلَّ عَذَابٍ يَأْتِي بَعْدَ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ فَهُوَ زَائِدٌ عَلَيْهِ.

و فى قوله إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ يعنى أن هؤلاء الذين وصفهم بالكفر و الفجور محجوبون يوم القيامة عن رحمه ربهم و إحسانه و كرامته و قيل ممنوعون عن رحمته مدفوعون عن ثوابه غير مقبولين و لا مرضيين و قيل محرومون عن ثوابه و كرامته عن على عليه السلام.

و فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ أَى أَحْرَقُوهُمْ وَ عَذَّبُوهُمْ بِالنَّارِ.

و فى قوله وَ يَتَجَبَّبُهَا أَى وَ يَتَجَنَّبُ الذِّكْرَ وَ الْمَوْعِظَةَ الْأَشَقَى أَى أَشَقَى

العصاه و هو الذى كفر بالله و بتوحيده و عبد غيره الَّذِي يَصِيَلِي النَّارَ الْكُبْرَى اى يلزم أكبر النيران و هى نار جهنم و النار الصغرى نار الدنيا و قيل النار الكبرى هى التى فى الطبقة السفلى من جهنم لا يَمُوتُ فِيهَا فَيَسْتَرِيحُ وَ لا يَحْيَى حَيَاهُ يَنْتَفِعُ بِهَا بِلِ صَارَ حَيَاتِهِ وَبِالَا عَلَيْهِ يَتَمَنَى زَوَالَهَا لَمَا هُوَ فِيهِ مَعَهَا مِنْ فَنُونِ الْعِقَابِ وَ أَلْوَانِ الْعَذَابِ.

و فى قوله فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى اى تلهب و تتوقد لا يَصِيَلُهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ رَسَلَهُ وَ تَوَلَّى اى أعرض عن الإيمان وَ سَيِّئُجِبَّتْهَا اى سيجنب النار و يجعل منها على جانب الأتقى المبالغ فى التقوى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ اى ينفقه فى سبيل الله يَتَزَكَّى يطلب أن يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رثاء و لا سمعه قال القاضى قوله لا يَصِلُهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى لا- يدل على أنه تعالى لا- يدخل النار إلا الكافر على ما يقوله الخوارج و بعض المرجئه و ذلك لأنه نكر النار المذكوره و لم يعرفها فالمراد بذلك أن نارا من جمله النيران لا يصلها إلا من هذه حاله و النيران دركات على ما بينه سبحانه فى سورة النساء فى شأن المنافقين فمن أين عرف أن غير هذه النار لا يصلها قوم آخرون و بعد فإن الظاهر من الآيه يوجب أن لا يدخل النار إلا من كذب و تولى و جمع بين الأمرين فلا بد للقوم من القول بخلافه لأنهم يوجبون النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات و إن لم يكذب.

و فى قوله تعالى لَنْ لَمْ يَنْتَهَ اى إن لم يمتنع أبو جهل عن تكذيب محمد صلى الله عليه و آله و إيدائه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ النون نون التأكيد الخفيفه اى لنجرن بناصيته إلى النار و هذا كقوله فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِيَةِ وَ الْأَقْدَامِ (١) و معناه لنذله و نقيمنه مقام الأذله ففى الأخذ بالناصيه إهانته و استخفاف و قيل معناه لنغيرن وجهه و نسودنه بالنار يوم القيامة لأن السفع أثر الإحراق بالنار ناصيه كاذبه خاطئه و صفها بالكذب و الخطاء بمعنى أن صاحبها كاذب فى أقواله خاطئ فى أفعاله لما ذكر الجبر بها أضاف

ص: ٢٧٧

١- الرحمن: ٤١.

الفعل إليها قال ابن عباس لما أتى أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وآله انتهره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو جهل أ تنهرنى يا محمد (١) فوالله لقد علمت ما بها أى بمكة أحد أكثر ناديا منى فأنزل الله سبحانه فليدع ناديه و هذا وعيد أى فليدع أهل ناديه و مجلسه يعنى عشيرته فليتنصر بهم إذا حل عقاب الله به سيدع الزبانية يعنى الملائكة الموكلين بالنار و هم الملائكة الغلاظ الشداد.

و فى قوله تعالى كلاً لو تعلمون علم اليقين أى لو تعلمون الأمر علماً يقيناً لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر و التباهى بالعز و الكثرة ثم استأنف سبحانه وعيدا آخر فقال لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ على نيه القسم يعنى حين تبرز الجحيم فى القيامة قبل دخولهم إليها ثم لَتَرَوُنَّهَا يعنى بعد الدخول إليها عَيْنَ اليقين كما يقال حق اليقين و محض اليقين معناه ثم لترونها بالمشاهدة إذا دخلتموها و عذبتم بها.

و فى قوله تعالى لَيُبَيِّنَنَّ فِي الْحُطَمَةِ أى ليطرحن من وصفناه فى الحطمة و هى اسم من أسماء جهنم قال مقاتل و هى تحطم العظام و تأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب ثم قال و ما أدراك ما الحطمة تفخيماً لأمرها ثم فسرها بقوله نار الله الموقدة أى المؤججه أضافها سبحانه إلى نفسه ليعلم أنها ليست كسائر النيران ثم وصفها بالإيقاد على الدوام التى تطلع على الأفئدة أى تشرف على القلوب فتبلغها ألمها و حريقها و قيل معناه أن هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر خلاف نيران الدنيا إنما عليهم مؤصدة يعنى أنها على أهلها مطبقة تطبق أبوابها عليهم تأكيداً للإياس عن الخروج فى عميد ممددة و هى جمع عمود و قال أبو عبيدة كلاهما جمع عماد قال و هى أوتاد الأطباق التى تطبق على أهل النار و قال مقاتل أطبقت الأبواب عليهم ثم شددت بأوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها و حرها فلا يفتح عليهم باب و لا يدخل عليهم روح و قال الحسن يعنى عمد السرادق فى قوله أحاط بهم سرادقها (٢) فإذا مدت تلك العمد أطبقت جهنم على أهلها

ص: ٢٧٨

١- فى التفسير المطبوع: أنتنهرنى يا محمد.

٢- الكهف: ٢٩.

نعوذ بالله منها و قال الكلبى فى عمد مثل السوارى ممدوده مطوله تمدد عليهم و قال ابن عباس هم فى عمد أى فى أغلال فى أعناقهم يعذبون بها.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ التُّعَيْمَانِ الْمَأْخُولِ عَنِ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْكُفَّارَ وَ الْمُشْرِكِينَ يُعَيَّرُونَ أَهْلَ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ وَ يَقُولُونَ مَا نَرَى تَوْحِيدَكُمْ أَغْنَى عَنْكُمْ شَيْئاً وَ مَا نَحْنُ وَ أَنْتُمْ إِلَّا سَوَاءٌ قَالَ فَيَأْتِفُ لَهُمُ الرَّبُّ تَعَالَى فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ اشْفَعُوا لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ اشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ يَقُولُ اللَّهُ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَخْرَجُوا بِرَحْمَتِي فَيَخْرُجُونَ كَمَا يَخْرُجُ الْفَرَّاشُ (١) قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ مَدَّتِ الْعُمْدُ وَ أُصِدَّتْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ وَ اللَّهُ الْخُلُودُ.

و فى قوله سبحانه سَيَصْلَى ناراً ذات لَهَبٍ أى سيدخل ناراً ذات قوه و اشتعال تلتهب عليه و هى نار جهنم و امرأته و هى أم جميل بنت حرب أخت أبى سفيان حَمَّالَةَ الْحَطَبِ كانت تحمل الشوك و الغضا (٢) فتطرحه فى طريق رسول الله صلى الله عليه و آله إذا خرج إلى الصلاة و قيل معناه حماله الخطايا فى جديدها حَبْلٌ مِنْ مَسِيدٍ أى فى عنقها حبل من ليف و إنما وصفها بهذه الصفه تخسيساً لها و تحقيراً و قيل حبل تكون له خشونه الليف و حراره النار و ثقل الحديد يجعل فى عنقها زياده فى عذابها و قيل فى عنقها سلسله من حديد طولها سَبْعُونَ ذِرَاعاً تدخل من فيها و تخرج من دبرها و تدار على عنقها فى النار عن ابن عباس و عروه بن الزبير و سميت السلسله مسداً لأنها ممسوده أى مفتوله و قيل إنها كانت لها قلاده فاخره من جوهر فقالت لأنفقها فى عداوه محمد صلى الله عليه و آله فتكون عذاباً فى عنقها يوم القيامة عن سعيد بن المسيب.

و فى قوله سبحانه قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ الصَّيْحُ لَانْفِلاقِ عموده بالضياء

ص: ٢٧٩

١- الفراش جمع الفراشه، و هى طائر صغير يتهافت على السراج فيحترق، تسمى بالفارسيه «پروانه».

٢- الغضا: شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب و جمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفئ، الواحده منه «غضاه».

عن الظلال و قيل الفلق المواليد لأنهم ينفلقون بالخروج من أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و قيل جب في جهنم يتعوذ أهل جهنم من شدة حره عن السدى و رواه أبو حمزه الثمالی و علی بن إبراهيم في تفسيريهما.

***[ترجمه] طبرسی قدس سره در تفسیر فَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوا می گوید: یعنی اگر نتوانستید سوره‌ای مانند آن را بیاورید، در حالی که شما هم در صف آنان بودید و در این کار آنان را یاری می کردید و لَنْ تَفْعَلُوا یعنی هرگز سوره‌ای مانند آن را نمی آورید فَاَتَقُوا النَّارَ پس بترسید از این که با تکذیب آن به عذاب آتش دچار شوید الَّتِي وَقُودُهَا یعنی هیزم آن النَّاسِ وَ الْحِجَارَةُ از ابن عباس و ابن مسعود روایت شده است که منظور از آن سنگ، سنگ گوگرد است، زیرا وقتی سوزانده شود داغ‌ترین چیزهاست و منظور از آن در ظاهر بت‌های تراشیده شده از سنگ است، مانند این آیه: اِنَّكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ - . انبیاء: ۹۸ -

و گفته شده است ذکر سنگ دلیلی بر عظمت آن آتش است، زیرا آن آتش فقط سنگ را می خورد و در نهایت وحشت و ترس است و گفته شده معنای آن این است که اجسام آنان به اندازه ماندن سنگ آتش افروز در آتش می ماند، یعنی خداوند آن را نگه می دارد و این آیه تأیید این سخن است: كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا - . نساء: ۵۶ -

و گفته شده معنای آن این است که آن‌ها با سنگ‌های داغ شده در آتش عذاب می شوند أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ یعنی برای آنان آفریده و آماده شده است؛ زیرا آن‌ها در آتش جاوداند و اغلیت جهنمیان را تشکیل می دهند. پس به آن‌ها اضافه شده است و گفته شده دلیل آن که آتش به کافران اختصاص شده - هر چند برای فاسقان بوده است - این است که منظور از آن، آتش - . نساء: ۱۴۵ - خاصی بوده است که غیر اهل آن به آن داخل نمی شوند، همانطور که فرموده است: اِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ و به این آیه استدلال شده است که آتش اکنون مخلوق است، زیرا شیء آماده شده حتما مخلوق است و همینطور است بهشت: أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ - . آل عمران: ۱۳۳ - و فایده آن این است که هر چند ما آن را مشاهده نکرده‌ایم، اما فرشتگان که اهل تکلیف و استدلال هستند آن را دیده‌اند و ثواب خداوند را برای پارسایان، و عذاب او را برای کافران می دانند.

ص: ۲۳۵

وَ قَالُوا یعنی یهودیان لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ یعنی به ما نمی رسد اِلَّا اَيَّامًا مَّعْدُودَةً - . یوسف: ۲۰ - یعنی روزهای کمی. مانند این سخن: دَرَاهِمَ مَّعْدُودَةٍ و گفته شده است معدود به معنای شمرده شده است. ابن عباس و مجاهد گفته‌اند: رسول خدا صلی الله علیه آله و سلم به مدینه رفت و یهودیان گمان می کردند که مدت دنیا هفت هزار سال است و ما برای هر هزار سال، یک روز عذاب می شویم سپس عذاب قطع می شود و خداوند متعال این آیه را نازل کرد. و ابو العالیه و عکرمه و قتاده گفته‌اند که مدت آن چهل روز است، زیرا چهل تعداد روزهایی است که در آن گوساله را می پرستیدند. خداوند سبحان فرمود: قُلْ اَيُّ مُحَمَّدٍ بِهٖ اَنَّا اَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللّٰهِ عَهْدًا یعنی پیمانی را. زیرا او تنها در این مدت شما را عذاب می کند و شما این را در وحی و در آیات او دیدید. و اگر این چنین بود، خداوند عهد و پیمان خود را نمی شکست. اَمْ تَقُولُونَ عَلٰی اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ یعنی سخنان باطلی که آن را از روی جهل و گستاخی خود می گفتید. سپس به آنان پاسخ داد: بلی یعنی آن طور که آنان گفتند نیست، بلکه مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً در مورد سیئه اختلاف نظر وجود دارد. به عقیده ابن عباس و غیر او منظور از سیئه در اینجا شرک است و به گفته

علیه و آله و سلم بوده است. به این معنا که

اگر این را می‌دیدید، امر عظیمی را دیده بودی. و به گفته ابن عامر إذ یرون مجهول است و یعقوب این را با کسره قرائت کرده و «إن الله شدید العذاب» یا جمله استثنایه است و یا این که اضماری در آن صورت گرفته است. إذ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا بدل از إذ یرون است، یعنی وقتی رهبران از پیروان خود بیزاری جستند. و در معنای عکس نیز قرائت شده است، یعنی پیروان از رهبران بیزاری می‌جویند وَ رَأَوْا الْعَذَابَ یعنی آن را می‌بینند. و واو، واو، و او حالیه است و شاید ضمیر است و یا عطف به تَبَرَّأَ شده باشد وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَشْبَابُ یا به تَبَرَّأَ یا رَأَوْا عطف شده است و یا حال است و مورد اول احتمال بیشتری دارد. و اسباب به معنای پیوندی است که بین آن پیروان بوده است و همچنین توافق بر دین و اغراضی که به آن منجر می‌شود. و سبب در اصل به معنای طنابی است که برای بالا رفتن از درخت از آن استفاده می‌شود.

ص: ۲۳۷

لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً لَوْ بَرَاءٌ لَنَا كَرَّةً لو برای تمنی است و به همین دلیل در جواب آن فاء آمده است، یعنی ای کاش بار دیگر به دنیا بازمی‌گشتیم فَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ حَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ حَسِرَاتٍ به معنای پشیمانی‌ها و مفعول سوم فعل یری است، اگر یری به معنای افعال وجدانی باشد و در غیر این صورت حال است.

أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ یعنی تعصب جاهلی از روی لجاجت او را به گناهی واداشت که به او دستور می‌دادند آن را ترک کند. وقتی چیزی را بر کسی حمل کنیم می‌گوییم: أَخَذَتْهُ بِكَذَا لَفَحَشْبُهُ جَهَنَّمَ جزا و عذاب و برای او کافی است و جهنم اسم علمی برای سرای عذاب است و در اصل مترادف با آتش است و گفته شده یک اسم معرّب است وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ جواب قسم مقدر است و مخصوص به ذم با قرینه معنوی محذوف است، و مهاده به معنای فراش است و گفته شده بستری است که زیر پهلو پهن می‌شود.

وَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا در مورد همه کفار است و یا این که منظور از آن گروه نجران و یا یهودیان یا مشرکان عرب است مِنَ اللَّهِ شَيْئاً یعنی از رحمت یا طاعت او بر معنای بدلیت یا از عذاب او وَ أُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ هیزم آن كَذَابٍ آلِ فِرْعَوْنَ متصل به ماقبل خود است یعنی همانطور که از دیگران بی‌نیاز نکرد، از آنان نیز بی‌نیاز نخواهد کرد. یا این که همانطور که دیگران هیزم آتش جهنم بودند، آن‌ها نیز هستند. یا

این جمله استثنایه و محلاً مرفوع است و تقدیر به این صورت بوده است: «دَابُّ هؤُلاءِ كَدَابُهُمْ فِي الْكُفْرِ وَالْعَذَابِ» وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ این جمله عطف بر آل فرعون و یا جمله استثنایه است. كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ برای این جمله سه اعراب محتمل است: حال است به اضممار قد، و یا استیناف است برای تشریح حال آنان، یا خبر این است که مبتدای آن «الذین من قبلهم» بوده است.

وَ عَزَّهُمْ فِي دِينِهِمْ ما كانوا يفترونَ از آن که آتش به آن‌ها نخواهد رسید مگر در روزهای کمی، یا این که پدران آن‌ها که پیامبر بودند شفاعت آنان را می‌کنند، یا خداوند متعال به یعقوب علیه‌السلام وعده داده است که فرزندان او عذاب نمی‌شوند

مگر برای آن که سوگندی که یاد کرده شکسته نشود. و **مِلُّهُ الْأَرْضِ ذَهَبًا** «ملء الشیء» یعنی چیزی که آن را پر می‌کند و ذهبا تمیز است و منصوب و **لَوْ أَفْتَدَى بِهِ** یا حمل بر معنا است مانند آن که گفته شود: فدیة از هیچ یک از آنان پذیرفته نمی‌شود حتی اگر به اندازه تمام زمین طلا بدهد. و یا این که معطوف به مضموری است که تقدیر آن «فلن یقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا لو تقرب به فی الدنیا و لو افتدی به من العذاب فی الآخرة» بوده است یا منظور این بوده است که اگر مثل آن را فدیة بدهد، و مثل حذف شده است و منظور تعداد بسیاری بوده است زیرا دو چیز که مثل هم است به منزله یک چیز است.

و **در أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** تاکید است بر این که آتش ذاتا برای کافران،

ص: ۲۳۸

و عرضا برای گناهکاران خلق شده است و در آیه **فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ** یعنی هر کس از آن دور شد و الزحزحه در اصل تکرار زح است که به معنای کشیدن یک شیء چرخدار است و **بِمَفَازِهِ** یعنی به نجات **مِنَ الْعَذَابِ** یعنی با نجات از آن رستگار شدند.

و طبرسی رحمه الله در تفسیر آیه **إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا** دو وجه را عنوان کرده است. اول: این که در روز قیامت آتش از دهان و گوش و بینی آنان شعله می‌کشد تا همه بدانند آنان کسانی هستند که اموال یتیمان را غارت می‌کردند.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در روز قیامت مردم از قبرهای خود برانگیخته می‌شوند در حالی که آتش از دهان آنان شعله می‌کشد. گفتند ای رسول خدا، این‌ها چه کسانی هستند؟ و حضرت این آیه را تلاوت فرمود.

دوم: این جمله بر وجه ضرب‌المثل ایراد شده است، یعنی هر کس این کار را انجام دهد به جهنم می‌رود و عذابش این است که به خاطر خوردن اموال یتیمان شکمش از آتش پر می‌شود و **سَيَصْلُونَ سَعِيرًا** یعنی آتش شعله‌ور برای سوزاندن، و بطون برای تاکید ذکر شده است.

وَيَنْعَمَ بِدُودِهِ یعنی از حدودی که برای طاعات او تعیین شده است تجاوز می‌کند پس **لَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ** آن عذاب را مهین (خوار کننده) نام نهاده زیرا خداوند متعال آن را بر وجه اهانت قرار داده است و اگر به این آیه استدلال شود بر آن که نمازگزاری که گناهان کبیره دارد در آتش جاودانه است و حتما مجازات خواهد شد، این سخن بعیدی است زیرا قول خداوند متعال **وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ** بر این دلالت می‌کند که منظور از آن کسی است که همه حدهای خداوند را زیر پا بگذارد و این صفت کفار است و به این دلیل کسی که گناهان صغیره دارد از شمول این آیه خارج است، حتی اگر گناهکار باشد و حدود خداوند را نادیده گرفته باشد. پس اگر کسی بتواند گناهکار صاحب گناهان صغیره را از این حکم خارج کند، دیگری نیز می‌تواند مورد شفاعت قرار گرفتگان پیامبر یا کسانی را که مورد عفو خداوند قرار گرفته‌اند را با دلیلی دیگر از این حکم خارج کند. و توبه‌کننده نیز باید از این شمول خارج شود زیرا بر وجوب قبول توبه دلیل هست و همچنین است حکم کسانی که خداوند عذاب را از آنان برداشته، زیرا دلیلی بر عفو آنان وجود داشته است. پس اگر آیه **دَالٌّ** بر این باشد که خداوند سبحان عفو را بر نمی‌گزیند، می‌توان آن را **دَالٌّ** بر این دانست که گناهکار توبه نمی‌کند و برخی از مفسران آیه را بر تجاوز از حدود خداوند به دلیل حلال شمردن آن حمل کرده‌اند و هر کس اینگونه باشد حتما کافر است. و در آیه **فَسَوْفَ نُضِلُّهُ نَارًا** یعنی او را مایه

شعله‌وری آتش قرار می‌دهیم و او را با آتش می‌سوزانیم.

ص: ۲۳۹

وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا یعنی عذاب جهنم برای این مخالفان در عقابی که برای آنان نازل شده است کافی است. عذاب جهنم آتش شعله‌وری است و منظور این است که اگر قدری از عذاب در دنیا از آنان برگرفته شود، برای آنان در آخرت جهنم آماده

شده است کَلَّمَا نَضَّ جَتَّ جُلُودُهُمْ در تفسیر این آیه مواردی ذکر شده است. اول: ظاهراً خداوند سبحان پوست‌هایی غیر از پوست سوخته شده به آنها می‌دهد.

و چه بسا کسی بگوید: پوست جدید مرتکب گناهی نشده است پس چگونه عذاب می‌شود؟ پاسخ آن است که شخص عذاب شونده زنده است و ما متعلقات و پوست او را در نظر نمی‌گیریم. و به گفته علی بن عیسی هر چیز که اضافه شود دردی ندارد و جزو دردها نیست، بلکه تنها واسطه‌ای است که درد را به شخص عذاب شونده می‌رساند.

دوم: خداوند سبحان برای تجدید پوست، آن را به حالت اولش بازمی‌گرداند یعنی وقتی که هنوز سوخته نشده بود. مانند وقتی که یک انگشتی بشکند و انگشتی دیگری از آن ساخته شود. در این حالت می‌گویند: این انگشتی اول نیست هر چند اصل هر دو یکی بوده است. پس بر این اساس، پوست یکی است هر چند حالات آن تغییر کرده باشد. و این عقیده زجاج و بلخی و ابو علی جابایی است.

سوم: این تغییر فقط شامل لباس‌های آنان می‌شود. خداوند فرموده است: سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ - ابراهیم: ۵۰ -

و سرابیل یا لباس‌ها را به پوست تعبیر کرده زیرا ملازم پوست است و این ترک معنای ظاهری بدون دلیل است و بنا بر این دو قول، درخواست عذاب برای غیر گناهکار ضرورتی ندارد. اما کسی که معتقد است انسان فقط همین شیء محسوس یعنی جسم است و همین جسم اوست که عذاب می‌شود، از این درخواست خلاصی می‌یابد.

لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ یعنی دچار درد عذاب شوند و این را گفته است تا نشان دهد که آنان مانند کسانی هستند که عذابشان در هر حالی تجدید می‌شود و در هر حالتی درد را حس می‌کنند نه مانند کسی که درد پیوسته دارد و به مرور کمتر می‌شود، و کلبی از حسن روایت کرده است که پوست آنان در هر روز هفتاد هزار مرتبه تجدید می‌شود.

ص: ۲۴۰

و فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا به گفته گروهی از تابعین آیه إِنَّ اللَّهَ لَا يُعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يُعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ - نساء: ۴۸ -

پس از این آیه نازل شد و طبق گفته ابو محلز - در چند نسخه ابو محلز با حاء آمده است، و صحیح با جیم و بر وزن منبر

است، و به گفته گروهی از تابعین مانند ابن عباس و انس بن مالک و ابو موسی اشعری و عمران بن حصین و غیر آنها، و گروهی دیگر از تابعین مانند انس بن سیرین و قتاده و ایوب سختیانی، نام اصلی او لاحق بن حمید سدوسی تابعی متوفی در سال ۱۰۶ است، و عامه به آن اطمینان دارند. مراجعه شود به تهذیب الأسماء ج ۲ ص ۷۰ و التقریب ص ۶۰۹ و ماده جاز در لغتنامه. - اگر مجازات شود جزایش این است و این روایت از ابو صالح نیز وارد شده است.

و از امام صادق علیه السلام و ابن عباس روایت شده است که اگر بخواهد او را عذاب کند جزایش این است و اگر بخواهد او را می‌بخشد.

و از ابو صالح و بکر بن عبدالله و غیر آن دو روایت شده است که همانطور که انسان به شخص مزاحم می‌گوید اگر این کار را انجام دهی جزای تو قتل و کتک است، و اگر او را اینگونه مجازات نکرد دروغی نگفته است، اهل وعید نیز با استدلال به این آیه گفته‌اند که مرتکب گناهان کبیره در آتش جاودان است. اما ما به روایت از امام صادق علیه السلام می‌گوییم که منظور از آن کسانی هستند که هیچ ثوابی ندارند یعنی یا کافر هستند و یا قتل او به این دلیل بوده که قتل دیگری را حلال شمرده است و یا قتل او به خاطر ایمانش بوده است.

و أَوْلَيْكَ مَاوَاهُمْ یعنی جایگاه همه آنان جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا یعنی راه فرار و پناهگاه و نجات.

فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ یعنی در طبقات پایین تر جهنم. جهنم مانند بهشت دارای چند طبقه است. منافق به دلیل کارهای زشت خود در پایین ترین طبقه جهنم است و از ابن مسعود و ابن عباس روایت شده است که منافقان در تابوت‌های آهنین در بسته در آتش هستند و گفته شده است شاید جایگاه برخی با فاصله پایین تر

ص: ۲۴۱

از دیگری قرار داشته باشد و شاید این برای نشان دادن نهایت عذاب است. همانطور که گفته می‌شود سلطان فلانی را به حضيض برد و فلانی را به عرش رساند که منظور از آن فاصله نیست بلکه بالا و پایین بودن جایگاه است.

و يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنَ النَّارِ یعنی آرزو می‌کنند و یا معنا اراده حقیقی است یعنی هر بار که آتش با شعله خود آنها را می‌راند، آنها آرزو می‌کنند که از آن خارج شوند و یا معنا این است که وقتی آتش با شعله خود آنها را می‌راند، نزدیک است از آن خارج شوند. همانطور که خداوند سبحان فرمود: جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ - . كهف: ۷۷. - وَ لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ یعنی آب داغ جوشان.

و الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ یعنی جمع می‌شوند و به سوی آتش می‌روند. لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ یعنی تا خداوند کافران را از مومنان تشخیص دهد و يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ یعنی مشرکان در گروه‌هایی بالای سر یکدیگر قرار می‌گیرند فَيَرْكُمُهُمْ یعنی آنها را جمع می‌کند جَمِيعًا در آخرت فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ یعنی آنها را با آن عذاب می‌کند. همانطور که فرمود: يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ و از ابو مسلم روایت است که یعنی تا خداوند کافر را از مومن در دنیا تشخیص دهد و او را یاری کند و غالب و پیروز گرداند و اسمای حسنی بر او نهد و احکام خاص را بر او جاری کند و در آخرت ثواب و بهشت

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ یعنی آن‌ها را احاطه می‌کند و هیچ راه فراری از آن ندارند و مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ یعنی هر کس از حدودی که خداوند مکلفین را به آن امر فرموده تجاوز کند.

ص: ۲۴۳

و فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيرًا تهديدی به شکل امر است، یعنی این منافقان باید در دنیا کم بخندند زیرا دنیا فانی است هر چند تا زمان مرگ ادامه دارد، و به این دلیل که خنده دنیا به علت غم‌های آن کم است و در آخرت باید بسیار بگریند زیرا قیامت روزی است که پنجاه هزار سال طول می‌کشد و آن‌ها در آن روز گریانند پس گریه آن‌ها بسیار است. به گفته ابن عباس منافقان باید به مدت طول عمرشان در دنیا گریه کنند و اشکشان خشک نشود و به خواب نروند.

و عَلَى شَفَا جُرْفٍ الشِّفَا به معنای لبه چیزی و پایان طول آن است و جرف الوادی به معنای نواحی اطراف دره است که با آب حفر می‌شود و ساختمان روی آن فرو می‌ریزد و ویران می‌شود.

و مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ یعنی روبرو یا پشت سر این ستمگر و يُشِيقِي مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ یعنی خون و چرکی که از شرمگاه زناکاران در آتش جهنم روان است به او نوشانده می‌شود از امام صادق علیه‌السلام و اغلب مفسران روایت شده است که رنگ آن رنگ آب - . در نسخه چاپی تفسیر آمده است: یا رنگ آن رنگ آب است، که صحیح است. -

و طعمش طعم خونابه است.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در مورد آیه و يُشِيقِي مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ فرمود: به او نزدیک می‌شود و او آن را دوست ندارد و وقتی به او نزدیک شد، رویش کباب می‌شود و پوست سرش بلند می‌شود. - الفروه: پوست و موی سر. - و وقتی آن را نوشید، روده‌هایش قطع می‌شود

و از مقعد او خارج می‌گردد. خداوند عز و جل می‌فرماید: وَ سِئُوهَا مَاءٌ حَمِيمًا فَفَقَّعَ أَمْعَاءَهُمْ وَ مِی‌فرماید: وَإِنَّ يَشِي تَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس شراب بنوشد تا چهل روز نمازش مقبول نمی‌گردد و اگر بمیرد و در شکم او شراب باشد، خداوند حق دارد از گل خبال که همان چرک و خون جهنمیان است به او بنوشاند و از آن‌چه که از شرمگاه زناکاران خارج می‌شود و در دیگ‌های جهنم جمع می‌شود و جهنمیان آن را می‌نوشند پس به روایت از پدران امام صادق علیه‌السلام يُضَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ. - . یعنی آن‌چه را که در شکم‌های آنان است ذوب می‌کند. -

ص: ۲۴۴

يَتَجَرَّرُ عَنْهُ یعنی آن چرک و خون را جرعه جرعه می‌نوشد و لَا يَكَادُ يُسِيغُهُ یعنی از شدت ناپسندی نزدیک است که آن را ننوشد اما این کار را انجام می‌دهد و معنا این است که از شدت حرارت و بوی بد آن دلش این را نمی‌پذیرد، اما ناچار به انجام این کار است. وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ یعنی سختی‌های مرگ و سكرات آن از هر طرف به سوی جسم و روح او می‌آید تا از

موهای او خارج می‌شود و از ابن عباس و جبایی روایت شده است که مرگ از هر طرفی در نزد او حاضر می‌شود - . سید رضی قدس الله روحه در التلخیص می‌گوید: اگر منظور از موت مرگ حقیقی بود خداوند نمی‌فرمود: «وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ» معنا این است که مصیبت‌ها و سختی‌ها از هر سمتی بر او وارد می‌شود و از هر جایگاهی بر او مشرف می‌گردد و به کسی که دچار بلایای بسیار می‌گردد و تحت فشار بسیار است، می‌گویند در حالت مرگ است تا در شدت درد و عذاب او مبالغه شود. -

و او را از همه طرف احاطه می‌کند؛ از بالا- و پایین و راست و شمال و روبرو و پشت. و مَا هُوَ بِمَيِّتٍ یعنی با رسیدن اسباب مرگ و سختی‌هایی که از هر طرف به همراه دارد، نمی‌میرد تا قدری استراحت کند و مِنْ وَرَائِهِ یعنی پشت سر این کافر عذابٌ غَلِيظٌ و آن جاودانگی در آتش است و گفته شده معنای آن این است که پس از این عذابی که ذکر شد، عذاب دردناک‌تر و شدیدتری هست و در آیه أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ يَدُلُّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا شَآئِدًا مَّنظور این باشد که آن‌ها نعمت خداوند را به وسیله محمد صلی الله علیه و آله و سلم شناختند، سپس به آن کافر شدند و به جای شکرگزاری کفر ورزیدند.

و از امام صادق علیه‌السلام روایت شده است که فرمود: به خدا سوگند که ما نعمت خداوند هستیم که آن را به بندگانش ارزانی داشت و رستگاران به وسیله ما به رستگاری می‌رسند.

و ممکن است منظور همه نعمت‌های خداوند باشد که به بندگانش داده است و آن‌ها بدترین جایگزین را برایش در نظر گرفتند چرا که به جای شکر کفر ورزیدند و أَحَلُّوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ یعنی با فرستادن قوم خود به جنگ بدر، آن‌ها را به دار هلاک فرستادند و گفته شده است منظور آتش است چرا که آن‌ها را به سوی کفر دعوت کردند جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا این تفسیر دار بوار است وَ بئس القَرَارُ یعنی جایگاه کسی که در جهنم جای می‌گیرد. - در نسخه چاپی تفسیر: «بئس القَرَارُ من قَرَارِ النَّارِ» آمده است. -

وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ یعنی موعِد شیطان و پیروان او لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ در معنای آن دو احتمال وجود دارد.

اول: از امیر مومنان علیه‌السلام روایت شده است که در جهنم لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ طبقه‌ای بالای طبقه دیگر قرار دارد و حضرت یکی از دستانش را روی دیگری گذاشت و فرمود: این چنین است.

ص: ۲۴۵

و خداوند بهشت را به صورت عرضی (افقی) خلق کرد و آتش را به صورت طبقاتی بالای یکدیگر آفرید که پایین‌ترین طبقه آن جهنم است و بالای آن لظى است و بالای آن حطمة و بالای آن سقر و بالای آن سعیر و بالای آن هاویه است.

و در روایت کلیبی آمده است که پایین‌ترین درجه آن هاویه و بالا-ترین آن جهنم است و از ابن عباس روایت است که طبقه اول جهنم، دوم سعیر، سوم سقر، چهارم جحیم، پنجم لظى، ششم حطمة و هفتم هاویه است. و همانطور که مشاهده می‌شود روایات در این باب با هم اختلاف دارد و از قول مجاهد و عکرمه و جبایی نقل شده است که درهای جهنم مانند گذاشتن دست بر روی دست بر روی هم قرار می‌گیرد.

و روایت دیگر از ضحاک است که جهنم هفت در دارد که بر بالای یکدیگر قرار دارند. بالاترین آن متعلق به یکتاپرستان است که به اندازه اعمال خود در دنیا عذاب می‌شوند سپس از آن خارج می‌شوند و دوم متعلق به یهودیان است و سوم متعلق به مسیحیان است و چهارم صابئین و پنجم زرتشتیان و ششم مشرکان عرب و هفتم در منافقان است و منافقان فی الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ هستند و این سخن حسن و ابو مسلم است که به هم نزدیک است لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ یعنی از گمراهان جُزْءٌ مَقْسُومٌ یعنی قسمت معین.

وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ یعنی بت‌ها و شیاطین و کسانی که آن‌ها را در عبادت خداوند شریک کردند و گفته شده شرکای آن‌ها نامیده شده‌اند زیرا برای آنان بهره‌ای از کشت و دام قرار دادند پس به گمان آن‌ها شرکای آنان هستند قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ یعنی می‌گویند این‌ها شریکان ما هستند که آن‌ها را با تو در خدایی و عبادت شریک کردیم و ما را از دین تو گمراه کردند پس قدری از عذاب ما را به آنان بده فَالْقَوْلَ إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّا لَكَاذِبُونَ یعنی بت‌ها و سایر چیزهایی که علاوه بر خداوند می‌پرستیدند به اذن خداوند به سخن آمدند و به آنان گفتند: شما دروغ می‌گویید که ما به شما دستور دادیم ما را پرستید، بلکه شما خود گمراهی را برگزیدید و گفته شده است شما دروغ می‌گویید که ما معبود هستیم وَ أَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ یعنی در آن روز مشرکان و آنچه را که جز خدا پرستیدند، تسلیم امر الهی شدند و مطیع او گشتند و یا معنا این است که تعصب جاهلی از مشرکان رفع شد و به اجبار تسلیم شدند و به توحیدی که تا به حال منکر آن بودند اعتراف کردند وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كَانُوا يَفْتَرُونَ یعنی آنچه که امید داشتند و

ص: ۲۴۶

آرزوهای دروغینی که معبودان آن‌ها برایشان شفاعت می‌کنند و سودی به حال آنان دارند، باطل شد.

زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ یعنی به دلیل رویگردانی آن‌ها از دین خداوند عذابی بیش از عذاب کفر را بر آنان وارد می‌کنیم و از ابن مسعود روایت است که در آتش

عقرب و مار را به آن‌ها اضافه می‌کنیم که نیش‌هایی به اندازه نخل دارند و از ابن عباس و غیر او روایت شده است که منظور از آن رودهایی از مس مذاب و به داغی آتش است که با آن عذاب می‌شوند و از ابن جبیر روایت شده است مارهایی به اندازه فیل و شتر و عقرب بر آنان وارد می‌شود که مانند قاطرهای سیاه‌رنگ هستند - . در النهایه آمده است: الادهم: به معنای سیاه بلند است که در حدیث مجاهد در وصف اهل آتش نیز آمده است:

عقرب‌هایی مانند قاطران سیاه دراز آن‌ها را می‌گردد؛ دلم یعنی سیاه و جمع أدلم است؛ می‌گویم: و فیروزآبادی گفت:

الدلم با حرکت خوانده می‌شود. جانوری شبیه به مار که زیستگاه آن حجاز است، و از آن ضرب‌المثلی نیز استعمال می‌شود: «هو أشد من الدلم» یعنی از دلم نیز سیاه‌تر است. و کسر: الدلم. و به گفته دمیری: نوعی میمون است که عرب از آن ضرب... المثلی ساخته است: فلان أشد من الدلم.

- و حَصِيرًا یعنی زندان.

و مَذْحُوراً یعنی از رحمت خداوند به دور است و کَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعيراً یعنی هر وقت التهاب آن سوختگی کم شود، دوباره آتش را روشن می‌کنیم و این کار را دائماً انجام می‌دهیم و اگر کسی بپرسد با این حال چگونه شخص زنده می‌ماند؟ پاسخ این است که خداوند می‌تواند مانع از آن شود که آتش سبب مرگ آنان شود و إِنَّا أَعْتَدْنَا یعنی آماده کردیم لِلظَّالِمِينَ یعنی کافرانی که با پرستش غیر خدا به خود ظلم کردند ناراً أَحَاطَ بِهِمْ سِرَادِقُهَا از ابن عباس روایت شده است سرادق دیواری از آتش است که آن‌ها را احاطه کرده و گفته شده است به معنای دود آتش و شعله آن است که پیش از رسیدن آن‌ها به آتش به آنان می‌رسد که ذکر آن در این آیه آمده است: إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ از قتاده، و از ابو مسلم روایت شده منظور این بوده که آتش از همه طرف آنان را احاطه کرده است و به همین دلیل آتش به سراپرده تشبیه شده است وَ إِنْ يَسْتَعْجِلُوا از شدت عطش و حرارت آتش يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ و از ابن مسعود روایت شده است که آن شیء مذابی مانند مس و سرب است و گفته شده مانند ته مانده روغن است و وقتی به او نزدیک شود پوست سرش می‌افتد و در یک روایت مرفوع از ابن عباس آمده است که مانند ته‌نشین روغن است. - صحیح: و گفته شده است: مانند ته‌نشین روغن است. به نسخه چاپی تفسیر رجوع شود. - از ابن عباس و از مجاهد روایت شده است که مهل چرک و خون است و از ابن جبیر آمده که مهل چیزی است که حرارتش در نهایت درجه است و از ضحاک روایت شده است آب سیاه است و جهنم سیاه است و آب و درخت و اهل آن سیاه است.

ص: ۲۴۷

يَشْوَى الْوُجُوهَ یعنی وقتی به صورت نزدیک شود آن را کباب می‌کند و می‌سوزاند چون این عذاب در پی فریاد استغاثه جهنمیان آمده است، خداوند این عذاب را به عنوان فریادرسای برای آنان ذکر کرده است (جهنمیان فریاد کمک سر می‌دهند و در جوابشان به جای اینکه کمکی به ایشان شود، عذاب داده می‌شود) بِئْسَ الشَّرَابُ آن مهل شراب بدی است وَ سَاءَتْ آتَشُ مُرْتَفَقاً از مجاهد آمده است یعنی تکیه‌گاهی برای آنان و گفته شده به معنای جمع بد است که از مرافقه گرفته شده است و به معنای اجتماع است و از ابن عباس روایت شده به معنای منزل امن است.

و إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا یعنی منزلی را و گفته شده است یعنی برای آنان در نزد ما آماده و مهیاست، همانطور که پذیرایی برای میهمان آماده می‌شود و لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّيَاطِينَ یعنی آن‌ها را جمع می‌کنیم و از قبرهایشان برمی‌انگیزیم و آن‌ها را با دوستانشان از شیاطین همنشین می‌کنیم و گفته شده است یعنی هم آن‌ها و هم شیاطین را جمع می‌کنیم ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَّةً یعنی نشسته - استوفز فی قعدته: یعنی کامل نشست. از او رحمه الله. - بر روی زانوهای و معنا این است که آنان در حالی که با هم در ستیز هستند، حول جهنم زانو می‌زنند و برخی از دیگری بیزار می‌جویند زیرا محاسبه در نزدیکی جهنم اتفاق می‌افتد و از ابن عباس روایت شده است جِثَّةً یعنی گروه‌هایی مانند زمر. این کلمه جمع جثوه به معنای خاک و سنگ است و گفته شده است معنای آن نشسته بر روی زانوهای است زیرا جای تنگی دارند و نمی‌توانند بنشینند ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ یعنی از هر گروه خارج می‌کنیم أَشِدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَنِيًّا یعنی اعتی. به گفته قتاده یعنی از پیروان هر دینی رهبران شرور آن را خارج می‌کنیم و عتی در اینجا مصدر است مانند عتو و به معنای سرپیچی و عصیان است و از مجاهد و ابو الاحوص روایت شده است که از گناهان بزرگ شروع می‌کنیم ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ بِأَلَدِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلَاتًا یعنی ما نسبت به کسانی که باید با شدت بیشتری عذاب شوند دانایتر هستیم وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا یعنی همه شما به آن وارد می‌شوید و مرجع

هائ جهانم است و علما در معنای ورود اختلاف نظر دارند. نظر اول: ورود به آن، به معنای رسیدن به آن و مشرف شدن بر آن است، نه داخل شدن در آن. مانند این آیه: **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ** - . قصص: ۲۳ -

و آیه دیگر: **فَأَرْسَلْنَا وَارِدَهُمْ** - . یوسف: ۱۹ - و به گفته زجاج حجت قاطع در آن این آیه است: **إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا**

ص: ۲۴۸

مُبَعَّدُونَ لَا يَشِيءُ مَعُونَ حَسِيصِيَّهَا بر این دلالت دارد که نیکوکاران به جهنم وارد نمی‌شوند. گفتند: معنا این است که آن‌ها برای محاسبه به اطراف جهنم وارد شده‌اند و این آیه بر آن دلالت دارد: **ثُمَّ لَنُخَصِرَنَّ لَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثًّا** سپس اهل جهنم به آن وارد می‌شوند و طبق نظر دیگر معنا این است که همه انسان‌ها چه گناهکار و چه نیکوکار به عرصه قیامت وارد شده‌اند و در آن جمعند.

و معنای دیگر این است که ورود به معنای دخول است. با استدلال به این آیه: **فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ** - . هود: ۹۸ -

و آیه **أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا** که قول ابن عباس و جابر و اغلب مفسران است و این آیه بر آن دلالت دارد: **ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا** در اینجا نگفته است ظالمان را داخل می‌کنیم، بلکه گفته است رها می‌کنیم و ترک کردن و رها کردن برای چیزی است که در جای خود باشد؛ سپس در این مورد اختلاف نظر پیش آمده است و به عقیده برخی این آیه خاص مشرکان است و منظور از آیه **وَ إِنْ مِنْكُمْ مشرکان** است و در شواذ از ابن عباس روایت شده است که او جمله را به صورت «**إِنْ مِنْهُمْ**» قرائت کرده است و به عقیده اغلب مفسران، جمله خطاب به همه مکلفان است و هر مومن و فاجری به آن وارد می‌شود و بر مومنان سرد و سلامت و بر کافران عذاب همیشگی است.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مردم به جهنم وارد می‌شوند سپس با اعمال خود از آن خارج می‌شوند. اولین آن‌ها مانند درخشش برق، سپس گذر باد، سپس دویدن اسب، سپس سرعت سوارکار، سپس هجوم بردن مرد و سپس راه رفتن آن است.

از ابو سمنه روایت شده است: ما در معنای ورود اختلاف نظر داریم. به عقیده گروهی فقط مومنان به آن وارد می‌شوند و به عقیده برخی دیگر همه به آن وارد می‌شوند سپس کسانی که پرهیزگار شدند نجات پیدا می‌کنند. من با جابر بن عبدالله دیدار کردم و از او در این باره سوال پرسیدم. او با انگشت خود به گوش‌هایش اشاره کرد و گفت: گوش‌هایم کر شوند اگر از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نشنیده باشم که فرمود: ورود همان دخول است و هر نیکوکار و فاجری وارد می‌شوند و آتش بر مومنان سرد و سلامت است همانطور که بر ابراهیم بود تا جایی که جهنم از سردی آتش ناله می‌کند، سپس پرهیزگاران نجات می‌یابند.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در روز قیامت آتش به مومنان می‌گوید: ای مومن بگذر که نور تو شعله مرا خاموش کرد.

روایت شده است که از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدند: معنای این آیه چیست؟ حضرت فرمود: خداوند متعال آتش را مانند روغن جامد قرار می دهد و خلق حول آن جمع می شوند. سپس منادی ندا می دهد که یاران خود را بگیر و یاران مرا رها کن. قسم به کسی که جانم در دستان اوست، او اهل خود را بهتر از شناخت پدر نسبت به فرزند می شناسد.

و از حسن روایت شده است که او مردی را در حال خندیدن دید و به او گفت: آیا می دانی که تو به جهنم می روی؟ گفت: بله. گفت: آیا می دانی که از آن خارج می شوی؟ گفت: نه. گفت: پس خنده تو برای چیست؟ و از آن روز به بعد حسن تا هنگام مرگ خود دیگر نخندید. و گفته شده است فایده آن برخی روایات است که در آن آمده خداوند متعال هیچ کس را به بهشت وارد نمی کند قبل از آن که آتش و عذاب آن را به او نشان دهد تا بدین وسیله بنده فضل و لطف و احسان خداوند را بر خود بداند و به خاطر بهشت و نعمت های آن شاد و مسرور گردد و خداوند هیچ کس را به جهنم وارد نمی کند مگر آن... که بهشت و نعمت ها و ثواب آن را به او نشان دهد تا به خاطر از دست دادن بهشت و نعمت آن اندوه و حسرت او بیشتر شود و به گفته مجاهد، تب سهم هر مومنی از آتش است. سپس قرائت کرد: **وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَاْرِدُهَا** پس بر این اساس هر مومنی که تب کند، به آتش وارد شده است.

و در روایت آمده است که تب از چرک و خون جهنمیان است.

و روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از مریضی عیادت کرد و فرمود: به تو بشارت می دهم که خداوند فرمود: تب آتش من است که آن را در دنیا بر بنده مومن خود نازل می کنم تا نصیب او از آتش باشد.

كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا یعنی موجود تحقق یافته که وجودش حتمی است و مقدر شده است که باشد **ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا** از ابن عباس روایت شده است یعنی از شرک، و صداقت پیشه کردند **وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ** یعنی مشرکان و کافران را به حال خود رها می کنیم **فِيهَا جِثِّيَا** یعنی در حالی که بر زانوهای خود نشسته اند و گفته شده است به صورت گروه هایی هستند و گفته شده است منظور از ظالمان هر ظالم و عصیانگری است.

و تفسیر بیضاوی در آیه **وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَاْرِدُهَا** این است که هر کسی به آن می رسد و در مقابل آن حاضر می شود، سپس مومنان از آن می گذرند در حالی که خاموش است و بقیه را می سوزاند.

و از جابر روایت شده است که در این مورد از حضرت سوال شد و فرمود: هنگامی که بهشتیان به بهشت وارد شوند برخی به دیگری می گویند: آیا پروردگاران ما وعده نداده بود که به آتش می رویم؟ به آن ها پاسخ می دهند که شما به آن وارد شدید و آتش خاموش بود.

وَأُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ یعنی از عذاب آن و گفته شده است ورود به آتش همان گذشتن از صراط است که بسیار مشکل است.

و تفسیر طبرسی رحمه الله در آیه إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا به روایت از ضحاک از ابن عباس این است که مجرم همان کافر است و در روایت عطاء یعنی کسی که مرتکب جرمی شد و اعمالی مانند فرعون داشت فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا تا از عذاب راحت شود وَلَا يَحْيِي زندگی همراه با آرامشی ندارد، بلکه با انواع مختلف عذاب شکنجه می شود.

و إِنْكُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ یعنی بت‌ها حَصَبُ جَهَنَّمَ از ابن عباس یعنی سوخت آن و گفته شده به معنای هیزم آن است و اصل حصب به معنای پرت کردن است و منظور آن است که مجرمان مانند انداختن شن و سنگریزه در آتش انداخته می شوند و ممکن است پرسیده شود که عیسی علیه السلام مدتی پرستش می شد و بعضی از فرشتگان مدتی معبود دیگران بودند، [آیا آن‌ها نیز هیزم جهنم هستند] و پاسخ این است که این آیه شامل حال آنان نمی شود، زیرا «ما»ی موصول برای غیر عاقل است و خطاب این آیه به مکیان بت پرست بوده است.

پس اگر پرسیده شد فایده وارد کردن بت‌ها به آتش چیست؟ گفته می شود مشرکانی که آن را پرستیده‌اند با آن عذاب می ... شوند و به این وسیله حسرت و اندوهشان بیشتر می شود و یا شاید برای توبیخ و نکوهش کفار در آتش انداخته می شوند چون این اشیاء بیجان را که هیچ سود و زیانی نداشته‌اند پرستیده‌اند و گفته شده است منظور از آیه وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شیاطینی هستند که آن‌ها را به پرستش غیر خداوند دعوت کردند و آن‌ها نیز اطاعت کردند و گویا آن‌ها را پرستیده‌اند همانطور که فرموده است: يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ این خطاب به کافران است یعنی شما به جهنم وارد شده‌اید و گفته شده است معنای لها، إليها است لَوْ كَانَ هُوَ لِأَبْتِكُمْ أَوْ لِلدُّنْيَا لَتَبِعْتُمُوهُنَّ و شیطان آلهه آنطور که تصور می کنید ما وَرَدُوا یعنی به آتش وارد نشده‌اند وَ كُلُّ هُمْ عَابِدٌ وَ هُمْ مَعْبُودٌ فِيهَا خَالِدُونَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ یعنی صدایی مانند صدای الاغ که تنفس سخت آن‌ها را در آتش و در حال سوختن نشان می دهد وَ هُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ یعنی چیزی که آن‌ها را خشنود کند و به حال آنان سودی داشته باشد نمی شنوند و تنها صدای کسانی که عذاب می شوند و چیزهای ناپسند را می شنوند و از ابن مسعود روایت شده است که در تابوت‌هایی از آتش گذاشته می شوند و هیچ چیزی نمی شنوند و هر کس از آنان در آتش هیچ کس را جز خود در حال عذاب شدن نمی بیند.

گفتند هنگامی که این آیه نازل شد، عبدالله بن زبیری به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت: ای محمد، آیا گمان نمی کنی که عزیر و عیسی مردان صالحی هستند و مریم زن صالحی است؟ فرمود: بله. گفت: این‌ها کسانی بودند که پرستیده می شدند. آیا به آتش وارد می شوند؟ پس خداوند متعال این آیه را نازل کرد: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسًا یعنی در جایی هستند که صدای محسوس آن را نمی شنوند وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ از نعمت‌های بهشتی و امنیت آن خالِدُونَ یعنی همیشگی و می گویند: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ عیسی و عزیر و مریم و فرشتگانی که پرستیده می شدند و این را ناپسند می دانستند. خداوند آن‌ها را از وعده بهشت به آنان داده شده است.

و گفته شده حسنی به معنای سعادت است أَوْلِيكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسًا یعنی در جایی هستند که صدای محسوس آن را نمی شنوند وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ از نعمت‌های بهشتی و امنیت آن خالِدُونَ یعنی همیشگی و می گویند: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ عیسی و عزیر و مریم و فرشتگانی که پرستیده می شدند و این را ناپسند می دانستند. خداوند آن‌ها را از

حکم ما یعبدون من دون الله استثنا کرده است و گفته شده است آیه معنای کلی دارد و همه کسانی را که پیش از این، وعده سعادت به آنان داده شد شامل می‌شود.

و ابن عباس در تفسیر آیه *فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ* - سید رضی رضوان الله علیه گفت: منظور از آیه این است که آتش - که از شر آن به خداوند پناه می‌بریم- بدن آنها را همچون لباسی احاطه کرده است و همه اعضای آنان را در بر گرفته است و یا منظور از لباس‌های قطرانی که خداوند در این آیه ذکر کرد:

«سَيَرَابِيْلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ» این است که - والله اعلم- وقتی آن لباس را به تن کردند و آتش شعله کشید، به دلیل احاطه آتش بر آنها مانند لباس‌های آتشین شد. - گفته است: هنگامی که آنها به سوی جهنم بروند، قطعه‌های آتش که به شکل لباس‌های کوتاهی است بر تنشان پوشانده می‌شود و از سعید بن جبیر روایت شده است که لباس‌های آنان مسی و آتشین است و در نهایت حرارت قرار دارد و گفته شده است همانطور که لباس بدن را احاطه می‌کند، آتش آنها را احاطه می‌کند *يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ* یعنی آب جوشان که چربی شکم آنان را ذوب می‌کند و پوست آنان می‌افتد و در روایت مرفوع آمده است که آب بسیار داغ بر سر آنان ریخته می‌شود و به شکم آنها می‌رسد و هر چیز را که در آن است می‌برد و قطع می‌کند - یعنی هر چه را که در آن است قطع می‌کند. -

يُصَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ یعنی با آن آب جوشان امعا و احشای و پوست بدن قطع شده و

ذوب می‌شود و صهر به معنای ذوب کردن است. *و لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ* به گفته لیث، مقمعه چیزی شبیه به گرز است - الجرز: میله بلند. - از جنس آهن، که با آن به سر ضربه می‌زنند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در تفسیر آیه *و لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ* لَوْ فرمود: اگر یک گرز آهنی بر روی زمین گذاشته شود و جن و انس حول آن جمع شوند، نمی‌توانند آن را از زمین بلند کنند.

و حسن گفته است آتش شعله خود را به سمت آنان پرت می‌کند تا در بالای آن قرار گیرند، سپس با گرز به آنان ضربه می‌زند

ص: ۲۵۲

و به مدت هفتاد سال سقوط می‌کنند و وقتی به پایین آتش رسیدند، آتش صدای زوزه خود را به گوش آنان می‌رساند و حتی لحظه‌ای نمی‌توانند آن را تحمل کنند، که ذکر آن در این آیه آمده است: *كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا* یعنی هر بار که تلاش کنند به سبب غم و اندوه بسیار خود از آتش خارج شوند، دوباره با گرزها به آتش بازگردانده می‌شوند و هیچ راه فراری از آن وجود ندارد *و ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ* یعنی به آنها گفته می‌شود: عذاب آتش را بچشید که شما را می‌سوزاند و حریق اسمی است که از احتراق گرفته شده است.

و *يَالْحَادِ* یعنی انحراف از مقصود اصلی *مُعَاجِزِينَ* یعنی غالب و آنها یقین داشتند که از ما پیشی می‌گیرند و یا گمان می‌کردند

که خدا را عاجز می‌کنند و هرگز نمی‌توانند چنین کاری را انجام دهند تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ یعنی شعله آتش به صورت‌های آنان می‌رسد و لَفْح و نَفْح هر دو به معنای شعله آتش است، با این تفاوت که لَفْح تاثیر بیشتری دارد و از نَفْح بزرگ‌تر است وَ هُمْ فِيهَا كَالْحِوْنِ به روایت از ابن عباس یعنی ترشرو و از حسن روایت شده است که لب‌های آنان جمع می‌شود و دندان... هایشان مانند سرهای بریان آشکار می‌شود أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ یعنی به آن‌ها گفته می‌شود: آیا آیات قرآن برای شما تلاوت نشد و گفته شده است یعنی آیات و دلایل من در دنیا بر شما ارائه نگردید؟ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا یعنی شقاوت ما که در عاقبت کار به زیان ماست و معنا این است که اعمال بدی که موجب شقاوت است بر ما چیره شده است وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ یعنی از حق منحرف شدیم رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا از آتش فَإِنْ عُدْنَا از اعمال زشتی مثل کفر و تکذیب پیامبران و گناهان فَإِنَّا ظَالِمُونَ به خود ظلم کرده‌ایم. به گفته حسن، این آخرین سخن اهل آتش است. و پس از آن مانند الاغ نعره می‌زنند قَالَ اخْسَوْا فِيهَا یعنی مانند سگ دور شوید و در آتش بمانید. و این لفظ برای دور کردن سگ به کار می‌رود و وقتی به انسان گفته شود، به دلیل اهانتی است که موجب عذاب است وَ لَا تُكَلِّمُونِ این مبالغه در توهین و خوار کردن و خشم گرفتن بر آن‌هاست و یا به معنای این است که در رفع عذاب با من سخن نگویند که آن را از شما بر نمی‌دارم. إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي آن‌ها پیامبران و مومنان هستند يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ یعنی در دنیا در طلب ثوابی که نزد من است این دعاها را می‌گویند فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ شما ای گروه کافران سَخِرِيًا یعنی آن‌ها را مورد تمسخر قرار می‌دادید و یا این که آن‌ها را استثمار می‌کردید بدون این که اجر و پاداشی دریافت کنند حَتَّىٰ أَنْسَوُكُمْ ذِكْرِي تا این که به دلیل اشتغال به تمسخر آنان، از ذکر من غافل شدید.

ص: ۲۵۳

به فراموشی کشاندن را به بندگان مومن نسبت داده است، زیرا حتی اگر این کار را انجام ندهند، اما دلیل آن بوده‌اند. وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا یعنی به دلیل صبوری آنان بر آزار و تمسخر شما أَنَّهُمْ هُمْ الْفَازُونَ یعنی به چیزی که می‌خواستند دست یافتند و در آخرت نجات یافتند قَالَ یعنی خداوند متعال در روز قیامت به شیوه استفهام توییخی، به کفار که منکر قیامت بودند گفت: كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ یعنی در قبرها عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ زیرا آن‌ها طول اقامتشان را به دلیل این که مرده بودند احساس نکردند و از حسن روایت شده است که این سوال از طول مدت زندگی آن‌ها در دنیا بوده است که پاسخ دادند: یک روز یا قسمتی از یک روز. آن‌ها به دلیل طول اقامتشان در آتش، طول زندگی دنیا را کم می‌دانند و این دروغ نبوده است زیرا این نظر واقعی آنان است. و یا منظور از آن یک روز یا قسمتی از یک روز آخرت بوده است و به گفته ابن عباس، خداوند باعث شده آن‌ها طول مدت زندگی خود را فراموش کنند و به دلیل عظمت عذابی که در آن قرار دارند اینطور تصور کنند که فقط یک روز یا قسمتی از یک روز را مانده‌اند فَسَيَلُّ الْعَادِيْنَ یعنی فرشتگان. زیرا آن‌ها اعمال بندگان را می‌شمرند و گفته شده به معنای حساب است، زیرا آن‌ها ماه‌ها و سال‌ها را می‌شمرند قَالَ خداوند متعال إِنَّ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا زیرا اقامت شما در دنیا یا در قبرها هر چند طولانی باشد، نسبت به مدت اقامت شما در عذاب جهنم زیاد نیست. لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صحیح بودن چیزهایی که گفتیم و گفته شده معنا این است که اگر از عمر کم خود در دنیا و طول مدت اقامت خود در عذاب آخرت مطلع بودید، به کفر و گناهان مشغول نمی‌شدید.

وَ وَاعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا یعنی آتشی که زبانه می‌کشد سپس آن آتش سوزان را اینگونه توصیف کرده است: إِذَا

رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ به روایت از سدی و کلبی یعنی یک مسیر صد ساله.

و امام صادق علیه السلام فرمود: از مسیر یک ساله.

در واقع این گناهکاران هستند که آتش را می بینند، اما دیدن به آتش نسبت داده شده زیرا با این شیوه معنا بهتر بیان می شود گویا آتش مانند یک شخص عصبانی که از خشم فریاد می زند آن ها را می بیند و ذکر آن در این آیه آمده است: سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَ زَفِيرًا تَغَيُّظٌ به معنای شراره های آتش در هنگام شدت آن است و زفیر صدای آتش است وقتی بسیار شعله می کشد مانند خشمگین شدن مرد عصبانی و تَغَيُّظٌ شنیده نمی شود و تنها از احوال چیزی فهمیده می شود و گفته شده معنا این است که صدای تَغَيُّظٌ و جوشش آتش را شنیدند. به گفته عیید بن عمیر جهنم زوزه ای می کشد که از شدت آن همه پیامبران و فرشتگان به سجده می افتند و گفته شده است تَغَيُّظٌ مربوط به آتش و زفیر مربوط به جهنمیان است، گویا معنا بدین صورت بوده است که آن ها تَغَيُّظٌ آتش را دیدند و صدای زفیر اهل آن را شنیدند وَ إِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا.

ص: ۲۵۴

بنا بر نظر اغلب مفسران یعنی وقتی در جای کوچکی از جهنم افتادند، جهنم بر آنان تنگ می آید همانطور که نیزه در غلاف آن جای تنگی دارد.

و در حدیث از او در مورد این آیه آمده است: سوگند به کسی که جانم در دستان اوست، آن ها را با فشار در آتش جای می ... دهند همانطور که میخ در دیوار فرو می رود.

مُقَرَّنِينَ یعنی بسته شده اند که دست هایشان با غل و زنجیر به گردن های آنان آویخته شده است و از جایی روایت شده است در غل و زنجیر با شیاطین هم نشین شده اند دَعَوْا هُنَالِكَ تَبُورًا یعنی خواستار ویل و هلاک برای خودشان هستند همانطور که کسی می گوید: وا تبوراه یعنی وا هلاکاه و یا به این معناست که وای بر ما که از طاعت خداوند روی گردانیم و فرشتگان به آن ها پاسخ می دهند: لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ تَبُورًا وَاحِدًا وَ اذْعُوا تَبُورًا كَثِيرًا یعنی یک بار ویل را نخواهید بلکه بسیار بخواهید که هر چقدر هم زیاد باشد سودی به حال شما ندارد. به گفته زجاج معنا این است که هلاک شما بزرگ تر از آن است که آن را یک بار بخواهید.

و الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ یعنی به صورت به سوی آتش کشیده می شوند. آن ها کَفَّارٌ مکه هستند و دلیل عذاب آن ها این است که محمد و یارانش را بدترین خلق خداوند دانستند و خداوند این آیه را نازل کرد: أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا یعنی منزل و سرنوشت وَ أَضَلُّ سَبِيلًا یعنی در دین و راه زندگی از مومنان گمراه ترند.

و از انس روایت شده است: مردی گفت: یا رسول الله، در روز قیامت چگونه کافر بر روی صورتش کشیده می شود؟ فرمود: همان کسی که توانست او را بر روی دو پایش راه ببرد، قادر است در روز قیامت او را بر روی صورتش راه ببرد.

وَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا یعنی لازم و مصرّ و دائمی که هیچ وقت از او جدا نمی شود يَلْقَىٰ أَثَامًا یعنی عقوبت و جزای اعمال او و

از ابن عمر و قتاده و عکرمه روایت است که اثم نام وادی در جهنم است و **يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ** یعنی اگر در دنیا عذاب به آنها نرسد، جهنم آنها را احاطه کرده است و آنها را در خود جمع می‌کند و آنها بی‌شک در آن عذاب می‌شوند **يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ** یعنی عذاب آنها را احاطه کرده است و بدین شکل نیست که به جایی برسد و به جای دیگر نرسد، بلکه همه جای جسم را فرا می‌گیرد و همه اعضای آنان در آتش عذاب می‌شود مانند این آیه: **لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَ يَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** یعنی جزای اعمالتان.

ص: ۲۵۵

و **إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ** یعنی به سوی عذابی که بر آنها سخت و دشوار است و **وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي** یعنی خبر و تهدید **لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** یعنی جهنم را از هر دو گروه جن و انس به دلیل کفرشان به خداوند سبحان و انکار و حدانیت او پر می‌کنیم. سپس به آنها می‌گویند: **فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا** یعنی به دلیل اعمال شما و این که جزای این روز را فراموش کردید و دستورات خداوند را انجام ندادید و از اوامر او سرپیچی کردید. و نسیان به معنای ترک است **إِنَّا نَسِيتُمْ** یعنی عمل کسی را نسبت به شما انجام دادیم که شما را از ثواب خود فراموش کرد، یعنی در جزای این که شما طاعت ما را ترک کردید، ما نیز شما را از نعمت خود ترک کردیم.

و **مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ** عذاب اکبر عذاب جهنم است و عذاب ادنی عذاب دنیا است و گفته شده همان عذاب قبر است.

و از امام صادق علیه‌السلام روایت است و در روایات امام باقر و امام صادق علیهما‌السلام بسیار ذکر شده است که منظور از عذاب ادنی، دابّه و دجال است.

و **يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ** تقلیب به معنای گرداندن چیزی در جهات مختلف است و معنای آن گشتن روی کسانی که در مورد قیامت سوال می‌کنند و کفار شبیه به آنان است که سیاه و زرد و تیره می‌شود و یا معنا این است که صورت آنها در آتش از جهتی به جهت دیگر گردانده می‌شود تا عذاب بیشتری به آن برسد **يَقُولُونَ** در حالی که متأسف هستند و آرزو می‌کنند **يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ فِي مَا وَنَوهَا** و نواهی او برای ما و **أَطَعْنَا الرَّسُولَ** در آنچه که ما را به سوی آن خواند **رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ** یعنی به دلیل گمراهی خودشان و گمراه کردن ما، آنها را دو برابر دیگران عذاب کن **وَالْعَنُومُ لَعْنًا كَبِيرًا** یک بار پس از دیگری و دوباره بر آنها خشم بگیر.

و **لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ** با مرگ **فَيَمُوتُوا** تا آسوده شوند و **لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ** من عذابها یعنی تحمل عذاب آتش برای آنها آسان نیست **كَذَلِكَ** یعنی مانند این عذاب **نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ** و منکر کافر که پیامبران را تکذیب می‌کرد و **هُمْ يَصِيءُونَ** فیها یعنی فریاد می‌زنند و فریادرسی می‌خواهند و می‌گویند: **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا** از عذاب آتش **نَعْمَلُ صَالِحًا** یعنی تا به جای کفر ایمان بیاوریم و به جای گناه اطاعت کنیم و معنا این است که ما

را به دنیا بازگردان تا طاعتی را که به ما دستور دادی انجام دهیم **غَيْرِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ** خداوند متعال در توبیخ و نکوهش آنان

مَآئِدًا كُرِّيًّا فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ يَعْنِي بِهِ شَمَا بِهِ مَقْدَارِي عَمْرٍ نَمِي دَهِيمٌ كَمَا هَر كَسٌ كَمَا مِي خَوَاهِد تَفَكَّرَ كُنْدَ وَ عِبْرَتٌ بَغِيرِدْ، بَتَوَانِد تَفَكَّرَ كُنْدَ وَ عِبْرَتٌ بَغِيرِدْ وَ دَرِ اَمُورِ دِينِ وَ عَوَاقِبِ حَالِ خُودِ نِظَارَتِ كُنْدَ.

در این مقدار اختلاف نظر وجود دارد و گفته شده شصت سال است و از امیر مومنان علیه السلام روایت است که فرمود: میزان عمری که خداوند در آن به انسان مهلت عذر آوردن می دهد شصت سال است.

و این یکی از دو روایت ابن عباس است و از ابن عباس و مسروق روایت شده مدت آن چهل سال است و از وهب و قتاده آمده است که آن برای توبیخ پسران هجده ساله است و این از امام صادق علیه السلام روایت شده است وَ جَاءَ كُمْ النَّذِيرُ يَعْنِي تَرَسَانِدَهُ اَزْ عَذَابِ خُدَاوَنِدْ كَمَا هَمَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اَلَهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ وَ سَلَّمَ اَسْتُ وَ كُفْتَهُ شُدَّهٗ قَرَّانَ وَ يَا شَيْبَ اَسْتُ.

وَ اُمُّ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ زَقُومٌ مِيوَهٗ دَرِخْتِ بَسِيَارِ بَدِي اَسْتُ وَ اَزْ تَرْقَمِ هَذَا الطَّعَامِ كُفْتَهُ شُدَّهٗ اَسْتُ، يَعْنِي غِذَا رَا بَا اَكْرَاهِ وَ سَخْتِي بَسِيَارِ خُورِدْ وَ كُفْتَهُ شُدَّهٗ زَقُومِ دَرِخْتِي دَرِ اَتَشِ اَسْتُ كَمَا اَهْلُ اَتَشِ اَزْ اَن تَغْذِيَهٗ مِي كُنْدَ وَ مِيوَهٗ اِي تَلْخِ وَ زَبِرِ وَ بَدْبُو دَارِدْ وَ كُفْتَهُ شُدَّهٗ اَسْتُ دَرِ دُنْيَا هَمَّ وَ جُودِ دَارِدْ وَ اَعْرَابِ اَن رَا مِي شَنَاسَنِدْ وَ كُفْتَهُ شُدَّهٗ اَعْرَابِ اَن رَا نَمِي شَنَاسَنِدْ وَ رُوَايَتِ اَسْتُ وَ قَتِي قَرِيشِ اِيْنِ اِيَهٗ رَا شَنَدِنْدَ، كُفْتَنْدَ: مَا اِيْنِ دَرِخْتِ رَا نَمِي شَنَاسِيْمَ. اِيْنِ زَبْعَرِي كُفْتُ: زَقُومِ دَرِ زَبَانِ اَهْلِ بَرَبَرِ بَهٗ مَعْنَايِ خَرْمَا وَ كَرِهِ اَسْتُ وَ دَرِ رُوَايَتِ فَصْحَايِ يَمَنِ اَمْدَهٗ اَسْتُ كَمَا اَبُو جَهْلٍ بَهٗ كَنِيْزِ خُودِ كُفْتُ: اِي كَنِيْزِ، بَهٗ مَا زَقُومِ بَدَهٗ. پَسِ كَنِيْزِ بَرَايَشِ خَرْمَا وَ كَرِهِ اُورِدْ وَ بَهٗ يَارَانَشِ كُفْتُ: اَزْ چِيْزِي كَمَا مُحَمَّدٌ شَمَا رَا بَا اَن تَرَسَانِدْ بَهٗ عُنْوَانِ زَقُومِ اَسْتَفَادَهٗ كُنْدَ وَ كَمَا اَسْتُ اَزْ اَتَشِ دَرِخْتِ مِي رُويِدْ وَ اَتَشِ دَرِخْتِ رَا مِي سُوْزَانِدْ. پَسِ خُدَاوَنِدْ مَتَعَالِ اِيْنِ اِيَهٗ رَا نَاْزَلْ كَرْدُ: اِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِيْنَ يَعْنِي مَائِهٖ اَزْمَائِشِ كَمَا بَا اَن اَزْمُودَهٗ شُدْنْدَ وَ اَن رَا تَكْذِيْبِ كَرْدَنْدَ وَ تَبْدِيْلِ بَهٗ وَ سِيْلِهٖ اَزْمَائِشِ اَنَانِ شُدْ وَ كُفْتَهُ شُدَّهٗ اَسْتُ مَنْظُورِ اَزْ فِتْنَهٗ عَذَابِ اَسْتُ بَا اَسْتِدْلَالِ بَهٗ اِيْنِ اِيَهٗ: يَوْمَ هُمْ عَلَي النَّارِ يُفْتَنُونَ - . ذَارِيَاْتِ: ۱۳ - يَعْنِي عَذَابِ مِي شُوند اِنْهَآ يَعْنِي زَقُومِ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيْ اَصْيَلِ الْجَحِيْمِ اَزْ حَسَنِ رُوَايَتِ شُدَّهٗ يَعْنِي دَرِ قَعْرِ جَهَنَّمَ اَسْتُ وَ شَاخَهٗ اِيْ اَن تَا دَرِ كَاتَشِ بَا لَا مِي رُودِ وَ بَعِيْدِ نِيْسْتِ كَمَا خُدَاوَنِدْ سَبْحَانَ بَا قُدْرَتِ كَامَلِ خُودِ دَرِ اَتَشِ اَزْ جَنَسِ اَتَشِ يَا اَزْ سَنَگِي كَمَا اَتَشِ اَن رَا نَمِي سُوْزَانِدْ دَرِخْتِي اَفْرِيْدَهٗ بَاشْدُ، - . دَرِ نَسْخَهٗ چَآپِي تَفْسِيْرِ اَمْدَهٗ اَسْتُ: «وَ بَعِيْدِ نِيْسْتِ كَمَا خُدَاوَنِدْ سَبْحَانَ بَا قُدْرَتِ كَامَلِ خُودِ دَرِخْتِي دَرِ اَتَشِ بِيَاْفَرِيْنْدُ» وَ صَحِيْحِ اَسْتُ. - هَمَانِظُورِ كَمَا غَلِّ وَ زَنْجِيْرِ وَ مَارَهٗ وَ عَقْرَبَهٗ رَا نَمِي سُوْزَانِدْ. وَ هَمِچْنِيْنِ ضَرِيْعِ وَ مَانِنْدِ اَن طَلْعُهَا كَاَنَّهُ رُؤْسُ

الشَّيَاطِيْنِ اَزْ اِيْنِ مَسَالِهٖ سُوْآلِ شُدْ وَ پَرَسِيْدِنْدِ چِگُوْنَهٗ مَمْكَنِ اَسْتُ كَمَا مِيوَهٗ اِيْنِ دَرِخْتِ مَانِنْدِ سَرِ شَيْطَانِ بَاشْدُ دَرِ حَالِي كَمَا كَسِي اَن رَا نَدِيْدَهٗ اَسْتُ وَ تَشْبِيْهٖ غَالِبَا بَهٗ چِيْزِ شَنَآخْتَهٗ شُدَّهٗ صُورَتِ مِي كُيْرِدْ؟ دَرِ پَاسْخِ بَهٗ اِيْنِ سُوْآلِ سَهٗ جُوابِ دَاْدَهٗ شُدَّهٗ اَسْتُ. اَوَّلِ: سَرِ شَيْطَانِ مِيوَهٗ اِيْ اَسْتُ كَمَا بَهٗ اَن اَسْتَن - . بَهٗ كُفْتَهُ فَيْرُوزِ اَبَادِي: اَسْتَن وَ اَسْتَانِ بَهٗ مَعْنَايِ رِيْشَهٗ اِيْ كَهَنَهٗ دَرِخْتِ اَسْتُ وَ مَفْرُدِ اَن اَسْتَنَهٗ اَسْتُ؛ يَا اَسْتَن بَهٗ مَعْنَايِ دَرِخْتِ اَنْبُوهٗ وَ مَتْرَاكَمِي اَسْتُ كَمَا وَ قَتِي بَهٗ اَن نَگَاهٗ كُنْدَ، مَشَابَهٗ چَشْمِ اِنْسَانِ اَسْتُ. - مِي كُويْنِدْ وَ

به گفته اصمعی به آن صورم می گویند و دوم: شیطان نوعی مار است و خداوند میوه آن درخت را به سر آن مار تشبیه کرده است و سوم: زشتی چهره شیاطین در اذهان متصور است و به این دلیل چیزی را که بسیار زشت باشد به شیطان تشبیه می کنند. پس خداوند متعال میوه این درخت را به چیزی تشبیه کرد که زشتی آن در ذهن مردم نقش بسته است و این قول ابن عباس و محمد بن کعب است و به گفته جبایی خداوند متعال شیاطین آتش را بسیار زشت می آفریند تا جایی که وقتی بندگان آن‌ها را می بینند، دچار وحشت می شوند و به همین دلیل آن را به سر شیطان تشبیه کرده است.

فَأِنَّهُمْ لَأَكَلُونَ مِنْهَا یعنی اهل آتش از میوه آن درخت می خورند فَمَا لَأُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ یعنی از شدت گرسنگی شکم خود را از آن پر می کنند و روایت شده است که خداوند متعال آن‌ها را گرسنه نگه می دارد تا از شدت گرسنگی عذاب آتش را فراموش کنند. آن‌ها فریادزنان مالک را صدا می زنند و او آن‌ها را به سوی آن درخت می برد و ابو جهل نیز در میان آنان است. آن‌ها از میوه آن درخت می خورند و شکم‌هایشان مانند آب داغ می جوشد. آن‌ها آب طلب می کنند و به آنان از آب بسیار داغ نوشانده می شود که وقتی به صورت آن‌ها نزدیک می شود، چهره‌هایشان کباب می شود که ذکر آن در این آیه آمده است: يَشْوَى الْوُجُوهَ وقتی به شکم آن‌ها رسید، هر چه را که در شکم آن‌هاست ذوب می کند، همانطور که خداوند فرمود: يُصَيِّرُهُمْ بِهٖ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ این غذا و نوشیدنی آنان است ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا علاوه بر درخت زقوم لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ یعنی مخلوطی از آب داغ که آن غذا با این نوشیدنی آمیخته شده است و گفته شده است آن‌ها از این عاقبت خود ناراضی هستند ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ پس از خوردن زقوم و آب جوشان لَبِالِي الْجَحِيمِ یعنی آن‌ها به نزدیک آب‌های جوشان که خارج از جهنم است می روند تا از آن بنوشند، همانطور که شتر برای خوردن آب به آبشخور می رود. سپس به جهنم وارد می شوند و این آیه دلیل بر این نظر است: يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِش شعله‌ور و روشن است و معنا این است که زقوم و آب جوشان، غذا و نوشیدنی آن‌هاست و جحیم سوزان جایگاه رفت و آمدشان است.

ص: ۲۵۸

و هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَاقٌ یعنی این حمیم و غَسَاق است پس آن را بچشید و گفته شده معنا این است که این جزای سرکشان است پس آن را بچشید و لفظ ذوق یا چشیدن بر آن اطلاق شده است زیرا ذائق پس از طلب چیزی طعم آن را حس می کند و کاملاً آن را درک می کند. و از ابن مسعود و ابن عباس روایت است که حمیم آب داغ است و غَسَاق سرمای بسیار است و معنا این است که آن‌ها با آب بسیار داغ عذاب می شوند و با سرمای شدیدی که مثل آتش سوزان است و گفته شده غَسَاق چشمه‌ای در جهنم است که سم همه گزنده‌ها مثل مار و عقرب به آن می ریزد و گفته شده است آن چشمه از اشک... های آنان پر می شود و به صورت آب جوشان و بسیار داغ به آن‌ها نوشانده می شود و گفته شده چرک و خونی است که از آن‌ها روان است و جمع می شود و آن‌ها آن را می نوشند و گفته شده عذابی است که فقط خداوند آن را می داند وَ آخِرُ یعنی و انواعی دیگر مِنْ شَكْلِهِ یعنی از جنس این عذاب اَزْوَاجُ یعنی انواع مشابه در شدت، نه یک نوع هذا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ یعنی به آن‌ها گفته می

شود: این گروه که وقتی گمراهان به آتش وارد می شوند رهبران آن‌ها هستند سپس پیروان آن‌ها وارد می شوند و خزانه‌داران به رهبران می گویند: هذا فَوْجٌ یعنی گروهی از مردم که همان پیروان هستند مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ از ابن عباس روایت است یعنی در

آتش وارد شدند همانطور که شما وارد شدید و گفته شده است منظور از فوج اول فرزندان شیطان و فوج دوم انسان است. یعنی به امر خداوند به فرزندان شیطان می‌گویند: این جمعی از انسان‌هاست که با شما به هلاکت می‌رسند و به آتش و عذاب آن وارد می‌شوند و از حسن روایت شده است که شما با آنها هستید لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ یعنی جای آنها فراخ و گسترده نباشد زیرا آنها همراه همیشگی آتش هستند و بنا بر قول اول معنا این است که رهبران و رؤسا به پیروان می‌گویند: جایگاه افرادی که مانند ما به آتش وارد شدند گسترده نباشد پس در مشارکت آنان با ما هیچ فرجی نیست و پیروان به آنها می‌گویند: بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ یعنی به هیچ گشایش و راحتی نرسید أَنْتُمْ قَدْ مُتُّوهُ لَنَا یعنی شما ما را به کفری واداشتید که این عذاب را برای ما به همراه داشت و ما را به آن دعوت کردید و بنا بر قول دوم فرزندان شیطان می‌گویند: هیچ گشایش و راحتی برای شما نباشد و جایگاه آنان تنگ است زیرا آتش آن را پر کرده است و از آنان برای ما چیزی جز تنگی و شدت نیست.

و این مانند روایتی از نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است که فرمود: آتش بر آنان تنگ می‌آید مانند تنگی غلاف - . الزج به ضم: قطعه‌ای آهن در پایین نیزه. - نیزه بر آن.

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ یعنی انسان‌ها می‌گویند: هیچ کرامتی برای شما نباشد شما آن را برای ما خوب جلوه دادید و پیش چشم ما زینت دادید. فَبِئْسَ الْقَرَارُ که در آن جای گرفتیم قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا

ص: ۲۵۹

هذا یعنی وقتی در آتش جهنم جای گرفتند، این را می‌گویند. یعنی چه کسی مسبب این عذاب ما شد و ما را به چیزی دعوت کرد که دلیل این عذاب شد؟ فَرِدُّهُ عَذَابًا ضِعْفًا یعنی مانند همین عذاب را برای کسی که مستحق آتش جهنم است نازل کن، یک عذاب برای کفرشان به خداوند و عذاب دیگر برای دعوت کردن ما به سوی کفر و قَالُوا ما لَنَا لا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ

مِنَ الْأَشْرَارِ و از کلبی روایت شده است یعنی هنگامی که به آتش نگاه می‌کنند و کسانی را که با عقاید آنان مخالف بودند نمی‌بینند، این را می‌گویند. آن مخالفان همان مومنان هستند و از مجاهد روایت شده است که این آیه در شان ابو جهل و ولید بن مغیره نازل شده است که هر دوی آنها می‌گویند: چرا عمار و خباب و صهیب و بلال را نمی‌بینیم که در دنیا آنها را از جمله کسانی که اعمال زشت و بد انجام می‌دهند و عمل خیری ندارند محسوب می‌کردیم.

امام صادق علیه السلام فرمود: اهل آتش می‌گویند: ما لَنَا لا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ منظور آنها شما هستید. به خدا سوگند که آنها یک نفر از شما را در آتش نمی‌بینند.

أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ معنا این است که آنها به کسانی که آنها را در آتش نمی‌بینند، می‌گویند: ما آنها را در دنیا مورد تمسخر قرار می‌دادیم و آیا اشتباه کردیم یا این که آنها در آتش با ما هستند و چشم ما از آنها رد شد و آنها را ندیدیم إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ يَعْنِي چیزی که پیش از این ذکر شد، هست و وجود حتمی دارد سپس چیزی را که گفت توضیح داد: تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ یعنی بنا بر روایات وارد شده پیروان با رهبران دشمنی می‌کنند، یا منظور از آن مجادله اهل آتش با

یکدیگر است.

و قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ در حقیقت آن‌ها زیانکارانند الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آن‌ها کاری به نفع خود انجام نداده‌اند و خانواده‌ای را که در دنیا داشتند در آتش نمی‌یابند. نه برای آن‌ها و نه برای خانواده آن‌ها منفعتی وجود ندارد و گفته شده است زیان آنان این است که خود را در بین طبقات جهنم گرفتار کرده‌اند و زبانی که به خانواده خود رسانده‌اند این است که آن‌ها را از نعمت‌هایی که در بهشت برای آنان آماده شده بود محروم کردند.

به گفته ابن عباس خداوند متعال برای هر انسانی منزل و خانواده‌ای در بهشت قرار داده است. هر کس که طاعات را انجام دهد به او داده می‌شود و هر کس که از اوامر خداوند سرپیچی کند، به جهنم می‌رود و منزل و خانواده او به کسی داده می‌شود که از اوامر خداوند اطاعت کرده است أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ أَلَا ذَلِكُمْ هُوَ الْخُسْرَانُ

الْمُبِينُ یعنی ظاهری که پنهان نیست لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلْمٌ مِنَ النَّارِ یعنی سراپرده‌ها و طبقات آتش و دود آن که از شر آن به خداوند پناه می‌بریم وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلْمٌ

ص: ۲۶۰

یعنی بسترها و گهواره‌هایی از همان جنس و گفته شده است به این دلیل که بر آن‌چه زیر آن‌هاست سایه می‌اندازد، ظلل نامیده شده زیرا آتش انبوه است و آن‌ها بین طبقات آن هستند و گفته شده است اسم ظلل بر تکه‌های آتش بر سیل مجاز و توسع نهاده شده است زیرا در مقابل سایه اهل بهشت است و منظور این است که آتش از همه طرف آن‌ها را احاطه کرده است.

و أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ در تقدیر این آیه اختلاف نظر وجود دارد. گفته شده معنای آن این است آیا کسی که تهدید خداوند به عذاب او واجب گشت، آیا تو می‌توانی او را از آتش نجات بدهی؟ و برای اشاره به اهل آتش به ذکر ضمیر عائد به مبتدا اکتفا شده و گفته شده است تقدیر آن به این صورت است: «أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ مِنْهُمْ» و استفهام دو بار تکرار شده است تا معنا تاکید شود و ابن انباری وقف بر کَلِمَةُ الْعَذَابِ را توصیه کرده است و تقدیر به این صورت است: «کمن وجبت له الجنة» سپس جمله أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ آغاز می‌شود و منظور از کلمه عذاب این جمله است: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ - ص: ۸۵ - و در آیه أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تقدیر به این صورت است: «أَفَحَالٌ مِنْ يَدْفَعُ عَذَابَ اللَّهِ بِوَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كحَالٍ مِنْ يَأْتِي آمِنًا لَا يَمْسُهُ النَّارُ» و فرموده است: بِوَجْهِهِ زيرا صورت، عزیزترین اعضای انسان است و گفته شده معنای آن این است که وقتی کسی به روی زمین می‌افتد، اولین عضو او که با زمین تماس پیدا می‌کند صورت اوست. و معنای يتقى حفاظت کردن است. وَ قِيلَ لِلظَّالِمِينَ یعنی خزانه‌داران جهنم به اهل آتش می‌گویند.

وَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ یعنی فرشتگان در روز قیامت آن‌ها را ندا می‌دهند لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ المقت به معنای دشمنی شدید و کینه است و معنا این است که وقتی آن‌ها اعمال خود را ببینند و به نامه عملشان نگاه کنند، و به آتش وارد شوند به دلیل

اعمال بدشان نسبت به خود کینه به دل می گیرند و به آنها ندا می دهند: لعنت خداوند در دنیا بر شما باد، چرا که به سوی ایمان خوانده می شدید اما کفر می ورزیدید و لعنت خداوند بزرگ تر است از مِنْ مَّقْتُلِكُمْ أَنْفُسِكُمْ امروز و گفته شده است وقتی آنها ایمان را ترک کنند و کافر شوند با خود دشمنی بزرگی کرده اند سپس خداوند سبحان از قول کفار- که توصیف آنان پیش از این آمد- پس از آن که در آتش گرفتار شدند می فرماید: رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ در معنای این آیه اختلاف نظر وجود دارد و چند معنا برای آن محتمل است. اول: مرگ اول در

ص: ۲۶۱

دنیا پس از زندگی است و مرگ دوم در قبر پیش از برانگیخته شدن است و زنده شدن اول در قبر برای سوال و جواب است و زنده شدن دوم در محشر است.

دوم: مرگ اول یعنی وقتی که آنها به شکل نطفه هستند و خداوند در دنیا به آنها زندگی می بخشد، سپس مرگ دوم آنها را می رساند سپس آنها را برای بعث زنده می کند و منظور از دو مرگ و دو زندگی این است.

سوم: زندگی اول در دنیا است و زندگی دوم در قبر است و در روز قیامت حیاتی باز گردانده نمی شود و مرگ اول در دنیا و مرگ دوم در قبر است فَأَعْتَرَفْنَا بِعَدُوتِنَا که در دنیا آن را مرتکب شدیم فَهَوَّلَ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ این استرحامی از آنان در قالب دعاست، یعنی آیا پس از این اعتراف راهی به سوی خروج وجود دارد و گفته شده است آنها طلب بازگشت به دنیا را دارند، یعنی آیا راهی برای خروج از آتش به دنیا وجود دارد تا به طاعت تو عمل کنیم؟ ذَلِكُمْ یعنی آن عذابی که بر شما نازل شد بَأْتَهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخِيَدَهُ كَفَرْتُمْ یعنی وقتی لا إله إلا الله ذکر می شد شما می گفتید: أَجَعَلَ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا و این را انکار کردید وَ إِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا یعنی اگر معبود دیگری از بت ها با او شریک می شد، ایمان می آوردید.

وَ إِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ یعنی بگو ای محمد به قوم خود در هنگامی که اهل آتش در جهنم حجت می آورند و رؤسای آنها و پیروانشان با هم دشمنی می کنند فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ و آنها پیروان هستند لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا و آنها رهبران هستند إِنْ كُنَّا لَكُمْ إِي گروه رؤسا تَبَعًا و ما از شما پیروی می کردیم و دعوت شما را لَبَّيْكَ می گفتیم فَهَوَّلَ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيحًا مِنَ النَّارِ زیرا این رییس است که باید عذاب پیروان مطیع

خود را دفع کند قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنْ كُنَّا فِيهَا یعنی ما و شما در آتش هستیم إِنْ اللَّهُ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ این حکم خداوند است که هیچ کس بار دیگری را به دوش نکشد و او بی شک مشرکی را که برایش شریک قرار داده عذاب خواهد کرد وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ از پیروان و رهبران لِحَزَنِهِ جَهَنَّمَ و آنها کسانی هستند که مسولیت عذاب اهل آتش را از جانب فرشتگان موکل بر آنها دریافت کرده اند ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ این را می گویند زیرا تحمل شدت عذاب را ندارند و یا به دلیل جزع و فزعی که دارند و نه به این دلیل که آنها به تخفیف عذاب خود چشم ندارند زیرا می دانند که عذاب آنها حتمی است و سبک تر نمی شود قالوا یعنی خزانه داران أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ یعنی با حجت ها و دلالت ها بر صحت توحید و نبوت

به سوی شما آمدند. یعنی شما کافر شدید و عناد ورزیدید و مستحق این عذاب گشتید قَالُوا بَلَىٰ پیامبران و نشانه‌ها به سوی ما آمدند و ما آن‌ها را تکذیب کردیم و نبوتشان را انکار کردیم قَالُوا فَادْعُوا یعنی خزانه‌داران جهنم به آن‌ها می‌گویند: شما دعا کنید که ما فقط به اذن خداوند دعا می‌کنیم و او اذن این کار را به ما نداده است و گفته شده است این را برای تحقیر کردن آنان می‌گویند و گفته شده است معنای آن این است که ویل و ثبور را بخواهید و مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ یعنی ضایع می‌شود چرا که سودی ندارد.

و يُشِجِبُونَ فِي الْحَمِيمِ در آبی بسیار داغ کشیده می‌شوند ثُمَّ فِي النَّارِ يُشِجِرُونَ یعنی سپس در آتش انداخته می‌شوند و گفته شده است یعنی سپس هیزم آتش می‌گردند ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ یعنی وقتی کفار به آتش وارد شدند در تویخ آنان می‌گویند: اَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ از بت‌هایتان قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا یعنی ضایع گشتند و هلاک شدند و ما آن‌ها را نمی‌بینیم و به آن‌ها دست نمی‌یابیم سپس آگاه می‌شوند و می‌گویند: بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا یعنی چیزی که شایسته پرستیدن باشد و نه چیزی که از پرستش آن به ما نفعی می‌رسد و گفته شده است ما چیزی را که سود و زیانی داشته باشد و ببیند و بشنود نمی‌... خواندیم و این مانند هر چیز بی‌فایده‌ایست که می‌گویند چیزی نیست و گفته شده است معنای آن این است که عبادت ما برای آنان ضایع گشت وقتی آن‌ها را می‌پرستیدیم، کاری انجام نمی‌دادیم همانطور که شخصی

که حسرت می‌خورد می‌گوید کاری نکردم كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ یعنی همانطور که اعمال این‌ها را ضایع کرد و آرزوهایشان را باطل کرد، همه کافران را تباه می‌کند و هیچ یک از اعمال آن‌ها برایشان سودی ندارد و گفته شده است «يُضِلُّ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ» یعنی آن را باطل می‌کند و گفته شده است یعنی همانطور که آن‌ها را از معبودشان منحرف کرد، از راه بهشت و ثواب منحرف می‌کند و طمع این را که منفعتی از جانب آن‌ها به ایشان برسد دفع کرد ذَلِكُمْ عَذَابٌ لِمَنْ أَشْرَكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ یعنی شادی و سرخوشی می‌کنید.

و أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ یعنی به دلیل بدترین گناهانشان که کفر و شرک است بدترین جزا را به آن‌ها می‌دهیم و أسوأ برای مبالغه در طرد گناهکاران ذکر شده است و گفته شده است یعنی جزای آنان را بدترین اعمالشان قرار می‌دهیم که فقط شامل گناهان می‌شود و اعمالی را که مستحق عذاب نیست دربر نمی‌گیرد وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ از علی علیه‌السلام روایت شده است منظور آن‌ها شیطان شیاطین و قابیل بن آدم اولین کسی که کفر ورزید و گمراه شد و مرتکب گناه شد است و گفته شده است منظور هر جن و انسی است که به سوی کفر و گمراهی بخواند، و منظور از الذین جنس است.

جن و انس نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ از شدت دشمنی با کسانی که آن‌ها را گمراه کردند، آرزو می‌کنند که آن‌ها را زیر پای خود له کنند فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ و گفته شده است یعنی آن‌ها را لگدمال کنیم و زیر پا بگذاریم تا دلیل شوند و از خوارترین افراد باشند، و به گفته ابن عباس بر این است که عذاب آنان شدیدتر از عذاب ما باشد.

و لا يُفْتَرُ عَنْهُمْ عَذَابٌ، یعنی کمتر و سبک تر نشود و هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ از هر خیری نومید هستند و نَادُوا يَا مَالِكُ یعنی خزانه دار جهنم را صدا می زنند و می گویند: يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رِبُّكَ یعنی پروردگار تو ما را بکشد تا خلاصی یابیم و از این عذاب نجات پیدا کنیم قَالَ مَالِكُ در جواب آن ها می گوید: إِنَّكُمْ مَا كُتُبُونَ یعنی تا ابد در عذاب هستید و طبق روایت ابن عباس و سدی مالک پس از هزار سال این پاسخ را به آن ها می دهد و به گفته ابن عمر پاسخ آن ها پس از چهل سال می آید لَقَدْ

جِئْنَاكُمْ یعنی خداوند متعال می فرماید: ما پیامبران را به سوی شما فرستادیم بِالْحَقِّ یعنی پیامبران ما به حق به سوی شما آمدند و رسل را به الله اضافه کرده است تا از امر او صادر شده باشد و گفته شده این سخن مالک است و گفته است قد جئناکم یعنی ما به سوی شما آمدیم، زیرا او جزو فرشتگان است و آن ها از جنس پیامبران هستند وَ لَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ ای مردم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ زیرا شما به باطل انس و الفت پیدا کرده اید و نمی توانید از آن جدا شوید.

و طَعَامُ الْأَمْثِيمِ یعنی گناهکار که ابوجهل است و روایت شده است که برای ابوجهل خرما و کره آوردند او هر دو را با هم خورد و گفت: این همان زقومی است که محمد ما را از آن ترساند؛ ما به آن ترقم می کنیم یعنی شکم خود را از آن پر می ... کنیم پس خداوند سبحان فرمود: كَالْمُهَلِّ که به معنای مس یا سرب یا طلا و یا نقره مذاب است و گفته شده به معنای ته نشین روغن است يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ یعنی وقتی به شکم اهل آتش رفت، مانند آب داغ می جوشد. ابو علی فارسی گفت: معنای آن نمی تواند جوشیدن مهل در شکم باشد و تنها برای شکل گرفتن تصویر شیء مذاب در ذهن ذکر شده است و در واقع مهل در شکم نمی جوشد و چیزهای شبیه به آن جوشان هستند خُذُوهُ یعنی به دربانان جهنم گفته می شود او را به دلیل گناهانش بگیرید فَأَعْتَلُوهُ - . من العتل، یعنی گرفتن اطراف چیزی و کشیدن آن با شدت، مانند افسار شتر. - یعنی آن را از جای خود تکان دهید و او را با شدت و خشونت بکشید و گفته شده است یعنی او را با صورت بر روی زمین بکشید إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ یعنی به وسط آتش تُم

ص: ۲۶۴

صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ به گفته مقاتل خزانه دار جهنم آن را از روی سرش می گذراند تا مغز سرش عریان می شود سپس بر روی سرش ریخته می شود مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ یعنی آب بسیار داغ و به او می گوید: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ و این به آن معناست که او پیش از این می گفت: من عزیزترین و گرامی ترین اهل این دیار هستم. پس فرشته به او می گوید: ای کسی که به گمان خود و در سخنان خود عزیز و گرامی هستی، عذاب را بچش و گفته شده معنای سخن نقیض آن است یعنی تو خوار و پست هستی و برای تحقیر به این شکل گفته شده

است و گفته شده معنا این است: إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ در میان قوم خودت الْكَرِيمُ نسبت به آنان اما این مساله سودی به حال تو ندارد إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ یعنی سپس به آن ها گفته می شود: این عذابی است که شما در دنیا به آن شك داشتید.

و مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ یعنی از پس فخر و روشی آنان به اموال و دنیا جهنم است و لا يُغْنِي عَنْهُمْ ما كَسَبُوا شَيْئاً یعنی آن چه که به دست آورده اند و جمع کرده اند از اموال و فرزندان، ذره ای از عذاب خداوند را از آنان دفع نمی کند و لا ما اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ از معبودانی که آن ها را پرستیدند تا شفیع آنان در نزد خداوند باشند هذا هُدًى یعنی این قرآن که آن را تلاوت

کردیم و حدیثی که آن را ذکر کردیم دلالت روشنی بر تفاوت بین حق و باطل دارد و الرجز به معنای عذاب است.

و وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ یعنی روز قیامت که به آتش وارد می‌شوند همانطور که می‌گویند فلانی در معرض شلاق قرار گرفت و گفته شده است یعنی پیش از آن که آن‌ها را به آتش وارد کند، آن را بر آنان عرضه کرد تا شدت آن را ببینند أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا یعنی به آن‌ها گفته می‌شود شما لذت‌های دنیایی را بر لذات بهشتی ترجیح دادید وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا یعنی از آن بهره جستید و در آن غرق شدید و گفته شده است طیبیات رزق و روزی است. یعنی آن را در راه خواهش‌های نفسانی خود و اهداف دنیوی صرف کردید و در راه رضای خداوند صرف نکردید فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ یعنی عذابی که خواری و ذلت شما در آن است بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ یعنی به دلیل گردنکشی از اطاعت حق در دنیا وَ بِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ یعنی به دلیل خروج شما از طاعت خداوند و انجام گناهان.

و وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ یعنی بر آنان حجت آورده می‌شود و به آن‌ها می‌گویند: آیا جزایی که به شما داده شده حق نیست؟ - در مجمع نیز به همین صورت آمده است. و در ظاهر حق است. -

هیچ ظلمی در آن نیست قَالُوا یعنی آن‌ها می‌گویند بلی وَ رَبَّنَا پس از آن که منکر آن بودند اکنون به آن اعتراف می‌کنند و به آن سوگند یاد می‌کنند.

قَالَ

ص: ۲۶۵

فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ یعنی به دلیل کفر و انکار شما در دنیا.

وَ قَالَ قَرِينُهُ از حسن و از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده است یعنی فرشته گواه بر او و گفته شده است همنشین یا قرین او شیطان است و گفته شده قرین او انسان است هذا ما لَمَدَيْ عَتِيدٌ اگر منظور از قرین فرشته باشد، معنا این است که حساب او در این کتاب در نزد من حاضر است یعنی به پروردگارش می‌گوید: تو مرا بر آن موکل ساختی و اعمال او را که نوشتم در اینجا حاضر است و اگر منظور از قرین شیطان یا انسان باشد، معنا این است که به دلیلی که گفته می‌شود این عذاب در نزد من حاضر است أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ این جمله خطاب به خزانه‌دار جهنم است و عرب برای امر مفرد و جمع، صیغه مثنی به کار می‌برد مانند شعر که کلماتی مثل قیلا یا صاحبی و یا خلیلی بسیار در آن دیده می‌شود و گفته شده است دلیل تشبیه دلالت بر تکثیر بوده است گویا گفته باشد: أَلْقِ أَلْقِ، یعنی فعل أَلْقِ را دو بار به کار برده باشد و ضمیر را مثنی کرده تا بر تکرار فعل دلالت کند و گفته شده است خطاب به دو فرشته موکل بر بنده بوده یعنی سائق و شهید است.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در روز قیامت خداوند متعال به من و به علی می‌فرماید: دشمنان خود را در آتش بیندازید و دوستان خود را به بهشت وارد کنید که ذکر آن در این آیه آمده است: أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ. یعنی انسان سرکشی که از راه حق و سیل هدایت منحرف شده است مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ یعنی مصارفی را که خداوند برای اموال تعیین کرد مُعْتَدٍ ظالمی که از حدود خداوند تجاوز می‌کند مُرِيبٌ یعنی کسی که به خدا و به آن چه که از نزد خدا آمده شک دارد و گفته

شده به معنای متهمی است که اعمال زشتی انجام می‌دهد که سبب مشکوک شدن او می‌گردد و گفته شده این آیه در شان ولید بن مغیره نازل شده وقتی که پسر برادرش از او در مورد دین اسلام مشورت خواست و او آن‌ها را از این دین منع کرد. و منظور از خیر اسلام است الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ از بت‌ها فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ این جمله در تاکید جمله اول آمده، گویا گفته است: امری را که به شما داده شده است اجرا کنید که شایسته انجام دادن است قَالَ قَرِينُهُ از ابن عباس و غیر او روایت است یعنی شیطانِ او که او را فریفته است و قرین نامیده شده زیرا در عذاب با او همنشین است و گفته شده قرین او انسان است که همان عالمان بدکار و بدعتگزاران هستند رَبَّنَا ما

أَطَعْتُهُ یعنی من او را گمراه نکردم و به اجبار به سرکشی نکشاندم وَ لَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ از ایمان بَعِيدٍ یعنی او با اختیار خود سرکشی را برگزید.

ص: ۲۶۶

قَالَ یعنی خداوند به آن‌ها می‌گوید: لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ یعنی در نزد من با یکدیگر دشمنی و مجادله نکنید وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ در دنیا که دار تکلیف است، پس حال که با من مخالفت کردید، شکایتی نداشته باشید مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ یعنی حکمی که در دنیا به شما اعلام کردم که منکران و مخالفان خود و مکذبان پیامبرم را عذاب می‌کنم تغییر پذیر نیست و حتما اجرا می‌شود وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ یعنی من در عقاب کسی که استحقاق آن را دارد، به هیچ کس ظلم نمی‌کنم بلکه انسان است که به خود ظلم می‌کند بَأَنْجَامِ گناهانی که به واسطه آن مستحق این عذاب می‌گردد يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ متعلق است به جمله مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ یا فعل اذکر در تقدیر گرفته می‌شود وَ نَقُولُ جَهَنَّمَ هَلِ مِنْ مَزِيدٍ به گفته انس معنا طلب زیادت است و به گفته مجاهد معنا این است که دیگر کافی است. یعنی چیز بیشتری برای پر کردن آن وجود ندارد و این آیه بر آن دلالت دارد: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ و در وجه اول گفته شده است جهنم این سخن را قبل از ورود جهنمیان می‌گوید و یا این که طلب زیادت به معنای طلب گستردگی فضای جهنم بوده است.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت است که در روز فتح مکه به او گفته شد آیا به خانه خود نمی‌روی؟ حضرت فرمود: آیا عقیل خانه‌ای برای ما به جا گذاشته است؟

زیرا وقتی بنی هاشم به مدینه رفتند او املاک آن‌ها را فروخته بود، پس بر این اساس معنا این است که آیا چیز دیگری باقی مانده است؟

اما سخن گفتن جهنم چند وجه دارد. اول: این سخن بر سبیل ضرب‌المثل است یعنی جهنم از گستردگی و بزرگی خود به منزله سخنگویی است که وقتی به آن می‌گویند: آیا پر شدی؟ می‌گوید: من هنوز پر نشدم و فضای بسیاری در من به جا مانده است.

دوم: خداوند سبحان برای جهنم زبان خلق می‌کند، پس جهنم سخن می‌گوید و این انجام شدنی نیست. زیرا کسی که قادر است دست‌ها، اعضای دیگر و پوست را به سخن بیاورد، می‌تواند جهنم را نیز به سخن گفتن وادارد.

سوم: این خطابی به خزانه‌داران جهنم برای توییخ آنان است که آیا جهنم پر شده است؟ می‌گویند: بله. جایی برای کس دیگری وجود ندارد، تا همه بدانند که وعده او راستین است و از حسن روایت است که معنای «ما من مزید» این است که بیشتر نیست.

و يَوْمَ يُدْعَوْنَ يَعْنِي رانده می‌شوند إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا يَعْنِي راندن با شدت و خشونت. مقاتل می‌گوید به این معناست که دست‌های آنان به گردن‌هایشان بسته شده و موی جلوی پیشانی آن‌ها به پاهایشان بسته شده است، سپس به صورت به سوی جهنم رانده می‌شوند و وقتی به آن نزدیک شدند خزانه‌داران جهنم به آن‌ها می‌گویند: هَذِهِ النَّارُ الَّتِي

ص: ۲۶۷

كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ در دنیا، سپس وقتی چیزی را که تکذیب می‌کردند دیدند، آن‌ها را با این سخن توییخ کرد: أَفَسِحْرٌ هَذَا چیزی که آن را می‌بینید اَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ آن‌ها به محمد صلی الله علیه و آله و سلم لقب جادوگری و چشم‌بندی داده بودند، اما وقتی عذابی را که به آن‌ها وعده داده شده بود دیدند، توییخ شدند و سپس به آن‌ها گفته شد: اضْلَوْهَا یعنی سختی آن را به جان بخرید فَاَصْبِرُوا بر عذاب أَوْ لَا- تَصْبِرُوا بر آن سِوَاءَ عَلَيْكُمْ صبر و جزع إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ گناهی که در دنیا انجام می‌دادید، مانند کفر و تکذیب پیامبر.

و إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ یعنی در انحراف از راه نجات و راه بهشت و در آتش سوزان هستند و گفته شده است یعنی در هلاک و انحراف از حق هستند وَ سَعْرٍ یعنی سختی و عذاب يَوْمَ يُسْحَبُونَ یعنی کشیده می‌شوند فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ یعنی این عذاب برای آن‌هاست در روزی که فرشتگان آن‌ها را به روی صورت در آتش می‌کشند و به آن‌ها گفته می‌شود: ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ یعنی رسیدن عذاب و حرارت آتش به آنان. مانند این که کسی بگوید: حرارت آتش و سقر جهنم را حس کردم و گفته شده است سقر به معنای دری در جهنم است.

و فَيُوْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ از حسن روایت است که دربانان جهنم آن‌ها را می‌گیرند و موی جلوی پیشانی را با غل و زنجیر به پاهای آنان می‌دوزند، سپس آن‌ها را در آتش می‌کشند و به جهنم پرت می‌کنند و گفته شده است یعنی دربانان جهنم آن‌ها را از موی جلوی پیشانی و پاها می‌گیرند و به سوی آتش می‌برند. هَذِهِ جَهَنَّمُ یعنی به آن‌ها می‌گویند این جهنم است الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ یعنی کافران در دنیا و اکنون خداوند آن را آشکار کرد تا شك‌ها از بین برود و آن‌ها را به آتش وارد کرد و ممکن است وقتی خداوند متعال خبر داد که آن‌ها را از موی پیشانی و پاها می‌گیرند به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ یعنی مشرکان قوم تو که به آن وارد می‌شوند و تو نباید به حال آنان اندوهگین شوی يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آن یعنی گاهی بین جهنم و گاهی بین آب داغ و جهنم می‌گردند و حمیم به معنای آتش و حمیم شراب است و از ابن عباس روایت شده معنای این است که آن‌ها یک بار در آتش عذاب می‌شوند و حمیم را که بر روی آن‌ها ریخته می‌شود می‌نوشند و هیچگاه از عذاب خلاصی نمی‌یابند و آنی یا به معنای چیزی است که بسیار داغ و پر حرارت است و یا به معنای حاضر است و در آیه فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ یعنی در باد داغی که به شکاف‌های بدن آن‌ها وارد می‌... شود و در آب جوشانی که بسیار پر حرارت است وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ به روایت از ابن عباس و غیر او یعنی دود بسیار سیاه

و گفته شده است یحوم نام کوهی در جهنم است که اهل آتش به سایه آن پناه می‌برند سپس در توصیف آن سایه می‌گوید: لا بَارِدٍ وَ لا كَرِيمٍ یعنی نه سرد است و نه زیبا و گفته شده است سرد نیست تا در سایه آن استراحت کنند زیرا از دود جهنم است و کریم نیست تا مانند آن طلب شود و گفته شده و لا کریم یعنی هیچ منفعتی در آن نیست و عرب وقتی بخواهد صفت حمد را از کسی نفی کند، می‌گوید کریم نیست و فراء گفته است عرب کریم را نعت هر چیزی که صفت مذمومی در آن نباشد قرار می‌دهد. مثلاً می‌گویند: «ما هو بسمین و لا کریم» و «ما هذه الدار بواسعه و لا کریمه». یعنی او نه فربه و نه کریم است و یا این خانه گسترده و کریم نیست.

سپس خداوند سبحان اعمال آنان را که این عذاب را برایشان به همراه داشته است ذکر می‌کند و می‌فرماید: إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ از ابن عباس روایت شده است یعنی در دنیا صاحب نعمت بوده‌اند وَ كَانُوا يُصِتْرُونَ عَلَى الْحِنْتِ الْعَظِيمِ یعنی گناه بزرگ و اصرار بر آن و گفته شده حنث عظیم شرک است و گفته شده آن‌ها سوگند می‌خوردند که خداوند اموات را بر نمی‌انگیزد و بت‌ها شریک خداوند هستند.

فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ یعنی مانند نوشیدن هیم که شترانی هستند که دچار هیام یا تشنگی شدید شده‌اند، آب می‌نوشند تا بمیرند و گفته شده هیم به معنای شوره‌زاریست که با آب سیراب نمی‌شود هذا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ نزل امری است که صاحبش بر آن وارد می‌شود و معنا این است که در جهنم و در روز جزا این غذا و نوشیدنی آن‌هاست.

و قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً یعنی با صبر بر اطاعت خداوند و پرهیز از گناهان او و دنبال کردن شهوت، خود و خانواده خود را از آتش حفظ کنید و به جای آن آن‌ها را به اطاعت از خداوند دعوت کنید و فرائض را به ایشان تعلیم دهید و آن‌ها را از کارهای زشت نهی و به اعمال خیر تشویق کنید. عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ نوزده خزانه‌دار جهنم و یاران آن‌ها سنگدل و قوی هستند و به اهل آتش رحم نمی‌کنند لا- يَعْصِيُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ در این آیه دلالتی وجود دارد بر آن که فرشتگان موکل بر آتش از گناه معصوم هستند و از اوامر و نواهی خداوند تخلف نمی‌کنند. سپس خداوند سبحان سخنی را که در روز قیامت به کفار گفته می‌شود، می‌گوید: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ وَ آن این است که آن‌ها وقتی عذاب می‌شوند، شروع به عذرخواهی می‌کنند، اما کسی به آنان توجه نمی‌کند و به آن‌ها می‌گویند: عذر نخواهید که این جزای اعمالتان است.

وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ عذاب آتش سوزان و شعله‌ور

إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً یعنی وقتی کفار در آتش انداخته شوند صدایی وحشتناک و هولناک مثل صدای دیگ در هنگام جوشیدن از آتش می‌شنوند و وقتی ترس آن به دلشان می‌افتد با شنیدن این صدا عذاب آن‌ها زیاد می‌شود وَ هِيَ تَفُورُ

یعنی مانند دیگ می‌جوشد - . المرجل: دیگ. -

تَكَادُ تَمَيِّزُ يَعْنِي قِطْعَةً قِطْعَةً وَ پاره پاره شُود مِنْ الْعَظِيطِ يَعْنِي شِدَّتْ خَشْمٍ. خداوند سبحان از شدت شعله‌وری آتش به غیظ بر کفار تعبیر کرده است، زیرا کسی که مورد خشم قرار می‌گیرد، به سبب درد وارد بر او، گویا قطعه قطعه می‌شود و قصد صدمه زدن به دیگران را دارد، پس حال جهنم مانند حال یک انسان خشمگین است كَلَّمَا أَلْقَى فِيهَا يَعْنِي هَرَبَارَ كَهْ فِي آتَشٍ اِنْدَاخْتَهْ شُود فَوْجٌ از کفار سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ يَعْنِي فرشتگان موکل بر آتش، برای توبیخ در صیغه استفهام به آن‌ها می‌گویند: آیا کسی از جانب خداوند نیامد که شما را از عذاب این آتش بترساند؟ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ يَعْنِي كَسِي كَهْ بْتِرْسَانِدْ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَعْنِي از او نپذیرفتیم بلکه گفتیم: خداوند چیزی از آن‌چه که ما را به سوی آن می‌خوانید و از آن می‌ترسانید، نازل نکرده است و فرشتگان به آن‌ها می‌گویند: إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ يَعْنِي شما در این روز در عذابی بزرگ هستید و گفته شده معنا این است که ما به پیامبران گفتیم: شما وقتی گفتید خداوند برای ما کتابی نازل کرد، در گمراهی هستید یعنی از راه حق منحرف شده‌اید وَ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ يَعْنِي کاش در تهدیدهایی که برای ما آوردند و ما را به سوی آن دعوت کردند تعقل کرده و به آن عمل می‌کردیم ما كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ زجاج گفت: یعنی اگر ما آگاهانه می‌شنیدیم و تفکر می‌کردیم و از عقل خود استفاده می‌کردیم امروز در آتش نبودیم فَاَعْتَرَفُوا بِجَدْنِهِمْ در وقتی که دیگر اقرار و اعتراف سودی به حال آنان ندارد فَسَيَحْقَأُ لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ این لعنتی برای آن‌هاست، یعنی خداوند آنان را نابود کند و از نجات دور کند.

وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ يَعْنِي منحرف شدگان از راه حق و دین فَكَاثِرُونَ در علم و حکم خداوند لِحَبَّتِهِمْ حَطَبًا در آن انداخته می‌شوند و آتش مانند هیزم آن‌ها را می‌سوزاند یا معنا این است که آن‌ها هیزم جهنم هستند که آتش با آن‌ها روشن می‌شود.

وَ يَسِيلُ كَهْ عَذَابًا صَيِّعًا يَعْنِي او را به عذاب شدید و بسیار بزرگی وارد می‌کند و از فعل يسيلکه استفاده شده است زیرا ذکر طریقت پیش از این آمد و گفته شده معنای آن عذاب بسیار سخت است و إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا يَعْنِي در آخرت در نزد ما زنجیرهای بزرگی

ص: ۲۷۰

وجود دارد که هیچگاه گسسته نمی‌شود و گفته شده منظور از آن غل است وَ جَحِيمًا جحیم یکی از نام‌های جهنم است و گفته شده به معنای آتش بزرگی است و آتش کوچک جحیم نامیده می‌شود وَ طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ از ابن عباس روایت است یعنی غذای خاردار که در گلو می‌ماند و بلعیده نمی‌شود و خارج نیز نمی‌شود و گفته شده به معنای غذایی است که به دلیل زبری و سختی در گلو می‌ماند و گفته شده به معنای زقوم و ضریع (خار خشک تلخ و بدبو) است.

و از عبد الله بن عمر روایت است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم این آیه را شنید و از هوش رفت.

وَ عَذَابًا أَلِيمًا يَعْنِي عذاب بسیار دردناک.

وَ سَيَأْرَهُمْ صِعُودًا يَعْنِي او را دچار سختی عذابی می‌کنیم که هیچ آسایشی در آن نیست و در روایت مرفوع آمده است که صعود نام کوهی از آتش در جهنم است که می‌خواهند از آن بالا بروند و وقتی دست خود را بر آن می‌نهند، دست ذوب می‌...

شود و وقتی برداشته شود، دوباره به حالت اول خود بازمی‌گردد و همینطور پا. و گفته شده است صعود کوهی از سنگ نرم در آتش است که گناهکاران موظف می‌شوند از آن بالا بروند و وقتی به قله رسیدند، دوباره به پایین سقوط می‌کنند سپس دوباره وادار می‌شوند که بالا بروند و پیوسته این کار را انجام می‌دهند و از روبرو با زنجیرهای آهنی کشیده می‌شوند و از پشت با گرزهای آهنی به آنان ضربه می‌زنند و از کلبی روایت است که به مدت چهل سال از آن بالا می‌روند.

و سَأْضِیْلِهِ سِیَقَرٍ یعنی او را به جهنم وارد خواهم کرد و او را در آن جاودانه می‌کنم و گفته شده است سقر یکی از درکات جهنم است و یا یکی از درهای آن است و مَا أَدْرَاكَ اِی شَنُونَدَه مَا سِیَقَرٌ در شدت و سختی و ترس و تنگی آن لَا تُبْقِی وَ لَا تَذَرُ یعنی همه گوشت آنان را می‌خورد و در آفرینش دوباره، ذره‌ای گوشت بر بدن آنها باقی نمی‌گذارد و گفته شده است لَا تُبْقِی هِیچ چیز را باقی نمی‌گذارد مگر آن که می‌سوزاند و لَا تَذَرُ یعنی از بین می‌روند و انواع عذاب برای آنان به حد نهایت می‌رسد لَوَاحِهُ لِّلْبَشْرِ یعنی پوست آنها را دگرگون می‌کند و گفته شده یعنی پوست آنها

را می‌سوزاند تا این که از شب سیاه‌تر می‌شود عَلَیْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ از فرشتگان که خزانه‌داران جهنم هستند یعنی مالک و هجده فرشته دیگر که چشمان آنها مانند برق رباینده است و دندان‌های آنان مانند دژهای مستحکم و شعله‌های آتش از دهانشان بیرون می‌آید و بین دو کتف یکی از آنها مسیری به اندازه نه سال است و دست یکی از آنان به اندازه ربیع و مضر است، رحمت از آنان برگرفته شده است، هفتاد هزار نفر یکی از آنان را بلند می‌کنند و به هر جایی از جهنم که می‌خواهند پرت می‌کنند و گفته شده معنای آن این است که نوزده فرشته بر سقر هستند که خزانه‌داران آنها و آتش و دیگر درکات آن خزانه‌داران دیگری دارند و گفته شده دلیل ذکر این عدد این است که این خبر با سخنان انبیا و کتب مقدس تناقض پیدا نکند و این به مصلحت مکلفان است و یا به گفته برخی دلیل این است که عدد نوزده، بزرگترین

ص: ۲۷۱

و کوچکترین اعداد را در خود دارد. زیرا عدد به صورت یکان و دهگان و صدگان و هزارگان است و کوچکترین عدد دو رقمی ده، و بزرگترین عدد یک رقمی نه است و وقتی این آیه نازل شد، ابوجهل به قریش گفت: مادران به عزایتان بنشینند، آیا شنیده‌اید که ابن ابوکبشه به شما خبر داد که خزانه‌داران جهنم نوزده نفر هستند؟ و شما تعداد بسیار دارید - . اللهم: تعداد بسیار - و شجاع هستید. آیا هر ده نفر از شما نمی‌تواند یکی از خزانه‌داران جهنم را به خاک بیندازد؟ ابو اسد جمحی گفت: من هفده نفر را شکست می‌دهم، ده نفر را بر پشت و هفت نفر را بر شکم خود می‌گذارم. شما نیز دو نفر دیگر را شکست دهید. پس این آیه نازل شد: وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً از ابن عباس و قتاده و ضحاک روایت است که معنای آن این است که ما موکلان بر آتش و مسولان امور آن را فقط فرشتگان قرار داده‌ایم و تمایل آنان را در عذاب اهل آتش قرار دادیم و آنها انسان نیستند که آنها را بشناسید یا بتوانید آنها را تحمل کنید و مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا یعنی تعداد آن... ها برای این است که دچار رنج بیشتری شوند و تکلیف کسانی که به نعمت‌های خداوند کفر ورزیدند و وحدانیت او را انکار کردند بیشتر شود تا تفکر کنند و بدانند که خداوند سبحان حکیم است و فقط

چیزی را که با حکمت او موافق است انجام می‌دهد و بدانند که او قادر است نیروی آنان را افزایش دهد تا قادر به عذاب مخلوقات باشند و اگر کفار به عقل خود رجوع کنند، می‌دانند که کسی که یک فرشته را بر جمیع مخلوقات موکل ساخته

است، تا روح آنان را بگیرد و آنها نمی‌توانند بر او غلبه کنند، می‌تواند برخی از آنان را به سمت آتش براند و نوزده فرشته را در آتش بر آنان موکل کند لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ از یهودیان و مسیحیان که آن حق است و محمد صادق است زیرا بدون این که کتاب‌های آسمانی آنان را بخواند و یاد بگیرد، از محتوای کتاب آنان خبر داده است وَ يَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا یعنی یقین به این عدد و به صحت نبوت محمد صلی الله علیه و آله و سلم وقتی اهل کتاب به آنها اطلاع دادند که سخنان محمد مانند مطالب کتاب آنهاست وَ لَا يَزْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ یعنی تا این افراد در تعداد خزانه‌داران جهنم شک نکنند و معنا این است برای آن که هم کسی که به محمد صلی الله علیه و آله و سلم ایمان نیاورده، و هم کسی که با تدبیر و تفکر به صحت نبوت او ایمان آورد، همه یقین بیاورند وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا لام، لام عاقبت است یعنی عاقبت امر این افراد این است که این را می‌گویند، یعنی منافقان و کافران. و گفته شده معنا این است که برای آن که بگویند مقصود خداوند از این توصیف و از بیان این تعداد چه بوده است و تا در این امر تدبیر کنند و این تدبیر به ایمان آوردن آنها بیانجامد كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ یعنی همانطور که خزانه‌داران جهنم را فرشتگانی

ص: ۲۷۲

با تعداد معلوم قرار دادیم تا مایه رنج و آزمایش بندگان باشند، به همین صورت، خلق را مکلف می‌کنیم تا هدایت و گمراهی آشکار شود. و آن را به خود اضافه کرده است زیرا مسبب این تکلیف خود اوست و این تکلیف از جانب او صادر شده است و گفته شده او هر کس را بخواهد از راه بهشت و ثواب گمراه می‌کند و هر کس را بخواهد هدایت می‌کند وَ مَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ یعنی سپاه خداوند را به دلیل تعداد بسیار زیاد، کسی جز او نمی‌شناسد و دلیل این که خزانه‌داران جهنم نوزده نفر هستند، کمی تعداد سپاهیان او نیست، بلکه این مقتضای حکمت اوست و گفته شده این سخن پاسخ ابوجهل است وقتی گفت که تعداد یاران محمد تنها نوزده نفر است و گفته شده معنا این است که

تعداد فرشتگانی را که خداوند برای عذاب اهل آتش خلق کرده است، فقط خداوند می‌داند و معنا این است که نوزده نفر، خزانه‌داران جهنم هستند و یاران و سپاهیان دارند که فقط خداوند از آن مطلع است. سپس دوباره به ذکر سقر می‌پردازد: وَ مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ یعنی پند و یادآوری برای جهانیان تا متذکر شوند و از چیزی که سبب این عذاب می‌شود اجتناب کنند و گفته شده معنا این است که این آتش دنیا تنها برای یادآوری آتش آخرت است تا به آن فکر کنند و از آتش آخرت بترسند و گفته شده این سوره برای تذکر دادن به مردم نازل شده است و گفته شده این نوزده فرشته برای عبرت گرفتن خلق هستند و با این بر قدرت کامل خداوند متعال استدلال می‌کنند و از گناهان دوری می‌جویند كَلَّا یعنی حق است و گفته شده یعنی تصور آنها صحیح نیست که می‌توانند بر خزانه‌داران جهنم غلبه کنند و آنها را شکست دهند وَ الْقَمَرِ به ماه سوگند یاد کرده است زیرا نشانه‌های عجیبی در طلوع و غروب و مسیر و زیادت و نقصان آن وجود دارد وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ یعنی پشت کرد وَ الصُّبْحِ إِذَا أَشْفَرَ یعنی روشن شد و نورانی گشت و گفته شده معنا این است که وقتی تاریکی رفت و چهره همه معلوم شد إِنَّهَا لِأَخِيْدَى الْكُؤْبَرِ این جمله جواب قسم است، یعنی سقری که همان آتش است، یکی از آیات بزرگ و عظیم است و الکبر جمع کبری است و گفته شده معنا این است که آیات قرآن کریم یکی از نشانه‌های بزرگ تهدید هستند نَذِيرًا لِلْبَشَرِ این صفت آتش است و گفته شده یکی از صفات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است گویا به پیامبر گفته است: به عنوان یک نذیر برخیز و گفته

شده از صفات خداوند متعال است و حال از فعل قسم محذوف است لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ یعنی یا در اطاعت از خداوند پیشدستی کند و یا با گناه در آن تاخیر کند.

امام علی علیه السلام فرمود: هر کس در ولایت ما پیشدستی کند، در ورود او به سقر تاخیر صورت می گیرد و هر کس در ولایت ما کوتاهی کند، به سقر می رود.

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ یعنی در گرو عمل خود است و در بند طاعات و معصیاتی که از او سر زده است

ص: ۲۷۳

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ و آن‌ها کسانی هستند که نامه اعمالشان را به دست راست آن‌ها می دهند و گفته شده آن‌ها کسانی هستند که از سمت راست حرکت داده می شوند فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ یعنی از یکدیگر سوال می

پرسند و یا از آن‌ها سوال می شود عَنِ الْمُجْرِمِينَ یعنی از حال و از گناهان آن‌ها که به واسطه آن مستحق آتش شدند ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ این یک استفهام توییحی است یعنی بهشتیان بر اهل آتش مشرف می شوند و به آن‌ها می گویند: چه چیزی سبب ورود شما به آتش شد؟ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ یعنی نمازهایی را که شرع به آن دستور داده است نمی خواندیم و در آن دلالتی وجود دارد بر آن که مخاطب کفار هستند وَ لَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ یعنی زکات واجب و کفاره خود را به فقرا نمی پرداختیم وَ كُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ یعنی با گمراه شدن هر فردی ما نیز با او گمراه می شدیم وَ كُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ یعنی روز جزا را انکار می کردیم حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ یعنی مرگ در این حالت و گفته شده یعنی تا وقتی که با دیدنش به آن یقین پیدا کردیم فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ یعنی شفاعت فرشتگان و پیامبران همانطور که به حال یکتا پرستان سود داشت.

وَ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ یعنی خزانه داران جهنم به آن‌ها می گویند: بروید و در آتش بیفتید که در دنیا آن را انکار می کردید انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ یعنی آتش سه شعبه که به دلیل رنگ سیاه آتش جهنم، سایه نام گرفت و گفته شده به معنای دود جهنم است که سه شعبه دارد و کافر را احاطه می کند. یک شعبه آن در بالای سر او و یک شعبه در سمت راست و یک شعبه در سمت چپ او قرار دارد. و دود، سایه نامیده شده است همانطور که فرمود: أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا - . کهف: ۲۹ - یعنی از دودی نفسگیر و گفته شده زبانه‌ای از آتش خارج می شود که مانند سراپرده‌ای کافر را احاطه می کند و به سه شعبه تقسیم می شود تا این که محاسبه او به پایان برسد. سپس خداوند سبحان در توصیف این سایه می گوید: لَا ظِلِّلٍ یعنی مانع آزار نمی شود و پوششی ندارد، سایه این دود حرارت و دما را دفع نمی کند وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهِبِ وَ شِعْلَةٍ چیزی است که در هنگام شدت آتش بر بالای آن قرار می گیرد و به رنگ سرخ و زرد و یا سبز است، یعنی آن‌ها وقتی به سایه آن پناه می برند آن سایه حرارت شعله را از آنان دفع نمی کند. سپس خداوند در توصیف آتش می گوید: إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ يُعْنِي شَرَارَهُ... های آتش كَالْقَصْرِ

ص: ۲۷۴

یعنی در بزرگی و هولناکی مانند قصر هستند و از هر جهت به طرف کافران پرتاب می شوند که از شر آن به خداوند پناه می ...

بریم و قصر، مفرد قصور است و عرب شتر را نیز به قصر تشبیه می‌کند و گفته شده است كَالْقَصْرِ یعنی مانند ریشه درخت تنومند سپس رنگ آن را به شتران زردرنگ تشبیه کرده و فرموده است: كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ یعنی به دلیل آمیخته شدن رنگ سیاه با رنگ زرد، گویا سیاه و لاغر اندام است. فراء گفته است: شترهای سیاه همیشه به رنگ زرد آمیخته هستند و به همین دلیل عرب شتر سیاه را زرد نام می‌نهد و گفته شده از صفره به معنای زردی آمده زیرا آتش زرد رنگ است.

و إِنَّ جَهَنَّمَ كَأَنَّ مِزْصَادًا در انتظار آن‌ها هستند یعنی برای آنان آماده شده است و خزانه‌داران آن انتظار کفار را می‌کشند و گفته شده منظور از مرصاد زندانی است که مردم در آن حبس می‌شوند و گفته شده مرصاد راهی است که محل ورود و خروج گناهکاران است و این اشاره به این موضوع است که جهنم جایگاه گناهکاران است و در انتظار آنان است و ورود آن‌ها به آن حتمی است لِطَّاعِينَ مَأْبَأٌ یعنی برای کسانی که از حدود خداوند تجاوز کردند و با عصیان و سرکشی به معصیت پرداختند جهنم محل بازگشت آنان است، به سوی آن بازمی‌گردند و مجرم به دلیل گناهان خود در جهنم است و دوباره به آن بازمی‌گردد لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا یعنی مدت زمان زیادی در آن می‌مانند و در این مورد قول‌هایی ذکر شده است. اول: معنا این است در احقابی که قطع نمی‌شود و پیوسته است و هر حقی که بگذرد، پس از آن حقی دیگر می‌آید و مدت هر حقب هشتاد سال از سال‌های آخرت است.

دوم: از مجاهد روایت است که تعداد احقاب چهل و سه عدد است و هر حقب هفتاد پاییز طول می‌کشد و هر پاییز هفتصد سال است و هر سال سیصد و شصت روز و هر روز هزار سال است.

سوم: خداوند متعال چیزی را ذکر نکرده است مگر آن که مدت آن را ذکر کرده است. اما برای جهنمیان مهلتی قرار نداده و فرموده است: لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا به خدا سوگند که وقتی یک دوره گذشت دوره دیگر آغاز می‌شود و همینطور تا ابد ادامه می‌یابد و این دوره‌ها تعداد معینی ندارند و آتش جاودانه است. اما گفته‌اند که

یک دوره (حقب) هفتاد هزار سال است و هر روز از این سال‌ها یک سال از سال‌های دنیایی است.

و چهارم: معنا این است که لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا لَا يَذُوقُونَ در آن دوره‌ها إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا در آن می‌مانند و فقط از آب داغ و جوشان از انواع عذاب می‌خورند. این تعیین وقت برای انواع عذاب است، نه به دلیل ماندن آنان در آتش، و این بهترین قول... هاست.

ص: ۲۷۵

پنجم: یعنی یکتاپرستان از خال بن معدان.

رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس به آتش وارد شد از آن خارج نمی‌شود تا احقابی در آن بماند و مدت حقب، شصت و اندی سال است و هر سال صد و شصت روز است و هر روز سِنِهِ مِمَّا تَعْبُدُونَ پس هیچ کس امید خروج از آتش را نداشته باشد.

و از حرمان روایت شده است: از امام صادق علیه السلام پیرامون این آیه پرسیدم، حضرت فرمود: این آیه در مورد کسانی است که از آتش خارج می‌شوند و از احوال مانند این روایت وارد شده است.

و لا- يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَ لا شَرَابًا از ابن عباس روایت است که منظور، خواب و آب است و به گفته ابو عبیده، برد در اینجا به معنای خواب است و گفته شده لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا که حرارت را از آنان دفع کند وَ لا شَرَابًا که عطش آنان را برطرف کند إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا که چرک و خون اهل آتش است جَزَاءً وَ فِاقًا از مقاتل روایت است یعنی عذاب آتش شایسته شرک است، زیرا هر دو عظیم و بزرگ هستند و هیچ گناهی بزرگ‌تر از شرک نیست و هیچ عذابی بزرگ‌تر از آتش نیست و از ابن عباس روایت شده یعنی جزایی مطابق اعمالشان به آنها داده شد إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَزُجُونَ حِسَابًا یعنی دلیل عذاب این بود که آنها از محاسبه باکی نداشتند و به برانگیخته شدن ایمان نداشتند وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا یعنی به آنچه که پیامبران آوردند و گفته شده به قرآن و گفته شده به حجت‌های خداوند ایمان نیاورند و آن را باور نداشتند كَذَّبًا یعنی تکذیب وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا یعنی همه اعمال را در لوح محفوظ آورده‌ایم و گفته شده یعنی ما حافظ همه اعمال آنها هستیم و جزای آن را می‌دهیم فَذُوقُوا یعنی به

این کفار گفته می‌شود: عذابی را که در آن هستید بچشید فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا زیرا هر عذابی که به عذاب اول اضافه شود زاید بر آن است.

وَ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ یعنی کسانی که آنها را به کفر و فجور وصف کرد، در روز قیامت از رحمت پروردگار خود و احسان و کرامت او به دور هستند و گفته شده است یعنی از رحمت او منع می‌شوند و از ثوابش طرد می‌گردند، اعمال آنان پذیرفته نیست و مورد رضایت پروردگار نیستند و از علی علیه السلام روایت شده یعنی از ثواب و کرامت او محروم هستند.

وَ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ یعنی آنها را می‌سوزانند و با آتش عذاب می‌کنند.

وَ يَجْجَبُهَا یعنی به پند و موعظه اهمیتی نمی‌دهد الْأَشَقَى

ص: ۲۷۶

یعنی بدبخت ترین گناهکاران که همان کافر به خداوند و توحید اوست و غیر خدا را پرستیده است الَّذِي يَصْلِي النَّارَ الْكُبْرَى یعنی ملازم بزرگ‌ترین آتش‌ها می‌گردد که آتش جهنم است و آتش کوچک، آتش دنیاست و گفته شده آتش بزرگ آتشی است که در طبقه پایین جهنم است لا- يَمُوتُ فِيهَا تا آسوده شود وَ لا- يَحْيَى زنده‌گی که از آن سودی ببرد نه این که زندگی او به دلیل انواع مختلف عذابی که در خود دارد به قدری سخت باشد که آرزوی پایان آن را داشته باشد.

وَ فَأَنْذَرْتُمْكُمْ نَارًا تَلَطَّى یعنی شعله بکشد و فروزان باشد لا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشَقَى الَّذِي كَذَّبَ به آیات خداوند و پیامبران او وَ تَوَلَّى یعنی از ایمان رویگردان شد وَ سَيَجْجَبُهَا یعنی از آتش دوری می‌کند و از آن فاصله دارد الْأَثَقَى کسی که تقوای بسیار دارد الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ یعنی آن را در راه خداوند انفاق می‌کند يَتَرَكَّى یعنی می‌خواهد که در نزد خداوند زکی باشد و این را از روی

برای تفخیم و تعظیم است. سپس با این سخن آن را تفسیر می‌کند: نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ یعنی شعله‌ور و خداوند آن را به خود اضافه کرده است تا بدانند که آن مانند سایر آتش‌ها نیست، سپس آن را به شعله‌وری و سوزش همیشگی وصف کرده است الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ یعنی بر دل‌ها مشرف می‌شود و درد و سوزش آن به دل‌ها می‌رسد و گفته شده معنا این است که این آتش بر خلاف آتش دنیا از باطن به سوی ظاهر خارج می‌شود إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّوَةٌ یعنی درهای آن بر اهل خود بسته شده است. و این در تاکید نو میدی از خروج از آتش است فِي عَمِيدٍ مُّيَدَّدَةٍ که جمع عمود است و به گفته ابو عیبه هر دو کلمه جمع عماد است. او گفت: به معنای میخ این طبقات است که بر اهل آتش بسته می‌شود و به گفته مقاتل، این درها بر اهل آتش بسته می‌شود سپس با میخ‌های آهنی آتشین محکم می‌شود تا اندوه و حرارت آن به آنها بازگردد و هیچ دری به روی آنان گشوده نمی‌شود و جان آن‌ها بر نمی‌گردد و به گفته حسن یعنی ستون‌های سرپرده‌ها در آیه: أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا - كهف: ۲۹ - وقتی این ستون‌ها کشیده شد، درهای آن بر اهل آتش بسته شد.

ص: ۲۷۸

از شر آن به خداوند پناه می‌بریم و به گفته کلبی در ستون‌هایی مثل دیوار که بر آنان کشیده شده است و به گفته ابن عباس، هم فی عمد یعنی غل و زنجیر در گردن آن‌هاست و با آن عذاب می‌شوند.

امام باقر علیه‌السلام فرمود: کفار و مشرکان یکتاپرستان را در آتش نکوهش می‌کنند و می‌گویند: چرا توحید شما عذابتان را دفع نکرد؟ و اکنون ما با شما مساوی هستیم. اما خداوند متعال عار و ننگ را برای مومنان نمی‌خواهد و به فرشتگان می‌

گوید: شفاعت کنید. پس آن‌ها برای هر کس که خداوند بخواد شفاعت می‌کنند. سپس به پیامبران می‌گوید: شفاعت کنید. پس آن‌ها برای هر کس که خدا بخواد شفاعت می‌کنند. سپس به مومنان می‌گوید: شفاعت کنید. پس آن‌ها برای هر کس که خدا بخواد شفاعت می‌کنند و خداوند می‌فرماید: من ارحم الراحمین هستم و با رحمت من از آتش خارج شوید. پس آن‌ها مانند پروانه - الفراش جمع فراشه، به معنای حشره کوچکی است که جذب نور چراغ شده و می‌سوزد. و در فارسی «پروانه» نام دارد. - از آن خارج می‌شوند. سپس امام باقر علیه‌السلام فرمود: پس از آن، ستون‌ها کشیده می‌شود و بر آن‌ها بسته می‌شود و به خدا سوگند که در آن جاودانند.

و سَيَصِفُ لِي نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ یعنی به آتش بسیار پر قدرت و سوزانی وارد خواهند شد که شعله می‌کشد و آن آتش جهنم است وَ امْرَأَتُهُ که همان ام جمیل بنت حرب و خواهر ابو سفیان است حَمَالَةَ الْحَطَبِ که با خود خار و خاشاک - الغضا: شجر من الاثل که چوب بسیار محکم و آتش طولانی دارد و مفرد آن «غضاه» است. - حمل می‌کرد و وقتی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم برای نماز به مسجد می‌رفت، آن را بر سر راه حضرت می‌انداخت و گفته شده معنای آن حمل کننده گناهان است فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ یعنی در گردن او طنابی از لیف خرما هست و این صفت را برای آن آورده است تا خست و حقارت او را نشان دهد و گفته شده زبری لیف و حرارت آتش و سنگینی آهن در آن طناب هست و برای زیاد کردن عذاب او در گردنش انداخته می‌شود و گفته شده در گردن او زنجیر آهنینی است که طول آن سَبْعُونَ ذِرَاعاً هفتاد ذراع است که به روایت از ابن عباس و عروه بن زبیر به دهان او وارد می‌شود و از مقعد او خارج می‌شود و در آتش دور گردن او پیچیده می‌شود و علت نامگذاری زنجیر به مسد این است که ممسود یعنی مفتول و پیچیده شده است و از سعید بن مسیب روایت است که او در

دنیا گردنبدن جواهری نفیسی داشت که قصد داشت آن را در راه دشمنی محمد صلی الله علیه و آله و سلم انفاق کند و آن گردنبدن در روز قیامت تبدیل به عذابی در گردن او شد.

و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَلَقٌ بِه معنای صبح است. زیرا نور، سایه ستونی را که

ص: ۲۷۹

برای تعیین وقت در زمین است، می شکافد و گفته شده فلَق به معنای نوزاد است، زیرا نوزاد با خروج از صلب پدر و رحم مادر از آن‌ها جدا می شود. و به روایت از سدی و ابو حمزه ثمالی و علی بن ابراهیم به معنای کوهی در جهنم است که از شدت حرارت آن به جای دیگر پناه می برند.

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی ابی عن ابن ابی عمیر عن ابی بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام قال: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ خَوْفِي فَإِنَّ قَلْبِي قَدْ فَسَا فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اسْتَعِدَّ لِلْحَيَاةِ الطَّوِيلَةِ فَإِنَّ جِبْرِيْلَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَاطِبٌ (۱) وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَجِيءُ وَهُوَ مُتَبَسِّمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جِبْرِيْلُ جِئْتَنِي الْيَوْمَ قَاطِبًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَضِعَتْ مَنَافِخُ النَّارِ فَقَالَ وَمَا مَنَافِخُ النَّارِ يَا جِبْرِيْلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِالنَّارِ فَنَفَخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ نَفَخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عِيَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ نَفَخَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سُودَاءٌ مُظْلِمَةٌ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الضَّرِيْعِ قَطَرَتْ فِي شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا وَ لَوْ أَنَّ حَلْقَهُ وَاحِدَةً مِنَ السُّلْسِلَةِ الَّتِي طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَضِعَتْ عَلَى الدُّنْيَا لَدَابَّتِ الدُّنْيَا مِنْ حَرِّهَا وَ لَوْ أَنَّ سِرْبًا مِنَ سَرَابِ أَهْلِ النَّارِ عُلِقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ رِيحِهِ قَالَ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَكَى جِبْرِيْلُ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ رَبَّكُمَا يُفْرِّقُكُمَا السَّلَامَ وَ يَقُولُ قَدْ أَمْتَنْتُكُمَا أَنْ تُدْنِيَا ذَنْبًا أُعِيدُكُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِبْرِيْلَ مُتَبَسِّمًا بَعِيدَ ذَلِكَ (۲) ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يُعْظَمُونَ النَّارَ وَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُعْظَمُونَ الْجَنَّةَ وَ النَّعِيمَ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هَوُوا فِيهَا مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا فَإِذَا بَلَغُوا أَغْلَاهَا قُمِعُوا بِمَقَامِ الْحَدِيدِ وَ أُعِيدُوا فِي دَرَكِهَا فَهَذِهِ حَالُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ثُمَّ بُدِّلَ جُلُودُهُمْ غَيْرَ الْجُلُودِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَسْبُكَ قُلْتُ حَسْبِي حَسْبِي.

***[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم از پدرش، از محمد بن ابی عمیر، از ابی بصیر روایت نموده که او گفت: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: ای فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! مرا از عذاب خداوند بترسان که سنگدل شده ام. حضرت فرمود: ای ابا محمد! برای یک زندگی طولانی آماده شو. زیرا که جبرئیل علیه السلام در حالی که ناراحت بود نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد. در صورتی که پیش از این، وقتی که نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می آمد، خنده بر لب داشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای جبرئیل! چرا امروز ناراحت نزد من آمده ای؟ گفت: ای محمد! شعله ور

شدن آتش آغاز گردید. فرمود: چگونه، ای جبرئیل؟ گفت: ای محمد! خدای عزّ و جلّ به آتش فرمان داد، پس هزار سال بر آتش دمیده شد تا سفید شد. سپس هزار سال بر آن دمیده شد تا سرخ شد. آن گاه هزار سال بر آتش دمیده شد تا سیاه گشت، سیاه تاریک و ظلمانی. اگر قطره ای از ضریح (خوارک اهل دوزخ) در شراب اهل دنیا بریزد، همه از بوی تعفن آن می‌میرند و اگر تنها یک حلقه از زنجیری که طولش هفتاد ذراع است در دنیا گذاشته شود، از حرارتش دنیا ذوب می‌شود و اگر جامه ای از جامه های دوزخیان بین آسمان و زمین آویزان گردد، از بو و حرارت آن همه اهل دنیا می‌میرند. امام باقر علیه السلام فرمود: آن گاه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله گریست و جبرئیل نیز گریست.

سپس خداوند فرشته ای را به سوی آن دو فرستاد که به آن دو بگوید: پروردگارتان به شما سلام می‌رساند و می‌گوید: همانا هر دوی شما در امان هستید از این که گناهی مرتکب شوید که من به سبب آن شما را عقاب کنم.

امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بعد از این دیگر جبرئیل را متبسم و خندان ندید. سپس فرمود: اهل آتش، آتش را بزرگ می‌شمارند و اهل بهشت، بهشت و نعمت الهی را.

وقتی اهل جهنم به جهنم وارد شوند، مسیر هفتاد ساله را در آن سقوط می‌کنند و هر گاه خود را به بالای جهنم برسانند، با گرزها و پتک‌های آهنین بر سرشان کوبیده می‌شود و به پایین جهنم باز گردانده می‌شوند و این حال آنان است و همان گفته خداوند عزّ و جلّ است که فرمود: «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ» - حج / ۲۲ - {هر بار بخواهند از [شدت] غم، از آن بیرون روند در آن باز گردانیده می‌شوند [که هان] بچشید عذاب آتش سوزان را.} آن گاه پوست بدنشان به غیر از پوستی که بر آنان بود تبدیل می‌شود. امام صادق علیه السلام فرمود: ای ابا محمد! همین قدر برایت کافی است؟ عرض کردم: برایم کافی است، برایم کافی است - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۵۵ - .

**[ترجمه]

«۲»

ثو، ثواب الأعمال لی، الأمالی للصدوق ابن مؤسی عن الأسیدی عن النخعی عن النوفلی عن حفص بن غیاث عن الصادق جعفر بن محمد عن آباءه عن علی علیه السلام قال قال رسول الله

ص: ۲۸۰

۱- ای قابضا ما بین عینیه کما یفعل العبوس.

۲- فی هامش الأصل بخطه: إلا متبسمًا ظ.

صلى الله عليه و آله أَرْبَعَهُ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْمَأْذَى يُسَدِّقُونَ مِنَ الْحَمِيمِ يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَ الشُّبُورِ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا بَالَ هَوْلَاءِ الْأَرْبَعَةِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى فَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ فِي تَابُوتٍ مِنْ جَمْرٍ وَ رَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ وَ رَجُلٌ يَسِيلُ فُوهَ قَيْحًا وَ دَمًا وَ رَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ فَقِيلَ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ مَا بَالَ الْأَبْعِدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعِدَ قَدْ مَاتَ وَ فِي عُنُقِهِ أَمْوَالُ النَّاسِ لَمْ يَجِدْ لَهَا فِي نَفْسِهِ آدَاءً وَ لَا وَفَاءً (١) ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ مَا بَالَ الْأَبْعِدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعِدَ كَانَ لَا يُبَالِي أَيْنَ أَصَابَ الْبُولُ مِنْ جَسَدِهِ ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهَ قَيْحًا وَ دَمًا مَا بَالَ الْأَبْعِدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعِدَ كَانَ يُحَاكِي فَيَنْظُرُ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ فَيَسِينُهَا وَ يُحَاكِي بِهَا ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي كَانَ يَأْكُلُ لَحْمَهُ مَا بَالَ الْأَبْعِدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَا مِنَ الْأَذَى فَيَقُولُ إِنَّ الْأَبْعِدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغَيْبِ وَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا

ص: ٢٨٠

صلى الله عليه و آله فرمود: از آزار چهار کس اهل دوزخ آزار برند، آنها که از حمیم نوشند و در جهیم فریاد وای وای کشند و اهل دوزخ به یکدیگر گویند این چهار کس را چه باشد که با همه آزاری که خود داریم ما را آزار دهند یکی در تابوت آتش گداخته و آویخته و یکی رودهایش را کشند و یکی از دهانش چرک و خون روانست و یکی گوشت خود را می خورد آنکه در تابوتست گوید چرا آن ابعدا ما را آزارد با همه آزاری که داریم ابعدا گوید ابعدا مرده است و مال مردم در ذمه اش بوده و آن را ادا نکرده و نپرداخته سپس به آن که روده هایش کشیده شود گویند این دورتر از رحمت را چیست که با همه آزاری که داریم ما را آزار می دهد گوید جرمش این است که از بول احتراز نکرده است، گناه آنکه از دهانش چرک و خون روانست این است که تقلید چی بوده و سخنان زشت را تقلید می کرده و گناه آنکه گوشت خود را می خورده این است که گوشت مردم را به غیبت و سخن چینی میخورده است.

**[ترجمه]

توضیح

قال الجزری فیہ إن رجلا جاء فقال إن الأبعد قد زنى معناه المتباعد عن الخير و العصمه يقال بعد بالكسر فهو باعد أى هلك و الأبعد الخائن أيضا.

**[ترجمه] جزری گوید: اینکه گوید: «مردی آمد و گفت: همانا ابعدا زنا کرده» مقصود از ابعدا کسی است که از خیر و عصمت بدور است. باعد یعنی هلاک شد. و ابعدا به خائن نیز گویند.

**[ترجمه]

لى، الأمالى للصدوق ابنُ إدريسَ عن أبيه عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْيَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَتَعَاوَنُونَ فِيهَا كَمَا يَتَعَاوَى الْكِلَابُ وَالذُّنَابُ مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنْ
أَلِيمِ الْعَذَابِ فَمَا ظَنُّكَ يَا عَمْرُو بِقَوْمٍ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا عَطَاشٍ فِيهَا جِيَاعٍ كَلِيلِهِ أَبْصَارُهُمْ صُمٌّ
بُكُمْ عُمِّي مُسَوِّدَةٌ وَجُوهُهُمْ خَاسِيَةٌ فِيهَا نَادِمِينَ مَغْضُوبٍ عَلَيْهِمْ فَلَا يُرْحَمُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَفِي النَّارِ يُسْجَرُونَ وَ
مِنَ الْحَمِيمِ يُشْرَبُونَ وَمِنَ الرَّقُومِ يَأْكُلُونَ وَبِالْكَالِبِ (٢) النَّارِ يُحْطَمُونَ وَبِالْمَقَامِعِ يُضْرَبُونَ وَالْمَلَائِكَةُ الْغُلَاظُ الشَّدَادُ لَا يُرْحَمُونَ
فَهُمْ فِي النَّارِ يُسْحَبُونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ

ص: ٢٨١

-
- ١- لعله كان قبل ذلك قد فرط في ادائها و ما طل بحق غرمائه، و كان ذا مال و مقدره.
 - ٢- الكاليب جمع الكلاب و الكلوب: حديده معطوفه الرأس يجز بها الجمر.

مَعَ الشَّيَاطِينِ يُقَرَّنُونَ وَ فِي الْأَنْكَالِ وَ الْأَغْلَالِ يُصَفَّدُونَ إِنْ دَعَوْا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ وَ إِنْ سَأَلُوا حَاجَةً لَمْ تُقْضَ لَهُمْ هَذِهِ حَالٌ مَنْ دَخَلَ النَّارَ.

**[ترجمه] امالی صدوق: عمر بن ثابت از امام باقر علیه السلام نقل کرده که فرمود: دوزخیان چون سنگ مویه کنند از سختی عذاب؛ چه گمان بری ای عمرو (راوی حدیث است) به مردمی که «لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا» - فاطر / ۳۶ - {حکم به مرگ بر ایشان [جاری] نمی شود تا بمیرند، و نه عذاب آن از ایشان کاسته شود.} و تشنه و گرسنه و معیوب چشم، کر و کور و سیه روی و رانده در دوزخ و پشیمان و مغضوب از عذاب بر آنها ترحم نشود و تخفیف ندارند و می سوزند و از حمیم می نوشند و از زقوم می خورند و با قلاب آتشین فرو کشیده شوند و با گرز کوبیده شوند و فرشتگان غلاظ و شداد بر آنها رحم نکنند و در دوزخ بروی خود آنها را بکشند

ص: ۲۸۱

و با شیاطین قرینند و در سختیها و بندهای گردانند اگر فریاد کشند اجابت نشوند و اگر درخواستی کنند برآورده نشود این است حال آنها که بدوزخ در آیند.

**[ترجمه]

بیان

یحطمون ای یکسرون و یقطعون و فی بعض النسخ بالخاء المعجمه یقال خطمه ای ضرب أنفه و بالخطام جعله علی أنفه کخطمه به أو جر أنفه لیضع علیه الخطام ذکره الفیروزآبادی.

**[ترجمه] فیروزآبادی گوید: یحطمون یعنی می شکند و قطع می کنند. و در بعضی نسخ با خاء آمده و گفته می شود خطمه یعنی بر بینی اش زد و خطام بر آن قرار داد یا بینی اش را کشید تا بر آن خطام نهد.

**[ترجمه]

«۴»

لی، الأمالی للصدوق أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَبْدًا مَكَثَ فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا وَ الْخَرِيفُ سَبْعُونَ سَنَةً قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ لَمَّا رَحِمْتَنِي قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَّالُهُ إِلَيَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَهْبِطَ إِلَيَّ عَبْدِي فَأَخْرِجَهُ قَالَ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ لِي بِالْهَبُوطِ فِي النَّارِ قَالَ إِنَّي قَدْ أَمَرْتُهَا أَنْ تَكُونَ عَلَيْكَ بَرْدًا وَ سَلَامًا قَالَ يَا رَبِّ فَمَا عَلِمِي بِمَوْضِعِهِ قَالَ إِنَّهُ فِي جُبٍّ مِنْ سَجِينٍ قَالَ فَهَبْطُ فِي النَّارِ فَوَجَدَهُ وَ هُوَ مَعْقُولٌ عَلَيَّ وَ جِهَهُ فَأَخْرِجَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عَبْدِي كَمْ لَبِثْتَ تُنَاشِدُنِي فِي النَّارِ قَالِ مَا أُحْصِيهِ يَا رَبِّ قَالَ أَمَا وَ عَزَّتِي لَوْ لَا مَا سَأَلْتَنِي بِهِ لَأَطَلْتُ هَوَانِكَ فِي النَّارِ وَ لَكِنَّهُ حَتَمَ عَلَيَّ نَفْسِي أَنْ لَا

يَسْأَلُنِي عَبْدُ بَحْقٍ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ قَدْ غَفَرْتُ لَكَ الْيَوْمَ.

-مع، معانی الأخبار ابي عن سعد عن الحسن بن علي الكوفي مثله

**[ترجمه] امالی صدوق: امام باقر عليه السلام فرمود: بنده ای هفتاد خریف که هر خریفی هفتاد سال است در دوزخ می ماند و سپس از خدا به حق محمد و آلش درخواست نجات می کند خدا جل جلاله به جبرئیل وحی می کند که فرود شو در دوزخ و بنده ام را بر آور. عرض کند خدایا من چگونه به دوزخ در آیم خدا فرماید: من به آن دستور دادم که بر تو سرد و سلامت باشد، عرض کرد: خدایا من جای او را ندانم، فرماید: او در چاهی است از سجین، فرود شود و او را بر چهره بسته دریابد و بیرونش بیاور، خدای عز و جل فرماید: ای بنده من چند در دوزخ بودی و مرا قسم میدادی؟ عرض کند پروردگارا شماره آن را ندانم خداوند می فرماید: به عزت خودم سوگند اگر نبود که مرا به حق محمد و آلش درخواست کردی تو را در دوزخ مدتی دراز خوار می داشتم ولی بر خود حتم کردم که هیچ بنده ای از من بحق محمد و آلش خواهش نکند جز اینکه او را بیمارزم نسبت بدان چه میان من و او است و امروز تو را آمرزیدم.

در معانی الأخبار مانند آن آمده.

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ فقراء اُمّتی یدخلون الجنة قبل اغنیائهم بأربعین خریفا الخریف الزمان المعروف من فصول السنه ما بین الصیف و الشتاء و یرید به أربعین سنه لأن الخریف لا یكون فی السنه إلا مره واحده و منه الحدیث أن أهل النار یدعون مالکا أربعین خریفا انتهى.

أقول: لما لم یکن فی الآخره یوم و لیل و شتاء و خریف یعبر عن مقدار من الزمان بالیوم و بالسنه فقد یطلق الیوم علی مقدار خمسين ألف سنه فکذلک عبر عن سبعین سنه هنا بالخریف لكون السبعین منتهی أعمار أكثر الناس أو لكونه بالنسبه

ص: ۲۸۲

إلى أعمار المعمرين بمنزله الخريف الذي يأتي على الأشجار فيذهب بطراوتها و نمائها أو لغير ذلك قوله و هو معقول أى مشدود يده و رجلاه مكبوب على وجهه.

**[ترجمه] جزری گوید: اینکه فرمود: « فقرای امت من چهل خریف (پاییز) زود تر از توانگران وارد بهشت می شوند » مقصود از خریف همان زمان معروف از فصول سال است که بین تابستان و زمستان قرار دارد و مقصود ، چهل سال است چرا که پاییز در هر سال فقط یکبار وجود دارد. و در حدیث که فرمود: اهل آتش مالک را چهل خریف می خوانند نیز به همین تفسیر است. پایان. می گویم: از آنجائیکه در آخرت روز و شب و زمستان و پاییز وجود ندارد، از مقدار زمان با روز و سال تعبیر می شود. گاهی روز بر مقدار پنجاه هزار سال اطلاق می شود همچنین در اینجا از هفتاد سال به یک پاییز تعبیر می شود به این دلیل که هفتاد سال پایان عمر اکثر مردم است یا به این جهت که هفتاد سال به نسبت عمر

ص: ۲۸۲

معمرین به منزله پاییزی است که بر درختان عارض می شود و طراوت و رشد آنها را می گیرد و یا اینکه از جهتی دیگر باشد. هو معقول، یعنی دستها و پاهایش بسته باشد و به رو افتاده باشد.

**[ترجمه]

«۵»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الغضائری بإسناده عن شريح القاضي عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه له طويله حتى تشق عن القيور و تبعث إلى النشور فإن ختم لك بالسعادة صرت إلى الحبور و أنت ملك مطاع و آمن لما ترأع يطوف عليكم ولدان كأنهم الجمان (۱) بكأس من معين بيضاء لده للشاربين أهل الجنة فيها يتنعمون و أهل النار فيها يعدون هؤلاء في السندس و الحرير يتبخثرون و هؤلاء في الجحيم و السعير يتقلبون هؤلاء تحشى جماعهم بمسك الجنان و هؤلاء يضربون بمقامع النيران هؤلاء يعانقون الحور في الحجال و هؤلاء يطوفون أطواقاً في النار بالأغلال فله فرع قد أعيا الأطباء و به داء لا يقبل الدواء.

**[ترجمه] امالی طوسی: امیر المومنین علیه السلام در میان خطبه ای طولانی فرمودند: تا این که گورها از هم شکافته شود و تو برای روز قیامت برانگیخته شوی. اگر پایان کارت با خوشبختی باشد، به سرور و شادی می رسی و پادشاهی خواهی بود که دستوراتش مورد اطاعت است و از هر گونه خوف و هراسی ایمن هستی. نوجوانانی که همچون دانه های نقره درخشان هستند، با جام هایی از شراب گوارا که نوشیدن آن لذت بخش است، از شما پذیرایی می کنند. بهشتیان در بهشت از ناز و نعمت برخوردارند و دوزخیان در دوزخ عذاب می گردند. اینان در پرنیان نازک و دیبای

ستبر می خرامند و آنان در دوزخ و آتش زیر و رو می شوند. بر سر بهشتیان مشک و عبیر می پاشند، ولی بر سر دوزخیان با گرز آتشین می کوبند. بهشتیان با حوریان در حجله، هم آغوش هستند ولی دوزخیان، طوق های آتشین در گردن دارند. در دل او ترسی است که پزشکان را درمانده کرده است و دردی دارد که درمان پذیر نیست.

ع، علل الشرائع أَبُو الْهَيْثَمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِعِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ الْحَرَّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ وَاشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَأَذِنَ لَهَا فِي نَفْسَيْنِ نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ فَسَيِّدُهُ مَا يَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِهَا وَ مَا يَجِدُونَ مِنَ الْبُرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِهَا.

**[ترجمه] علل الشرائع: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هنگامی که گرما شدت پیدا می کند نماز (منظور نماز ظهر و عصر است) را تأخیر بیاورید تا هوا خنک تر شود چه آن که این گرما ناشی از زبانه کشیدن آتش جهنم می باشد، آتش دوزخ از کثرت و غلیان بر مکان خود مستولی شد و در تنگنا قرار گرفت پس حق تعالی به آن اذن داد که دو نفس بکشد، یک نفس در زمستان و یک نفس در تابستان، پس شدت گرما در تابستان از زبانه کشیدن و شعله ور شدن آن بوده و شدت سرما در زمستان از زمهریر جهنم می باشد.

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا قَالَ الْأَحْقَابُ ثَمَانِيَةُ أَحْقَابٍ وَ الْحُقْبَةُ ثَمَانُونَ سِنَةً وَ السَّنَةُ ثَلَاثُ مَائَةٍ وَ سِتُّونَ يَوْمًا وَ الْيَوْمُ كَأَلْفِ سِنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ

ایضاح قال الجوهری الحقب بالضم ثمانون سنه و يقال أكثر من ذلك و الجمع حقب مثل قف و قفاف و الحقبه بالكسر واحده الحقب و هی السنون و الحقب و الأحقاب الدهور و منه قوله تعالى أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام در تفسیر قول خداوند «لَا يَبِينُ فِيهَا أَحْقَابًا» - . نبأ / ۲۳ - {در آن سالهای پی در پی درنگ نمائید} فرمود: هشت دوره پی در پی طولانی است و «حقبه» هشتاد سال است، و سال سیصد و شصت روز، و هر روزی «كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ» - . حج / ۴۷ -

{مانند هزار سال است از آنچه که شما بشمار می آورید.}

توضیح: جوهری گوید: حقب یعنی هشتاد سال و گفته می شود بیش از آن. و جمع آن حقب است مانند قف و قفاف و حقبه مفرد حقب به معنای سالها است. همچنین حقب و احقاب به روزگاران نیز گفته می شود که در این آیه به همین معناست: أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا- یا روزگاری سیر کنم-.

يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لى، الأمالى للصدوق الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: قلت

ص: ٢٨٣

١- الجمان: المؤلف.

لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ أَخْبَرَنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَ هُمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرِ مَخْلُوقَتَيْنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَوْلَيْكَ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَّبْنَا وَلَا يَسَ مِنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ وَخُلِدَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِنَا الْخَيْرَ.

-ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

**[ترجمه] توحيد همدانی: عبد السلام بن صالح هروی گوید

ص: ۲۸۳

به امام رضا علیه السلام عرض کردم یا ابن رسول الله به من خبر ده از بهشت و دوزخ که امروزه خلق شده اند؟ فرمود آری رسول خدا صلی الله علیه و آله در بهشت وارد شد و دوزخ را هم دید هنگام معراج خود، باو عرض کردم جمعی معتقدند که امروز مقدرند و مخلوق نیستند فرمود آنها از ما نیستند و ما هم از آنها نیستیم هر که منکر وجود فعلی بهشت و دوزخ است پیغمبر و ما را تکذیب کرده و از اهل ولایت ما نیست و در آتش دوزخ مخلد است خدا فرموده: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتِنَا» - . الرحمان / ۴۳ و ۴۴ - اینست دوزخی که مجرمان آن را دروغ میشمردند میان آن و حمیم داغ میگردند { تا پایان حدیث.

احتجاج بصورت مرسل همانند آن را روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۹»

لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ أُسْرِيَ بِهِ (۱) لَمْ يَمَرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا رَأَى مِنْهُ مَا يُحِبُّ مِنَ الْبَشَرِ وَاللُّطْفِ وَالسُّرُورِ بِهِ حَتَّى مَرَّ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا فَوَجِدُهُ قَاطِبًا عَابِسًا فَقَالَ يَا جَبْرئِيلُ مَا مَرَرْتُ بِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا رَأَيْتُ الْبَشَرَ وَاللُّطْفَ وَالسُّرُورَ مِنْهُ إِلَّا هَذَا فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ هَكَذَا خَلَقَهُ رَبُّهُ قَالَ فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَطْلُبَ إِلَيْهِ أَنْ يُرِيَنِي النَّارَ فَقَالَ لَهُ جَبْرئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَطْلُبَ إِلَيْكَ أَنْ تُرِيَهُ النَّارَ قَالَ فَأَخْرَجَ لَهُ عُنْقًا مِنْهَا فَرَأَاهَا فَلَمَّا أَبْصَرَهَا لَمْ يَكُنْ ضَاحِكًا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادیر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَطْلُبَ إِلَيْكَ أَنْ تُرِيَهَا إِيَّاهُ قَالَ فَكَشَفَ لَهُ طَبَقًا مِنْ أَطْبَاقِهَا قَالَ فَمَا أَفْتَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ.

**[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا چون به معراج رفت به خلقی نگذشت جز آنکه همه بدخواه خرم و شاد و مسرور بودند

تا به خلقی از خلق خدا رسید که او را شاد ندید به جبرئیل فرمود: من به خلقی نگذشتم جز آنکه شاد و خرم و مسرور بود جز این، این کیست؟ گفت این مالک خازن دوزخ است و خدا او را چنین آفریده فرمود: من دوست دارم از او بخواهی دوزخ را به من نشان دهد جبرئیل به او گفت این محمد رسول خداست و از من خواسته که از تو بخواهم دوزخ را به او بنمائی گوید یک گردنی از آن را برآورد و آن را دید و تا خدا جانش را گرفت دیگر نخندید.

در کتاب حسین بن سعید و النوادر از ابن بکیر مانند آن آمده و چنین گفته: از من خواسته که از تو بخواهم که آن را به او نشان دهی. آنگاه طبعی از طبقات آن را به او نشان داد و از آن پس رسول خدا صلی الله علیه و آله هیچگاه نخندید تا از دنیا رفت.

**[ترجمه]

بیان

افتر فلان ضاحکا بتشدید الرءاء ابدی أسنانه.

**[ترجمه] افتر فلان ضاحکا یعنی دندانهایش را آشکار کرد.

**[ترجمه]

«۱۰»

ل، الخصال ابن الولید عن الصَّفَّارِ عن ابنِ أَبِي الْخَطَّابِ عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ: وَ اللَّهُ مَا خَلَّتِ الْجَنَّةُ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ خَلَقَهَا وَ لَا خَلَّتِ النَّارُ مِنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ وَ الْعَصَاةِ مُنْذُ خَلَقَهَا عَزَّ وَ جَلَّ الْخَبَرِ.

ص: ۲۸۴

***[ترجمه]خصال: امام محمد باقر علیه السلام فرمود: قسم به خدا، از روزی که خدا بهشت را آفریده مورد استفاده مؤمنان بوده و از آن روزی که دوزخ را آفریده در کار عذاب کافرین و گنهکاران بوده تا آخر حدیث.

ص: ۲۸۴

***[ترجمه]

«۱۱»

ل، الخصال القَطَّانُ عَيْنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَيْنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْكُفَّارُ مِمَّنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمِّيَّةَ وَ هُوَ لَهُمْ خَاصَّةٌ لَا يُزَاحِمُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ هُوَ بَابٌ لَطْفِي وَ هُوَ بَابٌ سِقْمَرٍ وَ هُوَ بَابُ الْهَوَايَةِ تَهْوِي بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَكَلَّمَا هَوَى بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَارَ بِهِمْ فَوْرَةً قَذَفَ (۱) بِهِمْ فِي أَعْلَاهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ هَوَى بِهِمْ (۲) كَذَلِكَ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا أَبَدًا خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ فِيهِ مُبْغِضُونَا وَ مُحَارِبُونَا وَ خَاذِلُونَا وَ إِنَّهُ لَأَعْظَمُ الْأَبْوَابِ وَ أَشَدُّهَا حَرًّا.

***[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: برای دوزخ هفت در است، از یک در فرعون و هامان و قارون ورود می کنند. از یک در مشرکین و کفار و کسانی که یک چشم بهزدن به خدا ایمان نداشته اند ورود می کنند. از یک در بنی امیه ورود می کنند این در مخصوص آنها است کسی در آن مزاحمت ندارد آن در شعله و در افروخته و در فرو برنده است، هفتاد خریف (خریف هشتاد سال است) آنها را به عمق دوزخ فرو می کشاند و هر بار که در این عمق فرو می روند دوزخ جوشی می زند که هفتاد خریف آنها را به بالا پرتاب می کند و دوباره هفتاد خریف فرو می روند و همیشه به همین حال در دوزخ بسر میبرند و از یک در دشمنان ما و رزمجویان ما با ما و کناره گیران از یاری ما وارد می شوند این در از همه درها بزرگتر و سوزنده تر و پرجنجال تر است.

***[ترجمه]

بیان

الخبر یحتمل وجوها الأول أنه عليه السلام لم يعد جميع الأبواب بل عد أربعة هي معظمها و اللطی و سقر و الهاویة كلها أسماء باب بنی امیه و الثانی أن یكون قوله و هو باب لظی الضمیر فيه راجعا إلى جنس الباب و المعنی من الأبواب باب لظی فیکون غیر باب بنی امیه فیتم السبعة الثالث أن تكون تلك الأبواب أيضا لبنی امیه الرابع أن ینقسم باب بنی امیه إلى تلك الأبواب و لم یذكر الباب السابع لسائر الناس لظهوره الخامس أن تكون الثلاثة أسماء للأبواب الثلاثة المتقدمه على اللف و النشر.

***[ترجمه]این خبر دارای چند وجه است: اول: امام علیه السلام همه ابواب را برنشمرده بلکه چهار مورد از مهمترین ها را آورده است. و لظی و سقر و هاویه همگی نامهای در بنی امیه است. دوم: اینکه فرمود: «و آن در لظی است»، ضمیر به جنس در

باز می گردد. یعنی از جمله درها در لظی است لذا غیر از در بنی امیه است و در این حالت هفت در کامل می شود. سوم: آنکه آن درها برای بنی امیه هم باشد. چهارم: در بنی امیه به آن درها تقسیم شود و در هفتم را که برای سایر مردم است به خاطر روشن بودنش ذکر نکرده باشد. پنجم: بنابر قاعده لف و نشر، اسماء سه گانه برای درهای سه گانه باشد.

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ ابْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَكَلَّمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَمْيِرًا وَ قَارِنًا وَ ذَا نَزْوَةٍ مِنَ الْمَالِ فَتَقُولُ لِلْأَمْيِرِ يَا مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ سُلْطَانًا فَلَمْ يَعِدْ فَتَزِدْهُ كَمَا يَزِدُّ الطَّيْرُ حَبَّ السَّمْسِمِ وَ تَقُولُ لِلْقَارِي يَا مَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ وَ بَارَزَ اللَّهُ بِالْمَعَاصِي فَتَزِدْهُ وَ تَقُولُ لِلْغَنِيِّ يَا مَنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ دُنْيَا كَثِيرَةً وَاسِعَةً فَيَضَا وَ سَأَلَهُ الْحَقِيرُ (۳) الْيَسِيرَ فَرَضًا فَأَبَى إِلَّا بُحْلًا فَتَزِدْهُ.

ص: ۲۸۵

۱- فی نسخه: تقدف بهم.

۲- فی نسخه: تهوی بهم.

۳- فی المصدر: و سألہ الفقیر الحقییر. م.

**[ترجمه]خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دوزخ در روز قیامت با سه کس سخن گوید، پادشاه، عالم و ثروتمند. به پادشاه می گوید ای کسی که خدا به او پادشاهی بخشید و عدل و داد نکرد سپس او را ببلعد چنانچه پرنده دانه کنجد را می بلعد، و به عالم می گوید ای کسی که پیش مردم خودنمائی می کرد و به نافرمانی با خدا در نبرد بود سپس او را می بلعد. پس به ثروتمند می گوید ای کسی که خدا به او دنیای با وسعت و پرفیضی داده بود و اندکی به رسم قرض از او خواسته بود پس بخل ورزید سپس او را می بلعد.

ص: ۲۸۵

**[ترجمه]

بیان

الازدراد الابتلاع و الفيض مبالغه فی الوصف بالكثرة أو أريد به الدوام والاستمرار.

**[ترجمه]الازدراد بلعیدن و فروبردن است. و الفيض مبالغه در صفت برای کثرت است. یا اینکه اراده دوام و استمرار کرده باشد.

**[ترجمه]

«۱۳»

ل، الخصال ابنُ موسى عن ابنِ زكريا القَطَّانِ عن ابنِ حبيبٍ عن عبدِ الرَّحِيمِ الجَلِيِّ الصَّيْدَنَانِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصِيرٍ الخَزَّازِ عَنِ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ (۱) عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ فَسَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَا أَيَّنُ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَ أَيَّنُ تَكُونُ النَّارُ قَالَ أَمَّا الْجَنَّةُ فَفِي السَّمَاءِ وَ أَمَّا النَّارُ فَفِي الْأَرْضِ الْحَبْرِ.

**[ترجمه]خصال: ابن عباس گوید دو یهودی از بزرگان یهود به مدینه آمدند و از امیر المومنین پرسیدند بهشت کجاست و دوزخ کجاست؟ حضرت فرمود: بهشت در آسمانست و دوزخ در زمین تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۱۴»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن شرِّ وادٍ على وجه الأرض فقال وادٍ باليمن يُقالُ له برهوتٌ وَ هُوَ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ وَ سَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ كَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَ سَأَلَهُ عَنْ كَلَامِ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ بِالْمَجُوسِيَّةِ.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: مردی از اهل شام از امیر المؤمنین سؤال کرد از بدترین وادی روی زمین فرمود: وادی است در یمن که آن را برهوت گویند و آن از وادیهای جهنم است و پرسید که اهل بهشت به چه زبان با یکدیگر گفتگو می کنند حضرت فرمود: به زبان عربی و پرسید که اهل جهنم به چه زبان گفتگو می کنند فرمود به زبان مجوسی و گبران.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام و هو من أودیه جهنم أى تشبهها أو تحاذیها أو ستصیر منها أو هی جهنم لأرواح الكفار فی البرزخ كما مر.

**[ترجمه] اینکه فرمود «آن از وادیهای جهنم است» یعنی مشابه آن است یا مقابل و موازی آن است یا از آن خواهد بود. و آن همانطور که گفته شد، جهنم ارواح کفار در برزخ است.

**[ترجمه]

«۱۵»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام المُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنَا عَنِ الطَّاعُونَ فَقَالَ عَذَابُ اللَّهِ لِقَوْمٍ وَرَحْمَةٌ لِآخِرِينَ قَالُوا وَكَيْفَ تَكُونُ الرَّحْمَةُ عَذَابًا قَالَ أَمَا تَعْرِفُونَ أَنَّ نِيرَانَ جَهَنَّمَ عَذَابٌ عَلَى الْكُفَّارِ وَخَزَنَةُ جَهَنَّمَ مَعَهُمْ فِيهَا فَهِيَ رَحْمَةٌ عَلَيْهِمْ.

**[ترجمه] عیون أخبار الرضا علیه السلام: از امام صادق علیه السلام در باره طاعون سؤال شد، آن حضرت فرمودند: برای عده ای عذاب و برای عده ای دیگر رحمت است، گفتند: چگونه ممکن است رحمت عذاب باشد؟! فرمود: آیا نمی دانید آتش جهنم برای کافرین عذاب است ولی برای فرشته هائی که موکل جهنم اند و با کافرین در آنجا هستند، مایه رحمت است؟

**[ترجمه]

«۱۶»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی فی کتابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ مَصِيرٍ فِي وَصْفِ النَّارِ (۲) قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَحَرُّهَا شَدِيدٌ وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ وَمَقَامُهَا حَدِيدٌ لَا يَفْتَرُ عَذَابُهَا وَلَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَلَا تَسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةَ الْخَبَرِ.

١- سماك بكسر السين و تخفيف الميم هو سماك بن حرب بن أوس بن خالد الدهلي البكري الكوفي أبو المغيرة، توفي سنة ١٢٣.

٢- كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر لما ولاه مصر، و أمران يقرأه على أهل مصر و يعمل بما وصاه به فيه، و الكتاب طويل جدا و أوله: سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو. م.

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امیرالمؤمنین علیه السلام محمد بن ابوبکر را به ولایت مصر منصوب نمود و به او چنین نوشت و دستور داد که آن را برای اهل مصر هم بخواند. در این حدیث چنین آمده است:

عمق آن بسیار زیاد است و حرارت آن هم طافت فرسا. نوشیدنی آن خونابه است و عذاب آن از نوعی جدید و گرزهای آن آهنین است. عذابش کاهش نمی یابد و ساکنان آن هم نمی میرند. خانه ای است که در آن رحمت نیست و دعا و خواسته ای هم از آنان قبول نمی شود تا پایان حدیث. - - امالی طوسی ج ۲، ص ۲۴. -

ص: ۲۸۶

***[ترجمه]

«۱۷»

مع، معانی الأخبار ابی عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأَ رَجُلٌ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مَا الْفَلَقُ قَالَ صَدَّعَ (۱) فِي النَّارِ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَسْوَدٍ فِي جَوْفِ كُلِّ أَسْوَدٍ سَبْعُونَ أَلْفَ جَرَّةٍ سَمٌّ لَا يُبَدُّ لِأَهْلِ النَّارِ أَنْ يَمُرُوا عَلَيْهَا.

***[ترجمه] معانی الاخبار: معاویه بن وهب گوید: در خدمت امام صادق علیه السلام بودیم مردی خواند «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» {بگو پناه می برم به پروردگار سپیده دم} و آن مرد پرسید: «فلق» چیست؟ فرمود: درّه ایست در جهنم که در آن هفتاد هزار خانه است، در هر خانه ای هفتاد هزار مار سیاه وجود دارد، در درون هر ماری هفتاد هزار کیسه بزرگ زهر به بزرگی خمره، و اهل جهنم ناگزیرند که از آن درّه بگذرند.

***[ترجمه]

«۱۸»

فس، تفسیر القمی فی روایه ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله أضيحأب الجنة يومئذ خير منسقرآ وأحسن مقيلاً فبلغنا والله أعلم أنه إذا استوى أهل النار إلى النار (۲) لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا إلى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار أفواجاً وذلك نصف النهار وأقبل أهل الجنة فيما اشتبهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله أضيحأب الجنة يومئذ خير منسقرآ وأحسن مقيلاً

***[ترجمه] تفسیر قمی: در روایت ابی جارود از امام محمد باقر علیه السلام در مورد آیه «أضيحأب الجنة يومئذ خير منسقرآ وأحسن مقيلاً» - فرقان / ۲۴ - {آن روز، جایگاه اهل بهشت بهتر و استراحتگاهشان نیکوتر است.} روایت شده است که ایشان فرمودند: به ما این چنین خبر رسیده - و خدا دانایتر است - که آن گاه که جهنمیان قبل از این که وارد آتش شوند، بر

روی آتش قرار می گیرند تا به سمت آن برده شوند، به آنان گفته می شود: داخل در آن سایه شوید که سه گوشه از دود آتش دارد؛ پس آنها گمان می برند که آن بهشت است، سپس گروه گروه وارد آتش شوند، و آن در وسط روز است. و بهشتیان نیز رو به سوی تحفه هایی که آرزویش را داشتند، می آورند، تا این که در وسط روز جایگاه های بهشتی شان به آنها داده می شود، و این مراد از قول خداوند عز و جل است که می فرماید: «أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا».

**[ترجمه]

«۱۹»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلًا وَفِي النَّارِ مَنْزِلًا فَإِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَشْرَفُوا فَيَشْرَفُونَ عَلَى النَّارِ وَ تُزْفَعُ لَهُمْ مَنَازِلُهُمْ فِيهَا ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ هِدَيْهِ مَنَازِلُكُمْ الَّتِي لَوْ عَصَيْتُمْ اللَّهَ دَخَلْتُمُوهَا (۳) قَالَ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرِحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَرِحًا لِمَا صِيرَفَ عَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ النَّارِ ازْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَ مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ فَيُقَالُ لَهُمْ هِدَيْهِ مَنَازِلُكُمْ الَّتِي لَوْ أَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ دَخَلْتُمُوهَا قَالَ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا فَيُورَثُ هَؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَؤُلَاءِ وَ يُورَثُ هَؤُلَاءِ مَنَازِلَ هَؤُلَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

ص: ۲۸۷

-
- ۱- الصدع: الشق فی شیء صلب.
 - ۲- استوی إلى الشی: قصده.
 - ۳- فی المصدر: لدخلموها، یعنی النار، قال اه. م.

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند برای هر یک از مخلوقات خود خانه ای در بهشت و خانه ای را در جهنم بنا کرده است. پس هنگامی که بهشتیان به بهشت و جهنمیان به جهنم در می آیند، منادی ندا می دهد: ای اهالی بهشت! پیش بیایید و بنگرید. آنها می آیند و به دوزخ می نگرند. سپس جایگاه هایشان به آنان نشان داده می شود. و بعد از آن به ایشان گفته می شود: اینها منزلی است که اگر نافرمانی خدا را می کردید، به آن منزل می رفتید؛ یعنی به جهنم می رفتید. حضرت فرمود: اگر قرار باشد کسی از خوشحالی بمیرد، اهل بهشت در آن روز به خاطر عذابی که از آنها برطرف شده، از خوشحالی می میرند. سپس منادی ندا می دهد: ای اهل آتش! سرهای خود را بالا بگیرید. آنها سر خود را بالا می گیرند و به جایگاه خود در بهشت و نعمت های آن می نگرند. سپس به آنها می گویند: این منزلی است که اگر خدا را اطاعت می کردید، به آن وارد می شدید. حضرت فرمود: اگر قرار باشد که کسی به واسطه اندوه بمیرد، جهنمیان باید از حزن بمیرند. پس این گونه می شود که هر کدام از دو گروه بهشتیان و جهنمیان در منزلگاه خود جای می گیرند و این است معنای سخن خداوند که فرمود: «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» - مومنون / ۱۰ و ۱۱ - {آنانند که خود وارثانند، همانان که بهشت را به ارث می برند و در آنجا جاودان می مانند}.

ص: ۲۸۷

***[ترجمه]

«۲۰»

فس، تفسیر القمی کَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَبَدَّلَ جُلُودُهُمْ غَيْرَهَا فَقَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَخَذْتَ لَبَنَهُ فَكَسَرْتَهَا وَصَيَّرْتَهَا تُرَابًا ثُمَّ صَرَبْتَهَا فِي الْقَالِبِ أَلَيْسَ كَأَنَّهَا إِنَّمَا هِيَ ذَلِكَ وَحَدَّثَ تَعْيِيرُ آخَرَ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: در مورد این آیه چه می گویی؟ «کَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» - نساء /

- ۵۶

عرض کردم این پوست ها هم یکی هستند، هم یکی نیستند. این معنی را به من بفهمان.

فرمود: ندیدی آن گاه که مردی قصد خشت خامی بکند، آن را بشکند، پس دوباره روی آن آب بریزد و ورز دهد و بعد آن را به شکل اولیه درآورد. این همان خشت هست، ولی در عین حال همان خشت اول نیست. گفت: آری، خداوند همه را از وجود تو، بهره مند کند. - امالی شیخ طوسی، ص ۲، ح ۱۹۳ -

***[ترجمه]

«۲۱»

فس، تفسیر القمی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَقَدْ أَطْفَأَتْ سَبْعِينَ مَرَّةً بِالْمَاءِ ثُمَّ التَّهَبَّتْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَاعَ آدَمِيُّ أَنْ يُطِيقَهَا وَ إِنَّهُ لَيُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُوَضَعَ عَلَى النَّارِ فَتَصْرَخُ صَرْخَهُ لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا جِئَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَرَعَا مِنْ صَرْخَتِهَا.

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زید بن علی عن آبائه عن علی علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله مثله .

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: آتش دنیوی جزء کوچکی معادل یک هفتادم آتش جهنم است. آن آتش، هفتاد بار با آب خاموش گشته است، اما باز روشن می شود و شعله می کشد. اگر چنین نبود، آدمی می توانست آن را خاموش کند. آتش دنیا را در روز قیامت می آورند تا بر آتش جهنم قرار دهند. اما آتش حقیر دنیا، چنان ناله ای سر می دهد که از وحشت ناله این آتش، فرشتگان مقرب و پیامبران مرسل، همگی زانو بر خاک می نهند. - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۶۷.

کتاب حسین بن سعید: از زید بن علی از پدرانیش از علی از پیامبر مانند آن آمده است.

**[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام و إنه لیؤتی بها ای بنار الدنیا حتی توضع علی نار الآخرة و تضاف إليها أو بالعکس و علی التقديرین الصارخه نار الآخرة کما دلت علیه الأخبار السالفة و یحتمل نار الدنیا.

**[ترجمه] اینکه فرموده: «آن را می آورند»، یعنی آتش دنیا را می آورند تا بر آتش آخرت نهند و بر آن اضافه کنند یا بالعکس. و بر هر دو تقدیر صارخه (فریاد

کشنده)، آتش آخرت است همانطور که اخبار پیش گفته بر آن دلالت دارند اگرچه احتمال آتش دنیا نیز می رود.

**[ترجمه]

«۲۲»

فس، تفسیر القمی إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ قَالَ تَبَقَى أَعْيُنُهُمْ مَفْتُوحَةً مِنْ هَوْلِ جَهَنَّمَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَطْرِفُوهَا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: در توضیح آیه: «إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ» - ابراهیم / ۴۲ - گفته است: چشمان ستمگران از وحشت رؤیت جهنم باز مانده و نمی توانند پلک خود را به هم زنند. - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۷۳ -

«۲۳»

فس، تفسیر القمی مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ مُقَيَّدِينَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ قَالَ السَّرَابِيلُ الْقُمُصُ.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارِثِ أُرُوِدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ هُوَ الصُّفْرُ الْحَارُّ الذَّائِبُ يَقُولُ انْتَهَى حَرْهُ يَقُولُ اللَّهُ وَتَغَشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ وَ سَرَبَلُوا ذَلِكَ الصُّفْرَ فَتَغَشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در مورد آیه «وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ» فرموده است: به یکدیگر زنجیر می شوند «سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ» فرمود: مقصود از سرابیل، پیراهن هاست. - - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۷۴. - و در روایت ابو جارود از امام باقر علیه السلام نقل شده است که در توضیح آیه: «سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ» فرموده است: مقصود فلز برنج داغ و مذاب است که به اوج گرمای خود رسیده است. خداوند متعال فرموده است «وَتَغَشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ» می فرماید: آن پیراهن برنجی را به تن آنان می پوشانند، به طوری که آتش همه وجود آنان حتی چهره شان را نیز فرا می گیرد. - - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۷۴. -

**[ترجمه]

«۲۴»

فس، تفسیر القمی إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ قَالَ مَسِيرَهُ سَبِيحَهُ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَ زَفِيرًا وَ إِذَا أَلْقُوا مِنْهَا أَى فِيهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ قَالَ مُقَيَّدِينَ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ دَعَوْا هُنَالِكَ تُبُورًا

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم گفته است که منظور از «إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» فاصله ای است که به اندازه طی مسیر یک سال باشد. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۸۸. - علی بن ابراهیم در مورد آیه «سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَ زَفِيرًا * وَإِذَا أَلْقُوا مِنْهَا» گفته است که مراد از «منها»، «فیها» است یعنی در دوزخ، و در عبارت «مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ» منظور از «مُقَرَّنِينَ» همان «مُقَيَّدِينَ» است یعنی عده ای که به یکدیگر بسته و در بند شده اند و «ادَعَوْا تُبُورًا كَثِيرًا» - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۸۸. -

**[ترجمه]

«۲۵»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ قَالَ مَا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الزَّوَانِي قَوْلُهُ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ

مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ قَالَ يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَكْرَهُهُ وَ إِذَا أَدْنَى مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَ وَقَعَتْ فَرْوُهُ رَأْسِهِ فَإِذَا شَرِبَ قَطَعَتْ أَمْعَاؤُهُ وَ مَزَّقَتْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَ إِنَّهُ لَيَخْرُجُ مِنْ أَحَدِهِمْ مِثْلُ الْوَادِي صَدِيداً وَ فَيَحَاثُّهُمْ قَالَ وَ إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ عَلَى وَجُوهِهِمْ (۱) جَدَاوِلُ ثُمَّ يَنْقَطِعُ الدَّمُوعُ فَيَسِيلُ الدَّمَاءُ حَتَّى لَوْ أَنَّ الشُّفْنَ أُجْرِيَتْ فِيهَا لَجَرَّتْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ سَقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَعَ أَمْعَاءَهُمْ

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم: در تفسیر آیه: «مَنْ وَرَأَيْهِ جَهَنَّمَ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ» گفت: مقصود آبی است که از فرج (شرمگاه) زنان زناکار بیرون می آید. - - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۷۰ -

آیه: «يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ

ص: ۲۸۸

مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ» گوید: کافر را به این آب نزدیک می کنند، او آن را ناخوش دارد. وقتی به آن نزدیک می شود، رویش را بریان کند و تمامی موی سرش بریزد و وقتی از آن آب بنوشد، تمامی دل و روده اش تکه تکه گردد و کف پایش پاره شود و از این مردم، همچون رودخانه ای چرک و خون ریزد. سپس گفت: آنان آن چنان می گریند که اشک هایشان به چهره هایشان چون جویباری سرازیر گردد. سپس ریزش اشک قطع شود و خون جاری گردد، به گونه ای که اگر کشتی بر آن خون روان گردد، حرکت کرده و به راه افتد و خداوند فرموده است: «وَسَقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَعَ أَمْعَاءَهُمْ» - محمد/ ۱۵ - {آبی جوشان به خوردشان داده می شود [تا] روده هایشان را از هم فروپاشد}

**[ترجمه]

«۲۶»

فس، تفسیر القمی فی روایه ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله إنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا يَقُولُ مُلَازِمًا لَا يُفَارِقُ قَوْلَهُ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا قَالَ أَثَامٌ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ مِنْ صُفْرِ مُذَابٍ قَدَامَهَا حَرَّةٌ (۲) فی جَهَنَّمَ يَكُونُ فِيهِ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ وَ مَنْ قَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ تَكُونُ فِيهِ الزُّنَاهُ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در روایت ابی جارود از امام جعفر علیه السلام روایت کرده است که در مورد آیه «إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا» می فرماید که: «آن ملازم فرد است و از او جدا نمی شود» علی بن ابراهیم در مورد آیه «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا» گفته است که اثاماً یکی از دره های جهنم است که از مس مذاب پر شده است و در جلوی آن حفره عمیقی است که به جهنم منتهی می شود و کسانی که غیر از خدا را عبادت می کردند و به ناحق مرتکب قتل می شدند و نیز زناکاران در آن نگه داشته می شوند،

**[ترجمه]

«۲۷»

فس، تفسير القمى وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ قَالَ يَدْخُلُ فِي كُلِّ بَابٍ أَهْلٌ مِنْهُ وَ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةٌ أَبْوَابٍ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ فَوُقُوفُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَ أَمَا لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ فَلَبَّغْنِي وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا سَبْعَ دَرَكَاتٍ أَعْلَاهَا الْجَحِيمُ يَقُومُ أَهْلُهَا عَلَى الصَّفَا مِنْهَا تَعْلَى أَدْمِعْتُهُمْ فِيهَا كَعَلَى الْقَدُورِ بِمَا فِيهَا وَ الثَّانِيَةُ لَطَى نَزَاعَهُ لِلشَّوَى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعَى وَ الثَّالِثَةُ سَيَقَرُّ لَا تُبْقَى وَ لَا تَذُرُّ لَوَاحِهُ لِلْبَشْرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ وَ الرَّابِعَةُ الْحُطْمَةُ وَ مِنْهَا يُثُورُ شَرُّ (٣) كَالْقَصْرِ كَأَنَّهَا جِمَالَاتٌ صُفْرٌ تُدَقُّ كُلُّ مَنْ صَارَ إِلَيْهَا مِثْلَ الْكُحْلِ فَلَمَّا يَمُوتُ الرُّوحُ كَلَّمَآ صَارُوا مِثْلَ الْكُحْلِ عَادُوا وَ الْخَامِسَةُ الْهَائِيَةُ فِيهَا مَلَأَ يَدْعُونَ يَا مَالِكُ أَغْنِنَا فَإِذَا أَغْنَيْتَهُمْ جَعَلَ لَهُمْ آتِيَهُ مِنْ صُفْرِ مِنْ نَارٍ فِيهِ صَدِيدٌ مَاءٌ يَسِيلُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَأَنَّهُ مِهْلٌ فَإِذَا رَفَعُوهُ لِيَشْرَبُوا مِنْهُ

ص: ٢٨٩

١- فى المصدر: فى وجوههم. م.

٢- فى التفسير المطبوع: قدامها حده.

٣- فى نسخه: ترمى بشرر.

تَسَاقَطَ لَحْمٌ وَجُوهِهِمْ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِن يَسْتَبَغِثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِسَّ الشَّرَابِ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا وَ مَنْ هَوَى فِيهَا هَوَى سَبْعِينَ عَامًا فِي النَّارِ كُلَّمَا اخْتَرَقَ جِلْدُهُ بَدِلَ جِلْدًا غَيْرُهُ وَ السَّادِسَةُ هِيَ السَّعِيرُ فِيهَا ثَلَاثُ مَائَةِ سُرَادِقٍ مِنْ نَارٍ فِي كُلِّ سُرَادِقٍ ثَلَاثُ مَائَةِ قَصِيرٍ مِنْ نَارٍ فِي كُلِّ قَصِيرٍ ثَلَاثُ مَائَةِ بَيْتٍ مِنْ نَارٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ ثَلَاثُ مَائَةِ لُونٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فِيهَا حَيَّاتٌ مِنْ نَارٍ وَ عَقَابِرُ مِنْ نَارٍ وَ جَوَامِعٌ مِنْ نَارٍ وَ سِلَاسِلٌ مِنْ نَارٍ وَ أَغْلَامٌ مِنْ نَارٍ وَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سِلَاسِلٌ وَ أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا وَ السَّابِعَةُ جَهَنَّمَ وَ فِيهَا الْفُلُوقُ وَ هُوَ حُبٌّ فِي جَهَنَّمَ إِذَا فُتِحَ أَسْعَرَ النَّارَ سِعْرًا وَ هُوَ أَشَدُّ النَّارِ عَذَابًا وَ أَمَّا صَعُودًا فَجَبَلٌ مِنْ صُفْرِ مِنْ نَارٍ وَ سَطٌّ جَهَنَّمَ وَ أَمَّا أَثَامًا فَهُوَ وَادٍ مِنْ صُفْرِ مُذَابٍ يَجْرِي حَوْلَ الْجَبَلِ فَهُوَ أَشَدُّ النَّارِ عَذَابًا.

*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم: «وَ إِن جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ» یعنی از هر در، اهل یک مذهب وارد می شوند و بهشت هشت در دارد. - - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۷۸ -

و در روایت ابو جارود از امام جعفر صادق علیه السلام آمده است: «وَ إِن جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ» ایستاد نشان بر صراط است و اما «لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ» شنیده ام - و خدا عالم است - خداوند جهنم را در هفت درجه و مرتبه مختلف آفریده است که بدترین و سوزاننده ترین آن جحیم است که اهل آن بر روی آتش سوزان و خالص ایستاده اند و مغزشان در سرشان می جوشد، همان گونه که آب یا غذا در دیگ می جوشد. دومین درجه لَطَى است و می فرماید: «كَلَّا إِنَّهَا لَطَى * نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى * تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى * وَ جَمَعَ فَأَوْعَى» - . معارج / ۱۸-۱۶ - {نه چنین است (آتش) زبانه می کشد * پوست سر و اندام را برکننده است * هر که را پشت کرده و روی برتافته * و گرد آورده و انباشته (و حسابش را نگاه داشته) فرا می خواند}

سومین درجه: سَقَر است؛ می فرماید: «لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ * لَوَاحَهُ لِّلْبَشْرِ * عَلَيْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ» - . مدثر / ۳۰ - ۲۸ -

[نه باقی می گذارد و نه رها می کند * پوستها را سیاه می گرداند * (و) بر آن (دوزخ) نوزده (نگهبان) است].

چهارم حُطْمه است «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ» - . مرسلات / ۳۳-۳۲ -

{(دوزخ) چون کاخی (بلند) شراره می افکند * گویی شترانی زرد رنگند}

هر کس در آن بیفتد همانند سمره پودر می شود، اما روحش نمی میرد، و هر بار که پودر شود و بسوزد، دوباره به حالت اول برمی گردد.

پنجم: هاویه است که نگهبان دارد، جهنمیان از او کمک خواسته می گویند: ای مالک! آبی به ما بده! مالک برای آنها ظرفی از آتش می برد که در آن صدید ریخته شده؛ صدید آبی است که از پوست سوخته جهنمیان جاری می شود و شبیه فلز مذاب یا قیر است. - - المهمل: برنج یا آهن گداخته، نوعی قطران، قیر «السان العرب ماده مهمل» -

هر گاه بخواهند از آن بنوشند

از شدت حرارت آن، گوشت صورت هایش فرو می ریزد، همان گونه که می فرماید: «وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا» - . كهف / ۲۹ -

و اگر فریادرسی جویند، به آبی چون مس گداخته که چهره ها را بریان می کند، یاری می شوند. و چه بد شرابی و چه زشت جایگاهی است {

هر کس در آن جا بیفتد، هفتاد سال در آتش سقوط می کند و هر قدر پوستش بسوزد، پوست جدیدی برایش می روید.

ششم: سِيعِر است که در آن سیصد سراپرده از آتش است و در هر یک سیصد قصر و در هر قصر سیصد اتاق آتش، در هر اتاق سیصد نوع عذاب. در آن جا مارها و مجموعه هایی از آتش عقرب ها و غل و زنجیرهایی از آتش وجود دارد؛ همانطور که خداوند می فرماید: «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا» - انسان / ۴ - [ما برای کافران زنجیرها و غلها و شعله های سوزان آتش آماده کرده ایم]

هفتم: جهنم است و چاه فلق در آنجاست. وقتی دهان باز کند، آتشی به شدت شعله ور از آن زبانه می کشد که سوزنده ترین آتش است و کوه صعود از مس گداخته و آتش در وسط جهنم قرار دارد و وادی اُثام از مس مذاب در اطراف آن کوه است که به راستی که آن سخت ترین عذاب و بدترین آتش است. - تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۸۷ -

**[ترجمه]

بیان

الصفاء جمع الصفاه و هی الحجر الصلب الضخم الذی لا ینبت و الجوامع جمع الجامعه و هی الغل.

**[ترجمه] الصفاء جمع صفاه است و آن سنگ سخت بزرگ است که بر آن چیزی نمی روید. و جوامع جمع جامعه، به معنای غل و زنجیر است.

**[ترجمه]

«۲۸»

فس، تفسیر القمی الدلیل علی أَنَّ النَّیْرَانَ (۱) فی الْأَرْضِ قَوْلُهُ فی مَرِیمَ وَ یَقُولُ الْإِنْسَانُ أ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَیًّا أ وَ لَا یَذْکُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَكُ شَیْئًا قَوْلُ رَبِّکَ لَنَحْشُرَنَّهْمُ وَ الشَّیَاطِینَ ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهْمُ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِّیًّا وَ مَعْنَى حَوْلَ جَهَنَّمَ الْبَحْرُ الْمَحِیطُ بِالْأَرْضِ یَتَحَوَّلُ نِیرَانًا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذَا الْبِحَارُ سَیْجَرَتْ ثُمَّ یُحْضِرُهُمُ اللَّهُ حَوْلَ جَهَنَّمَ وَ یُوضَعُ الصَّرَاطُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْجَنَانِ قَوْلُهُ جِثِّیًّا أَى عَلَى رُکْبِهِمْ ثُمَّ قَالَ وَ نَذَرُ الظَّالِمِینَ فِیْهَا جِثِّیًّا یعنی فی الْأَرْضِ إِذَا تَحَوَّلَتْ نِیرَانًا قَوْلُهُ مِهَادٌ (۲) أَى مَوْضِعٌ وَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَوَاشٍ أَى نَارٌ تَغْشَاهُمْ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: دلیل بر این که آتش در زمین قرار دارد، سخن خدای تبارک و تعالی: «وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَتَمَدًا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا * أَوْلَمَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا * فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهِنَّ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَنْحَضَنَّهِنَّ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا» -- مریم/۶۶-۶۸. } او انسان می گوید آیا وقتی بمیرم، به راستی زنده (از قبر) بیرون آورده می شوم * آیا انسان به یاد نمی آورد که ما او را قبلاً آفریده ایم و حال آنکه چیزی نبوده است * پس به پروردگارت سوگند که آنها را با شیاطین محشور خواهیم ساخت و در حالی که به زانو درآمده اند، آنان را گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم کرد} در سوره مریم است و معنای «حَوْلَ جَهَنَّمَ» دریای پیرامون دنیا است که به آتش مبدل می شود، و این همان سخن خدای تبارک و تعالی است: «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ» - . تکویر/۶. -

{دریاها آنکه که جوشان گردند} سپس خدا آنان را پیرامون جهنم احضار می کند و صراط از زمین تا بهشت کشیده می شود. و این سخن خداوند متعال: «جِثِيًّا» یعنی بر زانوهایشان. سپس فرمود: «وَوَدَّعُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا» - . مریم/۷۲. - یعنی در زمین، هنگامی که آتش مبدل شود و سخن خداوند متعال: «مِهَادٌ» یعنی جایگاهی. و بر بالای آنها غواشی است، یعنی آتشی که آنها را در بر می گیرد. -- تفسیر قمی، ج ۱، ص ۲۳۴. -

***[ترجمه]

بیان

لعل مراده أن البحار إذا تحولت نيرانا تضاف إلى جهنم و كذا الأرض بعد خروج المؤمنين منها لا أنه ليست نار غيرهما بل النار تحت الأرض تشتعل بها البحار و الأرض نيرانا على ما ذكره.

ص: ۲۹۰

۱- فی المصدر: و الدلیل أيضا علی ان النیران اه. م.

۲- فی المصدر: قوله: لهم من جهنم مهاده. م.

***[ترجمه] شاید مراد این باشد که وقتی دریاها به آتش تبدیل شدند، به آتش جهنم افزوده می شوند. و همینطور زمین پس از آنکه مؤمنین از آن خارج شدند. نه اینکه آتشی غیر آن دو نباشد بلکه بنا بر آنچه ذکر شد، آتش زیر زمین است که دریاها و زمین را به آتش تبدیل می کند.

ص: ۲۹۰

***[ترجمه]

«۲۹»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا يُقَالُ لَهُ سَعِيرٌ إِذَا خَبَتْ جَهَنَّمُ فَتُفْتَحُ سَعِيرُهَا وَهُوَ قَوْلُهُ كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا أَى كَلَّمَا انْطَفَأَتْ.

شی، تفسیر العیاشی عن بکر بن بکر رفع الحدیث إلى علی بن الحسین علیهما السلام و ذکر مثله.

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام سجاد علیه السلام فرمود: در جهنم درّه ای وجود دارد به نام سعیر، هر گاه جهنم خاموش شود، سعیر گشوده می شود؛ و این معنی کلام خداوند است که فرموده است: «كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا» یعنی هر گاه خاموش شود.

تفسیر عیاشی همانند آن را روایت کرده است.

***[ترجمه]

«۳۰»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرِ الْمِعْرَاجِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمِعْتُ صَوْتًا أَفْرَعَنِي فَقَالَ لِي جَبْرَائِيلُ أَسْتَسْمِعُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذِهِ صِخْرَةٌ قَدْ فَتَّهَا عَنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ عَامًا فَهَذَا حِينَ اسْتَفْرَّتْ قَالُوا فَمَا ضَحِكُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قُبِضَ قَالَ فَصَبَّ عِدَّ جَبْرَائِيلُ وَصَعِدْتُ حَتَّى دَخَلْتُ سَمَاءَ الدُّنْيَا فَمَا لَقِينِي مَلَكٌ إِلَّا وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ حَتَّى لَقِينِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ أَرَ أَعْظَمَ خَلْقًا مِنْهُ كَرِيهُ الْمُنْظَرِ ظَاهِرِ الْغَضَبِ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالُوا مِنَ الدُّعَاءِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ وَ لَمْ أَرِ فِيهِ مِنَ الْإِسْتِبْشَارِ مَا رَأَيْتُ مِمَّنْ ضَحِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ فَإِنِّي قَدْ فَرَعْتُ مِنْهُ فَقَالَ يَجُوزُ أَنْ تَفْرَعَ مِنْهُ فَكُلُّنَا يَفْرَعُ مِنْهُ إِنَّ هَذَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ لَمْ يَضْحَكْ قَطُّ وَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ وُلَاةِ اللَّهِ جَهَنَّمَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ غَضَبًا وَ غَيْظًا عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ بِهِ مِنْهُمْ وَ لَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلَكَ أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ لَضَحِكَ إِلَيْكَ وَ لَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَيَّ وَ بَشَّرَنِي بِالْجَنَّةِ فَقُلْتُ لِحَبْرَائِيلَ وَ جَبْرَائِيلُ بِالْمَكَانِ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ أَلَا تَأْمُرُهُ أَنْ يُرِينِي النَّارَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا مَالِكُ أَرِ مُحَمَّدًا النَّارَ فَكَشَفَ عَنْهَا غِطَاءَهَا وَ فَتَحَ بَابًا مِنْهَا فَخَرَجَ مِنْهَا لَهَبٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ وَ فَارَتْ وَ ارْتَفَعَتْ حَتَّى ظَنَنْتُ لَيْتَاوَلْنِي مِمَّا رَأَيْتُ فَقُلْتُ يَا جَبْرَائِيلُ قُلْ لَهُ فَلْيُرِدْ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا فَأَمَرَهَا فَقَالَ لَهَا ارْجِعِي فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي خَرَجْتُ مِنْهُ الْخَبَرِ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: امام جعفر صادق علیه السلام، حدیث به معراج بردن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را نقل کرد فرمود: آن گاه آوازی هول انگیز شنیدم که مرا به وحشت انداخت جبرئیل گفت ای محمد می شنوی؟ گفتم آری، گفت این سنگی است که من هفتاد سال قبل از لب جهنم به داخل آن پرتاب کرده ام الان در قعر جهنم جای گرفت و رسول خدا صلی الله علیه و آله تا زنده بود نخندید تا این که به آسمان دنیا وارد شدم به طوری که هر فرشته ای که مرا می دید لبخندزنان و بشارت دهنده بود، تا این که فرشته ای با من دیدار کرد که در میان همه آفریدگان خداوند، عظیم تر و بزرگ تر از او ندیده بودم؛ بد ترکیب و خشم آلود بود، و همین دعایی که سایر فرشتگان در حق من کردند، را بازگو کرد، اما لبخندی نزد و مانند سایر فرشتگان بشارت دهنده نبود. گفتم: ای جبرئیل! این کیست که باعث ترس و وحشت من شد؟ عرض کرد: زواست که از او وحشت کنی، همه ما از وی وحشت داریم. این مالک، خزانه دار دوزخ است، هیچ گاه لبخندی بر لب جاری نساخته است، و از آن روز که خداوند، وی را عهده دار دوزخ کرده است، روز به روز، بر میزان خشم و غضب وی نسبت به دشمنان خداوند و گناهکاران افزوده می شود، و خداوند، وی را مسئول انتقام گرفتن از آنها قرار داده است، و اگر بر کسی قبل از تو لبخندی زده بود و یا می خواست بر کسی بعد از تو لبخندی بزند، بی گمان برای تو نیز لبخند می زد، اما این فرشته به هیچ وجه لبخندی بر لب جاری نمی سازد. پس من به وی سلام کردم و او جواب سلام مرا داد و مرا به بهشت بشارت داد. به جبرئیل در حالی که در جایی بود که خداوند این گونه آن جا را توصیف می کند: «مَطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ»، گفتم: به وی دستور نمی دهی که دوزخ را به من بنمایاند؟ پس جبرئیل به وی گفت: ای مالک! دوزخ را به محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنمای. پس پرده و پوشش آن را برداشت، و دری از آن را گشود... تا پایان حدیث. - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۹۷ -

***[ترجمه]

«۳۱»

فس، تفسیر القمی وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا يَغْنَى مَنْ فِي الْبَحَارِ إِذَا تَجَولَتْ نِيرَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَتْ هِيَ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُنْعَدُونَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ

ص: ۲۹۱

الْحَكَمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا قَالَ أَمَا تَسْمِعُ الرَّجُلَ يَقُولُ وَرَدْنَا مَاءَ بَنِي فَلَانَ فَهُوَ الْوُرُودُ وَلَمْ يَدْخُلْهُ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا» - مریم / ۷۱ و ۷۲ - { و هیچ کس از شما نیست مگر [اینکه] در آن وارد می گردد. این [امر] همواره بر پروردگارت حکمی قطعی است. آنگاه کسانی را که پرهیزگار بوده اند می رهانیم، و ستمگران را به زانو درافتاده در [دوزخ] رها می کنیم. { منظور از آن دریاهایی است که در روز قیامت تبدیل به آتش می شوند. در حدیث دیگری آمده که آیه مذکور با این آیه منسوخ شده است «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» - انبیاء، آیه ۱۰۱ - { بی گمان کسانی که قبلاً از جانب ما به آنان وعده نیکو داده شده است از آن (آتش) دور داشته خواهند شد } - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۶ - .

ص: ۲۹۱

تفسیر قمی: از حسین بن ابی العلاء، از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» پرسیدم. ایشان فرمودند: آیا نمی شنوی که گفته می شود:

«وَرَدْنَا مَاءَ بَنِي فَلَانَ، فَهُوَ الْوُرُودُ، وَ لَمْ يَدْخُلْهُ» - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۶ - یعنی به آب فلان کس وارد شدیم و داخل آن نشدیم، پس آن ورود است نه دخول.

***[ترجمه]

«۳۲»

فس، تفسیر القمی فَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ إِلَى قَوْلِهِ حَدِيدٍ قَالَ يَغْشَاهُمْ النَّارُ كَالثَّوْبِ لِلْإِنْسَانِ فَتَسْرُخِي شَفْتَهُ السُّفْلَى (۱) حَتَّى تَبْلُغَ سُرَّتَهُ وَ تَقْلُصُ شَفْتَهُ الْعُلْيَاءُ حَتَّى تَبْلُغَ رَأْسَهُ وَ لَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ قَالَ الْأَعْمَدَةُ الَّتِي يَضْرِبُونَ بِهَا وَ قَوْلُهُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا أَيْ ضَرْبًا بِتِلْكَ الْأَعْمَدَةِ (۲).

***[ترجمه]تفسیر قمی: امام علیه السلام در معنای این آیه فرمود: «فَالَّذِينَ كَفَرُوا» یعنی بنی امیه «قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ ... حَدِيدٍ» یعنی آتش آنان را فرا می گیرد تا این که لب پایینی آنها آویزان می شود و تا ناف آنان می رسد و لب بالایی آنها هم کشیده می شود تا این که به وسط سر آنان می رسد. «وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ» یعنی عمودهای آهنین که به آنان زده می شوند فرمود: «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا» یعنی با آن عمودهای آهنین می زنند.

***[ترجمه]

«۳۳»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَدُوا فَمَا وَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا

قَالَ إِنَّ جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هَوُوا فِيهَا مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا فَإِذَا بَلَغُوا أَشْرَ فَلَهَا زَفَرَتْ بِهِمْ جَهَنَّمَ فَإِذَا بَلَغُوا أَغْلَاهَا قَمِعُوا بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ فَهَذِهِ حَالُهُمْ.

***[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم پیرامون تفسیر آیه «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا» روایت می کند که حضرت فرمود: هنگامی که فاسقان وارد جهنم می شوند، به درون آن می افتند که پیمودنش هفتاد سال طول می کشد، و هنگامی که به قعر آن می رسند، جهنم با دم خود آنان را از آن جا به بالا پرتاب می کند و چون به بالای آن می رسند، با عمودهای آهنین بر آنان کوفته می شود و دوباره به درون جهنم می افتند. پس حال آنان، این گونه است. -- تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۴۷. -

***[ترجمه]

«۳۴»

فس، تفسیر القمی قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَخَذَلَهُمْ (فخلد هم خ ل) فِي النَّارِ وَ أَوْثَقَ مِنْهُمْ الْأَقْدَامَ وَ غَلَّ مِنْهُمْ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ وَ أَلْبَسَ أَجْسَادَهُمْ سَرَائِيلَ الْقَطْرَانِ وَ قَطَعَتْ لَهُمْ مِنْهَا مَقَطَعَاتٍ مِنَ النَّارِ وَ هُمْ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَ نَارٌ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهَا فَلَا يُفْتَحُ عَنْهُمْ أَبَدًا وَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ رِيحٌ (ريخ خ ل) أَبَدًا وَ لَا يَنْقُضِي مِنْهُمْ عُمْرٌ (غم خ ل) أَبَدًا الْعَذَابُ أَبَدًا شَدِيدٌ وَ الْعِقَابُ أَبَدًا جَدِيدٌ لَا الدَّارُ زَائِلَةٌ فَتَفَنَّى وَ لَا آجَالُ الْقَوْمِ تُقْضَى ثُمَّ حَكَى نِدَاءَ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيُقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ أَى نَمُوتُ فَيَقُولُ مَالِكُ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ

***[ترجمه] تفسیر قمی: امیرالمؤمنین علیه السلام می فرماید: خداوند گناهکاران را به صورت جاودانه در دوزخ نگه خواهد داشت و پاهایشان را به هم خواهد بست و دست هایشان را به گردنشان آویزان خواهد کرد و به آنها لباس هایی از قطران می پوشاند که از آنها لباسهایی از پاره های آتش برایشان دوخته خواهد شد. آنها در عذابی به سر خواهند برد که گرمای آن بسیار شدید است و آتش آن همه اهل جهنم را در بر می گیرد و درهای دوزخ بر روی آنها بسته شده و هرگز بر روی ساکنانش گشوده نخواهد شد و هیچ گاه باد بر آنها نمی وزد و غم و اندوه آنها برطرف نمی شود. عذاب آنها هر روز شدت می یابد و مجازاتشان هر روز از سر گرفته می شود. نه جهنم فناپذیر است تا نابود شوند و نه اجل دوزخیان هرگز فرا خواهد رسید. -- تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۶۲. - سپس خداوند ندای دوزخیان را نقل می کند و می فرماید: «وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيُقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ» یعنی از پروردگارت بخواه تا اجل ما را فرا برساند تا ما بمیریم. در این هنگام مالک می گوید: «إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ»

***[ترجمه]

«۳۵»

فس، تفسیر القمی يَوْمَ نَقُولُ لِيَجْهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ قَالَ هُوَ اسْتَفْهَامٌ لِأَنَّهُ وَعَدَ اللَّهُ النَّارَ (۳) أَنْ يَمْلَأَهَا فَتَمْتَلِئُ النَّارُ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ

- ١- فى المصدر: قال تشويه النار فتسترخى شفته السفلى اه. م.
- ٢- قوله: «ضربا بتلك الاعمده» ليس فى التفسير المطبوع، نعم فى طبعه منه موجود بعد قوله يضربون بها.
- ٣- فى المصدر: ان الله وعد النار. م.

هَلْ مِنْ مَزِيدٍ عَلَى حَيْدِ الْإِسْتِفْهَامِ أَى لَيْسَ فِى مَزِيدٍ قَالَ فَتَقُولُ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ وَعَدْتِ النَّارَ أَنْ تَمْلَأَهَا وَوَعَدْتَنِى أَنْ تَمْلَأَنِى فَلِمَ لَمْ تَمْلُؤْنِى وَ قَدْ مَلَأْتَ النَّارَ قَالَ فَيَخْلُقُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ خَلْقًا يَمْلَأُ بِهِمُ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو عَیْدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لَهُمْ إِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا عُمُومَ الدُّنْيَا وَ هُمُومَهَا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: «يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» جمله استفهام و پرسش است زیرا خداوند به دوزخ وعده داده که آن را پر کند. لذا دوزخ پر می شود از گنه گاران و خدا از او می پرسد: «هَلِ امْتَلَأَتْ

ص: ۲۹۲

وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ» پر شدی؟ می گوید: آیا باز هم هست؟ یعنی می گوید: ظرفیت من کامل نیست؟ و گفته است: بهشت می گوید: خدایا به جهنم وعده دادی آن را پر می کنی و به من وعده دادی مرا پر و انباشته می سازی. دوزخ را پر کردی، مرا با چه چیزی پر خواهی کرد؟ سپس خداوند آن روز خلقی را می آفریند و بهشت را با آنها پر می کند. امام صادق علیه السلام فرمود: خوشال به حال آنها که هم و غم دنیا را نمی بینند.

**[ترجمه]

«۳۶»

فس، تفسیر القمی أبی عن عمرو بن عثمان عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ جِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ بِذَلِكَ أَخْبَرَنِى الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا بَرَزَ (۱) الْخَلَائِقِ وَ جَمَعَ الْأَمُورَ وَ الْآخِرِينَ أَتَى بِجَهَنَّمَ يُقَادُ بِالْفِ زِمَامٍ يَقُودُهَا مِائَةٌ أَلْفٍ (۲) مَلِكٍ مِنَ الْغَلَاطِ الشَّدَادِ لَهَا هِدْيَةٌ وَ غَضَبٌ وَ زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ وَ إِنَّهَا لَتَرْفِرُ الزُّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَهُمْ لِلْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ فَيَحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عِبَادًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَلَكًا وَ لَا نَبِيًّا إِلَّا يُنَادِى رَبِّ نَفْسِى نَفْسِى وَ أَنْتَ يَا نَبِىَّ اللَّهُ تُنَادِى أُمَّتِى أُمَّتِى ثُمَّ يُوضِعُ عَلَيْهَا الصُّرَاطَ أَدْقُ مِنْ حَيْدِ السَّيْفِ عَلَيْهَا ثَلَاثُ قَنَاطِرٍ فَأَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَ الرَّحْمُ وَ ثَانِيهَا فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَعَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلِّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهَا فَيَحْبِسُهُمُ الرَّحْمُ وَ الْأَمَانَةُ فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا حَبَسَهُ ثَمَّ الصَّلَاةُ فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا كَانَ الْمُتَنَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمِرْصَادِ وَ النَّاسُ عَلَى الصُّرَاطِ فَمَتَّعْتُ بِيَدٍ وَ تَزُولُ قَدَمٌ وَ يَسْتَتَمَسِكُ بِقَدَمٍ وَ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يُنَادُونَ يَا حَلِيمٌ اعْفُ وَ اصْفَحْ وَ عِيدٌ بِفَضْلِكَ وَ سَلِّمْ سَلِّمْ وَ النَّاسُ يَتَهَيَّأُونَ فِى النَّارِ كَالْفَرَاشِ فِيهَا فَإِذَا نَجَّوْا نَجَّوْا بِرَحْمَةِ اللَّهِ مَرَّ بِهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ بِنِعْمَتِهِ تَمَّ الصَّالِحَاتُ وَ تَزُكُّو الْحَسَنَاتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى نَجَّانِى مِنْكَ بَعْدَ إِيَاسٍ بِمَنِّهِ وَ فَضْلِهِ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

ص: ۲۹۳

۱- فى المصدر: إذا برز للخلائق. و معنى بروزه و ظهوره للخلائق بروزه بجلاله لهم. م.

۲- فى المصدر: بالف زمام لكل زمام الف ملك اه. م.

***[ترجمه]تفسیر قمی: حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: وقتی آیه «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» نازل شد، درباره آن از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پرسیدند. ایشان فرمود: جبرئیل روح الامین مرا خبر داد: خداوند که هیچ خدایی جز او نیست، چون پیشینیان و پسینیان را گرد آورد، دوزخ را به پیش می آورد، حال آن که دوزخ با هزار افسار آورده می شود و هر افساری از آن را یکصد هزار فرشته سهمگین و خشمگین گرفته است و صدایی مهیب و خشم آلود و نعره ای خوفناک دارد و چنان بانگی بر می آورد که اگر خداوند عز و جل آن را برای حساب به گاهی دگر وانگذاشته بود، دوزخ همه را هلاک می کرد. سپس دوزخ گردن می کشد و آفریدگان را سراسر، از نکوکار گرفته تا بدکار، در میان می گیرد. در آن هنگام هر آن بنده ای که خدا آفریده باشد، از فرشته تا پیامبر، همگی ندا می دهند: پروردگارا! مرا دریاب، مرا دریاب. حال آن که تو ندا می دهی: پروردگارا! اَمّت مرا دریاب، اَمّت مرا دریاب. آن گاه صراطی بر دوزخ می گذارند که بَرّان تر از شمشیر است و سه پل بر آن قرار دارد: بر یکی امانت داری و رحّم، و بر دومی نماز، و بر دیگری پروردگار جهانیان است که هیچ خدایی جز او نیست. در آن دم آفریدگان وادار به گذر از صراط می شوند و رحّم و امانت داری جلویشان را می گیرند. اگر از آن ها نجات یابند، نماز جلویشان را می گیرد و اگر از آن نیز نجات یابند، پایان راه به پروردگار جهانیان عز و جل می رسد و این کلام خداوند عز و جل است که فرمود: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ». این چنین مردم بر روی صراط با گام هایی گاه لغزان و گاه استوار در می آویزند و فرشتگان بر گرد صراط ندا سر می دهند: ای بردبار! بیامرز و درگذر و به نیکی خود در گذران و سلامت دار. حال آن که مردم بر آن همچون پروانه، فوج فوج در آتش می افتند و چون تنی از آنان به مهر و رحمت خداوند تبارک و تعالی نجات یابد، سوی صراط می نگرد و می گوید: ستایش از برای خداوندی که پس از نومیدی من، به نیکی و مَنّت خویش، مرا از تو نجات بخشید. به راستی که پروردگارمان بسیار آمرزنده و شکور است «إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ».

ص: ۲۹۳

***[ترجمه]

«۳۷»

فس، تفسیر القمی وَ أَسِرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ قَالَ يُسْتَرْوُونَ النَّدَامَةَ فِي النَّارِ إِذَا رَأَوْا وَلِيِّ اللَّهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (۱) وَمَا يُغْنِيهِمْ إِسْرَارُ النَّدَامَةِ وَ هُمْ فِي الْعَذَابِ قَالَ يَكْرَهُونَ شِمَاتَهُ الْأَعْدَاءِ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: حضرت پیرامون تفسیر آیه «وَأَسِرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ» فرمود: یعنی هنگامی که در آتش جهنم ولی خدا را می بینند، پشیمانی خود را پنهان می دارند. برخی از حضرت پرسیدند: ای فرزند رسول خدا! پنهان ساختن پشیمانی در حالی که آنان در عذاب هستند، چه سودی برایشان دارد؟ حضرت پاسخ داد: آنان از شماتت دشمنان بیزارند. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۷۸ -

***[ترجمه]

«۳۸»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ اَبی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنِ اَبی عَیْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِنَّ فِی جَهَنَّمَ لَوَادِیًا لِلْمُتَّكِبِیْنَ یُقَالُ لَهَا سَقْرٌ شَكَاَ اِلَى اللّٰهِ شِدَّةَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ اَنْ یَّتَنَفَّسَ فَاذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَاحْرَقَ جَهَنَّمَ.

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر مثله- ثو، ثواب الأعمال ابن الولید عن الصفار عن ابن یزید عن ابن ابی عمیر مثله- کا، الکافی علی عن اَبیه مثله.

**[ترجمه] تفسیر قمی: حضرت امام جعفر صادق علیه فرمود: در جهنم درّه‌ای از برای سرکشان است که سَقْر نام دارد. سَقْر از شدت حرارت خود به خداوند شکایت کرد و از او خواست تا نفسی بکشد. خداوند این اجازه به او داد و او نفس کشید و دوزخ را به آتش کشید. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۲۱ -

کتاب حسین بن سعید و النوادر و ثواب الأعمال از ابن ابی عمیر همانند آن را روایت کرده و کافی از پدرش همانند آن را روایت کرده.

**[ترجمه]

«۳۹»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ سَقْرٌ وَاذِنَ فِی النَّارِ لَا تُبْقِی وَ لَا تَذَرُ اَیُّ لَا تُبْقِیهِ وَ لَا تَذَرُهُ لَوَاحِهُ لِلْبَشْرِیِّ قَالَ تَلُوْحٌ عَلَیْهِ فَتَحْرُقُهُ عَلَیْهَا تَسْبِیْعَهُ عَشْرًا قَالَ مَلَائِكَةُ یُعَذَّبُوْنَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ مَا جَعَلْنَا اَصْحَابَ النَّارِ اِلَّا مَلَائِكَةً وَ هُمْ مَلَائِكَةٌ فِی النَّارِ یُعَذَّبُوْنَ النَّاسَ وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ اِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِیْنَ كَفَرُوا قَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ تِسْعَةَ عَشْرَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ یُعَذَّبُوْنَهُمْ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: «سَقْر» که نام پرتگاهی در جهنم است «لَا تُبْقِی وَ لَا تَذَرُ» یعنی این که چیزی باقی نمی گذارد و همه آن را از بین می برد «لَوَاحِهُ لِلْبَشْرِیِّ» بر او نمایان می شود و او را می سوزاند «عَلِیْهَا تَسْبِیْعَهُ عَشْرًا» فرشتگانی هستند که آنها را عذاب می دهند و این همان سخن خداوند عزّ و جلّ است: «وَمَا جَعَلْنَا اَصْحَابَ النَّارِ اِلَّا مَلَائِكَةً» و آنها، فرشتگانی در جهنم هستند که مأمور عذاب دادن مردمند «وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ اِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِیْنَ كَفَرُوا»، می گوید: برای هر شخصی نوزده فرشته وجود دارد که مأمور عذاب دادن وی است. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۸۵ -

**[ترجمه]

«۴۰»

فس، تفسیر القمی اَنْطَلِقُوا اِلَى ظِلِّ ذِی ثَلَاثِ شُعَبٍ قَالَ فِیْهِ ثَلَاثُ شُعَبٍ مِنَ النَّارِ اِنَّهَا تَزْمِی بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِیِّ قَالَ شَرَّرُ النَّارِ مِثْلُ الْقُصُوْرِ وَ الْجِبَالِ کَاَنَّهُ جِمَالَتْ صُفْرُ اَیُّ سُوْدٌ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: منظور از: «اَنْطَلِقُوا اِلَى ظِلِّ ذِی ثَلَاثِ شُعَبٍ» - - مرسلات / ۳۰ - {بروید به سوی (آن) دود سه شاخه} فرمود: یعنی این که دارای سه شاخه از آتش است، و منظور از: «اِنَّهَا تَزْمِی بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِیِّ» - - مرسلات / ۳۲ - [دوزخ] چون

کاخی (بلند) شراره می افکند] شراره های آتش مانند قصرها و کوه ها است، و در این آیه: «كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ» - - مرسلات / ۳۳ - {گویی شترانی زرد رنگند}، یعنی این که سیاه هستند.

**[ترجمه]

«۴۱»

فس، تفسیر القمی سعید بن محمد عن بکر بن سهل عن عبد الغنی بن سعید عن موسی بن عبد الرحمن عن ابن جریح عن عطاء عن ابن عباس فی قوله و إذا الجحیم سُعِّرَتْ یُریدُ أوقدت للكافرین و الجحیم النار الأعلی من جهنم و الجحیم فی کلام العرب ما عظم من النار کقوله عز و جل ابنوا له بُنیانا فالقوه فی الجحیم یُریدُ النار العظیمه.

ص: ۲۹۴

۱- فی المصدر: فقیل یا بن رسول الله. م.

***[ترجمه]تفسیر قمی: در خصوص این آیه روایت کرده است که: «وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ»، یعنی این که برای کافران برافروخته شد، و جحیم: آتش فوقانی در جهنم است و جحیم در زبان عربی، آتش عظیم را گویند، همان گونه که خداوند عز و جل می فرماید: «ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ» - . صافات / ۹۷ -

{برایش (کوره) خانه ای بسازید و در آتشش بیندازید} که منظور، آتش عظیم است، - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۰۱ -

ص: ۲۹۴

***[ترجمه]

«۴۲»

فس، تفسیر القمی فی روایه ابی الجارودِ أَمَا الْوَيْلُ فَبَلَعْنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهَا بَثْرٌ فِي جَهَنَّمَ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: در روایت ابو جارود، اما در مورد «ویل» به ما گفته اند - البته خداوند داناتر است - که نام چاهی در دوزخ است. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۰۴ -

***[ترجمه]

«۴۳»

فس، تفسیر القمی تَصَلَّى وَجُوهَهُمْ نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آتِيهِ قَالَ لَهَا أَنِينٌ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ قَالَ عَرَقَ أَهْلَ النَّارِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الزَّوَانِي لَا يُسْمِنُ وَ لَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ

***[ترجمه]تفسیر قمی: در کلام خداوند متعال «تَصَلَّى» چهره‌هایشان «نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آتِيهِ»، از شدت حرارت آن به فغان می‌افتد «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ»، عرق دوزخیان و آن چه از شرمگاه زنا دهندگان بیرون می‌آید «لَا يُسْمِنُ وَ لَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ».

***[ترجمه]

بیان

قوله لها أنین من شده حرها لیس المعنی أنها مشتقه من الأنین بل وصف لشدہ حرها بأنها یسمع لها أو لأهلها أنین شدید من شده الحر و یحتمل أن یكون مشتقا من الأنین قلبت النون الثانیة یاء کأملیت و أملت.

***[ترجمه]اینکه فرمود: «از شدت حرارت آن به فغان می‌افتد»، نه آنکه از انین مشتق شده باشد، بلکه وصفی است برای شدت حرارت آن، که از آن یا از اهل آن فغان شدیدی از شدت حرارت شنیده می‌شود. و ممکن است مشتق از انین باشد که نون

دوم به یاء تبدیل شده باشد مانند املیت و املت.

**[ترجمه]

«۴۴»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ اَبی عَمْرِو عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ اَبی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِنَّ فِی النَّارِ لَنَارًا تَتَعَوَّذُ مِنْهَا اَهْلُ النَّارِ مَا خُلِقَتْ اِلَّا لِکُلِّ مُتَّكِبٍ جَبَّارٍ عَنِیدٍ وَ لِکُلِّ شَیْطَانٍ مَرِیدٍ وَ لِ کُلِّ مُتَّكِبٍ لَا یُؤْمِنُ بِیَوْمِ الْحِسَابِ وَ کُلِّ نَاصِبٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ وَ قَالَ اِنَّ اَهْوَنَ النَّاسِ عَذَابًا یَوْمَ الْقِیَامَةِ لَرَجُلٌ فِی ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ عَلَیْهِ نَعْلَمَانٌ مِنْ نَارٍ وَ شَرَّ اَکَانَ مِنْ نَارٍ یَغْلِی مِنْهَا دِمَاعُهُ کَمَا یَغْلِی الْمِرْجَلُ مَا یَرَى اَنَّ فِی النَّارِ اَحَدًا اَشَدَّ عَذَابًا مِنْهُ وَ مَا فِی النَّارِ اَحَدٌ اَهْوَنُ عَذَابًا مِنْهُ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: در دوزخ آتشی است که دوزخیان از آن فرار می کنند لِکُلِّ مُتَّكِبٍ جَبَّارٍ عَنِیدٍ وَ لِکُلِّ شَیْطَانٍ مَرِیدٍ وَ لِ کُلِّ مُتَّكِبٍ لَا یُؤْمِنُ بِیَوْمِ الْحِسَابِ که برای انسان های مغرور متکبر، سرکش و دارای عناد و شیطان های نافرمان و بدسرشت، متکبرانی که به روز قیامت ایمان نمی آورند و همه دشمنان اهل بیت پیامبر که سلام و درود خدا بر آنان باد، آفریده شده است. همچنین فرمود: در روز قیامت، عذاب کسی که در عمق کمی از آتش قرار دارد و دو کفش از آتش بر اوست که بند کفش ها نیز از آتش است، به طوری که در اثر گرمای شدید آنها، مغزش همانند کوره به جوش می آید، از همه مردم آسان تر است. او گمان می کند که در میان دوزخیان، عذاب او از همه مردم دشوارتر است حال آن که عذاب و شکنجه او از همه آنها آسان تر است. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۲۹.

**[ترجمه]

بیان

المرجل بالكسر القدر من النحاس.

**[ترجمه] المرجل، دیگ از جنس مس است.

**[ترجمه]

«۴۵»

فس، تفسیر القمی لَا یَبِیْنُ فِیْهَا اَحْقَابًا قَالَ الْاَحْقَابُ السِّنِینَ (السُّنُونُ) وَ الْحُقُبُ ثَمَانُونَ سَنَةً وَ السَّنَةُ عَدَدُهَا ثَلَاثٌ مِائَةٌ وَ سِتُّونَ یَوْمًا وَ الْیَوْمُ کَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لَا يَبِیْنُ فِیْهَا اَحْقَابًا لَا یَدُوْقُونَ فِیْهَا بَرْدًا وَ لَا شَرَابًا اِلَّا حَمِيمًا

قَالَ هَذِهِ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا أَيْ نَوْمًا قَالَ الْبُرْدُ النَّوْمُ.

ص: ٢٩٥

* [ترجمه] تفسیر قمی: «لَا يَبِيْنُ فِيهَا أَحْقَابًا»، گفت: احقاب یعنی سالها و حقب یعنی هشتاد سال و هر سال سیصد و شصت روز است که هر روز آن معادل هزار سال از آن سالهایی است که شما می‌شمارید (سالهای این دنیا). - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۹۲. - و علی بن ابراهیم روایت کرده است که: حمران بن اعین نقل می‌کند: درباره این آیات: «لَا يَبِيْنُ فِيهَا أَحْقَابًا * لَا»

ص: ۲۹۵

يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَمَّا شَرَابًا»، از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم و ایشان فرمود: این در مورد کسانی است که از آتش دوزخ خارج نمی‌شوند. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۹۴. -

علی بن ابراهیم: در این آیه: «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا» می‌گوید: برد به معنای خواب است.

* [ترجمه]

«۴۶»

فس، تفسیر القمی قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ قَالَ الْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأْذَنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ قَالَ وَ فِي ذَلِكَ الْجُبِّ صُنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ تِلْكَ الْجُبِّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ وَ هُوَ التَّابُوتُ وَ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَأَبْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ وَ فِرْعَوْنُ مُوسَى وَ السَّامِرِيُّ الَّذِي اتَّخَذَ الْعِجْلَ وَ الَّذِي هَيَّوَدَ الْيَهُودَ وَ الَّذِي نَصَرَ النَّصَارَى (۱) وَ أَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَهُوَ الْمَأْوِلُ وَ الثَّانِي وَ الثَّلَاثُ وَ الرَّابِعُ وَ صَاحِبُ الْخَوَارِجِ وَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ قَالَ الَّذِي يُلْقَى فِي الْجُبِّ يَقْبُ فِيهِ (۲).

* [ترجمه] تفسیر قمی: در معنای این سوره درباره کلام خداوند متعال: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» گفت: فلق، چاهی است در دوزخ که دوزخیان از شدت حرارت به آن پناه می‌برند و از خداوند می‌خواهند که به آنان اجازه دهد تا نفس بکشند. خداوند به آنان اجازه می‌دهد و در آن دم دوزخ را شعله‌ور می‌کند. در آن چاه، صندوقی از آتش است که اهالی آن چاه از شدت حرارتش به آن صندوق پناه می‌برند. آن صندوق، تابوت است و در آن تابوت شش تن از پیشینیان و شش تن از پسینیان می‌باشند. و اما شش تن از پیشینیان: پسر حضرت آدم علیه السلام که برادرش را به قتل رساند و نمرود که حضرت ابراهیم علیه السلام را در آتش انداخت و فرعون زمان حضرت موسی علیه السلام و سامری که آن گوساله را ساخت و کسی که یهودیان را یهودی کرد و کسی که نصرانی‌ها را نصرانی کرد. و اما شش تن از پسینیان، نخستین کس و دومین کس و سومین کس و چهارمین کس و رهبر خوارج و ابن ملجم. کلام خداوند متعال: «وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ» یعنی کسی که در آن چاه افکنده می‌شود و در آن وارد می‌شود - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۵۳. -

* [ترجمه]

بیان

الذی هود الیهود هو الذی أفسد دینهم و حرفه و أبدع فیہ کما فعل الأول و الثانی فی دین محمد صلی الله علیه و آله و کذا الذی نصر النصارى هو الذی أبدع الشرك و کون عیسی ابن الله و غیر ذلك فی دینهم و الرابع معاویه و صاحب الخوارج هو ذو الشدیه.

**[ترجمه] منظور از کسی که یهود را یهودی کرد کسی است که دینشان را فاسد نمود و در آن بدعت گذاشت. همانطور که اولی و دومی در دین محمد صلی الله علیه و آله کردند. و مقصود از کسی که مسیحیان را مسیحی کرد کسی است که در آن شرک را بدعت گذارد و عیسی را فرزند خدا معرفی کرد و بدعتهای دیگر گذاشت. و چهارمی، معاویه است و بزرگ خوارج، ذوالثدیه است.

**[ترجمه]

«۴۷»

ج، الإحتجاج عن هشام بن الحکم قال: قال الزّندیقُ لِلصّادقِ علیه السلام أَخْبِرْنِي أَوْ لَيْسَ فِي النَّارِ مَقْعٌ أَنْ يُعَذَّبَ خَلْقُهُ بِهَا دُونَ الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ قَالَ إِنَّمَا يُعَذَّبُ بِهَا قَوْمًا زَعَمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خَلْقِهِ (۳) إِنَّمَا شَرِيكُهُ الَّذِي يَخْلُقُهُ فَيَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَقَارِبَ وَالْحَيَاتِ فِي النَّارِ لِيُذَيِّقَهُمْ بِهَا وَبَالَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَجَحَدُوا أَنْ يَكُونَ صَنَعَهُ (۴) الْخَبْرَ.

**[ترجمه] احتجاج: فرد زندیق از امام صادق علیه السلام پرسید: بفرمایید مگر در جهنم شاهد عادل نیست که خلق را عذاب کند تا دیگر نیازی به مار و عقرب نباشد؟ فرمود: مار و عقرب را تنها وسیله عذاب کسانی قرار می دهد که فکر می کردند آنها از خلق خدا نیستند بلکه شریک دیگری آنها را خلق کرده، پس خداوند نیز عقرب و مار را در آتش بر آنان مسلط نماید تا وبال دروغی که بافته و انکاری که در خلقت آن دو قائل شدند را بچشند تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

بیان

لعله علیه السلام بین بعض الحکم فی خلقها علی قدر فهم السائل و یكون الحصر إضافیا و إلا فیظهر من أكثر الأخبار أن غیرهم أيضا یعذبون بها.

**[ترجمه] شاید امام علیه السلام این حکم را به اندازه فهم سائل بیان کرده و حصر در اینجا اضافی است والا از اکثر روایات این گونه بر می آید که غیر آنها نیز به وسیله عقرب و مار عذاب می شوند.

ص: ۲۹۶

**[ترجمه]

ثوب الأعمال أبي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن علي بن يقطين

ص: ٢٩٦

١- سيأتي في خير ٦٣ أن اسمه: بولس؛ و اسم الذي هود اليهود: يهود.

٢- في المصدر: يغيب فيه. م.

٣- كالتنويه القائلين بوجود مبدءين اصليين متضادين: مبدأ النور و الخير، و مبدأ الظلمه و الشر.

٤- في نسخه: فجحدوا أن يكون صنعته.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ وَكَانَ لَهُ حَارٌّ كَافِرٌ فَكَانَ يَرْفُقُ بِالْمُؤْمِنِ وَيُوَلِّيهِ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا فَلَمَّا أَنْ مَاتَ الْكَافِرُ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي النَّارِ مِنْ طِينٍ فَكَانَ يَقِيهِ حَرَّهَا وَيَأْتِيهِ الرِّزْقُ مِنْ غَيْرِهَا وَقِيلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَدْخُلُ عَلَيَّ جَارِكَ الْمُؤْمِنِ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ مِنَ الرَّفِيقِ وَتُوَلِّيهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام موسی بن جعفر علیهما السّلام فرمود: در میان بنی اسرائیل مرد مؤمنی بود و در همسایگی اش کافری منزل داشت که با آن مؤمن مهربانی و خوشرفتاری می کرد و در کار خیر دنیائی با وی همراه بود، پس چون آن کافر درگذشت خداوند خانه ای از گل در دوزخ برای او بنا کرد تا آنکه از حرارت آتش او را نگهدارد و روزی اش از خارج بدو می رسید، و به او گفته شد این جزای آن رفتار است که با فلان همسایه مؤمنت می کردی از مهربانی و همراهی.

**[ترجمه]

بیان

هذا الخبر الحسن الذي لا يقصر عن الصحيح (1) يدل على أن بعض أهل النار من الكفار يرفع عنهم العذاب لبعض أعمالهم الحسنة فلا يبعد أن يخصص الآيات الدالة على كونهم معذبين فيها لا يخفف عنهم العذاب لتأييده بأخبار آخر سيأتي بعضها و يمكن أن يقال كونهم في النار أيضا عذاب لهم و إن لم يؤذهم و هذا لا يخفف عنهم و يحتمل أن يكون لهم فيها نوع من العذاب غير الاحتراق بالنار كالتخويف به مثلا كما سيأتي في خبر الوصافي (2) يا نار هيديه (3) و لا تؤذيه و الله يعلم.

**[ترجمه] این خبر حسن که کمتر از صحیح نیست، دلالت بر آن دارد که عذاب برخی از اهل آتش از کفار به خاطر برخی از اعمال نیکوی آنها برداشته می شود. از این رو بعید نیست که آیات دال بر معذب بودن آنها و اینکه در عذابشان تخفیفی داده نمی شود، تخصیص بخورد. چرا که بوسیله اخبار دیگری نیز که خواهد آمد تایید می شود. و ممکن است گفته شود در آتش بودن آنها عذاب آنان تیز هست اگرچه آنها را نمی آزارد و این برایشان تخفیف داده نمی شود. و ممکن است برای آنها نوعی از عذاب غیر از سوختن در آتش باشد مانند ترساندن به آن کما اینکه در خبر وصافی خواهد آمد که به آتش گفته می شود: او را بترسان و آزار مده. و خدا آگاه است.

**[ترجمه]

«۴۹»

ثواب الأعمال ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبه بن خالد عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن في جهنم لجبلا يقال له الصعدى وإن في الصعدى لوديا يقال له سقر وإن في سقر لجبلا يقال له هبهب (4) كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حره و ذلك منازل الجبارين.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام محمد باقر علیه السّلام فرمود: همانا در جهنم کوهی قرار دارد که به آن صعدي می گویند؛ و در آن کوه، درّه ای است که سقر نام دارد؛ و در سقر چاهی هست که هبهب خوانده می شود، هر زمانی که روپوش آن چاه

برداشته شود، اهل دوزخ از شدت گرمای آن به ناله و فریاد در می آیند، و این جایگاه ستمکاران است.

***[ترجمه]

«۵۰»

يَج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَمَّا غَزَا بَيْتُوكَ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا سِوَى
خَدَمِهِمْ فَمَرَّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَسِيرِهِ بِجَبَلٍ يَرْشَحُ الْمَاءَ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ مِنْ غَيْرِ سَيْلَانٍ فَقَالُوا مَا أَعْجَبَ رَشْحَ هَذَا
الْجَبَلِ فَقَالَ إِنَّهُ يَبْكِي قَالُوا وَ الْجَبَلُ

ص: ۲۹۷

۱- لوجود إبراهيم بن هاشم في الاسناد، قال المصنف في الوجيزه: إبراهيم بن هاشم القمي حسن كالصحيح انتهى، قلت: و الحق
أنه ثقه و الحديث من قبله صحيح، نص عليه جمع من المتأخرين نعم الحديث حسن بالهيثم بن أبي مسروق النهدي فتأمل.

۲- تحت رقم ۷۸.

۳- هاده يهيده هيدا و هادا: أقرعه و كربه و حركه و أزعجه و أصلحه، و لعل الأخير أظهر هنا.

۴- لعله مأخوذ من هيهب بمعنى صاح و هاج و ذلك لشده فوران ناره، أو من هيهبه بمعنى زجره.

يَبْكِي قَالَ أَتُحِبُّونَ أَنْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَيُّهَا الْجَبَلُ مِمَّ بُكَأُوكَ فَأَجَابَهُ الْجَبَلُ وَقَدْ سَمِعَهُ الْجَمَاعَةُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ بِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَهُوَ يُتْلُو نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ فَأَنَا أَبْكِي مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَوْفاً مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنْ تِلْكَ الْحِجَارَةِ فَقَالَ اسْكُنْ مَكَانَكَ فَلَسْتَ مِنْهَا إِنَّمَا تِلْكَ الْحِجَارَةُ الْكَبِيرَةُ فَجَفَّ ذَلِكَ الرَّشْحُ مِنَ الْجَبَلِ فِي الْوَقْتِ حَتَّى لَمْ يَرِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّشْحِ وَمِنْ تِلْكَ الرُّطُوبَةِ الَّتِي كَانَتْ.

**[ترجمه] الخرائج و الجرائح: از معجزات نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم این بود که وقتی غزوه تبوک را آغاز کرد، تعداد مسلمانانی که با او بودند، به جز خدمتکاران آنها بیست و پنج هزار نفر بود. حضرت در مسیر خود به سوی تبوک از کوهی گذشت که چشمه‌ای از قله‌اش به سمت دامنه می‌جوشید، اما جریان نداشت. آنها گفتند: جوشیدن چشمه این کوه عجیب است. حضرت فرمود: این کوه می‌گرید، آنها گفتند: آیا ممکن

ص: ۲۹۷

است کوه گریه کند؟ فرمود: آیا دوست دارید که بدانید علت چیست؟ گفتند: بله. فرمود: ای کوه، گریه تو از چیست؟ کوه با صدایی رسا، در حالی که یاران صدای او را می‌شنیدند به او پاسخ داد: ای رسول خدا، عیسی بن مریم از کنار من گذشت در حالی که آیه نارا و قودها الناس و الحجاره را تلاوت می‌کرد، از آن روز من از ترس این که جزو آن سنگ‌ها باشم می‌گریم. حضرت فرمود: ای کوه آرام بگیر که تو از آن جمله نیستی. آن سنگ فقط گوگرد است. پس جوشش آب کوه در همان لحظه قطع شد و دیگر چیزی دیده نشد.

**[ترجمه]

«۵۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ مُسَيِّكَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ قَالَ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى فِعْلِ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُصَيِّرُهُمْ إِلَى النَّارِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه‌السلام در تفسیر آیه فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فرمود: یعنی صبر بر چیزی که نمی‌دانند آنها را به سمت آتش می‌کشاند.

**[ترجمه]

«۵۲»

م، تفسیر الإمام علیه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ أَمَّا اسْتَهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَقَرَّ الْمُنَافِقِينَ الْمَعَانِدِينَ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِ اللَّعْنَةِ وَ الْهَيْوَانِ وَ عَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْمَالْوَانِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعِيَابِ وَ أَقَرَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانَتْ الْمُنَافِقُونَ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا فِي الْجَنَانِ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ صَفِيٍّ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا

حَتَّى يَرَوْا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ وَبَدَائِعِ النَّعِمَاتِ فَيَكُونُ لَذَّتُهُمْ وَ سُرُورُهُمْ بِشِمَاتِيهِمْ بِهِمْ كَمَا (كَانَ) لَذَّتُهُمْ (١) وَ سُرُورُهُمْ
بِنَعِيمِهِمْ فِي جَنَانِ رَبِّهِمْ فَالْمُؤْمِنُونَ يَعْرِفُونَ أَوْلِيَّكَ الْكَافِرِينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ هُمْ عَلَى أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَيْنَ أَنْيَابِ
أَفَاعِيهَا تَمَضُّعُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ بَيْنَ مَخَالِبِ سَبَاعِهَا تَعَبُّثُ بِهِ وَ تَفْتَرِسُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ تَحْتَ سَيَاطِ زَبَانِيَّتِهَا وَ أَعْمَدَاتِهَا وَ مِرْزَابَاتِهَا
يَقَعُ مِنْ أَيْدِيهِمْ عَلَيْهِ تَشَدُّدٌ فِي عَذَابِهِ وَ تُعْظَمُ خِزْيُهُ وَ نِكَالُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي بَحَارِ حَمِيمِهَا يَغْرَقُ وَ يُسَبِّحُ فِيهَا وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ
فِي غَسِيلِينِهَا وَ غَسَاقِهَا تَرْجُرُهُ زَبَانِيَّتِهَا وَ مِنْهُمْ مَن هُوَ فِي سَيَائِرِ أَصْنَافِ عَذَابِهَا وَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ فَيَرَوْنَ هَؤُلَاءِ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا يَسْخَرُونَ لِمَا كَانُوا مِنْ مُوَالَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَعْتَقِدُونَ فَيَرَوْنَهُمْ مِنْهُمْ
مَنْ هُوَ عَلَى فُرْشِهَا يَتَّقَلَّبُ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى فَوَاحِيهَا يَزْتَعُ وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى عُرْفَاتِهَا أَوْ فِي بَسَاتِينِهَا وَ تَنْزُهُاتِهَا يَتَّبَحِّحُ وَ الْحُورُ
الْعَيْنُ وَ الْوُصَفَاءُ وَ الْوَالِدَانُ وَ

ص: ٢٩٨

١- في التفسير المطبوع: كما كان لذتهم.

الْجَوَارِي وَالْعُلَمَاءُ إِذْ قَامُوا وَعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْحَبَّابُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَأَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ وَطَائِفُونَ بِالْحَدِيثِ حَوَالِيهِمْ وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَأْتُونَهُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ بِالْحَبَاءِ (۱) وَالْكَرَامِيَّاتِ وَالْعَجَائِبِ التَّحْفِ وَالْهُدَايَا وَالْمَبْرَاتِ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ يَا أَبَا فَلَانٍ وَيَا فُلَانًا حَتَّى يُنَادُوا لَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ مَا بِالْكُمْ فِي مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَا كُنْتُمْ هَلُمُّوا إِلَيْنَا نَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ لِتَتَخَلَّصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ وَتَلْحَقُوا بِنَا فِي نَعِيمِهَا فَيَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا أَلَيْسَ لَنَا هَذَا يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ انظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ مَفْتَحَةً يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِي فِيهَا يُعَذَّبُونَ وَيَقْدَرُونَ أَنَّهَا مُمْكِنُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا إِلَيْهَا فَيَأْخُذُونَ فِي السَّيَاحَةِ فِي بَحَارِ حَمِيمِهَا وَعِيدُوا بَيْنَ أَيْدِي زَبَابِئِهَا وَهُمْ يَلْحَقُونَهُمْ وَيَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتَيْهِمْ وَمِزَابَاتِهِمْ وَسَيَاطِئِهِمْ فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسْتَبْرُونَ هُنَاكَ وَهَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسَّهُمْ حَتَّى إِذَا قَدَرُوا أَنَّهَا قَدْ بَلَّغُوا تِلْكَ الْأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْدُومَةً عَنْهُمْ وَتَدْهِيْدُهُمْ الزَّبَابِيَّةُ بِأَعْمِدَتَيْهَا فَتَنَكُّسُهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَيَسْتَلْقَى أَوْلِيكَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرْشَتِهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِئِينَ بِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظُرُونَ

*[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، تمسخر خداوند نسبت به آنها در روز قیامت این است که خداوند عز و جل وقتی منافقان و دشمنان علی علیه السلام را در جهنم و دوزخ جای داد و آنها را با انواع عذاب‌های عجیب شکنجه کرد و مومنانی را که در دنیا مورد تمسخر منافقان بودند در بهشت جای داد، در کنار محمد بنده برگزیده خداوند متعال، آن مومنان را به این تمسخر کنندگان آنها در دنیا نشان می‌دهد تا عذاب‌های عجیب آن را ببینند و شادی و سرور آنان از شماتت و نکوهش جهنمیان است، همانطور که شادی و لذت - در نسخه چاپی تفسیر: کما كان لذتهم - مومنان از نعمت‌های بهشتی است. آنها کافران را با نام‌ها و صفاتشان می‌شناسند و در چند گروه هستند: گروهی بین دندان‌های نیش افعی قرار دارند و افعی آنها را می‌گزد و گروهی بین چنگال‌های حیوانات وحشی هستند و حیوان آنها را می‌درد. و یا کسانی که زیر شلاق... های آتشین و ستون‌های آتش هستند و گرزهایی که از دست آنان می‌افتد عذاب آنان را تشدید می‌کند و بر ذلت آنها می‌افزاید و گروهی در دریای آب جوش هستند و غرق می‌شوند و گروهی در چرک و خون غوطه‌ور شده‌اند و شعله آتش آنها را می‌سوزاند. و گروهی در انواع دیگر عذاب هستند و کافران و منافقان این مومنان را می‌بینند که در دنیا به دلیل عشق به محمد و علی و خاندان ایشان صلوات الله علیهم، آنها را به تمسخر می‌گرفتند. بعضی بر روی بستر خود پهلو به پهلو می‌شوند و بعضی دیگر در حال میوه خوردن هستند و بعضی دیگر در خانه‌ها و باغ‌ها و تفرج‌گاه‌ها با حوریان بهشتی و غلامان و کودکان و کنیزان که

ص: ۲۹۸

در خدمت آنها هستند و به دور آنها می‌گردند، شادی می‌کنند. و فرشتگان از نزد خداوند عز و جل برای آنان حباء - الحباء: عطیه. - و کرامات و هدایای عجیب می‌آورند. آنها می‌گویند: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ این مومنان که کافران منافق را می‌بینند می‌گویند: ابو فلانی، و فلانی، تا آنها را با نام‌هایشان صدا می‌زنند و می‌گویند: در این جایگاه که خوار شده‌اید، چه می‌کنید؟ به نزد ما بیایید تا درهای بهشت را به سوی شما باز کنیم و از عذاب خود نجات یابید و به ما در نعمت‌های بهشتی ملحق شوید. آنها می‌گویند: وای بر ما، این از کجا برای ماست؟ مومنان می‌گویند: به این درها بنگرید. آنها به درهای بهشت که باز شده است نگاه می‌کنند و تصور می‌کنند که درهای جهنم که در آن عذاب می‌شدند باز است و

می‌توانند به سوی آن نجات یابند و شروع به شنا کردن در دریای جوشان آن می‌کنند و بین شعله‌ها می‌دوند، و آن‌ها به ایشان می‌رسند و با گرزها و پتک‌ها و شلاق‌های خود آنان را می‌زنند و هم‌چنان به این کار ادامه می‌دهند و این عذاب را تحمل می‌کنند تا این که گمان می‌کنند به آن درها رسیده‌اند، اما به ناگاه می‌بینند که درها به رویشان بسته است و دربانان جهنم با گرزهای خود به آن‌ها ضربه می‌زنند و آن‌ها را به دل جهنم بازمی‌گردانند و مومنان بر بسترهای خود آرمیده‌اند و آن‌ها را به تمسخر می‌گیرند. این سخن خداوند عز و جل است که می‌فرماید: **اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ مَيِّ فَرَمَايِدُ: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ.**

**[ترجمه]

بیان

المرزبه بتخفيف الباء وقد يشدد المطرقه الكبيره التي تكون للحداد و يقال بجبح إذا تمكن و توسط المنزل و المقام و أبو فلان هو أبو بكر و فلان عمر و يقال دهده الحجر أي دحرجه.

**[ترجمه] «المرزبه» به سکون باء و گاهی با تشدید آن به معنای پتک آهنگری است و «بجبحه» معنای قرار گرفتن در منزل است و ابو فلان ابو بکر است و فلان عمر است و «دهده الحجر» یعنی سنگ را غلتاند.

**[ترجمه]

«۵۳»

م، تفسیر الإمام علیه السلام فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ حِجَارَةُ الْكِبْرِيَّتِ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرًّا أَعَدَّتْ تِلْكَ النَّارُ لِلْكَافِرِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ الشَّاكِّينَ فِي نُبُوتِهِ وَ الدَّافِعِينَ لِحَقِّ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَ الْجَاحِدِينَ لِإِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ سَنَكْ گُو گُرد که داغ‌ترین چیزهاست أَعَدَّتْ آن آتش لِلْكَافِرِينَ به محمد و کسانی که در نبوت او شک داشتند و کسانی که حق برادر او، علی را پایمال کردند و امامت او را انکار کردند.

**[ترجمه]

«۵۴»

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَقُودُهَا أَيْ حَطْبُهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ تُوقَدُ تَكُونُ عِذَابًا عَلَى أَهْلِهَا أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ بِكَلَامِهِ وَ نَبِيِّهِ النَّاصِبِينَ الْعِدَاةَ لَوْلِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ.

*[ترجمه] او در روایتی دیگر وَقُودَهَا یعنی هیزم آن النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ شعله‌ور می‌شوند تا عذابی برای اهل آن باشد که برای کافران آماده شده است، یعنی کسانی که سخنان او و پیامبر او را تکذیب کردند و با وصی و جانشین او به دشمنی پرداختند.

ص: ۲۹۹

*[ترجمه]

«۵۵»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَوا يُعْنَى الْيَهُودُ الْمُصْرُونَ الْمُظْهَرُونَ لِلْإِيمَانِ الْمُسْرُونَ لِلنَّفَاقِ الْمِيدِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ذَوِيهِ بِمَا يَنْظُنُونَ أَنَّ فِيهِ عَطْبُهُمْ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصِيهَازٌ وَ إِخْوَةٌ رَضَاعٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُسْرُونَ كُفْرَهُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ صَحْبِهِ وَ إِنْ كَانُوا بِهِ عَارِفِينَ صِيَانَهُ لَهُمْ لِأَرْحَامِهِمْ وَ أَصْهَارِهِمْ لَمَّا قَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ لَمْ تَفْعَلُوا هَذَا النَّفَاقَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَسِيخُوطٌ عَلَيْكُمْ مُعَذَّبُونَ أَجَابَهُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ بِأَنَّ مُدَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الَّذِي نُعَذِّبُ بِهِ لِهَذِهِ الذُّنُوبِ أَيَّامٌ مَعْدُودَةٌ تَنْقُضِي ثُمَّ نَصَرَ يَرُ بَعْدَهُ فِي النُّعْمَةِ فِي الْجَنَانِ وَ لَا نَسِي تَعْجَلُ الْمَكْرُوهَ فِي الدُّنْيَا (۱) لِلْعَذَابِ الَّذِي هُوَ بِقَدْرِ أَيَّامِ ذُنُوبِنَا فَإِنَّهَا تَفْنَى وَ تَنْقُضِي وَ يَكُونُ قَدْ حَصَلْنَا لَذَاتِ الْحُرِّيَّةِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَ لَذَاتِ نِعْمَةِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَا نُبَالِي بِمَا يُصَيَّبُنَا بَعْدَ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَائِمًا فَكَأَنَّهُ قَدْ فَنِيَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا أَنْ عَذَابَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ دَفَعِكُمْ لِأَيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ وَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَيِّئِ خُلَفَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ دَائِمٍ بَلْ هُوَ إِلَّا عَذَابٌ دَائِمٌ لَمَّا نَفَادَ لَهُ فَلَمَّا تَجَرَّتْ رَأْسًا عَلَى الْأَثَامِ وَ الْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِوَلِيِّهِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ لَيْسُوا سِوَهُمْ وَ يَزَعَاهُمْ سَيَّاسَةُ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ لَوْلَدِهِ وَ رِعَايَةِ الْحَدِيبِ الْمُشْفِقِ عَلَى خَاصَّتِهِ فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ بِمَا تَدْعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حِزْبِ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَتَّخَذْتُمْ عَهْدًا أَمْ تَقُولُونَ جَهْلًا بَلْ أَنْتُمْ فِي أَيِّهِمَا ادَّعَيْتُمْ كَاذِبُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِمْ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّيِّئَةُ الْمُحِيطَةُ بِهِ أَنْ تُخْرِجَهُ عَنْ جُمَّلِهِ دِينَ اللَّهِ وَ تَنْزِعَهُ عَنْ وَلَمَائِهِ اللَّهُ الَّتِي يُؤْمِنُ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ هِيَ الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَ الْكُفْرُ بِهِ وَ الْكُفْرُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْكُفْرُ

ص: ۳۰۰

۱- فی التفسیر المطبوع: ثم نصیر بعد فی النعمه فی الجنان فلا تتعجل المکروه فی الدنیا. و نقله المحدث الکاشانی فی التفسیر الصافی هكذا: أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أيام معدودة و هي التي عبدنا فيها العجل و هي تنقضي ثم نصیر بعده فی النعمه فی الجنان و لا نستعجل المکروه فی الدنیا.

بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَخُلَفَائِهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ سَيِّئَةٌ تُحِيطُ بِهِ أَى تُحِيطُ بِأَعْمَالِهِ فَتُبْطِلُهَا وَتَمَحِّقُهَا فَأَوْلِيكَ عَامِلُو هَذِهِ السَّيِّئَةِ الْمُحِيطَةِ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ وَلايَةَ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ لَا يَضُرُّ مَعَهَا شَيْءٌ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَإِنْ جَلَّتْ إِلَّا مَا يُصِيبُ أَهْلَهَا مِنَ التَّطْهِيرِ مِنْهَا بِمَحَنِ الدُّنْيَا وَبِبَعْضِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ إِلَى أَنْ يَنْجُوا مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ الطَّاهِرِينَ وَإِنَّ وَلايَةَ أَضْدَادِ عَلِيٍّ وَمُخَالَفَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّئَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهَا شَيْءٌ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُمْ بِطَاعَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالنَّعْمِ وَالصَّحَّةِ وَالسَّعَةِ فَيَرُدُّوهُمُ الْآخِرَةَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ إِلَّا دَائِمُ الْعَذَابِ.

***[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: خداوند متعال فرمود: و قالوا یعنی یهودیانی که در ابراز ایمان پافشاری می کردند و نفاق خود را پنهان می کردند و به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و یاران او پشت می کردند زیرا گمان می کردند هلاکت آن ها در آن است لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً چرا که آنان برادران رضاعی از بین مسلمانان داشتند که به دلیل خویشاوندی و قرابت کفر خود را نسبت به محمد و یاران او پنهان می کردند، هر چند نسبت به او معرفت داشتند. هنگامی که به آنان فرمود: این نفاق شما که می دانید خداوند به موجب آن بر شما خشم می گیرد و عذاب می شوید برای چیست؟ به آنان پاسخ داد: ای یهودیان، مدت این عذابی که آن را به خاطر این گناهان تحمل می کنیم، روزهای کمی است که پایان می پذیرد و پس از آن ما به نعمت های بهشتی می رویم و برای امور ناپسند دنیایی عجله ای نداریم، - در نسخه چاپی تفسیر: سپس در نعمت های بهشتی جای می گیریم و برای رسیدن به امور ناپسند دنیایی عجله ای نداریم.

و محدث کاشانی آن را در تفسیر صافی اینگونه نقل کرده است: یهودیان به آن ها پاسخ می دهند: زمان عذابی که به خاطر این گناهان به آن دچار شدیم، ناچیز است و دلیل آن پرستش گوساله است این عذاب پس از مدتی از بین می رود سپس ما در نعمت های بهشتی جای خواهیم گرفت و برای رسیدن به امور ناپسند دنیایی عجله ای نداریم. - برای عذابی که به اندازه روزهای گناه ماست که پایان می پذیرد و مالذت آزادی از خدمت و لذت نعمت های دنیوی را به دست آورده ایم. و به آن چه در آینده به آن دچار می شویم اهمیتی نمی دهیم، که اگر دائمی نباشد، گویا پایان پذیرفته است. خداوند متعال می فرماید: قُلْ اِیُّ مُحَمَّدٍ اَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا که عذاب شما به علت کفر شما به محمد و علی و پذیرفتن آیات او در مورد خودش و در مورد علی علیه السلام و سایر جانشینان او و دوستان او دائمی نیست بلکه آن عذاب عذاب دائم است و پایان پذیرفتنی نیست پس جرات گناه کردن رابه خود ندهید و به خداوند و رسول و جانشین او که مانند یک پدر مهربان که نسبت به فرزند خود کریم است به فرمانروایی بر امتش منصوب شده است و رعایت حال همه شما را می کند کفر نورزید فلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ و شما که ادعا می کنید عذاب گناهانتان پایان می پذیرد، این مطلب در حرزی آمده است: أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ آیا پیمانی گرفته اید یا این سخن را از روی جهل می گوید؟ شما در هر صورت دروغگو هستید سپس خداوند متعال در پاسخ به آنان می فرماید: بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ. امام علیه السلام فرمود: بدی که او را احاطه کرده، این است که او را از دین خداوند خارج کرده است و ولایت خداوند را که او را از خشم خداوند در امان میداشت از دل او بیرون رانده. این همان شرک به خداوند و کفر به او و به نبوت محمد رسول خدا و به

را احاطه کرده و آن را باطل می‌کند و از بین می‌برد. فَأَوْلِيكَ مسبب این سیئه هستند که آنان را در بر گرفته است أَصِيحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم می‌فرماید: ولایت علی حسنه‌ایست که با وجود آن هیچ یک از سیئات زبانی نمی‌رساند هرچند که بزرگ باشد و گناهان اهل آن تنها با رنج‌ها و سختی‌های دنیا پاک می‌شود و در آخرت عذاب کمی می‌بینند و سپس با شفاعت دوستان طیب و طاهر خود از آن نجات می‌یابند. و دوستی با دشمنان علی و مخالفت با علی سیئه‌ایست که هیچ چیز با وجود آن سودی نمی‌رساند و طاعات آنان تنها سلامتی و خوشی دنیا را به همراه دارد و در آخرت پذیرفته نمی‌شود و در عذاب دائمی هستند.

**[ترجمه]

«۵۶»

قب، المناقب لابن شهر آشوب تفسیر الهدی و مقاتل عن محمد بن الحنفیه فی خبر طویل و الحدیث مختصر إنما نحن مستهزؤن بعلي بن ابي طالب عليهما السلام و اصحابه فقال الله تعالى الله يشهزئ بهم یعنی مجازیهم فی الآخره جزاء شهزائهم بامير المؤمنين قال ابن عباس و ذلك انه اذا كان يوم القيامة امر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون الى الجنة و يشق المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالک اشهزئ بالمنافقين في جهنم فيفتح مالک باباً في جهنم الى الجنة و يناديهم معشر المنافقين ها هنا ها هنا فاصعدوا من جهنم الى الجنة فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً حتى اذا بلغوا الى ذلك الباب هموا بالخروج اعلقه دونهم و فتح لهم باباً الى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب فاجروا الى الجنة فيسبحون مثل الاول فاذا وصلوا اليه اعلق دونهم و يفتح في موضع آخر و هكذا ابد الأبدین.

**[ترجمه] المناقب ابن شهر آشوب: إنما نحن مستهزؤن نسبت به علی بن ابی طالب و یاران او. خداوند متعال فرمود: الله يشهزئ بهم یعنی جزای تمسخر آنان را نسبت به امیر مومنان در آخرت می‌دهد. به گفته ابن عباس در روز قیامت خداوند به خلق دستور می‌دهد که از صراط بگذرند و مومنان به سمت بهشت می‌روند و منافقان در جهنم می‌افتند. خداوند می‌فرماید: ای مالک، منافقان را در جهنم به تمسخر بگیر. مالک دری را در جهنم به سوی بهشت باز می‌کند و ندا می‌دهد: ای منافقان، اینجا اینجا. از جهنم به سوی بهشت بالا- بیاید. منافقان هفتاد سال در آتش جهنم دست و پا می‌زنند تا به آن در می‌رسند و می‌خواهند که از آن خارج شوند، اما آن در بسته می‌شود و دری به سوی بهشت به روی آنان در جایی دیگر گشوده می‌شود. از آن در ندا می‌آید: به سمت بهشت خارج شوید. آن‌ها مانند دفعه اول دست و پا می‌زنند و وقتی به آن در رسیدند، در بسته می‌شود و در جایی دیگر گشوده می‌شود و همین منوال تا ابد ادامه دارد.

**[ترجمه]

«۵۷»

شی، تفسیر العیاشی عن ابي بصير قال: يؤتى بجهنم لها سبعه ابواب بابها الاول للظالم و هو زريق و بابها الثاني لحيتر و الباب الثالث للثالث و الرابع لمعاوية و الباب الخامس لعبد الملک و الباب السادس لعسكر بن هوسر و الباب السابع لأبي سمامه فهم

أَبْوَابٌ لِمَن اتَّبَعَهُمْ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو بصیر: آنها به جهنمی وارد می‌شوند که هفت در دارد. در اول برای ظالم یا زریق است، در دوم برای حبتراست و در سوم برای [خلیفه] سوم و در چهارم برای معاویه و پنجم برای عبد الملک و ششم برای عسکر بن هوسر و هفتم برای ابو سلامه است. این درها برای پیروان آنهاست.

**[ترجمه]

بیان

الزریق کنایه عن ابي بكر لأن العرب يتشأم بزرقه العين و الحبتر هو عمر و الحبتر هو الثعلب و لعله إنما كنى عنه لحيلته و مكره و فى غيره من الأخبار

ص: ۳۰۱

وقع بالعكس و هو أظهر إذ الحبر بالأول أنسب و يمكن أن يكون هنا أيضا المراد ذلك و إنما قدم الثاني لأنه أشقى و أفظ و أغلظ و عسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بنی امیه أو بنی العباس و كذا أبی سلامه و لا یبعد أن يكون أبو سلامه كناية عن أبی جعفر الدوانیقی و یحتمل أن يكون عسكر كناية عن عائشه و سائر أهل الجمل إذ كان اسم جمل عائشه عسكرا و روى أنه كان شیطانا.

**[ترجمه] ازریق كناية از ابو بكر است زیرا چشم آبی برای اعراب بد یمن بوده است و منظور از حبر عمر است که به معنای روباه است و شاید به دلیل حيله گری و مکر او از او كناية شده است و در روایات دیگر

ص: ۳۰۱

عكس آن آمده است، اما ظاهر این است که اگر حبر به معنای اول گرفته شود بهتر است و شاید در اینجا مراد از آن همان باشد. و دوم مقدم شده زیرا ستمگرتر و خشن تر بوده است. عسكر بن هوسر كناية از یکی از خلفای بنی امیه یا بنی العباس است و ابو سلامه هم همینطور. و بعید نیست که ابو سلامه كناية از ابو جعفر دوانیقی باشد و احتمال دارد که عسكر كناية از عائشه و سایر جنگویان حاضر در جنگ جمل باشد زیرا نام شتر عایشه عسكر بوده است و روایت شده که او شیطان است.

**[ترجمه]

«۵۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَمَّا عَلَى الزُّقُومِ وَالضَّرِيعِ فِي بُطُونِهِمْ كَغَلِي الْحَمِيمِ سَاءَ أَلْوَا الشَّرَابِ فَأَتُوا بِشَرَابِ غَسَاقٍ وَ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُ وَ لَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ وَ حَمِيمٌ يَغْلِي فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ خُلِقَتْ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: علی علیه السلام فرمود: وقتی که زقوم و ضریع در دل جهنمیان می جوشد و آن‌ها طلب آب می کنند، به آن‌ها چرک و خون جوشان می دهند یَتَجَرَّعُهُ وَ لَا يَكَادُ يُسَبِّغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ و آب جوشانی که از زمان خلقت جهنم در حال جوشش است كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا.

**[ترجمه]

«۵۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ابْنُ آدَمَ خُلِقَ أَجْوَفَ لَأَبِيْدَ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَقَالَ وَ إِنِّي يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءِ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: انسان با شکم خالی آفریده شد و به خوردنی و آشامیدنی نیاز داشت.

پس فرمود: وَإِنْ يَسْتَعِثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ.

**[ترجمه]

«۶۰»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تَبَدَّلَ خُبْرَهُ بِنَيْضَاءِ نَقِيَّتِهِ يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ لَهُ قَائِلٌ إِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ لَفِي شُغْلٍ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ آدَمَ خُلِقَ أَجْوَفَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَهْمَ أَشَدُّ شُغْلًا أَمْ مَنْ فِي النَّارِ قَدْ اسْتَعَاثُوا قَالَ اللَّهُ وَإِنْ يَسْتَعِثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ

**[ترجمه] از او علیه السلام در مورد آیه يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ روایت است: به نان سفید تمیزی تبدیل می شود که مردم از آن می خورند، تا زمانی که محاسبه به پایان برسد. کسی گفت: آن ها در آن روز به خوردن و آشامیدن فکر نمی کنند. به او گفتند: انسان با شکم خالی خلق شده است و به خوردنی و آشامیدنی نیاز دارد، آیا آن ها مشغولترند یا جهنمیان که فریادخواهی می کنند؟ خداوند فرمود: إِنْ يَسْتَعِثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ.

**[ترجمه]

«۶۱»

فيه، الدرر والواقیه من کتاب زهد النبی صلی الله علیه و آله عن أبي جعفر أحمد القمي عن علي عليه السلام أن النبي صلی الله علیه و آله قال: وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الرُّقُومِ قَطَرَتْ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ إِلَى أَسْفَلِ سَبْعِ أَرْضِينَ وَ لَمَا أَطَاقَتْهُ فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ شَرَابُهُ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مَقْمَاعًا (۱) وَاحِدًا مِمَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَضِعَ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ إِلَى أَسْفَلِ سَبْعِ أَرْضِينَ وَ لَمَا أَطَاقَتْهُ فَكَيْفَ بِمَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ.

ص: ۳۰۲

۱- فی نسخه: مقمعه. قلت: المقمعه کمکنسه: العمود من حديد، أو خشبه يضرب بها الإنسان على رأسه.

***[ترجمه]الدروع الواقیه: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: سوگند به کسی که جان محمد در دستان اوست، اگر قطره... ای از زقوم بر کوهها بچکد، به ژرفای هفت طبقه زمین نفوذ می کند و زمین طاقت آن را ندارد، پس حال کسی که زقوم شراب اوست چگونه است؟ و سوگند به کسی که جانم در دستان اوست، اگر یک مقمّاع از آن چه که خداوند در کتاب خود ذکر کرده است، بر کوهها گذاشته شود، به ژرفای هفت طبقه زمین نفوذ می کند، پس چگونه آن را طاقت می آورد کسی که در روز قیامت در آتش است و بر روی او می افتد.

ص: ۳۰۲

***[ترجمه]

«۶۲»

وَ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ، أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ بِكِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بُكَاءٌ شَدِيداً وَ بَكَتْ صَحَابَتُهُ لِبُكَائِهِ وَ لَمْ يَدْرُوا مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَتِهِ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا رَأَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَرِحَ بِهَا فَأَنْطَلَقَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى بَابِ بَيْتِهَا فَوَحِدَ بَيْنَ يَدَيْهَا شَجِيراً وَ هِيَ تَطْحَنُهُ وَ تَقُولُ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْتَى فَسَلِمَ عَلَيْهَا وَ أَخْبَرَهَا بِخَبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بُكَائِهِ فَهَضَّتْ وَ التَّفَّتْ بِشَمْلِهِ لَهَا خَلْقَهُ قَدْ خِيَطَتْ اثْنَا عَشَرَ مَكَاناً بِسَبْعِ النَّخْلِ فَلَمَّا خَرَجَتْ نَظَرَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ إِلَى الشَّمْلَةِ وَ بَكَى وَ قَالَ وَ أْحْزَنَاهُ إِنْ قَيْصَرَ وَ كِسْرَى لَفِي السُّنْدُسِ وَ الْحَرِيرِ وَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهَا شَمْلُهُ صُوفٍ خَلَقَهُ قَدْ خِيَطَتْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَكَاناً فَلَمَّا دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ سَلْمَانَ تَعَجَّبَ مِنْ لِبَاسِي فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا لِي وَ لِعَلِّي مُنْذُ خَمْسِ سِنِينَ إِلَّا مِسْكٌ (۱) كَبِشٍ تَغْلِفُ عَلَيْهَا بِالنَّهَارِ بَعِيرُنَا فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ افْتَرَشْنَاهُ وَ إِنْ مِرْفَقَتَنَا لَمِنْ أَدَمٍ حَشُوهَا لَيْفٌ (۲) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا سَلْمَانَ إِنْ ابْنَتِي لَفِي الْخَيْلِ السَّوَابِقِ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَبَتِ فِدَيْتِكَ مَا الَّذِي أَبْكَاكُ فَذَكَرَ لَهَا مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ مِنَ الْآيَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ قَالَ فَسَقَطَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى وَجْهِهَا وَ هِيَ تَقُولُ الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ دَخَلَ النَّارَ فَسَمِعَ سَلْمَانَ فَقَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ كَبِشاً لِأَهْلِي فَأَكُلُوا لِحْمِي وَ مَرَّقُوا جِلْدِي وَ لَمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ النَّارِ وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ عَاقِراً وَ لَمْ تَلِدْنِي وَ لَمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ النَّارِ وَ قَالَ عَمَّارٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ طَائِراً فِي الْقِفَارِ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ حِسَابٌ وَ لَا عِقَابٌ وَ لَمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ النَّارِ وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا لَيْتَ السَّبَاعُ مَرَّقَتْ لِحْمِي وَ لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَ لَمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ النَّارِ ثُمَّ وَضَعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ جَعَلَ يَبْكِي وَ يَقُولُ وَ أَبْعَدَ سَفْرَاهُ وَاقِلَهُ زَادَاهُ فِي سَفَرِ الْقِيَامَةِ يَذْهَبُونَ وَ فِي النَّارِ يَتَرَدَّدُونَ

ص: ۳۰۳

۱- المسك: بفتح الميم: الجلد.

۲- الادم جمع الاديم: الجلد المدبوغ. الليف: قشر النخل و ما شاكله.

وَبِكَالِيبِ النَّارِ يَنْخَطِفُونَ (۱) مَرَضَى لَا يُعَادُ سَيِّئِيهِمْ وَ جَزَحَى لَا يُدَاوَى جَرِيحُهُمْ وَ أُسْرَى لَا يُفَكُّ أَسِيرُهُمْ مِنَ النَّارِ يَأْكُلُونَ وَ مِنْهَا يَشْرَبُونَ وَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يَتَقَلَّبُونَ وَ بَعْدَ لُبْسِ الْقُطْنِ وَ الْكَتَّانِ مُقَطَّعَاتِ النَّارِ يَلْبَسُونَ وَ بَعْدَ مُعَانَقَةِ الْأَزْوَاجِ مَعَ الشَّيَاطِينِ مُقَرَّنُونَ.

***[ترجمه] او در همان کتاب آمده است: وقتی این آیه بر نبی اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد: وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ، حضرت به سختی گریست و یارانش از گریه او گریستند و نمی دانستند که جبریل چه آیه‌ای بر او نازل کرده است. و هیچ یک از یاران حضرت نتوانست با او سخن بگوید و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هرگاه فاطمه رامی دید خشنود می گشت، پس یکی از یاران نبی اکرم به در خانه فاطمه رفت و دید که حضرت در حال آسیاب کردن جو است و می گوید: وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى پس به او سلام گفت و خبر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و گریه اش را به او رساند. فاطمه برخاست و پوشش خود را به تن کرد که دوازده جای آن با لیف خرما وصله شده بود. وقتی از خانه بیرون رفت، سلمان فارسی به لباس او نگاه کرد و گریست و گفت: قیصر و کسری سندس و حریر به تن می کردند و دختر محمد لباس پشمی کهنه‌ای که دوازده جای آن پینه‌دوزی شده به تن می کند. هنگامی که فاطمه بر نبی اکرم وارد شد، گفت: ای رسول خدا، سلمان از لباس من تعجب کرد، سوگند به کسی که تو را به حق مبعوث کرد، من و علی از پنج سال پیش فقط مشک کبش در اختیار داریم که چهارپایان ما در روز از آن تغذیه می کنند و در شب بستر ماست. و بالش ما از ادیم دباغی شده‌ای است که از لیف خرما پر شده است. - .الادم جمع الادیم: پوست دباغی شده. الیف: پوست درخت خرما و امثال آن. -

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای سلمان، دختر من در گروه پیشی گرفتگان است. سپس فاطمه فرمود: پدر فدایت شوم چه چیزی سبب گریه تو شده است؟ پیامبر دو آیه پیش را که جبریل نازل کرده بود ذکر کرد. در این هنگام فاطمه به صورت بر روی زمین افتاد و می گفت: وای، ای وای بر کسی که به جهنم برود. سلمان شنید و گفت: ای کاش من گوسفندی بودم که گوشت مرا می خوردند و پوستم را می دریدند و ذکر آتش را نمی شنیدم. و ابوذر گفت: ای کاش مادر من عقیم بود و مرا متولد نمی کرد و من ذکر آتش را نمی شنیدم و عمار گفت: ای کاش پرنده‌ای در صحرا بودم و محاسبه نمی شدم و مورد عذاب قرار نمی گرفتم و ذکر آتش را نمی شنیدم. و علی علیه السلام فرمود: ای کاش وحوش بیابان مرا پاره پاره می کردند و کاش مادرم مرا متولد نمی کرد و ذکر آتش را نمی شنیدم. سپس علی دست خود را بر سرش نهاد و شروع به گریه کرد و می ... گفت: طول این سفر چقدر دراز است و توشه ما در سفر قیامت چه کم است. آن‌ها به آتش می روند

ص: ۳۰۳

و کلالیب آتش آن‌ها را می رباید. - .الكلالیب جمع کلاب و کلوب: آهنی که سر کج دارد و برای افروختن آتش از آن استفاده می شود. تخطف الشیء: آن را ربود. - آن‌ها دچار بیماری می شوند و هیچکس به عیادت آنان نمی رود، مجروحند و زخم آنان مداوا نمی شود، در بند هستند و از اسارت آتش خلاص نمی شوند. از آن می خورند و می نوشند و بین طبقات آتش می چرخند و پس از پنبه و کتان اکنون قطعه‌های آتش را به تن می کنند و پس از هم آغوشی با همسران خود با شیاطین هم‌نشینند.

***[ترجمه]

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقُولُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا وَرَأَوْا نَكَالَهَا وَأَهْوَالَهَا وَعَلِمُوا عَذَابَهَا وَعِقَابَهَا وَرَأَوْهَا كَمَا قَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ظَنَنْتُكَ بِنَارٍ لَّا تُبْقِي عَلَى مَنْ تَصَرَّعَ إِلَيْهَا وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْخَفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَاسْتَسَلِمَ إِلَيْهَا تَلْقَى سَيِّئَاتِهَا بِأَحْرَّ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ وَشَدِيدِ الْوَبَالِ يَعْرِفُونَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي ثَوَابٍ عَظِيمٍ وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ فَيَأْمُلُونَ أَنْ يُطْعِمُوهُمْ أَوْ يُشْبِقُوهُمْ لِيُخَفَّ عَنْهُمْ بَعْضُ الْعَذَابِ الْمَأْلَمِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَلَّالَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ فَيُحْبَسُ عَنْهُمْ الْجَوَابُ أَرْبَعِينَ سِنَةً ثُمَّ يُجِيبُونَهُمْ بِلِسَانِ الْإِخْتِقَارِ وَالتَّهْوِينِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ قَالَ فَيَرُونَ الْخَزَنَةَ عِنْدَهُمْ وَهُمْ يُشَاهِدُونَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْمَصِيبِ فَيَأْمُلُونَ أَنْ يَجِدُوا عِنْدَهُمْ فَرَحًا بِسَبَبِ مِنَ الْأَسْبَابِ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَّالَهُ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالَ فَيُحْبَسُ عَنْهُمْ الْجَوَابُ أَرْبَعِينَ سِنَةً ثُمَّ يُجِيبُونَهُمْ بَعْدَ خَبِيئَةِ الْأَمَالِ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ قَالَ فَإِذَا يَسُؤُوا مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ رَجَعُوا إِلَى مَالِكٍ مُتَقَدِّمِ الْخَزَانِ وَآمَلُوا أَنْ يُخَلِّصَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْهَوَانِ كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَّالَهُ وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ فَيُحْبَسُ عَنْهُمْ الْجَوَابُ أَرْبَعِينَ سِنَةً وَهُمْ فِي الْعَذَابِ ثُمَّ يُجِيبُهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْمَكْنُونِ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ قَالَ فَإِذَا يَسُؤُوا مِنْ مَوْلَاهُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي كَانَ أَهْوَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَكَانَ قَدْرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ هَوَاهُ مُدَّةَ الْحَيَاةِ وَكَانَ قَدْرُ عِنْدَهُمْ بِالْعَقْلِ وَالتَّقْلِ أَنَّهُ أَوْضَحَ لَهُمْ عَلَى يَدِ الْهُدَاهِ سُبُلَ النَّجَاةِ وَعَرَّفَهُمْ

ص: ٣٠٤

١- الكلاب جمع الكلاب و الكلوب: حديده معطوفه الرأس يجر بها الجمر. تخطف الشيء: اجتذبه و انتزعه.

بِلِسَانِ الْحَالِ أَنَّهُمُ الْمُلقُونَ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَى دَارِ النَّكَالِ وَالْأَهْوَالِ وَ أَنَّ بَابَ الْقَبُولِ يُغْلَقُ عَنِ الْكُفَّارِ بِالْمَمَاتِ أَبَدَ الْأَبْدِينَ وَ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ فِي أَوْقَاتٍ كَمَا نُوِيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْمُكَلَّفِينَ بِلِسَانِ الْحَالِ الْوَاضِحِ الْمُبِينِ هَبْ أَنْكُمْ مَا صَدَقْتُمُونِي فِي هَذَا الْمَقَالِ أَمَا تُجَوِّزُونَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَكَيْفَ أَعْرَضْتُمْ عَنِّي وَ شَهِدْتُمْ بِتَكْذِيبِي وَ تَكْذِيبَ مَنْ صَدَقَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَ هَلَّا تَحَرَّزْتُمْ مِنْ هَذِهِ الضَّرْرِ الْمُحَدَّرِ الْهَائِلِ أَمَا سَمِعْتُمْ بِكَثْرَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ تَكَرُّرِ الرِّسَائِلِ ثُمَّ كَرَّرَ جَلَّ جَلَالُهُ مُرَافَقَتَهُمْ فِي النَّارِ بِلِسَانِ الْمَقَالِ فَقَالَ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَاذِبُونَ فَقَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عَزَمْنَا طَائِفًا مِنْ ظَالِمُونَ فَيَقْفُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ذَلَّ الْهَوَانِ لَا يُجَابُونَ وَ فِي عَذَابِ النَّارِ لَا يُكَلِّمُونَ ثُمَّ يُجِيبُهُمُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ اخْسَأُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونَ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْأَسُونَ مِنْ كُلِّ فَرْجٍ وَ رَاحِهِ وَ يُغْلَقُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ عَلَيْهِمْ وَ يَدُومُ لَدَيْهِمْ مَا تِمُّ الْهَلَاكِ وَ الشَّهيقُ وَ الزَّفِيرُ وَ الصُّرَاخُ وَ النَّيَّاحَةُ.

*[ترجمه] سید رضی رضی الله عنه گفت: وقتی جهنمیان به جهنم درمی آیند و عذاب و ترس آن را می بینند و از این امر آگاه می شوند، همانطور که زین العابدین علیه السلام فرمود تصور تو از آتشی که هیچ تضرع و زاری در آن اثری ندارد و نمی تواند بر کسی که از او التماس می کند کمتر شود و دردناک ترین عذاب را برای اهل خود می برد چیست؟ در حالی که جهنمیان می دانند بهشتیان در چه ثواب و نعمت جاویدانی هستند و آرزو می کنند که اهل بهشت به آن‌ها چیزی بخوراند یا بنوشاند تا لختی عذاب دردناک آنان کمتر شود، همانطور که خداوند عز و جل در قرآن کریم می فرماید: وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فرمود تا چهل سال پاسخی به آنان داده نمی شود سپس با لحنی تحقیرآمیز و توهین آمیز به آن‌ها می گویند: إِنَّ اللَّهَ حَزَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ فرمود آن‌ها خزانه داران جهنم را و مصیبت‌ها و بلاهایی را که بر آنان نازل گشته است، در نزد خود می بینند پس آرزو می کنند که شادی در نزد خود بیابند همانطور که خداوند عز و جل فرمود: وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ فرمود پاسخ سوال آنان تا چهل سال داده نمی شود سپس پس از آن که نومید شدند به آن‌ها می گویند: قَالُوا فَادْعُوا وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ فرمود: هنگامی که از خزانه داران جهنم نومید شدند، به مالک که طلایه دار خزانه داران است رجوع می کنند و امید دارند که او آن‌ها را از این خواری برهاند همانطور که خداوند عز و جل فرمود: وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ فرمود: پاسخ سوال آنان تا چهل سال داده نمی شود و در عذاب هستند سپس همانطور که خداوند در قرآن کریم می فرماید به ایشان پاسخ می دهد: قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُوثُونَ فرمود هنگامی که از مولای خود پروردگار جهانیان که در دنیا بی ارزش ترین چیز در نزد آنان بود و آن‌ها هوا و هوس خود را بر او ترجیح می دادند نومید شدند، در حالی که وجود او عقلا و نقلا به وسیله هدایتگران به سوی راه نجات برایشان اثبات شده بود،

ص: ۳۰۴

و به زبان حال به آن‌ها فهمانده بود که با اعمال خود خود را به عذاب می کشانند، و در قبول با مرگ تا ابد بر روی کفار بسته است و به آن‌ها گفته بود وقتی که در دنیا بودند، شما مرا باور نکردید آیا گمان نمی کنید که من از صدیقین باشم؟ پس چگونه از من رویگردان می شوید و مرا تکذیب می کنید و پیامبرانی که مرا باور دارند تکذیب می کنید؟ شما را از این زیان هائل بر حذر می دارم. آیا از زیادی تعداد پیامبران و تکرار رسالت آنان چیزی نشنیدید؟ سپس خداوند متعال ورود آنان را به آتش تکرار کرد و فرمود: أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَاذِبُونَ پس کفار گفتند: رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَ كُنَّا قَوْمًا

ضالین رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ آن‌ها چهل سال در خواری و ذلت می‌مانند و در عذاب آتش پاسخی به ایشان داده نمی‌شود و کسی با آنان سخن نمی‌گوید. سپس خداوند عز و جل به آن‌ها پاسخ می‌دهد: در آتش بمانید و سخن نگویند. گفت که در این هنگام آن‌ها از هر گشایش و آسایشی نومید می‌گردند و درهای جهنم به روی آن‌ها بسته می‌شود و ماتم هلاک و آه و ناله و شیون آنان ابدی می‌شود.

**[ترجمه]

«۶۴»

وَمِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ أَنْ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ الزَّوَالِ فِي سَاعِهِ لَمْ يَأْتِهِ فِيهَا وَهُوَ مُتَعَبٌ اللَّوْنِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْمَعُ حِسَّهُ وَجِرْسَهُ فَلَمْ يَسْمَعْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جِبْرِئِيلُ مَا لَكَ جِئْتَنِي فِي سَاعِهِ لَمْ تَكُنْ تَجِئْتَنِي فِيهَا وَارَى لَوْنِكَ مُتَغَيَّرًا وَكُنْتُ أَسْمَعُ حِسَّكَ وَجِرْسَكَ فَلَمْ أَسْمَعْهُ فَقَالَ إِنِّي جِئْتُ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِمَنْفِخِ (۱) النَّارِ فَوَضِعْتُ عَلَى النَّارِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّارِ يَا جِبْرِئِيلُ حِينَ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ فَاحْمَرَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ فَايْضَتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ لَا يُبْصَرُ فِي جَمْرُهَا وَلَا يَنْطَفِئُ لَهَبُهَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَنَّ مِثْلَ خَرْقِ إِبْرِهِ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَخْتَرَفُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ جَهَنَّمَ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهَا لَهْلَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا حِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لِمَا يَرَوْنَ بِهِ وَ لَوْ أَنَّ ذِرَاعًا مِنَ السَّلْسَلَةِ الَّتِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَضِعَ عَلَى جَمِيعِ جِبَالِ الدُّنْيَا لَدَابَّتْ عَنْ آخِرِهَا وَ لَوْ أَنَّ بَعْضَ خَزَائِنِ جَهَنَّمَ التَّسْعَةَ

ص: ۳۰۵

۱- المنفاخ و المنفخ: آله ينفخ بها.

عَشَرَ نَظَرَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ لَمَاتُوا حِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ جَهَنَّمَ أُخْرِجَ إِلَى الْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ فَأَكَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَطْرَقَ يَبْكِي وَ كَذَلِكَ جَبْرِئِيلُ فَلَمْ يَزَالَا يَبْكِيَانِ حَتَّى نَادَاهُمَا مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَا جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ آمَنُكَمَا مِنْ أَنْ تَعْصِيَاهُ فَيَعَذَّبَكَمَا.

**[ترجمه] او در همین کتاب آمده است که جبرئیل در وقت زوال در ساعتی که هیچگاه به نزد او نمی آمد به نزد پیامبر صلی الله علیه و آل و سلم آمد و رنگ او پریده بود و پیامبر صلی الله علیه و آل و سلم همیشه صدای او را می شنید اما در آن روز چیزی نشنید. پیامبر صلی الله علیه و آل و سلم به او گفت: ای جبرئیل، چرا در وقتی به نزد من آمدی که هیچگاه نیامدی؟ چرا رنگ پریده هستی و صدای تو را نشنیدم؟ گفت من به نزد تو آمدم هنگامی که خداوند دستور داد که با منافخ - المنفاخ و المنفخ: ابزار دمیدن در کوره. - در آتش دمیده شود. پس پیامبر صلی الله علیه و آل و سلم فرمود: از آتش به من خبر بده ای جبرئیل، وقتی که خداوند متعال آن را آفرید. جبرئیل گفت: خداوند سبحان هزار سال

ص: ۳۰۵

شعله آن را افروخته نگاه داشت تا سرخ شد سپس هزار سال دیگر گذشت تا سفید شد و هزار سال دیگر تا سیاه شد و بسیار تیره گشت که هیچ نوری نداشت و شعله اش خاموش نمی شد و سوگند به کسی که تو را به حق پیامبر مبعوث کرد، اگر سر سوزنی از آن آتش بر زمین بیفتد، همه اهل زمین را می سوزاند و اگر یک نفر به جهنم وارد شود و از آن خارج شود همه اهل زمین وقتی به او نگاه کنند نابود می شوند و اگر یک ذراع از زنجیری که خداوند متعال در قرآن کریم ذکر کرده است بر روی همه کوه های دنیا گذاشته شود، همه ذوب می شوند و اگر اهل زمین به یکی از نوزده خزانه دار جهنم نگاه کنند، همه می میرند و اگر یک لباس از لباس های جهنمیان به زمین انداخته شود، همه از بوی تعفن آن می میرند. پیامبر بر روی زمین افتاد و گریست و جبرئیل نیز گریست و گریه کردند تا فرشته ای از آسمان نداد داد ای جبرئیل و ای محمد، خداوند شما را از گناه و عذاب در امنیت قرار داد.

**[ترجمه]

«۶۵»

کا، الكافي العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بصير (۱) مولى ابي عبد الله عليه السلام عن موفق (۲) مولى ابي الحسن عليه السلام قال: كان مولاي أبو الحسن عليه السلام إذا أمر بشراء البقل يأمر بالكثير منه ومن الجرجير فنشري له (۳) وكان يقول عليه السلام ما أحقق بعض الناس يقولون إنه يثبت في وادي (۴) جهنم والله عز وجل يقول وقودها الناس والحجارة فكيف يثبت البقل.

**[ترجمه] کافى: موفق - به عقیده فاضل ممقانى او موفق بن هارون، مترجم در رجال شیخ است و از جمله یاران امام رضا علیه السلام است. - گفت: وقتی مولای من امیر مومنان علیه السلام دستور به خرید سبزیجات می داد، امر می کرد که مقدار زیادی از آن خریداری شود. و جرجیر که برای او خریداری می کردیم - در منبع: برای او خریداری می شد. -

و می فرمود: برخی از مردم چقدر احمق هستند آن‌ها می گویند این گیاه در وادی - در منع: در وادی در جهنم. -

از جهنم می روید، اما خداوند عز و جل می فرماید: وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ پس چگونه در آن گیاه می روید.

** [ترجمه]

«۶۶»

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِالْإِسْنَادِ الْآتِي فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا قَوْلُهُ
إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ

** [ترجمه] تفسیر نعمانی: علی علیه السلام فرمود: آیه وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا این آیه را نسخ کرد: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا
الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ.

** [ترجمه]

بیان

الناسخ الآیه الثانيه و ليس المراد بالنسخ هنا المعنى المصطلح بل هي بمنزله الاستثناء أو المفسره لها.

** [ترجمه] [ناسخ، آیه دوم است و منظور از نسخ در اینجا معنای مصطلح نیست، بلکه به منزله استثناء یا مفسر آن است.

** [ترجمه]

«۶۷»

نهج، نهج البلاغه وَ اتَّقُوا نَارًا حَرَّهَا شَدِيدٌ وَ قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَ حَلِيتُهَا حَدِيدٌ (۵) وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ.

** [ترجمه] [نهج البلاغه: بترسید از آتشی که حرارت آن شدید است و عمق آن بسیار است و حلیه - در نسخه: و حلیها آمده
است. - یعنی زینت آن آهن است و شراب آن چرک و خون است.

** [ترجمه]

«۶۸»

نهج، نهج البلاغه نه، تنبيه الخاطر قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّفِيقِ صَبْرٌ عَلَى النَّارِ فَارْحَمُوا
نَفْسَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا فَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشُّوْكَهِ تَصْيِيهُهُ وَ الْعَثْرَةَ تَدْمِيهِهُ وَ الرَّمْضَاءَ تُحْرِقُهُ فَكَيْفَ إِذَا

-
- ١- هكذا في نسخه المصنّف. و في الكافي: «نصير» بالنون، و عنون في تنقيح المقال تاره «نصير» أبا حمزه الخادم، و اخرى «نصر» بلا ياء راجعه.
 - ٢- احتمل الفاضل المامقاني أنه موفق بن هارون المترجم في رجال الشيخ في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام راجعه.
 - ٣- في المصدر: فيشري له م.
 - ٤- في المصدر: في واد في جهنم م.
 - ٥- في نسخه: و حليها حديد.

مِنْ نَارٍ ضَجِيعٍ حَجَرٍ وَ قَرِينٍ شَيْطَانٍ أَعْلَمْتُمْ أَنَّ مَالِكًا إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا لِعُصَبِهِ وَ إِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعًا مِنْ زَجْرَتِهِ أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا التَّحَمْتَ أَطْوَأُ النَّارِ بَعْظَامَ الْأَعْنَاقِ وَ نَسَبَتْ الْجَوَامِعَ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ فَاللَّهُ اللَّهُ مَعَشَرَ الْعِبَادِ وَ أَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصَّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ وَ فِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضُّيْقِ فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا.

ایضاح الرمضاء الأرض الشديده الحراره و الطابق كهاجر و صاحب الأجر الكبير و الحطم الكسر و اليفن بالتحريك الشيخ الكبير و يقال لهزه أى خالطه و القتير كأمير الشيب أو اوله قوله عليه السلام إذا التحمت أى التفت عليها و انضمت و التصقت بها و نشب الشىء بالشىء أى علق و الجوامع جمع جامعه و هى الغل لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

**[ترجمه] نهج البلاغه: على عليه السلام فرمود: بدانید که این پوست نازک شما تحمل آتش را ندارد پس به خود رحم کنید که شما تجربه مصیبت‌های دنیا را دارید و می‌دانید که وقتی خاری در دست یکی از شما فرو رود چگونه جزع و فزع می‌کنید و خون روان می‌شود و گرما شما را می‌سوزاند، پس چگونه وقتی بین دو طبقه

ص: ۳۰۶

آتش گرفتار شدید و همبستر سنگ‌ها و همنشین شیطان شدید تحمل می‌کنید؟ آیا می‌دانید که وقتی خداوند بر آتش خشم بگیرد، به سبب خشم او آتش خود را در هم می‌شکند و وقتی بر آتش فریاد بکشید، از ترس فریاد خداوند به سمت درهای جهنم می‌پرد. ای پیرمرد، که سن تو بالا رفته است، وقتی طوق آتشین استخوان گردن تو را له کند و زنجیرهای آتشین گوشت دست تو را بخورد چه می‌کنی؟ شما را به خدا سوگند ای بندگان، که در سلامتی هستید پیش از بیماری و در گشایش هستید قبل از تنگنا، پس در خلاصی خود بکوشید پیش از آن که درهای رهایی بسته شود.

توضیح: رمضاء به معنای زمین بسیار داغ است و طابق بر وزن هاجر و صاحب اجر بسیار است، و حطم به معنای در هم شکستن و یفن با حرکت حروف به معنای پیرمرد مسن است و لهزه یعنی با او در آمیخت و قتیر بر وزن امیر به معنای شیب یا اوایل آن است. إذا التحمت یعنی آن را احاطه کرد و آن را در بر گرفت و به آن چسبید و نشب الشىء بالشىء یعنی آویخته شد و الجوامع جمع جامعه است و به معنای زنجیر است زیرا دست‌ها را به گردن جمع می‌کند.

**[ترجمه]

«۶۹»

ل، الخصال أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سُفْيَانَ الْجُرْجَانِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خُلِقَتِ النَّارُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَ لَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ قَالَ قُلْتُ فَالْأَرْبَعَاءُ (۱) قَالَ يُبَيِّتُ أَرْبَعَهُ أَرْكَانَ لِلنَّارِ.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: آتش در روز سه‌شنبه آفریده شد که خداوند می‌فرماید: انطلقوا إلى ظلِّ ذی

ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ پرسیدم پس چهارشنبه؟ - . در منبع: پس چهارشنبه چه؟ -

فرمود: چهار رکن برای آتش ساخته شد.

***[ترجمه]

«۷۰»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ (۲) عَنْ بَشَّارٍ (۳) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَيِّ شَيْءٍ

ص: ۳۰۷

۱- فی المصدر: فما الاربعاء؟ اه. م.

۲- هو محمّد بن علی بن النعمان بن أبی طریفه البجليّ مولى الاحول کوفی صیرفی یلقب بمؤمن الطاق و صاحب الطاق و شاه الطاق، و یلقبه المخالفون بشیطان الطاق، کان من أصحاب الأئمّه علی بن الحسین و محمّد الباقر و جعفر الصادق و موسی الکاظم علیهم السلام، کان ثقه متکلما حاذقا حاضر الجواب، و منزلته فی العلم و حسن الخاطر مشهور، و له تصانیف کثیره، و له مع أبی حنیفه و غیره حکایات متعدّده، أورد بعضها الفاضل المامقانی فی التنقیح فی ترجمته، ترجمه الشیخ و النجاشی و ابن الندیم فی فهارسهم و غیرهم فی کتب تراجمهم.

۳- فی الخصال المطبوع: بشار بن بشار، و لعلّ اسم أبیه مصحف و الصحیح یسار، و هو بشار بن یسار الضبیعی الکوفی الثقه أخو سعید مولى بنی ضبیعه بن عجل، یروی عن أبی عبد الله و أبی الحسن علیهما السلام.

يُصَامُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ قَالَ لِأَنَّ النَّارَ خُلِقَتْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ.

**[ترجمه] خصال: بشار - . در نسخه چاپی خصال: بشار بن بشار، و شاید اسم پدرش تحریف شده و صحیح یسار است، و او بشار بن یسار ضبیعی کوفی است، برادر سعید مولی بنی ضبیعه بن عجل، به روایت از امام صادق و امام علی علیهما السلام. - گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم:

ص: ۳۰۷

به چه دلیل در روز چهارشنبه روزه می گیرند؟ فرمود: به این دلیل که آتش در روز چهارشنبه آفریده شد.

**[ترجمه]

«۷۱»

سن، المحاسن أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنِ ابْنِ سِنَانَ مِثْلَهُ.

أقول: سیاتی مثله باسانید کثیره فی باب صوم السنه و باب الحجامة و أبواب الأيام و هذه الأخبار أكثر و أصح و أوثق من مرفوعه عمر بن سفیان و إن كان فيها وجه الجمع أيضا.

**[ترجمه] المحاسن: ابن سنان مانند این روایت را ذکر کرده است.

می گویم مانند این روایت با اسانید بسیار در باب روزه سال و باب حجامت و باب ایام آمده است و این روایات بسیار است و صحیح و مطمئن است که عمر بن سفیان آن را بالا برده است، هر چند وجه جمع نیز در آن وجود دارد.

**[ترجمه]

«۷۲»

کا، الكافي في الرُّوضَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّارَ الْحَدِيثَ.

**[ترجمه] کافی: امام محمد باقر میفرمایند: خداوند عزوجل، بهشت را قبل از آتش آفرید تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۷۳»

کا، الكافي علي عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن برید (۱) عن أبي عمرو الزبيری عن أبي عبيد الله عليه السلام قال:

الْكَفْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ مِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَهُوَ الْجُحُودُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَهُوَ قَوْلُ صِنْفَيْنِ مِنَ الزَّنَادِقَةِ يُقَالُ لَهُمُ الدَّهْرِيَّةُ الْخَبِيرُ.

**[ترجمه] کافی: ابی عمرو زبیری گوید به امام صادق علیه السلام عرض کردم: به من خبر ده از اینکه کفر در قرآن خدا عز و جل چند وجه دارد؟ فرمود: کفر در کتاب خدا بر پنج وجه است: یک از آنها کفر جحود، اما کفر جحود همان انکار ربوبیت است و آن قول کسانی است که گویند: نه پروردگاری و نه بهشتی و نه دوزخی و آن قول دو دسته از زنادقه است که به آنها دهری مذهب گویند تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۷۴»

مع، معانی الأخبار بِالسِّيَرِ إِلَى الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِالْفَنَى عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَ أَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأَئِمَّةَ بَعْدَهُمْ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ فِي قِصَّةِ آدَمَ وَ حَوَاءَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَا- رَبَّنَا فَأَرِنَا ظَالِمِيهِمْ (۲) فِي نَارِكَ حَتَّى نَرَاهَا كَمَا رَأَيْنَا مُنزِلَتَهُمْ فِي جَنَّتِكَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النَّارَ فَأَبْرَزَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ أَلْوَانِ التَّكَالِ وَ الْعَذَابِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَكَانُ الظَّالِمِينَ لَهُمُ الْمُدَّعِينِ لِمُنزِلَتِهِمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْهَا كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا الْحَدِيثَ.

ص: ۳۰۸

-
- ۱- هو قاسم بن بريد بن معاوية العجلي الثقه، يروي عن الصادق عليه السلام، و يروي عنه فضاله بن أيوب و محمّد بن سنان و بكر بن صالح. راجع جامع الروات.
- ۲- في المصدر: منازل ظالميههم اه. م.

*[ترجمه] معانی اخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: پروردگار هستی آفرین روانها را دو هزار سال قبل از کالبدها خلق کرد، و عالی ترین و شریف ترین آنها را، روح محمد، و علی و فاطمه و حسن و حسین و امامان بعد از ایشان - صلوات الله علیهم - قرار داد و حدیث را ادامه داد تا قصه آدم و حواء تا این جا که عرض کردند: خداوند چنان که درجه آن بزرگواران را در بهشت دیدیم، جایگاه ستمکاران به آنان را در جهنم نیز به ما نشان ده، پس ایزد متعال به آتش دوزخ دستور داد تا انواع سختی و شکنجه را که در آن است در معرض دید ایشان قرار دهد، سپس فرمود: جایگاه ستمکاران به آنان که به دروغ منزلت ایشان را به خود نسبت می دهند، در پائین ترین طبقات این جهنم است، «كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا» - سجده / ۳۳ - {هر چه بکوشند تا از آن آتش بیرون آیند (ملائکه عذاب) ایشان را به همان جا بازگردانند} تا آخر حدیث.

ص: ۳۰۸

*[ترجمه]

«۷۵»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْوَرَّاقُ عَنْ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الرُّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَفَاطِمَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجِدْتُهُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً فَقُلْتُ فَمَاذَا أَكْبَى أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي أَبْكَاكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ نِسَاءً مِنْ أُمَّتِي فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ فَأَنْكَرْتُ شَأْنَهُنَّ فَبَكَيتُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَذَابِهِنَّ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَعْرِهَا يَغْلِي دِمَاعُ رَأْسِهَا وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِلِسَانِهَا وَ الْحَمِيمُ يُصَبُّ فِي حَلْقِهَا وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَدْيِهَا وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا وَ النَّارُ تَوْقُدُ مِنْ تَحْتِهَا وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً قَدْ شَدَّ رِجْلَاهَا إِلَى يَدَيْهَا وَ قَدْ سَلَطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَ الْعَقَابِرُ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً صِمَاءَ عَمِيَاءَ خُرَسَاءَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ يَخْرُجُ دِمَاعُ رَأْسِهَا مِنْ مَنْخَرِهَا وَ يَدْنُهَا مَتَفَطَّعَ مِنَ الْجِدَامِ وَ الْبَرَصِ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِرِجْلَيْهَا فِي تَنْوْرِ مِنْ نَارٍ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً تُقَطِّعُ لَحْمَ جَسَدِهَا مِنْ مُقَدِّمِهَا وَ مُؤَخَّرِهَا بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً يُحْرَقُ وَجْهَهَا وَ يَدَاهَا وَ هِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسِهَا رَأْسُ خَنْزِيرٍ وَ يَدْنُهَا يَدُنِ الْحِمَارِ وَ عَلَيْهَا أَلْفُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ وَ رَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى صُورِهِ الْكَلْبِ وَ النَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا وَ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا وَ بَدَنَهَا بِمِقَامِعٍ مِنْ نَارٍ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَبِيبِي وَ قُرَّةُ عَيْنِي أَخْبَرَنِي مِمَّا كَانَ عَمَلُهُنَّ وَ سِيرَتُهُنَّ حَتَّى وَضَعَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ هَذَا الْعَذَابَ فَقَالَ يَا بِنْتِي أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تَغْطِي شَعْرَهَا مِنْ الرِّجَالِ وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي زَوْجَهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَدْيِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَمْتَنِعُ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِرِجْلَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزَيِّنُ بَدَنَهَا لِلنَّاسِ وَ أَمَّا الَّتِي شَدَّتْ يَدَاهَا إِلَى رِجْلَيْهَا وَ سَلَطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَ الْعَقَابِرُ فَإِنَّهَا كَانَتْ قَدْرَةَ الْوَضوءِ قَدْرَةَ الثِّيَابِ وَ كَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْحَيْضِ وَ لِمَا تَنْتَضِفُ وَ كَانَتْ تَسْتَيْهِنُ بِالصَّلَاةِ وَ أَمَّا الْعَمِيَاءُ الصَّمَاءُ الْخُرَسَاءُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلْتَدُ مِنَ الزَّنَاءِ فَتَعَلَّقَهُ فِي عُقِّ زَوْجِهَا وَ أَمَّا الَّتِي تُفَرِّضُ لَحْمَهَا بِالْمَقَارِيضِ فَإِنَّهَا تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ تُحْرَقُ وَجْهَهَا وَ يَدْنُهَا وَ هِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَوَادَةَ

ص: ۳۰۹

وَأَمَّا الَّتِي كَانَ رَأْسُهَا رَأْسَ خَنْزِيرٍ وَبَدْنُهَا بَدَنَ الْحِمَارِ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَمَامَةً كَذَّابَةً وَ أَمَّا الَّتِي كَانَتْ عَلَى صُورِهِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَ تَخْرُجُ مِنْ فِيهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَيْنَةً نَوَاحَهُ حَاسِدَةٌ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلٌ لِمَرْأَةٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا وَ طُوبَى لِمَرْأَةٍ رَضِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: از پدران خود نقل کرد که امیر المومنین علیه السلام فرمود: من و فاطمه بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شدیم، پس ایشان را در حالی که سخت می گریست یافتیم، من عرض کردم پدر و مادرم فدایت یا رسول الله! چه باعث شده که شما این چنین گریه میکنید؟ در پاسخ فرمود: ای علی! شبی که مرا به آسمان بردند (یعنی معراج) زنانی از ائمت را در عذابی شدید نگریستم، و آن وضع برای من سخت گران آمد، و گریه ام از جهت عذاب سخت آنان است که به چشم خویش وضعشان را دیدم (شرح واقعه بدین قرار است): زنی را به مویش در دوزخ، معلق، آویخته بودند که مغز سر او می جوشید، و زن دیگری را دیدم که به زبانش در جهنم آویزان بود و آتش در حلقوم او میریختند، و زن دیگری را مشاهده کردم که او را به پستانهایش آویخته بودند، و دیگری را دیدم که گوشت بدن خویش را میخورد، و آتش در زیر او شعله میکشید، و زنی دیگر را دیدم که پاهایش را به دستهایش زنجیر کرده بودند و مارها و عقربها بر او مسلط بودند، و زنی را دیدم که کور و لال که در تابوتی از آتش است و مخ او از بینش خارج می شود و همه بدنش قطعه قطعه از جذام و برص (خوره و پیسی) است و زن دیگر را مشاهده کردم که در تئوری از آتش به پاهایش آویزان است، و زنی را دیدم که گوشت بدنش را از پس و پیش با قیچی آتشین می برند، و دیگری را دیدم صورت و دستهایش آتش گرفته و مشغول خوردن روده های خویش است، و زنی را دیدم که سرش سرخوگ و بدنش بدن حمار است و هزار هزار نوع او را عذاب می کنند و زنی را به صورت سگ دیدم که از عقب بشکم او آتش می ریزند و از دهانش بیرون میریزد و فرشتگان با گرزهایی آتشین بر سر و پیکر او می زنند.

پس فاطمه علیها السلام به پدرش عرض کرد: ای حبیب من، و ای نور دیدگانم به من بگو که اینان چه کرده بودند و رفتارشان چه بود که به این عقوبت گرفتار شدند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای دختر عزیزم اما آن زنی که به موی سرش معلق در آتش بود، آن فردی بود که موی سر خویش از نامحرمان نمی پوشانید، و امرا آن زنی که به زبانش آویخته بود او کسی بود که با زبان، شوهر خویش را آزار می داد، و آنکه به پستانهایش آویزان بود شوهرداری بود که از آمیزش با شویش پرهیز نداشت و اما آنکه به پاهایش معلق در دوزخ بود کسی بود که بدون اذن همسر خود از خانه بیرون می رفت، و اما آن زنی که گوشت بدن خویش را می خورد آن بود که خود را برای نامحرمان زینت می کرد، و امرا آنکه دست و پایش را به هم زنجیر کرده بودند و مارها و عقربها بر او مسلط بودند زنی بود که درست وضو نمی ساخت و لباسش را از آلودگی به نجس، تطهیر نمی کرد، و غسل جنابت و حیض بجای نمی آورد و خود را نظیف نمی ساخت، و به نماز اهمیت نمی داد، و اما آن کر و کور و لال زنی بود که از غیر شوهر خویش دارای فرزند می شد و به شوهر خود نسبت میداد، و آنکه گوشت بدنش را با مقراضها می برید پس وی زنی بود که خود را در اختیار مردان اجنبی مینهاد و خود را بدانها عرضه مینمود، و اما آن زنی که سر و رویش آتش گرفته بود و مشغول خوردن روده های خود بود آن کسی بود که دلّالی جنسی به حرام میکرد،

و اما آنکه سرش سرخوگ و بدنش بدن حمار بود آن زنی بود که سخن چینی به دروغ مینمود، و اما آنکه رخسارش رخسار سگ بود و آتش در دبر او میریختند و از دهانش بیرون می آمد آن زنی آوازه خوان و نوحه گر و حسود بود، آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وای بر زنی که شوی خویش را به غضب آرد، و خوشا به حال بانویی که شوهرش از او راضی باشد.

**[ترجمه]

بیان

کانت قینه ای مغنیه.

**[ترجمه] کانت قینه یعنی آوازه خوان بود.

**[ترجمه]

«۷۶»

ل، الخصال ماجیلویه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ وَ عَلِيَّ بْنِ أَسْبَاطٍ فِيمَا يُعَلِّمُ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِمَا قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَخْزَنَ عِلْمَهُ وَلَا يُؤْخَذَ عَنْهُ فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ إِذَا وَعِظَ أَنْفَ وَ إِذَا وَعِظَ عَنَّفَ فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الثَّانِي مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى أَنْ يَضَعَ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي الثَّرْوَةِ (۱) وَ لَمَّا يَرَى لَهُ فِي الْمَسَاكِينِ (۲) فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الثَّلَاثِ مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَذْهَبُ فِي عِلْمِهِ مَذْهَبَ الْجَبَابِرَةِ وَ السَّلَاطِينِ فَإِنْ رُدَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ قَوْلِهِ أَوْ قَصَّرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ غَضِبَ فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الرَّابِعِ مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَطْلُبُ أَحَادِيثَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى لِيُعْزَرَ بِهِ عِلْمُهُ وَ يَكْتَبُرَ بِهِ حَيْدِيئُهُ فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الْخَامِسِ مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا وَ يَقُولُ سَلُونِي وَ لَعَلَّهُ لَا يُصِيبُ حَرْفًا وَاحِدًا وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ السَّادِسِ مِنَ النَّارِ وَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَتَّخِذُ عِلْمَهُ مُرُوءَةً وَ عَقْلًا فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ السَّابِعِ مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: پاره ای از علماء میخواهند علم خود را گنج کنند و مردم از آن استفاده نکنند اینها «فی الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» در طبقه اول دوزخند، پاره ای از علماء چون پند داده شوند به دماغشان بر می خورد و چون پند دهند سختی می کنند اینها در طبقه دوم دوزخند، پاره ای از علماء اشراف منشند و ثروتمندان و اشراف برای یاد دادن علم اهل میدانند ولی مساکین را اهل نمی دانند اینها در طبقه سوم دوزخند، پاره ای از علماء، پادشاه منش و جبارند اگر به گفته آنها اعتراضی شود یا در خدمت آنها کوتاهی شود غضب می کنند اینها در طبقه چهارم دوزخند، پاره ای از علماء احادیث یهود و نصاری را بدست می آورند تا علم خود را تقویت کنند و حدیث خود را بسیار نمایند اینها در طبقه پنجم از

دوزخند، پاره ای از علماء خود را مرجع قرار می دهند و می گویند احکام خود را از ما بپرسید با اینکه شاید یک کلمه درست دریافت نکردند خدا بخود بندی را دوست ندارد اینها در طبقه ششم دوزخند، پاره ای از علماء علم خود را وسیله نمایش مردانگی و خردمندی قرار داده اند اینها در طبقه هفتم از دوزخند.

**[ترجمه]

بیان

من إذا وعظ على بناء المجهول أنف أي استنكف لترفعه عن أن يعظه غيره و إذا وعظ على بناء المعلوم عنف بضم النون و فتحها من العنف ضد الرفق أو على بناء التفعيل بمعنى التعيير و اللوم.

**[ترجمه]

در «من إذا وعظ» وعظ بر بنای مجهول است. انف یعنی امتناع و سرپیچی کرد به خاطر آنکه خود را بالاتر از آن می دانند که دیگری به ایشان موعظه کند. در «و اذا وعظ» فعل، معلوم است. عنف به ضم نون و فتح آن به معنای درشتی و شدت ضد رفق و مدارا است. یا بر بنای تفعیل به معنای سرزنش و ملامت است.

ص: ۳۱۰

**[ترجمه]

«۷۷»

ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ

ص: ۳۱۰

۱- فی المصدر: ذوی الثروه و الشرف. م.

۲- فی المصدر: عند المساکین و ضعا. م.

طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ يَا إِسْحَاقُ إِنَّ فِي النَّارِ لَوَادِيًا يُقَالُ لَهُ سَقَرٌ لَمْ يَتَنَفَّسْ مِنْهُ خَلَقَهُ اللَّهُ لَوْ أَدِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي التَّنَفُّسِ بِقَدْرِ مَخِيطٍ لَمَاحْتَرَقَ مِثْلَ عَلِيٍّ وَجْهَ الْأَرْضِ وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَعَوَّدُونَ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْوَادِيِ وَتَنَّتِهِ وَقَدَرِهِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْوَادِيِ لَجِبَلًا يَتَعَوَّدُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْوَادِيِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْجِبَلِ وَتَنَّتِهِ وَقَدَرِهِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْجِبَلِ لَشَّعْبًا يَتَعَوَّدُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْجِبَلِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الشَّعْبِ وَتَنَّتِهِ وَقَدَرِهِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ الشَّعْبِ لَقَلْبِيًّا (١) يَتَعَوَّدُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْجِبَلِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْقَلْبِ وَتَنَّتِهِ وَقَدَرِهِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْقَلْبِ لَحَيْثُ يَتَعَوَّدُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْقَلْبِ مِنْ خُبْثِ تِلْكَ الْحَيْثِ وَتَنَّتِهَا وَقَدَرِهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي أَنْبِئِهَا مِنَ السَّمِّ لِأَهْلِهَا وَإِنَّ فِي جَوْفِ تِلْكَ الْحَيْثِ لَصَدِيقَ (٢) فِيهَا خَمْسَةَ مِنَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ وَاثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَنِ الْخَمْسَةُ وَمَنِ الْإِثْنَانُ قَالَ فَأَمَّا الْخَمْسَةُ فَقَابِيلُ الَّذِي قَتَلَ هَابِيلَ وَنَمْرُودُ الَّذِي حَرَّجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ فَ قَالَ أَنَا أَحِبِّي وَأُمِّيَّتُ وَفِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَ يَهُودُ الَّذِي هَوَّدَ الْيَهُودَ وَ بُولَسُ الَّذِي نَصَرَ النَّصَارَى وَمِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَعْرَابِيَّانِ.

**[ترجمه] اخصال: اسحاق بن عمار از امام کاظم علیه السلام نقل می کند که در یک حدیث طولانی فرمود: ای اسحاق در جهنم یک وادی است که به آن «سقر» گفته می شوند و از وقتی که آفریده شده نفس نکشیده است، اگر خداوند به او اجازه نفس کشیدن به اندازه یک نخ بدهد، آنچه روی زمین است، همه می سوزند و اهل جهنم از حرارت و بوی گند و پلیدی این وادی و آنچه خداوند در آنجا برای اهلش آماده کرده، (به خدا) پناهنده می شوند، و در آن وادی کوهی است که تمام اهل این وادی از حرارت و بوی گند و پلیدی آن و آنچه خداوند در آنجا برای اهلش آماده کرده (به خدا) پناهنده می شوند، و در آن کوه دره ای است که همه اهل آن کوه از حرارت و بوی گند و پلیدی آن و آنچه خداوند برای اهل آنجا آماده کرده (به خدا) پناهنده می شوند، و در آن دره چاهی است که اهل این دره از حرارت و بوی گند و پلیدی آن و آنچه خداوند در آنجا برای اهلش آماده کرده (به خدا) پناهنده می شوند، و در آن چاه ماری است که تمام اهل چاه از خباثت و بوی گند و پلیدی آن مار و سمی که خداوند در نیش آن برای اهلش آماده کرده (به خدا) پناهنده می شوند، در شکم این مار هفت صندوق است که پنج صندوق از امت های پیشین و دو صندوق از این امت است، می گوید: گفتیم: فدایت شوم آن پنج تا و آن دو تا کدامند؟ فرمود: آن پنج نفر قایل است که هابیل را کشت و نمرد «الَّذِي حَرَّجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ» که با ابراهیم در باره پروردگارش مناظره کرد و گفت: «قَالَ أَنَا أَحِبِّي وَأُمِّيَّتُ» من هم زنده می کنم و می میرانم، و فرعون است که گفت: «أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى» من پروردگار بزرگ شما هستم و یهود است که یهودی ها را یهودی کرد و یونس است که نصرانی ها را نصرانی کرد و از این امت دو نفر اعرابی هستند.

**[ترجمه]

بیان

الأعرابیان أبو بکر و عمر و إنما سماهما بذلك لأنهما لم يؤمنا قط.

**[ترجمه] مقصود از دو اعرابی، أبو بکر و عمر است. و به این دلیل آن دو را اینگونه نامید که آنان هیچگاه ایمان نیاوردند.

**[ترجمه]

ل، الخصال أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ رَحَى تَطْحَنُ خَمْسًا أَلَمَّا تَسْأَلُوْنِي مَا طَحْنُهَا فَقِيلَ لَهُ وَ مَا طَحْنُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْعُلَمَاءُ الْفَجْرَةُ وَالْقُرَاءُ الْفَسِيْقَةُ وَالْجَبَابِرَةُ الظَّلْمَةُ وَالْوُزَرَاءُ الْخَوْنَةُ وَالْعُرَفَاءُ الْكَذْبَةُ وَإِنَّ فِي النَّارِ لَمَدِينَةً يُقَالُ لَهَا الْحَصِيْبَةُ فَلَا تَسْأَلُوْنِي مَا فِيهَا فَقِيلَ وَ مَا فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ فِيهَا أَيْدِي النَّاكِثِينَ.

***[ترجمه] خصال: امام صادق عليه السلام از پدرانش عليهم السلام نقل می کند که فرمود: همانا در جهنم آسیابی است که پنج کس را آرد می کند، آیا نمی پرسید که چه چیزی را آرد می کند؟ گفتند: چه چیزی را آرد می کند یا امیر المؤمنین؟ فرمود: عالمان بدکار، و قاریان فاسق، و جباران ستمگر، و وزیران خائن، و کارگزاران دروغگو. و همانا در دوزخ شهری است که به آن «حصینه» گویند، آیا نمی پرسید که چه چیزی در آن است؟ گفته شد: چه چیزی در آن است یا امیر المؤمنین؟ فرمود: دست های پیمان شکنان.

***[ترجمه]

م، تفسیر الإمام علیه السلام أَلَا وَ إِنَّ الرَّاْضِينَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شُرَكَاءُ قَتْلِهِ أَلَا وَ إِنَّ قَتْلَهُ وَ أَعْوَانَهُمْ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ الْمُقْتَدِينَ بِهِمْ بُرَاءٌ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَأْمُرُ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ أَنْ يَتَلَقَّوْا (۳)

ص: ۳۱۱

۱- القليب: البئر.

۲- فی المصدر: لسبعه صنادیق. م.

۳- فی نسخه: أن یلقوا.

دُمُوعُهُمُ الْمَضِيُّ بُوْبَهُ لِقَتْلِ الْحَسِيِّينِ إِلَى الْخُزَّانِ فِي الْجِنَانِ فَيَمْرُجُونَهَا بِمَاءِ الْحَيَوَانِ فَتَزِيدُ عُذُوبَتَهَا وَيُلْقُونَهَا فِي الْهَوَاوِيَةِ وَ يَمْرُجُونَهَا بِحَمِيمِهَا وَ صَدِيدِهَا وَ غَسَّاقِهَا وَ غَسَلِينَهَا فَتَزِيدُ فِي شِدَّةِ حَرَارَتِهَا وَ عَظِيمِ عَذَابِهَا أَلْفَ ضِعْفِهَا تُشَدُّ عَلَى الْمُنْقُولِينَ إِلَيْهَا مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عَذَابُهُمْ.

**[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: بدانید آنان که از قتل حسین خشنودند در قتل او شریکند. بدانید که کشندگان او و یاران و پیروان و رهروان آنها، از دین خدا به دورند. بدانید خداوند به فرشتگان در گاه خود فرمان

ص: ۳۱۱

داده تا اشک های ریزان بر قتل حسین را برگیرند و به گنجینه بهشت آورند و با آب زندگانی در آمیزند تا این گونه هزاران بار گواراتر و پاک تر شود و فرشتگان اشک های افراد خوشحال و خندان بر قتل حسین را بر می گیرند و به هاویه جهنم می آورند و با آب جوشان و چرکین و کدر و کثیف آن در می آمیزند تا هزاران بار به شدت حرارت و سختی عذاب آن افزوده شود تا عذاب دشمنان خاندان محمد را که به آنجا منتقل می شوند دشوار گرداند. - - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری (ع)، ص ۳۶۷، ح ۲۵۷-۲۵۸.

**[ترجمه]

«۸۰»

لی، الأمالی للصدوق بِالْإِسْنَادِ الْمَسْطُورِ فِي كِتَابِ التُّبُوْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي سَبَاقِ قِصَّةِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ قَالَ زَكَرِيَّا حَيْثُ حَبِيْبِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِي جَهَنَّمَ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ السَّكْرَانُ فِي أَصْلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَادٍ يُقَالُ لَهُ الْغَضْبَانُ لِعُضْبِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْوَادِي جُبٌّ قَامَتْهُ مَائَةٌ عَامٍ فِي ذَلِكَ الْجَبِّ تَوَابِيْتُ مِنْ نَارٍ فِي تِلْكَ التَّوَابِيْتُ صَنَادِيْقُ مِنْ نَارٍ وَ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ وَ سَلْسِلٌ مِنْ نَارٍ وَ أَغْلَالٌ مِنْ نَارٍ الْحَدِيثُ.

**[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله در داستان حضرت یحیی فرمود که حضرت زکریا فرمود که می گفت دوستم جبرئیل از طرف خدای تبارک و تعالی به من باز گفته است که در دوزخ کوهی است به نام سکران و در بین آن کوه دره ای است به نام غضبان از غضب خدای رحمان تبارک و تعالی در این دره چاهی است که صد سال عمق دارد و در آن چاه تابوتهاست از آتش در آن تابوتها

صندوقهاست از آتش و جامه ها از آتش و زنجیرها از آتش و غلهای آتشین تا آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۸۱»

ع، علل الشرائع أَبِي عَيْنٍ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ سَيْهَلٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْلِمَانَ عَنِ رَجِيْلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ

السلام قال: قُلْتُ لَهُ أَصَلَّى فِي قَلَنْسُوهِ سَوْدَاءَ قَالَ لَا تُصَلِّ فِيهَا فَإِنَّهَا لِيَأْسُ أَهْلِ النَّارِ.

أقول: سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في أبواب الصلاة و أبواب اللباس.

**[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق عليه السلام فرمود: به حضرت گفتم آیا می توانم با شنل سیاه نماز بخوانم؟ فرمود: با آن لباس نماز نخوان زیرا لباس جهنمیان است.

می گویم بسیاری از روایات این باب در باب نماز و باب لباس خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۸۲»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي يَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ لَهُمْ (۱) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَيَا وَيْلٌ قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ مَعَادُوكَ وَ الْقَاتِلُونَ لِذُرِّيَّتِكَ وَ النَّاكِثُونَ لِبَيْعَتِكَ فَطُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لِمَنْ أَحْبَبَكَ (۲) وَ الْآكُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طُوبَى قَالَ شَجْرَةٌ فِي دَارِكَ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَ دَارٌ مِنْ دُورٍ شِيعَتِكَ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَ فِيهَا غُصْنٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ تَهْدِلُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ مَا يَشْتَهُونَ.

ص: ۳۱۲

۱- في المصدر: فويل ثم الويل لهم، قلت: اه. م.

۲- في المصدر: فطوبى ثم طوبى لمن احببك اه. م.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: علی علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه وآله و سلم روزی به علی علیه السلام فرمود: جبرئیل به من خبر داد که امت من پس از من به تو نیرنگ می زنند، پس ویل بر آنها و ویل بر آنها - . در منبع: فویل ثم الویل لهم. -

سه مرتبه. گفتم: ای رسول الله، ویل چیست؟ فرمود: وادی در جهنم است که بیشتر اهل آن مخالفان تو هستند و کسانی که نسل تو را به قتل رساندند و با تو بیعت شکنی کردند و سه مرتبه طوبی به کسی که تو را دوست ندارد - . در منبع: فطوبی ثم طوبی برای دوستداران تو. - و ولایت تو را در دل دارد. گفتم ای رسول الله، طوبی چیست؟ فرمود: درختی است در بهشت که در خانه تو قرار دارد و شاخه‌ای از آن در خانه هر یک از شیعیان تو در بهشت قرار دارد که بر سر آنها آویزان است و هر میوه‌ای که دوست بدارند می دهد.

ص: ۳۱۲

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري هدلت الشيء أهده هدلا إذا أرخيته وأرسلته إلى أسفل ويقال تهدلت أغصان الشجرة إذا تدلت.

**[ترجمه] به گفته جوهری هدلت الشيء أهده هدلا یعنی آویزان شد و به پایین آویخته شد و می گویند تهدلت أغصان الشجرة یعنی آویزان شد.

**[ترجمه]

«۸۳»

ثو، ثواب الأعمال ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن سدير عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعه نفر أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه واثان في بني إسرائيل هوذا قومهم ونصراهم وفزعون الذي قال أنا ربكم الأعلى واثان من هذه الأمة أحدهما شرهما في تأبوت من قوارير تحت الفلق في بحر من نار.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از مردی از یاران ابو عبد الله عليه السلام نقل می کند و می گوید: مردی از یاران امام صادق علیه السلام برای من حدیث کرد و گفت: از آن حضرت شنیدم که می فرمود: روز قیامت عذاب هفت نفر از همه سخت تر خواهد بود. اولین آنها پسر آدم علیه السلام است که برادرش را کشت، و دیگر نمرود است «الذی حاجَّ إبراهيم في ربه» که با ابراهیم علیه السلام در باره پروردگارش مجادله کرد، و بعد دو تن اسرائیلی که قوم خود را یهودی و نصرانی کردند، و دیگر فرعون که گفت: «أنا ربكم الأعلى» {من بلند مرتبه ترین پروردگار شمایم} و سپس دو تن از این

امت اند که شریکی از آنها از دیگری بیشتر بود و هر دو در تابوتی بلورین از آتش، زیر شکافی که در دریا‌هایی از آتش است خواهند بود.

** [ترجمه]

بیان

الثانی شهما.

** [ترجمه] دومی بدتر آن دو نفر است.

** [ترجمه]

«۸۴»

فس، تفسیر القمی: إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَالْمُهْلِ قَالَ الصُّفْرُ الْمَذَابُ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ وَهُوَ الَّذِي قَدْ حَمِيَ وَبَلَغَ الْمُنْتَهَى ثُمَّ قَالَ خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ أَيْ اضْغَطُوهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ثُمَّ أَنْزَلُوا بِهِ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْحَمِيمِ ثُمَّ يُتَمَالُ لَهُ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ فَلَفْظُهُ خَبْرٌ وَمَعْنَاهُ حِكَايَةُ عَمَّنْ يَقُولُ لَهُ ذَلِكَ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ كَانَ يَقُولُ أَنَا الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ فَيُعَيَّرُ بِذَلِكَ فِي النَّارِ.

** [ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم قمی می گوید: آیه «إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ» در باره ابو جهل بن هشام نازل شده است. «كَالْمُهْلِ» به معنای مس مذاب است. «يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلِي الْحَمِيمِ» یعنی کاملاً به جوش درمی آید هُوَ الَّذِي قَدْ حَمِيَ وَبَلَغَ الْمُنْتَهَى. «خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ» یعنی او را از هر طرف تحت فشار قرار دهید. سپس او را از بالا به پایین پرتاب کنید. «إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ» سپس آن مس مذاب بر سر او ریخته و به او گفته خواهد شد: «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» که لفظ آن خبری است اما به این معناست که این گونه گفته خواهد شد. زیرا ابو جهل می گفت: «انا الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» به همین دلیل خداوند در آخرت او را مورد انتقاد قرار خواهد داد. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۶۶ -

** [ترجمه]

«۸۵»

فس، تفسیر القمی: قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ قَالَ أَيْ فِي عَذَابٍ وَسُعْرٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ عَظِيمٌ (۱).

** [ترجمه] تفسیر قمی: که خداوند: «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ» یعنی در عذاب هستند، و سِعْرٌ: بیابان بزرگی است در جهنم. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۱۹ -

«۸۶»

فس، تفسیر القمی قوله تعالى وَاِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قَالَ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرُؤُجُوا الْخَيْرَاتِ الْحَسَنَاتِ وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ يَعْنِي قُرْنَتْ نَفُوسُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِالشَّيَاطِينِ فَهُمْ قُرْنَاؤُهُمْ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: در روایت ابو جارود، از امام محمد باقر علیه السلام روایت شده است که: منظور از: «وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ»، بهشتیان با دوشیزگان نرم خو و زیبارو ازدواج می کنند. این در حالی است که هر کدام از دوزخیان، شیطانی همراه وی خواهد بود. جان های کافران و منافقان با شیاطین پیوند می خورد و این شیاطین، همنشین آنها هستند. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۰۰ -

«۸۷»

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْتَظَى لَا

ص: ۳۱۳

يَصِيْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى قَالَ فِي جَهَنَّمَ وَإِ فِيهِ نَارٌ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى فَلَانَ الَّذِي كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عِلِّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوَلَّى عَنْ وِلَايَتِهِ ثُمَّ قَالَ النَّيْرَانُ بَعْضُهَا دُونَ بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ نَارِ هَذَا الْوَادِي فَلِلنَّصَابِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام جعفر صادق علیه السلام درباره کلام خداوند متعال: «فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى،

ص: ۳۱۳

لَا يَصِيْلَمَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى، الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى» فرمود: در دوزخ دره‌ای از آتش هست که جز آن نگون‌بخت‌تر، کس دیگری بدان در نمی‌افتد، یعنی فلان کس که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را درباره حضرت علی علیه السلام دروغ گو خواند و از ولایت امیر مؤمنان علیه السلام روی گرداند. آتش دوزخ، قسمت‌های مختلفی دارد؛ پس آتشی که در این دره است، تنها برای ناصبی هاست. - - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۲۵ -

**[ترجمه]

بیان

فلان هو الثانی.

**[ترجمه] مقصود از فلان، دومی است.

**[ترجمه]

«۸۸»

فس، تفسیر القمی وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ قَالَ تَتَحَوَّلُ الْبِحَارُ الَّتِي هِيَ حَوْلَ الدُّنْيَا كُلِّهَا نَيْرَانًا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: و منظور از: «وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ»، این است که تمامی دریاهایی که در اطراف دنیا هستند، تبدیل به آتش می‌شوند.

**[ترجمه]

«۸۹»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادٍ يُقَالُ لَهُ غَسَاقٌ فِيهِ ثَلَاثُونَ وَ ثَلَاثُ مِائَةٍ قَصِيرٍ فِي كُلِّ قَصْرٍ ثَلَاثُونَ وَ ثَلَاثُ مِائَةٍ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ ثَلَاثُونَ وَ ثَلَاثُ مِائَةٍ عَقْرَبٍ فِي حُمِهِ (۱) كُلِّ عَقْرَبٍ ثَلَاثُونَ وَ ثَلَاثُ مِائَةٍ قُلَّةٍ (۲) سَمٌّ لَوْ أَنَّ عَقْرَبًا مِنْهَا نَضَحَتْ سَمَّهَا عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ لَوَسَعَتْهُمْ سَمًّا.

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید: امام باقر علیه السلام فرمود: در جهنم وادی هست که غَسَاق نام دارد و در آن سیصد و سی قصر هست که در هر یک از آن سیصد و سی خانه هست و در هر خانه سیصد و سی عقرب هست که در حُمه - . الحمه: نیش عقرب. - هر عقرب سیصد و سی قُله - . القله به ضم: کوزه بزرگ. - زهر وجود دارد اگر یک عقرب سم خود را بر جهنمیان بریزد، همه را آلوده می کند.

***[ترجمه]

«۹۰»

فس، تفسیر القمی فَلَيْ ذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَاقٌ قَالَ الْغَسَاقُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِيهِ فِي كُلِّ نَيْتٍ أَرْبَعُونَ زَاوِيَةً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ شُجَاعٌ (۳) فِي كُلِّ شُجَاعٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثُونَ عَقْرَبًا.

***[ترجمه] تفسیر قمی: «فَلَيْ ذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَاقٌ» گفت غَسَاق وادی در جهنم است و مانند این روایت را ذکر کرد و به آن افزود: در هر خانه ای چهل گوشه وجود دارد که در هر گوشه شُجَاع - . الشجاع به ضم شین و کسر آن: نوعی مار. - هست و در هر شجاع سیصد و سی عقرب وجود دارد.

***[ترجمه]

«۹۱»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ ذَكَرَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تُشِيقِي مِنْ عَيْنِ آئِيهِ قَالَ يُسْمَعُ لَهَا أُنِينٌ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا.

***[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: مومنی که در سرزمینی باشد که حاکم ستمگر دارد و از آنجا با دیار کفر و شرک بگریزد

ص: ۳۱۴

و مشرکی در آنجا از او حمایت کرده و نسبت به او مهربانی کند، هنگامی که زمان مرگش فرا برسد، خداوند عز و جل به او وحی می کند: سوگند به عزت و جلالم، اگر در بهشت من خانه داشتی، تو را در آن جای می دادم اما بهشت من بر کسی که بر شرک به من بمیرد حرام شده است. اما ای آتش، او را نسوزان و روزی او در دو وقت از روز به او داده شود. پرسیدم از بهشت؟ گفت از هر جا که خدا بخواهد.

توضیح: فیروزآبادی گفت ولع بر وزن وجل است أولعته و أولع به به ضم به معنای دروغ گفتن و پایمال کردن حق است و أولعه به یعنی آن را فریفت و به گفته جزری هدت الشیء أهیده هیدا یعنی آن را تکان داد و آزد و از آن حدیثی هست که: یا نار لا تهیدیه، یعنی او را آزار نده.

می‌گویم: بعید نیست که در این روایت نیز لا تهیدیه بوده که تحریف شده است و حسن بن سلیمان آن را در کتاب محتضر به نقل از کتاب شفاء و جلاء روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۹۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسِيكَانَ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُؤْمِنًا كَانَ فِي مَمْلَكَةِ جَبَّارٍ فَوَلَعَ بِهِ فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى دَارِ الشُّرْكِ فَتَزَلَّ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ

ص: ۳۱۴

۱- الحمه كئبه: الابره التي تضرب بها العقرب و نحوها.

۲- القله بالضم: الجره العظيمه. الكوز الصغير.

۳- الشجاع بضم الشين و كسره: ضرب من الحيات.

فَأَظَلَّهُ (۱) وَأَزْفَقَهُ وَ أَضَافَهُ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَوْ كَانَ لَكَ فِي جَنَّتِي مَسْكَنٌ لَأَسْكَنْتُكَ فِيهَا وَ لَكِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ مِنْ مَيَاتِ بِي مُشْرِكًا وَ لَكِنْ يَا نَارُ هَيْدِيهِ وَ لَا تُؤْذِيهِ وَ يُؤْتِي بِرِزْقِهِ طَرْفِي النَّهَارِ قُلْتُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ مِنْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.

**[ترجمه] کافی: امام محمدباقر (علیه السلام) فرمود: مؤمنی که در کشور جباری بود، آن جبار بدو آزمند شد و او هم از وی به کشور مشرکان گریخت و به مرد مشرکی وارد شد، او را زیر سایه جا داد و با او نرمی کرد و او را مهمان نمود و چون مرگ آن مشرک فرا رسید، خدا به او وحی کرد: به عزت و جلالم سوگند، اگر برایت در بهشت جای بود، تو را در آن نشیمن می دادم ولی بهشت حرام است بر هر که مشرک به من بمیرد، ولی ای آتش، او را بهراسان ولی میازار و هر بام و شام روزی برای او آید، گفتم: از بهشت؟ فرمود: از آنجا که خدا خواهد.

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی ولع كوجل ولعا محرکه و أولعته و أولع به بالضم فهو مولع به استخف و كذب و بحقه ذهب و أولعه به أغراه به و قال الجزري هدت الشيء أهيدة هيدا إذا حرکته و أزعجته و منه الحديث يا نار لا تهيديه أي لا ترعجيه انتهى.

أقول: لا يبعد أن يكون في هذا الخبر أيضا لا تهيديه فصحف و روى الخبر الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر نقلا من كتاب الشفاء و الجلاء.

**[ترجمه] فیروزآبادی گوید: ولع ولعا و اولعته و أولع یعنی سرمست کرد و دروغ گفت و حشش را برد و اولعه یعنی او را بدان شیفته کرد. و جزری گوید: «هدت الشيء» یعنی حرکت دادی و قلع کردی. و حدیث «یا نار لا تهیدیه» بر همین معناست یعنی او را نابود مکن. پایان. گویم: بعید نیست در این خبر نیز تهیدیه باشد و تصحیفی در آن رخ داده باشد. و خبر را حسن بن سلیمان در کتاب المختصر به نقل از کتاب الشفاء و الجلاء آورده است.

**[ترجمه]

«۹۳»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صِدْقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْإِسْتِشْفَاءِ بِالْحَمَمِيَّاتِ وَ هِيَ الْعُيُونُ الْحَارَّةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الَّتِي تُوْجَدُ فِيهَا رَوَائِحُ الْكِبْرِيَّتِ فَإِنَّهَا مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ (۲).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آل و سلم از رفتن به چشمه های آب گرم در کوه ها که رائحه گوگرد از آن به مشام می رسد نهی کرد زیرا از فوح جهنم است. - در منبع: از قیح جهنم. -

**[ترجمه]

قال الجزری الحمه عین ماء حار یتشفی به المریض و قال فیہ شده الحر من فوح جهنم ای شده غلیانها و حرها و یروی فیح بالیاء.

**[ترجمه]اختصاص: ابن عباس گفت: ابن سلام از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از مسائلی پرسید. یکی از آن مسائل این بود که به من از هفده خبر بده. فرمود: هفده به معنای هفده اسم خداوند متعال است که بین جهنم و بهشت نوشته شده است و اگر این اسمها نبود، جهنم نعره‌ای می‌زد و هر آن چه را که در آسمانها و زمین است می‌سوزاند.

**[ترجمه]

«۹۴»

ختص، الاختصاص عن ابن عباس قال: سأل ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن مسائل فكان فيما سأله أخبرني ما السبعة عشر قال سبعة عشر اسماً من أسماء الله تعالى مكتوباً بين الجنة والنار ولو لا ذلك لفرقت جهنم زفراً فتحرق من في السماوات ومن في الأرض.

**[ترجمه]اختصاص: ابن سلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله سوالهایی پرسد و در بین سوالهای او این بود که: هفده چیست؟ حضرت فرمودند: اما هفده: عبارت از هفده اسم از اسماء خدای تعالی که نوشته شده بین بهشت و جهنم که اگر آن اسماء نباشد چنان جهنم شعله می‌کشد که هر که در آسمانها و زمین است آتش می‌گیرد و می‌سوزد.

**[ترجمه]

«۹۵»

ختص، الاختصاص القاسم بن محمد الهمداني عن إبراهيم بن محمد بن أحمد الهمداني عن يحيى بن محمد الفارسي عن أبيه عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فإذا إنليس قد

ص: ۳۱۵

۱- ای أدخله فی ظلله ای کنفه.

۲- فی المصدر: من قیح جهنم فوح ل م.

أَقْبَلَ فَقُلْتُ بِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ فَقَالَ لِمَ تَقُولُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ لَأَحَدُثَنَّكَ بِحَدِيثٍ عَنِّي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا بَيْنَنَا ثَلَاثٌ إِنَّهُ لَمَّا هَبَّتْ بِحَظِيئَتِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَادَيْتُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي مَا أَحْسَبُكَ خَلَقْتَ خَلْقًا هُوَ أَشَقَى مِنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ بَلَى قَدْ خَلَقْتَ مِنِّي هُوَ أَشَقَى مِنِّي فَانْطَلَقْتُ إِلَى مَالِكِ يُرِيكُهُ فَانْطَلَقْتُ إِلَى مَالِكِ فَقُلْتُ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ أَرِنِي مَنْ هُوَ أَشَقَى مِنِّي فَانْطَلَقْتُ بِي مَالِكُ إِلَى النَّارِ فَرَفَعَ الطَّبَقَ الْأَعْلَى فَخَرَجَتْ نَارٌ سَوْدَاءٌ ظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ أَكَلْتَنِي وَأَكَلْتُ مَالِكًا فَقَالَ لَهَا اهْدِيئِي (١) فَهَدَّأَتْ ثُمَّ انْطَلَقْتُ بِي إِلَى الطَّبَقِ الثَّانِي فَخَرَجَتْ نَارٌ هِيَ أَشَدُّ مِنْ تِلْكَ سَوَادًا وَأَشَدُّ حَمَى فَقَالَ لَهَا اخْمِدي فَخَمَدَتْ إِلَيَّ أَنْ انْطَلَقْتُ بِي إِلَى السَّابِعِ وَكُلُّ نَارٍ تَخْرُجُ مِنْ طَبَقٍ هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى فَخَرَجَتْ نَارٌ ظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ أَكَلْتَنِي وَأَكَلْتُ مَالِكًا وَ جَمِيعَ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى عَيْنِي وَقُلْتُ مُرَهَا يَا مَالِكُ تَخْمِدُ وَإِلَّا خَمَدْتُ فَقَالَ إِنَّكَ لَنْ تَخْمَدَ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَأَمَرَهَا فَخَمَدَتْ فَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ فِي أَعْنَاقِهِمَا سِيَلاسلُ النَّبِرَانِ مُعَلَّقَيْنِ بِهَا إِلَى فَوْقِ وَ عَلَى رُءُوسِهِمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ مَقَامِعُ النَّبِرَانِ يَقْمَعُونَهُمَا بِهَا فَقُلْتُ يَا مَالِكُ مَنْ هَذَانِ فَقَالَ أَوْ مَا قَرَأْتَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ وَ كُنْتُ قَبْلُ فَرَأَيْتُهُ قَبْلُ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِالْفِي عَامٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَيَّدْتُهُ وَ نَصَرْتُهُ بَعْلِي فَقَالَ هَذَانِ عَدُوًّا أَوْلِيكَ وَ ظَالِمَاهُمْ.

**[ترجمه] الاختصاص: علی علیه السلام فرمود: روزی به ظهر کوفه به نزد قبر رفتم و دیدم که شیطان

ص: ۳۱۵

به سمت من آمد. گفتم: چه پیرمرد زشتی هستی. گفت: ای امیر مومنان چرا این را می گویی؟ به خدا سوگند سخنی از خداوند عز و جل برایت نقل می کنم که وقتی به دلیل گناه خود به آسمان چهارم سقوط کردم خود آن را از او شنیدم، گفتم: خداوندا، ای مولای من، گمان می کنم که تو بنده ای بدبخت تر از من نداری. خداوند متعال به من وحی کرد که من از تو بدبخت تر خلق کرده ام، به سوی مالک برو که او به تو نشان می دهد. من به نزد او رفتم و سلام گفتم. او گفت: سلام بر تو باد گفتم به من نشان بده بدبخت تر از من کیست؟ مالک مرا به سوی آتش برد و طبقه اول آن را برداشت. سپس آتش سیاهی بیرون آمد که گمان کردم مرا می بلعد و مالک را بلعید. مالک به آتش گفت: اهدئی - یعنی آرام باش. - یعنی آرام باش. آتش آرام گرفت، سپس مالک مرا با خود به طبقه دوم برد و آتشی بیرون آمد که سیاه تر و داغ تر از آتش قبل بود. به آتش گفتم: خاموش شو. آتش خاموش شد تا این که مرا با خود به طبقه هفتم برد و آتش هر طبقه شدیدتر از طبقه قبل بود. آتشی بیرون آمد که گمان کردم مرا می بلعد و مالک و جمیع خلق الله را بلعید. من دستم را بر چشمانم گذاشتم و گفتم مالک به آتش دستور بده خاموش شود که من تاب آن را ندارم. مالک گفت: تو تا زمان اجلت فرا نرسد نمی میری. پس به آتش دستور داد و آتش خاموش شد. من دو مرد را دیدم که زنجیرهای آتشین بر گردن هایشان آویخته شده بود و با آن آویزان شده بودند و بر بالای سر آنها گروهی قرار داشتند که گرزهای آتشین با آنها بود و آن را می کوبیدند. گفتم: ای مالک، این دو مرد کیستند؟ گفت که آیا بر ساق عرش نخواندی؟ و من دو هزار سال پیش از آن که خداوند دنیا را خلق کند آن را خوانده بودم که نوشته شده بود: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. من آن را تصدیق کردم و یاور علی بودم. پس گفت: این دو دشمنان آنان و کسانی هستند که به آنها ظلم کردند.

**[ترجمه]

لعله تعالى خلق صورتيهما في جهنم لتعيين مكانهما و تصوير شقاوتهما للملا الأعلى و لمن سمع الخبر من غيرهم.

**[ترجمه] شاید خداوند متعال برای تعیین جایگاه آنان و به تصویر کشیدن بدبختی آنان برای دیگران و کسانی که خبر آنها را می شنوند، تصویر آن دو را در جهنم خلق کرده باشد.

**[ترجمه]

«۹۶»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، يَأْسِيَنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا ابْنُ جُدْعَانَ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا قَالَ إِنَّهُ كَانَ يُطْعَمُ الطَّعَامَ .

**[ترجمه] نوادر راوندی: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خوارترین جهنمیان پسر جدعان است. گفتند: یا رسول الله، پسر جدعان مرتکب چه گناهی شده است؟ فرمود: او به دیگران غذا می داد.

**[ترجمه]

«۹۷»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : رَأَيْتُ فِي النَّارِ صِيَابِحَ الْعَبَائِ التِّي قَدْ غَلَّهَا وَ رَأَيْتُ فِي النَّارِ صَاحِبَ الْمُحْجَن (۲) الَّذِي كَانَ يَشْرِقُ الْحَاجَّ بِمُحْجَنِهِ وَ رَأَيْتُ فِي

ص: ۳۱۶

۱-۱) ای اسکنی.

۲-۲) المحجن: العصا المنعطفه الرأس.

النَّارِ صَاحِبَهُ الْهَرَّةَ تَنْهَشُهَا مُقْبِلَةً وَ مُدْبِرَةً كَمَا نَتَّ أَوْثَقَتْهَا لَمْ تَكُنْ تُطْعِمُهَا وَ لَمْ تُزِمْ لَهَا تَأْكُلُ مِنْ حِشَاشِ الْأَرْضِ وَ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْكَلْبِ الَّذِي أَرْوَاهُ مِنَ الْمَاءِ.

**[ترجمه] با همین اسانید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در آتش صاحب عبا را دیدم که می سوخت و صاحب محجن - . المحجن: عصایی که سر خم شده دارد. - را دیدم که با عصای خود از حجاج سرقت می کرد و صاحب

ص: ۳۱۶

گربه را دیدم که از پشت و جلو او را چنگ می کشید چرا که در دنیا به او غذا نمی داد و اجازه نمی داد به دنبال غذا برود. و به بهشت وارد شدم و صاحب سگی را دیدم که به او آب می داد.

**[ترجمه]

«۹۸»

وَ بِهَذَا الْأَسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُؤْتَى بِالزَّانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَكُونَ فَوْقَ أَهْلِ النَّارِ فَتَقَطُرُ قَطْرَةٌ مِنْ فَرْجِهِ فَيَتَأَذَى بِهَا أَهْلُ جَهَنَّمَ مِنْ نَتْنِهَا فَيَقُولُ أَهْلُ جَهَنَّمَ لِلْخَزَّانِ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الَّتِي قَدْ آذَنَّا فَيُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ رَائِحَةُ زَانٍ وَ يُؤْتَى بِامْرَأَةٍ زَانِيَةٍ فَتَقَطُرُ قَطْرَةٌ مِنْ فَرْجِهَا فَيَتَأَذَى بِهَا أَهْلُ النَّارِ مِنْ نَتْنِهَا.

**[ترجمه] با همین اسانید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در روز قیامت زناکار را می آورند و بالای سر جهنمیان قرار می گیرد و قطره ای از شرمگاه او می ریزد و همه جهنمیان را از بوی تعفنش آزرده می کند. جهنمیان به خزانه داران می گویند: این بوی بد از چیست که ما را آزرده کرده است؟ به آنها می گویند: این بوی زناکار است و زن زناکار را می آورند و قطره... ای از شرمگاه او می ریزد و همه جهنمیان را از بوی تعفنش آزرده می کند.

**[ترجمه]

«۹۹»

ختص، الإختصاص أحمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الأزدي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ الْكَافِرِ قَالَ يَا مَلِكُ الْمَوْتِ انْطَلِقِي أَنْتِ وَ أَعْوَانُكِ إِلَى عِيدُوِي فَإِنِّي قَدْ أَبْلَيْتُهُ فَأَحْسَبُ أَنَّ الْبَلَاءَ وَ دَعْوَتُهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَشْتَمِنِي (۱) وَ كَفَّرَ بِي وَ بِنِعْمَتِي وَ شَتَمَنِي عَلَى عَرَشِي فَاقْبِضِي رُوحَهُ حَتَّى تَكْتَبَهُ فِي النَّارِ قَالَ فَيَجِيئُهُ مَلِكُ الْمَوْتِ بِوَجْهِ كَرِيهِ كَالِإِخْرَاقِ عَيْنَاهُ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَ صَوْتُهُ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ لَوْنُهُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ نَفْسُهُ كَلَهَبِ النَّارِ رَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ رِجْلُهُ فِي الْمَشْرِقِ وَ رِجْلُهُ فِي الْمَغْرِبِ وَ قَدَمَاهُ فِي الْهَوَاءِ مَعَهُ سَفُودٌ (۲) كَثِيرُ الشُّعْبِ مَعَهُ خَمْسِمِائَةِ مَلِكٍ أَعْوَانًا مَعَهُمْ سَيَاطُ مِنْ قَلْبِ جَهَنَّمَ تَلْتَهُبُ تَلْمِكُ السَّيَاطِ وَ هِيَ مِنْ لَهَبِ جَهَنَّمَ وَ مَعَهُمْ مَسِيحٌ أَسْوَدٌ وَ جَمْرَةٌ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَلِكٌ مِنْ خَزَّانِ جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ سِحْقَطَائِيلُ فَيَسْقِيهِ شَرْبَةً مِنَ النَّارِ لَا يَرَالُ مِنْهَا عَطْشَانًا حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى

مَلِكِ الْمَوْتِ شَخَصَ بَصِيرُهُ وَ طَارَ عَقْلُهُ قَالَ يَا مَلِكَ الْمَوْتِ ارْجِعُونِي قَالَ فَيَقُولُ مَلِكُ الْمَوْتِ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا قَالَ فَيَقُولُ
يَا مَلِكَ الْمَوْتِ فَإِلَى مَنْ أَدْعُ مَالِي وَ أَهْلِي وَ وُلْدِي وَ عَشِيرَتِي وَ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ دَعُهُمْ لِغَيْرِكَ وَ أَخْرِجْ إِلَى النَّارِ قَالَ
فَيَضْرِبُهُ بِالسُّفُودِ ضَرْبَةً فَلَا يَبْقَى مِنْهُ شُعْبَةٌ إِلَّا أَنْشَبَهَا فِي كُلِّ عِرْقٍ وَ مَفْصِلٍ ثُمَّ يَجْدِبُهُ جَذْبَةً فَيَسْلُ رُوحَهُ مِنْ قَدَمَيْهِ بَسْطًا فَإِذَا بَلَغَتِ
الرُّكْبَتَيْنِ أَمَرَ أَعْوَانَهُ فَأَكْبُوا عَلَيْهِ بِالسِّيَاطِ ضَرْبًا ثُمَّ يَرْفَعُهُ عَنْهُ فَيُذِيقُهُ سِكَرَاتِهِ وَ عَمْرَاتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهَا كَأَنَّمَا ضَرَبَ بِأَلْفِ سَيْفٍ فَلَوْ
كَانَ لَهُ قُوَّةُ الْجِنِّ وَ

ص: ٣١٧

١- فى نسخه: يسمنى. و فى أخرى: سمنى.

٢- السفود: حديدہ يشوى عليها اللحم.

الْإِنْسِ لَأَشْتَكِي كُلَّ عِزْقٍ مِنْهُ عَلَى حِيَالِهِ بِمَنْزِلِهِ سَفُودٍ كَثِيرٍ الشَّعْبِ أَلْقَى عَلَى صُوفٍ مُبْتَلٍ ثُمَّ يَطُوفُهُ فَلَمْ يَأْتِ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا انْتَرَعَهُ
كَذَلِكَ خُرُوجِ نَفْسِ الْكَافِرِ مِنْ عِزْقٍ وَ عَضْوٍ وَ مَفْصِلٍ وَ شَعْرَةٍ فَإِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ وَ دُبُرَهُ وَقِيلَ أَخْرِجُوا
أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَوْمَ يَرَوْنَ
الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا فَيَقُولُونَ حَرَامًا عَلَيْكُمْ الْجَنَّةُ مُحَرَّمًا وَ قَالَ يَخْرُجُ رُوحُهُ فَيَضَعُهُ مَلَكٌ
الْمَوْتِ بَيْنَ مَطْرَقِهِ وَ سِنْدَانٍ فَيَفْضَحُ أَطْرَافَ أَنَامِلِهِ وَ آخِرُ مَا يُشَدِّخُ مِنْهُ الْعَيْنَانِ فَيَسِيَطُ لَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ يَتَأَذَى مِنْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ فَيَقُولُونَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهَا مِنْ رُوحِ كَافِرَةٍ مُنْتِنَةٍ خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا فَيَلْعَنُهُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ فَإِذَا أُتِيَ بِرُوحِهِ إِلَى السَّمَاءِ
الدُّنْيَا أُغْلِقَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبَسَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ
كَذَلِكَ نَجَزِي الْمُجْرِمِينَ يَقُولُ اللَّهُ رُدُّوْهَا عَلَيْهِ فَمِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَ فِيهَا أُعِيدُهُمْ وَ مِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى فَإِذَا حُمِلَ عَلَى سِرِيرِهِ
حَمَلَتْ نَعْشَهُ الشَّيَاطِينُ فَإِذَا انْتَهَوْا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ قَالَتْ كُلُّ بَقْعَةٍ مِنْهَا اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ فِي بَطْنِي حَتَّى يُوَضَعَ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي قَضَاهَا اللَّهُ
فَإِذَا وُضِعَ فِي لِحْدِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ لَا مَرْحَبًا بِكَ يَا عِدُوَّ اللَّهِ أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أُبْغِضُكَ وَ أَنْتَ عَلَى مَنِي (١) وَ أَنَا لَكَ الْيَوْمَ
أَشَدُّ بُغْضًا وَ أَنْتَ فِي بَطْنِي أَمَا وَ عِزَّةَ رَبِّي لَأَسَيِّئَنَّ جِوَارِكَ وَ لَأُضَيِّقَنَّ مَدْخَلَكَ وَ لَأُوحِشَنَّ مَضْجَعَكَ وَ لَأُبَدِّلَنَّ مَطْمَعَكَ (٢) إِنَّمَا
أَنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّيْرَانِ ثُمَّ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ وَ هُمَا مَلَكَانِ اسْوَدَانِ أَرْقَانِ يَحِثَّانِ الْقَبْرَ بِأَيْتَابِهِمَا
وَ يَطَّانِ فِي شُعُورِهِمَا حِدَقَتَاهُمَا مِثْلُ قِدْرِ النَّحَاسِ وَ كَلَامُهُمَا مِثْلُ الرَّعِيدِ الْقَاصِفِ وَ أَبْصَارُهُمَا مِثْلُ الْبَرْقِ اللَّامِعِ فَيَنْتَهَرَانِهِ (٣) وَ
يَصْطَحِيحَانِ بِهِ فَيَتَقَلَّصُ نَفْسُهُ حَتَّى يَبْلُغَ حَنْجَرَتَهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ وَ مَا دِينُكَ وَ مَنْ نَبِيِّكَ وَ مَنْ إِمَامِيكَ فَيَقُولُ لِمَا أَدْرِي قَالَ
فَيَقُولَانِ شَاكٌ فِي الدُّنْيَا وَ شَاكٌ الْيَوْمَ لَا دَرِيَّتَ وَ لَا هُدِيَّتَ قَالَ

ص: ٣١٨

١- متن الأرض: ما ارتفع منها و استوى.

٢- كذا في نسخه المصنف.

٣- أى فيزجرانه.

فِيضْرِبَانِهِ ضَرْبَهُ فَلَا يَبْقَى فِي الْمَشْرِقِ وَ لَا فِي الْمَغْرِبِ شَيْءٌ إِلَّا سَمِعَ صَيْحَتَهُ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ قَالَ فَمَنْ شَدَّهِ صَيْحَتِهِ يُلَوِّذُ الْحَيَّاتَانَ بِالطَّيْنِ وَ يَنْفِرُ الْوَحْشُ فِي الْخِيَّاسِ (١) وَ لَكِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ قَالَ ثُمَّ يَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَّتَيْنِ سَوْدَاوَيْنِ زَرْقَاوَيْنِ يُعَذِّبَانِهِ بِالنَّهَارِ خَمْسَ سَاعَاتٍ وَ بِاللَّيْلِ سِتَّ سَاعَاتٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَخْفِي مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَخْفِي مِنَ اللَّهِ فَبَعِدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ ثُمَّ يَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكَيْنِ أَصَمَّيْنِ أَعْمَيْنِ (أَعْمَيْنِ خ ل) مَعَهُمَا مَطْرَقَتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ نَارٍ يَضْرِبَانِهِ فَلَا يَخْطَأَانِهِ (يَخْطَأَانِهِ خ ل) وَ يَصْهِيحُ فَلَا يَسْمَعَانِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَتْ صِيحَةُ الْقِيَامَةِ اشْتَعَلَ قَبْرُهُ نَارًا فَيَقُولُ لِي الْوَيْلُ إِذَا اشْتَعَلَ قَبْرِي نَارًا فَيُنَادِي مُنَادٍ أَلَا الْوَيْلُ قَدْ دَنَا مِنْكَ وَ الْهُوَانُ (٢) قُمْ مِنْ نِيرَانِ الْقَبْرِ إِلَى نِيرَانِ لَمَّا يَطْفَأُ فَيَخْرُجُ مِنْ قَبْرِهِ مُسْوَدًّا وَجْهُهُ مُزْرَقَةٌ عَيْنَاهُ قَدْ طَالَ خُرْطُومُهُ وَ كَسَفَ بَالُهُ مُنْكَسًا رَأْسُهُ يُسَارِقُ النَّظَرَ فَيَأْتِيهِ عَمَلُهُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ وَ اللَّهُ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ مُبْطِنًا وَ إِلَى مَعْصِيَتِهِ مُسْرِعًا قَدْ كُنْتُ تَرْكِبُنِي فِي الدُّنْيَا فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرْكَبَكَ الْيَوْمَ كَمَا كُنْتُ تَرْكِبُنِي وَ أَقُودُكَ إِلَى النَّارِ قَالَ ثُمَّ يَسْتَوِي عَلَى مَنْكِبِيهِ فَيَرْحَلُ (فَيْرُكُلُ ظ) قَفَاهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى عَجْزِهِ جَهَنَّمَ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ قَدِ اسْتَعْدُوا لَهُ بِالسَّلَاسِلِ وَ الْأَغْلَالِ قَدْ عَضُوا عَلَى شِفَاهِهِمْ مِنَ الْغَيْظِ وَ الْغَضَبِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيهِ وَ يُنَادِي الْجَلِيلُ جِئُوا بِهِ إِلَى النَّارِ فَصَارَتْ الْأَرْضُ تَحْتَهُ نَارًا وَ الشَّمْسُ فَوْقَهُ نَارًا وَ حِيَاءَتْ نَارٌ فَأَحْدَقَتْ بِعُنُقِهِ فَنَادَى وَ بَكَى طَوِيلًا يَقُولُ وَ اعْقِيَاهُ قَالَ فَتَكَلَّمَهُ النَّارُ فَتَقُولُ أَبْعِدِ اللَّهُ عَقَبِيكَ مِمَّا أَعْقَبْتَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ (٣) قَالَ ثُمَّ تَجِيءُ صِيحْفَتُهُ تَطِيرُ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ فَتَقَعُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ يَأْتِيهِ مَلَكٌ فَيَنْقُبُ (فَيَقْلُبُ خ ل) صِدْرَهُ إِلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ يَفْتُلُ شِمَالَهُ إِلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ

ص: ٣١٩

١- الخيَّاس: الشجر الملتف. غابه الأسد.

٢- في نسخه: الويل قد دنا منك و الهوان.

٣- في هامش نسخه المصنّف بخطه: عقباً ممّا أعقبت.

ثُمَّ يُقَالُ لَهُ أَقْرَأَ كِتَابَكَ قَالَ فَيَقُولُ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَيْفَ أَقْرَأَ وَجَهَنَّمَ أَمَامِي قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ دُقْ عُنُقَهُ وَ اكسِرْ صُلْبَهُ وَ شَدَّ نَاصِيَتَهُ إِلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ خُدُّوهُ فُغِّلُوهُ قَالَ فَيَبْتَدِرُهُ (١) لِتَعْظِيمِ قَوْلِ اللَّهِ سَبِّعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ غَلَاظِ شِدَادِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَفِ لِحَيْتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَحْطِمُ عِظَامَهُ قَالَ فَيَقُولُ أَمَا تَزْحُمُونِي قَالَ فَيَقُولُونَ يَا شَقِيئِي كَيْفَ نَزْحَمُكَ وَ لَا يَزْحَمُكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَمْ فَيُؤَذِّبُكَ هَذَا قَالَ فَيَقُولُ نَعَمْ أَشَدَّ الْأَذَى قَالَ فَيَقُولُونَ يَا شَقِيئِي وَ كَيْفَ لَوْ قَدَّ طَرَحْنَاكَ فِي النَّارِ قَالَ فَيَدْفَعُهُ الْمَلِكُ فِي صَدْرِهِ دَفْعَةً فَيَهْوِي سَبِّعِينَ أَلْفَ عِيَامٍ قَالَ فَيَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ فَيَقْرُنُ مَعَهُ حَجْرٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ شَيْطَانٌ عَنْ يَسَارِهِ حَجْرٌ كَبِيرٌ مِنْ نَارٍ يَشْتَعِلُ فِي وَجْهِهِ وَ يَخْلُقُ اللَّهُ لَهُ سَبِّعِينَ جِلْدًا غِلْظُهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِحِذْرَاعِ الْمَلِكِ الَّذِي يُعَذِّبُهُ بَيْنَ الْجِلْدِ إِلَى الْجِلْدِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بَيْنَ الْجِلْدِ إِلَى الْجِلْدِ حَيَاتٍ وَ عَقَارِبُ مِنْ نَارٍ وَ دِيدَانٌ مِنْ نَارٍ رَأْسُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ فِجْدَاهُ مِثْلُ جَبَلِ وَرْقَانَ وَ هُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ مَشْفَرُهُ (٢) أَطْوَلُ مِنْ مَشْفَرِ الْفِيلِ فَيَسْحَبُهُ (٣) سَحْبًا وَ أُذُنَاهُ عَضُوضَانِ بَيْنَهُمَا سِرَادِقٌ مِنْ نَارٍ تَشْتَعِلُ قَدْ أَطْلَعَتِ النَّارُ مِنْ دُبُرِهِ عَلَى فُؤَادِهِ فَلَا يَبْلُغُ دُوَيْنَ سَائِهِمَا (٤) (دَرْكًا) مِنْ دَرْكَاتِهِ حَتَّى يُبَدَّلَ لَهُ سَبِّعُونَ سِلْسِلَةً لِلْسِّلْسِلَةِ سَبِّعُونَ ذِرَاعًا مَا بَيْنَ الذَّرَاعِ حَلَقٌ عَدَدَ الْقَطْرِ وَ الْمَطْرِ لَوْ وُضِعَتْ حَلَقَتُهُ مِنْهَا عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَأَذَابَتْهَا قَالَ وَ عَلَيْهِ سَبِّعُونَ سِرْبَالًا مِنْ قَطْرَانٍ مِنْ نَارٍ وَ يَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ عَلَيْهِ قَلَنْسِيَةٌ مِنْ نَارٍ وَ لَيْسَ فِي جَسَدِهِ مَوْضِعٌ فِئْتَرُ إِلَّا وَ فِيهِ حَلِيَةٌ مِنْ نَارٍ (٥) وَ فِي رِجْلَيْهِ قَيْوُدٌ مِنْ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ سِتُّونَ ذِرَاعًا مِنْ نَارٍ قَدْ نُقِبَ رَأْسُهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ نَقْبًا يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ النَّقْبِ الدُّخَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ قَدْ غَلَى مِنْهَا دِمَاعُهُ حَتَّى يَجْرِي عَلَى كَتِفَيْهِ يَسِيلُ مِنْهَا ثَلَاثَ مِائَةٍ نَهْرٍ وَ سِتُّونَ نَهْرًا مِنْ صَدِيدٍ يَضِيقُ عَلَيْهِ مَنْرَلُهُ كَمَا

ص: ٣٢٠

١- ابتدر القوم أمرا: بادر بعضهم بعضا؛ إليه: أيهم يسبق إليه.

٢- المشفر: الشفة. و أخص استعماله للبعير.

٣- سحبه: جره على وجه الأرض.

٤- هكذا في الكتاب، وفي الهامش نسخه المصنف بخطه: دركا من دركتها، ظ.

٥- في نسخه: و ليس في جسده موضع فتر الا- و فيه حيه من نار. قلت: الفتر بالكسر ثم السكون: ما بين طرف الايهام و طرف السبابه إذا فتحها.

يَضَعُ الرُّمِيحَ فِي الزُّجِّ فَمِنْ ضَيْقِ مَنَازِلِهِمْ عَلَيْهِمْ وَ مِنْ رِيحِهَا وَ مِنْ شِدَّةِ سَوَادِهَا وَ زَفِيرِهَا وَ شَهيقِهَا وَ تَعْظِيمِهَا وَ نَتْنِهَا اسْوَدَّتْ
وُجُوهُهُمْ وَ عَظُمَتْ دِيْدَانُهُمْ فَيُنْبِتُ لَهَا أَظْفَارُ السَّنُورِ وَ الْعَقِيَانِ تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَ تَقْرِضُ عِظَامَهُ وَ تَشْرَبُ دَمَهُ لَيْسَ لَهَا مَأْكُلٌ وَ لَا
مَشْرَبٌ غَيْرُهُ ثُمَّ يُدْفَعُ فِي صَدْرِهِ دَفْعَهُ فَيَهْوِي عَلَى رَأْسِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يُوَاقِعَ الْحُطَمَةَ فَإِذَا وَقَعَهَا دَقَّتْ عَلَيْهِ وَ عَلَى شَيْطَانِهِ وَ
جَادَبَهُ الشَّيْطَانُ بِالسَّلْسَلَةِ (١) فَكَلَّمَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَ نَظَرَ إِلَى قُبْحِ وَجْهِهِ كَلَمَحَ فِي وَجْهِهِ قَالَ فَيَقُولُ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِفَيْنِ
فَيْسَسَ الْقَرَيْنِ وَيَحْكِكَ بِمَا أَغْوَيْتَنِي أَحْمِلْ عَنِّي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ يَا شَيْءِي كَيْفَ أَحْمِلُ عَنْكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
ءِ وَ أَنَا وَ أَنْتَ الْيَوْمَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ثُمَّ يُضْرَبُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى عَيْنٍ يُقَالُ لَهَا آئِيَةٌ
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى تَسْتَقِي مِنْ عَيْنِ آئِيَةٍ وَ هُوَ عَيْنٌ يَنْتَهِي حَرْهَا وَ طَبْخُهَا وَ أَوْقَدَ عَلَيْهَا مَذْ خَلَقَ اللَّهُ جَهَنَّمَ كُلُّ أَوْدِيَةِ النَّارِ تَنَامُ وَ تَلْكَ
الْعَيْنُ لَا تَنَامُ مِنْ حَرْهَا وَ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ يَا مَعْشَرَ الْأَشْقِيَاءِ اذْنُوا فَاشْرَبُوا مِنْهَا فَإِذَا أَعْرَضُوا عَنْهَا صَرَبَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ بِالْمَقَامِجِ وَ قِيلَ لَهُمْ
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ قَالَ ثُمَّ يُؤْتُونَ بِكَأْسٍ مِنْ حديدٍ فِيهِ شَرْبَةٌ مِنْ عَيْنِ آئِيَةٍ
فَإِذَا أَذْنَى مِنْهُمْ تَقَلَّصَتْ شَفَاهُهُمْ وَ انْتَثَرُ لُحُومٌ وَ جُوهُهُمْ فَإِذَا شَرَبُوا مِنْهَا وَ صَارَ فِي أَجْوَافِهِمْ يُضِيهُرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ ثُمَّ
يُضْرَبُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يُوَاقِعَ السَّعِيرَ فَإِذَا وَقَعَهَا سَعَّرَتْ فِي وَجْهِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ غَشِيَتْ أَبْصَارُهُمْ
مِنْ نَفْحِهَا ثُمَّ يُضْرَبُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَيَهْوِي سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى شَجَرِهِ الزُّقُومِ شَجَرِهِ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا
كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ غُصْنٍ مِنْ نَارٍ فِي كُلِّ غُصْنٍ سَبْعُونَ أَلْفَ ثَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ كُلُّ ثَمْرَةٍ (٢) كَأَنَّهَا رَأْسُ الشَّيْطَانِ
قُبْحًا وَ نَتْنًا تَنْشَبُ عَلَى صَخْرِهِ مُمَلَّسَةً سَوْخَاءً كَأَنَّهَا مِرْآةٌ دَلِقَةٌ مَا يَبِينُ أَصْلُ الصَّخْرَةِ إِلَى الصَّخْرَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ عَامٍ أَغْصَانُهَا يَشْرَبُ
مِنْ نَارٍ وَ ثِمَارُهَا نَارٌ وَ فَوْعُهَا نَارٌ فَيُقَالُ لَهُ يَا شَيْءِي اصْبِرْ عَدَّ فُكُلَمَا صَبَدَ زَلَقٌ وَ كَلَّمَا زَلَقَ صَعِدَ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ سَبْعِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي
الْعَذَابِ وَ إِذَا

ص: ٣٢١

١- في نسخه: جاز به الشيطان السلسله.

٢- ثمره خ ل في الموضعين و كذا فيما يأتي بعد.

أَكَلَ مِنْهَا ثَمَرَهُ يَجِدُهَا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ وَ أُنْتَنَ مِنَ الْجَيْفِ وَ أَشَدَّ مِنَ الْحَدِيدِ فَإِذَا وَقَعَتْ بَطْنُهُ عَلَتْ فِي بَطْنِهِ كَغَلِي الْحَمِيمِ فَيَذْكُرُونَ مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ تَجَدَّبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَهُوُونَ دَهْرًا فِي ظُلْمٍ مُتْرَاكِهٍ فَإِذَا اسْتَقَرُّوا فِي النَّارِ سَمِعَ لَهُمْ صَوْتُ كَصَيْحِ السَّمَكِ عَلَى الْمَقْلَى (١) أَوْ كَقَضِيْبِ الْقَصْبِ ثُمَّ يَزْمِي بِنَفْسِهِ مِنَ الشَّجَرَةِ فِي أَوْدِيَةِ مُدَابِهِ مِنْ صُفْرِ مِنْ نَارٍ وَ أَشَدَّ حَرًّا مِنَ النَّارِ تَغْلِي بِهِمُ الْأَوْدِيَةُ تَزْمِي بِهِمْ فِي سَوَاحِلِهَا وَ لَهَا سَوَاحِلٌ كَسَوَاحِلِ بَحْرِكُمْ هَذَا فَأَبَعِدُهُمْ مِنْهَا بَاعٌ وَ الثَّانِي ذِرَاعٌ وَ الثَّلَاثُ فِترٌ (٢) فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ هَوَامُّ النَّارِ الْحَيَاتِ وَ الْعَقَابِرُ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الدَّلْمِ لِكُلِّ عَقْرَبٍ سِتُّونَ فَقَارًا فِي كُلِّ فَقَارٍ قُلَّةٌ مِنْ سَمٍّ وَ حَيَاتٌ سُودٌ زُرُقٌ أَمْثَالُ الْبِخَاتِيِّ فَيَتَعَلَّقُ بِالرَّجْلِ سَبْعُونَ أَلْفَ حَيَّةٍ وَ سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ ثُمَّ كَبَّ فِي النَّارِ سَبْعِينَ أَلْفَ عِيَامٍ لَمَّا تُحْرِقُهُ قَدِ اكْتَفَى بِسَهْمَتِهِ ثُمَّ تَعَلَّقَ عَلَى كُلِّ غَضَنِ مِنَ الزُّقُومِ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ مَا يَنْحِنِي وَ لَا يَنْكَسِرُ فَيَدْخُلُ النَّارَ مِنْ أَدْبَارِهِمْ فَتَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتِدَةِ تَقْلُصُ الشَّفَاةَ وَ تُطَيِّرُ الْجَنَانَ وَ تُنَضِّجُ الْجُلُودَ وَ تَذُوبُ الشُّحُومَ وَ يَغْضَبُ الْحَيَّ الْقَيُّومَ فَيَقُولُ يَا مَالِكَ قُلْ لَهُمْ ذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا يَا مَالِكَ سِعْرٌ سِعْرٌ فَقَدِ اشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ شَتَمَنِي عَلَى عَرْشِي وَ اسْتَخَفَّ بِحَقِّي وَ أَنَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ فَيُنَادِي مَالِكَ يَا أَهْلَ الضَّلَالِ وَ الْإِسْتِكْبَارِ وَ النُّعْمَةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَيْفَ تَجِدُونَ مَسَّ سِقْرٍ قَالَ فَيَقُولُونَ قَدْ أَنْصَحَتْ قُلُوبُنَا وَ أَكَلَتْ لُحُومَنَا وَ حَطَمَتْ عِظَامَنَا فَلَيْسَ لَنَا مَسٌّ تَبْغِيثٌ وَ لَا لَنَا مُعِينٌ قَالَ فَيَقُولُ مَالِكَ وَ عِزَّهُ رَبِّي لَا أَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا فَيَقُولُونَ إِنَّ عَذَابَنَا رَبُّنَا لَمْ يَظْلِمْنَا شَيْئًا قَالَ فَيَقُولُ مَالِكَ فَاَعْتَرَفُوا بِعَدْنِهِمْ فَسَيُحَقَّقُ لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ يَعْنِي بُعْدًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ثُمَّ يَغْضَبُ الْجَبَّارُ فَيَقُولُ يَا مَالِكَ سِعْرٌ سِعْرٌ فَيَغْضَبُ مَالِكَ فَيَبْعَثُ عَلَيْهِمْ سَحَابَهُ سُودَاءَ يَظُلُّ أَهْلَ النَّارِ كُلَّهُمْ ثُمَّ يُنَادِيهِمْ فَيَسْمَعُهَا أَوْلَاهُمْ وَ آخِرُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَذْنَاهُمْ فَيَقُولُ مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ أَمْطِرْكُمْ فَيَقُولُونَ الْمَاءَ الْبَارِدَ

ص: ٣٢٢

١- وعاء يقلى فيه الطعام.

٢- الباع: قدر مد اليدين. و الفتر تقدم معناه.

وَاعْطَشَاهُ وَأَطُولَ هَوَانَهُ فَيَمُطِرُهُمْ حِجَارَةً وَكَلَالِيًا وَخَطَاطِيفًا (۱) وَغَسِيلِينَآ وَدِيدَانًا مِنْ نَارٍ فَيَنْصَحُ وَجُوهَهُمْ وَجِبَاهَهُمْ وَيُغْصِي (۲) أَبْصَارَهُمْ وَيُحْطِمُ عِظَامَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادُونَ وَآثُورَاهُ فَإِذَا بَقِيَتِ الْعِظَامُ عَوَارِي مِنَ اللَّحْمِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ فَيَقُولُ يَا مَالِكُ اسْجُرْهَا عَلَيْهِمْ كَالْحَطْبِ فِي النَّارِ ثُمَّ يَضْرِبُ أَمْوَاجَهَا أَرْوَاحَهُمْ سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ ثُمَّ يُطَبِّقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَهَا مِنَ الْبَابِ الْمَسِيرَةِ خَمْسَةَ مِائَةٍ عَامٍ وَغَلِظَ الْبَابَ مَسِيرَةَ خَمْسَةَ مِائَةٍ عَامٍ ثُمَّ يُجْعَلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فِي ثَلَاثِ تَوَابِيَتٍ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ نَارٍ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ فَلَمَّا يُسْمَعُ لَهُمْ كَلَامٌ أَيْدَاءٌ إِلَّا أَنْ لَهُمْ فِيهَا شَهِيْقٌ كَشَّهِيْقِ الْبِغَالِ وَزَفِيْرٌ مِثْلُ نَهِيْقِ الْحَمِيْرِ وَعَوَاءٌ (۳) كَعَوَاءِ الْكِلَابِ صُمٌّ بِكُمْ عُمِّي فَلَيسَ لَهُمْ فِيهَا كَلَامٌ إِلَّا أَنْيْنَ فَيُطَبِّقُ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَهَا وَيَسِيْدُ عَلَيْهِمْ عَمِدَهَا فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ رُوحٌ أَبَدًا وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ الْعُغْمُ أَبَدًا فَهِيَ عَلَيْهِمْ مُؤَصِّدَةٌ يَعْنِي مُطَبِّقَةٌ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ شَافِعُونَ وَ لَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ صِيْدِيْقٌ حَمِيْمٌ وَ يَنْسَاهُمُ الرَّبُّ وَ يَمْحُو ذِكْرَهُمْ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَلَا يُدْكَرُونَ أَبَدًا.

*[ترجمه]الاختصاص: امام باقر علیه السلام فرمود: هنگامی که خداوند بخواهد جان کافر را بگیرد، می فرماید: ای ملک الموت، با یارانت به سوی دشمن من برو که من او را به سوی دار السلام دعوت کردم اما روی برگرداند و مرا نکوهش کرد - در نسخه: مرا ناپسند می دارد. و در نسخه دیگر: از من خسته شده است. -

و به من و نعمت هایم کافر شد و مرا بر عرشم شماتت کرد. جان او را بگیر و او را در آتش بینداز. گفت: پس ملک الموت با چهره ای زشت و سیاه به سوی او می رود. چشمانش برق وحشتناکی دارد و صدایش مانند رعد کوبنده است، رنگش مثل شب تاریک سیاه است و بدنش مثل شعله های آتش است. سر او در آسمان دنیا و یک پایش در مشرق و پای دیگرش در مغرب است و دو پایش در آسمان است. آهنی با او هست. - السفود: آهنی برای کباب کردن گوشت. - گروه بسیاری با او هستند و پانصد فرشته او را یاری می کنند و به همراه خود شلاق هایی از دل جهنم دارند که شعله می کشد و با خود شعله سیاه و شعله ای از شعله های جهنم دارند. سپس فرشته ای از خزانه داران جهنم بر او وارد می شود که سحقطاییل نام دارد و جرعه ای آتش به او می نوشاند که همچنان تشنه آن است تا این که به آتش وارد می شود. پس هنگامی که به ملک الموت نگاه می کند، چشمش تیز می شود و عقلش زایل می گردد. گفت: ای ملک الموت، مرا باز گردانید. ملک الموت می گوید: کَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا می گوید: ای ملک الموت، پس مال و فرزندان و خانواده و عشیره و متعلقات خود را در دنیا به سوی چه کسی بخوانم؟ می گوید: آن ها را برای کسی جز خودت بگذار و به جهنم برو. گفت: با عصای آهنی ضربه ای به او می زند که در همه رگ و پی بدنش نفوذ می کند سپس او را می کشاند به طوری که جان او از کف پایش بالا می آید و وقتی به زانوهایش می رسد، به یارانش دستور می دهد و او را با شلاق می اندازند و دوباره بلند می کنند و قبل از خروج جانس سكرات موت را به او می ... نوشاندند. گویا با هزار شمشیر به او ضربه زده اند و اگر قدرت

ص: ۳۱۷

جن و انس را داشته باشد، همه رگ های بدنش در مقابل او لب به شکایت می گشایند، از شدت درد عصای آهنی چند شعبه ... ای که بر پشم تر خوابانده می شود و به هر چیز که بخورد آن را از جا می کند و بیرون آمدن جان کافر از رگ ها و اعضا و مفاصل و موها بدین صورت است؛ پس وقتی که جان به حلقوم رسید، فرشتگان به صورت و پشتش ضربه ای می زنند و به او می گویند: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ و این

آیه: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا.

آن‌ها می‌گویند: بهشت بر شما حرام باد و می‌گویند روح او از بدن جدا می‌شود و ملک‌الموت او را بین پتک و سندان می‌گذارد و از ناخن‌هایش خون فواره می‌زند و آخرین چیزی که از او بیرون کشیده می‌شود چشمان اوست و بوی تعفن شدیدی از او به مشام می‌رسد که همه اهل آسمان از آن احساس اشمئزاز می‌کنند و می‌گویند: لعنت خداوند بر او باد، بر روح کافر بدبویی که از دنیا خارج شد و خداوند او را لعنت کند و لعنت کنندگان، او را لعن کنند و هنگامی که روح او به آسمان دنیا برود، درهای آسمان بسته می‌شود که در این آیه آمده است: لَا تَفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ. خداوند می‌فرماید: آتش را دوباره به او برگردانید که من انسان را از آن آفریده‌ام و به آن باز می‌گردانم و بار دیگر از آن خارج می‌کنم. وقتی در تابوت قرار گیرد، شیاطین جسد او را حمل می‌کنند و وقتی او را به قبر رساندند، هر قسمتی از قبر می‌گوید: خداوند او را در من قرار مده تا این که در حفره‌ای قرار داده می‌شود که خداوند مقدر فرموده است. وقتی او را در لحد گذاشتند، زمین به او می‌گوید: چه بد وارد شدی ای دشمن خدا. به خدا سوگند وقتی بر متن - . متن الأرض: ارتفاعات و پستی‌های زمین. -

من راه می‌رفتی، کینه تو را در دل داشتم و امروز که در دل من هستی کینه بیشتری نسبت به تو دارم. به عزت پروردگارم سوگند که از همجواری با تو خشنود نیستم و به تنگ آمده‌ام و از تو وحشت دارم و خواسته تو را بر آورده نمی‌سازم. - . در نسخه مصنف نیز به همین صورت است. - من باغی از باغ‌های بهشت یا حفره‌ای از حفره‌های آتش هستم. سپس نکیر و منکر به سراغ او می‌آیند که دو فرشته سیاه و آبی هستند و با دندان‌های خود قبر را می‌کنند و چشمان آن‌ها مانند دو دیگ مسی در میان موی آن‌هاست و صدای آنان مانند رعد کوبنده است و چشمانشان برق می‌زند آن‌ها بر سر او فریاد می‌زنند - . یعنی بر سر او فریاد می‌زنند. - و جان از تنش بیرون می‌رود تا این که به حنجره او می‌رسد و به او می‌گویند: پروردگار تو کیست و دین تو چیست و پیامبر و امام تو کیست؟ او می‌گوید: نمی‌دانم. آن‌ها می‌گویند: در دنیا یقین نداشتی و امروز نیز صاحب یقین نیستی، نه چیزی می‌دانی و نه هدایت

ص: ۳۱۸

شدی. گفت: ضربه‌ای به او می‌زنند که از مشرق تا مغرب همه به جز جن و انس صدای ناله او را می‌شنوند و از شدت این ناله و فریاد، ماهی‌ها در گل فرو می‌روند و وحوش صحرا به بیسه‌ها - . الخیاس: بیسه. بیسه شیر. - می‌گریزند اما شما این را نمی‌دانید. سپس خداوند دو مار سیاه آبی را به سراغ او می‌فرستد که پنج ساعت در روز و شش ساعت در شب او را عذاب می‌کنند، زیرا او گناهان خود را از مردم مخفی می‌کرد اما از خداوند پنهان نمی‌کرد. فَبَعِيداً لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ سپس خداوند دو فرشته کر و کور را بر او مسلط می‌کند که دو پتک آهنین از آتش با خود دارند که با آن ضرباتی می‌زنند و او فریاد می‌کشد و آن‌ها تا روز قیامت صدای فریاد او را نمی‌شنوند و وقتی صبحه قیامت برپا شد، آتش از قبر او شعله می‌کشد و می‌گوید: وای بر من که قبرم شعله‌ور شده است و خواری و ذلت به من نزدیک گشته است. - . در نسخه‌ای آمده است: ویل به من نزدیک گشته است. -

از آتش قبر برخیز و به سوی آتشی برو که خاموش نمی‌شود. او با روی سیا از قبر برمی‌خیزد و با چشمان آبی و بینی دراز و

دست و سر شکسته بیرون می‌رود و نگاه خود را می‌دزدد و اعمال زشت او در پیش چشمش حاضر می‌شود و می‌گوید: به خدا سوگند که همیشه تو را در حال رویگردانی از امر خداوند و شتابان به سوی گناهان دیدم. تو در دنیا سوار بر من می‌شدی و اکنون من می‌خواهم بر تو سوار شوم و تو را به سوی آتش ببرم سپس او زانو می‌زند و کافر بر پشت او سوار می‌شود و به جهنم می‌رود. وقتی به فرشتگان نگاه می‌کند، غل و زنجیر آتشین برایش می‌آورند و از خشم لب خود را گاز می‌گیرند. فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ و خداوند ندا می‌دهد: او را به سوی آتش بیاورید و زمین زیر پای او و خورشید بالای سر او به آتش تبدیل می‌شود و آتش می‌آید و به گردنش آویخته می‌شود. او بسیار می‌گرید و می‌گوید: وای از دنباله آتش. آتش با او سخن می‌گوید: و خداوند دور نگاه دارد بدن تو را از عذاب تخیرهایی که در طاعت خداوند داشتی. - در حاشیه نسخه مصنف با خط او آمده است: عقباً ممّا أعقبته. - سپس نامه اعمال او از پشت سرش می‌جهد و در دست چپ او می‌افتد. سپس فرشته‌ای می‌آید و سینه او را به پشتش می‌دوزد

ص: ۳۱۹

و به او می‌گویند: نامه اعمال را بخوان. او پاسخ می‌دهد: چگونه نامه عملم را بخوانم در حالی که جهنم روبروی من است؟ خداوند می‌فرماید: گردنش را بشکن و پشتش را بشکن و پیشانی‌اش را به پاهایش بدوز. سپس می‌فرماید: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ پس برای بزرگداشت سخن خداوند، هفتاد هزار فرشته عبوس ترشروی او را برمی‌دارند. - ابتدر القوم أمرا: به کاری اقدام کردند؛ ایله: کدام یک از آنان به انجام آن عمل مبادرت می‌ورزد. -

یکی محاسن او را می‌کند و یکی استخوان‌هایش را له می‌کند و او می‌گوید: آیا به من رحم نمی‌کنید؟ آن‌ها می‌گویند: ای بیچاره، چگونه بر تو رحم کنیم که خداوند ارحم الراحمین رحمی به تو نمی‌کند. آیا این تو را آزرده خاطر می‌کند؟ می‌گوید: بله بسیار زیاد. می‌گویند: ای بیچاره، اگر تو را در آتش بیندازیم چه بر سرت خواهد آمد؟ فرشته سینه او را هل می‌دهد و او به مدت هفتاد هزار سال سقوط کی‌کند. آن‌ها می‌گویند: يَا لَيْتِنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولًا. سنگی در سمت راست و شیطان در سمت چپ او قرار می‌گیرد و گوگرد شعله‌وری در صورت او روشن می‌شود و خداوند هفتاد شلاق که ضخامت آن به اندازه چهل ذراع است برای او می‌آفریند و آن را به دست فرشته‌ای که مسوول عذاب کردن اوست می‌دهد و طول فاصله هر شلاق تا شلاق دیگر چهل ذراع است و بین هر دو شلاق مارها و عقرب‌هایی از آتش و کرم‌های آتشین وجود دارد که سر آن‌ها همچون یک کوه بزرگ است و ران آن‌ها مثل کوه ورقان است که کوهی است در مدینه و مشفر. - المشفر: لب. که بیشتر برای لب شتر استعمال می‌شود. - آن از خرطوم فیل بلندتر است که او را می‌کشند. - سحبه: او را بر روی زمین کشید. - و گوش‌های او فرو رفته است و بین دو گوش او دالان‌هایی از آتش شعله‌ور وجود دارد. آتش از مقعد او به قلبش می‌رسد. اما اوبه دره‌های جهنم نمی‌رسد، - در کتاب و در حاشیه نسخه مصنف با خط او به این صورت آمده است: دره‌ای از دره‌های جهنم. - تا این که هفتاد زنجیر تبدیل به یک زنجیر می‌شود که طول آن هفتاد ذراع است و بین هر ذراع حلقه‌هایی وجود دارد که تعداد آن به اندازه قطره‌های باران است و اگر یک حلقه آن بر روی کوه‌های زمین گذاشته شود، همه ذوب می‌شوند. و هفتاد شلوار از قطران آتشین به تن دارد و می‌پوشاند و جُوهَهُمُ النَّارُ و بر روی دوش خود شنلی آتشین دارد و بر روی بدن او ذره‌ای جای خالی وجود ندارد مگر آن که زیوری از آتش در آن است. - در نسخه: در بدن او جایی به اندازه یک فتر وجود ندارد که مار آتشینی بر آن انداخته شده است. الفتر به کسر و یا سکون: فاصله بین انگشت اشاره و سیّابه وقتی که از هم باز

و در پایش بندی از آتش است و بر روی سرش تاجی به طول شصت ذراع از آتش است و سرش سیصد و شصت سوراخ دارد که از هر طرف آن دود خارج می شود و مغزش می جوشد و بر روی شانتهایش می ریزد و سیصد و شصت رود خونابه از آن جاری می شود. این منزل برای او تنگ است

ص: ۳۲۰

همانطور که نیزه در غلاف جای می گیرد. آن‌ها از این تنگی و از بوی بد و از شدت سیاهی و صداهای هولناک و خشم و تعفن آن، سیاه روی می گردند و کرم‌ها بزرگ می شوند و چنگال‌هایی مثل گربه و عقاب پیدا می کنند و گوشت او را می خورند و استخوان‌هایش را می جوند و خونس را می نوشند. آن‌ها هیچ خوردنی و آشامیدنی جز آن ندارند، سپس او را هل می دهند و سقوط او هفتاد هزار سال طول می کشد تا این که به پتک‌ها برخورد می کند. وقتی به آن برخورد کرد، بر او و شیطان کوبیده می شود و شیطان او را ب زنجیر می کشد. - در نسخه: شیطان زنجیر را با او می کشد. -

پس هر بار که سر خود را بلند کند و به زشتی روی شیطان خود بنگرد، سیاه روی می شود و می گوید: یا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعَدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وای بر تو که مرا گمراه کردی، قدری از عذاب خداوند را از من برگیر او می گوید: ای بیچاره، چگونه عذاب را از تو برطرف کنم که من و تو در این روز فی الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ سپس ضربه‌ای به سرش وارد می کند که با آن ضربه به مدت هفتاد هزار سال سقوط می کند تا به چشمه‌ای می رسد که آنیۀ نام دارد و خداوند متعال می فرماید: تُشْقَى مِنْ عَيْنِ آتِيهِ و آن چشمه‌ایست که حرارت آن در نهایت شدت قرار دارد و از زمانی که خداوند جهنم را آفرید روشن است و همه وادیان آتش می خوابند و آن چشمه از شدت حرارت نمی خوابد. و فرشتگان می گویند: ای بیچارگان، نزدیک بیاید و از آن بنوشید و وقتی از آن رویگردان شدند، فرشتگان با پتک به آن ضربه می زنند و به آن‌ها گفته می شود: ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ سپس جام‌هایی از آهن برایشان می آورند که از چشمه آنیۀ پر شده است. وقتی به نزدیک آنان آورده می شود، لب‌هایشان به هم دوخته می شود و گوشت صورتشان از هم می پاشد و وقتی از آن بنوشند و در شکم‌های خود بریزند، يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ سپس ضربه‌ای به سر او وارد می شود که به واسطه آن ضربه هفتاد هزار سال سقوط می کند تا در سعیر می افتد و وقتی به آنجا رسید، آتش به صورت‌های آنان کشیده می شود و در این لحظه چشم آن از شدت حرارت چیزی نمی بیند. سپس ضربه‌ای به سر او وارد می شود که به واسطه آن ضربه هفتاد هزار سال سقوط می ... کند تا به درخت زقوم می رسد درختی که تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ هفتاد هزار شاخه از آتش دارد و در هر شاخه هفتاد هزار میوه آتشین دارد و هر میوه - میوه در دو جا ذکر شده و پس از آن نیز ذکر می شود. -

از زشتی مانند سر شیطان است و بوی تعفن دارد. او بر روی صخره‌ای می لغزد که مانند آینه است و فاصله هر دو صخره با هم هفتاد هزار سال است شاخه‌های آن از آتش تغذیه می کند و میوه آن آتش است و همه چیز آن آتش است. به او می گویند: ای بیچاره بالا بیا. اما او هر بار که تلاش می کند بالا بیاید می لغزد این کار او هفتاد هزار سال طول می کشد

ص: ۳۲۱

و هر بار میوه‌ای از آن درخت بخورد، از صبر تلخ‌تر و از مردار بدبوتر و از آهن سخت‌تر است و وقتی میوه به شکم او می‌رسد، مانند آب جوش می‌جوشد. آن‌ها آن‌چه را که در دنیا از غذاهای خوشمزه می‌خورند به یاد می‌آورند و در حالی که در این تصورات هستند، فرشتگان آن‌ها را می‌کشاند و به مدت زمان طولانی در تاریکی‌های انبوه می‌افتند و وقتی در آتش جای گرفتند، صدایی مانند صدای سرخ شدن ماهی در مقلی - ظرفی برای سرخ کردن غذا -

یا مانند صدای شکستن نی از آنان به گوش می‌رسد. سپس خود را از روی درخت در دره‌های مذاب پرت می‌کند که از آتش داغ‌تر و جوشان‌تر است این دره‌ها آن‌ها را در سواحل می‌اندازد و ساحل آن مانند ساحل شماسف که آن‌ها را به فاصله یک باع و یک ذراع و یک فتر - الباع: اندازه فاصله دو دست. و معنای فتر پیش از این آمد. - از خود دور می‌کند آتش مارها و عقرب‌ها را به سوی آنان می‌آورد که مانند قاطر هستند. هر عقرب شصت نیش دارد که در هر نیش سم فراوان وجود دارد. مارها مانند بختی سیاه و آبی هستند برای هر نفر هفتاد هزار مار و هفتاد هزار عقرب است سپس به مدت هفتاد هزار سال در آتش انداخته می‌شود و سوخته نمی‌شود. سپس هفتاد هزار نفر به شاخه‌های زقوم آویخته می‌شوند و پایین نمی‌آیند آتش از معقد آنان به قلب‌هایشان می‌رود لب‌های خود را می‌گزند و عقلشان زایل می‌گردد پوست‌ها کباب می‌شود و گوشت‌ها از بین می‌رود. پروردگار حی قیوم به خشم می‌آید و می‌گوید: ای مالک، به آن‌ها بگو بچشید که چیزجز عذاب را بر شما نمی‌افزایم. ای مالک، آتش را شعله‌ورتر کن آتش را شعله‌ورتر کن که بر کسانی که مرا بر روی عرش خود نکوهش می‌کردند و حقم را پایمال کردند خشم گرفته‌ام و من ملک جبار هستم. مالک ندا می‌دهد که ای گمراهان و ای مستکران و صاحبان نعمت در دنیا، آتش جهنم را چگونه یافتید؟ آن‌ها می‌گویند: دل‌های ما را نابود کرد و گوشتمان را خورد و استخوان‌های ما را در هم شکست و ما هیچ یاور و فریادرسی نداریم. مالک می‌گوید: به عزت پروردگار سوگند که عذاب شما را زیاد خواهم کرد. آن‌ها می‌گویند: اگر خداوند ما را مورد عذاب قرا دهد هیچ ظلمی به ما نکرده است. مالک می‌گوید: فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَبَدَأَ اللَّهُ لِقَابَ السَّعِيرِ یعنی بر اصحاب سعیر دوری باد. خداوند جبار به خشم می‌آید و می‌گوید: ای مالک، آتش را شعله‌ور کن، آتش را شعله‌ور کن. مالک خشمگین می‌شود و ابر سیاهی را بر سر آنان می‌فرستد که بر همه جهنمیان سایه می‌افکند و ندا می‌دهد و اول و آخر و برتر و پست‌تر صدای او را می‌شنوند. می‌گوید: دوست دارید چه چیزی بر سر شما بیارد؟ می‌گویند: آب سرد

ص: ۳۲۲

که تشنه‌ایم. خواری آن‌چه بسیار است و سنگ و پتک و آهن و خونابه - الکلالیب جمع الکلاب: آهن کجی که بر آن گوشت کباب می‌کنند، در زبان فارسی به آن قلاب می‌گویند.

الخطاطیف جمع الخطاف: آهنی که با آن چیزی را سریع برمی‌دارند. -

و کرم‌های آتشین بر شما می‌بارد. چهره و پیشانی آنان می‌سوزد و چشم‌هایشان تاریک می‌شود. - ای یظلم ابصارهم. و فی نسخه: یعمی أبصارهم. -

و استخوان‌هایشان در هم شکسته می‌شود. در این هنگام می‌گویند: وای بر ما. و وقتی استخوان‌های آنان دیگر گوشتی نداشت،

خشم خداوند بیشتر می شود و می گوید: ای مالک، آتش را مانند هیزم بر آن‌ها بکش. سپس امواج آتش به مدت هفتاد سال به آن‌ها زده می شود و پس از آن درها به روی آنان بسته می شود و فاصله هر در تا در دیگر به اندازه یک مسیر پانصد ساله است و قطر هر در به اندازه یک مسیر پانصد ساله است. سپس هر یک از آنان در سه تابوت آهنین از آتش قرار داده می شود که بر بالای یکدیگر قرار دارند و هیچ صدایی به جز ناله و شیون و صدای الاغ و قاطر و صدای سگ از آنان به گوش نمی رسد. - در هر سه جمله به همین ترتیب است. -

آن‌ها کر و لال و کور هستند و هیچ سخنی مگر ناله و شیون نمی گویند. پس درهای جهنم به روی آنان بسته می شود و ستون... هایش پایین می آید و روحی به آنان وارد نمی شود و هیچ غصه‌ای از آنان برطرف نمی گردد. آتش بر آنان مطبوق است یعنی هیچ راه فراری از آن ندارند و هیچ فرشته‌ای برای آن‌ها شفاعت نمی کند و هیچ دوست صمیمی از بین بهشتیان ندارند و پروردگار آن‌ها را فراموش کرده است و یاد آنان را از دل بندگان زدوده است و هیچکس آنان را یاد نمی کند.

***[ترجمه]

بیان

الفضخ و الشدخ الكسر و الخياس لعله جمع الخيس بالكسر و هو الشجر الملتف أو هو تصحيف الجبال قوله عليه السلام فلا يخطئانه أى لا- تقع ضربتهما على غيره و فى بعض النسخ فلا- يخبطانه من قولهم خبطت الرجل إذا أنعمت عليه من غير معرفه بينكما و قال فى القاموس كسف حاله ساءت و فلان نكس طرفه (٤) و رجل كاسف البال سئى الحال قوله عليه السلام فى رحل قفاه يقال رحلت البعير إذا شددت على ظهره الرحل و الظاهر فى رحل و الركل الضرب بالرجل و عجزه الشىء مؤخره قوله عليه السلام مما أعقتا أى أورتتا من العقوبه بسبب التقصير فى طاعه الله أو من قولهم عقت الرجل إذا بغيته بشر و العضوض البئر البعيده القعر و السوخاء الأرض التى تسيخ فيها الرجل أى ترسب و لعله إن صحت النسخه هنا كناية عن زلق الأقدام إلى أسفل و الفتر بالكسر ما بين طرف الإبهام و المشيره و الدلم بالضم جمع الأدلم

ص: ٣٢٣

١- الكلاب جمع الكلاب: حديد معطوفه يعلق بها اللحم، يقال لها بالفارسيه: قلاب. الخطاطيف جمع الخطاف: حديد يختطف بها.

٢- أى يظلم ابصارهم. و فى نسخه: يعمى أبصارهم.

٣- كذا فى الجمل الثلاثه.

٤- هكذا فى الكتاب، و لعل الصحيح: فلان نكس رأسه أى طأه من ذل.

و هو الشديد السواد و الخطاف كل حديد حجناء و جمعه خطاطيف و كان في النسخه تصحيفات تركناها كما وجدناها.

**[ترجمه]الفضخ و الشدخ به معنای شکستن است و الخياس يا جمع الخيس است به کسر، که به معنای درخت انبوه است و یا در اصل «جبال» بوده که تحریف شده است. فلا یخطئانه، یعنی ضربه آنها بر دیگری قرار نمی گیرد و در بعضی نسخه ها آمده است فلا یخبطنه، از این سخن که می گویند: خبطت الرجل یعنی احسان به کسی بدون این که بین آنها آشنایی وجود داشته باشد. و در قاموس آمده است: کسف حاله یعنی بد حال شد و فلان نکس طرفه - . در کتاب این چنین آمده است و شاید صحیح بدین صورت باشد: فلان نکس رأسه یعنی از شدت شرم سرش را پایین انداخت. - و رجل کاسف البال یعنی بدحال. فیرحل قفاه یقال رحلت البعیر إذا شددت علی ظهره الرحل و الظاهر فیرکل و الرکل به معنای لگد زدن است و عجزه الشیء آخر آن است. مما أعقبنا یعنی مجازاتی که به سبب کوتاهی در اطاعت خداوند برای شما به جا ماند. یا از این سخن آنان است: عقبت الرجل وقتی نسبت به کسی نیت بد داشته باشی. و العضوض یعنی چاه عمیق و السوخاء به معنای زمینی است که پا در آن فرو می رود و شاید منظور از آن در اینجا کنایه از لغزش پا به سمت پایین باشد. و الفتر به کسر فاصله بین انگشت اشاره و سبابه است و الدلم به ضم جمع أدلم است

ص: ۳۲۳

و به معنای سیاهی شدید است. و الخطاف به معنای عصای آهنی است و جمع آن خطاطیف است و در نسخه اصلی تحریف... هایی وجود داشت که در اینجا ذکر نشد.

**[ترجمه]

«۱۰۰»

أَقُولُ قَالَ سَيُّدُ السَّاجِدِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الصَّحِيفَةِ الْكَامِلَةِ فِيمَا كَانَ يَدْعُو عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ صَلَاةِ اللَّيْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَارٍ تَغْلُظَتْ بِهَا عَلَى مَنْ عَصَاكَ وَ تَوَعَّدَتْ بِهَا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضَاكَ (۱) وَ مِنْ نَارٍ نُورُهَا ظُلْمَةٌ وَ هَيْئُهَا أَلِيمٌ وَ بَعِيدُهَا قَرِيبٌ وَ مِنْ نَارٍ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضٌ وَ يَصُولُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ (۲) وَ مِنْ نَارٍ تَذَرُ الْعِظَامَ رَمِيمًا وَ تَشَقِي أَهْلَهَا حَمِيمًا وَ مِنْ نَارٍ لَا تُبْقِي عَلَى مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهَا وَ لَا تَرْحَمُ مِنَ اسْتِغْفَافِهَا وَ لَا تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهَا وَ اسْتَسَلِمَ إِلَيْهَا تَلْقَى سِكَانَهَا بِأَحْرَّ مَا لَدَيْهَا مِنْ أَلِيمِ النَّكَالِ وَ شَدِيدِ الْوَبَالِ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَقَابِهَا الْفَاغِرَةِ أَفْوَاهُهَا (۳) وَ حَيَاتِهَا الصَّالِقَةِ بِأَنْيَابِهَا (۴) وَ شَرَابِهَا الَّذِي يَقَطُّعُ أَمْعَاءَ وَ أَفْنِدَةَ سُكَّانِهَا وَ يَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ وَ اسْتَهْدِيكَ لِمَا بَاعَدَ مِنْهَا وَ أَخَّرَ عَنْهَا الدُّعَاءَ.

lt;meta info=" . می گویم در صحیفه سجادیه آمده است که امام زین العابدین علیه السلام پس از نماز شب این دعا را می خواند: خداوندا به تو پناه می برم از آتشی که آن را بر کسانی که از فرمان تو سرپیچی کردند سخت گرفتی و با آن کسانی را که از رضای تو روی گردانند - . صدف عنه: روی گرداند. - تهدید کردی و از آتشی که نور آن ظلمت است و اندک آن دردناک است و دور آن نزدیک است و از آتشی که خود را می خورد و می بلعد - . صال علیه: پرید. - و از آتشی که استخوانها را به پودر تبدیل می کند و به اهل خود شرابی داغ می نوشاند و از آتشی که به تضرع و زاری هیچکس رحم نمی...

کند و نمی‌تواند کمتر شود و بر ساکنان خود بسیار داغ و پر حرارت است و عذاب شدید دارد و به تو پناه می‌برم از عقرب‌های آن که دهان خود را باز کرده‌اند - . فغرفاه: دهانش را باز کرد. - و مارهایی که نیش خود را به هم می‌سایند - . صلق نابه: دندان‌هایش را به هم سایید. - و شراب آن که امعاء و احشاء ساکنان خود را نابود می‌کند و دل آنان را از جا می‌کند و

از تو طلب هدایت می‌کنم و طلب دوری از آن آتش و چیزی که آن را به تاخیر بیندازد دارم.

***[ترجمه]

«۱۰۱»

نهج، نهج البلاغه مِنْ عَهْدٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ اخِذُوا نَارًا قَعْرَهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَ لَا تُفْرَجُ فِيهَا كَرْبَةٌ.

نهج البلاغه: در نامه‌ای به محمد بن ابی بکر: برسید از آتشی که بسیار عمیق است و حرارت شدیدی دارد و عذاب آن تازه است، سرایی که در آن رحمتی نیست و دعایی شنیده نمی‌شود و هیچ گشایشی وجود ندارد.

***[ترجمه]

«۱۰۲»

عد، العقائد اعتقادنا فی النار أنها دار الهوان و دار الانتقام من أهل الكفر و العصیان و لا یخلد فیها إلا أهل الكفر و الشرك فأما المذنبون من أهل التوحید فإنهم یخرجون منها بالرحمة التي تدرکهم و الشفاعة التي تنالهم

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا يُصَيَّبُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَلَمَ فِي النَّارِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ إِنَّمَا يُصَيَّبُهُمُ اللَّأَلَامُ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنْهَا فَتَكُونُ تِلْكَ اللَّأَلَامُ جَزَاءً بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ أَهْلُ النَّارِ هُمُ الْمَسَاكِينُ حَقًّا لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَ لَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا وَ إِنِ اسْتَطَعُوا أُطِعُوا

ص: ۳۲۴

۱- صدف عنه: أعرض و صد.

۲- صال عليه: وثب.

۳- فغرفاه: فتحه.

۴- صلق نابه: حكه بالآخر فحدث بينهما صوت.

مِنَ الزَّقْوَمِ وَإِنِ اسْتِغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ فَيُمْسِكُ الْجَوَابُ عَنْهُمْ أَحِينًا ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ اخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُتِبَتْ

وَ رُوِيَ أَنَّهُ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرِجَالٍ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ لِمَالِكٍ قُلْ لِلنَّارِ لَا تُحْرِقِي لَهُمْ أَقْدَامًا فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ لَا تُحْرِقِي لَهُمْ أَيْدِيًا فَقَدْ كَانُوا يَزْفَعُونَهَا إِلَيَّ بِالْدُّعَاءِ وَ لَا تُحْرِقِي لَهُمْ أَلْسِنَةً فَقَدْ كَانُوا يُكْتَبُونَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَ لَا تُحْرِقِي لَهُمْ وَجُوهًا فَقَدْ كَانُوا يُسَبِّغُونَ الْوُضُوءَ فَيَقُولُ مَالِكُ يَا أَشَقِيَاءَ فَمَا كَانَ حَالِكُمْ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اللَّهِ فَقِيلَ لَنَا خُذُوا ثَوَابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُ.

العقائد: عقیده ما در مورد جهنم این است که سرای خواری و پستی و انتقام از کفار است و کافران و مشرکان و کسانی که از امر الهی سرپیچی می کنند در آن جاویدانند. اما گناهکاران که یکتاپرست هستند، با رحمتی که آن‌ها را در برمی گیرد و شفاعتی که به آن‌ها می رسد از آن خارج می شوند.

و روایت شده است که وقتی یکتاپرستان به آتش وارد شوند، هیچ عذابی به آنان نمی رسد و همه عذاب‌های دردناک در هنگام خروج آنان از آتش نازل می شود. این عذاب‌ها جزای اعمال آنان است و خداوند بظلامٍ لِلْعَبِيدِ نیست و جهنمیان بیچارگان واقعی هستند لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَ لَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا اگر غذا بخواهند

ص: ۳۲۴

از زقوم به آنان می دهند و اگر فریاد خواهی کنند، یغاثوا بماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَ سَاءَتْ مُرْتَفَقًا يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ پس مدتی جواب آنان را نمی دهند و سپس به ایشان می گویند: اَخْسُوا فِيهَا وَ لَا تُكَلِّمُونِ وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُتِبَتْ.

و روایت شده است خداوند عز و جل دستور می دهد افرادی را به سوی آتش بیاورند، سپس به مالک می گوید: به آتش بگو پای آنان را نسوزاند زیرا آن‌ها با این پا به سمت مساجد می رفتند و دست آنان را نسوزان زیرا آنان این دستان را به دعا بلند می کردند و زبان آنان را نسوزان زیرا قرآن را بسیار تلاوت می کردند و صورت آن‌ها را نسوزان زیرا وضو می گرفتند. مالک می گوید: ای بیچارگان، حال شما چگونه است؟ می گویند: ما برای غیر خدا کار می کردیم و به ما گفته شد: ثواب خود را از کسی بگیری که برایش کار کردید.

**[ترجمه]

بیان

أقول قال الشيخ المفيد رفع الله درجته و أما النار فهي دار من جهل الله سبحانه و قد يدخلها بعض من عرفها بمعصية الله تعالى

غير أنه لا يخلد فيها بل يخرج منها إلى النعيم المقيم و ليس يخلد فيها إلا الكافرون و قال تعالى فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى لَا يَصِيأُهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (١) يريد بالصلى هنا الخلود فيها و قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصِيبُ بِهِمْ نَارًا (٢) و قال إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ (٣) الآياتان و كل آية تتضمن ذكر الخلود فى النار فإنما هى فى الكفار دون أهل المعرفة بالله تعالى بدلائل العقول و الكتاب المسطور و الخبر الظاهر المشهور و الإجماع السابق لأهل البدع من أصحاب الوعيد (٤) ثم قال رحمه الله و ليس يجوز أن يعرف الله تعالى من هو كافر به و لا يجهله من هو به مؤمن و كل كافر على أصولنا فهو جاهل بالله و من خالف أصول الإيمان من المصلين إلى قبله الإسلام فهو عندنا جاهل بالله و إن أظهر القول بتوحيده كما أن الكافر برسول الله صلى الله عليه و آله جاهل بالله

ص: ٣٢٥

١- الليل: ١٤-١٦.

٢- النساء: ٥٦.

٣- المائدة: ٣٦.

٤- فى شرح العقائد المطبوع: و الإجماع، و رأى السابق لأهل البدع من أصحاب الوعيد.

و إن كان فيهم من يعترف بتوحيد الله تعالى و يتظاهر بما يوهم المستضعفين أنه معرفه بالله تعالى و قد قال تعالى فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا (١) فأخرج بذلك المؤمن عن أحكام الكافرين و قال تعالى فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (٢) الآيه فنفي عن كفر بنبي الله الإيمان و لم يثبت له مع الشك فيه المعرفه بالله على حال و قال تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُمْ صَاغِرُونَ (٣) فنفي الإيمان عن اليهود و النصارى و حكم عليهم بالكفر و الضلال.

أقول: سيأتي بعض ما يتعلق بالجنة و النار في احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزي و قد مضى بعضها في باب صفه المحشر و باب جنة الدنيا و نارها.

تتميم أقول بعد اتضاح الحق لديك فيما ورد في الآيات المتظافره و الأخبار المتواتره من أحوال الجنة و النار و خصوصياتهما فلنشر إلى بعض ما قاله في ذلك الفرقه المخالفه للدين من الحكماء و المتفلسفين لتعرف معاندتهم للحق المبين و معارضتهم لشرائع المرسلين.

قال شارح المقاصد في تقرير مذهب الحكماء في الجنة و النار و الثواب و العقاب أما القائلون بعالم المثل فيقولون بالجنة و النار و سائر ما ورد به الشرع من التفاصيل و لكن في عالم المثل لا من جنس المحسوسات المحضه على ما تقول به الإسلاميون و أما الأكثرون فيجعلون ذلك من قبيل اللذات و الآلام العقلية و ذلك أن النفوس البشرية سواء جعلت أزليه كما هو رأى أفلاطون أو لا كما هو رأى أرسطو فهي أبدية عندهم لا تفنى بخراب البدن بل تبقى ملتذه بكلماتها مبتهجه بإدراكاتها و ذلك سعادتها و ثوابها و جنانها على اختلاف المراتب و بتفاوت الأحوال أو متألمه بفقد الكمالات و فساد الاعتقادات و ذلك شقاوتها و عقابها و نيرانها على ما لها من اختلاف التفاصيل و إنما لم يتنبه لذلك في هذا العالم لاستغراقها في تدبير

ص: ٣٢٦

١- الجن: ١٣.

٢- النساء: ٦٥.

٣- التوبه: ٢٩.

البدن و انغماسها فى كدورات عالم الطبيعه و بالجمله لما بها من العلائق و العوائق الزائله بمفارقة البدن فما ورد فى لسان الشرع من تفاصيل الثواب و العقاب و ما يتعلق بذلك من السمعيات فهى مجازات و عبارات عن تفاصيل أحوالها فى السعاده و الشقاوه و اختلاف أحوالها فى اللذات و الآلام و التدرج مما لها من دركات الشقاوه إلى درجات السعاده فإن الشقاوه السرمديه إنما هى بالجهل المركب الراسخ و الشراره المضاده للملكه الفاضله لا الجهل البسيط و الأخلاق الخياليه عن غايتى الفضل و الشراره فإن شقاوتها منقطعه بل ربما لا يقتضى الشقاوه أصلا.

و تفصيل ذلك أن فوات كمالات النفس يكون إما لأمر عدمى كنقصان غريزه العقل أو وجودى كوجود الأمور المضاده للكمالات و هى إما راسخه أو غير راسخه و كل واحد من الأقسام الثلاثه إما أن يكون بحسب القوه النظرية أو العمليه يصير سته فالذى بحسب نقصان الغريزه فى القوتين معا فهو غير مجبول بعد الموت و لا عذاب بسببه أصلا و الذى بسبب مضاد راسخ فى القوه النظرية كالجهل المركب الذى صار صورته للنفس غير مفارقة عنه فهو غير مجبول أيضا لكن عذابه دائم و أما الثلاثه الباقية أعنى النظرية الغير الراسخه كاعتقادات العوام و المقلده و العمليه الراسخه و غير الراسخه كالأخلاق و الملكات الرديئه المستحكمه و غير المستحكمه فيزول بعد الموت لعدم رسوخها أو لكونها هيئات مستفاده من الأفعال و الأمزجه فتزول بزوالها لكنها تختلف فى شدة الرداءه و ضعفها و فى سرعه الزوال و بطئه فيختلف العذاب بها فى الكم و الكيف بحسب الاختلافين و هذا إذا عرفت النفس أن لها كمالا فانيا إما لاكتسابها ما يضاد الكمال أو لاشتغالها بما يصرفها عن اكتساب الكمال أو لتكاسلها فى اقتناء الكمال و عدم اشتغالها بشىء من العلوم و أما النفوس السليمه الخاليه عن الكمال و عما يضاده و عن الشوق إلى الكمال ففى سعه من رحمه الله خارجه من البدن إلى سعاده تليق بها غير متألمه بما يتأذى به الأشياء إلا أنه ذهب بعض الفلاسفه إلى أنها لا تجوز أن تكون معطله عن الإدراك فلا بد أن تتعلق بأجسام أخر لما أنها لا تدرك إلا بآلات جسمانيه و حينئذ إما أن تصير مبادئ صور لها و

يكون نفوسا لها وهذا هو القول بالتناسخ وإما أن لا تصير وهذا هو الذى مال إليه ابن سينا و الفارابى من أنها تتعلق بأجرام سماويه لا- على أن يكون نفوسا لها مدبره لأمورها بل على أن يستعملها لإمكان التخيل ثم تتخيل الصور التى كانت معتقده عندها و فى وهما فيشاهد الخيرات الأخرويه على حسب ما يخيّلها قالوا و يجوز أن يكون هذا الجرم متولدا من الهواء و الأذخنه من غير أن يقارن مزاجا يقتضى فيضان نفس إنسانيه.

ثم إن الحكماء و إن لم يثبتوا المعاد الجسمانى و الثواب و العقاب المحسوسين فلم ينكروها غايه الإنكار بل جعلوها من الممكنات لا- على وجه إعاده المعدوم و جوزوا حمل الآيات الوارده فيها على ظواهرها و صرحوا بأن ليس مخالفا للأصول الحكيمه و القواعد الفلسفيه و لا مستبعد الوقوع فى الحكمه الإلهيه لأن للتبشير و الإنذار نفعا ظاهرا فى أمر نظام المعاش و صلاح المعاد ثم الإيفاء بذلك التبشير و الإنذار بثواب المطيع و عقاب العاصى تأكيد لذلك و موجب لازدياد النفع فيكون خيرا بالقياس إلى الأ-كثيرين و إن كان ضرا فى حق المعذب فيكون من جمله الخير الكثير الذى يلزمه شر قليل بمنزله قطع العضو لصلاح البدن انتهى.

و نحوا من ذلك ذكر الشيخ ابن سينا فى رساله المبدأ و المعاد و لم يذكر هذا التجويز و إنما جوزه فى الشفاء خوفا من الديانين فى زمانه و لا- يخفى على من راجع كلامهم و تتبع أصولهم أن جملها لا يطابق ما ورد فى شرائع الأنبياء و إنما يمضغون ببعض أصول الشرائع و ضروريات الملل على ألسنتهم فى كل زمان حذرا من القتل و التكفير من مؤمنى أهل زمانهم فهم يؤمنون بأفواههم و تأبى قلوبهم و أكثرهم كافرون و لعمري من قال بأن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد و كل حادث مسبوق بماده و ما ثبت قدمه امتنع عدمه و بأن العقول و الأفلاك و هوى العناصر قديمه و أن الأنواع المتوالده كلها قديمه و أنه لا يجوز إعاده المعدوم و أن الأفلاك-ك متطابقه و لا تكون العنصریات فوق الأفلاك و أمثال ذلك كيف يؤمن بما أتت به الشرائع و نطقت به الآيات و تواترت به الروايات من اختيار الواجب و أنه يَفْعَلُ ما يَشَاءُ و يَحْكُمُ ما

یُرید و حدوث العالم و حدوث آدم و الحشر الجسمانی و كون الجنة فی السماء مشتمله علی الحور و القصور و الأبنیه و المساكن و الأشجار و الأنهار و أن السماوات تنشق و تطوی و الكواكب تنتثر و تتساقط بل تفتنی و أن الملائكه أجسام ملئت منهم السماوات ينزلون و يعرجون و أن النبی صلی الله علیه و آله قد عرج إلى السماء و كذا عیسی و إدريس علیه السلام و كذا كثير من معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام من شق القمر و إحياء الأموات و رد الشمس و طلوعها من مغربها و كسوف الشمس فی غیر زمانه و خسوف القمر فی غیر أوانه و أمثال ذلك و من أنصف و رجع إلى كلامهم علم أنهم لا يعاملون أصحاب الشرائع إلا كعامله المستهزئ بهم أو من جعل الأنبياء عليهم السلام كأرباب الحيل و المعميات الذين لا يأتون بشيء يفهمه الناس بل يلبسون عليهم في مده بعثتهم أعادنا الله و سائر المؤمنين عن تسويلاتهم و شبههم و سنكتب إن شاء الله في ذلك كتاباً مفرداً و الله الموفق.

**[ترجمه] می گویم به گفته شیخ مفید آتش خانه کسی است که نسبت به خداوند معرفت نداشت و برخی از اصحاب معرفت نیز به واسطه گناهان خود به آن وارد می شوند، اما در آن جاودان نیستند. بلکه از آن به نعمت های جاودان کوچ می کنند و تنها کافران در آتش جاویدانند و خداوند متعال می فرماید: فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى لَا يَصِيْلُهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى - . لیل: ۱۴-۱۶ -

منظور از صلی در اینجا جاودانگی در آن است و خداوند متعال فرمود: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا - . نساء: ۵۶ - و فرمود: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ - . مائده: ۳۶ -

که در هر دو آیه جاودانگی در آتش مطرح شده است که فقط مربوط به کفار است و کسانی را که با دلایل عقلی و کتاب خداوند و روایات ظاهر مشهور و اجماع سابق برای اهل بدعت از اصحاب وعید - . در شرح چابی العقائد: به جای وعید اجماع آمده است، و رای سابق برای بدعتگزاران اصحاب وعید است. -

نسبت به خداوند معرفت دارند در بر نمی گیرد. سپس می گوید: جایز نیست که کافر نسبت به خداوند معرفت داشته باشد و کسی که به او ایمان دارد به او معرفت پیدا می کند و هر کس که به اصول دین ما کفر بورزد نسبت به خداوند جاهل است و هر یک از نماز گزارانی که به سوی قبله اسلام نماز می گزارد، با اصول ایمان مخالفت کند، از نظر ما نسبت به خداوند جاهل است حتی اگر توحید خود را آشکار کند همانطور که کافر به نبی اکرم صلوات الله علیه و آله جاهل به خداوند است،

ص: ۳۲۵

هر چند در میان آنان کسی وجود داشته باشد که به توحید خداوند اعتراف دارد و با رفتار خود طوری وانمود می کند که مستضعفان را به این توهم می اندازد که نسبت به خداوند متعال معرفت دارد و خداوند فرموده است: فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا - . جن: ۱۳ -

با این آیه مومن را از احکام کافران خارج کرده است و خداوند متعال فرمود: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ

این آیه از کافران به پیامبر ایمان را نفی کرده است و برای آنان با شک در آن معرفت نسبت به خداوند متعال را اثبات نکرده است و خداوند فرمود: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ تا آنجا که می گوید: وَ هُمْ صَاغِرُونَ - . توبه: ۲۹ -

که ایمان یهودیان و مسیحیان را نفی کرده است و بر آن‌ها به کفر و گمراهی حکم کرده است.

می گویم برخی روایات متعلق به بهشت و جهنم در احتجاج الرضا علیه السلام علی سلیمان مروزی که قسمتی از آن در باب صفات محشر و باب بهشت و جهنم دنیا آمده است، در ادامه خواهد آمد.

می گویم پس از روشن شدن حق در نزد تو که در آیات بسیار و در روایات متواتر از صفات بهشت و جهنم و ویژگی‌های آن آمده است، به برخی از آن اشاره می کنیم که فرقه‌های مخالف با دین از حکیمان و فلاسفه برای نشان دادن دشمنی خود با حق آشکار و مخالفت خود با شریعت پیامبران گفته‌اند.

شارح المقاصد در تایید مذهب حکیمان در جهنم و بهشت و ثواب و عقاب کسانی که معتقد به عالم مثل هستند، و به سایر چیزهایی که مفصلاً در شرع آمده است اعتقاد دارند مطالبی ارائه می کند. اما بنابر آن چه که مسلمانان می گویند در عالم مثل چیزی از جنس محسوسات وجود ندارد و اکثریت آن را از قبیل لذت و الم عقلی محسوب می کنند، چرا که نفس انسان چه این که آنطور که افلاطون گفت ازلی محسوب شود و چه آن که بنا بر نظریه ارسطو ابدی باشد، با نابودی جسم از بین نمی رود بلکه باقی می ماند و از کمالات خود لذت می برد و از ادراکات خود شاد است و این سعادت و ثواب و بهشت اوست که در مراتب با هم اختلاف دارد و احوال متفاوت دارد، یا دردناک است که با از دست دادن کمالات و فساد اعتقادات همراه است و این شقاوت و عذاب و جهنم اوست که در جزئیات متفاوت است که انسان به

ص: ۳۲۶

دلیل مشغول بودن به امور جسمانی در این عالم و غرق شدن در تاریکی عالم طبیعت و علایق و دلبستگی‌های آن، متوجه این موضوع نشده است و تفصیل ثواب و عقاب و مسائل مربوط به آن شنیده شده است. البته این‌ها به صورت مجاز آمده است و احوال سعادت و شقاوت و لذت و الم و رسیدن از شقاوت به سعادت، مفصلاً آمده است. شقاوت ابدی همان جهل مرکب و شر متضاد است نه جهل ساده و خلق و خوی خالی از فضیلت که شقاوت آن منقطع است و چه بسا اصلاً به شقاوت نیانجامد.

و توضیح آن این است که از دست رفتن کمالات نفس یا به ی کدلیل عدمی است مثل نقص غریزه عقل، یا وجودی است مثل وجود امور متناقض با کمالات که یا راسخ است یا غیر راسخ. و هر یک از این سه قسم، یا بر حسب قوه نظری است یا عملی که به شش دسته تقسیم می شود. آن که بر حسب نقص غریزه است پس از مرگ در هر دو قوه مخلوق نیست و عذابی به سبب آن نازل نمی شود و آن که به سبب تناقض راسخ در قوه نظریه است، مانند جهل مرکب که صورتی برای نفس می شود و از آن جدا نمی شود و مخلوق نیست. اما عذاب آن ابدی است و اما سه مورد دیگر یعنی نظری غیر راسخ مانند اعتقادات عوام و اعتقادات تقلیدی و عملی راسخ و غیر راسخ مانند اخلاق و صفات ثابت زشت مستحکم و غیر مستحکم که پس از مرگ به

دلیل عدم نفوذ آن زایل می‌شود یا به دلیل این که هیئت‌هایی است که از افعال و مزاج‌ها برداشت می‌شود و با زوال آن از بین می‌رود، اما در شدت و ضعف و زشتی و سرعت و کندی زوال اختلاف دارد و عذاب آن در کم و کیف بر حسب دو اختلاف متفاوت است و وقتی نفس دانست که کمال فانی دارد، یا به دلیل اکتساب امور متضاد با کمال به دلیل تساهل او در کسب کمال و عدم اشتغال او به علوم یا به دلیل اشتغال به چیزی که او را از اکتساب کمال بازمی‌دارد. و اما نفس‌های سالم خالی از کمال و از آنچه که متضاد آن است، و از شوق به کمال در گشایش رحمت خداوند هستند و از جسم خارج است و به سوی سعادت می‌رود که شایسته آن است و از دردهای بیچارگان درد نمی‌کشد، اما به عقیده برخی از فلاسفه جایز نیست که این نفس‌ها به ادراک نرسد و به ناچار باید متعلق به جسم‌های دیگر باشد زیرا تنها با ابزار جسمانی درک می‌شود. در این هنگام یا به اصول صورت مثالی آن تبدیل

ص: ۳۲۷

می‌شود و نفس آن می‌باشد و این اعتقاد به تناسخ است، و یا این که تبدیل نمی‌شود و این همان چیزی است که ابن سینا و فارابی به آن اعتقاد دارند که به اجرام آسمانی متعلق است نه بنا بر این اصل که نفس مدبری دارد برای امور خود دارد، بلکه بنا بر این اصل که برای امکان تخیل از آن استفاده می‌کند سپس صورت‌هایی را که به آن اعتقاد داشت و در تصور نفس وجود داشت در مخیله جای می‌دهد. پس خیرات اخروی را بر حسب تصورات خود مشاهده می‌کند و جایز است که این جرم از هوا و دود متولد شده باشد بدون آن که با مزاجی که فیضان نفس انسانی را اقتضا کند تقارن پیدا کند.

حکیمان حتی اگر معاد جسمانی و ثواب و عقاب محسوس را اثبات نکرده باشند، آن را انکار نکردند بلکه آن را جزو امور ممکن محسوب کردند، البته نه بر وجه اعاده معدوم و حمل آیات وارده را بر ظواهر آن جایز دانستند و تصریح کردند به این... که با اصول حکمی

قواعد فلسفی مخالف نیست و وقوع آن در حکمت الهی بعید نیست. زیرا تبشیر و انذار در امر نظام معاش و صلاح معاد نفع ظاهری دارد و در ثواب مطیع و عذاب گناهکار کاربرد دارد. و سبب ازدیاد منافع است و در مقایسه با اکثریت خیر است، هر چند در حق عذاب کننده ضرر باشد پس از جمله خیرات کثیری است که شر قلیل لازمه آن است، به منزله قطع عضو برای سلامتی بدن.

مانند این را شیخ ابن سینا در رساله مبدا و معاد ذکر کرده است و این جواز را ذکر نکرده و از ترس دینداران زمانه خود تنها جواز آن را در شفاء ذکر کرده است و این بر کسانی که به کلام او رجوع می‌کنند و از اصول او پیروی می‌کنند پوشیده نیست که کل آن با آنچه که در شریعت پیامبران وارد شده مطابق نیست و آن‌ها برخی از اصول شریعت را پوشیده نگاه می‌دارند و در هر دوره‌ای ضروریات دین را با زبان خود از ترس قتل و تکفیر از مومنان زمانه خود مخفی می‌کنند. آن‌ها با زبان خود مومن هستند اما دل‌هایشان رویگردان است و اکثر آن‌ها کافر هستند و به جان خودم قسم که کسی که معتقد است از واحد تنها واحد صادر می‌شود و هر حادثی مسبوق به ماده است و هر چیز که ثابت شود قدیم است، عدم آن ممتنع است و عقول و افلاک و عناصر هیولا و انواع متوالده قدیم هستند و اعاده معدوم جایز نیست و افلاک مطابق هستند و عنصریات فوق افلاک نیستند و امثال آن. چگونه به شریعت‌ها و آیات الهی و روایات متواتر که امور واجب در آن آمده است ایمان دارد و خداوند

یُرید و حدود عالم و حدود آدم و معاد جسمانی و وجود بهشت در آسمان که حور و قصر و ساختمان و منزل و درخت و رود دارد و آسمان‌ها که پاره و درهم پیچیده می‌شود و سیاره‌ها که پراکنده می‌شود و می‌افتد و نابود می‌شود و فرشتگان که جسم هستند و آسمان از آن‌ها پر شده است که پایین می‌آیند و بالا می‌روند و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که به آسمان معراج کرده است و همچنین عیسی و ادريس عليه السلام و بسیاری از معجزات پیامبران و جانشینان آن‌ها از جمله شق القمر و احیای مردگان و رد الشمس و طلوع آن از مغرب و کسوف خورشید در غیر وقت آن و خسوف ماه در غیر وقت آن و امثال آن و کسی که انصاف داشته و به سخن ایشان رجوع کرده می‌داند که آن‌ها با شریعتمداران رفتار تمسخرآمیز دارند و یا این... که پیامبران را حيله گر می‌خوانند و کسانی که مردم را گمراه می‌کنند و چیز قابل فهمی نمی‌آورند بلکه در مدت برانگیخته شدن خود آن‌ها را فریب می‌دهند. خداوند ما و سایر مومنان را از شبهه‌های آنان در امان بدارد و ان شاء الله در این باره کتاب جداگانه‌ای خواهیم نوشت و خداوند توفیق دهد.

**[ترجمه]

باب ۲۵ الأعراف و أهلها و ما یجری بین أهل الجنة و أهل النار

الآیات

الأعراف: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ * وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ * وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى

أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسَبِّحُونَ * أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمِهِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * وَ نَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ * الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَ مَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ» (۴۲-۵۱)

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَ نُوَدُّوهُ أَنْ تَلِكُمْ الْجَنَّةُ أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَ نَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَ نَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ * وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نَادَى

ص: ۳۲۹

أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُسَبِّحُونَ * أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمِهِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * وَ نَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ * الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَ مَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ» - اعراف / ۴۲ - ۵۱ -

گو کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند هیچ کسی را جز به قدر توانش تکلیف نمی کنیم. آنان همدم بهشتند [که] در آن جاودانند. و هر گونه کینه ای را از سینه هایشان می زداییم. از زیر [قصرهای] شان نهرها جاری است، و می گویند: «ستایش خدایی را که ما را بدین [راه] هدایت نمود، و اگر خدا ما را رهبری نمی کرد ما خود هدایت نمی یافتیم. در حقیقت، فرستادگان پروردگار ما حق را آوردند.» و به آنان ندا داده می شود که این همان بهشتی است که آن را به [پاداش] آنچه انجام می دادید میراث یافته اید. همانان که [مردم را] از راه خدا باز می دارند و آن را کج می خواهند و آنها آخرت را منکرند. و میان آن دو [گروه]، حایلی است، و بر اعراف، مردانی هستند که هر یک [از آن دو دسته] را از سیمایشان می شناسند، و بهشتیان را - که هنوز وارد آن نشده و [لی] [بدان] امید دارند - آواز می دهند که: سلام بر شما. و چون چشمانشان به سوی دوزخیان گردانیده شود، می گویند: پروردگارا، ما را در زمره گروه ستمکاران قرار مده. و اهل اعراف، مردانی را که آنان را از سیمایشان می شناسند، ندا می دهند [و] می گویند: جمعیت شما و آن [همه] گردنکشی که می کردید، به حال شما سودی نداشت. آیا اینان همان کسان نبودند که سوگند یاد می کردید که خدا آنان را به رحمتی نخواهد رسانید؟ [اینک] به بهشت درآیید. نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید. و دوزخیان، بهشتیان را آواز می دهند که: از آن آب یا از آنچه خدا روزی شما کرده، بر ما فرو ریزید. می گویند: خدا آنها را بر کافران حرام کرده است. همانان که دین خود را سرگرمی و بازی پنداشتند، و زندگی دنیا مغرورشان کرد. پس همان گونه که آنان دیدار امروز خود را از یاد بردند، و آیات ما را انکار

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله في قوله تعالى: وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ أَي و أَخْرَجْنَا مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ حَقْدٍ وَ حَسَدٍ وَ عداوهِ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَحْسَدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ إِنْ رَأَاهُ أَرْفَعُ دَرَجَةً مِنْهُ وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا أَي هَدَانَا لِلْعَمَلِ الَّذِي اسْتَوْجَبْنَا بِهِ هَذَا الثَّوَابَ بِأَنْ دَلَّنَا عَلَيْهِ وَ عَرْضْنَا لَهُ بِتَكْلِيفِهِ إِيَانًا وَ قِيلَ هَدَانَا لِثُبُوتِ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِنَا وَ قِيلَ لِنَزْعِ الْغَلِّ مِنْ صُدُورِنَا وَ قِيلَ هَدَانَا لِمَجَاوِزَةِ الصَّرَاطِ وَ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لِمَا يَصِيرُنَا إِلَى هَذَا النِّعَمِ الْمَقِيمِ وَ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ هَذَا اعْتِرَافًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَيْهِمْ وَ مِنْهُ عَلَيْهِمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ عَلَى سَبِيلِ الشُّكْرِ وَ التَّلَذُّذِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا تَكْلِيفَ هُنَاكَ وَ نُودُوا أَي وَ يَنَادِيهِمْ مُنَادٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خُطَابًا مِنْهُ سُبْحَانَهُ لَهُمْ أَنْ تَلُكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رُتِّمُوهَا أَي أَعْطَيْتُمُوهَا إِرْثًا وَ صَارَتْ إِلَيْكُمْ كَمَا يَصِيرُ الْمِيرَاثُ لِأَهْلِهِ أَوْ جَعَلَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَدَلًا لَكُمْ عَمَّا كَانَ أَعَدَهُ لِلْكَفَّارِ لَوْ آمَنُوا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ أَي تَوَحَّدُونَ اللَّهَ وَ تَقُومُونَ بِفَرَائِضِهِ وَ نَادَى أَي وَ سَيَنَادِي أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَسِدُوا وَ جَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا مِنْ الثَّوَابِ فِي كِتَابِهِ وَ عَلَى أَلْسِنِهِ رَسَلَهُ حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِقَابِ حَقًّا فَهَذَا سُؤَالٌ تَوْبِيخٌ وَ شِمَاتَةٌ يَزِيدُ بِهِ سُرُورَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ حَسْرَةَ أَهْلِ النَّارِ قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَي نَادَى مُنَادٍ بَيْنَهُمْ أَسْمَعَ الْفَرِيقَيْنِ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ أَي غَضَبَ اللَّهِ وَ أَلِيمَ عِقَابَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ يَصِيدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَي الطَّرِيقِ الَّذِي دَلَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَبْعَثُهَا عَوَجًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ يَصِلُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ يَعْظُمُونَ مَا لَمْ يَعْظُمَهُ اللَّهُ وَ قِيلَ يَطْلُبُونَ لَهَا الْعَوَجَ بِالشَّبْهِ الَّتِي يَلْبَسُونَ بِهَا.

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَكَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَذِّنُ.

و بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس أن لعلى فى كتاب الله أسماء لا- تعرفها الناس قوله فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ فهو المؤذن بينهم يقول أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَوَالِيَتِي وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّي.

وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ أَى بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَ أَهْلَ النَّارِ سَتْرٌ وَ هُوَ الْأَعْرَافُ وَ الْأَعْرَافُ سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ السُّدَى وَ فِى التَّنْزِيلِ فَضَّرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورِ الْآيَةِ وَ قِيلَ الْأَعْرَافُ شَرَفٌ ذَلِكَ السُّورُ وَ قِيلَ الْأَعْرَافُ الصَّرَاطُ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاهُمَا اخْتَلَفَ فِى الْمَرَادِ بِالرِّجَالِ هُنَا عَلَى أَقْوَالٍ فَقِيلَ إِنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَ سَيِّئَاتُهُمْ فَحَالَتْ حَسَنَاتُهُمْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّارِ وَ حَالَتْ سَيِّئَاتُهُمْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ فَجَعَلُوا هُنَاكَ حَتَّى يَقْضَى اللَّهُ فِيهِمْ مَا شَاءَ ثُمَّ يَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ ذَكَرَ أَنَّ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيَّ قَالَ لِلْحَسَنِ بَلَّغْنِي أَنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَ سَيِّئَاتُهُمْ فَضَرَبَ الْحَسَنُ يَدَهُ عَلَى فَخْذِهِ ثُمَّ قَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَلَى تَعْرِيفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَمِيزُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ لَا أَدْرَى لَعَلَّ بَعْضَهُمْ مَعْنَا فِى هَذَا السَّبِيْتِ وَ قِيلَ إِنَّ الْأَعْرَافَ مَوْضِعٌ عَالٍ عَلَى الصَّرَاطِ عَلَيْهِ حَمْزُهُ وَ الْعَبَّاسُ وَ عَلَى وَ جَعْفَرٌ يَعْرِفُونَ مَحِييَهُمْ بِيَاضِ الْوُجُوهِ وَ مَبْغِضِيهِمْ بِسُودِ الْوُجُوهِ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ بِالإِسْنَادِ فِى تَفْسِيرِهِ.

وَ قِيلَ إِنَّهُمْ الْمَلَائِكَةُ فِى صُورِهِ الرِّجَالُ يَعْرِفُونَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ يَكُونُونَ خِزْنَةَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ جَمِيعًا أَوْ يَكُونُونَ حَفْظَةَ الْأَعْمَالِ الشَّاهِدِينَ بِهَا فِى الْآخِرَةِ عَنِ أَبِي مَحْلَزٍ (1) وَ قِيلَ إِنَّهُمْ فَضَلَاءُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْحَسَنِ وَ مُجَاهِدٍ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ الشُّهَدَاءُ وَ هُمْ عَدُولُ الْآخِرَةِ عَنِ الْجَبَائِئِ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هُمُ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْأَعْرَافُ كُتُبَانُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَيُوقَفُ

ص: ٣٣١

١- هكذا فى الكتاب، و الصحيح: أبو مجلز بالجيم، و الرجل هو لاحق بن حميد التابعى البصرى.

عَلَيْهَا كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلِّ خَلِيفَةِ نَبِيٍّ مَعَ الْمُذْنِبِينَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ كَمَا يَقِفُ صَاحِبُ الْجَيْشِ مَعَ الضُّعْفَاءِ مِنْ جُنْدِهِ وَقَدْ سَبَقَ الْمُحْسِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ لِلْمُذْنِبِينَ الْوَاقِفِينَ مَعَهُ انظُرُوا إِلَى إِخْوَانِكُمُ الْمُحْسِنِينَ قَدْ سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَسَلُّ الْمُذْنِبُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا

ثم أخبر سبحانه أنهم لم يدخلوها وهم يطعمون يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطعمون أن يدخلهم الله إياها بشفاعه النبي والإمام وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار ويقولون ربنا لا تجعلنا مع الظالمين ثم ينادى أصحاب الأعراف وهم الأنبياء والخلفاء أهل النار مقرعين لهم ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون به هؤلاء الذين أفسمتم يعني هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بديناكم عليهم ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون

وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسِيُّ كَانِيَّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَاهُ ابْنُ الْكُوَّاءِ فَسَأَلَهُ عَنْ هَيْدِهِ الْأَيَّةِ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا ابْنَ الْكُوَّاءِ نَحْنُ نُوقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَمَنْ نَصِرْنَا بِسَيِّمَاهُ فَأَدْخَلْنَاهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَبْغَضْنَا عَرَفْنَا بِسَيِّمَاهُ فَأَدْخَلْنَاهُ النَّارَ.

وقوله يعرفون كلها بسيماهم يعني هؤلاء الرجال الذين هم على الأعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم يعرفون أهل الجنة بسيماء المطيعين وأهل النار بسيماء العصاة ونادوا أصحاب الجنة يعني هؤلاء الذين على الأعراف ينادون أصحاب الجنة أن سَلِّمُوا عَلَيْنَا وهذا تسليم تهنته وسرور بما وهب الله لهم لم يدخلوها أي لم يدخلوا الجنة بعد وهم يطعمون أن يدخلوها قيل إن الطمع هاهنا طمع يقين مثل قول إبراهيم والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين (١) وإذا صرفت أبصارهم أي أبصار أهل الأعراف تلقاء أصحاب النار أي إلى

ص: ٣٣٢

جهتهم فنظروا إليهم و إنما قال كذلك لأن نظرهم نظر عداوه فلا ينظرون إليهم إلا إذا صرفت وجوههم إليهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين أى لا تجمعنا و إياهم فى النار:

و روى أن فى قراءه ابن مسعود و سالم و إذا قببت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا عاندا بك أن تجعلنا مع القوم الظالمين و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام.

و نادى أصحاب الأعراف رجالاً من أصحاب النار يعرفونهم بسيماهم أى بصفاتهم يدعونهم بأساميهم و كناههم و يسمون رؤساء المشركين عن ابن عباس و قيل بعلاماتهم التى جعلها الله تعالى لهم من سواد الوجوه و تشويه الخلق و زرقه العين و قيل بصورهم التى كانوا يعرفونهم بها فى الدنيا قالوا ما أغنى عنكم جمعكم الأموال و العدد فى الدنيا و ما كنتم تستكبرون أى و استكباركم من عباده الله تعالى و عن قبول الحق و قد كنا نصحناكم فاشتغلتم بجمع الأموال و تكبرتم فلم تقبلوا منا فإين ذلك المال و أين ذلك التكبر و قيل معناه ما نفعكم جماعتكم التى استندتم إليها و تجبركم عن الانقياد لأنبياء الله فى الدنيا أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمه أى حلفتهم أنهم لا يصيبهم الله برحمه و خير و لا يدخلون الجنة كذبتهم ثم يقولون لهؤلاء اذخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون أى لا خائفين و لا محزونين على أكمل سرور و أتم كرامه و المراد بهذا تقريع الذين أزرروا على ضعفاء المؤمنين (1) حتى حلفوا أنهم لا خير لهم عند الله.

و قد اضطربت أقوال المفسرين فى القائل لهذا القول فقال الأكثرون إنه كلام أصحاب الأعراف و قيل هو كلام الله تعالى و قيل كلام الملائكه و الصحيح ما ذكرناه لأنه المروى عن الصادق عليه السلام.

و نادى أصحاب النار و هم المخلدون فيها أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أى صبوا علينا من الماء نسكن به العطش أو ندفع به حر النار أو مما رزقكم الله أى أعطاكم الله من الطعام قالوا يعنى أهل الجنة جواباً لهم إن الله حرّمهما على الكافرين

ص: ٣٣٣

و يسأل فيقال كيف يتنادى أهل الجنة و أهل النار و أهل الجنة فى السماء على ما جاءت به الروايه و أهل النار فى الأرض و بينهما أبعد الغايات من البعد و أجيب عن ذلك بأنه يجوز أن يزيل الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع و يجوز أن يقوى الله أصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض.

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا أَى أَعَدُوا دِينَهُم الذى أمرهم الله تعالى به اللهو و اللعب دون الدين به و قيل اتخذوا دينهم الذى كان يلزمهم الدين به و التجنب من محظوراته لعبا و لهوا فحرموا ما شاءوا و استحلوا ما شاءوا بشهواتهم.

وَ عَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا أَى اغتروا بها و بطول البقاء فيها فكأن الدنيا غرتهم فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذا أى نتركهم فى العذاب كما تركوا التأهب و العمل للقاء هذا اليوم و قيل أى تعاملهم معاملته المنسى فى النار فلا نجيب لهم دعوه و لا نرحم لهم عبره كما تركوا الاستدلال حتى نسوا العلم و تعرضوا للنسيان و ما كانوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ما فى الموضوعين بمعنى المصدر و تقديره كنسيانهم لقاء يومهم هذا و كونهم جاحدين لآياتنا و اختلف فى هذه الآية فقول إن الجميع كلام الله تعالى على غير وجه الحكاياه عن أهل الجنة و تم كلام أهل الجنة عند قوله حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ و قيل إنه من كلام أهل الجنة إلى قوله الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ثم استأنف سبحانه الكلام بقوله فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ انتهى كلامه رحمه الله.

أقول: الذى يظهر لى من الآيات و الأخبار هو أن الله تعالى بعد خرق السماوات و طيها ينزل الجنة و العرش قريبا من الأرض فيكون سقف الجنة العرش و لا يبعد أن يكون هذا هو المراد بقوله تعالى وَ أُرْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ و تتحول البحار نيرانا فيوضع الصراط من الأرض إلى الجنة و الأعراف درجات و منازل بين الجنة و النار و بهذا يندفع كثير من الأوهام و الاستبعادات التى تخطر فى أذهان أقوام فى كثير مما ورد فى أحوال الجنة و النار و الصراط و مرور الخلق عليه و دخولهم الجنة بعده و إحضار العرش يوم القيامة أمثالها و به يقل أيضا الاستبعاد الذى مر فى كلام السائل و إن كان يحتاج إلى أحد الوجهين اللذين ذكرهما أو مثلهما ليرفع الاستبعاد رأسا و الله يعلم.

*[ترجمه] طبرسی رحمه الله در آیه وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ این است که یعنی کینه و حسد و دشمنی را در بهشت از دل‌های آنان خارج کردیم تا نسبت به یکدیگر حسادت نورزند، حتی اگر برخی درجات بالاتری نسبت به دیگری داشتند. وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا یعنی ما را به سوی اعمالی هدایت کرد که به واسطه آن این ثواب را به دست آوردیم. او این راه را به ما نشان داد و از او خواستیم که ما را به این امور مکلف کند و یا معنا این است که ما را هدایت کرد تا ایمان در دل... های ما ثبوت پیدا کند و یا برای بیرون راندن کینه از دل‌های ما و یا ما را برای گذر از صراط و ورود به بهشت هدایت کرد وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ وَ قَتِي که ما را به سوی این نعمت‌های جاودان و ثواب بزرگ فرا خواند لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ این اعترافی از جانب بهشتیان به نعمت خداوند متعال و منتی که بر آنان در ورود به بهشت نهاد است که بر سبیل شکر و تلذذ به آن گفته شده زیرا در آنجا تکلیفی وجود ندارد. وَ نُودُوا یعنی منادی از جانب خداوند متعال ندا می‌دهد و یا این که خداوند مستقیماً آن‌ها را مخاطب قرار می‌دهد. أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا یعنی به صورت یک ارثیه به شما داده شد، همانطور که ماترک میت به ورث می‌رسد. یا این که خداوند متعال چیزی را که برای کفار آماده کرده بود که در صورت ایمان آوردن به آنان بدهد، به شما داد. بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ یعنی یکتاپرستی شما و انجام واجبات و دستورات او وَ نَادَى یعنی ندا خواهند داد أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ النَّارِ أَنْ قَدْ وَحَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا ثوابی که در کتاب او و بر زبان پیامبرانش آمده است حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ از عذاب حَقًّا این یک استفهام توییحی است که سبب زیادت شادی اهل بهشت و حسرت جهنمیان می‌گردد قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ یعنی منادی ندا می‌دهد بَيْنَهُمْ هر دو گروه می‌شنوند أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ یعنی خشم خداوند و عذاب دردناک او برای کافران است الَّذِينَ يَصُودُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ یعنی راهی که به گفته خداوند به بهشت می‌انجامد وَ يَبْغُونَهَا عِوَجًا به گفته ابن عباس معنای این آیه این است که آنان برای کسی غیر از خدا نماز می‌خوانند و چیزی را که خداوند کوچک شمرده بزرگ می‌دارند و یا این که آن را برای اثبات شبهه‌های باطل خود می‌خواهند.

ص: ۳۳۰

امام علی علیه‌السلام فرمود: آن مؤذن من هستم.

و با همین اسناد آمده است که امام علی علیه‌السلام در قرآن کریم نام‌هایی دارد که مردم آن را نمی‌دانند. فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ او، آن مؤذن است که می‌گوید: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ یعنی کسانی که ولایت را تکذیب کرده و حقم را پایمال کردند.

وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ یعنی بین جهنمیان و اهل بهشت پوششی است که همان اعراف است و از ابن عباس و مجاهد و سدی روایت شده که اعراف دیواری بین جهنم و بهشت است و در قرآن کریم آمده است: فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ و گفته شده است اعراف شرف آن دیوار است و یا اعراف پل صراط است وَ عَلَى الْمَاعْرِفِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاهُمْ در معنای رجال در این آیه اختلاف نظر وجود دارد. به گفته ابن عباس و ابن مسعود به معنای قومی هستند که حسنات و سیئات آنان به یک اندازه است. حسنات، حائل بین آن‌ها و آتش است و سیئات نیز حائل بین آن‌ها و بهشت است. آن‌ها در این وضعیت می‌مانند تا این که خداوند متعال به اراده خود امری را برای آنان مقدر می‌فرماید و آن‌ها را به بهشت وارد می‌کند. و گفته شده که بکر بن عبد الله مزنی به حسن گفت: به من خبر رسیده قومی هستند که حسنات و سیئاتشان به یک اندازه است. حسن دست خود را به رانش زد و گفت: این‌ها قومی هستند که خداوند آن‌ها را به اهل جهنم و بهشت شناسانده است و به خدا سوگند که نمی‌دانم

به چه دلیل برخی از آنان با ما در این خانه هستند و از ثعلبی با اسانیدی که در تفسیر او آمده است روایت شده که اعراف جایگاه رفیعی بر روی صراط است که حمزه و عباس و علی و جعفر بر روی آن قرار دارند و دوستان خود را با چهره‌های سفیدشان می‌شناسند و دشمنان خود را با روی‌های سیاه.

و از ابو محلز - .

در کتاب به این صورت آمده و صحیح آن، أبو مجلز با جیم است، و منظور از الرجل، لاحق بن حمید تابعی بصری است. - روایت شده است که آنان فرشتگانی به صورت انسان هستند که بهشتیان و جهنمیان را می‌شناسند و خزانه‌دار بهشت و جهنم هستند یا در آخرت حافظ اعمال و شاهد آن هستند و از حسن و مجاهد روایت شده است که آن‌ها مومنان افضل هستند و گفته شده است آن‌ها شهدا هستند و از جبابی روایت شده است که آنان ترازوهای آخرت هستند.

امام باقر علیه‌السلام فرموده است: آن‌ها خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم هستند و تنها، کسانی به بهشت وارد می‌شوند که نسبت به آنان معرفت داشته باشند و تنها، کسانی به جهنم وارد می‌شوند که آن‌ها را انکار کرده‌اند.

امام صادق علیه‌السلام فرمود: اعراف تپه‌ای بین جهنم و بهشت است

ص: ۳۳۱

که پیامبران و جانشیان آنان به همراه گناهکاران امت خود بر روی آن می‌ایستند، همانطور که امیر سپاه با سربازان ضعیف خود می‌ایستد. و نیکوکاران به سوی بهشت شتافته‌اند پس آن خلیفه به گناهکارانی که با او ایستاده‌اند می‌گوید: به برادران نیکوکار خود بنگرید که به سوی بهشت شتافته‌اند. گناهکاران به آن‌ها سلام می‌گویند و ذکر آن در این آیه آمده است: وَ نَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

سپس خداوند متعال فرموده است: لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ یعنی این گناهکاران به بهشت وارد نشدند اما آرزو دارند که خداوند با شفاعت پیامبر و امام آن‌ها را به بهشت وارد کند و این گناهکاران به جهنمیان می‌نگرند و می‌گویند: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ سپس اصحاب اعراف که همان پیامبران و خلفا هستند جهنمیان را با لحنی توبیخ‌آمیز خطاب می‌کنند که: مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ مَا كُنْتُمْ تَتَكَبَّرُونَ به آن هُوَ لَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ یعنی آیا اینان همان مستضعفانی هستند که آن‌ها را تحقیر می‌کردید و به خاطر نعمت‌های دنیایی خود بر آنان فخر فروشی می‌کردید؟ سپس به امر خداوند به این مستضعفان می‌... گویند: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

و روایت اصیغ بن نباته روایت پیشین را تایید می‌کند: در نزد علی علیه‌السلام نشسته بودم که ابن کوّاء به حضور او آمد و از او پیرامون این آیه سوال کرد. حضرت فرمود: وای بر تو ای ابن کوّاء. در روز قیامت ما بین جهنم و بهشت می‌ایستیم و یاوران و دشمنان خود را از چهره آنان می‌شناسیم و دوستان را به بهشت و دشمنان را به جهنم وارد می‌کنیم.

وَ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ یعنی افرادی که بر روی اعراف قرار دارند همه مردم را از چهره آنان می‌شناسند. بهشتیان چهره افراد

مطیع و اهل جهنم چهره گناهکاران را دارند و نادواً أَصْحَابِ الْجَنَّةِ یعنی کسانی که بر اعراف هستند بهشتیان را مخاطب قرار می دهند أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ و این سلامی از روی تهنیت و شادی به سبب نعمت‌های خداوند است لَمْ يَدْخُلُوهَا یعنی هنوز به بهشت وارد نشده‌اند وَ هُمْ يَطْمَعُونَ که به بهشت وارد شوند و گفته شده است طمع در اینجا طمع یقین است مانند سخن حضرت ابراهیم که فرمود: وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ - . شعراء: ۸۲ -

وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ يَعْنِي چشَم‌های اهل اعراف تَلَقَاءِ أَصْحَابِ النَّارِ یعنی به سوی

ص: ۳۳۲

آن‌هاست و به آن‌ها نگاه می کنند و این را گفته است زیرا نگاه آنان از روی دشمنی است و تنها زمانی به آن‌ها نگاه می کنند که روی خود را به سمت آنان برگردانند قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ یعنی ما را به همراه آنان در جهنم قرار مده.

و از امام صادق علیه‌السلام روایت شده است که ابن مسعود و سالم این آیه را به این شکل قرائت کرده‌اند: وَإِذَا قُلِبَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلَقَاءِ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا عَائِدًا بِكَ أَنْ تَجْعَلَنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا از بین اهل جهنم يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ به گفته ابن عباس یعنی به صفات آنان، و آن‌ها را به نام‌ها و کنیه‌هایشان می خوانند و نام رؤسای مشرکان را ذکر می کنند و گفته شده است آن‌ها را از نشانه‌هایی مانند سیاه‌رویی و چهره زشت و چشم آبی که خداوند برای آنان قرار داده است و یا از چهره‌هایی که در دنیا داشتند می شناسند قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ أَمْوَالٍ و تعداد یاران در دنیا وَ مَا كُنْتُمْ تَشْتَكِبُونَ یعنی کبرورزی شما از عبادت خداوند متعال و از پذیرفتن حق و ما خیرخواه شما بودیم، اما شما به جمع آوری اموال مشغول شدید و کبر ورزیدید و سخن ما را نپذیرفتید. پس اکنون آن مال و آن تکبر کجاست؟ و گفته شده معنا این است که جمع کردن شما که به آن تکیه می کردید و به واسطه آن از پیروی پیامبران در دنیا سر باز زدید سودی به حالتان نداشت أ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ یعنی سوگند یاد کردید که خداوند خیر و رحمتی به آنان نمی رساند و آن‌ها به بهشت وارد نمی شوند. شما دروغ گفتید. سپس به این‌ها می گویند: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ یعنی نه می ترسید و نه اندوهی دارید و در کمال شادی و سرور هستید. و منظور از آن، نکوهش کسانی است که بر ستم به مومنان مستضعف تبانی کردند، - . آذری علیه عمله: او را سرزنش کرد. -

تا جایی که قسم خوردند که خداوند خیری به آنان نمی رساند.

مفسران در تعیین گوینده اصلی این سخن اختلاف نظر دارند. طبق نظر اغلب آنان این سخن اصحاب اعراف است و گفته شده سخن خداوند متعال و یا فرشتگان است و صحیح سخن آن است که امام صادق علیه‌السلام است.

وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ و آن‌ها در آن جاویداند أَصْحَابِ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ یعنی بر ما آبی بریزید که با آن عطش خود را دفع کنیم و از حرارت آتش نجات یابیم أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ یعنی غذایی که خداوند به شما داده است قَالُوا یعنی اهل بهشت در پاسخ به آنان إِنَّ اللَّهَ حَزَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ.

و چه بسا کسی پرسد چگونه ممکن است اهل بهشت و جهنم با هم سخن بگویند در حالی که طبق روایات بهشتیان در آسمان و جهنمیان در زمین هستند و بین آنها فاصله بسیار است و پاسخ این است که شاید خداوند متعال طوری مقدر کند که آنها قادر به شنیدن باشند و یا صدای آنان را تقویت کند به طوری که شنیده شود.

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَ لَعِبًا يَعْنِي دِينَ خُودِ رَا كِه خدَاوَنَد مَتَعَالِ عَمَلِ بَه آن رَا بَه آنَا نَد دَسْتُو ر دَا دَه اَسْت، لَهْو و لَعِب مَحْسُوب كَر دَه اَنَد و بَه آن تَقْيِدِي نَدَا رَنَد و يَا اَيْن كِه دِيْنِي رَا كِه بَا يَد بَه آن پَا يِنَد بَا شَنَد و اَز حَرَام آن دُورِي كَنَنَد، لَهْو و لَعِب دَا نَسْتَه و حَلَال و حَرَام آن رَا بِنَا بَر هُوَا هُوس خُود تَعْيِيْن مِي كَنَنَد.

وَ غَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا يَعْنِي بَه دُنْيَا و مَانَدَن دَر آن فَرِيْفْتَه شَدَنَد كُويَا دُنْيَا آنَا رَا فَرِيْب دَا دَه اَسْت فَالْيَوْمَ نُنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا يَعْنِي هَمَانُطُور كِه آنَا هَا آمَاد كِي بَرَا يِ اَيْن رُوز رَا رَا كَر دَنَد آنَا رَا دَر عَذَاب رَهَا مِي كَنِيْم و كَفْتَه شَدَه بَدِيْن مَعْنَا سْت كِه آنَا رَا جُزُو فَرَامُوش شَد كَان دَر آتَش قَرَار مِي دَهِيْم و بَه نَدَا يِ آنَا ن كُوش نَمِي دَهِيْم هَمَانُطُور كِه آنَا ن بَرَا يِ اَعْمَال خُود دَلِيْلِي نَدَا شَتَنَد و عِلْم رَا فَرَامُوش كَر دَنَد و دُجَار فَرَامُوشِي شَدَنَد. مَا نِيْز بَه اَشْكَشَان رَحْم نَمِي كَنِيْم و مَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ مَا دَر هَر دُو آيَه بَه مَعْنَا يِ مَصْدَر اَسْت و تَقْدِيْر آن كَنَسِيَانِهْم لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا و كُونِهْم جَا حِدِيْن لآيَاتِنَا اَسْت و دَر مُورَد اَيْن آيَه اَخْتِلَافِ نَظَر و جُود دَا رَد، بَه عَقِيْدَه بَر خِي كَل آيَه سَخْن خدَاوَنَد مَتَعَالِ اَسْت و بَر سَبِيْل حَكَا يَتِ اَز اَهْل بَهْشْت نِيْسْت و سَخْن بَهْشْتِيَان دَر اَيْن آيَه بَه پَا يَان مِي رَسَد: حَزْمُهُمَا عَلَي الْكَافِرِيْنَ و كَفْتَه شَدَه تَا اَيْن جَا سَخْن بَهْشْتِيَان اَسْت: الْحَيَاةُ الدُّنْيَا سَبِيْس خدَاوَنَد سَخْن خُود رَا دَر اَيْن آيَه اَز سَر مِي كِيْرَد: فَالْيَوْمَ نُنْسَاهُمْ و سَخْن خدَاوَنَد دَر اَيْن جَا تَمَام مِي شُود.

مِي كُويْم چِيْزِي كِه مَن اَز ظَا هَر اَخْبَار و رُوَا يَات اَسْتَبَا ط مِي كَنَم اَيْن اَسْت كِه خدَاوَنَد مَتَعَالِ پَس اَز شَكَا فْتَن آسْمَانَا و دَر هَم پِيْچِيْدَن آن، بَهْشْت و عَرَش رَا تَا نَزْدِي كِي زَمِيْن پَا يِيْن مِي آوَرَد و عَرَش سَقْف بَهْشْت اَسْت و بَعِيْد نِيْسْت كِه اَيْن مَنظُور اَيْن آيَه بَا شَد: وَ أُزْلِفَتْ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِيْنَ و دَر يَا هَا بَه آتَش تَبْدِيْل مِي شُود و صِرَا ط اَز زَمِيْن تَا بَهْشْت كَشِيْدَه مِي شُود و اَعْرَافِ چَنَد دَر جَه اَسْت و مَنَا زَلِي بِيْن جَهْنَم و بَهْشْت اَسْت و بَدِيْن تَرْتِيْب بَسِيَا رِي اَز اُوهَام و تَصُورَات پِيْرَا مُون بَهْشْت و جَهْنَم و صِرَا ط و كَظْشْتَن اَز آن و و رُود آنَا ن بَه بَهْشْت و حَشْر مُرَدَم دَر رُوز قِيَا مَت اَز بِيْن مِي رُود و هَم چَنِيْن بَعِيْد دَا نَسْتِي كِه دَر كَلَام پَر سَش كَنَنَدَه وَا رَد شَد اَز بِيْن مِي رُود، هَر چَنَد نِيَا ز بَه يَكِي اَز دُو وَجْهِي كِه آن رَا ذَكْر كَر دَ اَشْتَه بَا شَد تَا اَيْن بَعِيْد شَمْرَدَن بَر طَرَف شُود و اَللّٰهُ اَعْلَم.

فس، تفسیر القمی سئیلَ الْعَالَمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُؤْمِنِي الْجَنِّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّ لِلَّهِ حِطَّائِرٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ وَ فَسَّاقُ الشَّيْعَةِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: از عالم آل محمد علیهم السلام پرسیدند که: آیا مؤمنان از طائفه جن در بهشت میروند؟ فرمود: نه، ولیکن خداوند حظیره هائی (دخمه هائی) در بین بهشت و دوزخ وجود دارد که در آن مکانهای معین شده مؤمنان از جن و فاسقان از شیعه سکونت دارند.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَعْرَافُ كُتُبَانُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الرَّجَالُ الْأَائِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَقِفُونَ عَلَى الْأَعْرَافِ مَعَ شِيعَتِهِمْ وَ قَدْ سَبَقَ الْمُؤْمِنُونَ (۱) إِلَى الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ فَيَقُولُ الْأَائِمَّةُ لِشِيعَتِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الذُّنُوبِ انظُرُوا إِلَى إِخْوَانِكُمْ فِي الْجَنَّةِ قَدْ سَبَقُوا إِلَيْهَا بِلَا حِسَابٍ (۲) وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ انظُرُوا إِلَى أَعْدَائِكُمْ فِي النَّارِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ فِي النَّارِ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ثُمَّ يَقُولُ لِمَنْ فِي النَّارِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ هُوَ لَاءِ شِيعَتِي وَ إِخْوَانِي الَّذِينَ كُنْتُمْ أَنْتُمْ تَخْلِفُونَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا يَنَالَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ثُمَّ يَقُولُ الْأَائِمَّةُ لِشِيعَتِهِمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ثُمَّ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه فرمودند: اعراف تپه هایی میان بهشت و آتش است و رجال، ائمه علیهم السلام هستند که با شیعیان نشان بر روی اعراف می ایستند و مؤمنان بدون حساب به بهشت هدایت می شوند. ائمه به شیعه خود که مرتکب گناه شده اند، می گویند: به برادرانتان در بهشت نگاه کنید که چگونه بی حساب به بهشت هدایت می شوند و این همان سخن خدای تبارک و تعالی است: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ» - اعراف / ۴۶ -

سپس به آنان گفته می شود: به دشمنانتان در آتش نگاه کنید و این همان سخن خدای تبارک و تعالی است: «وَ إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ» - اعراف / ۴۷ و ۷۸ - در آتش «قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ» - اعراف / ۴۸ -

در دنیا «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ» - اعراف / ۴۸ - سپس به آن عده ای از دشمنان نشان که در آتش هستند، می گویند: آیا اینان شیعه و برادران منند که شما در دنیا «لَا يَنَالَهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ» قسم می خوردید که آنان مورد رحمت خدا قرار نخواهند گرفت؟ سپس ائمه که سلام و درود خدا بر آنان باد، به شیعه خود می گویند: «ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ» - اعراف / ۴۹ - سپس «وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» - - مختصر بصائر الدرجات، ص ۲۳۱ -

یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاهُمْ قَالَ أَنْزَلْتُ فِي هَيْدِهِ الْأُمَّهَ وَالرِّجَالَ هُمْ الْأَائِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قُلْتُ فَمَا الْأَعْرَافُ قَالَ صِرَاطٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَمَنْ شَفَّعَ لَهُ الْأَائِمَّةُ مِنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَشْفَعْهُ لَهُ هَوَى.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از بُرید بن معاویه عجلای نقل شده است که گفت: از امام باقر علیه السلام در مورد این فرموده خدای عز و جل سؤال کردم: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاهُمْ» - . اعراف / ۴۶ - و ایشان فرمودند: در باره این امت نازل شده است و مراد از رجال: ائمه علیهم السلام از آل محمد که سلام و درود خدا بر او و اهل بیت او باد، هستند. عرض کردم: منظور از اعراف چیست؟ فرمودند: صراطی است میان بهشت و آتش. هر کسی که یکی از ائمه ما برای او که یکی از مؤمنان گنهکار است، شفاعت کند، رهایی می یابد و هر کسی که برای وی شفاعت نکنند، در آتش سقوط خواهد کرد. - - مختصر بصائر الدرجات، ص ۵۲. -

یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ صَيْفَوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ

۱- فی التفسیر المطبوع: و قد سيق المؤمنون.

۲- فی التفسیر المطبوع: قد سيقوا إليها بلا حساب.

يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسَيِّمَاهُمْ قَالَ الْأَيْمَةُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي بَابٍ مِنْ يَأْقُوتِ أَحْمَرَ عَلَى سُورِ الْجَنَّةِ يَعْرِفُ كُلَّ إِمَامٍ مِنَّا مَا يَلِيهِ قَالَ مِنَ الْقُرْنِ
الَّذِي هُوَ فِيهِ إِلَى الْقُرْنِ الَّذِي كَانَ.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از ابو بصیر نقل شده است که گفت: از امام باقر علیه السلام در باره این فرموده خدای عز و جل:
«وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ

ص: ۳۳۵

يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسَيِّمَاهُمْ» سؤال کردم. فرمودند: آنان ائمه اهل بیت که سلام و درود خدا بر آنان باد، هستند و آنان دری از یاقوت
سرخ بر حصار بهشت هستند و هر امامی از ما، آن چه را پس از اوست، می شناسد. پس مردی گفت: معنای: آن چه پس از
اوست، چیست؟ فرمودند: از قرنی که در آن به سر می برد تا قرنی که گذشته است. - - مختصر بصائر الدرجات، ص ۵۵ -

**[ترجمه]

﴿۵﴾

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَن مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَن بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَن سَعْدِ الْأَسْكَافِ قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسَيِّمَاهُمْ فَقَالَ يَا سَعْدُ إِنَّهَا أَعْرَافٌ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا
مِنْ عَرَفِهِمْ وَ عَرَفُوهُ وَ أَعْرَافٌ لَمَّا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مِنْ أَنْكَرِهِمْ وَ أَنْكَرُوهُ وَ أَعْرَافٌ لَمَّا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِهِمْ فَلَمَّا سِوَاءَ مَا
اعْتَصَمَتْ بِهِ الْمُعْتَصِمَةُ وَ مَنْ ذَهَبَ مِذْهَبَ النَّاسِ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عَيْنِ كَدْرِهِ يَفْرَعُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَ مَنْ أَتَى آلَ مُحَمَّدٍ أَتَى
عَيْنًا صَافِيَةً تَجْرِي بِعِلْمِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَفَادٌ وَ لَا انْقِطَاعٌ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَأَرَاهُمْ شَخْصَهُ حَتَّى يَأْتُوهُ مِنْ بَابِهِ لَكِنَّ جَعَلَ اللَّهُ مُحَمَّدًا
وَ آلَ مُحَمَّدٍ الْمَأْبُوتَ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ
أَبْوَابِهَا.

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از سعد بن طریف نقل شده است که گفت: به امام باقر علیه السلام عرض کردم: این فرموده خدای
عز و جل: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسَيِّمَاهُمْ» به چه معناست؟ فرمودند: ای سعد! آنان اعرافند و کسی وارد بهشت
نمی شود، مگر آن کسی که آنان را شناخته است و آنان نیز او را شناخته اند و کسی وارد آتش نمی شود، مگر آن کسی که
آنان را انکار کرده است و آنان نیز او را انکار کرده اند و آنان اعراف اند؛ یعنی خدا شناخته نمی شود، مگر از راه معرفت و
شناخت آنان. کسی که پناه آورندگان به او پناه بردند و کسی که از راه و روش مردم تبعیت می کند، یکسان نیستند. مردم به
چشمه ای گل آلود روی آوردند که در همدیگر سرازیر و خالی می شوند. اما کسی که به آل محمد که سلام و درود خدا بر
آنان باد، روی آورده است، به چشمه ای صاف و زلال که با علم خدا جاری است و پایان پذیر نیست و هیچ گاه خشک نمی
شود، روی آورده است. اگر خدا بخواهد، راه خویش را به آنان نشان می دهد تا این که از دری که معین کرده است، به خدا
مراجعه کنند. خداوند، محمد صلی الله علیه و آله و سلم و آل محمد که سلام و درود خدا بر آنان باد، را به عنوان در ورود به
خویش قرار داده است و این همان فرموده خداست: «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ

مِنْ أَبْوَابِهَا» {نیکی آن نیست که از پشت خانه‌ها درآید است، بلکه نیکی آن است که کسی تقوا پیشه کند، و به خانه‌ها از در (ورودی) آن‌ها درآید}. -- بقره/۱۸۹. --- مختصر بصائر الدرجات، ص ۵۴. -

**[ترجمه]

بیان

الضمیر فی قوله إلا من عرفهم راجع إلى أهل الأعراف قوله عليه السلام فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمه أى من اعتصم به أو المراد به الدين الذى اختاروه فيقدر مضاف فى قوله من ذهب.

قوله عليه السلام لأراهم شخصه أى آثاره من الآيات و المعجزات و الكلام و الوحي بدون توسط الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم حتى يأتوه من بابه أى بغير توسط و يحتمل أن يكون الرؤيه بمعنى العلم لا الأبصار.

**[ترجمه] ضمیر در «إلا من عرفهم» به اهل اعراف باز می گردد. در «فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمه»، مقصود کسی است که به او دست می یازند و پناه می برند یا مقصود، دینی است که انتخاب کرده اند. که در این حالت لازم است مضافی در تقدیر گرفته شود. و اینکه فرمود: «خود را به آنها نشان می دهد»، یعنی آثار خود مانند آیات و معجزات و کلام و وحی را بدون واسطه انبیا و ائمه صلوات الله عليهم به آنها نشان می دهد تا از درش به نزد او آیند یعنی بدون واسطه. و ممکن است رؤیت به معنی علم باشد نه دیدن چشم.

**[ترجمه]

«۶»

شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابوالحسن الرضا علیه السلام فرمودند: درباره «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» - اعراف / ۴۴ - مؤذن: امیر مؤمنان علیه السلام است.

**[ترجمه]

«۷»

شى، تفسير العياشى عن مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا يَعْشُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَا أَوَّلُ السَّابِقِينَ وَ خَلِيفَةُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ أَنَا صَاحِبُ الْأَعْرَافِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام علی علیه السلام فرمودند: من راهبر مؤمنان هستم و من نخستین پیشروان و خلیفه رسول پروردگار جهانیان و تقسیم کننده بهشت و آتش و من صاحب اعراف هستم. -- تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۱، ح ۴۲ -

**[ترجمه]

«۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِلْقَامِ (۱) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ قَالَ

ص: ۳۳۶

۱- الهلقام بكسر الهاء و سکون اللام ذکره الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام.

أَلَسِيْتُمْ تُعْرَفُونَ عَلَيْكُمْ عُرَفَاءَ وَعَلَى قَبَائِلِكُمْ لِيُعْرِفَ مَنْ فِيهَا مِنْ صَالِحٍ أَوْ طَالِحٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَنَحْنُ أَوْلِيكَ الرَّجَالُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از هلقام، از امام باقر علیه السلام نقل شده است که گفت: از ایشان در باره این فرموده خدای عز و جل: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ» پرسیدم که منظور از «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ» چیست؟ فرمودند:

ص: ۳۳۶

مگر شما اشخاصی خبره و دانا از قبایلتان تعیین نمی کنید تا اشخاص شایسته را از ناشایسته تشخیص دهند؟ عرض کردم: بلی. فرمودند: همانا ما هستیم آن مردانی که «يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ» هر دو گروه را با نشانه های خاص خودشان می شناسند. -- تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۱، ح ۴۳ -

**[ترجمه]

«۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زَادَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيٍّ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرِ مَرَاتٍ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعِيدِكَ أَعْرَافٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از سلمان نقل شده است که گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیش از ده بار شنیدم که به علی علیه السلام می فرمودند: ای علی، تو و اوصیای پس از تو اعراف میان بهشت و آتش هستی و کسی وارد بهشت نمی شود، مگر آن کسی که شما را شناخته است و شما نیز او را شناخته اید و کسی وارد آتش نمی شود، مگر آن کسی که شما را انکار کرده است و شما نیز او را انکار کرده اید. -- تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲، ح ۴۴، ینابیع الموده، ص ۱۰۲ -

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ قَالَ يَا سَعْدُ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از سعد بن طریف از امام باقر علیه السلام روایت شده است که در مورد این آیه: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ» فرمودند: ای سعد!

آنان آل محمد که سلام و درود خدا بر آنان باد هستند و کسی وارد بهشت نمی شود، مگر کسی که آنان را شناخته است و

آنان نیز او را شناخته اند و کسی وارد آتش نمی شود، مگر کسی که آنان را شناخته است و آنان نیز او را انکار کرده اند. --
تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲، ح ۴۵. -

**[ترجمه]

«۱۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَيُّ شَيْءٍ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ قَالَ اسْتَيَاتِ الْحَسَنَاتُ وَ السَّيِّئَاتُ فَإِنْ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَبِرَحْمَتِهِ وَإِنْ عَذَّبَهُمْ لَمْ يَظْلِمُهُمْ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از طیار از امام صادق علیه السلام نقل شده است که گفت: به او عرض کردم: اصحاب اعراف چه کسانی هستند؟ فرمودند: کسانی هستند که حسنات و سیئاتشان مساوی شده است، پس اگر خدا آنان را وارد بهشت کرد، با رحمت خویش این کار را کرده است و اگر آنان را شکنجه داد، به آنان ظلم نکرده است. -- تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲، ح ۴۶. -

**[ترجمه]

بیان

ما رواه علی بن ابراهیم عن برید و رواه الطبرسی جامع بین تلك الأخبار فإن الأئمة هم رؤساء أهل الأعراف و المذنبون من المؤمنین أيضا هم من أهلها كما عرفت.

**[ترجمه] آنچه علی بن ابراهیم از برید روایت کرد و طبرسی آورد، جامع بین آن اخبار است. لذا ائمه علیهم السلام سران اهل اعرافند و همانطور که دانستی گنهکاران از مؤمنین نیز از اهالی اعرافند.

**[ترجمه]

«۱۲»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ كَرَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْبَلَ سَنَعُ قَبَابٍ مِنْ نُورٍ يَوَاقِيَتْ خُضْرٍ وَ بَيْضٍ فِي كُلِّ قُبَّةٍ إِمَامٌ دَهْرَهُ قَدْ حَفَّ بِهِ أَهْلُ دَهْرِهِ بَرُّهَا وَ فَاجِرُهَا حَتَّى يَقْفُونَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَطَّلِعُ أَوْلَاهَا صَاحِبُ قُبَّةٍ أَطْلَاعَهُ فَيَتَمَيَّزُ أَهْلِيلٌ وَ لَأَيَّتِهِ وَ عِيدُوهُ ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَى عِيدُوهِ فَيَقُولُ أَنْتُمْ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَقُولُهُ لِأَصْحَابِهِ فَيَسْوَدُّ وَجْهُ الظَّالِمِ فَيَمَيَّزُ أَصْحَابَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ هُمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَإِذَا نَظَرَ أَهْلُ الْقُبَّةِ الثَّانِيَةِ إِلَى قَلْبِهِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ كَثْرَهُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ خَافُوا أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمودند: هر گاه روز قیامت فرا رسد، هفت گنبد از نور و روشنایی که از

یاقوت سبز و سفید تشعشع می کند، برافراشته می شود. در هر گنبد، امام زمان آن قرار دارد، در حالی که اهل زمانش، چه نیکان و چه بدکاران باشند، دور او گرد هم می آیند تا این که پشت دروازه بهشت قرار گیرند. سپس صاحب اولین گنبد نظری می کند و به وسیله این نظر، اهل ولایتش را از دشمنانش جدا می کند، سپس به سوی دشمنانش می آید و می گوید: «الَّذِينَ أَقْسَدْتُمْ لَا - يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ» - . اعراف / ۴۹ - آیا شما هستید که قسم خوردید رحمت خدا شامل حال آنان نمی شود؟! آن گاه به اصحاب خویش می گوید: بی هیچ ترس و بیمی وارد بهشت شوید. در این هنگام چهره ظالم سیاه می گردد و این در حالی که یاران امام از آنجا عبور می کنند و به سوی بهشت روانه می شوند و می گویند: «رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» - . اعراف / ۴۷ - .

هر گاه اهل گنبد دوم به تعداد کم کسانی که وارد بهشت می شوند و تعداد زیاد کسانی که به آتش وارد می شوند، نگاه می کنند، می ترسند و واهمه دارند که مبادا وارد بهشت نشوند و این همان فرموده خدای تبارک و تعالی «لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ» - . اعراف / ۴۶ - است. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۲، ح ۴۷ - .

***[ترجمه]

«۱۳»

م، تفسیر الإمام علیه السلام عن الصادق علیه السلام قال: فَأَمَّا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّا وَ أَهْلَنَا نَجْرِي عَنْ شِيعَتِنَا كُلِّ جَزَاءٍ لِيَكُونَ عَلَى الْأَعْرَافِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ - مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ

ص: ۳۳۷

وَ الْحَسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الطَّيِّبُونَ مِنْ آلِهِمْ فَتَرَى بَعْضَ شَيْعَتِنَا فِي تَلْعَكِ الْعَرَصَاتِ مِمَّنْ كَانَ مِنْهُمْ مُقَصِّراً فِي بَعْضِ شِدَائِدِهَا فَتَبَيُّتُ عَلَيْهِمْ خِيَارَ شَيْعَتِنَا كَسَلْمَانَ وَ الْمُقَدَّادِ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ عَمَّارٍ وَ نُظْرَائِهِمْ فِي الْعَصِيرِ الَّذِي يَلِيهِمْ وَ فِي كُلِّ عَصِيرٍ (١) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَنْقُضُونَ عَلَيْهِمْ كَالْبُرَاهِ وَ الصُّقُورِ وَ يَتَنَاولُونَهُمْ كَمَا تَتَنَاولُ الْبُرَّاهُ وَ الصُّقُورُ صَيْدَهَا فَيَزْفُونَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زَفَاً الْخَبَرَ.

**[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: امام صادق علیه السلام فرمود: در روز قیامت ما و اهل بیتمان جزای شیعیان خود را می دهیم تا بر روی اعراف بین جهنم و بهشت باشند - محمد و علی و فاطمه و حسن

ص: ۳۳۷

و حسین علیه السلام و افراد نیک سرشت از بین خاندان آنان. ما برخی از شیعیان خود را در آن صحن و سرا می بینیم که در برخی اعمال خود کوتاهی کرده اند و سپس شیعیان برگزیده خود مانند سلمان و مقداد و ابوذر و عمار و نظایر آنان را در دوره های بعدی و در هر دوره ای - در نسخه ای آمده است: سپس در هر عصری. - به نزد آنان می فرستیم تا در روز قیامت مثل باز و عقاب به ایشان حمله برند و آن ها را به بهشت بکشاند.

**[ترجمه]

«۱۴»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِمَاهُمْ فَقَالَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِأَسْمَائِهِمْ وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يُعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ نُوقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفْنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرْنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ الْحَدِيثَ.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام علی علیه السلام فرمود: «عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِمَاهُمْ» فرمود ما اعراف هستیم که یاران خود را از نام آنان می شناسیم و ما همان اعراف هستیم که خداوند تنها از راه معرفت ما شناخته می شود و ما اعراف هستیم که در روز قیامت بین جهنم و بهشت می ایستیم و تنها کسانی به بهشت وارد می شوند که ما را شناختند و ما آن ها را بشناسیم و کسانی که ما را انکار کردند و ما آن ها را نشناختیم به جهنم می روند.

**[ترجمه]

«۱۵»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبَّةِ الْعُرَيْنِيِّ (۲) عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ مَنْ عَرَفْنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَنْكَرْنَا دَخَلَ النَّارَ.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام علی علیه السلام فرمود: تا آنجا که فرمود ما اعراف هستیم و هر کس ما را شناخت به بهشت وارد می شود و هر کس ما را انکار کرد به جهنم می رود.

تفسیر فرات بن ابراهیم: امام علی علیه السلام فرمود: مانند آن روایات بسیاری وارد شده است در مورد این که آن‌ها اعراف هستند در ابواب فضایل ایشان علیهم السلام.

***[ترجمه]

«۱۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يُعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبَبِ مَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَ عَرَفْنَاهُ وَ لَمَّا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرْنَا وَ أَنْكَرْنَاهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ أَنْ يُعْرِفَ النَّاسَ نَفْسَهُ لَعَرَفَهُمْ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَنَا سَبَبَهُ وَ سَبِيلَهُ وَ بَابَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ.

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام در باره این فرموده خدای عز و جل: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» فرمودند: ما اعراف هستیم و نمی توان خدا را شناخت مگر به وسیله شناخت ما و ما اعراف هستیم و کسی وارد بهشت نمی شود، مگر کسی که ما را شناخته است و ما نیز او را شناخته ایم. کسی وارد آتش نمی گردد، مگر آن کسی که ما را انکار کرده است و ما نیز او را انکار کرده ایم. اگر خدا می خواست خویش را به مردم معرفی کند، این کار را می کرد، اما او ما را سبب و راه و در ورود به خود قرار داده است. -- تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۳، ح ۴۸ -

***[ترجمه]

«۱۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ

ص: ۳۳۸

۱- فی نسخه: ثم فی کل عصر.

۲- بالحاء المفتوحه و الباء المشدده المفتوحه هو حبه بن جوین أبو قدامه العرنی، و فی القاموس جویر بالراء، ذکر ابن الأثیر فی أسد الغابه «ج ۱ ص ۳۶۷» ان ابن عقده ذکره فی الصحابه و آورده الشيخ فی رجاله فی أصحاب أمير المؤمنين و الحسن علیهما السلام، و قال ابن حجر فی التقریب «ص ۹۲» صدوق، له أغلاط، و كان غالیا فی التشیع، من الثانيه، و أخطأ من زعم أن له صحبه، مات سنه ست، و قیل: تسع و سبعین.

يَمُوتُونَ عَطَاشًا وَ يَدْخُلُونَ قُبُورَهُمْ عَطَاشًا وَ يَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ عَطَاشًا فَيَرْفَعُ لَهُمْ قَرَابَاتُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از یکی از آن دو امام علیهما السلام روایت کرده است که فرمودند: همانا اهل

ص: ۳۳۸

آتش، تشنه می میرند و تشنه وارد قبرهایشان می شوند و تشنه محشور می شوند و تشنه وارد جهنم می شوند. پس خویشاوندانشان را در بهشت به آنان نشان می دهند و به آنان می گویند: «أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» - اعراف / ۵۰ - {مقداری از آب یا روزی را که خدا به شما داده است، به ما دهید.} - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۳، ح ۴۹ -

**[ترجمه]

«۱۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ يُنَادِي أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: «يَوْمَ التَّنَادِ» روزی است که دوزخیان، اهل بهشت را مخاطب قرار می دهند «أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ» {که بر ما آب بریزید.} - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۲۳، ح ۵۰ -

**[ترجمه]

«۱۹»

کا، الكافي الحسني بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين قال المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام.

[ترجمه] کافی: احمد بن عمر حلال گوید: از ابو الحسن (علیه السلام) پرسیدم از تفسیر قول خدا تعالی «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» {پس جار کشد جارچی میان آنها که لعنت خدا بر ستمکاران} فرمود: این جارچی امیر المؤمنین (علیه السلام) است.

**[ترجمه]

«۲۰»

مع، معانی الأخبار الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر

عليه السلام قال: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَقَ الْخُطْبَةَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ وَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَنَا وَ عَمِّي وَ أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ اللَّهُ فَالِقَ الْحَبِّ وَ النَّوَى لَمَّا يَلْتَمِحُ النَّارَ لَنَا مُحِبٌّ وَ لَمَّا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَنَا مُبْغِضٌ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَيَّ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ الْخُطْبَةَ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: حضرت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام به سخنرانی پرداخت و خطبه ای ایراد کرد. و تا آنجا ادامه داد که: و ما هستیم «اصحاب اعراف» من و عمویم حمزه و برادرم جعفر طیار و پسر عمویم حضرت محمد صلی الله علیه و آله به خدای شکافنده دانه و هسته گیاه، سوگند که آتش جهنم دوست ما را فرامی گیرد، و دشمن کینه توز ما به بهشت وارد نمیگردد چنان که خدا فرموده است: «وَ عَلَيَّ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ» (و بر اعراف مقام بلندی است میان بهشت و جهنم مردانی هستند که همگی را به سیمایشان میشناسند) تا آخر خطبه.

**[ترجمه]

«۲۱»

فس، تفسیر القمی قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ أُمَّةٍ يُحَاسِبُهَا إِمَامٌ زَمَانِهَا وَ يَعْرِفُ الْأَئِمَّةُ أَوْلِيَاءَهُمْ وَ أَعْدَاءَهُمْ بِسِيْمَاهُمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ عَلَيَّ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ وَ هُمُ الْمَأْتِمَةُ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ فَيُعْطُونَ أَوْلِيَاءَهُمْ كِتَابَهُمْ بِيَمِينِهِمْ فَيَمُرُّونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ وَ يُؤْتُونَ أَعْدَاءَهُمْ كِتَابَهُمْ بِشِمَالِهِمْ فَيَمُرُّونَ إِلَى النَّارِ بِلَا حِسَابٍ فَإِذَا نَظَرَ أَوْلِيَاؤُهُمْ فِي كِتَابِهِمْ يَقُولُونَ لِأَخْوَانِهِمْ هَاؤُمْ أَفْرُوا كِتَابِيهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيهِ أَى مَرْضِيهِ فَوُضِعَ الْفَاعِلُ مَكَانَ الْمَفْعُولِ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه فرمودند: امام زمان هر امتی، از آن امت، حسابرسی خواهد کرد و امامان، پیروان و دشمنان خویش را از چهره هایشان می شناسند و این همان سخن خداوند عز و جل است: «وَ عَلَيَّ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ» همان ائمه علیهم السلام «يعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيْمَاهُمْ» - اعراف / ۴۶ -

(و بر اعراف مردانی هستند هر یک (از آن دو دسته) را از سیمایشان می شناسند) بنابراین نامه اعمال پیروان خویش را به دست راست شان تحویل می دهند و بدون حسابرسی به بهشت می روند و نامه اعمال دشمنان خویش را به دست چپ آنها تحویل می دهند و بدون حسابرسی به جهنم می روند، و آن گاه که پیروانشان به نامه اعمال خویش نگاه می کنند به برادران خویش می گویند: «هَآؤُمْ أَفْرُوا كِتَابِيهِ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ * فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيهِ» - الحاقه / ۱۹ - ۲۱ - یعنی این که پسندیده است. بنابراین اسم فاعل به جای اسم مفعول به کار رفته است. - تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۷۲ -

**[ترجمه]

«۲۲»

كأ، الكافي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مُقَرَّنٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ

عَلَى الْمَاعِرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَمَائِهِمْ فَقَالَ نَحْنُ الْمَاعِرَافُ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسَمَائِهِمْ وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يُعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا
بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ يُعْرِفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

ص: ٣٣٩

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفْنَا وَعَرَفْنَا وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرْنَا وَأَنْكَرْنَا.

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم باسناده عن الأصبع عنه عليه السلام مثله

أقول سیأتی الأخبار الكثيره فی أنهم أهل الأعراف فی أبواب فضائلهم علیهم السلام

***[ترجمه]کافی: مقرر گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: ابن کواء حضور امیر المؤمنین علیه السلام آمد و عرض کرد: یا امیر المؤمنین «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ» {بر اعراف مردانی باشند که هر کس را از رخساره بشناسند} فرمود: ما هستیم اعراف و یاوران خود را از رخساره آنها بشناسیم، ما هستیم اعراف همان که خدا عز و جل شناخته نشود جز از راه شناختن ما. ما هستیم اعراف، روز قیامت بر صراط خدای عز و جل ما را

ص: ۳۳۹

معرف مقرر سازد، به بهشت نرود مگر کسی که ما را بشناسد و ما او را بشناسیم و به دوزخ نرود مگر کسی که ما او را نشناسیم و او هم ما را نشناسد.

تفسیر فرات از امام صادق علیه السلام همانند آن را روایت کرده و می گویم: بزودی احادیث بسیاری خواهم آورد که بیان گر این است که مراد از اعراف ائمه هستند در ابواب فضائل ایشان علیهم السلام.

***[ترجمه]

«۲۲»

عد، العقائد اعتقادنا فی الأعراف أنه سور بین الجنة و النار علیه رجال يعرفون كلا بسيماهم و الرجال هم النبي و أوصياؤه عليهم السلام لا- يدخل الجنة إلا- من عرفهم و عرفوه و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكره و عند الأعراف المرجون لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَقُولُ و قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام قد قيل إن الأعراف جبل بين الجنة و النار و قيل أيضا إنه سور بين الجنة و النار و جملة الأمر في ذلك أنه مكان ليس من الجنة و لا من النار و قد جاء الخبر بما ذكرناه و أنه إذا كان يوم القيامة كان به رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين و الأئمة من ذريته صلوات الله عليهم و هم الذين عنى الله بقوله وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ الْآيَةِ و ذلك أن الله تعالى يعلمهم أصحاب الجنة و أصحاب النار بسيماء يجعلها عليهم و هي العلامات و قد بين ذلك في قوله تعالى يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ (۱) يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ (۲) و قال تعالى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مَّقِيمٌ (۳) فأخبر أن في خلقه طائفه يتوسمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم.

وَ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ.

یعنی علمه بمن یعلم حاله بالتوسم.

- وَرُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكِ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ قَالَ فِينَا نَزَلَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ
يَعْنِي فِي الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

- وَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُشِيرُ بِكُنُ الْأَعْرَافِ طَائِفَةً مِنَ الْخَلْقِ لَمْ يَسِ تَحَقُّوا بِأَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ الثَّوَابَ مِنْ غَيْرِ عِقَابٍ وَلَا
اسْتَحَقُّوا الْخُلُودَ فِي النَّارِ وَ هُمْ الْمُرْجُونَ

ص: ٣٤٠

١- الأعراف: ٤٤.

٢- الرحمن: ٤١.

٣- الحجر: ٧٥-٧٦.

لَأْمُرِ اللَّهُ وَ لَهُمُ الشَّفَاعَةُ وَ لَا يَزَالُونَ عَلَى الْأَعْرَافِ حَتَّى يُؤْذَنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ
صلى الله عليه و آله.

و قيل أيضا إنه مسكن طوائف لم يكونوا فى الأرض مكلفين فيستحقون بأعمالهم جنة و ناراً فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان يعرضهم على آلامهم فى الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل أهل الثواب المستحقين له بالأعمال و كل ما ذكرناه جائز فى العقول و قد وردت به أخبار و الله أعلم بالحقيقه من ذلك إلا- أن المقطوع به فى جملته أن الأعراف مكان بين الجنة و النار يقف فيه من سميناه من حجج الله تعالى على خلقه و يكون به يوم القيامة قوم من المرجون لأمر الله و ما بعد ذلك فالله أعلم بالحال فيه.

***[ترجمه]العقائد. اعتقاد ما در مورد اعراف اين است كه ديوارى بين جهنم و بهشت است و بر روى آن مردانى وجود دارند كه همه را از چهره آنان مى شناسند و رجال پیامبر و جانشینان او هستند كه فقط هر كس آن ها را بشناسد و آن ها او را بشناسند به بهشت وارد مى شود و هر كس آن ها را انكار كند و آن ها او را انكار كنند به جهنم مى رود. و امیدواران در نزد اعراف هستند لِأْمُرِ اللَّهِ إِمَّا يَعِدُّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ شيخ مفيد رحمه الله در شرح اين سخن گفته است كه اعراف نام كوهى بين بهشت و جهنم است و يا ديوارى بين جهنم و بهشت است و خلاصه امر اين است كه نه در بهشت است و نه در جهنم و رواياتى در مضمون آنچه ذكر كرديم آمده است كه در روز قيامت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و امير مومنان و ائمه عليهم السلام در اعراف حاضر هستند و آنان مراد اين آيه هستند: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ خَدَّوْنَ مُتَعَالٍ اصحاب جهنم و بهشت را از چهره آنان مى شناسد كه نشانه هاى دارند و اين را در اين آيه ذكر كرده است: يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ - . اعراف: ۴۴ -

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ - . الرحمن: ۴۱ - و خداوند متعال فرموده است: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّهَا لَبَسِيلٌ مُّقِيمٌ - . حجر: ۷۵-۷۶ - خداوند فرموده است در ميان مخلوقات او گروهى وجود دارد كه نشانه هاى را در ديگران كشف مى ...
كنند و آن ها را از چهره هايشان مى شناسند.

از امير مومنان عليه السلام روايت شده است كه فرمود: صاحب عصا و ميسم من هستم.

يعنى علم او نسبت به كسى از نشانه هايش شناخته مى شود.

از امام باقر عليه السلام روايت شده است كه در مورد آيه إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فرمود: اين آيه در مورد ما اهل بيت نازل شده است.

و در حديثى وارد شده است كه خداوند متعال گروهى از خلق را در اعراف جاى مى دهد كه با اعمال نيك خود استحقاق ثواب بدون عذاب را نداشته اند و استحقاق آتش ابدى را نيز نداشته اند. آن ها به خداوند اميد دارند

ص: ۳۴۰

و مورد شفاعت قرار مى گيرند و هم چنان بر اعراف هستند تا اين كه با شفاعت پیامبر و امير مومنان و ائمه ديگر اجازه ورود به بهشت به آنان داده مى شود.

و گفته شده است اعراف منزل گروه‌هایی است که در زمین مکلف نبودند تا به واسطه اعمال خود مستحق ورود به جهنم یا بهشت باشند. پس خداوند متعال آن‌ها را در این مکان جای می‌دهد و به جای رنج‌هایی که در دنیا متحمل شدند، نعمت‌هایی به آنان می‌دهد که با آن به منازل اهل ثواب نمی‌رسند و هر آنچه را که ذکر کردیم عقلاً جایز است و در روایاتی ذکر شده است و الله اعلم. اما نظر قطع در این مورد آن است که اعراف مکانی بین جهنم و بهشت است که حجت‌های خداوند بر بندگانش در آن می‌ایستند و در روز قیامت قومی که به خداوند امید دارند در آن هستند و نسبت به پس از آن خداوند داناتر است.

**[ترجمه]

باب ۲۶ ذبح الموت بین الجنة و النار و الخلود فیهما و علتہ

الآیات

هود: «وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَيَّنٍ * يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مُّجْدُوذٍ» (۱۰۴-۱۰۸)

مریم: «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (۳۹)

lt;meta info=" «وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَيَّنٍ * يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيْقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مُّجْدُوذٍ» - هود / ۱۰۴ - ۱۰۸ -

{ و ما آن را جز تا زمان معینی به تأخیر نمی افکنیم. روزی [است] که چون فرا رسد هیچ کس جز به اذن وی سخن نگوید. آنگاه بعضی از آنان تیره بختند و [برخی] نیکبخت. و اما کسانی که تیره بخت شده اند، در آتش، فریاد و ناله ای دارند. تا آسمانها و زمین برجاست، در آن ماندگار خواهند بود، مگر آنچه پروردگارت بخواهد، زیرا پروردگار تو همان کند که خواهد. و اما کسانی که نیکبخت شده اند، تا آسمانها و زمین برجاست، در بهشت جاودانند، مگر آنچه پروردگارت بخواهد. [که این] بخششی است که بریدنی نیست.

- «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» - مریم / ۳۹ - {

و آنان را از روز حسرت بیم ده، آنگاه که داوری انجام گیرد، و حال آنکه آنها [اکنون] در غفلتند و سرایمان آوردن ندارند.

**[ترجمه]

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ اختلف العلماء فى تأويل هذا فى الآيتين و هما من المواضع المشكله فى القرآن و الإشكال فيه من وجهين أحدهما تحديد الخلود بمدته دوام السماوات و الأرض و الآخر الاستثناء بقوله إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ فالأول فيه أقوال أحدها أن المراد ما دامت السماوات و الأرض مبدلتين أى ما دامت سماء الآخرة و أرضها و هما لا يفنيان إذا أعيدا بعد الإفناء و ثانيها أن المراد ما دامت سماوات الجنة و النار و أرضهما و كل ما علاك و أظلك فهو سماء كل ما استقر عليه قدمك فهو

أرض و هذا مثل الأول أو قريب منه و ثالثها أن المراد ما دامت الآخرة و هى دائمه أبدا كما أن دوام السماء و الأرض فى الدنيا قدر مده بقائها و رابعها أنه لا يراد به السماء و الأرض بعينهما بل المراد التباعد فإن للعرب ألفاظا للتباعد فى معنى التأيد يقولون لا- أفعل ذلك ما اختلف الليل و النهار و ما دامت السماوات و الأرض و ما ذر شارق و أشباه ذلك كثيره ظنا منهم أن هذه الأشياء لا تتغير و يريدون بذلك التأيد لا التوقيت فخطبهم الله سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم و ما يعرفون.

و أما الكلام فى الاستثناء فقد اختلف فيه أقوال العلماء على وجوه أحدها أنه استثنى فى الزيادة من العذاب لأهل العذاب و الزيادة من النعيم لأهل الجنة و التقدير إلا ما شاء رَبُّكَ من الزيادة على هذا المقدار كما يقول الرجل لغيره لى عليك ألف دينار إلا الألفين اللذين أقرضتكهما وقت كذا فالألفان زياده على الألف بغير شك لأن الكثير لا يستثنى من القليل فيكون على هذا إلا بمعنى سوى و ثانيها أن الاستثناء واقع على مقامهم فى المحشر و الحساب لأنهم حينئذ ليسوا فى جنه و لا نار و مده كونهم فى البرزخ الذى هو ما بين الموت و الحياه لأنه تعالى لو قال خالد بن فيها أبدا و لم يستثن لظن ظان أنهم يكونون فى النار أو الجنة من لدن نزول الآيه أو من بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء فائده.

و ثالثها أن الاستثناء الأول يتصل بقوله لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيْقٌ و تقديره إلا ما شاء ربك من أنواع العذاب على هذين الضربين (1) و لا- يتعلق الاستثناء بالخلود و فى أهل الجنة يتصل بما دل عليه الكلام فكأنه قال لهم فيها نعيم إلا ما شاء ربك من أنواع النعيم و إنما دل عليه قوله عَطَاءٌ غَيْرَ مَخِيْدُوذٍ و رابعها أن يكون إلا بمعنى الواو أى و ما شاء ربك عن الفراء و قد ضعفه محققو النحويين.

و خامسها أن المراد بالذين شقوا من أدخل النار من أهل التوحيد الذين

ص: ٣٤٢

١- فى التفسير المطبوع: الا ما شاء ربك من أجناس العذاب الخارجه عن هذين الضربين.

ضموا إلى إيمانهم و طاعاتهم ارتكاب المعاصي فقال سبحانه إنهم معاقبون في النار إلا ما شاء ربك من إخراجهم إلى الجنة و إيصال ثواب طاعاتهم إليهم.

و يجوز أن يريد بالذين شقوا جميع الداخلين إلى جهنم ثم استثنى بقوله إِلَّا ما شاء رَبُّكَ أهل الطاعات منهم ممن قد استحق الثواب و لا بد أن يوصل إليه و تقديره إلا ما شاء ربك أن يخرج به بتوحيده من النار و يدخله الجنة و قد يكون ما بمعنى من و أما في أهل الجنة فهو استثناء من خلودهم أيضا لما ذكرناه لأن من ينقل إلى الجنة من النار و خلد فيها لا بد في الإخبار عنه بتأبيد خلوده أيضا من استثناء ما تقدم فكأنه قال خالد بن دينار فيها إلا ما شاء ربك من الوقت الذي أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم إلى الجنة فما في قوله ما شاء رَبُّكَ هاهنا على بابه و الاستثناء من الزمان و الاستثناء في الأول عن الأعيان و الذين شقوا على هذا القول هم الذين سعدوا بأعيانهم و إنما أجرى عليهم كل لفظ في الحال التي تليق به فإذا أدخلوا النار و عوقبوا فيها فهم من أهل الشقاوة و إذا نقلوا منها إلى الجنة فهم من أهل السعادة و هذا القول عن ابن عباس و جابر بن عبد الله و أبي سعيد الخدري و قتاده و السدي و الضحاك و جماعه من المفسرين و روى أبو روق (١) عن الضحاك عن ابن عباس قال الَّذِينَ شَقُّوا فِيهِمْ كَافِرٌ و إنما هم قوم من أهل التوحيد يدخلون النار بذنوبهم ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار إلى الجنة فيكونون أشقياء في حال سعادته في حال أخرى و قال قتاده الله أعلم بثنياه (٢) ذكر لنا أن ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم الله الجنة برحمته يسمون الجهنميين و هم الذين أنفذ فيهم الوعيد ثم أخرجهم الله بالشفاعة.

و سادسها أن تعليق ذلك بالمشيه على سبيل التأكيد للخلود و التباعد للخروج

ص: ٣٤٣

١- بفتح الراء و سكون الواو، هو عطيه بن الحارث الهمداني الكوفي صاحب التفسير قال ابن حجر في التقریب «ص ٣٤٣» صدوق من الخامسة، و في تعقيب التقریب: قال ابن عبد البر وثقه ثقة الكوفيون بلا جرح و صدقه أحمد و أبو حاتم انتهى. و قال العلامة في القسم الأول من الخلاصه «ص ٦» عطيه بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي تابعي؛ قال ابن عقده: إنه كان يقول بولايه أهل البيت عليهم السلام.

٢- الثنيه: الاستثناء.

لأن الله تعالى لا يشاء إلا تخليدهم على ما حكم به فكأنه تعليق لما لا يكون بما لا يكون لأنه لا يشاء أن يخرجهم منها.

و سابعها ما قاله الحسن: إن الله تعالى استثنى ثم عزم بقوله إِنَّ رَبَّكَ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَخْلُدَهُمْ وَقَرِيبَ مِنْهُ مَا قَالَه الزجاج وغيره أنه استثناء تستثنيه العرب و تفعله كما تقول و الله لأضربن زيدا إلا أن أرى غير ذلك و أنت عازم على ضربه و المعنى فى الاستثناء على هذا أنى لو شئت أن أضربه لفعلت.

و ثامنها ما قاله يحيى بن سلام البصرى إنه يعنى بقوله إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ما سبقهم به الذين دخلوا قبلهم من الفريقين و احتج بقوله تعالى وَ سَيِّقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمْرًا وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمْرًا (١) قال إن الزمره تدخل بعد الزمره فلا بد أن يقع بينهما تفاوت فى الدخول و الاستثناء ان على هذا من الزمان.

و تاسعها أن المعنى أنهم خالدون فى النار دائمون فيها مده كونهم فى القبور ما دامت السماوات فى الأرض و الدنيا و إذا فنيتا و عدمتا انقطع عقابهم إلى أن يبعثهم الله للحساب و قوله إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ استثناء وقع على ما يكون فى الآخرة أوردته الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه و قال ذكره قوم من أصحابنا فى التفسير.

و عاشرها أن المراد إلا- ما شاء ربك أن يتجاوز عنهم فلا- يدخلهم النار فالاستثناء لأهل التوحيد عن أبى محلز (٢) قال هى جزاؤهم و إن شاء سبحانه تجاوز عنهم و الاستثناء على هذا يكون من الأعيان عطاءً غير مجذوذ أى غير مقطوع.

و فى قوله وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ الْخُطَابَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَى خوف كفار قريش يوم يتحسر المسىء هلا أحسن العمل و المحسن هلا ازداد من العمل و هو يوم القيامة و قيل إنما يتحسر من يستحق العقاب فأما المؤمن فلا يتحسر.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ قِيلَ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ

ص: ٣٤٤

١- الزمر: ٧١ و ٧٣.

٢- قد عرفت أنه بالجيم.

فَيُسْرِفُونَ وَيَنْظُرُونَ وَ قِيلَ يَا أَهْلَ النَّارِ فَيُسْرِفُونَ وَ يَنْظُرُونَ فَيَجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبِشْ أَمْحُ فَيُقَالُ لَهُمْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ فَيَقُولُونَ هُوَ هَذَا وَ كُلُّ قَدْ عَرَفَهُ قَالِ فَيَقْدَمُ وَ يُذِيحُ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَ يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ الْآيَةَ.

— وَ رَوَاهُ أَصْحَابُنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَاءَ فِي آخِرِهِ فَيَفْرَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِحًا لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ مَيِّتًا لَمَاتُوا فَرِحًا وَ يَشْهَقُ أَهْلُ النَّارِ شَهْقَةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ مَيِّتًا لَمَاتُوا.

إِذْ قُضِيَ الْبَأْسُ أَي فَرِغَ مِنَ الْأَمْرِ وَ انْقَضَتِ الْأَمَالُ وَ أُدْخِلَ قَوْمَ النَّارِ وَ قَوْمَ الْجَنَّةِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ انْقَضَى أَمْرُ الدُّنْيَا فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهَا لِاسْتِدْرَاكِ الْغَايَةِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ حَكَمَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ بِالْعَدْلِ وَ قِيلَ قُضِيَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الْخُلُودُ وَ قُضِيَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْخُلُودُ وَ هُمْ فِي عَقْلِهِ فِي الدُّنْيَا عَنْ ذَلِكَ وَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَي لَا يَصَدِّقُونَ بِهِ.

***[ترجمه] طبرسی رحمه الله در تفسیر آیه می گوید: خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ. علما در تاویل این دو آیه اختلاف نظر دارند و این از مشکلات قرآن کریم است و اشکال آن از دو جهت است: اول تعیین مدت جاودانگی که به اندازه بقای آسمانها و زمین است و استثنا در این آیه آمده است: إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ. اول آن است که منظور زمانی است که آسمان و زمین آخرت که فنا نپذیرند، پس از نابودی به حال اول خود بازگشتند. و دوم: منظور این است که پس از آن که زمین و آسمانهای بهشت و جهنم به حال اول خود بازگشت. و هر آنچه بالای سر توست و بر تو سایه می اندازد آسمان است و هر آنچه گامهای تو بر آن استوار

ص: ۳۴۱

گردید زمین است. و این معنا به معنای اول نزدیک است. و سوم آن است که منظور تا زمانی است که آخرت پابرجاست و آخرت ابدی است، همانطور که بقای آسمان و زمین دنیا به اندازه مدت بقای آن است و چهارم: منظور از آن خود آسمان و زمین نیست بلکه منظور بعید شمردن است. در زبان عربی الفاظی برای بعید شمردن در معنای ابدی کردن وجود دارد. مثلا می گویند: تا زمانی که شب و روز برود و بیاید این کار را انجام نمی دهیم. و یا تا زمانی که آسمانها و زمین پابرجاست. و تا زمانی که خورشید بتابد و امثال آن بسیار است. آنها گمان می کنند که اشیا تغییر نپذیرند و قصد آنها ابدی کردن است، نه تعیین زمان آن. خداوند متعال آنها را با الفاظ آشنای خودشان به اندازه عقل آنان و آنچه که می دانند مخاطب قرار می دهد.

و اما علما در مورد استثنا اختلاف نظر دارند. بنا بر یک نظر استثنا از زیادت در عذاب گناهکاران و نعمت بهشتیان صورت گرفته و تقدیر، إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ بوده است از زیادت بر این مقدار. همانطور که کسی به دیگری می گوید: لی علیک ألف دینار إلا-الألفین اللذین أقرضتکهما وقت کذا، یعنی من باید هزار دینار به تو بدهم، غیر از آن دو هزار دیناری که در فلان وقت از تو قرض گرفتم. بی شک دو هزار دینار اضافه بر آن هزار دینار است زیرا استثنای کثیر از قلیل ممکن نیست. بر این اساس، إلا به معنای سوی است و دوم این است که استثنا بر مقام آنان در محشر و حساب واقع شده است، زیرا آنها هنگامی که نه در بهشت باشند و نه در جهنم، یعنی در مدت زمانی که در برزخ و در فاصله بین مرگ و زندگی قرار دارند، زیرا اگر خداوند متعال فرموده بود: تا ابد در آن جاودان هستند و استثنایی صورت نگرفته بود، چه بسا کسی تصور می کرد آنها قبل از

نزول آیه یا پس از رفع تکلیف در جهنم یا بهشت هستند، پس استثنا فایده‌ای در بر داشت.

و سوم این است که استثنای اول مربوط به این آیه است: لَهْمُ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهِيْقٌ وَ تَقْدِيرُ اَنْ اِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ اَنْوَاعِ الْعَذَابِ عَلَى هٰذِيْنَ الضَّرِيْبِيْنَ - . در نسخه چاپی تفسیر آمده است: الا ما شاء ربك من أجناس العذاب الخارجه عن هذين الضربين. -

است و استثنا به جاودانگی متعلق نیست و در اهل بهشت، به آنچه که سخن بر آن دلالت می‌کند مربوط است. گویا به آنان فرموده است: فيها نعيم إلا- ما شاء ربك من أنواع النعيم و این قسمت از آیه بر آن دلالت دارد: عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ وَ چهارم از فراء است که إلا به معنای واو باشد یعنی عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ که نحویان آن را بعید شمرده‌اند.

و پنجم آن است که منظور از آن یکتاپرستانی هستند که

ص: ۳۴۲

دچار شقاوت شده‌اند، زیرا در کنار ایمان و طاعات خود مرتکب گناهایی نیز شده‌اند. پس خداوند سبحانه فرموده است: آنان در آتش مجازات می‌شوند مگر آن که خداوند متعال بخواهد آن‌ها را از جهنم خارج کند و ثواب طاعاتشان را در بهشت به آن‌ها برساند.

و جایز است که منظور از کسانی که دچار شقاوت شده‌اند، همه کسانی باشد که به جهنم وارد شده‌اند. سپس این را استثنا کرده است: اِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ اِزْ اَنْ اَنْ اَهْلَ طَاعَاتِ رَا كَه مَسْتَحِقِّ ثَوَابِ هَسْتَنْد وَ بَايْدَ بَه ثَوَابِ بَرَسَنْد وَ تَقْدِيرُ اَنْ اِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ اَنْ يَخْرُجَه بَتَوْحِيْدَه مِنْ النَّارِ وَ يَدْخُلَه الْجَنَه اَسْت وَ مَمْكَنْ اَسْت مَا بَه مَعْنَايْ مِنْ بَاشْد وَ اَمَّا فِيْ اَهْلِ الْجَنَهْ نِيْزِ اَسْتَنْثَا اِزْ جَاوْدَانْكَيْ اَنْ اَنْ اَسْت، زِيْرَا كَسِيْ بَه اِزْ بَهْسْت بَه جَهْنَم بَرُوْد وَ تَا اَبْدَ دَرِ اَنْ بَمَانْد، وَ قَتِيْ بَخَوَاھْد اِزْ اَبْدِيْ بُوْدَنْ جَاوْدَانْكَيْ اَوْ خَبْرَ دَهْدَ بَايْدَ اَسْتَنْثَا صَوْرْتِ بَكِيْرِد. گویا سخن بدین صورت بوده است: خالدين فيها إلا ما شاء ربك من الوقت الذي أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم إلى الجنة. پس آنچه در این آیه آمده است، ما شاء رَبُّكَ بر همان طریق است و استثنا از زمان صورت گرفته و استثنا در اول، از اعیان است و بر این اساس کسانی که دچار شقاوت شده‌اند، همان

کسانی هستند که با اعیان خود سعادت‌مند شدند. و بر آنان هر لفظی در حالتی که شایسته اوست جاری شده است پس وقتی به جهنم وارد شدند و در آن عذاب شدند، از اهل شقاوت هستند و وقتی از جهنم به بهشت رفتند، از اهل سعادت هستند و این سخن از ابن عباس و جابر بن عبد الله و ابو سعید خدری و قتاده و سدی و ضحاک و گروهی از مفسران نقل شده است و ابو روق - . به فتح راء و سکون واو، او عطيه بن حارث همدانی کوفی مفسر است. ابن حجر در التقریب ص ۳۶۳ صدوق از پنجم، و در تعقیب التقریب گفته است: او ابن عبد البر که ثقة کوفیون و احمد و ابو حاتم او را تأیید کرده‌اند است. و علامه در قسمت اول خلاصه ص ۶ گفته است: او عطيه بن حارث ابو روق همدانی کوفی تابعی است؛ ابن عقده می‌گوید: او ولایت اهل بیت علیهم السلام را قبول داشت. -

به روایت از ابن عباس می‌گوید در الَّذِينَ شَقُّوا كَافِرِيْ وَ جُوْدَ نَدَارْد. آن‌ها گروهی از یکتاپرستان هستند که به خاطر گناهان خود به جهنم وارد شده‌اند. سپس خداوند بر آنان مَتِيْ می‌نهد و آن‌ها را از جهنم به بهشت می‌برد. آن‌ها اشقیایی در حالت

سعادت‌مند هستند و قتاده گفته است خداوند نسبت به ثنیا - . الثنیه: استثناء. - داناتر است. و آتش سیاهی به دلیل گناهان عده... ای به آنان می‌رسد، سپس خداوند با رحمت خود آنها را به بهشت وارد می‌کند. آنان از جهنمیانی که تهدید خداوند در مورد آنان عملی شده است بالاتر می‌روند سپس خداوند با شفاعت آنان را از این عذاب می‌رهاند.

و ششم تعلق آن به مشیت بر سبیل تاکید بر جاودانگی و بعید شمردن خروج است.

ص: ۳۴۳

زیرا خداوند متعال بنا بر حکم خود تنها جاودانه کردن آنان را می‌خواهد گویا تعلق عدم به عدم است زیرا خداوند متعال نمی‌خواهد که آنان را از آن خارج کند.

و هفتم روایت حسن است که خداوند متعال استثنا کرد سپس فرمود: إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ تا اراده خود را بر جاودانه کردن آنان نشان دهد و سخنان زجاج و غیر او به آن نزدیک است که آن استثنایی است که عرب آن را صورت داده. مثل آن که بگویی: و الله لأضربن زیدا إلا أن أری غیر ذلک و تو قصد زدن او را داشته باشی و معنا در این استثنای این است که اگر بخواهم او را بزنم، می‌زنم.

و هشتم روایت یحیی بن سلام بصری است إِلَّا ما شاء رَبُّكَ در این آیه منظور کسانی است که بهشتیان بر آنان پیشی نمی‌گیرند و یا جهنمیانی که قبل از آن به بهشت وارد شده‌اند و به این آیه استدلال کرده است: وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا - . زمر: ۷۱ و ۷۳ -

گفته است گروه گروه وارد می‌شوند پس باید بین آنها تفاوتی در ورود وجود داشته باشد و بر این اساس هر دو استثنا، استثنای از زمان است.

و نهم: معنا این است که آنها در جهنم جاویدانند و در آن می‌مانند در مدت زمانی که در قبر هستند تا زمانی که آسمانها در زمین و دنیا پابرجاست و وقتی نابود شد، عذاب آنان تا زمانی که خداوند آنان را برای حساب مبعوث کند قطع می‌شود. و این آیه إِلَّا ما شاء رَبُّكَ استثنا است که بر آنچه در آخرت وجود دارد واقع شده است. شیخ ابو جعفر قدس الله روحه آن را وارد کرده و گفته شده آن را گروهی از اصحاب ما در تفسیر ذکر کرده‌اند.

و دهم: از ابو محلز - . گفته شد که صحیح آن با جیم است. -

روایت شده است که إلا ما شاء ربك أن يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار بوده است، استثنا برای یکتاپرستان است به گفته او این جزای آنان است و اگر خداوند سبحان بخواهد از آنان در می‌گذرد و بنابراین استثنا از اعیان است. عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ یعنی غیر مقطوع.

وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِنَّ سَخَنَ خَطَابٍ به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است. یعنی ترس کفار قریش در روزی که گناهکار حسرت می‌خورد که چرا اعمال نیک انجام ندادم و نیکوکار حسرت می‌خورد که چرا اعمال نیک بیشتری ندارم. و

آن روز، روز قیامت است و گفته شده است کسی که مستحق عذاب است حسرت می خورد و مومنان حسرتی ندارند.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: وقتی اهل بهشت به بهشت و اهل جهنم به جهنم وارد شوند،

ص: ۳۴۴

آن‌ها را صدا می زنند. بهشتیان و جهنمیان می آیند و نگاه می کنند. مرگ مانند یک قوچ سیاه حاضر می شود. به آن‌ها می گویند: آیا مرگ را

می شناسید؟ پاسخ می دهند: بله این مرگ است و همه او را می شناسند. مرگ پیش می آید و ذبح می شود. سپس می گویند: ای بهشتیان، جاودانگی برای شماست و شما مرگ ندارید و ای جهنمیان، شما نیز جاودانه‌اید و مرگی ندارید. که در این آیه آمده است: **وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَشْرَةِ.**

و مانند این روایت از امام باقر و امام صادق علیهما السلام ذکر شده و در آخر آن اضافه شده است: بهشتیان شاد می شوند و اگر مرگ امکان داشت آن‌ها در آن روز از شادی می مردند و جهنمیان نعره‌ای می زنند که اگر مرگی وجود داشت از شدت آن جان می سپردند.

إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ يَعْنِي أَنْ يَنْجَزَى الْكَارِ فَارْغَ شَدَّ وَأَرْزَوْهَا بِرَبِّهَا رَفَتْ وَ كَرُوهِي بِه جَهَنَّمِ وَ كَرُوهِي بِه بهشت وارد شدند و یا معنا این است که امر دنیا به پایان رسید و برای رسیدن به چیزی به آن بر نمی گردند و یا معنا داوری عادلانه بین مخلوقات است و یا جاودانگی بر بهشتیان و جهنمیان حکم شده است وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ ذَلِكَ فِي دُنْيَا وَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ يَعْنِي أَنْ رَا بَاوَرِ نَدَارِنْد.

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَصْبَغِيِّ عَنْ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ يَوْمَ الْحَشْرَةِ يَوْمٌ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فَيُدْبَحُ.

**[ترجمه] معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: روز حسرت روزی است که مرگ را می آورند و آن را ذبح می کنند.

**[ترجمه]

«۲»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنْ أَبِي

جَعَفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا أُدْخِلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ جِيءَ بِالصُّورِ كَبِشٍ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ قَالَ ثُمَّ يُنَادَى مُنَادٍ يَسْمَعُ أَهْلُ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ النَّارِ فَإِذَا سَمِعُوا الصَّوْتَ أَقْبَلُوا قَالَ فَيَقَالُ لَهُمْ أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي كُنْتُمْ تَخَافُونَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا قَالَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ لَا تُدْخِلِ الْمَوْتَ عَلَيْنَا قَالَ وَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ اللَّهُمَّ أَدْخِلِ الْمَوْتَ عَلَيْنَا قَالَ ثُمَّ يُدْبِحُ كَمَا تُدْبِحُ الشَّاهُ قَالَ ثُمَّ يُنَادَى مُنَادٍ لَا مَوْتَ أَبَدًا أَيَقْنُوا بِالْخُلُودِ قَالَ فَيَفْرَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يَمُوتُ مِنْ فَرَحٍ لَمَاتُوا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ أ فَمَا نَحْنُ بِمُتِّينِينَ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ قَالَ وَ يَشْهَقُ أَهْلُ النَّارِ شَهَقَةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَمُوتُ مِنْ شَهيقٍ لَمَاتُوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ

***[ترجمه] کتاب حسین بن سعید: ابو بصیر می گوید: من این روایت را فقط از امام باقر علیه السلام دیده‌ام که فرمود: وقتی خداوند اهل بهشت را به بهشت و اهل جهنم را به جهنم وارد کند، مرگ به صورت قوچی حاضر می‌شود و بین بهشت و جهنم می‌ایستد. سپس منادی که اهل جهنم و بهشت همه صدای او را می‌شنوند ندا می‌دهد: ای بهشتیان و ای جهنمیان! وقتی آن‌ها این صدا را شنیدند، جلو می‌آیند و به آنان گفته می‌شود آیا می‌دانید این چیست؟ این همان مرگی است که در دنیا از آن می‌ترسیدید. بهشتیان می‌گویند: خداوند! مرگ را بر ما وارد نکن. و جهنمیان می‌گویند: خداوند! مرگ ما را برسان. سپس مانند یک گوسفند ذبح می‌شود و منادی ندا می‌دهد: تا ابد هیچ مرگی وجود ندارد، به جاودانگی ایمان داشته باشید. بهشتیان خشنود می‌گردند و اگر مرگی وجود داشت آن‌ها از شادی می‌مردند. سپس این آیه را تلاوت

کرد: **أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَا مَوْتَنَا الْأُولَىٰ وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَثَلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ وَ جَهَنمیان صیحه‌ای می‌کشند که اگر مرگ ممکن بود از شدت آن جان می‌سپردند و خداوند این را در این آیه بیان فرموده است: وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ.**

ص: ۳۴۵

***[ترجمه]

«۳»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّصْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ بَلَّغْنَا أَنَّهُ يَأْتِي عَلَىٰ جَهَنَّمَ حِينَ يَصْطَفِقُ أَبُوَابَهَا فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ الْخُلُودُ قُلْتُ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ فَقَالَ هَذِهِ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ.

***[ترجمه] حمران می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: به ما خبر رسیده است که وقتی درهای جهنم به هم می‌خورد، چیزی بر جهنم است، فرمود: نه به خدا سوگند که آن جاودانگی است. گفتم: خالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ این را در مورد کسانی گفت که از آتش خارج می‌شوند.

***[ترجمه]

بیان

قوله حین یصطفق أبوابها (۱) یقال اصطفقت الأشجار اهترت بالريح و هی کنایه عن خلوها عن الناس.

***[ترجمه] حین یصطفق أبوابها - . و ممکن است در اصل یصفق بوده که تحریف شده است، از صفق الباب: یعنی آن را بست، متضاد فتح و یا در معنای آن است. -

می‌گویند اصطفقت الأشجار یعنی باد آن را تکان داد و کنایه از فراغ آن برای مردم است.

فس، تفسير القمى أبى عن ابن محبوب عن أبى ولاد الحنّاط عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ الْآيَةَ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي النَّارِ فِي النَّارِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَ يَا أَهْلَ النَّارِ هَيْلَ تَعْرِفُونَ الْمَيُوتَ فِي صُورِهِ مِنَ الصُّورِ فَيَقُولُونَ لِمَا فَيُوتَى بِالمُوتِ فِي صُورِهِ كَبَشِ أَمْلَحَ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ ثُمَّ يُنَادُونَ جَمِيعاً أَشْرَفُوا وَ انظُرُوا إِلَى الْمُوتِ فَيَشْرَفُونَ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ فَيَذْبَحُ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا وَ يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ أَى قُضِيَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالْخُلُودِ (٢) فِيهَا وَ قُضِيَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْخُلُودِ فِيهَا (٣).

ص: ٣٤٦

١- و يحتمل أن يكون مصحف يصفق، من صفق الباب: أغلقه و فتحه ضد، أو يكون بمعناه.

٢- فى المصدر: فى كليهما: «الخلود» بدون الباء. م.

٣- قال الرازى فى تفسيره: قالوا: الحياه هى الصفه التى يكون الموصوف بها بحيث يصحّ أن يعلم و يقدر، و اختلفوا فى الموت فقال قوم: انه عباره عن عدم هذه الصفه، و قال أصحابنا إنّه صفه وجوديه مضاده للحياه، احتجوا بقوله تعالى: «خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَيَاةَ» و العدم لا يكون مخلوقا و هذا هو التحقيق؛ و روى الكلبي بإسناده عن ابن عباس أنّه تعالى خلق الموت فى صورهِ كبش أملح لا يمر بشىء و لا يجد رائحته شىء الامات، و خلق الحياه فى صورهِ فرس بقاء فوق الحمار و دون البغل لا يمر بشىء و لا يجد رائحته شىء الا حى. و اعلم ان هذا لا بد و أن يكون مقولا-على سبيل التمثيل و التصوير و الا فالتحقيق هو الذى ذكرناه؛ انتهى. منه.

*[ترجمه] تفسیر قمی: از ابو ولّاد حنّاط روایت می‌کند که از امام جعفر صادق علیه السلام در مورد آیه: «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ» - مریم / ۳۹ - سؤال شد، و ایشان پاسخ دادند: بعد از این که بهشتیان وارد بهشت می‌شوند، و جهنمیان به جهنم می‌روند، منادی ای از جانب خداوند ندا می‌دهد: ای اهالی بهشت و جهنم، آیا مرگ را در صورت خاصی می‌شناسید؟ آنها می‌گویند: نه، سپس مرگ را در صورت قوچی سیاه که آمیخته با سفیدی است، می‌آورند و بین جهنم و بهشت قرار می‌دهند و سپس به همگی اعلام می‌کنند: بیایید و به مرگ نگاه کنید. آنها بالا می‌آیند و سپس خداوند دستور ذبح آن را می‌دهد و مرگ را ذبح می‌کنند. بعد از آن اعلام می‌شود: ای بهشتیان، بعد از این جاودانگی است و مرگی در کار نیست. ای جهنمیان، بعد از این جاودانگی است و دیگر مرگی در کار نیست. منظور از آیه: «وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ» - مریم / ۳۹ - نیز همین است، یعنی میان بهشتیان حکم می‌شود که آنان تا ابد در بهشت خواهند بود و میان جهنمیان نیز حکم شود که تا ابد در جهنم خواهند بود - - تفسیر قمی، ج ۲، ح ۲۴ - .

ص: ۳۴۶

*[ترجمه]

«۵»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الشَّاذِ كُونِي (۱) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَالَ: إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَدًا وَإِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا لَوْ بَقُوا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَدًا مَا بَقُوا فَالنِّيَّاتُ تُخَلِّدُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ قَالَ عَلِيُّ نَبِيَّتِهِ.

-سن، المحاسن القاساني عن الأصبهاني عن المنقري عن أحمد بن يونس مثله (۲).

*[ترجمه] علل الشرائع: ابی هاشم می‌گوید: از حضرت ابی عبد الله علیه السلام راجع به خلود اهل بهشت در بهشت و جاودانی بودن اهل دوزخ در دوزخ پرسیدم؟ حضرت فرمودند: اهل دوزخ به خاطر این در دوزخ مخلد هستند که نیتشان این بود که اگر برای همیشه در دنیا باشند عصیان و نافرمانی حق تعالی را بنمایند. و اهل بهشت به این جهت در بهشت جاودانی هستند که نیتشان در دنیا این بود که اگر در آن باقی بمانند پیوسته اطاعت خداوند را نمایند پس نیت این دو گروه باعث مخلد بودنشان در بهشت و دوزخ گردیده، سپس آن جناب فرموده حق تعالی را تلاوت فرمود: «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» - اسراء / ۸۴ - {ای پیامبر تو به خلق بگو که هر کس بر حسب ذات و طبیعت خود عملی انجام خواهد داد} بعد حضرت دنبال آیه فرمودند: یعنی بر حسب نیت و قصد خود.

محاسن از احمد بن یونس همانند آن را روایت کرده است.

*[ترجمه]

فس، تفسیر القمی اَبی عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ جِيءَ بِالْمَوْتِ فَيُذْبِحُ (٣) ثُمَّ يُقَالُ خُلِدَ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا.

**[ترجمه] تفسیر قمی: حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرمود: وقتی بهشتیان به بهشت و دوزخیان به دوزخ درآیند، مرگ را نزدشان می آورند و میان بهشت و دوزخ همچون قوچی سر می برند. سپس به آنها می گویند: جاودان باشید که هرگز مرگی در کار نیست.

**[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: قَصَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِصَصَ أَهْلِ الْمِيثَاقِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ فِي صِفَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْهُمْ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ شُهَدَاءَ لِرُسُلِهِ ثُمَّ مَنْ فِي صِفَتِهِمْ حَتَّى بَلَغَ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ جَاءَ الْإِسْتِثْنَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْفَرِيقَيْنِ

ص: ۳۴۷

۱- منسوب الی الشاذکونه و هی ثیاب غلیظه مضربه تعمل باليمن کما فی القاموس، یرستفاد من الصدوق فی المشیخه أنه لقب أبیه، و سلیمان هذا یلقب بابن الشاذکونی خلافا للنجاشی فی الفهرست فانه نسب سلیمان الی ذلك، و قال ابن الأثیر فی اللباب «ج ۲ ص ۳» و إنما نسب الی ذلك لان أبا المنتسب کان یتجر الی اليمن و کان یبیع هذه المضربات الکبار و تسمى شاذکونه و نسب إليها، و المشهور بهذه النسبه أبو ایوب سلیمان بن داود بن بشر بن زیاد المنقری البصری الشاذکونی، کان حافظا مکثرا، روى عن عبد الواحد بن زیاد و حماد بن زید و غیرهما، و کان مع علمه ضعيفا فی الحدیث و مات فی جمادى الأولى سنه أربع و ثلاثین و مائتین انتهى. و علی أى فالرجل معروف مترجم فی کتب الفریقین، ترجمه ابن حجر فی لسان المیزان «ج ۳ ص ۸۴» و ذکر کلام اکابرهم مفصلا فی حقه، و ترجمه النجاشی فی الفهرست «ص ۱۳۱» و قال: لیس بالمتحقق بنا، غیر أنه روى عن جماعه أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمد علیه السلام، و کان ثقه، و له کتاب إه. و ترجمه أيضا الطوسی فی الفهرست ص ۷۷.

۲- مع اختلاف یسیر. م.

۳- فی المصدر: فیذبح کالکبش، ثم اه. م.

جَمِيعاً فَقَالَ الْجَاهِلُ بِعِلْمِ التَّفْسِيرِ إِنَّ هَذَا لِاسْتِثْنَاءٍ مِنَ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعاً يُخْرَجَانِ مِنْهُمَا فَيَبْقَيَانِ فَلَيْسَ فِيهِمَا أَحَدٌ وَ كَذَبُوا بَلْ إِنَّمَا عَنَى بِالِاسْتِثْنَاءِ أَنَّ وُلِدَ آدَمَ كُلَّهُمْ وَ وُلِدَ الْجَانُّ مَعَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتِ يُظَلُّهُمْ فَهُوَ يُنْقَلُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يُخْرِجَهُمْ إِلَى وَلَايَةِ الشَّيَاطِينِ وَ هِيَ النَّارُ فَذَلِكَ الَّذِي عَنَى اللَّهُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيْسَ بِمُخْرَجٍ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْهَا أَبَداً وَ لَا كُلَّ أَهْلِ النَّارِ مِنْهَا أَبَداً وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَيْسَ فِيهَا اسْتِثْنَاءٌ وَ كَذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ دَخَلَ فِي وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَن دَخَلَ فِي وَلَايَةِ عَدُوِّهِمْ دَخَلَ النَّارَ وَ هَذَا الَّذِي عَنَى اللَّهُ مِنَ الْاسْتِثْنَاءِ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ الدُّخُولِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از مسعد بن صدقه روایت شده است که امام صادق علیه السلام داستان بهشتیان و دوزخیانی را که خداوند از ایشان پیمان گرفته، بیان فرمود و در اوصاف بهشتیان فرمود: برخی از آنان با خداوند دیدار کرده و در محضر او حضور می یابند در حالی که گواهان صدق پیامبران خدایند. سپس امام علیه السلام اوصاف آنان را ذکر کرد تا به این جمله رسید که: سپس در بیان پروردگار راجع به

ص: ۳۴۷

بهشتیان و دوزخیان حرف استثناء آمده است و آن که از علم تفسیر اطلاعی ندارد و نسبت به آن جاهل است، اظهار داشته است که: این ادات استثناء، در بیان پروردگار متعال، در باره کسی است که وارد بهشت و دوزخ گشته است، چرا که هر دو گروه بهشتی و دوزخی از آن جا خارج می شوند. و بهشت و دوزخ، باقی می ماند در حالی که هیچ کس در این دو مکان نیست. اما برداشت چنین اشخاصی و تفسیر آنها غلط و

کذب است و منظور خداوند متعال از این استثناء، آن است که همه فرزندان آدم و فرزندان جان، در این دنیا بر روی زمین هستند و آسمان ها بر آنان سایه می افکند، پس اوست که مؤمنان را منتقل می کند تا آن که به ولایت شیاطین یعنی آتش درمی آورد و این همان مفهومی است که خداوند راجع به دوزخیان و بهشتیان به آن اشاره فرموده است: «مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» - هود / ۱۰۸ - یعنی در این دنیا نه در روز قیامت. ذات باری تعالی هرگز بهشتیان را از بهشت بیرون نمی کند، هم چنان که هرگز همه دوزخیان را از دوزخ، خارج نمی کند؛ بنابراین چنین امری اصلاً ممکن نیست، چرا که خداوند در قرآن فرموده است: «خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً» - نساء / ۵۷ - {در حالی که جاودانه در آن (بهشت) ماندگار خواهند بود} در این آیه کریمه کسی را استثنا نکرده است. همچنین امام باقر علیه السلام فرمود: هر که در ولایت آل محمد علیهم السلام وارد گردد، داخل بهشت خواهد شد، و هر آن کس که در ولایت دشمنان آنها وارد گردد، دوزخی خواهد شد؛ و این همان مفهومی است که خداوند متعال از استثناء در خروج از بهشت و آتش و ورود به بهشت، قصد کرده است. - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۶۹، ح ۶۶ -

**[ترجمه]

الظاهر أنه عليه السلام فسر الجنة و النار بما يوجبهما من الإيمان و الكفر مجازاً أو بالجنة و النار الروحانيتين فإن المؤمن في الدنيا لقربه تعالى و كرامته و حبه و مناجاته و هداياته و معارفه في جنة و نعيم و الكافر لجهالته و ضلالته و بعده و حرمانه في عذاب أليم فعلى هذا يكون المراد بالأشقياء و السعداء من يكون ظاهر حاله ذلك فالشقي أبدأ في الكفر و الجهل و العمى إلا أن يشاء الله هدايته فيهديه و يخرج من نار الكفر إلى جنة الإيمان و كذا السعيد أبدأ في الإيمان و الهدايه و العلم إلا أن يشاء الله خذلانه بسوء أعماله فيخرج من جنة الإيمان إلى نار الكفر و إنما خص الخروج من الجنة بالبيان لأنه موضع الإشكال حقيقه و إن أمكن أن يكون سقط الآخر من النسخ.

***[ترجمه]ظاهراً امام عليه السلام بهشت و جهنم را مجازاً به چیزی مانند ایمان و کفر که منجر به آن دو می شود تفسیر کرده است. یا به بهشت و جهنم روحانی تفسیر کرده چون مؤمن در دنیا به خاطر قربش به خدا و کرامت و محبت و مناجات با او و هدایت‌های او و معارفش، در بهشت است. و کافر به خاطر جهالت و گمراهی و دوری و محرومیتش در عذاب دردناک است. بنابراین مقصود از شقاوت‌مندان و سعادت‌مندان کسانی اند که ظاهر حالشان اینگونه است. لذا شقی تا ابد در کفر و جهل و کوری و گمراهی است، مگر آنکه خدا اراده هدایتش را بکند و او را از آتش کفر به بهشت ایمان خارج کند. و همینطور سعادت‌مند تا ابد در ایمان و هدایت و علم است مگر آنکه خدا به خاطر بدی اعمالش خواری او را اراده کند و او را از بهشت ایمان به

آتش کفر خارج کند. و به این دلیل فقط در مورد خروج از بهشت سخن گفته که در حقیقت محل اشکال است. اگرچه ممکن است بخش دیگر از نسخ افتاده باشد.

***[ترجمه]

«۸»

شی، تفسیر العیاشی عن زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُرِعْدُوا فِي الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِينَ قَالَ هَاتَانِ الْآيَاتَانِ فِي غَيْرِ أَهْلِ الْخُلُودِ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ وَ السَّعَادَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَجْعَلُهُمْ خَارِجِينَ وَ لَا تَزْعُمُ يَا زُرَّارَةُ أَنِّي أَزْعُمُ ذَلِكَ.

***[ترجمه]تفسیر عیاشی: زراره نقل کرده: از امام باقر علیه السلام در باره این سخن خدا «وَأَمَّا الَّذِينَ سُرِعْدُوا فِي الْجَنَّةِ» تا آخر این دو آیه، پرسیدم. امام فرمود: این دو آیه راجع به جهنمیان و بهشتیان است که در دوزخند، ولی جاودانه در دوزخ نیستند و امید است خداوند بزرگ آنها را از جهنم خارج کند. ای زراره! نپنداری که من چنین می پندارم و ادعا می کنم. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۷۰، ح ۹۸. -

***[ترجمه]

«۹»

شی، تفسیر العیاشی حُمَرَانُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا

ما شاء رَبُّكَ لِأَهْلِ النَّارِ أَمْ فَرَأَيْتَ قَوْلَهُ لِأَهْلِ

ص: ٣٤٨

الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ قَالَ نَعَمْ إِنَّ شَاءَ جَعَلْ لَهُمْ دُنْيَا فَرَدَّاهُمْ وَمَا شَاءَ وَ سَأَلْتَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ فَقَالَ هَذِهِ فِي الَّذِينَ يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: حُمران نقل کرده است که به امام باقر علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم! آیه «خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ» - . هود / ۱۰۸ - در باره دوزخیان است و

ص: ۳۴۸

همین آیه «خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ» در باره بهشتیان نیز هست، نظر شما چیست؟ امام فرمود: بله، اگر بخواهد برای آنان، دنیایی قرار می دهد و آنان را باز می گرداند ولی نخواست است. سپس در مورد آیه «خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ» از امام پرسیدم. امام علیه السلام فرمود: این آیه در مورد کسانی است که از دوزخ خارج می شوند. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۷۰، ح ۹۸ -

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن ما ذكره عليه السلام في استثناء أهل الجنة يرجع إلى ما ذكره الزجاج في الوجه السابع من الوجوه التي ذكرها الطبرسي رحمه الله والحاصل أن الله تعالى إن شاء خلق لهم عالماً آخر فردهم إليه لكنه لم يشأ.

**[ترجمه] ظاهراً آنچه که امام علیه السلام در استثناء کردن اهل بهشت آورده به آنچه زجاج در وجه هفتم از وجوهی که طبرسی گفته باز می گردد. که حاصل آن این است که خدای تعالی اگر بخواهد، عالم دیگری برای آنان خلق می کند و آنان را به آنجا بر می گرداند اما چنین اراده ای نکرده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله فمنهم شقي وسعيد قال في ذكر أهل النار استثنى وليس في ذكر أهل الجنة استثناء أما الذين سجدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ - وفي روايه حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام عطاء غير مجذوذ بالذال.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام در توضیح آیه «فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ» - . هود / ۱۰۵ - فرمود: استثنای این آیه در باره دوزخیان است و در ذکر اهل بهشت، استثناء وجود ندارد. «وَأَمَّا الَّذِينَ سَجَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٌ» - . هود / ۱۰۸ - } و اما کسانی که نیکبخت شده اند، تا آسمانها و زمین برجاست، در بهشت جاودانند، مگر آنچه پروردگارت بخواهد. [که این] بخششی است که بریدنی نیست. } و در روایت

دیگری از حماد از حریر از امام صادق علیه السلام روایت شده است که عبارت «عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ» را «عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ» با حرف دال تلاوت فرمود. - - تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۷۰، ح ۷۰ -

**[ترجمه]

بیان

ظاهر خبر اَبی بصیر آن فی مصحف اهل البیت علیهم السلام لم یکن الاستثناء فی حال اهل الجنة بل کان فیہ خَالِدِینَ فِیْهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عَطَاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ و إنما زید فی الخبر من النساخ و ینظر منه أنه کان فی مصحفهم علیهم السلام غَيْرَ مَجْدُودٍ بالدالین المهملتین و لم ینقل فی الشواذ لکن لا یختلف المعنی لأن الجذد أيضا بمعنی القطع.

**[ترجمه] ظاهر خبر ابوبصیر این است که در مصحف اهل بیت علیهم السلام استثنایی در حال بهشتیان نیست بلکه آنان تا آسمان ها و زمین برپاست به خاطر عطای قطع ناشدنی و بی پایان الهی در بهشت، خالد هستند. و زیادت در خبر از جانب نساخ است. همچنین از آن بر می آید که در محف ایشان به جای غیر مجدود، غیر مجدود آمده که در شواذ هم نیامده اما در معنا تفاوتی نمی کند چون مجدود نیز به معنای قطع ناشدنی است.

**[ترجمه]

«۱۱»

ثوَابُ الْأَعْمَالِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ وَ كَانَ لَهُ جَارٌ كَافِرٌ فَكَانَ الْكَافِرُ يَزُفُّ بِالْمُؤْمِنِ وَ يُؤَلِّيهِ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا فَلَمَّا أُنْ مَاتَ الْكَافِرُ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي النَّارِ مِنْ طِينٍ يَقِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ مِنْ غَيْرِهَا وَ قِيلَ لَهُ هَذَا لِمَا كُنْتَ تَدْخُلُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْ جَارِكَ فَلَمَّا بَنَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ الرِّفْقِ وَ تُؤَلِّيهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: علی بن یقظین گوید: امام موسی بن جعفر علیه السلام به من فرمود: در بنی اسرائیل مرد مؤمنی زندگی می کرد که در همسایگی او مرد کافری بود، و با او به مهربانی و نیکی رفتار می کرد؛ هنگامی که آن مرد کافر در گذشت خداوند خانه ای گلین برای او در جهنم بنا کرد تا او را از گرمای آتش نگاه دارد، و روزی وی از جای دیگری غیر از جهنم به او می رسید و به او گفته می شد: این به خاطر رفتار مهربانانه و ملاطفت آمیزی است که در دنیا نسبت به همسایه مؤمن خود - فلانی - روا می داشتی.

**[ترجمه]

«۱۲»

كَأَنَّ الْكَافِيَ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

آله و سِاقِ الْحَدِيثِ فِي مَرَاتِبِ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ يَغْلِبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا الْآخَرَ حَيْثُ بَغَى وَ فَخَرَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَعَى وَ قَالَ مَنْ

ص: ٣٤٩

أَشَدُّ مِنِّي قُوَّةً فَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ الْمَوْتَ وَ قَهَرَهُ (١) وَ ذَلَّ الْإِنْسَانَ ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تَفْخَرْ فَإِنِّي ذَابِحُكَ
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ لَا أُحْيِيكَ أَبَدًا فَتُرْجَى أَوْ تُخَافُ الْحَدِيثَ.

تذنيب: اعلم أن خلود أهل الجنة في الجنة مما أجمعت عليه المسلمون و كذا خلود الكفار في النار و دوام تعذيبهم. قال شارح
المقاصد: أجمع المسلمون على خلود أهل الجنة في الجنة و خلود الكفار في النار فإن قيل القوى الجسمانية متناهية فلا يعقل
خلود الحياه و أيضا الرطوبة التي هي مادة الحياه تفنى بالحراره سيما حراره نار جهنم فيفضى إلى الفناء ضروره و أيضا دوام
الإحراق مع بقاء الحياه خروج عن قضيه العقل قلنا هذه قواعد فلسفيه غير مسلمه عند الملمين و لا صحيحه عند القائلين بإسناد
الحوادث إلى القادر المختار على تقدير تناهى القوى و زوال الحياه لجواز أن يخلق الله البديل فيدوم الثواب و العقاب قال الله
تعالى كَلِمًا نَضَّجَتْ جُلُودَهُمْ يَدْلُنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ هذا حكم الكافر المعاند و كذا من بالغ في الطلب و النظر و
استفراغ المجهود و لم ينل المقصود خلافا للجاحظ و القسرى حيث زعما أنه معذور إذ لا يليق بحكمه الحكيم أن يعذبه مع بذله
الجهد و الطاقه من غير جرم و تقصير كيف و قد قال الله تعالى مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (٢) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَ
لَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ (٣) و لا شك أن عجز المتحير أشد و هذا الفرق خرق للإجماع و ترك للنصوص
الوارده في هذا الباب هذا في حق الكفار عنادا أو اعتقادا و أما الكفار حكما كأطفال المشركين فكذلك عند الأكثرين لدخولهم
في العمومات

وَلَمَّا رَوَى أَنَّ خَدِيجَةَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْ أَطْفَالِهَا الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ هُمْ فِي النَّارِ.

و قالت المعتزله و من تبعهم لا يعذبون بل هم خدم أهل الجنة على ما ورد في الحديث لأن تعذيب من لا جرم له ظلم و لقوله

ص: ٣٥٠

١- في المصدر: فقهره فذل الإنسان. م.

٢- الحج: ٧٨.

٣- النور: ٦١.

تعالی وَا لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (۱) وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (۲) و نحو ذلك و قيل من علم الله منه الإيمان و الطاعة على تقدير البلوغ ففي الجنة و من علم منه الكفر و العصيان ففي النار انتهى.

أقول: قد عرفت أحوال أولاد الكفار سابقا و ستعرف حال من لم يتم عليه الحجة في كتاب الإيمان و الكفر.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علی و آله فرمود:..و حدیث را در مراتب خلق اشیا ادامه داد که برخی بر برخی غالب می شوند و ستم و فخر می کنند. تا آنجا که فرمود: انسان سرکشی می کند و می گوید:

ص: ۳۴۹

چه کسی نیرومندتر از من است؟ لذا خدا مرگ را برای او می آفریند و او را مقهور می کند و انسان خوار می شود. سپس مرگ در خودش فخر می کند و خدای عز و جل می فرماید: افتخار نکن چرا که من تو را بین دو گروه اهل بهشت و اهل جهنم ذبح خواهم کرد. سپس هیچگاه تو را زنده نخواهم کرد تا جائیکه گروهی به تو امید برند یا از تو ترسند. تا پایان حدیث.

دنباله و توضیح: بدان که خلود و ابدیت بهشتیان در بهشت همچنین خلود کفار در آتش و دوام عذابشان از مسائلی است که مسلمانان بر آن اجماع دارند. شارح مقاصد می گوید: مسلمانان اجماع دارند بر خلود بهشتیان در بهشت و کافران در آتش. اگر گفته شود قوای جسمانی محدود است و ابدیت زندگی نامعقول است و همچنین رطوبت که ماده حیات است با حرارت به خصوص حرارت جهنم از بین می رود و ضرورتا منجر به فنا و نابودی می شود و همچنین دوام سوزاندن با بقای حیات مخالف حکم عقل است، می گوئیم: اینها قواعد فلسفی است که در نزد متشرعین غیر مسلم است و در نزد کسانی که معتقد به اسناد حوادث به قادر مختار با تقدیر محدودیت قوا و زوال حیات هستند، صحیح نمی باشد. چرا که جایز است خداوند متعال جایگزین خلق کند. لذا ثواب و عقاب دوام می یابد. خدای متعال می فرماید: «كَلَّمَا نَضَيْتَ جُلُودَهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ - نساء / ۵۶ -» {هر چه پوستشان بریان گردد، پوستهای دیگری بر جایش نهیم تا عذاب را بچشند} این حکم کافر معاند و همچنین کسی است که در جستجو و دقت کوشیده و نهایت تلاشش را کرده اما به مقصود نرسیده است. این برخلاف سخن جاحظ و قسری است که می پندارند این بنده در نزد خدا معذور است چرا که شایسته حکمت حکیم نیست که با وجود جد و جهد آن بنده بدون آنکه جرمی داشته باشد او را عذاب کند. چطور چنین چیزی واقع می شود حال آنکه خدای متعال می فرماید: « مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ - (۲) الْحَجَّ: ۷۸. -» {در دین بر شما سختی قرار نداده} و می فرماید: « لَيْسَ عَلَى الْمَاعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ - (۳) النور: ۶۱. -» {بر نابینا و لنگ و بیمار ایرادی نیست} و شکی نیست که ناتوانی شخص متحیر از اینها شدیدتر است و تفاوت گذاشتن بین آنها مخالف اجماع و واگذار کردن نصوص وارده در این باب است. این در مورد کفاری است که از روی عناد یا اعتقاد کفر می ورزند. اما در مورد کافران حکمی مانند کودکان مشرکین نیز حکم در نزد اکثریت، همینگونه است. چون آنان نیز داخل در عمومات آن می شوند. همچنین به دلیل این روایت که خدیجه سلام الله علیها از پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد کودکانی که در زمان جاهلیت مرده اند سوال کرد که فرمودند: آنان در آتشند. و معتزله و تابعان آنها می گویند آنان عذاب نمی شوند بلکه بنابر آنچه در حدیث آمده، آنان خادمان اهل بهشت هستند چرا که عذاب کردن کسی که جرمی ندارد، ظلم است. به خاطر

این فرموده خدای متعال: « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى - (۱) الأنعام: ۱۶۴، و الاسراء: ۱۵، و فاطر: ۱۸، و الزمر: ۷. - » { و هیچ باربرداری بار [گناه] دیگری را بر نمی دارد } و همچنین این فرموده: « وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ - (۲) یس: ۵۴. - » { جز در برابر آنچه کرده اید پاداشی نخواهید یافت } و آیات دیگر. و گفته شده هر که را که خداوند علم به آن دارد که بر فرض بلوغ ایمان می آورد، در بهشت است و هر که را که علم به کفرش دارد در جهنم است.

می گویم: پیش از این احوال فرزندان کفار را در قیامت دانستی و به زودی حال کسی را که حجت بر او تمام نشده است را در کتاب ایمان و کفر خواهی شناخت.

***[ترجمه]

باب ۲۷ آخر فی ذکر من یخلد فی النار و من یرج منها

الأخبار

«۱»

ید، التوحید الهمدانی عن علی عن ابيه عن ابن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجور و أهل الضلال والشرك و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر قال الله تعالى إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مداخلًا كريمًا قال فقلت له يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين (۳) فقال حدثني ابي عن ابيه عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول إنما شفاعةي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر و الله تعالى يقول و لا يشفعون إلا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون و من يرتكب الكبائر (۴) لا يكون مؤتضى فقال يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبًا إلا ساءه ذلك و ندّم عليه و قد قال النبي صلى الله عليه و آله كفى بالئدم توبه و قال من سرته حسنه و ساءته سيئه (۵) فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن و لم تجب له الشفاعة و كان ظالمًا و الله تعالى يقول ما للظالمين من حميم

ص: ۳۵۱

۱- الأنعام: ۱۶۴، و الاسراء: ۱۵، و فاطر: ۱۸، و الزمر: ۷.

۲- یس: ۵۴.

۳- فی التوحید المطبوع: لمن تجب من المذنبین؟.

۴- فی التوحید المطبوع: و من یرتکب الكبائر.

۵- فی التوحید المطبوع: من سرته حسنته و ساءته سیئته.

وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَيْفَ لِمَا يَكُونُ مُؤْمِنًا مَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلَى ذَنْبٍ يَزْتَكِيهِ فَقَالَ يَا أَبَا أَحْمَدَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَزْتَكِبُ كَبِيرَةً مِنَ الْمَعَاصِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا إِلَّا نَدِمَ عَلَى مَا ارْتَكَبَ وَ مَتَى نَدِمَ كَانَ تَائِبًا مُسْتَجِيبًا لِلشَّفَاعَةِ وَ مَتَى لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهَا كَانَ مُصِرًّا وَ الْمُصِرُّ لَا يُغْفَرُ لَهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِعُقُوبِهِ مَا ارْتَكَبَ وَ لَوْ كَانَ مُؤْمِنًا بِالْعُقُوبَةِ لَنَدِمَ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا كَبِيرَةً مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ وَ لَمَّا صَغِيرَةً مَعَ الْإِضْرَارِ وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى فَإِنَّهُمْ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ وَ الدِّينُ الْأَقْرَارُ بِالْجَزَاءِ عَلَى الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ مَنْ ارْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ نَدِمَ عَلَى مَا يَزْتَكِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ لِمَعْرِفَتِهِ بِعَاقِبَتِهِ فِي الْقِيَامَةِ.

*[ترجمه] توحید همدانی: محمد بن ابی عمیر گفت شنیدم از حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام که می فرمود: خدا کسی را در آتش دوزخ مخلد و جاوید ندارد مگر اهل کفر و جحود و اهل ضلالت و شرک را و هر که از گناهان کبیره دوری کند از مؤمنان از گناهان صغیره سؤال نشود خدای تبارک و تعالی فرموده که «إِنْ تَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا» - . نساء / ۳۱ - {اگر اجتناب و دوری کنید از گناهان بزرگ از آنچه نهی کرده می شوید از آن یعنی ما و خلیفه ما شما را از آن نهی کرده ایم در گذرانیم و عفو کنیم از شما گناهان شما را یعنی گناهان کوچک شما را و در آوردیم شما را در موضع خوب گرانمایه که بهشت است.} راوی میگوید که بآن حضرت عرض کردم که یا ابن رسول الله پس شفاعت از برای کی واجب است از گناهکاران فرمود که حدیث کرد مرا پدرم از پدرانش از علی علیه السلام که فرمود شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم که میفرمود جز این نیست که شفاعت من از برای صاحبان گناهان کبیره از امت منست و اما نیکوکاران از ایشان پس بر ایشان هیچ راه و تسلطی نیست ابن ابی عمیر میگوید که به آن حضرت عرض کردم که یا ابن رسول الله چگونه شفاعت از برای صاحبان گناهان کبیره باشد و خدای تعالی ذکره میفرماید که «وَ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ» - . انبیاء / ۲۸ - {و جز برای کسی که [خدا] رضایت دهد، شفاعت نمی کنند و خود از بیم او هراسانند.} و هر که گناهان کبیره را مرتکب شود پسندیده نباشد. حضرت فرمود که ای ابو احمد هیچ مؤمنی نیست که گناهی را مرتکب شود مگر آنکه این امر او را بد آید و بر آن پشیمان شود و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود که کافیت که پشیمانی توبه باشد و آن حضرت علیه السلام فرمود که هر که خوبی او را شاد کند و بدی او را بد آید مؤمن است و هر که پشیمان نشود بر گناهی که آن را مرتکب می شود مؤمن نیست و شفاعت از برایش واجب نباشد و ستمکار خواهد بود و خدای تعالی ذکره میفرماید که «مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ

ص: ۳۵۱

وَ لَا شَفِيعَ يُطَاعُ» - . غافر / ۱۸ - {نیست گناهکاران را هیچ خویشی و نه درخواست کننده که فرمان برداری شود} من به آن حضرت عرض کردم که یا ابن رسول الله چگونه کسی که پشیمان نمیشود بر گناهی که آن را مرتکب می شود مؤمن نمیشود فرمود که ای ابو احمد هیچ کس نیست که کبیره از گناهان را مرتکب شود و او بداند که بزودی بر آن بازخواست شود مگر آنکه پشیمان شود بر آنچه مرتکب شده و در هر زمان که پشیمان شود تائب باشد که شفاعت را استحقاق و سزاواری دارد و در هر زمان که بر آن پشیمان نشود و صاحب اصرار باشد و آنکه اصرار دارد و از برایش آمرزیده نمیشود زیرا که او ایمان ندارد بعقوبت آنچه مرتکب شده و اگر بعقوبت آن ایمان میداشت پشیمان میشد و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود که با طلب آمرزش کبیره نیست و باصرار صغیره نیست چه در اول گناه بر طرف می شود و در دویم کبیره میگردد و اما قول خدای عز و

جل «وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى» {بدرستی که ایشان شفاعت نمیکند مگر کسی را که خدا دینش را پسندیده باشد} و دین همان اقرار و اعتراف است بجزای بر خوبیها و بدیها و کسی که خدا دینش را پسندیده باشد پشیمان شود بر آنچه آن را مرتکب می شود از گناهان بجهت معرفتش بعاقبت و انجام خویش در روز قیامت.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

م، تفسیر الإمام علیه السلام فی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ وَ لِيَّهِ عَلِيٌّ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا شَيْءٌ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَ إِنَّ جَلَّتْ إِلَّا مَا يُصِيبُ أَهْلَهَا مِنَ التَّطْهِيرِ مِنْهَا بِمَحْنِ الدُّنْيَا وَ بِنِعْضِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ إِلَى أَنْ يَنْجُوا مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِمُ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ إِنَّ وَ لِيَّهِ أَضْدَادِ عَلِيٍّ وَ مُخَالَفَهُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا شَيْءٌ إِلَّا مَا يَنْفَعُهُمْ بِطَاعَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالنَّعْمِ وَ الصَّحْهِ وَ السَّعَةِ فَيَرِدُوا الْآخِرَةَ وَ لَا يَكُونُ لَهُمْ إِلَّا دَائِمُ الْعِزَابِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ جَحَدَ وَ لِيَّهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَرَى بَعِيْنَهُ (۱) الْجَنَّةَ أَيَّدًا إِلَّا مَا يَرَاهُ مِمَّا يَعْرِفُ بِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ يُوَالِيهِ لَكَانَ ذَلِكَ مَحَلَّةً وَ مَا وَ اهُ فَيَزِدَادُ حَسْرَاتٍ وَ نَدَمَاتٍ وَ إِنَّ مَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا وَ تَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ سَلَّمَ لِأَوْلِيَائِهِ لَا يَرَى النَّارَ بَعِيْنَهُ إِلَّا مَا يَرَاهُ فَيَقَالُ لَهُ لَوْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكَانَ ذَلِكَ مَا وَ اكَّ وَ إِلَّا مَا يَبْأَشِرُهُ فِيهَا إِنَّ كَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ بِمَا دُونَ الْكُفْرِ إِلَى أَنْ يَنْظَفَ بِجَهَنَّمَ كَمَا يَنْظَفُ الْقَدِيرُ بَدَنَهُ بِالْحَمَامِ ثُمَّ يُنْقَلُ عَنْهَا بِشَفَاعَةِ مَوَالِيهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ الشَّيْعَةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَنْ تَفُوتَكُمْ وَ إِنَّ أَبْطَأَتْ بِهَا عَنْكُمْ قَبَائِحُ أَعْمَالِكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي دَرَجَاتِهَا قِيلَ فَهَلْ يَدْخُلُ جَهَنَّمَ أَحَدٌ مِنْ مُجِبِّكَ وَ مُجِبِّي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ قَدَرَ نَفْسُهُ بِمُخَالَفَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ وَاقَعَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ ظَلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ خَالَفَ مَا رُسِمَ لَهُ مِنَ الشَّرِيَعَاتِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدِرًا طَفِسًا

ص: ۳۵۲

۱- فی التفسیر المطبوع: لا یری النار بعینه أبدا.

يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيُّ عَلَيْهِمَا وَآلَهُمَا السَّلَامُ يَا فُلَانُ أَنْتَ قَدَرْتُ طِفْسٌ لِمَا تَصِيحُ لِمُرَافَقِهِ الْأَخْيَارِ وَ لِمَا لِمَعْرَافَتِهِ الْحُورِ الْحِسَانِ وَ لَا الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ لَا تَصِلُ إِلَى هُنَاكَ (١) إِلَّا بِأَنْ يُطَهَّرَ عَنْكَ مَا هَاهُنَا يَعْنِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَدْخُلُ إِلَى الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ فَيَعَذَّبُ بِيَغْضِ ذُنُوبِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَيِّبُهُ الشَّدَائِدُ فِي الْمَحْشَرِ بِيَغْضِ ذُنُوبِهِ ثُمَّ يَلْتَقِطُهُ (يَلْقُطُهُ خ ل) مِنْ هُنَا مَنْ يَبْعَثُهُمْ (٢) إِلَيْهِ مَوَالِيهِ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ كَمَا يَلْقُطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ ذُنُوبُهُ أَقْلَ وَ أَخْفَ فَيَطَهَّرُ مِنْهَا بِالشَّدَائِدِ وَ النَّوَابِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَ غَيْرِهِمْ وَ مِنَ الْأَفَاتِ فِي الْأَبْدَانِ فِي الدُّنْيَا لِيُدْلَى فِي قَبْرِهِ (٣) وَ هُوَ طَاهِرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرُبُ مَوْتَهُ وَ قَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ فَيَسْتَدُّ نَزْعَهُ فَيَكْفُرُ بِهِ عَنْهُ فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ وَ قَوِيَتْ عَلَيْهِ وَ يَكُونُ عَلَيْهِ بَطْرٌ أَوْ اضْطِرَابٌ (٤) فِي يَوْمِ مَوْتِهِ فَيَقِيلُ مَنْ بَحْضَرْتَهُ فَيَلْحَقُهُ بِهِ الدُّلُّ فَيَكْفُرُ عَنْهُ فَإِنْ بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ أُنْتَبِىَ بِهِ وَ لَمَّا يُلْحَدُ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ فَتَطَهَّرُ (٥) فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ أَعْظَمَ وَ أَكْثَرَ طَهَّرَ مِنْهَا بِشَدَائِدِ عَرَصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ وَ أَعْظَمَ طَهَّرَ مِنْهَا فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ وَ هَوْلَاءِ أَشَدُّ مُحِيبِينَ عَذَابًا وَ أَعْظَمُهُمْ ذُنُوبًا إِنْ هُوَ لَاءِ لَا يُسَيِّمُونَ بِشِيعَتِنَا (٦) وَ لَكِنْ يُسَيِّمُونَ بِمُحِيبِينَ وَ الْمَوَالِينَ لِأَوْلِيَانِيَا وَ الْمُعَادِينَ لِأَعْدَائِنَا إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ شِيعَنَا وَ اتَّبَعَ آثَارَنَا وَ اتَّقَى بَأَعْمَالِنَا.

*[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: در تفسیر آیه وَ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت است: ولایت علی

حسنه‌ای است که با وجود آن هیچ سیئه‌ای زیان نمی‌رساند هر چند بزرگ باشد، بلکه اهل آن‌ها با رنج‌های دنیا و عذاب کمی در آخرت تطهیر می‌شوند و با شفاعت دوستان طیب و طاهر خود از آن نجات می‌یابند. و ولایت دشمنان علی علیه‌السلام و مخالفت با او سیئه‌ایست که با وجود آن هیچ چیزی سود ندارد و طاعات آن‌ها در دنیا، تنها سلامتی و گشایش رزق و نعمت را به همراه دارد و در حالی به آخرت وارد می‌شوند که چیزی جز عذاب دائم در انتظار آنان نیست. سپس فرمود: هر کس ولایت علی علیه‌السلام را انکار کند، هرگز بهشت را به چشم خود نمی‌بیند - در نسخه چاپی تفسیر آمده است: لا یری النار بعینه أبدا. - و فقط به او می‌گویند: اگر ولایت‌مدار بود، این جایگاه به او داده می‌شد، در نتیجه حسرت و پشیمانی او بیشتر می‌شود و اگر علی را دوست می‌داشت و از دشمنان او بیزاری می‌جست و تسلیم اولیای او می‌گردید، آتش را به چشم خود نمی‌دید، بلکه فقط آن را به او نشان می‌دادند و به او می‌گفتند: اگر جز این را انجام می‌دادی، جایگاه تو این آتش بود. اما اگر کافر نباشد و با گناهانش تنها بر خود ظلم کرده باشد، در جهنم تطهیر می‌شود همانطور که بدن کثیف در حمام تنظیف می‌شود. سپس با شفاعت اولیائش از آن خارج می‌شود. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای شیعیان از خدا بترسید که بهشت از دست شما نرود و اگر اعمال زشت شما سبب شد که در رسیدنتان به بهشت تاخیر ایجاد شود، در درجات آن با یکدیگر رقابت کنید. گفته شد: آیا کسی از دوستان تو و علی به جهنم وارد می‌شود؟ فرمود: هر کس که نفس خود را با مخالفت محمد و علی و انجام محرمات و ظلم به مومنان آلوده کند و با شریعت مخالفت کند، در روز قیامت آلوده است.

ص: ۳۵۲

محمد و علی علیه‌السلام به او می‌گویند: فلانی، تو آلوده هستی و شایستگی همنشینی با افراد نیک و هم‌آغوشی با حوریان بهشتی را نداری و تا زمانی که در آنجا گناهان تو پاک نشود ملائکه مقرب به آنجا نمی‌رسند. - در نسخه چاپی تفسیر آمده است: و لا تصل إلی ما هناک. - او به طبقه بالای جهنم وارد می‌شود و به سبب برخی از گناهان خود عذاب می‌شود و برخی

از آنان هستند که در محشر به خاطر برخی گناهان شدایدی به آنها می‌رسد، سپس شیعیان برگزیده‌ای که خداوند آنها را به سوی او می‌فرستد، - در تفسیر آمده است: ثم يلتقطه من هناك و من هنا من يعثهم. - او را از آنجا برمی‌دارند همانطور که پرنده از زمین دانه برمی‌دارد و در بین آنها افرادی هست که گناهان کمتر دارند و با سختی‌هایی که از جانب سلاطین و غیره به او می‌رسد و با بیماری‌ها در دنیا تطهیر می‌شود تا در قبر گذاشته شود. - یعنی به سوی قبرش فرستاده می‌شود. - و او چون پرنده‌ای است و در بین آنها کسی وجود دارد که مرگش نزدیک است و عمل بدی دارد که به واسطه آن جان‌کندش سخت است و این کفاره گناهان او می‌شود. پس اگر چیزی باقی ماند و بر او دشوار آمد و در روز مرگش اضطراب و هذیانی داشت. - در نسخه چاپی تفسیر آمده است: و یكون له بطن أو اضطراب. - کسانی که در نزد او حضور دارند او را حقیر می‌شمردند و در نتیجه خوار می‌شود و این کفاره گناهان اوست. پس اگر باز هم چیزی باقی ماند، او را می‌آورند و وقتی در لحد قرار داده می‌شود، از کنار او پراکنده می‌شوند و او تطهیر می‌شود. - در نسخه چاپی تفسیر آمده است: و لما یلحد و یوضع فیه فیتفرقون عنه فیطهر. - و اگر گناهانش بزرگ‌تر و بیشتر باشد، با سختی‌های روز قیامت تطهیر می‌شود و اگر بیشتر و بزرگ‌تر باشد، در طبقه بالای جهنم تطهیر می‌گردد. و این‌ها دوستداران ما هستند که شدیدترین عذاب و بزرگ‌ترین گناهان را دارند این‌ها شیعه ما نامیده نمی‌شوند. - در نسخه چاپی تفسیر آمده است: لیس هؤلاء لیسمون بشیعتنا و لکنهم. -

بلکه دوستداران و اولیای دوستداران ما هستند و دشمنان دشمنان ما هستند. شیعه ما کسی است که ما را دوست بدارد و از ما پیروی کند و از اعمال ما الگو بگیرد.

**[ترجمه]

توضیح

الطفس محرکه قدر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه و هو طفس ككتف قدر نجس و البطر بالتحريك الدهش و الحیره.

**[ترجمه] طفس با تحرك حروف بر وزن كتف به معنای آلودگی انسان است وقتی نسبت به خود پایبند نباشد و قدر به معنای نجس و بطر با تحرك حروف به معنای بهت و حیرت است.

**[ترجمه]

﴿۳﴾

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم إسماعیل بن ابراهیم مُعَنَّأ عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ اللَّهُ لَا يُرَى فِي النَّارِ مِنْكُمْ أَثْنَانِ أَبَدًا وَ اللَّهُ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيْنَ

ص: ۳۵۳

٢- فى التفسىر: ثم يلتقطه من هناك و من هنا من يعثهم اه.

٣- أى يرسل فى قبره.

٤- فى التفسىر المطبوع: و يكون له بطن أو اضطراب.

٥- فى التفسىر المطبوع: و لما يلحد و يوضع فىه فیتفرقون عنه فیطهر.

٦- فى التفسىر المطبوع: لیس هؤلاء لیسمون بشیعتنا و لكنهم اه.

هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ قَالَ قُلْتُ لَيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ قَالَ بَلَى وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمُثَبَّتٌ فِيهَا وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ عَيَّرَ ذَلِكَ لَابْنُ أَرْوَى وَذَلِكَ لَكُمْ خَاصَّةً وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْكُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَنِ الْخَلْقِ.

**[ترجمه] میسرره از امام رضا علیه السلام شنید که می گوید: به خدا سوگند که دو نفر از شما هرگز در آتش دیده نمی شوند. و بلکه یک نفر از شما. به او گفتم: خداوند دین تو را اصلاح کند،

ص: ۳۵۳

این آیه در کدام سوره قرآن کریم آمده است؟ فرمود: در سوره الرحمن که می فرماید: لَمَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ یعنی از گناهان هیچ جن و انسی از بین شما پرسیده نمی شود. گفتم: از بین شما کسی در آن نیست؟ فرمود: هست. و به خدا سوگند که در آن اثبات شده است و اولین کسی که این را تغییر داد، ابن اروی بود و این خاص شماست و اگر کسی از بین شما در آن نبود، عذاب خداوند از مخلوقات ساقط می شد.

**[ترجمه]

بیان

ابن اروی هو عثمان.

**[ترجمه] منظور از ابن اروی عثمان است.

**[ترجمه]

«۴»

کا، الکافی عَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُيَسَّرِ (۱) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَيْفَ أَصِيحَابُكَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا قَالَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قُلْتُ قُلْتُ وَاللَّهِ لَنَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشْرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ اثْنَانِ لَمَّا وَاللَّهِ وَ لَمَّا وَاحِدٌ وَاللَّهِ إِنَّكُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْبُدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُمِ أَهْلِ النَّارِ ثُمَّ قَالَ طَلَبُوكُمْ وَاللَّهِ فِي النَّارِ وَاللَّهِ فَمَا وَجَدُوا مِنْكُمْ أَحَدًا.

**[ترجمه] کافی: از میسرر روایت کرده است که وی گفت: خدمت حضرت امام جعفر صادق علیه السلام رسیدم، ایشان فرمود: یارانت در چه حالند؟ عرض کردم: فدایت شوم! ما در نگاه مردم بدتر از یهودیان و نصرانی ها و مجوسیان و مشرکان هستیم. حضرت که نشست بود و تکیه زده بود، راست شد و نشست و فرمود: چه گفتمی؟ عرض کردم: به خدا سوگند! ما در

نگاه مردم بدتر از یهودیان و نصرانی‌ها و مجوسیان و مشرکان هستیم. ایشان فرمود: به خدا سوگند! شمار کسانی که از شما به دوزخ می‌روند، دو کس نمی‌باشد. نه، به خدا سوگند! هیچ یک از شما به دوزخ نمی‌رود. به خدا سوگند! شما همان کسانی هستید که خداوند عز و جل فرمود: «وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ، أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ، إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ» - ص / ۶۲ - ۶۴ - ، {و می‌گویند: «ما را چه شده است که مردانی را که ما آنان را از [زمره] اشرار می‌شمردیم نمی‌بینیم؟ آیا آنان را [در دنیا] به ریشخند می‌گرفتیم یا چشمها [ی ما] بر آنها نمی‌افتد؟ این مجادله اهل آتش قطعاً راست است.} به خدا سوگند! آنها شما را در دوزخ جستجو می‌کنند اما سوگند به خدا! هیچ یک از شما را در آن جا نمی‌یابند. -- کافی، ج ۸، ص ۷۸، ح ۳۲ -

**[ترجمه]

«۵»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبَّسَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يَفْقِدُونَكُمْ فَلَا يَرُونَ مِنْكُمْ أَحَدًا فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ قَالُوا وَ ذَٰلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ يَتَخَاصِمُونَ فَيَكُفُّونَ فِيمَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا.

**[ترجمه] کافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: چون دوزخیان در آتش دوزخ جای گیرند، در پی شما بر می‌آیند، اما هیچ یک از شما را نمی‌یابند، پس به یکدیگر می‌گویند: «ما لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ، أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ؟» و این همان کلام خداوند عز و جل است که فرمود: «إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ» آنان درباره شما و آن چه در دنیا می‌گفته‌اند، با یکدیگر به جدل می‌پردازند. -- کافی، ج ۸، ص ۱۴۱، ح ۱۰۴ -

**[ترجمه]

«۶»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ سَيِّهِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَصِيرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرْتُكَ لِلَّهِ إِذْ حَكَى عَنْ عِدْوَتِكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَا هُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ وَاللَّهُ مَا عَنِ اللَّهِ وَ لَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ

ص: ۳۵۴

وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تُحْبِرُونَ (۱) وَ فِي النَّاسِ تُطَلَّبُونَ (۲) الْخَبْرَ.

***[ترجمه]کافی: از محمّد بن سلیمان، از پدرش روایت شده است که او گفت: نزد حضرت امام جعفر صادق علیه السلام بودم که ابو بصیر خدمت ایشان رسید. ایشان در حدیثی که بیان می کرد، به آن جا رسید که فرمود: ای ابا محمّد! خداوند متعال از شما یاد کرد و سخن دشمنانتان را در دوزخ حکایت کرد و فرمود: «وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ، أَتَّخَذْنَاَهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ» به خدا سوگند! خداوند در این آیه کسی جز شما را منظور نداشته است. شما در نظر مردمان این دنیا بدکار آمدید. - - کافی، ج ۸، ص ۳۶، ح ۶. -

ص: ۳۵۴

حال آن که به خدا سوگند! شما در بهشت در شادی به سر می برید و آنها در دوزخ شما را جستجو می کنند تا پایان حدیث. -
- کافی، ج ۸، ص ۳۶، ح ۶. -

***[ترجمه]

«۷»

مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي بَدِيٍّ عَنِ ابْنِ بُرَيْقٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ مُسَدِّكَانَ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبِّهِ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبِّهِ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَاسْتَرْجِعْتُ فَقَالَ مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ فَقُلْتُ لِمَا أَسْمَعُ مِنْكَ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَّا مَا أَعْنَى الْجُحُودَ إِلَّا مَا هُوَ الْجُحُودُ.

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام فرمود: داخل بهشت نخواهد شد شخصی که در دلش به اندازه وزن دانه ای از خردل خود بزرگ بینی باشد، و وارد جهنم نمی گردد کسی که در دلش به اندازه وزن دانه خردلی از ایمان باشد، راوی گوید: شروع نمودم به گفتن «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» {براستی ما ملک خداییم و قطعاً بسوی او بازخواهیم گشت (این جمله در عربی مرادف است با (وای بحال من) که در فارسی گفته می شود) فرمود: چرا کلمه استرجاع را گفتی؟ عرض کردم: جهت فرمایشی که از حضرت شنیدم. فرمود: آنچنان که تو گمان بردی نیست مقصودم منکر گشتن فهمیدن چیزی است و آن جز انکار نخواهد بود (یعنی غرض از تکبر، انکار خدا و گردنکشی در برابر قادر متعال است).

***[ترجمه]

«۸»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَسِيدٍ يَأْتِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ (۲) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَأْخُذُ بِحُجْرَتِي وَ آخُذُ بِحُجْرَةِ اللَّهِ وَ هِيَ الْحَقُّ وَ تَأْخُذُ ذُرِّيَّتَكَ بِحُجْرَتِكَ وَ تَأْخُذُ شِيعَتَكَ بِحُجْرَةِ ذُرِّيَّتِكَ فَأَيْنَ يَذْهَبُ بِكُمْ إِلَّا إِلَى الْجَنَّةِ فَإِذَا دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ فَتَبَوَّأْتُمْ مَعَ أَزْوَاجِكُمْ وَ نَزَلْتُمْ مَنَازِلَكُمْ

أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَالِكٍ أَنْ افْتَحِ بَابَ الْجَنَّةِ (أَبْوَابَ جَهَنَّمَ ظ) لِيَنْظُرُوا أَوْلِيَاءِي إِلَى مَا فَضَّلْتُهُمْ عَلَى عِبَادِهِمْ فَيُفْتَحَ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ فَيَطَّلِعُونَ) عَلَيْهِمْ (٤) فَمَاذَا وَجَدَ أَهْلُ جَهَنَّمَ رُوحَ رَائِحَةِ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا مَالِكُ أَتَطْمَعُ لَنَا فِي تَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنَّا لَنَجِدُ رُوحًا فَيَقُولُ لَهُمْ مَالِكٌ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَفْتَحَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ لِيَنْظُرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَيْكُمْ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَيَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تَجُوعُ فَأَشْبَعْتُكَ وَ يَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تَعْرَى فَأَكْسَوْتُكَ وَ يَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تَخَافُ فَأَوْتَيْتُكَ وَ يَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تُحَدِّثُ فَأَكْتُمْتُ عَلَيْكَ فَيَقُولُونَ بَلَى فَيَقُولُونَ اسْتَوْهَبُونَا مِنْ رَبِّكُمْ فَيَدْعُونَ لَهُمْ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَكُونُونَ فِيهَا مَلُومِينَ (٥) وَيُسَمَّوْنَ

ص: ٣٥٥

- ١- أى تسرون و تبهجون.
- ٢- فى المصدر: و فى النار تطلبو. م.
- ٣- الاسناد فى التفسير المطبوع هكذا: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن ذرّان القطان قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد القيسى قال: حدّثنا أبو جعفر القمّى محمّد بن عبد الله قال: حدّثنا سليمان الديلمى إه قلت: و الحديث طويل يأتى فى فضائل علىّ عليه السلام.
- ٤- فى التفسير المطبوع: و يطلعون عليهم.
- ٥- فى التفسير المطبوع: فيكونون فيها ملاما. و أخرجه المصنّف فى الأبواب السابقة هكذا: فيكونون فيها بلا ماوى.

الْجَهَنَّمِيِّينَ فَيَقُولُونَ سَأَلْتُمُ رَبَّكُمْ فَأَنْتَدَنَا مِنْ عَذَابِهِ فَادْعُوهُ يُذْهِبْ عَنَّا هَذَا الْإِسْمَ وَ يَجْعَلْ لَنَا فِي الْجَنَّةِ مَأْوَى فَيَدْعُونَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى رِيحٍ فَتَهْبُ عَلَى أَقْوَاهِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُنْسِيهِمْ ذَلِكَ الْإِسْمَ وَ يَجْعَلُ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَأْوَى.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام فرمود: سپس تو دامان مرا می گیری که من به خداوند حق متمسک هستم و نسل تو دامان تو را می گیرند و شیعیان تو به دامان نسل تو تمسک می جویند. پس شما به سوی بهشت می روید و وقتی به بهشت وارد شدید و با همسران خود در آن جای گرفتید و ساکن منازل خود شدید، خداوند به مالک وحی می کند که در جهنم [درهای جهنم] را باز کن تا دوستان من از آنجا فضیلت خود را بر دشمنان نشان ببینند. پس درهای جهنم باز می شود و بهشتیان بر جهنمیان مشرف می شوند. - در نسخه چاپی تفسیر آمده است: و یطلعون علیهم. -

پس وقتی اهل جهنم رایحه بهشت را حس کردند، می گویند: ای مالک، آیا عذاب ما تخفیف داده می شود؟ ما رایحه جهنم را حس می کنیم. مالک به آنها می گوید: خداوند به من وحی کرده است که درهای جهنم را باز کنم تا اهل بهشت به شما نگاه کنند. آنها سر خود را بالا می برند و او می گوید: فلانی، آیا گرسنه نبودی پس تو را سیر کردم؟ و دیگری می گوید: فلانی، آیا عریان نبودی که بر تن تو لباس پوشانیدم؟ و دیگری می گوید: فلانی، آیا ترسان نبودی که به تو پناه دادم؟ و دیگری می گوید: فلانی، آیا رازی را برای تو نپوشاندم؟ می گویند: بله. پس می گویند: از پروردگار خود چیزی به ما بدهید. آنها برایشان دعا می کنند و از جهنم به بهشت می روند. پس در آن پشیمان هستند. - در نسخه چاپی تفسیر آمده است: فیکونون فیها ملأما. و مصنف آن را در باب های قبل بدین صورت ذکر کرده است:

فیکونون فیها بلا مأوی. -

و «جهنمی»

ص: ۳۵۵

نام دارند و می گویند: شما از پروردگارتان خواستید که ما را از عذاب خود نجات دهد، پس اکنون او را بخوانید تا این نام را از ما بردارد و در بهشت جایگاهی برای ما قرار دهد. پس آنان خداوند را می خوانند و خداوند به باد وحی می کند و آن باد بر دهان اهل بهشت می وزد و نام جهنمی را از یاد آنان می برد و در بهشت جایگاهی برای آنان قرار می دهد.

**[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی و جوهه یومئذ خاشعته عامله ناصبه هم الذین خالفوا دین الله و صلوا و صاموا و نصبوا لأمیر المؤمنین علیه السلام و هو قوله تعالی عامله ناصبه عملوا و نصبوا فلا یقبل منهم شیء من أفعالهم تصلی و جوههم ناراً حامیه

وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ يُرِيدُ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يُصَدِّقْكَ وَجَحَدَ رُبُوبِيَّتِي وَكَفَرَ نِعْمَتِي فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ يُرِيدُ الْغَلِيظَ الشَّدِيدَ الدَّائِمَ.

**[ترجمه] تفسیر قمی: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ» آن‌ها کسانی هستند که با دین خداوند مخالفت کردند و نماز خواندند و روزه گرفتند و به دشمنی امیر مومنان علیه‌السلام برخاستند که ذکر آن در این آیه آمده است: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ» عمل کردند و به دشمنی برخاستند، پس هیچ یک از اعمال آنان پذیرفته نیست «تَصَلَّى» چهره‌های آنان «نَارًا حَامِيَةً».

امام باقر علیه‌السلام در روایت دیگری در مورد آیه «إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ» فرمود: منظور کسانی هستند که پند را نپذیرفتند و تو را باور نکردند و خدایی مرا تکذیب کردند و به نعمتم کافر شدند فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ منظور عذاب بسیار سخت و ابدی است.

**[ترجمه]

«۱۰»

وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي حَنْزَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ خَالَفَكُمْ وَإِنْ عَبَدَ وَاجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَيَّ هَذِهِ الْآيَةُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً

**[ترجمه] امام صادق علیه‌السلام فرمود: هر کس با شما مخالفت کند حتی اگر عابد و مجتهد باشد مصداق این آیه است: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً.

**[ترجمه]

«۱۱»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ نَاصِبٍ وَإِنْ تَعَبَّدَ مَنْسُوبٌ إِلَيَّ هَذِهِ الْآيَةُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ الْآيَةُ.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام صادق علیه‌السلام فرمود: هر دشمنی حتی اگر عابد باشد، مصداق این آیه است: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ.

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، الکافی العِدَّة عَنْ سَيِّهْلٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَنَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا يُبَالِي النَّاصِبُ صَلَّى أُمَّ زَنَى وَ هَذِهِ
الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: دشمن مورد اهمیت واقع نمی شود، نماز بخواند یا زنا کند، و این آیه در مورد
آنان نازل شده است: عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً.

**[ترجمه]

«۱۳»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ أَبِي كُلُّ
نَاصِبٍ وَإِنْ تَعَبَدَ وَاجْتَهَدَ مُسْتَوْبٍ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً كُلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ الْخَبَرِ.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر دشمنی حتی اگر عابد و مجتهد باشد، مصداق این آیه است: عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ
تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً. هر دشمن مجتهدی عملش بر باد رفته است. روایت.

**[ترجمه]

«۱۴»

ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ
صَالِحِ بْنِ سَعِيدِ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ

ص: ۳۵۶

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ نَاصِبٍ وَإِنْ تَعَبَدَ وَاجْتَهَدَ يَصِيرُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً

**[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود:

ص: ۳۵۶

هر دشمنی حتی اگر مجتهد باشد مصداق این آیه است: عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً.

**[ترجمه]

«۱۵»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ الْكَاهِنُ وَالْمُنَافِقُ وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ وَالْقَتَاتُ وَهُوَ النَّمَامُ.

**[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق عليه السلام فرمود: چهار کس هستند که به بهشت وارد نمی شوند: کاهن، منافق، کسی که دائماً شراب می نوشد و بسیار سخن چین.

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أن الكاهن و المدمن و القتات لا يدخلونها إذا كانوا مستحلين أو ابتداء و كذا الكلام فى بعض ما سياتى من الأخبار فى أصحاب الكبائر.

**[ترجمه] شاید معنا این است که کاهن و میگسار و سخن چین به بهشت وارد نمی شوند زیرا این کارها را حلال شمردند یا انجام آن را رواج دادند. و چنین روایاتی برای صاحب گناهان کبیره نیز آمده است.

**[ترجمه]

«۱۶»

ل، الخصال أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي هَيَّازُونَ الْمَكْفُوفِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا هَارُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُجَاوِرَهُ حَائِنٌ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْحَائِنُ قَالَ مَنْ ادَّخَرَ عَنْ مُؤْمِنٍ دِرْهَمًا أَوْ حَبْسَ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا قَالَ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ فَتَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُشْرِكَ جَنَّتَهُ أَضْيَافًا ثَلَاثَةً رَادُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ رَادُّ عَلَى إِمَامٍ هُدًى أَوْ مَنْ حَبَسَ حَقَّ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ قَالَ قُلْتُ يُعْطِيهِ مِنْ فَضْلِ مَا يَمْلِكُ قَالَ يُعْطِيهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ رُوحِهِ فَإِنْ بَخَلَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ فَلَيْسَ مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ

**[ترجمه]خصال: ابو هرون مكفوف گوید امام ششم به من فرمود ای ابا هرون خدای تبارک و تعالی بخود سوگند خورده که با خیانت کار همسایه نباشد گفتم خیانتکار کیست؟ فرمود کسی که یکدرهم از مؤمن پس انداز کند یا چیزی از موردنیویه را از او دریغ دارد، گفتم بخدا پناه میبرم از خشم خدا، فرمود خدا بخود سوگند خورده سه دسته را در بهشت خود جای ندهد، کسی که حکم خدا را رد کند یا حکم پیشوا و امام بر حق را رد کند یا حق مرد مؤمنی را حبس کند، گفتم از فضل مال خود باو بدهد؟ فرمود از جان و روح خود نسبت باو دریغ نکند اگر از جان خود در باره او دریغ کند همدین او نیست همانا تخم شیطانست.

**[ترجمه]

«۱۷»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعِيدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ السَّفَاكُ لِلدَّمِ وَ شَارِبُ الْخَمْرِ وَ مَشَاءُ بَنِيْمِهِ.

**[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: سه کس به بهشت نمی روند. خونریز و شرابخوار و کسی که برای سخن چینی به هر طرف می رود.

**[ترجمه]

«۱۸»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ فِي مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ وَ يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِدًا لَوْلَايَتِهِمْ مَا أَسْكَنْتَهُ جَنَّتِي وَ لَا أَظْلَمْتُهُ تَحْتَ عَرْشِي الْخَبِيرِ.

ص: ۳۵۷

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام از پدران خود نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: که چون که من به آسمان سیر داده شدم جناب رب الارباب جل جلاله وحی فرستاد و فرمود و حدیث را در مورد محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین ادامه داد تا آنجا که فرمود: ای محمّد! اگر بنده ای مرا عبادت کند تا اینکه قطعه قطعه شود و از شدت و کثرت عبادت همچون مشک کهنه شود، سپس در حال انکار ولایت ایشان بمیرد، او را در بهشت خود جای ندهم و در سایه عرش خود مکان ندهم تا آخر حدیث.

ص: ۳۵۶

***[ترجمه]

«۱۹»

م، تفسیر الإمام علیه السلام فی قوله تعالی بلی من کسب سیئته و أحاطت به خطیئته فأولئك أصحاب النار هم فیها خالدون قال السیئته المَحیطه به أن تُخرجه عن جملته دین الله و تنزعه عن ولایه الله و تؤمنه من سیخط الله و هی الشرك بالله و الکفر به و الکفر بنبوه محمّد صلی الله علیه و آله و الکفر بولایه علی بن ابی طالب علیهما السلام و خلفائه کُل واحد من هذه سیئته تُحیط به أی تُحیط بأعماله فتُبطلها و تمحقها فأولئك عاملو هذه السیئته المَحیطه أصحاب النار هم فیها خالدون

***[ترجمه] تفسیر امام علیه السلام: در مورد آیه: بلی من کسب سیئته و أحاطت به خطیئته فأولئك أصحاب النار هم فیها خالدون فرمود: سیئه‌ای که آن‌ها را احاطه کرده، آن‌ها را از دین خداوند خارج می‌کند و از ولایت او دور می‌کند و از خشم خداوند در امان نگه نمی‌دارد. آن سیئه شرک و کفر به خداوند و کفر به نبوت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و کفر به ولایت علی علیه السلام و جانشینان اوست. هر یک از این‌ها سیئه‌ایست که او را احاطه می‌کند یعنی اعمال او را احاطه می‌کند و آن را باطل می‌کند فأولئك یعنی عمل کنندگان به این سیئه احاطه گر أصحاب النار هم فیها خالدون.

***[ترجمه]

«۲۰»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْيَمَانِيِّ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ يُونُسَ عَنْ صَبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهَا خَطِيئَتُهُ قَالَ إِذَا جَحَدَ إِمَامَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

***[ترجمه] کافی: یکی از ائمه معصوم در تفسیر آیه بلی من کسب سیئته و أحاطت به خطیئته فرمود: یعنی هر کس امامت امیر مومنان را ترک کند. فأولئك أصحاب النار هم فیها خالدون.

***[ترجمه]

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَلَا هَذِهِ آيَةَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي وَ سَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدِي وَ أَقَرَّ بَوْلَايَتِهِ وَ أَصْحَابُ النَّارِ مَنْ سَخِطَ الْوَلَايَةَ وَ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ قَاتَلَهُ بَعْدِي.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: از پدران امام رضا علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این آیه را تلاوت فرمود: لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ پس حضرت فرمود: کسی که از من اطاعت کند و تسلیم امر علی علیه السلام شود، پس از من و به ولایت او معترف شود و اصحاب آتش کسانی هستند که ولایت مرا نپذیرند و عهدم را بشکنند و پس از من او را به قتل برسانند.

***[ترجمه]

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحَسَيْنِ بْنِ سَيِّدِ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَصَّاحِ الْوُلُؤِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنِ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَأَقُومُ أَنَا فَيَقَالُ لِي أَنْتَ عَلِيُّ فَأَقُولُ أَنَا ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ وَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ فَيَقَالُ لِي صِدَقْتَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَقَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ لِيَسَّيَعَتِكَ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ وَ آمَنَهُمْ مَعَكَ مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ آمِنِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ (۱) وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: امام باقر علیه السلام فرمود: علی علیه السلام فرمود: در روز قیامت منادی از آسمان ندا می دهد که علی بن ابی طالب کجاست؟ پس من برمی خیزم و به من می گویند تو علی هستی. پس من می گویم: من پسر عموی پیامبر و جانشین و وارث او هستم. پس به من می گویند: راست گفت پس به بهشت وارد شو که خداوند تو و شیعه تو را آمرزیده است و به تو و همراهیانت از فرع اکبر امان داده است که با امنیت به بهشت وارد شوید. لا- خَوْفٌ عَلَيْكُمْ - . در نسخه ای آمده است: لا خوف علیکم الیوم. - وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

***[ترجمه]

لی، الأمالی للصدوق حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ النَّهَّائِنْدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنِ عَمْرِو بْنِ طَلْحَةَ عَنِ أَشْبَاطِ بْنِ نَصِيرٍ عَنِ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا

١- فى نسله: لا خوف عليكم اليوم.

لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ بِالنَّارِ مُوحِّدًا أَبَدًا وَإِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِقَوْمٍ سَاءَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَى النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ كَيْفَ تُدْخِلُنَا النَّارَ وَقَدْ كُنَّا نُوحِّدُكَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ كَيْفَ تُحْرِقُ قُلُوبَنَا (۱) وَقَدْ عَقَدْتَ عَلَيَّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ وُجُوهَنَا وَقَدْ عَفَرْنَا لَكَ فِي التُّرَابِ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ أَيْدِينَا وَ قَدْ رَفَعْنَا بِالدُّعَاءِ إِلَيْكَ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِبَادِي سَاءَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَجَزَاؤُكُمْ نَارُ جَهَنَّمَ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا عَفْوُكَ أَعْظَمُ أَمْ خَطِيئَتُنَا فَيَقُولُ بَلْ عَفْوِي فَيَقُولُونَ رَحْمَتُكَ أَوْسَعُ أَمْ ذُنُوبُنَا فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ رَحْمَتِي فَيَقُولُونَ إِقْرَارُنَا بِتَوْحِيدِكَ أَعْظَمُ أَمْ ذُنُوبُنَا فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ إِقْرَارُكُمْ بِتَوْحِيدِي أَعْظَمُ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا فَلَيْسَ عِنَّا عَفْوُكَ وَ رَحْمَتُكَ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَلَأْتُكَ بِعِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ لِي بِتَوْحِيدِي وَ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرِي وَ حَقُّ عَلَيَّ أَنْ لَا أَضِلِّي بِالنَّارِ أَهْلَ تَوْحِيدِي أَدْخِلُوا عِبَادِي الْجَنَّةَ.

*[ترجمه] امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود قسم به آن که مرا براستی مبعوث کرده تا مژده ده باشم خدا

ص: ۳۵۸

هرگز یگانه پرستی را به دوزخ عذاب نکنند و اهل توحید شفاعت کنند و شفاعتشان پذیرفته گردد سپس فرمود: چون روز قیامت شود خدای تبارک و تعالی دستور دوزخ صادر کند برای کسانی که در دنیا بد کردار بودند عرض کنند خدایا چگونه ما را بدوزخ بری و ما در دار دنیا تو را یگانه شناختیم و چطور زبان ما را بسوزانی و گویای بتوحید تو بوده در دار دنیا و چطور دل ما را بسوزانی با اینکه علاقمند باین بوده که نیست معبود بر حقی جز تو و چطور چهره ما را بسوزانی با اینکه برای تو بخاک نهادیم و چطور دستهای ما را بسوزانی و بدرگاه تو بلندشان نمودیم برای دعا خدای جل جلاله میفرماید بندگانم در دار دنیا بد کردار بودند و کیفر شما دوزخ است عرضکنند پروردگارا عفو تو بزرگتر است یا خطای ما؟ خدای عز و جل فرماید عفو من، گویند رحمت پهناورتر است یا گناهان ما؟ خدای عز و جل فرماید رحمت من گویند اقرار ما بتوحید تو بزرگتر است یا گناهان ما خدای عز و جل فرماید اقرار شما بتوحید من بزرگتر است عرض کنند پروردگارا باید عفو و رحمت واسعة تو ما را فراگیرد، خدای جل جلاله فرماید ملائکه من بعزت و جلالم سوگند خلقی را نیافریدم که محبوبتر باشد نزد من از مقررین بتوحید من و اینکه معبود حقی جز من نیست و بر من حقست که بآتش نسوزانم اهل توحیدم را بندگانم را بهشت برید.

*[ترجمه]

«۲۴»

مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِخْلَاصُهُ أَنْ يَحْجِزَهُ (۲) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ.

*[ترجمه] صفات الشیعه: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ را خالصانه بگوید، به بهشت وارد می شود و اخلاص او در این است که لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، او را از حرام خداوند باز دارد. - یعنی او را بازمی دارد. -

وَ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَكَّةَ قَامَ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي شَافِقٌ عَلَيْكُمْ لَمَّا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّدًا مَنَا فَوَلَّ اللَّهُ مَا أَوْلِيَّائِي مِنْكُمْ وَ لَمَّا مِنْ غَيْرِكُمْ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ تَأْتُونِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَ يَأْتِي النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ أَلَا وَ إِنِّي قَدْ أَعِذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَكُمْ وَ إِنِّي لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلَكُمْ.

ص: ٣٥٩

١- في المصدر: و كيف تحرق بالنار السنننا و قد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا، و كيف تحرق قلوبنا اه. م.

٢- أي يمنعه و يكفه.

***[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مکه را فتح کرد، بر صفا ایستاد و فرمود: ای بنی هاشم، ای فرزندان عبدالمطلب، من رسول خداوند به سوی شما هستم و دلسوز شما هستم نگویید که محمد از ماست، پس به خدا سوگند که دوستان من از شما نیستند و از غیر شما نیز نیستند، بلکه از پارسایان هستند. من شما را نمی... شناسم، شما در روز قیامت در حالی که دنیا را بر گردن‌های خود حمل می‌کنید به سوی من می‌آیید و مردم در حالی که آخرت را حمل می‌کنند می‌آیند و من آنچه را که بین من و شما و بین خداوند و بین شماست می‌بخشم و عمل من برای من و عمل شما برای شماست.

ص: ۳۵۹

***[ترجمه]

«۲۶»

وَمِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الشَّيْعَةِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ، يَأْسِيَنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِشِيعَتِهِ دِيَارُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ وَقُبُورُكُمْ لَكُمْ جَنَّةٌ لِلْجَنَّةِ خُلِقْتُمْ وَإِلَى الْجَنَّةِ تَصِيرُونَ.

***[ترجمه] فضائل الشیعه صدوق: امام صادق علیه السلام به شیعیان خود فرمود: خانه شما در بهشت است و قبر شما بهشتی برای شماست. شما برای بهشت آفریده شده‌اید و به سوی بهشت می‌روید.

***[ترجمه]

«۲۷»

وَيَأْسِيَنَادِهِ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيَدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَ مَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيَدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ.

***[ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که شما را دوست دارد و نمی‌داند چه می‌گویید، خداوند او را به بهشت وارد می‌کند و کسی که با شما دشمن است و نمی‌داند شما چه می‌گویید، خداوند او را به جهنم وارد می‌کند.

***[ترجمه]

«۲۸»

وَيَأْسِيَنَادِهِ عَنْ مُيَسَّرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا يَرَى مِنْكُمْ فِي النَّارِ اثْنَانِ لَا وَاللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ ذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَأَمْسَكَ عَنِّي هُنَيْئَةً فَقَالَ فَإِنِّي مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّوَافِ إِذْ قَالَ يَا مُيَسَّرُ الْيَوْمَ أَذِنَ لِي فِي جَوَابِكَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ كَذَا قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْمِعُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْكُمْ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ هَكَذَا نَزَلَتْ وَ

عَبْرَهَا ابْنُ أَرْوَى.

**[ترجمه] امام رضا علیه السلام فرمود: دو نفر از شما و به خدا سوگند که بلکه یک نفر از شما در آتش دیده نمی شود. گفتیم: در کدام آیه از قرآن کریم آمده است؟ او لحظه ای سکوت کرد و فرمود: روزی با او مشغول طواف بودم که به من گفت: ای میسر، امروز به من اذن دادند که جواب تو را بگویم. دوباره پرسیدم این مساله در کدام آیه از قرآن کریم آمده است؟ فرمود: در سوره الرحمن که خداوند می فرماید: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مَنكُمُ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ. آیه بدین صورت نازل شده و عثمان آن را تغییر داده است.

**[ترجمه]

«۲۹»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضاله عن القاسم بن برید عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهنميين فقال كان أبو جعفر عليه السلام يقول يخرجون منها فينتهي بهم إلى عين عند باب الجنة تسمى عين الحيوان فينضح عليهم من مائها فيبثون كما تبت الزرع تبت لحوهم وجلودهم وشعورهم.

**[ترجمه] کتاب حسین بن سعید: محمد بن مسلم گفت: از امام صادق علیه السلام از جهنمیان پرسیدم و حضرت فرمود: از آن خارج می شوند و به چشمه ای نزدیک به در بهشت می رسند که چشمه حیات نام دارد و آب آن برایشان می جوشد و گوشت و پوست و موی آنان مانند گیاه می روید.

**[ترجمه]

«۳۰»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضاله عن عمر بن أبان عن آدم أخي أيوب عن حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنهم يقولون لا تعجبون من قوم يزعمون أن الله يخرج قوماً من النار فيجعلهم من أصحاب الجنة مع أوليائه فقال أما يقرءون قول الله تبارك وتعالى ومن دونهما جنتان إنيها جنة دون جنة ونار دون نار إنهم لا يساكنون أولياء الله وقال بينهما والله منزلته ولكن لا استطيع أن أتكلّم إن أمرهم لأضيق من الحلقه إن القائم لو قام لبدأ بهؤلاء.

**[ترجمه] کتاب حسین بن سعید: حمران می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم آن ها می گویند که از قومی که گمان می کنند خداوند قومی را از آتش خارج می کند و آن ها را با اولیای خود از بهشتیان قرار می دهد تعجب نکنید. و فرمود: آیا این آیه را نخوانده اید؟ و من دونهما جنتان بهشت بر بالای یکدیگر و طبقات جهنم در پایین هم قرار دارد و فقط اولیاء الله در آن جای می گیرند و فرمود بین این دو و خداوند

فاصله ایست، اما من نمی توانم از آن بگویم. جایگاه آنان از یک حلقه تنگ تر است و اگر حضرت قائم ظهور کند، [مجازات

آنها را [آغاز می کند.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام إن أمرهم أي المخالفين لأضيق من الحلقة أي الأمر في الآخرة مضيق عليهم لا يعفى عنهم كما يعفى عن مذنبى الشيعة و لو قام القائم بدأ

ص: ۳۶۰

بقتل هؤلاء قبل الكفار فقله عليه السلام لا- أستطيع أن أتكلم أي في تكفيرهم تقيه و الحاصل أن المخالفين ليسوا من أهل الجنان ولا- من أهل المنزله بين الجنة و النار و هي الأعراف بل هم مخلدون في النار و يحتمل أن يكون المعنى لا أستطيع أن أتكلم في رد أقوالهم لأنهم ضيقوا علينا الأمر كالحلقه و أضيقت فلزنا تقيه منهم.

**[ترجمه] إن أمرهم، یعنی مخالفان، تنگ تر از یک حلقه است. یعنی امر در آخرت بر آنان تنگ می آید و آمرزیده نمی ... شوند، همانطور که گناهکاران شیعه آمرزیده می شوند و اگر قائم ظهور کند،

ص: ۳۶۰

قبل از کفار به قتل این افراد اقدام می کند و این که فرمود: نمی توانم از آن صحبت کنم، یعنی از روی تقيه نمی توان از مجازات آن ها صحبت کرد. و نتیجه این است که مخالفان اهل بهشت نیستند و اهل جایگاه بین جهنم و بهشت (اعراف) نیز نیستند، بلکه در آتش جاویداند و شاید معنا این است که نمی توانم در رد سخنان آنان سخن بگویم زیرا آن ها اوضاع را بر ما مانند یک حلقه، و بلکه تنگ تر سخت کردند. پس باید نسبت به آن ها تقيه داشته باشیم.

**[ترجمه]

«۳۱»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضاله عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عمّن دخل النار ثم أُخرج منها ثم أُدخل الجنة فقال إن شئت حدّثتك بما كان يقول فيه أبي قال إن ناساً يخرجون من النار بعد ما كانوا حُمماً فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنة يقال له الحيوان فينضح عليهم من مائه فتبت لحوهم و دماؤهم و شعورهم.

**[ترجمه] کتاب حسین بن سعید نوادر: عمر بن ابان گفت: از امام صادق علیه السلام راجع به کسانی که به آتش وارد شدند، سپس از آن خارج می شوند و به سوی بهشت می روند سوال کردم. حضرت فرمود: آیا می خواهی که راجع به آن چه پدرم در مورد آن می گوید، با تو سخن بگویم؟ او می گوید: گروهی پس از آن که از شدت سیاهی مانند ذغال شدند از آتش خارج می شوند، سپس آن ها را به کنار رودی در بهشت می برند که چشمه حیات نام دارد و از آب آن بر آنان می ریزد، پس گوشت و خون و موی آنان دوباره به وجود می آید.

**[ترجمه]

«۳۲»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضاله عن عمر بن أبان (۱) قال سمعتُ عبداً صالحاً يقول في الجنة إنهم يدخلون النار بذنوبهم و يخرجون بعفو الله.

**[ترجمه] کتاب حسین بن سعید نوادر: بنده صالحی گفت: جهنمیان به دلیل گناهان خود به آتش وارد می شوند و با عفو

خداوند از آن خارج می‌گردند.

**[ترجمه]

«۳۳»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عثمان بن عیسی عن ابن مسکان عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان قوماً يحرقون في النار حتى اذا صاروا حمماً اذركتهم الشفاعة قال فينطلق بهم إلى نهر يخرج من رشح أهل الجنة فيغتسلون فيه فتبت لحوهم و دماؤهم و تذهب عنهم قسفة النار و يدخلون الجنة فيسئمون الجهنميون فينادون بأجمعهم اللهم اذهب عنا هذا الاسم قال فيذهب عنهم ثم قال يا ابا بصير ان أعداء علي هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة.

**[ترجمه] کتاب حسین بن سعید نوادر: امام باقر علیه‌السلام فرمود: گروهی پس از آن که از شدت سیاهی مانند ذغال شدند، در آتش می‌سوزند. سپس آن‌ها را به کنار رودی در بهشت که از ترشحات اهل بهشت است می‌برند و در آن شستشو می‌کنند و گوشت و خون آنان دوباره به وجود می‌آید و سختی آتش از آنان برطرف می‌گردد و به بهشت وارد می‌شوند، اما «جهنمی» نام دارند و همه با هم ندا می‌دهند که خداوندا، این اسم را از ما بردار و این اسم از بین می‌رود. و سپس فرمود: ای ابو بصیر، دشمنان علی در آتش جاودانه هستند و شفاعتی به آن‌ها نمی‌رسد.

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادي الحمم كصرد الفحم و قال القشف محرکه قدر الجلد و رثائه الهيئه و سوء الحال.

**[ترجمه] به گفته فیروزآبادی حمم بر وزن صرد به معنای ذغال است و قشف با تحرك حروف به معنای آلودگی پوست و کثیفی ظاهر و بدحالی است.

**[ترجمه]

«۳۴»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر فضالة عن ربعي عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال: ان آخر من يخرج من النار لرجل يقال له همام ينادي فيها عمراً يا حنان يا منان.

**[ترجمه] کتاب حسین بن سعید نوادر: امام باقر علیه‌السلام فرمود: آخرین کسی که از آتش خارج می‌شود، مردی به نام همام است که عمری در جهنم فریاد زده است: یا حنان و یا منان.

ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الأخول عن حمران قال

ص: ٣٤١

١- هو عمر بن أبان الكلبى أبو حفص الكوفى الثقة المتقدم فى الحديث ٣٠ و ٣١.

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْكَفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ يَرُونَ أَهْلَ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ فَيَقُولُونَ مَا نَرَى تَوْحِيدَكُمْ أَعْنَى عَنْكُمْ شَيْئاً
وَمَا أَنْتُمْ وَنَحْنُ إِلَّا سَوَاءٌ قَالَ فَيَأْتِيهِمْ الرُّبُّ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ اشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ وَ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ
ذَلِكَ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ تَبْلُغُهُ الشَّفَاعَةُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اخْرُجُوا بِرَحْمَتِي فَيَخْرُجُونَ كَمَا يَخْرُجُ الْفَرَّاشُ
(۱) قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ مَدَّتِ الْعُمْدُ وَأُعْمِدَتْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ وَ اللَّهُ الْخُلُودُ.

**[ترجمه]ص: ۳۶۱

کتاب حسین بن سعید نوادر: امام باقر علیه السلام فرمود: کفار و مشرکان، یکتاپرستان را در آتش نکوهش می کنند و می ...
گویند: چرا توحید شما عذابتان را دفع نکرد؟ و اکنون ما با شما مساوی هستیم. اما خداوند متعال عار و ننگ را برای مومنان
نمی خواهد و به فرشتگان می گوید: شفاعت کنید. پس آن ها برای هر کس که خداوند بخواید شفاعت می کنند. سپس به
مومنان می گوید: شفاعت کنید. پس آن ها

برای هر کس که خدا بخواید شفاعت می کنند تا این که همه مورد شفاعت قرار می گیرند و خداوند تبارک و تعالی می ...
فرماید: من ارحم الراحمین هستم و با رحمت من از آتش خارج شوید. پس آن ها مانند پروانه - الفراش جمع فراشه، به معنای
حشره کوچکی است که جذب نور چراغ شده و می سوزد. و در فارسی «پروانه» نام دارد. - از آن خارج می شوند. سپس امام
باقر علیه السلام فرمود: پس از آن، ستون ها کشیده می شود و بر آن ها بسته می شود و به خدا سوگند که در آن جاودانند.

**[ترجمه]

«۳۶»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فیما کتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَأْمُونِ مِنْ مَحْضِ الْإِسْلَامِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَقَدْ وَعَدَهُ
الْجَنَّةَ وَ لَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِراً وَقَدْ أُوعِدَهُ النَّارَ وَ الْخُلُودَ فِيهَا وَ مُذْنِبُو أَهْلِ التَّوْحِيدِ يَدْخُلُونَ النَّارَ وَ يَخْرُجُونَ مِنْهَا (۲) وَ الشَّفَاعَةُ
جَائِزَةٌ لَهُمْ.

-ل، الخصال فی خبر الأعمش عن الصادق علیه السلام مثله (۳).

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا علیه السلام: در نامه ای که امام رضا علیه السلام در مورد اسلام به مامون نوشت، فرمود: خداوند
مومنی را که به او وعده بهشت داده است، به جهنم وارد نمی کند و هیچ کافری را که به او وعده آتش و جاودانگی در آن
داده است از جهنم خارج نمی کند و یکتاپرستان گناهکار به آتش وارد می شوند و از آن خارج می شوند. - (۲) فی المصدر:
و مذنبو اهل التوحید لا یخلدون فی النار و یخرجون اه. م. -

و شفاعت برای آنان جایز است.

در خصال از امام صادق علیه السلام چنین حدیثی روایت شده است. - (۳) باختلاف یسیر. م. -

«۳۷»

شی، تفسیر العیاشی عَن مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ قَالَ أَعِيدَاءُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: منصور بن حازم گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم کسانی که از آتش خارج نمی شوند چه کسانی هستند؟ فرمود: آن‌ها دشمنان علی علیه السلام هستند که تا ابد در آتش جاودانند.

«۳۸»

کا، الکافی العبدُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ سَعَى فِي حَاجِهِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ وَجْهَ اللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ يَغْفِرُ فِيهَا لِأَقْرَبِيهِ وَجِيرَانِهِ وَمَعَارِفِهِ وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فِي الدُّنْيَا فَمَازَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُ ادْخُلِ النَّارَ فَمَنْ وَجِدْتَهُ فِيهَا صَنَعَ إِلَيْكَ مَعْرُوفًا فِي الدُّنْيَا فَأَخْرَجَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاصِبًا.

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در راه رضای خدا برای برآورده کردن حاجت برادر مسلمان خود بکوشد، خداوند عز و جل برای او هزار حسنه می نویسد و نزدیکان و همسایگان و آشنایان و هر کس را که در دنیا به او خوبی کرده، مورد عفو قرار می دهد و در روز قیامت، به او می گویند: به آتش برو و به اذن خداوند هر کس را که در دنیا به تو خوبی کرده است از آتش خارج کن، مگر آن که به دشمنی برخاسته باشد.

«۳۹»

کا، (۴) الکافی فِي الصَّحِيحِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ جَاهِلِيَّةً جَهْلَاءَ أَوْ جَاهِلِيَّةً لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ قَالَ جَاهِلِيَّةً كُفْرًا وَنِفَاقًا وَضَلَالًا.

۱- جمع الفراشه: طائر صغیر یتهافت علی السراج فیحترق، یقال له بالفارسیه: پروانه.

۲- فی المصدر: و مذنبو أهل التوحید لا یخلدون فی النار و یخرجون اه. م.

۳- باختلاف یسیر. م.

٤- سقط من هنا إلى التذييل الآتي في المطبوع وغيره من النسخ سوى نسخه المصنّف قدس سره الشريف.

**[ترجمه] کافی: حارث بن مغیره گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس بمیرد و امام خود را نشناخته باشد، به مرگ جاهلی مرده است. گفت بله. گفتم جاهل به معنای واقعی کلمه، یا کسی که امام خود را نشناسد؟ فرمود: جاهلیت به معنای کفر و نفاق و گمراهی.

ص: ۳۶۲

**[ترجمه]

«۴۰»

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ (۱).

**[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: سه کس هستند که لا یَنْظُرُ خداوند إِلَيْهِمْ یَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ هر کس ادعای امامت دروغین کند و هر کس امامی را که از جانب خداوند آمده است انکار کند و هر کس گمان کند که از اسلام بهره‌ای دارد. - در منبع آمده است: نصیبا، که مناسب تر است. -

**[ترجمه]

«۴۱»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ هُمْ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَيْمَةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا إِلَى قَوْلِهِ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ وَ اللَّهُ يَا جَابِرُ أَيْمَةُ الظُّلْمِ وَ اتَّبَاعُهُمْ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: جابر گفت: از امام صادق علیه السلام راجع به این آیه سوال پرسیدم: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ فرمود آن‌ها دوستان فلانی و فلانی و فلانی هستند که امامانی جز امامی که خداوند برای مردم منصوب کرد برگزیده‌اند، به همین دلیل خداوند تبارک و تعالی فرمود: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا تا آنجا که می‌فرماید: وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ گفت سپس امام باقر علیه السلام فرمود: ای جابر به خدا سوگند که آن‌ها پیشوایان ظلم و پیروان آن‌ها هستند.

**[ترجمه]

تذیل

اعلم أن الذى يقتضيه الجمع بين الآيات و الأخبار أن الكافر المنكر لضرورى من ضروريات دين الإسلام. مخلص فى النار لا يخفف عنه العذاب إلا المستضعف الناقص فى عقله أو الذى لم يتم عليه الحجه و لم يقصر فى الفحص و النظر فإنه يحتمل أن يكون من المرجون لأمر الله كما سيأتى تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر و أما غير الشيعة الإماميه من المخالفين و سائر فرق الشيعة ممن لم ينكر شيئاً من ضروريات دين الإسلام فهم فرقتان إحداهما المتعصبون المعاندون منهم ممن قد تمت عليهم الحجه فهم فى النار خالدون و الأخرى المستضعفون منهم و هم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات و البله و أمثالهم و من لم يتم عليه الحجه ممن يموت فى زمان الفتره أو كان فى موضع لم يأت إليه خير الحجه فهم المرجون لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ فِيرجى لهم النجاه من النار و أما أصحاب الكبائر من الإماميه فلا خلاف بين الإماميه فى أنهم لا يدخلون فى النار و أما أنهم هل يدخلون النار أم لا فالأخبار مختلفه فيهم اختلافاً كثيراً و مقتضى الجمع بينها أنه يحتمل دخولهم النار و أنهم غير داخلين فى الأخبار التى وردت أن الشيعة و المؤمن لا يدخل النار لأنه قد ورد فى أخبار آخر أن الشيعة من شايح عليا فى أعماله و أن الإيمان مركب من القول و العمل لكن الأخبار الكثيره دلت على أن الشفاعه تلحقهم

ص: ٣٦٣

١- فى المصدر: نصيبا، و هو الارفق. م.

قبل دخول النار و في هذا التبهييم حكم لا يخفى بعضها على أولى الأبصار و سيأتي تمام القول في ذلك و الأخبار الداله على تلك الأقسام و أحكامهم و أحوالهم و صفاتهم في كتاب الإيمان و الكفر.

قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد أجمع المسلمون كاهه على أن عذاب الكافر مؤبد لا ينقطع و اختلفوا في أصحاب الكبائر من المسلمين فالوعيديه (١) على أنه كذلك و ذهب الإماميه و طائفه كثيره من المعتزله و الأشاعره إلى أن عذابه منقطع و الحق أن عقابهم منقطع لوجهين الأول أنه يستحق الثواب بإيمانه لقوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٢) و الإيمان أعظم أفعال الخير فإذا استحق العقاب بالمعصيه فإما أن يقدم الثواب على العقاب و هو باطل بالإجماع لأن الثواب المستحق بالإيمان دائم على ما تقدم أو بالعكس و هو المراد و الجمع محال.

الثاني يلزم أن يكون من عبد الله تعالى مده عمره بأنواع القربات إليه ثم عصى في آخر عمره معصيه واحده مع بقاء إيمانه مخلدا في النار كمن أشرك بالله مده عمره و ذلك محال لقبحه عند العقلاء ثم قال المحارب لعلي عليه السلام كافر

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَزْبُكَ يَا عَلِيُّ حَزْبِي.

و لا شك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه و آله و أما مخالفوه في الإمامه

ص: ٣٦٤

١- الوعيديه: فرقه من الخوارج يكفرون أصحاب الكبائر، و الكبيره عندهم كفر يخرج به عن المله، و يقابلهم المرجئه و هم يقولون: إنه لا- يضر مع الايمان معصيه كما لا- ينفع مع الكفر طاعه. و ليس العمل على مذهبهم ركنا من الايمان، فعليه معنى الارضاء تأخير العمل عن النيه و العقد. و قيل: الارضاء تأخير صاحب الكبيره إلى القيامه فلا يقضى بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار، و يقابلهما القائلون بالمتزله بين المتزلتين و هم الواصليه أصحاب أبي حذيفه واصل بن عطاء البصرى الغزال المتكلم المتوفى في ١٣١، و واصل أول من قال بالمتزله بين المتزلتين، و أراد بذلك أن صاحب الكبيره لا مؤمن مطلق و لا- كافر مطلق، بل هو في منزله بين الكفر و الايمان، و ذلك أن الايمان عباره عن خصال خير إذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا، و الفاسق لم يستجمع خصال الخير فلا يسمى مؤمنا، و ليس بكافر مطلق أيضا لان الشهاده و سائر أعمال الخير موجوده فيه.

٢- الزلزال: ٧.

فقد اختلف قول علمائنا فيهم فمنهم من حكم بكفرهم لأنهم دفعوا ما علم ثبوته من ضروره و هو النص الجلى الدال على إمامته مع تواتره و ذهب آخرون إلى أنهم فسقه و هو الأقوى ثم اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثة أحدها أنهم مخلدون فى النار لعدم استحقاقهم الجنه الثانى قال بعضهم إنهم يخرجون من النار إلى الجنه الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعه من علمائنا أنهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود و لا يدخلون الجنه لعدم الإيمان المقتضى لاستحقاق الثواب انتهى.

و قال رحمه الله فى شرح الياقوت أما دافعوا النص فقد ذهب أكثر أصحابنا إلى تكفيرهم و من أصحابنا من يحكم بفسقهم خاصه ثم اختلف أصحابنا فى أحكامهم فى الآخره فالأكثر قالوا بتخليدهم و فيهم من قال بعدم الخلود و ذلك إما بأن ينقلوا إلى الجنه و هو قول شاذ عنده أولاً إليهما و استحسنة المصنف انتهى.

أقول: القول بعدم خلودهم فى النار نشأ من عدم تتبعهم للأخبار و الأحاديث الداله على خلودهم متواتره أو قريبه منها نعم الاحتمالان الأخيران آتيان فى المستضعفين منهم كما ستعرف. (1) و القول بخروج غير المستضعفين من النار قول مجهول القائل نشأ بين المتأخرين الذين لا معرفه لهم بالأخبار و لا بأقوال القدماء الأخير قال الصدوق رحمه الله اعتقادنا فى الظالمين أنهم ملعونون و البراءه منهم واجبه و استدل على ذلك بالآيات و الأخبار ثم قال و الظلم هو وضع الشىء فى غير موضعه فمن ادعى الإمامه و ليس بإمام فهو الظالم الملعون و من وضع الإمامه فى غير أهلها فهو ظالم ملعون

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ جَحَدَ عَلَيًّا إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي فَإِنَّمَا جَحَدَ تُبُّوتِي وَ مَنْ جَحَدَ تُبُّوتِي فَقَدْ جَحَدَ اللَّهَ رَبُّوبِيَّتَهُ.

ثم قال: و اعتقادنا فيمن جحد إمامه أمير المؤمنين و الأئمه من بعده عليهم السلام أنه

ص: ٣٦٥

١- هذه المطالب النفيسه التى تنتهى إلى قوله فيما سيأتى: و قال شارح المقاصد غير موجوده فى غير نسخه المصنف؛ و يظهر أنه قد أضافها فى مراجعاته بعد تأليف الكتاب، حيث كتبها فى هامش نسخه بخطه الشريف.

بمنزله من جحد نبوه الأنبياء عليهم السلام و اعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين و أنكر واحدا ممن بعده من الأئمة عليهم السلام أنه بمنزله من آمن بجميع الأنبياء و أنكر نبوه محمد صلى الله عليه و آله

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْكَرُ لِأَخْرِنَا كَالْمُنْكَرِ لِأَوْلَانَا.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي وَ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ أَنْكَرَنِي.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ أَعْدَائِنَا وَ الظَّالِمِينَ لَنَا فَهُوَ كَافِرٌ.

و اعتقادنا فيمن قاتل عليا صلوات الله عليه

كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا فَقَدْ قَاتَلَنِي.

وَ قَوْلِهِ مَنْ حَارَبَ عَلِيًّا فَقَدْ حَارَبَنِي وَ مَنْ حَارَبَنِي فَقَدْ حَارَبَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلَهُمْ.

و اعتقادنا في البراءة أنها من الأوثان الأربعة و الإناث الأربع و من جميع أشياعهم و أتباعهم و أنهم شر خلق الله عز و جل و لا يتم الإقرار بالله و برسوله و بالأئمة عليهم السلام إلا بالبراءة من أعدائهم.

و قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامه أحد من الأئمة و جحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار و قال في موضع آخر اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار و أن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوه لهم و إقامة البيئات عليهم فإن تابوا من بدعهم و صاروا إلى الصواب و إلا قتلهم لردتهم عن الإيمان و أن من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار.

و أجمعت المعتزلة على خلاف ذلك و زعموا أن كثيرا من أهل البدع فساق ليسوا بكفار و أن فيهم من لا يفسق ببدعته و لا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئه من أصحاب ابن شبيب و التبريه من الزيديه الموافقه لهم في الأصول و إن خالفوهم في صفات الإمام.

و قال المحقق الطوسي روح الله روحه القدوسي في قواعد العقائد أصول

الإيمان عند الشيعة ثلاثة التصديق بوحداية الله تعالى في ذاته و العدل في أفعاله و التصديق بنبوه الأنبياء عليهم السلام و التصديق بإمامه الأئمة المعصومين من بعد الأنبياء.

و قال أهل السنه الإيمان هو التصديق بالله تعالى و بكون النبي صلى الله عليه و آله صادقا و التصديق بالأحكام التي نعلم يقينا أنه عليه السلام حكم بها دون ما فيه اختلاف أو اشتباه و الكفر يقابل الإيمان و الذنب يقابل العمل الصالح و ينقسم إلى كبائر و صغائر و يستحق المؤمن بالإجماع الخلود في الجنة و يستحق الكافر الخلود في العقاب.

و قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في رساله حقائق الإيمان عند تحقيق معنى الإيمان و الإسلام البحث الثاني في جواب إلزام يرد على القائلين من الإماميه بعموم الإسلام مع القول بأن الكفر عدم الإيمان عما من شأنه أن يكون مؤمنا أما الإلزام فإنهم حكموا بإسلام من أقر بالشهادتين فقط غير عابث دون إيمانه سواء علم منه عدم التصديق بإمامه الأئمة عليهم السلام أم لا إلا من خرج بدليل خارج كالتواصب و الخوارج فالظاهر أن هذا الحكم مناف للحكم بأن الكفر عدم الإيمان عما من شأنه أن يكون مؤمنا و أيضا قد عرفت مما تقدم أن التصديق بإمامه الأئمة عليهم السلام من أصول الإيمان عند الطائفة من الإماميه كما هو معلوم من مذهبهم ضروره و صرح بنقله المحقق الطوسي رحمه الله عنهم فيما تقدم و لا ريب أن الشئ ء يعدم بعدم أصله الذي هو جزؤه كما نحن فيه فيلزم الحكم بكفر من لم يتحقق له التصديق المذكور و إن أقر بالشهادتين و أنه مناف أيضا للحكم بإسلام من لم يصدق بإمامه الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام و هذا الأخير لا خصوصيه لوروده على القول بعموم الإسلام بل هو وارد على القائلين بإسلام من لم يتحقق له التصديق المذكور مع قطع النظر عن كونهم قائلين بعموم الإسلام أو مساواته للإيمان.

و أما الجواب فبالمنع من المنافاه بين الحكمين و ذلك لأننا نحكم بأن من لم يتحقق له التصديق المذكور كافر في نفس الأمر و الحكم بإسلامه إنما هو في الظاهر فموضوع الحكمين مختلف فلا منافاه ثم قال المراد بالحكم بإسلامه ظاهرا صحه ترتب كثير من الأحكام الشرعيه على ذلك و الحاصل أن الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامه

على صحه إجراء أكثر الأحكام الشرعيه على المقر كحل مناكحته و الحكم بطهارته و حقن دمه و ماله و غير ذلك من الأحكام المذكوره فى كتب الفروع و كان الحكمه فى ذلك هو التخفيف عن المؤمنين لمسيس الحاجه إلى مخالطتهم فى أكثر الأزمنه و الأمكنه و استماله الكافر إلى الإسلام فإنه إذا اكتفى فى إجراء أحكام المسلمين عليه ظاهرا بمجرد إقراره الظاهرى ازداد ثباته و رغبته فى الإسلام ثم يترقى فى ذلك إلى أن يتحقق له الإسلام باطنا أيضا.

و اعلم أن جمعا من علماء الإماميه حكموا بكفر أهل الخلاف و الأكثر على الحكم بإسلامهم فإن أرادوا بذلك كونهم كافرين فى نفس الأمر لا- فى الظاهر فالظاهر أن النزاع لفظى إذ القائلون بإسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحه جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم فى الظاهر لا- أنهم مسلمون فى نفس الأمر و لذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار و إن أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهرا و باطنا فهو ممنوع و لا دليل عليه بل الدليل قائم على إسلامهم ظاهرا

لَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

انتهى كلامه رفع مقامه.

و قال الشيخ الطوسى نور الله ضريحه فى تلخيص الشافى عندنا أن من حارب أمير المؤمنين كافر و الدليل على ذلك إجماع الفرقة المحقه الإماميه على ذلك و إجماعهم حجه و أيضا فنحن نعلم أن من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها و دفع الإمامه كفر كما أن دفع النبوه كفر لأن الجهل بهما على حد واحد ثم استدل رحمه الله بأخبار كثيره على ذلك.

فإذا عرفت ما ذكره القدماء و المتأخرون من أساطين العلماء و الإماميه و محققيههم عرفت ضعف القول بخروجهم من النار و الأخبار الوارده فى ذلك أكثر من أن يمكن جمعه فى باب أو كتاب و إذا كانوا فى الدنيا و الآخره فى حكم المسلمين فأى فرق بينهم و بين فساق الشيعه و أى فائده فيما أجمع عليه الفرقة المحقه من كون الإمامه من أصول الدين ردا على المخالفين القائلين بأنه من فروعهم و قد روت العامه و الخاصه متواترا من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه و قد أوردت أخبارا كثيره

فى أبواب الآيات النازله فىهم علىهم السلام أنهم فسروا الشرك و الكفر فى الآيات بترك الولايه و قد وردت أخبار متواتره أنه لا يقبل عمل من الأعمال إلا بالولايه.

و قال الصدوق رحمه الله: الإسلام هو الإقرار بالشهادتين و هو الذى به تحقن الدماء و الأموال و الثواب على الإيمان

— وَقَدْ وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَضْيَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ظَاهِرٌ عَادِلٌ أَضْيَحٌ ضَالًّا تَائِهًا وَإِنْ مَنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مِيتَةً كُفْرٍ وَ نِفَاقٍ.

و اعلم أن أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا و أضلوا فأعمالهم التى يعملونها كرمادٍ اشتدَّت به الرِّيحُ فى يومٍ عاصِفٍ لا يُقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكُ هُوَ الضَّلَالُ البُعِيدُ و

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ، الْآيَةَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفْرِ فَأَوْلِيكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

— و قد ورد فى الناصب ما ورد فى خلوده فى النار

— وَقَدْ رُوِيَ بِأَسَانِيدٍ كَثِيرَةٍ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَوْ أَنَّ كُلَّ مَلَكٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ كُلَّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ كُلَّ صِدِّيقٍ وَ كُلَّ شَهِيدٍ شَفَعُوا فِي نَاصِبٍ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يُخْرِجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النَّارِ مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ أَبَدًا وَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا

— وَقَدْ رُوِيَ بِأَسَانِيدٍ مُعْتَبَرَةٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَأَنَّكَ لَا تَجِدُ رَجُلًا يَقُولُ أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَا وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ عَدُوِّنَا وَ أَنَّكُمْ مِنْ شِيعَتِنَا.

و يظهر من بعض الأخبار بل من كثير منها أنهم فى الدنيا أيضا فى حكم الكفار لكن لما علم الله أن أئمة الجور و أتباعهم يستولون على الشيعة و هم يبتلون بمعاشرتهم و لا يمكنهم الاجتناب عنهم و ترك معاشرتهم و مخالطتهم و مناكحتهم أجرى الله عليهم حكم الإسلام توسعه فإذا ظهر القائم عليه السلام يجرى عليهم حكم سائر الكفار فى جميع الأمور و فى الآخرة يدخلون النار ما كثر فيها أبدا مع الكفار و به يجمع بين الأخبار كما أشار

إليه المفيد و الشهيد الثاني قدس الله روحهما.

و أيضا يمكن أن يقال لما كان في تلك الأزمنة عليهم شبهه في الجملة يجرى عليهم في الدنيا حكم الإسلام فإذا ظهر في زمانه عليه السلام الحق الصريح بالبينات و المعجزات و لم تبق لهم شبهه و أنكروه التحقوا بسائر الكفار و أخبار هذا المطلب متفرقه في أبواب هذا الكتاب و أرجو من الله أن يوفقني لتأليف كتاب مفرد في ذلك إن شاء الله تعالى و بعض الأخبار المشعره بخلاف ما ذكرنا محمول على المستضعفين كما عرفت.

و قال شارح المقاصد اختلف أهل الإسلام فيمن ارتكب الكبيره من المؤمنين و مات قبل التوبه فالمذهب عندنا عدم القطع بالعتو و لا بالعقاب بل كلاهما في مشيه الله تعالى لكن على تقدير التعذيب نقطع بأنه لا يخلد في النار بل يخرج البته لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد و ثبت بالدليل كتخليد أهل الجنه و عند المعتزله القطع بالعذاب الدائم من غير عفو و لا- إخراج من النار و ما وقع في كلام البعض من أن صاحب الكبيره عند المعتزله ليس في الجنه و لا- في النار فغلط نشأ من قولهم إن له المنزله بين المنزلتين (١) أى حاله غير الإيمان و الكفر و أما ما ذهب إليه مقاتل بن سليمان و بعض المرجئه (٢) من أن عصاه المؤمنين لا يعذبون أصلا وإنما النار للكفار تمسكا بالآيات الداله على اختصاص العذاب بالكفار مثل « إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ » (٣) إن الخزى

ص: ٣٧٠

١- تقدم الايعاز إلى معنى ذلك.

٢- تقدم الاشاره إلى مذهب المرجئه ، واما مقاتل بن سليمان فهو مقاتل بن سليمان بن بشير الازدى الخراسانى ابوالحسن البلخى يقال له : ابن دوال دوز ، أصله من بلخ وانتقل إلى البصره ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز ، ترجمه ابن حجر فى التقريب : ص ٥٠٥ وقال : كذبوه وحجروه ورمى بالتجسيم من السابعه ، مات سنه ١٥٠. وعده ابن النديم من المحدثين والفراء من الزيديه ونسب إليه كتب فى فنون القرآن وغيره منها تفسيره الكبير ، وأورده الطوسى فى رجاله تاره فى أصحاب الامام الباقر عليه السلام وقال : تبرى ، واخرى فى أصحاب الامام الصادق عليه السلام ، وترجمه أصحابنا فى كتبهم الرجاليه ونصوا على أنه عامى يروى عنه ابن محبوب فى باب الوصيه من لدن آدم من الفقيه ، وبعد حديث القباب فى روضه الكافى.

٣- طه : ٤٨.

الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (١) فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود

وَ أَمَّا تَمَسُّكُهُمْ بِمِثْلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ.

فضعيف لأنه إنما ينفي الخلود لا الدخول لنا وجوه الأول وهو العمده الآيات والأحاديث الداله على أن المؤمنين يدخلون الجنة البتة وليس ذلك قبل دخول النار وفاقا فتعين أن يكون بعده وهو مسأله انقطاع العذاب أو بدونه وهو مسأله العفو التام قال الله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٢) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (٣)

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَقَالَ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ.

الثانى النصوص المشعره بالخروج من النار كقوله تعالى النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (٤) فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ (٥)

وَ كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ بَعِيدٌ مِمَّا امْتَحَشُوا وَصَارُوا فَحْمًا وَحُمَمًا فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ.

و خبر الواحد وإن لم يكن حجه فى الأصول لكن يفيد التأييد والتأكيد بتعاقد النصوص. (٦) الثالث وهو على قاعده الاعتزال أن من واطب على الإيمان والعمل الصالح مائه سنه و صدر عنه فى أثناء ذلك أو بعده جريمه واحده كشراب جرعه من الخمر فلا يحسن من الحكيم أن يعذبه على ذلك أبد الأباد و لو لم يكن هذا ظلما فلا ظلم أو لم يستحق بهذا ذما فلا ذم.

ص: ٣٧١

١- النحل: ٢٧.

٢- الزلزال: ٧.

٣- و من عمل صالحا من ذكر أو انثى. المؤمن: ٤٤.

٤- الأنعام: ١٢٨.

٥- آل عمران: ١٨٥.

٦- فى هامش نسخه المصنّف: قال الجزرى: فيه: يخرج قوم من النار قد امتحشوا أى احترقوا؛ و المحش: احتراق الجلد و ظهور العظم. و يروى: امتحشوا لما لم يسم فاعله؛ و قد محشته النار تمحشه محشا. و قال حميل السيل هو ما يجىء به السيل من طين أو غثاء و غيره، فعيل بمعنى مفعول؛ فاذا اتفقت فيه حبه و استقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت فى يوم و ليله، فشبه بها سرعه عود أبدانهم و اجسامهم إليهم بعد مزق النار لها. منه عفى عنه.

الرابع أن المعصية متناهيه زمانا و هو ظاهر و قدرا لما يوجد من معصيه أشد منها فجزاؤها يجب أن يكون متناهيها تحقيقا لقاعده العدل بخلاف الكفر فإنه لا يتناهي قدرا و إن تناهى زمانه.

و احتجت المعتزله بوجوه الأول الآيات الداله على الخلود المتناوله للكافر و غيره كقوله تعالى وَ مَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَيْدًا (١) و قوله تعالى وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا (٢) و قوله وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا (٣) و مثل هذا مسوق للتأيد و نفى الخروج و قوله وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصِيلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَ مَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (٤) و عدم الغيبه عن النار خلود فيها و قوله وَ مَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا (٥) و ليس المراد تعدى جميع الحدود بارتكاب الكبائر كلها تركا و إتيانا فإنه محال لما بين البعض من التضاد كاليهوديه و النصرانيه و المجوسيه فيحمل على مورد الآيه من حدود المواريث و قوله بلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٦) و الجواب بعد تسليم كون الصيغ للعموم أن العموم غير مراد فى الآيه الأولى للقطع بخروج التائب و أصحاب الصغائر و صاحب الكبيره الغير المنصوصه إذا أتى بعدها بطاعات تربي ثوابها على عقوباته فليكن مرتكب الكبيره من المؤمنين أيضا خارجا مما سبق من الآيات و الأدله و بالجملة فالعام المخرج منه البعض لا يفيد القطع وفاقا و لو سلم فلا نسلم تأييد الاستحقاق بل هو مغيا بغايه رؤيه الوعيد لقوله بعده حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ (٧) و لو سلم فغايبته الدلاله على استحقاق العذاب المؤبد

ص: ٣٧٢

١- الجن: ٢٣.

٢- النساء: ٩٣.

٣- السجده: ٢٠.

٤- الانفطار: ١٤-١٦.

٥- النساء: ١٤.

٦- البقره: ٨١.

٧- مريم: ٧٥.

لا على الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو.

و عن الثالثه بأن معنى متعمدا مستحلا فعله على ما ذكره ابن عباس إذ التعمد على الحقيقه إنما يكون من المستحل أو بأن التعليق بالوصف يشعر بالحيثه فيختص بمن قتل المؤمن لإيمانه أو بأن الخلود و إن كان ظاهرا في الدوام فالمراد هاهنا المكث الطويل جمعا بين الأدله.

و عن الثالثه بأنها في حق الكافرين المنكرين للحشر بقريته قوله دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١) مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشه الظاهره لجواز أن يخرجوا عند عدم إرادتهم الخروج باليأس أو الدهول أو نحو ذلك.

و عن الرابعه بعد تسليم إفادتها النفي عن كل فرد و دلالتها على دوام عدم الغيبه أنها تختص بالكفار جمعا بين الأدله و كذا الخامسه و السادسه حملا للحدود على حدود الإسلام و لإحاطه الخطيئه على غلبتها بحيث لا يبقى معها الإيمان هذا مع ما في الخلود من الاحتمال.

ثم قال في بحث آخر لا خلاف في أن من آمن بعد الكفر و المعاصي فهو من أهل الجنه بمنزله من لا معصيه له و من كفر نعوذ بالله بعد الإيمان و العمل الصالح فهو من أهل النار بمنزله من لا حسنه له و إنما الكلام فيمن آمن و عمل صالحا و آخَرَ سَيِّئاً و استمر على الطاعات و الكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا مآله إلى الجنه و لو بعد النار و استحقيقه للثواب و العقاب بمقتضى الوعد و الوعيد ثابت من غير حبوط و المشهور من مذهب المعتزله أنه من أهل الخلود في النار إذا مات قبل التوبه فأشكل عليهم الأمر في إيمانه و طاعاته و ما يثبت من استحقيقاته أين طارت و كيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات و مالوا إلى أن السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم إلى أن الكبيره الواحده تحبط ثواب جميع العبادات و فساده ظاهر أما سمعا فللنصوص الداله على أن الله تعالى لا- يضيع أجرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا و عمل صالحا و أما عقلا فللقطع بأنه لا يحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد

ص: ٣٧٣

و مواظبه علی الطاعات طول العمر بتناول لقمه من الرباء أو جرعه من الخمر إلى آخر ما قال.

[ترجمه] نتیجه همه این آیات و روایات این است که کافر منکر ضرورتی برای دین اسلام است و در آتش جاودانه است و عذاب او تخفیف داده نمی شود مگر آن که عقل او ناقص باشد و یا حجت بر او تمام نگشته باشد و در تحقیق و جستجو کوتاهی نکرده باشد. بنا بر مطالبی که در کتاب ایمان و کفر آمده است، چنین کسی می تواند به خداوند امید داشته باشد و اما مخالفان غیر شیعه امامیه و سایر فرقه های شیعه که رکن ضروری از دین اسلام را انکار نکرده اند، دو فرقه هستند که یکی از آن دو متعصب و معاند است و حجت بر او تمام گشته و در آتش جاودانه است و گروه دیگر مانند زنان ناتوان و ابله و امثال آن مستضعف و ضعیف العقل هستند. و هر کس که حجت بر او تمام نگشته است و در همان دوره از دنیا برود یا در جایی باشد که خبر حجت به او نرسیده باشد، می تواند به خداوند امید داشته باشد. **لَأْمُرِ اللَّهُ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ آن ها می توانند به نجات از آتش امید داشته باشند. اما در مکتب امامیه، صاحبان گناهان کبیره از بین شیعه امامیه همه معتقد هستند که در آتش جاودانه نیستند و در مورد این که آیا به آتش وارد می شوند یا نه، اخبار مختلفی وارد شده که در آن اختلاف بسیار وجود دارد و نتیجه مجموع آن این است که ورود آنان به آتش محتمل است. و روایاتی که می گوید شیعه و مومن به آتش وارد نمی ... شوند در احادیث دیگری آمده است، زیرا در روایات دیگر آمده شیعه کسی است که اعمال علی را انجام دهد، و ایمان مرکب از قول و عمل است. اما روایات بسیاری وجود دارد که بر آن دلالت می کند شفاعت پیش از ورود به آتش به

ص: ۳۶۳

آن ها می رسد و این حکم مبهم بر صاحبان بصیرت پوشیده نیست و اخبار کامل در این باب خواهد آمد و اخباری که بر این انواع و احکام آن دال است، در کتاب ایمان و کفر آمده است.

علامه رحمه الله در شرح تجرید گفته است که همه مسلمانان معتقدند عذاب کافر ابدی است و قطع نمی شود اما در مورد مسلمانان صاحبان گناهان کبیره اختلاف نظر دارند. فرقه وعیدیه - . وعیدیه: فرقه ای از خوارج که صاحبان گناهان کبیره را کافر می دانند و گناه کبیره از نظر آنان کفری است که سبب ارتداد می گردد. اما نظر مرجئه با آنان مخالف است و می گویند: معصیت با وجود ایمان زیانی ندارد، همانطور که طاعت با کفر سودی ندارد.

در مکتب آنان عمل جزو ارکان ایمان نیست و بنا بر اعتقادات آنان معنای ارجاء، تاخیر عمل از نیت و عقد است. و گفته شده:

ارجاء به تاخیر انداختن حکم صاحب گناه کبیره تا قیامت است و این که در دنیا به بهشتی یا جهنمی بودن او حکم داده نشود. و فرقه واصلیه، یعنی یاران ابو حذیفه واصل بن عطاء بصری غزال متکلم متوفی در سال ۱۳۱، که به منزلت بین دو جایگاه اعتقاد دارند، با آن ها مخالف هستند. و واصل اولین کسی است که معتقد به منزلت بین دو جایگاه است و منظور از آن این است که صاحب گناهان کبیره نه کافر است و نه مطلق. بلکه در مرتبه ای بین کفر و ایمان قرار دارد چرا که ایمان عبارت از خصوصیات نیکی است که وقتی جمع شود، انسان مومن نامیده می شود و فاسق کسی است که این خصوصیات خیر در او جمع نیست. پس چنین فردی نه مومن است و نه کافر، زیرا شهادت و اعمال خیر در او موجود است. - به این مساله اعتقاد دارند و امامیه و تعداد زیادی از معتزله و اشاعره معتقدند که این عذاب قطع می شود و به دو دلیل حق این است که عذاب آنان

قطع می‌شود. اول: او به دلیل ایمان خود مستحق ثواب است، زیرا خداوند فرموده است: *فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ*. - زلزال: ۷ -

و ایمان برترین کار خیر است و وقتی کسی با معصیت خود مستحق عذاب شد، یا ثواب او عقاب را دفع می‌کند که اجماع باطل است زیرا ثواب مستحق به ایمان دائم است بر آنچه گذشت یا بالعکس و مراد همان است و جمع محال است.

دوم: او باید در تمام مدت عمر خود با انواع وسیله‌های قرب به خداوند، بنده او باشد و اگر در آخر عمر مرتکب معصیتی شد اما ایمانش باقی مانده باشد، حال اگر چنین کسی مانند کسی که در تمام طول عمر مشرک باشد در آتش جاودانه باشد، این به دلیل زشتی آن در نزد عقلا محال است. سپس فرمود: مخالف با علی کافر است زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی، جنگ با تو، به منزله جنگ با من است.

و در کفر مخالفان با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم شکی نیست و اما علمای ما در مورد مخالفان با او در

ص: ۳۶۴

امامت اختلاف نظر دارند. برخی حکم به کفر آنان داده‌اند، زیرا آن‌ها نص واضح و آشکار و متواتر بر امامت او را که اثباتش ضروری است نفی کرده‌اند. و به عقیده برخی دیگر، آن‌ها فاسق هستند که این نظر اقوی است. سپس این افراد در سه قول اختلاف نظر دارند. اول: آن‌ها به دلیل عدم استحقاق بهشت در آتش جاودانه هستند. دوم: آن‌ها از جهنم به بهشت می‌روند. سوم: نظر ابن نوبخت و گروهی از علماست که آن‌ها به دلیل عدم کفر در آتش جاودانه نیستند و از آن خارج می‌شوند و به دلیل عدم ایمانی که آن‌ها را مستحق ثواب کند، به بهشت وارد نمی‌شود.

و او رحمه الله در شرح یاقوت گفته است: به عقیده اغلب یاران ما موافقان با این حکم کافرند و برخی از یاران بیش از هر چیزی به فسق آن‌ها حکم می‌دهند. و یاران ما در حکم اخروی آنان اختلاف نظر دارند. اغلب آنان عقیده به خلود آنان در آتش دارند و برخی به عدم خلود معتقدند یعنی به بهشت می‌روند و این یک قول شاذ است که آن را اینگونه تاویل کرده‌اند و مصنف آن را قبول دارد.

می‌گویم اعتقاد به عدم خلود آنان در آتش از عدم تتبع روایات و احادیث متواتر دال بر خلود ناشی می‌شود. بله. دو احتمال آخر در مورد مستضعفان است، همانطور که بیان خواهد شد. - این مطالب ارزشمند که به جمله «فیما سیأتی» ختم می‌شود، به گفته شارح المقاصد فقط در نسخه مصنف موجود است؛ و پیداست که او آن را پس از تالیف کتاب اضافه کرده است، و آن را در حاشیه نسخه خود با خط خود نوشته شده است. -

و اعتقاد به خروج غیر مستضعفان از آتش، سخنی است که گوینده آن مشخص نیست و در بین متاخرانی که شناختی نسبت به روایات و سخنان قدما ندارند نشأت گرفته است و صدوق رحمه الله گفت: اعتقاد ما در مورد ظالمان این است که آن‌ها ملعونند و برائت از آنان واجب است و با آیات و روایات بر آن استدلال می‌کنند. سپس گفت: ظلم، به معنای نهادن چیزی در غیر جای خود است. پس هر کس مدعی امامت باشد و امام نباشد، ظالم ملعون است و هر کس امامت را در غیر اهل آن قرار

دهد، ظالم و ملعون است.

و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس امامت علی را انکار کند پس از من نبوت مرا انکار کرده است و هر کس نبوت مرا انکار کند، ربوبیت پروردگار را انکار کرده است.

سپس فرمود: و اعتقاد ما در مورد کسی که امامت امیر مومنان و ائمه

ص: ۳۶۵

پس از او را انکار کرده است، این است که کار او به منزله انکار پیامبران است و اعتقاد ما در مورد کسی که به امیر مومنان معتقد است و یکی از امامان پس از او را انکار کند، مانند کسی است که به همه پیامبران ایمان داشته باشد و نبوت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را انکار کند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: منکر امام آخر ما، با منکر امام اول ما تفاوتی ندارد.

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: امامان پس از من دوازده نفر هستند که اولین آنها امیر مومنان علی بن ابی طالب و آخرین آنها قائم است که پیروی از آنان پیروی از من است و سرپیچی از آنان سرپیچی از من است و هر کس یک نفر از آنها را انکار کند، مرا انکار کرده است.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در کفر دشمنان ما و ظالمین به ما شک کند، کافر است.

و اعتقاد ما در کسانی که با علی جنگیدند، مانند سخن پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است که فرمود: هر کس با علی بجنگد، با من جنگیده است.

و این سخن او که فرمود: هر کس با علی بجنگد، با من جنگیده است و هر کس با من بجنگد، با خداوند عز و جل جنگیده است.

و سخن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام که فرمود: من دشمن دشمنان آنها و دوست دوستانشان هستم.

و اعتقاد ما در براءت، این است که باید از چهار بت و چهار زن و از جمیع پیروان آنها که بدترین مخلوقات خداوند عز و جل هستند براءت جست، و اعتقاد به خداوند و رسول او و ائمه علیهم السلام تنها با براءت از دشمنان آنها ممکن است.

و شیخ مفید قدس الله روحه در کتاب المسائل می گوید: امامیه بر این اتفاق نظر دارند که هر کس امامت یکی از امامان و طاعات واجب را انکار کند، کافر و گمراه و مستحق خلود در آتش است. و در جای دیگر گفته است: امامیه بر این اتفاق نظر دارند که بدعتگزاران همه کافر هستند و امام باید پس از دعوت آنها و اقامه بینات برای آنان، در صورت استطاعت، از آنها

درخواست توبه کند. پس اگر از بدعت خود توبه کردند و به راه راست گراییدند، که هیچ. و گرنه باید آن‌ها را به دلیل این تمرد به قتل برساند و اگر کسی از آن‌ها بر این کفر خود از دنیا رفت، از اهل آتش است.

و معتزله بر خلاف آن اتفاق نظر دارند و تصور می‌کنند اغلب بدعتگزاران فاسق هستند و کافر نیستند و در بین آن‌ها افرادی وجود دارند که با بدعت خود فاسق نیستند و با آن از اسلام خارج نمی‌شوند و افرادی مانند مرجئه از یاران ابن شیب و فرقه تبریه از زیدیه در اصول با آن‌ها توافق نظر دارند، هر چند در صفات امام با آن‌ها مخالفند.

و محقق طوسی رحمه الله عقاید اصول

ص: ۳۶۶

ایمان شیعه را سه چیز دانسته است: باور وحدانیت ذات خداوند و عدل در افعال او و باور نبوت انبیاء و باور امامت امامان معصومی که جانشین انبیاء بودند.

و به اعتقاد اهل تسنن، ایمان باور خداوند متعال و صدق دعوت پیامبر صلی الله علیه و اله و سلم است و باور احکامی که به یقینمی‌دانیم او به آن حکم کرد و در آن شبهه و اختلافی وجود ندارد و کفر در مقابل ایمان است و گناه در مقابل عمل صالح است و به گناهان کبیره و صغیره تقسیم می‌شود و بنا بر اجماع، مومن استحقاق جاودانگی در بهشت و کافر مستحق جاودانگی در جهنم و عذاب را دارد.

و به گفته شهید ثانی رفع الله درجه در رساله حقایق الایمان در تحقیق معنای اسلام و ایمان، بحث دوم در جواب الزام در پاسخ به افرادی از فرقه امامیه است که معتقد به عمومیت اسلام هستند و این که کفر عدم ایمان است. اما از نظر آن‌ها هر کسی که شهادتین را بگوید هر چند امامت را تصدیق نکرده باشد، مسلمان است، مگر آن که به دلیل دیگری مانند دشمنی کافر شود. و از نظر خوارج این حکم با این حکم که کفر عدم ایمان است منافات دارد. و از آن چه گذشت دانستی که تصدیق به امامت ائمه علیهم السلام، از نظر گروهی از امامیه جزو اصول ایمان است و در مذهب آنان یک ضرورت است و محقق طوسی رحمه الله آن را صراحتاً از ایشان نقل کرده است و شکی نیست که عدم شیء با عدم اصل آن که جزوی از آن است اثبات می‌شود؛ پس حکم کفر کسی که این تصدیق را نداشته باشد، لازم است هر چند شهادتین را گفته باشد و این حکم همچنین منافات دارد با حکم به اسلام کسی که امامت دوازده امام را قبول ندارد و این حکم آخر را نمی‌توان اعتقاد به عموم اسلام نام نهاد، بلکه شامل حال کسانی می‌شود که معتقد به اسلام هستند و این تصدیق را ندارند با قطع نظر از این که آن‌ها معتقد به عموم اسلام یا مساوی بودن آن با ایمان هستند.

و اما پاسخ به منع از منافات بین این دو حکم این است که ما بر کسی که این تصدیق را ندارد به کفر حکم می‌کنیم و حکم به اسلام او ظاهری است. و موضوع دو حکم مختلف است و منافاتی بین آن دو وجود ندارد. سپس گفت که منظور از حکم به اسلام ظاهری او، صحت ترتب بسیاری از احکام شرعی بر آن است و نتیجه آن است که شارع اقرار به شهادتین

ص: ۳۶۷

را نشانه صحت اجرای بیشتر احکام شرعی - مانند حلال بودن ازدواج با او و حکم به طهارت او و مصونیت خون و مال او و احکام دیگری که در کتب فروع آمده است و حکمت آن تخفیف حکم مومنان بوده- بر شخص اقرارکننده قرار داده است. زیرا نیاز مبرمی به آمیزش با آنان در اکثر زمانها و مکانها وجود دارد و جذب کافر به سوی دین اسلام هنگامی است که در اجرای احکام مسلمانان کفایت داشته باشد تا به مجرد اقرار ظاهری رغبت او به اسلام بیشتر شود، سپس از این مرتبه بالاتر رود و اسلام باطنی نیز برایش محقق گردد.

و بدان که گروهی از علمای فرقه امامیه به کفر اهل خلاف حکم دادند، اما اکثریت آنان به اسلام آنها معتقدند. اگر منظور آنها این باشد که آنها باطنا و نه در ظاهر کافرند، ظاهر امر این است که این یک درگیری لفظی است، چرا که آنها حکم به صحت جریان اکثر احکام مسلمانان بر آنها در ظاهر داده‌اند، نه این که آنها مسلمان باطنی هستند. بنابراین اجماع را مبنی بر ورود آنان بر آتش نقل کردند و اگر منظور آنها کفر ظاهری و باطنی بود، این ممنوع است و دلیلی بر آن وجود ندارد. بلکه بر اسلام آنان دلیل وجود دارد زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به من دستور داده شده که با مردم بجنگم تا لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ را بگویند.

و شیخ طوسی نور الله ضریحه در تلخیص شافی می گوید: اعتقاد ما این است که محارب با امیر مومنان کافر است و دلیل بر آن اجماع فرقه بر حق امامیه است و اجماع آنان حجت است و این که ما می دانیم کسی که با امیر مومنان دشمنی کند، منکر امامت اوست و رد کننده آن است و رد کردن امامت کفر است، همانطور که رد کردن نبوت کفر است. زیرا جهل نسبت به نبوت و امامت مانند یکدیگر است. سپس رحمه الله به روایات بسیاری در این مورد استدلال کرد.

پس حال که آنچه را که علمای متقدم و متاخر از فرقه امامیه ذکر کرده‌اند دیدی، ضعف قول به خروج آنان را از آتش خواهی دانست و روایات وارده در این باب بیش از آن است که بتوان آن را در یک باب یا یک کتاب جمع کرد و وقتی آن... ها در دنیا و آخرت در حکم مسلمان هستند، پس چه تفاوتی میان آنان و شیعیان فاسق وجود دارد و چه سودی در مطالب مورد اجماع فرقه امامیه است که در پاسخ به مخالفان معتقد به این که امامت از فروع دین است، می گویند امامت از اصول دین است. و عام و خاص روایت متواتر دارند که هر کس بمیرد و امام زمان خود را نشناسد، به مرگ جاهلی مرده است و روایات بسیاری پیرامون

ص: ۳۶۸

آیاتی که در شان آنان نازل شده وارد شده است. آنها شرک و کفر را در آیات به ترک ولایت تاویل کرده‌اند و روایات متواتری وجود دارد که هیچ عملی بدون ولایت پذیرفته نیست.

و به گفته صدوق رحمه الله، اسلام اقرار به شهادتین است که با آن جان و مال مصون می ماند و ثواب بر ایمان به دست می آید.

صحیح: امام باقر علیه السلام فرمود: هر فردی از افراد این امت که امام ظاهر و عادل از جانب خداوند عز و جل نداشته باشد، گمراه و گمگشته است و اگر بر این حال بمیرد، بر کفر و نفاق مرده است.

و بدان که امامان ستمگر و پیروان آنها از دین خداوند منحرف هستند و گمراه شدند و گمراه کردند و اعمال آنها مانند کرمادِ اشتدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكُمْ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدُ.

و از امام صادق علیه السلام در آیه وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ روایت است: منظور این است که آنها بر نور اسلام بودند اما هنگامی که ولایت هر امام ستمگری را که از جانب خداوند منصوب نشده بود پذیرفتند، با ولایت او از نور اسلام خارج شدند و به ظلمات کفر رفتند. پس خداوند آتش را با کفار بر آنان واجب کرد. فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. - [۱] مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، بحار الأنوار (ط - بیروت) - بیروت، چاپ: دوم، ۱۴۰۳ ق. -

از ائمه علیهم السلام روایت شده است: اگر هر فرشته‌ای که خداوند عز و جل او را آفریده باشد و هر پیامبری که خداوند او را مبعوث کرده باشد و هر دوست و هر شهیدی در حق دشمن ما اهل بیت شفاعت کنند که خداوند عز و جل او را از آتش بیرون بیاورد، خداوند هرگز او را خارج نمی‌کند و در کتاب خود می‌فرماید: مَا كَثُرْنَ فِيهِ أَبَدًا.

امام صادق علیه السلام فرمود: دشمن کسی نیست که با ما اهل بیت دشمنی کند، زیرا تو کسی نمی‌گویی من دشمن محمد و آل او هستم، بلکه دشمن کسی است که با شما دشمنی کند در حالی که می‌داند شما دوستان ما هستید و از دشمنان ما بیزاری می‌جوئید و شیعه ما هستید.

و از برخی روایات و بلکه از بسیاری از آن پیداست که آنها در دنیا نیز در حکم کفار هستند، اما از آنجایی که خداوند می‌... داند امامان ستمگر و پیروان آنها بر شیعیان غلبه می‌کنند و بلای شیعیان می‌گردند و نمی‌توانند از آنان رهایی یابند بلکه به ناچار باید با آنان مراوده و ازدواج داشته باشند، حکم اسلام را بر آنان جاری کرد. و در هنگام ظهور قائم، حکم سایر کفار را بر آنان جای می‌کند و در آخرت آنها را به آتش وارد می‌کند و تا ابد با کفار در آن هستند. و این چنین روایات با هم جمع

ص: ۳۶۹

می‌شود و شیخ مفید و شهید ثانی به آن اشاره کرده‌اند.

و می‌توان گفت به دلیل شبهاتی که در آن زمان وجود داشته است، حکم اسلام در دنیا بر آنان جاری می‌شده اما وقتی در زمان او علیه السلام حق صریح با بینات و دلایل روشن و معجزات آشکار گشت و شبهه‌ای باقی نماند و آنها انکار کردند، به سایر کفار ملحق می‌شوند و روایات در این باب در باب‌های این کتاب پراکنده است و از خداوند می‌خواهم که به من در تالیف کتاب جداگانه‌ای در این باب توفیق عطا کند، ان شاء الله. و برخی روایات که خلاف چیزهایی است که گفتیم، همانطور که گفته شد مربوط به مستضعفان است.

و به گفته شارح المقاصد، مسلمانان در مومن صاحب گناهان کبیره که قبل از توبه از دنیا برود اختلاف نظر دارند. به عقیده ما نه عفو حتمی است و نه عذاب و حکم آن به مشیت خداوند بستگی دارد. اما اگر عذاب شود می‌توان به قطع گفت که در آتش ابدی نیست بلکه از آن خارج می‌شود. نه این که این امر بر خداوند واجب باشد، بلکه به مقتضای وعده‌های سابق و دلایلی مانند خلود اهل بهشت. و از نظر معتزله عذاب دائم او حتمی است و عفو صورت نمی‌گیرد و از آتش خارج نمی‌شود و

این که برخی از معتزله می‌گویند صاحب گناهان کبیره نه در بهشت است و نه در جهنم اشتباه است. و از اعتقاد منزلت بین دو جایگاه - . پیش از این به معنای آن اشاره شد. -

آنان نشات می‌گیرد. یعنی حالتی غیر از ایمان و کفر و اما نظر مقاتل بن سلیمان و برخی از مرجئه - . پیش از این در مورد مذهب مرجئه مطالبی ذکر شد. و اما مقاتل بن سلیمان، مقاتل بن بشیر ازدی خراسانی ابو الحسن بلخی، ملقب به ابن دوال دوز است، اصالت او به بلخ برمی‌گردد و پس از مدتی به بصره رفت و به بغداد وارد شد و در آن علم حدیث را آموخت و در تفسیر قرآن کریم ید طولایی داشت. ابن حجر در التقریب راجع به او می‌گوید:

ص ۵۰۵: او را تکذیب و متهم به اعتقاد به تجسیم کردند، مرگ او در سال ۱۵۰ اتفاق افتاد. به عقیده ابن ندیم او از محدثان است و فراء متعلق به فرقه زیدیه است و کتبی در فنون قرآن و غیر آن به او نسبت داده شده که از جمله آن‌ها می‌توان به تفسیر کبیر اشاره کرد. شیخ طوسی در رجال خود یک بار در ضمن یاران امام باقر علیه‌السلام و بار دیگر در ضمن یاران امام صادق علیه‌السلام، از او نام برده است. و یاران ما در کتب رجالی خود زندگینامه او را ارائه داده‌اند و بر این اتفاق نظر دارند که او یک شخص عامی است که ابن محبوب در باب وصیت، پس از حدیث قباب در روضه الکافی از قول یک فقیه از او روایت می‌کند. -

که می‌گویند مومنان دارای معصیت به هیچ وجه عذاب نمی‌شوند و آتش فقط برای کفار است با استدلال به آیاتی که می‌گوید عذاب مختص کفار است مثل قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى - . طه: ۴۸ -

ص: ۳۷۰

إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ - . نحل: ۲۷ - صورت گرفته و پاسخ این است که منظور از عذابی که در این آیات آمده است، عذاب خالد است.

و اما تمسک آنان به احادیثی مثل هر کس لا إله إلا الله را گفت به بهشت وارد می‌شود حتی اگر زناکار یا سارق باشد،

ضعیف است. زیرا تنها خلود را نفی می‌کند و نه ورود به آتش را. چرا که بنا بر عمده آیات و احادیث، مومنان به طور قطع به بهشت وارد می‌شوند اما نه قبل از ورود به آتش، بلکه پس از آن. اما دو مساله باقی می‌ماند. اول: قطع شدن عذاب پس از یک مدت و دوم: مساله عفو تام. سپس خداوند متعال می‌فرماید: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ - . زلزال: ۷ - مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ. - . و من عمل صالحا من ذكر أو انثى. مؤمن: ۴۴ -

و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس لا إله إلا الله را بگوید به بهشت وارد می‌شود و هر کس بدون شرک بمیرد به بهشت وارد می‌شود حتی اگر زناکار یا سارق باشد.

دوم نصوصی است که محتوای آن دال بر خروج از آتش است مانند: النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ - . انعام: ۱۲۸ - فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ. - . آل عمران: ۱۸۵ -

و مانند سخن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که فرمود: گروهی پس از آن که سوختند و از شدت سوختگی به ذغال تبدیل شدند از آتش خارج گشته و مانند رویش دانه در مسیر سیلاب دوباره می‌رویند.

اما با این که یک روایت در اصول حجت نیست، با در نظر گرفتن نصوص مفید تایید و تاکید است. - در حاشیه نسخه مصنف آمده است: جزری در این باره می‌گوید: گروهی از آتش خارج می‌شوند که سوخته‌اند؛ و محش به معنای سوختن پوست و استخوان است. و به صورت (امتحشوا) نیز روایت شده است زیرا فاعل مشخصی ندارد؛ و قد محشته النار تمحشه محشا. و به گفته حمیل، السیل به معنای گل و لای و چیزهای دیگری است که سیل با خود می‌آورد. و فعل در اینجا به معنای مفعول است؛ اگر دانه‌ای بر سر راه مسیل قرار گیرد، ظرف یک شبانه روز می‌روید و او سرعت بازگشت جسم آنان را پس از سوختگی، به رویش این گیاه تشبیه کرده است. -

سوم که بر عقاید معتزله است این است که هر کس صد سال بر ایمان و عمل صالح مواظبت داشته باشد، و در این اثنا یا پس از آن مرتکب گناهی مانند نوشیدن جرعه‌ای شراب شد، شایسته خداوند حکیم نیست که او را عذاب ابدی کند و اگر این کار او ظلم نبود، پس نباید ظلمی در حق او صورت بگیرد و اگر با کار خود مستحق ذم نبود، نباید نکوهش شود.

ص: ۳۷۱

چهارم این است که معصیت متناهی زمانی است و اگر معصیتی شدیدتر از آن وجود داشت و جزای آن این بود که برای تحقق قاعده عدل متناهی باشد، متناهی قدری نیز هست، بر خلاف کفر که حتی اگر زمانش پایان یابد، اندازه آن تناهی ندارد.

و معتزله از آیات دال بر خلود کفار و غیر او به عنوان حجتی برای وجوه اول استفاده می‌کنند. مانند این آیه: وَ مَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا - جن: ۲۳. - و آیه: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرًاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا - نساء: ۹۳. -

و آیه: وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا - سجده: ۲۰. - و هر آیه‌ای که حکم خلود و نفی خروج در آن آمده است و آیه: وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَ مَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ - انفطار: ۱۴-۱۶. -

و عدم غیبت از آتش به معنای خلود در آن است و آیه: وَ مَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا - نساء: ۱۴. - و منظور، تجاوز از همه حدود با گناهان کبیره نیست. زیرا چنین چیزی محال است. و در بین ادیان مختلف مثل یهود و مسیحی و زرتشتی در مورد آن اختلاف نظر وجود دارد و آیه جزو آیات مربوط به احکام ارث محسوب می‌شود. و آیه: بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - بقره: ۸۱. -

و پاسخ کسی که می‌گوید صیغه‌ها مفید عموم است، این است که در آیه اول به دلیل صدور حکم قطعی به خروج تائب و صاحبان گناه صغیره، عموم مراد نیست. زیرا پس از آن طاعاتی ذکر می‌شود که ثوابش این عقوبات را جبران می‌کند. پس مومن صاحب گناهان کبیره نیز از این آیات و ادله خارج است و به طور خلاصه باید گفت: عامی که بعضی از آن خارج شود، مفید قطع نیست و ما ابدی بودن استحقاق را قبول نداریم، بلکه با هدف دیدن وعید منتفی است زیرا پس از آن می‌فرماید:

حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ - مریم: ۷۵. -

خلود عذاب است نه بر وقوع آن. زیرا به دلیل وجود جواز خروج با عفو در آن اختلاف نظر وجود دارد.

و آیه دوم راجع به کسی است که دچار ارتکاب گناه تعددانه و از روی حلال شمردن آن شده باشد. و به گفته ابن عباس، تعدد در حقیقت یا از کسی سر می‌زند که عملی را حلال بداند و یا به این دلیل که تعلیق به وصف مشعر به حیثیت است. پس به کسی اختصاص دارد که مومنی را به خاطر ایمان او به قتل برساند یا به این که خلود اگرچه در دوام ظاهر است، با جمع بین ادله می‌توان به این نتیجه رسید که منظور از آن در اینجا اقامت طولانی مدت است.

و در مورد آیه سوم باید گفت که این آیات در حق کافران منکر حشر نازل شده است. با قرینه: ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ - سجده: ۲۰ -

زیرا بر آن دلالت دارد که خلود نتیجه یک مناقشه ظاهری است. به دلیل جواز خروج در هنگام عدم اراده کردن خروج از سوی آنان به دلیل یاس یا حیرانی یا امثال آن.

و مورد چهارم پس از تسلیم به افاده نفی آن از هر فردی و دلالت آن بر دوام عدم غیبت، با جمع بین ادله به همه کفار اختصاص دارد و همینطور است ششم و هفتم با در نظر گرفتن آن حدود، به عنوان حدود اسلام و به دلیل احاطه خطایا بر غلبه آن، چرا که با آن ایمانی باقی نمی‌ماند این به اضافه احتمالی است که در خلود وجود دارد.

سپس در پژوهشی دیگر گفت: اختلافی در این وجود ندارد که هر کس پس از کفر و گناهان ایمان بیاورد، اهل بهشت است. مانند کسی که هیچ گناهی ندارد و هر کس نعوذ بالله پس از ایمان و عمل صالح خود کافر شود، جهنمی است مانند کسی که هیچ کار نیکی ندارد. و سخن در مورد کسی است که ایمان آورده و عمل صالح انجام می‌دهد. وَ آخِرَ سَيِّئَاتٍ وَ هَمَّ جَنَانٍ بِه انجام طاعات و گناهان کبیره مبادرت ورزد. همانطور که برخی از مردم، امید به بهشت دارند، حتی اگر پس از آتش باشد. و استحقاق او برای ثواب و عقاب، بنا بر مقتضای وعد و وعید است و مساله ثابت

است و حبیطی در آن صورت نمی‌گیرد و بنا بر عقیده معتزله، او اگر پیش از توبه از دنیا برود در آتش ابدی است. اما ایمان و طاعات و استحقاقات اثبات شده فرد برای آن‌ها ایجاد اشکال کرده است که چه می‌شود و چرا از بین می‌رود. آن‌ها به حبوط طاعات اعتقاد دارند و این که سیئات، حسنات را از بین می‌برد و به عقیده اکثریت آنان یک گناه کبیره ثواب همه عبادات را از بین می‌برد. اما فساد این عقیده ظاهر است از نظر سمعی با توجه بهنصوص دالّ بر این که خداوند متعال ضایع نمی‌کند أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا و عمل صالح انجام دهد و از نظر عقلی به دلیل قطع بر این که شایسته خداوند حکیم کریم نیست که ثواب ایمان بنده و

مواظبت او را بر طاعات در تمام طول عمر با خوردن یک لقمه ربا، یا نوشیدن جرعه‌ای شراب باطل کند.

**[ترجمه]

أقول

قد سبق القول في ذلك في باب الحبط و التكفير و لا أظنك يخفى عليك ما مهدناه أولاً بعد الإحاطه بما أوردناه من الآيات و الأخبار و سيأتي عمده الأخبار المتعلقة بتلك المباحث في كتاب الإيمان و الكفر.

**[ترجمه] می گویم:

پیش از این پیرامون این مساله در باب حبط و تکفیر صحبت شد و گمان نمی‌کنم که بر تو پوشیده باشد آنچه که مقدمه آن را پس از احاطه بر آیات و روایات آوردیم. و عمده روایات متعلق به این مباحث در کتاب کفر و ایمان خواهد آمد.

**[ترجمه]

باب ۲۸ ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة و أهل النار النار

الأخبار

«۱»

ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لقد خلق الله عز و جل في الأرض منذ خلقها سبعه عيالين ليس هم من و لم آدم خلقهم من أديم الأرض فأسيكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله عز و جل أبا هذا البشر و خلق ذريته منه و لا والله ما خلقت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها و لا خلقت النار من أرواح الكفار و العصاة منذ خلقها عز و جل لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة و صير الله أبيدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة و صير أبيدان أهل النار مع أرواحهم في النار إن الله تبارك و تعالی (لا يعيد خ ل) في بلاده و لا يخلق خلقاً يعيدونه و يوحدونه (۱) و يعظموه و يخلق لهم أرضاً تحملهم و سماء تظلمهم ليس الله عز و جل يقول يوم تبدل الأرض غير الأرض و السماوات و قال الله عز و جل أفعبينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد

: شی، تفسیر العیاشی عن محمد مثله.

**[ترجمه] خصال: محمد بن مسلم گوید از امام پنجم شنیدم میفرمود خدای عز و جل از آن هنگامی که زمین را آفریده هفت دسته از دانایان و خردمندان را که فرزند آدم ابو البشر نبودند در آن جا داده، همه آنان را هم از روی زمین آفرید و هر دسته ای را پس از دیگری در عصر خود در آن جا داد. سپس خدای عز و جل آدمی که پدر این بشر موجود است آفرید و نژادش را از وی پدید آورد بخدا از روزی که خدا بهشت را آفریده مورد استفاده مؤمنان بوده و از آن روزی که دوزخ را آفریده در

کار عذاب کافرین گنهکار بوده شاید عقیده شماها این باشد که چون روز قیامت شد و خدا بدن های اهل بهشت را با روحشان بهشت برد و بدنهای دوزخیان را با روحشان در آتش برد دیگر کسی نیست که در زمین او را بپرستد و به یگانگی و بزرگی بستاید. آری به خدا خلقی دیگر بدون وسیله ماده و نر بیافریند که او را بپرستند و به یگانگی ستایش کنند و برای آنان زمینی بیافریند که آنها را بردارد و آسمانی که بر آنها سایبان باشد، نیست که خدا می فرماید: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ» - ابراهیم / ۴۸ - {روزی که زمین زمین دیگری گردد و آسمانها آسمانهای دیگر؟} و بر سیل انکار میفرماید: «أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» - ق / ۱۵ - {آیا ما از آفرینش نخست در ماندم؟ بلکه آنها در پوشش تازه ای از آفرینش بسر میبرند}.

تفسیر عیاشی همانند آن را روایت کرده است.

**[ترجمه]

«۲»

ل، الخصال أبي عن سَعِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ

ص: ۳۷۴

۱- فی المصدر بعد ذلك: بلى و الله ليخلقن الله خلقا من غير فحوله و لا اناث يعبدونه و يوحدونه اه. م.

الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ فَقَالَ يَا جَابِرُ تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَفْنَى هَذَا الْخَلْقَ وَهَذَا الْعَالَمَ وَ أَسِيكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْيَلِ النَّارِ النَّارَ حَيَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَالَمًا غَيْرَ هَذَا الْعَالَمِ وَ حَيَّدَ خَلْقَ (عَالَمًا) مِنْ غَيْرِ فُحُولِهِ وَ لَا إِنَاثٍ يَعْبُدُونَهُ وَ يُوَحِّدُونَهُ وَ خَلَقَ لَهُمْ أَرْضًا غَيْرَ هَذِهِ الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ وَ سَمَاءً غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تُظِلُّهُمْ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ وَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا غَيْرَكُمْ بَلَى وَ اللَّهُ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَ أَلْفَ أَلْفِ آدَمٍ أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَ أَوْلَيْكَ الْأَدَمِيِّينَ.

***[ترجمه]خصال: جابر بن یزید گوید: از امام باقر علیه السلام در باره آیه «أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ

ص: ۳۷۴

الْمَأْوَلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» - ق / ۱۵ - {آیا ما از آفرینش نخست ناتوان شدیم؟ بلکه آنان در آفرینش نوبی هستند.} پرسیدم، حضرت فرمود: ای جابر! تأویل آیه این است که خداوند متعال آنگاه که این آفریدگان و این جهان را نابود ساخته و بهشتیان را در بهشت و دوزخیان را در دوزخ جای دهد، جهان دیگری غیر از این جهان را از نو پدید می آورد، بدون نر و ماده، تا او را پرستیده و یگانه داند و به آنان زمینی غیر از این زمین می آفریند که در آن استقرار یافته و آسمان دیگری که بر آنان سایه افکند. شاید تو بر این باوری که خداوند تنها این جهان را آفریده و به جز شما بشری را نیافریده است؟ آری به خدا سوگند! به طور حتم خداوند متعال هزار هزار جهان و هزار هزار آدم آفریده که تو در پایان این جهان ها و آن آدمیان هستی.

***[ترجمه]

بیان

يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل السبعة على الألواح و هذا على الأشخاص (۱)

***[ترجمه]ممکن است بتوان جمع کرد بین این روایت و روایات گذشته بنابر این که بگوییم مراد از هفت لوح ها هستند و اینجا مراد اشخاص هستند.

***[ترجمه]

«۲»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَاطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُقَالُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أُدْخِلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ فَمَهْ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ خَلْقًا وَ يَخْلُقَ لَهُمْ دُنْيَا يَرُدُّهُمْ إِلَيْهَا فَعَلَ وَ لَا أَقُولُ لَكَ إِنَّهُ يَفْعَلُ.

***[ترجمه]کتاب حسین بن سعید نوادر: ابو خالد قَمَاط گفت: به امام صادق علیه السلام گفتم و گفته شده به امام باقر علیه...

السلام گفت که وقتی بهشتیان به بهشت، و جهنمیان به جهنم وارد شوند، چه اتفاقی می افتد؟ فرمود: اگر خداوند بخواهد خلقی را بیافریند، و برای آنها دنیایی خلق کند که به آن بازگردند این کار را انجام می دهد و به تو نمی گویم که این کار را انجام می دهد.

**[ترجمه]

«۴»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ فَمَهْ فَقَالَ مَا أَزْعُمُ لَكَ أَنَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُ خَلْقًا يَعْبُدُونَهُ.

ص: ۳۷۵

۱- لعل المراد من الحديث الأول على ظاهره أن الله تبارك و تعالی خلق فى أرضنا هذه قبل خلق آدم و ولده سبعة امم من نوع الانسانى أوجد كل امه بعد انقراض امه اخرى و فنائها فيكون ساكنو الأرض من ابتدائها إلى الآن ثمانية طبقات و امم، و من الحديث الثانى أن الله تعالى خلق غير هذه الأرض ألف ألف عالم و كرات يسكنها ألف ألف امم، فعليه لا معارضه و لا تضارب بين الحديثين، و بالحديث الأول تنحل عويصه بدايه العالم و ما يورد على الدينين من أن علم الجيولوجيا أى علم الطبقات الارضية يخالف معتقدكم من بدء العالم و تاريخ أول إنسان وجد على الأرض و هو آدم فأنتم تحسبون أنه قبل نحو ستة آلاف سنه و نحن وجدنا جماجم الإنسان و غيرها من عظام الإنسان و الحيوانات تحاكي عن وجودها قبل تلك السنه بكثير، و الحديث يدفع الاشكال بأن آدم لم يكن أول خليفه بل كان قبله طبقات متعدده من الأمم؛ و من الحديث الثانى يستفاد أن الله تبارك و تعالی خلق غير ارضنا عوالم متعدده متكثره، و أن ما كانوا يظنون قبلا من أن سائر الكرات غير معموره و غير مسكونه للإنسان و الحيوان غير صحيحه بل سائر الكرات معموره و مسكونه و أن لله تعالى ألف ألف عالم و ألف ألف آدم و ستجى ء روايات كثيره تدلّ على ذلك فى محله.

**[ترجمه] کتاب حسین بن سعید نوادر: ابو بصیر گفت: از امام صادق علیه السلام پرسیدم وقتی بهشتیان به بهشت و جهنمیان به جهنم وارد شوند، چه اتفاقی می افتد؟ حضرت فرمود: گمان نمی کنم که خداوند مجددا خلقی را بیافریند تا او را پرستش کنند.

ص: ۳۷۵

**[ترجمه]

بیان

یفهم من سیاق هذین الخبرین أن الله تعالی یخلق خلقا آخر لکن الإمام علیه السلام لم یصرح به تقیه و خوفا من التشنیع و ما یدل علیه تلک الأخبار لم أر أحدا من المتکلمین تعرض له بنفی و لا إثبات و أدله العقل لا تنفیہ بل تعضده لکن الأخبار الوارده فی ذلک لم تصل إلى حد یوجب القطع به و الله تعالی یعلم.

هذا آخر ما أردنا إیراده فی هذا المجلد من کتاب بحار الأنوار و ختم علی یدی مؤلفه ختم الله له و لوالدیه بالحسنی فی حادی عشر شهر محرم الحرام من شهور سنه ثمانین بعد الألف من الهجره و الحمد لله أولا و آخرا و صلی الله علی محمد و أهل بیته الطاهرین المعصومین و لعنه الله علی ظالمیهم و قاتلیهم و غاصبی حقوقهم و مبغضیهم و مخالفیهم أبد الأبدین.

ص: ۳۷۶

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَأَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَذَكَرَ
 الْقَضَاءَ وَفَضَّلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ مَا ارْدَتِ نَازَا فَرَعَتْ سَهْمًا رَمَلَتْ وَتَجَسَّعَ سَلْجُوقًا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقَالَ بِاللَّيْلِ وَالْمَلَكِيِّ وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْحَيَامِينَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاضِعٌ لِمَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَةَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّافِعِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ لَا تَزَلْ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْفِرْ لِي وَأَزْحِمْنِي وَذَكَرَ عَلِيٌّ وَبَارَكَ لِي فِي بَطْنِي وَأَجْعَلْنِي مِنْ عَمَلَانِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَأَ الْقَضَاءَ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادَّاسَلَمْتُ وَسَجَّتُ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي ذَخَرْتُ تَرْتِجِدِي إِنِّي أَتَاكَ
 وَمَعْرِفِي بَلْبٍ وَأَخْلَصِي لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوعِي نِيَّتِكَ وَذَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ أَعْتَمْتُ عَلَى بَعْرِ فَوْهِيهِ
 مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعْتَرْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدْ فَرَعْتُ لَيْلِكَ الْبَهْمِ
 يَا سَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَأَزْلَمْتُ نَا أَخْبَاءُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَالْبَرَكَةِ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَالْآخِرِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ السُّجُودِ عَلَى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْتُ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْهِدَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ لِلْهِدَاةِ وَالْكَافِرِينَ فَادَّاسَلَمْتُ وَسَجَّتُ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
 السَّلَامِ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَاوُكَ دَاوُ السَّلَامِ حَيْثَا رُبْنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَّلْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفِرْهَا مِنِّي وَعَيِّنْ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِي نَابِثَا أَدَمَ وَأَمِنَّا كَحَوَاءِ السَّلَامِ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الأول

مَا دَرَى عَرَفَ

أقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يرجع خذ وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله عن ذلك فاذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد محمد بن

إلى هنا ينتهي الجزء الثامن من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانه بتعليق نفسه قيمه و فوائد جمه ثمينه؛ و به يختم
 المجلد الثالث من الأصل حسب تجزئه المصنّف. و يحوى هذا الجزء ٥٥٦ حديثاً في ١١ باباً.

**[ترجمه] از سیاق این دو روایت چنین برمی آید که خداوند متعال خلق دیگری می آفریند اما امام علیه السلام از روی تقیه و ترس از تکذیب، آن را بیان نکرد. و هیچ یک از متکلمان در نفی و اثبات دلالت این آیات سخنی نگفته‌اند و ادله عقلی آن را نفی نکرده و بلکه تایید می‌کند. اما روایات وارده در این باب، تا حدی نرسیده است که موجب قطع گردد و الله اعلم.

این آخرین مطالبی است که آن را در این جلد از کتاب بیان کردیم و به دست مولفش ختم شد که خداوند عاقبت او را ختم به خیر گرداند و والدینش را ببخشد. به تاریخ یازدهم ماه محرم سال هشتم هجری، و الحمد لله أولاً و آخراً صلی الله علی محمد و أهل بيته الطاهرين المعصومين و لعنه الله علی ظالميهم و قاتليهم و غاصبي حقوقهم و مبغضيهم و مخالفيهم أبدأ الأبدین.

ص: ۳۷۶

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع / الصفحه

بقیه أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

باب ۱۸ اللّواء؛ و فيه ۱۲ حديثاً. ۱-۷ باب ۱۹ أنه يدعى فيه كلّ اناس بإمامهم؛ و فيه ۲۰ حديثاً. ۷-۱۶ باب ۲۰ صفه الحوض و ساقیه صلوات الله عليه؛ و فيه ۳۳ حديثاً. ۱۶-۲۹ باب ۲۱ الشفاعة؛ و فيه ۸۶ حديثاً. ۲۹-۶۳ باب ۲۲ الصراط؛ و فيه ۱۹ حديثاً. ۶۴-۷۱ باب ۲۳ الجنّه و نعيمها؛ و فيه ۲۰۴ حديثاً. ۷۱-۲۲۲ باب ۲۴ النار؛ و فيه ۱۰۲ حديثاً. ۲۲۲-۳۲۹ باب ۲۵ الأعراف و أهلها؛ و فيه ۲۳ حديثاً. ۳۲۹-۳۴۱ باب ۲۶ ذبح الموت بين الجنّه و النار و الخلود فيهما و علتة؛ و فيه ۱۲ حديثاً. ۳۴۱-۳۵۱ باب ۲۷ في ذكر من يخلد في النار و من يخرج منها؛ و فيه ۴۱ حديثاً. ۳۵۱-۳۷۴ باب ۲۸ ما يكون بعد دخول أهل الجنّه الجنّه و أهل النار النار؛ و فيه أربعة أحاديث. ۳۷۴-۳۷۶

ص: ۳۷۸

ثناء و رجاء (من المصحح)

و قد بالغنا في تصحيح الكتاب و قابلناه بنسخه المصنّف - قدس سرّه الشريف - التي كتبها بخطّه و صحّحها بعد؛ و يجد القارىء نموذجاً منها في أوّل الجزء و آخره؛ و هذه النسخه الثمينه النفيسه لخزانه كتب فضيله الفقيه ثقه الإسلام و المحدثين الحاج السيّد (صدر الدين الصدر العاملي) الخطيب الشهير الإصفهاني - رضوان الله عليه - و أتحننا إياه ولده المعظم العالم العامل الحاج السيّد (مهدى الصدر العاملي) نزيل طهران، فمن واجبنا أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل؛ و لا ننسى الشاء على الأستاذ السيّد جلال الدين المحدث الامورى و سائر من تفضل علينا بإهداء النسخ الخطيه النفيسه؛ و فقهم الله تعالى و إيانا لجميع مرضاته إنّه ولىّ التوفيق. و نرجو من حمله العلم و الفضل مساعدتنا في ذلك المشروع الفخم بإهدائهم إيانا بما عندهم من تلكم النسخ و إعلامنا بوجودها في المكتبات لنطلب منها و نتم هذه الخدمه الدينيه في غايه الإتقان. و الله الموفق للرشاد.

يحيى عابدى

**[ترجمه]ص: ۳۷۹

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

